لقطات من الكون المثير

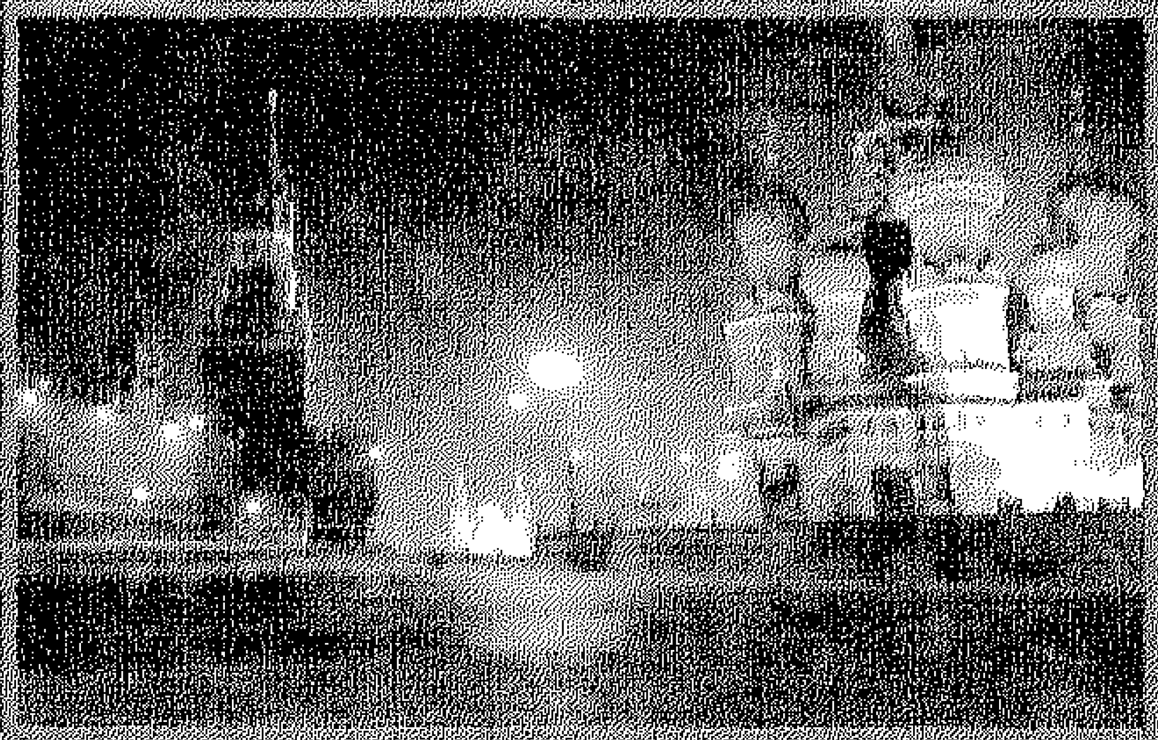

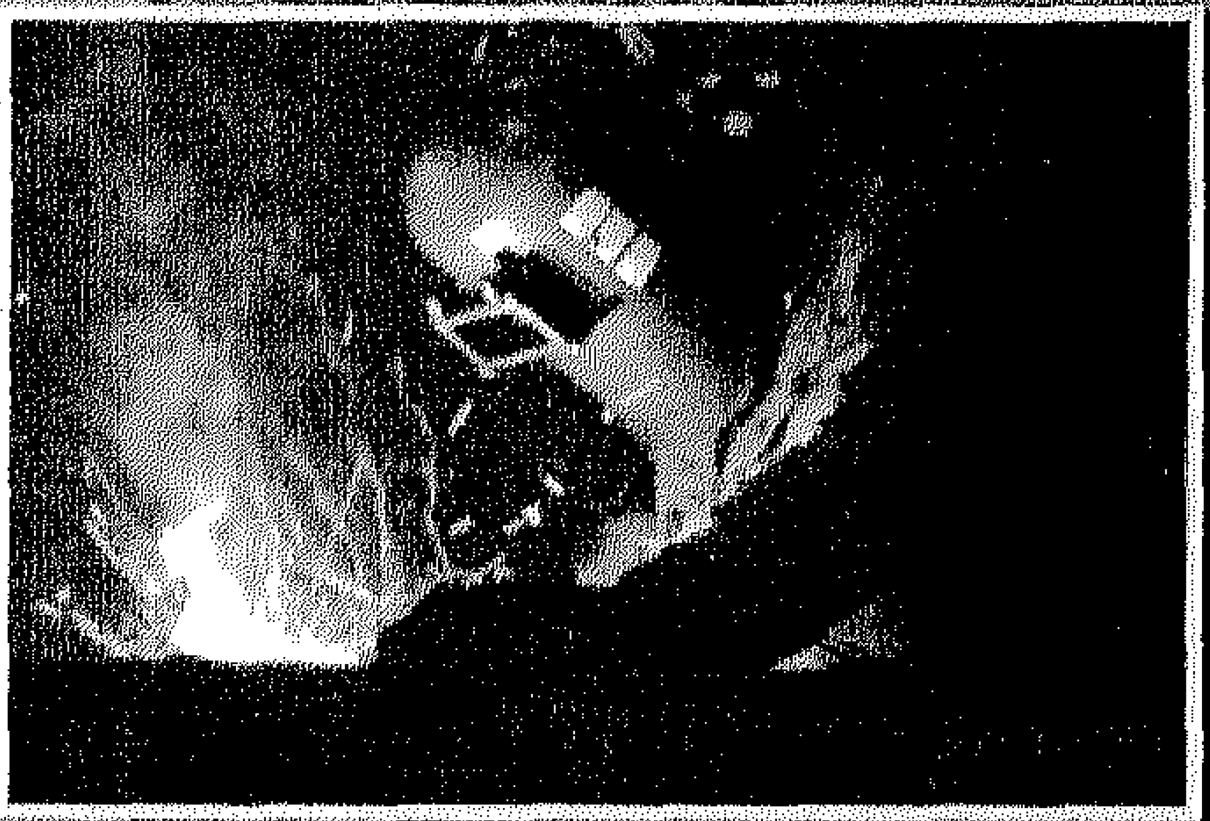

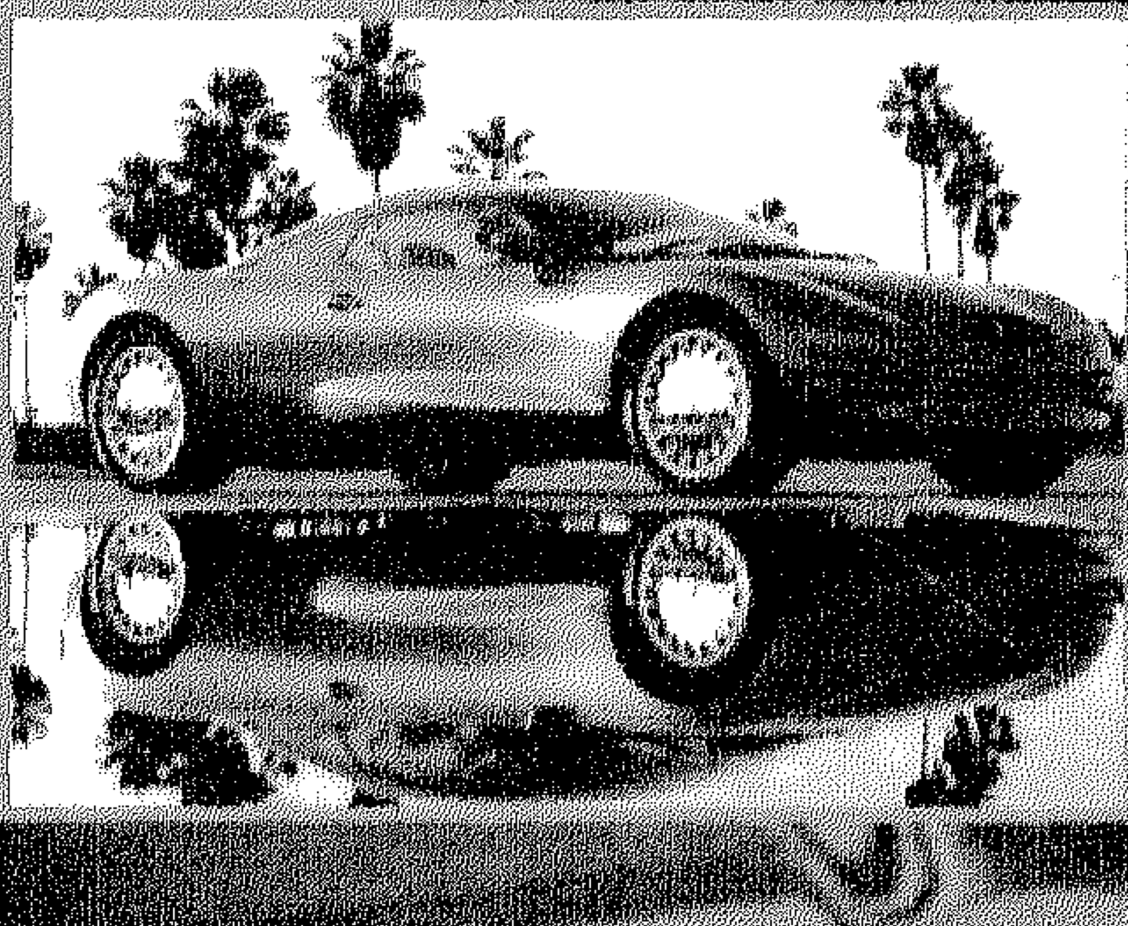

Bibliotheca Alexandrina
0105439

المكتبة الحديثة
للطباعة والنشر
بيروت

لقطات من الكون المثير

لقطات من الكون المثير

حقائق من العالم

صفحات مجهولة من حياة العُظماء والعظيمات.
لقطات من الكون المثير.

وثائق تاريخية نادرة.
أشهر الاغتيالات وأغرب القصص المثيرة.

إعداد
ابراهيم شرف الدين
علي ابراهيم شرف الدين

المكتبة الحديثة
للطباعة والنشر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

مقدمة

أيّها القارىء الكريم

لكلِّ مؤسّسةٍ ولكلِّ إنسانٍ أملٌ يَريَّان في بلوغه سعادةً وفي الاقتراب منه حافزاً للوصول إليه، أمّا « المكتبة الحديثة » فتطمَحُ إلى هدفٍ ما زالت تكِدُّ نحوَه منذ سنواتٍ فتبذلُ كلَّ ما في وسعها للحصول عليه، والركون إليه. وهو اغناء المكتبة العربيّة بمجلّداتٍ جامعةٍ تَجْمَعُ من الطرائف المسلّية المفيدة، والعلوم المبسّطةِ النافعة، والألعاب المحرّكة للأذهان، والاسرار الخفيّة التي يُبَدَّد بكشفها الكثير من الأوهام الشائعة، ما فيه ترويح عن النفس، وتفتيح للذهن، وثقافة للعقل، وصقل للذوق، وترقية للوجدان.

وقد حَرِصْنا في مادّة هذه الكتب على أن تكون جذّابةً للكبير والصغير والعالم والعامِل، والمعلّم والتلميذ، على السَواء. يتساوَوْن في الاقبال عليها، وإرواء العطش إلى زيادة المعرفَة منها لما فيها من شمولٍ وخصوصيّةٍ معاً. وفي كلّ ذلك ثقافة لا بدَّ منها يَقْطَع بها الكبيرُ أوقاتَ فراغه فيُرِيْحُ أعصابَه بعدَما لَقِيَه في العمل من توتّرٍ وجهد، ويُنْفِقُ فيها الناشىء فَضْلَ نشاطه بما يغذي العقل والروح، ويوسّع آفاق التفكير، ويُسْتَدَلُّ به على مجالات العمل والتفكير والنبوغ لقد حقّقت « المكتبة الحديثة » على طريق أمَلها ثلاثَ خطوات:

الأولى: إصدار مجلّد موسوعة « غرائب العالم ».

الثانية: إصدار مجلّد « لقطات من العالم ».

وبين هذين المجلّدَين فارق دقيق يبدو في غلبة ما أوردناه من عجائب الطبيعة على ما أوردناه من عجائب عبقريّة الإنسان، في المجلد الأول، وفي أن أعاجيب المجَلّد الثاني هي من صنع الإنسان، ومن مظاهر عبقريّته الخلّاقة القادرة على اجتراح المعجزات.

أمّا المجلّد الثالث الذي بين يديك، ففيه من أحاديث القصور، ما لا يكاد يصدّق، وما يمكن أن ندرجه في باب النوادر والغرائب من حوادث التاريخ. نرى فيه رجالاً عظاماً تحكّموا قديماً بمصير الشعوب، وتلاعبوا بقدر العالم، ومنهم من كان يحرك بإشارة منه أمصار الكرة الأرضية جمعاء، تتلاعبُ بهم النساءُ تلاعبَ الأولاد بالدُمى فيذوب جبروتهم، وتضمحلّ عظمتهم بين يدي امرأة، ويتخذون لسحر الغرام. وقد اخترنا هذه القصص عبرةً لمن يعتبر، وضوءاً كشّافاً نرى العامّة الطيّبة في وهجه ما كان في قصور بعض الحكام من صغائر وعيوب.

وفي هذا المجلّد من غرائب الخَلْق ما يحسب من الأكاذيب، إلّا أنّه حقيقة واقعة مؤيّدة بالصور؛ منها: أعمى يرى بجلده لا بعينيه، وتوأمان متلاصقان ظهراً لظهر اشتغلا وتزوجا وكانت لهما عائلتان كغيرهما من الأسوياء الأصحّاء.

فالمكتبة الحديثة ترى نفسها في سعادةٍ واطمئنان إذْ تقترب من هدفها بهذه الخطوات الثلاث، آملةً أن تحقق، عمّا قريب، الخطوات الباقية واحدةً واحدةً بإرادة الله وعونه.

ابراهيم شرف الدين

بيروت في ٣٠/٥/٨٦

قُبلة إنسانية جداً!

حال هذه العائلة الصغيرة يقول: لا تظلموا القرود، فلها من العواطف والروابط العائلية ما لأصحاب العقول!

رغم أن القرود - كما هو مسجل ومعروف - قد ظهرت قبل أن يظهر البشر على هذا الكوكب بعشرات الملايين من السنين.. فإن علماء السلوك الحيواني يدرسون حركاتها، بغرض جمع معلومات، يكون القصد منها استخلاص الشواهد التي أدت الى تطوز المخ، وما يحوي من مراكز الأحاسيس والعواطف والانفعالات والذاكرة والاستيعاب والتقليد والتعلم وما شابه ذلك.. ورغم أن عادة التقبيل مقصورة على البشر، الا أن هذه اللقطة تشير الى أن بعض افراد القردة العليا مثل الشمبانزي الموجود في هذه الصورة، قد عرفت معنى التعبير عن العاطفة والحنان بين أخت اكبر وهي تقبل أخاها الأصغر، ممسكة أيضاً ذراعه بذراعيها برقة ومودة، ثم تأتي الأم لتحتضن كليهما بحنان زايد، وكأنما لسان

من وحي الطبيعة الحية

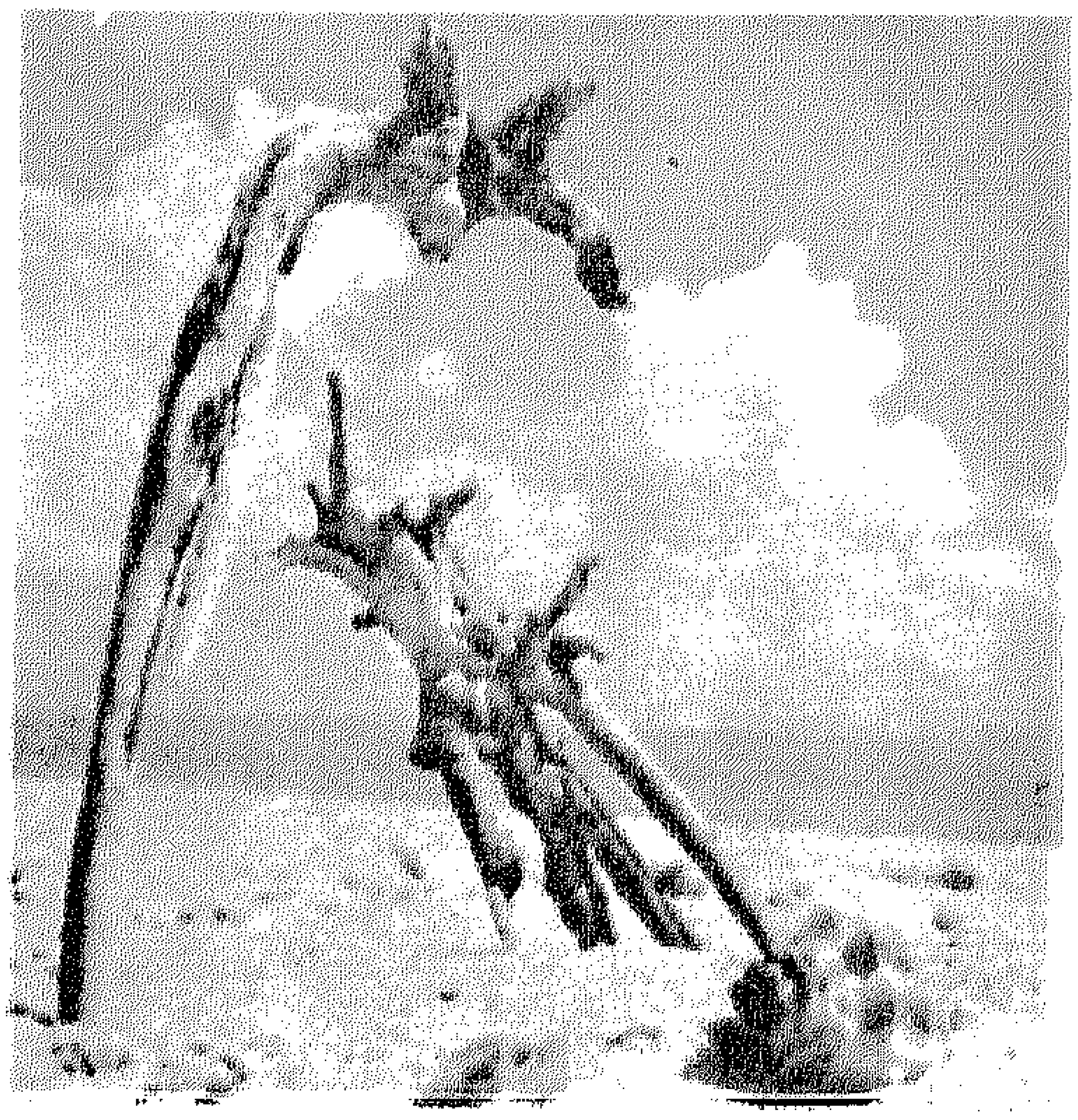

بين ما نقل الانسان وقلد، وبين ما قدر الخالق فأبدع.

فكرة هذه المظلة الغريبة التي تنتشر على شاطىء من شواطىء الاستحمام مستوحاة من فكرة القواقع الحلزونية التي تنتشر أيضاً على ذات الشاطىء.. فجاء البناء على نفس النمط، ومقلداً لفكرة سابقة، مع الاختلاف طبعاً بين اصول الفكرتين، فحيث بنى الانسان هذه المظلة الحلزونية من خامات موجودة بقرب الشاطىء، لتكون «ديكورا» مبتكراً يجذب الأنظار، ويعطي لمسة من الجمال، الا أنه جد بدائي اذا ما قورن بصدفة القوقع التي تبنى حسب خطط وراثية، وبرامج كيميائية يتشعب فيها الحديث ويطول، وبحيث يأتي الخلف بصفات السلف - كماً ونوعاً ولوناً، ودون أن يشذ على القاعدة مهما تعاقبت الأجيال، وأحياناً ما يأتي القوقع كقطعة فنية رائعة ذات جمال أخاذ.. ولهذا لا وجه للمقارنة

بوابة في العراء!

قالوا عنها أنها بوابة الشيطان، رغم أنها ليست من عمل أنس ولا جان، بل ظهر هذا التشكيل المثير بفعل عوامل طبيعية استمرت ملايين الأعوام، ولا تزال، وهي التي نطلق عليها عوامل التعرية الطبيعية، وقد تكون هذه العوامل بفعل الرياح أو الأمطار أو حبات الرمال أو الأمواج أو اختلاف درجات الحرارة بين ليل ونهار، وكذلك طبيعة التكوينات التي قامت عليها صخور هذا الكوكب أو أحجاره، فالهش منها ينحت بطيئاً ويتلاشى، ويصبح رمالا أو فتاتاً، والصلب يقاوم ويبقى لأطول فترة ممكنة.. ولقد تشكل هذا القوس أو البوابة بفعل عوامل مختلفة، أهمها على الاطلاق عامل الرياح بمساعدة الحرارة والبرودة اللتين تؤثران في المادة الصلبة بين تمدد وتقلص، فتضعف من تماسك الطبقات

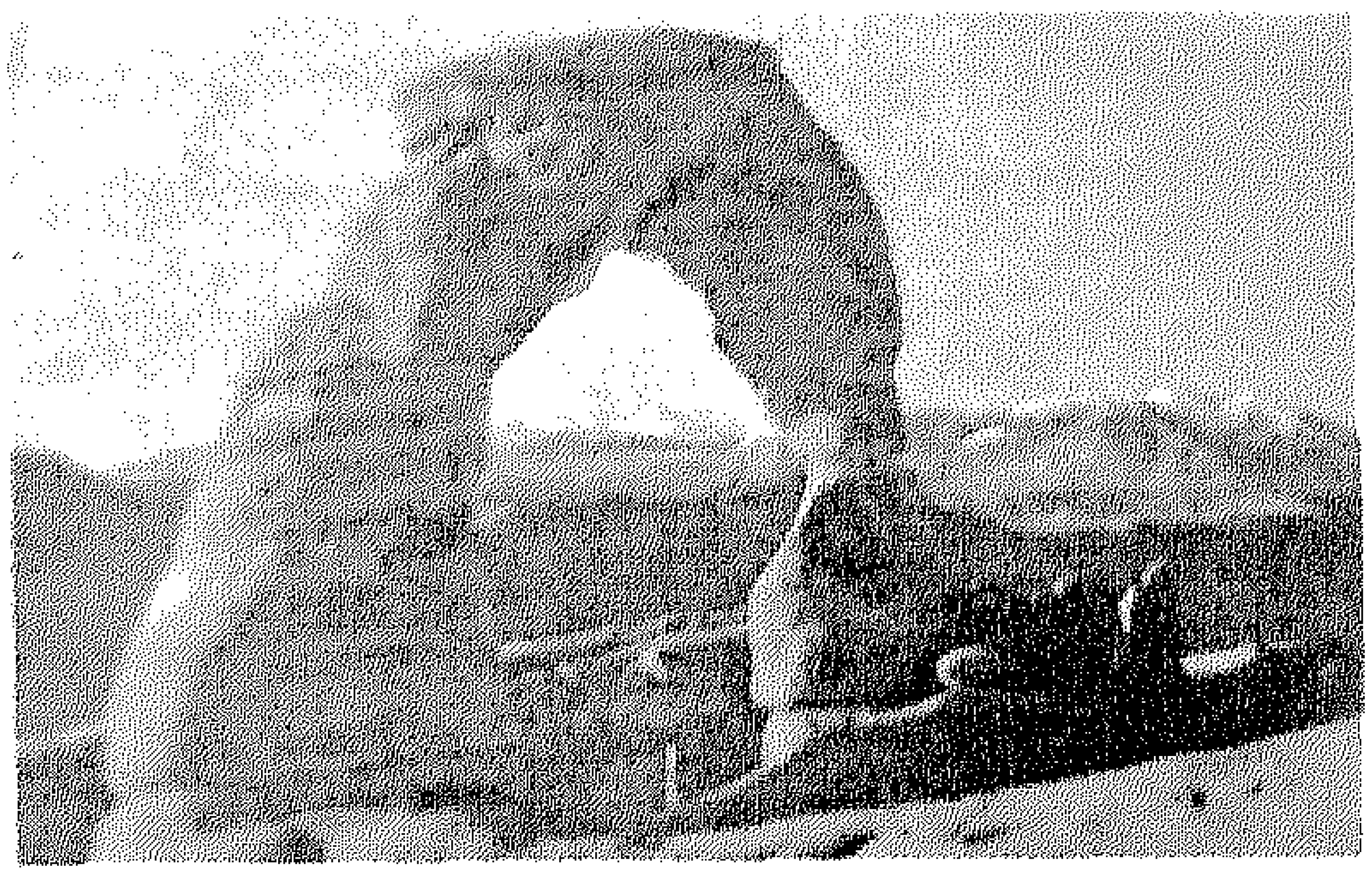

السطحية، وتجعلها تتهاوى أمام لفحات الرياح التي تنحت فيها لملايين فوق ملايين من الاعوام، وتؤدي الى تشكيلات كثيرة، ومنها هذا التشكيل الغريب الموجود في ولاية أوتا بالولايات المتحدة. وعندما لم يستطع الانسان العادي ان يجد تعليلا مريحاً لما رأى، أعاد هذا التشكيل الى قوى خفية، فكانت بوابة الشيطان ـ كما اعتقد، والناس فيما يعتقدون مذاهب!

مسكين هذا الحمل!

أحياناً ما تهتم أجهزة الاعلام الحديث عن غرائب المواليد، خاصة في عالم البشر، ومنها المواليد الشواذ بطبيعة الحال.. وما يحدث في الانسان، يحدث مثله في الحيوان، وهذه اللقطة تعبر عن ذلك أوضح تعبير، فلقد جاء هذا الحمل الصغير الى الحياة بخمسة أطراف، فهناك رجل زائدة بين الرجلين الخلفيتين (المشار اليها بسهم)، وهي نتيجة لخطأ عابر أثناء تكوين الجنين، وطبيعي أن مثل هذه المواليد لا تعمر طويلا، فلو أنها عاشت في الخلاء، ودون رعاية من الانسان، ثم حدث هجوم على القطيع من حيوان مفترس، لكان مثل هذا الحمل أول الضحايا، لأنه لا يستطيع أن يهرب كغيره.. فكأنما الحياة تسقط من حسابها ذوي العاهات أو الشواذ، وعلى شرط أن يترك لها الحبل على الغارب، أي دون تدخل من الانسان.. وهو ما يطلق العلماء عليه اسم الانتقاء الطبيعي، أو البقاء للأصلح.. انساناً كان ذلك أو حملا أو قرداً.. الخ، فالحياة لا تفرق بين أحد وأحد، ولا تجامل أحداً، وفي هذا خير للأنواع، ليبقى الصالح، ويزول الطالح.

حرامي المشابك

يعتبر الطائر المعروف باسم طائر الخميلة او العريشة من اغرب الطيور الاسترالية واكثرها افتناناً بعمل « الديكورات » .. خاصة امام مدخل عريشته التي يقيمها على الأرض (وليس بين الأغصان - كما تفعل معظم الطيور) وذلك باستخدام الخامات المحلية من قش وأوراق واغصان، فيثبتها في الارض ويقيمها كالعريشة، لكن الطائر لم يكتف بذلك، بل ذهب الى تزيين مدخل الخميلة بالالوان التي يرتاح اليها، وعلى حسب نوع الطير يكون الاختيار بين الألوان، لكن يبدو أن طائرنا هذا يفضل أساساً اللون الأزرق، فاختار لذلك بعض مشابك غسيل زرقاء، ربما يكون قد سرقها من الجيران، أو ربما وضعها في طريقه احد العلماء الذين يدرسون سلوك هذه الطيور، بقي ان نعرف ان الذي يقيم العريشة هو الذكر - لا ليتزوج فيها، بل من أجل المنافسة مع الذكور الاخرى لجذب الانثى، وهي - بطبيعة الحال - تختار الذكر الذي يبنى عريشته أكبر واتقن وافخم، هذا بالاضافة الى جاذبية الديكورات، فذلك وغيره دليل على قوته وصبره وذوقه، والانثى تحب ذلك، ولا تختلف هنا انثى الطير عن انثى البشر.

لماذا هذا ؟

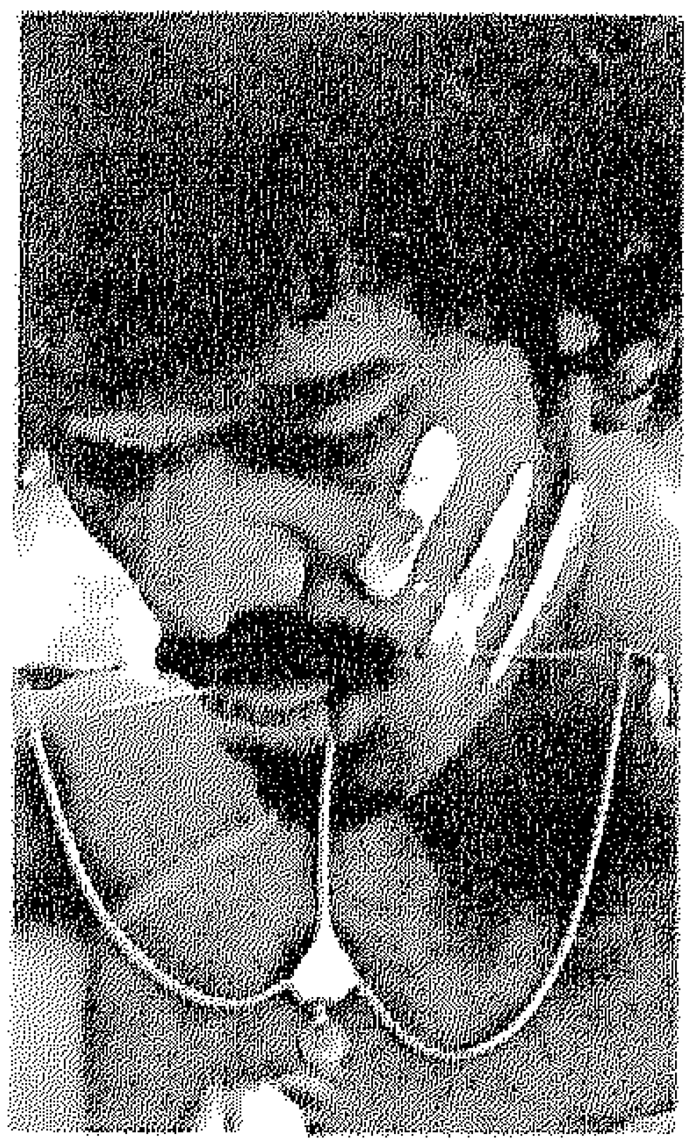

سلوك غريب لا زالت تمارسه بعض القبائل البدائية حتى اليوم، لا لشيء الا لتعذيب البدن، طلباً لسمو الروح والنفس.. فكلنا يعرف الفقير الهندي الذي ينام على سرير من المسامير، وكأنما هو مستلق على فراش من حرير، أو ذلك الذي يقف على قدم واحدة ساعات طويلة، أو الذي يرفع ذراعيه في الهواء ليوم وبعض يوم.. الخ، لكن هذين الشابين من أهالي جزيرة مورشيوس بالمحيط الهندي قد جاءا بهذه الوسيلة الغريبة من وسائل التعذيب ليثبتا بالدليل ان الآلام قد تصبح باباً للذة معنوية لا يحس بها إلا كل من تدرب عليها، واعتقد فيها.. أو ربما كانت للدعاية ليس الا، ولله في خلقه شؤون!

أزمـــة خـــدم!

انـه خـادم مطيـع.. لا يتكلم، ولا ينـاقش، ولا يتقاضى أجراً، وليس له متطلبات كثيرة مثل البشر، أي انه لا يطلب بدل ملبس، ولا اجازات، ثم انه ليس شرها في الطعام والشراب كالبشر.. اضف الى ذلك انه خادم ظريف مؤنس لطيف، وعلى الاقل ليس قليل الادب، أي انه قد يبلع الاهانة بمجرد ان تربت على جسمه النحيل وتسترضيه (وهذه مكرمة هامة تضاف الى خصاله).. وفوق كل هذا فالقرد مقلد ماهر لحركات البشر، ويستطيع ان يستوعب التدريب أو الدرس، ويبدو انه قد نجح في اول اختبار - اي نظافة السجاد باستخدام مكنسة كهربية، وليس ببعيد ان يقوم بتنظيف المفروشات مما قد يعلق بها من اتربة.. المهم انه يحمل مع سيدة البيت بعض هموم البيت.. بقي ان نعرف ان السيدة ليست الا واحدة من العلماء الذين يدرسون سلوك واستيعاب ذاكرة الحيوان.. وربما تفتح معهداً لتعليم النسانيس والقرود صنعة تعوض البشر عن ازمة الخدم.. ربما، فكل شيء جائز!

ومن الكلاب ما فاق الإنسان طولاً ووزناً

المفارقات في الكلاب.. وفي الحياة!

الكلب الذي استطال فأصبح أعظم هامة من الانسان، هو من سلالة تعرف باسم الدانمركي الاعظم، وهي سلالة من أعظم السلالات طولا وارتفاعا، سواء كان الكلب واقفاً على اربع، او على قدميه الخلفيتين (كما هو واضح في الصورة) - فاذا وقف على اربع، فان ارتفاع كتفيه عن الارض يصل الى متر وثلاث سنتيمترات، اما طوله فضعف ذلك، ووزنه ازيد قليلا من مائة كيلوجرام، هذا وتوجد سلالة اخرى قد يصل وزن الكلب فيها الى ١٣٤ كيلوجراماً، لكن ذلك لا يعنى انه اطول من الدانمركي الاعظم، والغريب ان هواة تهجين الكلاب قد توصلوا ايضاً الى انتاج سلالة ضئيلة الحجم تعرف باسم «شي هو هو»، وبحيث يمكن وضع الكلب البالغ منها في جيب السترة بسهولة تامة، ذلك ان اضال كلب في هذه السلالة لم يزد وزنه عن ٤٥٣ جراماً، أي ان كل ثلاثمائة من «شو هو هو» تزن كلباً واحداً من الوزن الثقيل - وما اغرب

انتحار بالنار.. على الطريقة البوذيّة!

رغم ان الاسلام يعتبر الانتحار جريمة شنعاء، لا تدانيها أية جريمة أخرى، انها هروب من الحياة، وتمرد على شريعة الله، رغم هذا، فان العقيدة البوذية تعتبرها فضيلة لا رذيلة، خاصة اذا كان الاقدام عليها من اجل هدف يخدم قضية وطنية، والصورة توضح كيف جلس احد رجال الدين البوذيين على رصيف شارع من شوارع سايجون، واضرم النار في نفسه، ودون تدخل من احد ليثنيه عن فعلته، وظل مستسلماً حتى صار جثة متفحمة، حدث ذلك في عام ١٩٦٣ احتجاجاً على الولايات المتحدة الامريكية التي شنت الحرب على وطنه، وكأنما النار اخف وطأة على نفسه من «نار» ظلم الأمريكان لبلده!

على ظهرها.. حملت جلدها!

من عادة اليرقات انها تتخلى عن جلودها القديمة (كما تفعل الثعابين)، بعد ان تكون قد جهزت جلداً جديداً أكثر مرونة في مسايرة نموها، ولكن هذه اليرقة التي تمثل طوراً من اطوار الخنفساء المعروفة باسم الخنفساء السلحفاة (لأنها بطيئة الحركة)، قد حملت جلدها القديم فوق مؤخرتها، كنوع من التمويه الذي نعرفه نحن مثلا في «خيال المآتة» لنخيف به الطيور التي تأكل الحبوب، لكنها سبقتنا بهذه الفكرة المبتكرة منذ عشرات الملايين من السنين، فبهذه «المظلة» المرفوعة، تلوح في الهواء، لتخيف أعداءها الطامعين في لحمها، وما أجملها من فكرة حشرية، ولا جديد تحت الشمس ـ لو كنتم تعلمون!.

صيد مُعتبر.. وصيّاد مُقتدِر!

هذه المصيدة الخضراء التي تشبه الفخ، ليست - في الواقع - إلا ورقة نبات «فينوس» الصياد للذباب والحشرات، ولكن الورقة هنا قد تحورت لتصبح مصيدة بارعة تفتح وتغلق من خلال «تكنولوجيا» المفصلات الحية (خلايا نباتية خاصة في محور الورقة).. فاذا لامس الورقة كائن حي مناسب، سارعت بغلق نصفيها على الضحية، لتفرز عليها عصاراتها الهاضمة، فتذيب لحمها، وتمتصه على هيئة احماض امينية، تماماً مثلما يحدث في امعاء الانسان والحيوان، لكن الغريب ان الورقة قد اصطادت ضفدعة صغيرة عندما قفزت بالصدفة بين شقيها، فاطبقت عليها، ولم تستطع الضفدعة - رغم مقاومتها الشديدة للمصيدة - ان تفلت من براثنها، فلقد كانت المصيدة اقوى منها واشد، وهي بلا شك وليمة دسمة تكفيها اياماً واسابيع قد تطول.. بقي ان نعرف ان مثل هذه النباتات تعيش على

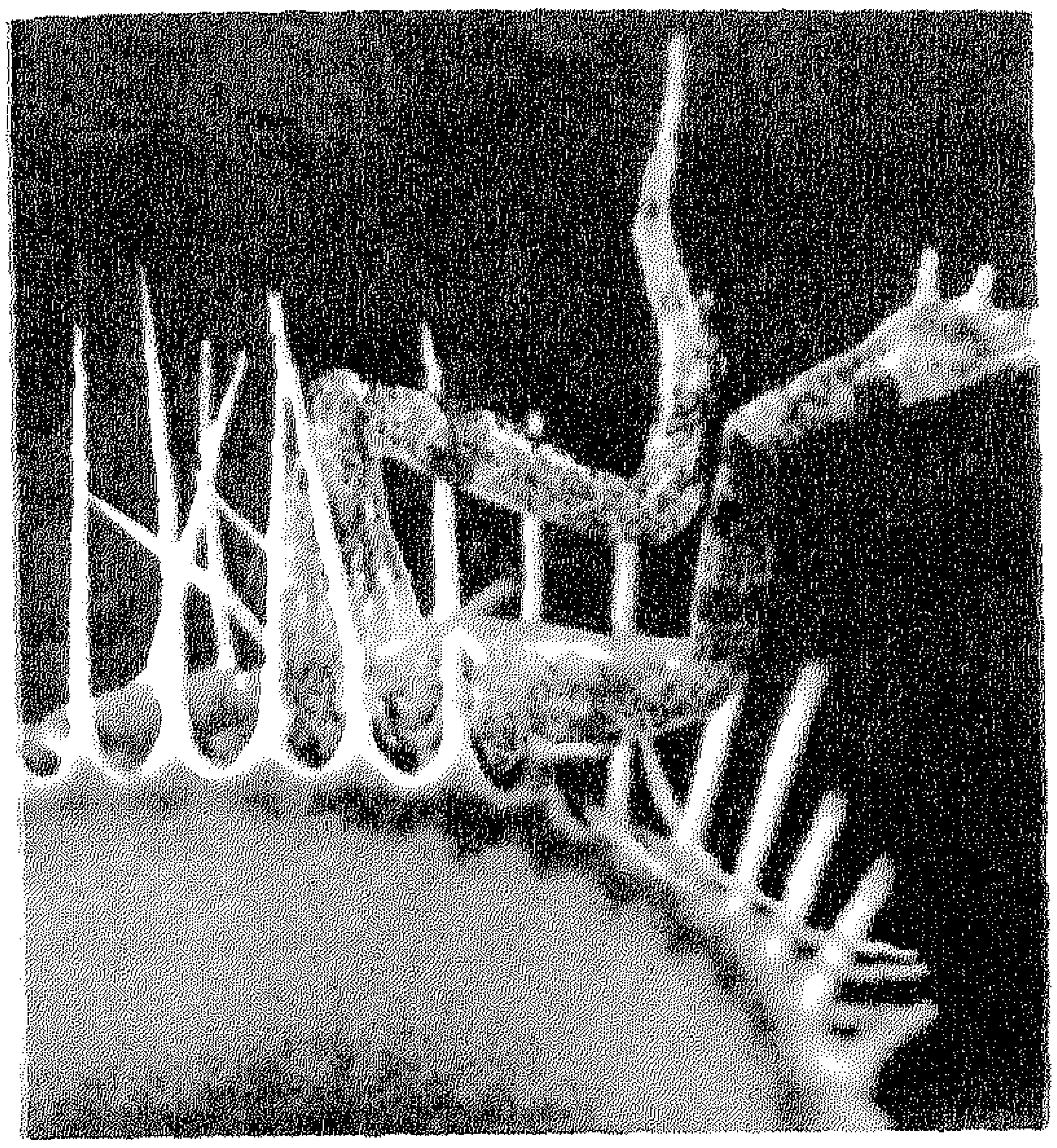

«اكل» اللحوم، لأن البيئة التي تنبت فيها فقيرة في المادة النيتروجينية التي تستخدم في تكوين البروتينات، فاستعاضت عن ذلك ببروتين حيواني، ولهذا اكلت الحيوان قبل ان يأكلها!.

مخبأ «مودرن» عند ظهور الخطر!

الصورة لا تحتاج الى تعليق كثير، فلقد استفادت

الفئران من نواتج المدنية الحديثة، والفأر بطبيعته مخلوق حذر، فاذا لم يأخذ حذره، قصف القط أو الانسان عمره، ولا بد له عن مخبأ امين يأوي اليه، ويستكين فيه، حتى يزول الخطر، وبالصدفة رأى الانسان هذا الفأر، وشعر الفأر بوطأة الأقدام، فكان أن لجأ إلى علبة الكوكاكولا، واسرع بالاحتماء داخلها، واعجبت الانسان حيلة الفأر، فجاء بكاميرا وظل يرقب سلوك الحيوان، وعندما برز برأسه، ليستطلع الأخبار، كانت الكاميرا أسرع، فجاءت هذه اللقطة المعبرة، وكانت هي اخر نظرة يلقيها الفأر على عالمه، فقد قتله الانسان تخلصاً من شره، فأصبحت العلبة مقبرته، ومنها الى صندوق الزبالة، فهذا هو منطق القوي على الضعيف!.

قـــرود
آخـــر الزمـــان

اسمها كوكو.. نوعها غوريلا، من فصيلة القردة العليا، اما استاذتها التي تشرف على تعليمها فاسمها فرانسين باترسون بجامعة ستانفورد الامريكية، ولقد جلست كوكو على كرسي كأية سيدة غير ثرثارة (وحمداً لله انها لم تكن كذلك)، وامامها لوحة بها أزرار متصلة بحاسب اليكتروني، فاذا داست كوكو على اي زرار، انطلقت كلمة مسموعة، ولكل كلمة اشارة خاصة على الزرار، وبالتكرار تتعلم كوكو، لان التكرار أيضاً يعلم الحمار - على حسب المثل الشائع، فما بالك بالغوريلا التي هي بلا شك اذكى كثيراً من الحمار... المهم ان كوكو قد استوعبت في ذاكرتها ٣٧٥ اشارة، ولهذا تستطيع ان تتفاهم مع استاذتها بلغة الاشارات، وتستحسن السجع في الكلمات، وعندما تغضب، تشتم أيضاً بلغة الاشارات، ولكن يكفي ان نقول ان كوكو

وامثالها قد بدأت تتعلم اشارات العقل الاليكتروني، ولا يزال في الناس امة جاهلة.

ونحـــن أيضـــاً فـــي الســمـــاء

لو انك صعدت من الارض الى القمر - كما فعل رواد الفضاء، ثم نظرت الى الارض من هناك، فلن تجدها تحتك، بل بالتأكيد تراها معلقة فوق رأسك في السماء، مثلها في ذلك كمثل، أي كوكب من الكواكب التي نراها فوقنا وهي تدور في مدارات، والصورة التي تراها ليست لواحدة من الكواكب السيارة، بل هي صورة حقيقية للارض، وكما التقطها الواقف على سطح القمر، فكل من في الكون يرى غيره في السماء، اذ ليست هناك ارض وسماء بالمعنى الذي وقر في العقول، بل ان كل شيء نسبي، وذلك يتوقف على موقعك في هذا الفراغ الكوني الجبار، فكما نرى نحن أي جرم معلق في السماء، كذلك يرى غيرها (لو كانوا هناك) أرضنا بمثابة بقعة ضئيلة سابحة أيضاً فوقهم في السماء.. صدق هذا أو لا تصدق، فليس من رأى، كمن لا يرى، ومن علم، كمن لم يعلم» وما أوتيتم من العلم قليلا ».

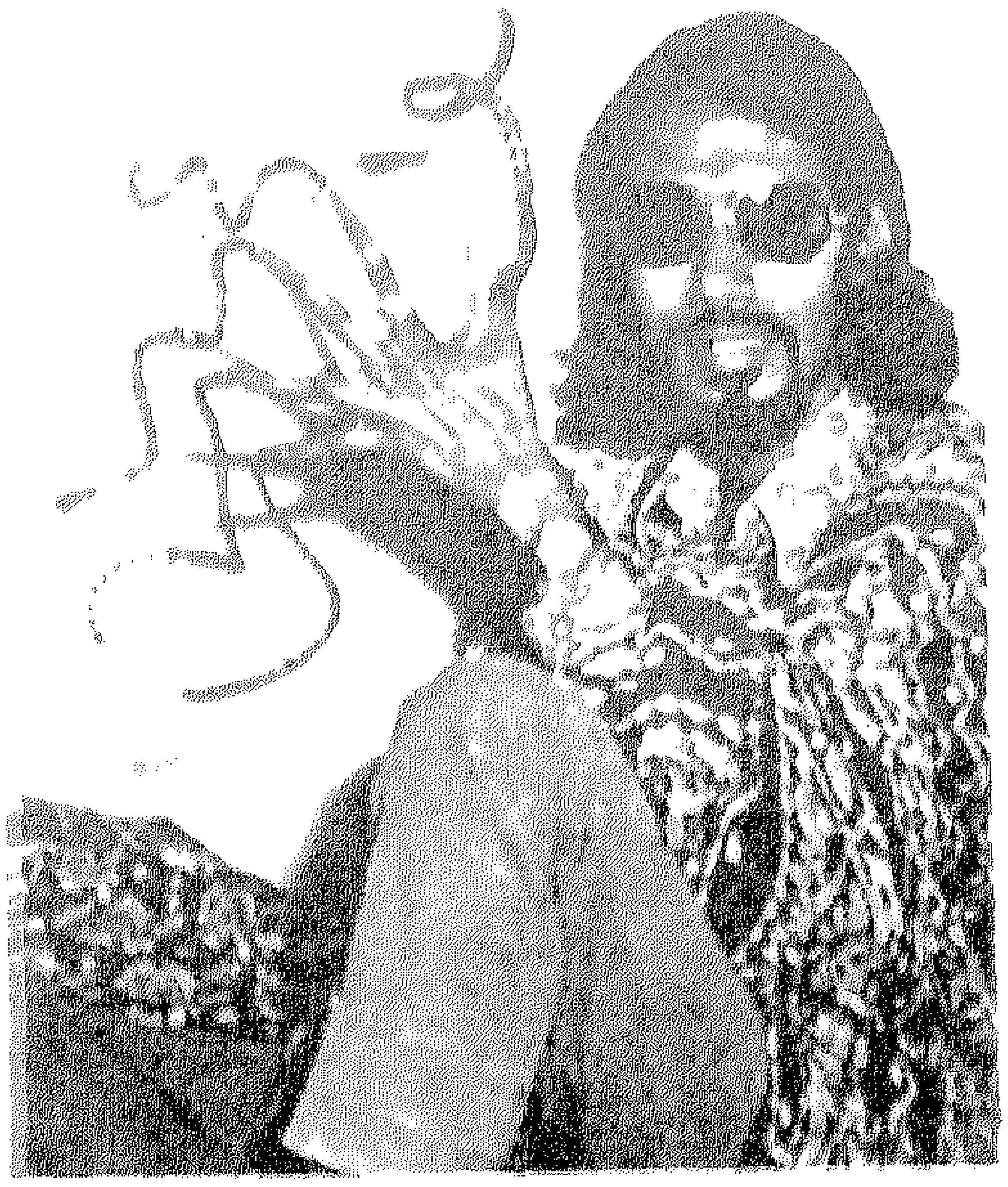

حتى الأظافر لها أرقام قياسية

هي ـ لا شك ـ «تقليعة» تؤخر ولا تقدم، تؤخر لأنها تعطل يداً عن عمل مفيد، لكنه فعلها لعلها تضفي شيئاً من الشهرة عليه، فلقد جلس هذا الرجل المدعو شريدهار شيلال ليعرض ما صارت عليه اظافره بعد ان تركها على حالها منذ عام ١٩٥٢، وعندما قيست في العام الماضي ـ تبين أن مجموع اطوال اظافره مجتمعة على اليد اليسرى قد بلغ مترين ونصفاً، أو بالتحديد ٢٥٤ سنتيمتراً، وكان اطوالها ظفر الابهام، اذ وصل طوله ٦٣,٥ سنتيمتر، وبهذا فقد حقق رقماً قياسياً جديداً، وما اغرب المفارقات، مفارقات البشر.

لاجديد تحت الشمس

الطبيعة تزخر بكل الافكار التي قد تطرأ أو لا تطرأ على عقل بشر، وفي الصورة واحدة من هذه الافكار التي ظهرت قبل ظهور الانسان بعشرات الملايين من السنين وفيها نرى تكويناً حياً من نبات متسلق والتكوين يشبه الزنبرك أو الياي، الذي ينفرد وينضغط حسب الشدة والضغط، وتستخدمه النباتات ذات السيقان الضعيفة «بمثابة عكاز» لتتسلق به على النباتات العالية كي تحصل على نصيبها من ضوء الشمس اللازم لها في عملية تكوين الغذاء، وكلما ارتفع النبات الضعيف، تكونت له «يايات» جديدة، لتشبك وتشد وترتفع، وفي الوقت ذاته تتفرد اذا تعرض النبات الضعيف لرياح عاتية، وكأنما فكرة اليايات المعدنية قد اشتقت من الفكرة النباتية، فهذه لينه مع النبات، وتلك لينة تحت وطأة الصدمات، وكأنما الطبيعة هي المرجع الاساسي لكل اختراع بشري، وما أكثر ما يخفى على الحس والسمع والبصر والفؤاد.

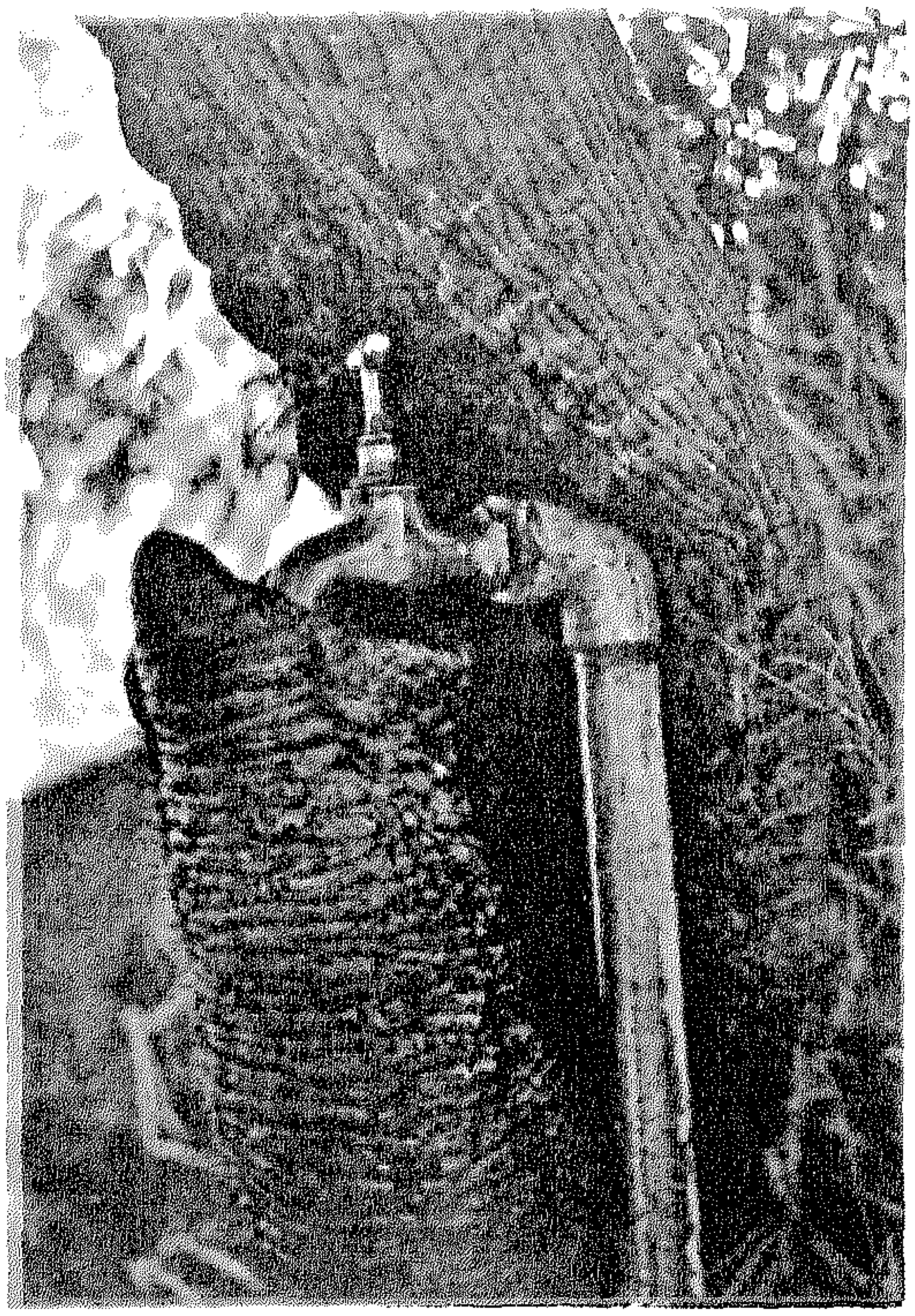

من الصنبور إلى الخرطوم

الصنبور صغير، والخرطوم كبير، والماء المنساب قليل، لكن القليل مع القليل كثير، أو أن شيأ خير من لا شيء على أية حال.. وهكذا توصل صاحب هذا الخرطوم الضخم الى وسيلة للشرب لم يعرفها آباؤه ولا أجداده، ولن يهتدوا الى مثله ابداً، لان صاحب الخرطوم فيل، وعندما رأى الماء يتسرب من الصنبور، هدته غريزته الى الاستفادة بما يضيع من الماء على الارض هباء، وبهذا يروي عطشه بماء نقي صاف من صنع الانسان.. وكل مخلوق يتعلم، حتى الحيوان، ودون تدخل من الانسان!

برافو.. للبقرة

فلنقدمها اولا.. اسمها بيتشر ارليندا ايلين.. بقرة من سلالة هولشتاين، ومملوكة للسيد هارولد بيتشر وزوجته من ولاية انديانا الامريكية.. وسر شهرة البقرة انها تفوقت على كل أبقار العالم في ادرارها للبن، ففي غضون عام ١٩٧٥، درت هذه البقرة ٢٥٢٤٧ كيلوجراماً من اللبن على مدى ٣٦٥ يوماً بمعدل حلبة واحدة في كل يوم، أو بما يساوي ٧٠ كيلوجراماً في المتوسط يومياً، ولم يتحقق هذا الانتاج السنوي لبقرة أخرى حتى الآن.. هذا ومما يذكر ان بقرة فريزيان بريطانية تدعى جارسدون ميني قد درت في يوم واحد ٨٩,٩٢ كيلوجراماً، وهو رقم لم يتحقق منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن.. وصفقوا معنا لهذه الأبقار، وكذلك للانسان الذي يقف وراء تحسين مثل هذه السلالات، التي تنطوي على العطاء والخيرات.

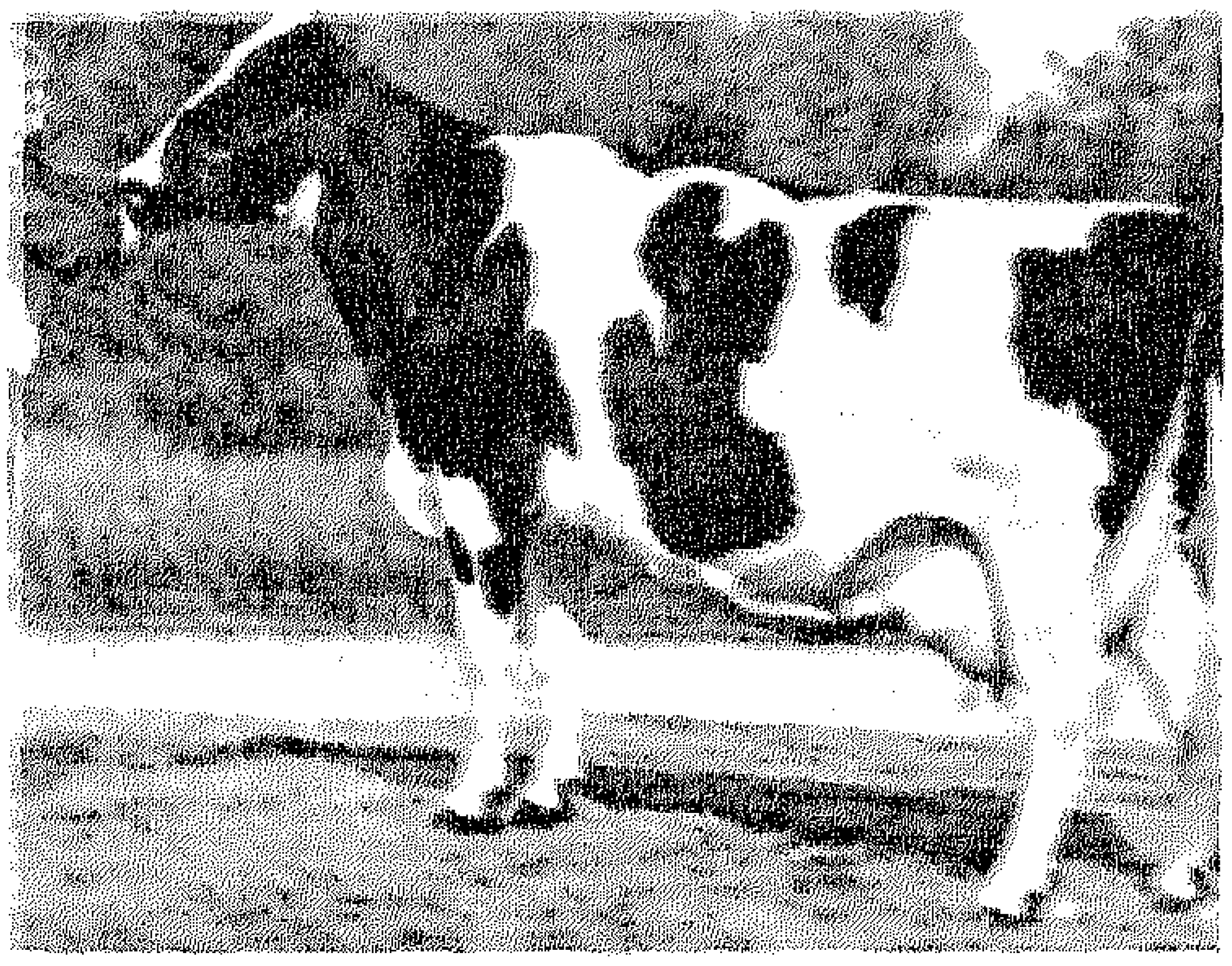

أغرب ماكياج .. وأوهى دواء!

ليس ذلك للزينة، او لجذب الانظار، بل لطرد الارواح والاشباح.. ولهذا جاء الماكياج مخيفاً على مستوى البشر، وأيضاً على مستوى الارواح - على حد أعتقاد بعض قبائل استراليا البدائيين، فلقد مات عم هذا الرجل، ومهمته ان يطرد روحه الى الابد، حتى لا تعود الى القبيلة، وتسبب لها المتاعب، ولهذا يقضي الساعات الطويلة في دهان وجهه وبعض اجزاء جسمه بالفحم، او بالاصباغ المختلفة التي تراها هنا على ذراعيه وصدره وكأنما هي رداء (وليست هي كذلك حقاً)، ثم يضع على رأسه ريش طير واليافاً نباتية، وعلى وجهه لحية مستعارة من ريش خفيف ملون ومثبت بشمع النحل، ومن عنقه تتدلى كرة من نفس ريش اللحية، ومثبتة بشعر مجدول من شعور النساء، وهو على أهبة الاستعداد للقيام برقصات تشنجية، تصحبها اصوات مدوية مختلفة بدقات الطبول، وصراخ النساء، حتى تخاف روح العم وتهرب الى غير رجعة.. وكم على الارض من خرافات تختلف باختلاف المجتمعات.

لعبة التخفي "الاستغمايــة"!

هذه اللقطة قد لا تجذب الانتباه.. لكن دقق النظر جيداً، علك تصل الى سرها، لأن الطبيعة هنا تلعب لعبة دقيقة ومثيرة.. صحيح اننا نرى فرعاً اكبر يحمل فرعين صغيرين ومبتورين من اعلى.. لكن احدهما ينتمي الى عالم النبات، والآخر ينتمي الى عالم الحيوان،.. فأيها النبات، وأيها الحيوان؟.. تظنك الآن قد توصلت الى سر اللعبة، فالفرع الصغير الأيمن جزء من الفرع الأكبر، لكن الأيسر دودة اتخذت وضع وشكل ولون وحجم الفرع النباتي، لتخدع أنظار الطيور التي تستطعم لحم هذا النوع من اليرقات، وأيضاً تخدع أنظارها، لأنه من الصعب علينا اكتشافها على الطبيعة، وهذه احدى الوسائل الفعالة التي قدمتها الطبيعة لبعض كائناتها، لتحميها وتعوضها عن ضعفها.. «صنع الله الذي اتقن كل شيء».

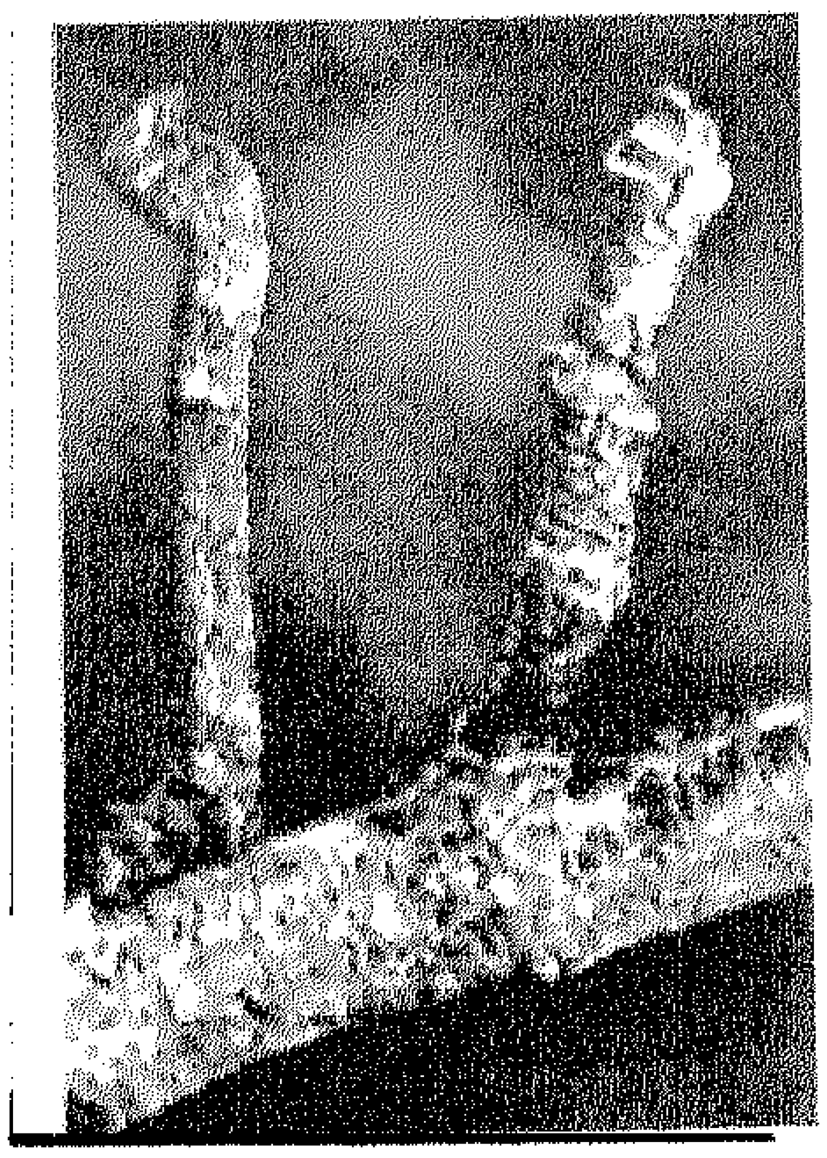

التـــاكسي العـــائـــم!

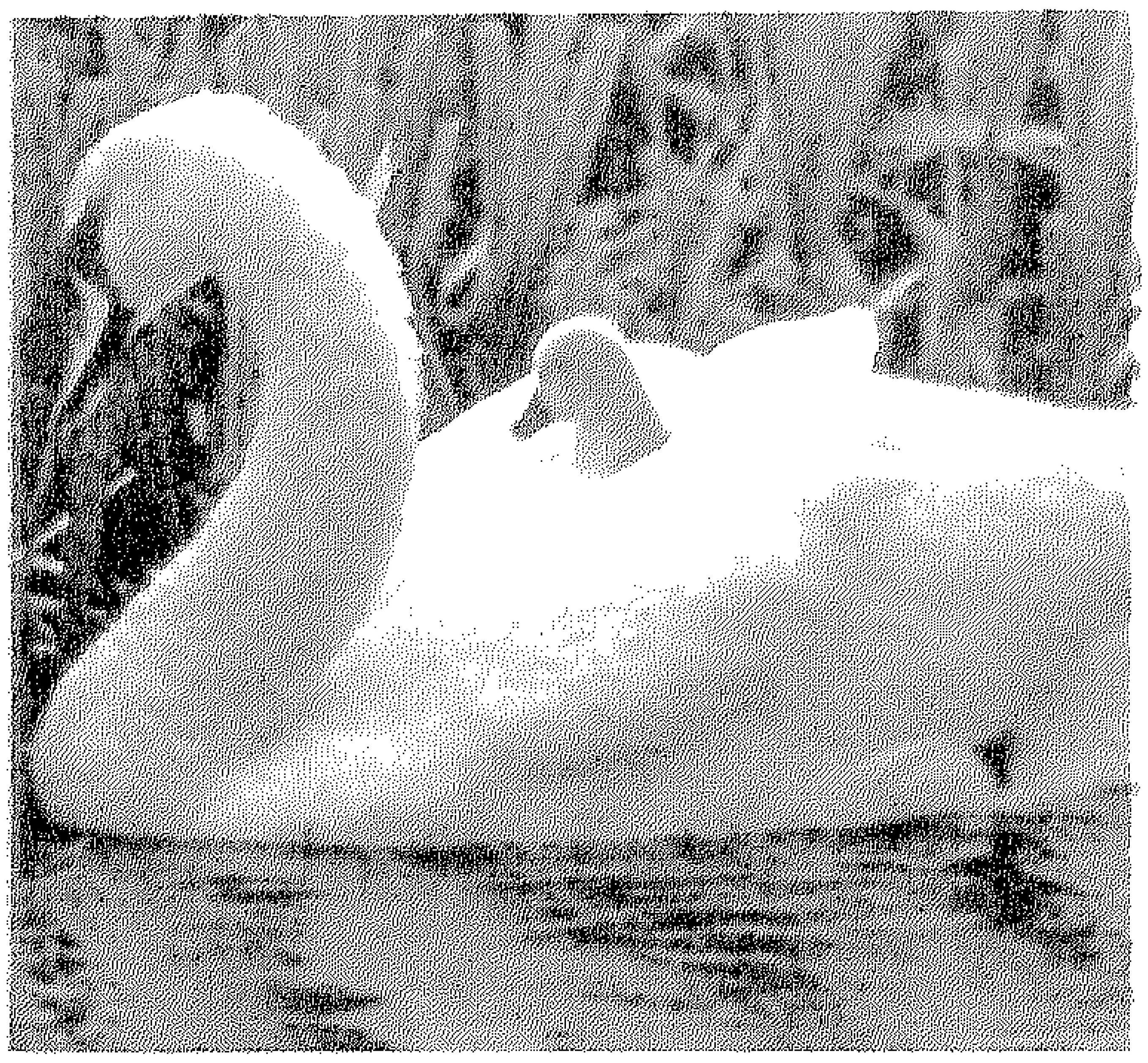

يقولون في الامثال «ابن الوز عوام».. لكن هذا الابن او البنت الصغيرة قد ضربت بهذا المثل عرض الحائط، وارادت ان تثبت شيئا من دلال الاطفال، وفي هذا لا يختلف طفل اوزة.. عن طفل قطة او قرد او انسان.. فرغم ان هذه الاوزة الصغيرة تستطيع ان تسبح بسهولة تامة منذ خروجها من بيضتها، رغم ذلك، فقد اتخذت امها بمثابة «تاكسي» عائم، لتنعم بسفر مجاني، ولهذا استكانت بين جناحيها، لتنعم بالدفء والحنان والامان انها ـ على اية حال ـ غريزة الامومة الحانية، والطفولة المدللة ـ حتى على مستوى «الوز»!

مخـــــلوق غريـــــب

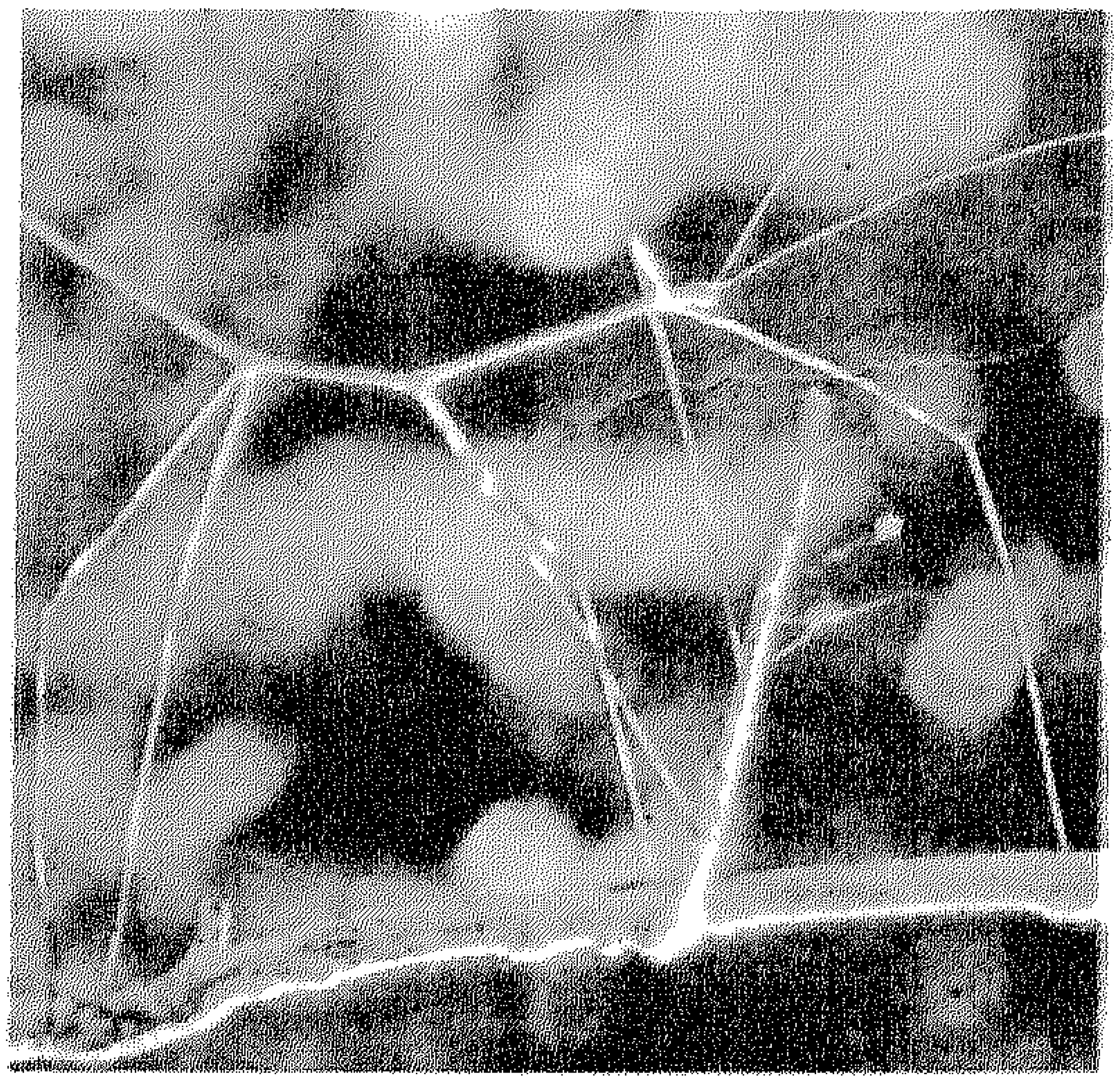

في جعبة الحياة خطط غريبة، وأفكار مثيرة، فيتجسد ذلك على هيئة مخلوقات تثير العجب والحيرة، فرغم ان هذا الكائن يبدو كقطع موصولة من القش الجاف الرفيع المتراكب، وبحيث يصعب تمييز رأسه من رقبته من بطنه.. الخ، رغم ذلك فهو مخلوق متخشب نهاراً ومتحرك ليلا، ولهذا يعرف باسم الحشرة العصا، لأنها تشبه العصى الصغيرة المتراكبة، وقد جاءت بهذا التكوين العجيب لتلعب لعبة من العاب التمويه او التخفي، اذ عندما تقف ساكنة بين الاغصان الجافة الساعات الطوال، تبدو كانما هي جزء من الأغصان، فتهرب من عيون الأعداء، وهكذا جاء كل كائن لما هو ميسر له.

هل يطرح السقف ثمارًا؟

مزرعة غريبة لمحصول من الطماطم في احدى المناطق الجبلية المعزولة، وقد علقه اصحاب البيت في سقف منزلهم بعد ان قطفوه غضاً أو اخضر، لينضج بعد ذلك بالتدريج وهو لا يزال متصلا بجزء من النبات المقطوف، وكلما نضجت بعض الثمار قطفوها ليستفيدوا بها، والغريب ان هذا المحصول ـ الذي يقدر وزنه هنا بحوالى ٨٠ كيلو جراماً ـ يظل صالحاً للطعام فترة قد تتجاوز عشرة شهور، ما لم يعبث أحد بالمحصول، ولا شك ان هذه فكرة طيبة تمخضت عنها عقول هؤلاء الناس للاكتفاء الذاتي بمحصولهم، وبهذا لا يستوردون ولا يصدرون، نظراً لصعوبة المواصلات في مناطقهم الوعرة التي جعلت منهم مجتمعاً فريداً في نوعه يسكن حتى الآن فوق جبال البيرينيز الواقعة بين فرنسا واسبانيا!

هل يمشي حقًّا على النار؟

بالتأكيد نعم.. فلقد التقطت هذه الصورة للمدعو فيرنون كريج الذي اطلق على نفسه اسم «كومار» في الاحتفال الدولي «لليوغا» الذي اقيم بانجلترا في ١٤ اغسطس عام ١٩٧٦، وفي هذا المشهد ـ الذي جمع عدداً غفيراً من الناس ـ فرشت الارض بجمرات متوهجة من الفحم، ومشى عليها كومار (من ولاية اوهايو الأمريكية) عاري القدمين، ولمسافة أربعة أمتار، ولقد قيست درجة حرارة الجمرات بواسطة البيرومتر (ترمومتر لقياس درجات الحرارة العالية)، فسجل ٨١٢ درجة مئوية، وهي أعلى كثيراً من درجة الحرارة اللازمة لشواء اللحم (في حدود ١٦٣ درجة مئوية)، ولقد ذهب البعض في تعليل ذلك مذاهب شتى، فمن قائل انه سار منوماً، ومن قائل انه أوحى الى نفسه ان النار تحت قدميه ستكون برداً وسلاماً، ومن قائل انه درب «روحياً» على هذا الامر، أو ان لديه قوة فائقة لتحمل الالم، ولما سئل عن ذلك قال: انها سمو الروح على الجسد.. ربما!.. فمن يدري؟!

طوربيد .. بحر/جو

كأنما هو ذاك، لان هذا الحوت (طوله حوالي عشرة امتار) ينطلق فجأة من الماء الى الهواء كقذيفة ضخمة، لكنه سرعان ما يعود الى الماء، وقد يكرر نفس الحركة، ولقد ارعب هذا السلوك الناس، وخاصة البحارة، فكانوا ان اطلقوا عليه اسم «الحوت القاتل»، ولكن معظم العلماء يميلون الى تبرئته من هذه التهمة الجائرة، إذ لم يثبت انه متعطش لدماء البشر او لشحمهم ولحمهم، كما تقول الحكايات، ولا احد يعرف لماذا يقوم الحوت بهذا الانطلاق الفجائي في الهواء، خاصة وانه يستهلك فيه طاقة هائلة، لكن هنا آراء تشير الى ان الحوت قد يستشعر الخطر، فيندفع ليهرب، أو ليثير حالة من الرعب على من حوله، ويقال أيضاً انه نوع من استعراض العضلات اثناء فصل التزاوج، وهو الرأي الأرجح، والله أعلم!

حفّار حيّ!

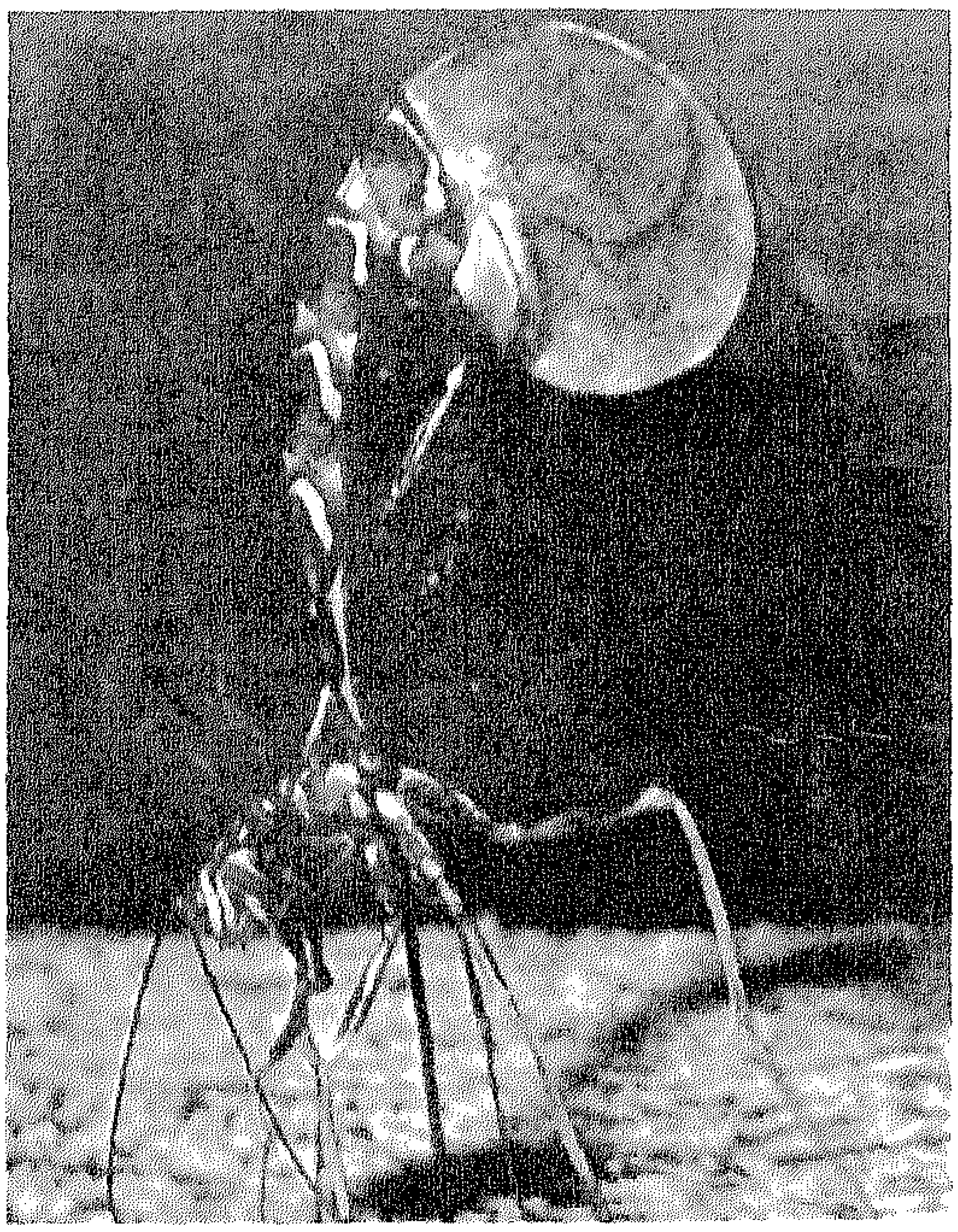

يبدو ان الحياة كانت غنية للغاية في افكارها، وبحيث لم تترك فكرة إلا وطرقتها، فهذا «الدبور» الذي يقف على فرع نبات يمثل لنا فكرة الحفار الذي نبحث به عن البترول في باطن الأرض، لكن هذه الأنثى تبحث عن شيء آخر مختلف، إذ لديها حاسة كيميائية مذهلة، بحيث تستطيع ان ترصد أية دودة مختفية داخل نسيج النبات، وبعد تحديد الموقع بدقة تامة، تأخذ وضع الاستعداد، وتثبت اقدامها على النبات، وتوجه «ابرة» الحقن الى جسم الدودة في مخبئها (الجزء الاسود المستطيل بين ارجلها والقادم من البطن الممتلئة) وتحقن عدداً من بويضاتها، لتفقس على هيئة يرقات، فتتغذى على الضحية، ولن تتركها الا جلداً خاوياً، ورغم ما في هذه العملية من قسوة، الا انها تنطوي على رحمة، اذ تنقذ النباتات من تدمير تلك الديدان المؤذية، وهكذا لا يفل الأذى الا الأذى، كما لا يفل الحديد الا الحديد.

حتى الطيور تمرح وترفّه عن نفسها

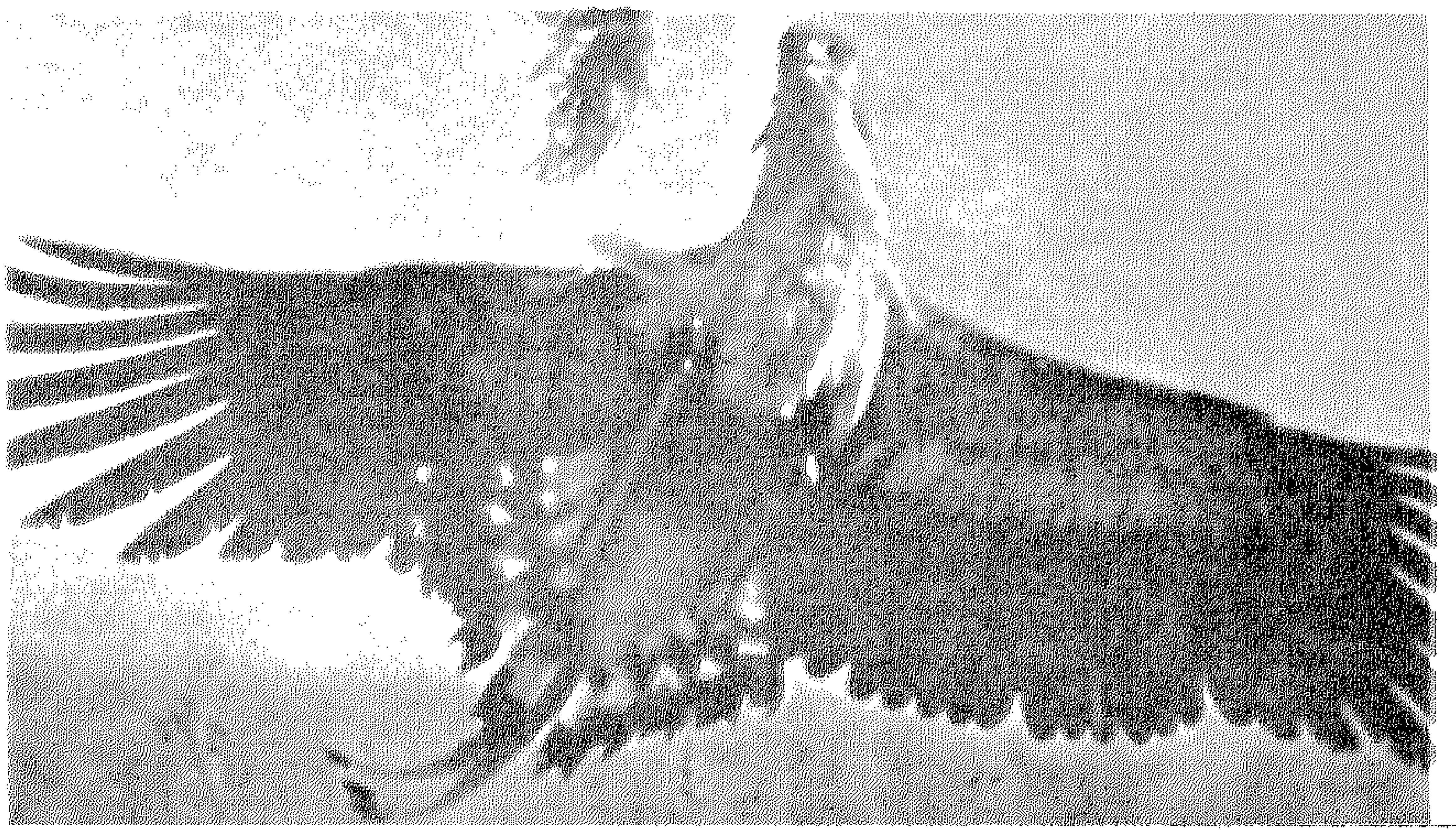

كالبشر الذين يستمتعون بوقت فراغهم، ويثبتون جدارتهم في التصويب برصاصاتهم على اهداف تندفع الى الهواء، كما هو الحال في نوادي الصيد مثلا، يقوم هذا الطائر الافريقي المعروف باسم «السكرتير» بتجهيز ربطة من العشب، ويأخذها بين مخالبه، ويرتفع بها الى أعلى، ثم يسقطها، ويندفع وراءها في حركات بهلوانية مثيرة، لينقض عليها بمنقاره أو مخالبه، ثم يدعها لتسقط، حتى اذا ابتعدت عنه بمسافة معقولة، هوى مسرعاً خلفها، وتتكرر منه هذه الحركات الغريبة التي لا يعرف احد لها تفسيراً.. البعض يقول ان الطير يمرح في وقت فراغه، وهو مرح مفيد على اية حال، إذ يبدو أن الطير تتقن بذلك تدريباتها على الصيد في الهواء!

ليس معتوهاً!

ماذا يريد هذا الشاب ان يقول لنا من خلال هذا العرض الغريب؟.. الواقع أنه يستعرض ثوبه القديم، فلقد كان هذا البنطلون مقاسه الحقيقي قبل ان ينقص وزنه من ٢١٦ كيلوجراماً الى ٥٩ كيلوجراماً - كما نراه الآن، أي فقد من وزنه ١٥٧ كيلوجراماً في غضون ثمانية أشهر لا غير، فلقد عاش على طعام تتراوح سعراته الحرارية ما بين ٣٠٠ - ٦٠٠ سعر حراري يومياً (الانسان العادي يحتاج ما بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ سعر حراري يومياً)..

جهاز حي يتنبأ بالزلازل

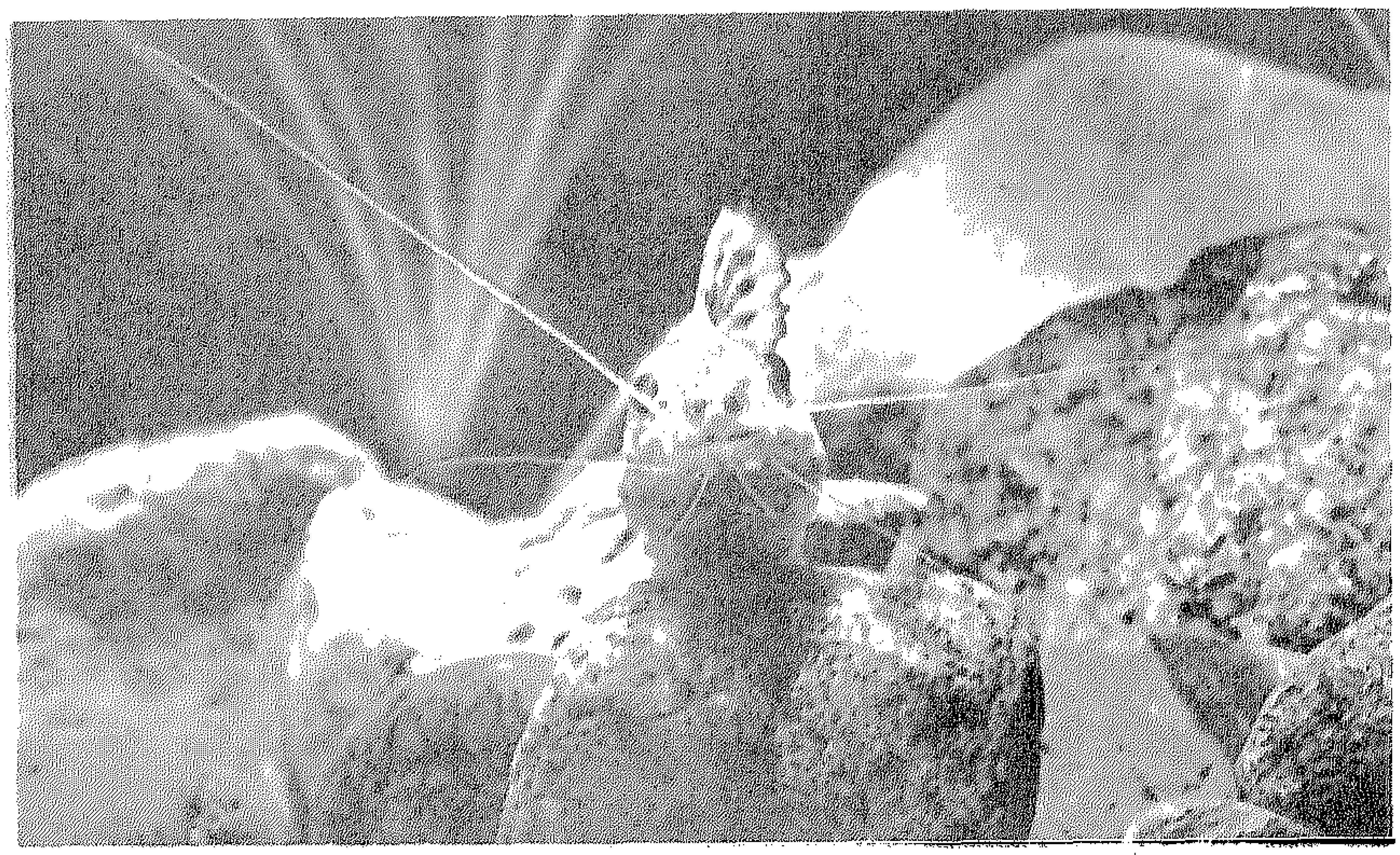

هذه السمكة الرابضة ببطنها على صخرة، والمتجهة بلوامسها الطوال والقصار في اتجاهات شتى تعرف باسم سمكة القط (من نفس فصيلة القراميط)، وهي من الأسماك ذات الحساسية الفائقة للكشف عن أية اهتزازات أرضية طفيفة قد تؤدي بعد لحظات او دقائق الى حدوث زلزال مدمر، ولهذا يقول الناس الذين لاحظوا سلوك هذا النوع من السمك اذا رأيت اسماك القط تهجر القاع، وتتجه الى الشواطىء، فان ذلك ينبىء بزلزال قادم، والعلماء لا ينكرون ذلك، لأن بعض الكائنات قد امتلكت احاسيس تفوق احاسيس البشر بعشرات ومئات المرات، «لكن أكثر الناس لا يعلمون».

نبات يأكل حيواناً !

متناقضة احياناً امور هذه الحياة، فلقد جاءت القاعدة ليصبح النبات غذاء للحيوان، لكن يبدو ان لكل قاعدة شواذاً، اذ ان هناك مجموعة خاصة من النباتات قد حورت حياتها لتعيش على اصطياد الحيوانات الصغيرة (خاصة الحشرات) ثم تهضمها وتمتصها، تماماً كما يفعل الحيوان، ولقد تحورت منها أجزاء خاصة لتساعدها على بلوغ ذلك الهدف، والصورة توضح أوراق نبات «الدروسيرا» وقد تغطت بشعيرات تنتهي برؤوس، تفرز مادة لزجة ومعطرة لتجذب بها الحشرات، فاذا حطت عليها التصقت بها، والتفت الشعيرات الأخرى حولها، حتى تشل حركتها كما تراها هنا، وبعدها تفرز عليها خمائرها أو نزيماتها الهاضمة، لتهضم لحمها، وتمتصه، وبعد الوليمة، تعود الشعيرات الى سابق وضعها، لتصطاد من جديد.. وهكذا تنعكس الآية.. فما أغرب المفارقات.. مفارقات الحياة!

حسنة لله

في وادي كاتماندو بنيبال يوجد معبدان بوذيان كبيران، وحول كل معبد ينتشر حوالي ٣٠٠ قرد وزعت نفسها على هيئة جماعات من «الشحاذين» وبحيث لا تختلط كل مجموعة بالأخرى، ربما لعدم التدخل في مجال عملها، حتى لا تأخذ بعض رزقها، أو ربما كان ذلك لعادات قديمة متأصلة في هذه القرود، لأنها تعيش أيضاً في الطبيعة على هيئة جماعات.. المهم اننا نرى مجموعة من هؤلاء «الشحاذين» القردة، وقد تقدم رئيسهم أو زعيمهم الى احد القادمين للمعبد، ليربت على جيبه، ويستعطفه وكأنما يقول له: اعطنا مما اعطاك الله!.. في حين تتوجه اليه أنظار القرود الأخرى منتظرة ما قد يجود به عليها من طعام مثل الفول السوداني او الفيشار او اليقطين.. الخ، ويقول علماء السلوك الحيواني ان هذه العادة ربما تكون قد نشأت قديماً من عادة وضع النذور او القربان على هيئة طعام امام تماثيل المعابد، ومن ثم جذبت القرود من الغابات، فاستانست بالطعام وبالبشر!.

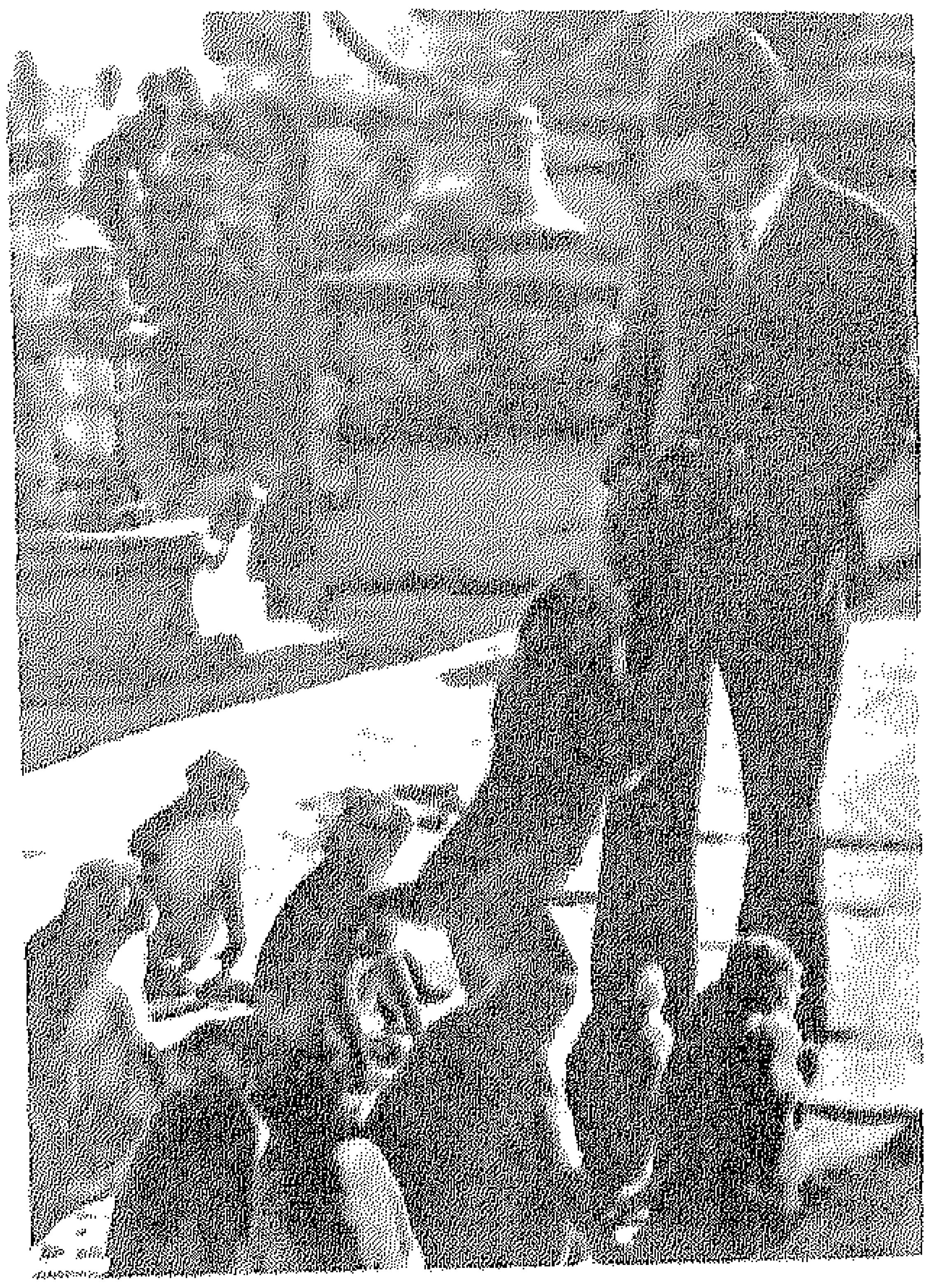

أسعد اللحظات!

نعم.. خنزيرة، لكنها بأطفالها سعيدة، فأسعد لحظات الأمومة هي التي تقدم فيها اثداءها ليرضع منها انجالها، ولا يختلف في ذلك اناث البشر عن الخنازير او البقر!.. وصورة الخنزيرة الام توضح لنا كيف استلقت باسترخاء تام، وسعادة معبرة عن رضائها، رغم العبء الذي تلقاه من اوضاع عشرة من الصغار دفعة واحدة، لكن العدد هنا مناسب تماماً، لأن لها سبعة أزواج من الاثداء، تكفي لارضاع أربعة عشر طفلا، لكن بعض الاناث قد تنجب ذرية تربو على العشرين، وهنا قد يحدث الصراع بين الانجال والقوى منهم يتغلب ويفوز بنصيب الاسد.. وفي هذا السلوك لا تختلف الخنازير عن الحيوان عن البشر!

للأرواح !

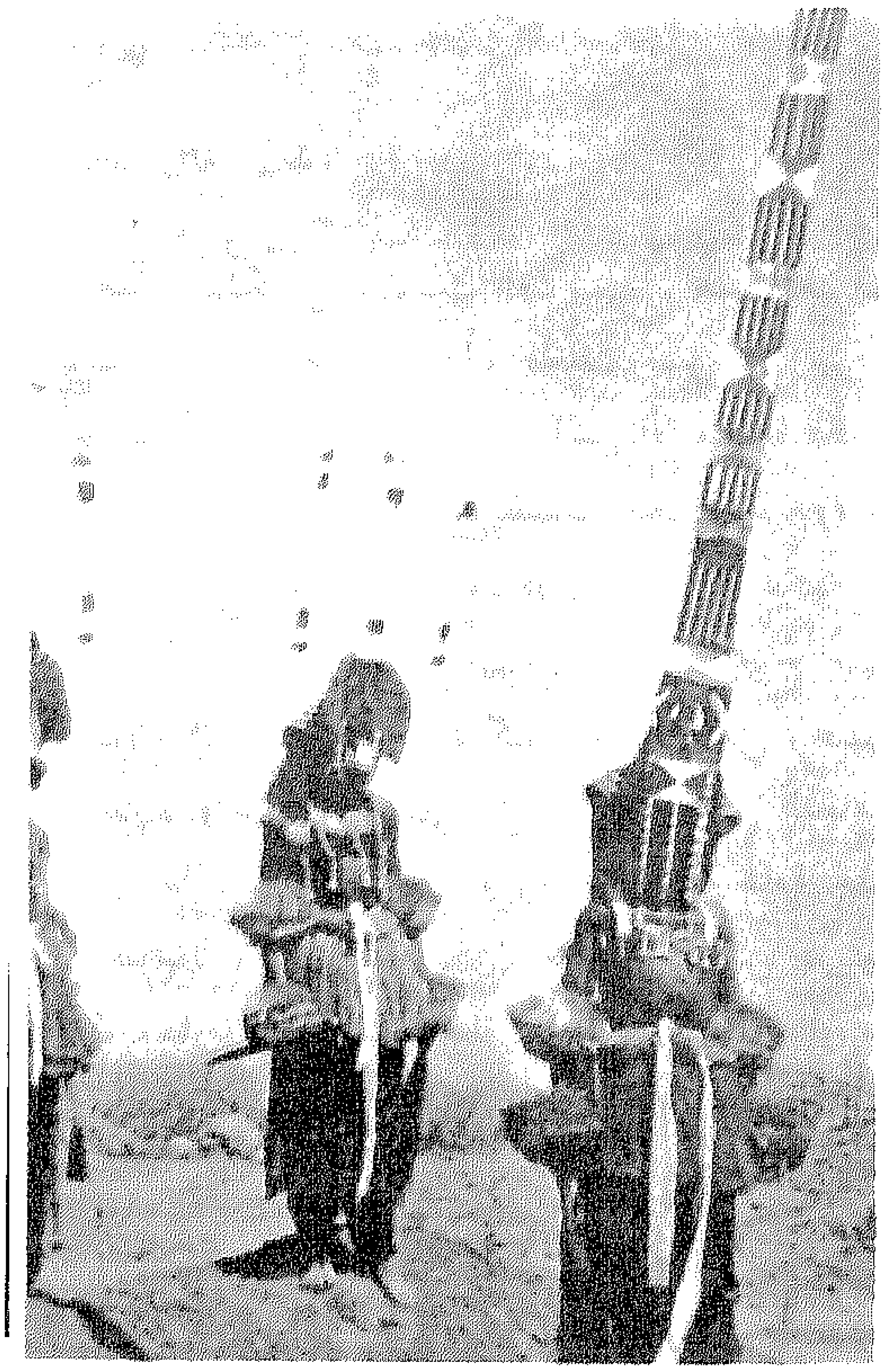

لكل بيئة معتقداتها، ولكل جماعة طريقتها في التعبير عن هذه المعتقدات، فهذه الاقنعة الغريبة التي يرتديها بعض رجال القبائل البدائية في مالي، والتي تتخذ انماطاً شتى فوق الرؤوس هي - على حد اعتقادهم - بمثابة « ايريال » أو هوائي ليلتقط الأرواح الهائمة، وبها يحدث الاتصال بين عالم المادة وعالم الروح، ولهذه الاعتقادات الغريبة طقوس ومواسم خاصة، حيث يخرج الزاعمون الى الخلاء، ويؤدون حركاتهم وابتهالاتهم حتى تحضر الأرواح، وتلبس في هـوائيـاتهم، ويتحـدثـون اليهـا، وتتحدث اليهم، ولكل فئة وسيلتها، بخوراً أو تعاويذ أو سلالا أو دعوات... اختلفت الوسائل بين مجتمعات بدائية ومتحضرة، ولكن الزعم الساذج واحد!!

وللطيور مرحـهـا ومزاحـهـا!

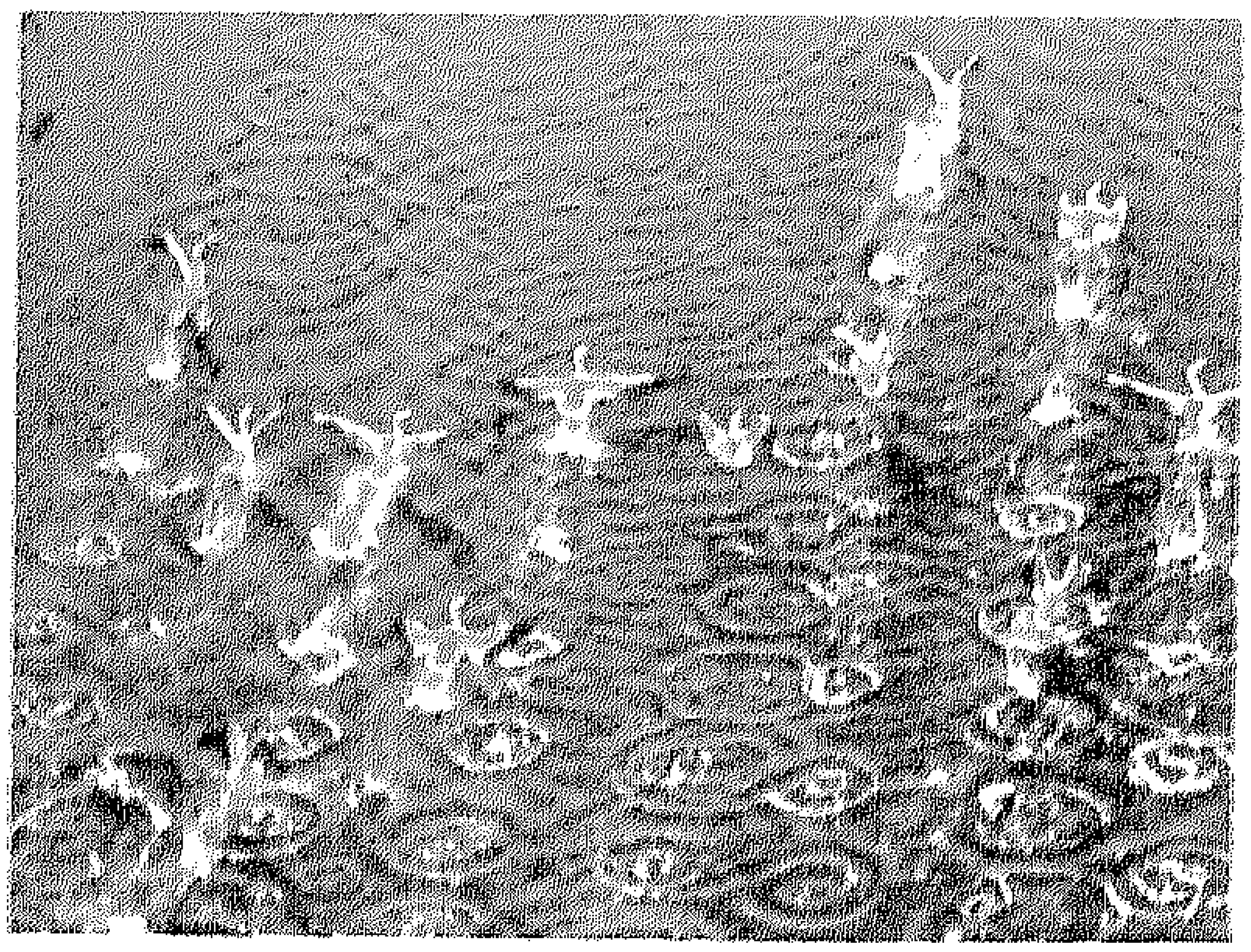

على صفحة ماء ساكن انطلق هذا السرب من الطيور المعروفة باسم طائر البطريق الامريكي الابيض في طريق عودتها الى اعشاشها، بعد ان حصلت على نصيبها من الرزق مما اصطادته من خيرات البحار، لكنها راحت ترتفع وتنخفض لتضرب صفحة الماء برجليها، مخلفة وراءها هذه الموجات المائية الدائرية، وكأنما هي ترسم لوحة ذات نظام وتناسق، ولا أحد يعرف لماذا تفعل الطيور ذلك، ربما لانها تحب المرح والمزاح مع الماء الذي أعطاها رزقها رغداً، أو قد يكون ذلك تعبيراً عن عودتها الى افراخها سالمة بعد يوم من السعي الجاد، أو لأن الطائر نفسه « مهزار ».. أو أي شيء آخر متروك لتقديرك، فلا أحد يدري الحقيقة.

ومنها يخرج مصاصو الدماء!

هـذا التشكيـل المتماسـك الغـريـب.. هـل تعـرف هويته؟.. دقق النظر جيداً، فلعلك تصل الى سره. وأياً كانت الامور، فما نراه هنا ليس الا صورة مكبرة من «حزمة» متآلفة مـن بـويضـات البعـوضـة، وقـد وضعتها على صفحة الماء، وتتكون المجموعة عادة من ٢٠٠ ـ ٤٠٠ بويضة، وعندما تفقس، يخرج منها الذكور والاناث، فـأمـا الذكـور فتعيش على رحيـق الأزهار، واما الإناث فهي التي تلدغ، وتمتص الدماء، وكثيراً ما تنقل الامراض، والوجبة الدموية هامة جداً في حياتها، وبدونها لن يكون لها ذرية، لكن ذريتها قائمة وسارية، ما قامت حياة الحيوانات الثديية، أو ما

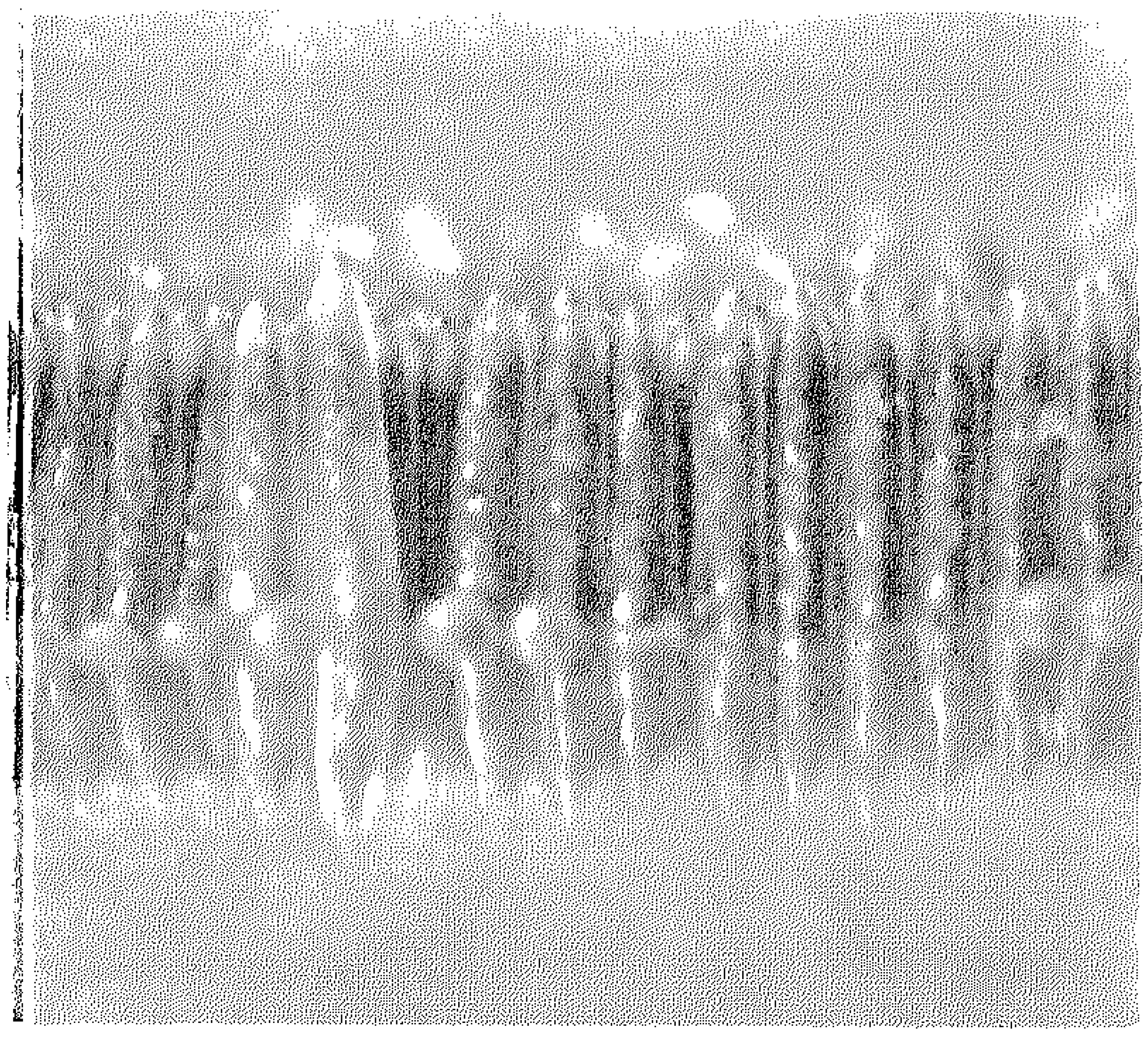

سرت الدماء في العروق، فمن الدم ينبع شريان الحياة.. والمرض والموت ايضاً، هذا اذا ذهب الى غير متسحقيه من اناث ماصات للدماء، اما الذكور فلا يمصون!

سفاح يتخفى وراء عقيدة زائفة

في يـوم ١٧ نـوفمبر عـام ١٩٧٨، وعلى مشـارف احدى الغابات في جونزتاون الواقعة على ساحل جويانا

بأمريكا الجنوبية، التقطت هذه الصورة المحزنة لأعظم عملية انتحارية بالسم تمت في التاريخ، وراح ضحيتها ٩٠٠ نسمة ما بين رجل وامرأة وطفل، معظمهم من السود الفقراء اتباع القس القاتل جيم جونس من ولاية انديانا الامريكية اذ سيطر عليهـم بعقيـدتـه الزائفـة، واوهمهم ان خلاص العالم من الفساد لن يتأتى الا اذا شربـوا مشروب الخلاص والولاء لكنيستـه وعقيـدتـه خاصة بعد ان شعر بوجود بعض المنشقين عن دعوته، وخوفاً من بوار عقيدته، اوحى الى اتباعه بضرورة تجرع مشروب «الانتحار الثوري» الذي يتكون من عصير الفاكهة وسم السيانور، فأطاعوه في اطفالهم أولا، وفي أنفسهم بعد ذلك، فكانت هذه الصورة البشعة التي تدل على ما يمكن ان يجلبه التطرف او الانحراف في العقيدة من مآس مروعة، اما جونز نفسه فقد وجد مقتولا برصاصة في رأسه!

أضخم قطة في العالم !

لم تَصِلْ قطة منزلية مستانسة الى ما وصلت اليه هذه القطة من سمنة مفرطة، اذ بلغ وزنها في اوج صحتها ١٩,٥ كيلوجراماً، ومحيط رقبتها ٣١,٧ سنتيمتراً، وخصرها ٨٣,٨ سم، ووصل طولها الى ٩٤ سم، وفي سبتمبر عام ١٩٧٩، اصابها اضطراب هرموني وهي في عامها العاشر، فنقص وزنها الى ١٠,٤٣ كيلوجراماً، ومما يذكر ان متوسط وزن القط العادي يتراوح ما بين كيلوجرامين، ٤,٥ كيلوجراماً، هذا وتعيش تلك القطة الآن في مقاطعة ايسكس بانجلترا.

المضطر يركب الصعب!

● بعد ان كان هذا القط في موقف الجاني، اصبح الآن في موقف المجني عليه، فهذا الذي يتربص به من تحت خنزير صحراوي. اراد القط مهاجمة طفله الصغير بينما كان يسير منه غير بعيد، وعندما صرخ الطفل مستنجداً بوالديه، أسرع الخنزير الاب مهاجماً القط بضراوة، ولما لم يجد امامه ما يحميه من الهجوم. لجأ الى اقرب نبات صحراوي ليتسلقه، حتى وصل الى قمته، متعرضاً في ذلك لوخزات اشواك هذا النبات من عائلة الصبار، لكن الوخزات اهون من معركة قد تنتهي بموته، فكان هذا التصرف السريع، والقرار الحكيم، وفي النهاية ينفذ صبر الخنازير المنتظرة، فتذهب الى غير رجعة، ويعود القط من عليائه الى ارضه، عله يوفق.

مخلوق للدمـــاء !

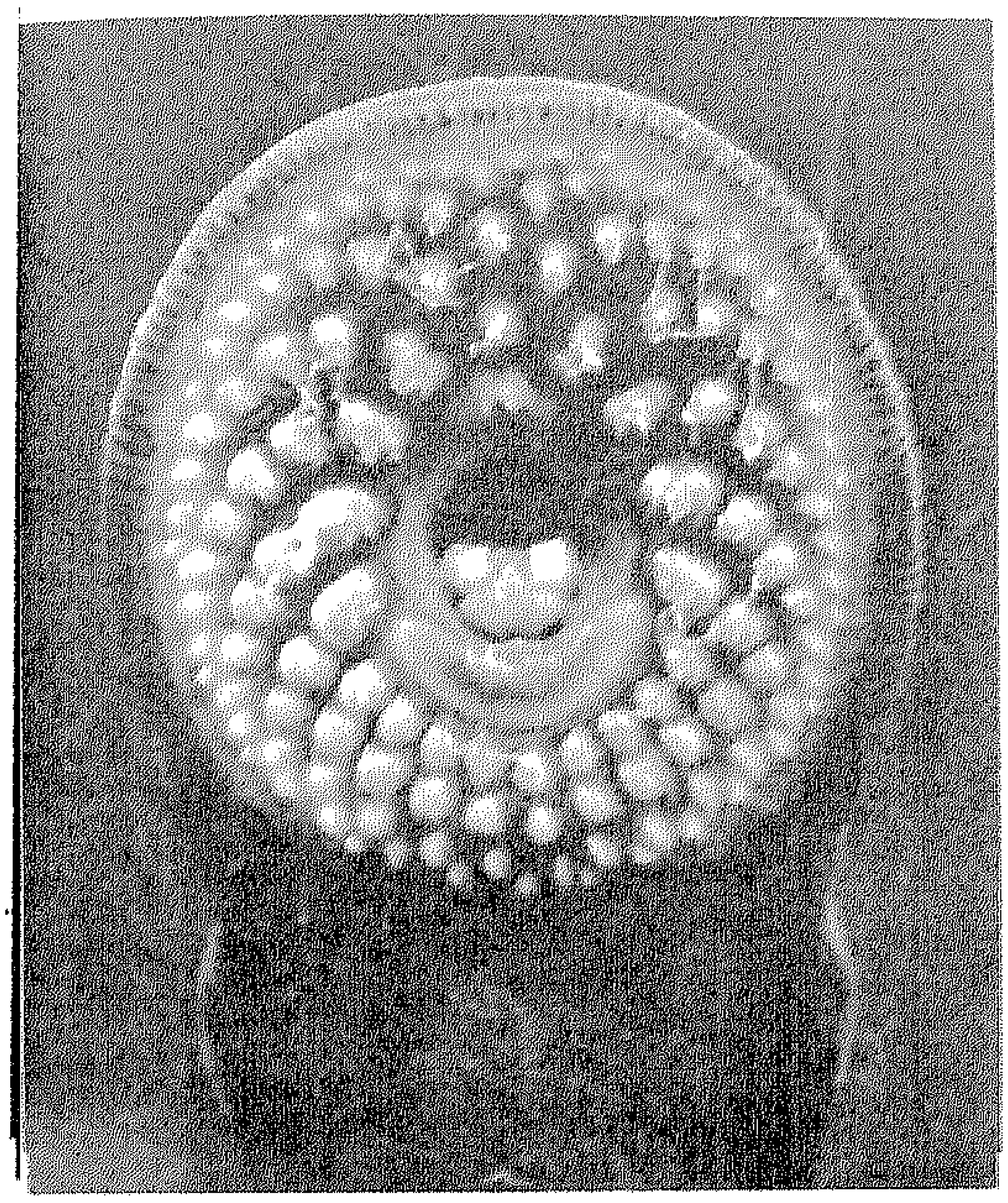

● كل مخلوق قد جاء لما هو له ميسر، حتى لو كان يسره في امتصاص دماء غيره، والصورة توضح فماً غريباً وبشعاً لسمكة تعرف باسم الجلكي أو «لامبري» Lamprey، وهي من الاسماك العظمية البدائية، ولقد جاءت بهذا الفم المستدير المزود بصفوف من النتوءات الحادة - التي تشبه المبارد أو الاظافر أو المخالب الدقيقة - لكي تسطو به على ضحيتها من الاسماك الاخرى الاكبر حجماً، فتلتصق بـه على جلـدهـا، وتنهش في لحمها، حتى يسيل دمها، فتمتص منه وجبة دموية كبيرة، تكفيها لساعات طويلة، وعندما تشبع، يتخلى فمها القارض الماص عن الجسد لتسقط الى القاع، حيث تختبىء في الطين، فاذا جاعت، وهكذا اصبح لكل عالم منغصاته.. لا يختلف في هذا عوالم البحر، عن عوالم البر!.

أنسجام تام !

● استسلم هذا الزوج برأسه لزوجتيه، وكأنما هو قد راح في حالة اغفاءة خفيفة، أو ربما أحلام سعيدة، اذ ليس من هو اسعد منه (بين القرود طبعا) عندما تقوم الزوجتان بتخليصه من الحشرات التي تضايقه. (لاحظ ان القـرود تمارس عـادة تعـدد الزوجـات، أو ربما الازواج).. فواحدة «تمشط» له شعر رأسه، والأخرى تمشط له لحيته وعلى وجهه ظهرت تعبيرات قريبة من تعبيرات البشر، ومع ذلك، فدرجة هذا التعبير أو صدفة متروك لتقديرك!.

أصغر عروسين!

لقد الف الحب بين قلبيها، وفي النهاية جمع بينهما رباط الزواج المقدس، اذ لم يجد هذا «السيد» المبجل عروساً تناسبه الا هذه الفتاة.. فكل شيء بينهما متقارب.. العمر والقصر والمزاج ونوع العمل، لأنهما يعملان سوياً في سيرك «بارنوم» الشهير.. ورغم ان العروسين يبدوان كطفلين، الا انهما قد جاوزا مرحلة الشباب.. فكلاهما ينتمي الى عالم الاقزام، واسم الشهرة للعريس «عقلة الاصبع»، لان طوله لا يزيد عن ٩٦ سنتيمترا.. اما عروسه فاقصر بحوالي ١٧ سنتيمترا.. تهانينا للسيد تشارلز ستراتون، ولعروسه لافينيا وارين.. وبالرفاء، وليس بالبنين، لأن مثل هذه الحالة تصاب بعقم لاشفاء منه ولا دواء له.

منتهى الجرأة

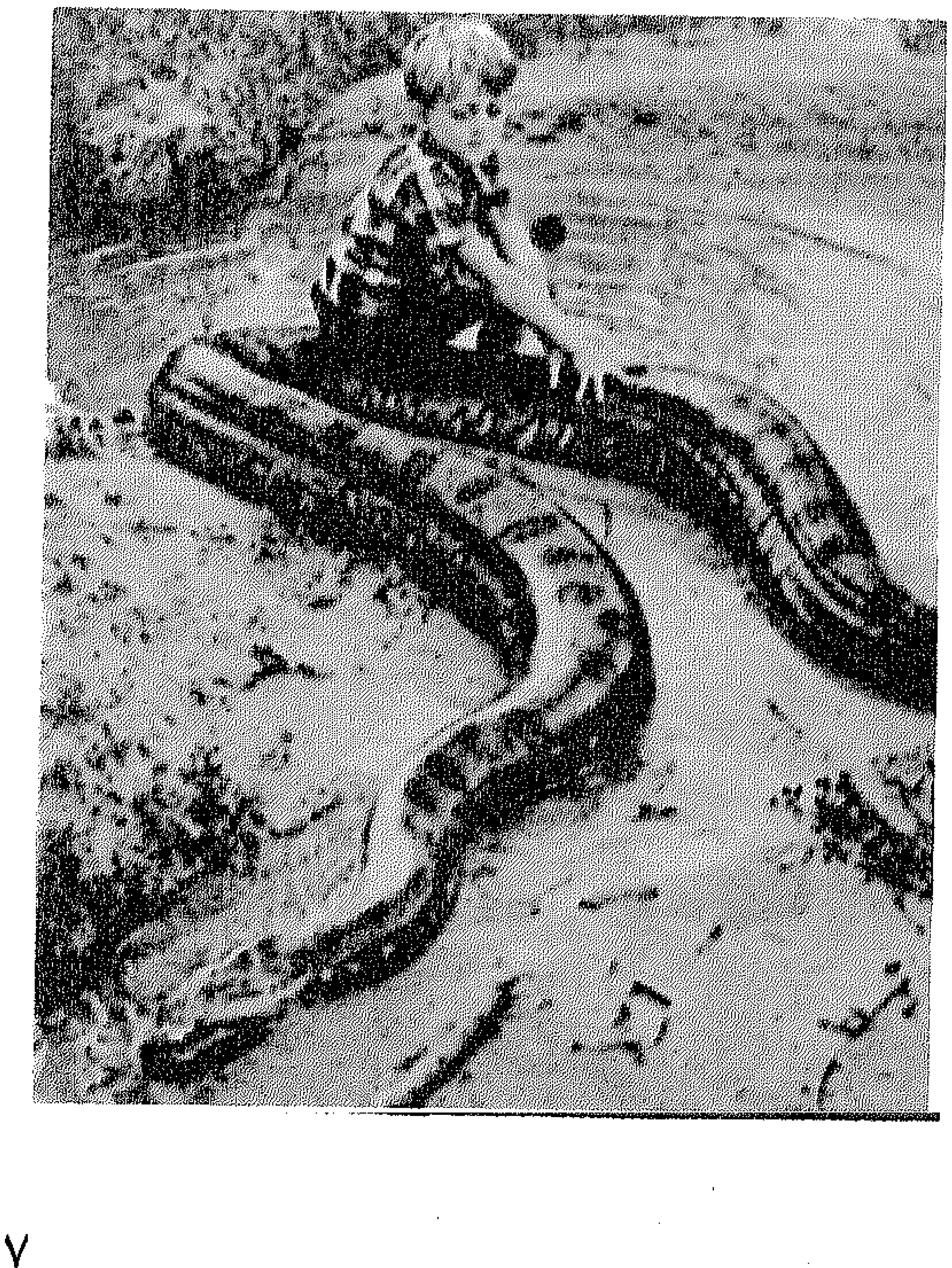

ليست الصورة خدعة، ولا الأفعى لعبة، ورغم ذلك فقد اتخذها هذا الطفل مطية، لتصبح سبيل لهو او تسلية، تماماً مثلما يفعل اطفالنا في حدائق الحيوان عندما يستمتعون بركوب الافيال.. ورغم ان تلك الافعى ليست سامة، الا انها من الأنواع الخطرة التي تميت ضحيتها عن طريق التفاف جسمها على جسمه، فتدك عظامه في لحمه، وذلك باستخدام عضلاتها القوية.. بقي ان نعرف ان تلك الافعى تعرب باسم «اناكوندا».. وطولها اكثر قليلا من ستة امتار (أي بارتفاع بناية مكونة من طابقين).. والأفعى تحب الانزلاق على الارض المبتلة، وهي أيضاً بطيئة الحركة، ولهذا يمكن الاحتياط من هجومها والتفافها بالابتعاد عنها بسرعة، ولقد درب بعض أهالي بيرو البدائيين مثل هذه الافاعي لتصبح مستأنسة.. ومع ذلك فالخطر قائم، وكثيرون منا او من اطفالنا قد يصيبهم رعب قاتل من مثل هذه المغامرة ولهذا فربما كان لسان حال ذلك الطفل يقول «لا يفوز بالذات الا كل مغامر»! وبالشهرة أيضاً عن طريق نشر تلك اللقطة.

جمـــال في الأنـــابيب مـــدفـــون

سخاء الافكار التي ظهرت في الكائنات الحية ليس له حدود، فكلما بحثت اعمـق، رأيـت اكثر، وتعجبـت اعظم.. فهذا التشكيل المثير ذو الالوان البديعة هو تاج (او تاجان) على رأس دودة صنعت لنفسها انبوبة من مادة جيريـة استخلصتهـا مـن مـاء البحـر، لتعيش في داخلها عند سطحه الضحل، فتحمى نفسها من البطون الجائعة التي تحوم حولها، وما اجمل ان ترى حشوداً من هذه الديدان وهي تنتشر في مساحات محددة، فاذا ازعجتها، سحبت تيجانها وعادت بها الى خنادقها، ثم اذ بك بعد فترة – قد تطول او تقصر – تكتشف انها قـد عـادت بهذا الجمال الذي يشبـه الزهـور الزاهيـة، لتنشره على المسطحات المائية وكأنما هناك يد سحرية قد زرعت هـذا الجمال الذي يشبـه الزهـور الزاهيـة، لتنشره على المسطحات المائية وكأنما هناك يد سحرية

قد زرعت هذا الجمال ثم اقتلعته ثم اعادته.. يتوقف ذلك على خـوفهـا او اطمئنـانها.. هـذا ولكـل دودة مروحتان ذواتا اهداب تتحركان في الماء لتثير فيه تيارات تحمل لها الغذاء والاوكسيجين، ليعيش عليه هذا الجمال الدفين.

فـكـــرة

كالصياد الذي يلقى في الماء شصه، او ينصب في الخلاء فخه لعل هذا او ذاك يصطاد له شيئاً يقتات به، او يعيش منه.. كذلـك جـاء هـذا العنكبـوت بنفس الفكرة، لكن فكرته قد سبقت افكارنا بعشرات الملايين من السنين.. ولا شك ان فكرته التي توضحها تلك اللقطة فعالة ومناسبة للغرض تماماً، بدليل ان هذا النوع ظل يعيش بها وعليها كل هذا الزمن الطويل، وفكرة العنكبوت ان يختبىء في مكان امين، ثم يغزل خيطاً، وفي نهايته يضع قطرة من مادة لزجة، واحياناً ما تكون معطرة، ثم يدلى الخيط بما حمل ليتأرجح مع نسمات الهواء، أو قد يحركـه بـأحـد اقـدامـه، ليلفـت اليـه الحشرات الهائمة المحلقة، وقد تجذبها رائحة القطرة، وتتوجه اليها لتصطاد، فتلتصق بها، ويرفعها العنكبوت بسرعة الى أعلى ليلتهمها، ومن جديد يدلى شصه.. وتتكرر هذه العملية كما تكررت قبل ذلك بملايين السنين!.

رأسان.. أصليّة وتقليد!

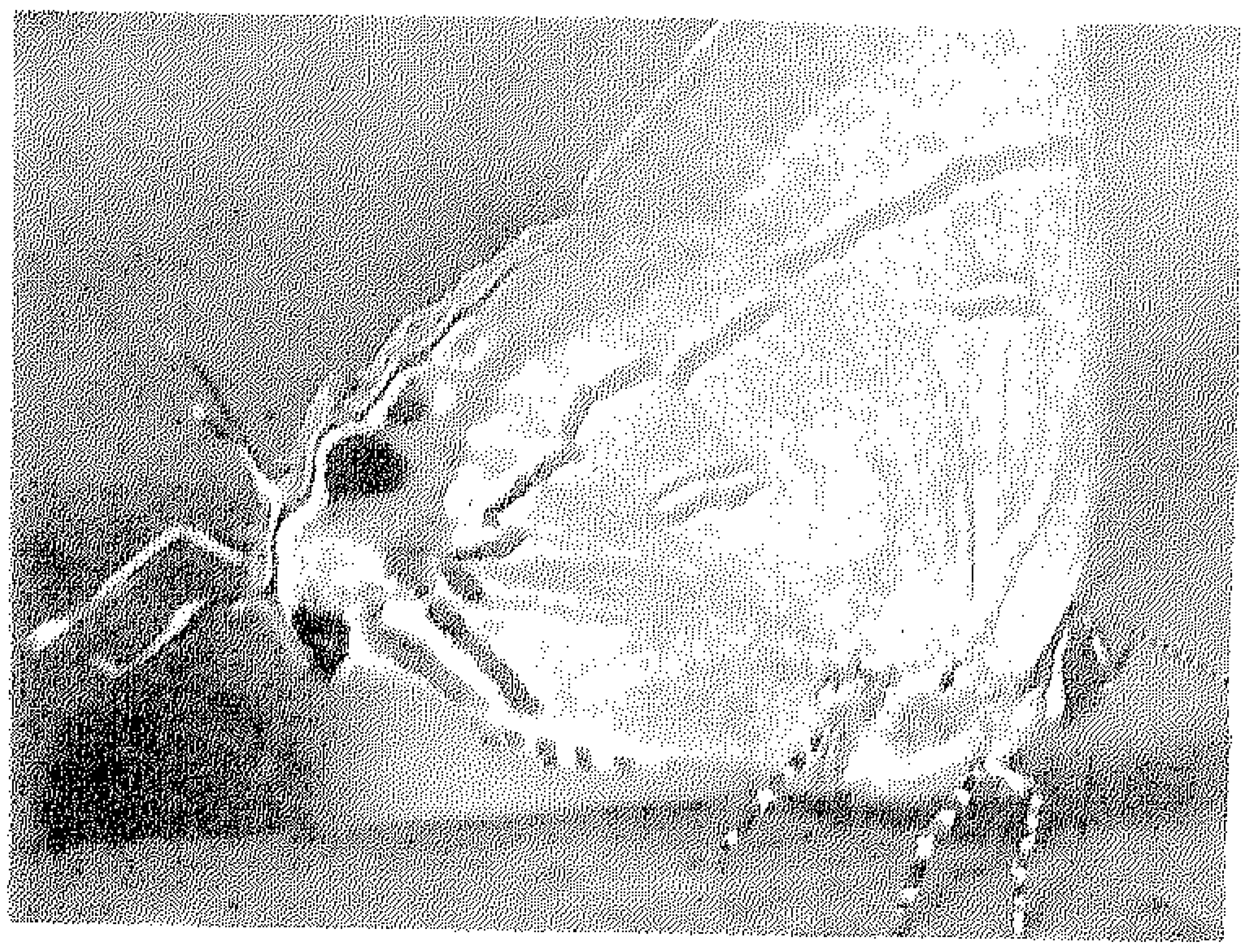

من أول نظرة عابرة، تبدو هذه الفراشة، وكأنما لها رأسان، أمامية بقرني استشعار، وبأرجل ترتكز بها على النبات.. ورأس خلفية فيها ضمور بالعينين والأرجل وقرني الاستشعار.. فهل يعني ذلك أيضاً اننا امام احدى غرائب الحياة التي قد تأتي بتوأمين ملتصقين وبرأسين متقابلين؟.. الواقع ان هذه اللقطة الغريبة تظهر غير ما تبطن، فرغم أن ظاهرها يوحي بأنها توأمان برأسين، الا أنها ليست كذلك حقاً، بل هو نوع من التمويه أو الخداع الذي يحمي الفراشة من أعدائها، فاذا أتاها العدو ليلتقطها من خلفها أو من أمامها، أربكه ذلك، فلا يعرف لها رأساً من ذيل، انها - على أية حال - حيلة قد تصيب وقد تخيب، وشيء خير من لا شيء.. ولله في خلقه شئون!

خدعة التكبير

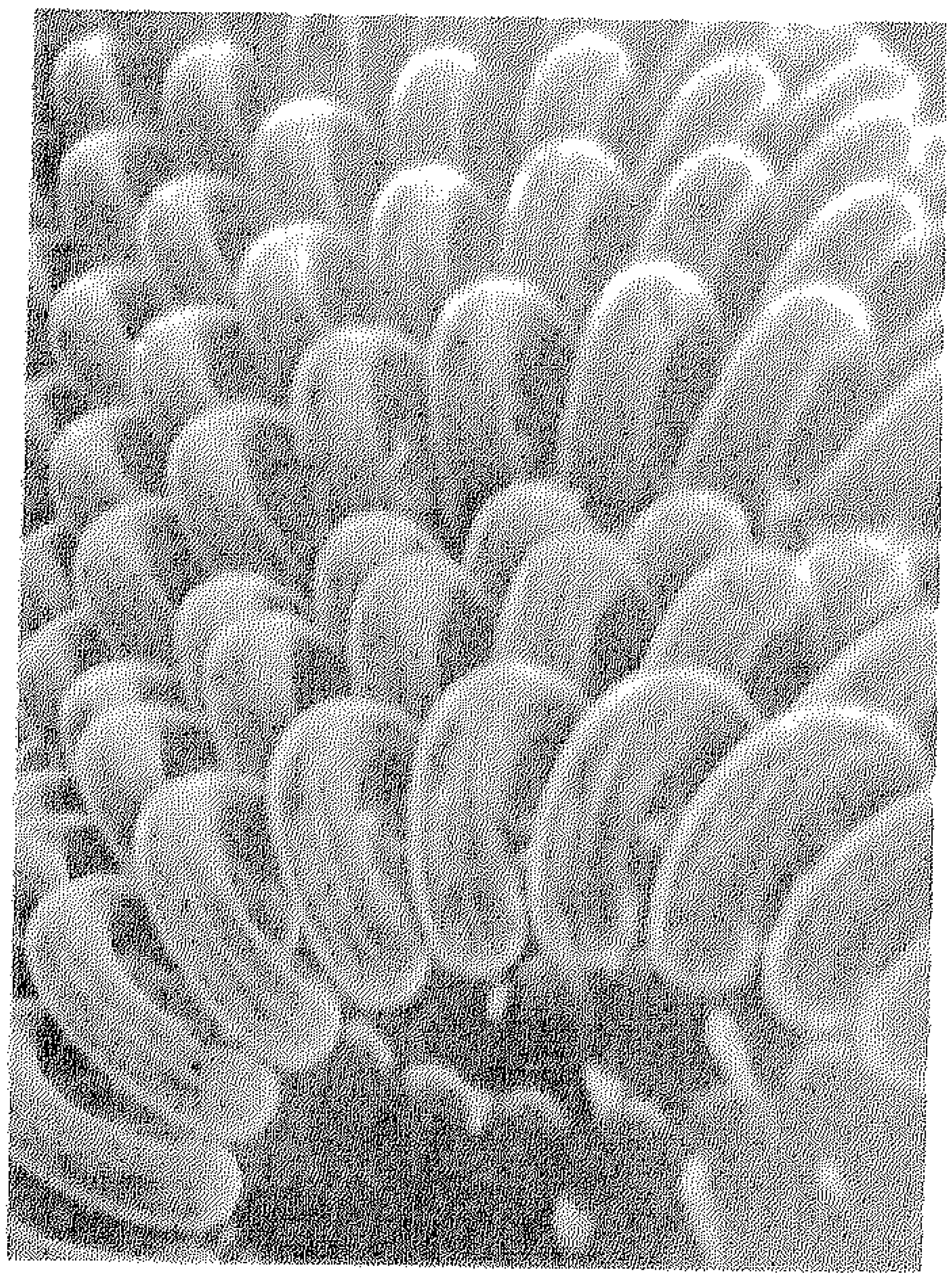

رغم أن هذا التكوين نراه دائماً معنا في منازلنا وحجراتنا ومكاتبنا، الا أن أحداً قد لا يستطيع التعرف عليه، لهذا تأمل فيه، فربما تتوصل الى سر الخدعة، فالحقيقة ان هذا التشكيل الغريب هو السلك الرفيع داخل المصباح الكهربي، وهو الذي يتوهج ويضيء اذا مر فيه التيار. وظهوره بهذا الشكل المثير يرجع الى تكبيره بالميكروسكوب المجسد عشرات المرات، فأعطى الانطباع بأننا ننظر الى تكوين مختلف تماماً، كأن يكون مثلا اطارات سيارات أو أي شيء آخر مما قد يخطر وما لا يخطر على بال.. وكم من تشكيلات أخرى كثيرة تختلف في شكلها وتكوينها اذا نظرنا اليها بعينين: عين البشر، وعين المجهر!

اثنتان في واحدة

هذه اللقطة قد لا تثير الاهتمام من أول نظرة، لكنك لو دققت النظر فيها، فقد تصل الى السر الكامن في غرابتها، فالفراشة ليست واحدة، بل هما اثنتان ملتصقتان عند صدريهما، والذي أعطى الانطباع السريع بأنها فراشة واحدة، هو عدد الاجنحة التي تبدو لواحدة، ولكن.. هناك رأسان، وكل يحمل قرني استشعاره، وأيضاً بطنان واضحان، وتعتبر هذه الحالة الأولى من نوعها في عالم الفراشات، وهي أيضاً أغربها على الاطلاق، لأن ذلك يعني وجود يرقتين (دودتين) كانتا ملتصقتين خلف رأسيهما، ويتبع ذلك أنهما كانتا تزحفان وتأكلان معاً، ثم جمعتهما شرنقة واحدة، وخرجت منهما هاتان الفراشتان التوأمتان السياميتان

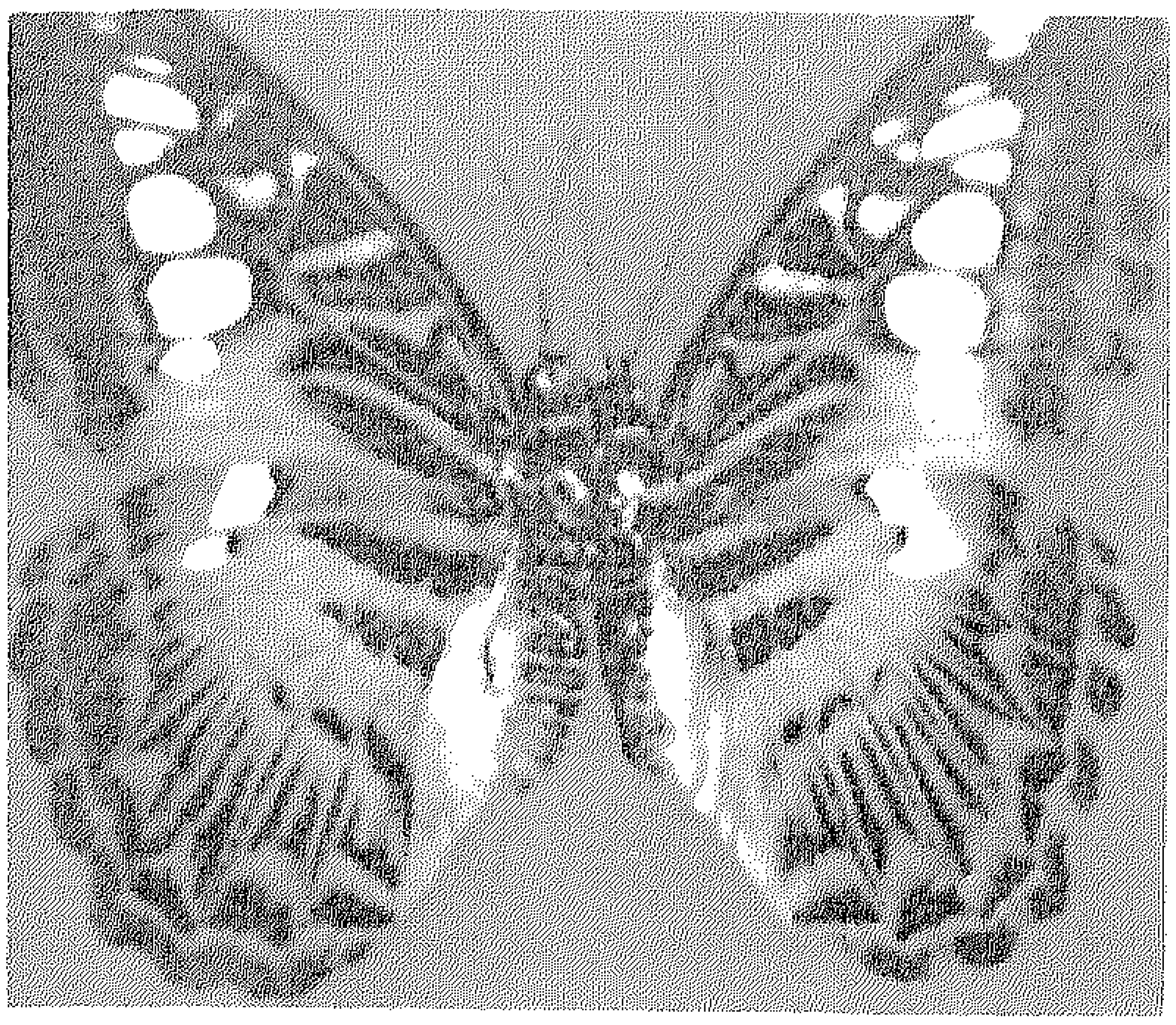

(نسبة الى توأمي سيام - انظر اللقطة الأخرى المدونة هنا عن توأمين من البشر).. ولا زالت هذه الفراشة الغريبة معروضة في متحف جو مالون بمدينة « سيبو » بالفيليبين، منذ أن تم اكتشافها عام ١٩٥٤، ولتكون شاهدة على ما في الحياة من مخلوقات غريبة ومثيرة.

أغرب توأمين

وما دام الشيء بالشيء يذكر، كان لا بد أن نذكر ان ولادة التوائم الملتصقة في الانسان أكثر احتمالا من

الفراشات. وقد يأتي الالتصاق بين الرأسين أو الصدرين أو البطنين.. الخ، والصورة توضح طفلتين توأمتين ولدتا في تايلاند عام ١٩٥٢، وظلتا هكذا ملتصقتين من جهة البطن، حتى بلغتا من العمر ٢٢ شهراً، ثم أجريت لهما عملية جراحية، وتم فصلهما بنجاح في مستشفى بانكوك على يد جراح أمريكي يدعى دكتور ليستر دراجستدت في ٢٩ مارس عام ١٩٥٥.. هذا ومما يذكر أن أشهر توأمين عاشا ملتصقين من جهة الصدر هما انج وشانج من سيام (وعرفا بتوأمي سيام).. ولقد ظلا هكذا الى أن ماتا معاً في عام ١٨٧٤ عن ٦٣ عاماً، لكن شانج مات أولا، وتبعه انج بعد ساعات قليلة.

القـــــرود الترانزستور!

★ هذه اللقطة قد لا تحتاج الى شرح أو تعليق، فمن اول نظرة الى هذا القرد البالغ، تتبين ضآلة حجمه، ودقة تكوينه، خاصة عندما نقارن رأسه بأصبع الانسان الذي وضعه على كفه. والواقع ان مثل هذه القرود التي تبدو كاطفال رضع، ليست الا قروداً بالغة، ولقد اطلق على هذا النوع اسم «القشة» أو المتقزم، نظراً لضآلته. وهو يعيش في غابات الاكوادور والبرازيل وبيرو، ويبلغ وزن القرد البالغ من الوزن «الثقيل» ٨٠ جراما، أما الخفيف فلا يزيد وزنه عن ٤٩ جراما، هذا ويصل طول جسم القرد البالغ (بدون ذيله) الى حوالي ١٥ سنتيمترا (أي أضأل من طول يد الإنسان المتوسط بحوالى ٣ ـ ٤ سنتيمترات)، أما طول ذيله فمثل ذلك ـ أي حوالى ١٥ سنتيمترا.. وقد يتبادر الى الذهن تساؤل: وماذا عن أضخم أنواع القرود؟.. هو القرد المفترس من نوع الميمون الذي

يسكن غابات المنطقة الاستوائية بغرب افريقيا، اذ قد يصل وزن القرد الذكر البالغ الى حوالى ٥٤ كيلو جراماً.. اي ان النسبة بين وزن اصغر واكبر قرد هي نسبة واحد الى الف.. وما أغرب مفارقات الحياة.

جميـلة.. لكـن من الجمال ما قتـل!

★ هذا «الثوب» المزركش ـ الذي اكتسبته تلك السمكة الرقيقة المعروفة باسم «ماندارين» ـ قد يبدو للبعض بألوان صارخة أو فاقعة، وقد يراه آخرون من الألوان المتناسقة الزاهية. وسواء حدث الاستهجان أو الاستحسان لهذا المهرجان المثير من الالوان، فلقد جاء بهذا الطراز ليناسب حياة ذلك النوع من الاسماك الصغيرة الحجم، والبطيئة الحركة، ومن ثم فقد طمعت في لحمها الاسماك الكبيرة، ومع ذلك فقد قاومت وصمدت لهذا البلاء ملايين السنين ـ رغم قلة حيلتها، وضعف شأنها. ويرجع هذا الصمود إلى جمال ألوانها، إذ ليس كل جميل مرغوب لجماله، فقد يصبح هذا الجمال نقمة وهلاكا، وتجارب الحياة الطويلة ـ التي استمرت ملايين السنين ـ قد دفعت كل الكائنات

لممارسة الخطأ والصواب، والصواب هو أن تتجنب الأسماك الكبيرة الأسماك ذات الألوان الزاهية لأن ألوانها بمثابة اعلان عن رداءة طعمها، وفتك سمومها، اضف الى ذلك ان تلك الالوان الصارخة تتلاءم مع عالم صارخ من الالوان تشتهر به الشعب المرجانية بالمحيط الهادي، حيث تعيش تلك الأسماك، ومن امتزاج ألوان الأسماك بألوان الشعب، تحدث عملية تمويه متقنة، وكأنما أسماك الماندارين قد لبست «طاقية الاخفاء» وبهذا يصعب اكتشافها بعيون الأعداء.. وبتلك الحيل المتقنة، تحول ضعفها الى صمود وقوة.

فكرة ذكية!

مغزى هذه اللقطة لا يخفى على لبيب، وإن كان الطير فيها يبدو كاللبيب، فلقد أخطأ من ظن أن الانسان هو أول من استخدم الأدوات للتغلب على ما يقابله من صعاب ومشكلات، لكن هذا الطائر المعروف باسم النسر المصري يثبت لنا بالدليل القاطع كيف يتغلب على مشكلة بيضة النعام، إذ لم يسعفه منقاره في تهشيم غلافها الصلب، ليحصل على ما تحتويه من غذاء يحبه حباً جماً، ولقد تصادف أن رأى أحد العلماء هذا المنظر، وظل يرقب النسرين وهما يحاولان كسر البيضة بمنقاريهما لمدة ٩٠ دقيقة، ولما أعيتهما الحيلة، فوجيء بأحد النسرين يتجول هنا وهناك، الى أن وجد قطعة من صخر قدر العالم وزنها بحوالى نصف كيلوجرام، وعاد بها ليسقطها على البيضة، ويبدو أن الفكرة قد أعجبت النسر الآخر، فلقد صاحبه، وأحضر صخرة أخرى، وظلا يحاولان تهشيم الهدف.. فمرات تخيب المحاولات، ومرات أخرى تصيب، والعبرة بالخواتم، وكان ختام هذه المسرحية أن تهشمت البيضة بالأحجار.. وأنعم بها من أفكار!

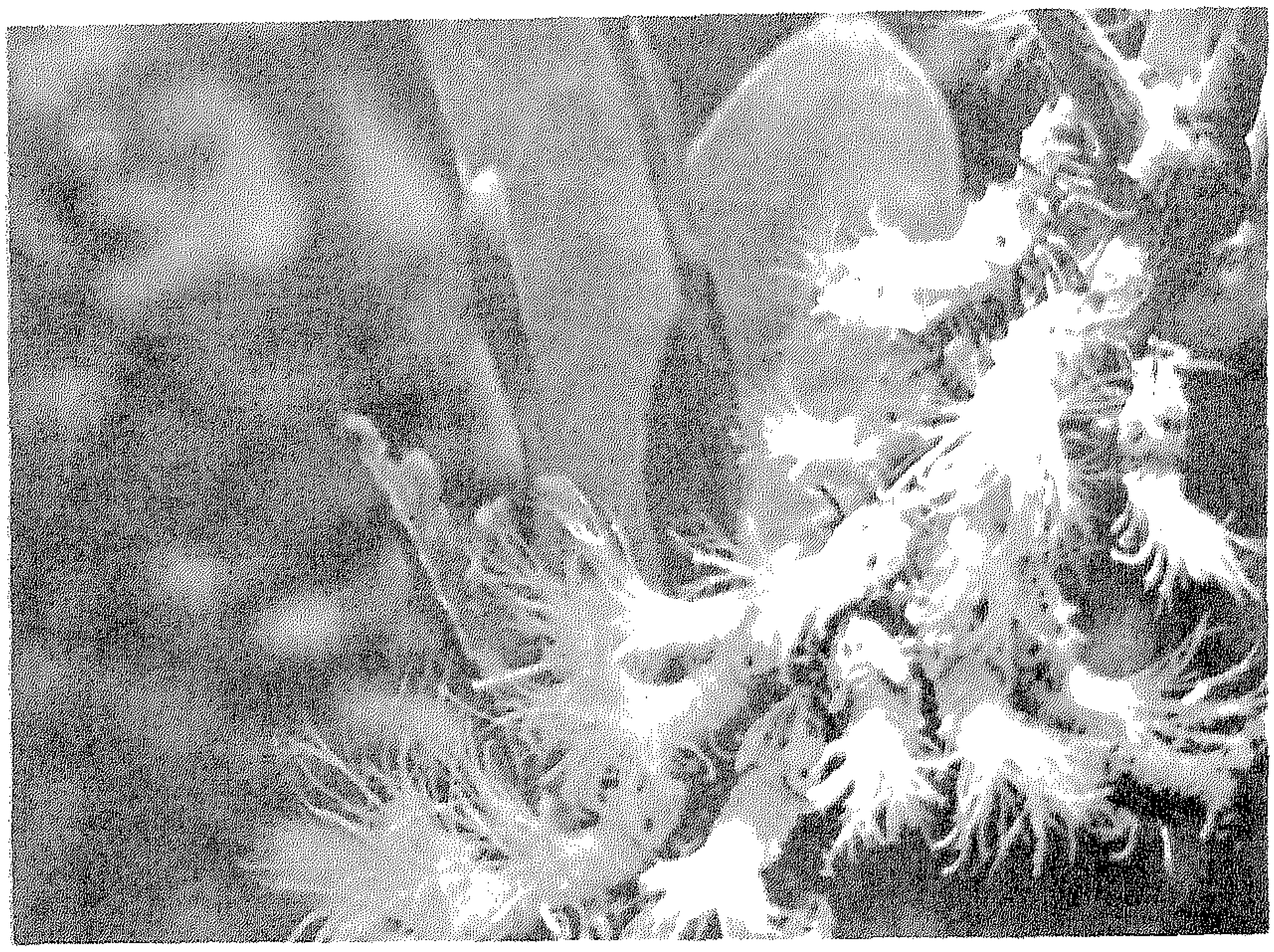

خداع الكائنات

٣ ـ زهور بيضاء على غصن؟.. ليست كذلك، وإن كانت الصورة توحي بذلك، ليس هذا فقط، بل أن بعض العلماء الذين يدرسون الطبيعة الحية قد خدعتهم هذه الظاهرة، فعندما ظنوا أن ما ينظرون اليه زهوراً، واقتربوا منه لكي يدرسوه، وجدوه يرقات تتحرك وتتساقط، فيعرفون أن ذلك من عمليات التمويه والتخفي الطبيعي الذي تقوم بها بعض الكائنات حتى تخدع كل من يطمع في لحمها، وبهذا تنجو بفكرة لك أن تحكم لها أو عليها!

طائر القيثارة

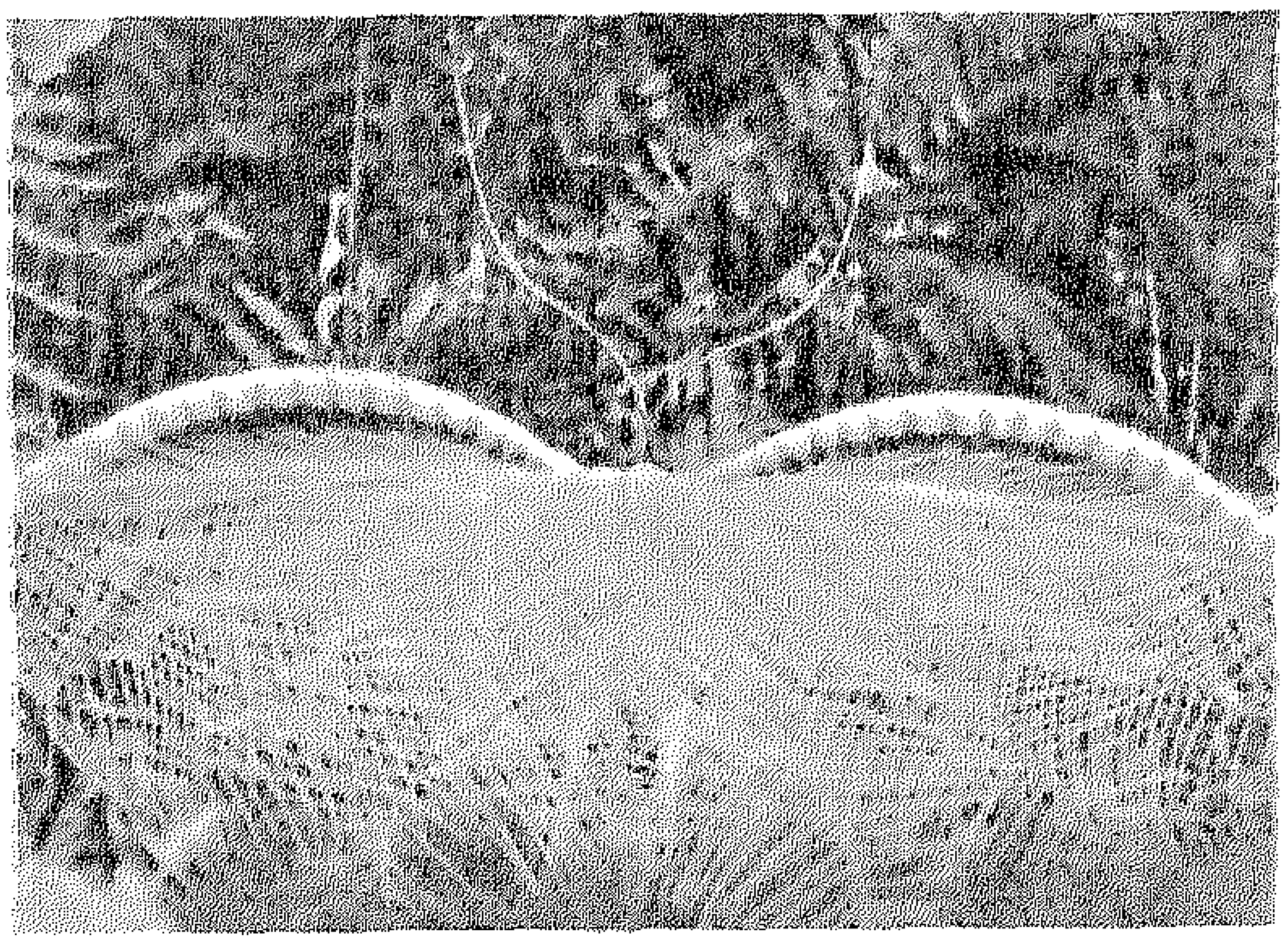

٤ ـ قد لا تجد عناء في التعرف على هذه الصورة، فهي لذيل طائر استرالي يعرف باسم طائر القيثارة، وسمي كذلك، لأن له ريشتين كبيرتين تشبهان القيثارة اليونانية (المنفردان اعلى الذيل)، وقيل انهما اذا احتكا، يصدران صوتاً موسيقياً، ولكن ذلك ليس صحيحاً.. ولقد جاءت ذيول ذكور هذا الطائر بذلك التنسيق والجمال لكي يستعرض نفسه امام الاناث، عله يروق لاحداهن!

اكتشفها بنفسك

أربع لقطات قد تنبىء بغير هويتها أو شخصيتها، وقد يرجع ذلك الى أسباب نذكر منها اهمية الوضع الذي اتخذه المصور ليلتقطها، او الى بعض فنون الطبيعة التي حبتها لكائناتها، أو لعادة من عادات الانسان التي لم نعرفها نحن في حياتنا.

لهذا ندعوك للتأمل جيداً في الصور المنشورة هنا، علك تكتشف حقيقتها، فان حالفك الحظ، كان بها، والا فعليك ان تعود الى التعليق المنشور تحت كل صورة، ففيه الجواب.

هل هي شجرة موز ؟

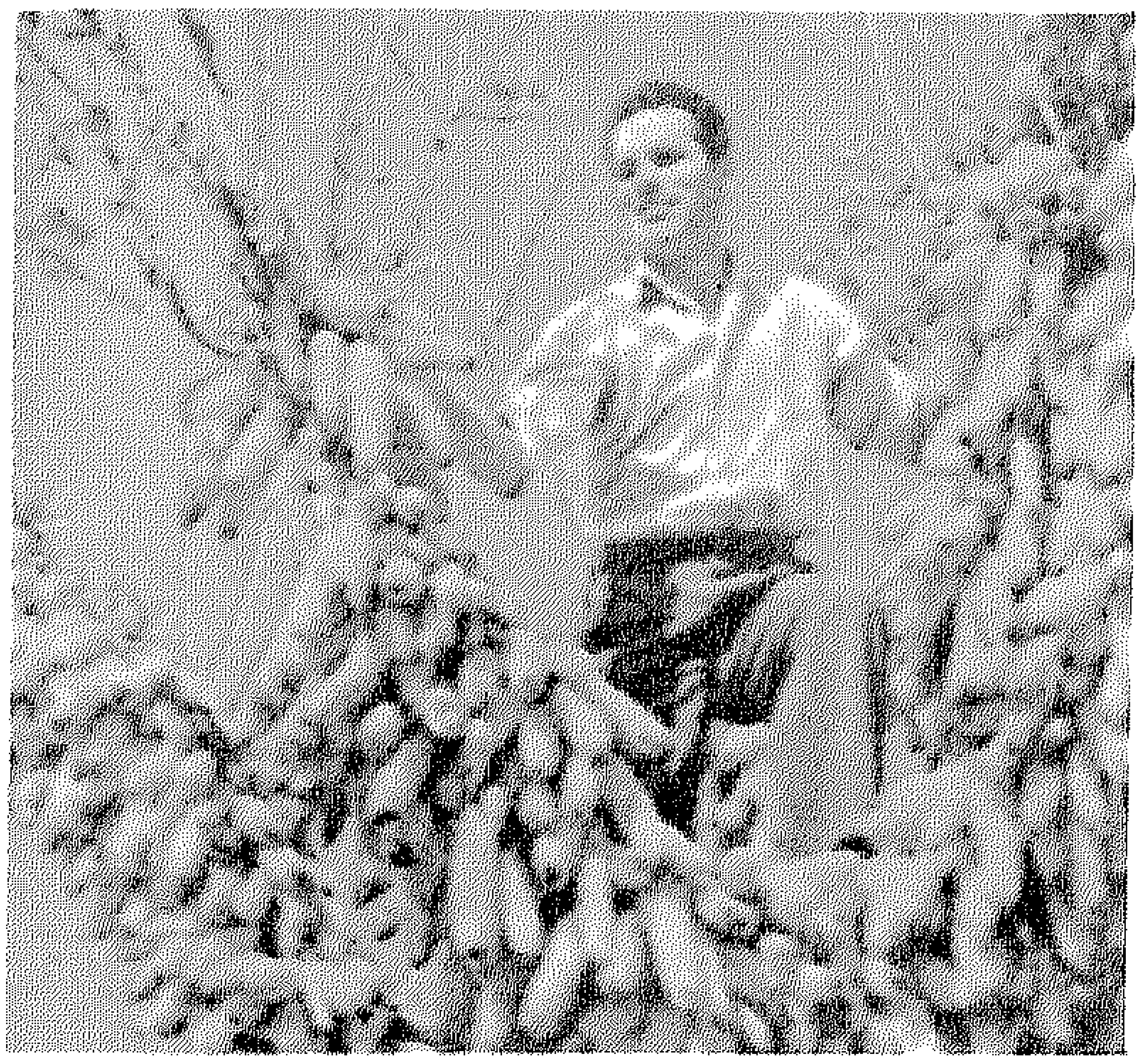

١ ـ من أول نظرة، قد تبدو الصورة لمحصول وفير من الموز معلق على شجرة.. لكن لا الشجرة شجرة موز، ولا كذلك المحصول.. فما نراه هنا ليس الا «كيزان» ذرة، أتى بها هذا الفلاح الأوروبي ليعلقها على تلك الشجرة، وليضرب بذلك عصفورين بحجر واحد، أولها ان يجفف محصوله بطريقة مبتكرة، وثانيها ان يحفظها بعيداً عن هجوم الفئران الجبلية المنتشرة بكثرة في المنطقة، ولم ينس ان يستعين على ذلك بقطة أو اكثر!

أفيال في مناطق جرداء

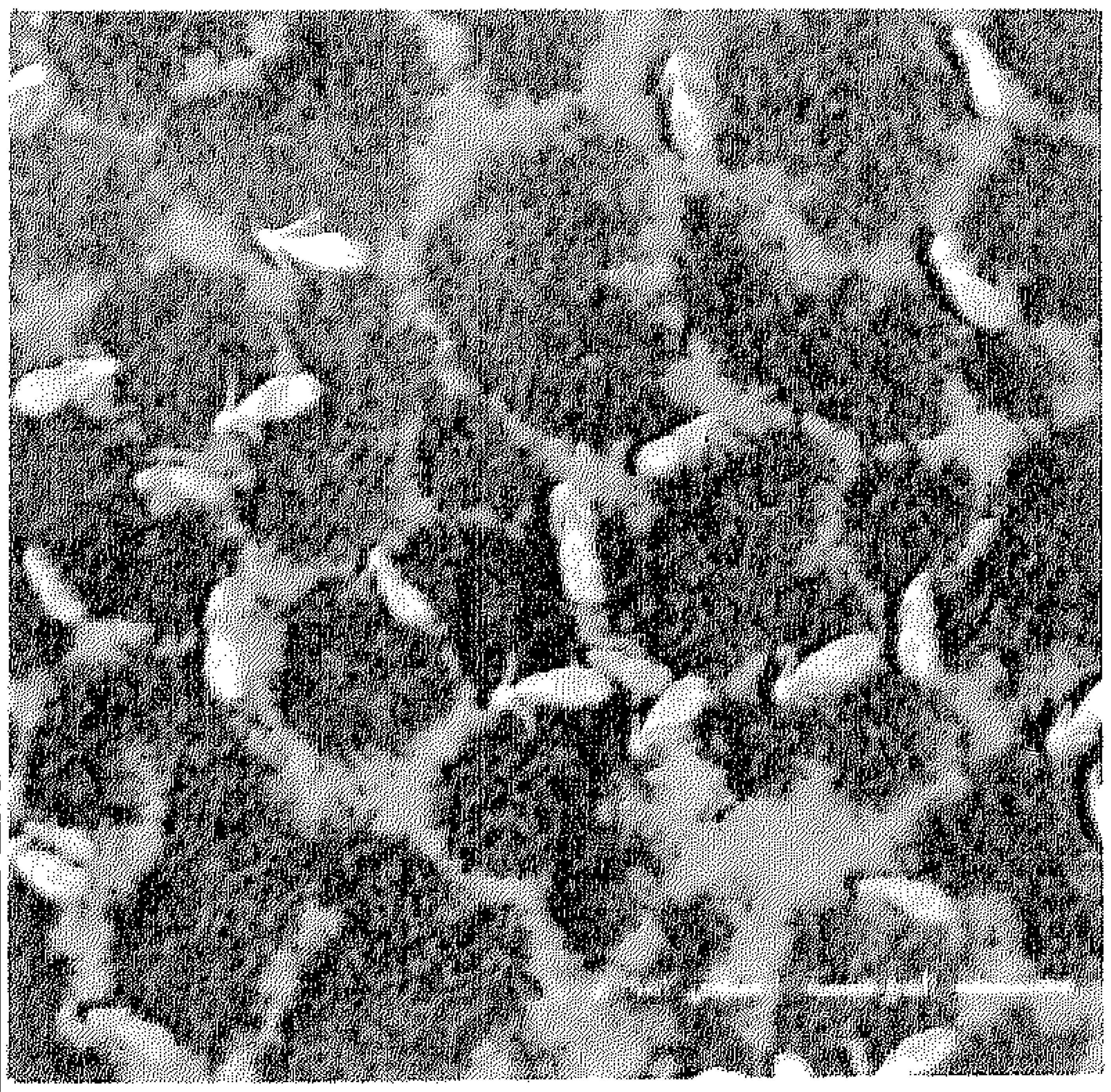

٢ ـ هل هي حشرات؟.. ام ارانب تتغذى على الحشائش.؟.. الواقع انها لا هي هذا ولا ذاك.. فان ما نراه هنا افيالا من مختلف الأحجام، وقد توزعت بطريقة لا تكدس فيها ولا زحام، علماً بأن الأفيال من الحيوانات التي تعيش في مجموعات، لكنها الآن في سعي على الطعام، فاذا أقبل الليل، تجمعت في المناطق الجرداء التي تبدو هنا كميادين صغيرة توصل بينها طرق متشعبة (الصورة من الجو).

ليس فناً معمارياً ولا تصميماً هندسياً

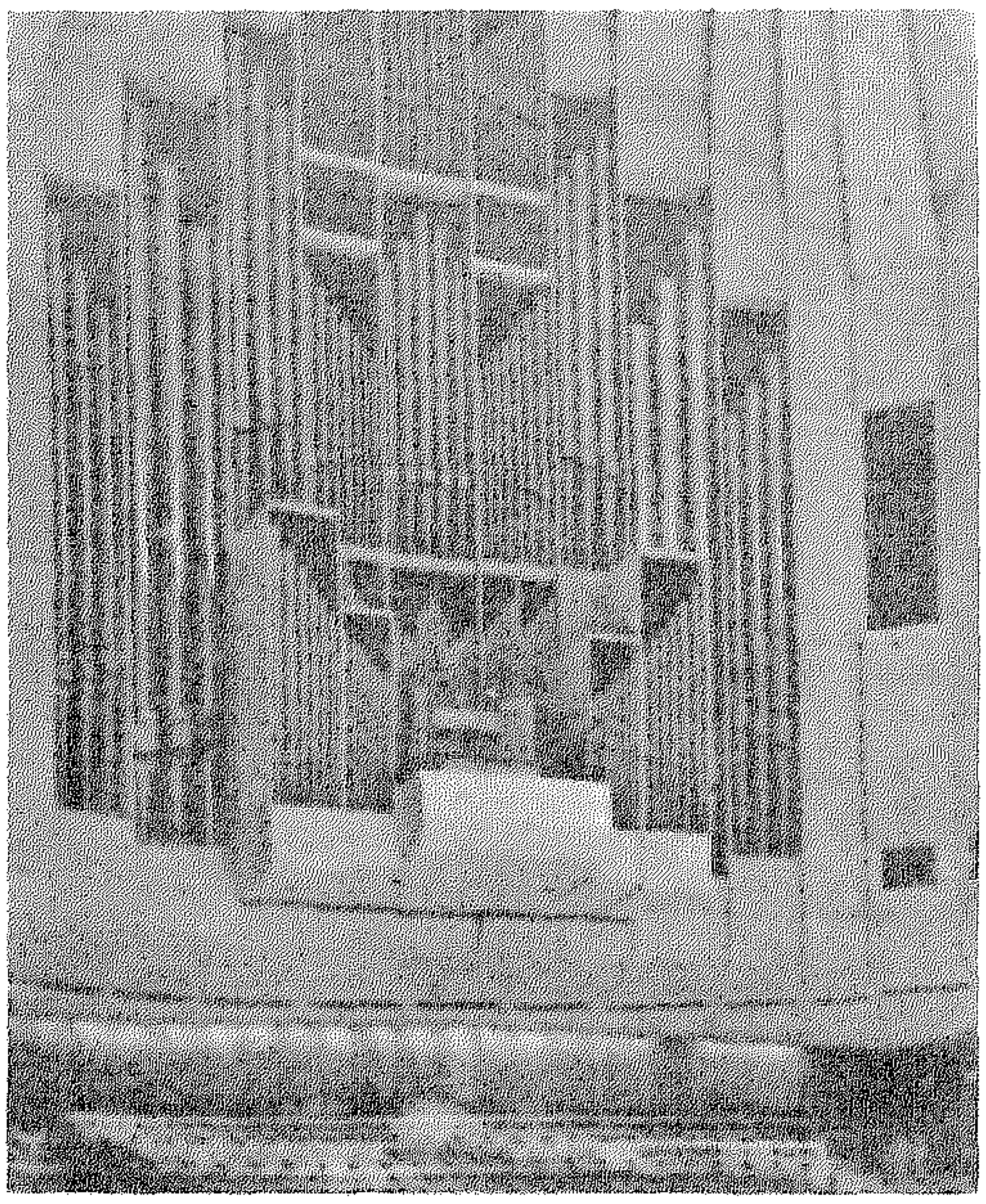

الآلة تبدو ضخمة بكل المعايير، الا ان هناك ما هو اضخم منها في اتلانتيك سيتي بنيو جرسي حيث يحتوي الأرغن على ٣٣١١٢ انبوبة، تخدمها آلة دافعة للهواء تصل قوتها الى ٣٦٥ حصاناً.. ترى، ماذا يمكن ان تأتي به الايام بعد ذلك.؟

لا احد يستطيع ان يتعرف على حقيقة هذه اللقطة من الناس العاديين، وقد لا يعرفها الا نفر من الموسيقيين البارعين، فهذا التكوين الفريد ليس الا واحداً من الآلات الموسيقية المعروفة باسم الآرغن، وفرق شاسع بين هذا الأرغن المعقد والمتقن وبين الارغن البدائي المعروف لنا جميعاً، اذ ساهم العلم والتكنولوجيا الحديثة في تشييده، وبحيث يبدو وكأنما هو أي شيء آخر الا ان يكون آلة موسيقية، فهذه الآلة المعقدة مقامه في دار الأوبرا بمدينة سيدني باستراليا، وبدأ تشغيلها عام ١٩٧٩، وتعتبر من اكبر الآلات الموسيقية واكثرها تقدماً وانضباطاً، وهي تضم حوالي عشر الاف وخمسمائة انبوبة، تتراوح اطوالها بين عدة سنتيمترات الى عدة امتار، وعندما يمر فيها الهواء، تصدر عنها انغام بكل المستويات، وهي مزودة «بعقل» اليكتروني متصل بخمس لوحات كبيرة للمفاتيح الضابطة، وكلها تشتغل بدفع هواء آلي.. ورغم ان هذه

حمل عينيه على كفيه!

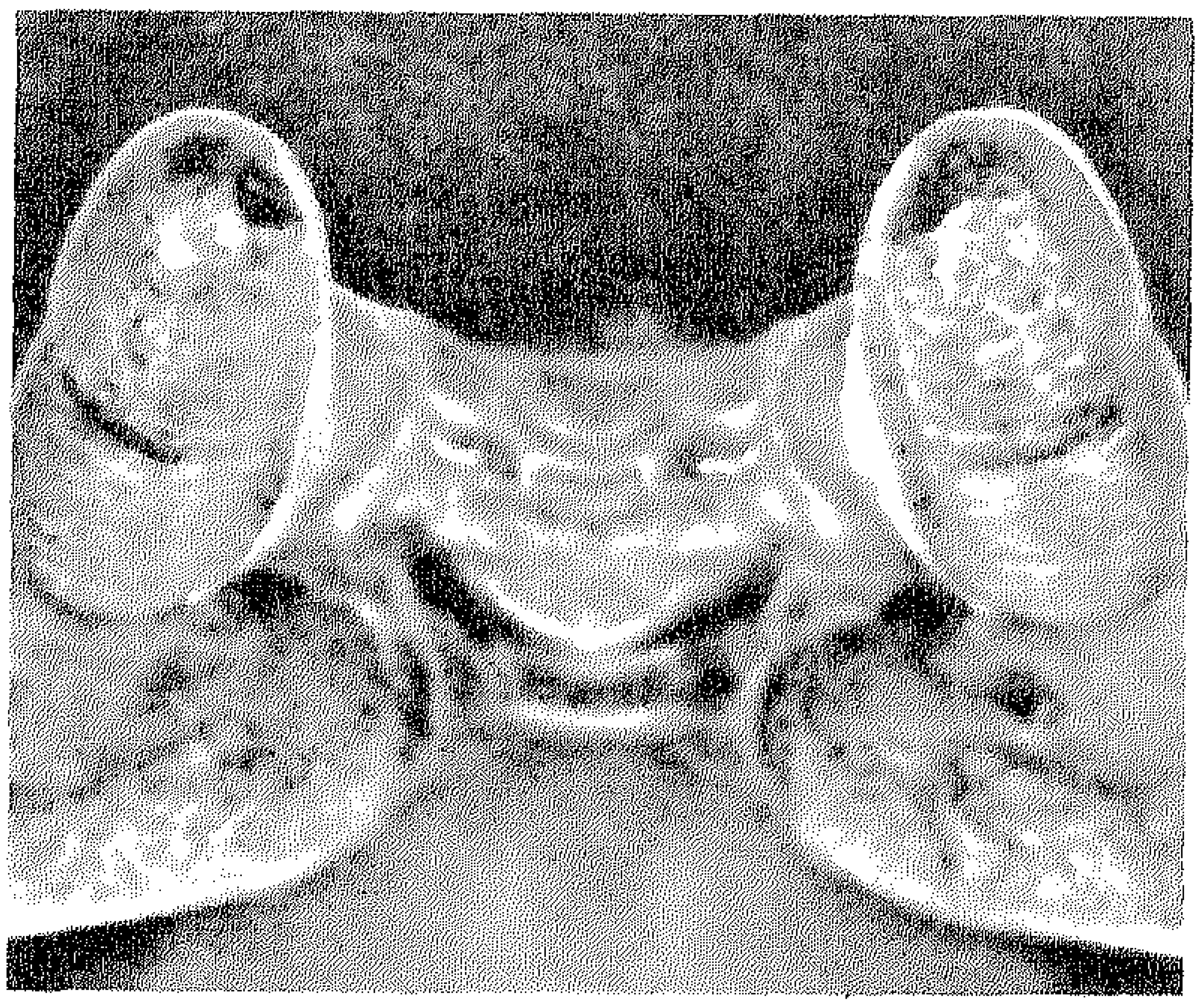

أو كانما الصورة توحي بذلك، فبدلا من وجود العينين في مقلتين، زيادة في الحرص، ووسيلة للحماية والحفظ - كما هو الحال في الانسان والحيوان، الا ان الكابوريا أو السرطان قد نهج طريقاً آخر، فكانما هو قد جاء بعينيه يحملها على كفيه.. أو بالتحديد على محورين يتصلان برأسه، والمحوران متحركان وفي نهايتها تكمن العينان، وكأنما هما خفان وهما في الحقيقة عينان مركبتان، وسر هذا التصميم قد لا يخفى مغزاه على لبيب، لأن المحورين يدوران بالعينين ٣٦٠ درجة، أي في كل الاتجاهات، فيرى كل ما يدور من

الأخطار، فاذا سكن في مخبئه، لم تختف امامه معالم عالمه، بل يبرز المحورين الحاملين للعينين بالقدر الذي يرى به كل ما حوله، ولا يراه من حوله، فاذا رأى ما يخشاه، تراجع الى الخلف ساحباً عينيه.. انها على اية حال فكرة جميلة من افكار الحياة.. ليجيء كل شيء لما هو له ميسر.

أضخم فهرس في العالم

ان فروع العلم المختلفة تنطلق الآن بانجازاتها كبحر جارف، ليس ادل على ذلك من هذه المجموعة من المجلدات التي ترتفع الى ما يقرب من المترين ونصف المتر، ورغم ذلك فهي ليست دائرة معارف قائمة بذاتها، بل هي فقط فهرس لاسماء المركبات الكيميائية التي يعرفها العلماء حتى عام ١٩٧٨، وتعريف مختصر بكل مركب، والمجموعة تضم ٥٠ مجلداً، وكل مجلد يزن حوالي نصف كيلوغرام (وزنها الكلي ١١٣,٨ كيلوغرام)، وتحتوي على ٩٥٨٨٢ صفحة، وتضم ٢٠,٥٥٠,٠٠٠ اسماً لمركبات معروفة، هذا ويضاف الى هذا الفهرس سنوياً عشرات الألوف من المركبات الكيميائية الجديدة المكتشفة أو المخلقة.

التقاء عائلي.. على غير موعد!

هناك حيوانات اليفة استلطفت الانسان من قديم الزمان، فاقبلت عليه: وارتاحت اليه، فآواها في مساكنه، إما لمنفعة، أو لهواية محببة، لكن هناك حيوانات برية لم تستلطف الحياة مع الانسان كل الوقت، بل تعودت على وجوده بين الحين والحين كلما مر ببيئتها الطبيعية، وعندما شعرت أن رضاه قد حل محل أذاه، أطمأنت اليه، فخرجت من مخابئها ليطعمها مما اطعمه الله.. واللقطة خير تعبير على ما نقول، فهذه الحيوانات الاسترالية اللطيفة هي من السلف القديم جداً لحيوان الكنغر المعروف، فعندما تقابلت هذه العائلة البشرية مع هذه العائلة الحيوانية تم اللقاء ثلاثة بثلاثة..

أي من كل فريق زوج وزوجة وطفل.. الزوج يطعم الزوج، والأنثى بجوار ساق الرجل اليمنى تنتظر الدور، والطفل في هذه العائلة أو تلك لاه في ملكوته الصغير، فطفل الحيوان قد أقبل على درجة طفل الانسان كنوع من حب الاستطلاع، وطفل الانسان سعيد بالتطلع الى الحيوان، ولا شك ان كل عائلة ستذهب الى حال سبيلها، وهكذا الحياة.. تجمع ثم فراق، وبتقى الذكريات!

دنيا العمالقة

ذكر التاريخ عدداً من العمالقة الرجال، لكن الأطوال التي بلغوها مشكوك في صحتها بفرط المبالغة فيها، إلا أن الشيء المؤكد هو تلك الحالة التي ظهرت أيضاً في الولايات المتحدة الأمريكية لشخص يدعى روبرت وادلو (المنشورة صورته هنا).. اذ ولد في عام ١٩١٨ بوزن قدره ٣,٨٥ كيلوغرامات، وبدأ نموه السريع غير المعتاد يظهر وعمره سنتان، حتى إذا وصل

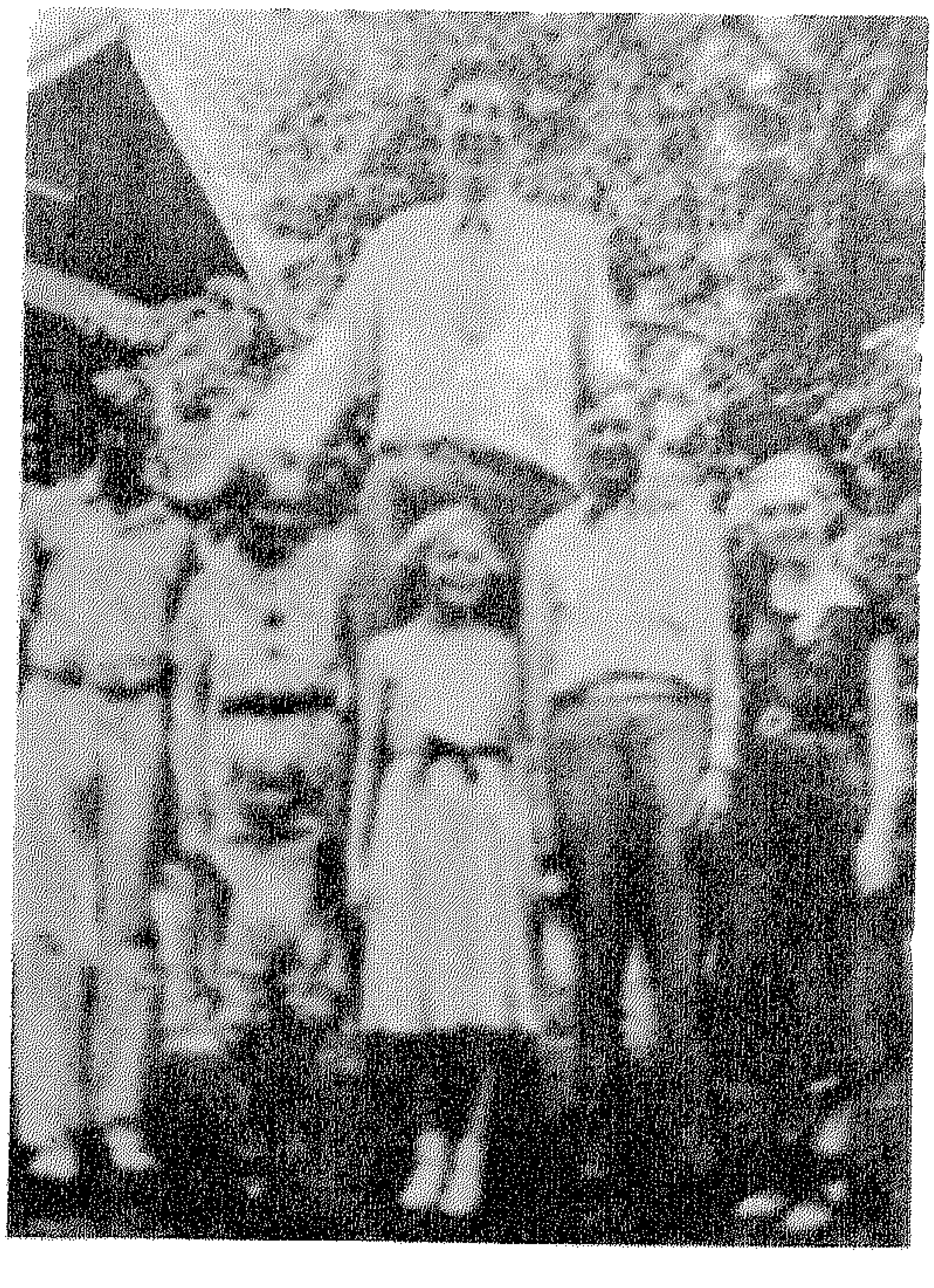

إلى الخامسة كان وزنه ٤٨ كيلوغراماً، وطوله ١٦٣ سنتيمتراً، وفي العاشرة ٩٥ كيلوغراماً، وبطول ١٩٦ سنتيمتراً، وفي الخامسة عشرة من عمره بلغ طوله ٢٤٢ سنتيمترا ووزنه ١٦١ كيلوغراما، وأخيرا كان طوله ٢٧٢ سنتيمترا، ووزنه ١٩٩ كيلوغراما عندما توفي عن ٢٢ عاما، ويقال انه كان يستطيع حمل والده وهو في التاسعة من عمره (وزن والده كان ٧٢ كيلوغراما، وطوله ١٨٢ سنتيمترا).. وكان طول حذائه ٤٧ سنتيمترا، أما طول راحة يده من الرسغ حتى نهاية الاصابع الوسطى، فقد بلغ حوالي ثلث المتر، والواقع أن مثل هذه الحالة ترجع إلى افرازات زائدة لهرمون النمو، ولولا موته مبكراً، لما توقف نموه ـ وكم في الناس من مفارقات، وكم في الحياة من غرائب.

من المسلم به أن البشر يختلفون في الأشكال والألوان والطباع والأصوات والبصمات والبروتينات وغير ذلك من صفات يتشعب فيها الحديث ويطول، لكن قد تصل هذه الاختلافات إلى حدود يصعب تصديقها، وبحيث يؤدي ذلك إلى أمور متناقضة تثير الاهتمام، فمن طويل جداً إلى قصير جداً ومن مفرط في البدانة، إلى مفرط في النحافة.. إلى آخر هذه الأمور التي قد يراها الناس غريبة، ومن ثم صنفوها ووضعوا لها أرقاماً قياسية، ولهذا فسوف نعرض في هذه اللقطات أربعاً من أغرب الحالات التي توضح بعض هذه المتناقضات.

ليس طفلاً

وهذه اللقطة المثيرة تعبر عن واحدة من المفارقات العجيبة.. فالذي يقف على المنضدة شاب بالغ، وهو أيضاً أمريكي (ويبدو أن أمريكا هي بلاد المتناقضات - حتى على مستوى البشر)، ويدعى تشارلز ستراتون، وهو الذي عرف فيما بعد باسم الجنرال «عقلة الاصبع».. والغريب أن طوله في شهره الخامس بلغ ٦٤ سنتيمترا، لكنه على مدى ١٣ عاماً لم يزد طوله إلا ستة سنتيمترات لا غير، زيدت إلى سبعة سنتيمترات أخرى عندما بلغ الثامنة عشرة، والأغرب أنه ظل ينمو بعد هذه السن، فوصل إلى ٨٩ سنتيمترا وهو في الثلاثين، وعند موته عن ٤٥ عاما، وصل طوله إلى متر واحد وسنتيمترين، وقد التقطت هذه الصورة وهو في الخامسة والعشرين!

أعظم البشر بدانة

هذه الكتلة البشرية «المكعبة» لشاب يدعى روبرت ايرل هيوز من ميسوري بالولايات المتحدة، إذ وصل وزنه إلى ٤٨٥ كيلوغراما (أي وزن سبعة رجال وسطا).. ولقد ولد بديناً ـ أي خمسة كيلوغرامات، وعندما بلغ عمره ست سنوات، ارتفع وزنه إلى ٩٢ كيلوغراماً، ثم إلى ١٧١ في العاشرة، ٣١٤ في الثامنة عشرة، وفي العام الذي مات فيه (مات عن ٣٢ عاما في ١٩٥٨) وصل إلى أقصى بدانته، لكن المرض جعله يفقد ١٣ كيلوغراماً، هذا وقد بلغ محيط خصره ثلاثة أمتار وعشرة سنتميترات، وصدره ٢٦٤ سنتيمترا ومحيط أعلى ذراعه ١٠٢ سنتيمترا، ووضع جثمانه في صندوق بلغ طوله ٢١٣ سنتيمترا، وعرضه ١٣٢ سنتيمترا، وارتفاعه مترا، وأحضرت له رافعة (ونش) لتضعه في قبره، حيث بلغ وزن الصندوق بما حوى حوالي طن أو بالتحديد ٩٨٠ كيلوغراماً.

نحيف لدرجة لا تكاد تُصَدَّق

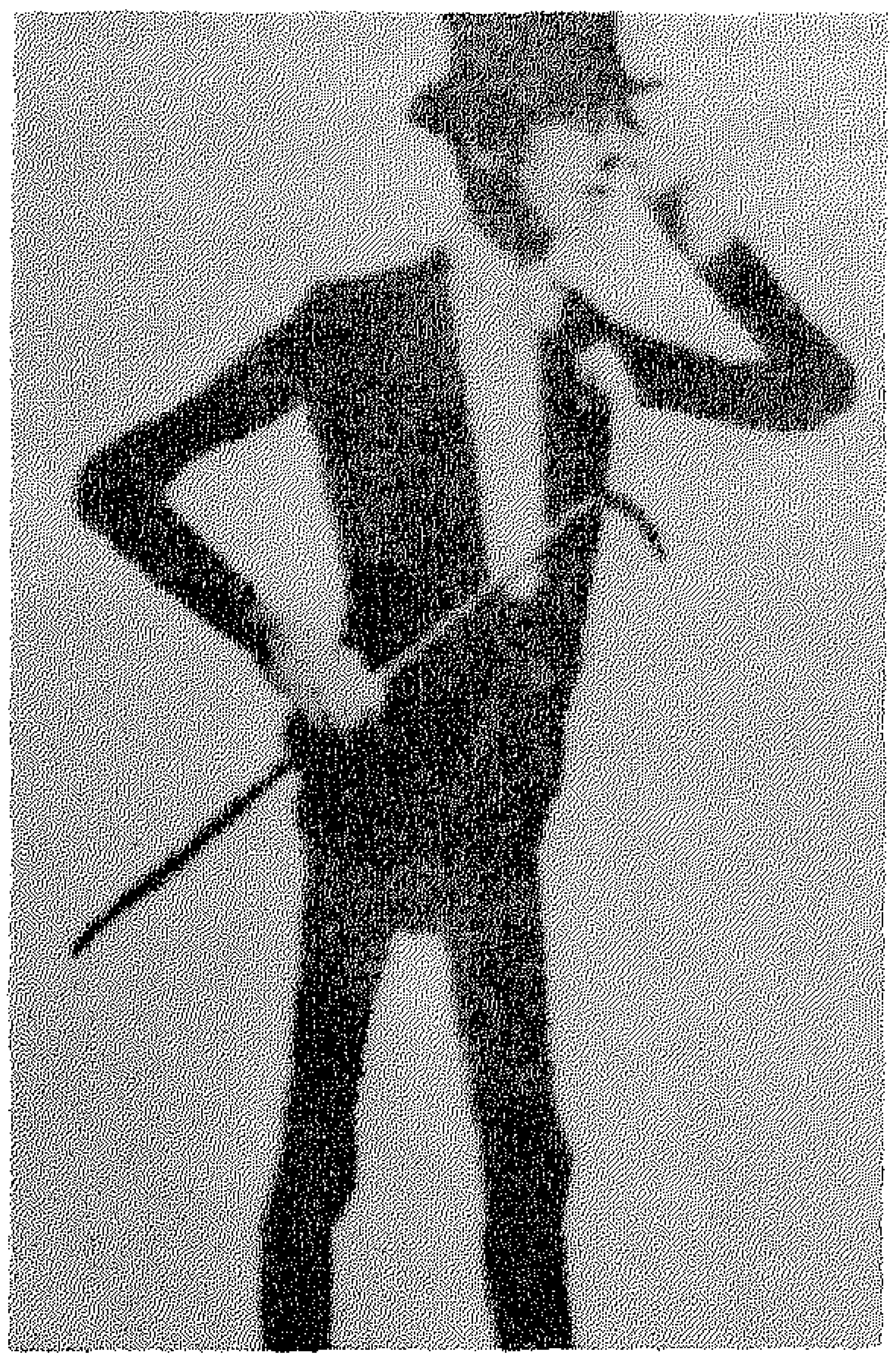

وعلى النقيض من ذلك تأتي حالة الأمريكي المدعو ايدي ماشر الذي سمي فيما بعد لنحافته المفرطة «دود ـ الهيكل العظمي» ـ فرغم أن طوله كان عادياً، أي في حدود ١٧٠ سنتيمترا، إلا أن وزنه لم يتجاوز ٢٢ كيلوغراماً، أي أن كل ٢٢ رجلاً من هذه العينة تساوي في وزنها واحداً مثل ايرل هيوز، وترجع هذه النحافة إلى مرض فقدان الشهية العصبي، والعكس أيضا مع البدانة المفرطة التي ترجع إلى شهية زائدة للطعام.. هذا وقد توفي ماشر عام ١٩٦٢ عن ٧٠ عاماً.. وبجوار ذلك تأتي حالة شاذة أخرى لفتاة تدعى لوسيا زارات من المكسيك، إذ بلغ وزنها وهي في ربيعها السابع عشر كيلوغرامين لا غير، وكان طولها حينئذ ٦٧ سنتيمترا، وعندما بلغت العشرين عاما إرتفع وزنها مرتين ونصف، أي خمسة كيلوجرامات، ثم توفيت عن ٢٦ عاماً.

مخلوق غريب!

لا يكاد الناظر إليه، والمتأمل فيه، يعرف أوله من آخره، ولا مقدمته من مؤخرته، ومع ذلك فهو أحد الكائنات الرخوة التي تنتمي الى رتبة القواقع أو المحاريات، لكنه جاء الى الحياة عرياناً، فلا صدفة تحميه، ولا قوقعاً يؤويه، وهذا بلا شك مأزق قد وقع فيه، لأن الكائنات الأخرى الأكبر قد تجد فيه صيداً سهلا، لكن لا تحمل له هماً، فلقد حمته الحياة من أعدائه عندما أكتسبته طعماً مقرفا مقبضاً، ولوناً مميزاً يعلن به عن رداءة لحمه، هذا بالإضافة الى امتلاكه لسلاح دفاعي ممثلا في خلايا لاسعة يطلقها على أعدائه كلما اقتربوا منه، لكن الغريب أنه يحصل على هذه الذخيرة الدفاعية من طعامه، إذ أنه يعيش على التهام كائنات مائية صغيرة من أشباه حيوان الهيدرا، وهذه بدورها تحمل الخلايا اللاسعة، لكنها لا تؤثر في ذلك

القوقع العريان، وهو أيضاً لا يهضمها، بل تمر من قناته الهضمية الى جيوب صغيرة، حيث تنتشر منها على الزوائد الكثيرة التي تراها محيطة بجسمه، ومنها الى المهاجمين.. فكأنما وجبة الطعام فيها الغذاء، وفيها السلاح.. بقي أن تعرف أن هذه الزوائد تؤدي مهمتين: مهمة الحركة، ومهمة التنفس، أي كأنما هي رئات في أقدام، أو أقدام في رئات.. «ويخلق ما لا تعلمون»!

إنه يرضع وهو جنين!

لقطة نادرة لجنين عمره أربعة شهور ونصف الشهر، وطوله لا يتجاوز ١٥ سنتيمتراً، ومع ذلك فقد تحددت كل معالم جسمه.. لكن الغريب أنه في مثل هذه المرحلة المبكرة قد اهتدى الى معنى الرضاعة، أو ربما معنى الجوع أيضاً، رغم أن كل عناصر الطعام الميسرة تأتيه من دماء أمة عن طريق الحبل السري، وطبيعي أن الأجنة في بطون أمهاتها لا تفعل مثلما يفعل هذا الجنين، فهذه حالة نادرة ضبطت متلبسة وهي ترضع أحد أصابعها، لكن لا أحد يعرف على وجه اليقين تعليلا مقنعاً لذلك، وربما كانت صدفة استحسنها الجنين، ولقد لاحظ الأطباء وجود تصلب واضح في إصبع نسبة ضئيلة من المواليد، ويرجع ذلك الى كثرة ما ضغط عليه ورضع بشفتيه، ثم إن هذه العادة تلازمه بعد ولادته بعدة سنين.. هذا وقد يصاب الجنين «بالزغطة» أو الفواق أو الحازوقة، تعددت الأسماء، والمعنى واحد، وهذا من شأنه أن يشعر الحامل باهتزازات ايقاعية في بطنها، ولهذا لزم التنويه!

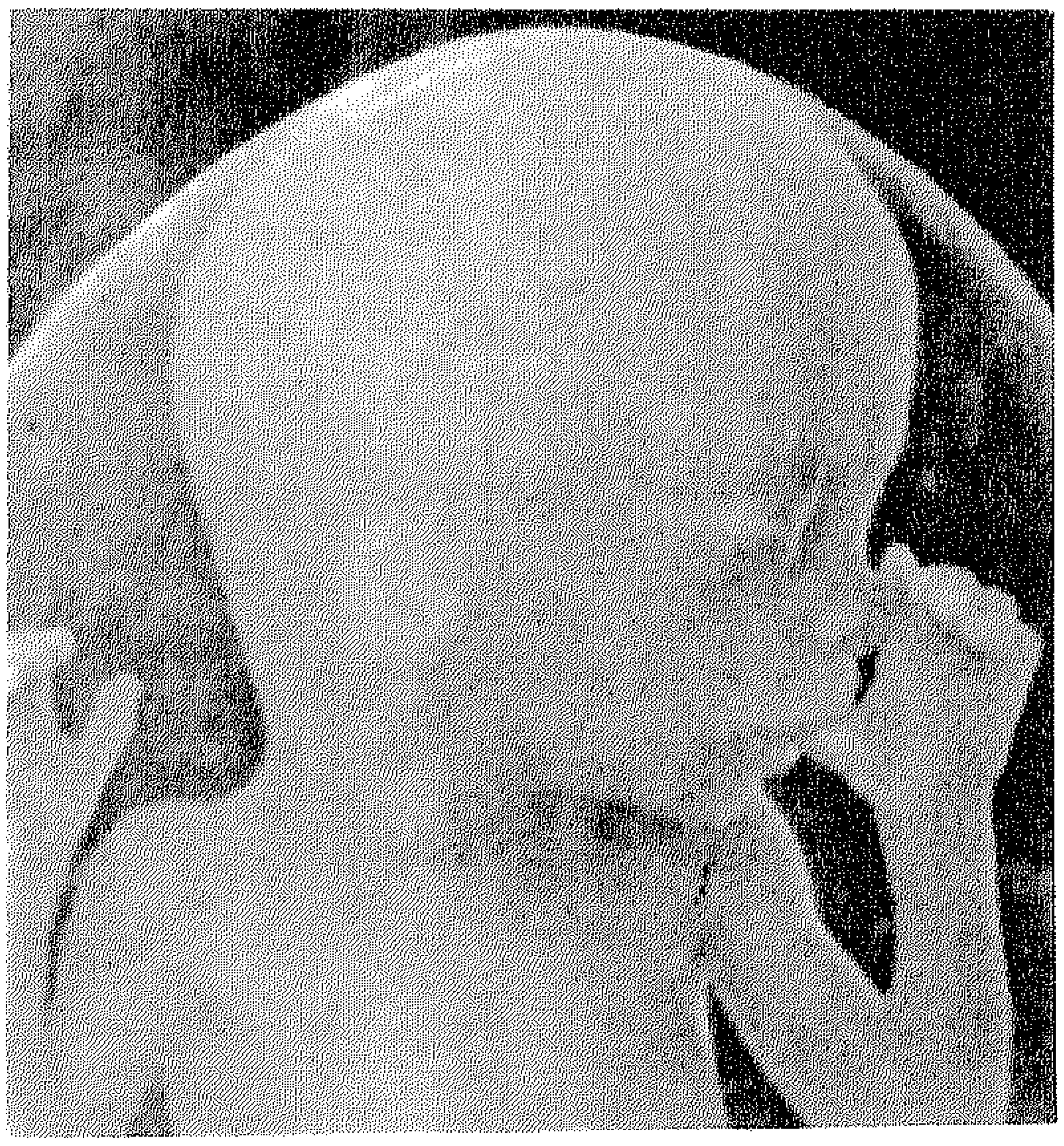

المائدة المستديرة

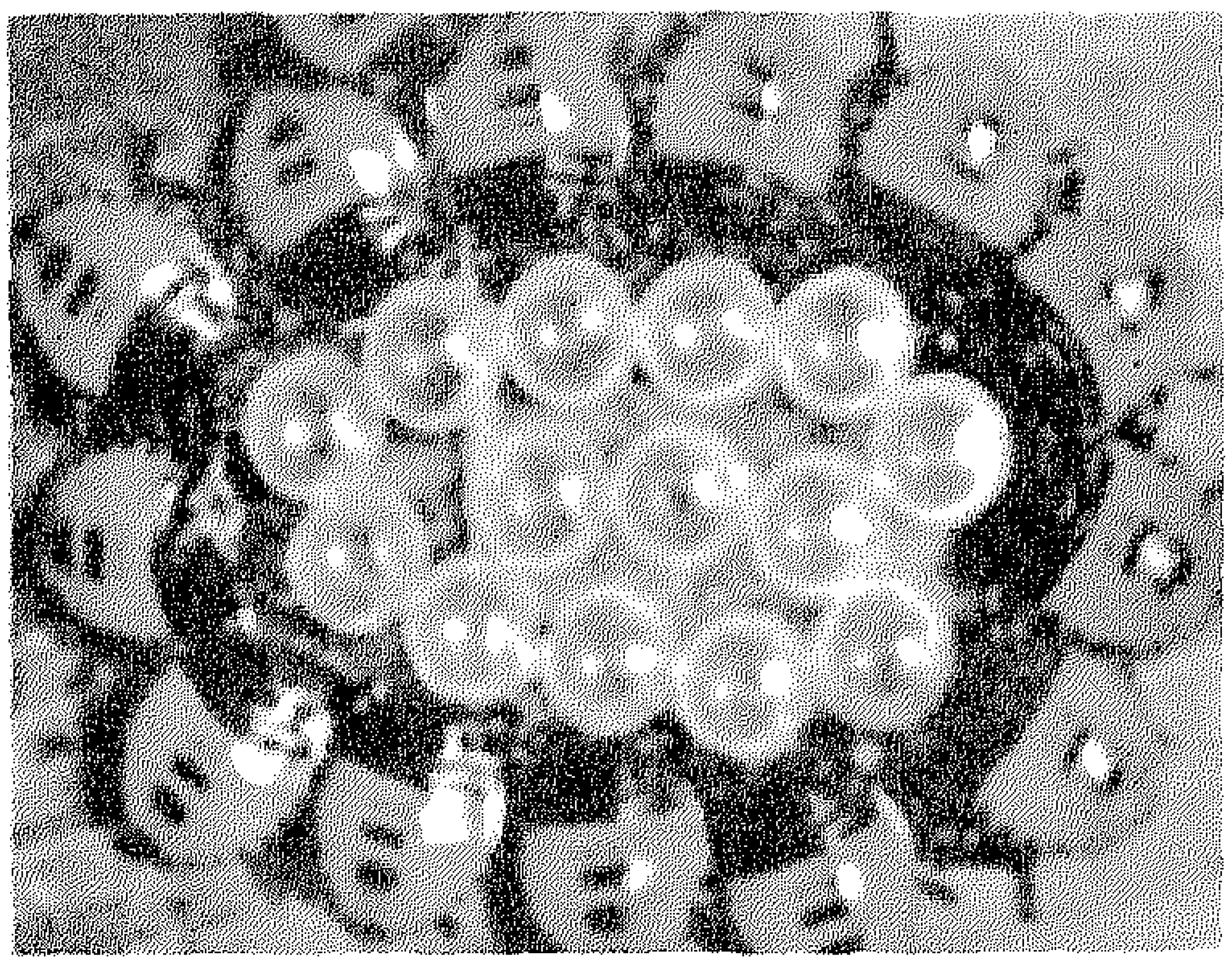

* كثيرا ما تقوم بعض الكائنات بعمل تشكيلات تتسم بالغرابة والإثارة، ولقد جاءت هذه اللقطة لسلوك أربعة عشر «طفلا» حشريا بعد أن خرجت من بويضاتها، لكنها عادت إليها في تنظيم مثير، مما قد يثير في الذهن تساؤلاً: لماذا تراصت وسكنت على تلك الهيئة التي توارثتها عن أسلافها عبر ملايين السنين؟.

الواقع أنها بهذا التشكيل تضرب عصفورين - أو ربما ثلاثة - بحجر واحد. فهذه الحشرة المعروفة باسم «المنتنة»، تفرز مادة كيميائية نتنة ومنفرة (ومن هنا كانت التسمية)، واجتماعها في مكان واحد وهي لا زالت في هذا الطور من الضعف، يمنحها القوة في سلاحها الكيميائي، لأن الافراز الجماعي يزيد من فاعليته، ويصبح مفعوله مؤكدا في طرد الأعداء، كما أن تجمعها بهذه الطريقة التي تشبه البنيان المرصوص يوحي لها بشيء من الأمن والأمان، وأخيرا فإن التفافها حول بويضاتها ييسر لها الحصول على بعض أنواع الميكروبات النافعة التي تركتها أمها على أغلفة البويضات، وعندما «يلعقها» الصغار، تنساب إلى أمعائها، فتساعدها على تخمر أو هضم غذائها. ومن أجل هذا جميعه، كانت تلك «المائدة الحية» المستديرة!

شف اللحم.. فانكشف العظم

أطلقوا عليها اسم السمكة البلورية أو الزجاجية أو الشفافة.. اختلفت الأوصاف، والمعنى واحد.. ذلك أن الناظر إلى هذه الصورة يستطيع أن يرى بوضوح الهيكل العظمى بكل تفاصيله، وكذلك مخها وأحشاءها، وهذا لا يتأتى إلا بواسطة الأشعة السينية التي تخترق موجاتها القصيرة اللحم والشحم، وتظهر ما خفي عن عيوننا من مكونات صلبة (كالعظام والكسور والحصوات.. الخ).. لكن لكل قاعدة شواذا، فلحم هذه السمكة يشف عما تحته، لدرجة أنه يمكن رؤية ما وراءها من أعشاب، وكأنما العين تنظر خلال لوح من زجاج، أي كأنما هذه السمكة الشفافة تعيد إلى أذهاننا ذلك الاعتقاد القديم الذي سيطر على عقول الناس، وتصوروا وجود مخلوقات أثيرية أو شفافة، وطبيعي أن أحداً لم يعاين مثل هذه المخلوقات، لكن الحياة قدمت لنا مثالا حيا في تلك السمكة التي تتبع عائلة أسماك القط (ومنها القرموط والرعاش والقرقار).. وكم في جعبة الحياة من أسرار غريبة وسبحان الله العظيم الذي أبدع هذا الكون العظيم.

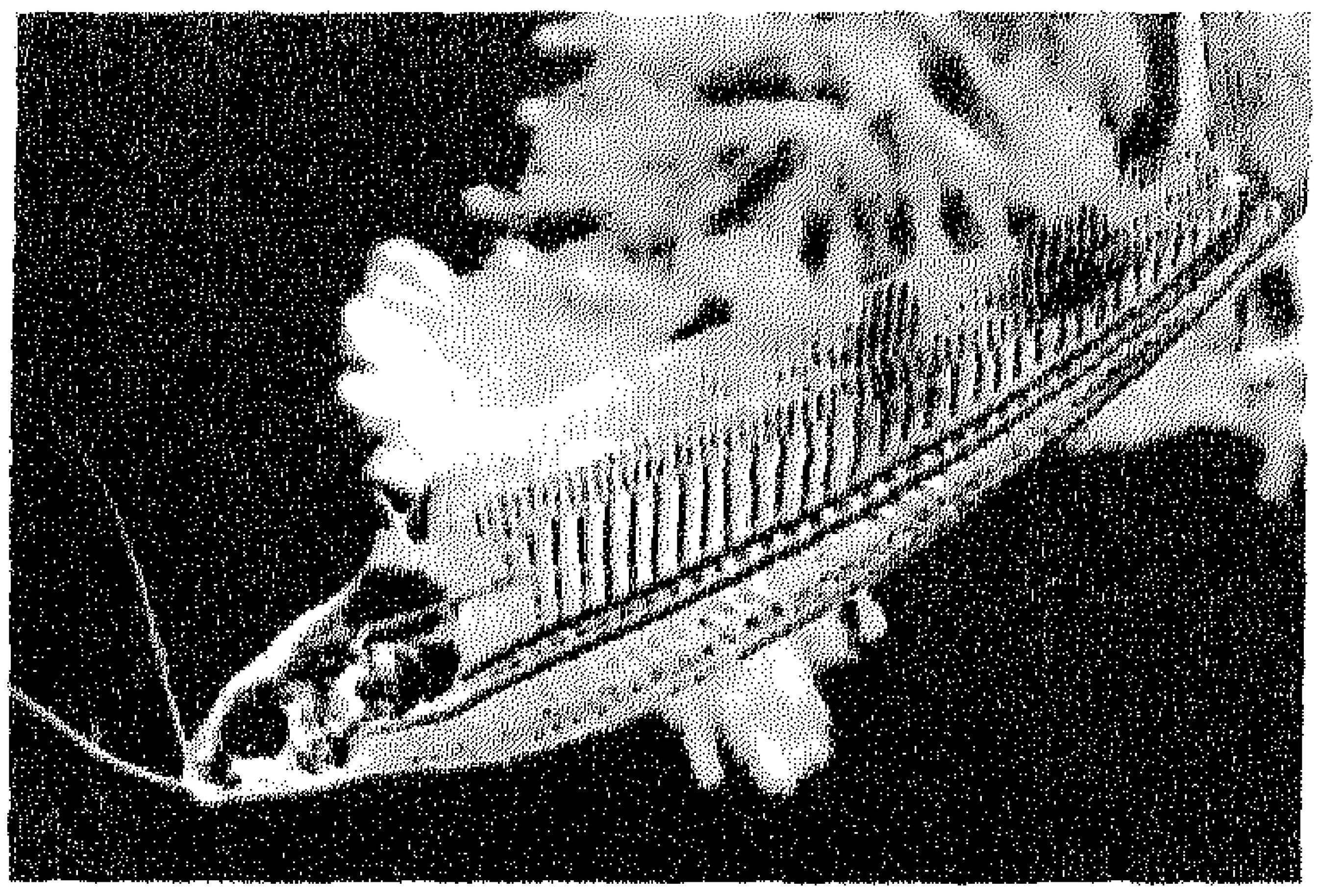

كامل العدد!

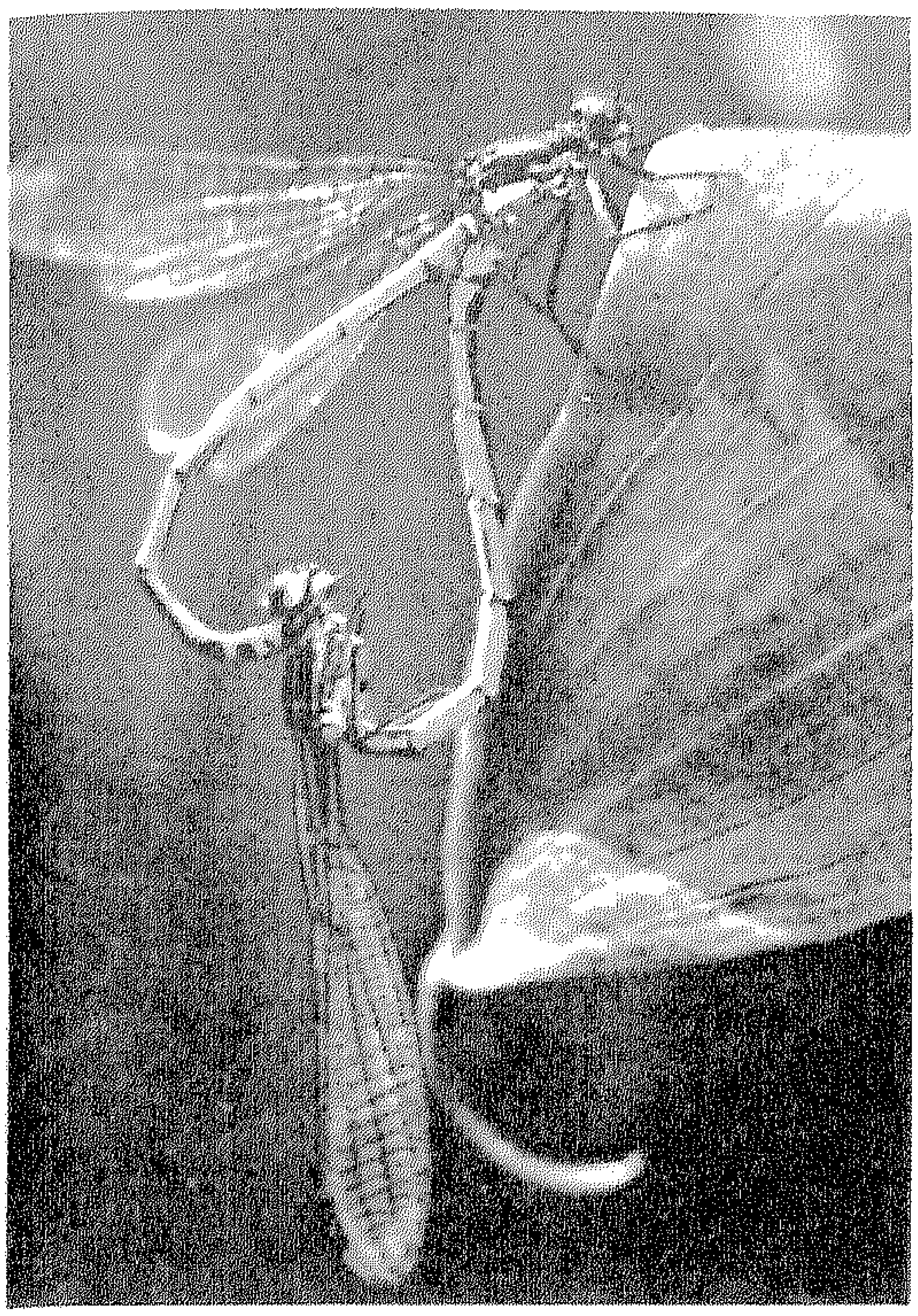

تشكيل فريد تتخذه بعض أنواع الحشرات، وبحيث ترسمان بجسميها شيئاً اقرب بقلب كيوبيد، ولطالما رأى بعضنا هذه الظاهرة التي تستمر ساعات طويلة، دون أن يحدث الانفصال في حالة التوقف او الطيران، ولقد جذبت تلك الظاهرة انظار بعض العلماء، فكان ان درسوها، وعرفوا سراً ما كان ليخطر لنا على بال، فعملية التلقيح بين الحشرات لا تستمر الا للحظات او دقائق معدودات، ولكن استمرارها لساعات، امر غير وارد مع هذه الكائنات، فالذكر هنا يستمر مع أنثاه كل هذا الوقت الطويل، متخذاً مثل ذلك الوضع المثير بعد انتهاء التلقيح، ليضمن عدم خلط الانساب، ولا يزال هكذا، حتى تضع الأنثى بيضها.. وكأنما الحشرات قد عرفت هذه القيم قبل أن يعرفها البشر!.

جمال مدفون!

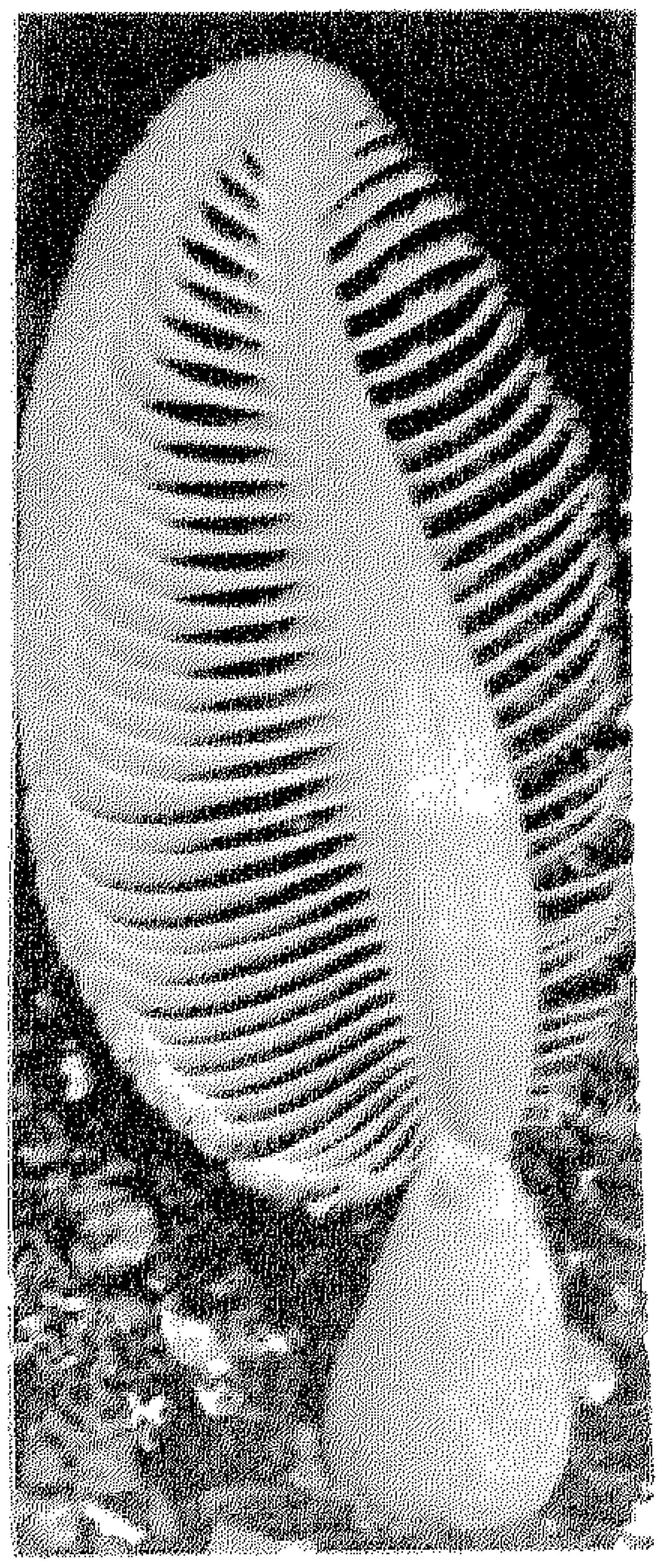

تجود علينا البحار بمخلوقات ليست متاحة للانظار، لأنها تلتصق دائماً بالقاع، فلا تظهر الا للغواصين الباحثين عن كائنات البحار.. فاول ما يلفت النظر ان هذا الكائن البحري الرخو يشبه الريشة، ولهذا اطلقوا عليه اسم «ريشة البحر»، وهو اسم على مسمى.. الغريب ان هذا الكائن الحي اذا تعرض لما يثيره او يهدده، اسرع بطرد نسبة كبيرة من الماء الذي يحتفظ به في جسمه الرخو، وكأنما هو «بالونة» منفوخة انكمشت فجأة من جراء ثقب، وبعدها تدفن نفسها في الرمال، لتختفي عن الانظار، والغريب أيضاً أن هذه الريشة اذا لامسها شيء، فان جسمها يتوهج بضوء اخضر جميل، ولهذا يعرضونها احياناً في محطات الاحياء البحرية، ليستمتع الناس بجمالها واضوائها وحركاتها.

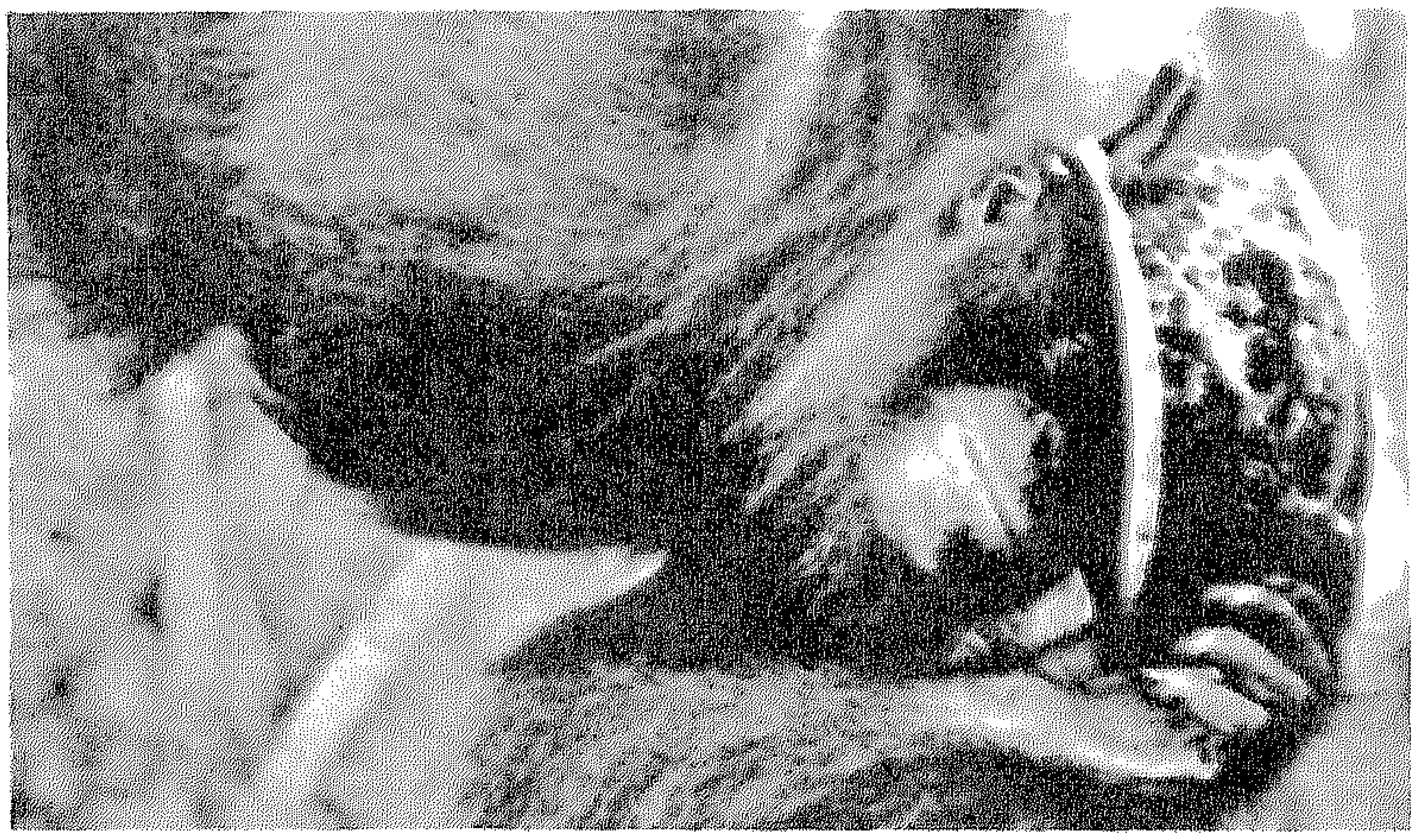

شقاوة طفولة

بعد ان تناولت هذه الطفلة من فصيلة القردة العليا وجبتها الغذائية من اللبن المقدم اليها في هذا الوعاء، راحت تلهو به وتلعب، الى ان هداها «تفكيرها» الطفولي الى اتخاذ الوعاء بمثابة لباس رأس، وعندما ذهبت لتتعلق بفرع شجرة، خافت على «قبعتها» المعدنية من السقوط، فكان ان امسكت بها بوضع اقرب الى السلوك البشري، وكانما هي تتزين كما تتزين نساء البشر بقبعاتهن، مع الفرق بين اناث واناث.. بقي ان تعرف ان هذه الطفلة عمرها سبعة اشهر، وهي من نوع انسان الغاب او «الاورانج اوتان».. اقرب الحيوانات صلة بالانسان!.

قلب كيوبيد!

لقطة طريفة لزوجين شابين من احدى المقاطعات الصينية الواقعة على الحدود الفاصلة بين الصين والاتحاد السوفياتي، ولقد استخدما هذه الوسيلة من وسائل المواصلات نظراً لانها هي الوسيلة المتاحة في هذه المناطق الجبلية المعزولة.. ترى، ماذا سيكون عليه حال الزوجين إذا رزقا بمواليد جدد، خاصة وان الدراجة هنا كاملة العدد؟.. لاحظ ان الاطفال الثلاثة قد وفدوا الى الحياة في فترة زمنية لا تتجاوز الاربع سنوات. ولا زال الزوجان شابين.. انها مشكلة على مستوى الدراجة وعلى مستوى العالم الذي يعاني من ازمات الانفجار السكاني على كل المستويات، وفي الصين بالذات، لأنها تمثل وحدها ربع سكان العالم!.

زهــــرة ..أم حشــــــرة؟

الشكل شكل زهرة، فاذا تحرك كان حشرة، فالخوف على الحياة من الحياة، قد قدم لنا ثروة مثيرة من قصص الخداع والتمويه التي تقوم بها الكثير من الكائنات، فكل كائن يتربص بالآخر ليصبح له وجبه شهية، ومن لا يأخذ حذره، فلا يلومن الا نفسه، حشرة كان ذلك او ثعباناً أو طائراً او إنساناً، ولقد ترك الانسان لعقله، وبه يدبر امره، لكن الكائنات التي جاءت بغير عقول، قد سلكت في حياتها طرقاً غريبة تحير اصحاب العقول.. فهذا الكائن الذي تراه على النبات، ليس الا حشرة تعرف باسم فرس النبي، ولهذه الحشرة انواع كثيرة.. منها ما يتلون باللون الاخضر او البني او القرمزي او الاحمر او الاصفر.. الخ، والنوع الذي تراه هنا يعيش في ماليزيا، ولقد اتخذ وضعاً مناسباً ليخدع الطامعين في لحمه، وساعده على الظهور

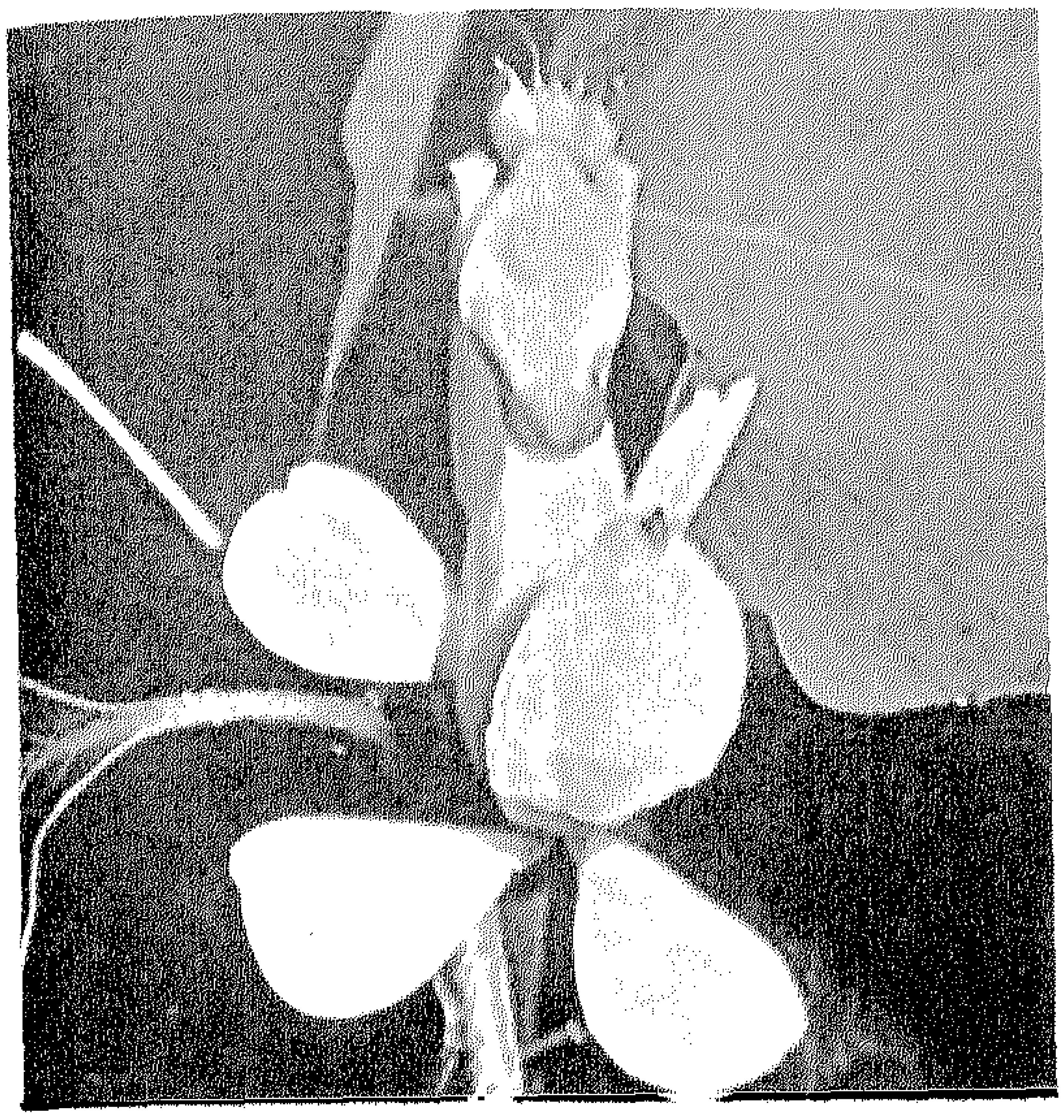

بمظهر الزهرة ان أرجله وبطنه وذنبه قد اتخذت شكل بتلات (أوراق) الزهرة، فجاء التمويه متقناً، ليخوض لعبة من العاب الموت والحياة.

مستودع الجماجم..له قصة متكررة!

الصورة تبين جزءاً متواضعاً من جماجم تراصت بنظام حزين في مستودع يضم سبع آلاف جمجمة لشباب كانوا ينبضون بالحيوية في يوم ٢٣ يونيو عام ١٨٥٩ وفي اليوم التالي راحوا ضحية حرب قامت حول قرية سولفرينو الواقعة على مسافة ٧٣ ميلا من ميلانو بايطاليا، وفيها حارب الفرنسيون والايطاليون ضد النمساويين، وتمخضت المعركة عن ٤٠ الف قتيل من الجانبين في يوم واحد، ولقد جاء هذا المستودع في قرية سولفرينو شاهداً على هذه المذبحة الرهيبة، وشهد رجل الأعمال السويسري هنري دنانت جزءاً منها، ورأى منظراً بشعاً لا ينسى، فكان ان كتب عن ذلك كتاباً وضع فيه الأسس العريضة لمساعدة جرحى الحرب، وعلى أساسه تأسست هيئة الصليب الاحمر الدولية، لتساعد الانسان ضد افتراس الانسان وعدوانه وبغيه.. بقي ان نذكر

ان مستودع الجماجم هذا يحمل لافتة كتب عليها «طريق المجد».. ولا تعليق!

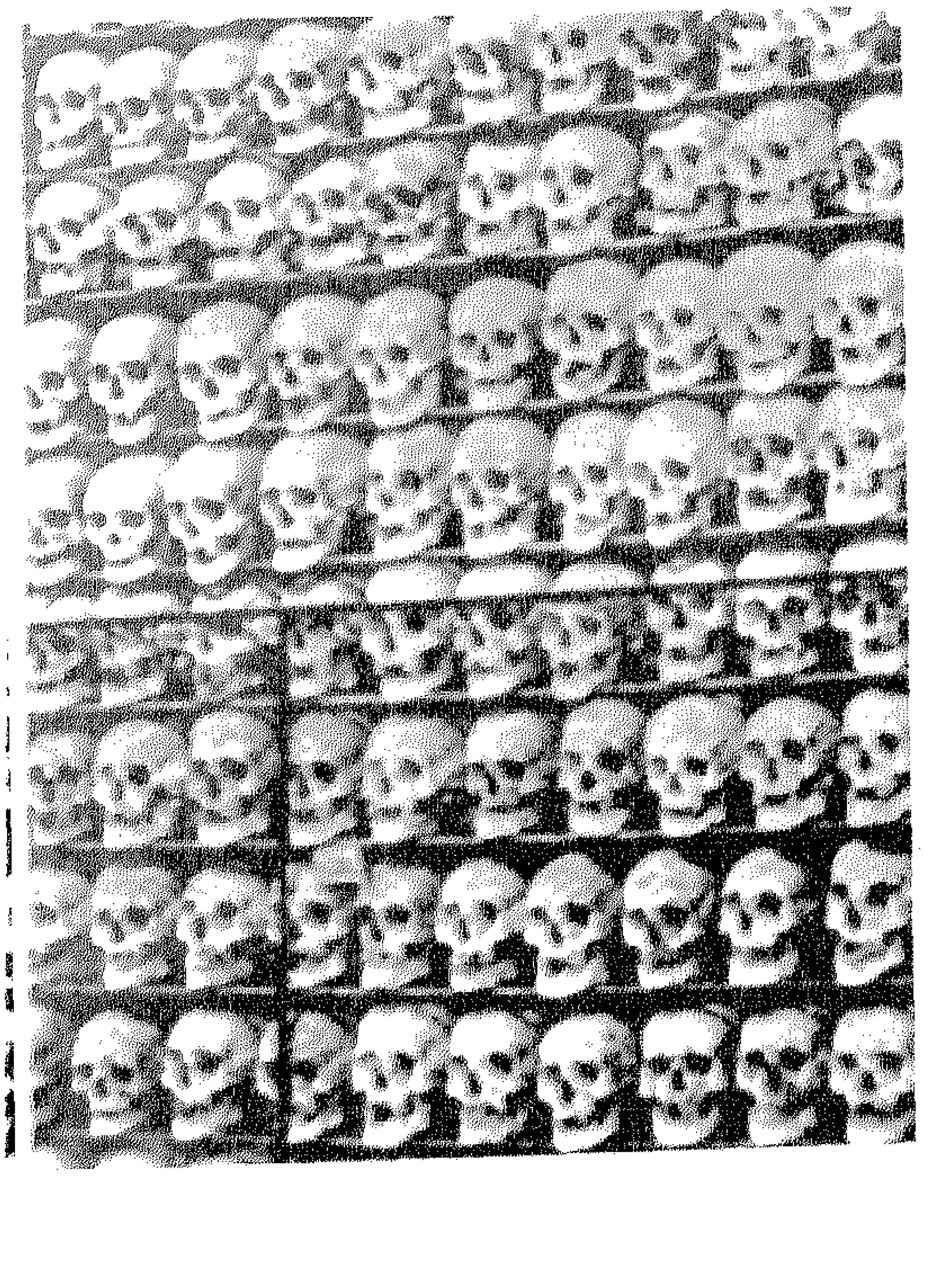

مسكين هذا الزوج !

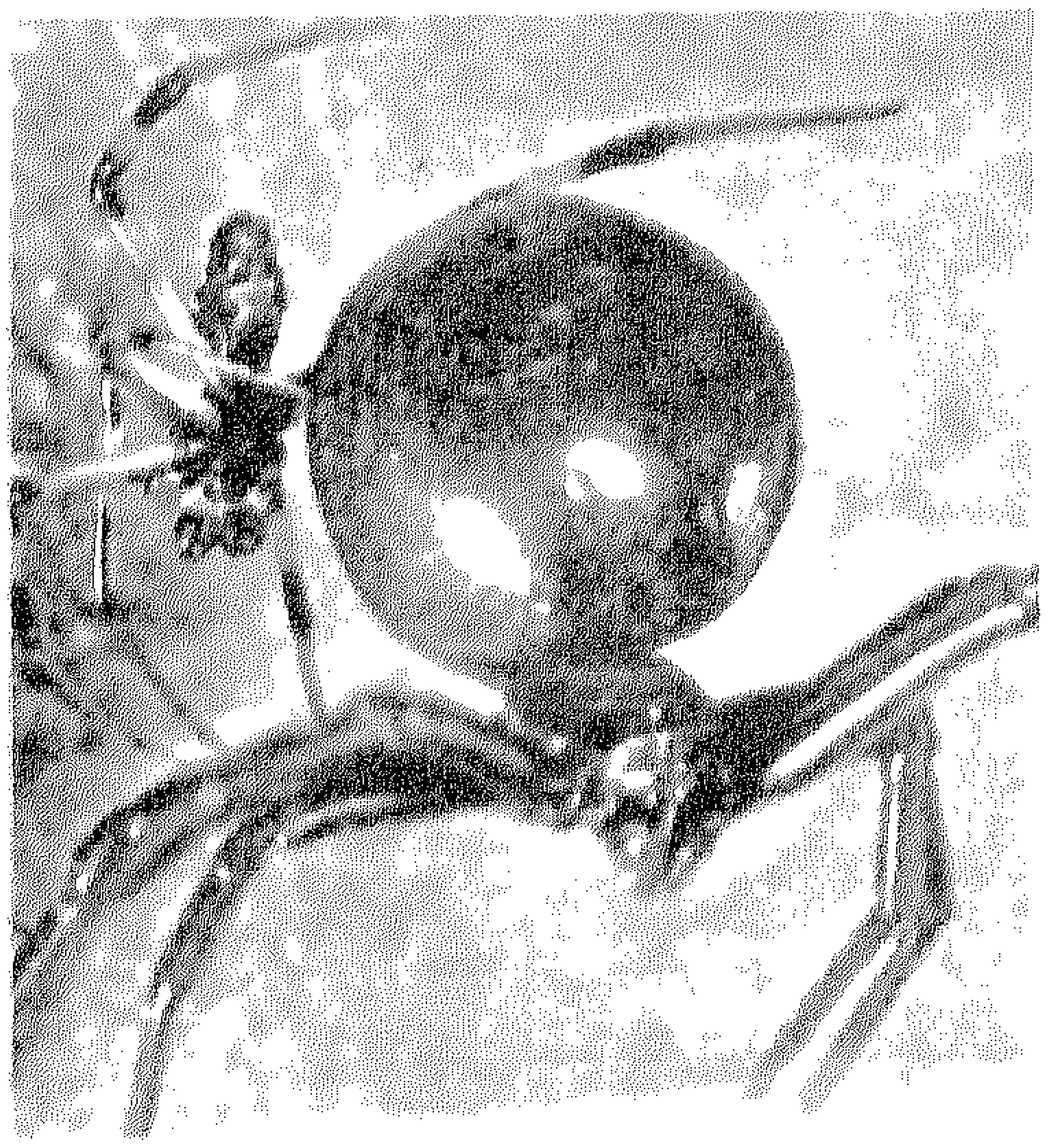

صفعة جديدة للذكور في عالم العناكب، ولا شأن لنا هنا بعالم البشر، فالصورة توضح حجم العنكبوت الضئيل بالنسبة لانثاه ذات الحجم الشرس الكبير، وهو هنا في موسم التزاوج من انثاه المعروفة باسم الارملة السوداء، وسميت كذلك، لأنها تعيش وحيدة، بالاضافة الى انه لا يعيش لها ذكر، اذ احياناً ما تكون ليلة زواجه، هي ليلة انتقاله للدار الآخرة، إذ يحدث ان تكون العروس جوعانة، فتأكله قبل او بعد اداء مهامه الزوجية، والمحظوظ من فلت منها بجلده قبل ان يصبح وليمة بروتينية لها ولنسلها القادم، وما اغرب المفارقات ـ مفارقات الحياة... والزواج ان شئت!

صياد ماهر.. ومنقار جاهز

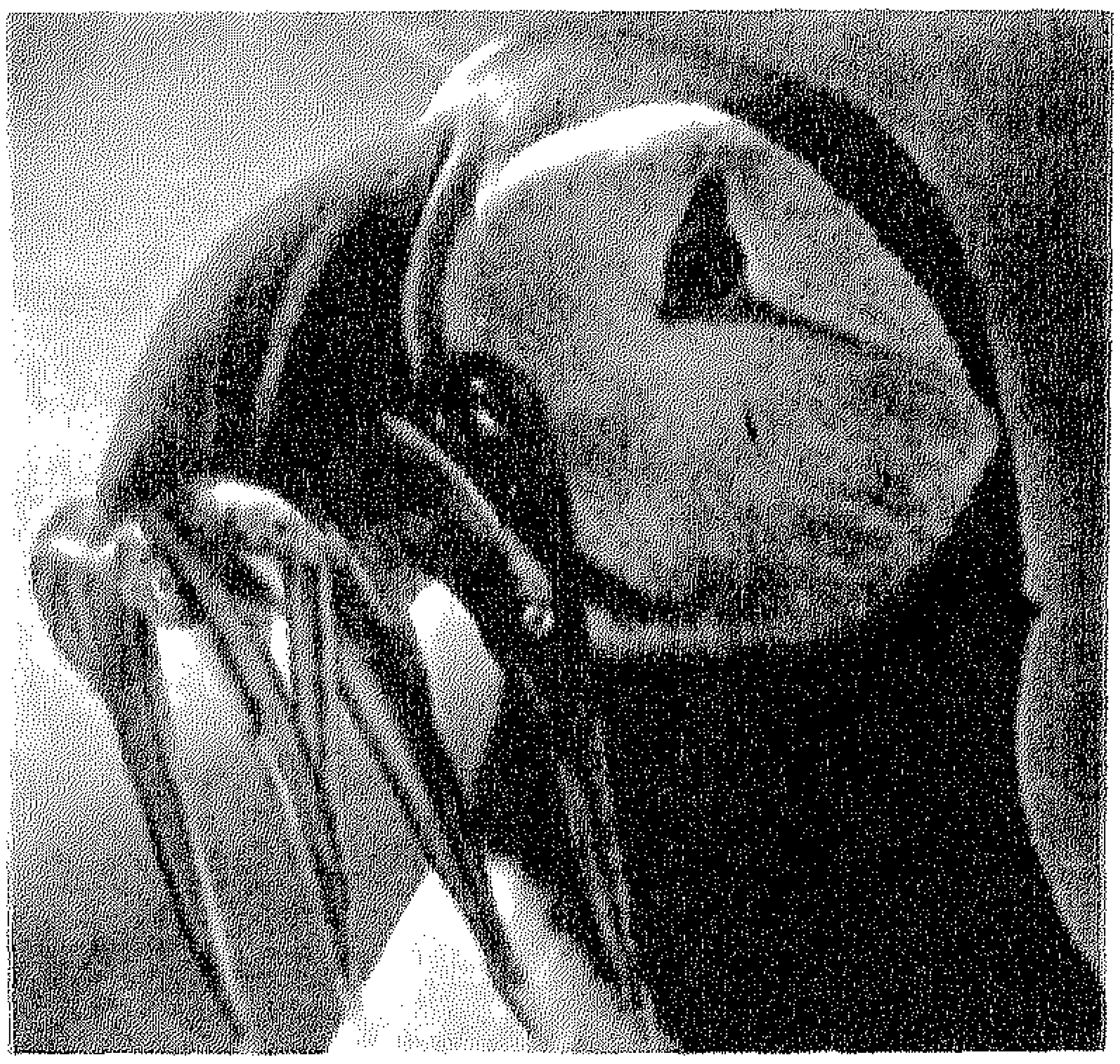

نصف دستة من الاسماك او تزيد، تتدلى من منقار الطائر وكأنه يطلب المزيد، وذلك قبل ان يتوجه الى فرخه الوحيد (لانه يضع بيضة واحدة في الموسم الواحد).. والطمع ليس فيه، بل يرجع ذلك الى نهم شديد في الفرخ لالتهام هذا الطعام الوحيد اذ بلغ من شراهته انه يأكل في اليوم الواحد قدر وزنه من الاسماك، وبهذا ينمو نمواً سريعاً حتى يصير في وزن احد والديه في غضون ستة اسابيع، وبعدها يترك مكانه، ليحذو حذو الآباء في اصطياد الاسماك، ويكرر بذلك القصة الازلية في التزاوج والصيد.. بقي ان نعرف ان هذا الطائر يعرف باسم «البوغين»، وهو يعيش قرب سواحل القطب الشمالي، ويبذل مجهوداً كبيراً في الطيران، لقصر في جناحيه وثقل في وزنه، ومن اجل هذا جاء منقاره مناسباً لحمل اكبر عدد من الاسماك، توفيراً للجهد والطاقة بين غدوه ورواحه.

من شابه أباه فما ظلم!

استسلموا لآلة التصوير، لعل أحداً يجد حلا أو علاجاً لمأساتهم التي تنتقل من السلف الى الخلف، انهم ينتمون الى احدى القبائل التي تسكن جنوب القارة الافريقية، وهي المعروفة باسم قبيلة «الناس النعام»، والتسمية لها ما يبررها، لأن أرجلهم تشبه ارجل النعام، وان كانت تبدو اكثر شبهاً «بالكلابات» أو فكوك السرطانات (الكابوريا).. والواقع ان هذه التشوهات قد تمتد أيضاً الى ايديهم، فتأتي الاصابع بتقوسات منفردة، وكل هذه الاخطاء التي تنتشر بين معظم أفراد تلك القبيلة هي في الأساس اخطاء وراثية، لأنها تورث للأجيال المتعاقبة، ومن الصعب علاجها في الوقت الحاضر. وطبيعي أن هذا العجز في الخلقة، يؤدي أيضاً الى عجز في الحركة، وخير لأفراد هذه القبيلة أن يتزوجوا من أفراد قبائل أخرى سليمة، فلعل وعسى أن تأتي نسبة من المواليد بدون عاهات، ولكن هيهات، فلا أحد يرضي أن يختار شريك حياته بمثل هذه التشوهات.

إنها تستخدم فكرة المظلات!

قد يظن الانسان نفسه انه اول من توصل الى اختراع مظلات الهبوط أو «الباراشوت».. لكن هذه اللقطة

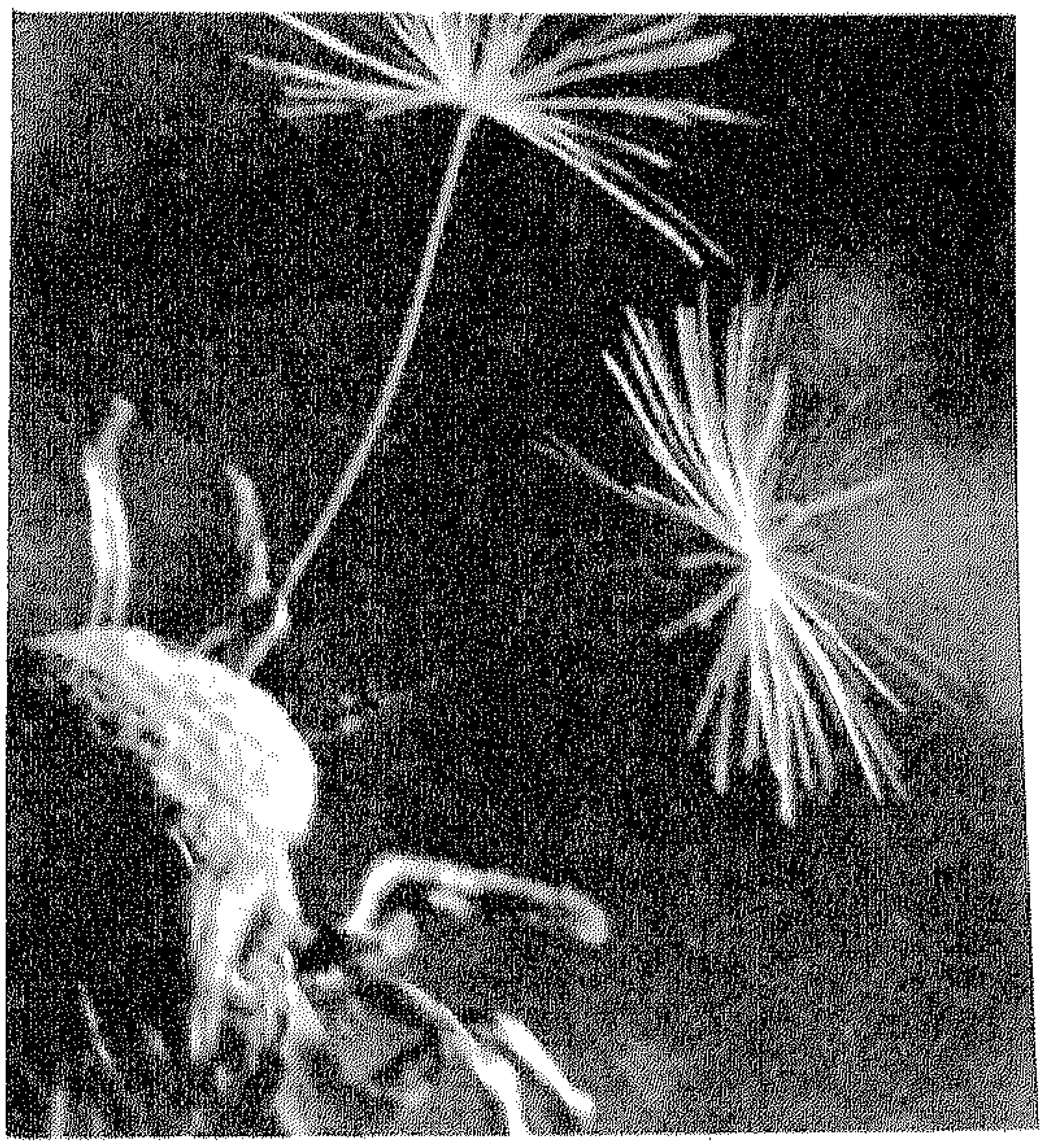

تدحض ذلك الزعم، فلقد سبقنا هذا النبات المعروف باسم الهندباء البرية بالفكرة ذاتها، وكانما هو درس مبادىء الديناميكا الحرارية، والتيارات الهوائية، وأسس الجاذبية، وبحيث جاء التطبيق بتكنولوجيا متقنة، والدليل على ذلك أن الفكرة قد اثبتت أصالتها لملايين فوق ملايين من السنين، وادت الى انتشار هذا النبات البري بكفاءة في كل القارات، حيث تستطيع بذور هذا النبات ـ والتي ترى اثنين منها لا زالا ملتصقين على النبات ـ ان تهاجر عبر تيارات الهواء، ويساعدها على ذلك الزغب الخفيف الذي اتخذ شكل المظلة، ولا يزال «بالباراشوت» يهبط ويصعد، أو يصعد ويهبط، الى أن يجد أرضاً رطبة، وهو المراد من رب العباد، فيلتصق بها، ويبدأ الانبات، ليكرر نفس القصة الأزلية التي استمرت على هذا الكوكب عشرات الملايين من السنين، وكأنما ينطبق عليها قول القرآن الكريم «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها»!

كأنما هو

تبدو الصورة وكأنما قد جمعت حشرتين تقف احداهما فوق الأخرى، رغم ان هذه من تلك، فالتي الى فوق هي الاصل، والتي تحتها هي «الشبح» اي جلدها القديم الذي تنسلخ منه كما ينسلخ الثعبان من جلده.. لكن الغريب في هذه الحشرة المعروفة باسم «السيكادا» او (زيز الحصاد) انها لا ترى النور الا لمدة اسابيع قليلة، بعد ان ظلت مدفونة في باطن الارض طوال سبعة عشر عاماً متواصلة. فكأنما هي بعد هذا الدفن الطويل جداً، لا تعيش على وجه الأرض الا قليلا.. وفي هذه الفترة الوجيزة تغني ذكورها لاناثها، فتسعى اليها وتخصبها لتضع بيضاً، ينشق عن يرقات تتجه الى باطن الأرض. لتتغذى، ثم تتحول الى عذراوات تبقى مدفونة كل هذا العمر الطويل، وبعده تخلع ثوبها، وتبدأ حياتها القصيرة، وتتكرر القصة الأزلية.. أي ان تخرج لتغني في عام ٢٠٠٠.

مجتمعات غير متطورة

الدارسون للمجتمعات البشرية التي لا زالت تعيش حياة جد بدائية، يقدمون لنا حقائق مثيرة، وعادات غريبة، بحيث تذكرنا بالعصور الحجرية القديمة، وهذا المنظر يوضح لنا نمطاً من انماط حياة الهنود الحمر القاطنين في تجمعات صغيرة في ادغال معزولة بالبرازيل.. فالبيت من قش، والملابس من قش، والحياة خالية من الهموم، وهذان «الشبحان» الغريبان رجلان يختبئان تحت ردائين ليؤديا طقوسهما الدينية في هذا المعبد المتواضع، ومثل هذه الأردية يلبسونها في مناسبات الأعياد، لكنهم في معظم الاوقات يعيشون شبه عرايا، وكأنما البساطة والحرية، خير من نفاق وعبودية المدينة.

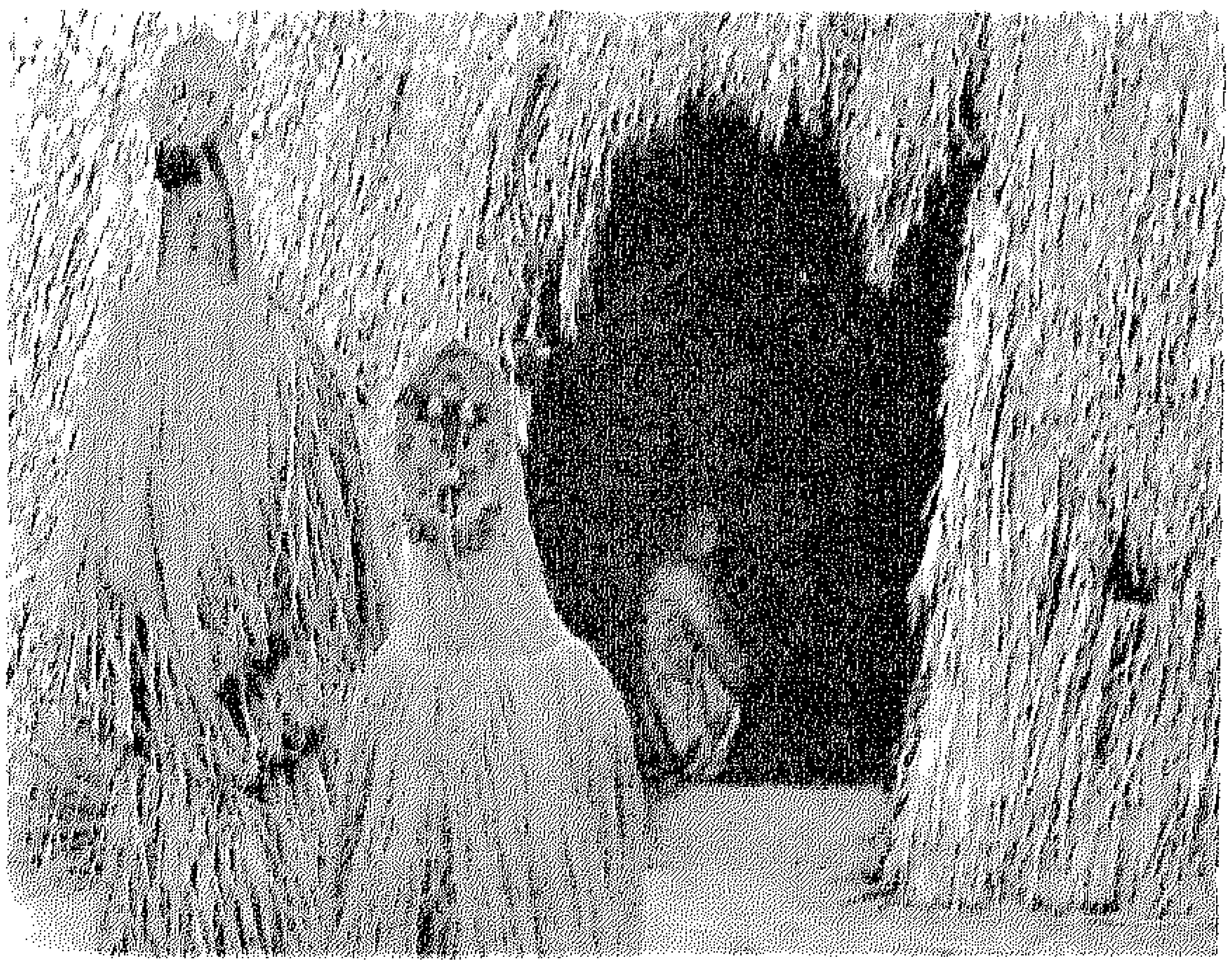

عيون لضبط الزوايا!

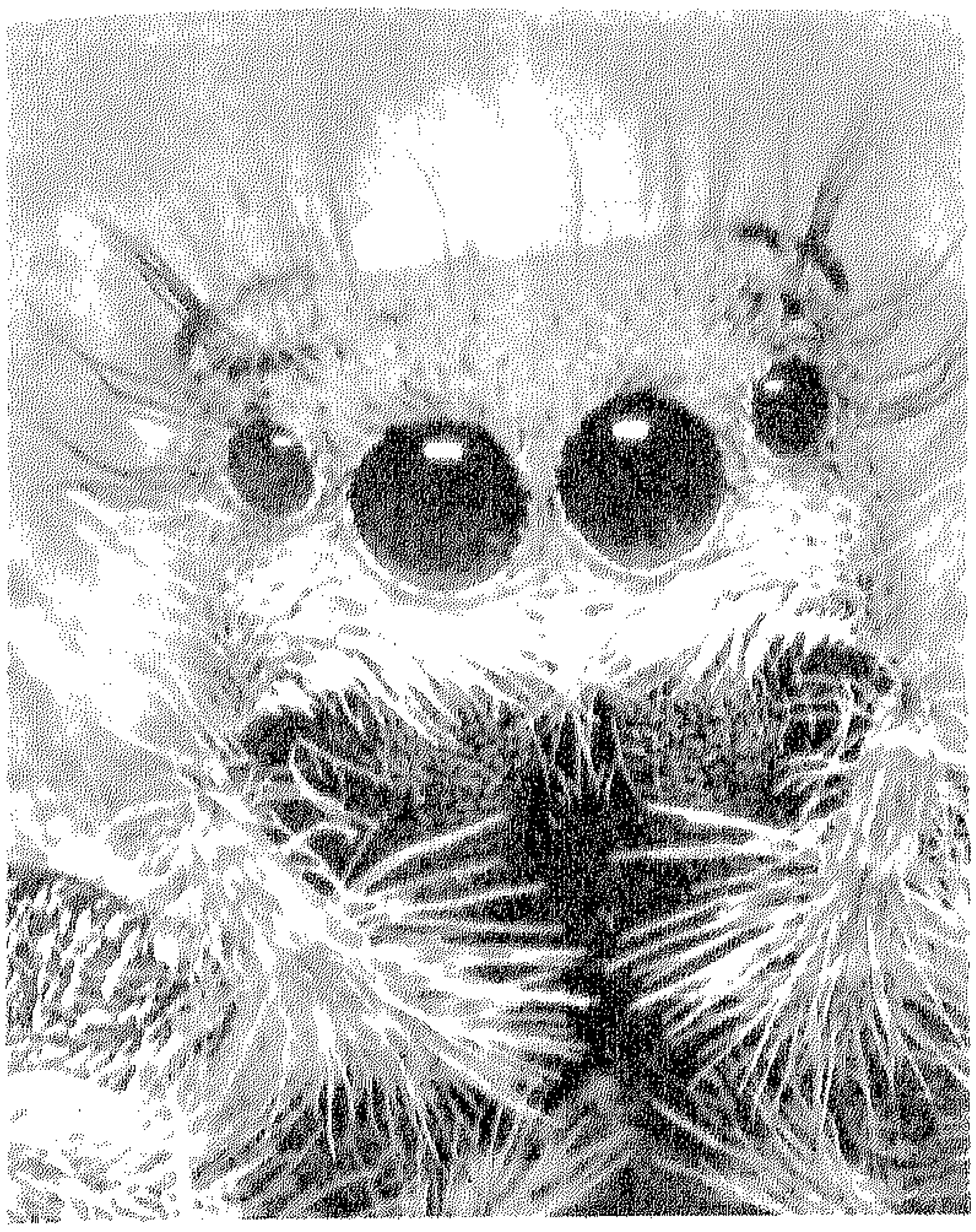

كل الحيوانات المعروفة قد جاءت الى الحياة بعينين، لكن لكل قاعدة شواذاً، خاصة مع الرتب الدنيا من المخلوقات، لان انماط العيون فيها تختلف عما هو سائد بيننا، ولقد جاءت لتصبح اداة تيسير لا تعسير، ولنختبر منها نمطاً واحداً، فهذه العيون الاربع كانما هي عيون «بانورامية» ولقد تراصت على رأس احد انواع العناكب المعروف باسم العنكبوت القافز، لأنه يقفز على ضحيته قفزة مباغتة، لكن بعد ان تجري عيونه حساباتها، وتقدر زواياها، وتحدد الموقع تحديداً مضبوطاً، فاذا وثب العنكبوت على ضحيته، فان وثبته قلما تخيب، اضف الى ذلك ان بعض الانواع القافزة، قد تمتلك من العيون ثمانية، ليرصد بها لاطوال مسافة ممكنة، وللعناكب صانعة الشباك عيون ضعيفة، لانها لا تستخدمها كثيراً، فاهتزاز الشبكة بالصيد يغنيها عن عيونها، وليس للعناكب التي تعيش في الظلام عيون بالمعنى المفهوم، فكانما كل عين قد جاءت لما هي له ميسرة.

الناس أمزجة وهوايات

للناس فيما يعشقون مذاهب، فمنهم من يحب جمع المال او تحصيل المعرفة، أو تكوين مجموعات من العملات النقدية، او طوابع البريد المختلفة، الى آخر هذه الامور التي نعرفها تمام المعرفة، لكن هذا الياباني المدعو تايكي بوشيزاوا يعرض علينا هوايته الغريبة، فهو مغرم بجمع علب الكبريت، لدرجة ان ما جمعه منها قد كون به متحفاً معتبراً، ولقد بدأ هوايته منذ عام ١٩٢٤، واصبح رصيد مجموعته الآن ٥٥٩٧٤٤ علبة، وليس فيها تكرار، كما انها قابلة للزيادة كل عام، وقد يتساءل البعض: وما الفائدة؟.. والجواب: انها أمزجة، فما يسعد الناس، قد لا يسعدنا، او قد يدعو للسخرية.

هل هي قبلة..
أم إظهار للقوة؟

اذا كانت الطيور لا تعرف القبل كما يعرفها البشر، فان هذه اللقطة تدحض ما قد يساور ظنوننا من اول نظرة، رغم أن تلاقي المنقار يوحي بأن الطائرين في حالة من حالات النشوة، لكن المظهر خادع، اذ ان الوضع هنا قريب من وضع تلاقي ديك مع ديك، أو كلب بكلب، او تيس بمثيله، ذلك أن معظم أنواع الذكور أثناء فصل التزاوج والتنافس على امتلاك الأنثى، تدب بينها غريزة العدوانية والتشاجر، ولكل نوع طريقته المفضلة في الهجوم على عدوه من نفس نوعه وجنسه، ولا شك ان مثل هذا الصراع في صالح حياة الانواع، لان فيه الغالب والمغلوب، والغالب هو

الأقوى، وهو الذي يحظى بالأنثى، فيورث الأجيال القادمة صموده وقوته الكامنة في تكوينه الوراثي.. لهذا اذا وجدت ذكرين يتصارعات ويقتتلان، فابحث عن الأنثى، فهي غالباً التي تطلق شرارة الصراع لتختار الأنسب والأقوى.

نعم مظلات قائمة.. ولكن!

على أرضية الغابات الدافئة، حيث تتساقط الأوراق والثمار وفضلات الطيور والحشرات الميتة، تبدأ حياة جديدة على تلك النفالات العضوية، فتحللها وتعيدها سيرتها الاولى - أي الى عناصر وغازات بسيطة، فكأنما على أنقاض الاموات، ورفات الحياة، تبزغ حياة جديدة بكل اشكالها وصورها وأنواعها.. فمن حيوانات اولية بسيطة، الى كائنات بكتيرية، الى أنسجة فطرية أو غير ذلك من صور الحياة البدائية، وهذه اللقطة التي تبدو على هيئة مظلات، ليست في الحقيقة الا واحداً من هذه الكائنات، أو هو أحد انواع الفطريات التي تعيش على ارضية الغابات ويعرف باسم عش الغراب، ولقد جاء مكبراً هنا عدة مرات، وكل مظلة تحمل على سطحها السفلي عشرات أو مئات الالوف من الجراثيم، وعندما تتساقط على ارضية الغابة، تتفرع بين المادة العضوية وتحللها وتمتصها وتعيش عليها، ثم تكون محاور دقيقة لترتفع الى أعلى كسيقان مستقيمة، تنتهي بهذه التشكيلات الجميلة التي تبدو كمظلات أنيقة، لكنها تظلل «بذور» أو جراثيم حياة قادمة، ولكل حياته الميسرة.

رسائل زمان

- فرق مذهل بين زماننا وزمان أجدادنا الذين عاشوا قبلنا بآلاف السنين، اذا ما أيسر الآن ان تسحب ورقة وقلماً وظرفاً، لتكتب رسالة، ثم تلقيها في صندوق البريد، وبأقل التكاليف، فيتلقاها المرسل اليه بعد يوم وبعض يوم، أو عدة ايام قليلة تعد على اصابع اليد الواحدة، ولا تهم بعد ذلك المسافات، حتى ولو كانت آلاف الكيلومترات، فزماننا هذا هو زمن الاتصالات، السريعة بفضل كفاءة وسائل المواصلات التي تختصر الأزمنة والمسافات، ولن يحس الانسان الحالي بالنعمة التي يعيش فيها الا اذا رجع للأيام الخوالي، حيث اكتشفت هذه الرسالة السومرية (الى أسفل) ومظروفها التي وضعت فيه (الى أعلى) منذ اكثر من خمسة آلاف عام، والكتابة هنا غائرة، لانها كتبت على لوحة من الطين، وكذلك المظروف، وما أشقى - والحال كذلك - «بوسطجي» أو رجل البريد الذي كان يستخدم قدميه، أو دابة يركبها، خاصة اذا كانت المسافات طويلة، وتستغرق شهوراً بين ذهاب واياب، وقد يحدث أن يموت «البوسطجي» في الطريق، أو قد ينتقل المرسل أو المرسل اليه للدار الآخرة.. فكل شيء جائز في عصر رسائل الطين!

تبدو بين الأصابع لؤلؤة

صغيرة لدرجة لا تكاد تصدق، لدرجة أن ظفر الأصبع يبدو بالمقارنة كبيراً.. ورغم ذلك الحجم الضئيل، فهي بيضة أحد الطيور.. أصغر بيضة يمكن أن يضعها طائر.. اذ يبلغ وزنها ثلث جرام، أو بالتحديد ٠,٣٦٥ جراماً لا غير، اما طولها فلا يتجاوز سنتيمتراً واحداً، وعرضها حوالي سبعة ملليمترات.. والبيضة لطائر صغير بكل المعايير، وهو أحد أنواع الطيور المعروفة باسم الطائر الطنان، او الطائر النحلة، فطوله حوالى ٥٧ ملليمتراً، بما في ذلك منقاره وذيله اللذان يبلغ طولها وحدهما نصف طول الطائر، أما وزنه فيصل الى حوالى ١,٦ جرام لا غير، أي قدر وزن فراشة، هذا ووزن الفراشة متروك لتقديرك على أية حال.. ومن المعروف أن أكبر بيضة لطائر هي عرضها يساوي ١٥,٢/١٢,٧ سنتيمتراً، ووزنها ١,٦٥ كيلوجراماً، وتتحمل قشرتها وزن رجل تبلغ كتلته ١١٣

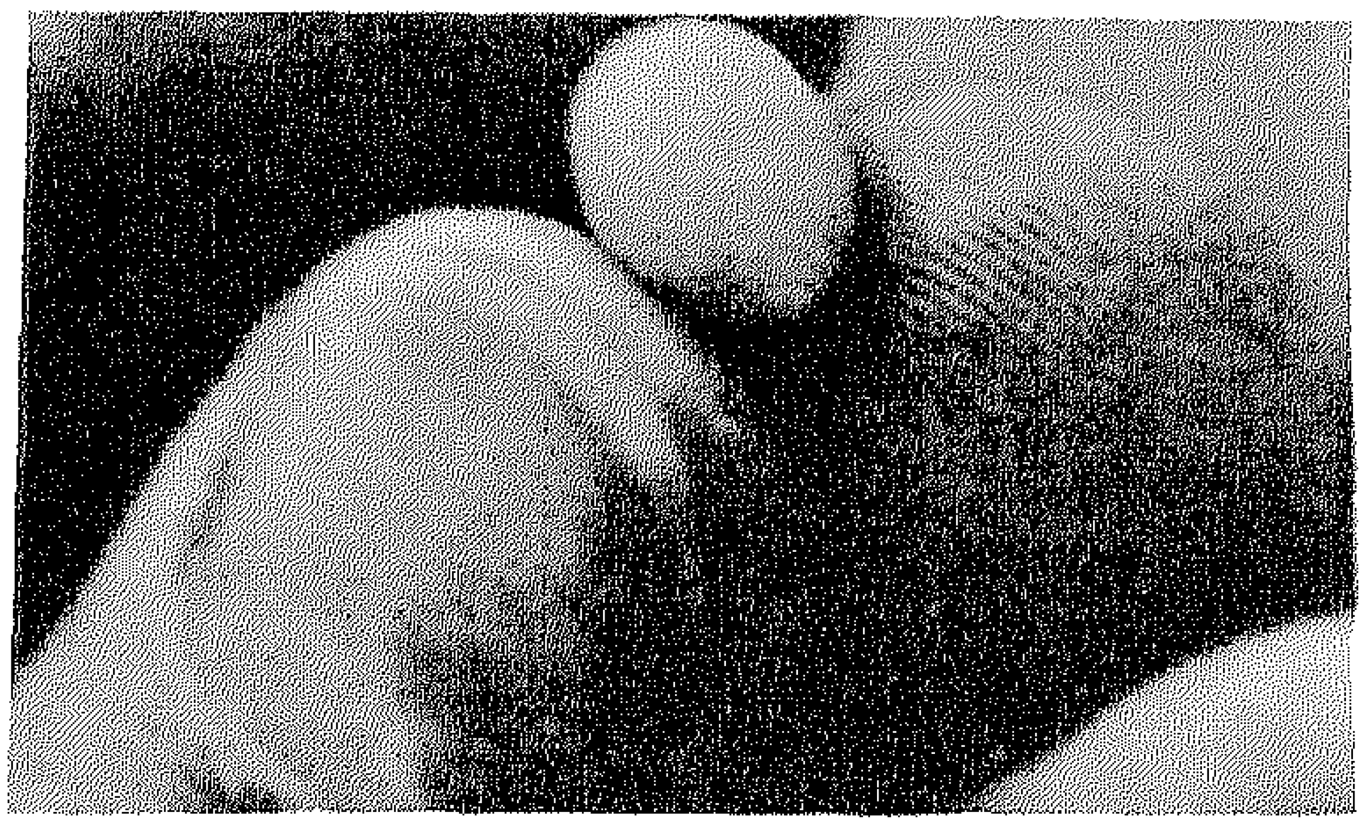

كيلوجراماً، وبعملية حسابية يتضح ان كل ٤٥٢٠ بيضة للطائر الطنان تزن بيضة واحدة للنعام.. والغريب أيضاً ان بيضة الطنان تزن بالتقريب ربع الطائر، وياليت للدجاج ما للطائر الطنان، اذ لو حدث ذلك، لبلغ وزن بيضة الدجاج - في المتوسط - حوالى نصف كيلوجرام!

بصمات.. في عالم البللورات!

من اول وهلة، قد نحسبها مزرعة.. او ربما اكداساً من اوراق نباتية متساقطة، لكن تساقط الاوراق لا يمكن ان يتم على الارض بمثل هذا النظام.. ومع ان اللون لون ازرق، والشكل شكلها، والتعرق تعرقها، الا انها غير ذلك تماماً!

ان الصورة مأخوذة من تحت العدسات التي كبرتها لنا عدة مرات، وبها نستطيع ان نرى نظاماً غريباً في عالم البللورات، وهي لنوع من الاملاح التي كانت ذائبة في الماء، وعندما تبخر الماء وتركز الملح، بدأت جزيئاته تتجمع وتتجمع، وتكبر وتكبر، وتسير على مبدأ موحد، انعكس على هيئة نظام كأنما خطته يد فنان.. لكن الفن الحقيقي ينبع من الطبيعة ذاتها، لان التناسق رائدها، والنظام هدفها، والقانون الطبيعي شريعتها، رغم ان البشر غافلون عن كثير من الشرائع الطبيعية، والسنن الكونية - الا العلماء الذين يسيرون على هديها، فحققوا بذلك انجازات لا نكاد نحصيها عداً.. فهم يرون التناسق والدقة والفن والجمال في كل ما يخطر وما لا يخطر لنا على بال.. حتى ولو كان ذلك جزئيي في بلورة تشير الينا من طرف خفي ام «الله جميل يحب الجمال».

بقي ان تعرف ان البللورة لملح مركب باسم سيانيدا لاسترنشيوم والبلاتين النشادري.. ولكل ملح تكوين بللوري يختلف عن أي ملح آخر، وكأنما هي بصمته التي تحدد لنا شخصيته أو هويته!

نراها دوماً..
ولا نعرفها يوماً!

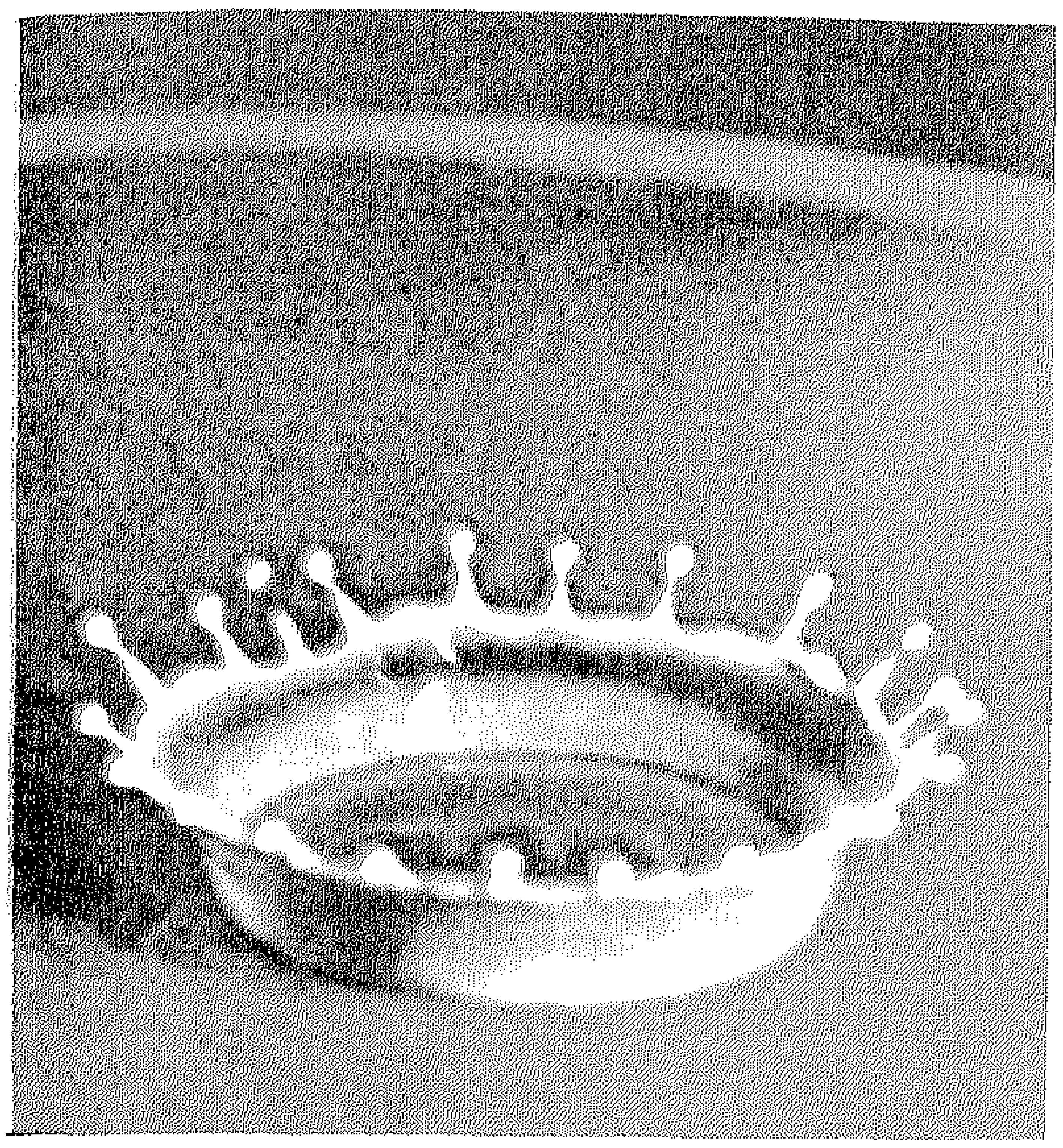

كل ما يخطر ببالك.. فالصورة غير ذلك!

فمن خلال لقطة بكاميرا فائقة السرعة، تأتينا هذه الصورة الفنية التي اتخذت شكلا هندسياً قد نحسبه طبقاً او سلة او وعاء او تاجاً او أي شيء اخر، الا ان يكون لقطرة لبن سقطت على سطح مستو من ارتفاع مناسب، فاحدثت الصدمة توزيعاً مثيراً للقطرة - وهو الذي تراه في الصورة التي كبرناها عدة مرات - اننا نرى القطرات تتساقط دوماً، لكن قوة جاذبية الارض تسبق عيوننا، وسرعان ما ينهار هذا الشكل المثير، ويفقد تناسقه، لكن «عين» الكاميرا كانت اسرع، فحفظت لنا صورة فنية ما كنا لنراها يوماً، لأنها تمت في لحظة خاطفة، ولأن عيوننا - الى حد ما - قاصرة. ولهذا يغيب عنها الكثير جداً من اسرار كثيرة ومثيرة. وما اكثر ما يغيب عن السمع والحس والبصر والفؤاد.

اطول «اتوبيس»
في العالم

انتجت شركة «واين» بولاية انديانا الامريكية هذا الاوتوبيس لاستخدامه في بعض دول الشرق الاوسط خاصة، ولغيرها من دول اخرى في العالم، ويبلغ طول هذا الاتوبيس ٢٣ متراً أو اكثر قليلا، ويزن حوالى أحد عشر طناً، وبه ١٢١ مقعداً للركاب، لكن الاوتوبيس يستوعب زيادة على ذلك ٦٦ راكباً وقوفاً.. أي ان سعته الكلية تصل الى ١٨٧ راكباً، وهذا يعني انه يستطيع ان يستوعب من المقاعد حوالي ضعف ما تستوعبه عربتا قطار من النوع الفاخر، ولهذا يعتبر ذلك الاتوبيس اطول واضخم سيارة ركوب من نوعها في العالم حتى وقتنا الحاضر.. وربما تأتي الايام بكل ما هو جديد وغريب.

حتى الاحذية.. لها متاحف!

بمقارنة بسيطة بين حجم هذا الحذاء وطوله، وبين حجم الفتاة وطولها، فانه من الممكن ان تختفي في داخله دون ان تظهر معالمها.. وذلك ان وزن هذا الحذاء يبلغ ٣١,٧ كيلو جراماً، وطوله متراً وثلث المتر، اما حجمه فمتروك لتقديرك!

وعمر هذا الحذاء قد قارب على المائة عام، إذ انه صنع في عام ١٨٨٧ خصيصاً لشركة نيوارك التجارية بنوتنجهام بانجلترا، وهو الآن محفوظ بمتحف «كلارس» للاحذية بمقاطعة سومرست، ويعتبر هذا الحذاء اكبر حذاء صنع في العالم حتى الان، ولم يصنع - بطبيعة الحال - من اجل إنسان، بل كنوع من الدعاية ليس الا!

اغرب لحية

هذا الرجل المدعو «دون كوك» من اوهايو بالولايات المتحدة الامريكية استطاع في يوم ٦ ابريل عام ١٩٧٩ ان يرتدي أغرب لحية من نوعها في العالم، لأن لحيته التي تراها هنا ليست إلا لحية حشرية، أو بالتحديد لحية من سرب من النحل وصل عدده الى حوالي ١٧٥٠٠ نحلة، ولقد دفعته هوايته الغريبة الى تثبيت احدى ملكات النحل على ذقنه، ثم اطلق سراب النحل من الصندوق الموجود على يساره، فاتجه النحل الى ملكته، واحاط بها - نحلة من وراء نحلة حتى تكونت له هذه اللحية المثيرة، وهو حريص اشد الحرص على ان يجلس كالصنم بدون ادنى حركة، حتى لا يثير النحل فيلسعه.. الا ترى معنا بعد ذلك ان الانسان يهوى الشهرة، حتى ولو كان السبيل اليها تهور وجنون لا يخلو بدوره من الاخطار؟

ارقام قياسية

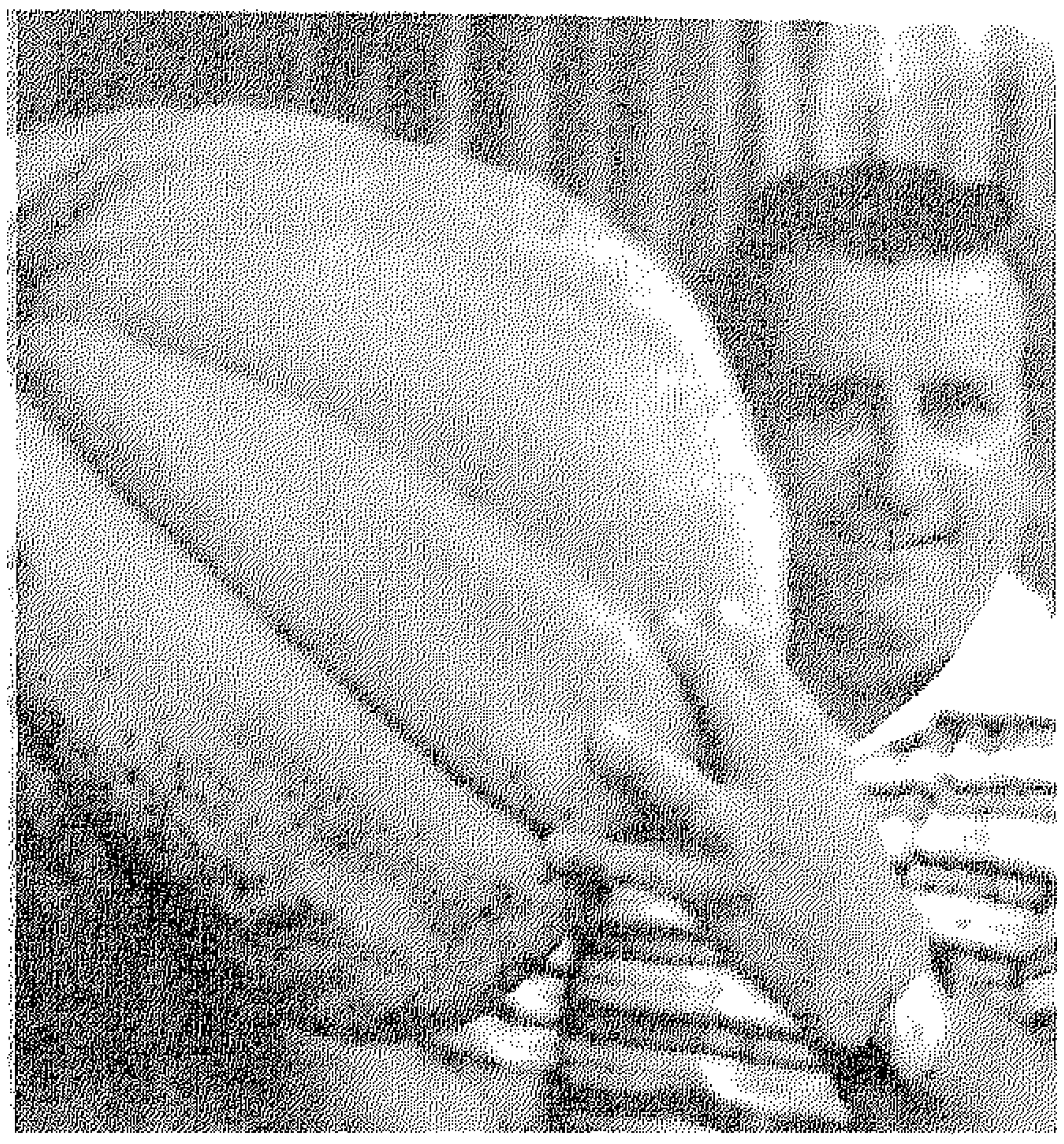

في كل عام تجري مسابقات بين محترفي وهواة تربية النباتات ليحققوا أرقاماً قياسية في وفرة انتاج الثمار من حيث النوع او الكم، واحياناً ما تصل الثمرة الى احجام واوزان يصعب تصديقها، لكن الصورة المنشورة هنا تغنى عن الكلام.. اذ يعرض علينا كل متسابق ما حققه في هذا المجال، واليك البيان:

١ ثمرة شمام عملاقة تزن ٨٩,٣ كيلوجراما نمت في كارولينا الشمالية.

٢ ـ ثمرة طماطم تزن حوالى كيلوجرامين.... (بالتحديد ١,٩٢٥ كيلوجراما).

وانعم بها من مسابقات، وانعم بهم من متسابقين يسعون دائما الى تحقيق كل ما هو مفيد في عالم يحتاج دائماً الى مزيد من الطعام.

زغب الحواصل!

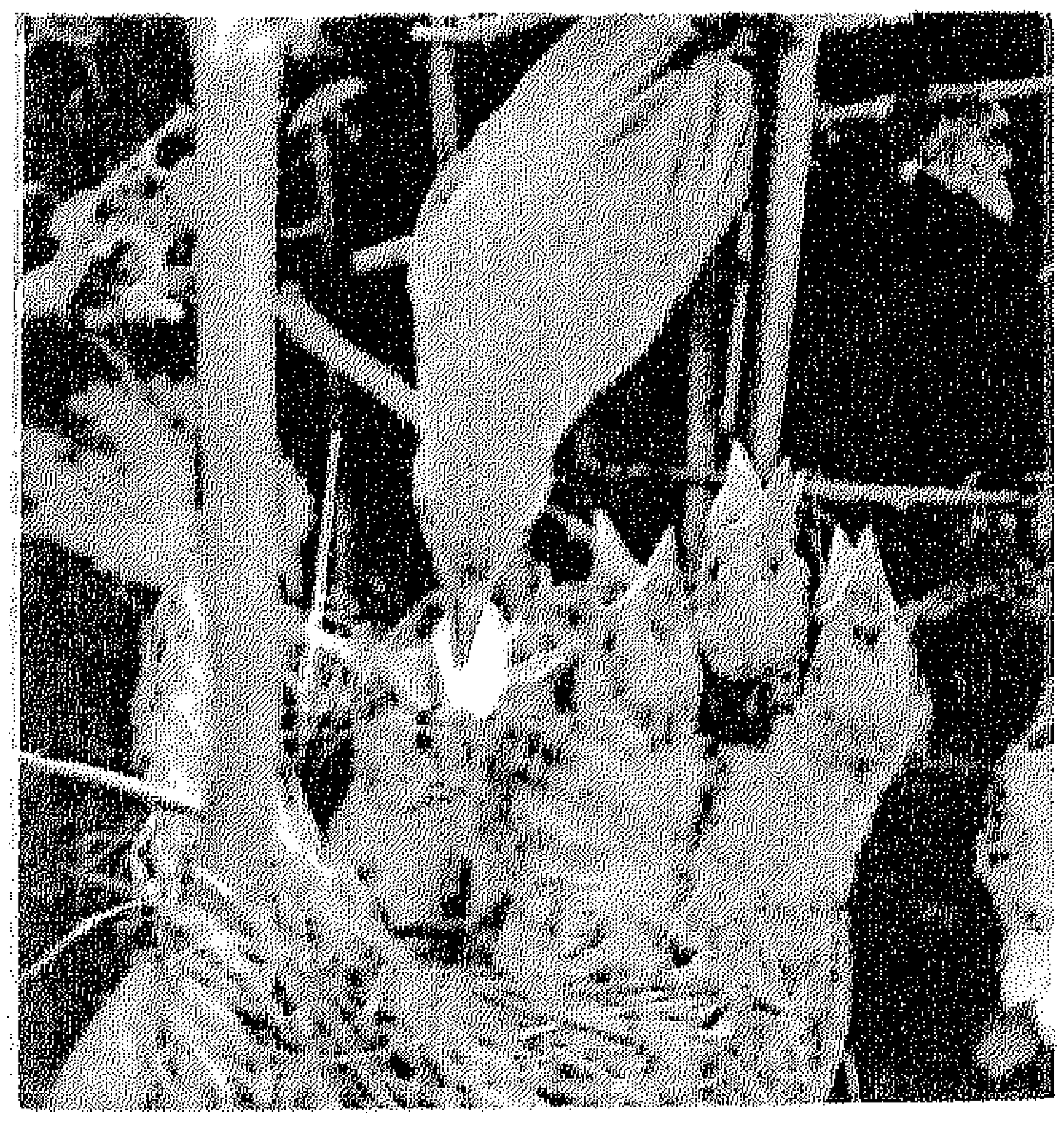

يقال ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد امر بسجن احد الشعراء ـ وهو الحطيئة ـ لفسقه ومجونه، وعندئذ انشده شعراً يسترحمه به وبأطفاله الصغار:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ويقال ان عمر قد بكى، فرق له، وأخلى سبيله، وكانما قد رأى باحساسه المرهف ما نراه نحن مثلا في

هذه الصورة، فماذا يمكن ان يفعل هؤلاء الصغار اذا غاب عنهم من يرعاهم؟.. هذه اللقطات المثيرة لا تحتاج الى شرح او تعليق، فكل صغير في هذا العالم يحتاج الى والديه.. يحتاج الامان والطعام والحماية والرعاية والتدليل، لا يختلف في ذلك عالم الانسان عن عالم الحيوان، فما اسعد هؤلاء الصغار بمقدم احد الوالدين، اذ يظلون في عشهم مستكينين صابرين لساعات قد تطول، وما ان يهل عليهم الخير - والخير في الوالدين - حتى يبرزوا من عشهم ويرفرفوا بأجنحتهم، فاتحين مناقيرهم، متعجلين لما يسد حواصلهم الفارغة، إذ كلما نضبت، جاءها رزقها رغداً، وهكذا تتكرر هذه التمثيلية مئات أو آلاف الملايين من المرات كل يوم، كما تكررت قبل ذلك بملايين السنين، ولكن اكثر الناس عن هذا غافلون.

وللناس فيما يعشقون مذاهب!

تأمل في الصورة جيداً، علك تكتشف ان هذا الرجل يحمل فوق كتفيه وعلى ذراعه لحيته التي رعاها وحافظ عليها حتى استطالت، وارتكز طرفها على الارض عند قدميه.. هذا ويبلغ طول اللحية خمسة امتار وثلث المتر، وقد يظن البعض ان هذا الرقم مبالغ فيه الى ابعد الحدود، ولكن الحقيقة ان اللحية محفوظة في معهد سميثونيان في واشنطن، لتكون دليلا على ان اللحية بحق اطول من صاحبها بحوالي ثلاث مرات، هذا ومما يذكر ان صاحب اللحية نرويجي الاصل، ويدعى هانزلانجست، ثم امضى في الولايات المتحدة ١٥ عاماً، ومات بولاية أيو عام ١٩٢٧ عن ٨١ عاماً، تاركاً وراءه اطول لحية حملها بشر حتى الآن!

«أمسك الخشب»

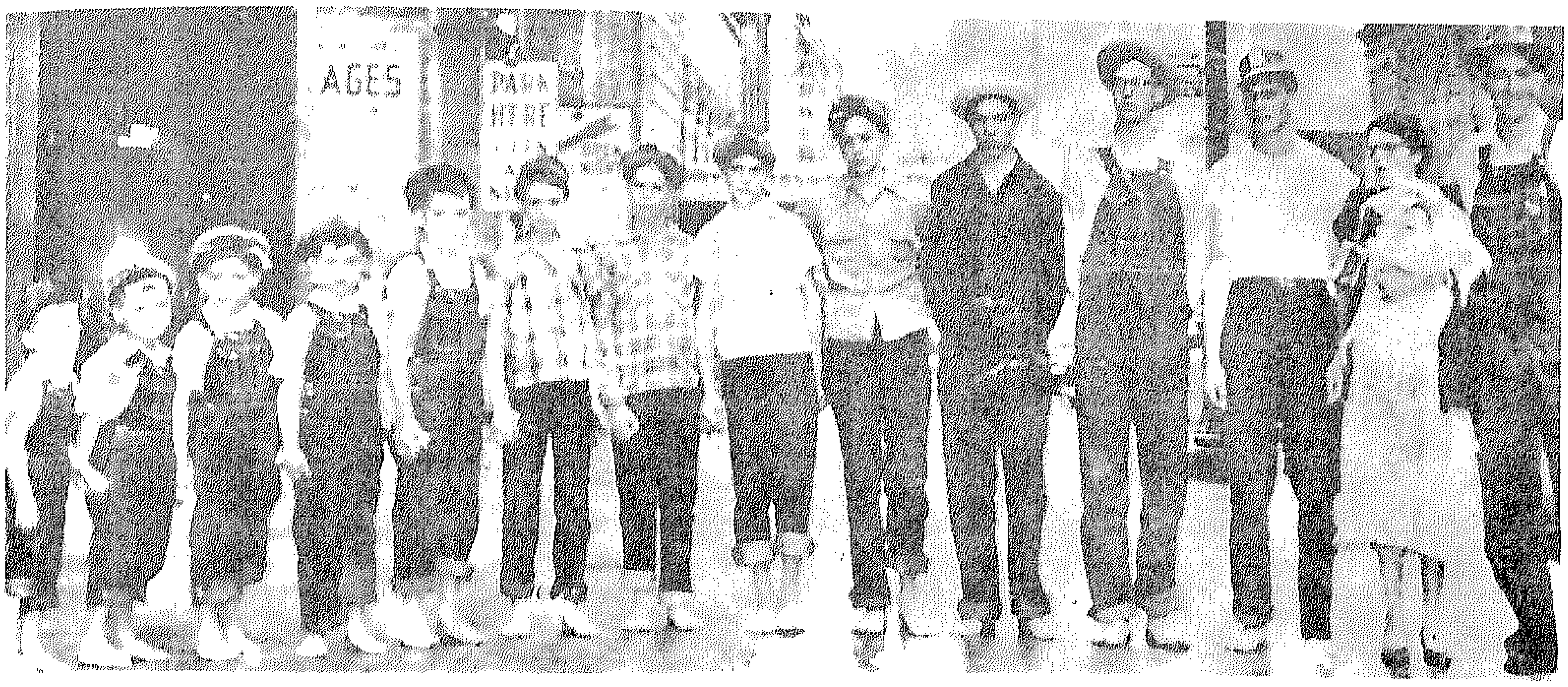

تشير الاحصائيات الى ان عدد المواليد من الذكور يتساوى عموماً وبالتقريب مع عدد المواليد من الاناث، لأن احتمالات عمليات الاخصاب لانتاج الجنسين تقع في حدود ٥٠٪ للبنات والأولاد، ومع ذلك فهناك حالات جد قليلة تشير الى ذرية من بنين صرف، او بنات صرف، خاصة اذا كان عدد المواليد في العائلة الواحدة لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة، او في حالات نادرة لا يتجاوز عدد اصابع اليدين، لكن وجه الغرابة في الصورة المنشورة ان السيد م. هاريسون وزوجته (الواقفان الى اقصى اليمين) قد انجبا دستة كاملة من ذكور تعرض نفسها في طابور، هذا بالاضافة الى المولود الثالث عشر المحمول بين ذراعيها، وهو ايضاً ذكر، ويرزق الله من يشاء بالبنين!

رغم اللحية والشارب

من اول نظرة قد تظن ان الصورة لرجل، لكنها ليست كذلك، فرغم اللحية الكثيفة، والشارب

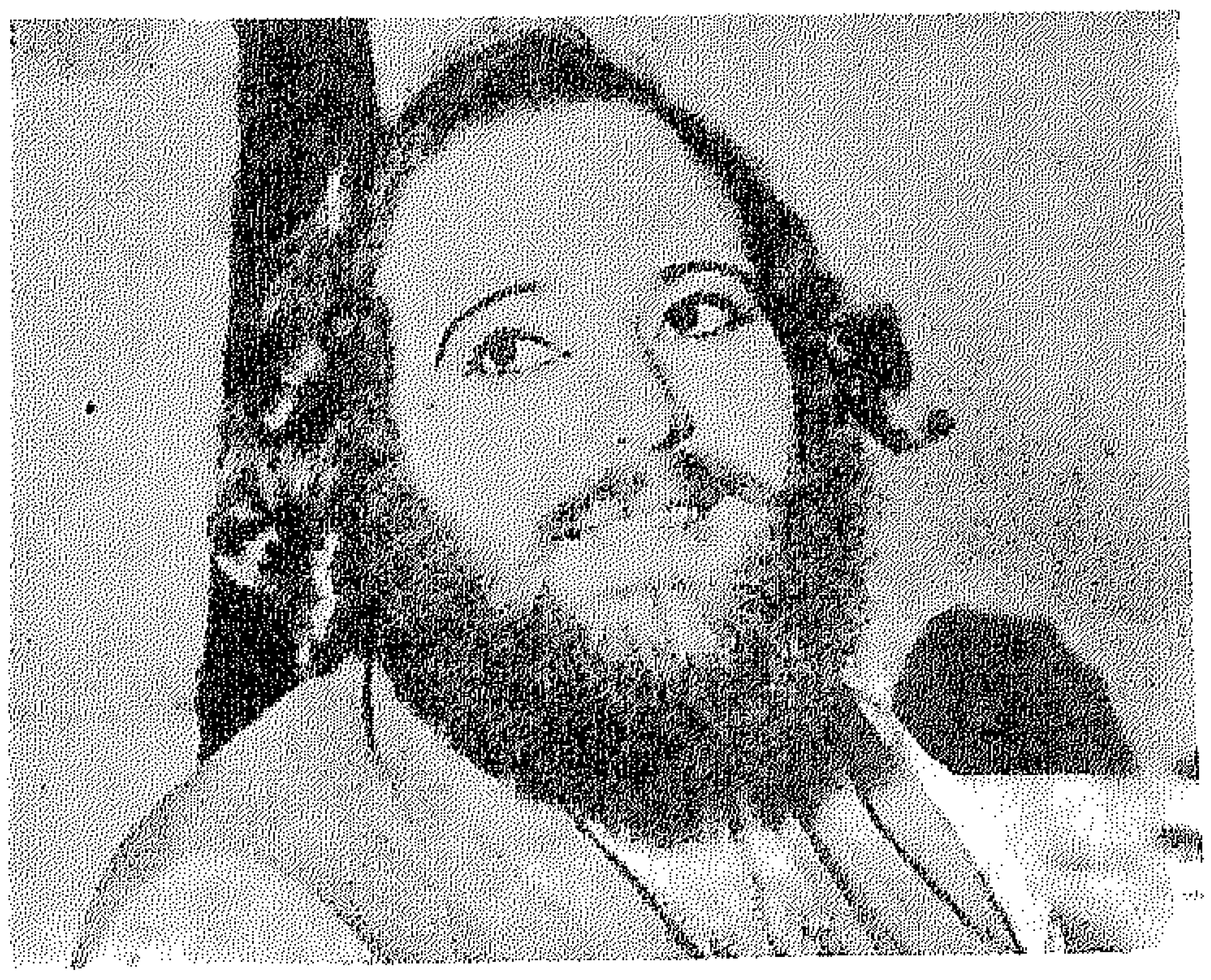

الواضح، والصلعة التي بدأت تزحف على الجبهة، والشعر النابت على الصدر، رغم كل هذا، فان الصورة لأنسة مكتملة الأنوثة، وتدعى مس فرنسيس مورفي من مدينة نيويورك، وترجع هذه الحالة الشاذة الى اضطراب في موازين هرمونات الجنس الذكرية، نتيجة لنشاط زائد في بعض الجينات او الموروثات المسؤولة عن انتاج هذه الهرمونات، وتعتبر مثل هذه الحالات شاذة ونادرة للغاية، ولكن اغربها كانت لحية حملتها سيدة تدعى جانيس ديفيري من ولاية كنتوكي بالولايات المتحدة، وقد توفيت في نهاية القرن الماضي عن لحية بلغ طولها اكثر من ثلث المتر، او بالتحديد ٣٦ سنتيمتراً، وما اغرب مفارقات الحياة، خاصة عندما تنقلب فيها بعض المعايير.

الامان في التماسك والترابط

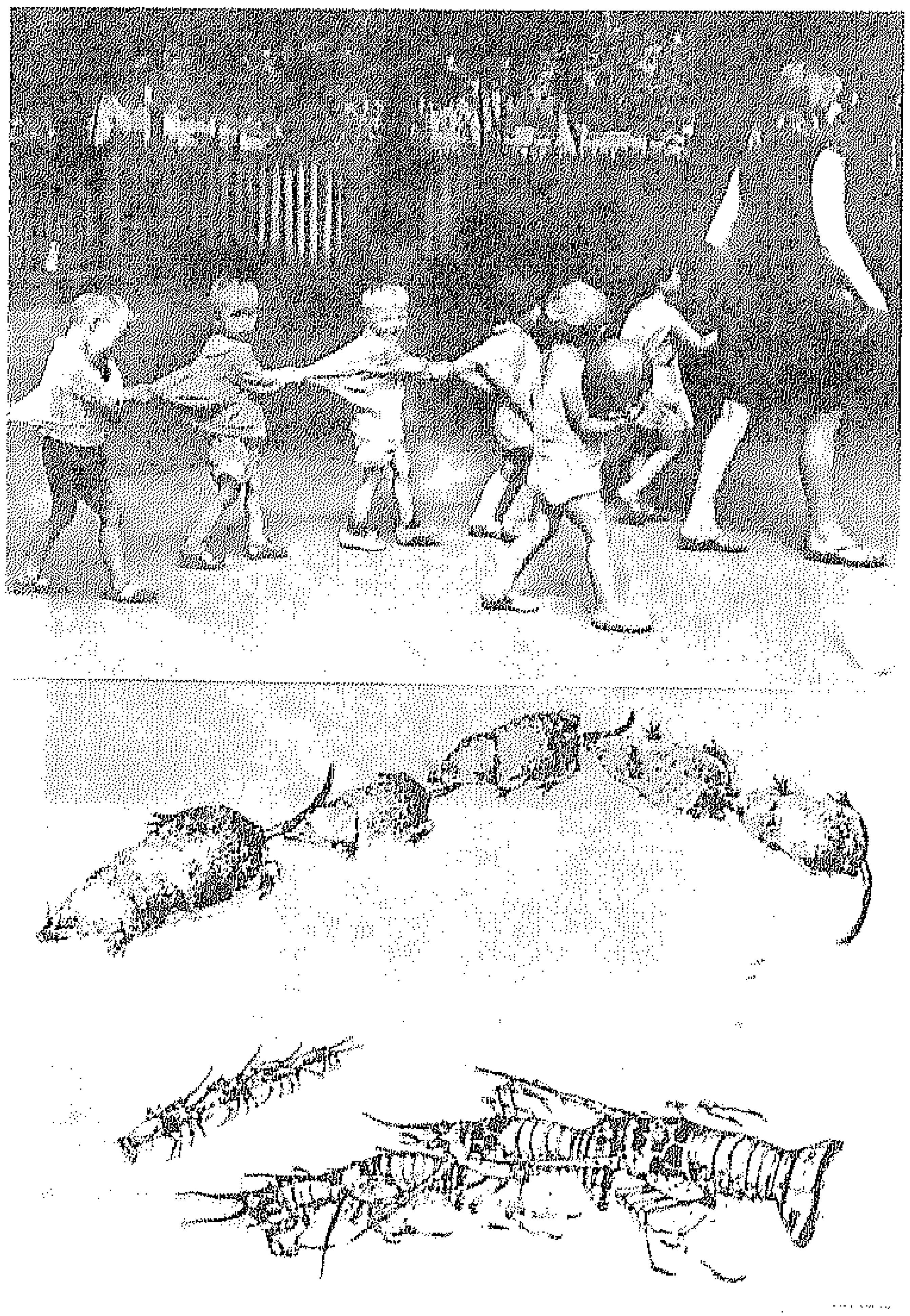

يعتقد معظم العلماء الذين يدرسون سلوك الحيوان ان لبعض تصرفاتنا وحركاتنا وسلوكنا جذوراً قديمة مشتقة من عالم الحيوان، فبعض أنواع الكائنات البحرية اذا سبحت وتحركت، فانها تتحرك في طوابير تشبه طوابير البشر، واذا انطلقت انثى حيوان الزباب (حيوان قريب الشبه بالفأر) بأطفالها الصغار، امسك اولهم بذيل امه، ثم يمسك كل واحد بذيل اخيه، حتى لا يضل الطريق، وهذا السلوك الحيواني له ما يشبهه في السلوك الانساني، اذ ان الصورة المنشورة هنا تعبر عن ذلك اطرف تعبير فلكي تضمن المربية الا يضل احد الصغار طريقه فقد امرته ان يمسك كل منهم «بذيل» قميص صاحبه، وسار «الكابتن» الصغير حاملا الكرة، وعينه على الفريق.. لاحظ التعبيرات التي تبدو على وجوه الصغار، تجدها مزيجاً من الجدية والكسوف والمزاح، ذلك ان الانسان هو المخلوق الوحيد ذو الوجه المعبر، لكن ما اجمل التعبيرات التي ترتسم على وجوه الاطفال!

الأمان فى «العلالى» !

الطرح كثير، والعبء ثقيل، لكن لا شيء يعود على هذه النخلة المسكينة، فليس لها في ذلك حيلة، فكل هذه «المعلقات» على جريدها ليست ثمارها بل عشرات او مئات من اعشاش طيور صغيرة تعرف باسم الطيور الحابكة او الناسجة، لانها تنسج من الالياف والحشائش النباتية اعشاشها المعلقة والمثبتة بفن ودقة على جريد النخيل الذي ينمو في افريقيا الاستوائية، وكلما زادت هذه الاعشاش ارتفاعاً، كان الاحتمال بالنسبة لبيضها وصغارها اكثر اماناً، ولهذا تنتقي النخيل العالية، لتجنب ذرياتها نهم البطون الجائعة، لكن الغريب ان كل ابوين يعرفان عشهما في هذه المستعمرة المعلقة والمزدحمة، او اية مستعمرات أخرى مشيدة على جريد نخيل مجاورة، اما كيف يهتديان الى ذلك في هذه المتاهات المتداخلة، فلسنا نعرف ذلك يقيناً، ولهذا نرجع هذا الامر الى شيء غامض اسمه الغريزة، والغريزة لفظ بديل لجهلنا ببعض ما هو كائن في حياة الكائنات!

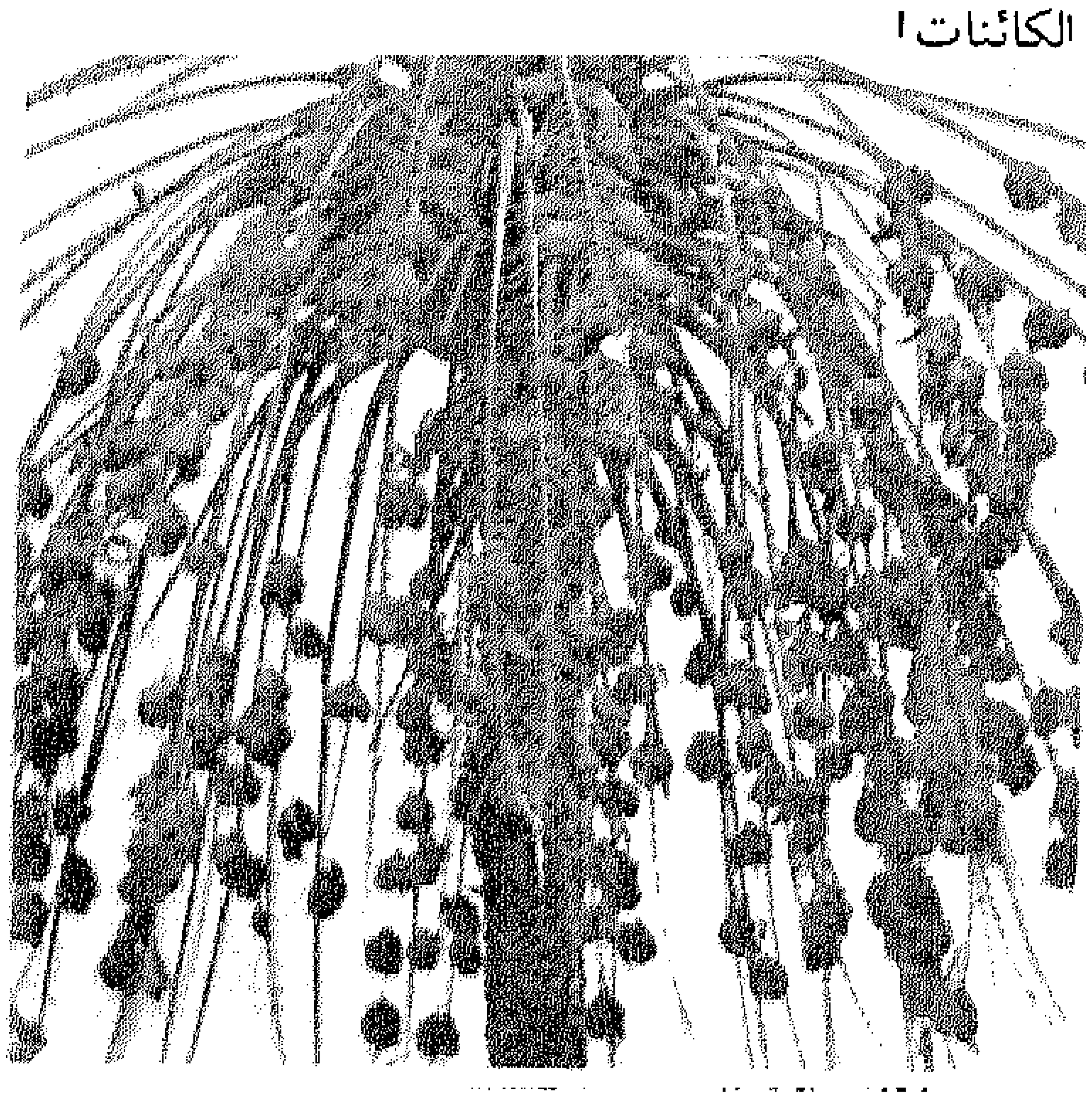

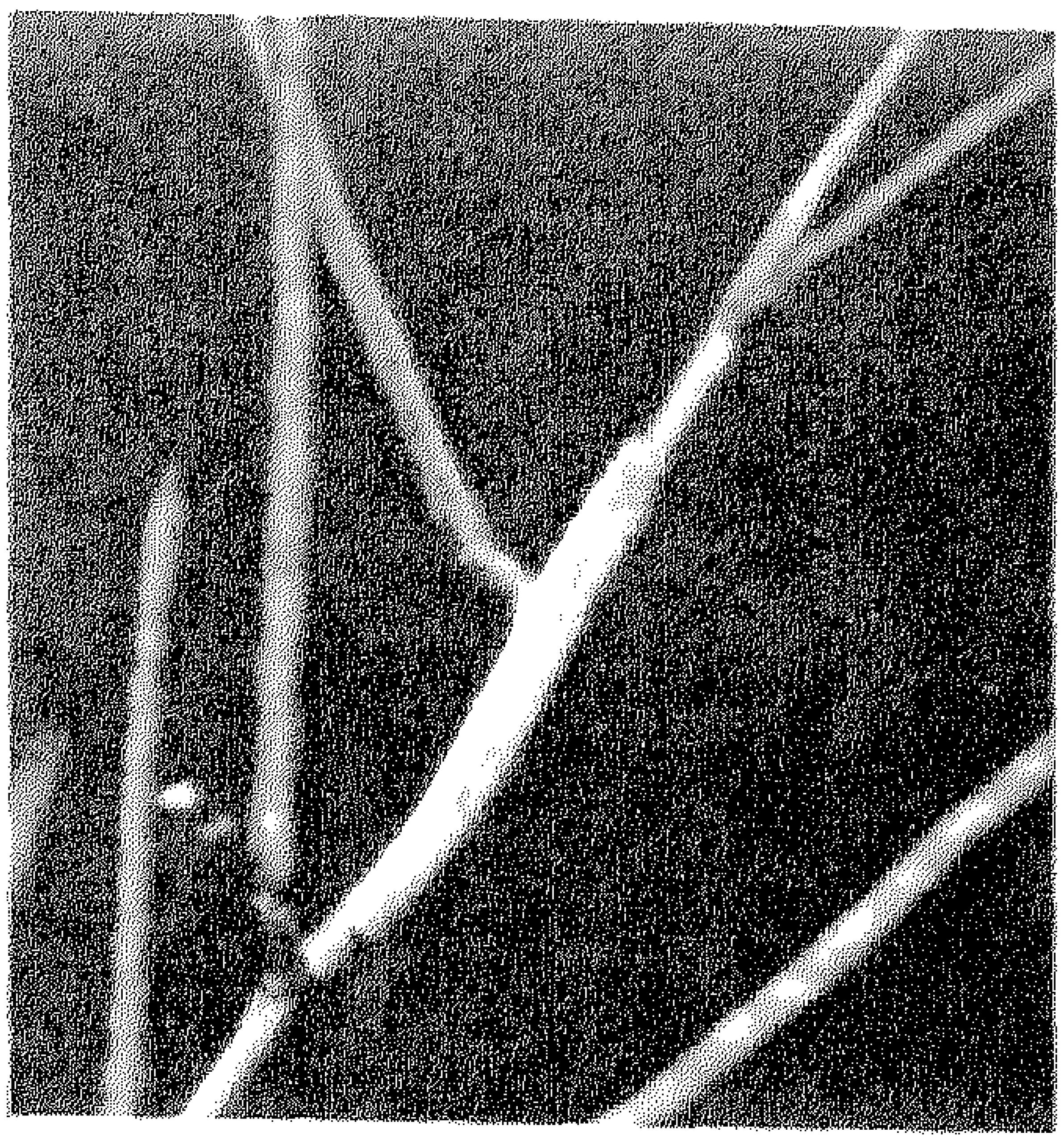

لعبة
غريبة ..
اسمها
التخفى
أو التمويه

الحياة مليئة بالاخطار.. محفوفة بالموت، حتى لكأنما هي تسير على مبدأ: أكل ومأكول.. أو صيد وصياد!

ولكثير من الكائنات حيل متفاوتة لكي تتجنب صياديها الذين يطمعون في لحمها، وغالباً ما يكون الصياد قوياً وكبيراً، والصيد ضعيفاً وصغيراً، ولا بد للضعيف اذن من حيلة يستخدمها للدفاع عن نفسه وعن نوعه من الانقراض.

والصور المنشورة هنا توضح احدى هذه الحيل التي اتخذتها بعض الديدان الضعيفة في حياتها سبيلا، فلو تمعنت فيها قليلا، لوجدت الدودة قد اتخذت على غصن النبات وضعاً وشكلا ولوناً قريباً من شكل الاغصان ولونها، حتى لكأنما هي جزء من النبات، ويمثل هذا التمويه تلعب لعبة التخفي في الطبيعة، وبهذا تفوت الفرصة على صياديها من الطيور آكلة الديدان، أو غيرها من حيوانات.

انه اذن عالم مثير فيه من المكر والحيل والخداع والتمويه ما لا يطرأ لنا على بال.. ومن لا يأخذ فيه حذره، فلا يلومن الا نفسه.. دودة كان ذلك او حشرة او ثعباناً او انساناً!

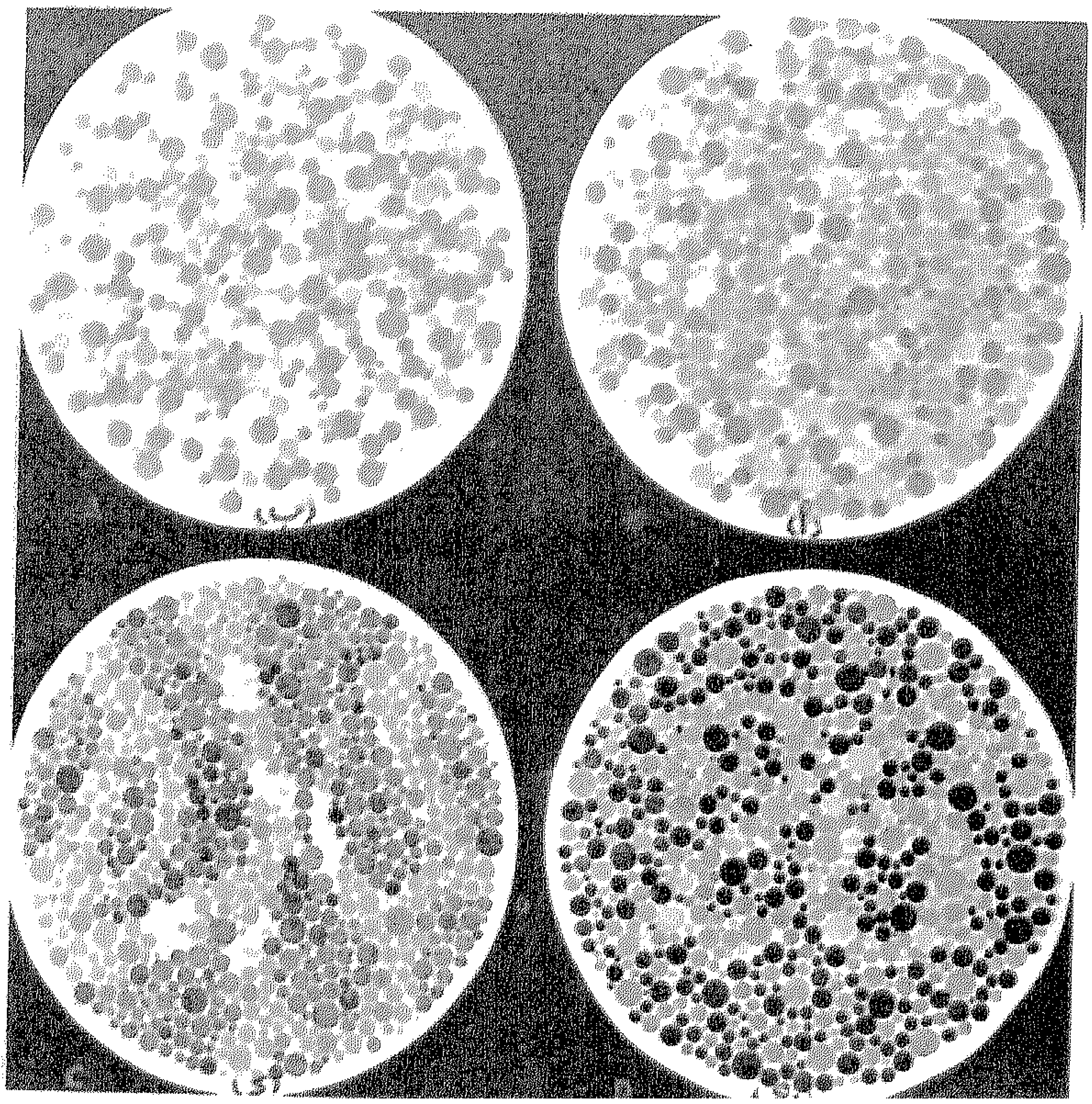

الكشف هنا بالمجان!

تأمل هذه الدوائر الأربع قليلا.. علك تستطيع ان تقرأ ما تحتويها من ارقام.. ان اللوحة التي نقدمها هنا ليست للتسلية او المزاح، بل جاءت لتكشف عن عمى الالوان.. وبالمجان!

إذا استطعت ان ترى رقم 45 في الدائرة (أ) ورقم 29 في الدائرة (ب)، ورقم 26 في الدائرة (ج).. ولا شيء من الارقام في الدائرة (د).. فمبروك لانك اجتزت بنجاح كشف عمى الألوان.. أي انك سليم من هذه الناحية.

والذين لديهم عمى الوان في اللونين الاخضر والاحمر، فسوف يرون الرقم 70 في الدائرة (ب)، والرقم 5 في الدائرة (د)، ولا يرون شيئاً في الدائرة (أ) ولا الدائرة (ج).

اما من كانوا مصابين بعمى الوان كلي، فإنهم لا يستطيعون تمييز الألوان ولا الأرقام في الدوائر المعروضة.

ان عمى الألوان عموماً، وعمى اللونين الاخضر والاحمر خصوصاً، يشكل خطورة في التعرف على إشارات المرور التي اصبحت جزءاً هاماً من حياتنا العصرية، فهو لا يعرف ان كانت اشارة المرور للتوقف او الانطلاق.

اضف الى ذلك ان عمى الالوان من الامرض الوراثية التي تنتقل من الآباء الى الأبناء، وهي في الذكور أكثر من الاناث. جرب بنفسك.. وأعرف نفسك!

وللكيمياء افراحها وجمالها!

يقولون: ان العلماء ماديون، لأنهم يتعاملون في بحوثهم مع كل ما هو مادي، ويتجنبون البحث في الروحانيات والغيبيات، ولهذا تجمدت احاسيسهم عند حدود لا مفر منها ولا مهرب!

وهذا ظن خاطىء، لأن العلماء أولا واخيراً بشر، ولهم أحاسيس أرق وأنبل ممن يتهمونهم بالجمود والمادية، فهم يرون ما في الكون من تناسق وجمال وابداع واتقان، وهذا ما لا يتأتى لكثير من الناس.. صحيح ان العلم الجاد لا يبحث في الروحانيات ولا الغيبيات، لان البحث فيها تضليل وخداع لا يجوز الا على اصحاب العقول الضعيفة.

لكن.. ما دخل هذا بالصورة المنشورة؟.. ثم ماذا تعني؟.

انها تعني جانباً من جوانب العلم المضيء الذي ييسر للناس حياتهم، ويخفف آلامهم، ويقدم لهم أيضاً ما يسعدهم ويفرحهم.. فالصورة التي نراها هنا تنطوي على فرحة بالمناسبات السعيدة في حياة الدول.. فهذه النافورات الضوئية، ذات الاشكال المتباينة، والالوان الزاهية، قد نتجت من مركبات كيميائية تنطلق في صواريخ الى الهواء عندما يحل الظلام.. انها العاب نارية نورانية تجذب انتباه كل انسان، وتدخل على نفسه الفرحة والغبطة في عالم مشحون بالقلق والتوتر!.

حتى الكيمياء تحولت الى أداة فيها اسعاد للبشرية، ومشاركة في الأعياد الوطنية.. والخير في ان تسعد الناس، ولا تشقيهم، حتى لو كان ذلك على مستوى مركبات كيميائية. فمن المادة تنبثق الفرحة والسعادة، رغم ان السعادة لا تقوم بمعايير المادة.

يتيم فى عالم غريب !

ماتت امه الحقيقية بعد ولادته بقليل فعوضته الحياة بهذه « الأم » التي وضعته بين يديها ، لكن المأساة بادية عليها ، فهي لا تستطيع ان تقوم بدور المرضعة ، لان اللبن لا ينساب من الاثداء الا قبيل الوضع ، او اثناء الرضاع ، وفي هذا لا يختلف القرود عن البشر وطبيعي ان هذه القردة لا تعرف كيف تتصرف مع هذا الرضيع كما يتصرف البشر ، واخيراً جاء الموت ليضع حداً لهذه المأساة ، ولكنها تركت بصمات على هيئة تعبيرات حزينة ، لا تختلف كثيراً عن تعبيرات البشر ، لكن بدون عويل او بكاء او رثاء. لأن الحيوان لا يعرف معنى الموت والحياة ـ كما يعرف ذلك الانسان!

عناق فى الهـــواء !

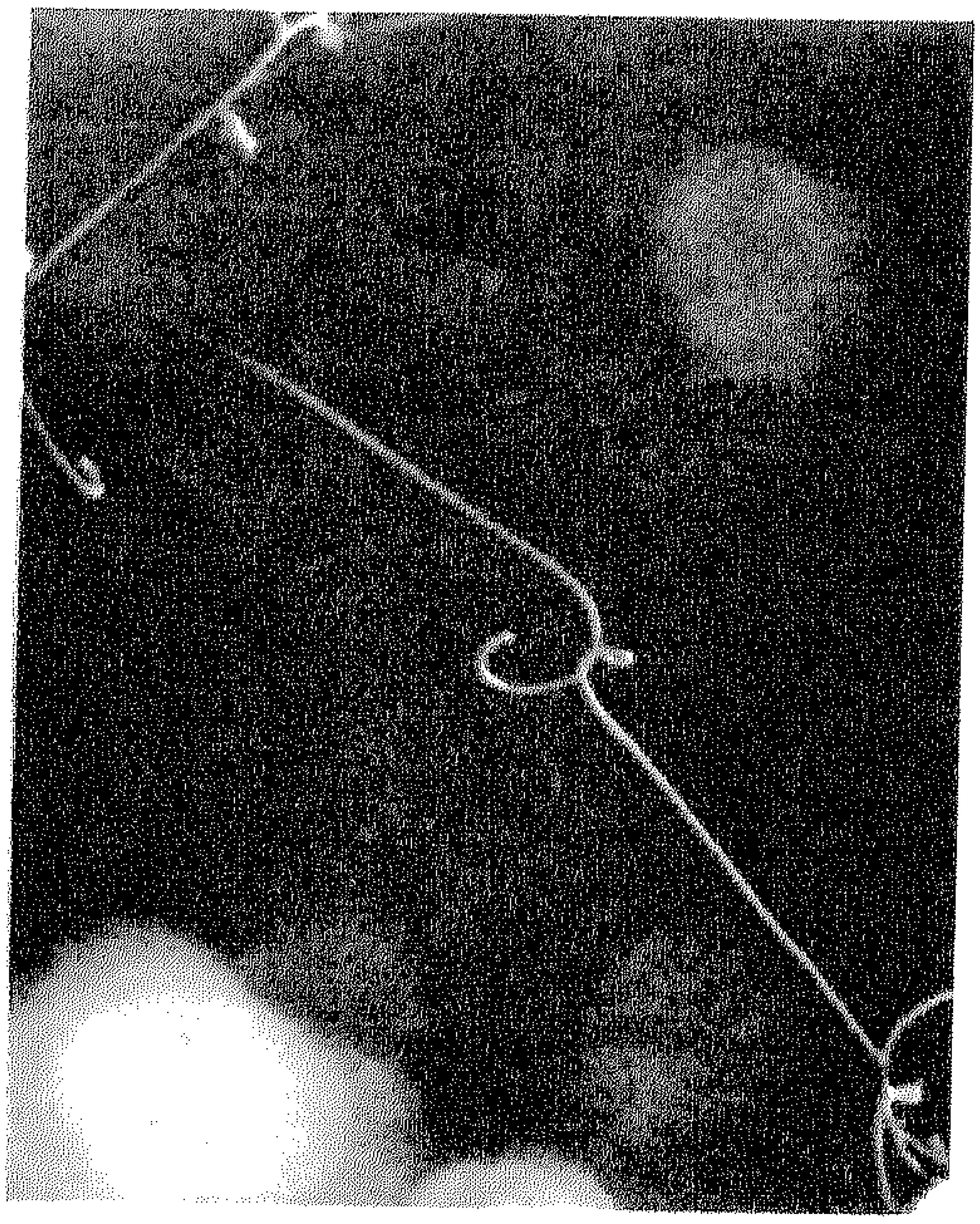

وهنا أيضاً تلتف الساق بالساق، لكن ذلك يحدث في عالم النبات، لا ليبنى خيمة، كما فعلت الحشرات (في الصورة المنشورة هنا)، ولكن ليحقق بها النبات هدفاً هاماً يتوقف عليه حياته اذ ان بعض النباتات قد جاءت بسيقان ضعيفة لا تساعدها على الارتفاع، لتحصل على نصيبها من اشعة الشمس بين النباتات الأخرى التي تشاركها بيئتها ، ومن اجل هذا تحورت في تلك النباتات الضعيفة بعض سيقانها ، وتحولت الى محاليق متينة قد تتخذ اشكالا لولبية لتلتف بأي شيء قائم ، وما تراه هنا محلاقين تقابلا بالصدفة ، فالتف احدهما على الآخر ، وكانما يشدان أزر بعضهما ، ليصبحا بمثابة عكازين حيين يستخدمهما النبات في رحلته للصعود من عالم الظلال ، الى عالم النور .. هذه النباتات تعرف باسم النباتات المتسلقة ، ومن أمثلتها نبات العنب!

زجاجات «شربات» حية!

من اول نظرة تبدو الصورة «كبالونات» لها رؤوس حشرات، وهي في الواقع كذلك لأن كل نحلة هنا قد أصبحت بمثابة «زجاجة» حية مملوءة برحيق حلو المذاق، ولا احد يعرف على وجه الدقة، متى وكيف توصل النحل الى هذه الفكرة، لكن على اية حال قد ادخر من يومه لغده بفكرة غريبة قد لا تطوف بعقولنا، وكأنما النحل يعرف ان هناك أيام رخاء، وأياما عجافاً، ولكي يتخطى الأيام العجاف، فقد اهتدى الى فكرة تخزين نسبة من الرحيق الحلو في عبوات، ولهذا اختار نسبة من الشغالة ليحولها الى زجاجات حية، وعندما يعود النحل بالرحيق الذي جمعه، كان عليه ان يغذي باقي أفراد المستعمرة (خاصة الاطفال) مما جمع، والباقي يدفعه دفعاً بطريقته الخاصة ليختزنه في هذه الزجاجات النحلية الحية التي تراها معلقة هنا في سقف المستعمرة حتى اذا جاءت الأيام العجاف، استرد وديعته من مخازنة، ليوزعها على افراد مستعمرته بالعدل والقسطاس.. وما أغرب الأفكار.. أفكار الحياة، حتى لو كان ذلك على مستوى الحشرات!

اكروبات حشري!

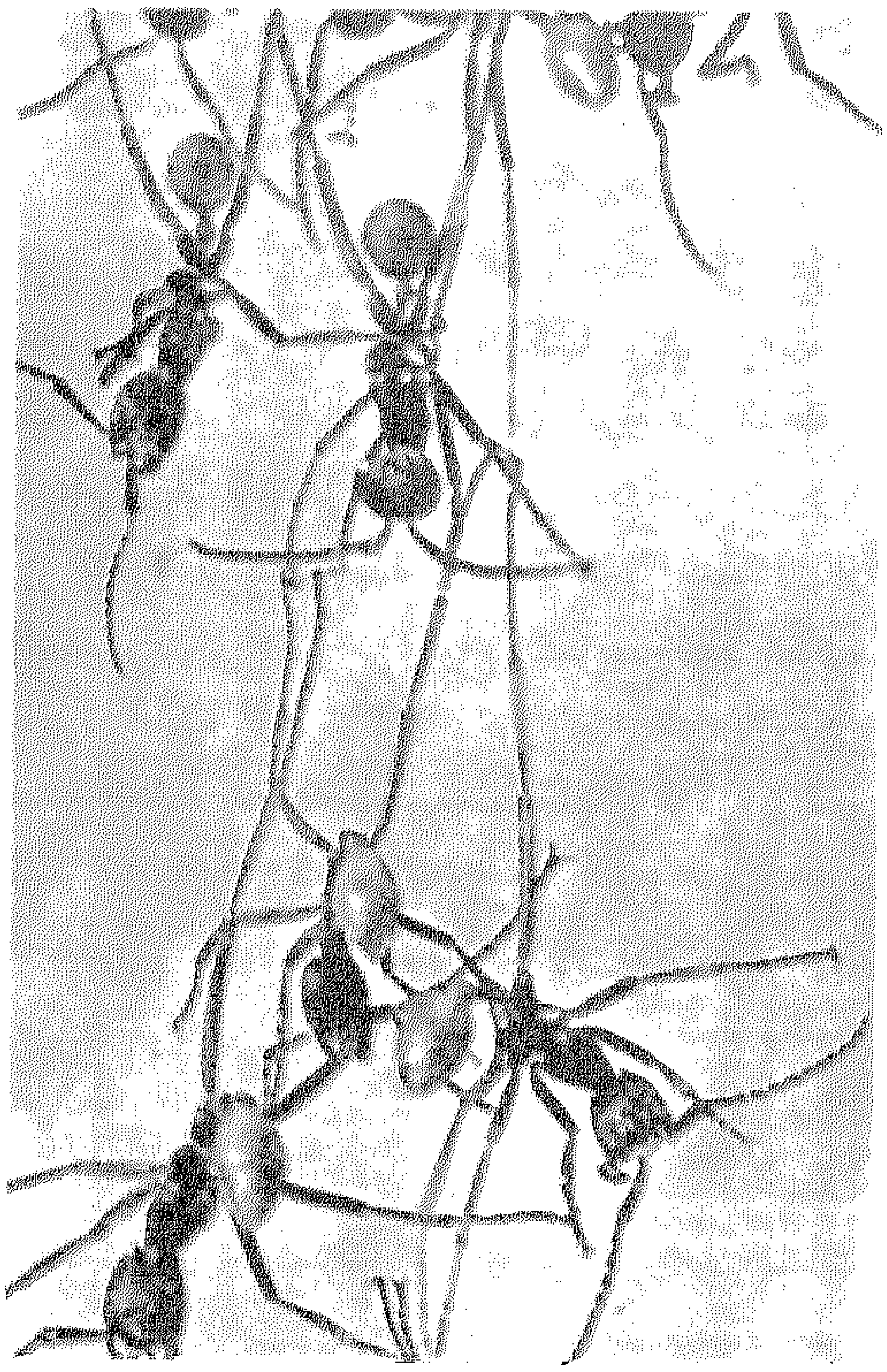

يعرف هذا النمل الغريب باسم نمل الجيوش، لانه دائم الرحيل والاغارة طلباً للرزق، فاذا توقف عن العمل، تعلقت جيوش الشغالة بهذا الوضع المثير لتصبح شيئاً اشبه بالخيمة او المعسكر المؤقت في العراء، وفي داخله تحتمي الملكة مع ذريتها الصغار، وكأنما هي تسكن قلعة منيعة بنتها الشغالة بأجسامها، وما نراه هنا ليس الا جزءاً ضئيلا من بداية التشييد والبناء، اذ يشترك فيه الآلاف، حتى ليبدو الامر في النهاية. وكأنما نحن امام قبة صغيرة حية. ولا شك ان ذلك يشكل عبئاً ومجهوداً ثقيلا على ارجل النمل، لكنه قد جاء بسيقان ومفاصل تتحمل اثقالاً اكبر من النملة بمئات المرات، ويقال ان هذا النمل يستطيع ان يبنى باجسامه كباري معلقة يعبر بها الموانع التي تعترض طريقه!

أعمار!

يقولون في الأمثال «أعطني عمراً، وأرمني في البحر».. لكن هذه الفتاة اليوغسلافية فيلوفيك (٢٣ عاماً) قد سقطت واندفعت خلال محيط آخر أخطر من محيطات الماء، اذ عندما انفجرت الطائرة اليوغسلافية - التي كانت تعمل عليها مضيفة - في الجو، في يوم ٢٦ يناير ١٩٧٢، كانت هي الوحيدة التي نجت، رغم ان الانفجار قد حدث على ارتفاع ٣٣,٠٠ قدم (أي حوالي ١٠,٢ كيلومتراً)، وعندئذ اندفعت نحو الارض بسرعة وصلت الى ٢٢٠ كيلو متراً في الساعة، وكانت هذه السرعة كفيلة بدق عظمها في لحمها، وموتها في التو واللحظة، لكنها رغم ذلك لم تمت، اذ انها سقطت اثناء الانفجار في جزء من ذيل الطائرة، وهوت وهي بداخله الى الارض، مما ساعد على تخفيف الصدمة ومع ذلك فقد ظلت في المستشفى لمدة ١٦ شهراً، بعد ان افاقت من غيبوبتها التي استمرت ٢٧ يوماً، واستردت صحتها بعد ان التأمت العظام الكثيرة التي تهشمت، ثم تزوجت وانجبت!

حتى الزهرة.. تتقن الخدعة!

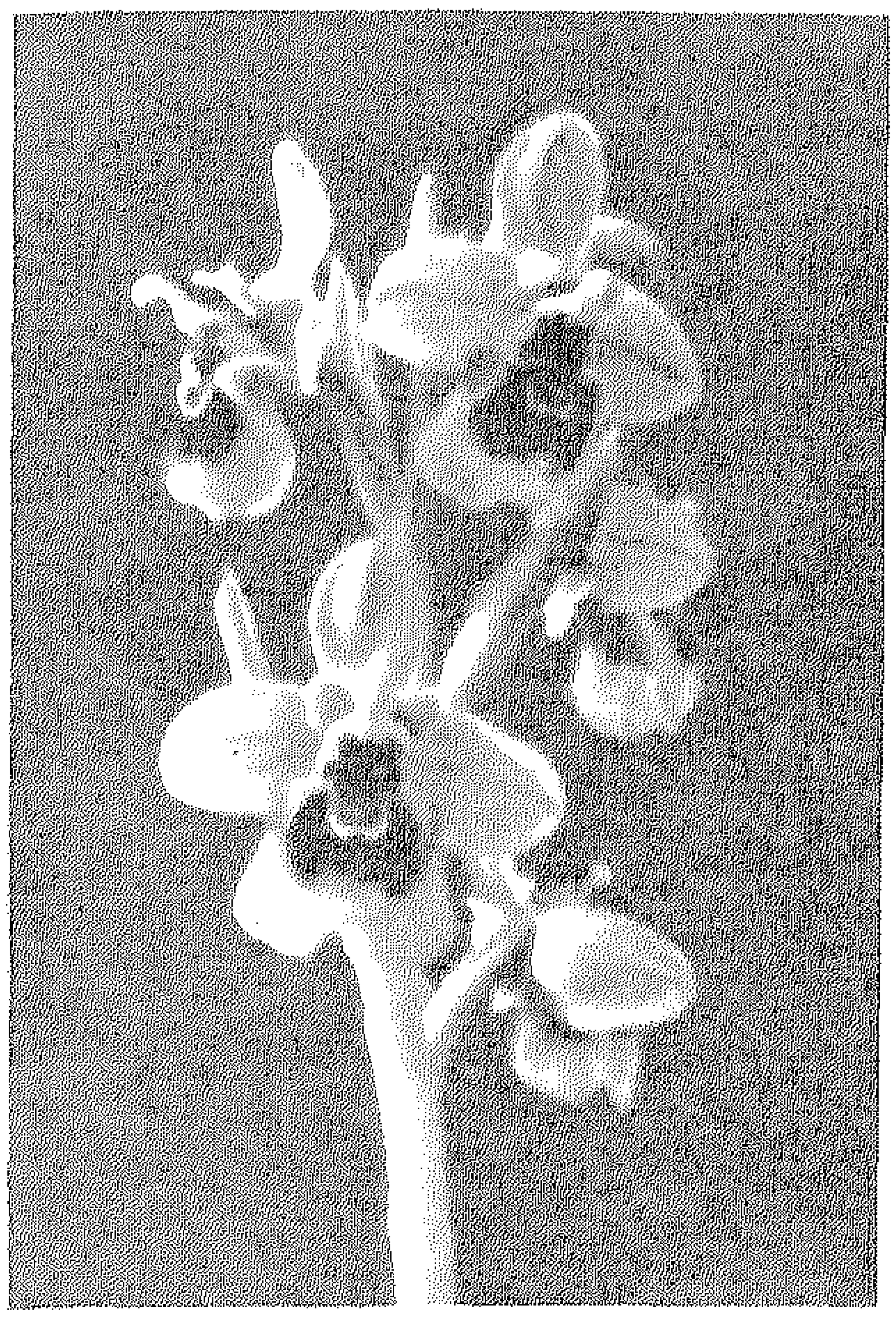

من اول نظرة، قد تظنها نحلة، حطت على زهرة، لتتغذى على افرازاتها الحلوة.. لكنها - في الحقيقة - خدعة قد تجوز علينا، لكنها حتماً تجوز على النحلة.. والواقع ان ما تراه على الزهور ليس نحلا، بل ان جزءاً من الزهرة قد تحور بدقة، واتخذ شكل النحلة.. او بالتحديد شكل انثى من انواع النحل، وبهذه الفكرة الماكرة تجذب الزهرة اليها ذكور هذا النوع، ولكي تصبح الفكرة اكثر فاعلية واتقاناً، تطلق الزهرة رائحة تشبه الرائحة التي تطلقها اناث هذا النوع من النحل، لتجذب بها ذكورها، فتقوم بالتزاوج معها وتلقيحها، ومن خلال هذا التقليد المتقن في الشكل والحجم واللون والرائحة، تنخدع الذكور، وتنتقل من زهرة الى زهرة، ظناً منها أنها قد عثرت على إناثها، لكنها تكتشف الخدعة، فتتكرر اللعبة، لكن الفائز فيها هو نبات «الاوركيد» الذي يضمن توزيع حبوب اللقاح من زهرة الى زهرة، ليحدث التلقيح المختلط الذي تباركه السماء بفكرة مبتكرة.. وما اكثر الأفكار.. أفكار الحياة!

حتى الماء الزلال.. فيه تناسق وجمال!

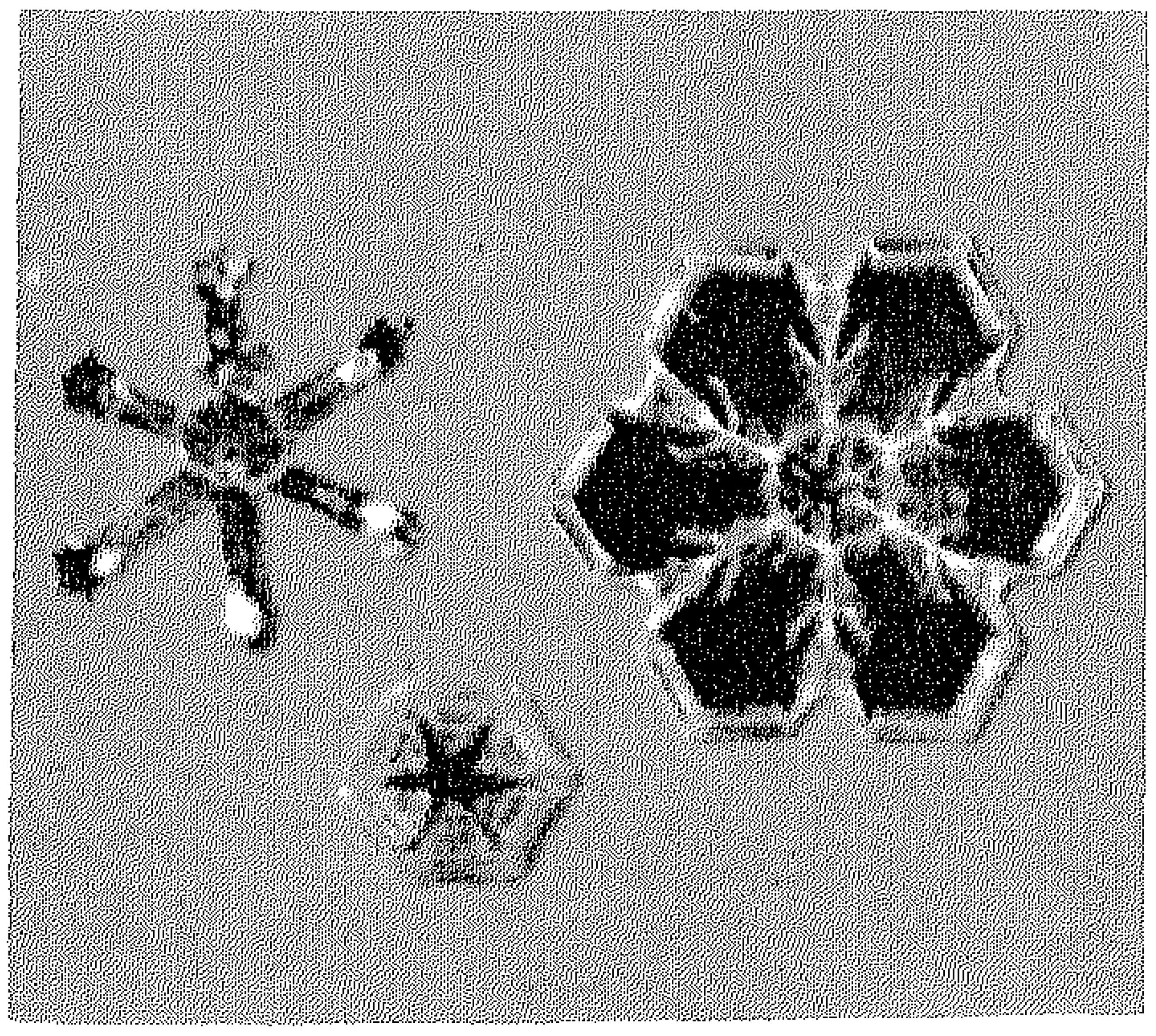

الخطوط مستقيمة، والزوايا متساوية والاضلاع متناسقة، وكل شيء جاد بدقة متناهية.. ومع ذلك ظهرت هذه الاشكال الهندسية دون الاستعانة بمساطر أو براجل او زوايا وما شابه ذلك، لأن أحداً لم يقم برسمها، بل هي رسمت نفسها بنفسها.. وطبيعي ألا يكون رسم بدون رسام، لكن الرسام هنا جزيئات الماء.. انها تستطيع ان تنظم نفسها في آلاف الأشكال الهندسية، وبحيث لا يتشابه شكل مع آخر، وما تراه هنا ليس الا نموذجاً من هذه الآلاف.. هل تستطيع بعد

ذلك ان تعرف ما هي؟

انها بلورات من الثلج.. والثلج صورة من صور الماء، والماء من جزيئات، ولكل جزيء قطبان كهربيان.. سالب وموجب، وعندئذ يتجاذب هذا مع ذاك ويرتبط به في اشكال كلها اتقان وجمال، وأي شذوذ هنا يرجع الى طريقة التحضير والحفظ التي تتم بوسائل كيميائية وفيزيائية خاصة، صحيح ان البلورات تذوب وتختفي، لكنها تترك طبعاتها المتقنة في الوسط الذي عوملت فيه.. وهذه الصور مكبرة بالميكروسكوب.. والله جميل يحب الجمال!

حلقات من الدخان

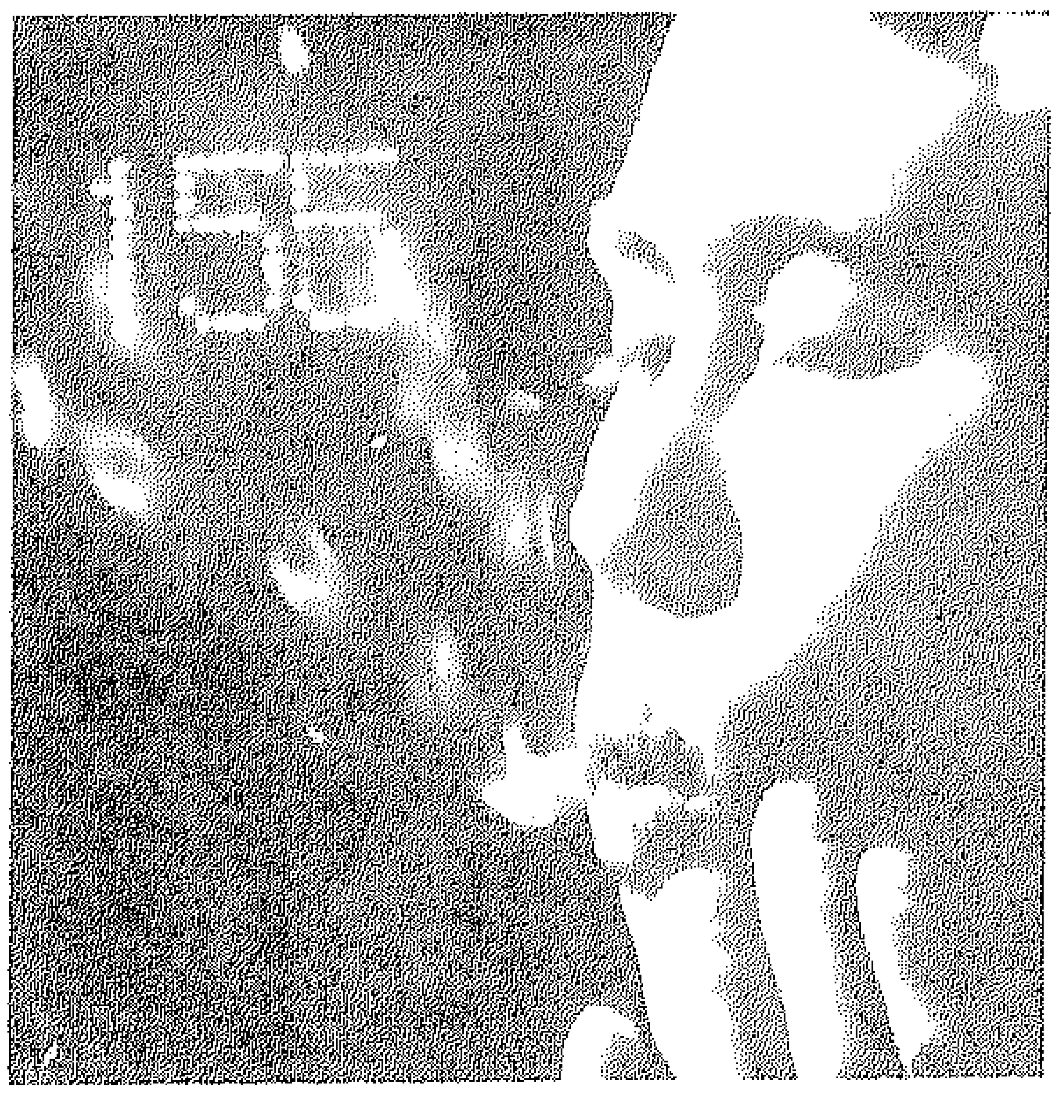

انه عالم مجنون.. مجنون.. مجنون! فلقد ابتكر من فنون المسابقات كل ما يطرأ وما لا يطرأ لنا على بال.. حتى ولو كان ذلك في تحقيق رقم قياسي في تدخين سيجارة، أو اطلاق حلقات متتابعة من دخان.. فهذا الشاب الياباني أتسوهيرو ناكاموزا استطاع أن يأخذ نفساً عميقاً من دخان سيجارة، وزفره على هيئة حلقات من دخان - كما تراها في الصورة - بلغ عددها ٤٤١ حلقة!.

ترى.. هل من منافس؟

جرب لتعرف!

جري على الذراعين

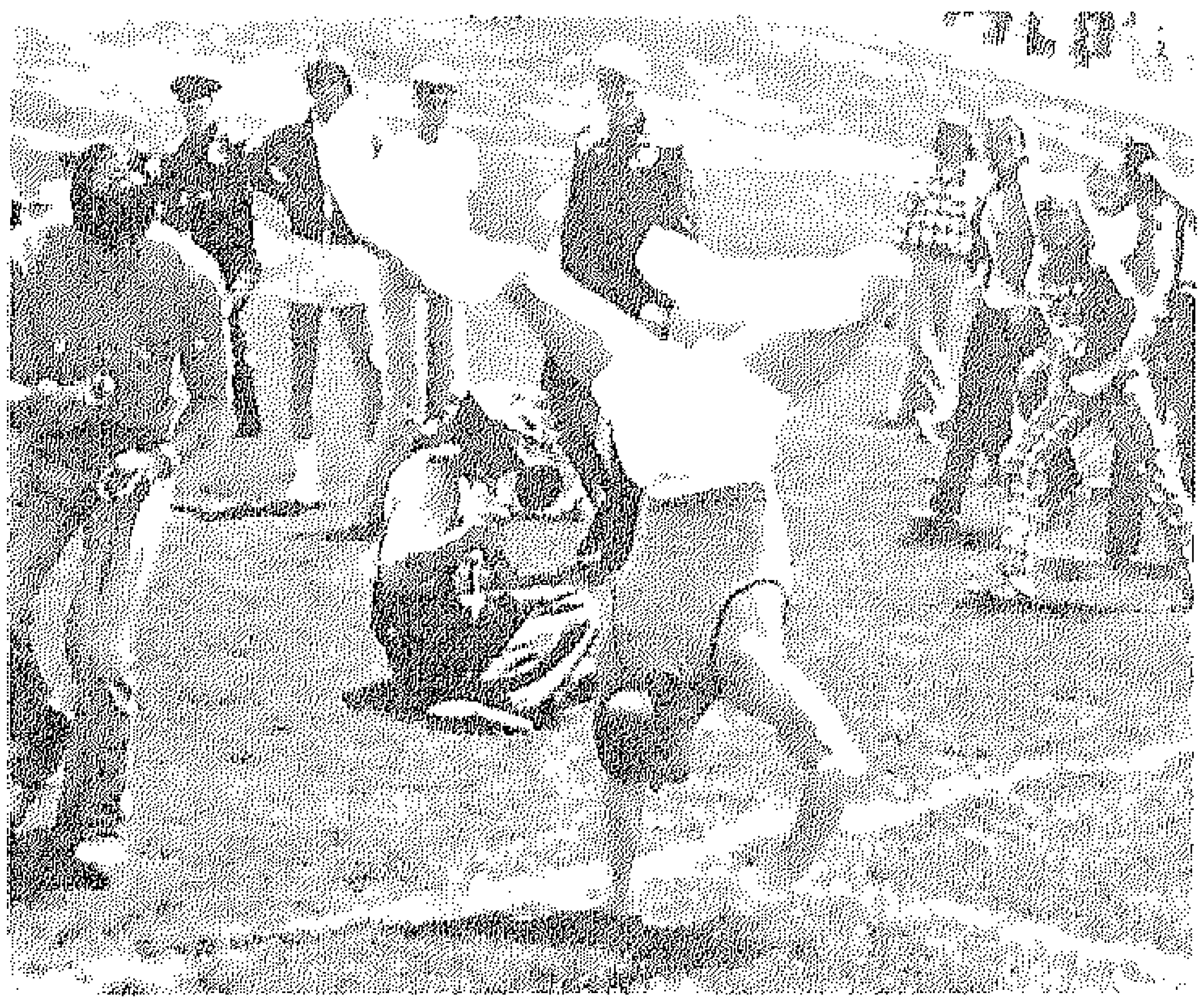

ان يمشي الانسان مقلوباً على ذراعيه، فهذا شيء مقبول، وطالما رأيناه في حلقات السيرك، أو على شاطىء البحر، لكن هذا الشاب الأمريكي - توماس هنت الطالب بالكلية البحرية - استطاع ان ينطلق عدواً على ذراعيه، فقطع مسافة ٤٥,٧ متراً في ١٨,٧ ثانية، أي بمعدل ١٤٦,٦ متراً في الدقيقة، أو حوالي سبعة كيلومترات في الساعة.. فحقق بذلك رقماً قياسياً عام ١٩٧٨.

لكن المدعو جوهان هيرلنجر النمسوي استطاع أن يمشي على ذراعيه من فيينا حتى باريس، فقطع مسافة ١٤٠٠ كيلو متر في ٥٥ يوماً، وبمعدل عشرة ساعات يومياً، وكان متوسط سرعته في الساعة ٢٥٤٠ متراً.. حدث ذلك في عام ١٩٠٠، ولم تتكرر هذه المحاولة حتى الآن!

كم في عالمنا من بدع.. خاصة عندما تتحول الفنون الى جنون!

حتى لنط الحبال مسابقات!

استطاع بريان كريستنسين من ايست ريدج بولاية تينسى الأمريكية ان ينط الحبل بمعدل ٢٩٠ مرة في الدقيقة - أي حوالى خمس نطات في الثانية - حدث ذلك في ٣٠ مايو ١٩٧٨.. لكن الغريب أيضاً ان الياباني سوزوكي سايتاما ظل يقفز على الحبل طوال ستة ساعات و ١٢ دقيقة، فحقق رقماً قياسياً بلغ ٥٨ ألف و ٨٦٩ نطة في اول يناير ١٩٧٩.

طفرات غريبة

كل خلق متناسق، ففي خلق الانسان تناسق، وكذلك في الزهور والفراشات والبلورات، واضف الى ذلك ما تشاء من كل أنواع المخلوقات، ولا شك اننا نهوى التناسق، لأن الكون ذاته قد قام على تناسق، وتحكمه كذلك قوانين متناسقة، ومع ذلك، فلكل قاعدة شواذ.. فأحيانا ما يأتي القط مثلا بعينين ذات لونين مختلفين، كأن تكون احداهما زرقاء، والأخرى بنية أو خضراء، وقد يحدث ذلك في حالات نادرة مع

الانسان، لكن هذه اللقطة خير دليل على عدم تناسق الالوان في الفراشات، بمعنى ان الوان الأجنحة اليمنى غير اليسرى، لكن الغريب ان ذلك الاختلاف ليس على مستوى اللون فقط، بل على الجنس أيضاً، أي ان جانباً منها قد جاء بأجنحة ذكرية، والآخر بأجنحة انثوية، ويعني ان هذه الفراشات اناث في ذكور، أو ذكور في إناث، لكن مثل هذه الطفرات الشاذة غير مرغوب فيها لشذوذها، ومن اجل ذلك فلا ذرية لها، منعاً لمزيد من الشذوذ أو عدم التناسق.. لأن التناسق شريعة الحياة وكما قدره الله.

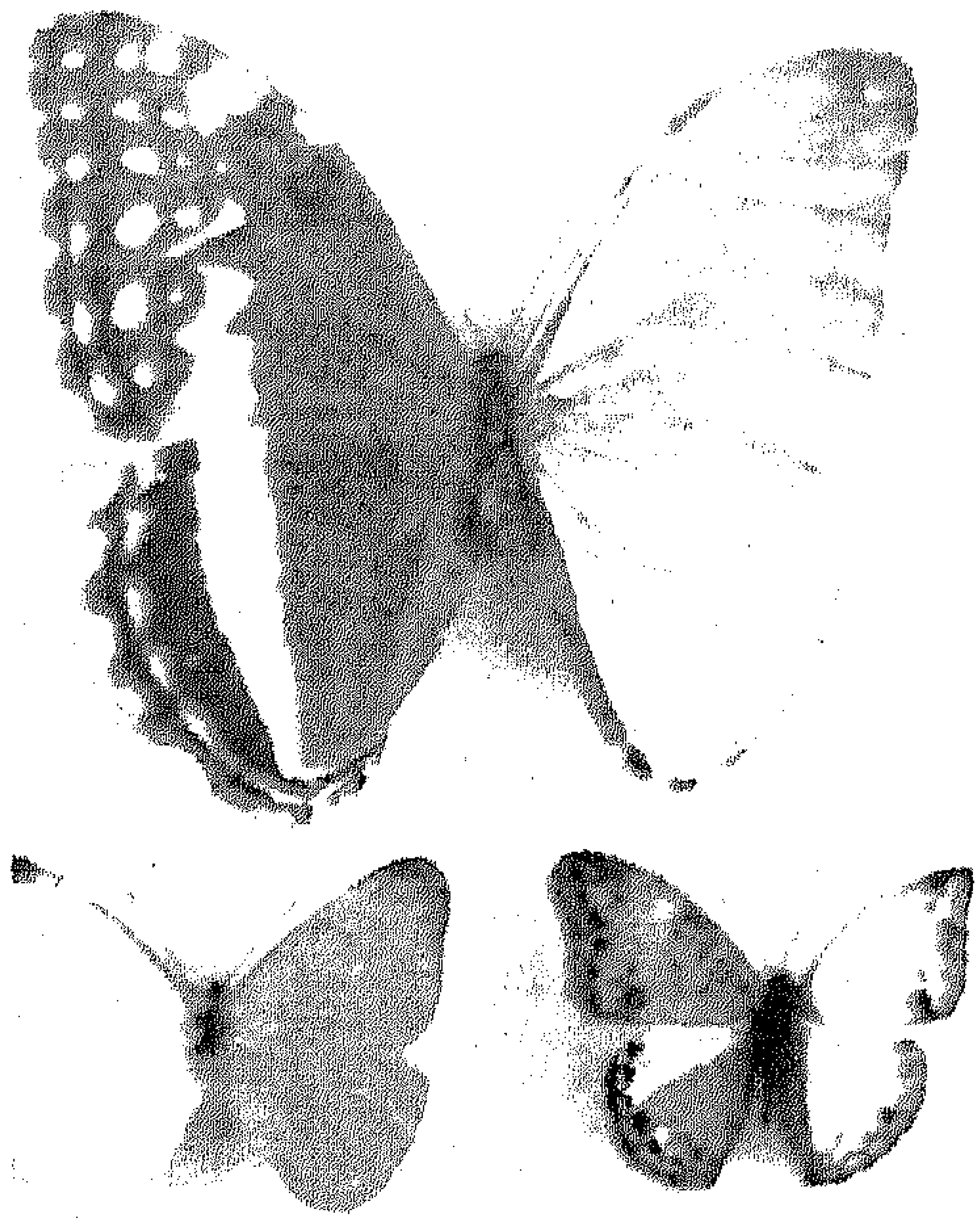

المخلوق اللغز

هو في الواقع لغز وضع العلماء في حيرة كبيرة والا فما رأيك إذا سرد لك أحدهم أوصاف هذا المخلوق، وطلب منك ـ ان كنت تستطيع ـ ان ترجعه الى عالم الطيور او الى عالم الحيوانات الثديية، وعندئذ قد تقول: الحل بسيط، فلا احد يجهل الفرق بين طير وحيوان... وأياً كانت الأمور، فما عليك الا ان تتمعن في الصورة، ثم اقرأ هذا الوصف، فلعلك توفق في الحل، ولنبدأه بتساؤل «ما هو المخلوق الذي جاء بفراء كالثعلب، وذنب كالسمور أو القندس، ومنقار كالبط، وأرجل يعوم بها مثل الاوز، ثم انه يبيض، لكنه يرضع اطفاله بلبنه»؟.. ان هذا الحيوان النادر لا يزال يعيش في استراليا وتسمانيا، وعندما اكتشفه العلماء، وجدوه وكأنما هو متحف حي يضم في تكوينه اجزاء من حيوانات مختلفة، فلا احد يستطيع ان يقول انه طائر، ولا هو كذلك حيوان ثديي، لأنه يبيض كالطيور، ويرضع أطفاله بغدد لبنية.. هذا الحيوان الغريب اسمه «منقار البط» أو «البلاتياس»..

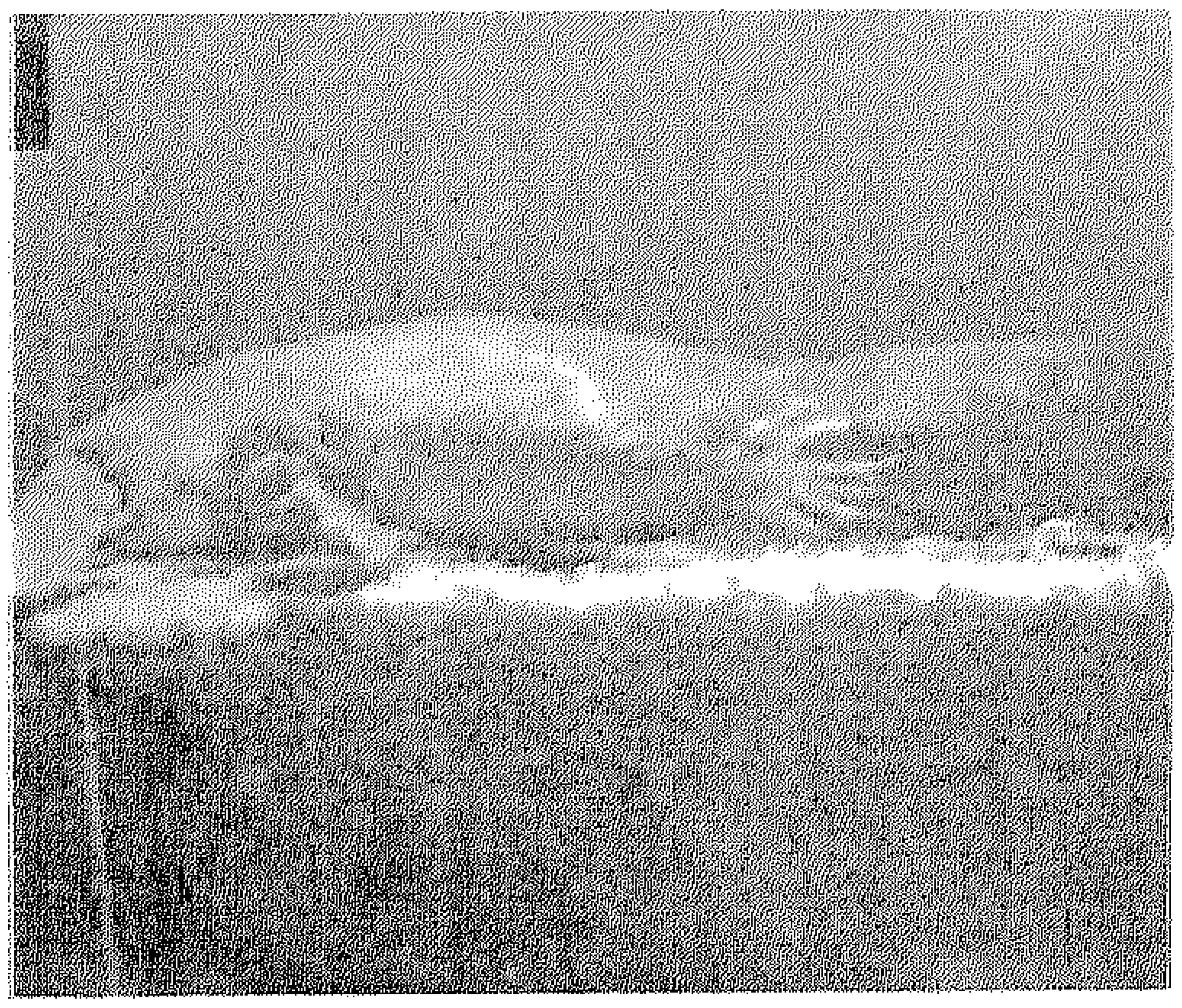

إنسان يتغلب على
« هيليكوبتر » بأسنانه

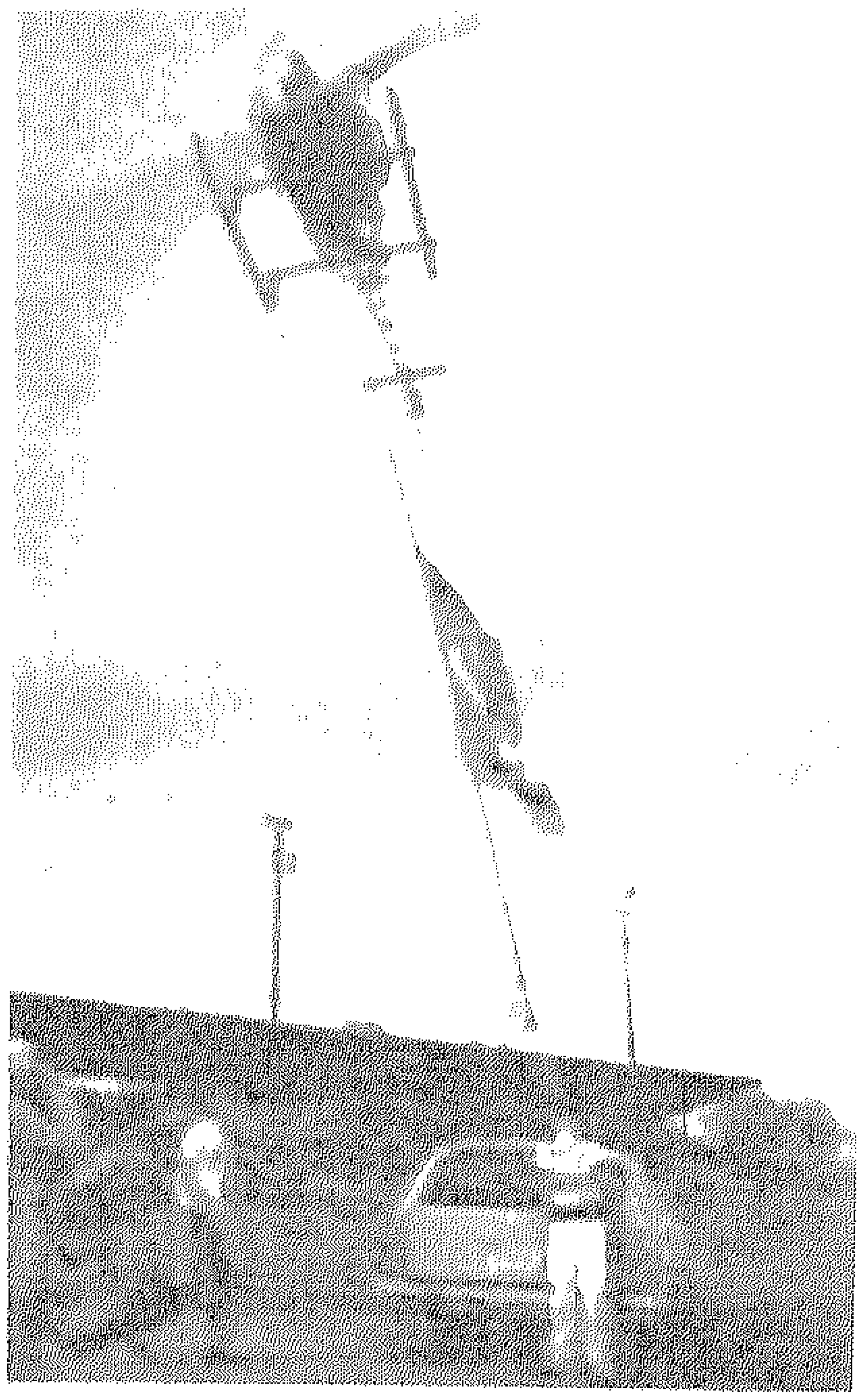

الصورة لا شك حقيقية، وليس فيها خداع أو تدليس، ففي يوم ٧ ابريل ١٩٧٩ استطاع جون ماسيس البلجيكي الأصل ـ وصاحب اقوى أسنان في العالم ـ والذي يطلقون عليه اسم هرقل ـ استطاع أن يشد هذه الطائرة بأسنانه ويمنعها من الانطلاق. حدث ذلك في لوس أنجلوس بأمريكا، وتم تصويرها تليفزيونياً.. وقبل ذلك استطاع أيضاً في عام ١٩٧٨ أن يحرك ثلاث عربات لقطار يشدها بأسنانه، وكانت تزن ١٢٤,٧ طناً، كما استطاع أن يرفع وزناً قدره ٢٣٣ كيلو جراماً من الأرض الى ارتفاع ١٥ سنتيمتراً!

حقاً ما اقوى بناء الانسان!

كأنما ذيله.. فستان زفاف!

تتبارى عرائس البشر وتفتخر بطول ذيل « فستان الزفاف » ولكننا لا نعرف كيف نشأت هذه العادة، ولا من أين جاءت.. ربما كانت الفكرة تقليداً لذيول بعض الطيور.. والصورة توضح ديكاً يابانياً رباه صاحبه، وظل يرعاه من أجل ذيله، وطبيعي أن ذلك يحتاج الى عناية خاصة، كأن يربيه في قفص، أو يلف ذيله كلما استطال، ثم إن ذلك يرجع أيضاً الى سلالة الديك، ترى.. ما هو أطول ذيل لديك؟

امسك الخشب ـ ٢٤ قدماً ـ أي حوالى سبعة أمتار وربع المتر!

حــــاذر..
فالموت في العشب كامن

كانت الحيوانات قد سبقتنا اليها بعشرات الملايين من السنين.

نعم.. أعشاب جافة، وأوراق متساقطة، ولا ضرر منها البتة، لكن الظاهر خادع، ومن هذه الخدعة التي لا تتنبه لها العيون، اتخذت الحية الكامنة بين الأعشاب (والمشار اليها بسهم في الصورة) عملية تمويه متقنة، ويساعدها على ذلك لون جلدها المبرقش بالوان قريبة من الوان الاعشاب المتساقطة على ارضية الغابة، ويصعب اكتشافها بعيني ضفدع أو طير أو فأر أو أي حيوان آخر مناسب لطعامها، وعندئذ تحصل على طعام ميسر، بأقل جهد ممكن، وفي الوقت ذاته تحمي نفسها من الطيور الجارحة التي تطمع في لحمها، فكأنما هي تضرب عصفورين بحجر واحد.. ولا شك ان عملية التمويه والاختفاء والخداع ليست مقصورة على هذه الحية وحدها، بل قد تأتي أنواع أخرى بألوان قريبة من لون البيئة، فاذا كانت خضراء او صفراء أو بنية، جاء جلدها بذات اللون او ذلك.. وهي نفس علميات التمويه التى عرفها الانسان حديثاً في الحروب، وان

الفــك المفتــرس!

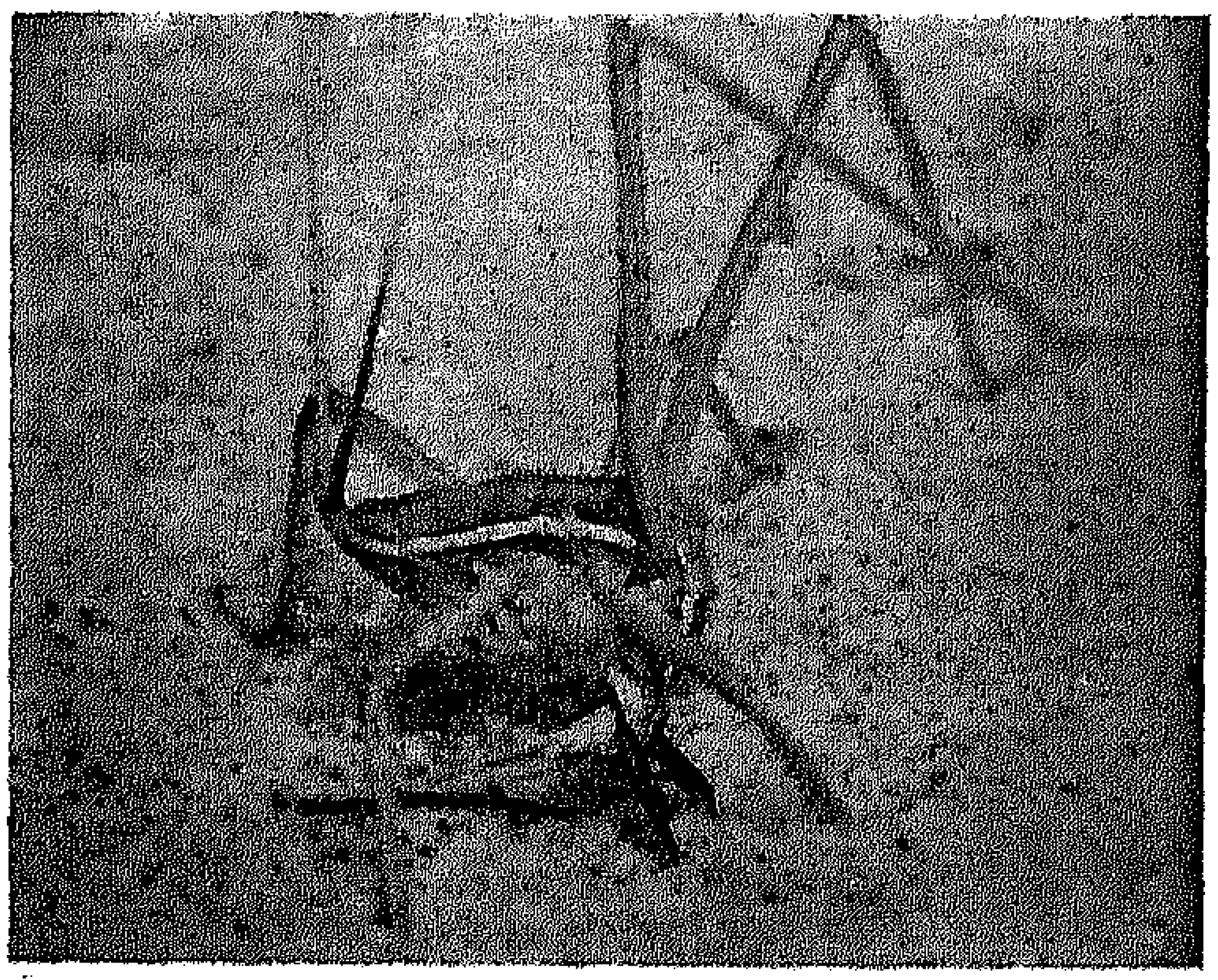

عندما قدمت السينما الأمريكية فيلمين خياليين عن الحوت ذات الفك المفترس، كانت الحياة قد سبقتها بعشرات الملايين من السنين، وقدمت بدورها فكاً حقيقياً مفترساً مدفوناً في التراب أو الرمال، وهو الذي ترى منه جزءاً بارزاً بلونه الداكن، وقد قبض على حشرة أكبر منه بعشرات المرات.. وطبيعي أن صاحب هذين الفكين يدفن نفسه حياً في الرمال، حتى لا ينبىء ضحاياه عن وجوده، وبهذه الفكرة المبتكرة يستطيع ان يحصل على رزقه.. اما صاحب الفكين فاسمه اسد النمل، وهو ـ في الواقع ـ اسم على مسمى، لأنه يعيش

أساساً على اصطياد النمل، لكن عملية الصيد نفسها تتم بطريقة ماكرة، لأن «الأسد» يحفر في الرمال أو التراب حفراً ناعمة، وكل حفرة قد جاءت مخروطية على هيئة الرقم ٧، وعند القاع يبرز فكيه، فاذا اقترب الصيد من الحافة، انهارت الرمال، ووقع في الحفرة، فيتلقفها الفكان لتصبح للأسد لقمة سائغة.. لكن الصيد هنا اكبر كثيراً من الصياد، وقد اثبت اسد النمل جدارته، ليصبح الفك الأصيل المفترس.. حقيقة لا خيالا!

خدعة الأوراق التي تطير!

من بعيد قد تحسبها شجرة خضراء مورقة، فاذا اقتربت منها، هيء اليك أن أوراقها تطير، ثم تحلق في الهواء بزقزقة العصافير، وعندئذ ستقع على مواطن الخدعة، وتعرف ان الشجرة كانت مغطاة من بدايتها حتى نهايتها بحشد من عصافير خضراء، فتوحى بأن الشجرة مورقة، رغم أنها كانت جرداء.. وهذه اللقطة الفريدة من استراليا، حيث تعيش تلك العصافير الصغيرة من عائلة الببغاوات، ويسميها أهالي استراليا البدائيون «بتشيريجاه» ـ وتعنى في لغتهم «الطعام الطيب»، لأنهم يعيشون على صيدها وأكلها. ورغم ذلك لم تنقص أعدادها، بل تحلق في أسراب قد تصل الى الملايين، فتبدو من بعيد كأنما هي غمام يرتفع وينخفض، وعندما تلجأ الى الأشجار الجافة، تكسبها خضرة زاهية، وكما تراها في هذه الصورة المعبرة.

جميلة.. ولكن!

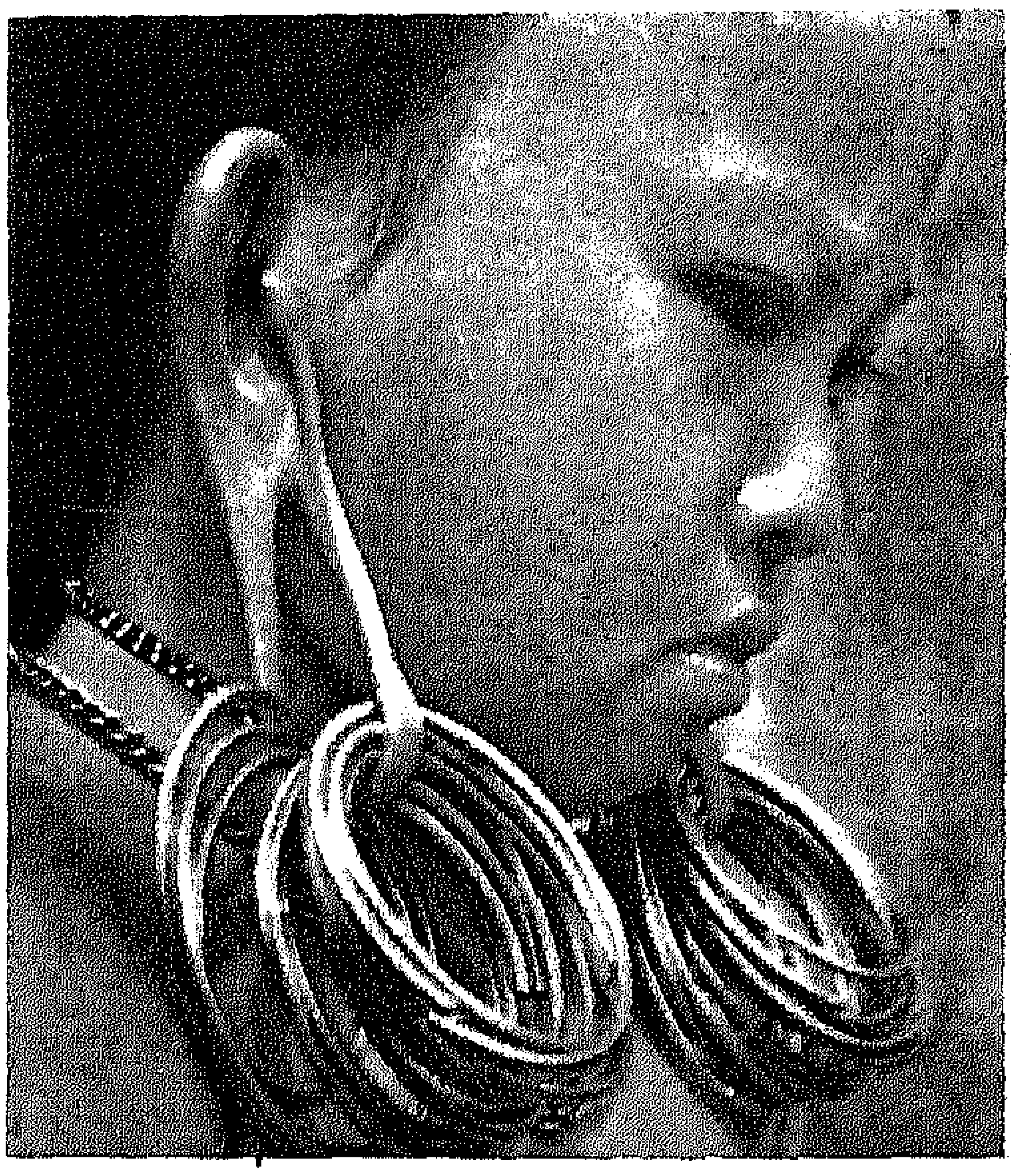

لقد ظنت هذه الصبية المليحة، وكذلك ظن قومها ان من علامات الجاذبية والجمال، ان يمطوا الآذان، لتستوعب اثقالا من الحلقان.. ومع ذلك، فما قد نراه نحن تشويها في الخلق، قد يراه غيرنا فتنة وإثارة فمن القبائل البدائية ما ترى في مط الشفاه، أو شد الرقاب، او تلطيخ الوجه والجسد بالوشم، أو ثقب الأنوف والشفاه والآذان لتتدلى منها حلية يعتبرونها من علامات الجمال، أو يسار الحال.. لكن، اذا زاد الشيء عن حده، انقلب الى ضده، وهو ما نراه مجسداً في أذني تلك الصبية، اذ من عادة نساء قومها من قبائل «الكايان» التي تسكن بورنيو، أن يشقوا آذان الاطفال، ثم تحميلها بأثقال متزايدة من حلقان ذهبية او فضية او نحاسية.. يتوقف ذلك على المستوى الاجتماعي، وكلما زاد الثقل، زاد المط أو الشد، وزادت الفتاة في عيون قومها جمالا، أو ربما ثروة، خاصة اذا كانت الحلقان من ذهب أو فضة.. وكل يغني لليلاه!

مدخن رغم أنفه

لا تعنى هذه الصورة أن الرجل ينشد «تقليعة» جديدة في التدخين، ولا هو ايضا من غلاة المدخنين، بل يعمل كيميائيا في شركة ر. ج. رينولدز للسجائر، وهي أكبر شركة أمريكية في هذه الصناعة، وعمل هذا الرجل الأساسي هو اصدار الحكم على نكهة أية سيجارة جديدة تريد الشركة تصنيعها، لتطرحها في الأسواق، والصورة للكيميائي «روف جريمز» وهو يسحب أنفاسا من ثلاثة أنواع من السجائر، واحد منها للمقارنة بتوليفتين جديدتين تريد الشركة انتاجها، وهو بحاسته المتمرسة في هذا المضمار، والدقيقة في الحكم والاختيار، يستطيع أن يصدر حكما بالموافقة، أو الرفض، أو بادخال تعديلات يراها لازمة في هذا المجال. ورغم أن هذا الكيميائي يدرك خطورة التدخين وأضراره على الصحة العامة، إلا أن عمله يحتم عليه الاستمرار في إجراء هذه التجارب!

حراب في الجراب

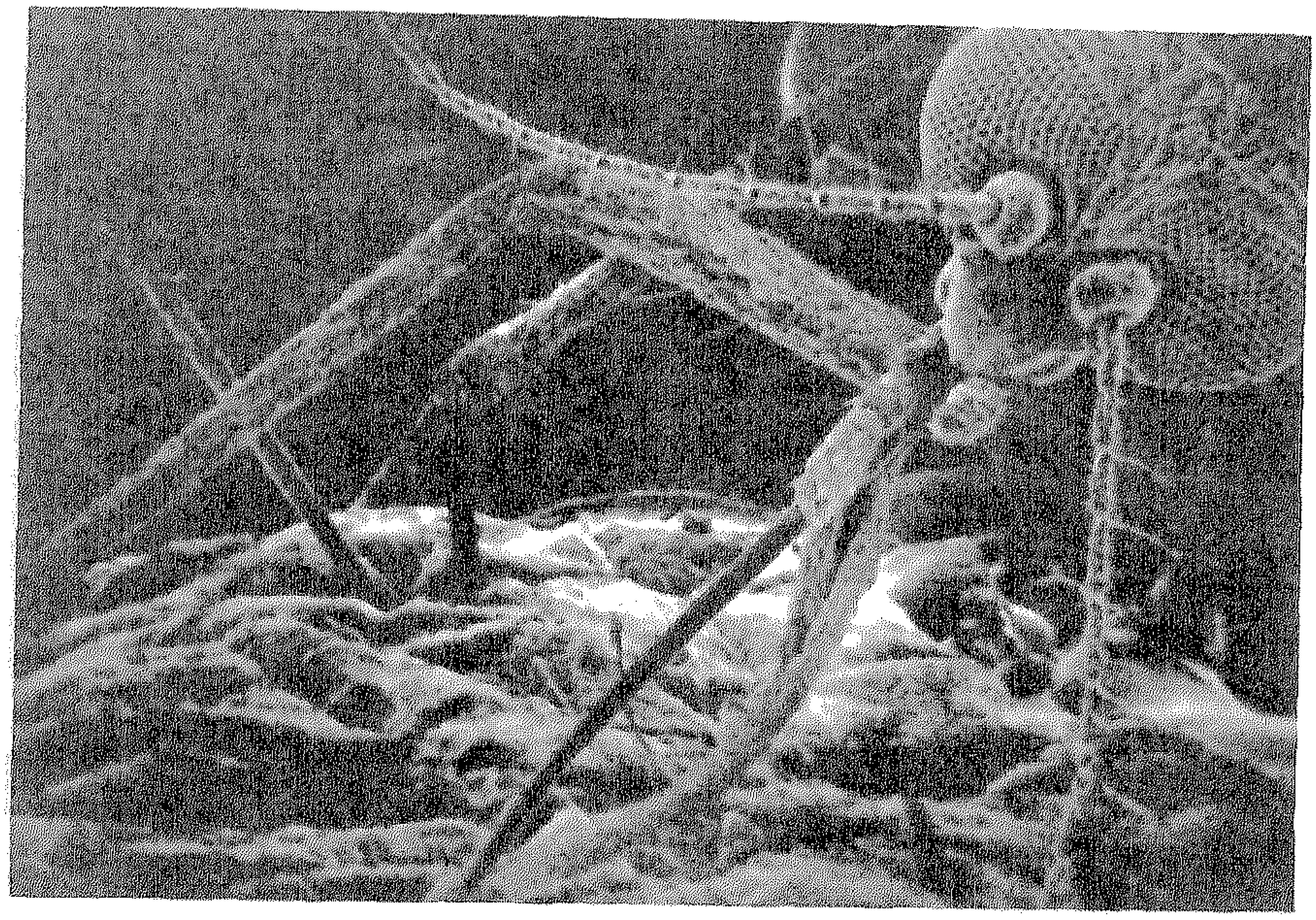

عندما ننظر الى تفاصيل التكوينات التي تنتشر في الكائنات الصغيرة، تتجلى لنا فيها مناظر مثيرة، فبعضها قد يجذب لجماله انتباهنا واعجابنا، والبعض الآخر قد يثير اشمئزازنا ونفورنا، فنحمد الله ان خفيت عن عيوننا تفاصيله المخيفة.. واللقطة - كما تبدو - لبعوضة تخرج ابرتها الحادة من جرابها، لتغرزها في الجلد.. تماما كما نغرز الحقنة، ثم تبدأ الحشرة في سحب وجبتها الدموية، فاذا شبعت، سحبت ابرتها ونظفتها مما علق بها، ثم تحفظها داخل جرابها (كما نحفظ نحن سيوفنا في أغمادها)، لأنها - اي الابرة - رأس مالها، وبدونها تموت.. لاحظ أيضاً كيف ظهرت عيونها المركبة، وقرنا استشعارها وهما يخرجان من محورين سهلي الحركة، ثم لا تنس كذلك تفاصيل أرجلها، وما ظهر من وجهها، أما هذا السطح الذي ترتكز عليه، ويبدو كتضاريس ومطبات، فهو جزء من بشرة الانسان.. ولا شك ان كل هذه التفاصيل قد وضحت، لأن تكبير المنظر كان في حدود ثلاثين مرة لا غير.. بقي أن نعرف ان الاناث هنا هي التي تلدغ وتمتص الدماء، أما ذكور البعوض فتعيش على امتصاص رحيق الأزهار!

مصيدة ومعدة هاضمة

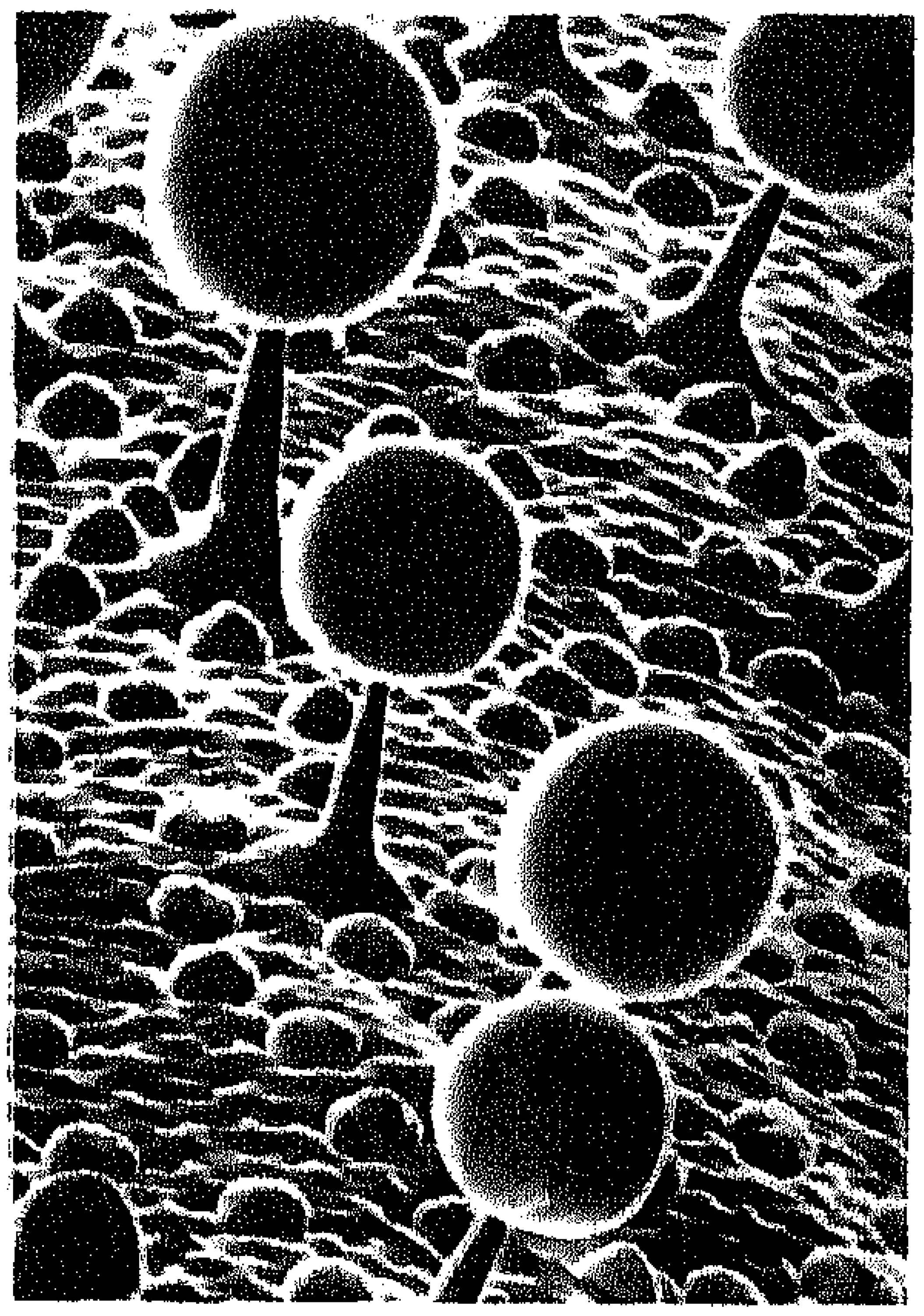

كأنما هي بالونات.. البالونات على محاور.. المحاور على قواعد.. القواعد محاطة بتشكيلات تشبه الحصى.. الحصى ينتشر على أرضية متموجة غير مستوية ـ او ربما أي تصور آخر قد يطوف بخيالك.. لكن الشيء الذي لا يختلف عليه اثنان اننا امام تشكيلات غريبة، تنطوي على فكرة جديدة ومثيرة.. فنحن في الواقع ننظر الى سطح ورقة نبات من النباتات آكله الحشرات، مكبرة عشرات المرات.. النبات اسمه « بنجويكيولا » ـ هيأته الحياة ليعيش بأرض فقيرة في المواد النيتروجينية التي يصنع منها بروتيناته، ويكون بها خلاياه، لكنها قدمت له البديل.. والبديل أن يأكل لحم الحيوان، ولهذا تحورت أوراقه الى مصائد مزودة بعصارات هاضمة، فكأنما هي قد اصبحت معدة مكشوفة لهضم لحم الحشرات.. فكل بالونة مزودة بمادة لزجة، وهي لذلك تشل كل حشرة بطريق اللصق على سطوح البالونات، وبينما الحشرة تصارع الموت، تنطبق عليها حواف الورقة، حتى تخفيها، ثم تنطلق عليها العصارات الهاضمة من الغدد التي تشبه الحصى، فتذيب بروتيناتها، لتمتصها سطح الورقة، وأنعم بها من فكرة، وهنيئا للنبات بالوجبة الدسمة!

كائن مزوجي القوام!

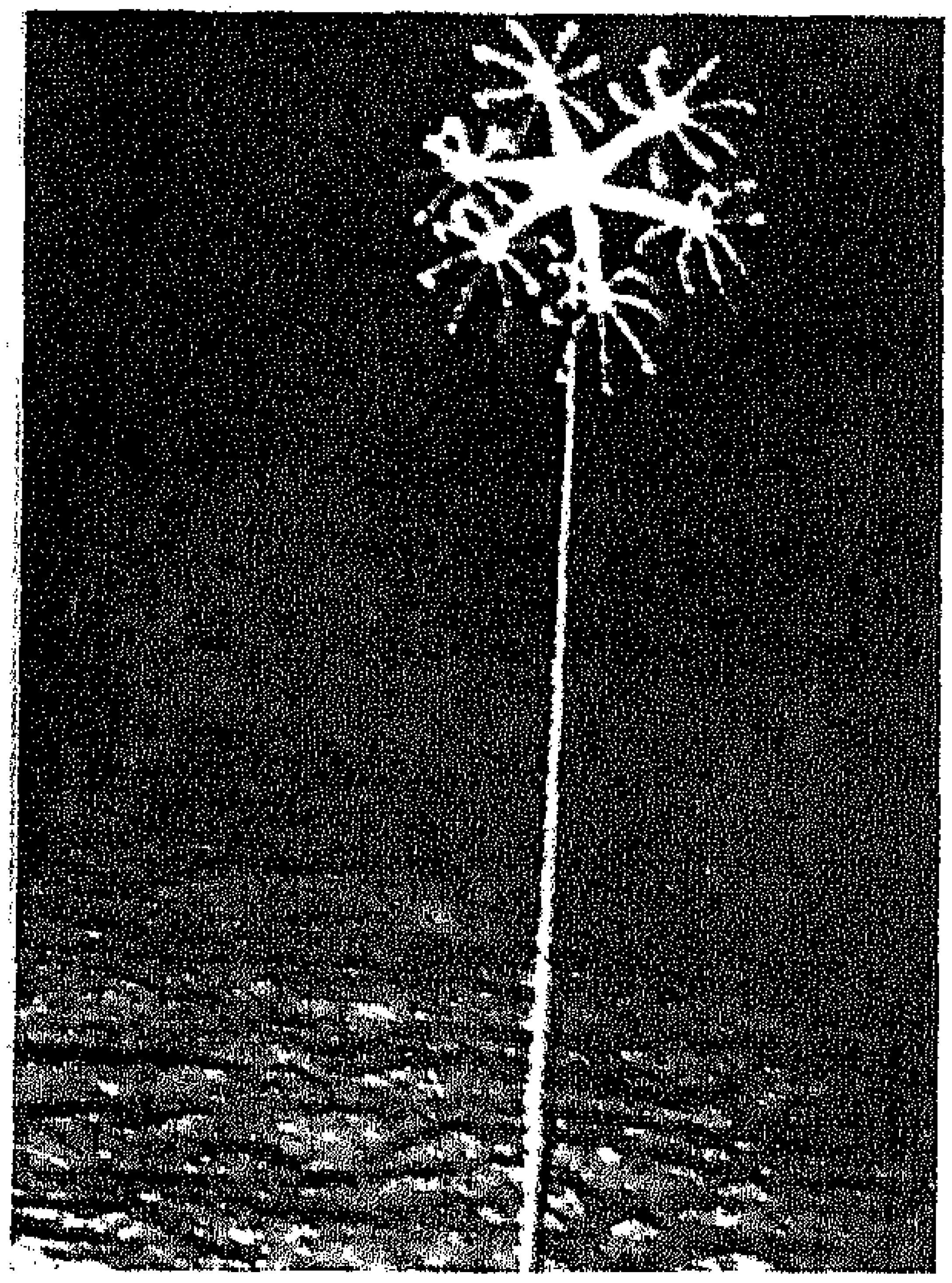

نبات هو ام حيوان؟.. الواقع ان الشكل شكل نبات، فلهذا الكائن الرقيق ساق طويلة تنتهي بمحاور تشبه الفروع التي تحمل في نهاياتها الأزهار والاوراق الابرية، ومن اجل هذا اطلق عليه العلماء الذين اكتشفوه حديثاً في اعماق البحار اسم زنبقة الماء، تشبيها له بزنابق الارض، وهي نباتات ذات زهور منسقة وجيلة، ورغم ان القوام يوحي بشكل النبات، الآ ان الكائن حيوان من رتبة الهيدرات (نسبة الى حيوان الهيدرا المعروف)، ولقد جاء التكوين متناسقاً ومتآلفاً من ستة كائنات هيدرية كونت فيا بينها مستعمرة، واتخذت شكل المروحة، ورغم ان أبناء عمومة هذا

الكائن المثير تعيش في المياه السطحية، الا ان كائننا هذا يعيش في ظلمات البحار، وعلى أعماق تقدر بآلاف الامتار، فالسكون هناك رهيب، والجو كئيب، والظلام شديد، والضغط ساحق، لكن زنبقة الماء الرقيقة قد اثبتت - رغم كل ذلك - وجودها، وكانما الحياة تتحدى تلك الظروف البالغة القسوة.. بقى أن نعرف ان هذا الكائن يصطاد رزقه بأذرعه من «رذاذ» الكائنات الدقيقة الميتة المنهمرة عليه من سطح الماء في رحلة طويلة تقدر بآلاف الأمتار، حيث مآلها القاع، أو أفواه هذا الكائن الرقيق الجوعان!

الكبير هنا لا يأكل الصغير!

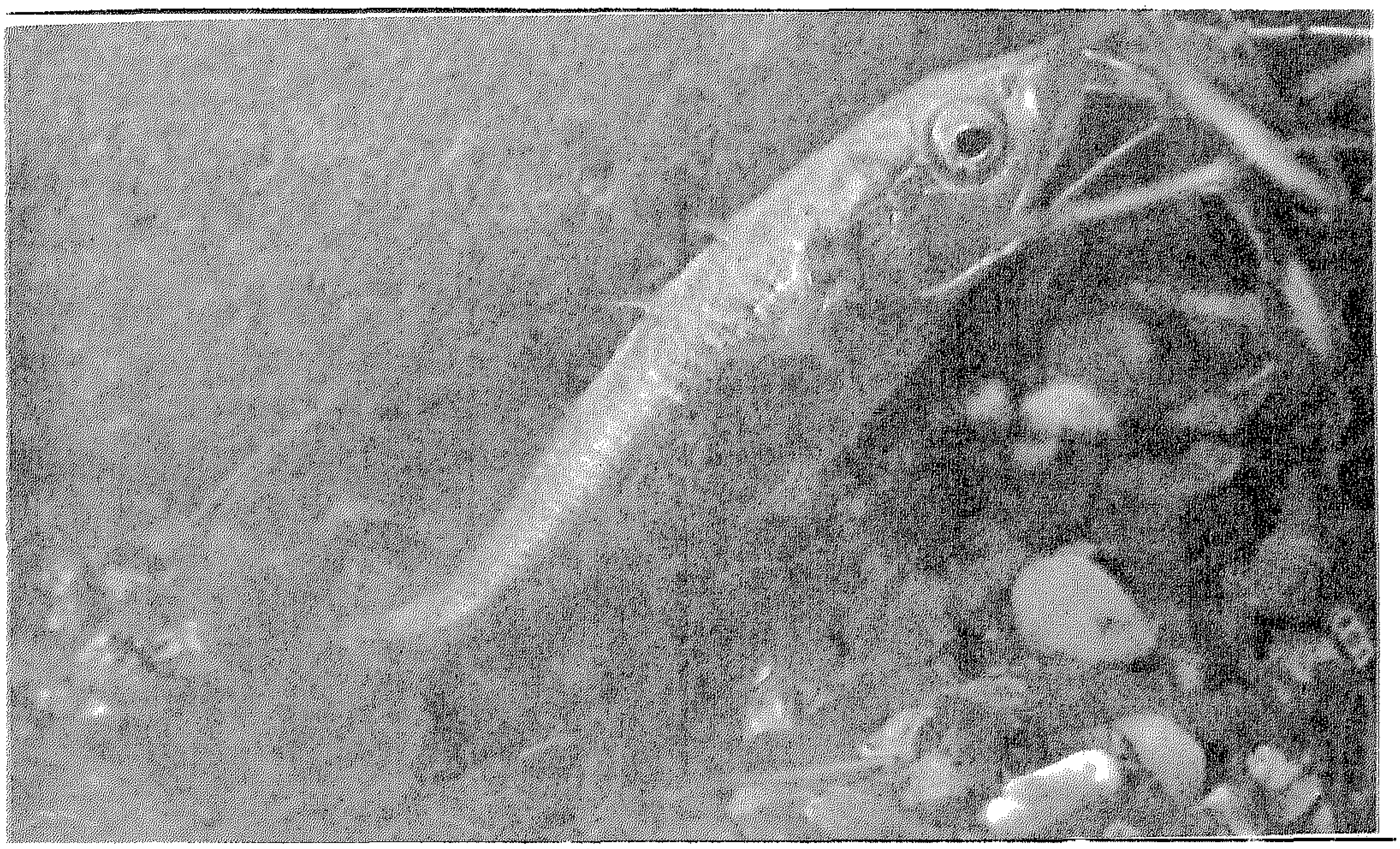

قالوا في الأمثال: السمك الكبير يأكل الصغير، ومع ان البحار لا يحكمها قانون غير قانون الغاب، ومع ان الصورة المنشورة هنا توضح ذلك اعظم توضيح، اذ تظهر فيها سمكة صغيرة بين «انياب» سمكة كبيرة، الا ان ذلك لا يعني ان الكبير يأكل الصغير، بل يعني ان الكبير يرعي الصغير، ويحافظ عليه من كل معتد اثيم، فهذا النوع من السمك المعروف بسمك البلطي يسمي أيضاً «سمك التربية او الفقس الفم»، لأنه يحتفظ ببويضاته الملقحة في فمه الى ان تفقس، فيبخ ذريته في الماء لتتغذى على الكائنات الدقيقة، فاذا ظهر لها مهاجم، أعطى الاب او الام اشارة خطر، فيسرع الصغار الى تجويف الفم للاحتماء به، ولا تزال هذه العملية تتكرر على مدى عشرة او خمسة عشر يوماً، حتى يكبر الصغار، وتعتمد على انفسها.. بقي ان تعرف ان البلطي يصوم صوماً غريزياً عن الطعام، الى ان يشتد عود الصغار، ولو لم يفعل، لأكل اولاده دون ان يدري، او يدري، لسنا ندري!

صدق أو لا تصدق

في كل عام تعقد مسابقات بين المزارعين ليقدم كل منهم اضخم واغرب ما تمخض عنه محصوله، ليحقق به ارقاماً قياسية جديدة، وفي ابريل عام ١٩٨٠ تقدم كل من ايفان ولويد برايت من ولاية اركانساس بأمريكا بهذه البطيخة التي يلهو عليها طفلاهما، ليظهرا مدى ضخامتها، ولقد حققا بذلك رقماً قياسياً لم يسبقه أي رقم آخر حتى الآن، ذلك ان هذه البطيخة تزن ٩٠,٧ كيلوجراماً، أي انها اثقل من وزن رجل بدين فمزيداً من هذه المسابقات التي تبشر بالآمال لعالم مليء بالأفواه الجائعة! (نشرت هذا الخبر مجلة جيريس جاردنز الزراعية).

استعراض عضلات أم سيارات؟!

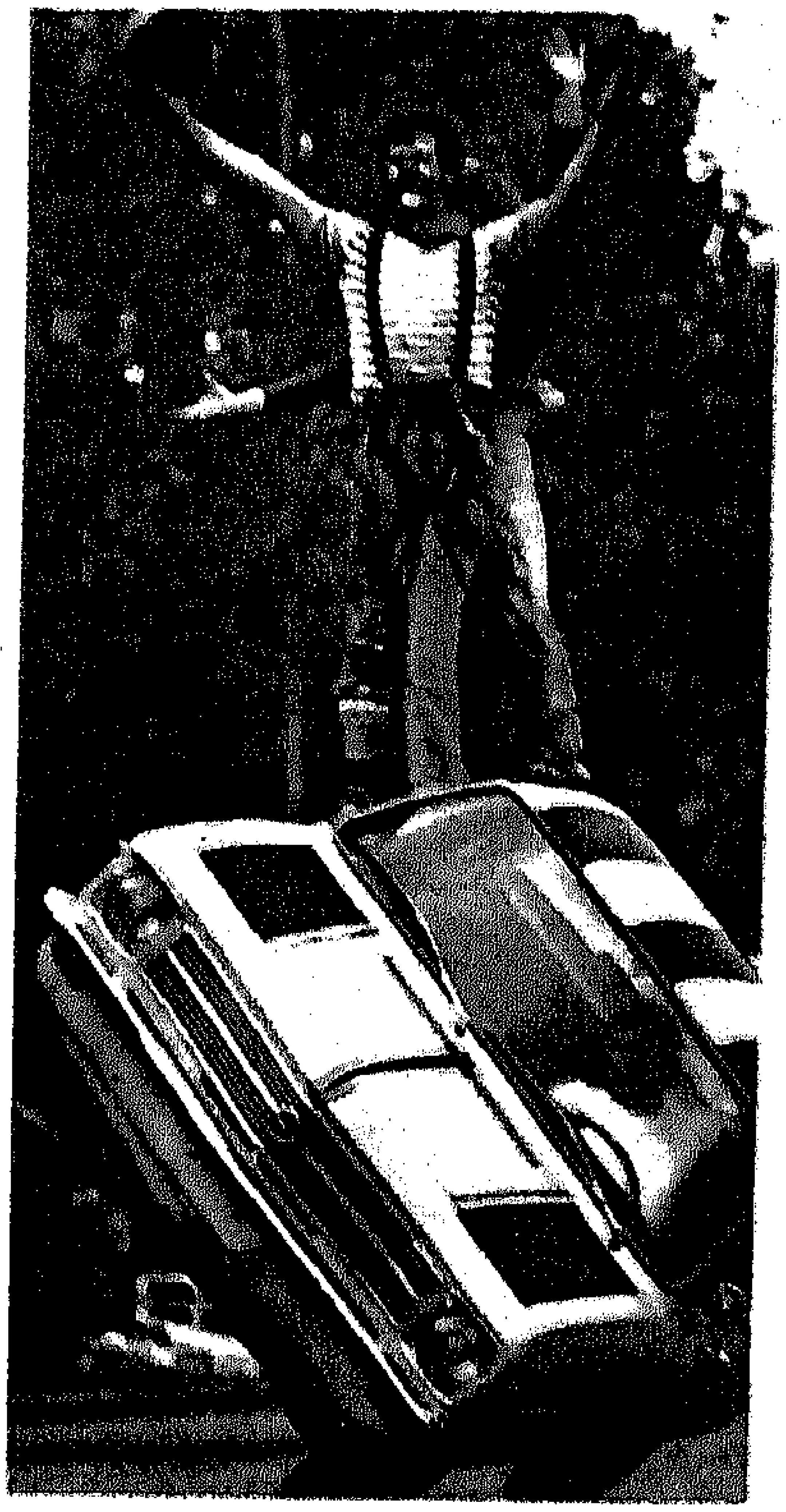

الواقع انهما الاثنان معاً.. فالسائق بالداخل يستعرض في القيادة المتوازنة كفاءته النادرة، ليحافظ على اتزان عجلتي سيارته المنطلقة، لان اي ميل او انحراف عن مركز الثقل قد يؤدي الى كارثة محققة.. كذلك يستعرض الرجل والفتاة التي تقف خلفه مهارتهما واتزانهما وكأنهما يمارسان العاب السيرك هنا على حافة سيارة لا على ظهر حصان ينطلق في حلبة، رغم ان التحكم في السيارة اصعب، لأن الحصان يتحكم بنفسه في حركته، والسيارة ليست كذلك، بل لا بد من انسان ذي كفاءة فائقة، وحساسية مفرطة ليتحكم فيها اثناء انطلاقها على عجلتين لا اربع، ولا بد للاثنين الواقفين على الحافة من تفاهم وتألف تأمين مع العنصر البشري والعنصر الآلي - أي القائد والسيارة.. المهم ان هذا التوازن المثير هو المحصلة النهائية لعدد من عناصر الحركة المنسجمة والمتناغمة تماماً.. لكن، لماذا كل هذا؟.. لا لشيء الا الاستعراض مواهب، وللناس فيما يعشقون مذاهب!

ومن الطيور ما ينسج!

اسمه الطائر النساج - اسم على مسمى فهو يعرف كيف يختار الخامة المناسبة لينسج العش المناسب، وفي المكان المناسب، وعلى الارتفاع المناسب، وبالسمك المناسب، حتى يصبح حضانة مناسبة لا تتأثر كثيراً بتقلبات الجو من حولها.. ولا يزال هذا الطائر الذكر يأتي بالألياف النباتية يوماً بعد يوم، واسبوعاً في اثر اسبوع، وبمنقاره ومخالبه ينسج الخيط تلو الخيط، ويقيم الاركان من البيت رغم انه لم يتلق في ذلك درساً ولا تدريباً، ولكنه يأتي الى الحياة وخطة البناء مبرمجة في دماغه، وفي النهاية تأتي شريكة الحياة لتجد كل شيء جاهزاً، ودون ان تحمل الهموم، سواء في دنيا البشر او الطيور!

القادر يساعد العاجز!

هذه اللقطة المثيرة لا تحتاج الى تعليق فهذا الشاب العاجز لا يستطيع ان يحرك يديه لشلل حل بذراعيه، ومأساته لا شك ستطول، ولا صبر عند الانسان لرعاية المشلول، لكن ما الطف صبر القرود، فهي لا تتبرم ولا تشتكي ولا تثور، طالما وجدت من الانسان بعض اللطف والحنان، وهكذا جلس ذلك القرد المدرب من نوع «كابوتشين» ليطعم الانسان، وكأنما ظهرت على قسمات وجهه تعبيرات دالة على التأثر والرقة والاهتمام.. أو كانما لسان حاله يقول: ومن الحيوان ما هو أكثر تعاطفاً مع الانسان من اخيه الانسان!

ياشجــــرة.. في العــــلالي!

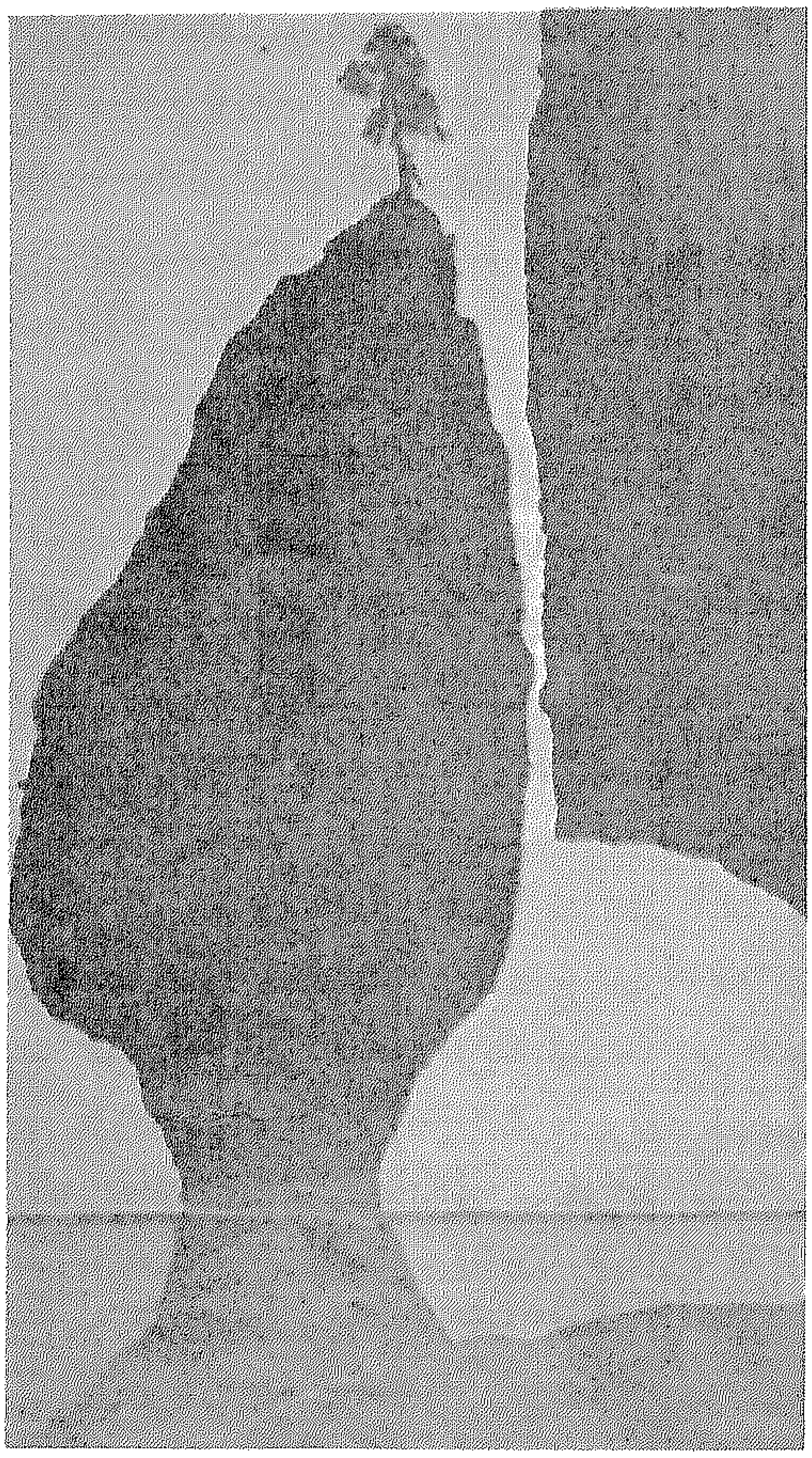

لوحة طبيعية لم ينحتها انس ولا جان، ورغم ذلك فقد جاءت معبرة عن فن أصيل جذب لروعته عدسة الانسان، فكانت هذه اللقطة المثيرة عند مدخل خليج فوندي في نوفاسكوتيا، واجل ما فيها هو التشكيل الغريب الذي سيطرت عليه عوامل التعرية من مد وجزر وامواج ورياح، فنحتت في جبل من الاحجار الجيرية، فجاءت كتلة من الحجر على هيئة اقرب الى الشجرة، لكن الحياة قد اضافت الى القمة الحجرية بذرة حملتها الرياح، ونبتت فكانت شجرة حقيقية، والشجرة ترتفع عن سطح البحر اكثر من عشرين متراً، وعندما ترتفع الى حوالي ١٦ متراً، فان مياه البحر تتسرب من خلال الحجر، وتروي الجذور التي شقت طريقها الى اسفل، وكانما هي تضرب المثل بصمود الحياة امام كل التحديات، حتى ولو ادى ذلك الى تفتت الحجر، نزولا على نفوذ جذور الشجر، فالحياة اقوى واغرب مما نتصور، والصورة خير شاهد على ما نقول!

الــــرأســــ المجنـــــح!

الذين يبحثون عن مخلوقات كونية، علهم يكتشفون فيها ما هو اغرب من الحياة الارضية، قد يكون لهم عذرهم لو ان الارض قد خلت من كل ما هو مثير، فهذا المخلوق الغريب ذو الرأس المجنح والعينين البيضاويتين، والجذع الأملس، يبدو وكأنه حيوان اشبه بكوبرا مجنحة كالتي وردت في الاساطير، لكن الصورة لنبات ارضي غريب، وحياته اغرب، لأنه يعيش على التهام اللحوم، فضحاياه من الحشرات التي يجذبها الى جناحيه المزودين برحيق حلو، ورائحة جذابة، وعندما تأوي الحشرات اليها وتتجول عليها، تجذبها العينان بلونها البراق، فتسعى نحوها، وتضل طريقها تحت

ستارة اشبه بأنف بين العينين، وما ان مر تحت الستارة، فلن تستطيع العودة، اذ ستقابلها فتحة، تؤدي الى مصيدة، تحتل الرأس الفارغ، والرأس ذاته بمثابة معدة تهضم وتمتص، وكأنما هي جهاز هضمي لحيوان.. بقي ان نعرف ان هذا النبات يسمى نبات الكوبرا، وهو حقاً اسم على مسمى!

الدنيا هموم

لا احد يستطيع ان ينفذ الى اعماق النفس البشرية، ليكشف اسرارها، ويدرك خباياها، او يطلع على همومها، رغم ان الهموم قد تعبر عن نفسها.. احياناً بالكلمة التي نفصح بها عن همومنا، أو قد نكتمها لتظهر على وجوهنا، ولكن الهموم قد تظهر أيضاً في مجتمعات القرود، رغم انها لا تستطيع تعبيراً، الا ان هذا القرد يعبر عن همه من طريقة جلسته، وهو يضع يده على خده، تماماً مثلما يفعل البشر.. ترى، ما الذي دفعه ليخلو الى نفسه، ويجلس في عزلته، ويستكين لهمومه، وهو سيد قومه.. ربما لانه فقد حريته في اسره، او لزوال نفوذه بعد ان تقدم به عمره، او لفقد عزيز عليه، او أي شيء آخر متروك لتقديرك، فلا احد يستطيع ان يعرف السر، الا اذا نطق القرد، ومحال ان ينطق، ولنتركه - اذن - في همومه، ما دامت الهموم قد عرفت طريقها أيضاً الى القرود.

العملاق والأقزام!

تحكي بعض الاساطير عن عوالم من البشر فيها القزم الضال والعمالقة الضخام، ولكن الاسطورة قد تحققت في ممالك النمل الابيض، فالعملاق الذي يتمدد هنا بين الأقزام ليس الا من نوع الاقزام، او هي ملكة المستعمرة، وسر ضخامتها تكمن في خصوبتها، أي في غددها الجنسية المتضخمة بالبويضات، واللاتي حولها اناث عقيمات، وهن بناتها اللاتي خرجن من صلبها.. أما «الملك» فهو دون الملكة منزلة وحجماً، وهو يبدو

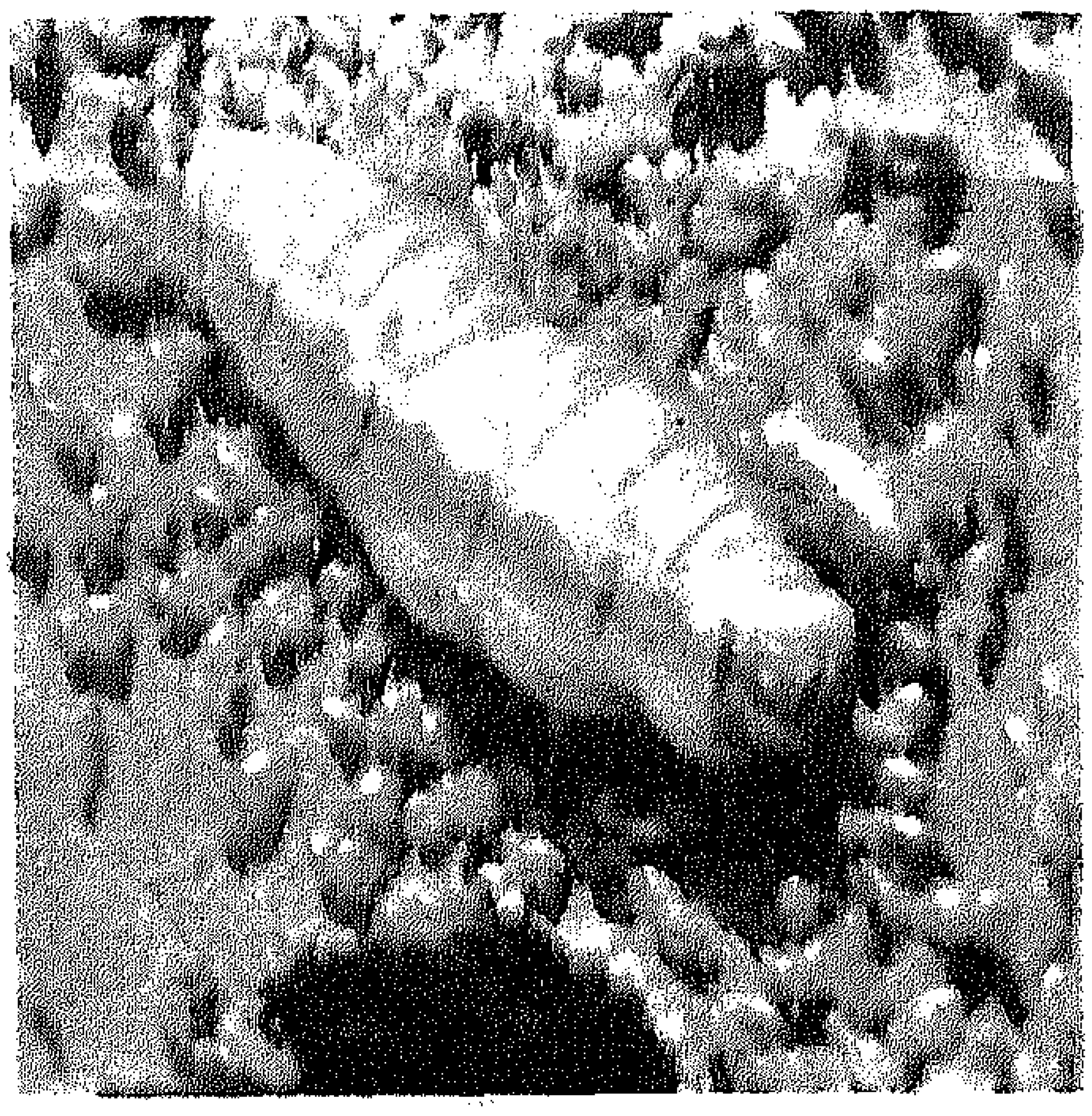

في الصورة اكبر من الانـاث العقيمات قليلا (يـربـض بجوار مقدمة الملكة والى اعلى من جهة اليسار).. ومن اجل ذريتها أو رعيتها، فقد فقدت الملكة حريتها وحركتها، ذلك انها ـ لضخامتها ـ لا تستطيع ان تبرح مكانها، وكل همها ن تطعم وتلقح وتضع البويضات بمعدل واحدة في كل ثانيتين، او ثلاثين في الدقيقة، او اربعين الفاً في يوم واحد، أو ١٥ مليوناً في كل عام، وكل ما يموت يعوض بنسل كثير غير مقطوع، ولهذا تموج المستعمرة دائماً بملايين فوق ملايين، وتظل هكذا لعدة سنين، الى ان تحل محل القديمة ملكة جديدة.. وماتت الملكة.. عاشت الملكة!

خلايا ضوئية ..
في تصميمات اليكترونية ؟!

كأنما هي جهاز اليكتروني ذات اسلاك وتوصيلات وملفات وتصميمات متداخلة ومعقدة اشد التعقيد، وهي فعلا كذلـك، لأن الصـورة لـرأس نـوع مـن انـواع الذباب، ولقد جاءت بهذا المنظر المخيف، لأنها مكبرة حوالي ١٨ مرة، وكلما كانت درجات التكبير اعظم، ظهر المنظر ابشع، والتفاصيل اوضح، لكن حمداً لله ان جاءت هذه الكائنات بأحجامها المناسبة، وإلا لحسبناها مخلوقات اخرى جاءت من الفضاء، واكثر ما يجذب النظر في هذه الصورة هما العينـان الكبيرتـان اللتـان تبرزان على الجانبين، فأصبحتا أكبر من رأس الحشرة، وهذا ينبئك بأن الله يخلق ما يشاء بغير حساب.. ولو دققت النظر في احدى العينين، لوجدت ان كل عين مركبة من عدد كبير من العوينات التي تبدو كنقط صغيرة، وهي هنا اشبه بالخلايا الضوئية، اذ عندما ينعكس عليها الضوء، فانه يتحول الى نبضات عصبية كيميائية اليكترونية، لتصب في مركز الابصار في رأس الذبابة، وبهذا تستطيع ان ترى عالمها بالصورة التي تلائمها، ولكل خلق ما يناسبه.

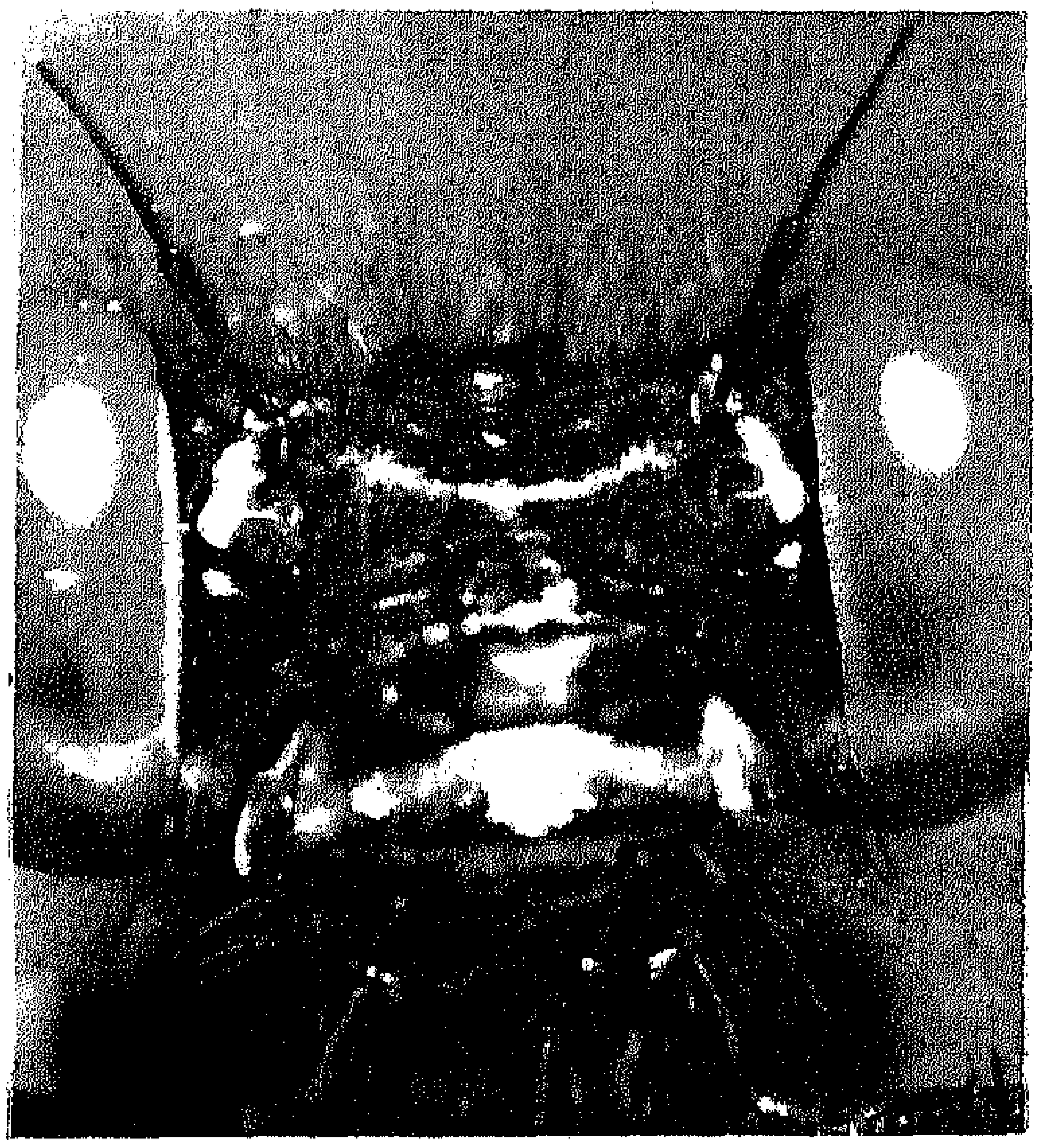

نبات يأكل الحيوان

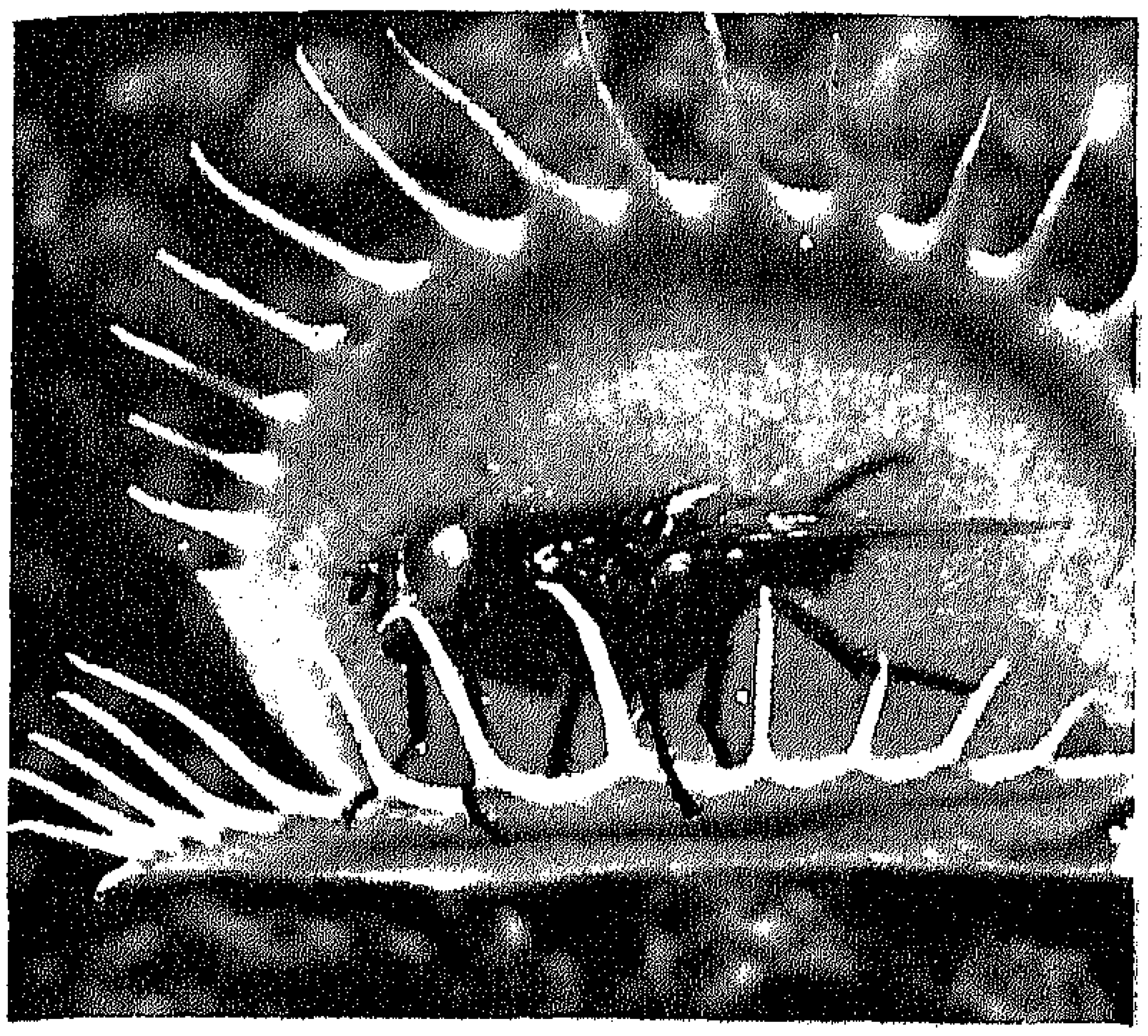

ان يأكل الحيوان النبات، فهذا امر طبيعي، ولا يشذ عن المألوف، ومع ذلك، فلكل قاعدة شواذ، اذ قد تنعكس الصورة، فيعيش النبات على التهام اللحوم، وكأنما قد جاء «بمعدة» يهضم بها ما اكله. وهذا هو الحادث تماماً - مع الاختلاف بين معدة حيوان ونبات - فالصورة توضح كيف انعكست الآية، اذ عندما جاءت هذه الذبابة لتتغذى على الرحيق السكري الذي تفرزه الورقة، لتستدرج به الحشرة، ينقلب الامر، فيصبح الآكل مأكولا، أو الصياد صيداً.. والفكرة التي قامت عليها حياة هذا النبات اعمق واتقن من فكرة الفخ التي تمخضت عنها عقول البشر، اذ

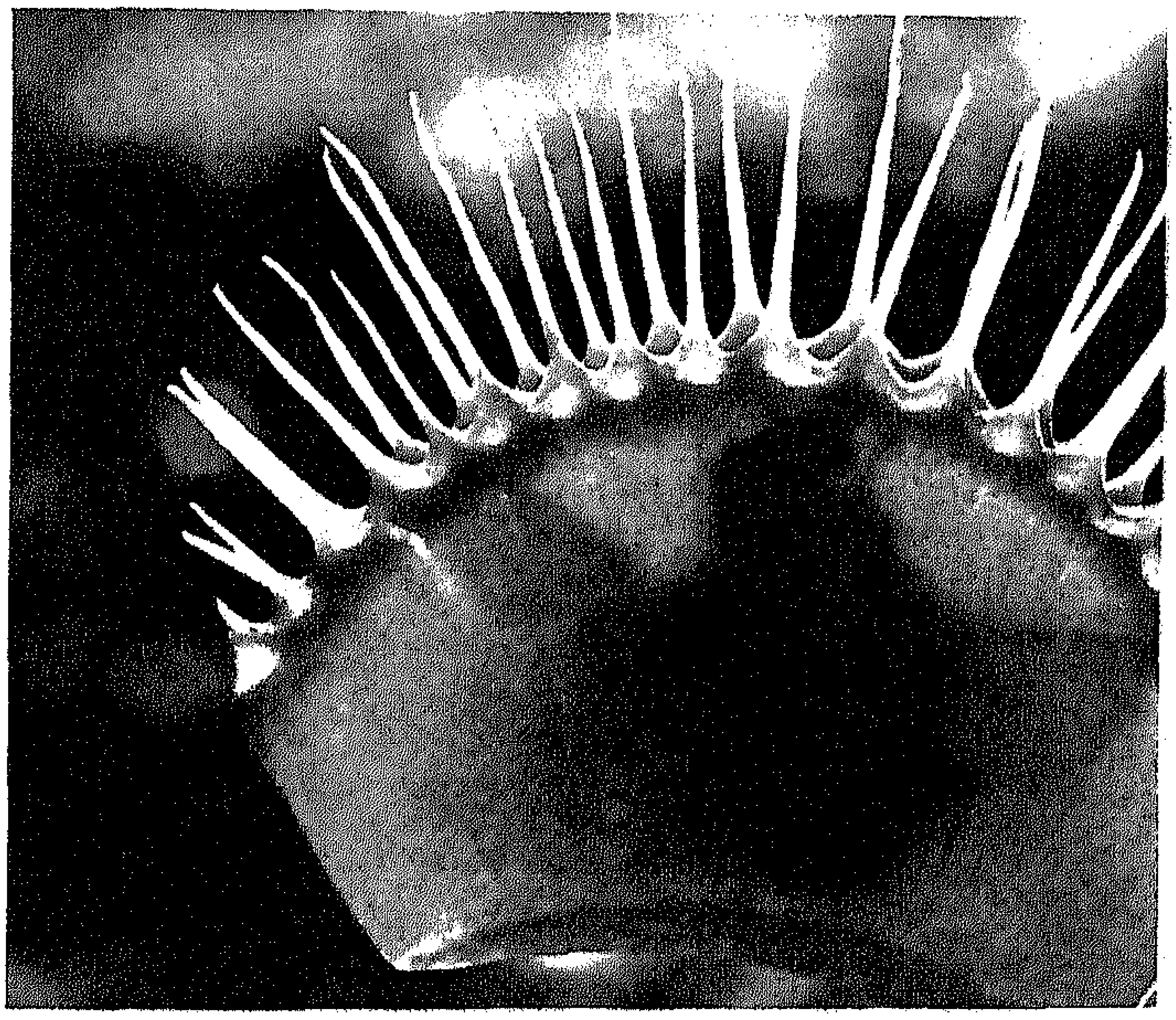

عندما تحط الحشرة على الورقة، نراها وقد تحركت ببطء وحرص حتى لا يحس الصيد بحركة الفخ الذي يضم شقيه وكانما هما يتحركان على مفصلات، وبالفعل تطبق الورقة على الحشرة (الى اسفل)، وتفرز عليها عصاراتها الهاضمة، فتذيب او تهضم لحمها، ثم تمتصه على هيئة احماض امينية، فتوزعها على انسجة النبات المختلفة، لتبنى بها بروتيناتها، وهذا ما يحدث تماماً في معدتنا وامعائنا، فكأنما هذه الورقة قد ضربت عصفورين بحجر واحد.. لكن، لماذا هذا الشذوذ عن المألوف؟.. لأن مثل هذه النباتات تعيش في ارض فقيرة بالمركبات النيتروجينية وكان لا بد للحصول عليها من مصدر آخر، فتحورت اوراقها لتعيش على اللحوم.. وكل مخلوق قد جاء لما هو ميسر.

قماقم .. أم قنابل ؟

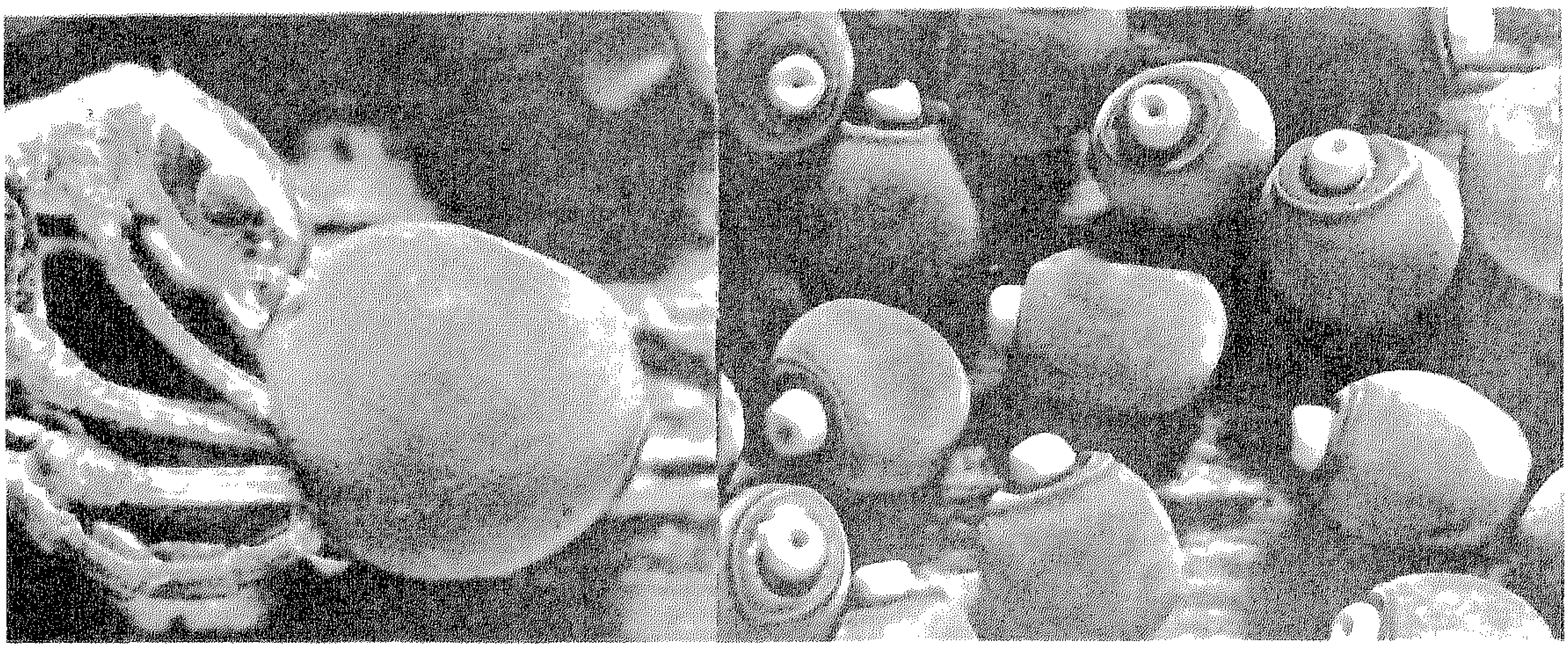

من اول نظرة قد تحسبها قنابل او قماقم او «شيكولاته» بيضاوية من ذلك النوع المزود بحلية لتعطيها شكلا ومذاقاً خاصاً يجذب اليها الآكلين، او قد تكون أي شيء آخر يطوف بالبال، لكن كل ما خطر ببالك، فالصورة غير ذلك، لأن ما نراه هنا ليس الا «قماقم» او اوعية تحمل في داخلها كائنات خافية عن عيوننا.. هل عرفتها؟.. انها بويضات حشرة اسمها «الحشرة العصا»، لأن الحشرة ذاتها تشبه الاغصان الجافة، ولقد جاءت البويضات بهذا الشكل والحجم الواضح، لانها مكبرة حوالى ١٨ مرة، وعندما يتطور «الجنين» في داخلها ويكتمل، نراه يضغط على الغطاء المميز أو «المختوم بسدادة» صفراء، وكأنما هو يفتح «صندوق» الحياة، ليخرج الى الحياة كأي كائن آخر.. ولكن تتبلور هذه الحقيقة في اذهاننا فلا اقل من عرض صورة للخروج أو «البعث» من توابيت او قماقم الحياة.. ما عليك اذن الا ان تلقى نظرة على الصورة الاخرى المنشورة هنا، لترى ما يخفى علينا من غرائب الحياة.

ثم خروج «المارد» من القمقم، أو اليرقة من البويضة (الصورة مكبرة حوالى ٣٠ مرة).. لكن كيف تكون هذا «العملاق» داخل هذا الحيز الضيق، وكأنما هو يعيد الى اذهاننا اسطورة الجنى والقمقم؟.. الواقع ان ذلك يرجع الى مبدأ اقتصادي من مبادىء الحياة، نعني تصميم اكبر قدر ممكن من التكوينات الحية، داخل اقل حجم ممكن من الحيز او المكان، دون اخلال بما هو كائن وسيكون!

الامان في الاحضان!

يقولون ان اقرب الحيوانات شبها بالانسان هي عائلة القـردة العليـا التي تضم الشمبـانـزي وإنسـان الغـاب والغوريلا في رتبة واحدة، وهذا صحيح الى حد ما، رغم الهوة الكبيرة التي تفصلنا عنهم، ومع ذلك فان هذه الصورة تعطينا بعض الانطباع الذي يجعلنا نعتقد ذلك، خاصة في وجه الشمبانزي الصغير المعبر عن اهتمام كبير بعدسة المصور الذي التقط له تلك الصورة وهو في جلسته المريحة على فخذ امه، وكانما هي اقرب الى السلوك الانساني منها الى السلوك الحيواني.. ترى، ما الذي شغل الام الى حين عن وليدها الذي يرى الامان في الاحضان؟.. ربما هي تفحص سبب سقوط الشعر من هذا الجزء من ذراعها، او ربما هي تبحث عن امكان وجود طفيليات او حشرات سببت ذلك، فهي على أية حال طبيبة نفسها؟

رضعة غريبة

ان ترضع الام صغارها، فليس في ذلك خروج عن المألوف، لكن الأمر قد يكون شاذاً لو ان الاطفال قد سعوا الى ابيهم ليرضعهم من جسمه رضعتهم المحببة.. فما تراه في تلك الصورة ليس الا ذكر سمك محاط من كل جانب باطفاله، وبعضهم قد التصق بفمه على جسم ابيه، ولقد تحير العلماء في سر هذا السلوك الغريب، لكن حيرتهم لم تدم طويلا، اذ اكتشفوا حقيقة مثيرة.. فالسمك الصغير يرضع من جسم ابيه، كما يرضع ايضاً من جسم امه، ولو باعدنا بين الصغار وبين ابويهم، فانهم يضعفون ويموتون، فلهم مع والديهم طريقة حياة تختلف عن الاسماك الأخرى، اذ من المعروف ان هذا النوع من السمك الامريكي الجنوبي يفرز من جلده

سائلا مغذياً قريباً من اللبن في عناصره الغذائية، وعليه يعيش الصغار ما بين اسابيع ثلاثة واربعة، وبعدها يتوقف افراز «اللبن»، ويعتمد الصغار على انفسهم بعد ذلك في الحصول على الطعام من الكائنات المائية الصغيرة.. كم في جعبة الحياة من افكار غريبة.

ع.ص.

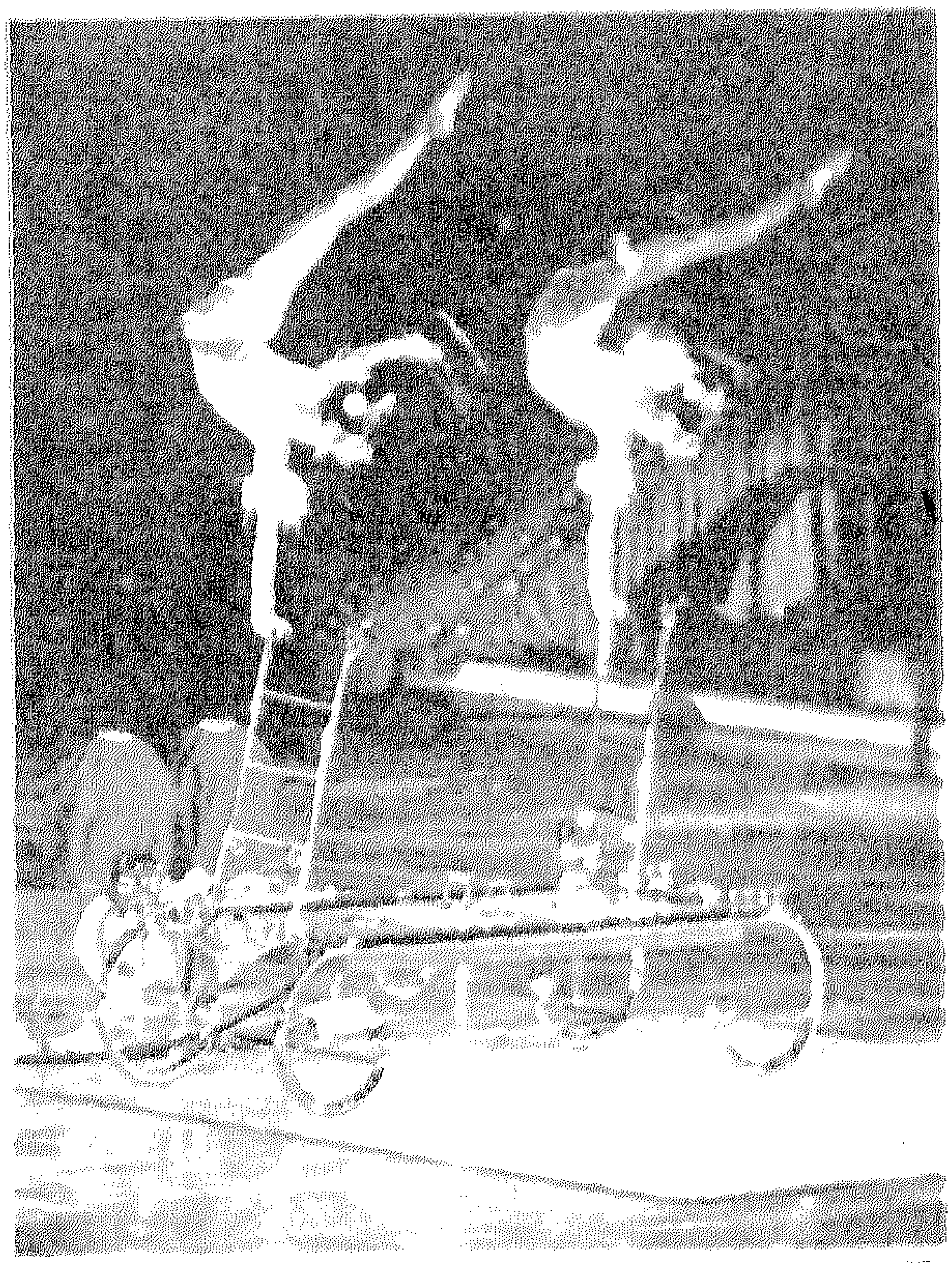

محور الارتكاز.. في العاب البهلوان!

غالباً ما تجذب الالعاب البهلوانية انتباهنا، وتثير اعجابنا، وتدعو لتصفيقنا، ويرجع ذلك في المقام الأول الى مرونة اجسامنا، وتناسق عضلاتنا مع عظامنا، وكيفية تراكبها وانتظامها، بحيث يؤدي ذلك الى الاتيان بحركات «اكروباتية» قد نراها نحن في حكم المستقبل، لكن كل شيء قد يأتي بالتدريب الطويل، ولقد وردت هذه الصورة في احد المراجع العلمية (كتاب دائرة العلم)، وهي لم تأت بغرض التسلية او الاستعراض، بل جاءت لتوضيح مبدأ علمي يختص بالحركة والتوازن ومركز الجاذبية، فلكي تقوم الفتاتان بهذه الحركة الصعبة، وترتكز كل منهما بذراع واحدة على طرف واحد من سلم صغير، يرتكز بدوره على منضدة، ترتكز على الارض، كان لا بد من عملية توازن دقيقة للجسم المرتكز على القائم بحيث يتمشى تماماً، وبحساسية بالغة مع مركز الجاذبية.. بقي ان نعرف ان الذي يتحكم في ذلك أيضاً حاسة للتوازن موجودة في الاذن الداخلية وهي التي تسيطر على اتزاننا في حركاتنا، واحياناً ما يحدث بها مرض، فيفقد المريض اتزانه.. انها على أية حال مبادىء علمية، حتى ولو جاءت في حركات بهلوانية!

تناسق في الخلق له مغزاه

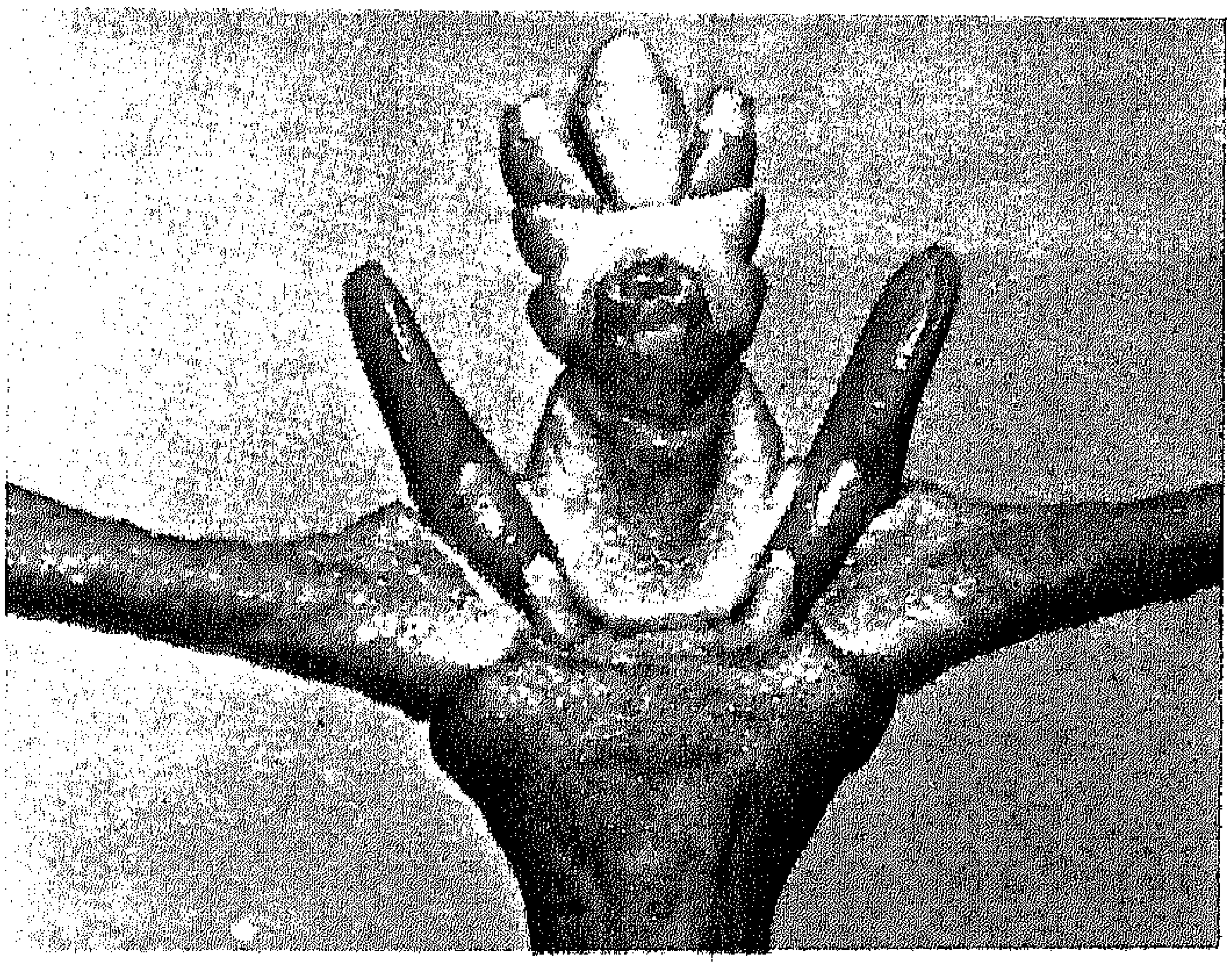

أحيوان هذا أم نبات؟.. الواقع انه جزء من قمة نبات، ورغم ان هذه الصورة قد لا تثير انتباه معظم الناس، الا انها قد جاءت ناطقة بالتناسق البديع الذي يراه العلماء ومحبوا الجمال في الخلق الذي يمتد حولنا بغير حدود، لان التناسق صفة أزلية في الكون والحياة.. فأجسامنا على سبيل المثال متناسقة. يمينها يماثل يسارها، وكـذلـك الحال في القـوانين والمعـادلات والارض والسماوات.. حتى ذلك النبات.. فنظرة تمعن وتأمل في اجزائه المتراكمة توضح ان الله «الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى» قد احسن كل شيء صنعاً.. ثم ان ما نراه في قمة هذا الفرع هو برعم من مئات البراعم التي تتوزع في فم أغصان الاشجار، وتسيطر على نموها وانتشارها بالطول وبالعرض، ولقد جاءت هنا بمثل هذا الوضوح، لانها مكبرة حوالى سبع مرات، والى محبي الفـن والجمال، نقدم هذه الصورة، وكأنما لسان حالها يقول «كن جميلا ترى والوجود جميلا».

الأنف في اللسان
و « العين فوق الحاجب »!

كيف يصير الرأس بطيخة او حذاء؟! كيف يصعد اللسان الى قلب الانف، وتتطاول الشفة على العين على الحاجب والحاجب يسقط حتى الذقن؟

خمسة عشر رجلا من الذين قطعوا سن اللهو منذ زمن بعيد حملوا رؤوسهم المتحولة واتوا بكل جديتهم الى قرية مونكرابو الفرنسية ليشاركوا في ثالث مباراة عالمية للتكشيرة وليفسروا ظاهرة الرأس البطيخة والرأس الحذاء..

تكشيرة مونكرابو ضحك وليست عبوسا. المتبارون كاريكاتوريون بالدم، بالسليقة. رسموا الكاريكاتور

بعضلات الوجه حتى كادت تفقع اوردتهم. كان هناك الانسان القرد والانسان الخنزير والانسان الغوريللا وسائر الانواع..

تصعير الخد، تبديل السحنة، تحويل القسمات عن مجاريها، الاحتفاظ بالشفة مقلوبة مدة ربع ساعة هز الآذان وترقيصها، طقّ الحنك... ليست اعمالاً سهلة. كل متبار كان يقضي ساعات طويلة امام المرآة. يتلاعب بمواهبه الحيوانية. اخيرا اليست اليوغا؟ يسأل احدهم. وآخر يعترف: «رأيت الف نسخة غن نفسي في المرآة. خفت من هيئتي احيانا، وخفت من ان يثبت وجهي على احدى النسخ الى الابد. لكنني كررت التمارين خفية عن امرأتي. النساء لا يحببن هذا النوع من التكشير».

لكن الحاضرات في مباراة مونكرابو الدولية كن كثيرات. وفرنسا التي دفعت بالقسم الاكبر من كاريكاتورييها» لم تحظ الا بالمركز الثالث على وجه بطل قرية مونكر ابو في هذا الفن، كوستان سير. اما الاول فكان الالماني هربرت كرافت، والثاني الانكليزي غوردون بلاكلوش، بطل تكشيرة عام ١٩٨٤. وكانت جائزة البطل الالماني مقدار ثقله نبيذا، من منتجات

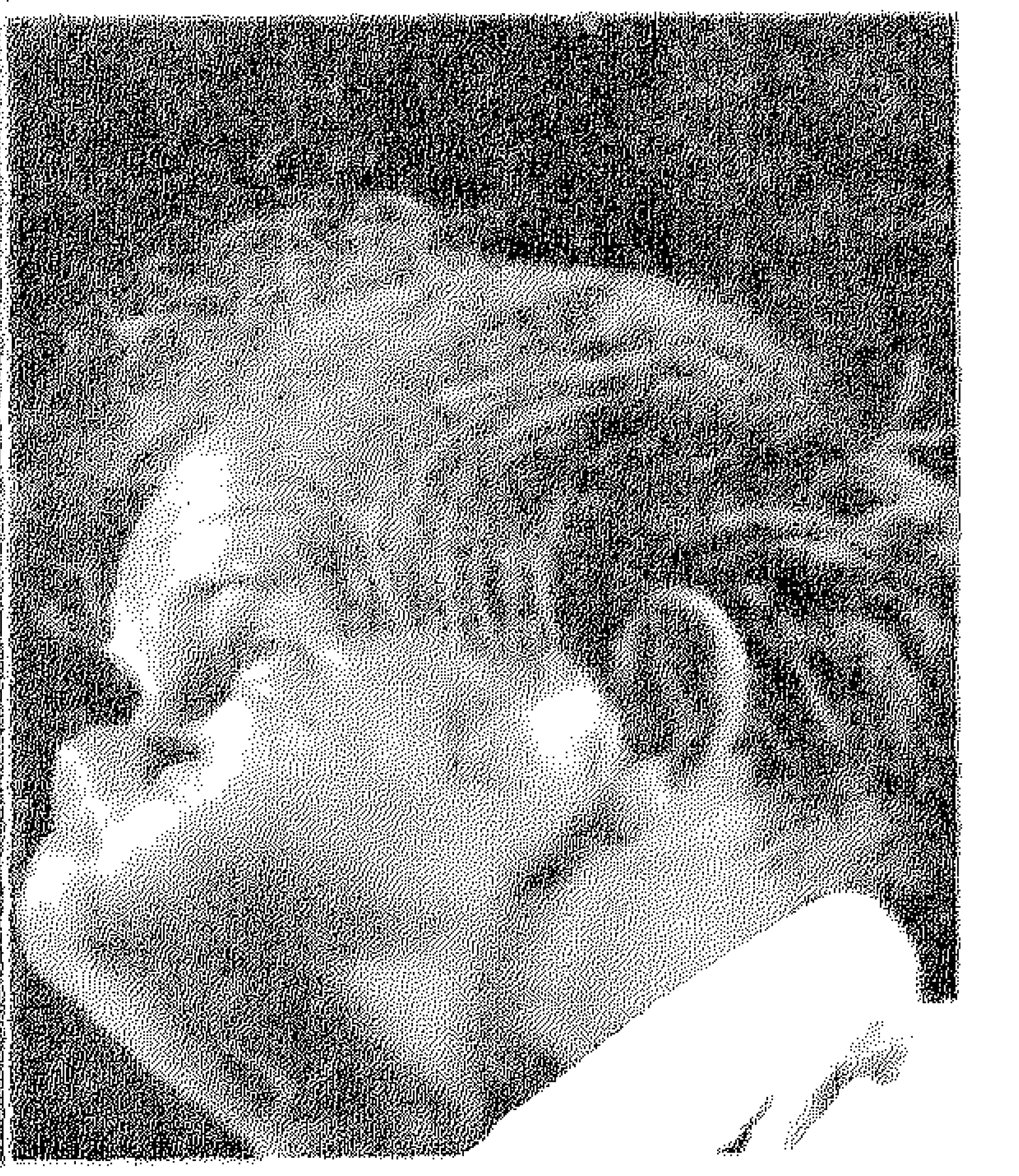

مونكرابو التراثية.

مونكرابو التي تقـع في محافظـة لـوت وغـارون في جنوب فرنسا عريقة التراث في الضحك والهزل، فهي لم تستضـف لحد الآن ثلاث مبـاريـات عـالميـة للتكشيرة وحسب، بل هي معقل «اكاديمية الكذابين» الشهيرة، التي يتم انتخاب ملك عليها في بدء شهر آب/أغسطس مـن كـل سنـة. والمثـل السـائـر يقـول: «كلما كثر المونكرابيون اضحكوا»!.

اغرب مهرجان في العالم

مشهد مثير حقاً. سبعون الف نحلة يبلغ وزنها تسعة كيلوغرامات تحلقت حول ماكس بيك الشجاع لتكون له ثوباً يقيه البرد من رأسه حتى اخمص قدميه. وماكس هو طالب من بنسلفانيا حطم الرقم القياسي في اجتذاب النحل هذه السنة عبر مهرجان سنوي تنظمه احدى الجمعيات الزراعية. وكان آخر رقم قياسي سجل في العالم هو اجتذاب ٣٥ الف نحلة وزنها ٤،٥ كيلوغرام. كيف استطاع ماكس ان يجذب النحل ليحط على جسده؟ لقد ربط حول عنقه ويديه وساقيه وخصره عدداً من العلب وتحتوي كل علبة على ملكة من ملكات النحل. وكما هو معلوم فان النحل يلحق بملكته وهكذا كان وتجمع هذا العدد الكبير حول جسمه. تبقى هناك مشكلة إبعاد النحل عن جسمه. بعد العرض تستخدم شفاطة على غرار المكنسة الكهربائية تتولى سحب النحل.

دراجات طائرة

رياضة جديدة في كاليفورنيا.

قد لا تكون آخر «تقليعة» كما يقولون غير انها اليوم عمت جميع الاندية الرياضية.

والرياضيون يتهافتون عليها بالآلاف، مع انها بدأت في العام ١٩٧٤.

قوامها السرعة. السرعة على انواعها. ولكن بشرط ان تكون بواسطة عجلتين، عجلتي دراجة.

دراجات عادية. ودراجات نارية يمتطيها الرياضيون ويقفزون بها اشواطاً ضخمة.

وقد يذهب بعض ابطالها (بوب هارو مثلاً) الى القيام بدورة كاملة حول نفسه ودراجته اذ هو في الجو.

رياضة خطرة. فيها رائحة الموت؟

ولكن فيها ايضاً رائحة الربح الكبير والثروات الحقيقية.

ذلك ان بوب هارو، بطل هذه الرياضة، يحقق كسباً سنوياً قد يتعدى خمسة ملايين دولار.

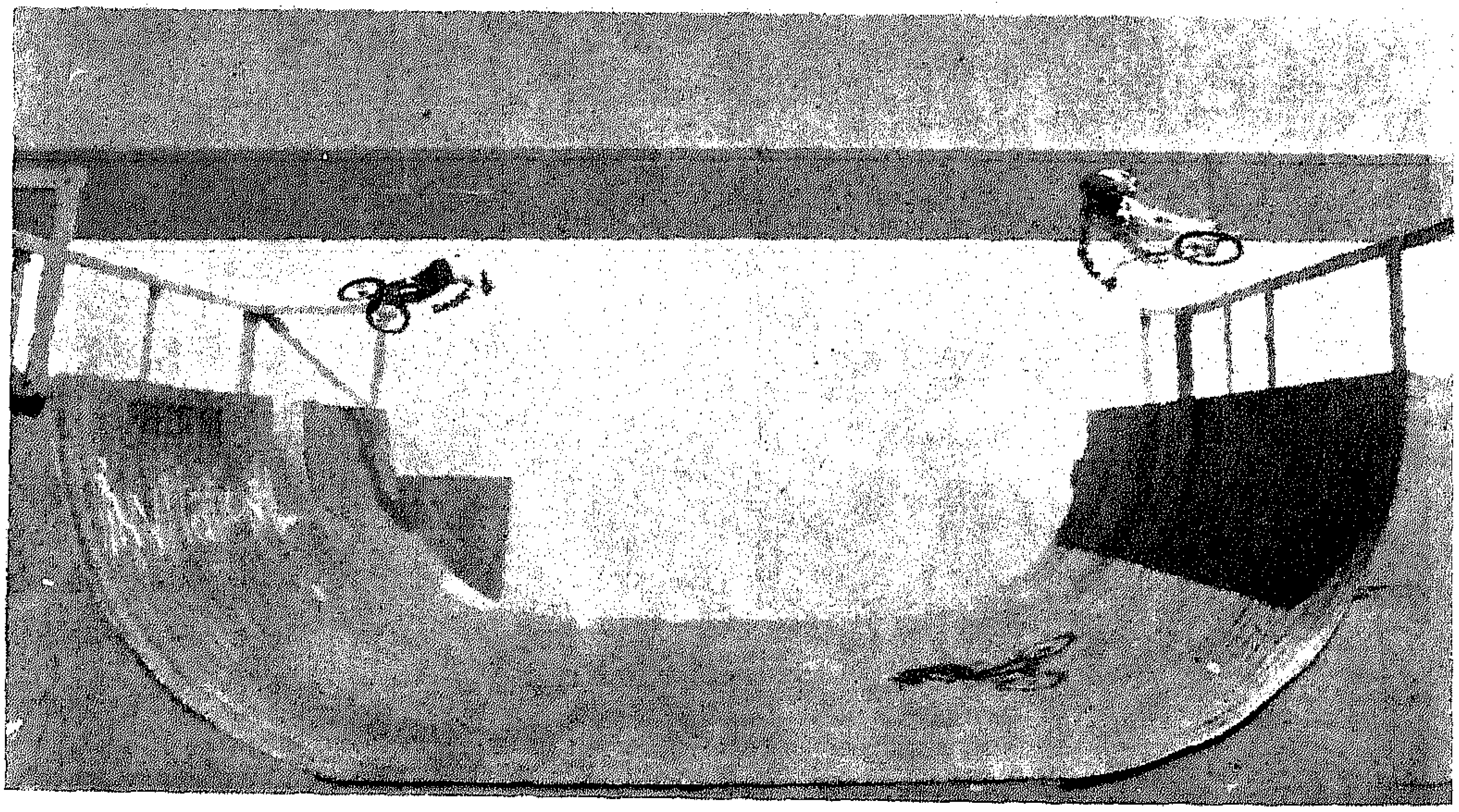

ضحايا المياه المقدسة

اكثر من خمسين قتيلا قضوا في الاحتفال الديني الضخم الذي اقيم في الهند.

فقد تجمع حوالى سبعة ملايين شخص في مكان يدعى هاردوار ويقع على ضفاف نهر الغانج لحضور المهرجان الكبير كومب ميدا الذي يقام مرة كل اثنتي عشرة سنة.

ويتبارى المجتمعون في كل مرة في التدليل على وداعتهم وتقواهم فيلقون بانفسهم في مياه النهر المقدسة.

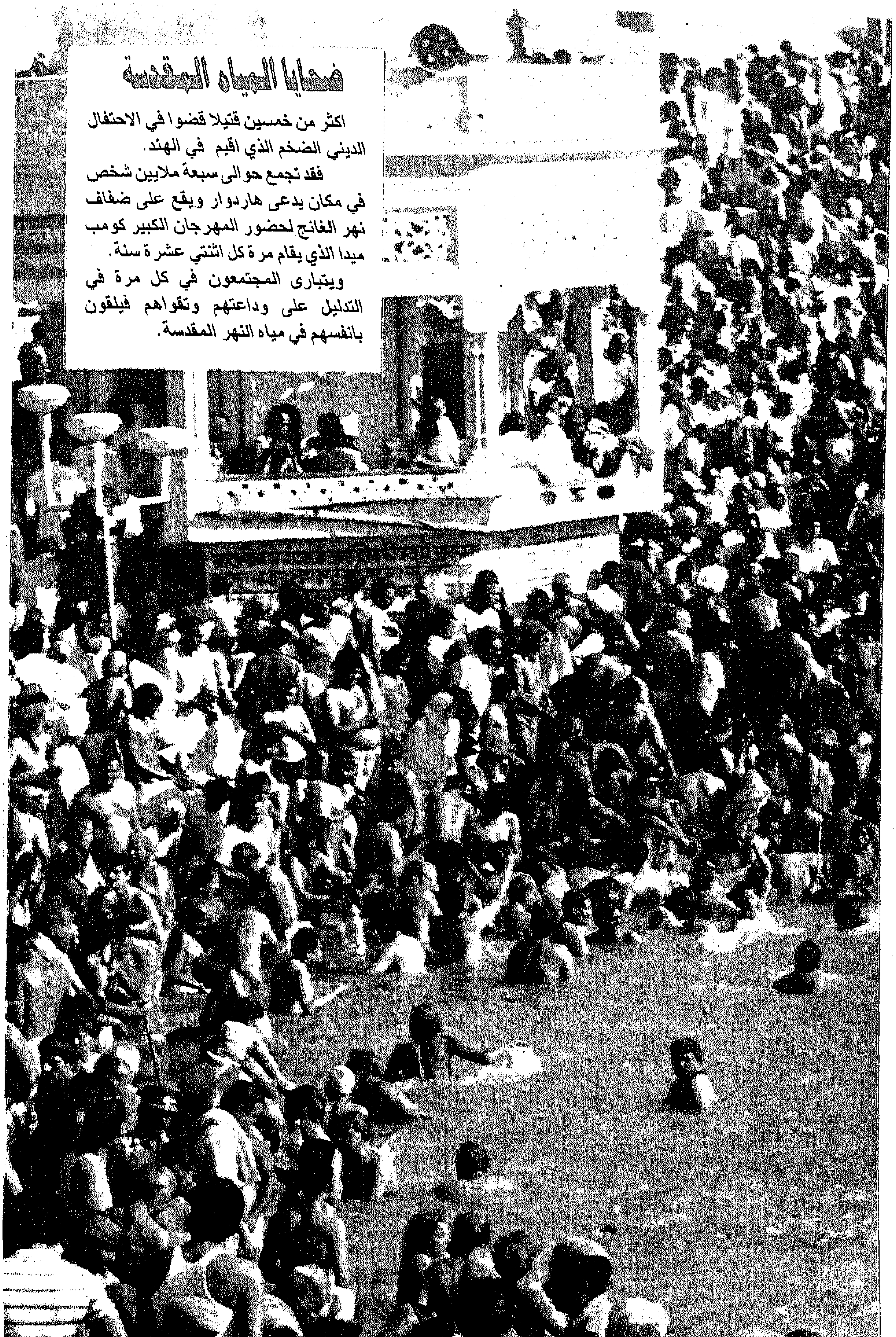

رقم قياسي جديد

والتر ستيفلتز الملقب بـ «ستيفي» دخل عالم الارقام القياسية عندما كشف ان في جسمه ٥٤٥٩ وشماً وكان ذلك عام ١٩٧٩ ومنذ ذلك الحين ازداد هذا العدد اكثر.

في الاربعين من عمره كان هذا الرجل يعيش من مخزن للوشم يبيع فيه كل ما يحتاج اليه من ادوات ومواد للوشم: زجاجات للرسم، حقن معقمة وغيرها. حتى انه يقتني في محله مجلات لاختيار الموديلات التي يريدها الزبائن.

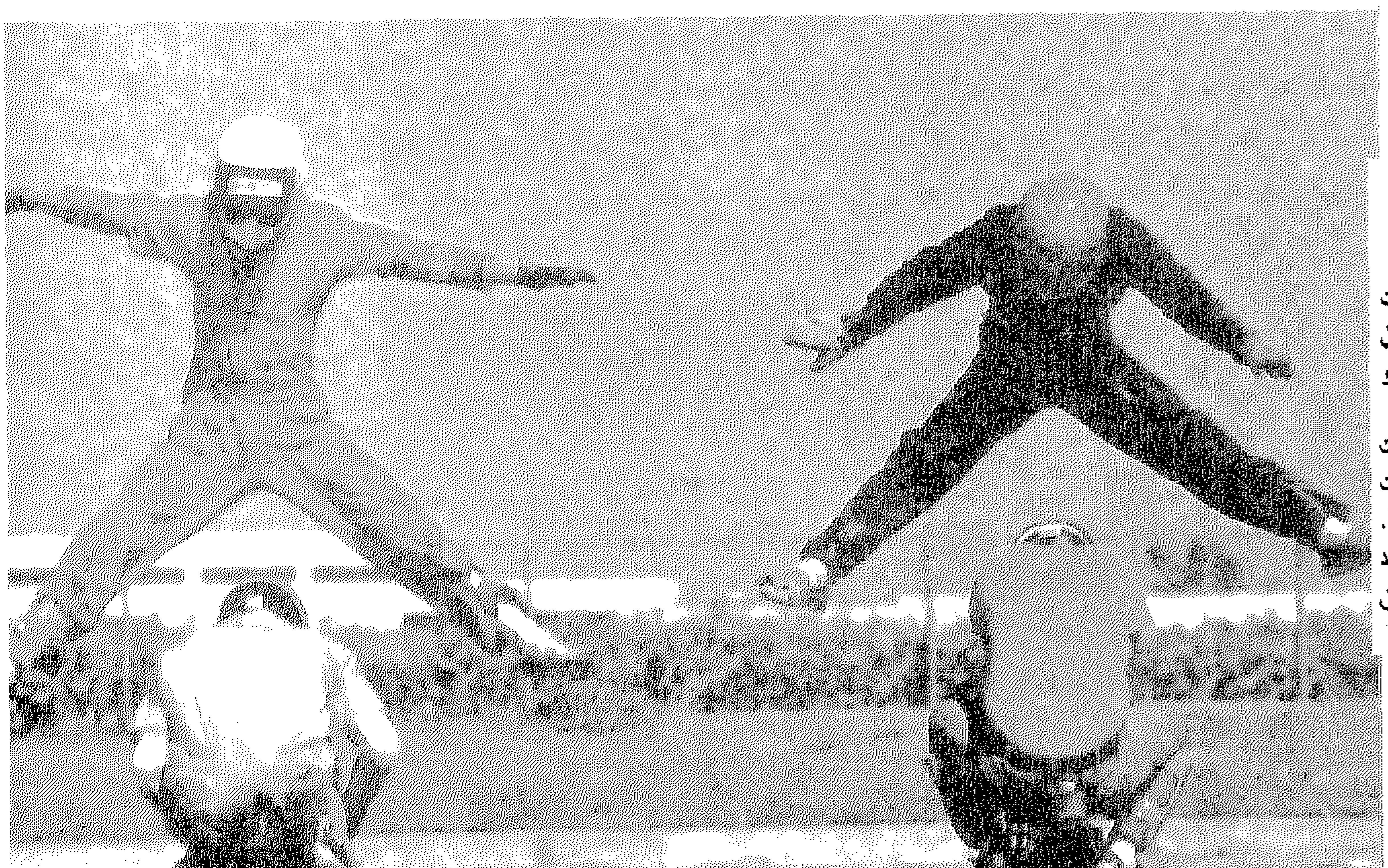

دراجات الجيب

سميت هذه الدراجات النارية دراجات جيب لأنها اصغر من دراجات الاطفال ويستطاع رفعها فوق الرأس كأنها كرسي او طاولة صغيرة.

اخترعها اليابانيون للعبث ولكنها بدأت اليوم تعمّ الاسواق، ولاسيما في الولايات المتحدة حيث تباع خمسة آلاف منها كل سنة.

اوروبا والشرق الاوسط لم ينفتحا بعد على هذه الدراجة. ولا يوجد منها في الشرق العربي إلا نماذج تعد على اصابع اليدين.

غير انها واصلة ولاشك.

اكبر جامع للحشرات

كل الناس في هوليوود تعرف ستيف كوتشر. فقد نذر حياته لمعرفة حياة الحشرات وتصرفاتها.

«حديقة الحيوانات» الخاصة في منزله تعج بالآف هذه الحشرات، وفيها ١١ ترتيلة (من نوع العنكبوت)، ومئة زيز، وعقارب، وجرذ، وسكارابايات، وسواها.

السينما والتلفزيون يلجآن دائماً اليه.

انه هو الذي زوّد المخرجين مرة باربعين الف نملة لفيلم، ومرة اخرى بعشرين الف جرادة، ومرة بثلاثة الاف زيز، الى جانب عشرات المرات حيث قدم بيوتاً كاملة من النحل.

ولكنه بالرغم من عيشه المستمر الى جانب الحشرات ومعها فانه لا يؤثرها على الانسان. وهذا هو الفارق الكبير بينه وبين الكثيرين من اصدقاء الحيوانات ومحبيها.

اول ستة توائم في العالم

قبل ١٢ سنة وضعت احدى الامهات ولاول مرة في العالم ستة توائم هم ثلاثة صبيان وثلاث بنات وقد كبر الاطفال التوائم بسرعة وكان حظهم بالبقاء على قيد الحياة يوم اطلوا على العالم واحداً على مليون ولكن لحسن الحظ لم يتعرضوا لاي مضاعفات صحية وان كانت امهم اصيبت بالمرض يوم فكرت بانه يلزم لكل واحد منهم الة للاسنان. رغم كل شيء عاش التوائم الستة بسلام وقد احتفلوا مؤخراً بعيد ميلادهم الثاني عشر.

اسم التوائم الستة على التوالي: ديفيد، جاسون، غرانت، اليزابيت، ايما ونيكوليت روزنكوفيتز. وقد ولدوا في كايب تاون بجنوب افريقيا. وصدف ان تعرض غرانت وايما لكسر في يديهما وفي ما عدا ذلك لم يتعرض التوائم لمشاكل صحية تذكر.

شبلان عجيبان

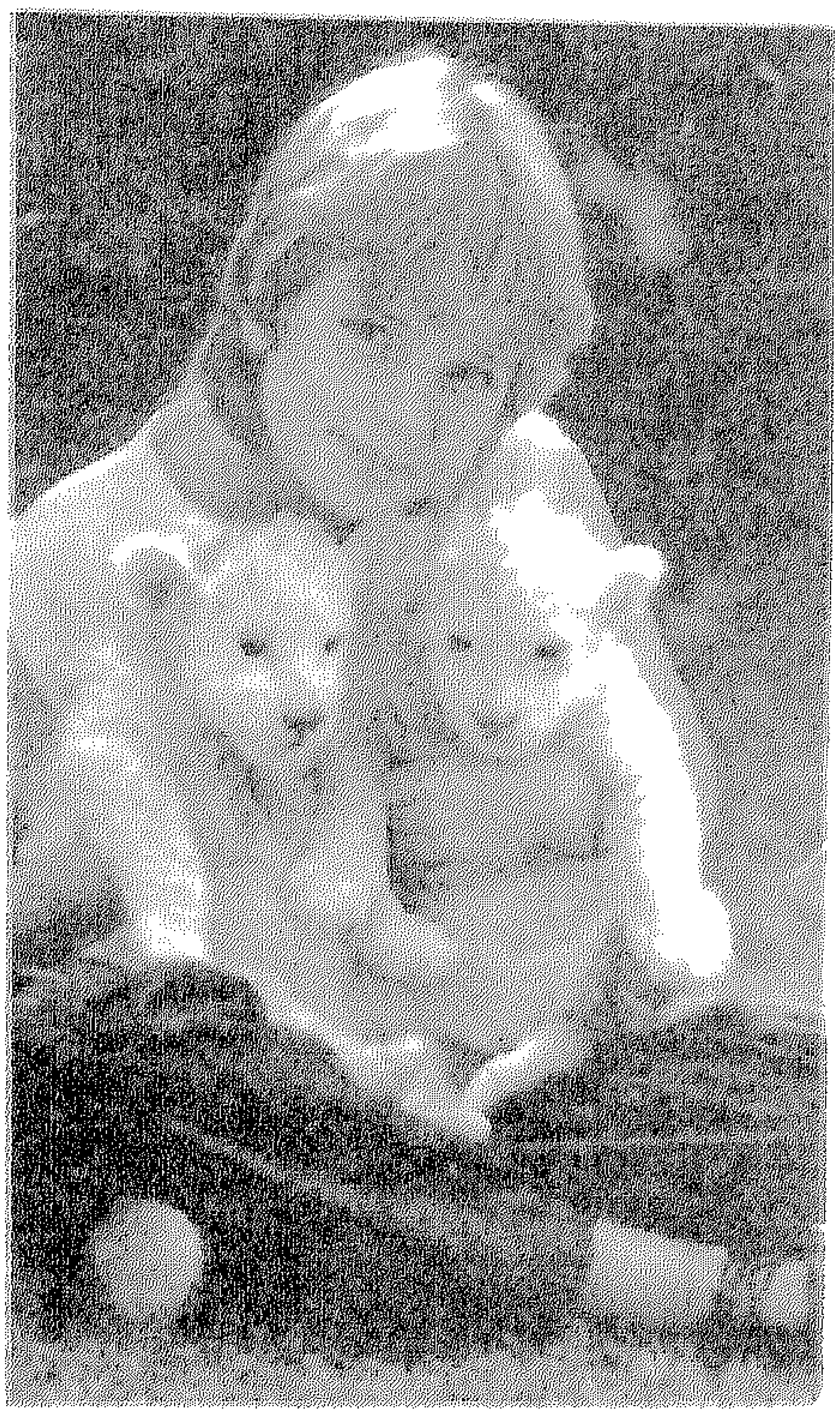

في حديقة للحيوانات في جوهانسبورغ بجنوب افريقيا ولد شبلان توأمان لونهما ابيض وهذا ما يميزهما اذ انهما الوحيدان في العالم اللذان يحملان هذا اللون. وقد تولى المشرفون على حديقة الحيوانات امر رعايتهما لان امهما تخلت عنهما فور ولادتهما. يحمل الاول اسم تور والثاني واتن وسيبقيان بلونهما الابيض طوال حياتهما.

فتاة في الحادية عشرة من عمرها تلعب مع هذين الشبلين.

اطول رجل في العالم من الموزامبيق

هذا الرجل العملاق هو من الموزامبيق عمره ٣٩ سنة وكان يفضل الا يكون اكبر رجل في العالم. يدعى غبريال مونتيان وطوله ٢٦٦ سنتيمتراً وهذا يعني انه فاق زميله الباكستاني شانا الذي كان يعتقد انه اطول رجل في العالم اذ يبلغ طوله ٢٥١،٤ سم غير ان ظهور غبريال اعاده الى المرتبة الثانية.

انه من مواليد موزامبيق في افريقيا عام ١٩٤٧ ويعلق على طوله قائلاً المؤكد ان لا احد ينظر الى تحت وهو يتحدث الي بل عليه ان يتطلع الى فوق.

ويقول غبريال ان طوله هذا يخلق له بعض المتاعب فهو قبل كل شيء مضطر الى ان يحني رأسه دائماً ليتمكن من دخول الابواب هذا فضلاً عن انه لا يمكنه العثور على ملابس في الاسواق فيضطر الى صنع ملابس خاصة على قياسه.

فتيات ثمانينات

«دوتي دانسرز» فرقة رقص عمرها ٣ سنوات فقط.

شهرت ملأت العالم. ولا سيما انها كانت لولب حفلة افتتاح الالعاب الاولمبية في لوس انجيليس العام ١٩٨٤.

مديرة الفرقة تدعى دوروتي اندرلايد.

فبعد ان علمت الرقص والباليه سنوات طويلة في نيو جرسي، قصدت كاليفورنيا لقضاء ايامها الاخيرة.

ولكنها هنا لم تستطع أن تبقى ساكنة دون عمل، فقررت تعليم الباليه والرقص لنساء تجاوزن الخمسين من العمر. وبأقل من ٣ سنوات اصبحت «الفتيات» الستينيات اللواتي دخلن فرقة «دوتي دانسرز» من اعظم نجوم اميركا.

عميدة السن «ابنة» ٨٤ سنة.

الحصان الحر

«غاي لايز» هي الفرس الاكثر ترفيها في العالم كله. لها من العمر ١٧ سنة وهي مؤصلة صافية. كان يجب ان تكون حصان سباق او مضمرة ولكن احدا لم يستطع ان يجعلها تعيش في الاسطبل. فهي تفضل حياة الحرية.

ولما عجز الجميع عن ترويضها انتقلت الى احدى العائلات التي تبيع السيراميك وقد قدمت العائلة لها غرفة للنوم مزودة بهاتف وجهاز تلفزيون ومرحاض خاص واناء من البورسلين الثمين.

ولدت غاي لايز في جزيرة اوروست الواقعة قرب الشاطىء الغربي من السويد.

كل شيء جائز

هى لقطة قد لا تجذب أو تثير ، إذ ليس عجبا أن يكون فيها الطويل والقصير.. وهذا صحيح ، ومع ذلك ، فهناك أمر غريب ، إذ أن الشابين شقيقان ، وأنهما أيضا توأمان ، وقد ولدا فى نوفمبر عام ١٩٥٨ بقرية باسيت فى مقاطعة ساوثهامبتون بانجلترا ، وظلا ينموان معا ، لكن نمو المدعو « ميشيل هنبرى بالام » قد توقف عندما بلغ من العمر ١٣ عاما ، فى حين أن نمو توأمه الآخر قد استمر على معدلاته العادية ، حتى بلغ طوله ١٧٥ سنتيمترا ، ووزنه ٧٣ كيلو جراما ، فى حين أن الآخر لم يزد عن ٩٤ سنتيمترا (أى أكثر قليلا من نصف طول شقيقه) ، وبوزن لم يتجاوز ٣٨,٤ كيلو جراما .. وطبيعى أن التوأمين ليسا متطابقين ، كما هو ظاهر من ملامح الوجهين ، هذا ويرجع التقزم الذى أصاب ميشيل إلى توقف افراز هرمون النمو.. فاختلف التوأمان ، وبحيث يُصعب على من يراهما دون سابق معرفة أن يصدق أنهما كذلك ، لكن كل شيء جائز ، فما أغرب مفارقات الحياة !

بيت من علب فارغة

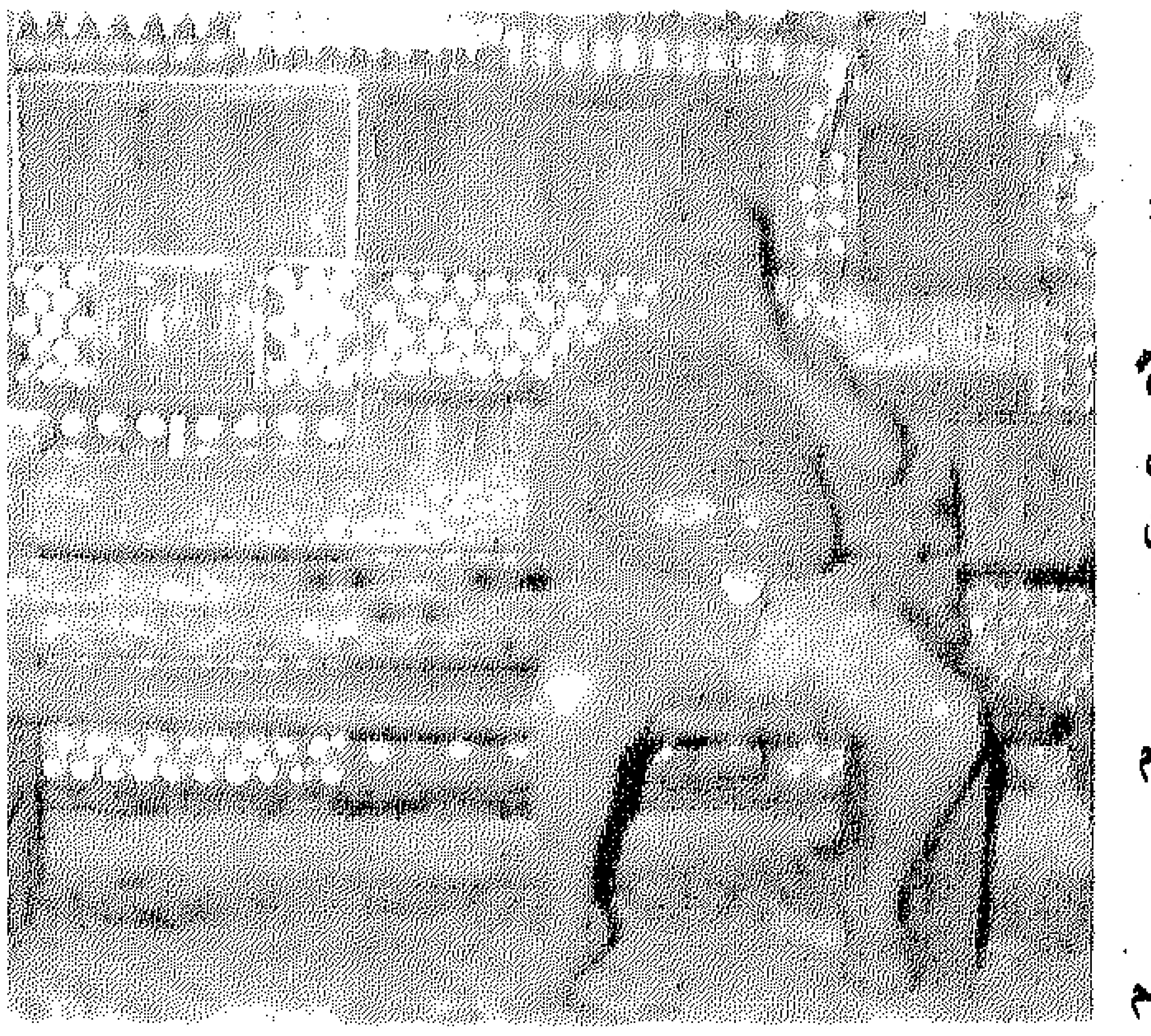

كل شيء في تكساس غريب. حتى المنازل. والبرهان هذا المنزل الذي بني كله بعلب المرطبات الفارغة.

نحن هنا في مدينة بوستون في قلب ولاية تكساس حيث يعيش جون، رجل متقاعد منذ عشر سنوات، وزوجته ماري.

فمنذ عشر سنوات، جون يجمع علب المرطبات التي يشربها مع زوجته، وعلباً اخرى يتركها له اصحاب الحوانيت القريبة. ومنذ عشر سنوات شرع جون في كسر هذه العلب وفي تمليسها حتى اصبحت قطعاً من المعدن المربع او المستطيل، وراح يلصقها على جدران منزله. فبدا المسكن وكأنه قد بني بقشرة حديدية هي في الاساس اوعية للمرطبات.

اكثر من ٥٠٠٠ علبة لجأ اليها جون لبناء منزله في بوستون.

السياح يأتون من بعيد للتفرج على المنزل العجيب. اليابانيون منهم خصوصاً يسألون كم كلف البناء ويحاولن شراءه.

ولكن جون عنيد: ان هذا البيت ملك له. وليس للبيع.

الى متى سيظل جون محافظاً على بيته؟ هلا يقبل بالعروض المغرية؟ ولاسيما ان بعضهم عرض عليه نصف مليون دولار؟!

اكتشاف البطاطا

أخذ «دون فرنادو» صديقه «دون بدرو» من يده وقاده مرغماً إلى خيمته، فوق هضبة تشرف على معسكر الأسبانيين، أجلسه بجانبه وخاطبه قائلاً:

ـ إنك تلعب بالنار يا بدرو. ولست أدري أي شيطان رجيم يبث فيك روح التمرد والعصيان، ويوغر صدرك على أبناء قومك، ويدفعك كالمجنون إلى الانتصار لأولئك الهنود الحمر الملاعين. إصغ إلي يا أخي ولا تكن طائشاً إلى هذا الحد. أما علمت أن القوانين العسكرية التي نخضع لها في هذا الجيش، تقضي بإنزال عقاب صارم بكل من تحدثه نفسه منا بالدفاع عن أولئك الأنجاس؟

ـ كفى يا فرناندو كفى! إنك تعلم أنني وطدت العزم على الدفاع عنهم إلى آخر نسمة من حياتي. ولا أريد أن تتناقل الأحقاب المقبلة، أخبار هذه الفظائع التي يرتكبها الاسبانيون في هذه البلاد المجهولة، التي دخلوها عزاة فاتحين، فأصبحوا فيها قتلة سفاحين!

ـ وهل تزعم أنك قادر على مقاومة الأوامر الصادرة إلينا من القيادة العليا؟

ـ نعم إذا كانت هذه الأوامر قائمة على القسوة والتوحش.

ـ إنك لأبله!

ـ قد يكون ذلك، ولكن عزيمتي صادقة لن تتزعزع. لقد جئنا إلى هذا العالم الجديد، بقيادة «بيزاري» لكي نضم أقطاراً إلى إسبانيا، ونستميل إليها شعوباً جديدة، لا لكي نقتل ونذبح ونعذب باسمها!..

«لقد مرت عليّ في هذا الجيش خمس سنوات رأيت في خلالها مذبحة كل أسبوع ولا أحدثك عن المساكين الذين يغتالهم جنودنا واحداً بعد واحد، ويصطادونهم في القرى والحقول والجبال، كما نصطاد الطيور والوحوش. فأي ذنب اقترفه أولئك المساكين، أهل هذه البلاد؟»

ـ إن أهل هذه البلاد يا بدرو هم دون الاسبانيين مرتبة. فلا يدهشنك إذن...

ولم يتم فرناندو حديثه، لأن صياحاً مزعجاً ارتفع من خارج الخيمة وحمل الضابطين على النهوض من مكانهما، والإسراع إلى استقصاء الخبر.

وما أن وصلا إلى مقربة من المعسكر، حتى التفت بدرو إلى رفيقه وضغط على ذراعه بشدة، وقال بلهجة الغاضب الثائر:

ـ انظر، انظر إليهم وهم يعذبون هذا الشيخ وهذه الفتاة. أليس من العار على قوم يخافون الله، أن ينكلوا برجل وامرأة مثل هذا التنكيل؟ أتريد أن يجري عمل فظيع كهذا العمل

على مرأى ومسمع مني وأظل ساكتاً وأضحك مع الضاحكين؟ إن هذا لن يكون!

حاول فرناندو أن يمسك بصديقه ويمنعه من التدخل لأنقاذ الشيخ والفتاة من أيدي جلاديهما القساة. ولكن بدرو أفلت منه وانحدر مسرعاً من أعالي الهضاب إلى المعسكر وبيده سيفه المسلول.

كان فريق من الجنود الاسبانيين قد أحاطوا بشجرة ضخمة الجذع وارفة الظل وقد ربطوا إليها شيخاً من الهنود الحمر سكان البلاد، وفتاة حمراء مثله براقة العينين قوية العضلات، ممتلئة الجسم مسدلة الشعر.

وكان الجنود يستعدون لإضرام النار في كومة من الأغصان الجافة وضعوها حول الرجل والفتاة لإحراقهما حيين، على أنغام الأناشيد والأهازيج!

لكن دون بدرو الضابط الشهم الشجاع وصل إلى مكان الحادث قبل أن ينفذ الجنود خطتهم، وصاح بهم قائلاً:

- يا لكم من أشقياء لئام! ألمثل هذا وضع ملك إسبانيا في أيديكم السلاح، وأوفدكم إلى هذه الأرض العذراء رسل خير وسلام؟

قال هذا، واخترق صفوف الجنود وهمّ بإنقاذ الرجل والفتاة. لكن أحد أولئك الجنود، هجم على الضابط محاولاً أن يبعده عن المحرقة، وأن ينتزع منه سيفه.

فثار ثائر دون بدرو، وضرب ذلك الجندي الوقح بسيفه فقطع ذراعه.

سقط الجندي على الأرض فاقد الرشد مضرجاً بدمه، ودب الرعب إلى قلوب رفاقه فولوا هاربين.

وفك دون بدرو قيود الهندي والهندية وقادهما إلى خيمته حيث زودهما بالطعام والشراب، وأطلق سراحهما، ملحاً عليهما بأن يتوغلا في الغابات قبل أن يطلع فجر الغد.

وعندما أشرقت شمس اليوم التالي. كان الهندي والفتاة، ولم تكن الفتاة غير ابنته، في مأمن من اعتداء الجنود.

ولكن منقذهما الضابط دون بدرو، كان مكبلاً بالحديد، ملقى على الأرض في أحد مضارب المعسكر، يحرسه اثنان من أولئك الجنود الذين أهانهم أمس.

* * *

كان الاسبانيون في ذلك الوقت يتوغلون في أميركا الجنوبية، ويستولون على كنوزها وخيراتها. وينفذون في سكانها خطة رئيسهم وقائدهم «بيزاري» المقصود بها فناء العناصر الأميركية بالتعذيب والقتل. لا حلال العنصر الاسباني محلها. وإنشاء «إسبانيا الجديدة» على أنقاض ذلك العالم المجهول الذي دلهم عليه «كولمبوس» وظنوا أنه «الهند» الممتدة من الشرق إلى الغرب أو من الغرب إلى الشرق.

وإذا كان بيزاري القائد المغوار والفاتح الجرىء قد ضم إلى التاج الاسباني جواهر جديدة. فإنه قد غمس تلك الجواهر بالدماء والوحول. وأقام فتوحاته وغزواته على تلال من

الجماجم وجبال من الجثث.

ولو ذكر اسمه الأن في بلاد «بيرو» بأميركا الجنوبية. وهي البلاد التي أنشأ بيزاري عاصمتها «ليما». لارتعشت لذكر ذلك الإسم الملعون. صخور الجبال الصماء ورمال الصحاري الشاسعة.

ذلك هو الرجل الذي شاءت الأقدار أن يخدم الضابط النبيل «دون بدرو» تحت أمرته، والذي بلغه ما كان من ذلك الضابط المتمرد، وكيف أنه يهرق دماء الاسبانيين الشريفة حقناً لدماء الهنود النجسة فأصدر أمره باعتقاله ومحاكمته ومعاقبته على عصيانه وجرأته.

* * *

خاطر دون فرناندو بحياته، واستمال الحراس بالمال والوعود، وتمكن من إنقاذ صديقه فأخرجه من سجنه ليلاً، واستحلفه بأهله ووطنه ومليكه، أن يرحل عن المعسكر ويفوز بالنجاة ويبحث عن ملجأ أمين يلجأ إليه ويأمن فيه غضب بيزاري ونقمته.

فرحل دون بدرو عن معسكر الاسبانيين وتوكل على الله الذي لا يتخلى عن الأخيار والمحسنين في ساعة الشدة، وتغلغل في الغابة الكثيفة، التي غاب فيها الهندي الأحمر وابنته عن الأنظار من قبل، والتي تعج فيها الضباع وتمرح الثعابين.

ومرت الأيام، ونفذ الزاد من الضابط الشريد الطريد، فجعل يقتات بأوراق الأشجار وجذوعها وثمرها، والموت يتربص له ويهدده في كل خطوة يخطوها، والضابط المسكين ينجو منه في كل يوم بل في كل لحظة بأعجوبة من السماء.

وأخيراً هاجمة المرض ونال منه مناله فشعر دون بدرو أن الأجل سيوافيه بين ساعة وأخرى. وأنه سيذهب فريسة لذلك المرض وطعمة للوحوش والحشرات. وضحية لأولئك الهنود الحمر الذين أدى به الدفاع عنهم إلى الهلاك.

وأوشك أن يلعن الساعة التي رفع فيها صوته انتصاراً لأولئك الهمج الأذلاء المغلوبين على أمرهم. وانتقلت به الذكرى إلى بيته وأهله.

رأى أمه الثكلى تبكي وتنتحب. وإخوته الصغار ينثرون الزهور على المذابح ويصلون الله من أجله.

رأى الضابط الهائم على وجهه في الغابة الكثيفة كل ذلك يمر أمم ناظريه، فنفرت الدموع من عينيه، وسقط على الأرض باكياً. . .

ثم غاب عن الوعي. .

* * *

وأفاق دون بدرو على صوت حنون يداعب أذنيه، وأحس بيد مرتجفة تمسح العرق المتصبب من جبينه.

فتح عينيه فإذا به ملقى على فراش وثير من الحشائش الخضراء، وإذا بوسادة تعلو وتهبط تحت رأسه.

تلك الوسادة هي فتاة، يخفق فيه قلب مفعم فتوة ورجاء! وذلك الصوت صوتها!

عرفها بدرو، وعرف أباها الجالس على

مقربة منها، وأمامه سلة من الأغصان مملوءة ثمراً ناضجاً، وقربة من الماء الزلال.

وأسرع والد الفتاة إلى ناحية الغابة حيث جعل يقتلع نباتاً من جذوره لم يره دون بدرو من قبل، ثم ينتزع من بين الجذور ثمراً مستديراً، حتى إذا ما تجمعت لديه كمية منه، طمر ذلك الثمر في الأرض وأوقد فوقه ناراً، ثم دفع الحطب المتقد جانباً، ونبش الأرض من جديد واستخرج منها الثمر ساخناً ناضجاً، وقدمه لبدرو طعاماً شهياً.

أكل الشاب من ذلك الطعام الغريب فشبع وشرب من القربة فارتوى. والتهم من محتويات السلة ما لذ له وطاب من ثمر مختلف الأشكال والألوان.

واستأنف السير مع رفيقه، وقد أنقذا حياته بعد أن أنقذ حياتهما.

* * *

عاش دون بدرو الاسباني مع الرجل الهندي وابنته في الجبال والهضاب التي لجأ إليها الهنود الحمر هرباً من الغزاة الفاتحين ونشأت بينه وبين الفتاة عاطفة زادتها الأيام قوة والمخاطر عنفاً.

أحب الشاب الاسباني الأبيض الغادة الهندية الحمراء.

وأحبت الغادة الهندية الحمراء الشاب الاسباني الأبيض.

ولم يبق على الوالد إلا أن يبارك قران الحبيبين!

وأقامت القبيلة الهندية مهرجاناً عظيماً، وقدم الكهنة والسحرة الذباح على هياكل الآلهة والأرواح، لكي تسهر على هناء العروسين، وتفتح أبواب الآخرة أمام الاسباني الأبيض الذي لم يتردد في الانتصار للمغلوبين ضد الغالبين.

وبعد شهور معدودة وصلت إلى موطن القبيلة أخبار رقص لها دون بدرو فرحاً وحبوراً.

ثار الجيش على القائد «بيزاري» وقتله زعماء الثورة شر قتلة وأراحوا الناس من شروره.

وكان ذلك في سنة ١٥٤١.

وأولئك الضباط الذين قادوا الجنود ثورتهم، وقتلوا بيزاري في مدينة «ليما» أعادوا إلى النفوس الطمأنينة والرجاء هم صدقاء بدرو الأوفياء، وعلى رأسهم «دون فرناندو» رفيقه القديم في السراء والضراء.

أسرع بدرو إلى ليما ومعه زوجته وكوكبة من الفرسان الهنود الحمر، أبناء قبيلة التي أضافته منذ فراره فاستقبله أصدقاؤه بالترحيب والإكرام.

وأقاموا له وليمة فاخرة فقدم لهم الهنود الحمر ما كانوا يحملونه معهم من ثمار طيبة.

ووقف الاسبانيون مدهوشين أمام ذلك الطعام الذي لم يعرفوه من قبل، الذي ذاقه بدرو للمرة الأولى في الغابة هناك عندما أنقذته الفتاة الهندية من الموت المحقق.

سأله أصدقاؤه:

ـ ما اسم هذا اللون من الطعام؟

ـ لا أدري. لقد أكلت منه كثيراً لكنني لا أعرف له اسماً.

ـ وزوجتك الحسناء هذه؟ ما اسمها؟

ـ بطاطا.

فقهقه الاسبانيون وأجابوا بصوت واحد:

ـ سنطلق عليها اسماً إسبانياً جميلاً.

ـ إن أول ما أرغب فيه هو أن نحتفل لنصيرها لأنها أفضت إلي بعزمها على اعتناق دين زوجها.

ـ وسنحتفل بقرانكما من جديد على حسب الطقوس المسيحية.

وسأل سائل:

ـ وأي اسم تختارون لزوجة دون درو؟

فأجاب أحدهم:

ـ دونا جوانا..!

ووافقوا جميعاً على هذه التسمية لكن دون بدرو احتج قائلاً:

ـ لا لا. لا أريد أن يصبح اسم «بطاطا» بينكم نسياً منسياً. ستحتفظ زوجتي باسمها الهندي.

فقال فرناندو:

ـ سنسميها جوانا. أما اسمها الهندي فسنطلقه على هذا النبات الأرضي اللذيذ. الذي حملته إلينا من جبال بيرو. أيها السادة سوف نحمل من جهتنا هذا النبات إلى بلادنا ونعطيه هذا الاسم: «بطاطا!» أتوافقون على هذا؟

ـ نعم! نعم!

ودوت في القاعة عاصفة من التصفيق وفي اليوم التالي. احتفل القوم بتنصير «بطاطا» الهندية وأعطاها الكاهن اسم «جوانا».

ومنذ تلك الساعة عرفت تلك الثمرة الأرضية التي انتشرت في أنحاء العالم باسم «بطاطا».

وانتقل هذا الاسم إلى مختلف اللغات. فأصبح «بطاطا ـ وبتات ـ وبتاتا ـ وبتاتو ـ وبطاطس ـ».

وانتقل إلى العربية أيضاً...

ونحن نأكل الآن هذا النبات، دون أن نفكر في الفتاة الهندية الحسناء. التي نحن مدينون لها باكتشافه وباسمه!

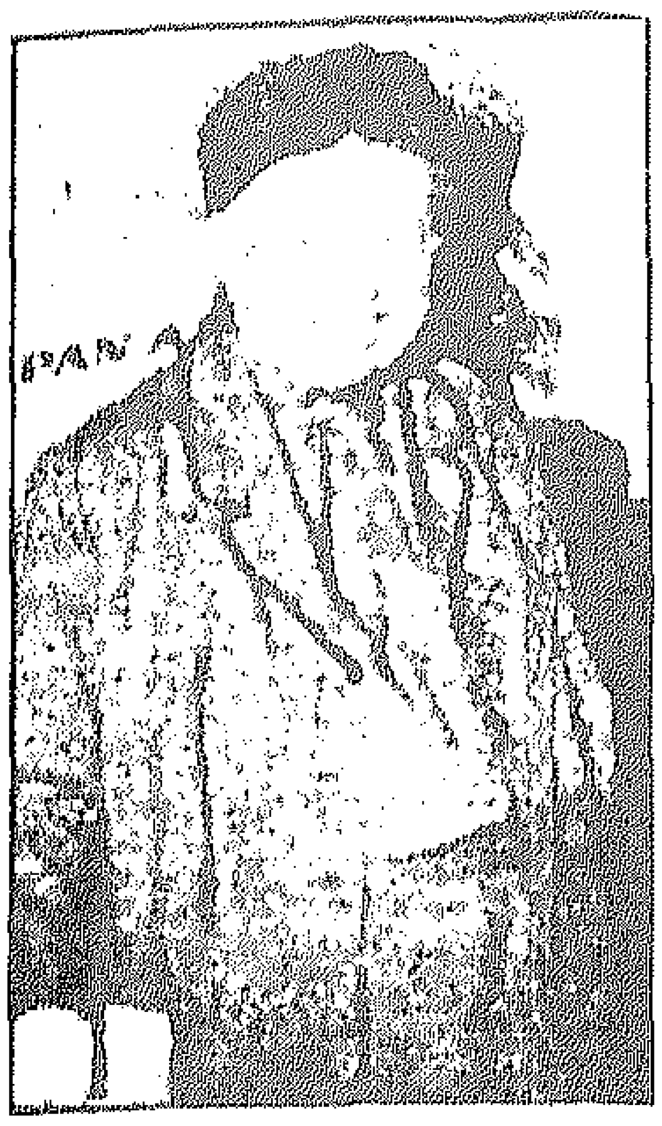

● اليانور روزفيلت

مات العظماء ..
وبقيت سياراتهم

سيارات هتلر وكنــدي وروزفلــت وآل كابوني
في معرض بمدينة لاس فيغاس الاميركية

توصف لاس فيغاس بانها مدينة القمار ومدينة الالعاب، كما انها مدينة تجمع واقامة اصحاب الملايين ورجال الاعمال والمشاهير في عالم الصناعة والمال والاقتصاد والسياسة ونجوم السينما، وفي فندق كازيتو سابقا وقصر امبريال حاليا، اقام صاحب ومالك الفندق المليونير الاميركي رالف انجلستاد معرضا في فندقه ضم التحف القديمة التي يمتلكها الا ان هذه التحف ليست رسومات اثرية او اواني قديمة من العهود البائدة، لكنها

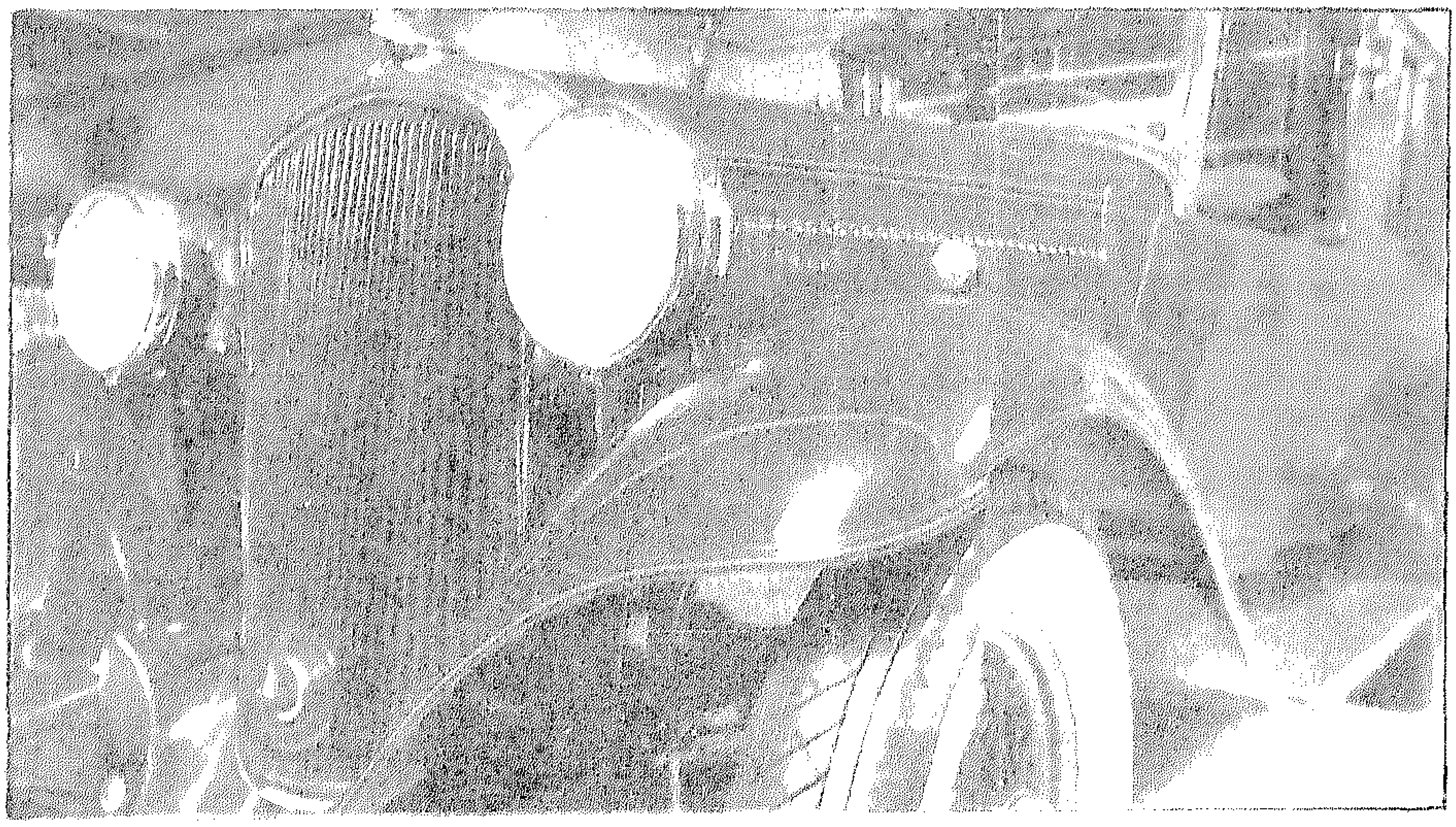

● سيارة اليانور روزفلت

عبارة عن مائتي سيارة كان يتملكها اشخاص مرموقون ومشهورون، ابتداء من سيارة النازي ادولف هتلر الخاصة وهي من نوع « مرسيدس بنز » التي صنعت عام ١٩٣٩ وانتهاء بالسيارة التي كانت يتملكها زعيم عصابة « ال كابوني» الاميركية المشهورة وهي سيارة من نوع « كاديلاك». وقدرت ثروة رالف انجلستاد من مجوعة السيارات الاثرية التي يتملكها والتي تعرض حاليا في الطابق الخامس من الفندق بحوالي سبعين مليون مارك. ومن السيارات التي يمتلكها المليونير الاميركي ايضا سيارة الرئيس الاميركي الراحل جون فيتزجيرالد كنيدي وهي من نوع لينكولن، وكذلك سيارة

● سيارة ال كابوني

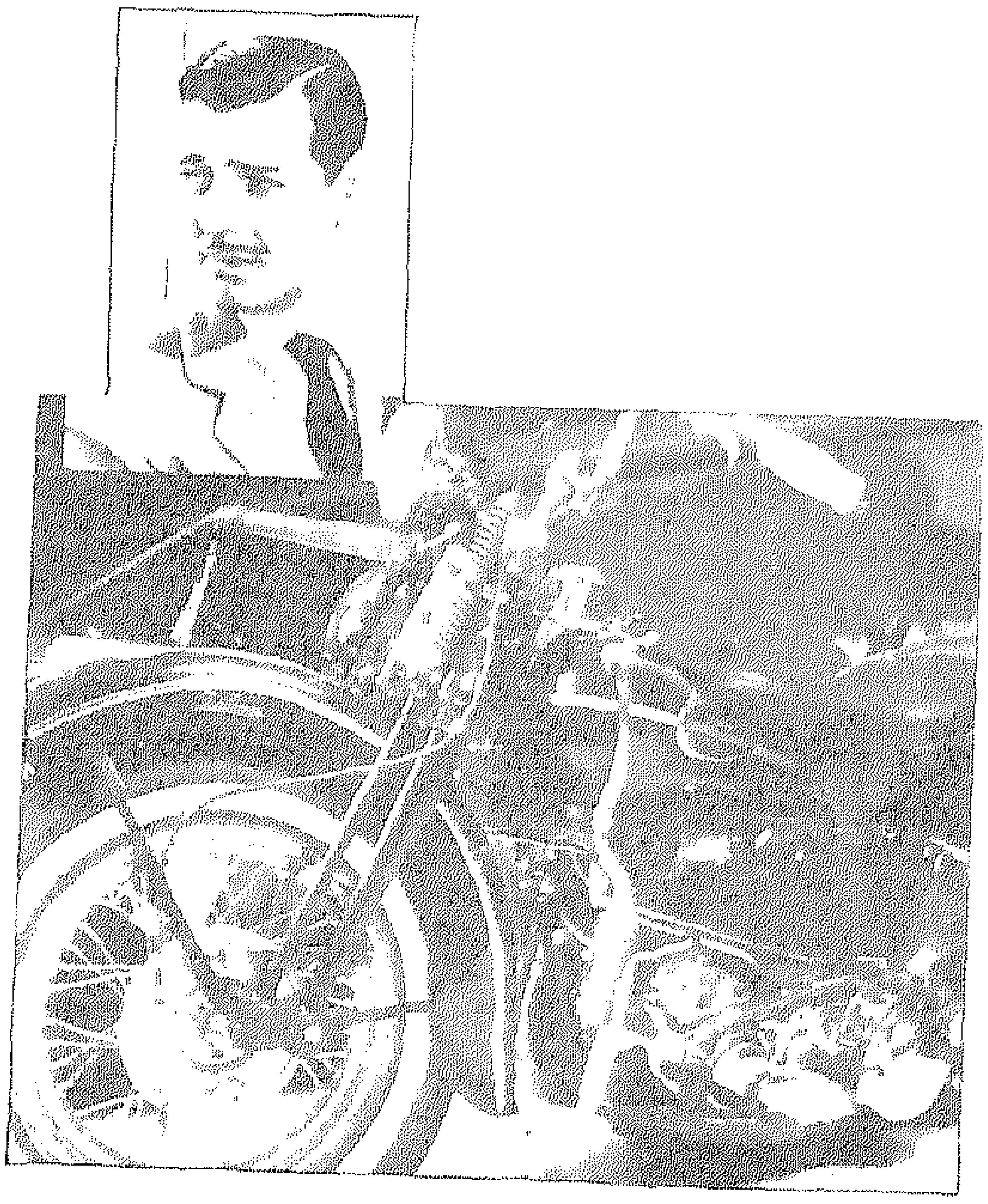

« البلايموث» التي تم الانتهاء من صنعها في قرية بلايموث بناء على طلب من اليانور روزفيلت زوجة الرئيس الاميركي الاسبق فرانكلين روزفيلت التي توفيت في السابع من نوفمبر عام ١٩٦٢، اضافة الى الدراجة البخارية التي كان يمتلكها النجم السينمائي الاميركي الراحل كلارك غيبل بطل سلسلة من الافلام الخالدة امثال « ثورة على السفينة بونيتي» وفيلم « ذهب مع الريح».

والمعروف ان كلارك غيبل توفي في السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٦٠ نتيجة مرض بالقلب.

اطول كاديلات في العالم

تعتبر هذه السيارة اطول «كاديلاك» في العالم. وهي موديل ١٩٧٦. لكن ما من سيارة انتجتها المصانع بمثل طولها. لقد صممت خصيصا لتتسع لعشرة ركاب، فزيد طولها بمقدار اربعة اقدام ليصير طولها ٢٥ قدما.

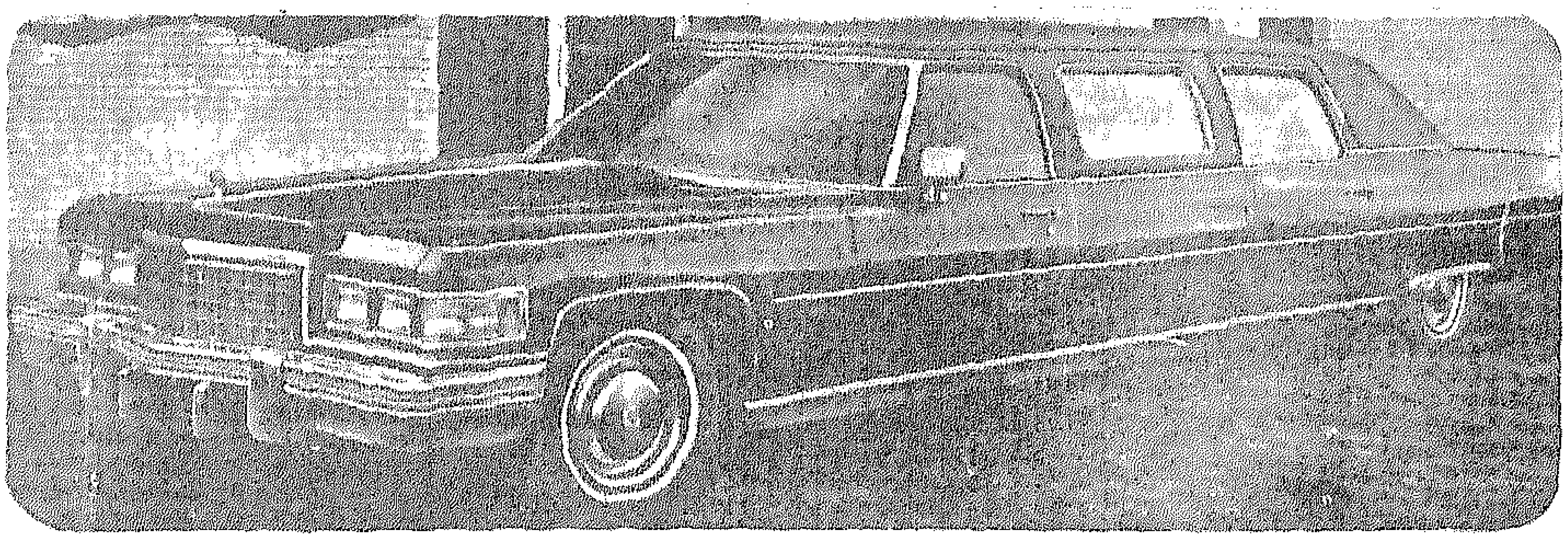

صنعت اطول السيارات حسب مواصفات طلبها ملك عربي ليستعملها مكتبا ملكيا متنقلا، ثبتت فيها طاولة مكتب وملحقاتها، بدلا من البار وجهاز التلفزيون المثبت في نظائرها من السيارات الاصغر حجما.

اكبر قلب في العالم

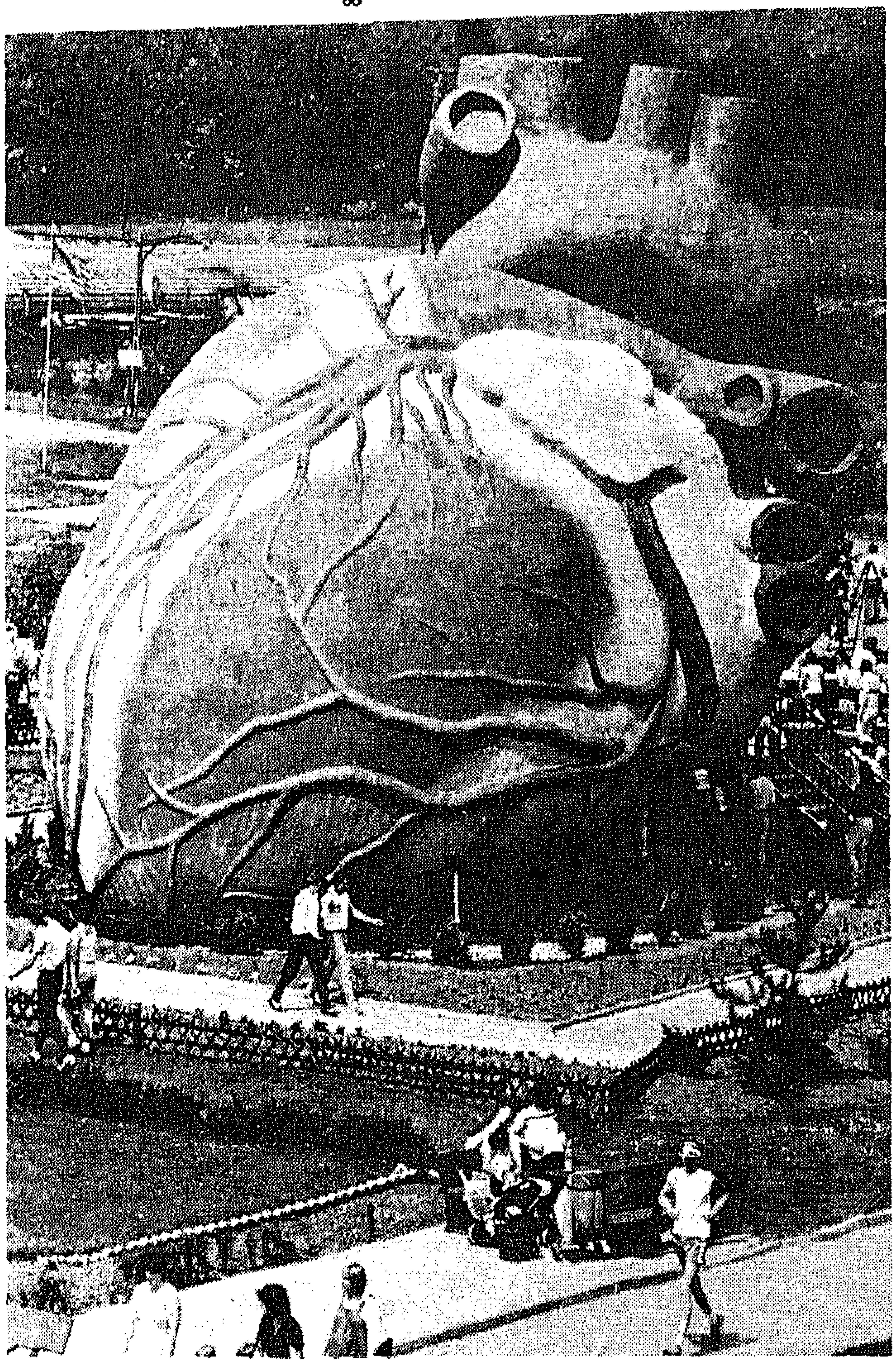

للالمان اكبر قلب في العالم! انه من الضخامة بحيث يستوعب مئات الاشخاص للعيش بداخله. لقد صنع من الباطون المسلح ضمن حديقة عامة اطلق عليها اسم. « بلاد الاحلام ».

وقد صمم هذا القلب اثنان من اكبر اخصائيي القلب في المانيا الغربية ديتريش وادراتسكي. ويبلغ ارتفاعه ١٢ مترا، وعرضه ١٥ مترا وعمقه ٧,٥ امتار. وفيه سلم يقود الى البطين الايمن ثم الى مختلف الشرايين.

الغاية من صنع هذا القلب هي تعليمية. فطلاب الطب في المانيا يقومون دوريا بمشاهدة هذا القلب في درس لم يسبقهم اليه أحد.

نهاية دراماتيكية لرجل تحدى مهابط نياغارا!

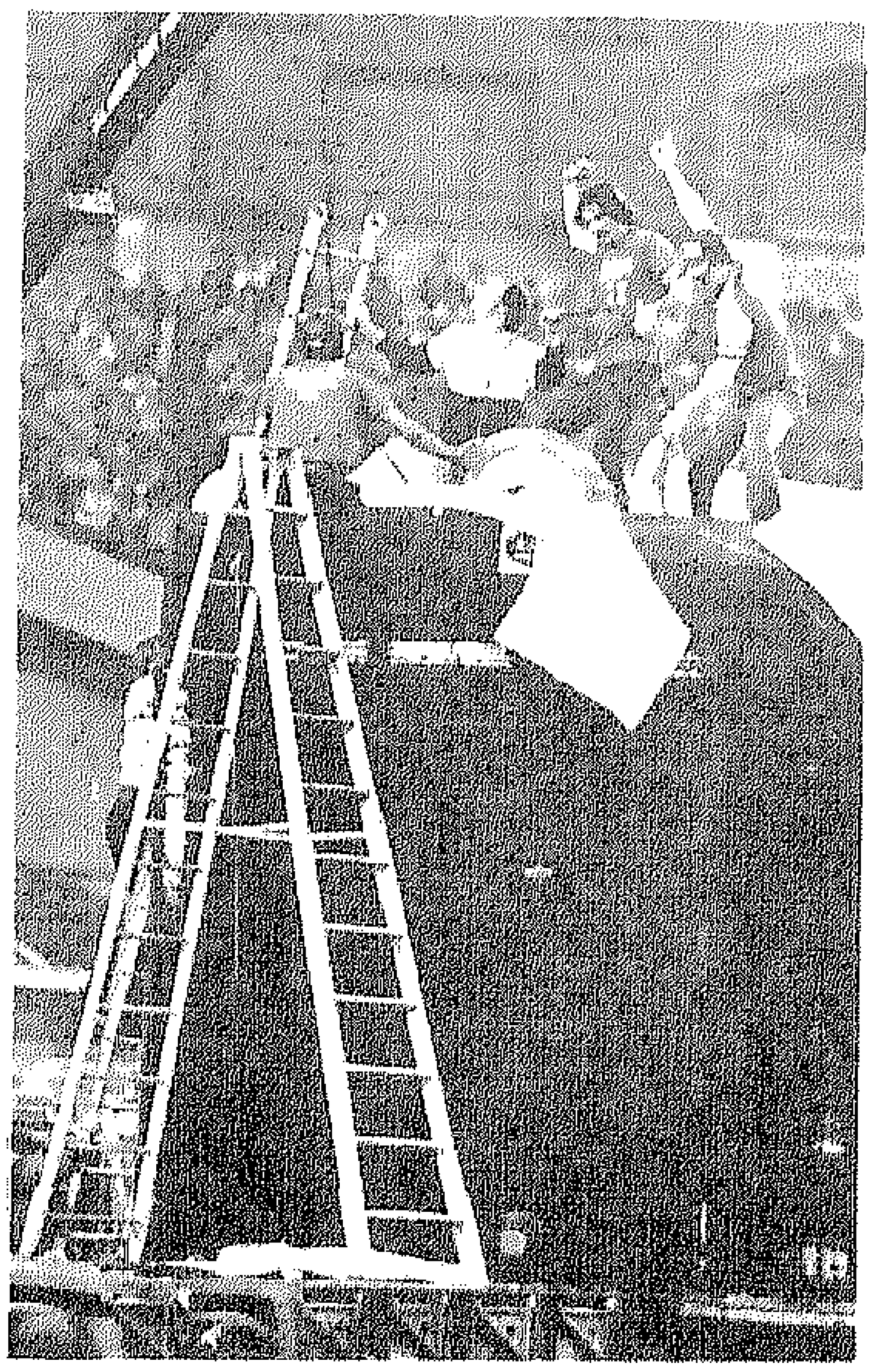

رجال انقاذ ومسعفون يحاولون انتشال كاريل من «بئر الموت».

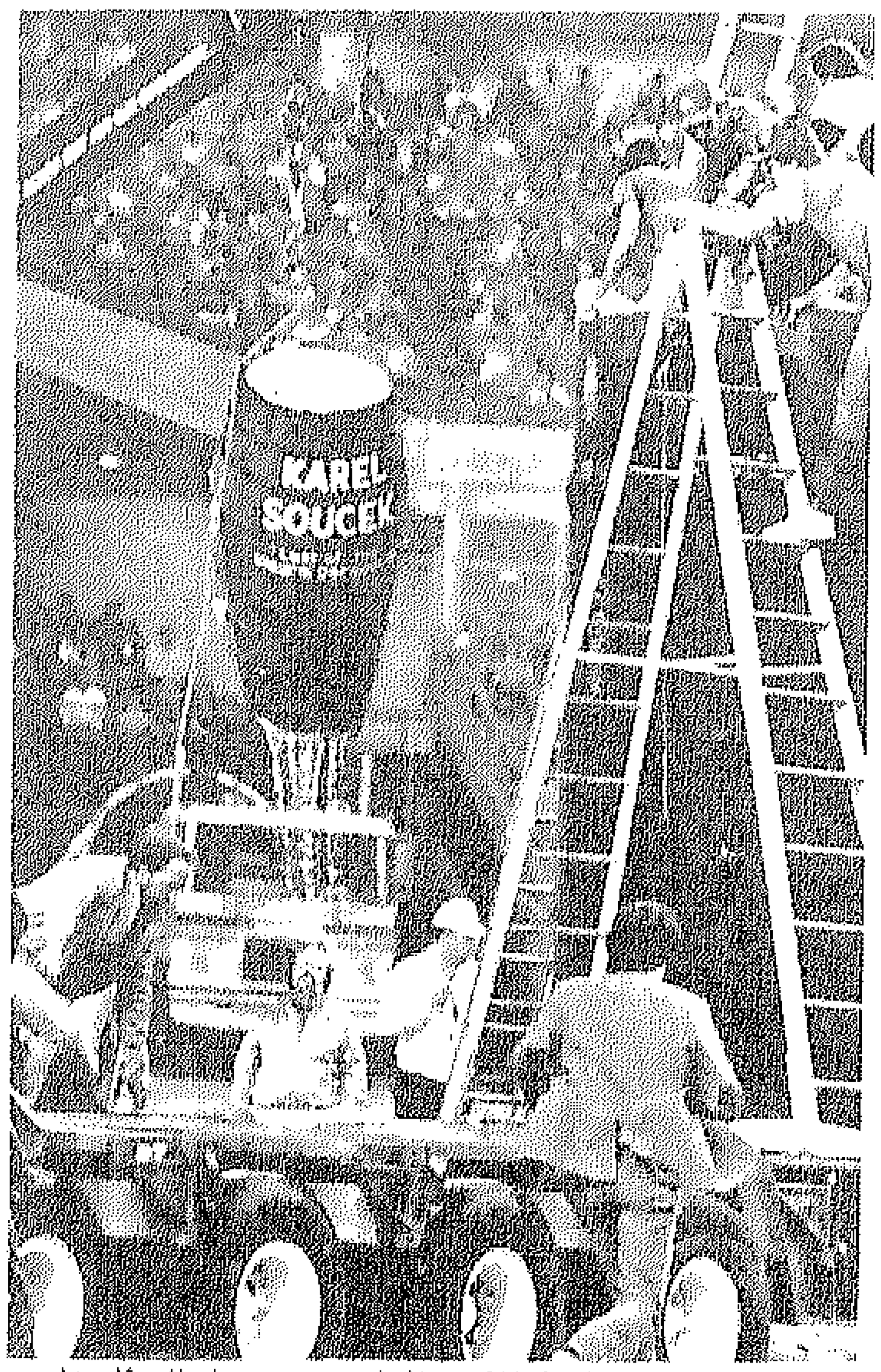

كاريل سوسيك في المشهد الاخير ويسدل الستار على جنون القوة

من تراه كان يفكر ان «الشيطان» كاريل سوسيك هذا الذي لقب بـ «الصاروخ الطائر» لانه اجتاز مهابط شلالات نياغارا، يموت فجأة في هيوستن، اثناء هبوطه من فوق عدة طوابق. اعتبر عملية القفز فوقها بمثابة «نزهة في صباح هادىء».

انه بالطبع، كاريل سوسيك، اخر الذين طوعوا شلالات نياغارا. ويوم اعلن انه سوف يقفز عن احدى عمارات هيوستن، تراكض الناس من كل الانحاء، لرؤية «الانجاز الجنوني»، وكانت هناك كتابة على برميل تذكر بموعد القفزة التي يعتزم سوسيك القيام بها. وتوافد الفضوليون الى ساحة هيوستن، وكان هناك كاريل الذي اراد ان يرفه عن همومهم وكوابيسهم، وقد اشتهر عبر قفشة الجنون الذي جعله احد كبار القفز في العالم. وفي تموز ١٩٨٤، نزل كاريل سوسيك

■ كاريل في كامل لياقته الى جانب برميل الموت وعبارات عن « انجاز نياغارا » ■

■ كاريل سوسيك جثة هامدة بعد قفزة الموت المكلفة ■

مهابط نياغارا في برميل. الامر الذي اثار فضول الادارة الاميركية، وعلى رأسها رونالد ريغان.

وهذه المرة، اختار سوسيك وهو ذو اصل تشيكي ويحمل الجنسية الكندية، وعمره ٣٧ عاما، تحديا آخر. وفي ١٩ شباط علق برميله على علو ٦٠ مترا وتكور في داخله. وعند ارتطامه بالارض، عليه ان يسقط فوق برميل اخر، مثبت في الارض، ويحتوي على مادة من شأنها التخفيف من حدة الارتطام.

كل شيء كان جاهزا، لكن مساعدي كاريل سوسيك لم يتوصلوا الى تجميد البرميل الذي اخذ يدور بشكل غير ملائم. واخذ الجمهور يظهر علامات الضيق. وترك البرميل، واخذ يتساقط بشكل ملتو، وابتعد عن النقطة التي يجب ان يسقط فيها. وحدثت المأساة، ذلك ان البرميل ارتطم بعنف بالارض. وتفتت شظايا متناثرة. ووعي رفاق كاريل عمق المأساة. واخرجوا جثته من البرميل، وحملوها الى اقرب مستشفى. وقالوا ان الرهان كان في غاية الصعوبة. لكن كاريل اراد هذا التحدي... ولم يكن يخاف الموت...

«فيلة» بشرية تتألق في الغطس والعوم!

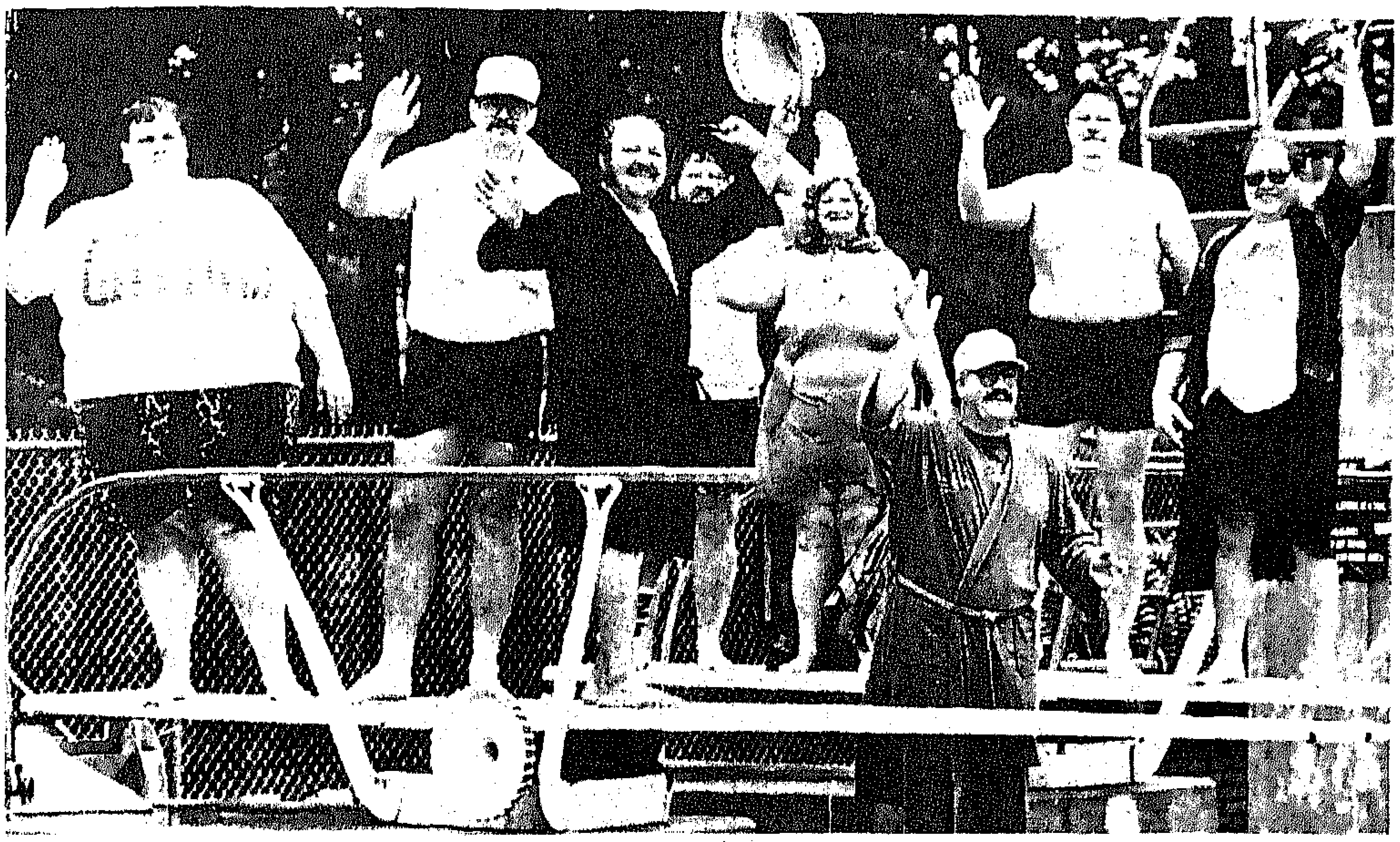

■ المتنافسون ينتظمون صفاً واحدا قبل مباراة الغطس ■

انها مباراة بين كتل بشرية والبعض يطلق عليها مباراة بين اصحاب الوزن الثقيل، من منطلق التندر. هذا هو دائما حال اصحاب السمنة، عندما يصادفون اناسا عاديين. وردة الفعل الاولى هي التالية: لا ترم نفسك في المسبح، فانه سيفرغ للتو من مياهه... لكن المترهلين لا «يقبضـــون» دائما الكلمات اللاذعـــة، ويتصرفون كأنهم في احسن حال من اللياقة والاناقة، ويتحدون مقاييس الجمالية، ولو انهم ظهروا بمظهر «الحمقى المحشوة رؤوسهم بالورق والقطن، عوضا عن المادة الرمادية». هذا ما حدث بالفعل في الولايات المتحدة، عندما تداعي اصحاب السمنة، وقد انتظموا في نقابة للدفاع عن حقوقهم، واحيوا حفلة غطس، خصصت فقط لهؤلاء الذين تجاوزوا منذ فترة وزن المئة والخمسين كيلوغراما.

الموعد انعقد في (غينسفيل) في فلوريدا. وضمت قائمة المشاركين وارن كيلانـد، بطل عام ١٩٨٤ للوزن الثقيل، وهو كندي، ابن ٣٢ عاما، ورياضي كسب جوائز وميداليات، وشارك كتقني من

طراز عال في مباريات كرة القدم التي جرت في بلاده. وعلى ضفاف الحوض المائي، وجد هذا العملاق المرصوص القامة نفسه بين اصحاب الوزن الخفيف... ان ثقله لا يتعدى ١٤٥ كيلوغراما. وهذا وزن القصبة او الريشة اذا ما قيس باصحاب ٢٧٥ كيلوغراما التي يحملها مايك باتيلينو هذا الشاب الذي يسكن منطقة «ستوتهارس» في «اوهيو» الاميركية.

لا احد يشك في ان «مايك» طمح الى انتزاع لقب بطل العالم في المباراة التي جذبت حشودا من كل

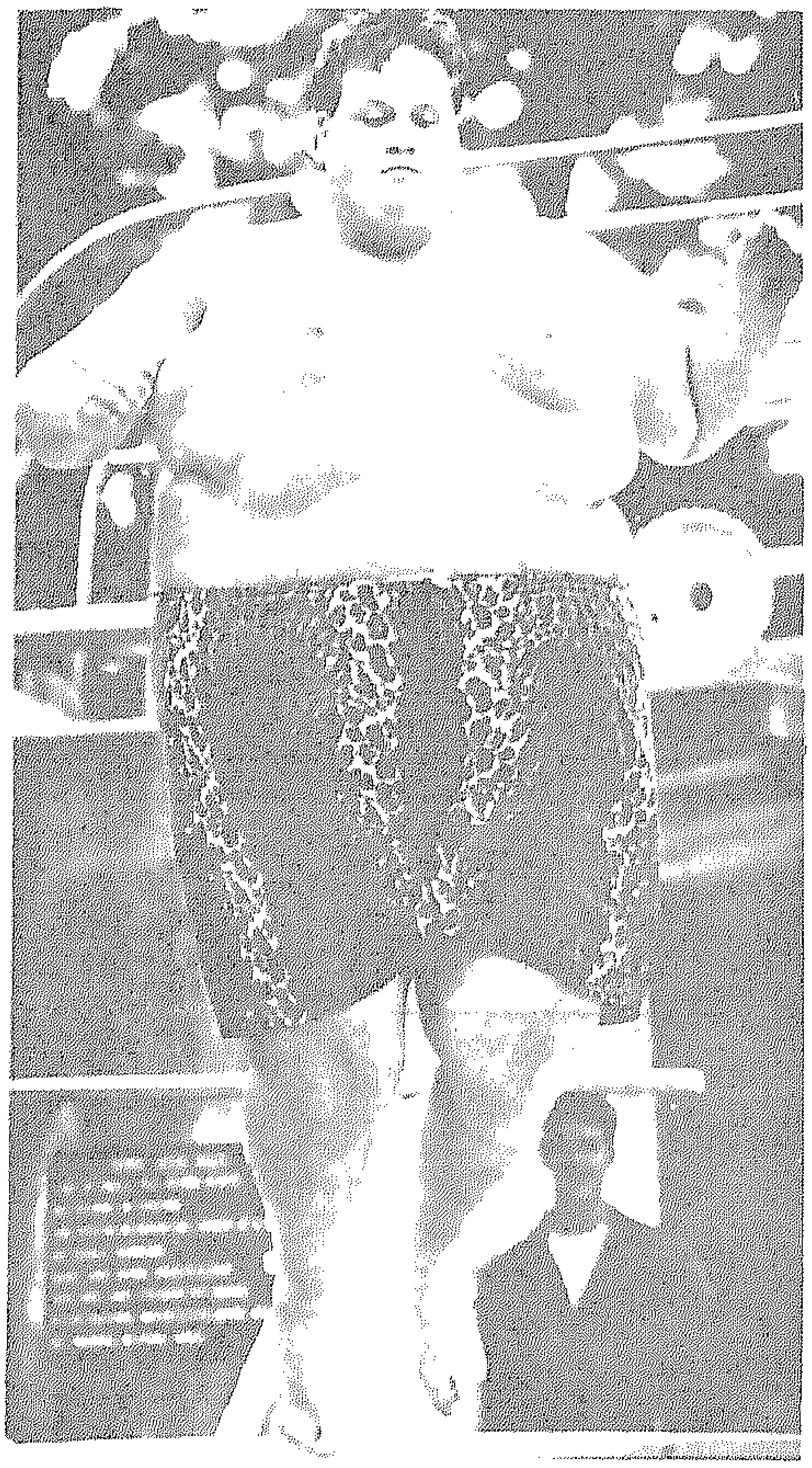

■ مايك باتيلينو يستعد للقفزة الذهبية متهما بالخفة والخفة

الولايات الاميركية. وعلى الرغم من الجهود التي بذلها للوصول الى الهدف، فقد خابت آماله. والفائز كان راندي «ستامب» وليامس الذي «تألق» تحت وطأة كتل اللحم المتدلية، وتجاوز منافسه التقليدي وارن كيلاند الذي ابدى انزعاجه وقال انه بذل جهودا قصوى لكن قطار الحظ خانه في اللحظات الاخيرة. وقرر الاعتكاف عن المشاركة في مجموعة مباريات مقبلة، تعتزم شبكات التلفزة الاميركية بثها في الولايات، خصوصا ان هذا النوع من المصارعة لاقى نجاحا «هوليووديا»، لمزاوجته بين الخفة والغرابة المدهشة.

■ بيغي في تلافيف الوزن «الخفيف». تعالوا الى ■

ويقول كيلاند في هذا الاطار انه يحضر لاول مرة كشاهد هذا النوع من المباريات التي عقد مجدها له. والسباق المقبل يتضمن العوم والغطس والقفز في الهواء. وسوف يتأمل في اداء «الجميلة بيجي ويلسون، هذه المرأة التي عمرها ٥٨ عاما، وقد تخطت عقدة الوزن الضخم، واختالت بوزنها فوق حلبات المصارعة، فضلا عن المسابح التي هي كالطعم، تجتذب جمهور المشاهدين من كل الاعمار...

بطل بساق واحدة

يكفي ان تحدق قليلا في صورة هذا المتزلج على الثلج، لتكتشف ارادة صاحبها الحديدية.

فالمتزلج هو بساق واحدة، وقد فاز ببطولة «الاولمبياد للتزلج على الثلج للمعاقين» التي جرت في الولايات المتحدة.

البطل - المعاق، وعمره ١٩ عاماً، ليس شخصاً عادياً. انه ابن السناتور الاميركي ادوار كينيدي، المرشح السابق الى انتخابات الرئاسة الاميركية. وقد فقد ساقه قبل عدة سنوات، بسبب اصابة بالسرطان.

اكبر كعكة..

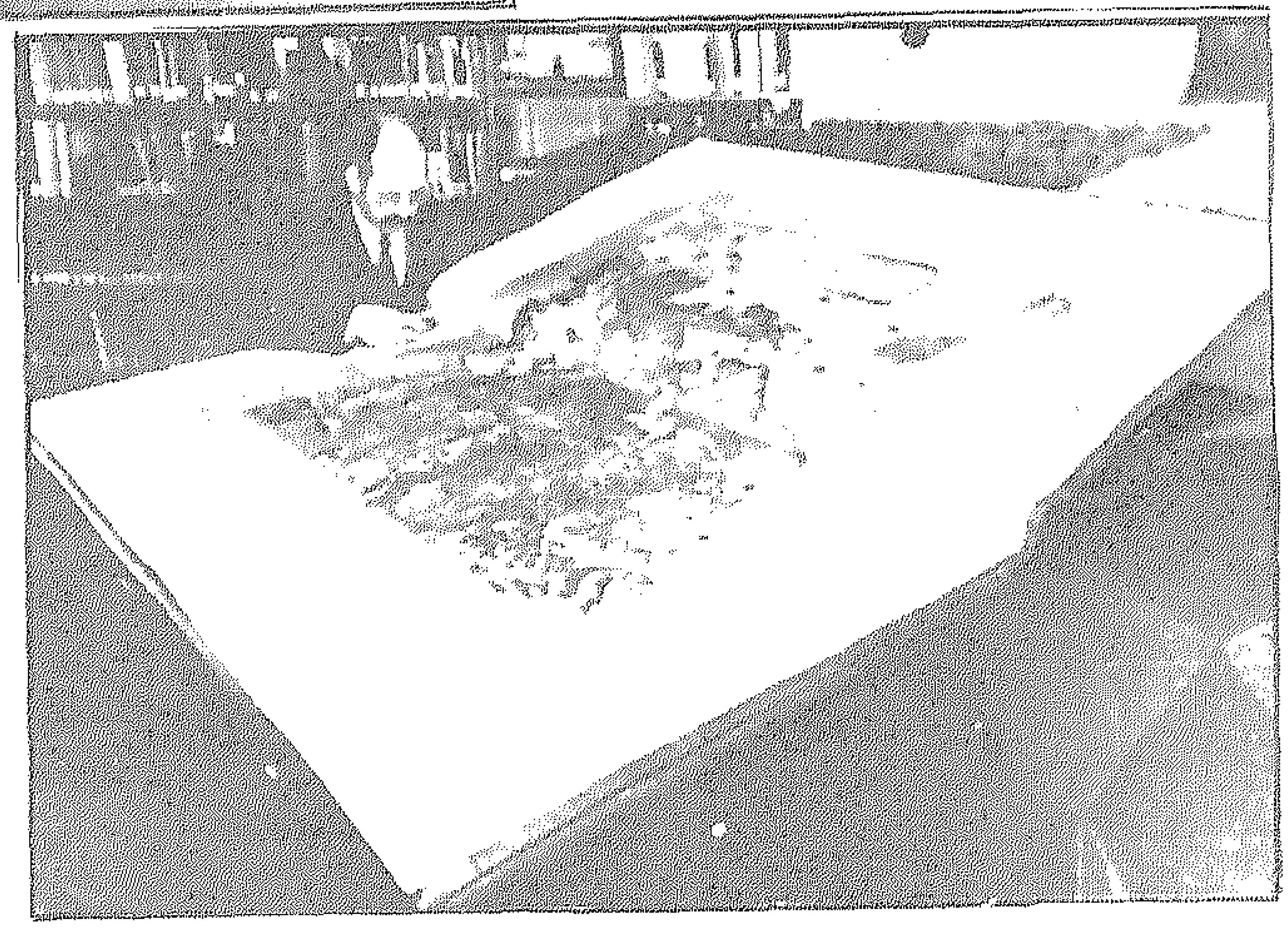

واكبر كتاب!!

اكبر كعكـة. واكبر كتـاب، الكعكـة صنعـت في فرنسا واستغرق العمل فيهـا ٢٩ سـاعـة ويبلـغ وزنها ٢٢٨ كيلوغـرامـا وقطرهـا ٦ امتـار. واستخـدم في صناعتها ١٤٤ كيلوغراما من الطحين.

وقد عرضت الكعكة في محطة متروسان لازار في باريس (الصورة) ويبدو طفل في السادس من عمره يقوم بتذوقها.

اما الكتاب. فهو ثـالـث اوسـع كتـاب في العـالم، وتملكه مكتبة جـامعـة روستـوك في جمهـوريـة المانيـا الديمقراطية.

في الصورة يبدو الدكتور كارل هاينـز جـاكيلـت يتفحص الكتاب ـ الاطلس، وهو بطول ١,٦٦ مترا وارتفاع ٢,٠٤ مترا. ويتضمن ٣٢ خارطة كبيرة، وقام بوضع الكتاب في العام ١٦٦٤ كورس ديركسن وابنه في امستردام.

البيانو (صندوق البيان)

البيانو آلة موسيقية من ابتكار إيطالي في الأساس.. ونظراً لامتيازها عن غيرها من الآلات باصدار لأنغام المنخفضة والعالية بشكل واضح ومتميز فقد سماها الإطاليون (بيانو.. إي.. فورته) أي المنخفض والعالي. أو الضعيف والقوي.. ثم حفظ الناس الكلمة الأولى من التسمية واهملوا البقية.. فإن اسمها من أصل عربي، هو (صندوق البيان).

سماعة الطبيب

في عام ١٩١٦م استدعى طبيب باريسي اسمه (رينيه ليناك) لفحص فتاة تشكو من مرض في قلبها. وأبت الفتاة ان تسمح للطبيب بوضع أذنه على صدرها لسماع دقات قلبها كما جرت العادة في ذلك الحين.. وتصادف أن وجد بجوارها صحيفة فلفها على شكل اسطوانة، ووضع طرفاً منها على صدرها والطرف الاخر على أذنه، فدهش حين سمع دقات القلب بوضوح، وما أن فرغ من فحصها حتى كانت قد اختمرت في راسه فكرة (السماعة) التي يستعملها الاطباء اليوم في مختلف العالم.

دجاج الحسب والنسب..!

هواة الخيول الاصيلة يحتفظون بسجلات رسمية لسلالاتها وانسابها واصولها ويحافظون عليها.

اما في فرنسا وهي اكثر اقطار العالم استهلاكا للدجاج فيحفظون انساب الدجاج ولا يسمحون باختلاط او نسب غير صحي. ويبلغ سعر الدجاجة متوسطة الحجم حوالي ثلاثة دولارات اذا كانت من دجاج المزارع، اما اذا كانت من الدجاج البلدي «حر النسب» ومن اصل كريم غير مشكوك فيه فقد يبلغ سعرها عشرة دولارات، وهذه العجوز الفرنسية من بلدة بورج تعرض في السوق للبيع دجاجا اصيل الحسب والنسب... فمذاقه اطيب واشهى!.

طفل له
٣ سيقان

قال متحدث باسم مستشفى في سوازيلاند أن امرأة وضعت طفلاً له ثلاث سيقان وان الاطباء يقلون ان المولود سيعيش حياة طبيعية.

واضاف المتحدث ان الساق الثالثة غير كاملة التكوين وهي ملتصقة بعجيزة المولود وسوف يستأصلها الاطباء خلال ثلاثة اشهر.

فقد سمعه

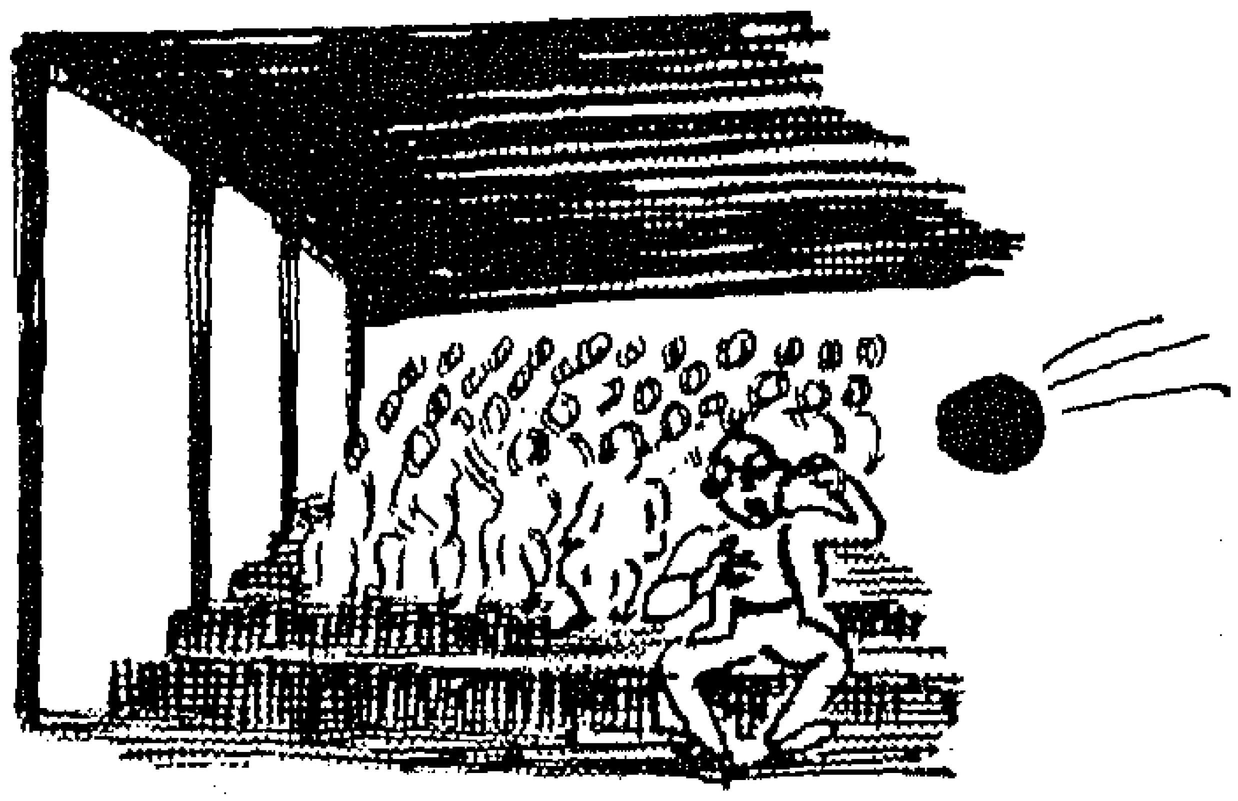

تكشف السجلات المحفوظة في مقر «المجلس الاميركي للسلامة الاهلية» عن حوادث تخيل اليك ان المقادير تحتال بشق النفس حتى تضمن ان تكون حوادثها فذة، او ملهية، او مستبشعة. فتأمل معي في هذا المقال كيف تألبت الظروف على هذا النحو الغريب حتى بدت هذه الحوادث من اغرب الصدف العجيبة.

كان احد المتفرجين على لعبة الكرة «بايسبول» في بلدة هاريسبرج ينظف اذنه بعود من الثقاب فسقطت كرة شاردة عند مقعده تماماً في المدرج الذي كان يجلس فيه ثم اصابت يده فدفعت العود في اذنه فثقب طبلتها الرقيقة وبذلك فقد الرجل السمع من احدى اذنيه.

هوى في البئر

وحدث في فندق ريفي من مدينة نيويورك ان هوى احد الموظفين في بئر المصعد من الدور الثالث فقتل بالحال. ومن الجدير بالذكر انه لم يسبق ان حدث مثل هذا الحادث خلال سنين منذ انشئت تلك البناية. وبعد انقضاء دقائق على سقوطه سقط موظف آخر في البئر التي سقط بها الموظف الاول، ولكنه وقع على جسد زميله، فلم يصب الا اصابة يسيرة تكاد لا تذكر.

السيارة والنحلة

وقد تكون انت احد سائقي السيارات الذين يعتريهم الذعر حين تدخل السيارة حشرة او نحلة. فتصور اذن ما وقع لفردريك ماج حين اصطدم «ديك بري» طائر بلوح الزجاج امام مقعد السائق. فلما جعل ماج يحمد الله في سره على ان المكروه لم يكن اعظم، دخلت نحلة من خلال اللوح المكسور، ولسعته، وليس عجيباً ان يسقط ماج مع سيارته في خندق على جانب الطريق ويتحطم.

قتل بالحال

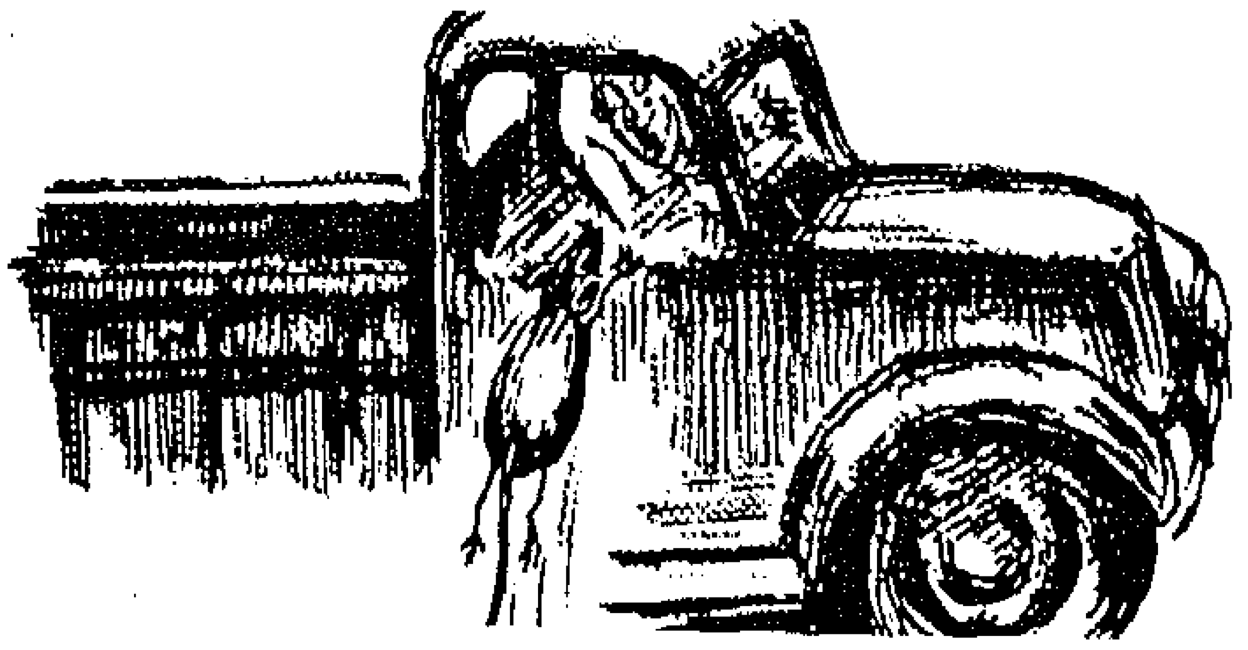

وقد حدث في احد الايام وعلى مقربة من بلدة مورافيا في نيويورك ان قفز جرذ على كتف سائق كان يقود سيارة نقل كبيرة فضربة بيده فوقع في المقدمة على ارض السيارة، ولكن الجرذ عدا متسلقاً ساق الرجل داخل بنطلونه، فحاول هذا جزعاً ان يخرجه ففقد سيطرته على زمام السيارة ولم يتمكن من ضبطها فاصطدم في بناية وقتل بالحال.

قطار سريع

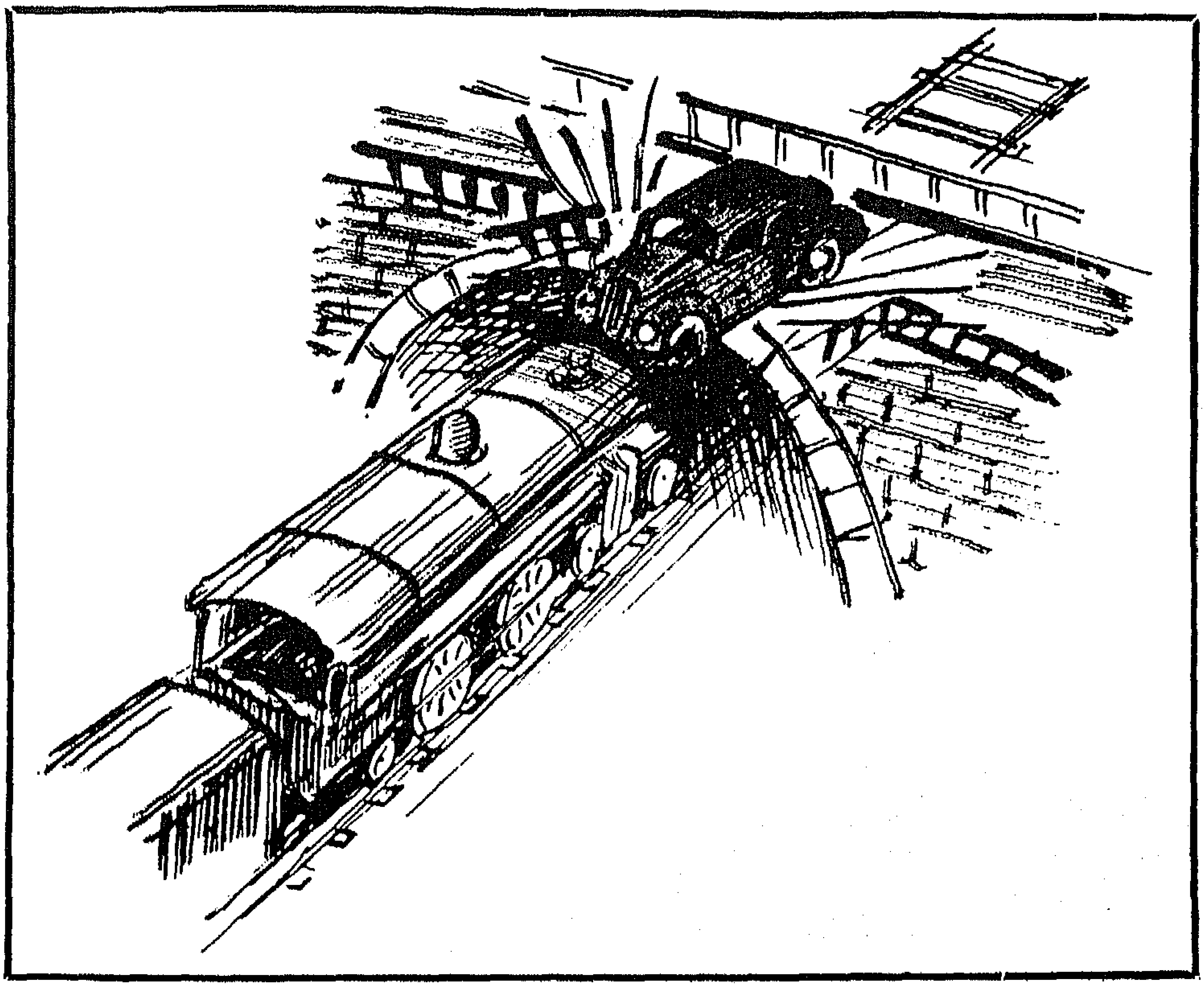

وفي احد الايام كانت سيارة مندفعة بسرعة على جسر ممدود فوق خط سكة حديدية، فانحرف بها صاحبها ليتقي خطر سيارة اخرى كانت قادمة نحوه، فصدم حاجز الجسر ونفذ منه. واتفق حينئذ بطريق الصدفة مرور قطار سريع تحت الجسر في نفس اللحظة، فبدا لسائق السيارة ان لا مفر من ان يموت مع خطيبته التي كانت معه شر ميتة، ولكن السيارة حطت بعجلاتها الاربعة على ظهر احدى مركبات الركاب في القطار دون ان ينفجر اطار عجلة من عجلات السيارة وعكس اندفاع القطار قوة اندفاع السيارة فقفزت من على سطح القطار عائدة الى الجسر ولم يصب احد بأذى.

حول العالم

حقائق صعب تصديقها

مقابر جماعية للكتب في باريس عاصمة الفكر والنور!

جميعنا نعرف ما يسميه الاخرون « مقبرة السيارات » تلك المساحة المقتطعة من الارض حيث تودع « جثث » السيارات المحطمة التي لا امل فيها ولا رجاء. الفرنسيون يطلقون حاليا صرخة التحذير. والخوف لا ينتابهم من مقابر السيارات، بل من « مقبرة الكتب ».

عشرات الالوف من الكتب يجري اتلافها سنويا (يقولون تجري معالجتها) لتحويلها مجددا الى... ورق. ورق ابيض ناصع صالح للطباعة عليه مجددا وانتاج كتب جديدة، لا تلبث هي الاخرى ان تتعرض « للمعالجة »، والحبل على الجرار..

لقد « اشتهر » الفرنسيين بانهم اقل الشعوب الاوروبية ميلا الى القراءة والمطالعة. لكن احدا لم يتهم الفرنسيين بأنهم يكرهون الكتب الى حد... معالجتها في المقابر المخصصة لها.

ولعل هذا ما اثار حفيظة السيد بودين جانيك الناشر الباريسي المعروف والذي ما زال منذ عدة اعوام يتابع شن حملته الاعلامية ضد عمليات « قبر الكتب ومعالجتها » مستنكرا هذا السلوك « غير المثقف ».

ونكاية بأعداء الثقافة، اقام جانيك معرضا لبيع

بودين يترحم ... على الكتب

الكتب في قلب باريس، حيث يستفيد الشاري من حسم يتجاوز الـ ٧٠ في المئة احيانا من اصل سعر الكتاب...

فندق يتنقل
على عجلات تهرباً
من الضرائب؟

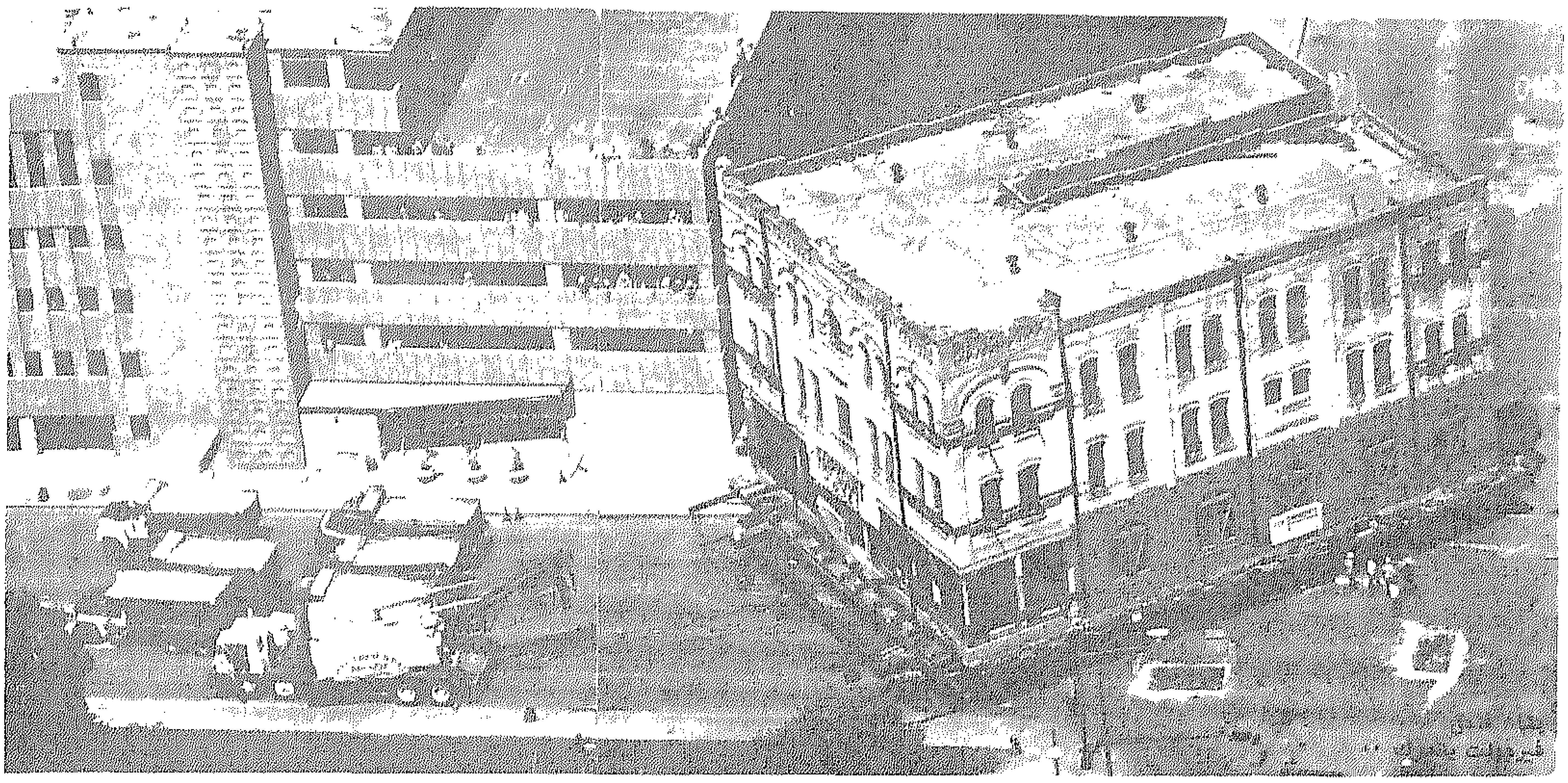

طالما انه لا رقابة على الاحلام، فليس من العسير على المرء ان يحلم (مثلا) بفندق ضخم البناء ينتقل من منطقة الى غيرها فوق ٢٨٨ دولابا.

لكن فندق فيرمونت التاريخي الشهير «فعلها» منتقلا من طرف مدينة سان انطونيو الاميركية الى طرفها الاخر نزولا عند رغبة اصحابه الجدد. وبالطبع فان عملية الانتقال لم تتم بدون مشقة، لكن كل المشقات تهون امام هذا الانجاز شبه الاسطوري الذي تحقق بنفقات لا تزيد عن اربعة ملايين دولار دفعها الشريكان فرجينيا وتوماس اللذان اشتريا البناء المجنون.

«لقد اشترينا فيرمونت من شركة مختصة كانت تفكر في هدمه لبناء سوق تجارية مكانه - تقول فيرجينيا - ورأيت مع شريكي توماس ان بامكاننا معا انقاذ هذا البناء التاريخي العائد الى العهد الفكتوري القديم، كما اننا سنحقق ارباحا هائلة. ذلك اننا لن ندفع دولارا واحدا للسلطات الفيديرالية لان الابنية الاثرية معفية من الضرائب»..

وتتابع فرجينيا قائلة: «لقد رفع البناء على صفائح مسطحة تعمل على الزيت المضغوط، وهي مجهزة من الاسفل بـ ٢٨٨ عجلة. واشترك في العملية ٥٠٠ رجل من عمال وموظفي البلدية ومئة من رجال الشرطة وجمهور غفير من المتطوعين»..

اما شريك فرجينيا وهو توماس، فقد وقف في المكان الذي انتهت اليه رحلة الفندق، ومضى يوزع «النقانق» مجانا على الجمهور، وسأله احدهم:

- هل تقدم النقانق غالبا للناس؟

فأجاب على الفور: - فقط حين اشاهد فندقا يمشي..!

لص سيء الحظ

لازم سوء الحظ شابا بريطانيا عاطلا عن العمل كان يرغب في ارتكاب عملية سطو، ففي جميع المتاجر التي حاول سرقتها، لم يفهم احد الرسالة التي كتبها والتي يقول فيها انه يحمل مسدسا في جيبه.

وذكرت الصحف البريطانية انه عندما دخل هذا الشاب ويدعى ديفيد موريس (٢١ عاما) احدى الصيدليات واعطى الورقة التي كان يحملها الى العاملة بالصيدلية، رفضت قراءة الرسالة ظنا منها انها رسالة خادشة للحياء.

وعندما كرر الشاب العاطل المحاولة في متجر مجاور في ويست كرويدون، احدى ضواحي لندن، اجاب الموظف في المتجر وهو من اصل اسيوي انه لا يعرف القراءة.

وفي محاولته الثالثة اخفق هذا الشاب ايضا في متجر للمنتجات الغذائية حيث قال له البائع انه نسي نظارته الطبية.

وقد القت الشرطة القبض على هذا اللص المبتدىء بعد فترة قصيرة من هذه المحاولات الثلاث واطلق سراحه على ان يوضع تحت المراقبة لمدة عامين.

اختراع بالصدفة

يحكى أن قطة كانت تطارد فأراً في احدى الليالي الجميلة من عام (١٨٩٠). ولم يكن مضمار السباق سوى طاولة بمختبر الكيميائي الألماني «ادولف سبيتيلر»، وفجأة انقلبت احدى القوارير التي كانت تحتوى مادة «الفورمالديهايد»، المستخرجة من الفحمْ، واندلقت على قطعة الجبن الموضوعة في مصيدة الفئران.

وفي صبيحة اليوم التالي عقدت الدهشة لسان الكيميائي المذكور، عندما حاول تنظيف منضدة المختبر من آثار مادة «الفورمالديهايد» التي انسكبت عليها في الليلة الماضية، لأنه وجد أن قطعة الجبنة قد أصبحت صلبة كالحجر، الأمر الذي شجع الكيميائي المذكور على اضافة الحليب على هذه المادة وتم بذلك اكتشاف أول مادة مصنوعة من اللدائن البلاستيكية، وهي مادة «الكاسين».

حريق الريو

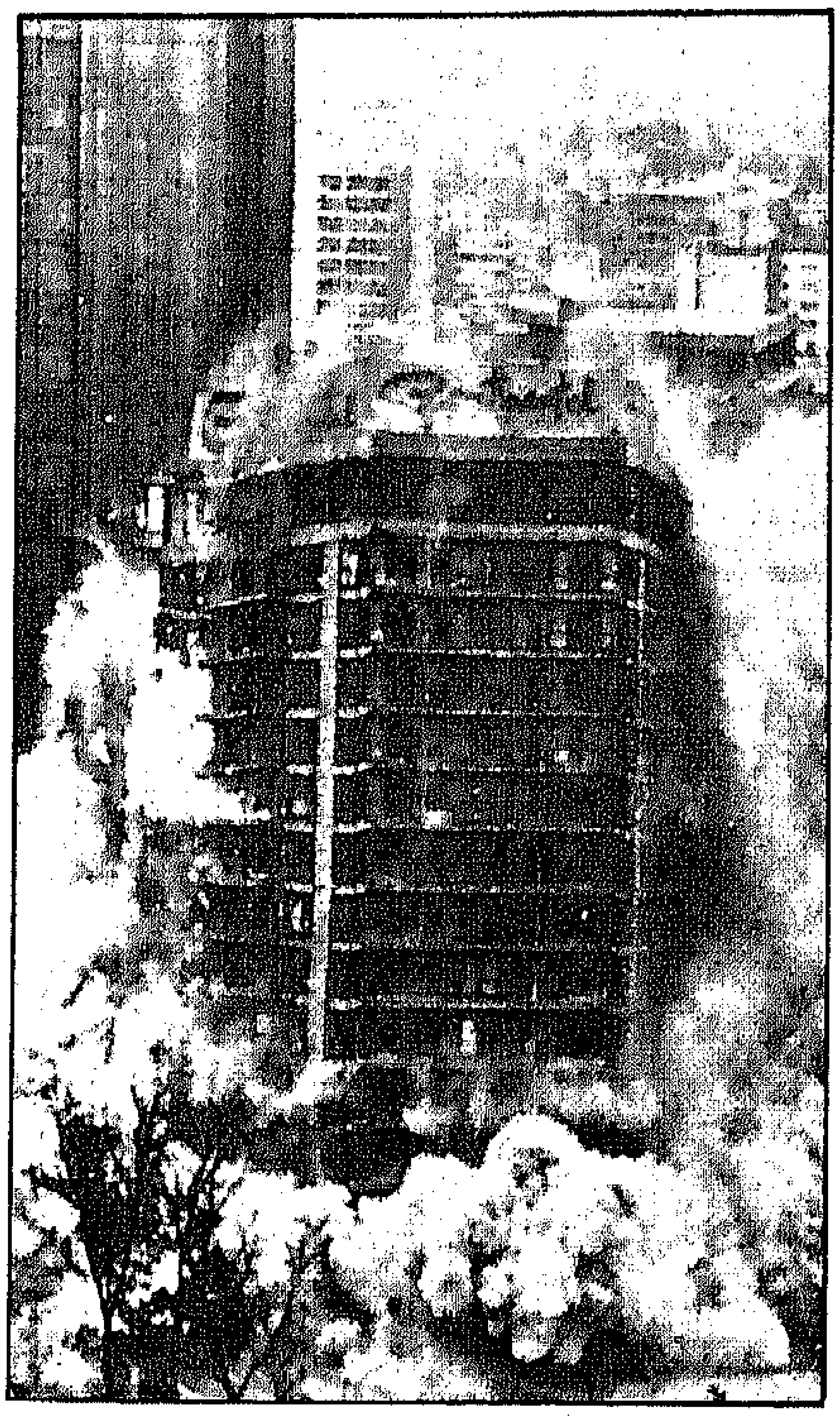

الحريق يلتهم المبنى في وسط ريو دي جنيرو

اندلع حريق هائل في احد المباني التجارية الكبرى في مدينة ريو دي جنيرو البرازيلية، مما ادى الى مقتل ١٦ شخصا، وفقدان عشرات آخرين.

ويضم المبنى المؤلف من ١٣ طابقا مكاتب الفرع البرازيلي لشركة «جنرال اليكتريك» ومكاتب وزارة الصحة.

امراة مجهولة القت بنفسها من الطابق الناسع ولقيت حتفها

واستمر الحريق ١١ ساعة قبل ان يتمكن رجال الاطفاء من السيطرة عليه.

ولم يجر تحديد اسباب الحريق.

أكبر سرقة في تاريخ أميركا
مسلحون يستولون على ٥٠ مليون دولار

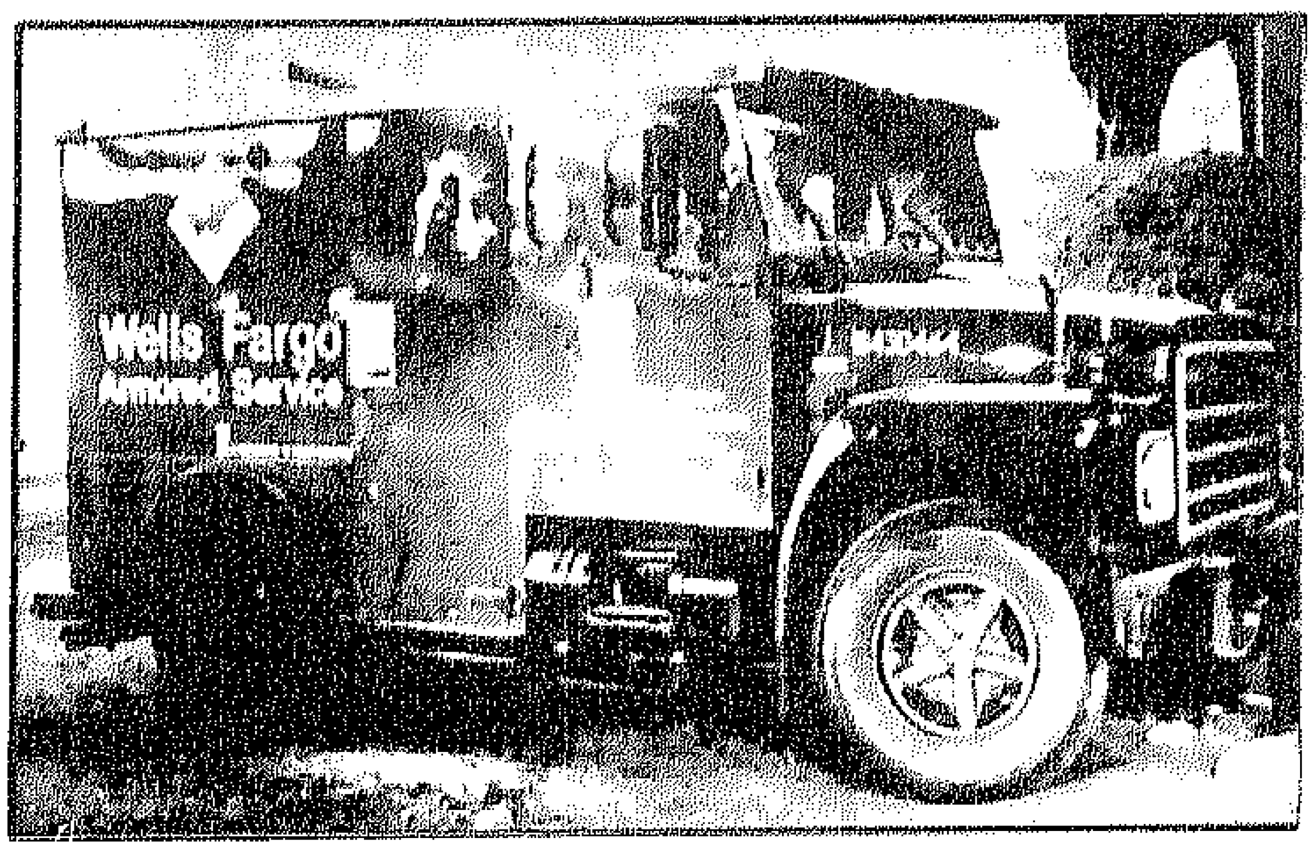

الشاحنة التي استخدمت في نقل النقود المسروقة

استولى اربعة مسلحين على مبلغ ٥٠ مليون دولار من مستودع مؤسسة «ويلز فارغو» الاميركية لنقل النقود وذلك في اكبر سرقة في تاريخ الولايات المتحدة.

وقالت الشرطة ان المسلحين الاربعة الذين تتراوح اعمارهم بين ٤٠ و٤٥ عاماً، ارغموا حراس المستودع على فتح الصندوق الذي يحتوي على النقود والتي تحتفظ بها المؤسسة خلال عطلة نهاية الاسبوع الى ان تفتح المصارف ابوابها صباح يوم الاثنين.

اضافت ان المسلحين فروا بسيارة مصفحة تابعة للمؤسسة بعد ان نقلوا النقود اليها وقالت ان عملية السرقة استغرقت حوالي ٢٠ دقيقة.

وقد تم لاحقاً العثور على السيارة المصفحة وهي فارغة على بعد بضعة كليومترات من المستودع.

يذكر ان احد فروع شركة «ويلز فارغو» في ولاية تينيسي تعرض في العالم ١٩٨٣ لسرقة ٦,٣ مليون دولار.

ويرجع تاريخ اكبر عملية سرقة نقود في الولايات المتحدة الى العام ١٩٨٢ حين استولى رجلان على ١١ مليون دولار من مستودع شركة «سينتراي ارموريدكار كاريير» لنقل النقود في نيويورك.

عاش معها قرناً ...

احتفل السوفياتي الياس جافاروف (١١٩ عاما) وزوجته خاتين (١١٥ عاما)، بالذكرى المئوية

لزواجها، في مدينة يانشكاك بجمهورية اذربيجان السوفياتية.

وللزوجين مائتان من الابناء والاحفاد واحفاد الاحفاد، وهما يعيشان في كنف ابنهما الاكبر.

● في القاهرة ذكرت صحيفة «الاخبار» ان معمرة تدعى تفيدة حسن عدوي توفيت في مدينة السويس عن عمر يناهز ١٢٦ عاما.

وتفيدة ام وجدة لـ ١١٩ شخصا وهي ادت فريضة الحج ٩ مرات. وقد عثر بين اوراقها الشخصية على ايصال ايجار لشقة كانت تقيم فيها قبل سبعين عاما بقيمة ١٨ قرشا مصريا.

نجارا الفضاء

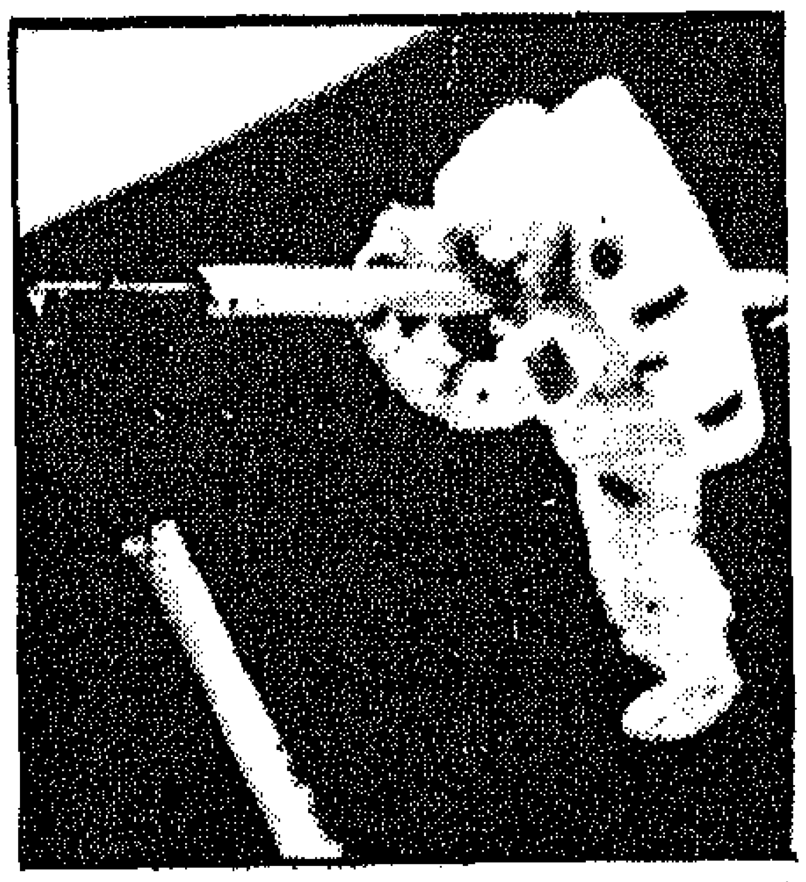

الرائد سبرينغ خلال عملية البناء الفضائية

عاد رائدا الفضاء الاميركيان جيري روس وشيروود سبرينغ الى المكوك «اتلانتيس» بعد خروجهما الى الفضاء والبقاء في خمس ساعات و٣٢ دقيقة، اجريا خلالها تقنيات تجريبية للبناء في الفضاء اعطت نتائج مرضية للغاية.

وقد انجز «نجارا الفضاء» بسهولة مثيرة للدهشة. وفي وقت قياسي. العملية الاولى التي تتمثل في بناء وتفكيك برج يبلغ ارتفاعه ١٤ مترا ويتكون من ٩٣ انبوبة من الالمنيوم مثبتة بـ ٣٣ مفصلا. وقد انهيا هذه المهمة قبل ٤٠ دقيقة من الوقت المقرر لها.

وقبل عودتهما، اطلق سبرينغ بيده قمرا صناعيا صغيرا من الالمنيوم سيستخدم لاحقا كهدف لمناورات ملاحية للمكوك.

مذنّب هالي يمطر ذهباً!

بعد غياب دام ثلاثة ارباع القرن بدأ مذنب هالي بالظهور في الآفاق البعيدة، وسيمطر ثروات على اولئك الذين لديهم ما يكفي من الذكاء للتطلع الى السماء لتحقيق ارباح مالية.

وحمى مذنب هالي. كما يسميها خبراء السوق الاقتصادية هي فرصة العمر التي يمكن معها جمع الملايين عن طريق بيع اي شيء من المناظير والتلسكوبات الى قمصان وكتيبات عن المذنب الذي تحوطه الاساطير، وكذلك قطع نقد فضية تذكارية.

حتى ان احد رجال الاعمال بدأ الآن بصنع شراب اطلق عليه اسم «كولا هالي».

ويعتبر ظهور المذنب هالي لاول مرة منذ العام ١٩١٠ حدثا فلكيا بالغ الاهمية، الا انه بالنسبة الى رجال الاعمال مثل اوين ريان سيكون فرصة القرن التجارية.

ويحصل ريان على حوالات مالية من عشرات من السلع ذات الصلة بالمذنب نتيجة لنوبة جنونية عابرة اوحى بها ما رافق الالعاب الاولمبية الصيفية في لوس انجلوس من عمليات تجارية.

ويقول ريان «كانت هناك قمصان رسمية اولمبية وسلعة اولمبية رسمية لهذا وسلعة اولمبية رسمية لذاك وهكذا اصبحت المثل الرسمي لمذنب هالي».

واحتكرت مصانع كوميت العامة التي يمتلكها في نيويورك علامة مذنب هالي المسجلة لمنتجات مختلفة.

القمر العربي ينطلق

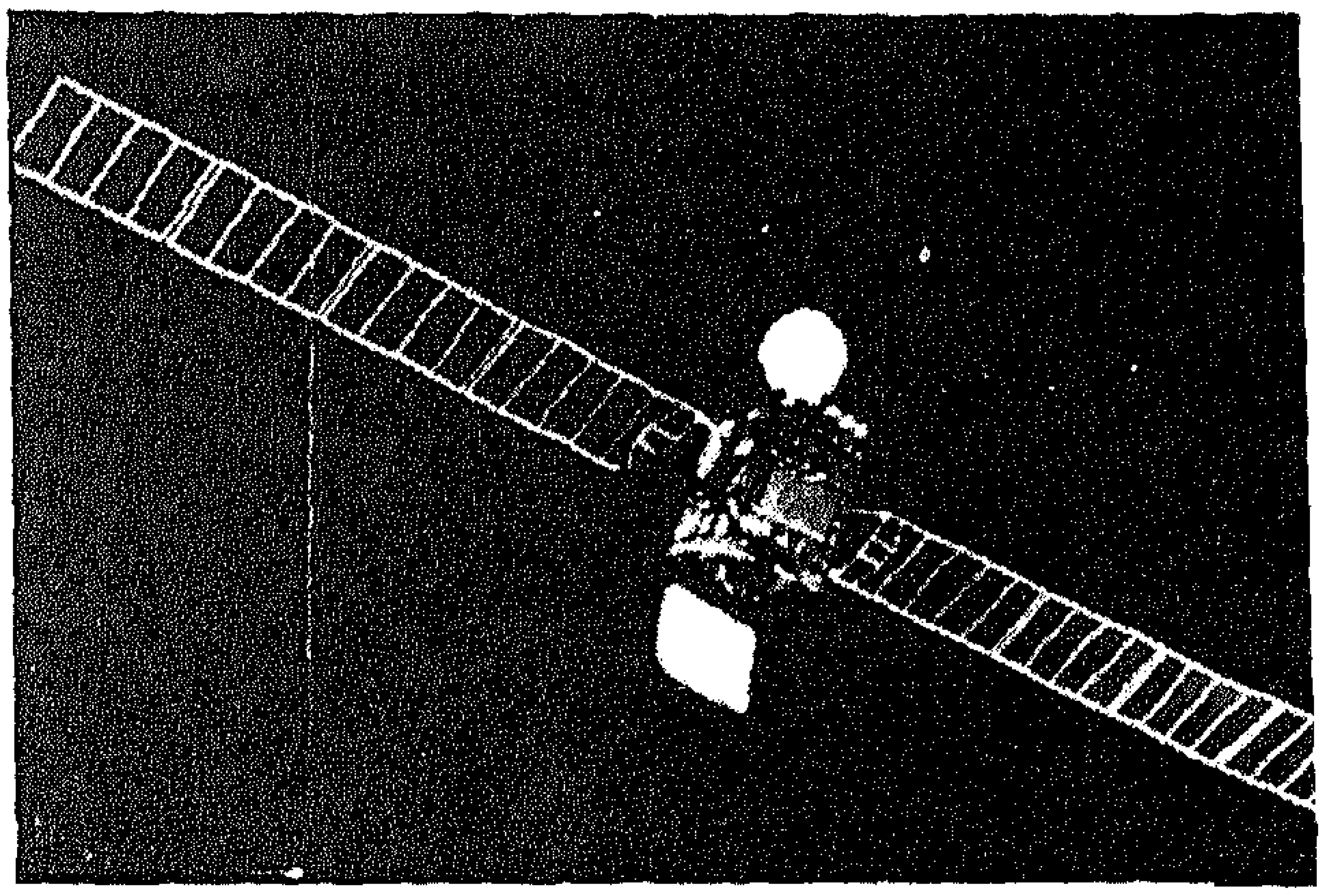

كورو - (غويانا الفرنسية) - يستعد العلماء في غويانا الفرنسية لاطلاق القمر الاصطناعي العربي «عربسات ١-أ» الى الفضاء الخارجي وسوف ينقل القمر الاصطناعي العربي الاول المخصص للاتصالات الاقليمية الى الفضاء الخارجي بواسطة الصاروخ الفرنسي «اريان-٣».

٩,٤ ملايين دولار «كاش»

تمكنت عصابة من المسلحين المنظمين تعمل في مجموعتين من سرقة ٧٢ مليون فرنك فرنسي (٩,٤ ملايين دولار) في حادث سطو على شركة «برينكس» لسيارات النقل المدرعة في منطقة كولومب الواقعة شمالي غربي العاصمة الفرنسية.

وقال متحدث باسم الشرطة الفرنسية ان المجموعتين قامتا بهجومين منفصلين على منزلين لاثنين من موظفي الشركة واجبروهما على التوجه في السيارة مع افراد العصابة الى مبنى الشركة وفتح خزينتها بالمفاتيح التي في حوزتهما.

وقد احتجز افراد آخرون من العصابة زوجتي الموظفين في منزليهما الى ان تمت السرقة قبل فجر امس.

واضاف المتحدث قوله ان العصابة التي تسلح افرادها ببنادق ومسدسات وسترات واقية من الرصاص استخدموا ايضا اجهزة اتصال لاسلكي حتى يبقوا على الاتصال بينهم طوال عملية السطو.

وهذا ثاني حادث سطو يقع في باريس خلال شهرين. اذ اقدم لصوص على سرقة ١٠٠ مليون فرنك (١٣ مليون دولار) يوم ٢٧ تشرين الاول، هي قيمة لوحات كانت معروضة في معرض «مارموتن».

وكان لصوص قد سرقوا في تشرين الثاني من العام ١٩٨٠ من «بنك صندوق التوفير» ما قيمته ١١,٥ مليون دولار كما سرق لصوص في تموز العام ١٩٧٦ من «سوسيتي جنرال بنك» ما قيمته ٩,٨ مليون دولار.

ولد .. مات .. عاش

«ولد ماريو مبكراً في عملية قيصرية اجريت لوالدته روزيتا ارينا (٣٥) بعد سبعة اشهر من الحمل. بلغ وزنه عند الولادة ٩٠٠ غرام. ووضع في حاضنة تحت اشراف الاطباء الذين اجمعوا على ان نسبة بقائه على قيد الحياة لا تزيد عن ١٠ في المئة.

بعد يومين توقف قلب الطفل عن العمل، واعلن الاطباء وفاته، فنقل الى البراد.

لكن والد الطفل، وهو مزارع من قرية تبعد ٣٠

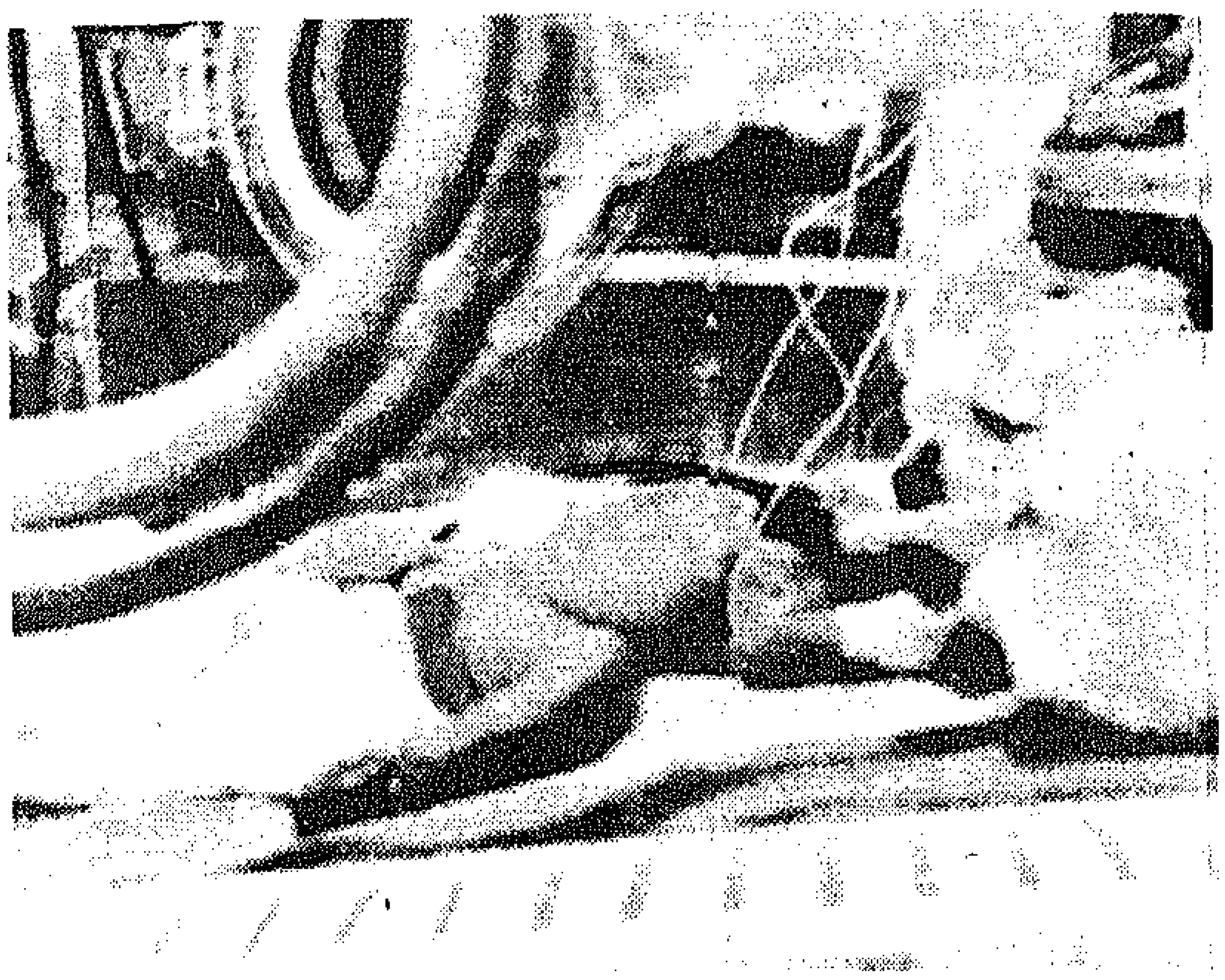

كيلومتراً عن مدينة كوسينزا الايطالية، رفض ان يترك ابنه وبقي الى جانبه طيلة الليل يصلي ويبكي.

صباح يوم، لاحظ الاب ان الطفل حرّك قدمه، فابلغ الاطباء الذين امروا بنقل ماريو من البراد الى الحاضنة ثانية، حيث وضع تحت الرقابة الطبية على مدار الساعة».

هذه الرواية هي لاحد المسؤولين في مستشفى «انوسياتادي كوسينزا» في قرية كوسينزا، حيث صار ماريو فينشينزو ارينا في اليوم الخامس من عمره. والصورة اعلاه للطفل في الحاضنة.

سرقة ٩ لوحات لا تقدر بثمن

سائحة تحمل كتيب يحوي دليل اللوحات في المتحف

قام عدد من اللصوص بهجوم على متحف مارموتان في باريس واستولوا تحت تهديد السلاح على ٩ لوحات لا تقدر بثمن من بينها لوحة شروق الشمس لكلود مونيه.

وشارك في الهجوم ٤ رجال مسلحين، قالت ادارة المتحف انهم يعرفون تماماً معروضات الصالة.

وقالت الادارة ان المسلحين نزعوا على وجه السرعة ٧ لوحات واخذوا اثنين اخريين من احدى الواجهات الزجاجية قبل ان يلوذوا بالفرار.

واللوحات التسع المسروقة هي خمس لكلود مونيه واثنتان لينوار وواحدة لبرث موريسوا وواحدة لناروس.

وبين اللوحات المسروقة لوحة شروق الشمس لكلود مونيه، التي تعد احدى اشهر لوحات استاذ المذهب التأثيري. التي لا تقدر بثمن. وقدرت ادارة المتحف ثمنها بعدة مئات الملايين من الفرنكات.

أشهر سجن مصري صار متحفاً

انجز في القاهرة أحدث موقع سياحي في مصر وهو سجن القلعة الذي بني قبل ٧٠٠ سنة.

السجن الذي تحول متحفا كلف الحكومة نحو مليون دولار.

وظل سجن القلعة، الذي شيده احد سلاطين المماليك في القرن الثالث عشر على ربوة تطل على القاهرة القديمة، طويلا اسوأ سجون مصر سمعة اذ كان يؤوي مجرمين عتاة في الاجرام ومعتقلين سياسيين. الا ان وزير الداخلية المصري اشرف على عملية تحويل السجن الى متحف معتبرا ذلك «خطوة على طريق المزيد من الحرية والديموقراطية».

وبات في وسع السياح ان يشاهدوا صورا وتماثيل لسجناء خلال فترة حكم المماليك والعثمانيين وفيه صورة رجل يجلد وآخر ربطت بساقه كرة حديد ضخمة.

وفي المتحف نسخ من تحقيقات قديمة للشرطة يتعلق احدها بتحقيق في السطو على مقابر بين عامي ١١٩٢ و١١٦٠ قبل الميلاد في عهد رمسيس الثالث. وعرضت ايضا صور نادرة لاشهر قاتلين في مصر وهما الشقيقتان ريا وسكينة. وكانت ريا وسكينة قتلتا ٢٠ شخصا قبل اعدامها شنقا عام ١٩٢١.

.. وسقطا بأمان!

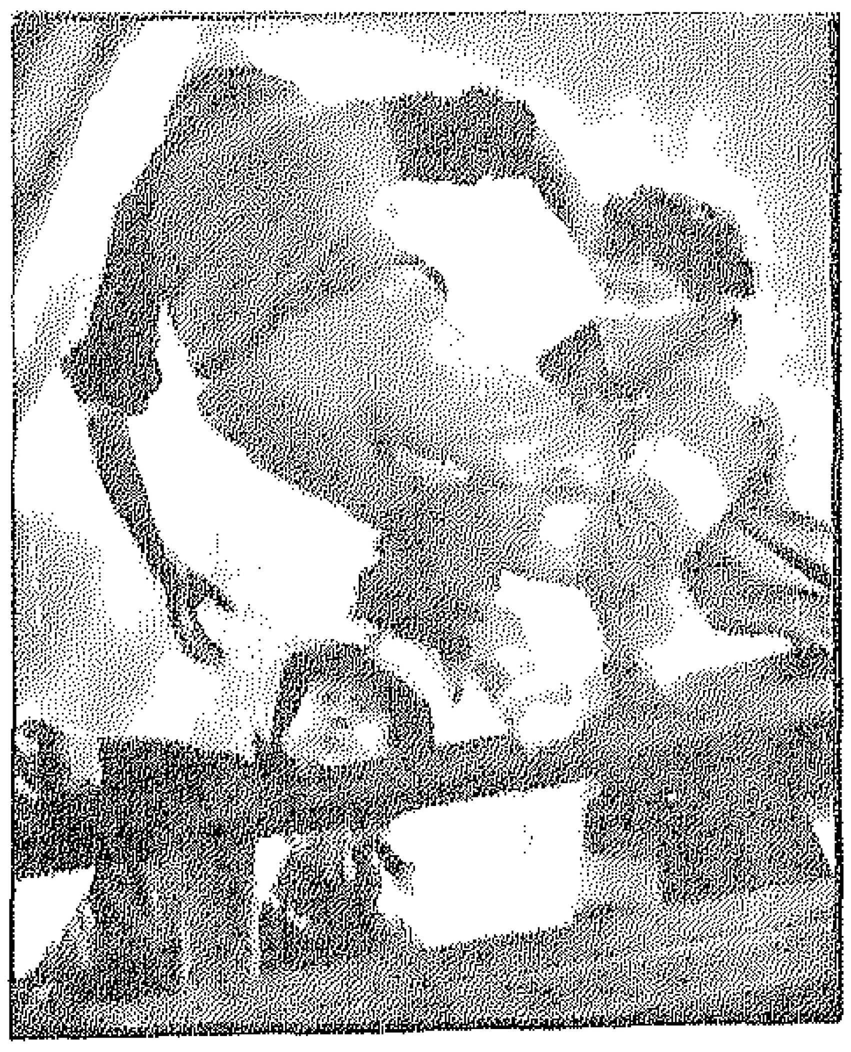

حاول رجل الاطفاء الاميركي وولتر ميجن (٣٥ عاما) منع وليام دولان (٢٨ عاما) من بوسطن من رمي نفسه من على طريق مرتفعة فامسك به من رجليه، الا انه فشل.. لكنه ظل ممسكا برجلي دولان، واندفعا

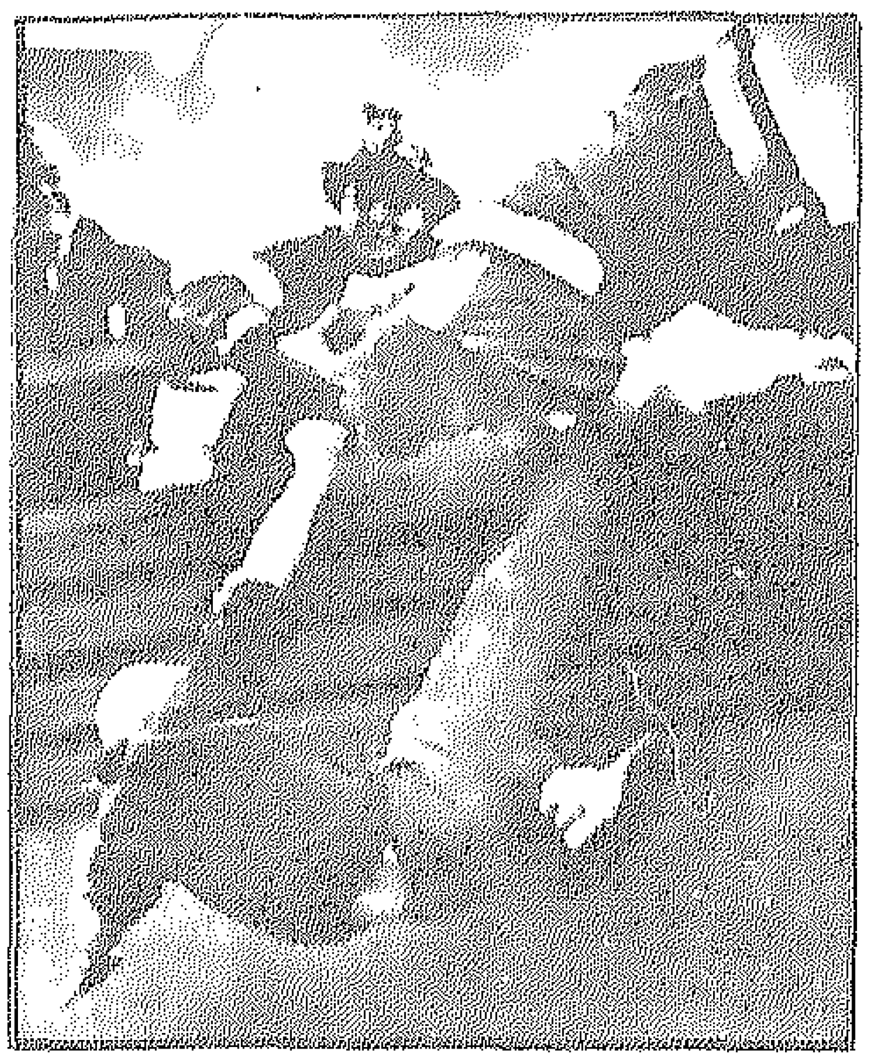

معا الى اسفل.. وسقطا على شباك الامان التي كان رجال الاطفاء قد نصبوها على عجل اسفل الطريق.. واصيبا بجروح طفيفة.

صورة ١٩٨٥

افضل صورة صحافية لعام ١٩٨٥ كانت للفتاة الكولومبية اومايرا سانشيز وهي تصارع الموت غارقة في الوحول بعد ثورة بركان نيفادو دل رويز. وقد بذل رجال الانقاذ جهودا خارقة لانتشالها وبعد مرور ساعات سمع العالم انها توفيت متأثرة بجروحها.

التقط الصورة وهي بالالوان الفرنسي فرانك فورنييه ونال جائزة مقدارها ٥ آلاف غيلدر هولندي (نحو

١٨٥٠ دولار) تمنحها «وورلد برس فوتو فاوندايشن التي تنظم كل سنة مسابقة لافضل صورة صحافية في امستردام.

الفيل .. عندما يمزح!

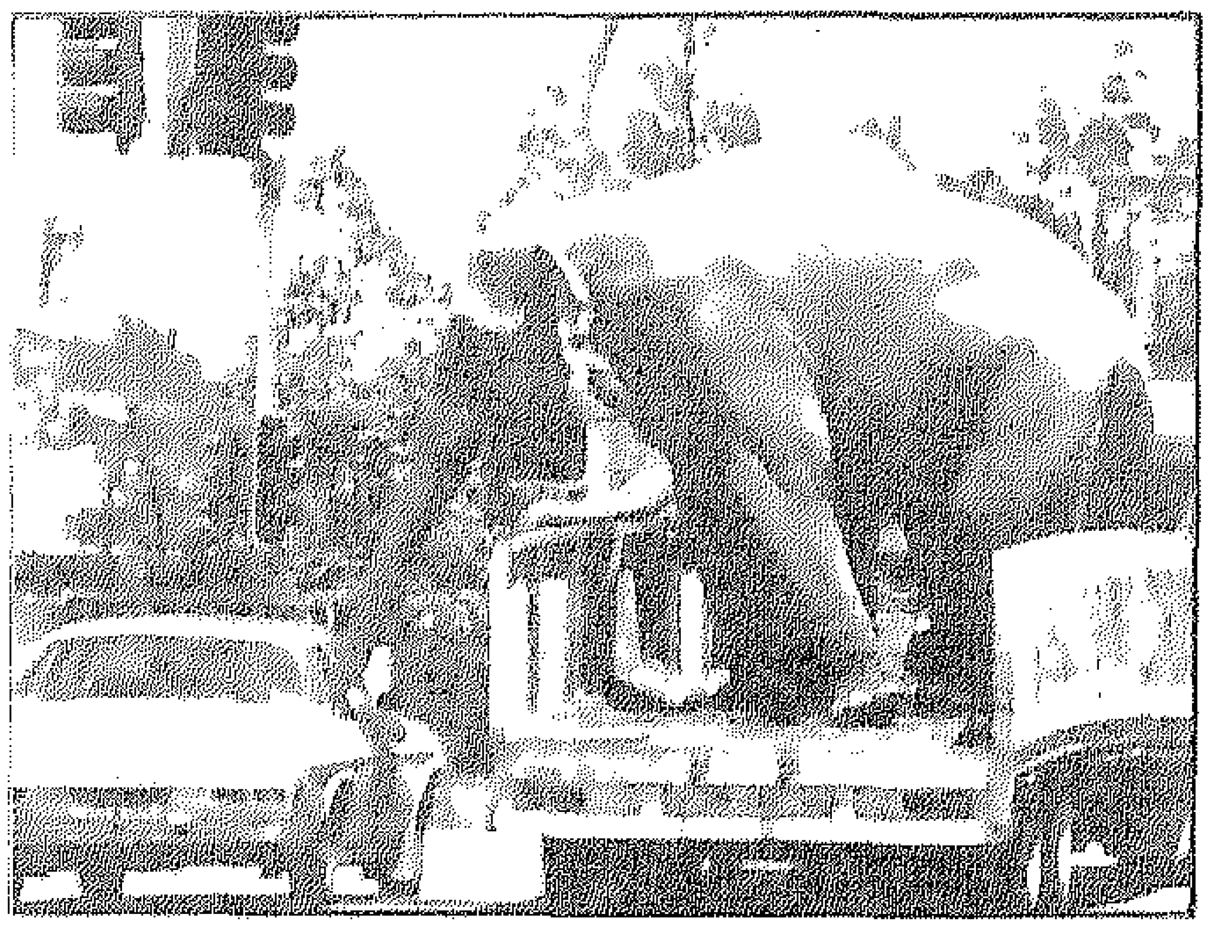

هذا الحادث وقع في سيدني عاصمة استراليا ..

فبينما كانت سيارة ركاب تقف عند تقاطع طرق رئيسي بانتظار شارة المرور الخضراء فوجىء الركاب بخرطوم فيل يمتد اليهم عبر النافذة.

الفيل كان مكبلا بارجله في احدى الشاحنات القريبة التي كانت تنقله من سيرك اشتونز.

اصغر اثر

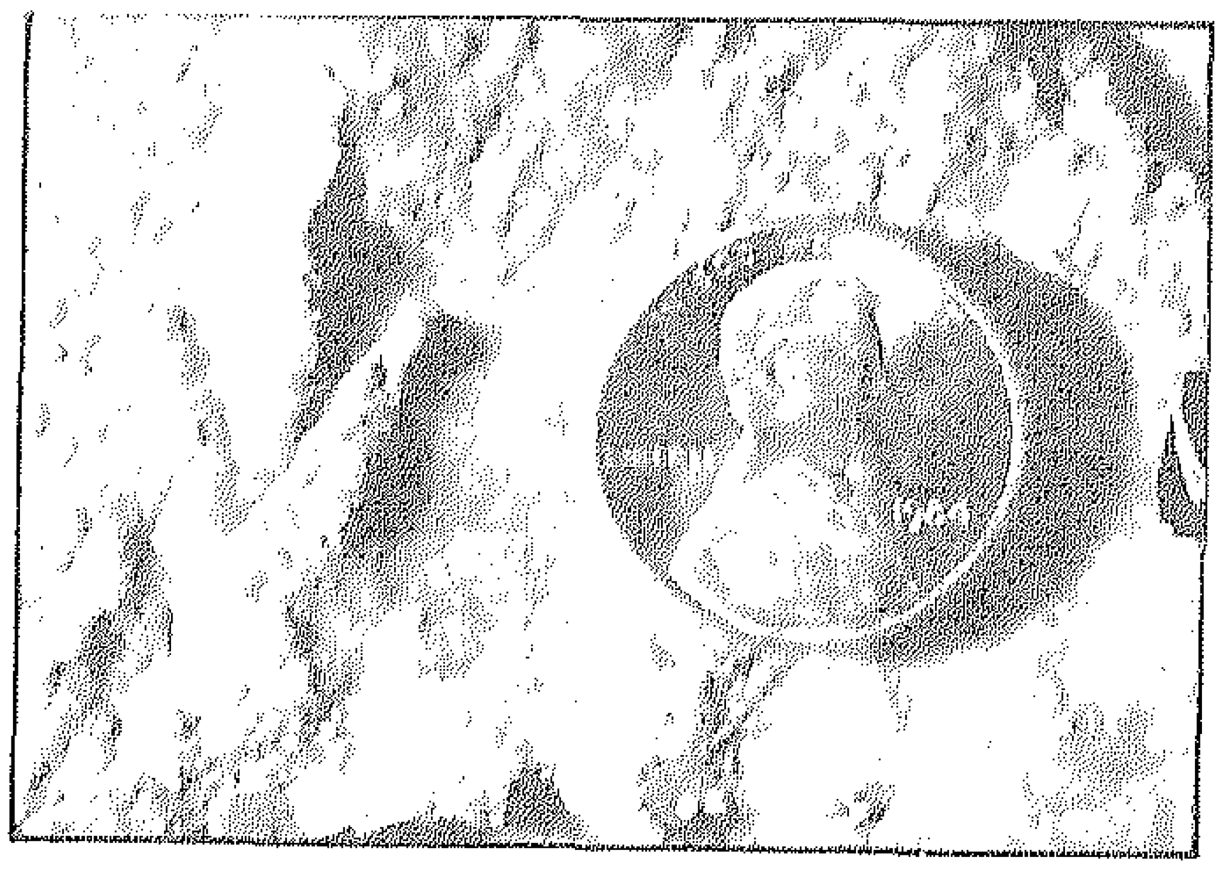

عثر في نوفاسكوتيا (الولايات المتحدة) على اصغر اثر في العالم لقدم ديناصور لا يتعدى حجمه حجم «البنس» وهي قطعة نقدية اميركية صغيرة.

ويعود الاثر الذي عثر عليه على ضفاف بحيرة جافة في نوفاسكوتيا لدينا صور بحجم العصفور، عاش قبل ٢٠٠ مليون سنة.

نارجيلة

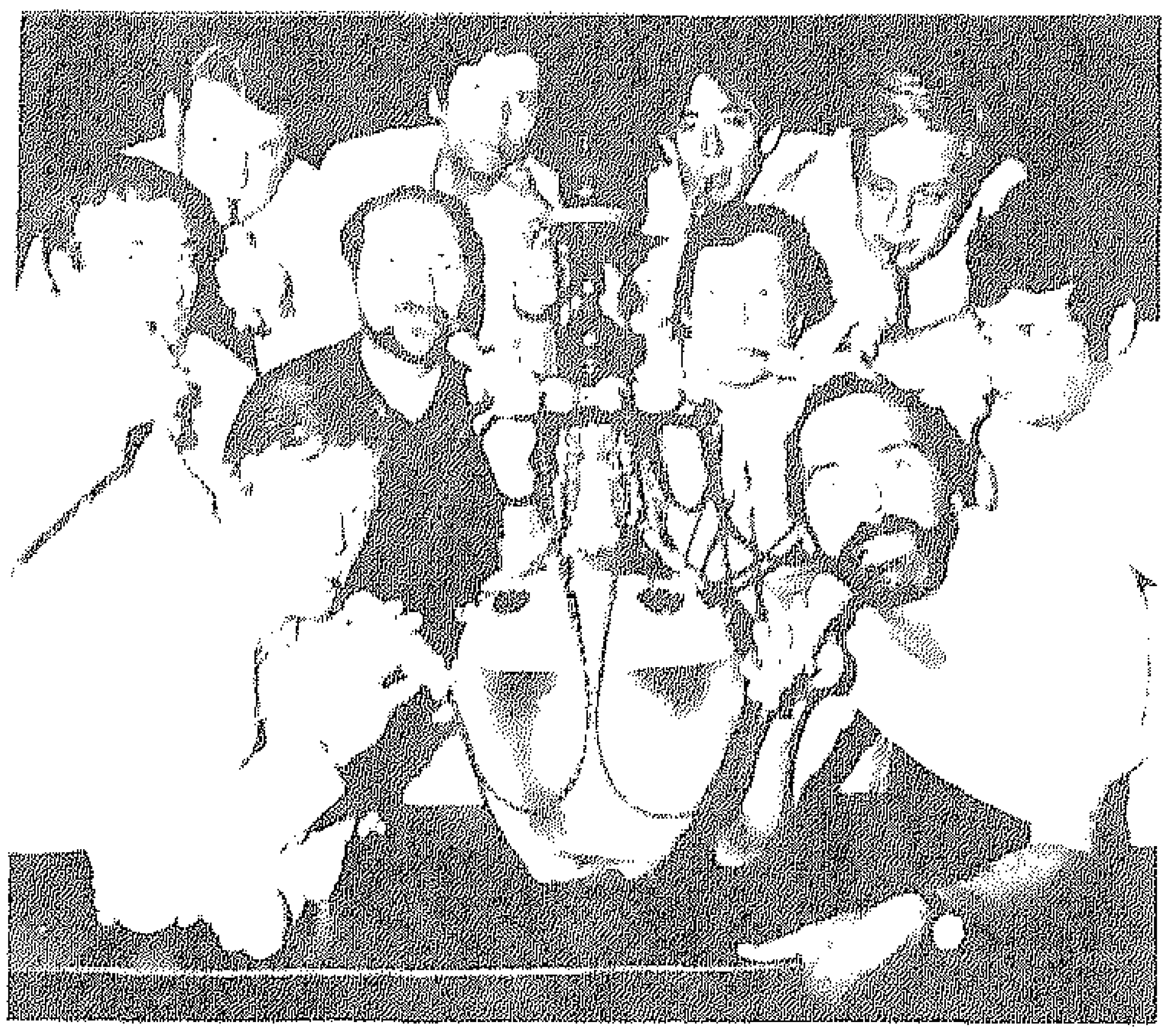

ربما تكون اضخم اكبر نارجيلة في العالم وقد صنعها عشرة سويسريين مستخدمين ما تيسر في بلادهم من القطع الجاهزة: الزجاجات وبالفات السيارات العادية والانابيب، ثم كانوا اول من أخذ «نفسا» بهذه الآلة الجديدة، بعد ان حميت «التنبوكة» جيدا.

كشف كنز غرق عام ١٧٥٠

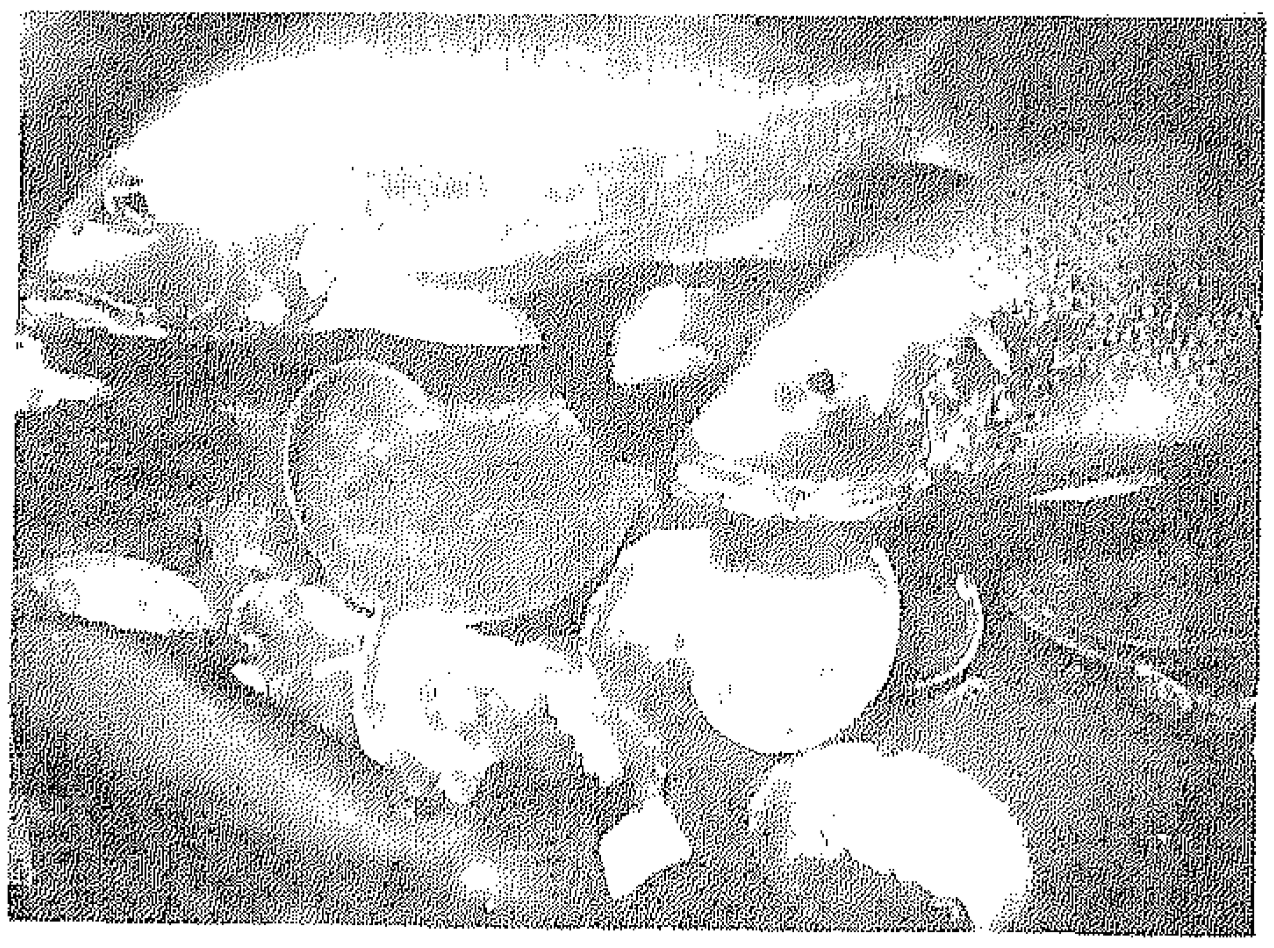

امستردام - رويتر - كشف خبير انقاذ بريطاني عن كنز ضخم من الذهب والخزف الصيني تقدر قيمته

بأكثر من اربعة ملايين دولار كان انتشل من حطام سفينة في بحر الصين الجنوبي.

واعلن السيد مايك هاتشر (٥٤ عاما) اكتشافه في قاعة المزاد العلني في امستردام التي ستبيع الكنز لحسابه في نيسان المقبل ثم اصطحب الصحافيين الى مخزن امتلأ بمحتويات الكنز ومنها ١٠٠ قطعة من الخزف الصيني يرجع تاريخها الى القرن الثامن عشر وفي حال جيدة و ١٢٥ سبيكة ذهبية صغيرة تبلغ قيمتها وحدها ٧٠٠ الف دولار.

وكان الكنز على سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية الهولندية غرقت عام ١٧٥٠ تقريبا وفيها حمولة من نانكينغ كانت مصنوعة خصيصا لموائد الطبقة العليا في اوروبا.

ولن يحصل هاتشر، الذي يعيش في اوستراليا، على الثروة كلها نظرا الى ان السفينة وحمولتها من ممتلكات الحكومة الهولندية وهو يفاوض في شأن ما سيحصل عليه هو وافراد فريقه باعتبارهم الذين عثروا على الكنز.

وسبق لهاتشر، وهو صاحب شركة للانقاذ في سنغافورة، ان عثر على بعض ادوات المائدة عندما انتشل عام ١٩٨٣ خزفا من سفينة شراعية اسيوية يرجع تاريخه الى القرن السابع عشر وتقدر قيمته بمليوني دولار.

الاعلى في العالم داخل القاعة

بات الاميركي جوديا (٢٣ عاما) صاحب الرقم القياسي العالمي في القفز بالزانة داخل القاعات بعدما تجاوز ارتفاع ٥,٩١ امتار في مباراة جامعية جرت في كولومبيا.

وقد مسح دياالعالمي السابق المسجل باسم مواطنه بيلي اولسون ٥,٨٩ امتار، الذي كان قد سجله.

اعلى رجل في العالم خلال تسجيله **الرقم القياسي**

يذكر ان ديا هو صاحب الرقم القياسي للولايات المتحدة (٥,٨٥ امتار) في الهواء الطلق.

الجليد.. في افريقيا

بالرغم من أن افريقيا تتصف بأنها اكثر القارات تعرضاً للحرارة.. وأنه من المعروف أن درجة الحرارة في كل موقع من مناطق افريقيا أعلى درجة حرارة بالنسبة لأي منطقة في العالم إن كانت على نفس خط العرض..

إلا أنها رغم ذلك.. تعيش المتناقضات، لأن هناك أكثر من ١٣ كليو متراً مربعاً من قمم الجبال مغطاة تماماً بالثلوج في عز أشهر الصيف، فلا تذوب.. ومنها: قمة (كليمنجارو) التي وصفها (أرنست همنجواي) في إحدى رواياته..

رجل الزوجات السبع

قرر التايلاندي تيك كور، الخضوع لعملية تعقيم، واعلن انه اكتفى من زواجه من سبع نساء وانجابه ٢٢ ولدا.

واعلن كور قراره في مؤتمر صحافي عقده في بانكوك مع ثلاث من زوجاته وبعض اولاده.

بيرورينا يرفع ٢٩٥ كلغ ثلاث مرات

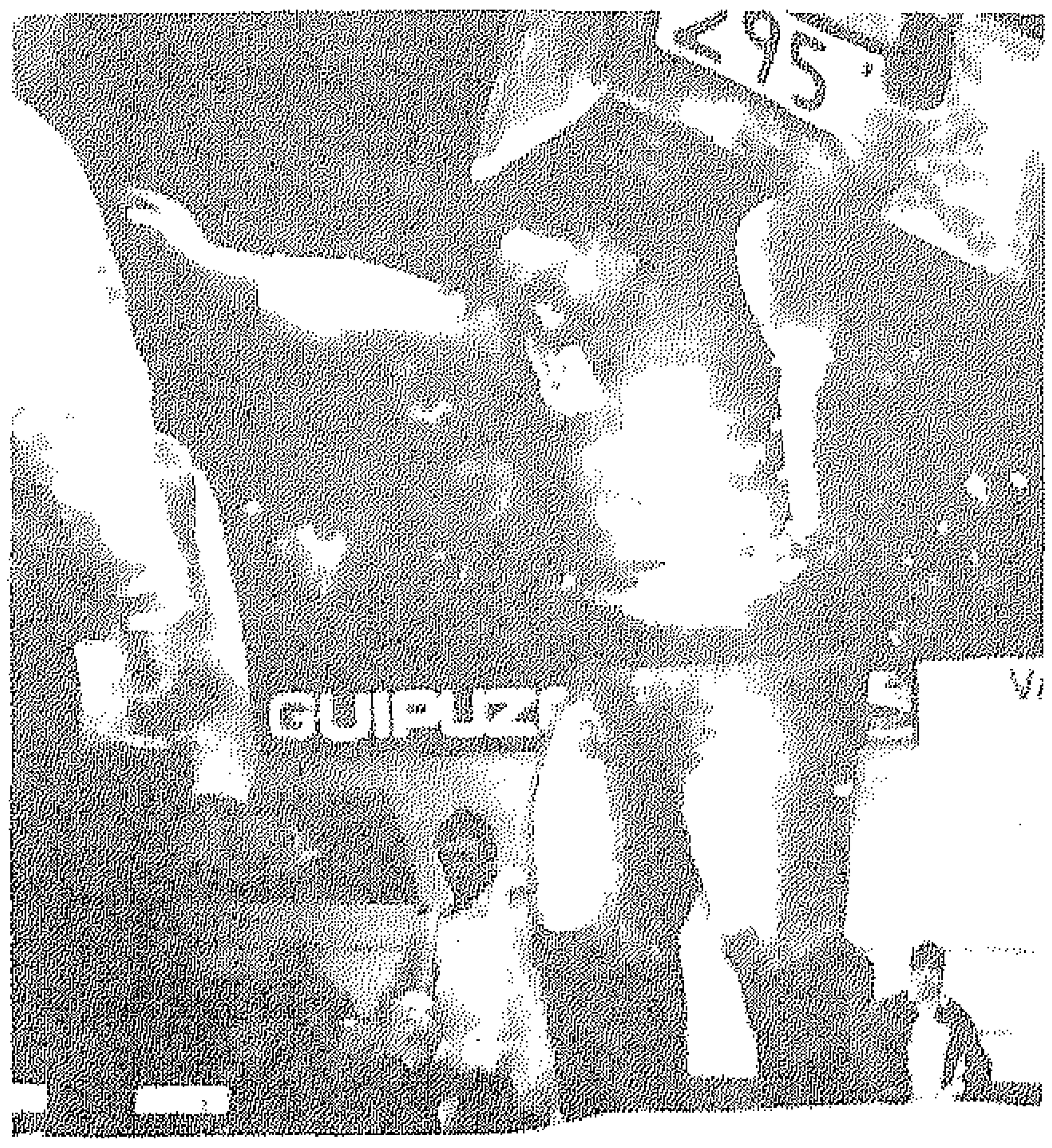

تمكن الاسباني اينياكي بيرورينا، من رفع ثقل مستطيل الشكل زنة ٢٩٥ كلغ ثلاث مرات متتالية، في مسابقة اقيمت في سان سيباستيان، فحطم بذلك الرقم العالمي السابق المسجل باسمه.

ويبدو بيرورينا بوازن الثقل فوق كتفيه.

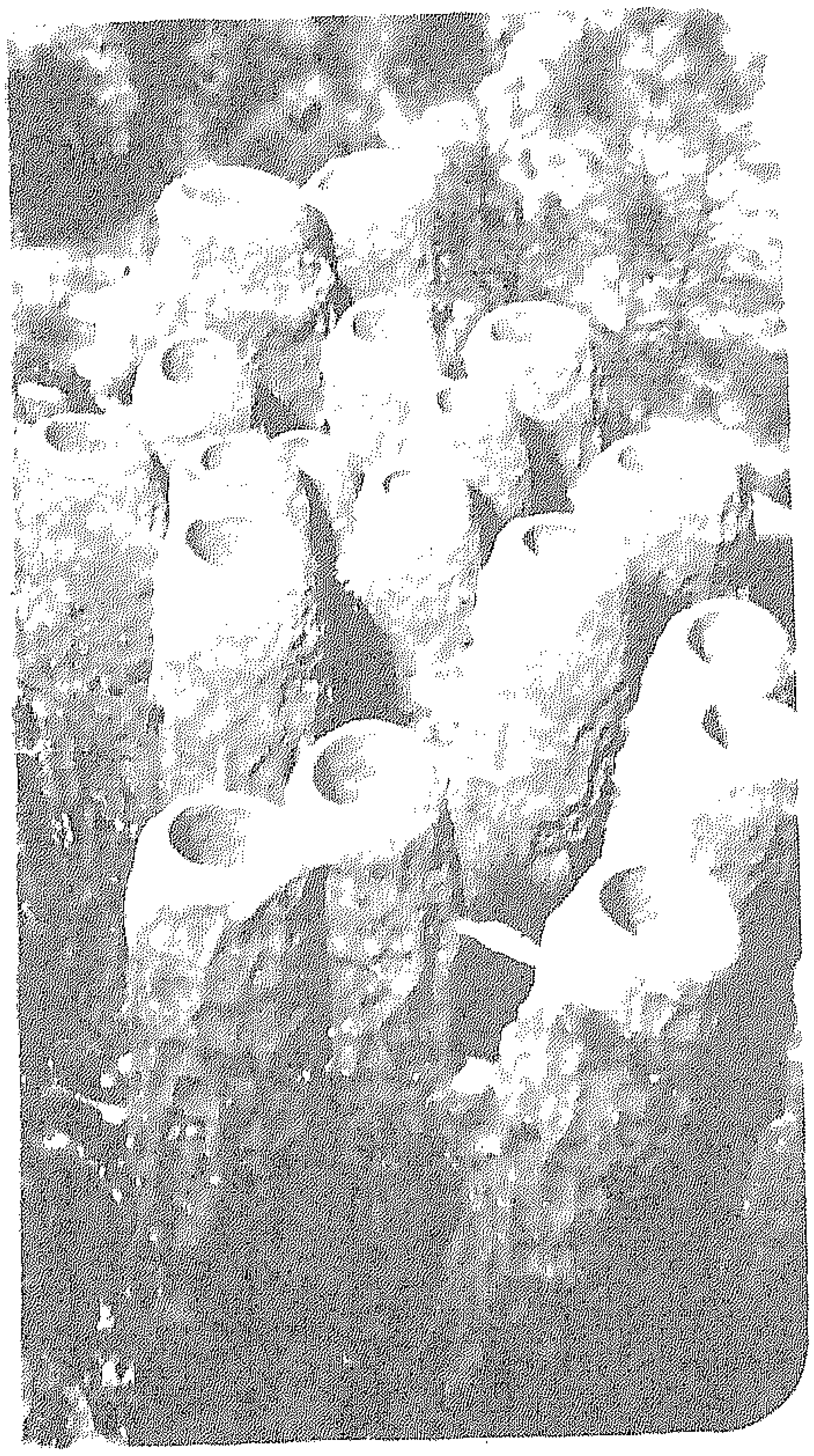

«أطـول القـرون»

أطول قرون تنمو لحيوان في الوقت الحاضر من نصيب الجاموس الهندي، فقد تم اصطياد فحل منه رمياً بالرصاص عام ١٩٥٥ حيث وجد أن طول قرنيه أربعة أمتار و٢٤ سنتيمتراً فيما بين طرفي القرنين..

أما بالنسبة للخرتيت ففي المعتاد يبلغ طول قرنه ٥٧ سنتيمتراً فقط..

منزل غريب

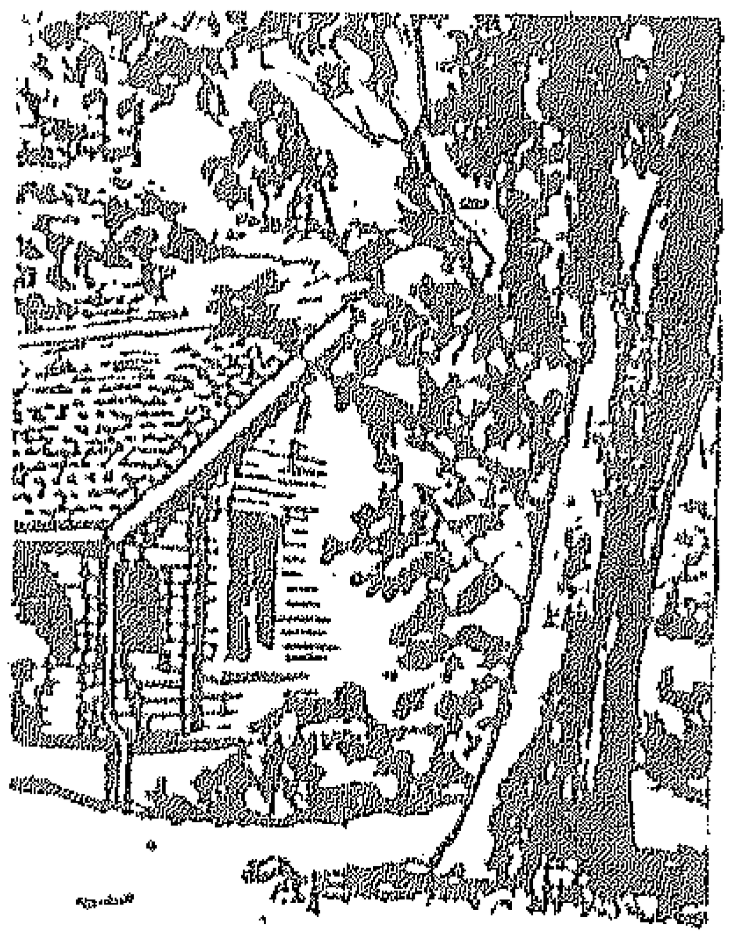

المنزل الخشبي الذي ما يزال قائماً الى الآن، رغم مرور الف سنة عليه في جنوب مقاطعة وايلز في انكلترا، شيد اصلاً في النروج التي تبعد ١٤٠٠٠ ميل عن مكانه الحالي. وقد نقل خشبة خشبة الى انكلترا.

ب ب تبحث عن عريس

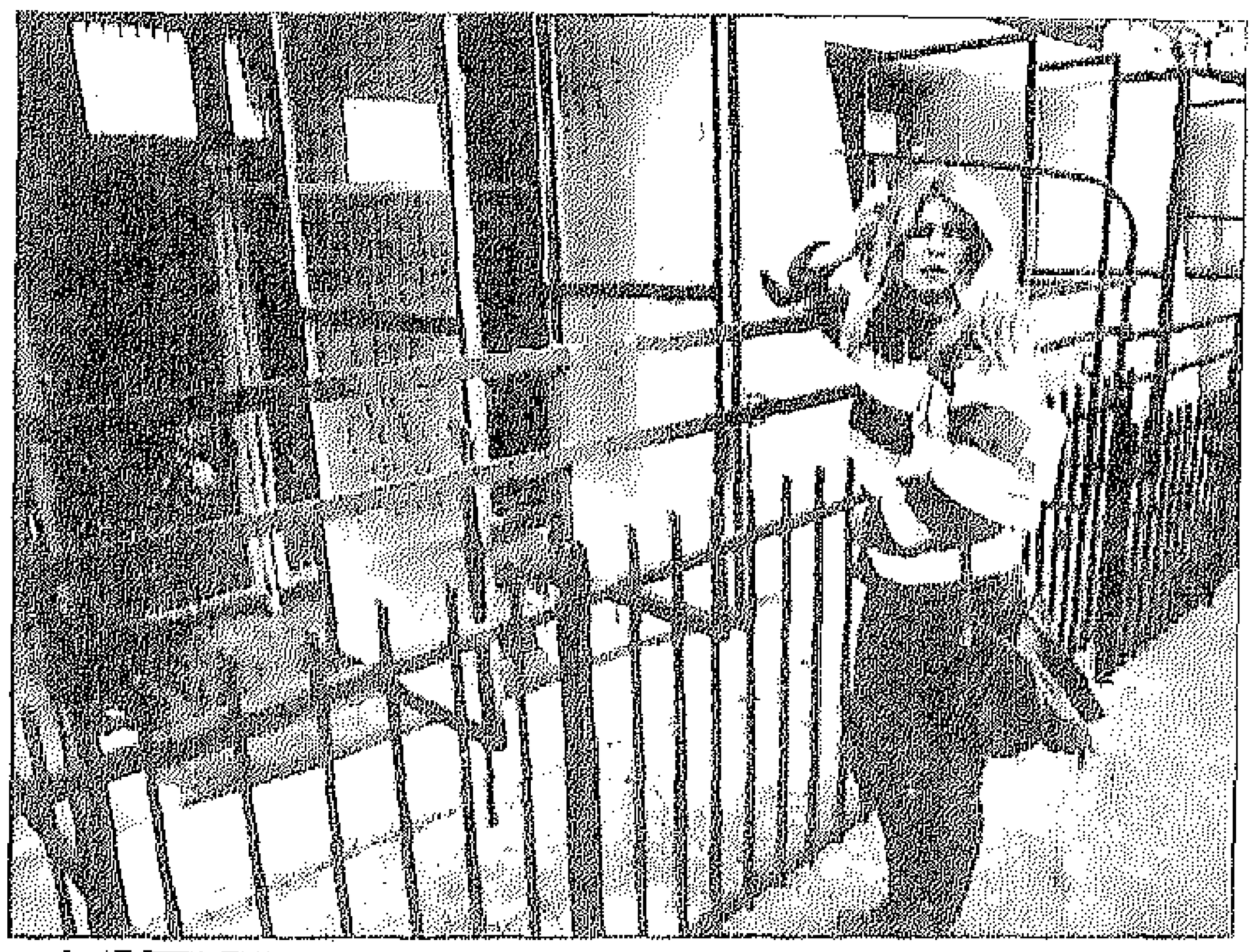

بريجيت باردو

الممثلة الشهيرة بريجيت باردو، فاتنة الستينات والسبعينات، والتي اعتزلت السينما بعد ان تربعت بضع عشرة سنة على عرش الفن السابع، قررت ان تتزوج مرة جديدة. مرة خامسة، ولكنها المرة الاخيرة كما تقول اذ قررت ان تنصرف بكل قلبها للزوج الاخير الذي سيكون «وحده الاصيل» على حد عزمها او زعمها.

شرط واحد تضعه الفنانة، التي ما زالت فاتنة بالرغم من سنواتها الاحدى والخمسين، وهو ان يحبها حباً اكمل وان ينصرف لها ٢٤ ساعة على ٢٤. اما ما عدا ذلك فكل شيء مقبول. ويستطيع «العريس» ان يكون طويلا او قصيرا، غنياً، او فقيراً، اشقر واسمر، مثقفا او غير مثقف.

وعمره لا يهمها كثيراً! وهي مستعدة للزواج منه اذا اعجبها اياً كان عمره من ١٧ الى ٧٧ عاماً.

القدرة على البقاء

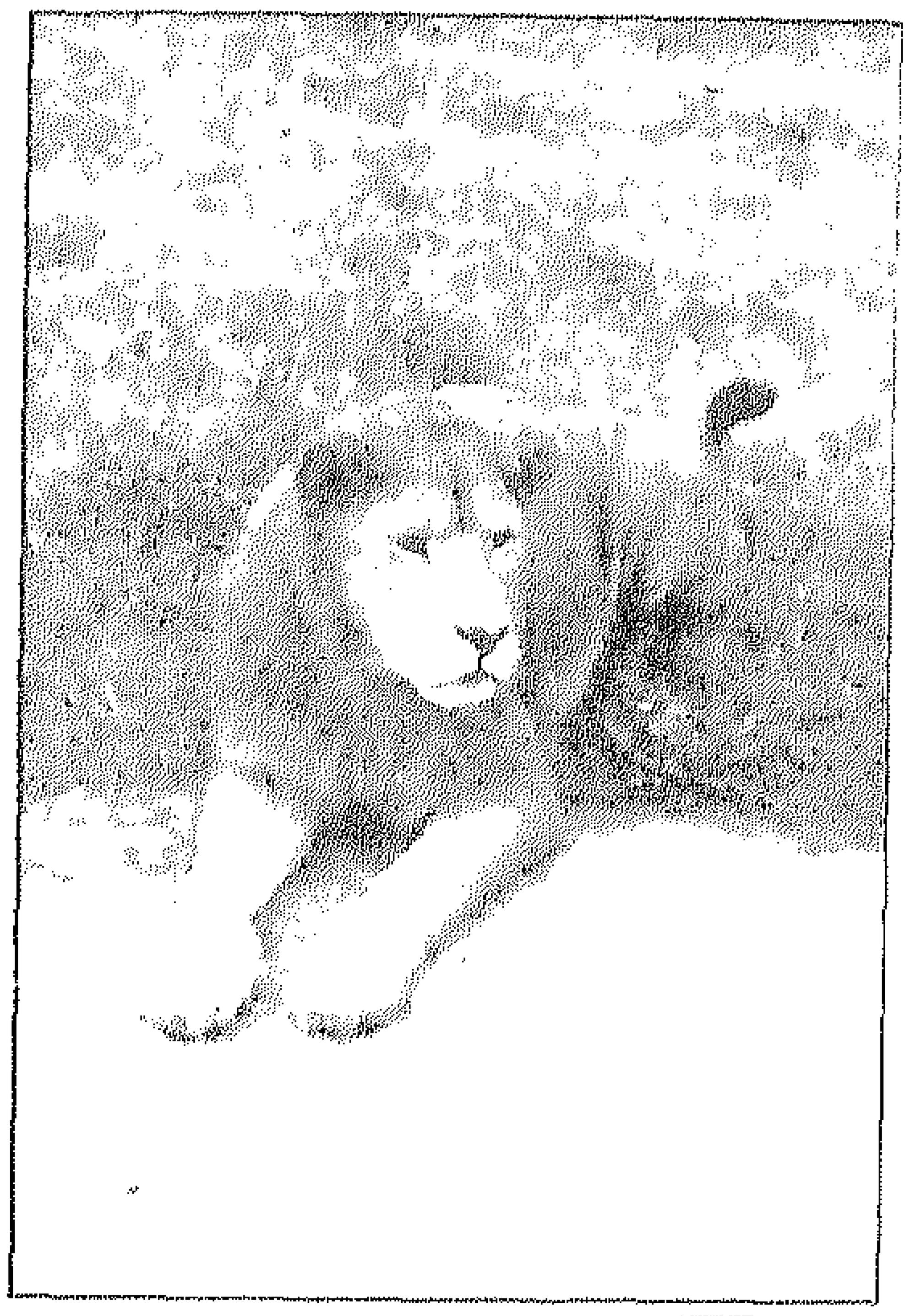

الاسود

ارتفع عدد الاسود في الحديقة الطبيعية ساسانجير التي تقع في ولاية غوغارات غربي الهند من ٢٠٠ الى ٢٧٥ خلال السنوات الخمس الاخيرة، مما يؤكد قدرتها على البقاء.

وتعد هذه الحديقة الطبيعية التي تبلغ مساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع، آخر موطن لهذه الحيوانات التي تنتمي الى فصيلة القطط الكبيرة في شبه القارة الهندية، علما ان الاسود تتواجد في الغالب في افريقيا، غير ان عدداً منها يتخذ من الهند موطناً له.

وقد اشترك حوالي ٢٥٠٠ حارس في اعداد هذا الاحصاء الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) الماضي حيث امضوا ١٧٢ ساعة على امتداد الحديقة الطبيعية يراقبون ٤٨٧ بركة واستخدموا ٢٥٠ حيواناً من «ابقار الماء» لاجتذاب الاسود.

«حب إبرة الخياطة»

أمريكية شابة تحب القراءة - وهي تتجول في أرجاء المنزل - يبدو أنها قد أخذت بالقصة التي تقرأها، لدرجة أنها اصطدمت بأحد أبواب المنزل، مما أدى إلى دخول الإبرة التي كانت تمسكها في صدرها..

ولم تهتم كثيراً - في بداية الأمر - فهي لم تشعر بأي ألم.. وظنت أن «الإبرة» وقعت بعد أن وخزتها..

وفي الليل استيقظت على ألم في صدرها، جعلها تصمم على الذهاب إلى المستشفى.. وإذا بالأشعة تظهر أن «الإبرة» دخلت الصدر، واستقرت في البطين الأيسر للقلب..

ولم تخرج «الإبرة» العاشقة من قلب الصبية، إلا بعملية جراحية.. وإياكم وحب إبرة الخياطة..

ملك البزاق

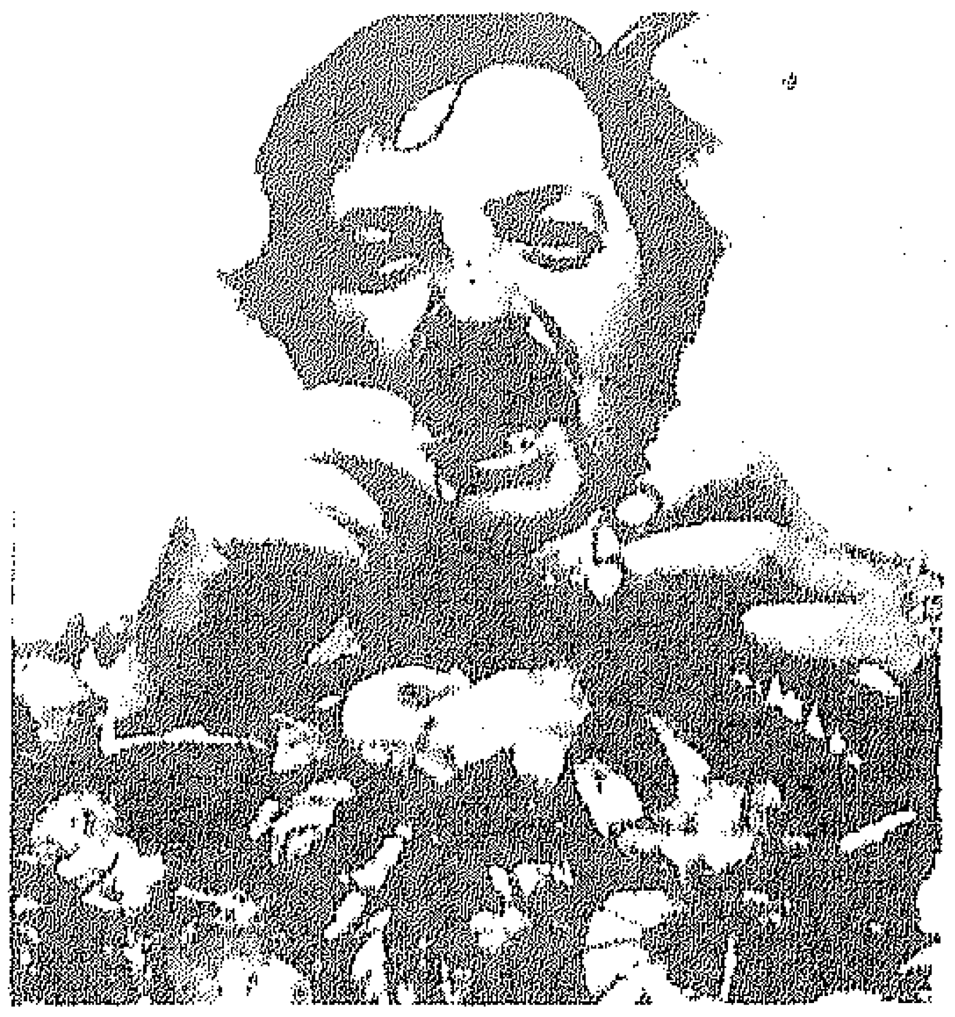

وذكر تقرير ان فلاحة في ضواحي المدينة اكتشفت اكوام الفئران الميتة.

حلم العمر

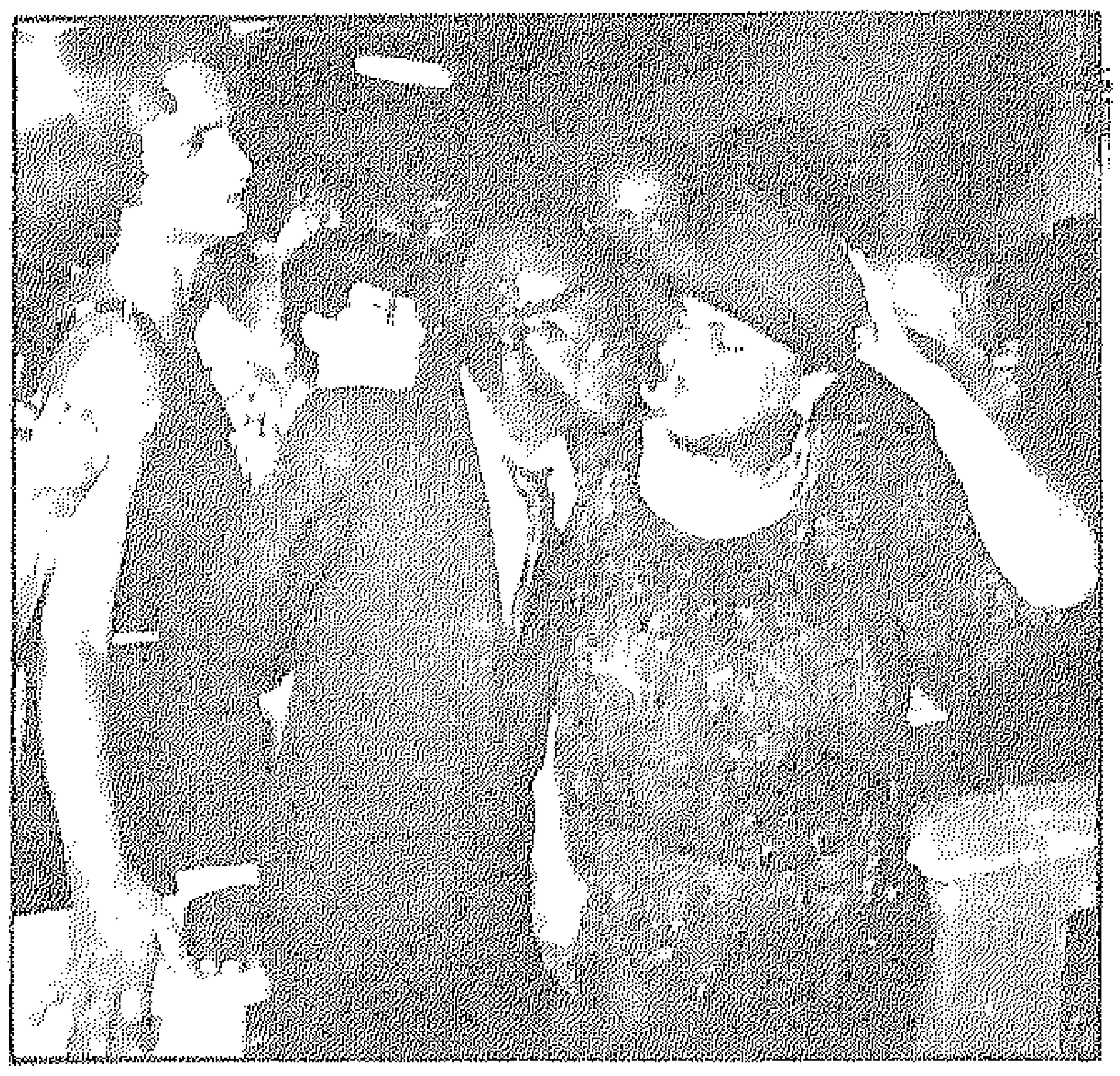

العروسان يتبادلان القبل

تحقق حلم العبد السابق والدو ميرو داسيلفا البالغ من العمر ١١٩ عاماً، عندما تزوج ايراسيما لاسيردا (٦٥ عاما) بعد قصة حب استمرت ثمانية أعوام.

وقد وصل الحبيبان الى الكنيسة لعقد زواجهما في مركبة تجرها الجياد وسط كم هائل من الضيوف اصطف حتى مسافة ميل من الكنيسة.

وبعد عقد مراسم الزواج حضر الضيوف الذين بلغ عددهم الفي شخص وليمة الحفل.

وداسيلفا من مواليد العام ١٨٦٧. وقد الغي الرق في البرازيل في العام ١٨٨٨.

منح الفرنسي روبير بينوا لقب «الملك» بعدما شن معركة طاحنة يصعب على غيره القيام بها، وإن كان يحسده عليها الضبع والغول وأمثالهما.

... فقد استطاع صاحبنا أن يلتهم ١٧ دزينة بزاق من دون أن يرف جفنه، وذلك خلال ١٥ دقيقة فقط.

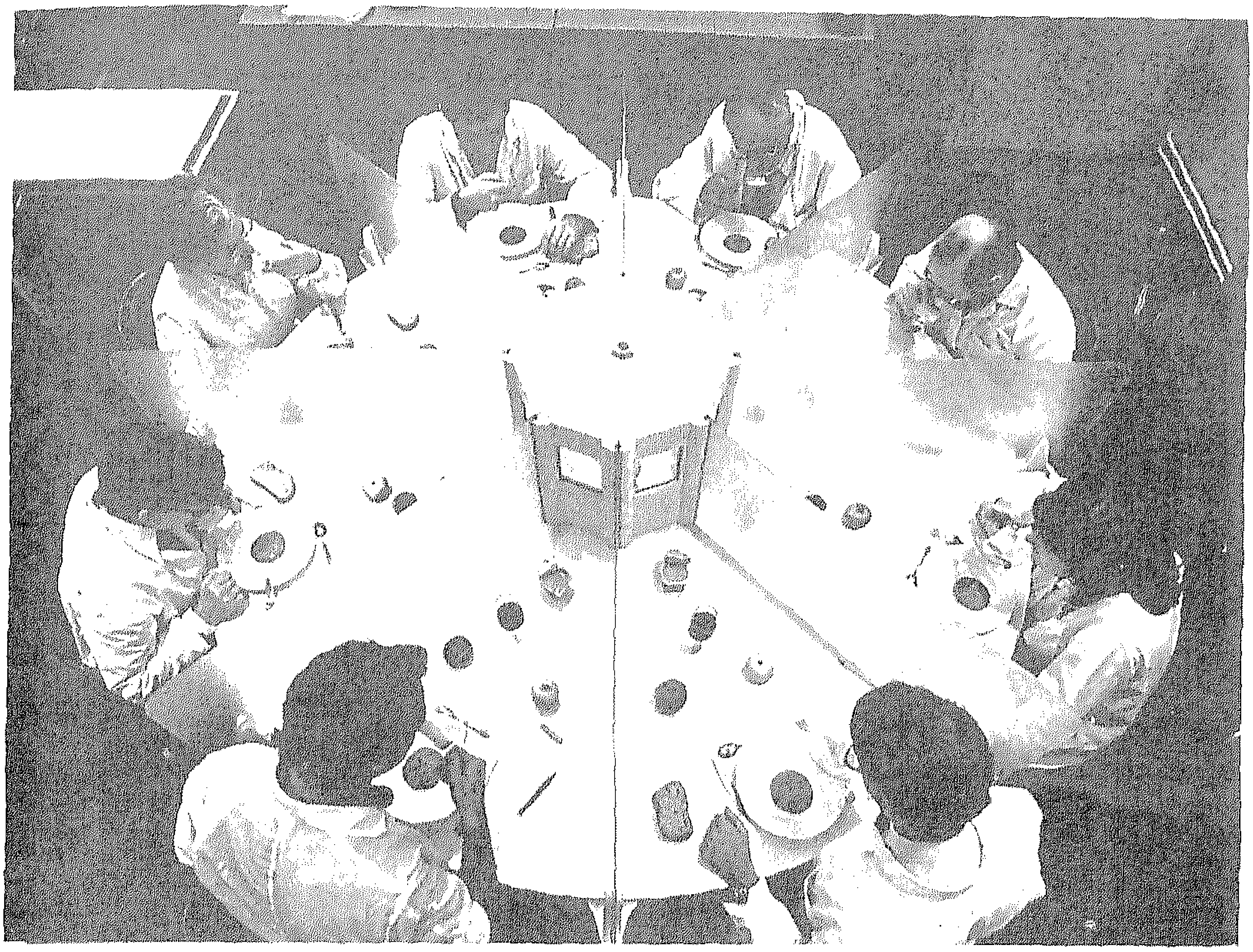

فن الاكل

■ لم تتعب باريس من حمل الالقاب، ولم تتعب من الابداع. فهي عاصمة الشعر وعاصمة الادب وعاصمة الموسيقى، والعطور والحسناوات. وباريس ايضاً عاصمة فن الطبخ والمطبخ... والان تأخذ دور عاصمة في الاكل. فاذا كان الطبخ فناً عبر ذاته، فان الاكل ايضا فن يجب اتقانه.

معهد الذوق الفرنسي، اخر مولود من مدرسة الابداع الفرنسية، يخبرك مؤسسوه، بكل تواضع، بان غايتهم من تأسيسه هي وضع خبراتهم بكل ما يتعلق بفن الاكل، بأصوله، بمحتوى المائدة، بترتيبها.. بكل ما يجذب العين العاشقة للجمال والحس المرهف، اي.. ان تتحول المائدة الى اسر بعد ان كانت مأسورة.

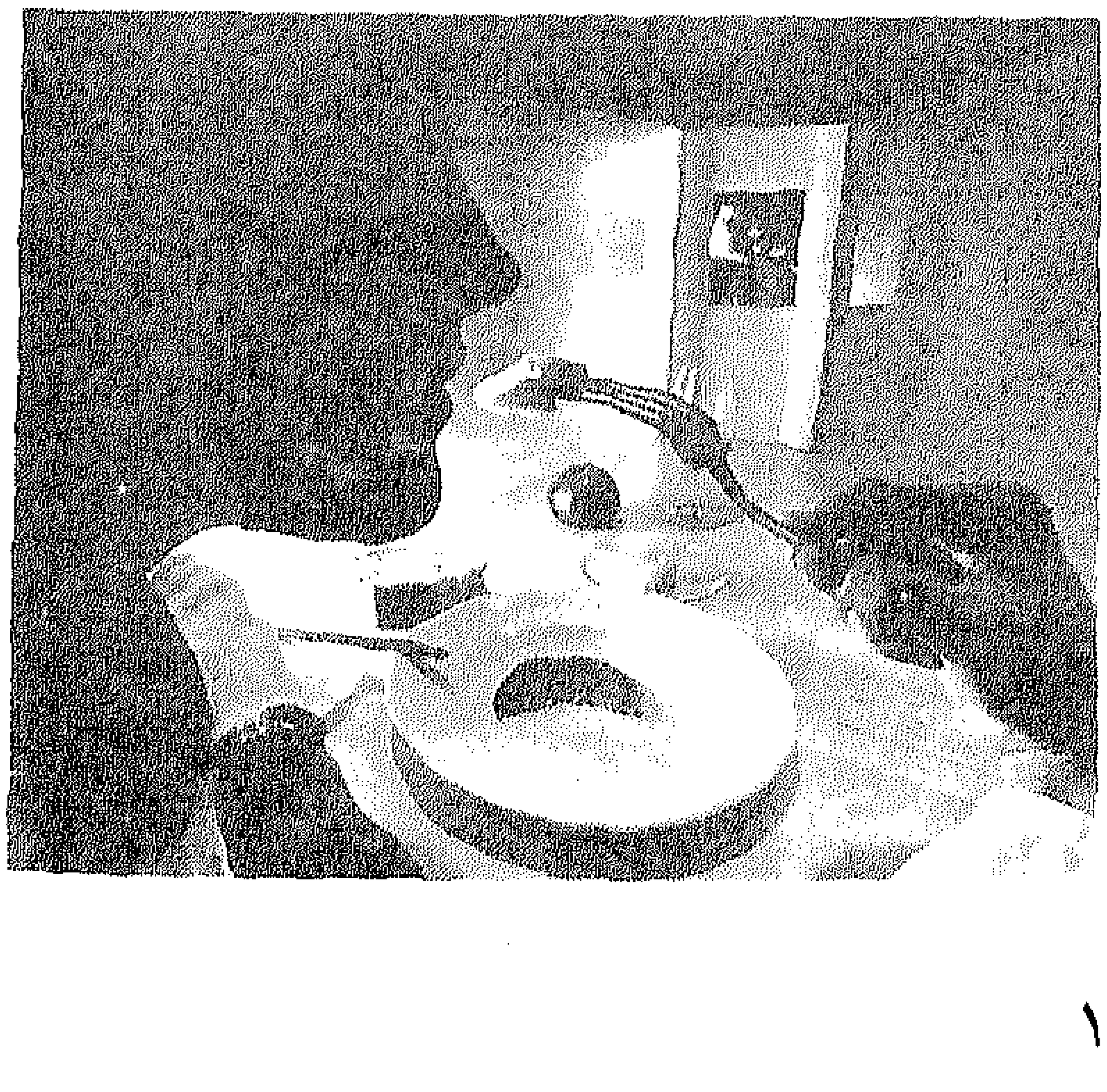

فاذا اردت ان تأخذ فكرة عن المدرسة الجديدة، عن اساتذتها وعن «عشاقها». فما عليك الا بزيارة سريعة، تشاهد فيها ما يجري على الطبيعة، اما اذا لم تكتف بالمشاهدة واردت التأكد بنفسك، فقد وضعوا بتصرفك طاولة للسفرة، وامامها او الى جانبها مرآة تعكس صورة «التلميذ» فيرى بعينيه كل حركة من حركات يديه ووجهه عند تناوله الطعام، او حبة الفاكهة، او رشفة القهوة.. وخلفه استاذ، فنان يراقب الحركات ويصحح الاخطاء، ثم يدلك على الحركة المناسبة في اللحظة المناسبة.

وبعد ذلك لك ان تختار. و... بالصحة والهناء.

يقظة ضمير بعد ٤٥ سنة

عندما فتح المواطن الفرنسي لوروا غين باب منزله شاهد رجلا مسنا، في حوالي الثمانين من العمر، وفي اللحظة ذاتها قدم له الرجل المسن ورقة ليوقعها وتنص على تعهد بعدم ملاحقته قضائيا بأية تهمة.

قرأ لوروا الورقة ووقع وانتظر تفسيرا ما. حينذاك، اخرج الرجل من جيبه محفظة نقود واعطاه اياها قائلا: «هذه المحفظة لك وقد سرقتها منك منذ ٤٥ سنة، وبالفعل تعرف لوروا غين على محفظته وبعض الاوراق الخاصة فيها والنقود التي كانت ضمنها، وهي تعود جميعا الى العام ١٩٤٠، ولم يمسها السارق ابدا.

انظف بحيرة في العالم

مياه البحيرات تعتبر الاكثر تلوثا في معظم بلدان العالم، خصوصا في البلدان الصناعية وقرب المصانع الكيميائية والبتروكيميائية. لكن بحيرة بايكال في سيبيريا تحتوي على انظف مياه في العالم كله، لدرجة ان السكان المحليين يستقون منها مياه الشرب عوضا عن المياه الجارية في منازلهم.

عمق هذه البحيرة يبلغ في بعض المواقع الفي متر وعمرها كما يقدره علماء الجيولوجيا ٢٥ مليون سنة.

اطول رجل في العالم

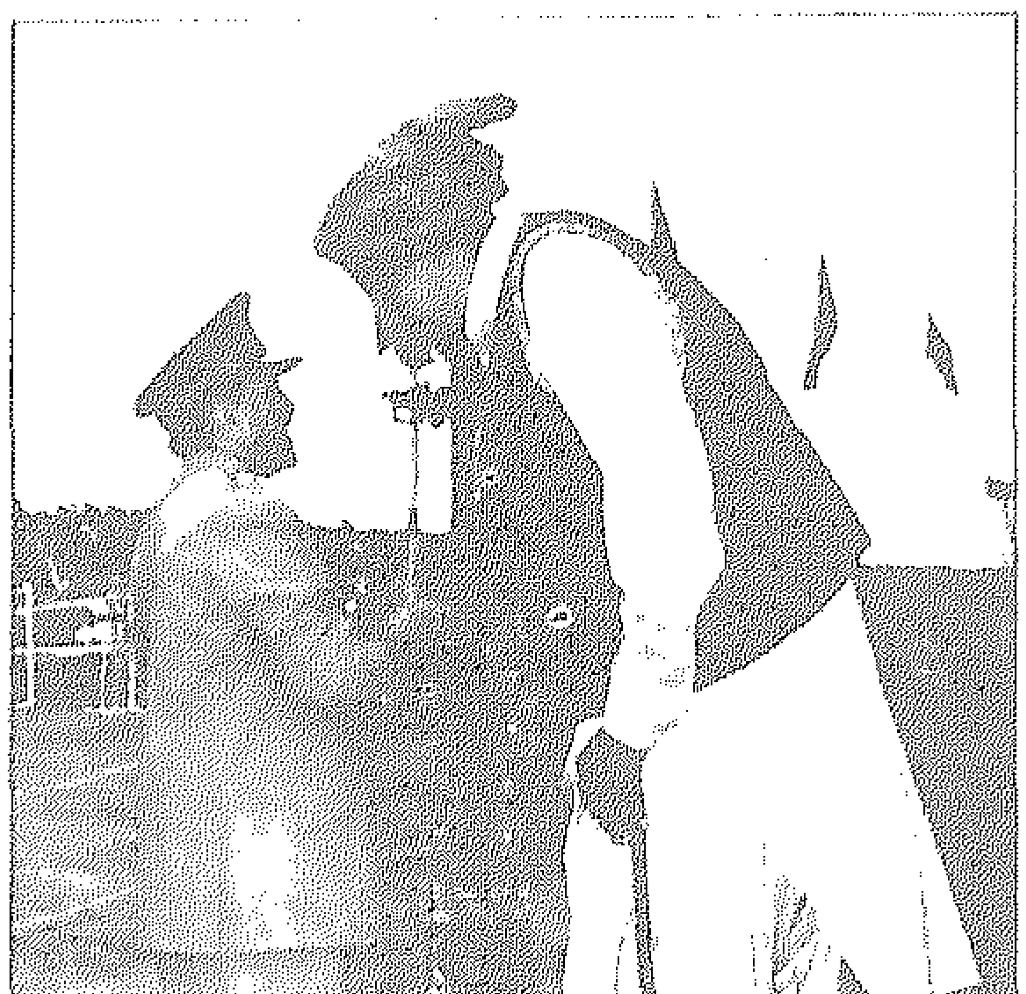

اطول رجل في العالم باكستاني ويبلغ طوله مترين ونصف المتر تماما.

يدعى هذا الرجل علم شانا وهو حاليا شهير جدا في الباكستان، فقد رآه الباكستانيون بمناسبة العيد الوطني الاخير ينحني ليصافح رئيس الجمهورية الباكستانية، ويقال ان «الرجل الطويل» صافح «الرجل العظيم» بحرارة فائقة.

سيارات عسكرية غريبة

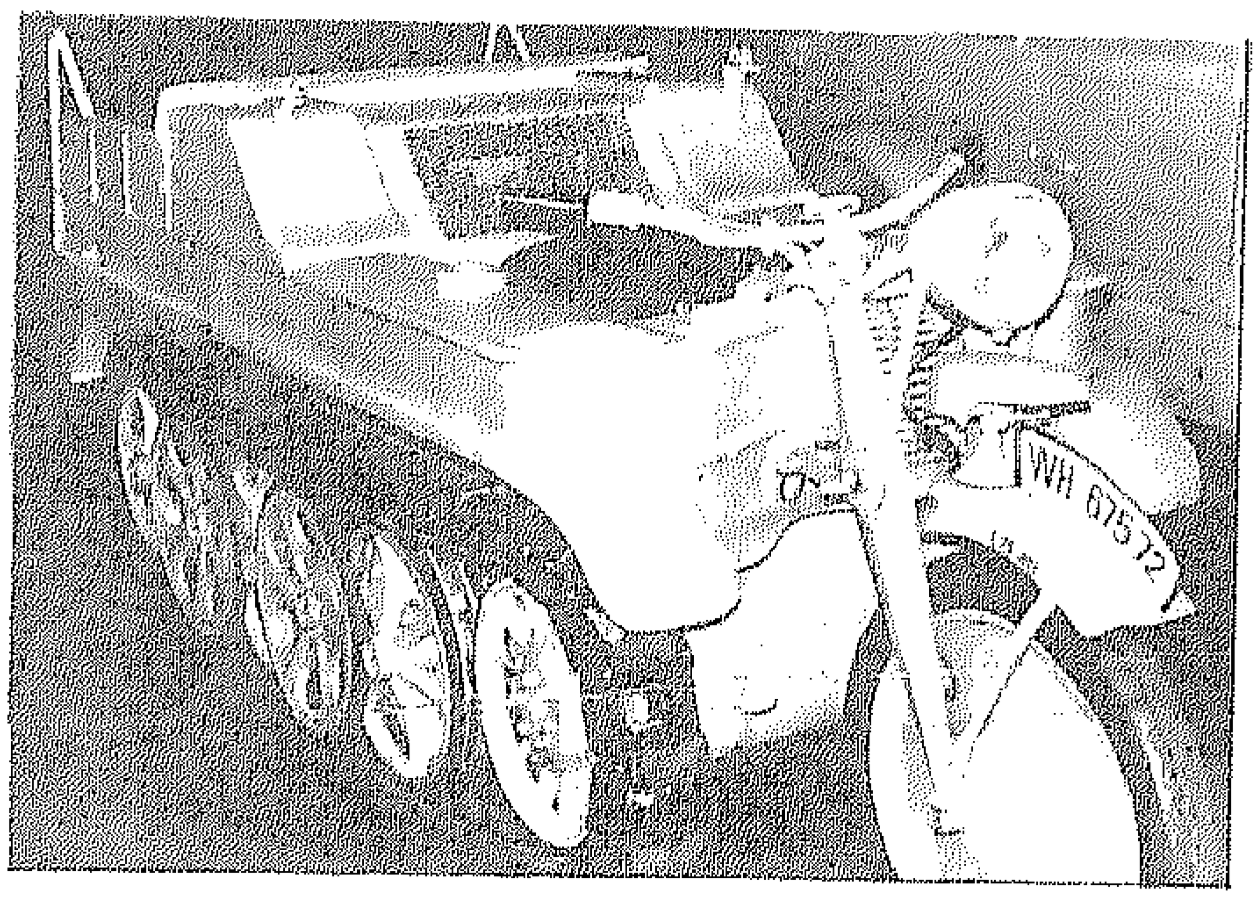

نعرف تماما ان الحرب العالمية الثانية شهدت استخداما على نطاق واسع للمدرعة والطائرة. ولكن العديد من الاليات الصغيرة والفعالة استخدم ايضا في هذه الحرب ويجهله الناس العاديون.

في مدينة نيس الفرنسية أقيم معرض لهذه الأليات الغريبة، بمناسبة ٨ أيار (مايو)، ذكرى انتهاء الحرب.

وفي هذا المعرض آلية تدعى كتين دارك وقد استخدمت على نطاق واسع كعربة نقل ضمن الغابات.

رحلة فوق متفجرة

بيار سانسون سائق شاحنة فرنسي يعمل ما بين فرنسا واسبانيا وايطاليا. ومنذ مدة كان في رحلة الى اسبانيا واوقف شاحنته في احد المواقف على الحدود الفرنسية - الاسبانية مدة يومين لأن الثلوج سدت يومذاك الطرقات الدولية بين البلدين، ثم استمر يمارس عمله بشكل عادي وتوقف مرة لاصلاح عطل فني فاكتشف الميكاني تحت مقعد السائق في الشاحنة ٥٠٠ غرام من المتفجرات موصولة بصاعق ثبت بين الهيكل وحجرة القيادة.

علم بيار سانسون بالامر فتصبب عرقه باردا. لقد قطع ٣ الاف كيلومترا على شاحنته وهو جالس فوق قنبلة، ثم اكتشف ان هذه القنبلة لم تنفجر بمجرد الصدفة، فقد كانت بطارية التفجير وهي بقوة ٤,٥ فولت، عتيقة وضعيفة.

الحمار اليوناني ينتسب الى سلاح الجو الالماني

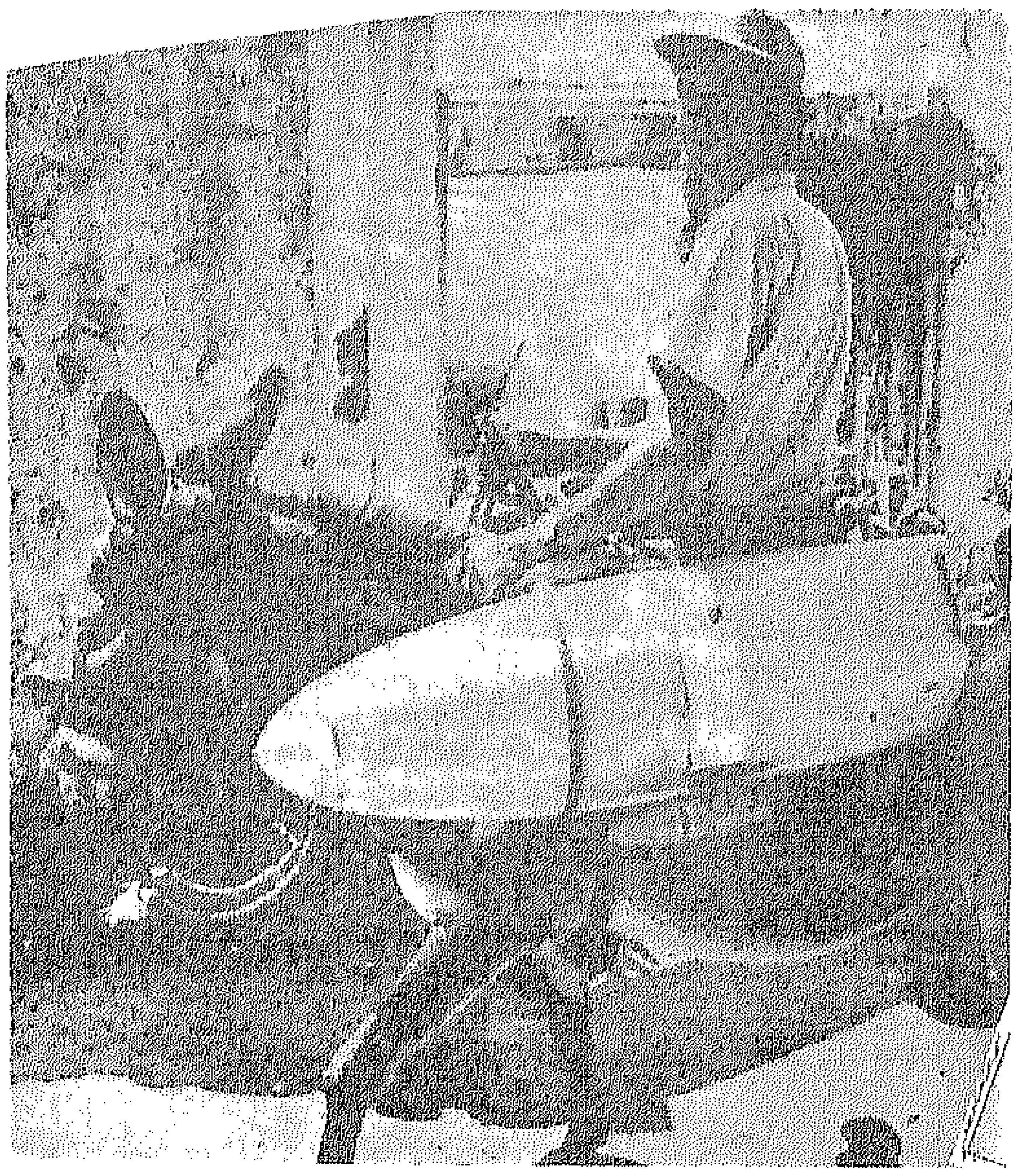

صار للحمار في اليونان مكانة مرموقة. فهو عضو في سلاح الجو الالماني المتمركز هناك. هذا الخبر ليس من باب الفكاهة، او من باب صدق او لا تصدق. والصورة خير برهان على ذلك.

ففيها يبدو الحمار الوحيد في سلاح الطيران وهو عائد من مهمة عسكرية محملا بالصواريخ. اما صاحب

الحمار فهو اليوناني ديمتريوس الموظف المدني في القوات المسلحة التابعة لالمانيا الغربية. ووظيفة ديمتريوس وحماره هي استرجاع القذائف التي يلقيها سلاح الجو بالمظلة على اهدافه.

يلوي الحديد بعينيه

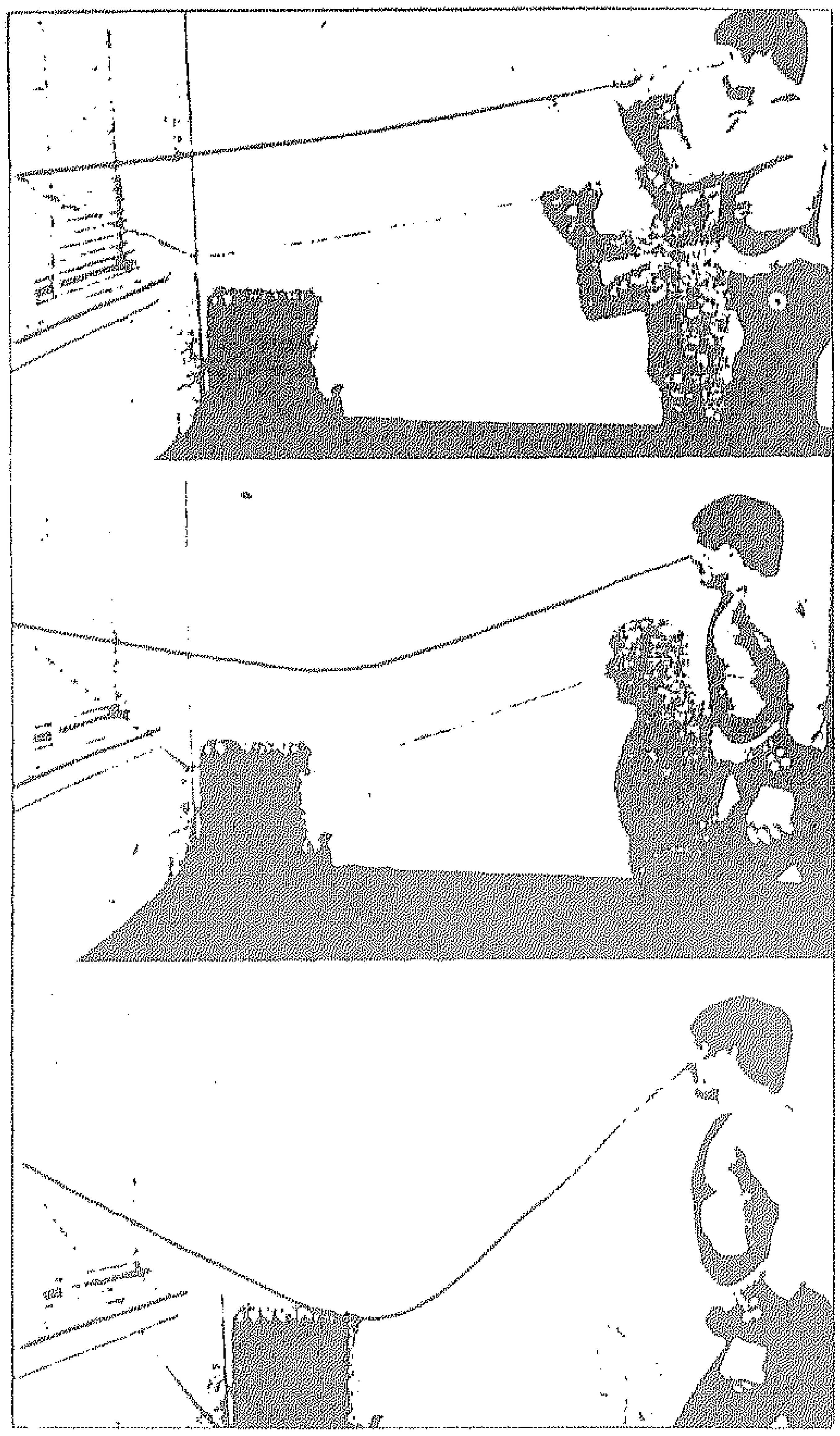

يوجي ديف من الهنود الحمر يتمتع بقوة فنراه في الصور الثلاث وهو يلوي «شيش» من الحديد بإحدى عينيه!!

وكل ما فعله «يوجي» انه حضر «شيش» من الحديد سمكة ثلاثة اثمان الانش، ووضع طرفه الامامي على احد الجدران وطرفه الثاني على عينه اليسرى

يوجي ديف ٢٠ سنة من الهنود الحمر يتمتع بقوة خارقة وعضلات فولاذية.

الامير ادوارد

الأمير أدوارد وهو الابن الثالث لملكة انكلترا تخلي عن الكثير من الميزات العائدة إليه كفرد من أفراد العائلة المالكة مند أن التحق بجامعة كامبريدج لمتابعة دراسته في علم الآثار وعلم الإنسان. وأول شيء فعله هو استبدال سيارته الـ روفر السريعة بدراجة عادية كي يتيسر التنقل بسرعة في حرم الجامعة. الأمر الذي لم يسر له حراسه حيث أن عليهم مثله اللحاق به بالدرجات. وبخلاف زملائه فإنه حصل على ملحق، عوضاً عن غرفة. لتحتوي معه أيضاً حراسه. وهنا عليه اتباع قوانين الجامعة وذلك في ترتيب سريره وغرفته بنفسه وأن يتمدد في فراشه قبل الواحدة صباحاً.

بدلا من المترجم الانساني: جهاز الكتروني للترجمة الفورية

ما من رجل اعمال، او مثقف، او ناشر، الا وتمنى ان تخترع الآلة التي تترجم من لغة الى لغة اخرى اوتوماتيكيا.

الى هؤلاء الذين راودهم هذا الحلم نقول:

ان شركة «وامبرز كوميونيكيشنز سيستمز» بمدينة لاجولا بولاية كاليفورنيا الامريكية قد حققت لهم هذا الحلم. فقد كشفت الشركة النقاب عن جهاز للترجمة من مختلف اللغات في مؤتمر جمعية المترجمين الامريكيين في نيويورك، والتي تترجم فوريا من اللغة الانجليزية الى الاسبانية.

ويتكون الجهاز من عقل الكتروني مصغر، وآلة الكترونية، وشاشة عرض لفيلم فيديو. ويحوي الجهاز ثلاثة ملايين كلمة، كما يترجم المصطلحات والكلمات التي تحمل اكثر من معنى.

وبالرغم من تعدد مهام الجهاز، الا انه يدار بسهولة بالغة. وعلى الشخص الذي يريد استخدامه ان يثقب الموضوع المراد ترجمته بطباعته على الآلة الكاتبة لتظهر الترجمة على شاشة الفيديو فورا. ولاتمام العمل ليس عليه سوى تغيير مواضع بعض الكلمات او المصطلحات بغرض الاتقان اللغوي. وللعقل الالكتروني ذاكرة تحوي المترادفات لاستخدامها لهذا الغرض. واخيرا تطبع نسخة من الترجمة المصححة على الورق.

الفرق الواضح بين هذا الجهاز والاجهزة التي سبقته هو انه يعتبر مساعدا وليس بديلا عن المترجم الادمي. ويرى المنتجون ان المترجم يستطيع استخدام هذا الجهاز لينتج اربعة اضعاف انتاجه العادي. وهناك محاولة لتخفيض الزمن بالاستغناء عن طباعة النص الاصلي على الآلة الكاتبة. وتعتزم الشركة ان يصبح عدد اللغات التي يترجمها الجهاز احدى عشر لغة من بينها العربية والهولندية، والالمانية، والعبرية، واليابانية، والبرتغالية، والروسية.

هذا العالم السريع

• اسرع ثعبان هو ثعبان العصا الاسود الافريقي وهو واحد من الثعابين العشرة السامة.

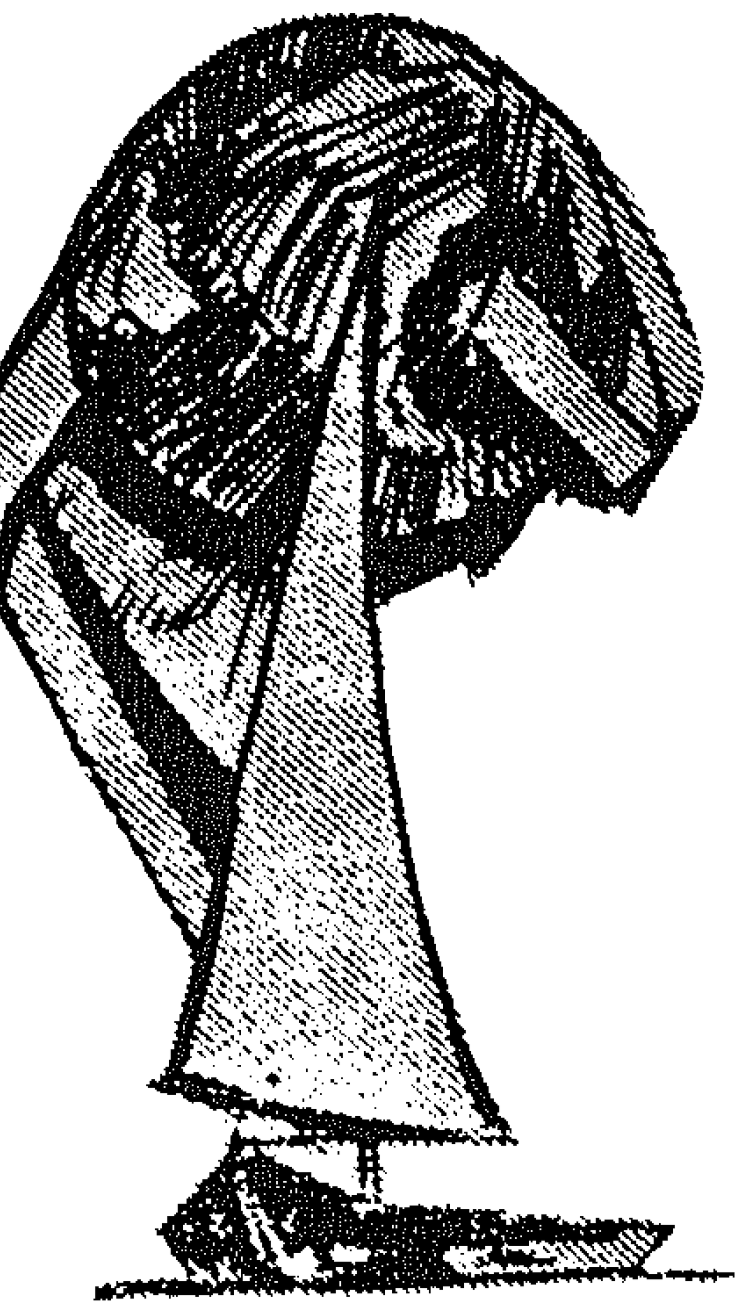

• اسرع سمكة هي سمكة الشراع.. فقد سجلت سرعتها باكثر من ٩٩ كيلومتر في الساعة!

• اسرع رحلة حول العالم «حول العالم في ثمانين يوما» وهي اسم رواية مشهورة كتبها المؤلف الفرنسي جول فيرن.. كانت هذه الفترة (٨٠ يوما) تعتبر في القرن الماضي رقما قياسيا بالنسبة لرحلة حول العالم.. اما اليوم فان باستطاعة الانسان ان يقوم بهذه الرحلة في اقل من يومين.. ففي مايو عام ١٩٧٦ استطاعت طائرة ركاب - نقل ٩٨ راكب - ان تطير حول العالم من والى مدينة نيويورك بامريكا في ٤٦ ساعة و ٥٠ ثانية.

• اما اسرع مصعد في العالم فهو مصعد الركاب الموجود بمبنى برج سيزر بمدينة شيكاغو الامريكية. فهو يصعد ١٠٣ ادوار (طوابق) بمعدل سرعة يبلغ حوالي ٣٢ كيلو متر في الساعة.

• اسرع متسلقي الاشجار هو كيلي استانلي الكندي فقد تسلق شجرة صنوبر يبلغ ارتفاعها ٢٢ مترا، و٥٥ سنتيمترا في ٣٦ ثانية فقط! كان ذلك في مباراة اقيمت عام ١٩٦٨ في مدينة كوينلاند باستراليا.

• واسرع حلاق هو جيري هارلي. فقد استطاع ان يحلق ذقون ١٣٠ رجلا في ساعة واحدة. وذلك في عرض اقيم امام الجمهور بانجلترا عام ١٩٧١.

للتعويض عن الصلعة

مقعد من كتب

الكاتب والمؤلف المعروف هاينز كونـزاليـك يجلس على مقعد مؤلف من كتبه الرائجة (بست سيللرا).

فن الخبر

صدم قطار في لندن احد الاشخاص، فرأت شركة السكك الحديدية ان تخفف من وقع النبأ على زوجة القتيل، فارسلت اليها برقية تحمل سطورها هذا الخبر المشؤوم وقيمة التعويض المقرر عن الحادث.. وكان نص البرقية:

« سيدتي: يسرنا ان نبلغك ان زوجك قد ربح الف جنيه استرليني هي قيمة التعويض في حادث تصادم بالسكة الحديد »!

اغلى ساعة جيب

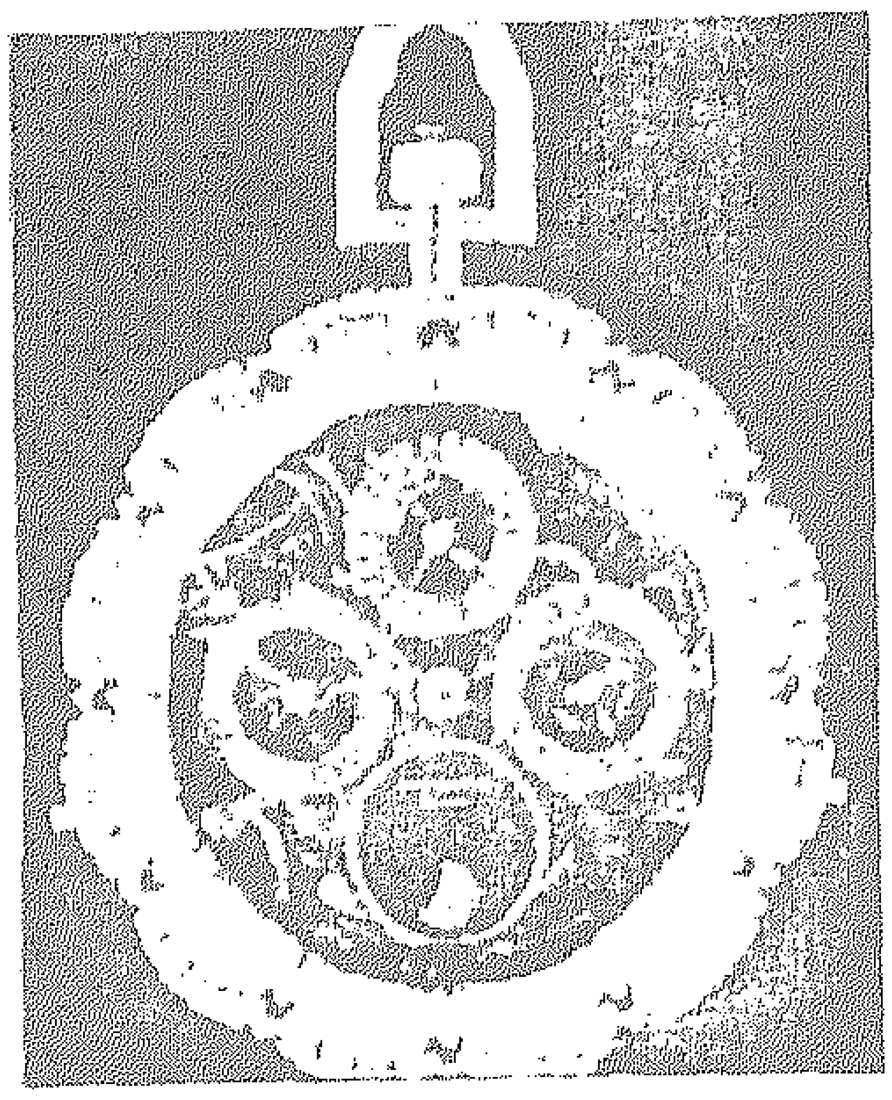

قطعة فريدة ووحيدة صنعها الفنان جيرالد غنتا من جنيف. والساعة صنعت عام ١٩٨١ مجهزة لتعيين ايام الاسبوع والتاريخ والشهر وحتى في السنوات « الكبيس » الاوقات بدقة تامة. وذلك حتى العام ٢١٠٠.

هذه المواصفات قد تشاركها فيها اكثر من ساعة يابانية اما ما تنفرد به هذه الساعة عن سواها حتى الآن فيمكن حصره بـ ٣٠ قيراطاً من احجار الماس التي ترصعها وتزين هيكلها الامر الذي يرفع سعرها الى مليون ونصف المليون من الماركات الالمانية فقط.

انت مرح.. اذن انت متزن!

اثبت العلماء ان روح الفكاهة تميل الى التمشي مع الشخصية المتزنة للغاية.. فالاختبارات اكدت ان الذين نالوا درجات عالية لتقديرهم للنكتة نالوا نفس الدرجات في اختبارات الذكاء ايضا.

كما ان الانسان الذي يستغرق وقتا طويلا اطول في الضحك وبصوت اعلى حين يسمع النكتة لا يمتلك شعورا مرهفا للفكاهة.. وهو يشعر بهذا النقص، لذلك كثيرا ما يتطرف في اظهار الفكاهة حتى يغطي نقصه.. اما الشخص الذي لديه شعور حاد وصحيح تجاه الفكاهة لا يميل للضحك كثيرا، فهو يميزها وينتقدها بمهارة ورد الفعل لديه لا يكون اكثر مما تستحق. وقد وجد علماء النفس ايضا ان انجح طريقة لالقاء نظرة عميقة في شخصية المريض هو جعله يفضي بافضل ما لديه من نكت فهي تعطي بلا استثناء مفتاحا لمعاركه النفسية وصراعه العاطفي.

في دقيقة واحدة

خلال دقيقة واحدة تقطع الارض مسافة ١٧٥٠ كلم اثناء دورانها حول الشمس، وتهب ٣٩ عاصفة، ويهطل ٤٠٠ متر مكعب من المطر فوق سائر القارات، ويتدفق ٣٥ الف طن من مياه الانهار في بحار العالم.

وخلال دقيقة واحدة يموت ١٠٠ شخص ويرى ١١٤ طفلا نور الحياة، منهم ١٢ من التوائم. وخلال الدقيقة ذاتها يتم زفاف ٣٤ زوجاً مقابل طلاق ٦ ازواج.

وفي كل دقيقة تجري ٢٨٠ الف مكالمة تليفونية، ويدخن الناس ٦ ملايين سيجارة، ويشرب سكان العالم ٣٩ الف هكتولتر من مختلف المشروبات، ويتناولون ٤ آلاف طن من الاطعمة، ويستخرجون ٣ اطنان من الفحم، وينتجون ٧٠٠ طن من الحديد والفولاذ، و٤٦ الف زوج من الاحذية..!

خطأ التوقيع أنقذ المجرم من السجن

حكمت محكمة غرينات بولاية كنتكي الأميركية على المدعو (فرانك تيلور) بالسجن مدة إحدى وعشرين سنة لاتهامه بجريمة قتل، بعد أن وجدته مذنباً هيئة المحلفين المكونة من ثماني نساء وأربعة رجال.

وكان على إحدى المحلفات توقيع هذا الحكم، ولكن بدلاً من أن توقع تجاه السطر المطبوع «مذنب» أخطأت فوقعت تجاه السطر المطبوع «براءة».

وكما كانت غضبة المحلفين كبيرة لما أطلق القاضي هارفي باركر سراح المجرم المبرأ بفضل خطأ في وضع التوقيع، لأن هذا الخطأ لا يمكن تصحيحه حسب قوانين ولاية كنتكي.

اكتشاف عاصمة الاشورين

استاذاً أمريكياً ـ في إحدى جامعات ولاية «كنتاكي» ـ أكد أنه عثر على عاصمة الأشورين القديمة في «سوريا»، والتي كانت علماء الآثار يبحثون عنها منذ عشرات السنين..

وأن هذا الأستاذ، ويدعى «هارفي ويس» وقد أعلن أن المنطقة التي بحث فيها عن الأثار تقع عند الحدود (التركية ـ العراقية ـ السورية)،.. وهي تشكل فعلاً موقع عاصمة الآشوريين..

وأن الخبراء ـ في سنة ١٩٨٥ ـ قد عثروا ـ في هذا الموقع بالقرب من قرية «تل ليلان» الحالية ـ على لوحات حجرية، تحمل نقوشاً آشورية تروى الحياة في هذه المنطقة قبل أربعة آلاف سنة.. وهي تؤكد أيضاً أن هذا الموقع هو مقر عاصمة الدولة الآشورية في الفترة الواقعة بين سنة ١٨١٣، وحتى سنة ١٧٨١ قبل الميلاد

وعثر على مدينة يحيط بها سور.. وعلى معبد قديم.. وعلى منشآت ترجع إلى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد..

مكسيكية تقضي ٦١ عاما وهي حامل

قضت سيدة مكسيكية ٦١ عاما وهي حامل في طفل ميت. وكانت طوال هذه الفترة تعاني من آلام مبرحة في البطن دون أن تعلم السبب.

ولاحظ أطباء مدينة سيوداد غواريز (أقصى شمالي المكسيك) ذلك عندما لجأت اليهم مارغريتا فالنزويلا (٨٦ عاما) وهي تشكو من آلام حادة بالمعدة وحالات قيء.

وأوضح الأطباء ان الجنين تصلب بينما اكتمل نموه وكان وشيك الولادة وأضافوا انهم سيجرون عملية قيصرية للأم.

كنز في عكا!

عثر بعض الصيادين في ميناء عكا على ساحل البحر المتوسط في فلسطين المحتلة على كنز من القطع الذهبية كانت تحمله سفينة بيزنطية غرقت منذ حوالي تسعة قرون تجاه المدينة القديمة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان شائعات ترددت بعد ان تسرب السر الذي تكتمه الصيادون، وذلك اثر عرض القطع الذهبية للبيع في الخفاء مقابل ٣٠٠ دولار للقطعة في اسواق عكا!

وعلى الفور توجه مئات من سكان المدينة نحو الساحل وغاصوا في اعماق الماء بحثا عن مزيد من القطع الذهبية.

الفن والبيض

الفنانة آن جونز تضفي بعناية اللمسات الاخيرة على علبة مجوهرات دقيقة مشكلة من بيضة طير حقيقية، فقشور البيض، التي تتراوح حجما بين بيض السلوى وبيض النعامة، تعتبر اثارا فنية فريدة في بابها وهي تقدر غاية التقدير من قبل جامعي التحف في مناطق عديدة من العالم.

وكل قشرة بيض تقوي تقوية شاملة قبل ان تقوم آن جونز برسمها برسوم الطيور الدقيقة التفصيل ودهانها بالالوان المائية. وهي تزود بمفاصل وتبطن بقماش من الحرير الطبيعي قبل ان تركب على قطع من الخشب الطافي على سطح المياه ـ المجمع من شواطىء مقاطعة ديفون، في الجنوب الغربي من انكلترا ـ التي تتيح لها خلفية طبيعية.

انتشال كنز من قاع البحر

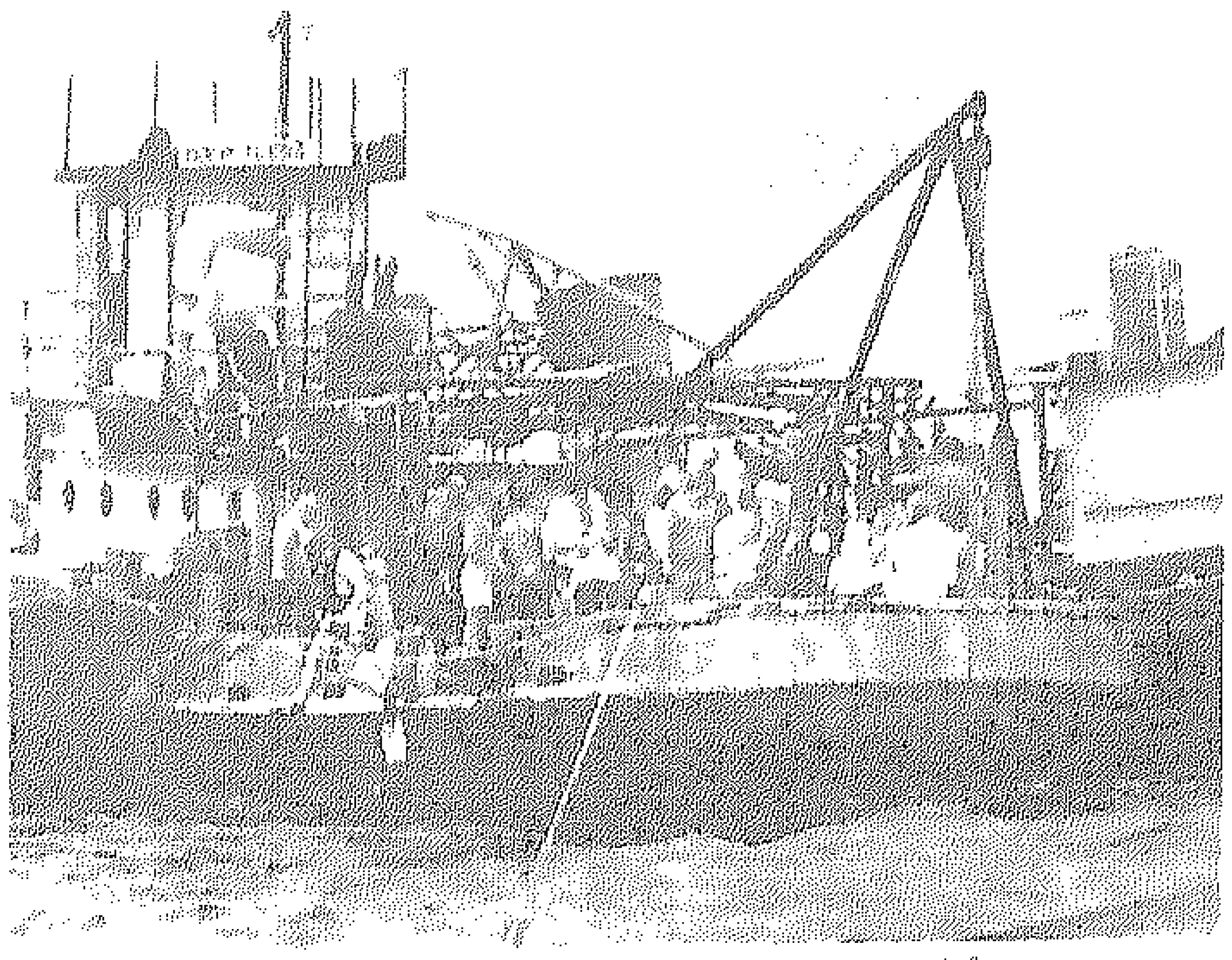

■ السفينة «داونتلس» التي اكتشف بحارتها الكنز ■

■ اخيرا وبعد ١٦ عاما من البحث، عن «الكنز الضائع»، نجح فريق من البحارة في العثور على كنز غارق في قاع خليج المكسيك بولاية فلوريدا الاميركية. وقد تم انتشال ٢٠٠ قطعة من الذهب والفضة من أصل ١٢٠٠ قطعة يعتقد بوجودها في البحر داخل حطام السفينة الاسبانية الغارقة «غاليون». وتقدر قيمة الكنز بحوالي ٤٠٠ مليون دولار.

وليمة الموت . . . للحياة

تجارة الموت ليست جديدة في الهند... ففي مزرعة الارحام التكاثرية، لا تهان سوى القردة عندما يعاد لداروين اعتباره.

اجساد تحييها جثث... والاطفال ثمار طازجة تملأ الأفواه الجائعة باسم الحضارة والعلم والسلام، وان كانت مقولة «السلام على العلم والحضارة» اصح وافضل وابلغ في هذا المجال.

حقيقة مرعبة ان تنحني - في بلاد المهاتما غاندي - الامهات على ذواتهن وتمضغن بشراهة بدائية اجنتهن لحظة الولادة المقدسة، في قطيعة غير معلنة بين الارض والسماء.

انها القيامة... ومن له عينان للقراءة فليقرأ:

تجري المراجع المختصة في الهند تحقيقات واسعة حول انباء شبه مؤكدة عن عمليات ذبح لعشرات الاطفال في سبيل بيع وتصدير جثثهم او هياكلهم العظيمة الى مختبرات علمية في ٢٣ دولة في العالم، ابرزها كندا والولايات المتحدة.

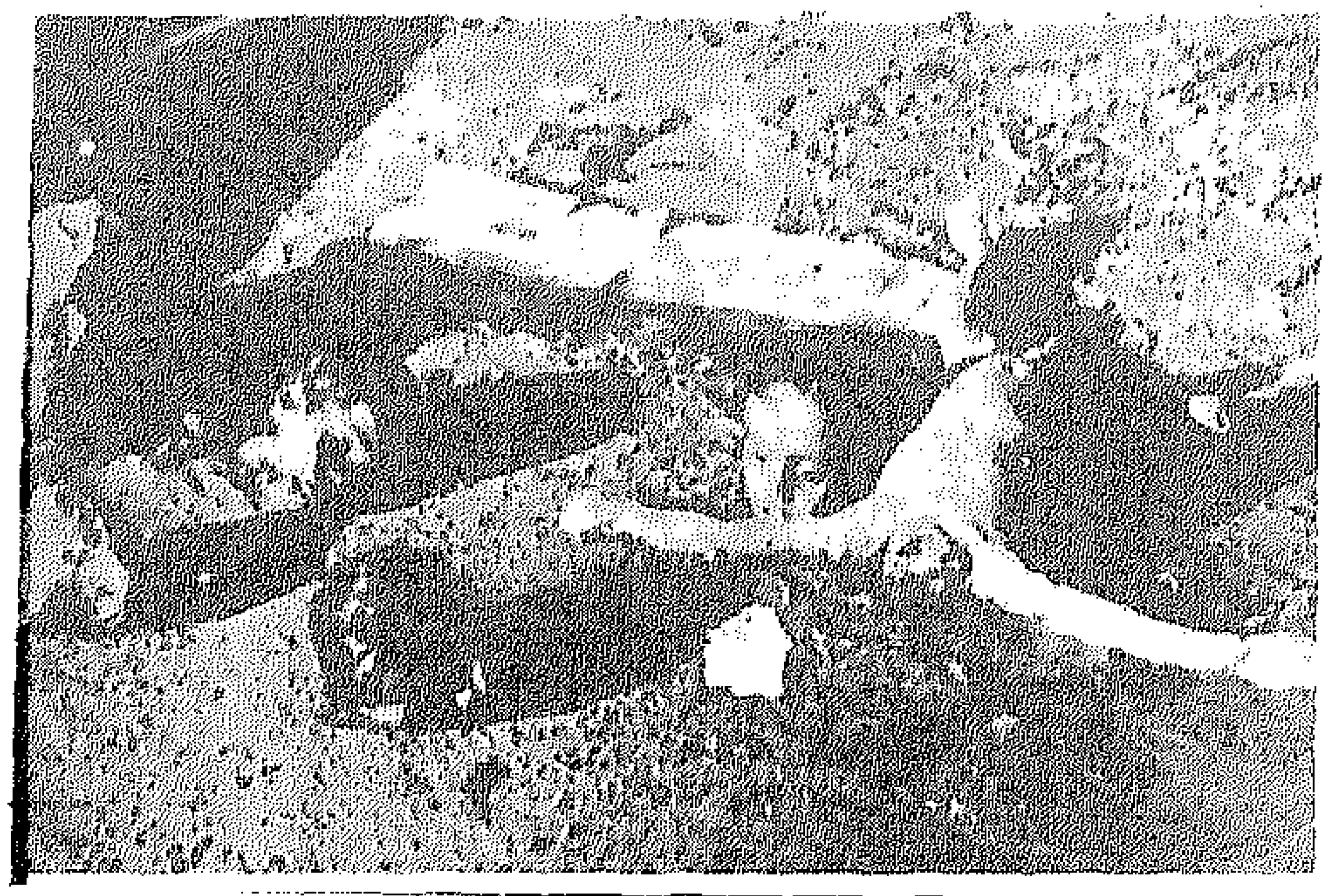

وكانت هذه التجارة شبه مقبولة عندما كانت محصورة بسرقة جثث الموتى، ولكنها اخترقت كل المفاهيم الانسانية عندما بلغت درجة ذبح الاطفال الأبرياء لقاء بضع روبيات.. لا يهم كيف يؤتى بها!

وان كانت الصورتان اعلاه ابلغ من أي كلام، فان السؤال يبقى: وماذا بعد؟

السعودية تهدي القرآن الكريم لكل الحجاج

ذكرت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امر وزارة الحج والاوقاف في بلاده باهداء القرآن الكريم لكل حاج قادم.

وقالت الوكالة ان المصاحف يقوم بطبعها وانتاجها مجمع ضخم لطباعة المصحف يحمل اسم «الملك فهد» وتبلغ طاقته الانتاجية نحو ثمانية ملايين نسخة في السنة. وقد بلغ عدد الحجاج سنويا في الاعوام القليلة الماضية مليونين منهم مليون حاج قادم من الخارج والبقية من المواطنين والمقيمين في المملكة.

اليوبيل المئوي لولادة السيارة

في عام ١٩٨٦ احتفل بيوبيل مئوي فريد من نوعه إذ أصبح عمر السيارة في العالم ١٠٠ عام.

ففي عام ١٨٨٦، قام كارل بنز في مدينة مانهايم بتجربة عربته ذات العجلات الثلاث والمحرك الخلفي، وجوتليب دايملر بتجربة سيارته التي تعتبر اول سيارة

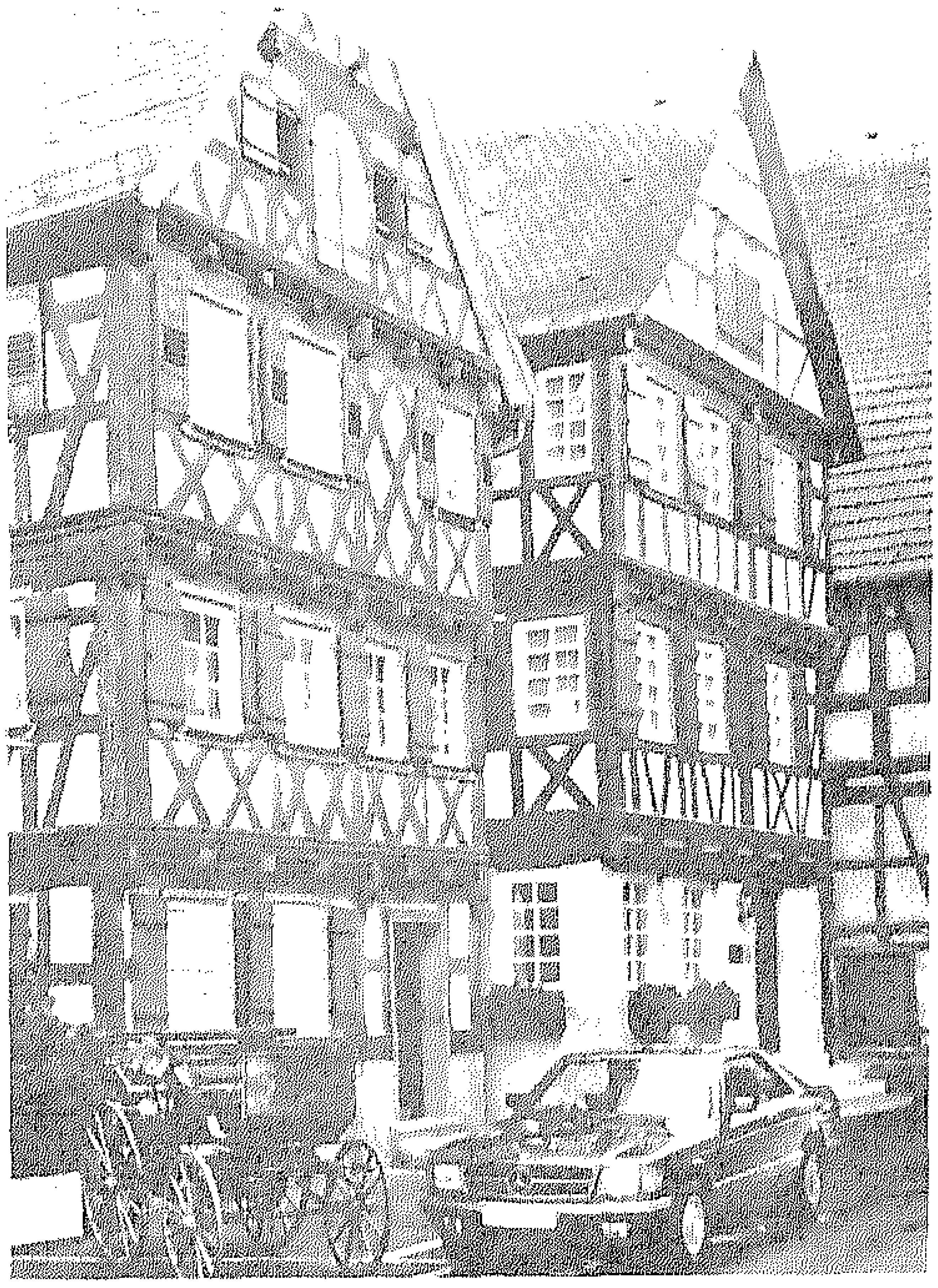

تسير على اربع عجلات على الارض بواسطة محرك يعمل الى البنزين في المسافة الواقعة ما بين كانشتات وانترتوركهايم، وذلك بصورة مستقلة عن بعضهما البعض، حيث نجح هذان المخترعان الالمانيان في تصميم اول سيارة تسير على عجلات فتحت ابوابا واسعة لادخال المحركات والالة في ميدان المواصلات.

ومن الجدير بالذكر ان الحلم الذي حققه دايملر بنز في تصميم عربة تسير بالقوة الذاتية قد اصبح مثالا وحافزا لمسار التقنية في جميع الدول الصناعية، ادى الى بلوغ مهام جديدة في ميدان البحث والتطور العلميين على صعيد المواد والمنتجات الصناعية، فقد تطور المحرك والسيارة واصبحا فرعا صناعيا واقتصاديا ذا اهمية كبيرة، وساهما في دفع الحياة الاقتصادية بشكل لم يكن متوقعا من قبل، فالميدان الاقتصادي الذي اوجدته السيارة يعتبر اليوم في مقدمة الفروع الصناعية الاخرى. والواقع ان الجهود التي بذلت في هذا المضمار قديمة جدا كما ان قائمة التجارب التي تمت بهدف صناعة السيارة طويلة جدا، منها الجهود التي بذلها السويسري ايزاك دوريفاز في عام ١٨٠٧ والبلجيكي جان جوزيف اتيين لوفورا (١٨٦٠) والفرنسي ادوارد دولامار - ديبونفيل (١٨٨٤) والتاجر الالماني الكولوني نيكولاوس اوغست اوتو (١٨٧٦) الذي كان محركه الرباعي النبضات نقطة انطلاق في ميدان تطور المحركات فيما بعد.

أول رائد فضاء عربي

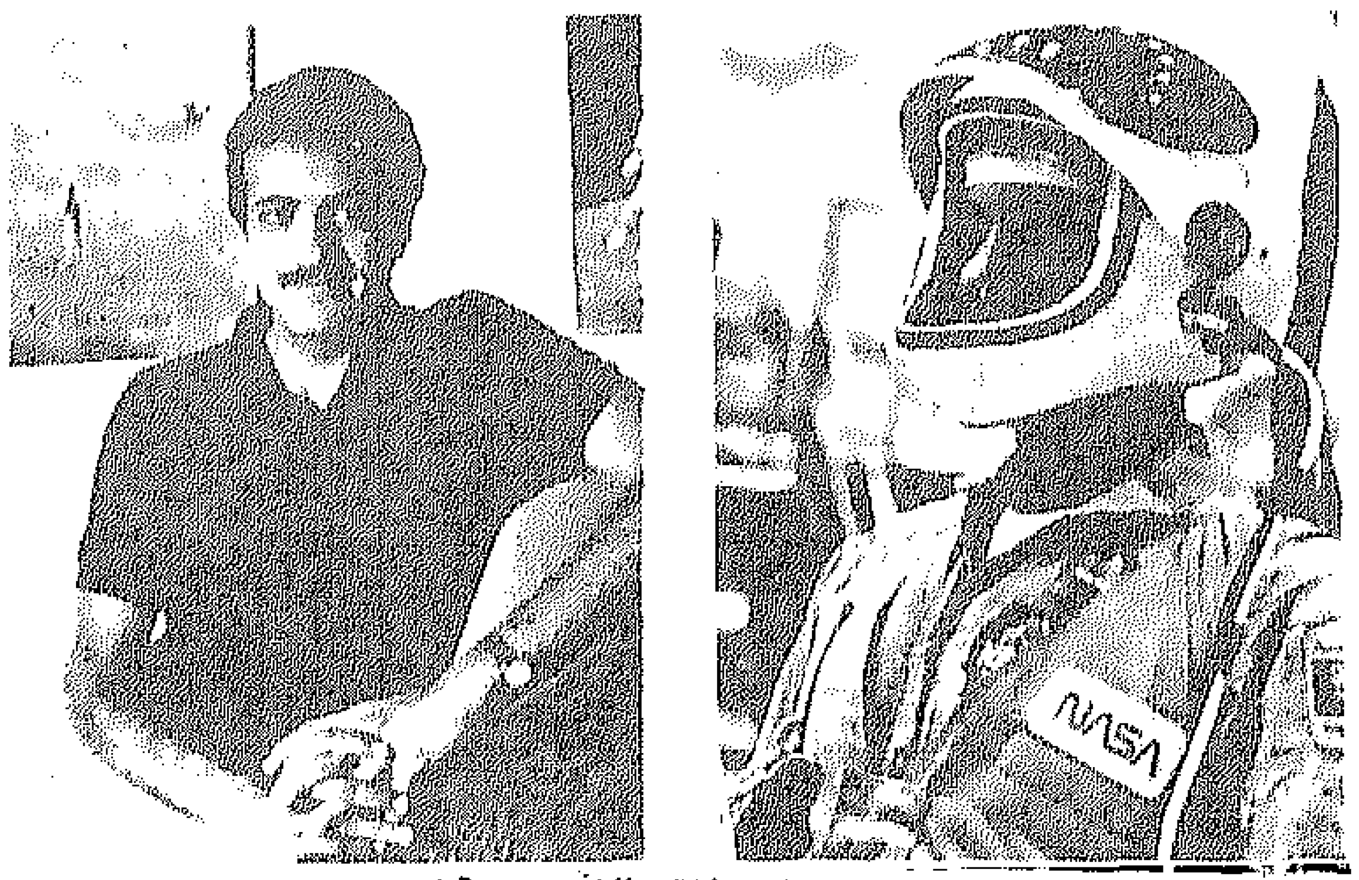

■ الأمير سلطان خلال التدريب وقبله ■

انطلق الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز (٢٨ عاماً) ابن أخ الملك فهد إلى الفضاء على متن مكوك الفضاء «ديسكفري» في رحلة استغرقت سبعة أيام ليكون بذلك أول عربي يصعد إلى الفضاء.

وكانت هذه رحلة في ١٧ حزيران ١٩٨٥.

اول مصارع عربي للثيران منذ ٦٠٠ عام

يقول الفلسطيني سعيد قزق انه اول مصارع ثيران عربي منذ ستة قرون. ويحترف قزق مصارعة الثيران منذ ثلاثة اعوام.

ويمكن مشاهدة ملصقات ملونة تعلن عن اول مصارع ثيران عربي في التاريخ. ولكن قزق اطلع

«رويتر» على صورة من مرسوم للملك كارلوس الثاني عام ١٣٨٥ عندما كان المسلمون يحكمون بعض انحاء الاندلس.

ويقول المرسوم: يأمر الملك بدفع ٥٠ جنيها لرجلين من اراجون احدهما مسيحي والآخر مسلم نسمح لهما بالحضور من سرقسطة لقتل ثيران في حضورنا بمدينتنا بامبلونا».

ويقول قزق ٣١ عاما الذي يرتدي سلسلة ذهبية عليها ايات قرآنية انه لم يكن هناك مصارع ثيران عربي منذ ذلك الحين.

وقد ولد قزق في حيفا وقضى طفولته في دمشق، وبدأ شغفه بمصارعة الثيران عندما ذهب الى اسبانيا لدراسة الكيمياء.

وقال: احب مخاطر حلبة مصارعة الثيران.

ولاحظ مصارع الثيران مانويل بابنا ان قزق يتمتع بالموهبة والشجاعة وقام بتدريبه في كاركوسكا دي كامبو شرقي مدريد.

وفي العام ١٩٧٣ لحق قزق بأسرته في الولايات المتحدة واصبح مصمم ازياء ولكن تعلقه بحلبة السباق اعاده الى اسبانيا بعد ذلك بعامين. وقد عمل في التصدير والاستيراد وهو في مدريد.

ويبلغ ثمن تذاكر المقاعد الامامية في المباراة ١٥٠ دولارا في حين تبلغ في مباريات كبار مصارعي الثيران الاسبان ١١٠ دولارات.

وقد حصل قزق على حق المواطنة الأسباني ويقول أنه دفع أكثر من ٣,٠٠٠ دولار لشراء بزة مصارع الثيران و٢٤٠ دولاراً مقابل كل ساعة تدريب مع الأبقار البرية. وهي يحاول الحصول على دعم مالي من المليونير عدنان خاشقجي.

كما يحاول إدخال رياضة مصارعة الثيران إلى الكويت ولكن دون قتل الثور في نهاية المباراة.

فوز الإرادة

كريس هالام (إلى اليسار) شارك في السباق الماراثوني اللندني وقطع المسافة في

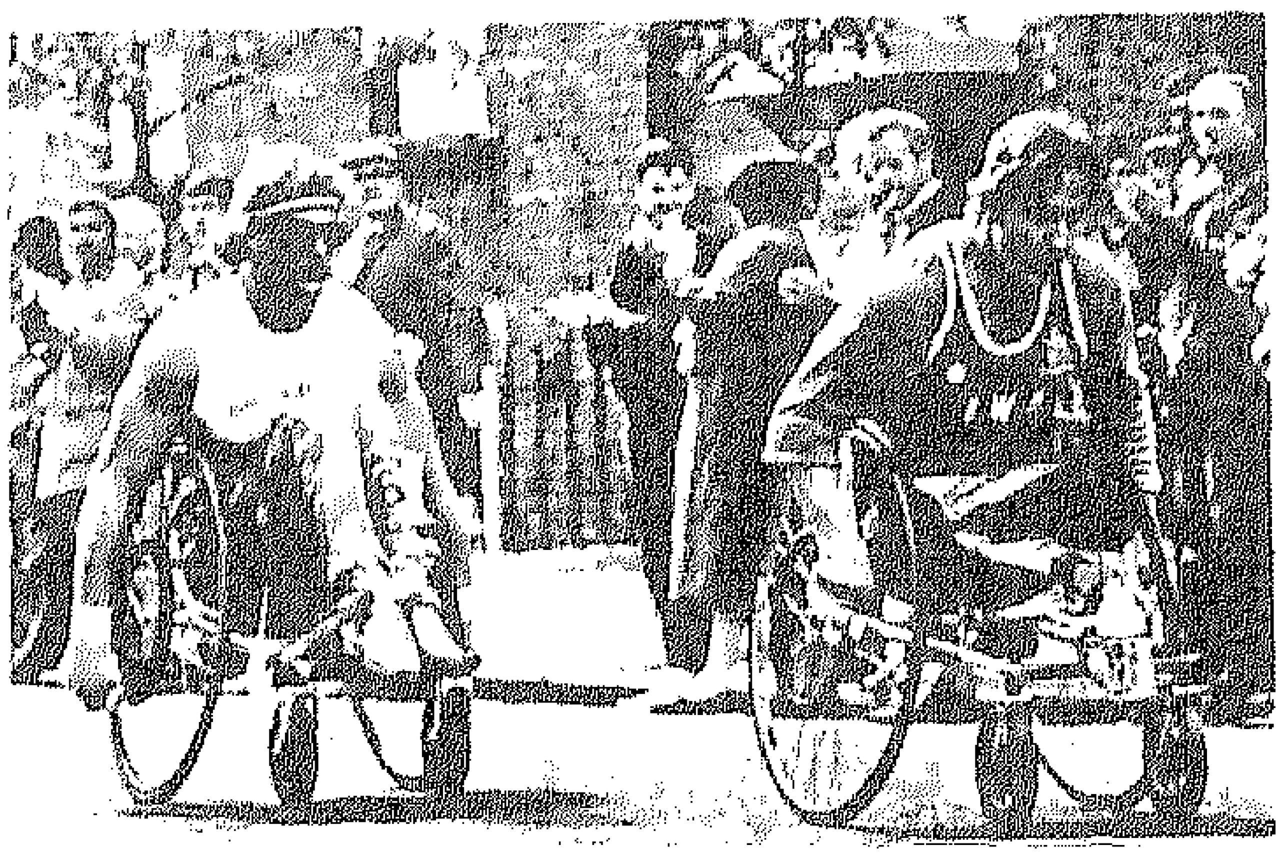

كرسيه الطبي بساعتين و١٩ دقيقة و٥٣ ثانية محطماً بذلك الرقم السابق. ويذكر أن ١٧,٥٠٠ متبار شاركو في السباق ووصل ١٦,٠٠٠ منهم إلى خط النهاية بمن فيهم المقعد كريس ورفيقه جاري أوروك الذي حل ثانياً بالنسبة للرقم القياسي للمقعدين.

رقم قياسي: قبلة استمرت ١٧ يوماً

أعلن كتاب «جينيس» للأرقام القياسية أنه تم تسجيل أرقام قياسية جديدة بالنسبة لأطول قبلة وأطول مدة ركوب للعربات الأفعوانية وأثقل وزن ترفعه امرأة وأكبر كمية نيران يلتهمها إنسان.

وذكر هذا الكتاب في الطبعة الامريكية أن إدي لفين (٣٠ عاماً) ودلفين كرا (٢٦ عاماً) قد سجلا الرقم القياسي لأطول قبلة في شيكاغو حيث استمرت هذه القبلة لمدة ١٧ يوماً و١٠

ساعات ونصف الساعة. وقد احتفل إدي ودلفين بتسجيل هذا الرقم بقبلة.

ولم يذكر الكتاب الرقم السابق لهذا الرقم الجديد. كما لم يذكر اية تفاصيل خاصة عن كيفية انجاز هذا الرقم القياسي مثل ما اذا كانت القبلة قد انقطعت من اجل تناول الغذاء.

ولكن الطبعة الجديدة للكتاب ذكرت ان احدا لم يستطع بعد تحطيم الرقم القياسي السابق في طول قبلات الافلام والذي سجلته جين وايمان زوجة الرئيس ريغان السابقة ريجيه تومى عام ١٩٤٠ عندما استمرت هذه القبلة ١٨٥ ثانية في فيلم «انك في الجيش الان».

وقد سجل كل من دانيال جلادا ونرمان سان بيير من مونتريال الرقم القياسي في طول مدة ركوب العربات الافعوانية عندما سجلا ٥٠٣ ساعات محطمين بذلك الرقم السابق وهو ٣٨٦ ساعة. وقد قاما بتسجيل هذا الرقم في بارك بلمونت بمونتريال وكان معدل صعودها وهبوطها بالعربة ٤٠ كيلومترا في الساعة.

وسجل جيري ماودسلي من بلاكوود بانكلترا الرقم القياسي في التهام النيران عندما التهم ١٣،١١٥ شعلة محطما بذلك الرقم السابق وهو ٨,٣٩٣ شعلة.

وسجلت كارين تارتر الرقم القياسي في رفع الاثقال للسيدات وذلك عندما قامت برفع ١٣٧ كيلوغراما في نيويورك في نيسان ابريل الماضي.

واورد الكتاب انه تم ايضا تسجيل ارقام قياسية جديدة اكبر فطيرة وبلغ قطرها ٦,١ متر واكبر ثمرة قرع عسلي وبلغ وزنها ٢٧٧ كيلوغراما واكبر عجة وصنعت من ٣٥,٠٠٠ بيضة.

«كنز جوفو»

«العجقة» البادية في الصورة اعلاه، ليست لمناسبة افتتاح محل جديد للمجوهرات، ولا لأرواء النظر في معرض للحلي النادرة... بل - بكل بساطة - لاسترداد

«المال الحلال» بعد طول انتظار!

فقد عرضت الشرطة الفرنسية في مقرها العام مجموعة المسروقات التي ضبطت مع المتهم موريس جوفو، والتي شملت ١٢٠٠ عائلة في باريس وضواحيها، وطلبت من المعنيين التفضل الى صالة العرض التي اقيمت خصيصا للمناسبة، للتعرف على مسروقاتهم... وللبيان حرر.

طائرة في اتجاه القمر!

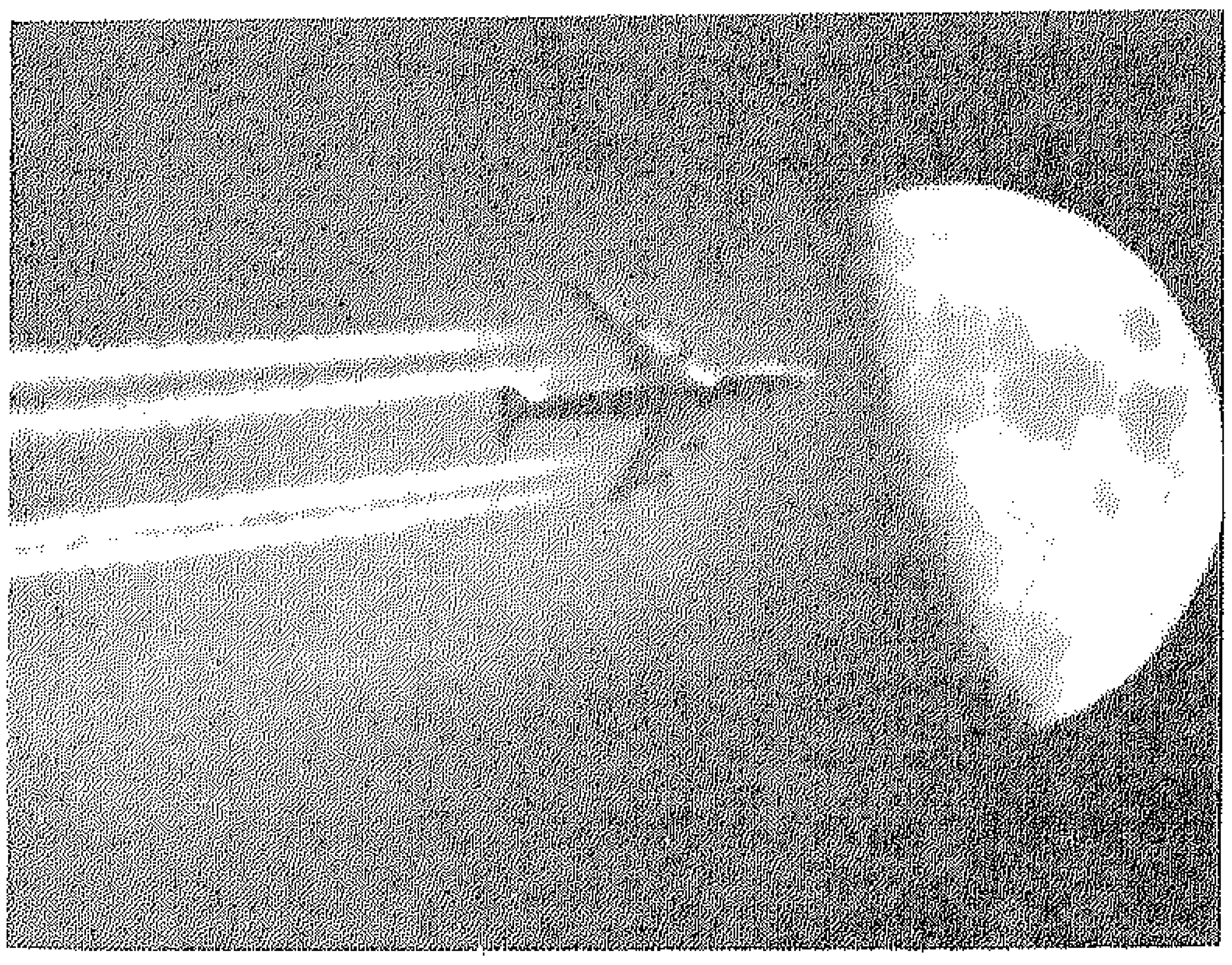

طائرة ركاب اميركية، بدت وكأنها متجهة الى القمر، وذلك لدى اقلاعها من مطار بوسطن الدولي مؤخرا.

وقد جرى التقاط الصورة بعدسة ٦٠٠ ملم، وبسرعة ١٢٥/١ في الثانية.

ولادة جزيرة

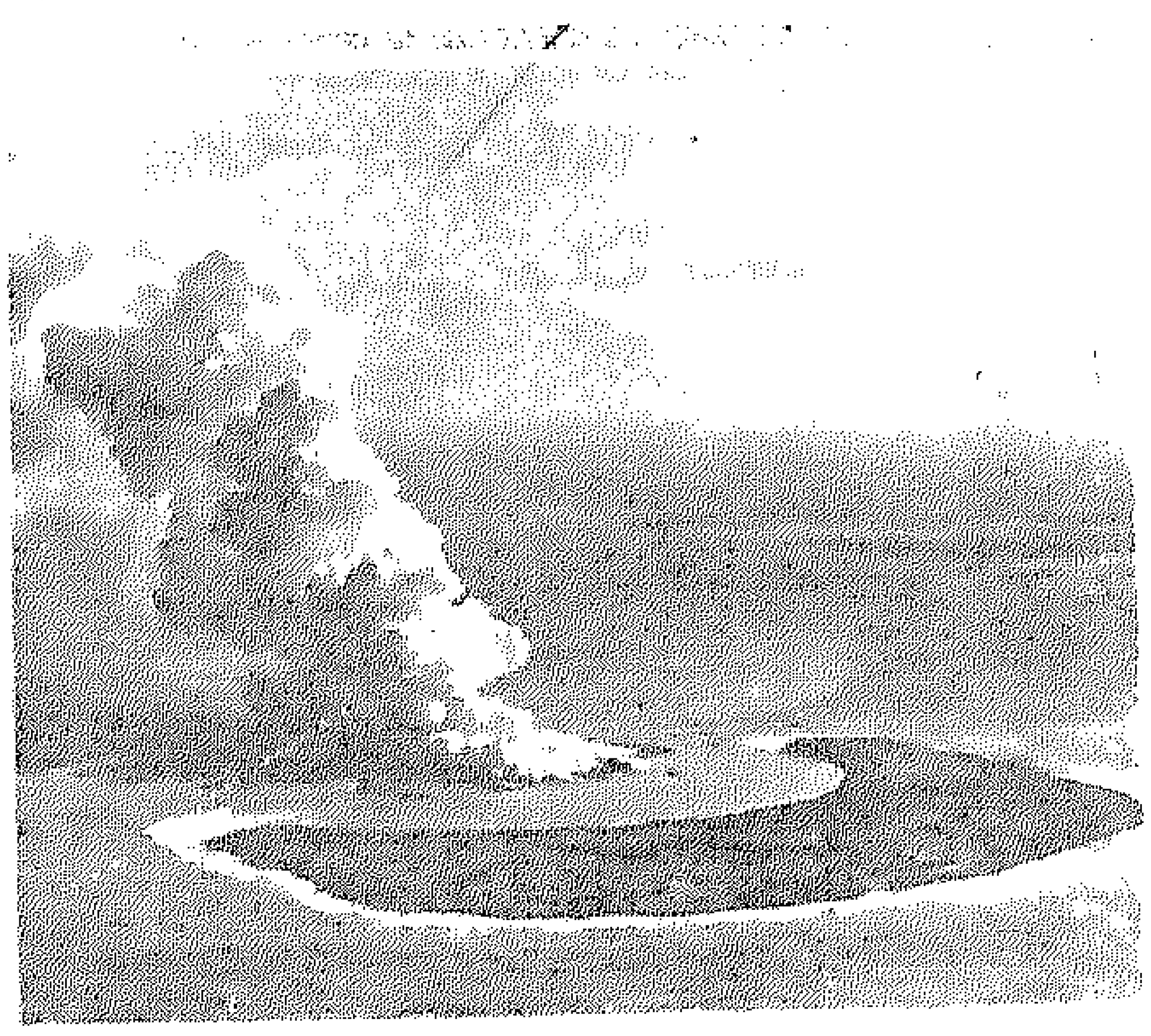

في مكان قريب من جزيرة ايووجيما اليابانية التي شهدت احدى اعنف المعارك بين الاميركيين واليابانيين في الحرب العالمية الثانية، ولدت جزيرة جديدة بعد ثورة مفاجئة لبركان بحري. ويبلغ طول الجزيرة ٥٠٠ متر وعرضها ٧٠٠ متر وترتفع ١٥ مترا عن سطح البحر.

أبحر وحيدا حول العالم

استطاع البحار البريطاني دايفيد سكوت كاوبر (٤٢ عاما) ان يصل الى ميناء بلايموث الانكليزي بعدما اكمل ٣ دورات حول العالم وهو وحيد على متن يخته المسير بمحرك عادي وليس باشرعة.

شجرة الضحك

هل تعلم أنه توجد في شبه جزيرة العرب شجرة ذات ثمار صغيرة تحتوي كل ثمرة فيها ثلاث حبات سوداء في حجم حبة البازلاء وتعرف باسم «شجرة الضحك».. والسبب في هذه التسمية هو أن مسحوق حباتها السوداء يستعمل كنوع من أنواع «السعوط» يكفي أن يستنشق المرء منه عدة مرات لتنتابه نوبة شديدة من الضحك تتحول إلى الرقص وتستمر ما يقرب من نصف ساعة يروح بعدها في سبات عميق...

المحيط الهادي

هل تعلم أنه يوجد في قاع «المحيط الهادي» سلسلة من الجبال تفوق سلسلة جبال الهملايا الشهيرة بارتفاعها..

المشي

هل تعلم أن الرجل العادي يمشي بمعدل ٢٠ ألف خطوة يومياً أي ما يزيد على نصف مليار خطوة في ثمانين سنة، وهي كافية للطواف حول العالم ست مرات...

عضلات الإنسان

أن عضلات فك الإنسان تعتبر أقوى أنواع عضلاته البالغ عددها ٦٣٩ نوعاً ففي استطاعتها أن تحمل ١٢٠ كيلوجراماً دون مجهود يذكر..

ينتحر بعدما اختنقت زوجته بحقيبة حاول تهريبها فيها

اعلن مسؤولون في لوس انجلوس ان شخصاً حاول تهريب زوجته الى الولايات المتحدة بالجو في حقيبة، قتل نفسه بعد ان علم انها ضغطت حتى الموت تحت ثقل حقائب اخرى.

واكتشفت جثمان الزوجة في قاعة للحقائب في مطار لوس انجلوس الدولي.

وقالت السلطات في لوس انجلوس وفي سكرامنتو في ولاية كاليفورنيا حيث وجدت جثة الرجل يوم الخميس، وقد اصيبت بجروح من جراء اطلاق النار على النفس، ان الشخصين تزوجا منذ ثلاثة اسابيع.

وقال السيد بيل غولد الناطق باسم مكتب المحقق في الوفيات في لوس انجلوس ان السيدة تدعى خاتون صفرية (٢٠ عاماً) وقال أنها ماتت من جراء اختناقها في الحقيبة.

ووجدت جثة زوجها الايراني محمود عيازي (٣١ عاما) في سيارة في سكرامنتو حيث يعيش منذ بعض الوقت.

وكان عيازي يعيش بصفة منتظمة في الولايات المتحدة منذ عدة اعوام، وتوجه الى ايران ليقضي اجازته، حيث التقى بالفتاة التي اصبحت في ما بعد زوجته. وقرر الاثنان الاقامة في الولايات المتحدة. ووصل الى فرانكفورت بالمانيا الغربية، حيث توجه الى القنصلية الاميركية، يحدوه الامل في الحصول سريعا على تأشيرة دخول زوجته الشابة... غير انه خرج يائسا عقب اكتشافه ان طلبه يمكن ان يتأخر عاما كاملا.

وقرر الزوج حينئذ ان يدخل زوجته الى الولايات المتحدة سرا.

طفلان ..!

التوام الفنزويلي جيسس بيدرو مارتينيز الذي ولد ملتصقا يوم ٢٩ نيسان الماضي في احد مستشفيات مدينة كيوداد بوليفار الجنوبية ليس فقط براسين . انما بقلبين وجهازين هضميين وعمودين فقريين وثلاث رئات .

وكان بيدرو يزن لدى ولادته ٣,٨ كيلوغراما . اما اليوم فيزن ٤,٢ كيلوغراما .

ويقول الاطباء انه في صحة جيدة وقد جرت عمادته مؤخرا .

قرد انهى صيامه في مكوك الفضاء

استخدم رائد فضاء في السادسة والخمسين من عمره، علم نفس الحيوان لاقناع قرد مصاب بدوار الفضاء على متن المكوك الاميركي، بأكل موزة والتخلي عن صيام دام يومين.

وقال الطبيب وليام ثورنتون وهو اكبر رائد سنا يسافر في الفضاء المكلف بالعناية بقردين و ٢٤ فأرا على متن المختبر الفضائي انه تحدث بلطف الى القرد المريض، ثم التجأ الى اطعامه بيده.

ويخضع القردان والفئران لتجربة تسعى الى علاج لدوار التحرك في الفضاء الذي اثر على حوالي نصف الرواد حتى الان.

وتختبر الحيوانات ايضا حديقة صغيرة من الاقفاص كلفتها سبعة ملايين دولار من المتوقع ان تصبح دائمة على متن مختبر الفضاء.

ولمدة ثلاثة ايام تسربت فتات طعام الفئران وبراز الحيوانات من الاقفاص وتناثرت في قمرة المختبر الفضائي الاوروبي الصنع، واضطر الرواد الى ارتداء اقنعة واثواب خارجية فضفاضة. واستخدموا مكنسة كهربائية لسحب الاوساخ للتخلص من هذه المشكلة.

طفل برأسين في الصين

ذكرت وكالة انباء الصين في نشرتها الاخيرة ان عاملة في اقليم سشوان الصيني (جنوب غربي البلاد) قد وضعت طفلا له رأسان وثلاث أيد، وهو يعد ثاني طفل ذي رأسين يولد في الصين خلال الشهور الأخيرة.

وقد كشفت صورة الاشعة التي اجريت له بعد قليل من ولادته ان للطفل جهازين تنفسيين وجهازين هضميين مستقلين فضلا عن قلبين. في حين ان له ساقين فقط وجهاز تناسلي واحد.

ولم توضح الوكالة جنس الطفل الذي كان يزن عند مولده ٣,٣٥٠ كلغ.

انقذوني ... انا ما زلت حيا!

ذكرت وكالة أنباء الصين في نشرتها أن إخراج الطفل بعد أربعة عشر يوماً من الزلزال الذي أصاب مكسيكو.

وقد قال الصبي لويس نافاريتي لرجال الانقاذ «انا بخير.. اخرجوني من هنا.. انا جائع واشعر بالبرد».

وعلى الفور حاول رجال الانقاذ (وجميعهم من المتطوعين) تحديد مكان الطفل. ولكن بعد ١٨ ساعة من سماع صوته لم ينجحوا في انقاذه حيث ان كتلة خرسانية كبيرة حالت دون الوصول اليه. وقد استعدوا لحفر نفق لفتح طريق يصل الى الطفل.

وفي صباح يوم وقوع الزلزال كان والدا لويس قد خرجا من شقتها لشراء حاجيات. وعند عودتها وجدا المبنى انقاضا في حين ظل ابنهما وجده (الذي لقي مصرعه) تحت الانقاض.

وقد امكن العثور على العديد من الجثث تحت انقاض هذا المبنى، ولكن السكان مثل جميع المناطق التي اصابها الزلزال اصروا على ان تزال الانقاض بحرص لانه قد يكون هناك احياء تحتها.

القفزة الاخيرة قبل الاعتزال

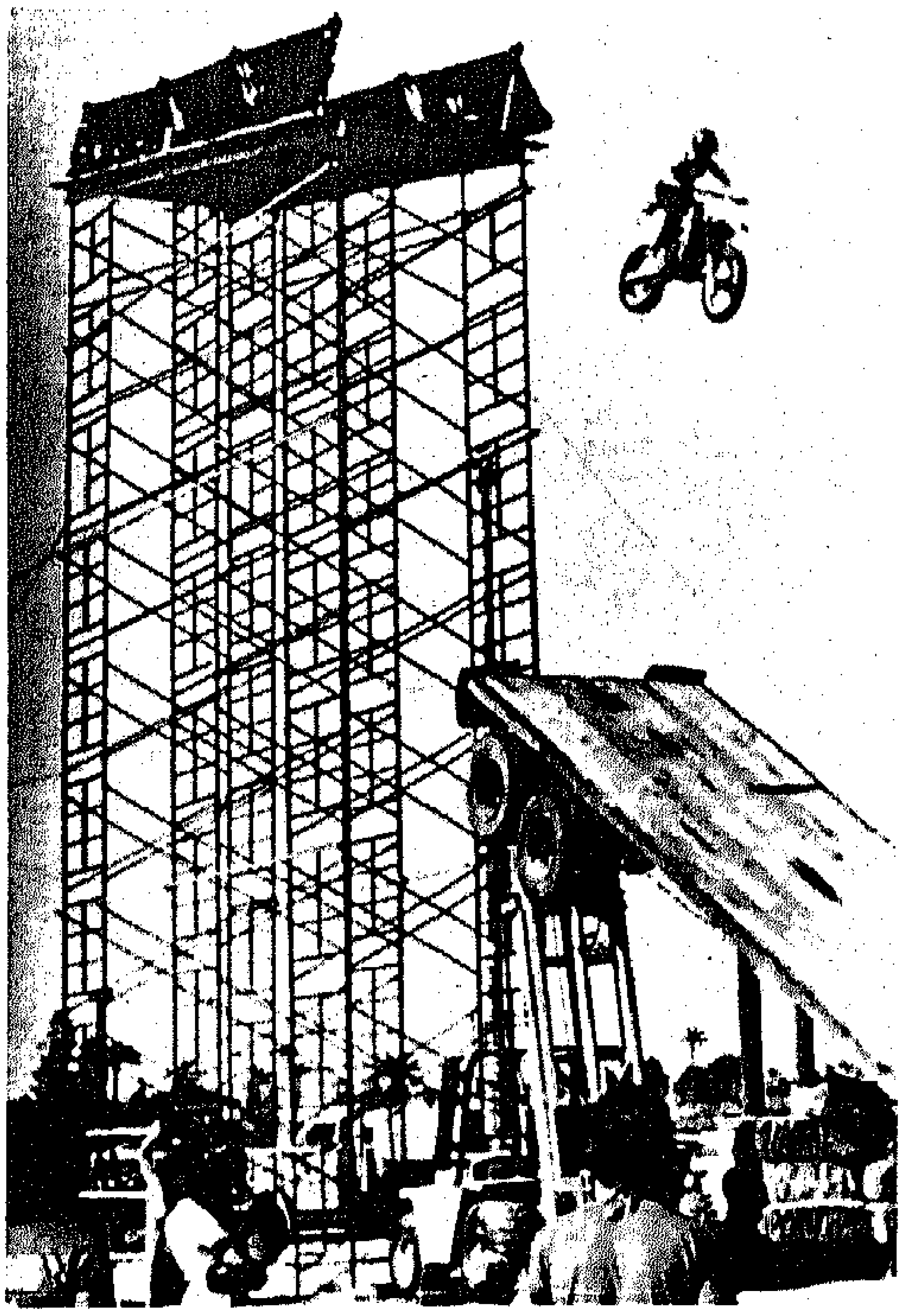

نجح المجازف الاميركي غاري ويلز في القفز بدراجته النارية من برج يوازي ارتفاعه مبنى من ٥ طبقات. وقال ويلز (٢٨ عاما) بعد نجاحه ان قفزته تلك كانت الاخيرة وسوف يعتزل بصورة نهائية.

الحمل بالاجر ارهاق عاطفي

حذرت السيدة الزابيت كين (٤٧ سنة) وهي واحدة من اوليات الامهات بالوكالة في العالم، النساء من الحمل بالاجر. وقالت كين وهي من شيكاغو ان زوجها كان منزعجا لدرجة انه مرض بعد ان وضعت طفلا من تلقيح صناعي منذ اربعة اعوام مقابل ٥,٠٠٠ جنيه استرلين (٥,٦٠٠ دولار).

وقالت كين للصحفيين انها لا تنصح صديقاتها بأن يتحملن الاجهاد العاطفي والارهاق الذي يفرض على عائلة من تصبح اما بالوكالة.

صقر يحاول خطف طفلة مغربية!

الدار البيضاء - حاول صقر كاسر خطف فتاة صغيرة في الثانية من عمرها كانت تلعب في حديقة منزل والديها، وقال رجل شاهد الحادثة ان الصقر حط في الحديقة قرب الطفلة التي سارعت للاقتراب منه دون ان تدرك الخطر المحدق بها، وسرعان ما ضربها بجناحه بشدة فسقطت على الارض حيث قفز فوقها محاولا حملها بمخالبه، ولكن صراخ الجار وطلبه النجدة، ساعدا على احباط المحاولة اذ اطلق والد الطفلة النار اولا في الهواء ارهابا الامر الذي حمل الصقر على تركها ومحاولة الفرار ولكن طلقة ثانية وجهها الاب اليه رمته ميتا على الارض.

حادث سير كل ٤ دقائق في الهند

نيودلهي جاء في دراسة إحصائية نشرت أن حادث سير يقع في الهند كل أربع دقائق، الأمر الذي يؤدي إلى مصرع ٧٠ شخصاً في اليوم الواحد و٢٥ ألف في العام.

وحسبما ورد في الدراسة فان هذه الارقام تشير الى ان ٦ في المائة من حوادث السير في العالم تقع في الهند، على الرغم من ان البلاد تحوي واحد في المئة فقط من مركبات العالم.

ونسبة الحوادث في الهند هي الاعلى في العالم وهي ترتفع ٢٠ في المائة كل عام مقابل ١٤ في المائة في الولايات المتحدة و١٣,٧ في المانيا الغربية و١٠ في اليابان و٩,٤ في فرنسا و٤,٨ في السويد.

مومياء لطفل رضيع

تجري في احد مستشفيات لندن فحوصات باشعة «اكس» لمومياء طفل رضيع عمرها ١٩٠٠ عام، بناء لطلب احد تجار الاثريات الذي اراد التحقق من قدمها.

وتعود المومياء الى عصر الاحتلال الروماني لمصر.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ المستشفيات الخاصة في بريطانيا التي تجري فيها مثل هذه الفحوصات.

الايدز:

جاء في دراسة نشرتها المجلة العلمية «لانسيت» ان فيروس «الأيدز» كان موجودا منذ زمن بعيد بين هنود الامازون ولكنه لم يكن يؤدي الى الاصابة بامراض.

وأشار العديد من الباحثين الفنزويليين والأميركيين في المجلة الأسبوعية البريطانية إلى

اجروا اختبارات على ٢٢٤ من الهنود من اربع قبائل تقيم منذ ٢٥ الف سنة على طول بحيرة اورينوك في فنزويلا ووجدوا اجسام مضادة للفيروس لدى تسعة من هؤلاء هذا يمثل نسبة ٤ في المائة.

وابرزت النتائج ان ثلاثة من هنود «يانواما» كانوا ايجابيين منذ عشرين سنة وخاصة أن عينة الدم التي حللت لهم اخذت منذ عام ١٩٦٨. وتبلغ احدى حاملات المرض السبعين من عمرها ولكن لا يظهر عليها اي اعراض لهذا المرض الخطير.

وقام الباحثون بتحليل عينة دم لمائتين واحد عشر شخصا من المقيمين في المدن المجاورة لفنزويلا ولم تظهر في اي منها اجسام مضادة لفيروس «الايدز» ويثبت ذلك كما اشار البحث ان هنود الامازون الذين كانوا يعيشون فيما مضى في «اماكن مغلقة» في جزء مختلف من البلاد لم تصبهم العدوى بعناصر خارجية عن قبائلهم ولكن ربما يكون الفيروس قد انتشر في بعض مناطق اميركا الجنوبية.

ويعتقد الباحثون ان هؤلاء الهنود الذين كان اسلافهم من اسيا الوسطى وعبروا الاسكا الى اميركا الشمالية تمكنوا من افراز أجسام مضادة تحميهم حتى مع وجود هذا الفيروس.

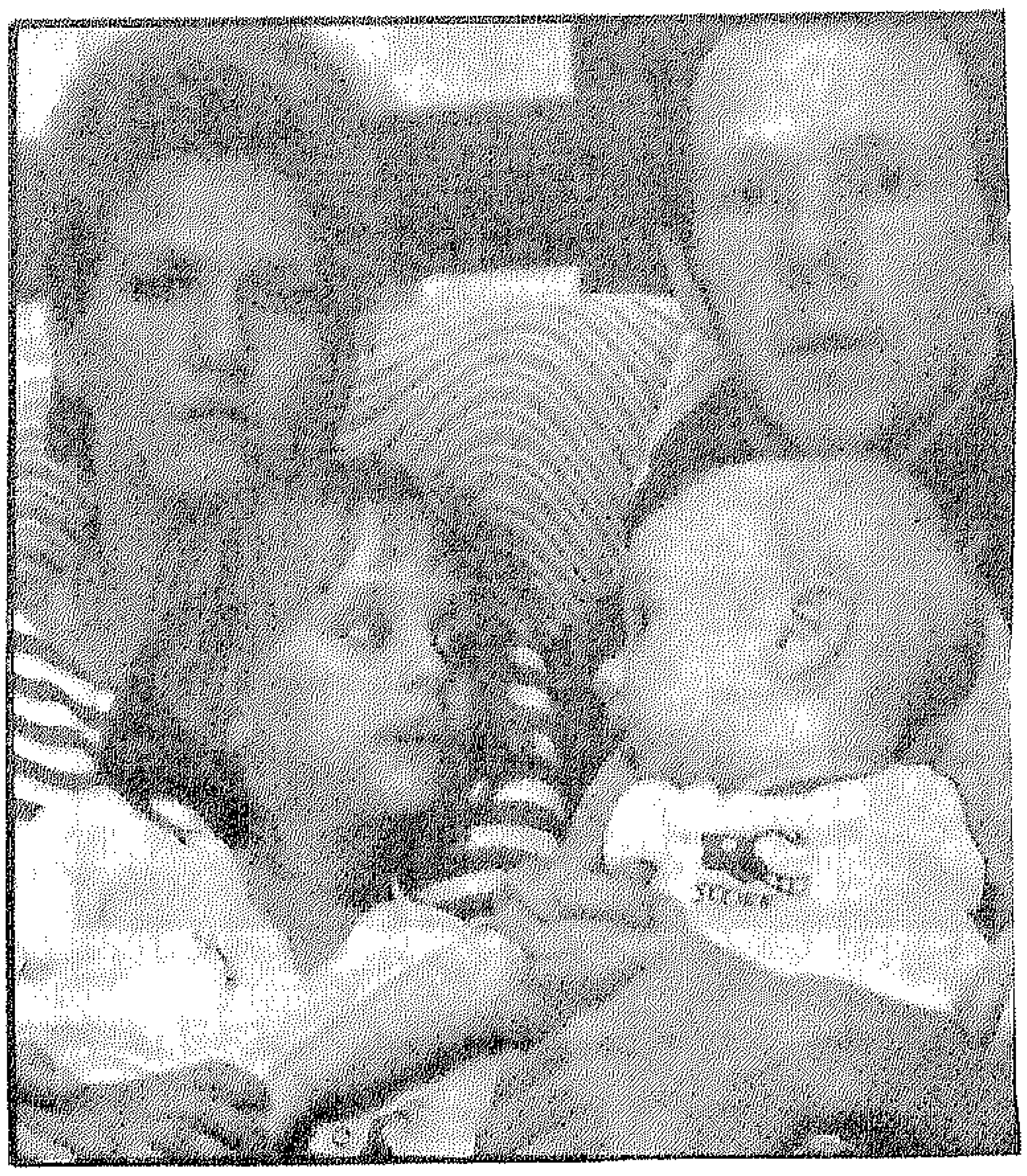

وقد اكتشفت نفس الظاهرة لدى مجموعة من سكان افريقيا الوسطى (زائير واوغندا وزامبيا) تعيش في مناخ استوائي وفي بيئة شديدة التعرض للاصابة بالامراض الطفيلية.

واثار الباحثون نظرية اخرى من خلال التساؤل هل الامر يتعلق بفيروس «الايدز» ام بفيروس اخر قديم خامد. ان الفيروسات التي تصيب الانسان وخاصة الذي يسبب مرض «الايدز» لا يسبب اصابات خطيرة الا في ظل ظهور بعض العوامل المساعدة. ويبقى ان تكتشف هذه العناصر ليعرف لماذا يختار الايدز ضحاياه اختيارا... لماذا يقتل «ناس وناس».

إتلاف العقول... المزيفة

محدلة تقوم بطحن مئات اجهزة الكمبيوتر المزيفة في احد شوارع تايبه عاصمة الصين الوطنية، في اطار الحملة التي بدأتها الحكومة تأييه ضد المنتجات المزيفة.

اعمال ميكروسكوبية خارقة

● تمثال شارلي شابلن مثبت داخل سم الابرة

عندما كان السلطان العثماني محمد الفاتح يعتلي مع جنوده المجاهدين اسوار القسطنطينية ايذانا بفتحها. كان الكرادلة والقادة البيزنطيون مشغولين عن الخطر المحدق بهم في مسألة فقهية عويصة وهي كم عدد الملائكة التي تستطيع الدخول من سم الابرة «خرم او ثقب الابرة»؟؟.

ويقال ان الكاردينال انسطاسيوس فلاجيروس كان يرى ان سم الخياط لا يتسع لاكثر من ملاك واحد، بينما يعتقد الآخرون بانه يتسع لدخول مائة بل والف ملاك بقدرة الله.

واحتدم الخلاف بينهم ولم يحسمه الا دخول السلطان الفاتح عليهم. وعندما عرف السلطان بالجدل الدائر بينهم وطبيعة الخلاف كانت دهشته كبيرة وتساءل: «ولماذا تختار الملائكة الدخول في سم الابرة؟؟» ومنذئذ ظهر اصطلاح «الجدل البيزنطي» اشارة الى اي جدل عقيم او عابث.

هذه الحادثة التاريخية المعروفة، يعيدها الى الاذهان الفنان الارمني السوفياتي «ادوارد كازيان» بأعماله

الميكروسكوبية بالغة الدقة، ومن ذلك نحته لتمثال معدني لشارلي شابلن وتثبيت التمثال داخل سم الابرة كما ترى في الصورة. وقد استعان لانجاز هذا العمل بالميكروسكوب وادوات صقل الالماس، كما نحت بنفس الطريقة قافلة من الفيلة على شعرة من رأسه، وصورة الكرملين على حبة ارز.

الجدير بالذكر انك لا تستطيع مشاهدة تفاصيل منجزاته الفنية هذه الا بواسطة العدسات المكبرة.

أصغر طفلة في العالم

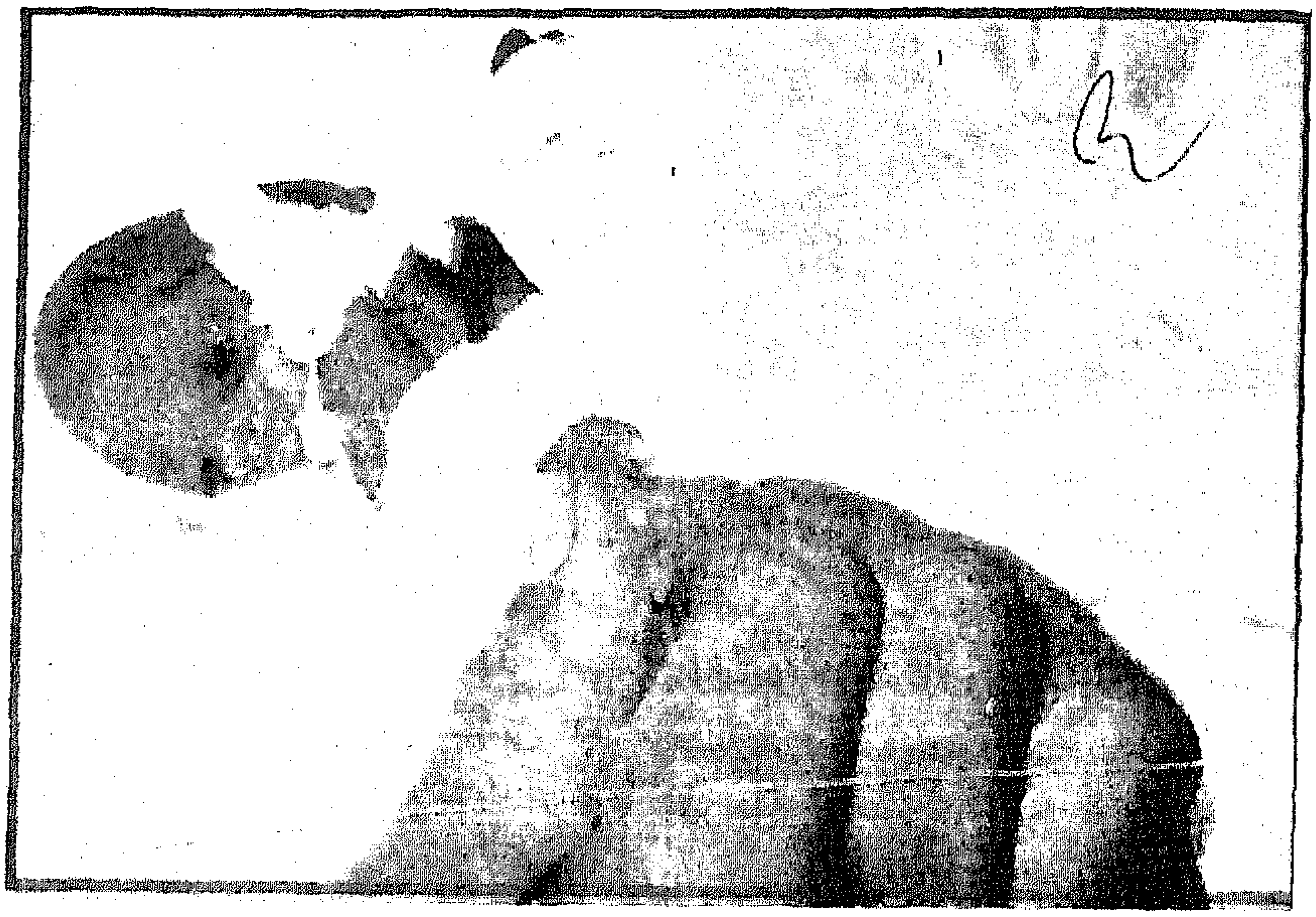

ولدت الصغيرة كينيا كينغ قبل نضوجها بتسعة عشر اسبوعا توقع لها الاطباء الموت ولكن الطفلة المعجزة ناضلت حتى تبقى حية لقبها الاطباء.. اصغر مولودة في الولايات المتحدة وها هي كينيا تعيش بجانب والديها.. وإليكم هذه القصة الواقعية كما روتها والدتها السيدة ليزا كينغ لا أعتقد بأن طفلك سيعيش ليلة واحدة..

كانت هذه كلمات الدكتور التي فطرت قلب ليزا بعد عدة دقائق من ولادتها لطفلتها كينيا، كانت وليدتها تزن ١٨ اونصة فقط. في جسمها كمية من الدماء تعادل ملء ٨ ملاعق شاي صغيرة..

تقول الام: رايت طفلتي لاول مرة بعد سماعي لكلمات الطبيب التي اصابتني بالاحباط واكتشفت كم هي صغيرة، لم ار في حياتي اصابع صغيرة وضعيفة كاصابعها ولا كسيقانها، حتي في اللعب التي كنت الهو بها وانا صغيرة.

غالبت دموعي.. ثم نظرت اليها مرة اخرى.. الى اول طفل ارزق به في حياتي اردت ان ابكي بحرقة، ولكنني لم ارد ان ترى طفلتي دموعي! عندما وصل زوجي كاستيلو الى المستشفى للاطمئنان على سلامتي ورؤية الطفلة، اصيب بالذهول والارتباك عندما حملتها اليه بكف يدي، صلينا معا كما لم نصل قبلا. دعوت

الله ان يجعل هذه الطفلة تعيش مرت الساعات الاربع والعشرون الاولى على خير، كان جلدها يبدو برقة ورقة المحارم لذلك دهن الاطباء جسدها بزيت البرتقال لكي يفرز جسمها العرق وبالتالي تحافظ على درجة حرارتها.

ثم وضعوها في كيس بلاستيكي بعد ٣٦ ساعة اخرجوها منه.. واعطوني الامل في امكانية بقائها على قيد الحياة وقد اخبرتني احدى الممرضات ان هذه الطفلة مقاتلة تصارع الحياة بضراوة وبكل السبل لتعيش.

لا تقلقي على طفلتك الصغيرة ولا تيأسي بعد سماعي لهذه الكلمات المطمئن من الممرضة احسست بالراحة والرغبة في البكاء معا. بعد مرور ٤٨ ساعة على بقاء كينيا على قيد الحياة خرج زوجي كاستيلو لشراء ملابس لها ثم اخبرني احد الاطباء في اليوم الثالث.. سيدة كينغ.. بين ايدينا معجزة الهية.. فلا نكفي عن الصلاة والتضرع الى الله. خرجت من المستشفى بعد اربعة ايام من الولادة وبقيت كينيا في المستشفى لمدة ثلاثة شهور كنت ازورها خلالها في اليوم ثلاث مرات احادثها والاعبها واهمس لها.

عندما بدأت بلمسها ومحادثتها احسست باستجابتها لما اقوم به سمعت صوتا ناعما كالمواء.

وفي يوم احضر كاستيلو صندوق موسيقى خفيفة وناعمة وما ان سمعت كينيا الموسيقى حتى بدأت ضربات قلبها بالتسارع.. وهذا دليل سماعها واستجابتها لما تسمع.. حتى كانها بدت كراقصة روك اندرول من شدة اهتزاز جسمها.

وبعد ثلاثة اشهر من مولدها اخبرني الاطباء بانني ساضم ابنتي في حضني سريعا واليوم بلغت كينيا شهرها الرابع اصبحت طفلة طبيعية ونشيطة، طولها ١٤ بوصة ووزنها ٢,٥ كغم. هذا من فضل ربي.. انها تعيش مؤكدة على قدرة ورحمة الله سبحانه وتعالى.

رصاص لا يقتل

ان جنود بريطانيا قد يقومون عما قريب باطلاق النار على بعضهم البعض برصاصات «حية» تطلق من بنادقهم او مسدساتهم العادية. فالجنود قد «يصابون» بالرصاص «فيلقون حتفهم» فيما لو اصيبوا في أماكن حيوية من جسمهم... ولكن الاخبار السارة هي انه لن يجهز على احد منهم تماما.

فالرصاصات ـ الظاهرة في الصورة تشكيلة منها بالقرب من مسدس خاص عيار ٠٣٨ ـ تبدو شبيهة بالرصاصات الحقيقية ولكنها تختلف عنها من ناحية حيوية واحدة... الا وهي انها لا تحتوي على شحنة من المواد المتفجرة. ان الطاقة الهوائية تدفع الرصاصة المصنوعة من سبائك الزنك في طريقها بجزء من الطاقة والتكلفة التي تقتضيها طلقة تقليدية من الذخيرة. فخلال التجارب التي جرت مؤخرا، أبدى موظفو الدفاع اعجابهم بالطريقة التي اتيح فيها للذخيرة مجال اطلاق الرصاص «الحي» بقيام الجنود باطلاق النار على بعضهم البعض بالرصاص الممتلىء بالصباغ الذي يترك علامة على الثياب متيحا المجال للجنود لمعرفة ما اذا كانوا «امواتا» او «احياء».

هذا وتقول الشركة البريطانية المنتجة انه يمكن

استعمال الرصاص، المسمى الخرطوشة الهوائية المؤازرة، لغاية ١٠٠٠ مرة. فكلما يقتضي على المستعمل ان يفعله هو اعادة شحن الخرطوشة بالهواء من وسيلة خاصة. يمكن ان يقوم بذلك اما يدويا او اوتوماتيكيا تماما وفي الحالة الاخيرة تستغرق علمية اعادة الشحن مجرد جزء من الثانية. هـذا وبمعـدل ١٠٠٠ طلقـة تبلـغ تكلفـة استعمال الخرطوشة الهوائية نصف تكلفة الذخيرة العادية.

وعلى الرغم من ان الرصاصات لا تصيب الجسم بأية اضرار فالشركة المنتجة توصي بوضع واقية كاملة على للوجه في جميع الاوقات.

جاك كارتيه يكتشف كندا منذ أربعمائة سنة

فيحاربه الهنود الحمر . . . بالغازات الخانقة

هذا هو الخبر المدهش الذي يذيعه أحد علماء التاريخ الفرنسيين بمناسبة الاحتفال بمرور أربعمائة سنة على اكتشاف كندا! . .

ففي سنة ١٥٣٤ - في فصل الربيع - تقدم جاك كارتيه، من رجال البحر، إلى ملك فرنسا فرنسوا الأول طالباً مده بالمساعدة اللازمة للقيام برحلة اكتشاف إلى العالم الجديد، وارتياد الجهات المجهولة منه، ورفع العلم الفرنسي عليهـا بعـد أن رفـع المتكشفـون الاسبـانيـون والبرتغاليون أعلام وطنهم على شطر كبير من أمريكا.

راق الملك فرنسوا الأول ما عرضه عليه البحار جاك كارتيه، فمذه بالمال اللازم، ووضع تحت تصرفه سفينتين شراعيتين وستين بحاراً، وتمنى له النجاح في المهمة التي أخذها على عاتقه.

إلى الأرض الجديدة

فأبحر جاك كارتيه في شهر أبريل سنة ١٥٣٤ ووجهته الأرض الجديدة وبعد ثلاثة أسابيع وصل إلى غابته، وألقى مراسيه أمام ساحل مجهول، وراح يجوب ذلك الساحل، فوصل إلى مصب نهر كبير أطلق عليه اسم «سان لورنس» أي القديس لورنسيوس، وهو القديس الذي وافق عيده اليوم الذي وصل فيه كارتيه إلى مصب ذلك النهر.

ولا يـزال النهـر إلـى الآن يحمـل اسـم القديس.

ولكن الرحالة الفرنسي لم يكن يحمل معه كمية كافية من المؤمن والذخائر للبقاء طويلاً في أرض يجهلها، فعاد أدراكه وأبحر من جديد عائداً إلى مسقط رأسه سان مالو، وأسرع إلى باريس حيث اطلع الملك فرنسوا الأولى على نتيجـة رحلتـه، فتحمـس الملـك وعـزم علـى مساعدته للقيام برحلة ثانية في الصيف التالي.

مخترعوا الغازات السامة

وتوغل جاك كارتيه ورفاقه في داخلية البلاد، واستخدموا القوارب للصعود في مجرى نهر سان لورنس، وأغروا قبيلة من الهنود الحمر سكان البلاد الأصليين بالمال والهدايا والوعود، فساعدهم رجالها على التوغل والبحث عن المعادن الثمينة والخشب النادر.

ولكن القبائل الهندية الأخرى ناصبتهم العداء وتوجست خيفة من أولئك البيض الذين

جاءوا من بعيد في مراكب هائلة الحجم للاستيلاء على بلادهم، فقامت بين الغزاة الفرنسيين وحلفائهم من ناحية، والقبائل الهندية المعادية من ناحية أخرى، معارك حقيقية كان النصر فيها سجالاً.

ومما قاله جاك كارتيه عند عودته إلى فرنسا أن أولئك الهنود الحمر الذين حاربوه كانوا يطلقون على رجاله «غازات كريهة الرائحة تجعل التنفس عسيراً وترغم الرجال الهرب مسرعين خوفاً من الإغماء والموت خنقاً!».

فالهنود الحمر إذن هم مخترعو الغازات الخانقة التي يعتقد الناس خطأ أنها اختراع جادت به عقول البشر في القرن العشرين في أثناء الحرب العظمى الأخيرة. فقد استخدم الهنود الهمج هذا النوع من السلاح منذ أربعمائة سنة في بلاد كندا!..

جمعية الأمم

وفيما يجدر ذكره أيضاً أن أولئك الهنود الحمر الذين حاربوا جاك كارتيه هم الذين اخترعوا شيئاً آخر تظن الدول في عصرنا الحاضر أنها هي التي ابتكرته.

ونعني بذلك... جمعية الأمم!

فقد حدث بعد أن تم الصلح بين جاك كارتيه والقبائل المعادية، وبعد أن مضت سنوات على الرحلة وأقامت فرنسا حكاماً على كندا التي أطلقت عليها اسم «فرنسا الجديدة» أن اجتمع مندوبو أربعين قبيلة هندية في مونتريال وتباحثوا في شؤونهم المختلفة، وتعاقدوا فيما بينهم على أن يتجنبوا الحرب ويمتنعوا عن القيام بغزوات داخلية وأن لا يلجأوا إلى السلاح إلا بعد أن يعقدوا اجتماعاً عاماً يبسطون فيه قضيتهم المختلف عليها ويحضر الاجتماع حاكم فرنسا الجديدة ويعتبره المجتمعون حكماً فيما بينهم!

وهذا ما تصنعه جمعية الأمم اليوم.

التبغ لأول مرة

وكانت أوربا ـ عندما اكتشف جاك كارتيه بلاد كندا أو فرنسا الجديدة لا تعرف التبغ وكيفية تدخينه. ولكن الهنود الحمر كانوا يعرفونه ويزرعونه ويدخنونه. وقد وصف جاك كارتيه في تقاريره ذلك «النبات العجيب الذي يحترق في أنبوبة فينبعث منه دخان يداعب الأعصاب ويؤدي إلى لذة يجهلها الفرنسيون».

وقد احتلت فرنسا كندا مدة من الزمن ولكنها فقدتها على أثر حرب طاحنة قامت بينها وبين انجلترا، فحارب سكان كندا الأصليون ـ وهم الهنود الحمر ـ وسكانها الجدد وهم الفرنسيون النازحون إليها بعداكتشافها، مع الجنود الفرنسيين جنباً إلى جنب. ولكن الفرنسيين جنباً إلى جنب. ولكن الغلبة كانت لبريطانيا بسبب تفوقها البحري، فانتزعت المتسعمرة الفرنسية من أصحابها، ولا تزال باسطة سلطانها عليها إلى الآن. غير أن اللغة الفرنسية شائعة في كندا، فهي لغة البلاد كما أن معظم السكان من أصل فرنسي.

وقد عزم الكنديون في هذه السنة على الاحتفال بمرور أربعمائة عام على رحلة جاك

كارتيه التاريخية وعلى اكتشاف «فرنسا الجديدة»، فدعوا الحكومة الفرنسية والهيئات العلمية والأدبية للاشتراك في ذلك الاحتفال.

وستصدر الحكومة الفرنسية طابع بريد يحمل صورة «جاك كارتيه» الفرنسي الذي أعطي دولته مستعمرة غنية كبيرة لم تعرف كيف تحتفظ بها.

سباق خدم المقاهي في واشنطن

شارك اكثر من مئة خادم مقهى بالسباق السنوي عبر شوارع العاصمة الاميركية والذي يأتي في اطار الاحتفالات بذكرى سقوط الباستيل. وقد نظم هذا السباق كالعادة مطعم «دومينيك» الفرنسي في واشنطن.

روني وبومبا يتحمان

النمر روني وانثاه بومبا اعتدا على الاستحمام يوميا

منذ «نعومة» اظفارهما، ولكن حمامهم اليومي اصبح امرا شاقا بعد أن اصبح عمرهما سبعة اشهر فهما يحتاجان حاليا الى ثلاثة عمال من موظفي حديقة «سيبرس» في فلوريدا الاميركية حتى يقبلا بالانبطاح ارضا في مغطس الماء. واصعب ما في الامر انهما يصران على اللعب في الماء مثل هرين صغيرين.

الحمام يكلف كمية كبيرة من شامبو الاطفال، اما المنشفة فهي من العشب الاخضر. هناك يتمرغ روني وبومبا ساعات طويلة في الشمس، بانتظار ان يحرما من هذه المتعة حين يكبران ويصبح وزن كل منهما حوالي ١٥٠ كيلوغراما.

اكبر من عروسه
بـ ٨٦ عام

المواطن الكيني محمد آلو تزوج بعدما بلغ عمره قرنا تاما (مئة عام) والعروس لا تتجاوز ١٤ عاما، وذلك في مدينة ميالي، القريبة من الحدود مع اثيوبيا. وبالمناسبة اعلن العريس رفضه «للسخافات التي تعتبر ان هوة كبيرة تفصل بين الاجيال».

نساء «يطفشن
ازواجهن

حدد عالم نفس الماني ستة انواع من النساء يهرب الرجل منهن:

١ ـ المرأة التي تزعم (في اوقات معينة) ان رأسها يؤلمها وان...

٢ ـ المرأة التي تجلب اخبار متاعب الآخرين الى بيتها.

٣ ـ الزوجة التي تزعم انها تضحي حتى «الشهادة» من اجل العائلة، وتمنن بذلك دون انقطاع.

٤ ـ الغيورة التي لا تترك لزوجها اي مجال للحركة وتحقق دائما معه في تصرفاته وسلوكه، او تطرح عليه سؤالا من نوع: بمن تفكر في هذه اللحظة؟

٥ ـ الزوجة التي تريد ان تصعد الى درجة في السلم الاجتماعي، والا الويل كل الويل لزوجها المقصر.

٦ ـ الخانقة دائما والتي تعتبر ان زوجها يتسبب بكوارث لا تنتهي.

مليون كيلو متر
على الدراجة

موريس راموانو مواطن فرنسي تمكن من دخول التاريخ من باب الارقام القياسية وهو في آخر سنوات عمره، قبل ان يحتفل بسنواته السبع والسبعين حرص ان تكون المناسبة ذكرى اجتيازه مسافة مليون كيلومتر، بصعوده للمرة المائة والاربعين قمة فونتو. وعندما اختار الشاب موريس اجتياز العالم على الدراجة في العام ١٩٢٤ اعتبر الجميع انه ضرب جنون. لكن موريس وحده كان يؤمن بعقلانية قراره فعمد الى المشاركة في كل سباقات الدراجات العالمية.

في ١٩٣٠ بدأ من مراكز باجتياز الصحراء متخطيا حواجز الحر والعطش والجوع. ومنذ ذلك الوقت لم تمر بطولة اولمبياد الا وحضرها. عرف برلين ايام هتلر وروسيا ايام ستالين، واجتاز برشلونة تحت قنابل الحرب، ودار دورة افريقيا ووصل الى نيبال حيث تعرف على ملكها، وقادته دراجته ايضا الى كل دول اميركا اللاتينية وفي سن السابعة والسبعين سجلت مفكرته وعضلات ساقيه البلد السابع والسبعين.

وفي كل رحلاته لم يسجل رامو سوى حادثتين سيئتين. الاولى ان البانيا رفضت استقباله، لذلك وضعها في مقدمة برنامج العام المقبل. والثانية ان زوجته ملت الانتظار الطويل على عتبة المنزل فقررت بدء رحلة البحث عن رجل آخر «اقل حركة».

مفك البراغي...
في الجمجمة؟

يشكو السيد التان، احد سكان مدينة كان في جنوب فرنسا من نشاف في الشرايين ويتلقى علاجا لحالته في مستشفى المدينة، لكنه بدأ يشعر في المدة الاخيرة بآلام حادة في رأسه فطلب من اطبائه تصوير دماغه، مع ان هؤلاء لم يكونوا مقتنعين بضرورة اجراء اية صورة شعاعية له.

المفاجأة في الصورة كانت مذهلة: لقد ظهر في وسط الدماغ مفك براغ بطول ١٨ سنتمترا. في البدء لم يصدق

الاطباء الأمر وكرروا الصورة مرارا، حتى أنهم بحثوا في فراش المريض عن اثر لهذا المفك، فليس من المعقول ان تكون هذه الآلة في الدماغ، ثم ان اية عملية جراحية لم تجر للمريض حتى يظن اطباؤه ان الجراح قد نسي شيئا ما في الداخل.

واخيرا، بعد تحريات دقيقة، تبين ان الميكانيكي نسي في آلة التصوير، قرب الفيلم، مفك البراغي الذي كان يستعمله لضبط الآلة فارتاح الجميع الا المريض نفسه، فهو ما يزال يشكو من الألم ذاته في رأسه.

اسمن طفل في العالم!

جين روي، سمين بشكل غير معقول، يعيش في مقاطعة «هوبي» الصينية ويبلغ من العمر (٧) سنوات.. فهو يزن (٦٧,٥) كيلو غراما، اي بزيادة حوالي اربع مرات عن وزن طفل صيني في عمره اما طوله فيبلغ (١٢٨) سم.

وكان وزن «روي» عند ولادته (٦) كيلوغرامات، ولكن وزنه بدأ بالازدياد في الاشهر الاولى من عمره حتى وصل الى (٢٩) كيلوغراما وهو لم يزل في السنة الاولى من عمره.

وعندما كان عمره اربع سنوات كان «روي» يتناول كيلوغراما من اللحوم وكان باستطاعته رفع (٢٠) كيلوغراما من الاثقال بسهولة..

وقد اظهرت الفحوصات الطبية التي اجريت على «روي» مؤخرا بانه يتمتع بصحة جيدة وان نموه يعتبر طبيعيا كما ان اجزاء جسمه متناسقة بعضها مع البعض الآخر.. قلبه سالم من الامراض ورئتاه جيدتان وضغطه اعتيادي.. وتظهر على «روي» علامات الذكاء كلما تقدم به العمر.. فوالده يشرع الآن على تعليمه.. ويحفظ «روي» عن ظهر قلب عدة قصائد لشعراء صينيين كما انه يقرأ بضع عشرات من الرموز الصينية في الكتابة.

كبير الكبار

شيغيشيو ايزومي (١٢٠ عاما)، اكبر المعمرين سنا على الارض. وهو يقيم في قرية توكونوشيما اليابانية.

واوضحت وزارة الصحة اليابانية ان ايزومي هو من بين ١٧٤٠ يابانيا تجاوزت اعمارهم المئة.

افضل «احمق» في كوبنهاغن

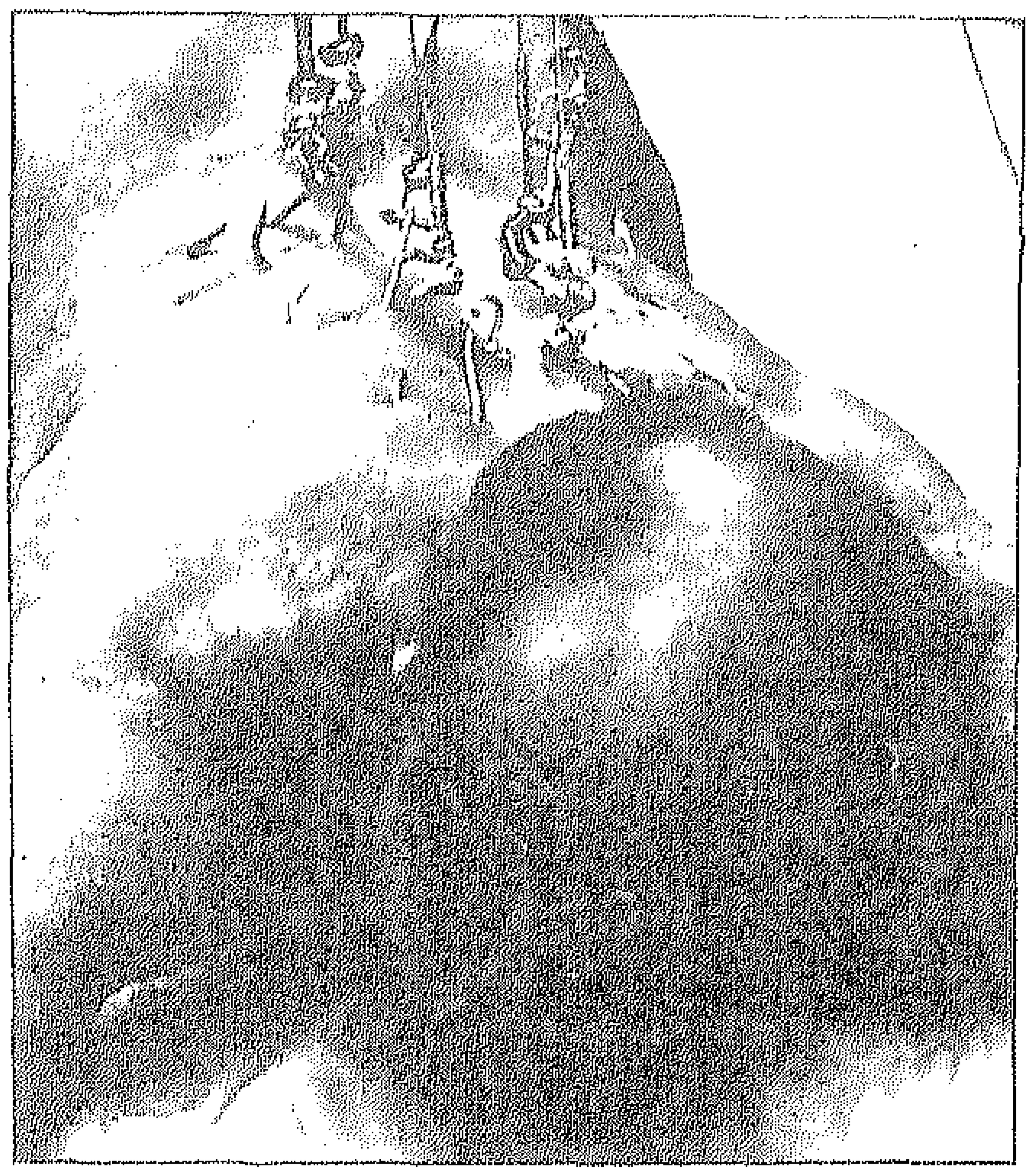

اقيم في كوبنهاغن، عاصمة الدانمارك، مهرجان طريف من نوعه اسمه «مهرجان الحمقى». وقد اظهر كل «احمق» اذا صح التعبير موهبته في هذا المجال. ستينتان سيتلرك، ٣٩ سنة، فاق الجميع في الحمق، إذ تم غرز مجموعة مخاطف في ظهره العاري وحمله هكذا، بواسطة رافعة، الى ارتفاع ستين مترا فوق ميناء المسرح الملكي في العاصمة، وظل معلقا مدة عشرين دقيقة وسط حيرة الجمهورة بهذا العمل «الاحمق» الذي استحق التصفيق والثناء في النهاية.

قصر الامير
في محطة قطار

آخر سلالة مالكة في نيودلهي لم يبق منها الا بضعة اشخاص هم الامير بيغوم فيلي ناهال، وعمره ٥٠ سنة وابنه وابنته. وهؤلاء ارادوا أن يحتجوا على مصيرهم في عصر الجمهورية، فسكنوا في غرفة انتظار في محطة قطار في نيودلهي، وهم لا يزالون في «قصرهم» الجديد منذ سبع سنوات.

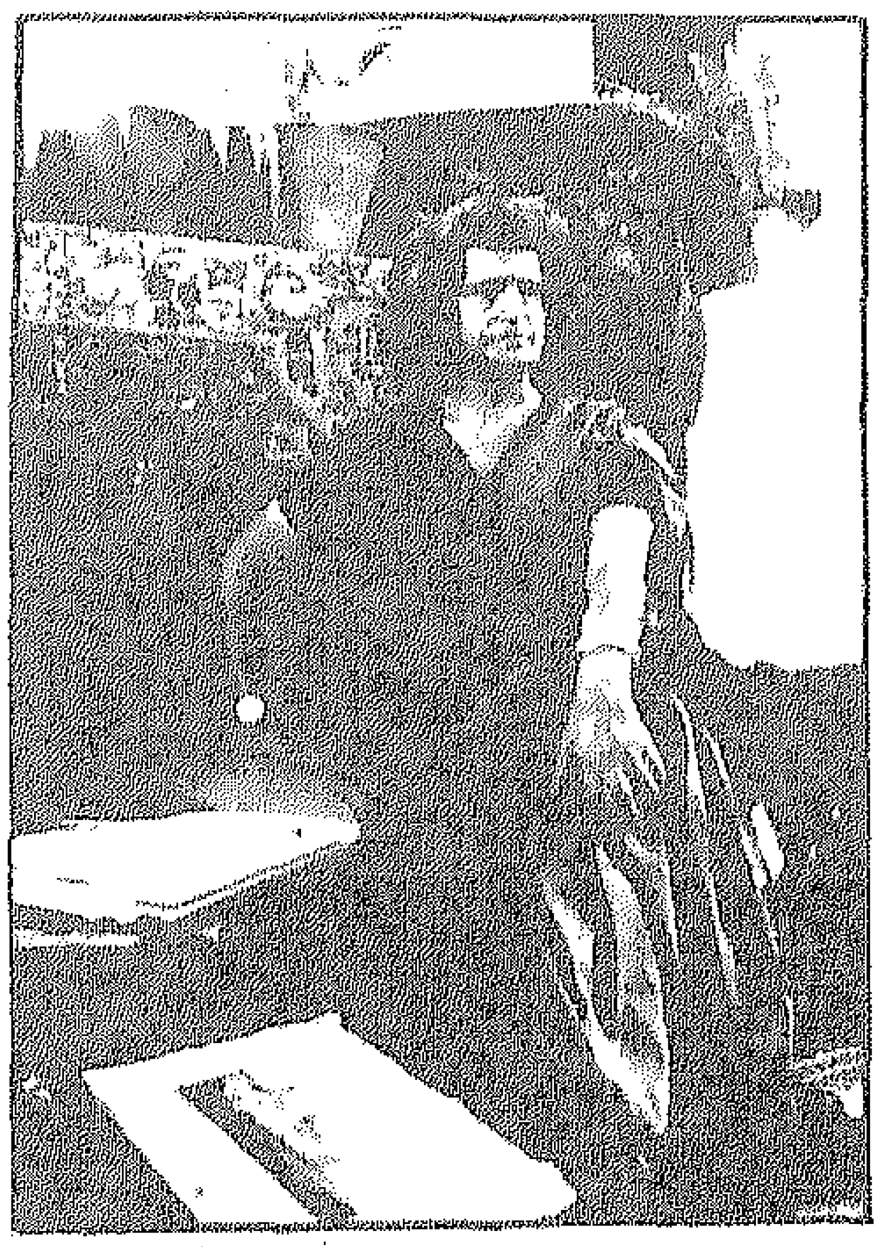

وفي القاعة المليئة بالضجة ودخان القاطرات، لم يتخل الامير عن كلابه وخدمه، وأحاط نفسه ببقايا ايام العز من لوحات اثرية وتحف وخزفيات صينية فاخرة وآنية فضية وسجاد عجمي.

يكتب بدمه

هل يعقل أن يكتب إنسان كتاباً كاملاً بدمه؟ هذا ما فعله الامبراطور الياباني سوتوكو (١١٢٤ ـ ١١٦٤) عندما كان منفياً في جزيرة سانوكي بعد أن أبعد عن العرش خلال ثلاث سنوات! فقد أمضى هذه المدة ينقل كتاب «لانكافارا سوترا». وهو كتاب ديني هندوسي شهير، مستعملاً دمه كمداد للكتابة. والكتاب

من ١٣٥ صفحة، ويحوي ٢١٥ سطراً و١٠٥٠٠ كلمة، وقد نقله الامبراطور المنفي بأمل أن يشفق عليه بوذا فيعيده إلى عرش اليابان. ويروي التاريخ أن سوتوكو أعيد إلى العرش في العام ١١٤٤ وحكم بعد ذلك عشرين سنة.

الفنون جنون

يقول المثل عندنا الجنون فنون. لكن الغرب عكس الآية، فالفن يحتاج ايضا الى قليل من الجنون، او العبقرية، كما يحلو للبعض تسميته.

الصورة الى جانب هذا النص هي تمثال حديدي لنوع من الحيوانات التاريخية المنقرضة هو «البرونتوسور»، وقد صنعه وبالحجم الطبيعي الفنان الاميركي جيم غاري، ليعرضه في باحة متحف التاريخ والطبيعة في لوس انجلوس. والى جانب هذا التمثال العملاق، تمثال آخر لسلحفاة، وقد جلست عليها طفلة صغيرة، لم تستوعب بالطبع الكثير من «عبقرية» غاري...

مهنة الاباء والاجداد الخطرة

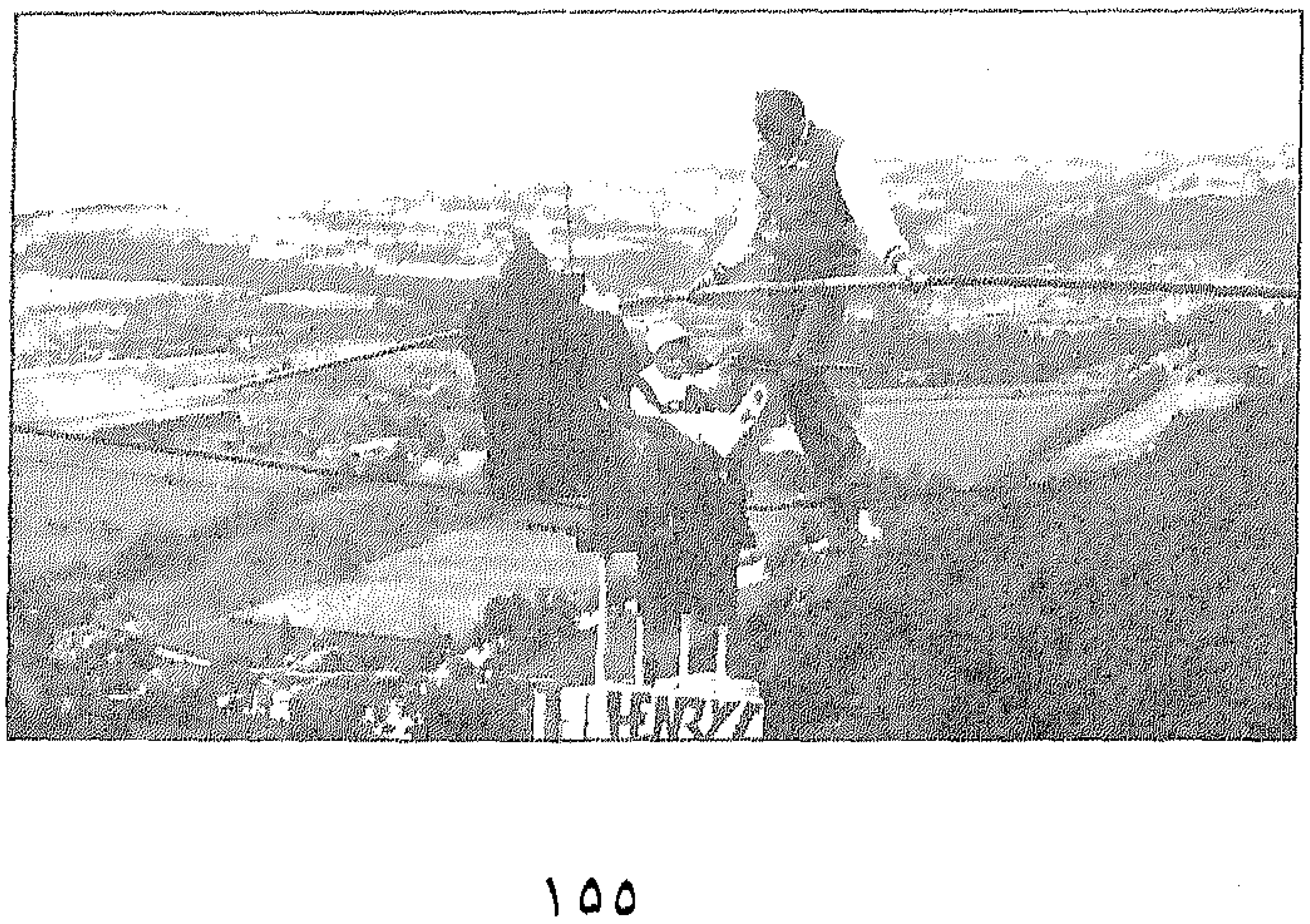

في مدينة روان الفرنسية، قام الطفل ماريان روشتان، الذي يبدو في الوسط ولا يتجاوز عمره سنة واحدة، باول رحلة في الفضاء على الحبل مع جده، وهو الكاهن رينوف. وكان جده قد سبق وان قطع المسافة بين شلالات نيكاراغوا وهو حريص على ان تبقى هذه المهنة داخل الأسرة، ابا عن جد.

القفز في المظلة

اماندا توكر ومايك ماك ارثور لديهما هواية القفز بالمظلة من اسطح ناطحات السحاب. ورغم ان فرنسا لم تسمح لهما بممارسة هذه الهواية الخطرة، الا انهما قفزا «خلسة» من الطبقة الثالثة من برج ايفل في ١٨ نيسان ١٩٨٤.

اضخم بوذا في التاريخ

ان اضخم وجه لبوذا منذ ٢٥٠٠ سنة، وهو مصنوع من البرونز، وسينتصب هذا الوجه في مركز ديني في بانكوك ارادته الحكومة التايلاندية نوعاً من «فاتيكان» بوذية تحيط بها الحدائق والهياكل.

فكرة «الفاتيكان البوذية» اطلقها في العام ١٩٥٧ الباحث سيلبا بيراسري وهو ايطالي ولد في تايلاند.

كلفة المشروع هي ٣١ مليون دولار، وقد تكفلت الحكومة بتغطية القسم الأكبر منها، اما الباقي فهو تبرعات.

« تشالينجر » اطلق مع ٧ رواد وقردين و ٢٤ جرذاً

■ احد القردين اللذين اطلقا الى الفضاء ■

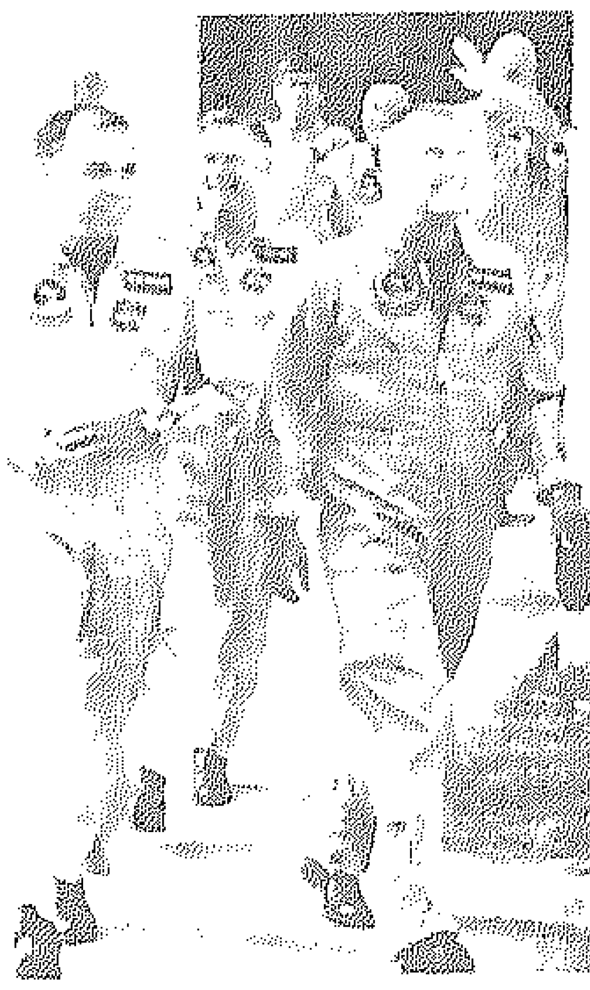

■ الرواد يتجهون الى المكوك ■

■ انطلاقة المكوك ■ (ا ف ب - راديو)

اطلق مكوك الفضاء الاميركي « تشالينجر » في الرحلة السابعة عشرة في برنامج المكوك، حاملا سبعة رواد فضاء وزوجا من القردة و ٢٤ جرذا مختبرا فضائيا اوروبي الصنع.

والفترة بين هذه الرحلة وسابقتها اقصر فترة بين رحلتين لمكوك الفضاء الذي عاد من آخر رحلة له بعد سبعة ايام في الفضاء.

وينتظر ان يكون المختبر الفضائي الموضوع في قسم الشحن على المكوك « تشالينجر » اهم ما في الرحلة التي تستغرق سبعة ايام.

وهذه ثاني رحلة يستخدم فيها المختبر الفضائي القابل للاستخدام عدة مرات والذي صنعته ـ وكالة الفضاء الاوروبية وسيجري علماء ١٥ تجربة منفصلة في هذا المختبر تتراوح بين تكوين بلورات والفلك.

غير انه يتوقع ان تسرق مجموعة من الحيوانات تضم قردين و ٢٤ جرذا الاضواء من المختبر. وستتم مراقبة التغييرات في سلوك القردين اللذين يزن كل منهما كيلوغراما واحدا.

وزرعت اسلاك لمراقبة المخ في رؤوس الجرذان التي ستخضع لدراسة اثار الرحلة الفضائية عليها.

أهم ١٠ مطارات في العالم

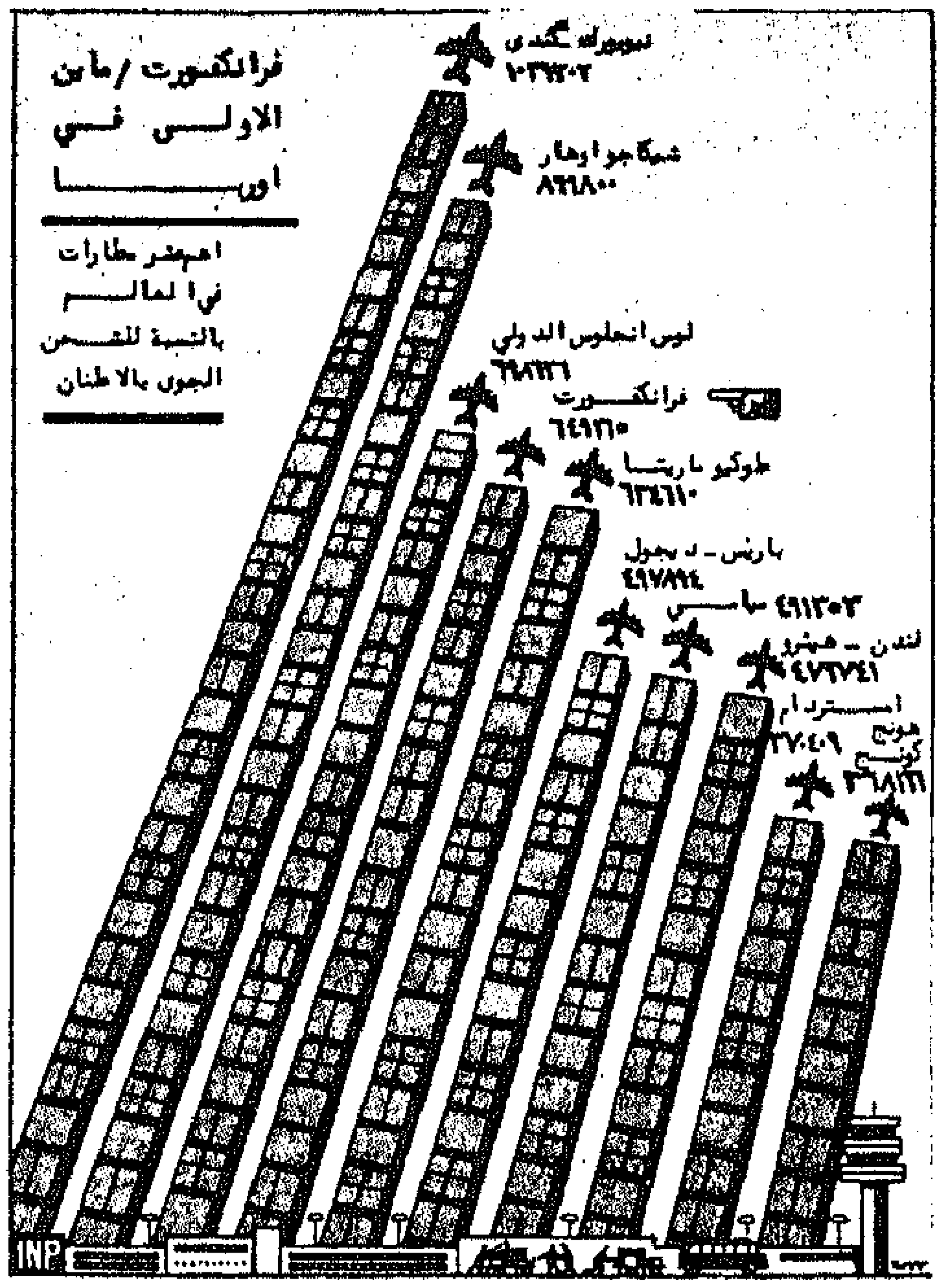

يحتل مطار كندي في نيويورك المرتبة الأولى في قائمة أهم عشر مطارات في العالم في حجم الشحن بالأطنان، أما مطار فرنكفورت فقد حقق أحسن النتائج في تاريخه، إذ تشير

المعلومات التي نشرتها شركة لوفتهانزا الألمانية إلى أن هذا المطار قد احتل المرتبة الأولى في ميدان الشحن الجوي في أوروبا، قبل لندن والمرتبة الثانية في نقل الركاب بعد لندن.

وكما أعلنت شركة مطار فرانكفورت المساهمة فقد بلغ عدد الركاب في هذا المطار خلال العام ١٩٠٣١٧٦٤ راكباً (بزيادة ٧٪) وحجم الشحن الجوي بالأطنان ٧٧٢٧٨٧ طناً (بزيادة ٨٪) كما ازدادت حركة الطائرات التي تحط في هذا المطار وتقلع منه فبلغ عددها ٢٢٧٠٥٧ طائرة.

وبالإضافة إلى مطار فرانكفوت ـ ماين تعتبر مطارات دسلدورف وهامبورج وكولن/ بون ومونيخ من أهم مطارات جمهورية ألمانيا الاتحادية وهي أهمية تزداد دوماً وبصورة مضطردة. ومع مرور الوقت تجاوزت حركة مطار مونيخ طاقته، وبعد نزاعات استمرت سنوات طويلة حول حماية الطبيعة وحاجة الزراعة للأراضي، سمح أخيراً بإنشاء مطار جديد في شمال مدينة مونيخ يحتوي عدة مدارج لإقلاع الطائرات وهبوطها.

هذا ما اوضحته السيدة رروز واليكهوا القاضية

غابات تختفي في شاطىء

هل تعلم أن هناك ٣٠٠ ألف هكتار من الغابات تختفي كل سنة في شاطىء العاج.. وأن ما يعاد زرعه منها فقط خمسة آلاف هكتار سنوياً..

كرة القدم خارج ... بلادنا

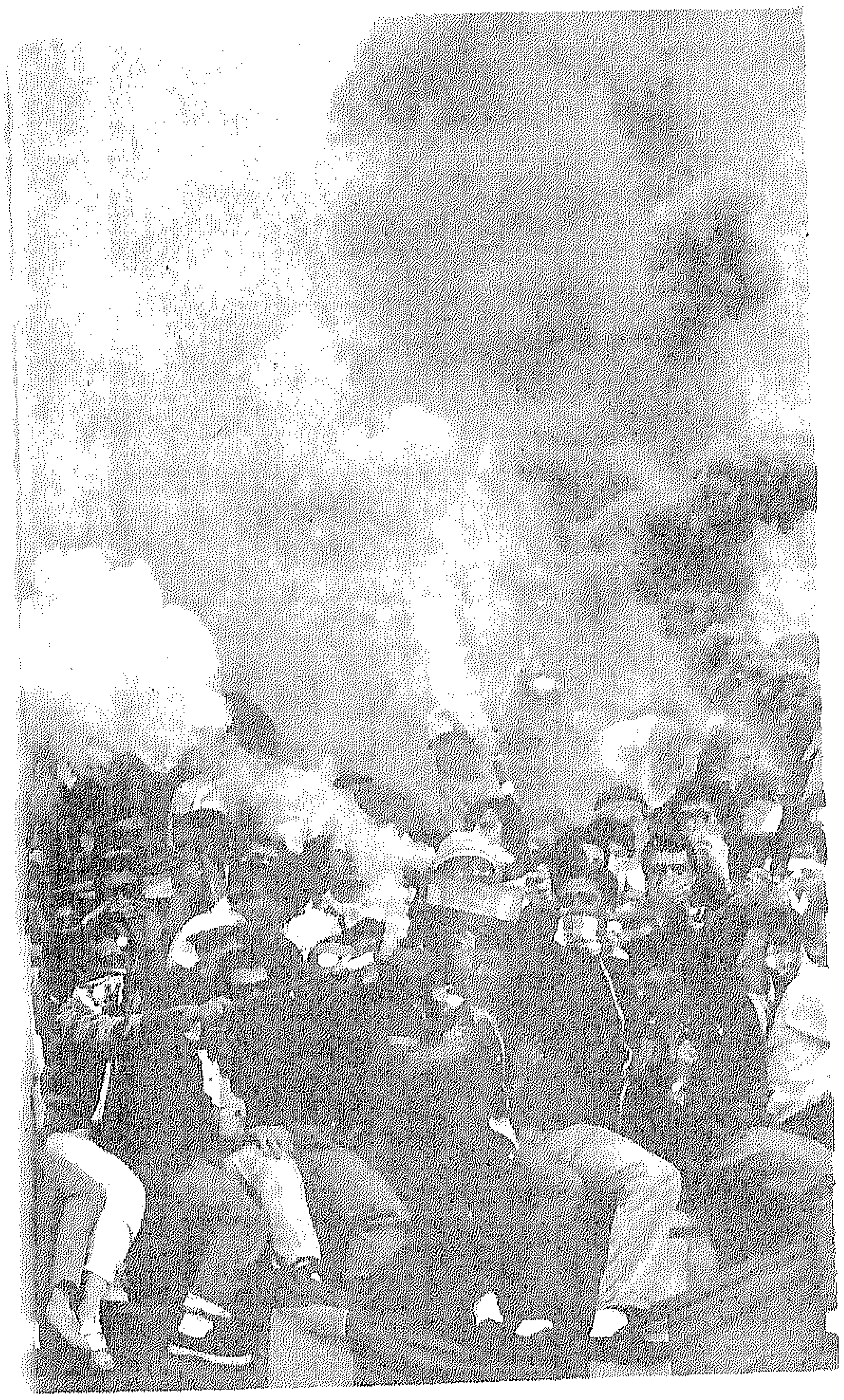

كأنها «لوحة» رسمت بريشة رسام وليست صورة التقطها مصور صحفي خلال مباراة بكرة القدم اجريت في الدوري الايطالي.

فكل ادوات التشجيع حاضرة من الطبل الى الزمر الى المفرقعات، وتلك بعض مباهج الكرة خارج بلادنا المعذبة.

الجنود

• ومن الغريب حقاً انه حين يفاجأ الناس بأشياء غير متوقعة تراهم يأتون بكل ضرب من ضروب الحماقة وسوء التصرف.

• فقد كان احد الجنود يحلق بموسى من الطراز القديم في قاعدة طيران بارزونا وكان الجو قائظاً وكان هذا المجند عارياً فحطت ذبابة على كتفه فضربها بالموسى دون وعي او تفكير، فاقتطع من نفسه قطعة استدعت جرّاحة خطرة لمعالجتها.

• كما حدث ان جندياً كان يحفر خندقاً في معسكر فالتفت افعى على احدى ساقيه فضربها بالمجرفة التي كان يعمل بها فكسرت ساقه.

• ويبدو ان المقادير تهوى ان تجمع بين الحوادث الشاذة، فأسرة «يوريا رتشردز» تقطن ولاية واشنطن وهي مؤلفة من والدين وستة اولاد. فقتل ثلاثة من الاولاد في حادث مزلقان. وبعد سنتين قتل بقية افراد الاسرة حين صدم سيارتهم الزراعية قطار عند مزلقان ايضاً.

• وقتل شيخ في الثالثة والستين من عمره بعد سقوطه من ارتفاع قدم ونصف القدم، وجاء في شهادة محقق الوفاة «اخفق في محاولته ان ينتحر، ولكنه مات وهو يحاول». ذلك بانه اخذ حبلا الى حجرته ووقف على صندوق وجرب ان يعقد الحبل بمسمار بارز في عارضة السقف. فزلت به القدم فتحطمت جمجمته على بلاط الحجرة.

• وحدث مرة ان ادار صاحب سيارة محرك سيارته وهو في الحظيرة وبقي فيها حتى يدفأ محرك السيارة بعد برد الصباح وغلب عليه غاز اول اوكسيد الكاربون فتهالك على عجلة القيادة. ولو انقضت عليه دقائق وهو كذلك لكان في عداد الاموات. ولكن صدره ضغط زر بوق السيارة فسمعت اسرته الصوت فوصلت اليه قبل فوات الاوان.

• ويقول رجال مجلس السلامة القومية: ان الاحساس بالخطر يحملك على ان تكون ادنى الى الحذر وابعد عن المخاطرة من غير اضطرار. وهذا الاحساس يجعل الناس اقدر على اعمالهم واحرى بان تطول آجالهم. نعم قد يحدث الحادث حيث تكون، اما انا فسأكون اكثر حذراً مما كنت وانا انزل على هذه السلالم.

الطفلة الزجاجية

نادين فاسبيندر طفلة شقراء الشعر وتمتلك وجها صبوحا بريئا والابتسامة لا تفارق وجهها، وهذه الطفلة البالغة من العمر سبع سنوات هي التي تتمنى اي عائلة ان يكون لديها مثلها، لكن مأساة نادين تتلخص في ان

عظام جسمها اشبه بالزجاج وعرضة للكسر اذا ما قامت بأية حركة مفاجئة.

فأي حركة تعني بالنسبة لهذه الطفلة التي تنتمي لعائلة من مدينة بوخوم بمنطقة الرور، البقاء في الجبس لاشهر طويلة. فقد ولدت نادين ولادة عادية، لكن الاطباء لاحظوا ان تركيبة عظامها تختلف اختلافا جذريا عن تركيبة العظام البشرية الاخرى وبعد تجارب وفحوصات متعددة خرجوا بنتيجة مفادها ان نادين لا يمكنها العيش كبقية الاطفال وان على والديها ان يرعوها رعاية خاصة حيث ان اي حركة غير عادية تعني بالنسبة لها النوم في السرير الى فترات طويلة. وقد اطلق الاطباء على نادين اسم «الطفلة الزجاجية».

وبالطبع، فان هذا لم يعجب الطفلة الخجولة وقررت بينها وبين نفسها ممارسة حياتها الطبيعية ولكن بحذر شديد. فبدأت بالتدريب على استخدام «السكيت» او حذاء التزلج رغم علمها ان في ذلك خطورة بالغة على حياتها، فالمأساة ليست في عظام ساقيها فقط وانما في عظام جسمها بشكل عام، وان الخوف كل الخوف ان تؤدي احدى الحركات او احدى السقطات الى كسر عظام اساسية في جسمها مما يؤدي بالتالي الى موتها. ويقول الاطباء انه اذا كتب لهذه الطفلة المسكينة ان تعيش فترة طويلة، فانهم يتوقعون بان تتعرض الى اكثر من خمسمائة حالة كسر في انحاء متفرقة من جسمها في الفترة من سن السابعة وحتى الاربعين من عمرها. انها مأساة حقيقية، يحاول الاطباء حاليا جاهدين التوصل الى طرق تساعدها في التغلب على هذه الظاهرة.

اثقل رجل في العالم!!

سجل المواطن الاميركي روجر ايرك هافز رقما قياسيا في الوزن الثقيل... حيث وصل وزنه الى ٤٨٥ كيلو جراما... ولتجسيم وزنه ولكي يشعر القاريء بالفرق وضعت خمس نساء على احدى كفتي الميزان ومع ذلك كن اخف منه...

وقد ولد روجر ايرل عام ١٩٢٦ وتوفي عام ١٩٥٨ وقد سجلت بعض الاوزان الثقيلة القياسية في العالم منها:

• مايكل ووكر ولد عام ١٩٤٣... اميركي وصل طوله عام ١٩٧١ الى ١٨٨ سم ووزنه الى ٥٣٨ كيلوجراما... وقد استطاع مايكل ووكر ان يخفض من وزنه فوصل وزنه عام ١٩٨٠ الى ١٦٧ كيلوجراما...

• محمد نعمان ولد عام ١٩٤٦ من كينيا... طوله ١٨٣ سم ووزنه وصل الى ٤٧٨ كيلو جراما ولكنه اعلن في اغسطس من العام الماضي انه استطاع ان يخفض وزنه الى ٣٤٩ كيلو جراما...

• ميلز دارون «١٧٩٧ - ١٨٥٧» اميركي... طوله ٢٢٩ سم ووزنه ٤٦٢ كجم...

• جون هانسن كريج «١٨٥٦ - ١٨٩٤» اميركي... طوله ١٩٥ سم ووزنه ٤١١ كجم.

• ارثر نور «١٩١٤ - ١٩٦٠» اميركي طوله ١٨٥ سم ووزنه ٤٠٨ كجم.

• البرت برينتس: «١٩٥٦» استرالي طوله ١٧٥ سم ووزنه ٣٩٩ كجم.

• البرت جاكسون ١٩٤١ اميركي ووزنه ٣٧٥ كجم.

• توبي ١٩٤٦ من الكاميرون وزنه ٣٨٩ كجم.

• فالنزولا ١٨٩٥ - ١٩٣٧ من المكسيك طوله ١٨٠ سم ووزنه ٣٨٥ كجم...

ما ضاع جميل قط!

منذ مدة احتفل مطعم مكسيم، وهو من اعظم المطاعم في فرنسا، احتفل بمرور خمسين عاما على افتتاحه. ودام الاحتفال اربع ليال بكاملها. وحضره العديد من الشخصيات الفرنسية، كما حضره عشرات الممثلين والممثلات، فظهرت احداهن في ثياب (الارملة المرحة) بطلة الاوبريت المشهورة بهذا الاسم.

ولهذا سبب وحكاية.. فقد حدث ان دخل مطعم مكسيم شاب فنان. وبعد ان تناول طعام الغداء اعترف للجرسون بانه مفلس وليس في جيبه فرنك واحد! ونادى الخادم صاحب المطعم.. واقبل هذا على الشاب المفلس يطمئنه ويطيب خاطره ويقول له: لا بأس. سوف تدفع لي ثمن الطعام في يوم ما. ثم اعطى الشاب عشرة فرنكات.

وكان الشاب المفلس هو (فرانز ليهار) الذي أصبح فيما بعد موسيقارا ذائع الصيت.. وقد كتب ووضع موسيقى (الارملة المرحة) وبين أغانيها المشهورة اغنية: (انا ذاهبة الى مطعم مكسيم).

وهكذا رد الفتى جميل صاحب المطعم!

وكانت هذه الاغنية سببا في شهرة مطعم مكسيم!

... وللعشاق فنونهم!

(كابرا) كلمة لاتينية معناها (نعجة)، وجمع كابرا كابري أي نعاج، واذن فمعنى جزيرة كابري هو جزيرة النعاج. فهل هناك علاقة او مشابهة بين النعاج والعشاق من حيث ان الكل يتعرضون للذبح سواء بالمدى والسكاكين ام باللحاظ والعيون؟

لقد لاحظ بعض الظرفاء ان العشاق هناك يستسلمون لفتياتهم في ذلة وخضوع يفوقان استسلام النعاج ووداعتها وذلتها. ولا عجب فقديما قيل: (ان المحب لمن يحب مطيع).

وفي كابري يتوزع الاحبة، في كل مكان، في الطرقات، على الشواطيء، في الحدائق العامة، تتعانق عيونهم وتتشابك ايديهم، وتزقزق شفاههم بالقبل دون خوف من رقيب او خشية من عذول... فهنا شاب امسك بيديه برتقالة يعصرها وفم الحبيبة يلتقط العصير.. وقد تخطيء يده الحساب والتقدير، وربما عن قصد، وتتساقط قطرات العصير فوق العنق او الصدر، وما اليها وما بينها وهنا يهوي الشاب بفمه ويمسح القطرات بشفتيه.

كل تلك الامور لا تلفت الانظار.. فلكل من الناس شأن يغنيه ويلهيه عن صاحبه واخيه وامه وابيه.

الغزل الاسباني: يا قرده.. يا قرد

للغزل والبصبصة اساليب تختلف باختلاف التعابير والمدلول ففي بعض احياء القاهرة، ينادي المتغزل المبصبص فتاته العابرة: يا محل، يا لحم غالي ومتكلف.

وفي مدريد باسبانيا يغازل الشباب الفتيات باساليب لا تخلو من الشتم والسباب. واخف ما يقول شاب لفتاة: (كومينا). واذا احبت أن تبادله اعجابا باعجاب وترد عليه تحيته بمثلها، ابتسمت له وقالت: (كومينو).. وكومينا معناه قردة، وكومينو معناه قرد.

أما عندنا في لبنان فان شبابنا يحرقون دين ملة الحسناوات الفاتنات، وقد يدعون عليهم بقولهم.. الله يقصف عمرك ما احلى خطواتك، وما اخف دماتك، وما اشهى بسماتك وما ابدع لفتاتك!

الوالد اصغر من الولد!

جرى عقد قران ممتع للغاية في مدينة بتيالا بشمالي الهند اصبح موضوع حديث سكان المدينة. فقد تزوجت ارملة تبلغ من العمر ٤٢ سنة شابا في العشرين من عمره، مع ان للزوجة ولدين. اولها ذكر يبلغ عمره ٢٣ عاما والثانية بنت دخلت عامها الحادي والعشرين.

ومن الطريف ان الولدين شاركا امها في سعادة الزواج. وقال الابن في حديث افضى به لاحدى الصحف: اعتقد انها تجربة ممتعة ان يكون لي اب اصغر مني سنا. وامل ان اكون صديقا لابي. لكنه خجول بعض الشيء لذا فان التفاهم بيننا سيتطلب بعض الوقت. كذلك ابدت البنت ايضا مشاعر طيبة مماثلة وقالت ان والدها وان يكن اصغر سنا منها فانه سيساعدها على التحضير للامتحانات القادمة.

... والكلاب ايضا ترث!!

اوصت المليونيرة الاميركية (الينورا) في سنة ١٩٦٨ ان تنفق، بعد موتها، كل ثروتها البالغة اربعة ملايين وخمسمائة الف دولار على رعاية كلابها البالغ عددها (١٧١) كلبا. وان تنال الرعاية الكاملة من قبل اطباء بيطريين متخصصين يقومون بفحص الكلاب مرتين كل اسبوع للتأكد من سلامتها.

وقد اعدت لهذه الكلاب، بعد موت صاحبتها اقفاص خاصة تسكنها خوفا من ان ينالها مكروه، فحيل رغم العناية الفائقة بها، بينها وبين الانطلاق والحركة والحرية. حتى قيل انها اسوأ الكلاب حظا!

حتى الكلاب تحرص على حريتها وترفض ان تقيد ولو بسلاسل من ذهب!

حكمت المحكمة بتبرئة الثور!

بينما كان احد الجزارين يقتاد ثورا للذبح في مدينة فيسبادن عاصمة اقليم هيسن بالمانيا الاتحادية، اذ بالثور يفلت من يديه في قلب المدينة ويلتجىء الى المكان المناسب. ولعله كان يريد ان يرفع شكواه واحتجاجه اليه. وكان هذا المكان مبنى وزارة العدل لحكومة الاقليم. وهاجمه رجال البوليس وتغلبوا عليه وهموا بتسليمه الى صاحبه لولا ان تقدم احد القضاة وطلب من رجال الشرطة ان يخلوا سبيل الثور اللاجيء، ثم انه دفع لصاحب الثور الثمن الذي طلبه وامر احد اتباعه بان ينقله الى حديقة داره قائلا: لقد لجأ الينا هربا من الموت وقد أجرناه، وسوف أبقيه ما عاش في منزلي يرتع ويمرح حتى يوافيه اجله.

فزاعة... لسائقي السيارات

قرر برلمان احدى المقاطعات بانكلترا، وضع دمى بجانب شوارع المدينة تشبه رجال البوليس شبها تاما،

لالقاء الرعب في قلوب سائقي السيارات، ومنعهم من القيادة بالسرعة التي لا يسمح بها القانون. وسوف ينتشر رجال البوليس الطبيعيون بين هذه الدمى، لادخال الالتباس على نفوس اصحاب السيارات، وزيادة في الحيطة لارغامهم على التمسك بالسرعة المفروضة.

ثور... محتشم!

في بلدة صغيرة تقع باواسط الهند يوجد ثور يبدو وكأنه عدو لحرية المرأة، فانه كلما رأى امراة تمشي بدون قناع يهاجمها بكل قساوة ووحشية. وقد احال حماة حرية المرأة هذا الامر الى الشرطة المحلية وابدوا مخاوفهم من ان يتعرض السلام في المدينة للخطر، اذا استمر الثور في مواقفه العدائية تجاه النساء السافرات. وقد قامت حركة في المدينة ترمي لجمع التواقيع من النساء اللواتي يطالبن السلطة المحلية باتخاذ اجراءات تؤدي لحماية تنقلاتهن دون ان يخشين مهاجة الثور (المتعصب)! خصوصا وقد لوحظ ان الثور (المتأخر) لا يتعرض بالاذى للنساء المقنعات.

نار بلا دخان

يقولون بالامثال: (لا نار بلا دخان) لكن في مدينة بونا بغربي الهند كاهنا كذب ذلك المثل، اذ انه يقدر على اشعال النار دون استخدام مواد ملتهبة، ثم لا يخرج من تلك النار دخان، والاطرف من ذلك انه يشعل النار عن طريق انشاد ابيات سحرية خاصة تعلمها من استاذه. وقد فعل ذلك بحضور العديد من العلماء. ويقوم العلماء بتحقيق شامل في هذه الظاهرة الغريبة. والذي يزيد في غرابة الامر ان الكاهن نفسه لا يعرف كيف تظهر منه هذه المعجزة.

لكل امريء من دهره ما تعود

اعتاد الرسام الايطالي الشهير (ستيفانو دبلا بيلا) ان يبدأ بالقدم حينما يريد أن يرسم صورة شخص ما. خلافا لما يفعله الرسامون الاخرون.

ولعل شهرته كرسام بارع قد جاءت من هذه الناحية الغريبة. رحم الله الشاعر القائل:

فيا له من عمل صالح
يرفعه الفن الى اسفل

مقعد يجتاز أمركا

بيتير ورنر كان رياضيا متفوقا لكنه أصيب بالشلل فاضطر الى التنقل على كرسي خاص بالمقعدين. وبخلاف العديد من أمثاله قرر خوض مغامرة فانتقل على كرسيه من مدينة نيويورك الى مدينة لوس انجلوس، مجتازا مسافة عشرة آلاف ميل. لماذا؟ يقول ورنر انه اراد أولا ان يثبت للمقعدين ان الارادة تحقق أمورا تبدو وكأنها مستحيلة، ثم ان يحرك ضمير الاميركيين حول المصاعب التي يعانيها المقعدون.

الرحلة لم تكن سهلة وقد اجتاز ورنر كل يوم مسافة تتراوح بين ٤٥ و ٩٠ كيلومترا.

عجلتان وفارسان

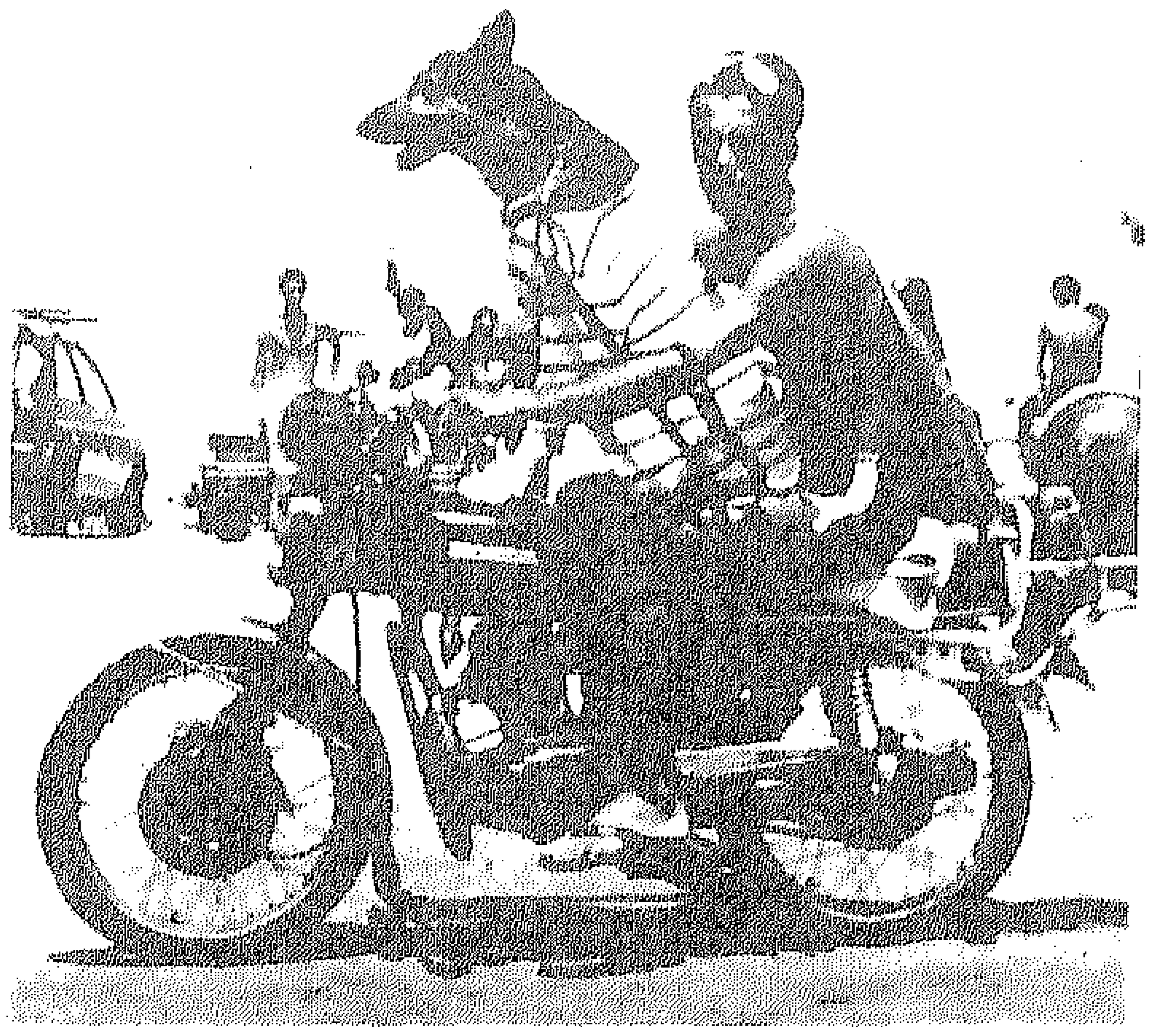

هذا الكلب الذي يرتدي قميصا قطنيا صوفيا يحب السرعة كما يحبها سيده. وحين يمتطي السيد الدراجة النارية يبدأ الكلب بالعواء ولا يصمت حتى تدور العجلتان بأقصى سرعة ممكنة. والمشهد يتكرر يوميا في أحد المسابح الفرنسية.

امرأة ضريرة
تتسلق الجبال

عندما تتوجد الارادة، تهون الصعوبات واكبر دليل على ذلك اقدام البريطانية جولي كريستي (الى يسار الصورة) بمعاونة رفيقة لها على تسلق قمة جبل افرست. ومن الجدير ذكره ان الرحلة استغرقت ٤ اسابيع كاملة.

وكريستي التي تعمل في احد بنوك لندن على بدالة تلفونية مركزية والبالغة من العمر ٣١ عاما، كانت قد فقدت بصرها وهي في الثامنة.

كوز صنوبر .. للبندقية

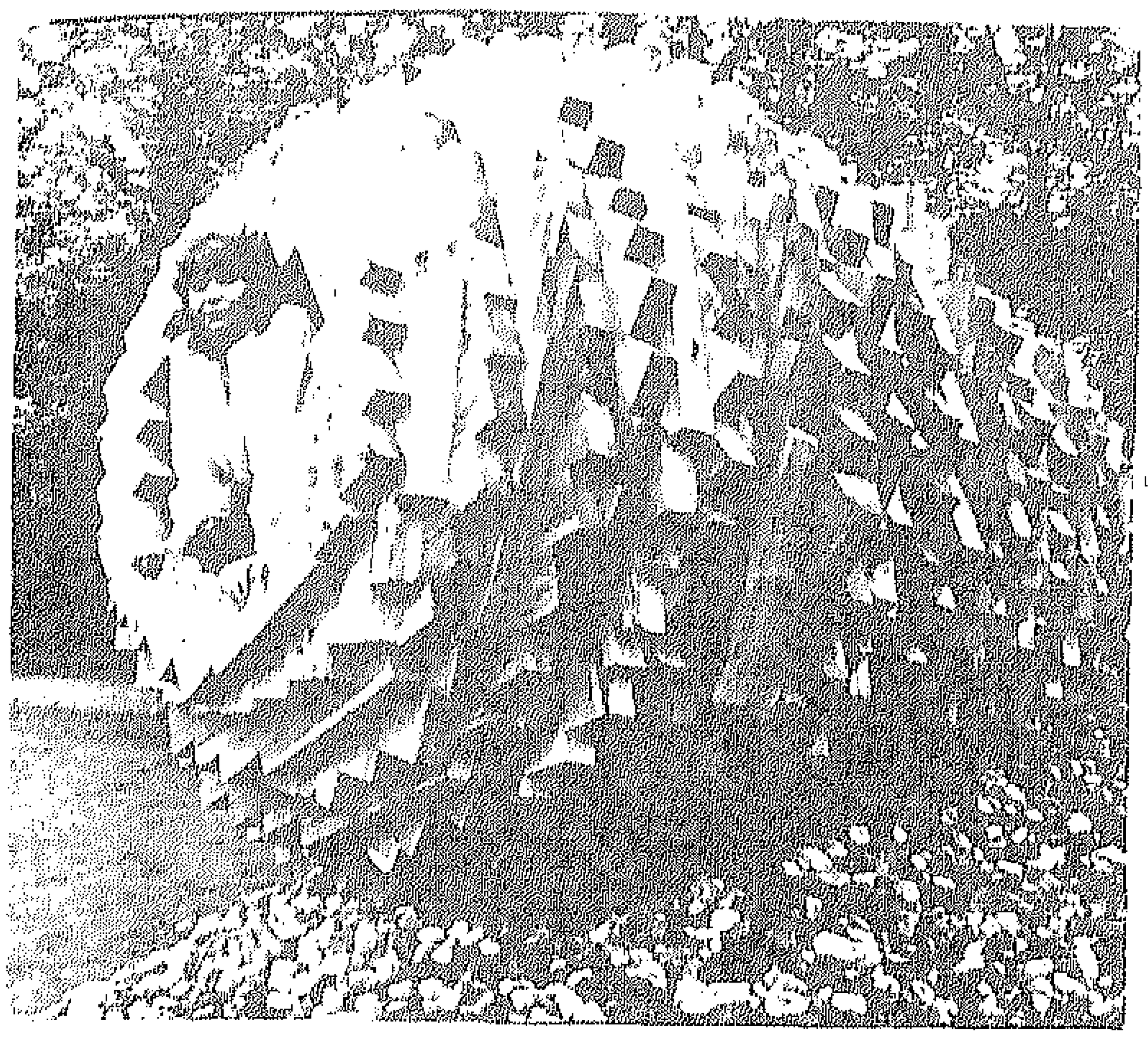

معرض « بينال » البندقية الذي يقام كل عامين كما يدل عليه اسمه، سيشهد هذا العام منحوتة طريفة.

النحات الألماني كلاوس سيمون في مدينة دوسلدورف يشارك في هذا المعرض الايطالي الشهير بعمل فني يشبه كوز الصنوبر، لكنه كوز عملاق يبلغ طوله اربعة أمتار ونصف المتر، وارتفاعه متران واربعون سنتيمترا.

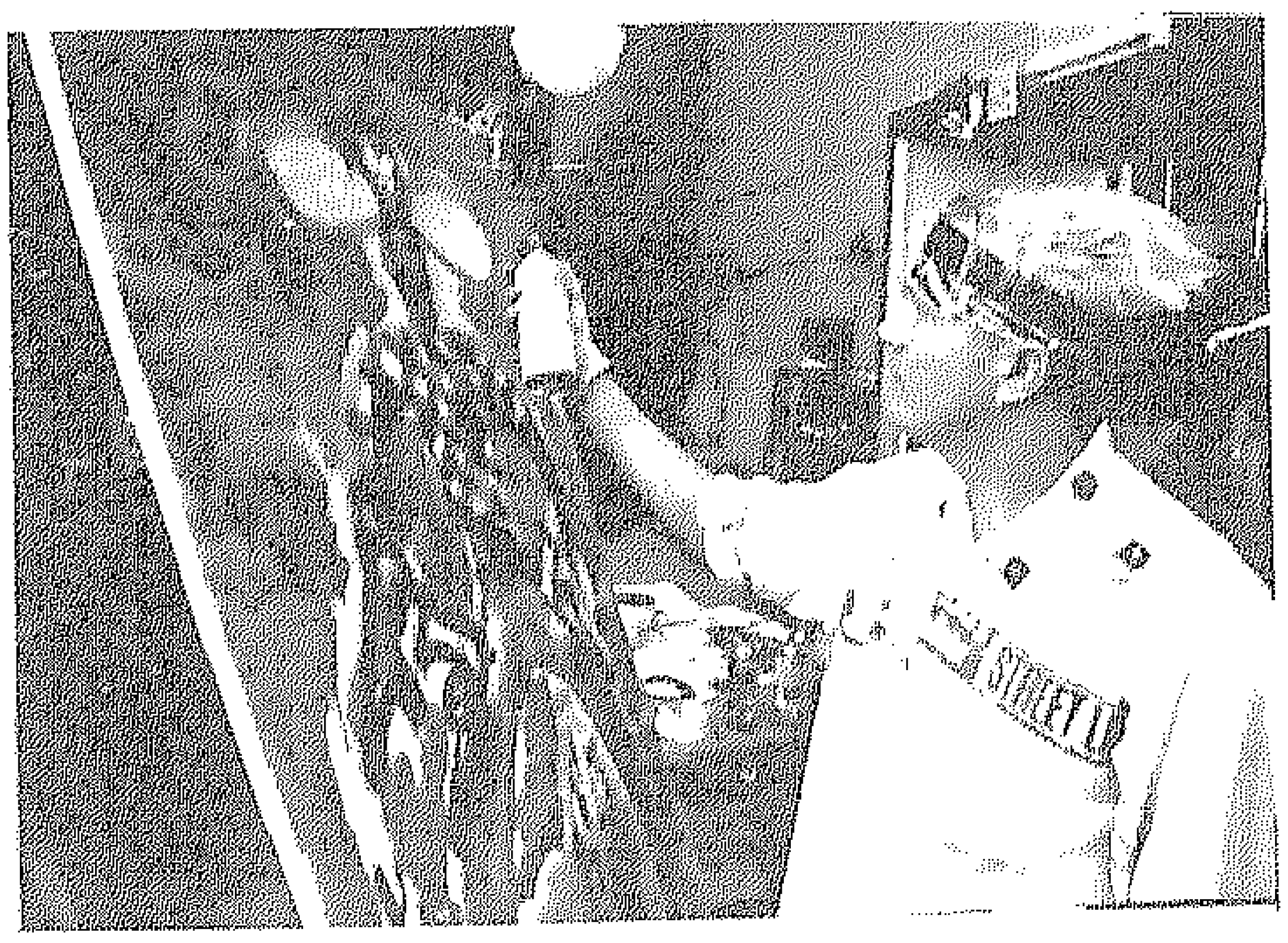

تسريحة « اتيلا »

انه مزين « شياطين البانك »، صاحب المقص الغرائبي الذي اضفى على هوليوود مسحة من عالم الجن، ويعرفه جميع الهوليووديين باسم «اتيلا»، وحيث يمر مقصه، فالجمالية تسقط. او انها بالأحرى تقوم على مقاييس مختلفة.

واتيلا مزين بالألوان. والأسود والازرق والاحمر والاخضر والفضي تنكسر بين اصابعه. وموديلاته شعر على شكل تاج يعتمره تمثال الحرية. وشعر آخر مشكوكة فيه اعلام اميركية صغيرة. شعر مجانين، حمقى، يثير الضحك. والتقزز. والدهشة. انهم جماعات البانك الذين يقولون ان للعقل مهمة أخرى غير اختراع الرادارات الطائرة، ويريدون العودة الى ما قبل العقل، الى بابل الألوان.

وأتيلا سكورا الذي استوطن في الشرق هوليوود، وعي الهواجس والوساوس عند قسم كبير من الهامشيين. ومقصه مهووس اكثر من شياطين البانك. وأصله يوغسلافي، وقد نجح في بث الجنون عند قطاع كبير من الشباب. والموضات التي اطلقها خلقت ايقاعا خاصا، لأنها تزاوجت مع قلق الشباب، واسهمت في بلورة جنونهم وهوسهم. وبهذه الطريقة فتح صالونا للتزيين في « جادة ملروز ». والى جانبه كان هناك محل لبيع الياقات والزنانير، اي كل شيء يحتاجه البانك لكي يكونوا في كامل قيافتهم.

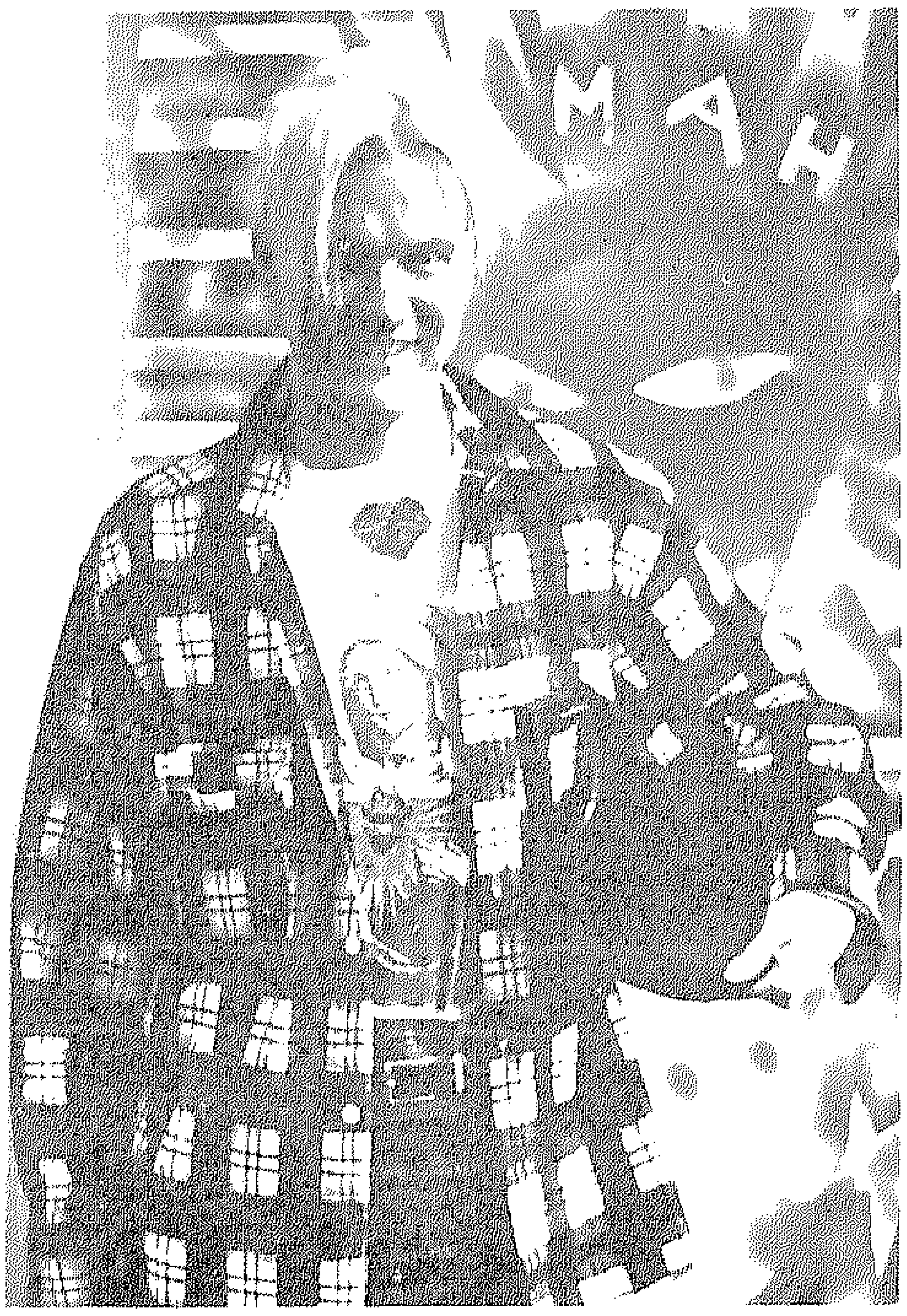

اشارة اخيرة الى اظافر اتيلا الطويلة، والحلقة التي تتدلى في اذنه. والحلقة الاخرى الذهبية في انفه.

وعندما يبدأ بتزيين البانك، يضع سلسلة فوق رأسه تصل بين الحلقتين... وبهذه الطريقة تكتمل صرعات البانك... على الطريقة الاميركية.

ملك البوكر

فاز الاميركي بيل سميث بجائزة افضل لاعب بوكر وتوج ملكاً بين المقامرين في نوادي لاس فيغاس.

ولم يستطع بيل اخفاء الثروة عن زوجته، هذه المرة، باعتبار ان عدسات المصورين كانت له بالمرصاد.

ولم يدل السيد سميث باية ايضاحات حول مشاريعه المستقبلية، او على الاقل ماذا ينوي ان يفعل بالثروة التي كسبها بعرق انامله...

... لكن احد المقامرين القدامى علق بقوله: بسيطة... اوراقه «مكشوفة» وان كانت نواياه «مستورة»!

«روزي» البطلة

حطمت الضفدعة «روزي» الرقم القياسي في مهرجان كاليفيراس لقفز الضفادع في مدينة أنجيليس كامب في ولاية كاليفورنيا الأميركية، إذ تمكنت من القفز ٢١ قدماً و٥,٧٥ أنشاً، وحققت لصاحبها لي جيوديسي جائزة بقيمة ١٥٠٠ دولار إضافة إلى جائزة تذكارية.

في الصورة يبدو جيوديسي رافعاً ضفدعته المنتصرة وبيده الأخرى الجائزة التذكارية.

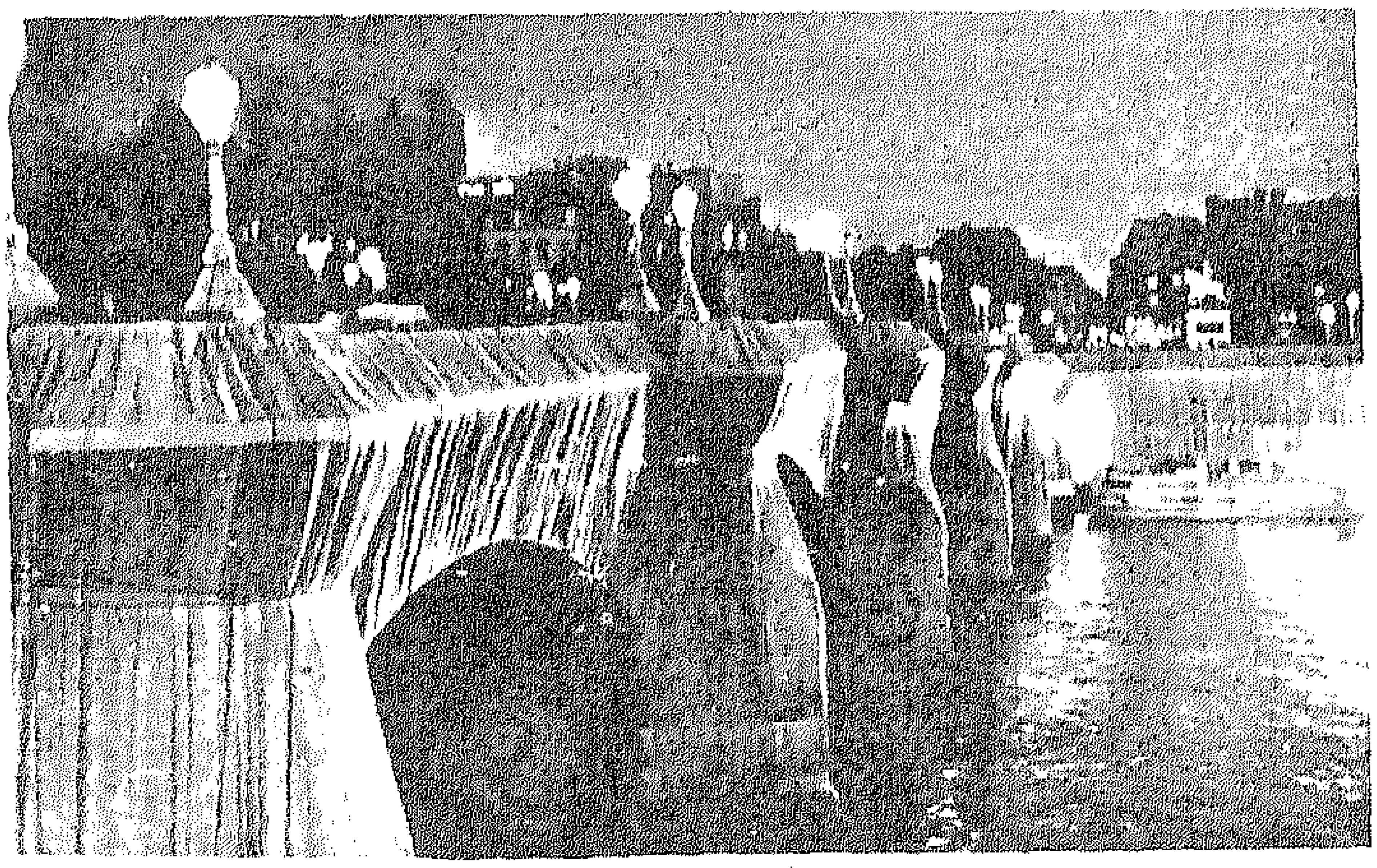

جسر من النايلون..
فوق السين

سمحت السلطات الفرنسية بعد مناقشات طويلة، للفنان الاميركي (البلغاري الاصل) كريستو بتغطية «البون نوف» (الجسر الحديد) - وهو اقدم الجسور في العاصمة الفرنسية - باكثر من ٤٠ الف متر من النايلون البني اللون.

وشملت عملية التغليف هذه الجسر وقواعده واعمدة الانارة المنصوبة عليه، وذلك لمدة اسبوعين فقط، يعاد بعدها كل شيء الى سابق عهده.

الهدف من ذلك هو كسر الروتين واتاحة المجال امام الفرنسيين والاجانب لاعادة اكتشاف «جمالية الجسر» التي حجبها الملل عن أنظارهم.

جدير بالذكر ان الفنان كريستو دفع بدل التكاليف من حسابه الخاص... «وعلى قلبه مثل السكر»!...

الى قمة جبل
على دراجة

ابناء العمومة ديك (من الشمال) ونك كراين (من اليمين) يرفعان ايديها لاعلان انتصارهما على قمة اعلى جبل في تنزانيا الا وهي قمة جبل كلامنجارو. والخبر كما هو غير لافت للنظر وغير مثير للاهتمام ولكن عندما نعلم انهما وصلا القمة على متن دراجتين هوائيتين، نستطيع تقدير ما بذلاه من جهود وتصميم وارادة. وقد تبرعت شركة لندنية بصنع الدراجتين خصيصا لهم وبطريقة خاصة.

عابرة القارات على عجلات ... عشر!

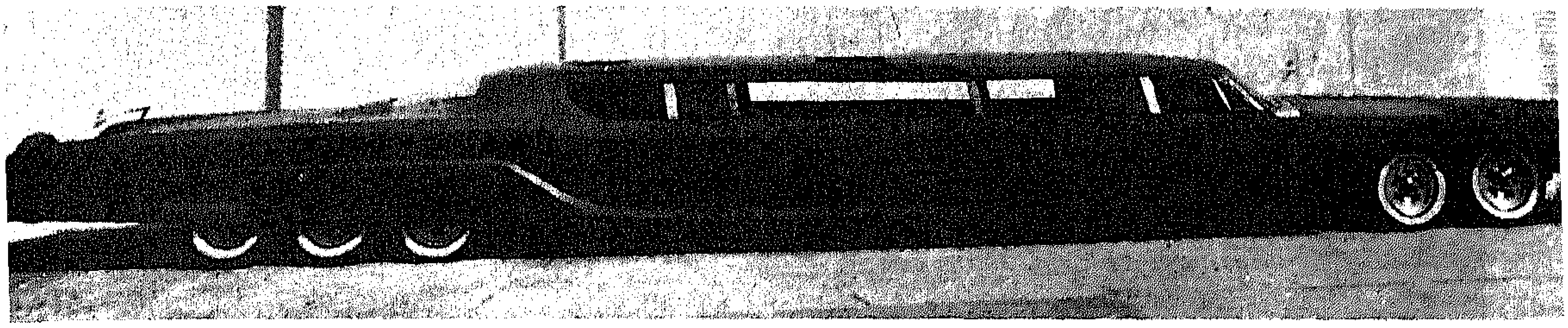

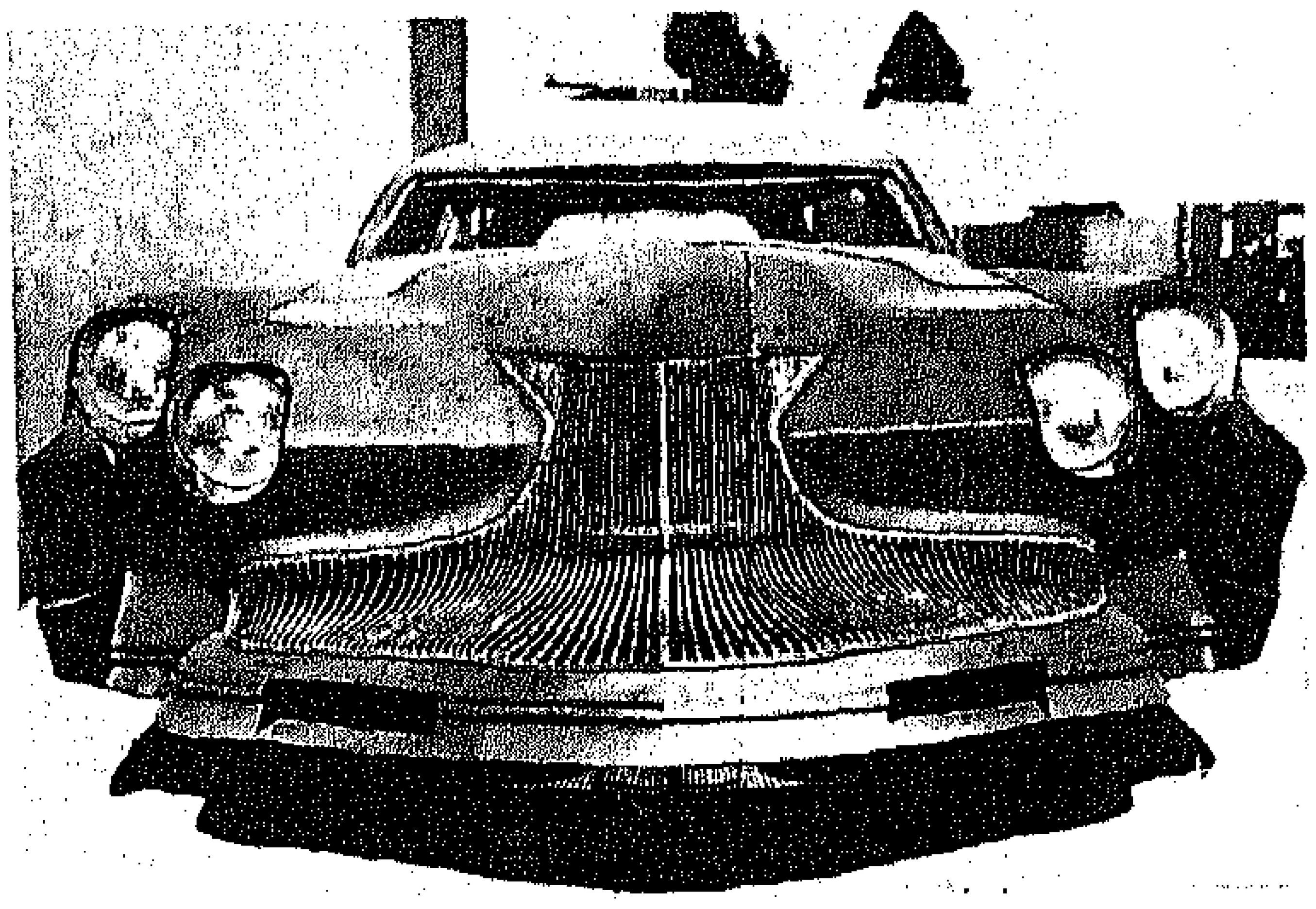

هل هي سيارة ام «قطار» ام صاروخ على عجلات عشر؟

لا شك في انها السيارة الاطول في العالم. وهي النموذج عن المستوى التقني الهائل الذي بلغته تكنولوجيا صناعة السيارات. والاوروبيون والاميركيون واليابانيون يخوضون المنافسة الحامية لجعل سياراتهم اكثر اناقة. واكثر لفتا للانظار. وفي هذا الاطار تحولت الكاديلاك ولانكولن والمرسيدس والرولس رويس الى فنادق فخمة متنقلة، تمشي على عجلات. وآخر نتاج مؤسسة «اولترا ليموزين كوربوريشن» التي تستوطن «بالماء» في كاليفورنيا، سيارة فارهة وواسعة تستوعب في احشائها تلفزيونيا وهاتفا وبارا وسريرا للاستراحة.

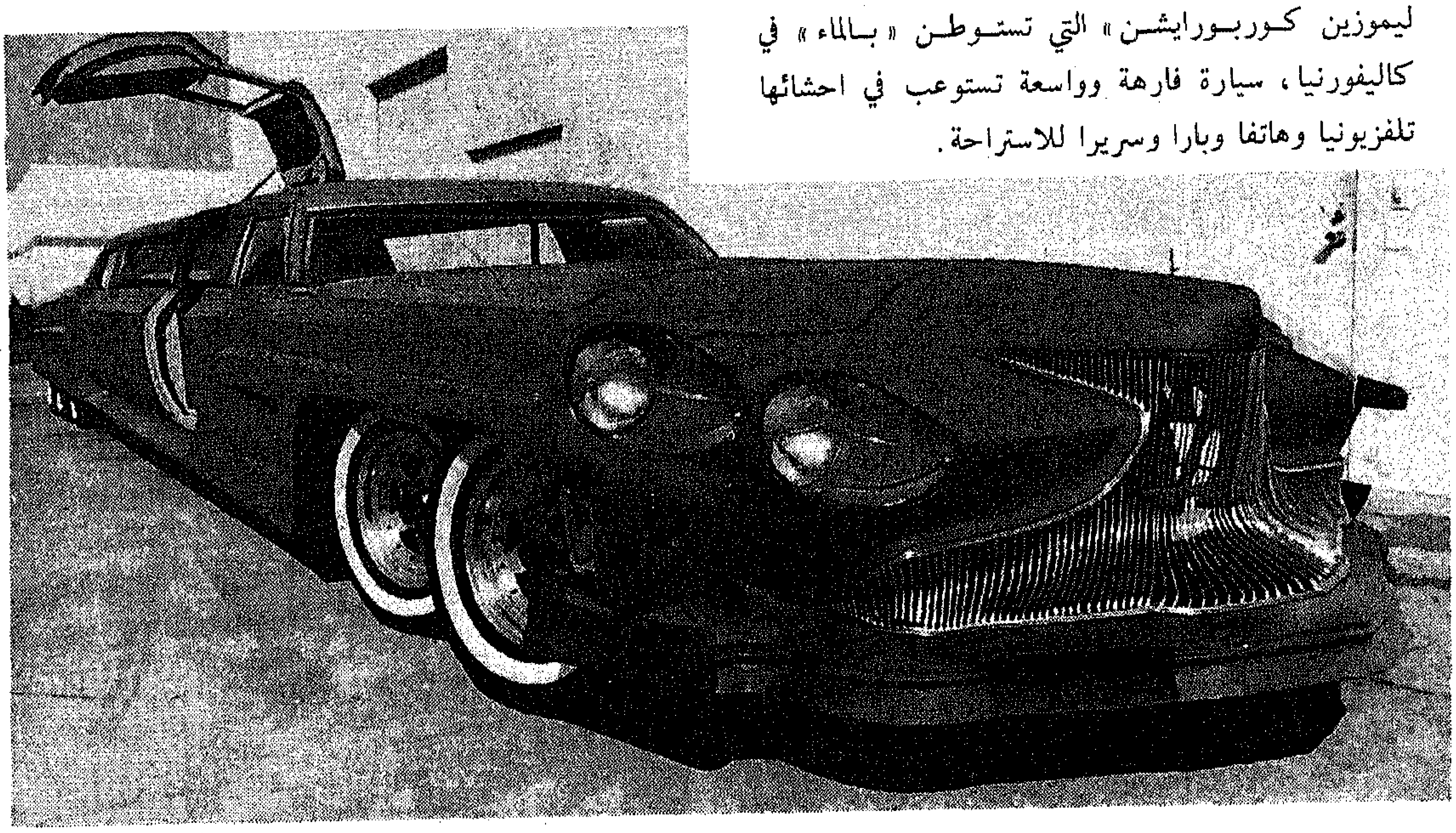

والشركة حددت عدد السيارات التي تنتجها بـ ٢٥٠ سيارة في العام، للمحافظة على الطابع الارستقراطي وعدم الانسياق الى الابتذال. وآخر صرعات «اولترا ليموزين كوربورايشن» سيارة هي الاطول في العالم، طولها ١٦,٥٠ فقط، وتتحرك على عشر عجلات. وسوف تنزل الى السوق الخاص جدا بلمسات نهائية، اثر عام كامل من العمل ونحو الف ساعة استغرقها نحت «المقدمة» الرائعة المنظر... والصاروخية الشكل، لانها عابرة للقارات.

■ عامل يكافح الغبار وهو في المسبح الملحق في مؤخرة السيارات ■

واللافت ان هذه السيارة تخفي في صندوقها الخلفي مسبحاً طوله ٣ امتار. وتشتمل على ٤ هواتف، وتلفزيون بشاشة كبيرة، قد يكون الاول من نوعه، وفرن يعمل على الموجات القصيرة وبار وآلة تسجيل «ستيريو» ضخمة. وهذه الوسائل تتكىء الى ديكور مصنوع من الخشب الثمين والفرو. وثمة اكواريوم للسمك. ويقال ان تكاليف السيارة تبلغ مليون دولار. والاشكال الوحيد هو ان الشركة المصنعة لم تعثر بعد على اسم لهذه السيارة. وهي تحاذر بالطبع «الاسماء العادية»، وتعلق اهمية على ترويجها. ومن المتوقع ان «تخدم» هذه السيارة في فيلم سيلفر ستالون المقبل الذي اراد ان يتدخل شخصيا في وضع اللمسات على مفروشات السيارة وديكورها...

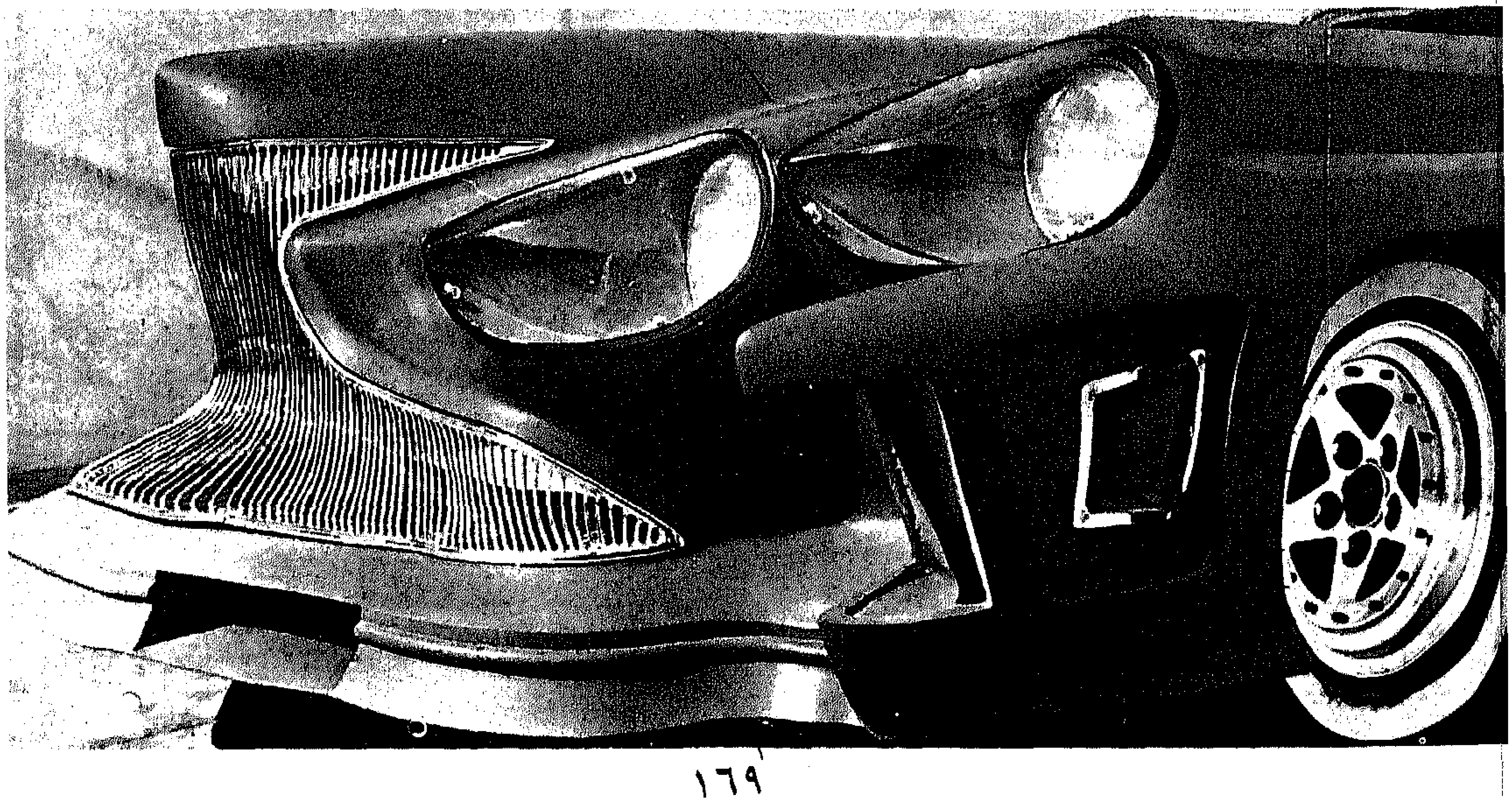

التزلج الشراعي

■ رياضة جديدة برزت مؤخرا في هولندا مع اشتداد موجة الصقيع التي تجتاح اوروبا. ففي الضاحية الشمالية لمدينة امستردام، عمد بعض الهواة الى تحويل مركباتهم البرية الشراعية والتي كانوا يتنزهون بها على رمال الشاطىء الهولندي الى زلاجات مستبدلين الاطارات العادية بزلاجات واسعة. وهكذا يكون الجليد قد عجز عن منعهم من ممارسة رياضتهم المفضلة ■.

عملة جديدة للتاج البريطاني

اصدرت الدار الملكية لسك العملة في بريطانيا سلسلة جديدة من العملات التي تحمل صورة حديثة للملكة اليزابيت، لاول مرة منذ عام ١٩٦٨.

وقد ظهرت الصورة الجديدة للملكة البالغة من العمر ٥٧ عاما على العملة فئة ٥٠ بنسا وستليها فئات اخرى.

ثالث تغيير في صورة الملكة منذ تتويجها عام ١٩٥٣.

أزياء العصر النووي

من نتائج انتشار المفاعلات والتجارب النووية، ازدياد خطر حصول تسرب إشعاعي يلوث الفضاء. وفي حال حصول تسرب كهذا فإن نتائجه ستكون أقرب إلى الكارثة، إذ أن من شأن الإشعاعات أن تقتل الحياة النباتية لفترة طويلة، إضافة إلى تسببها بأمراض عديدة، تظهر مع تقادم الزمن. هذا الخطر دفع السيد هـ. هيشر المسؤول التقني في مركز الحماية ضد

الذرة في باريس، إلى تصميم وصنع مجموعة من الأجهزة الفردية المضادة للإشعاعات

النوويـة. وتتضمـن هـذه المجمـوعـة. أقنعـة وملابس خاصة وأوعية لحفظ الماء وأجهزة أليكترونية لقياس الإشعاعات. ويهدف هيشر من خلال ابتكاره هذا تعميم الحماية الفردية وعدم الاكتفاء بالحماية الفردية وعدم الاكتفاء بالحماية الاجتماعية المعتمدة أساساً على إنشاء الملاجىء المضادة للذرة. إنها «أزياء» العصر النووي.

البغل الطائر

■ **بغل عمره ٤ سنوات يشارك بسباق طريـق للغطس من علو ١٠ امتار في بركة سباحة لا يتعدى عمقها ١,٨٠ متر. وهناك حتى الان ٦ حيوانات مدربة على القيام بهذا النوع من القفزات الخطيرة والصعبة ■.**

حمام الجليد

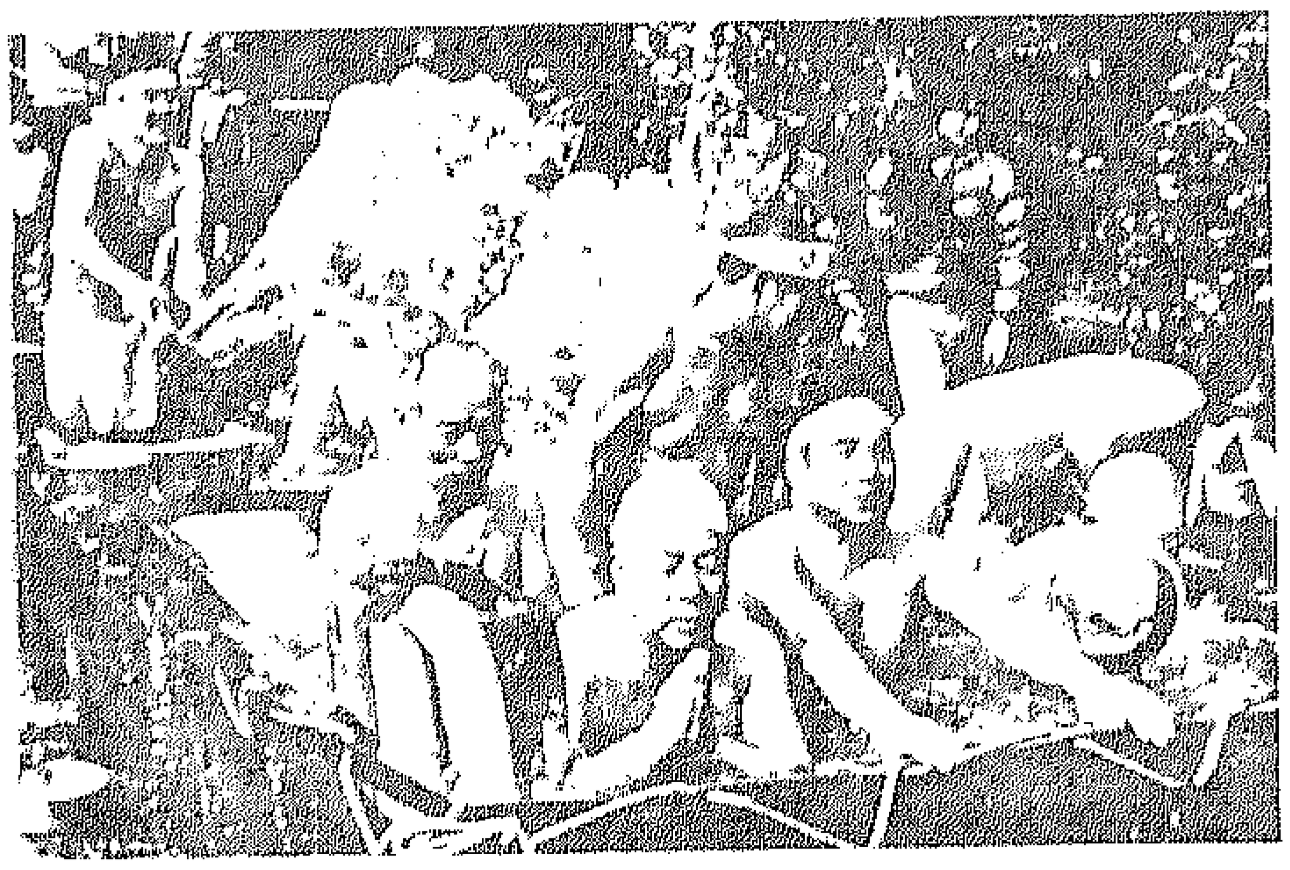

قامت مجموعة من حوالي ١٥ يابانيا بالاشتراك في مسابقة خاصة اقيمت في طوكيو لاختبار المناعة الجسدية. فقد «صمد» هؤلاء مدة ١٥ دقيقة داخل حوض مليء بالماء البارد وقطع الجليد بحيث ظلت حرارته تجاور الصفر. وبالطبع كانت الجائزة الاولى لآخر الخارجين «حيا» من الحوض.

رئيس وزراء البنجاب يمسح الاحذية !

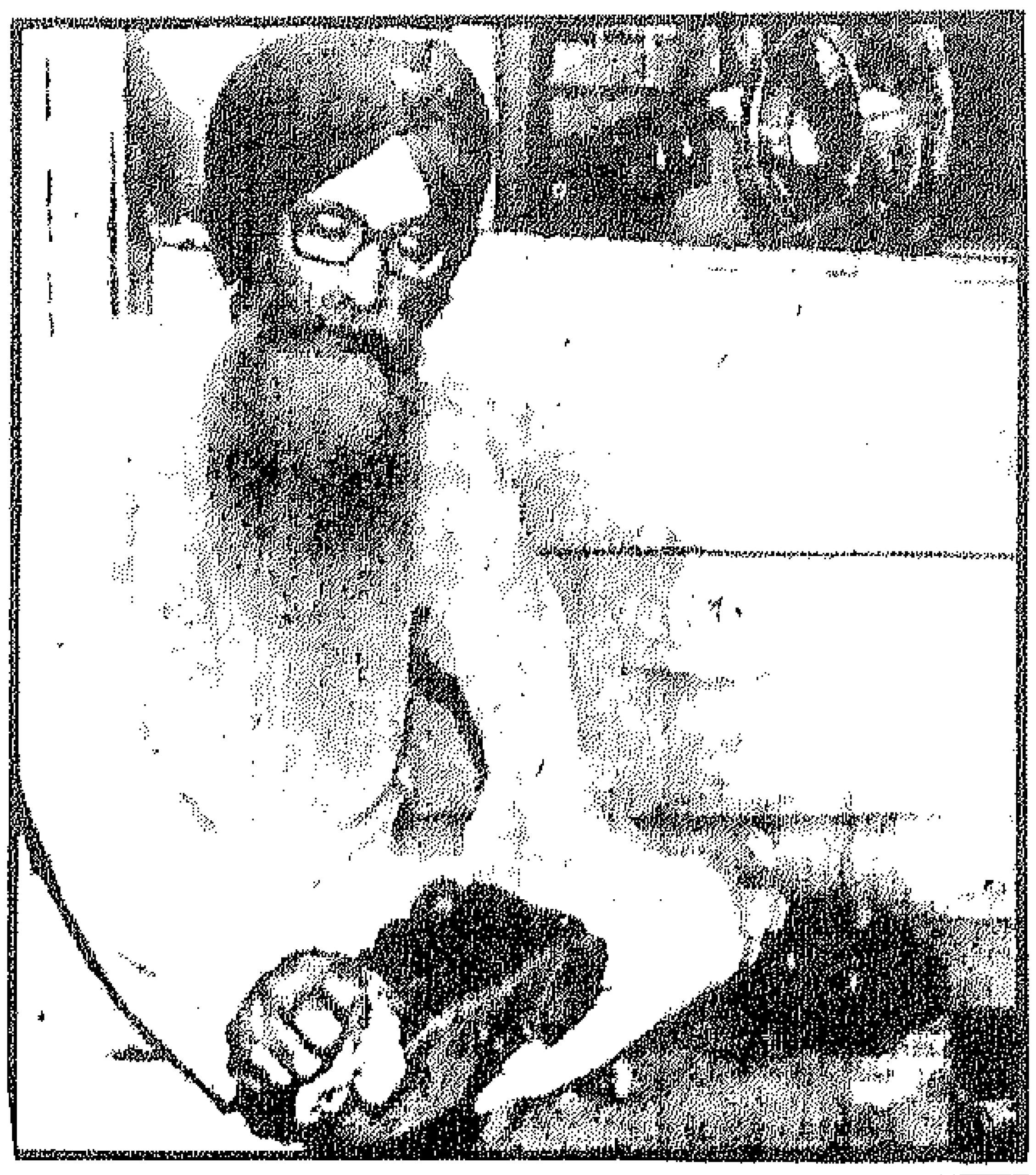

رئيس وزراء مقاطعة البنجاب الهندية سورجين سنغ بارنالا يمسح الاحذية داخل معبد اناندبورساهيب تنفيذا لقرار كهنة المعبد الذهبي في امريتسار الذي اعتبره مذنبا بسبب الاوامر التي اصدرها للقوات الحكومية باقتحام المعبد الذهبي لاخراج المتطرفين السيخ الذين اعلنوا دولة «خالستان» في البنجاب.

وقد صدر امر الى بارنالا بمسح الاحذية على مدى اسبوع عقابا له.

مقايضة العرائس في باكستان

في بلد يبتهل فيه عادة الابوان اللذان ينتظران مولودا جديدا ليكون المولـود ذكـرا يـأمـل العـامـل الزراعي باتشال بشدة بان يرزق بابنة.

ويقول الاب البالغ من العمر ٥٣ عاما ولديه خمسة اولاد وهو يحصد القمح تحت وهج الشمس الحارقة في المزرعة التي يعمل فيها بالقرب من خيربور لقد وجد له بنتا كي يزوجها لابنه.

واضاف قوله في حسرة: ان باتشال الذي يريد ان يرد الدين لصديقه ليزوجها الى ابنه دهاني بوكس يسير على نهج واحدة مـن التقـاليـد العتيقـة للمـزارعين في مقاطعة السند في جنوب باكستان.

فالاتفاق المسبق على الزيجات يعد عرفا سائدا في جميع ارجاء باكستان الا ان هذا الامر يبلغ ذروته بين المزارعين.

وتجري في السند عمليات مقايضة العرائس الصغار واللائي لم يولدن بعد في اغلب الاحيان كما تتم صفقات العرائس بين العائلات بشكل يسخر من القوانين التي تنص على ان الحد الادنى لسن الزواج هو ١٦ عاما.

ونشر في الاونة الاخيرة ما قد يكون سجلا محليا باحدى الصحف الاسبوعية في لاهور حيث كتب احد قراء خيربور قائلا ان طفلة عمرها ١٨ شهرا زوجت لرجل عمره ٧٠ عاما.

وقال موظفون بمقر المجلس انهم يعرفون انه كثيرا ما تم سرا زواج فتيات تتراوح اعمارهن ما بين ثلاث واربع سنوات لرجال كبار السن.

اما الاباء ممن لم يرزقوا باناث فانهم اما يعدون بابنة لم تولد بعد او انهم يضغطون على ذويهم كي يسلمونهم ابنة اخ او حفيدة حتى يقايضون بها.

ويقول قاض في المحكمة في خيربور يدعى صدقي ان من يقومون باقراض سكان القرية بالاموال قد يأخذون ابنة رضيعة من احد المزارعين عقابا له على عدم رد قرض ويضيف قوله: «ويقومون بعد ذلك بتزويجها لاي شخص يروق لهم».

ويقول السيد غلام وهو كاتب محلي يدرس تقاليد ابناء السند ان هناك تقليدا كثيرا ما يلجأ اليه اصحاب الارض ممن يرزقون باولاد دون البنات فهم يستبقون بناتهم داخل منازلهم عـذاري مـدى حيـاتهم وأضـاف قـولـه: «انهم لا يـريـدون اشراك زوج ابنـة في ممتلكاتهم».

والى جانب اصحاب الارض فهناك غالبية تسود ريف السندمن البير وهم نسل زعماء دينيين محليين يعتقد السكان المحليون انهم اولياء وهم يكونون حريما من فتيات يقدمها اليهم عادة اتباعهم.

سحرة الافاعي الهنود يكشفون سرهم

يتمايل ساحر افاعي هندي الى الامام والى الخلف مع مزماره حيث يبدو انه يسحر افعى الكوبرا السوداء وفقا لذلك الوهم الذي ترجع جذوره الى ٢,٥٠٠ عام مضت في العبادة الهندوسية القديمة للافاعي.

الا ان موسيقى المزمار ليس لها اية علاقة بسحر الافعى وهي تستخدم فقط لجذب الناس لمشاهدة العرض.

وقال ب. فينكاتارامان وهو كاتب يعيش في دلهي ويكتب عن العادات الشعبية الهندية. انها جزء من فن الاستعراض وهي وهم اكثر منها احتيال.

وقال ان الافعى صماء وقصيرة النظر. وهي تشعر بالخطر القريب عن طريق استخدام لسانها لاستقبال التغيرات في ضغط الهواء التي تسببها اية حركة وفي هذه الحالة حركة تأرجح المزمار فتتابع حركات ساحر الافعى برأسها.

وتعتبر افاعي الكوبرا اكثر الزواحف قدسية لدى الهندوس وهي تعيش في السلال الباردة الوثيرة المصنوعة من الاغصان المجدولة في مستعمرة من الخيام يسكنها ٣٥ من سحرة الافعى وعائلاتهم في تلك المدينة الصحراوية الغربية.

وجميع سكان تلك المستعمرة ينتهي لقبهم باسم «ناث» ولا احد يعرف لماذا.

وقد ابلغ كامار كامار ناث رويتر انه وزملاءه استقروا هناك منذ ١٥ عاما مضت بعد ان تعبوا من التجوال من مكان الى آخر كما فعل اسلافهم.

وقال ناث نحن نقدم عروضنا على نواصي الشوارع في ساعة مبكرة من الصباح وفي المساء عندما لا يكون الجو حارا جدا. فالافعى لا تحب الحرارة.

وتبدو الافعى التي يحاول ناث ان يحثها على الخروج من السلة بمزماره وكأنها تحملق بكآبة في ضوء فترة الظهيرة قبل ان تلدغ ابنة ساوهو ناث.

الا ان كامار لا يشعر بقلق ويقول وهو يغمز بعينه لقد ازلنا السم من جميع الافاعي.

وامسك ساحر اخر يدعى موراناث برأس الكوبرا وبرشاقة فتح فكيها ليوضح انها غير ضارة حيث يزيل سحرة الافاعي جيوب السم الموجودة خلف انياب الافاعي باستخدام الكماشات.

وعندما تلدغ الافعى فان السم يندفع الى الانياب التي تثقب بدورها لحم الضحية مما يسبب العجز او الموت.

وقال موراناث في بعض الاحيان نصاب بلدغة قبل ازالة السم وعادة ما يكون ذلك عند الامساك بالزواحف. ونحن نضع على الجرح ترياقا سريا فنشفى.

وقالت زوجة موراناث نرجو ان يستمر الصغار على طريقنا فزوجها يكسب حوالي ١٥ روبية دولار واحد، وهو دخل يزيد على دخل الفرد السنوي في الهند الذي يبلغ ٢٢٠ دولارا.

وقال السيد فينكاتارامان سواء اكانوا يزاولون فنا صادقا او خداعا فان سحر الافاعي متأصل في عاداتنا الشعبية ومن غير المحتمل ان يفقد جاذبيته لزمن طويل.

قضيب حديد في صدر «فقير»

كان ذلك في اثناء الحرب العالمية الثانية وكانت فرقتي معسكرة في احدى الغابات المجاورة لمدينة «باغالبور» الهندية. وذات يوم بينما نحن في مراكزنا، اذا برجلين من «فقراء» الهنود يأتيان الينا فيتقدم احدهما وهو رجل اميل الى الهزال منه الى القوة والضخامة ويقول: احب ان اعرض عليكم العابي المدهشة... لقاء بعض المال.

وشكلنا حلقة واسعة توسطها «الفقير» الهندي بينما اتى مساعده بقضيب من الفولاذ طوله ست اقدام ثم طلب ان يتقدم اي رجلين منا ويلويا القضيب... وتقدم اثنان من الاقوياء وحاولا عبثاً ان يفعلا ما طلب «الفقير»... وعندئذٍ رجاهما ان يمسكا القضيب من طرف واحد اما الطرف الثاني فقد «غرزه» في رقبته من الامام فوق عظمة الصدر العليا وقال لهما: شدّا... بكل ما اوتيتما من قوة... ففعلا.. ولم يلبث القضيب ان التوى... بينما بقي «الفقير» في مكانه كالطود الراسخ لا يتحرك... بل اخذ يتنفس تنفساً عميقاً والعرق يتصبب على وجهه.

بعد استراحة قصيرة التهم خلالها «الفقير بيضتين نيئتين ليستعد نشاطه... اخذ قضيب الفولاذ من جديد ؤوضعه هذه المرة على عينه بعد ان غطاها بلفافة من القطن وطلب الى الرجلين ان يضغطا بقوة... ولم يلبث القضيب ان التوى. فدهشنا وقال طبيب فرقتنا:

«الحق... ان هذا لمستحيل»...

اما في اللعبة الثالثة فقد امسك القضيب وطواه على رقبته من الخلف حتى صار كالحرف U ...

واراد الفقير ان يقوم امامنا ببعض الادوار الهزلية فقال: انني جائع... ونفسي تشتهي بعض السكاكين وشفرات الحلاقة!!!

فذهب احد زملائي واحضر له علبة ملأى بشفرات الحلاقة المستعملة فاخذ يلتهمها بنهم وشراهة وكأنه يلتهم قطعة من الحلوى...

ولكي يظهر لنا ان عمليته لا زيف فيها فقد بصق «لقمة» من الشفرات على كفه فاذا هي ممضوغة جيداً... ثم اعادها الى فمه وشرب بعدها كوب ماء...

حين انتهى هذا الطعام الشهي... اعلن انه ينتقل الآن الى اللون او «الصنف الثاني من الوليمة. وهنا طلب الينا ان نبتعد عنه قليلاً وان نكون حذرين... واحضر له مساعدة سلة وضعها في وسط الساحة وابتعد مسرعاً... فركع «الفقير» بجانب السلة. وفجأة ندت منا صيحات الرعب، فقد رأينا حية من اخطر انواع الحيات تخرج من السلة... وتقف على ذيلها تحملق في «الفقير»... ثم هجمت عليه، لكنه كان اسرع منها، وامسكها بين اسنانها وضغط بشدة فاذا بها تقع ارضاً وقد فارقتها الحياة.

وفتح «الفقير» فم الافعى وضغط بعصاه على «كيس السم» فتدفق منه السم بغزارة واستولت علينا الدهشة وتملكنا الرعب... فان اقل خطأ من جانب «الفقير» كان كافياً للقضاء على حياته...

وحسبنا ان هذا الفصل هو آخر فصول برنامج «الفقير» لكنه لم يكتفِ بما فعل.. بل حفر له مساعده حفرة على شكل قبر وحين اصبحت الحفرة جاهزة التفت الينا وقال: والآن ايها السادة.. ارجوكم ان تدفنوني حياً في هذا القبر!!!.

وسألناه عن المدة التي يستطيع ان يقضيها مطموراً فاجاب: يوم.. او ثلاثة ايام. وعلى كل حال فالامر رهن الاجر الذي يدفع لي... ولففناه بقطعة من القماش ثم وضعناه في القبر وغمرناه بالتراب...

لكن الكولونيل امرنا ان نخرجه بعد ربع ساعة. ففعلنا واذا هو لا يعاني اي الم بل كان فقط يتصبب عرقاً... واني لاعلل شدة احتماله البقاء في بطن الارض الى ان كمية الهواء المخزونة في القبر تكفيه للتنفس البطيء خصوصاً «وللفقير» مقدرة عجيبة في السيطرة على جهازه التنفسي.

بعد ان انتهى «الفقير» الهندي من هذه الاستعراضات الرائعة دفعنا له الاجر المتفق عليه ومضى في حال سبيله.

يعزف السمفونيات على الكؤوس

كل ما يحتاج اليه جيم ترنر هو حوالي ٦٠ كوبا من اكواب الماء، وطاولة يضع عليها تلك الاكواب، ثم غالونين من الماء المقطر، لكي يصنع لك» الموسيقى التي تريدها.

هذا الموسيقار الذي يعزف في الشوارع، والاستاذ الذي يعلم في الجامعات وعبقري «هارمونيكا الكؤوس» يعرف نفسه في بطاقته الشخصية كما يلي:

«من القاعات السمفونية الى مخازن الاعتدة الثقيلة. جيم ترنر، يبحث عن اللاعادي في الأشياء العادية.

وهذا في الواقع ما يفعله جيم ترنر، انه يخلق ما هو غير عادي من من الاشياء العادية. انه يمسح الحافة المبتلة للاكواب المملوءة جزئيا بالماء بحركة دائرية من اصابعه. فتخرج منها الموسيقى، بالحان او انغام اثيرية هادئة.

وقد تتبدل، او تتراوح الاصوات التي يحدثها من رنين الاجراس الهوائية الى تغير صفارات زوارق نهر المسيسيبي. والحقيقة ان ترنر - كما يقول - قد اجرى سباقا ومنافسة ذات مرة بكؤوسه مع عازف الكاليبوبي (الصفارة) في نيو اورليانز.

ويقول ترنر ان الناس غالبا ما يمتدحونه قائلين ان الاصوات الموسيقية تحدث لديهم نوعا من الرفعة والتجلي.

وفي السنة الماضية ظهر ترنر في برنامج جوني

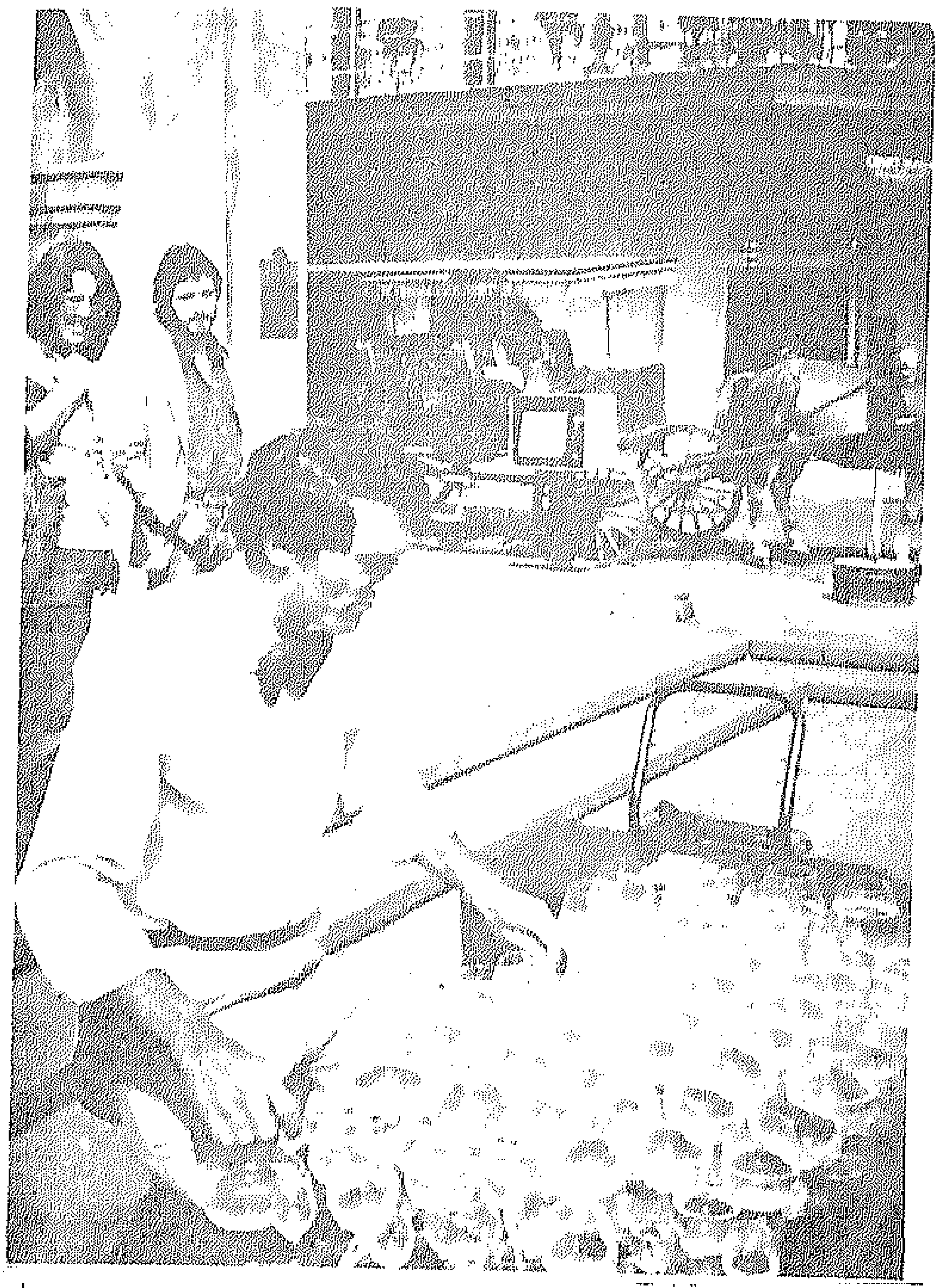

■ جيم ترنر اثناء «جلسة عزف» على الكؤوس مؤخرا في احد شوارع مدينة نيو اورليانز ■

كارسون التلفزيوني، فعزف فيه على الكؤوس، ثم بالمنشار... وهذا اختصاصه الموسيقى الاساسي.

كما انه اشترك في برنامج شبكة التلفزيون الاهلية الاميركية عن «الاداء الموسيقي العظيم» فعزف منفردا على كؤوسه مع الفرقة السمفونية الوطنية في مقطوعة «كارنفال الحيوانات» لكاميل سان - سانز». وجرى التقديم للبرنامج بصوت نانسي ريغان، زوجة الرئيس الاميركي الأسبق

وعندما يعزف ترنر في الشوارع، فانه يسلي الجمهور ويحوز على تصفيقهم، فيؤدي مقطوعات من باخ وخانينوف وموزارت، ولا سيما الاداجيو الخاصة بالزجاج لهذا الاخير.

قلنا، ان ترنر يشبه في مظهره الخارجي غير الانيق «البروفسور الساهي»، ولكنه يجمع في شخصه ايضا دقة المهندس. انه يجلس الى طاولته منحنيا فوق الكؤوس،

والى جانبه قنينة من الماء ... «انه ماء مقطر ... يعطيني صوتا ارخم» ... كما يقول:

الكؤوس مثبتة الى ثقوب في الطاولة بواسطة الاشرطة المطاطية. يشرح ترنر انه يفضل الاكواب المصنوعة من الزجاج المنفوخ العادي بدلا من الزجاج المرصص والمصنع، لان هذا الاخير يخلق رنينا طويلا يسبب اختلاط الانواط الموسيقية.

وقد صنع ترنو لوحة مفاتيح الانغام الزجاجية على نحو يشبه لوحة الالة الكاتبة، واضعا الانواط الاكثر استخداما اقرب الى اصابعه. وهو يستطيع ان يصل الى ستة مفاتيح للانغام دفعة واحدة. كما انه يستخدم مغرفة للحساء لتعبئة الكؤوس بالماء - وكل كأس تمثل نوطة موسيقية واحدة... ومتدرجة من الانواط المنخفضة، فالمتوسطة فالعالية. اما عدد المقطوعات والالحان التي يستطيع عزفها فيتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ لحن.

ودائما يحتفظ ترنر في حقيبته الخاصة التي ترافقه في كل مكان عددا من الكؤوس الاضافية كاحتياط ضد الحوادث التي تؤدي الى تحطم بعض الاكواب.

وجدير بالذكر، ان ترنر، المثقف، الهادىء، تلقى تعليمه الموسيقي على البيانو، ثم على المزمار (الكلاينيت) كما انه كان يشترك في الغناء مع الجوقات الموسيقية. ولكن صوته تغير، مما اضطره الى البحث عن اداة موسيقية جديدة. وبعد ان اشترك في العزف مع الفرقة النحاسية للجيش الاميركي في المانيا. بدأ تجاربه على «المنشار الموسيقي» وهو لا يعدو كونه المنشار العادي.

والواقع ان المنشار - الذي ذكر توماس جيفرسون انه يمكن استخدامه كآلة موسيقية - تبين انه كان يستخدم في عائلة ترنر كآلة موسيقية، الى جانب الكمان. بل وانه عمل على قطعة للعزف على المنشار مع فرقة كولورادو الفيلهارمونية.

الا ان فائدة المنشار الموسيقي الرئيسية كانت تشجع ترنر على دراسة تاريخ الموسيقى، والى القاء نظرة على الالات الموسيقية الشعبية الاخرى، فاكتشف ان بنجامين فرانكلين، احد الرؤساء الاميركيين الاوائل كان يعزف ... على اكواب الماء.

ويقول ترنر ان الهارمونيكا الزجاجية في ايام فرانكلين كانت مؤلفة من الصحون (الجاطات) ذات المسكات. وكان العزف عليها يجري بالاصابع - المبتلة. ولكن هذه الطريقة لم تتطور لتصبح آلة او اداة موسيقية متكاملة. وبعض العازفين عليها كانوا يعانون من اضطرابات عصبية. وقيل ان سببها كان «قسوة الكريستال» والالحان الغريبة التي تصدر عنه.

اما ترنر فقد وضع لنفسه نظاما حياتيا خاصا يساعده على مجابهة ضغوط آلته الموسيقية الفردية. فهو يمارس رياضة خاصة تساعد على ازالة الضغوط، كما انه يتناول اطعمة خاصة تساعد على منع التشقق الذي يسببه العزف الزجاجي لاصابعه.

وكثيرا ما كان ترنر يطلب اثناء العزف من الجمهور الامساك بكؤوس والاشتراك في العزف معه بقيادته. بل كان احيانا يقسم الجمهور غير المعتاد على العزف ابدا الى «اوتا» تصدر اصواتا محددة في خلال دقائق معدودة. وغالبا ما يحتاج الى تدريب الاوركسترا لاحداث مثل هذه الاصوات سنة او سنتين.

ولكن ترنر قد كف عن اشراك جمهور المشاهدين في عزفه. وتحول الى العزف المنفرد في عام ١٩٨٠.

نشأ ترنر في مونتانا وكولورادو، ولكنه لا يزال يجد الفراغ في وقته للإنصات إلى إقامة حفلات العزف المنفرد على الأكواب. في الأماكن العامة.

الساحر والمنوم المغناطيسي ريتشارد بوش يتأمل ملعقة ملوية بحثا عن

اذا كنت تدعي السحر ... اثبته!

لكل الذين يزعمون انهم يستطيعون ان يرتفعوا في الهواء، او يكشفوا الغيب، او يجعلوا الكلاب تتكلم، او يثنوا الملاعق بقوة التركيز الدماغي او اطالة اللحى بالقوة النفسانية... مقابل كل هؤلاء، هناك مشككون يقولون: «ان كنتم تستطيعون... فبرهنوا ذلك!».

وهناك مجموعة من العلماء وعلماء النفس والسحرة المشعوذين الذين لا يرون ضيرا في الاعتراف ان ما يقومون به لا يتعدى كونه «خفة يد» قد بدأت تسلط اضواء العالم الباردة المجمدة على كل من يدعي امتلاك القوة الخارقة. بل هناك من يعرض الجوائز المالية لمن يستطيع الاثبات.

يقول ريتشارد بوش، وهو ساحر ومنوم مغناطيسي ورئيس لجنة التحقيق في الحوادث غير العادية في بتسبرغ: «اننا نبحث عن الحقيقة. ولا اغراض شخصية لنا ولا نقصد احراج اي امرىء. كل ما نريده من كل مدع هو ان يقدم البرهان والدليل على ما يزعمه».

وتقدم اللجنة التي يتزعمها بوش جائزة مالية قدرها خمسة آلاف دولار لكل من يستطيع ان يقوم بعمل خارق تحت ظروف علمية. وقد اجرت خلال السنوات الثلاث الماضية تحقيقا حول ٤٧ زعما، وتلقت مئات الرسائل والمكالمات الهاتفية من المدعين، دون ان تدفع قرشا واحدا لأي من هؤلاء.

احدى النساء ادعت انها تستطيع ان تطيل اللحى عن طريق القوة العقلية. ورجل من تكساس قال انه يستطيع ان يجعل الكلب يتألم. ورجل آخر زعم انه يستطيع بموجاته المغناطيسية ان يحدث الهياج الجنسي عند النساء وتسبب الصداع الجنسي عند النساء وتسبب الصداع للرجال في نفس الوقت... بل ان احد الاطباء زعم انه يستطيع ان يقوي او يضعف العضلات بزخات من الطاقة الشخصية.

وعلى كل ذلك، يعلق بوش قائلا: «ان المبلغ المعروض كجائزة لا يزال موجودا في حوزتنا». ويضيف بوش، ان مجموع الجوائز المالية المعروضة في جميع انحاء العالم من قبل افراد او جماعات مهتمة في التحقيق في الخوارق يبلغ ٢٩٠,٠٠٠ دولار.

وتنتمي لجنة بيتسبرغ الى اللجنة الدولية للتحقيق في المزاعم الخارقة «سكيكوب» التي تأسست في بفالو في نيويورك قبل تسع سنوات.

وتضم اللجنة المذكورة شخصيات علمية مشهورة،

مثل عالم الفلك كارل سارغان واستاذ علم النفس في جامعة هارفارد ب. ف. سكينر، وهي تنشر مجلة فصلية باسم «الباحث المشكك» التي تبيع ٢٠,٠٠٠ نسخة.

باختصار، هذه اللجنة مؤلفة من مشككين يطالبون بنفس مقاييس البرهان من فرع علم الفيزياء او اي فرع علمي آخر من مدعي الخوارق. وقد تناولت تحقيقات اللجنة مدعي معالجة الامراض بقوة الايمان، وممارسي توارد الخواطر والمنجمين والغيبيين ومشاهدي، الاطباق الطائرة ومخلوق ذي «القدم الكبيرة» والارواح الشريرة وحوادث خارقة متعددة اخرى.

رئيس سكيكوب، بول كورنز، وهو استاذ الفلسفة في جامعة ولاية نيويورك ببفالو يقول: «ان هذه المزاعم غير قابلة للاغراق، مثل الطيور المطاطية على وجه البحيرة... انك لا تستطيع ان تسقطها بالبندقية ابدا، لانها تعود الى الطفو على وجه الماء دائما... العلاج الوحيد هو قليل من المنطق والمعقولية».

ويعمل المشككون على اساس المبدأ القائل «ان مسؤولية تقديم البرهان تقع على عاتق المدعين»..

في السنة الماضية، اجرت سكيكوب تحقيقا حول ظهور الارواح الشريرة في كولومبوس بولاية اوهايو، حيث زعمت مراهقة ان المصابيح واجهزة الهاتف اخذت تتراقص في الهواء في منزلها فيما كانت الانوار تشع وتنطفيء. وصنابير الماء تغلق وتفتح.

ولم يسمح للمحققين بدخول المنزل. ولكن شهود عيان قالوا انهم لم يشاهدوا فعلا اي غرض يتاطير، فيما قام طاقم تلفزيوني بتصوير المراهقة وهي تصطدم بمصباح وهو يسقط. ولم تعثر اللجنة على اي دليل، فأعلنت ان في الامر خدعة ما.

ويعترف المشككون ان الرأي العام يعاملهم احيانا كمدعي معرفة متزمتين، همهم الوحيد افساد ما يمنع الآخرين... اذ، ما هو الضرر من الذهاب الى قارئة طالع او قارئة كف؟.

يقول بوش معلقا: «ان في ذلك اذى. فالناس يدفعون المال مقابل ما يؤمنون به او يصدقونه. ان علينا ان نجعل الشعب يؤمن بانه ليس هناك حلا سحريا بسيطا لمشاكل الحياة في النجوم او في راحة اليد».

وينبه المشككون الى انه ليس كل غيبي او عالم روحاني مشعوذا او محتالا همه الوحيد ابتزاز اموال السذج من الناس. بوش يقول، انه في الواقع قد خدع بعض هؤلاء انفسهم قبل ان يخدعوا الآخرين واخذوا يصدقون ما يقومون به.

وعندما يتقدم شخص بزعم خارق ما، فان عليه ان يقدم زعمة ـ حسب القاعدة المتبعة ـ خطيا الى اللجنة الفرعية المحلية، فيستدعي المشككون على الفور بعض علماء الفيزياء والمهندسين واللغويين والسحرة لمشاهدة العرض الذي يقوم به المدعي.

ويدعو بوش كل من لديه مقدرات خارقة الى الاتصال به، قائلا في ندائه «ان كل من يؤمن... انه يستطيع ان يقوم بظاهرة نفسانية يجب ان يعلن ذلك لما فيه من مصلحة علمية».

اضرب الدب على انفه ينصع للاوامر

ادميرالتي ايلاند (الاسكا) (اب) من دين فوسديك)

في مناطق الاسكا حيث يفوق عدد الدببة البنية اللون عدد الانسان بنسبة اربعة الى واحد، تعلم ستان برايس درسا من تيدي روزفلت هو: «تكلم بلطف ونعومة واحمل عصا غليظة».

■ برايس وعصاه ■

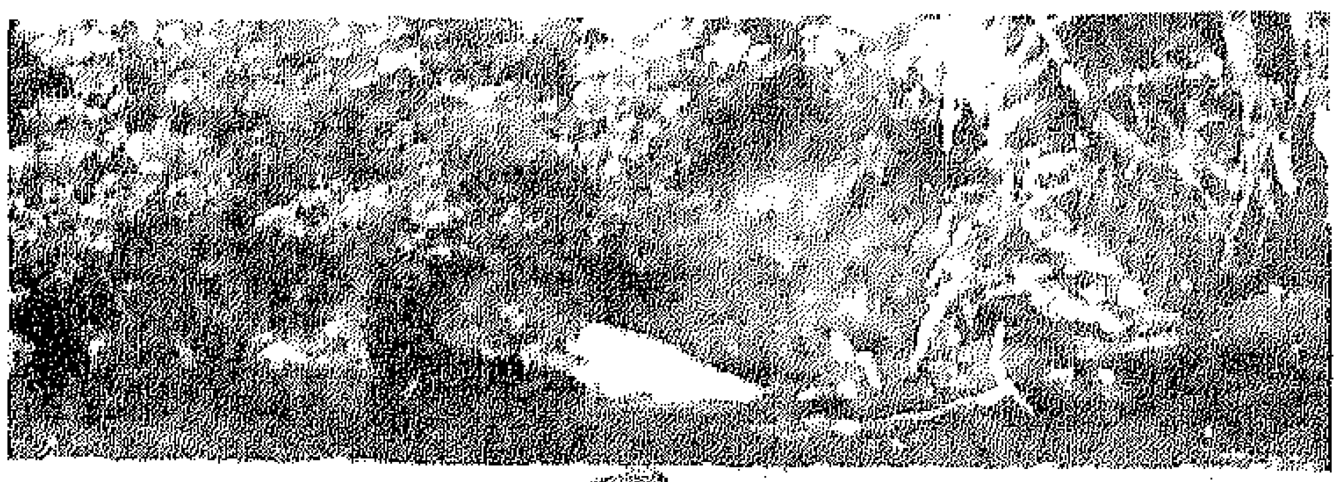

■ دب في الماء ■

ويقول برايس «٨٤ عاما» انه يملك بضع بنادق ولكنه لا يؤمن بدبلوماسية النار عندما يتعامل مع الدببة الكبيرة الحجم. ويضيف: عوضا عن ذلك فانني الجأ الى مخاطبة الدببة بهدوء ونعومة وبضربة خفيفة من عصا على مناخيرها فتنصاع لأوامري.

ويتابع: يتوجب علي ان استخدم العصا لكي تعرف الدببة انني المسؤول عنها، انني رئيسها. حذار الهرب من الدببة، لان الدببة تلحق الهارب وربما تفتك بها. ان لدى الدببة انوفا حساسة للغاية. وانها تتألم اذا ضربتها ولو بلطف على انوفها.

ويبلغ وزن الدب الكبير اكثر من ٥٤٤ كيلوغراما، وطوله عندما يقف يبلغ مترين و ٧٠ سنتميترا.

ويستخدم برايس عصاه الغليظة منذ اثنين وثلاثين عاما، ويقول: لقد نشبت بيني وبين الدببة عدة (معارك) ولكن عصاي انقذتني. والدببة نظرها قصير اذ انها لا تبصر جيدا. لذلك فانها تلجأ الى حاسة السمع عندما تتأهب وتقفز على الطريدة تماما كما تقفز

القطة على فريستها. وبلحظات تلتهم من يكون امامها.

ويضيف: لقد كسرت عظمة الترقوة عظمة رقبتي ذات يوم من دب اعتقدت انني اعرفه. ولكن اعتقادي لم يكن في محله. وضربته بعصاي الغليظة ولكنني اخطأت انفه فهجم علي والحق بي كسرا في عظمة الترقوة.

ويتابع: ويجزم برايس ان كلمات رقيقة توجه الى الدب تؤثر فيه كثيرا فيصبح مثل الطفل المدلل.

وكان برايس قد وصل الى الاسكا عام ١٩٢٢ ليعمل بصفته مهندسا كهربائيا في شركة ويستينغهاوس، ولكنه من مهندس متخصص بالمولدات الكهربائية الى العمل في احدى المزارع ومن ثم في احد مناجم الذهب.

وفي عام ١٩٥٢ تقاعد برايس من العمل واقام وزوجته الراحلة ادنا ماي في منزل في جزية ادميرالتي. وبعد مرور بضعة اشهر شق برايس نهجا جديدا لحياته اذا اصبح عرابا للدببة.

ويقول: لم يكن يوجد اي اثر للدببة في الجزيرة عندما استوطنتها. وقد عمدت الى تربيتها وهي صغيرة في مرحلة الرضاعة. وخلال هذا العام اصبح لدي ٢١ دبا عشرة منها صغيرة. واعيش معها بعد ان فقدت زوجتي.

وقد تزوج برايس مرة ثانية من السيدة استير، ولكنها لا تقيم معه في الجزيرة بل في اركانساس بسبب مرضها. واقرب منزل الى منزله ومزرعته يبعد عنه حوالي اربعين ميلا.

ونادرا ما يغادر برايس منزله وحيدا. ويبلغ عدد الذين زاروه خلال العام الماضي ليحصلا على توقيعه حوالي ٣٥٠ شخصا. وبعض زواه من اليابان واستراليا.

وقد احرز برايس شهرة عالية بسبب تكريس حياته للدببة ورعايتها والاهتمام بشؤونها.

وبعض اصحاب المزارع الذين يربون الدببة في محاولة لتدجينها يزورونه للوقوف على اخر ما توصل اليه في حقل العناية بالدببة، او يستشيرونه في كيفية معالجة دب مريض.

ويستقل الزوار قوارب للوصول الى الجزيرة الشبه نائية لزيارة برايس. ونادرا ما يمر يوم دون ان يستقبل الزوار.

ويشاهد الزوار لدى اقترابهم من الجزيرة وهم على متن القوارب الدببة الكبيرة والصغيرة على السواء تسرح وتمرح في مزرعة برايس.

وخلال شهري تموز واب من كل عام تأكل الدببة قليلا باستثناء سمك السلمون، فتراها تقفز الى الماء بسرعة لتلتهم سمكة فيما يتولى الطيور نفس المهمة ويقول برايس:

كثيرون من الزوار يحضرون معهم سمك السلمون كهدية منهم الى الدببة.

وقد سبق لبرايس ان زار عدة حدائق حيوانات في العالم للاطلاع على الدببة ودراسة تصرفاتها والوقوف على ما ينفعها او يضرها. ويقول: بعض الاولاد من الزوار يحاولون اللعب مع الدببة وكثيرا ما ترتاح الدببة الى اللعب مع الصغار. اعني الدببة المدجنة.

ويقدر علماء البيئة عدد الدببة في الجزيرة بحوالي ٢٠٠٠ دب في هذه الجزيرة التي يبلغ طولها ٩٦ ميلا.

ويقول برايس انه يفضل الدببة على معظم الحيوانات الاخرى بما في ذلك البعض من البشر. ويضيف: «ما زلت افضل الدببة واسمح لها بدخول منزلي ولكن المشكلة التي تواجهني انها لا تغادر المنزل بنفس السهولة الذي دخلته».

«نورماندي» الجزيرة العائمة اسطورة عبور الاطلسي!

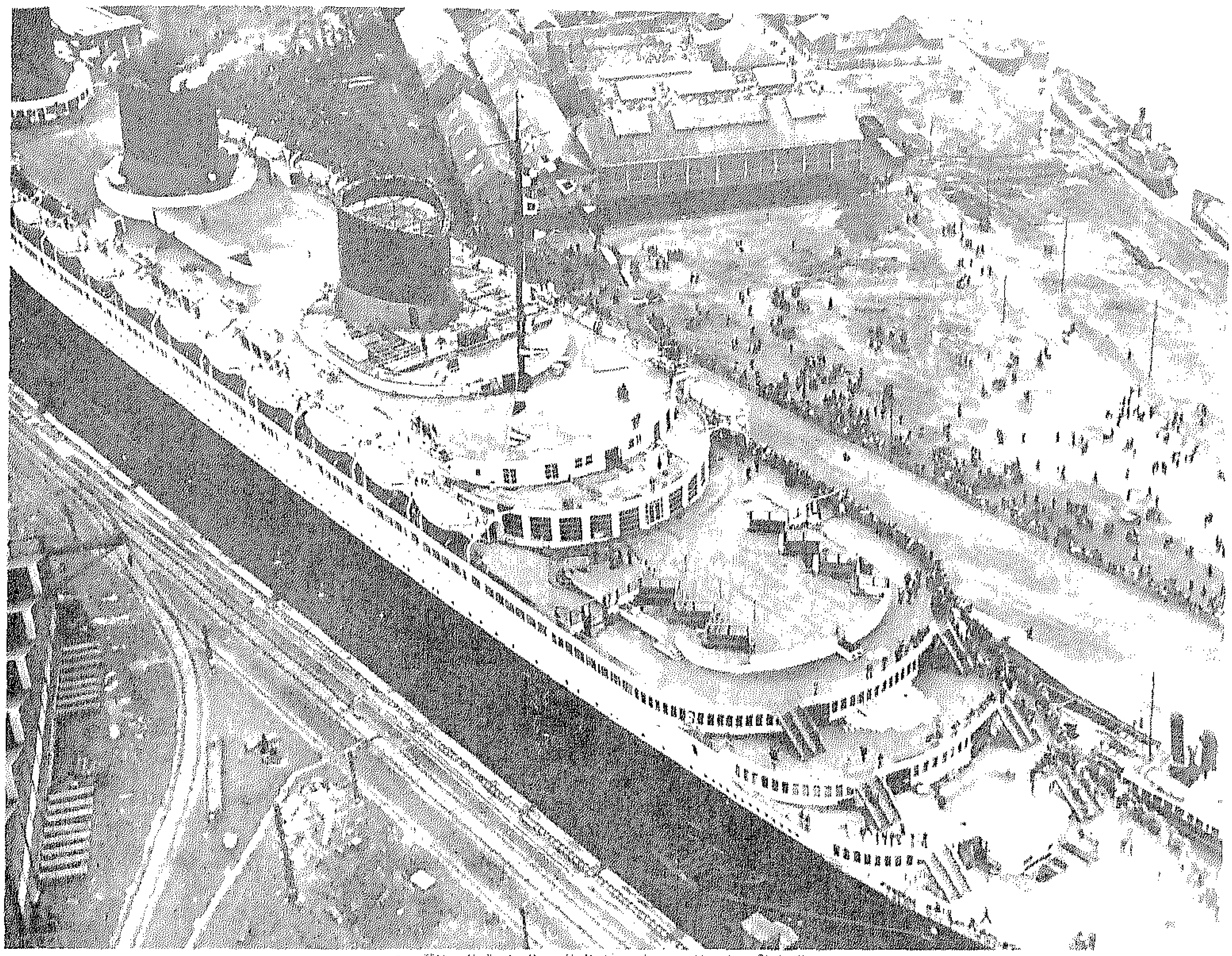

■ السفينة «نورماندي» في مرفأ الهافر الجزيرة العملاقة ■

لا شك في انكم سمعتم بالباخرة «نورماندي» وهي اشبه بالجزيرة العائمة التي زرعتها فرنسا في وسط المحيط الاطلسي. انها، بلا جدال، الباخرة الاكثر ضخامة والاكثر فخامة وارستقراطية في العالم. وقد نزلت الى الماء لاول مرة في ٢٩ ايار ١٩٣٥، وتحديدا حوالي الساعة السابعة مساء. فغادرت مرفأ «الهافر» الشهير، وهو المرفأ الاول في مقاطعة النورماندي. وتكلم الفرنسيون يومها على الاعجوبة التي تمخر المياه. وتمثلت في قامة عملاقة، واثاث فخم، وتجهيزات تسبق العصر، وصالات للميسر... اضافة الى كل الوسائل الترفيهية التي تجعل منها ساحة للفرح المثالي في جولات بحرية طويلة. والذين تابعوا مراحل الانطلاقة الاولى للباخرة «نورماندي» قالوا انها غادرت «الهافر»، وتوجهت نحو المرفأ الانكليزي، «ساوسهامبتون». ومن هنا غادرت الى نيويورك، ووصلت بعد اربعة ايام وثلاث ساعات وخمسين دقيقة، حيث استقبلها الناس وسط معالم الاحتفال الحماسي.

السمة الاولى لـ «نورماندي» هي تحطيمها السرعة القصوى التي كانت سائدة في الثلاثينات. والذين هندسوها، وضعوا اكثر من ٥ سنوات عمل ودراسات

للوصول الى هذا المستوى الخارق من السرعة. ورشتها توسلت معظم التقنيات المعقدة. ويوم اعلن المهندسون عن مخططاتهم، احدثوا نوعا من القنبلة في وسط الورش البحرية الفرنسية. فطول السفينة ٣١٣ مترا. وقوة الدفع ١٦٠ الف حصان.

ولا يسعنا القول ان «النورماندي» كانت سباق الى شق الخط بين «الهافر» و«نيويورك». ففي عام ١٨٦٤، بادرت السفينة «واشنطن» الى الربط بين ضفتي الاطلسي، لكن بوقت طويل دام اسبوعا. وعندما نزلت «النورماندي» الى المياه الاطلسية، كان «السبق» في صناعة السفن، خصوصا ان التكنولوجيا التي روجتها السفينة استغرقت سنوات اخرى من العمل البحري، واليوم تعيش الباخرة العملاقة لحظات المزاد العلني.

قاعة الطعام داخل النورماندي ـ اعمدة الفن والضيافة المفتوحة

سمكة ثمنها ثلاثة ملايين دولار

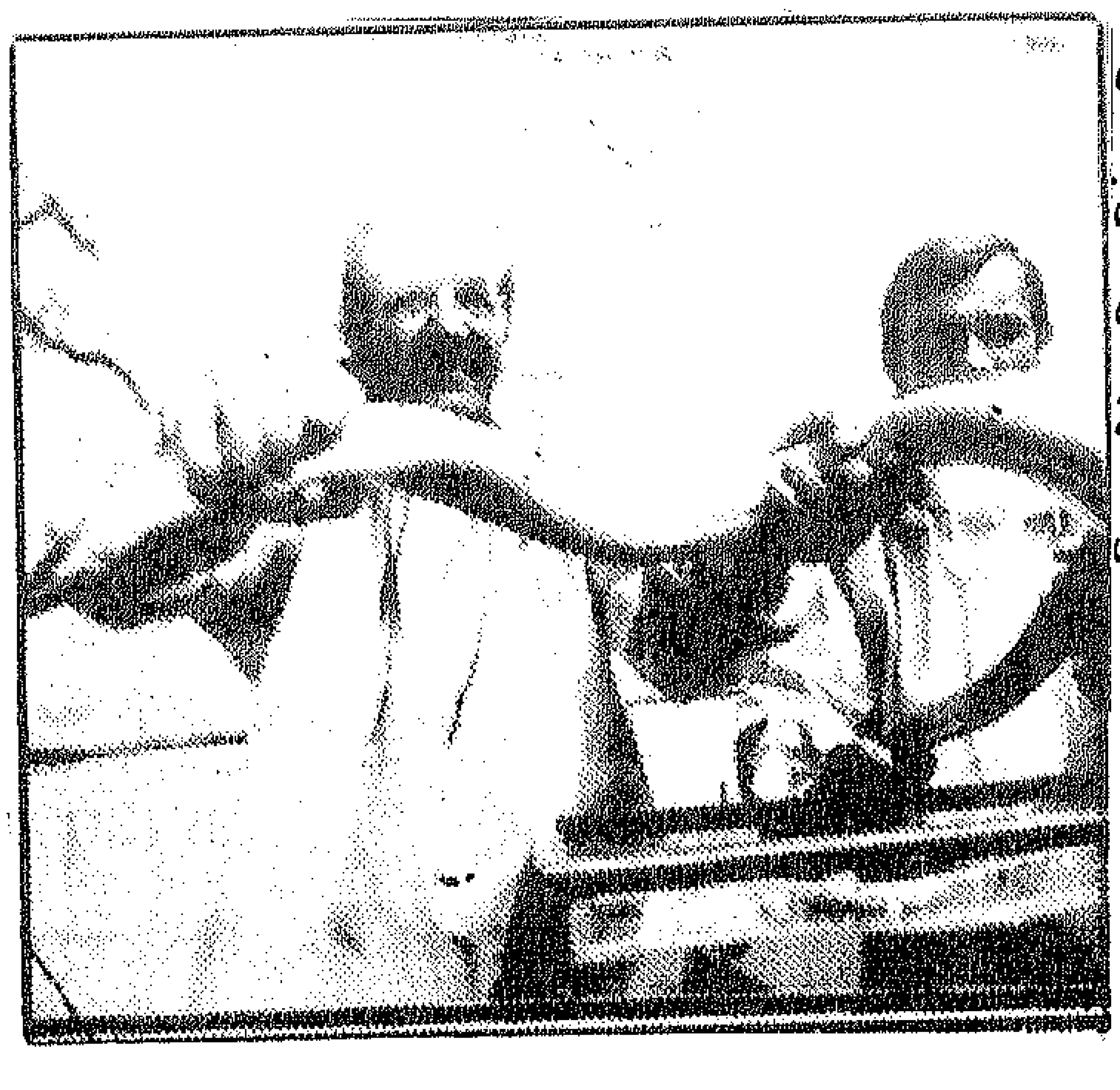

أثنان من الصيادين البولنديين يحملان سمكة من النوع النادر جداً في العالم تمكنا من اصطيادها في إحدى البحيرات. ويبلغ ثمن هذه السمكة ويطلق عليها اسم «غولدن إيل» ثلاثة ملايين دولار أميركي. وهذان الصيادان ينتميان إلى جمعية الصيد التعاونية في مقاطعة إيكاوا.

أغرب العبادات في الهند

ارواح تتقمص اجساداً

يعتقد الهندوس أن هناك روحا خالدة هي التي أوجدت كل ما في الدنيا من الارواح، وأن الانسان لا يحي حياة أخرى في غير الدنيا. بل يموت ويحي في الدنيا مراراً بأن تتقمص روحه بعد موته جسد حتى آخر، سواء كان انسان أم حيوان أو حشرة، فاذا أساء الى نفسه في حياته الاولى إساءة بالغة ثم مات تقمصت روح الشر جسد ثعبان او عقرب مثلا، ثم تموت العقرب فتتقمص الروح جسد حي آخر ربما كان ارقى من العقرب وربما كان احط على قدر قيمة العمل. ولا تزال تنتقل في الدنيا من جسد الى جسد حتى تفنى ـ اذا تم تطهرها ـ في الروح الخالدة.

الهندوسية تتطور

وقد ظلت الهندوسية تتطور وتتهذب منذ أكثر من أربعة آلاف سنة الى الآن.

فقد كانت عبادة الآلهة تؤدي في العراء اولا، حتى انشئت المعابد وعرف فن الحفر قبل الميلاد بنحو الف عام. فنحتت الهياكل للآلهية وهم ثلاثة: احدهم يمثل الروح الخالدة وهو (فشنو)، والثاني والثالث يمثلان الجسد الذي تسكنه الروح، فأحدهما يمثل الاب والآخر يمثل الابن. ولا بد من وجود هذه الهياكل الثلاثة متجاورة في كل معبد، وكل منها محفور على شكل انسان.

ويكون التعبد دائما عند الفجر، حين تقرع أجراس المعابد.

فيستيقظ المتعبدون ويستحمون ببول البقر، ثم يزيلون القذارة بالماء. ويخرجون الى المعابد حيث يستمعون الى ترتيل الكهنة اناشيد (الفيدا) وهو الكتاب الهندوسي المقدس ويسجدون امام الهياكل طويلا.

عدم الاضرار بالحيوان

وما دامت الروح الانسانية قد تتقمص جسد أحد الحيوانات، فان الاعتداء على الحيوان هو اعتداء على هذه الروح، ولذا يأبى الهندوس أن يأكلوا اللحم، ويعتبرون الاضرار بالحيوان إثماً كبيراً. اللهم الا اذا كان الاضرار به دفاعا عن النفس لا بد منه..

ومن الحيوانات ما لا يتقمص جسده الا روح شريرة كالحشرات، وخاصة ما يؤذى منها. ومنها ما لا يتقمص جسده الا روح مطهرة. والنوع الاخير مقدس كالبقر والحمام. ولذا نجد هياكل البقر في كل معبد من المعابد، وقد صيغ بعضها من الذهب الخالص وزاد وزنه على خمسين أقة.

وقد بلغ من تقديس البقرة في الهند انها في بعض

المدن الداخلية تسير طليقة في الطريق وقد تدخل بعض المتاجر فتتلف محتوياتها، ولا يستطيع صاحب المتجر ان يتقدم اليها بسوء.. وكل بقرة أو حيوان آخر يترك حتى يموت وحده، اما من المرض او الكبر.

ومن طريف ما يذكر ان المتعبدين من موسري الهندوس يشترون البقر والجمال التي تكبر سنها، ويحتفظون بها في حظائر خاصة، ويقدمون اليها الطعام حتى تموت، وذلك منعا لاصحابها من استخدامها بعد ان بلغت سن الراحة.

ازياء الهندوس

وتعتبر ازياء الهندوس من التقاليد الدينية التي لا تجوز الحياد عنها، فتحتم هذه التقاليد على المنبوذ ذكراً كان او انثى ان لا يسدل رداءه الى مل تحت ركبتيه

اما الهندوسي من طبقة (الكشتريا) أي التجار - فرداؤه يسدل علىَ ساقيه، ولكن لا يجوز ان يصل الى قدميه.

واما البرهمي - وهو رجل الدين - فيجوز له ما لا يجوز للكشتريا.

ومما يذكر ان المنبوذين يعتقدون - بحكم ديانتهم - ان تقبل اذلال الهندوس لهم هو نوع من التعبد تتطهر به أرواحهم المذنبة.

تقديس البراهمة

والبرهمي الهندي - وهو رجل الدين يعتبر مقدسا، ومن الواجب الخضوع له، لأنه الصلة بين الروح الخالدة الباقية والارواح البشرية المتنقلة، واساس تقديسه هو اعطاؤه المال كلما شاء لمناسبة ولغير مناسبة. ولا يعقد زواج ولا تسير جنازة ولا يولد مولود في منطقة نفوذه الديني الا باذنه... والذين هم دون طبقته معتبرون بحكم الدين خدما له، اذا كلفهم بعمل وجب عليهم ان يقوموا به..

ومن هؤلاء البراهمة من يتجه نحو الزهد فيطيل شعر رأسه دون نظام، ويلطخ وجهه بالاصباغ الزرقاء التي تؤذي الأنظار، ويسير في اسمال باليه...

ومنهم من يغرمون بالرفاهية فيحلقون لحاهم ويرتدون الملابس ذات الالوان الزاهية، وقد كانوا هم حكام الهند في وقت من الاوقات.

جماعة (الجين)

في عام ٤٦٨ ق.م، أنشأ الكاهن الهندوسي (ماهافيرا) مذهبا جديداً سمي. مذهب (الجين) وأتباع هذا المذهب - وهم يبلغون اربعة ملايين - يغالون في تقديس كل كائن حي ويعتبرون الاشجار من هذه الكائنات، فلا يقطعون حتى فروعها، ولا يأخذون ثمرها الا بعد ان يسقط على الارض. واذا أبصروا حشرة سامة لا يقتلونها وانما يبتعدون عنها او يحتالون لاتقاء أذاها بغير القتل... بل الاعجب من ذلك ان كهنتهم يغطون أفواهم وأنوفهم بقطعة من القماش حتى لا تدخل الجراثيم فتموت داخل الجسم!!

ومذهب (الجين) يحبذ العرى، ولذا يسير المتدينون من أتباعه عراة الأجسام لا يسترهم شيء. ومن البراهمة ايضا من يسير عاري الجسد على اعتبار ان ذلك من مقتضيات الزهد والورع... وليس من برهمي الا يؤله بعد موته، فيحج الهندوس الى المعبد الذي وضعت فيه جثته وينشدون الاناشيد الدينية ويسجدون طويلا.

تقاليد المنبوذين الدينية

والمنبوذون في الهند فرق كثيرة: فمن أفراد هذه الفرق من اباحت لهم ديانتهم أكل لحوم الحيوانات، على شريطة ان لا يقتلوها. ولذلك يسيرون في الطرقات باحثين عن الحيوانات الميتة، فيلتقطونها ويأكلونها مطهية او دون طهي. ولا ترتفع مهمة المنبوذ في الحياة عن جمع

قاذورات الشوارع والمراحيض. ولا يجوز له ان يملك ارضا او عقارا، كما أنه لا يرث مالا.

جماعة السيك

ولما فتح المسلمون الهند في القرن الثالث عشر الميلادي قام احد المسلمين - وهو افغاني الاصل اسمه (نانك) - بالدعاية الى دين جديد قصد به الى التوحيد بين العقيدتين الاسلامية والهندوسية. وقد كان ذلك في اقليم البنجاب عام ١٤٧٠ فاجتمع حوله انصار كثيرون.

ويبلغ عدد (السيك) في هذه الايام نحو ثلاثة ملايين ولهم كتاب ديني يسمى «جرانت صاحب» وهذا الكتاب هو معبودهم الذي يسجدون امامه، ويرتلون اغانيه الدينية في معابدهم على توقيع الموسيقى

وهم يأكلون اللحوم، وانما يذبحون الحيوانات بطريقة تختلف عن الطريقة الاسلامية، فيمسك احدهم سيفا مشحوذا ويضرب به عنق الحيوان فيفصله عن الجسد، ولا يذبحون البقر بل يقدسونه تقديس الهندوس له.

جماعة المجوس

وقد فتح الفرس بلاد الهند قبل الميلاد على يد امبراطورهم دار الأول، فدخل الدين المجوسي هذه البلاد مع الفاتحين واستوطن القسم الأوسط من غربي الهند..

ويبلغ عدد المجوس في الهند الآن نحو مليون نفس هم ارقى سكان البلاد واغناهم واجلهم وجوها ويسمون (البارس).

وهم يعبدون النار ويعتبرونها رمز الحياة واصلها.. ولهم معابد عظيمة لم تغب النار المتقدة فيها لحظة واحدة منذ آلاف السنين وأعظم هذه المعابد في مدينة بمباي... ولا تلتهم نار المعبود الهائلة الا خشب الصندل فتحرق كل يوم ما يتجاوز ثمنه مائة جنيه. وفي استطاعة كل انسان ان يشم رائحة الصندل على مسافات بعيدة من هذه المعابد..

وفي هذه المعابد يجلس المجوس حول النار ويسجدون لها.. كما انهم لا يدخنون ولا يقبلون ان يدخن احد امامهم، لان في التدخين استهانة بمعبودهم النار.

تظاهرت بالموت لتنجو بحياتها!!

طوكيو - د ب أ - استطاعت سيدة يابانية أن تنجو بحياتها من موت محقق عندما تظاهرت بالموت عندما هاجمها دب ضخم أثناء تجولها في إحدى الغابات.

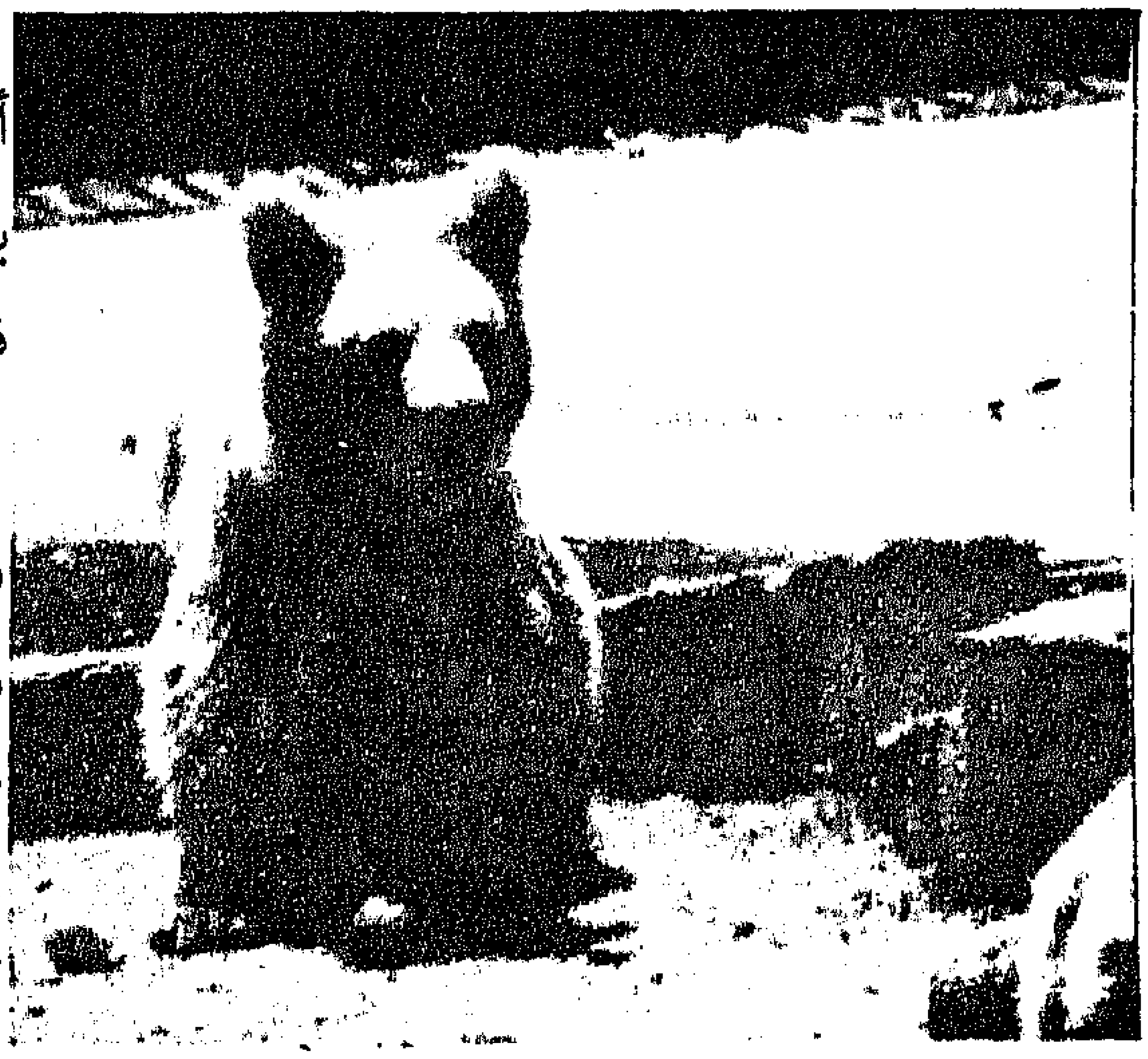

انكفأت السيدة على وجهها على الأرض وتظاهرت بالموت بدأت الدبة تلعق ذراعيها ثم رأت السيدة الدبة تختفي داخل الغابة مع دب صغير ومرت ساعات طوال قبل أن تستطيع السيدة أن تستجمع قواها لتعود إلى القرية مرة أخرى.

فقراء الهنود
واعمالهم الخارقة

لا تنجيم في الهند

قل أن يخلو طريق في مدن الهند المهمة من الدجالين الذين يدعون علم الغيب احتيالا لجمع النقود. وأستطيع أن اؤكد ان معرفة الماضي أو المستقبل امر لا يأتي على حقيقته لشخص واحد من اهالي الهند. اي انه لا بد من التدجيل فيه. وانما اشتهر الهنود بامر آخر هو الشعوذة او الاتيان بما يعجز عن ادائه سائر الناس. وينقسم المشعوذون الى رجلين: احدهما ذلك الذي يلتمس الربح المادي من عمله، والثاني هو الذي يسمى (يوجا) أو (فقير) وهو من اصحاب المراكز الدينية، يجله الناس جميعاً لأنه يأتي بالاعمال الخارقة ولا يأخذ اجرا الا ما يقيم به اوده ان كان في حاجة الى ذلك.. ورجل النوع الاول لا يعتبر شيئا اذا قيس برجل النوع الثاني.

عينان فيهما اشعة اكس

ومن امثال النوع الاول، رجل مسلم سمي نفسه مستر ديوك، وقد امتاز بأمرين عجيبين، فهو يطلب منك ان تعصب عينيه جيدا بقطعة من القماش سميكة سوداء اللون حتى تتأكد انه لا يرى شيئا، ثم تضع امامه صفحة مكتوبة فلا يلبث أن يقرأ ما فيها دون ان يتلعثم، وهو يقول في ذلك ان عينيه ترسلان اشعة اكس فتنفذ من كل ما قد يعترض طريقها!.

ويمتاز ديوك بعمل آخر شديد الغرابة، ذلك انه يخلع حذاءه فيصير حافياً، ويقف كذلك على كومة من الفحم المتقد عشر دقائق دون أن يتألم وفي استطاعة المشاهدين له أن يفحصوا قدميه ليروا اذا كان يطليهما بمادة من المواد ام لا.. وهما اذا فحصوا فلن يجدوا شيئاً.

وقد قرأت اخيراً انه دعي الى لندن ليعرض أعماله على (الجمعية العلمية للبحث في موضوع الشعوذة) وهناك غطيت مساحة من الارض تبلغ عشرة أمتار مربعة بالفحم الحجري المتقد، وسار عليها ديوك حافي القدمين بعد ان فحصها الاطباء والعلماء فلم ينله ادنى ضرر..

وأعجب من ذلك انه دعا من أراد من المتفرجين الى السير على النار حافي القدمين مؤكداً انه لن يحس شيئا على شريطة أن يكون في أثناء سيره ممسكا بيد مستر ديوك.

لا يؤثر فيه الرصاص

ومن أعجب ألاعيب المشعوذين الهنود، ان مسلماً يسمى (داود بخش) كان يقف فاتحا فمه ثم يدعو رجلا يجيد الرماية الى تسديد المسدس نحو فتحة الفم، ثم يطلق الرصاص وقد كان، وانطلقت الرصاصة، فاقتربنا من

المشعوذ الذي كان يبتسم، فاذا هو قابض على الرصاصة بين شفتيه.

وقام داود بخش بلعبة أخرى لا تقل طرافة عن السابقة، فقد فتح فمه جيداً حتى صار في سعة الصحن العادي، ووضع فيه حجراً مستديراً يزن نحو أقة، فسقط الحجر ثم أطبق عليه شفتيه ونبه المشاهدين الى ان ينظروا الى الطرف السفلي الأيمن من بنطلونه المتسع، فاذا الحجر ينزل منه الى الارض بعد قليل!

اهون اعمال الشعوذة

ولو انك التمست النزهة وقت الغروب على رمال الشاطىء في حي (شوباتي) بمدينة بمباي، لرأيت في كل عشرين خطوة (حاويا) اجتماع الصبية حوله وهو يعرض عليهم ألاعيبه ويجمع منهم (البيسات) - البيسة عملة برونزية هندية تساوي المليم المصري تقريباً.

ومن هذه الألاعيب أن ينام مساعده الصبي على الارض فيلفه الحاوي بقطعة من القماش لفاً جيداً يبرز أعضاء جسمه ثم يتحسس موضع رقبته ويهوي عليها بسكين حاد حتى يفصل الرأس عن الجسد ويفيض الدم على قطعة من القماش مفروشة على الارض، ثم يقف ليجمع (البيسات) فاذا نال منها حاجته، ألصق الرأس بالجسد وغطاها ببطانية قذرة، ثم أمسك الدف وأخذ ينقر عليه نقراً متزنا وهو يغني فلا يلبث الصبي أن يقف وينزع البطانية فاذا هو حي معافى!.

ولهؤلاء الحواة وسائل مدهشة لأخذ النقود، فان أحدهم ليقول لك ادفع وإلا أحطتك بالثعابين! واذا لم يجمع من المحيطين به ما يكفيه ليقوم بألعابه طلب اليهم أن يدفعوا أو ينصرفوا فاذا لم يذعنوا لأحد الامرين، أخرج كيس الثعابين وفتحه فتخرج منه مسرعة نحو الناس، فيهرب الجميع وينفض اجتماعهم في لحظة واحدة.

ومن ألاعيب هؤلاء الحواة أيضاً انهم يضعون صبياً

في صندوق من الخشب ويلغقونه عليه، ثم يأتي الحاوي بالمسامير الطويلة فيدق عليها حتى تنفذ من جانب من الصندوق الى الجانب الآخر، ويظل يدق المسامير على أبعاد متقاربة والصبي يصرخ في داخل الصندوق ليفهم المشاهدين ان المسامير تنفذ من جسمه... ويفتح الصندوق بعد ذلك فيخرج الصبي مبتسما لم يصبه أذى.

اليوجات او فقراء الهند

أما اليوجا أو الفقير الهندي، فهو الرجل الديني الذي حباه الزهد والتصوف بالقوة الخارقة. وزهد هذا الرجل يحتم عليه ألا يلتمس من المال إلا ما يتبلغ به. وهو يعيش غالباً خارج المدن في كوخ يقوم بالعراء، ويستر جسده بالخرق البالية ويترك لحيته ويعيش وحيداً، ولا يأذن في الدخول عليه إلا للقليلين، والمسلمون من هؤلاء أقل كثيراً من الهندوس.

ومن طريف ما يذكر عن هؤلاء الفقراء المعروفين بمظاهرهم، ان ادارات السكك الحديدية في الهند تأذن لهم في ركوب القطارات مجانا ودون ان يبرزوا ما يدل على شخصياتهم..

وقد علمت ان من فقراء الهنود من يوقفون القطار اذا منعوا من ركوبه. وقد حدث ان احدهم قصد الى محطة لاهور ليركب القطار منها ولكنه لم يصل الا بعد نحو عشر دقائق من موعد تحرك القطار..

ولما كان لا بد للفقير من الركوب، فقد وقع اضطراب في آلة القاطرة استلزم اصلاحه مدة من الزمن وصل في نهايتها الفقير، فلم يكد يستقر في مجلسه حتى تحرك القطار..

ومن أعمالهم أيضاً انه اذا طولب أحدهم بابراز التذكرة أو دفع ثمنها مضاعفا مد يده في جيبه أو في الهواء ثم يدفع الى فاحص التذاكر بعشرين تذكرة أو ثلاثين، وهو يطلب منه أن يردها اليه لأنها أخذت من بائع التذاكر، ومن الخير أن لا يجلب اليه الضرر بقرضها أو التأشير عليها بما يجعلها غير صالحة للبيع.

مائدة الامراء

وقد دعت جمعية البر بأيتام الهندوس في كلكتا الى حفلة يقوم باحيائها أحد البارزين من فقراء الهنود، حيث يأتي (بمعجزة لم ير العالم لها مثيلا!) وكان عدد تذاكر الحفلة خمسمائة فقط ثمن الواحدة منها عشر روبيات - اي نحو خمسة وسبعين قرشا مصريا - وقد اجتمع المشاهدون في بهو متسع بدار إحدى المدارس، وأقبل (اليوجا) وقد طال شعره وتماسك من قذارته ولطخ وجهه بالشحم ووضع في احدى أذنيه قرطا رخيصا، وستر نصفه الأسفل بقطعة من القماش لفها حول ساقيه. وكان على نصفه الاعلى قميص قصير أبيض ملطخ بالأوساخ، غير أنه كان على الرغم من ذلك مهيبا وقوراً أجش الصوت حاد النظر متئد الخطوات.. وكان يحمل بين يديه صندوقا من الخشب لا يتجاوز حجمه نصف متر مكعب، ثم جلس على أرض البهو - وكان خاليا من الاثاث - ودعا الحاضرين الى فحص الصندوق ففحصوا داخله فلم يجدوا به شيئا، ثم اقفل سقفه فلم تبق له الا فتحة صغيرة في جانبه، ونادى على الخدم - وكانوا نحو عشرين أحضرتهم الجمعية - ثم مد يده في فتحة الصندوق فاخرج منها قطعا كثيرة من القماش الابيض النظيف، قطعة بعد اخرى، وكان الخدم يتناولونها ويفرشونها بعضها بجوار بعض وسط الغرفة حتى غطت مساحة من «الحوش» طولها مائة متر ونصف متر، ثم تربع المشاهدون على جانبي القماش، بعد أن دعوا لفحص الصندوق مرة أخرى فلم يجدوا به شيئاً، وأخذ الفقير يخرج من فتحته الجانبية أطباقاً مملوءة بالارز والبكاري والعدس والمرق والخضروات والبقول والفاكهة، فيتناولها الخدم منه ويصفونها على القماش الابيض.

ولا مبالغة اذا قلت ان هذه المائدة الارضية امتلأت باكثر من ستمائة طبق كان البخار يتصاعد مما حوت من الاطعمة، ثم قال (اليوجا) كلوا، فأكل كل حسبما أراد، وظللنا نأكل نحو ربع ساعة، ثم أخذ الخدم يردون الاطباق الى اليوجا فيضعها في صندوقه الخشبي حتى فرغ من ذلك، ثم دعانا لتفقد داخل الصندوق فوجدناه خالياً كما كان وانصرف الرجل يحمل صندوقه دون أن يأخذ أجرا، لانه يرفض ذلك ولا يقوم بمثل هذا العمل الا معاونة للاعمال الخيرية.

مصنع العطور

وقد صاحبت شابا انجليزيا في مدينة بونا إلى أحد اليوجات وكان أنظف من رأيت من هذا الصنف من الناس، وأنطقهم وأرقهم حاشية. فقال لي: «ماذا تحب من العطور؟» قلت: «النرجس» قال: «اذن فاخرج منديلك وامسح به كفيك» ففعلت، قال: «شمها»، فأذهلني أن شممت رائحة النرجس! قلت: «أريد الياسمين». قال: «فامسح «كفيك بالمنديل»، فاذا بي أشم رائحة الياسمين.

السجائر ترقص

وطلب اليه صاحبي أن يصنع شيئاً آخر فأمره ان

يخرج علبة سجائره ويضعها على الارض. وقد نفذ صاحبي هذا الامر. فأمسك الفقير دفا، ثم لم يكد ينقر عليه حتى فتحت العلبة - وكانت معدنية - وتواثبت السجاير منها حتى وقفت في صف واحد على الارض ثم مشت وثبا احداها خلف الاخرى، وهي تتبع نقرات الدف. فقطعت دائرة صغيرة حتى اقتربت من علبتها. فنقر الرجل نقرة عالية جعلت السجاير تثب الى العلبة التي أغلقت خلفها.

الملك كاميجا الثاني
يخشى الحسد والعين!

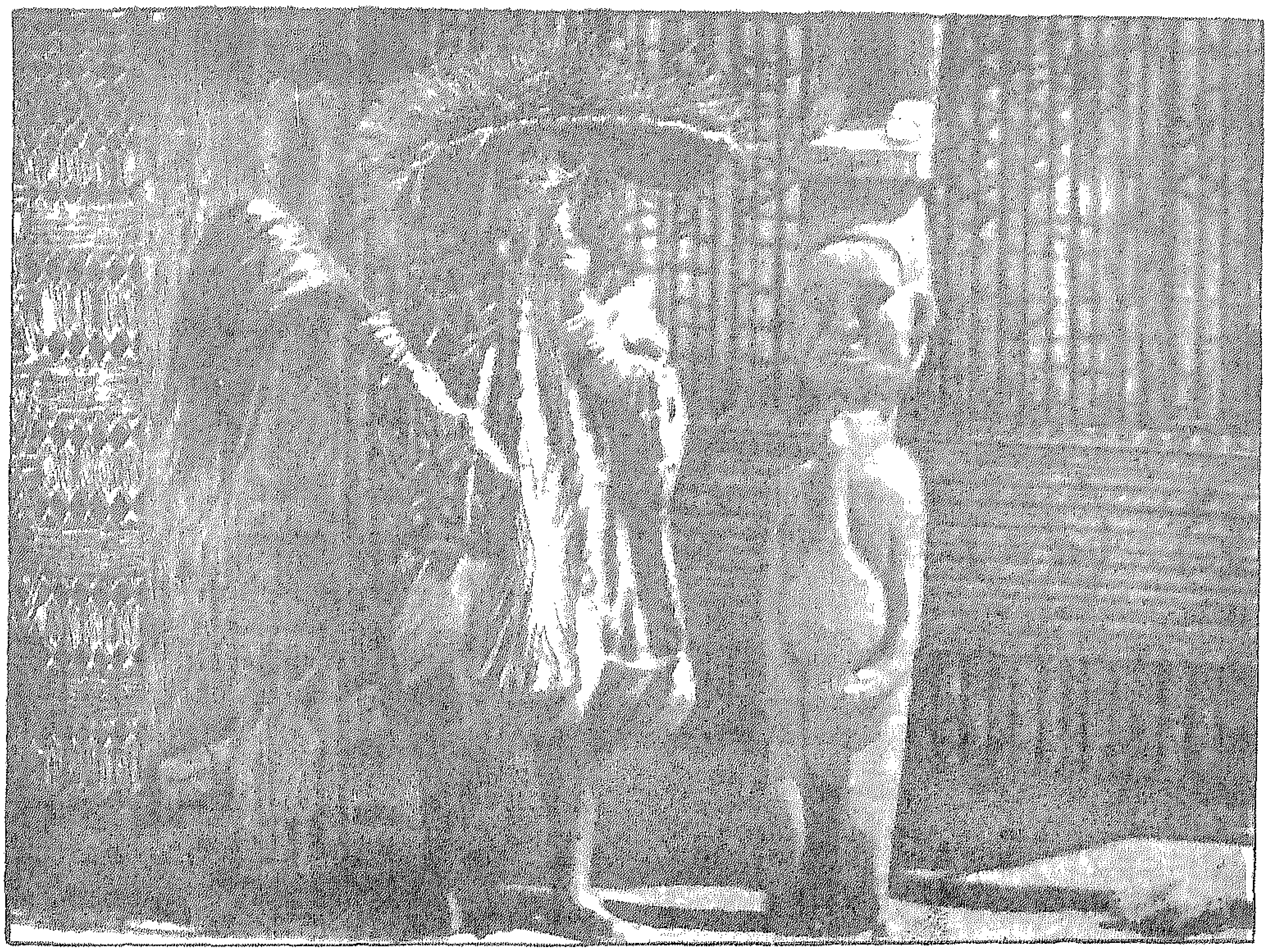

هذا الرجل ليس ساحرا ولا مشعوذا، بل هو ملك «الباميليكي» اكبر واقوى قبائل الكاميرون «احدى جمهوريات افريقيا» واسمه الكامل الملك «كاميجا الثاني» ولديه اكثر من اربعين زوجة وحوالي «٢٥٠ طفلا».

ويقف الملك في الصورة بكامل ملابسه الشعائرية الرسمية بما في ذلك قناع «الكابوبو» الذي يمنع شرور العين والحسد، وهو هنا امام قصره في بلدة «باندجون» شمال الكاميرون. اما اللباس الشعائري فلا يرتديه الا في المناسبات الرسمية كاستقبال رئيس الجمهورية، او احد الوزراء او كبار الزائرين.

المتراهن الذي دفن حياً
طرائف عن المراهنات الاميركية

الاميركيون مولعون بالمراهنات، وهم يتفننون فيها تفننا غريبا حتى تبدو شاذة مضحكة.

وللمراهنات عندهم مواسم تنتشر فيها انتشاراً كبيراً وأهم مواسم المراهنات موسم الانتخابات.

والثابت أن مراهنات سنة ١٨٩٧ فاقت كل المراهنات التي مارسها الاميركيون في الكثرة والغرابة والشذوذ.

كان بطلاها عظيمين إذ تزاحم ماكنلي وبريان على رئاسة الجمهورية، وكان لكل منهما أعوان وأنصار.

ونجح ماكنلي وسقط بريان فاضطر من راهن من القوم على بريان - وكلهم محترمون - أن يقوموا بتأدية الرهان. وكان القيام بها شاقا اليماً.

مراهنات جنونية

ولا شك ان هذه المراهنات لو وقعت في فترة عادية غير فترة الانتخاب التي اشتد فيها حماس القوم لاعتقد الناس في انحاء العالم أن الاميركيين قد جن جنونهم.

ولو كانت هذه المراهنات قد وقعت للطبقة الجاهلة من الشعب لما استرعت الانظار. أما وقد طغت في اميركا على رجال المال والاعمال وأصحاب المهن الرفيعة وذوي الرأي والمكانة فارتضوا عن طيب خاطر أن يضحوا بكبريائهم ومراكزهم فيمثلوا ادواراً مضحكة في الشوارع، فهذا ما حير الالباب وحول أنظار العالم الى اميركا.

وقد بلغ عدد هذه المراهنات نصف مليون مراهنة وقد اتضح ان اكثر المراهنات شيوعاً واحبها الى قلوب الشعب رهان عربات اليد. وهذه تشمل عربات الاطفال وعربات الزلط الصغيرة. وكانت شروطها أن يجر المغلوب الغالب في أهم شوارع المدينة واكثرها ازدحاما.

وقد شاعت هذه المراهنة بنوع خاص في ولاية نيويورك فتعطلت الحركة في الشوارع يوما كاملا اذ امتلأت بعربات اليد وعربات الاطفال والزلط يجرها المتراهنون.

ويلي رهان الجر بعربات اليد رهان الصناديق الموسيقية المتنقلة التي تدار باليد وتتلخص شروط هذه المراهنة في أن يحمل المغلوب الآلة الموسيقية ويطوف الغالب على الجماهير فيجمع منهم النقود التي يتبرعون بها ويحتفظ بها مكسباً حلالا له..

وقد تراهن رجلان من رجال السياسة المعروفين، وهما مورجان سويني وصامويل مولان، على هذا النوع من المراهنات، ففي تمام الساعة السابعة من مساء أحد الايام قصدا صالة معروفة من صالات الرقص، ووقفا على بابها وراح (سويني) يدير الصندوق الموسيقى ويجمع (مولان) المال من الجماهير.. وكان على الآلة الموسيقية اعلان كبير هذا نصه:

«أنا سويني الأبله، دفعني الحمق الى المراهنة على نجاح بريان وبلغت بي البلاهة ان أنتخبه!!».

* * *

وتعتبر مراهنة (اللوبيا والسواك) من أشق المراهنات إذ يتفق المتراهنان على تل معروف ويمسك الخاسر بعود صغير من الخشب مما يستعمل لازالة الفضلات من الاسنان، وتلقي امامه حبة من حبات (اللوبيا) وعلى الرجل بعد ذلك ان يحرك الحبة بالعود حتى يصل الى أعلى التل، ولا يسمح له مطلقا ان يلمس الحبة بأصبعه!!.

يمسح حذاء خصمه

وتلي تلك المراهنات الرئيسية مراهنات أكثرها وأحبها الى قلوب المتراهنين مراهنات مسح الاحذية. وذلك ان يمسح المغلوب حذاء الغالب. وقد ربح ماسحو الأحذية أرباحا لا بأس بها من تأجير معدات صناعتهم للمتراهنين..

* * *

ومن أغرب تلك المراهنات ما وقع لشخص من رجال الاعمال إذ اضطر أن يذهب الى محل عمله بملابس الالعبان وقضى فيها يومين يعتبرهما أسوأ أيام حياته، إذ كان يذهب الى مكتبه ويدير أعماله بتلك الملابس المضحكة. وقد قوبل بأقسى أنواع التهكم والسخرية من عملائه وموظفيه حتى أقسم ان لا يتورط في مثل تلك المراهنات الانتخابية الشاذة مرة أخرى.

* * *

واضطر آخر ان يبرز الى الشارع بقبعته العالية وملابسه الرسمية حاملا في يده كوزاً من الصفيح ملأه بالصبغة السوداء وظل طول النهار يطوف بالمنازل فيكتب على جدرانها اسم (ماكنلي) الرئيس الجديد.. وكثيرا ما كان أصحاب المنازل يهددونه بالضرب والركل اذا لم يقلع عن تشويه جدرانهم.. ولكن ماذا يفعل وقد وجب عليه ان يقوم بتلك المهمة الاليمة..

* * *

وقد زج الامريكيون بالفنون في مراهناتهم. فمن ذلك ان مستر هاريس الرسام الشهير تراهن مع خصم له على نجاح بريان. فلما فشل اضطر ان يعتكف في معمله شهوراً ليرسم عشرات من صور الرئيس الجديد..

يجر خادمه..

واحتدمت المناقشة يوما بين رجل اسمه هاملتون من أنصار بريان وبين حوذيه الزنجي ـ وكان من أنصار ماكنلي. فتراهن الرجل مع حوذيه على انه اذا نجح بريان جلس هاملتون مع جمع من أصدقائه في العربة وجرهم الحوذي بدل الحصان. أما اذا نجح ماكنلي فيكتفي هاملتون بجر حوذيه.. فلما خسر هاملتون

فلما خسر هاملتون الرهان جلس الحوذي في مكان سيده واضطر هاملتون أن يجره

الرهان جلس الحوذي في مكان سيده واضطر هاملتون أن يجره!!.

لا بد ان تموت!

وأشد المراهنات غرابة وأكثرها شذوذا ما وقع بين رجل يدعى وليامس وآخر يدعى رودلف. إذ عمل وليامس على اجتذاب القوم واغرائهم بانتخاب بريان وحض زميله على انتخاب مرشحه. ولكن رودلف لم يؤثر فيه كل ذلك. وكانت تتوالى اجتماعات الرجلين وتحتدم بينهما المناقشات منذ بدء الترشيح. وكلما اقترب يوم الانتخاب ازداد تحمس الرجلين حتى انتهى بهما الامر الى أن يتراهنا كل على نجاح زعيمه.

فتراهنا على أن يسمح الخاسر لخصمه بأن يدفنه حياً على أن تكون نفقات الدفن وتشييع الجنازة على حساب المغلوب!!.

وفشل بريان فتأهب وليامس لاداء ذلك الرهان العجيب وتأهب رودلف للعقاب فدعا غريمه الى منزله عند غروب الشمس، فلما وفد المسكين رأى كل شيء معداً لتشييع جنازتـه.. ورأى جمعاً من أصدقائه الجمهوريين - حزب ماكنلي - في انتظاره وأمامهم على الارض صندوق من صناديق الموتى.

وعمد الحاضرون اليه فوضعوه في الصندوق ثم وضعوا فوقه الغطاء وثبتوه بمسامير صغيرة وحملوا الصندوق على اكتافهم الى مقبرة كانوا قد أعدوها فوق تل قريب، وهناك غيبوه في قبره وقفلوا راجعين الى ناديهم وتركوه تحت رحمة الاقدار.

وفي ظلمة القبر استطاع الميت الحي ان يرفع غطاء التابوت (طبعاً) ثم هرع الى النادي. وكان القوم قد أعدوا وليمة فاخرة على حسابه هو، فشاركهم فيها بفرح وسرور.

* * *

وخسر انكليزيان رهانهما على نجاح بريان فاضطر كل منهما ان ينفخ ريشة من ريش الطيور مسافة طولها نصف ميل.

واضطر رجل اسمه (هانان) ان يحمل على كتفه رغيفاً طوله أربعة أمتار. وكانت تتقدمه فرقة من الموسيقى.

واضطر آخر ان يغسل قدمي خصمه فوق درجات بناء المجلس البلدي واضطرت فتاة من بنات (الهاي لايف) ان ترقص امام الجمهور على درجات بناية كبيرة من بنايات الحكومة.

وراهن موظف من موظفي الشركات صديقا له على ان يضرب الغالب منهما المغلوب بأربعة وعشرين (دستة) من البيض (٢٨٨ بيضة) ونفذ العقاب فعلا

ولكن الغالب اكتفى بقذف ٩٦ بيضة.

يشرف على الموت

ولم تكن أكثر هذه المراهنات على درجة من الخطورة لولا حادث واحد أشرف فيه الخاسر على الموت. ذلك انه كان قد تراهن على عبور نهر (شفانجو) سباحة. ولكنه أوشك على الغرق، ولما أنقذوه أصيب بالتهاب الرئة وقضى زمنا بين الحياة والموت.

واضطر آخر ان يعيش عيشة الافاقين وينام ليلتين متواليتين في الميادين العامة.

وأرغم آخر ان يطلي وجهه بماء الذهب!.

واضطر صيدلي أن يشرب لتراً كاملا من زيت كبد الحوت.

واضطر حلاق في مدينة بوستن ان يحلق ذقون جمع من زبائنه مجانا لمدة سنة..

واضطر أحد الوجهاء ان يبرز الى الشارع بملابس النساء ويقود عربة من عربات الاطفال تحمل طفلين زنجيين.

واضطر رجل بدين وزنه ٣١٥ رطلا أن يسير على قدميه مسافة طولها ١٦ ميلاً على ان يقطعها في اربع ساعات أو يدفع خمسة جنيهات اذا فشل في محاولته.

وقد نجح الرجل في قطع هذه المسافة في ثلاث ساعات و٥٦ دقيقة!! أي قبل الميعاد المحدد بأربع دقائق فقط!!.

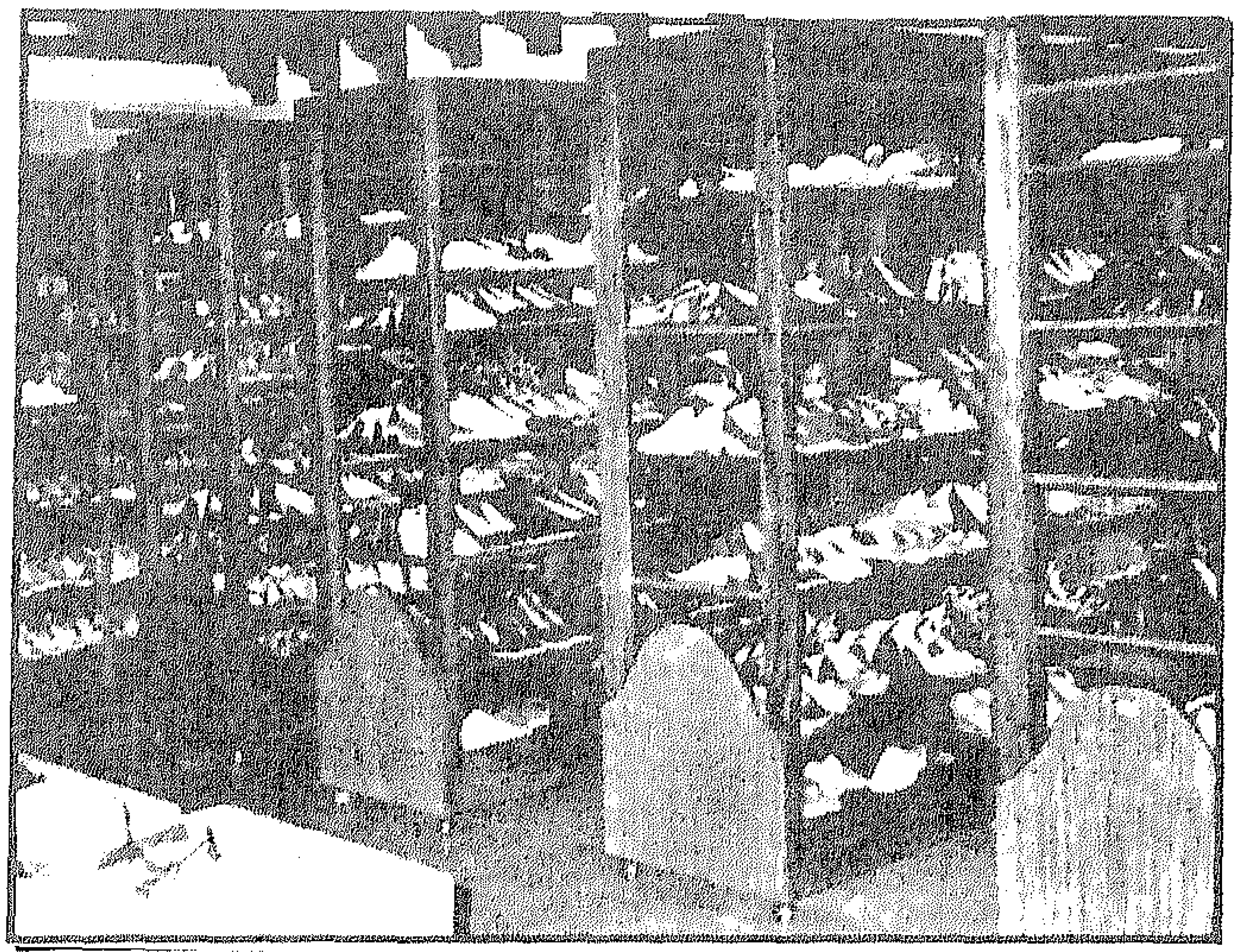

جزء من ٢٥٠٠ زوج احذية عائدة لزوجة الرئيس الفيليبيني المعزول ايملدا ماركوس خلال عرضها في القصر الجمهوري

غار يبالدي أول من لبس القميص

غالر يبالدي شخصية من تلك الشخصيات الفذة التي لا يجود بها الدهر إلا قليلاً. والغريب في أمره أنه بدأ حياته أفاقاً شريداً وقاسى ألوان المذلة والإرهاق، ثم دخل روما دخول الظافرين فأصبح من كبار رجال التاريخ.

ولكننا لا نلمح في مثل تلك الحياة غرابة إذا عرفنا أن أكثر عظماء القرن الأخير نشأوا نشأة الصعاليك ثم ارتقوا سلم المجد ووصلوا إلى ذروة الشرف بعد جهاد طويل.

كان غاريبالدي مؤمناً بالوحدة الإيطالية قبل أن تكون لإيطاليا وحده. وكانت هذه الآمال تدفعه إلى المجازفات دفعاً، حتى أنه نادى بها وهو بحار بسيط في الأسطول الإيطالي فكانت النتيجة طرده من العمل. ولما حاول الفرار إلى فرنسا قبض عليه وزج في غيابة السجن عدة أشهر، ولكنه تمكن من الفرار ووصل إلى مرسيليا، وهناك علم أن السلطات الإيطالية حكمت عليه بالإعدام بتهمة الفرار من السجن.

حياة التشرد

لم يطق غاريبالدي المقام في مرسيليا بعد ما كان من أمر السلطات معه، فرحل إلى أمريكا الجنوبية مع من رحلوا إليها طلباً للمال، وهناك اتخذ القرصنة مهنة له، وكانت هذه المهنة من أشرف المهن في عصره، ولا يفوتنا أنها بنت لانجلترا مجدها البحري ولم تمض بضعة أشهر حتى قبض عليه وسجن، ولكنه من سجنه للمرة الثانية. ثم قبض عليه بعد فراره وذاق العذاب الأليم على يد الحاكم العام الذي حاول إرغامه على الاعتراف بجرائمه، وهدده بالقتل غير مرة، على أن غاريبالدي لم يعبأ بهذا التهديد وأجاب الحاكم بالبصق في وجهه. ثم فر من السجن بعد جهد جهيد وعاد إلى حياة القرصنة.

هو الحب

وفي ذات يوم خرج القرصان بسفينته إلى عرض البحر، فرأى زورقاً جميلاً جلست فيه حسناء لم تقع عينه على أجمل منها.

لم يكن غاريبالدي فظاً غليظ القلب ككل القراصنة، ولذلك غزا الحب قلبه فأسر الحسناء ـ واسمها انيتا ـ واتخذها زوجة، وعكف على التحبب إليها حتى عشقته وأخلصت له الإخلاص كله. وقد أعانته بعد هذا الحب على حياته الأليمة، فكانت تقاتل الأعداء إلى جواره، وتضمد جراحه إذا أصيب في معركة من تلك المعارك الهائلة التي تقوم بين القراصنة

وضحاياهم.

القمصان الحمراء

وأخيراً صمم غاريبالدي على ترك القرصنة والعودة إلى الحياة المنظمة، وساعده الحظ فعين قائداً عاماً لقوات الجمهورية الشرقية لأمريكا الجنوبية.

غير أن قلة المال وكثرة عدد الجنود ألجأت القائد إلى الاستغناء عن الملابس الثمينة التي كان يلبسها الجنود في عصره، واضطرته إلى اتخاذ زي ساذج لرجال جيشه، وكان هذا الزي هو السروال والقميص الأحمر. ومن ذلك الوقت انتشرت تلك القمصان في أنحاء العالم كافة وأتخذها كل من موسوليني وهتلر وموزلي شعاراً لجنودهم وأشبالهم بعد موت غاريبالدي بزمان طويل.

نداء الوطن

وقامت الثورة في إيطاليا فصمم غاريبالدي على الالتحاق بها هو ومن شاء من جنوده، فجمع حوله رجالاً من خبرة المقاتلين ذوي القمصان الحمراء، وركب سفينة أقلته إلى الشواطىء الإيطالية، وهناك جيش الجيوش وحفز القلوب إلى الثورة وإلى الجهاد، فمشى الإيطاليون خلفه وقاتلوا النمسا قتالاً عنيفاً، وقامت في كل ولاية من الولايات الإيطالية حركة وطنية ترمي إلى الاستقلال وإلى الوحدة، ونال غاريبالدي أمنيته وأصبح أكبر شخصية في إيطاليا.

* * *

هاكم حياة هذا الرجل الفذ الذي نشاهد آثاره في ملابس الشباب الأوروبي الحديث. على أن هناك جانباً إليماً من جوانب تلك الحياة لم نتعرض له بعد، ونعني به المصائب والآلام. فقد ماتت أنيتا زوجته الوفية بعد مرض طويل ذهب بجمالها ونضارة شبابها، وظل زوجها في يأس قاتل حتى تمهدت له سبل الزواج فخطب فتاة انجليزية كانت تظهر له الحب، ثم عدل عن خطبتها وعقد قرانه على إحدى الفتيات الإيطاليات، ولكن الفتاة صارحته في ليلة الزفاف بأنها لا تحبه، فحملها إلى أبيها قائلاً:

«أقدم لك ابنتك التي لم أتزوجها بعد!».

وبعد عدة سنين قضاها هذا البطل في حزن ويأس أغمض عينيه واستسلم للموت بعد ما صارعه ووقف أمامه وجهاً لوجه..

بيضة الوقواق صنعت للقيصر

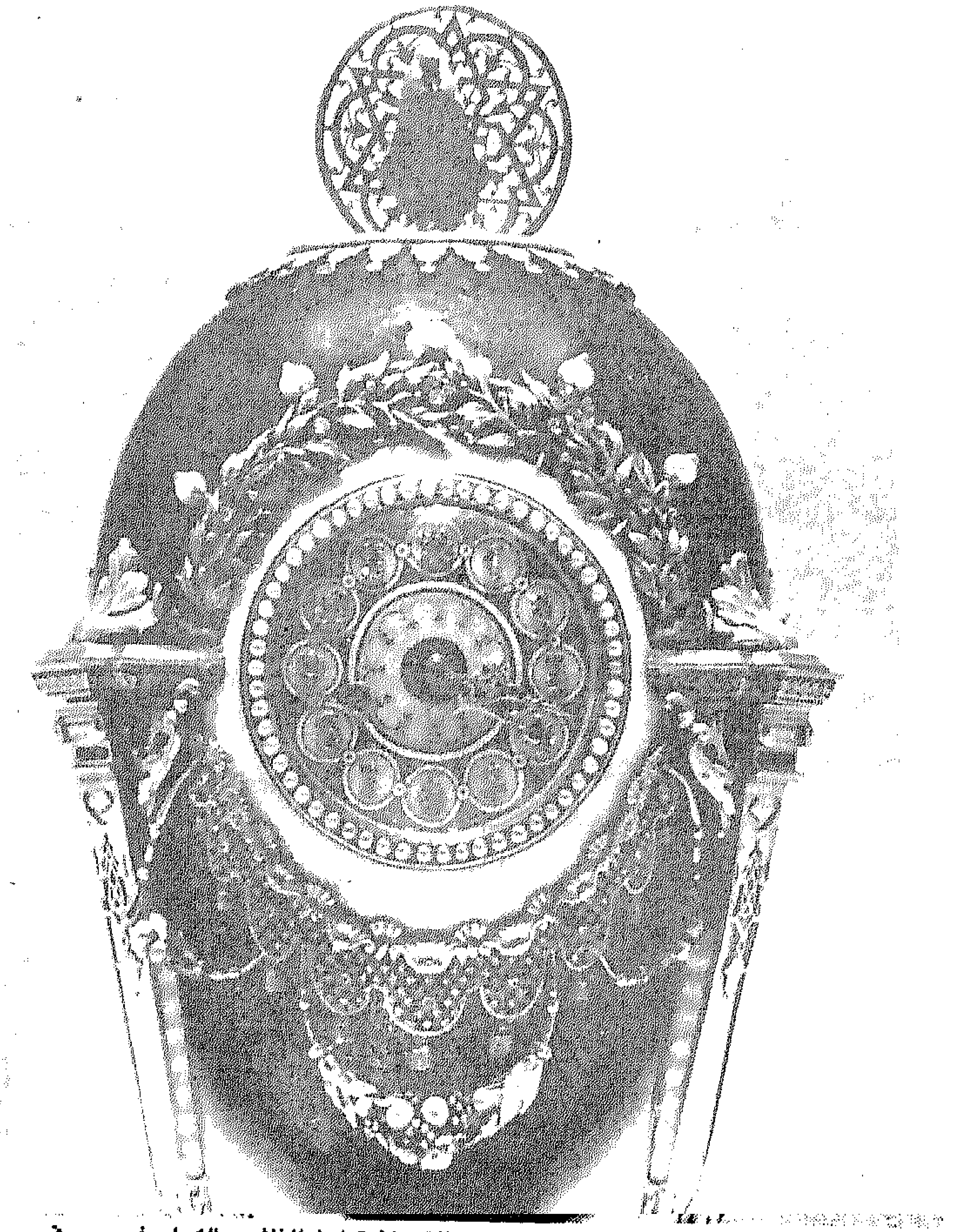

■ «بيضة الوقواق» ، من صنع فابرجيه ، والتي اشتراها الناشر مالكولم فوريس في مزاد علني ■

لقد دفع هذا الناشر الثري مبلغ مليون و٧٦٠ الف دولار ثمن بيضة فصح مرصعة بالمجوهرات خلال مزايدات جرت في مؤسسة سوثبي. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تعرض فيها بيضة فصح امبراطورية من صنع فابرجيه للبيع في مزاد علني.

وحتى موعد تلك المزايدة كانت مجموعة فوريس من بيض فابرجيه مؤلفة من ١٠ بيضات. أي نفس العدد الموجود في متحف الكرملين في موسكو. والآن اصبح لدى فوريس ١١ بيضة.

والبيضة الجديدة تدعى «بيضة الوقواق»، وقد صنعها الصائغ الروسي فابرجيه للقيصر نيقولا الثاني عام ١٩٠٠.

وتحمل البيضة على صفحتها ساعة وفي قمتها مشبك من الذهب المشغول. وبكبسة زر يفتح المشبك بصورة آلية فيخرج من البيضة ديك بكامل ريشه ويأخذ بالصياح.

ويقول فوريس، انه يجمع بيض فابرجيه منذ ٢٥ سنة ويحفظ مجموعته في متحفه الخاص بالفنون في الجادة الخامسة في نيويورك.

ويضيف فوريس انه سمع لأول مرة ان «بيضة الوقواق» معروضة للبيع، منذ سنة، وان صاحبها برنارد سولومون، وهو مدير احدى شركات الاسطوانات في بيفرلي هيلز ينوي بيعها دون ضجيج، وعلى صعيد شخصي خاص.

الا ان سولومون - الذي كان آنذاك في مرحلة الطلاق من زوجته - تلقى أمرا من المحكمة بوجوب بيع البيضة في المزاد العلني.

ويقول جيرارد هيل، نائب رئيس مؤسسة سوثبي ان هذه ثالث بيضة امبراطورية تباع منذ ٥٠ سنة، وانه في عام ١٩٧٣ بيعت بيضة بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دولار، فسجلت بذلك رقما قياسيا بالنسبة لتحف مصنوعة من قبل فابرجيه.

ومعروف انه في القرن الثامن عشر كان بيض الفصح يصنع من الزجاج والخزف والخشب والورق. وصنع فابرجيه اول بيضة فصح له في عام ١٨٨٥ بتوصية من القيصر الكساندر الثالث. وقد اطلق عليها اسم «بيضة الدجاجة» وقدمها الامبراطور هدية لزوجته ماري فيودوروفنا.

وبعد ذلك اصبح الامر تقليدا. وعندما توفي الكساندر استمر ابنه نيقولا بتوصية فابرجيه لصنع بيضتين في فصح كل سنة. واحدة لوالدته في الثانية لزوجته الكساندرا فيودوروفنا.

وكانت «بيضة الوقواق». الأولى في مجموعة من ست بيضات تتجمع بين المجوهرات واللعب او الساعات او القطع الميكانيكة في داخلها. اما الخمس الأخرى، فهي، كما يقول هيل: «بيضة شانتكلير، وبيضة شجرة البرتقال، وهما بجوزة فوريس، وبيضة البجعة، وبيضة الطاووس، وهما محفوظتان في متحف فن صناعة الساعات في له لوكل في سويسرا. اما البيضة الاخيرة في هذه المجموعة، وتدعى بيضة كوز الصنوبر، فيقول هيل انه لا يعرف اين توجد».

اهتمام فوريس بتحف فابرجيه بدأ في حداثته. وقد عشقها عندما شاهدها في كتاب مصور عن الحرب العالمية الأولى. وكانت صور بيض فابرجيه تزين مقدمة فصول الكتاب المذكور.

ويقول فوريس: «اثناء الثورة الروسية، وفيما الناس يموتون جوعا، كان البعض يتداول هذا النوع من البيض... كانت تجسيدا للبذخ والاسراف...

اشهر صالة للمزاد العلني في اميركا

■ نورثون خلال المزاد ■

■ انية اثرية في معرض سوثيبي ■

الوقت والمال لهما حساب يختلف قليلا في احدى زوايا شارع مانهاتان رقم ٧٢، حيث الاثرياء جدا يدفعون اموالا طائلة لشراء العاديات القديمة والاثرية جدا في صالة المزاد العلني المعروفة بصالة سوثيبي.

ولنأخذ مثلا عام ١٩٢٩، فالبعض يعتبر هذا التاريخ بانه العام الذي شهدت فيه البورصة انتكاسة في الولايات المتحدة. ولكن ذلك العام بالنسبة للاثرياء يعتبر ذا قيمة، اذ فيه جرت عدة مزادات علنية على آثار قديمة وبيع معظمها.

وقد وضع توماس نورثون كتابا حول صالة سوثيبي للمزاد العلني، وعن تاريخ تأسيسها واول مزاد علني جرى فيها قبل مائة عام، ويقول توماس في كتابه:

في اول مزاد علني جرى في صالة سوثيبي قبل مائة عام بيعت اثار قديمة بمبالغ طائلة، ومعظم تلك العاديات التي بيعت خلال ذلك المزاد العلني اميركية وليست اوروبية. ويضيف:

من الذين حضروا اول مزاد علني جون روكفيلر وهنري دو بونت، الذي اشترى طرازا انكليزيا من الاثاث القديم يعرف بـ (الشيبندال) بـ ٤٤ الف دولار. وكانت تلك المفروشات التي اشتراها تعتبر اغلى طراز من الاثاث بيع في المزاد.

ونورثون سبق له ان شغل منصب مدير لصالة سوثيبي للمزاد العلني. وتضمن كتابه اسماء العديد من الاثرياء الاميركيين وغير الاميركيين الذين زاروا الصالة ودفعوا مبالغ طائلة لقاء مشترياتهم. وتضمن الكتاب ايضا صورهم والمبالغ التي دفعوها. ويبلغ عدد هؤلاء الاثرياء ٢٧٩ ثريا. ويقول نورثون في كتابه:

ان صالة سوثيبي للمزاد العلني كان يؤمها الارستقراطيون الاثرياء جدا. ومعظم الذين يعرضون العاديات والاثار القديمة القيمة للبيع في المزاد العلني هم من المطلقين والمطلقات. والبعض يعرضون مخلفات ذويهم بعد وفاتهم.

ويضيف نورثون في مقابلة اجريت معه مؤخرا:

ان كثيرين من الاثرياء الذين كانوا يحضرون الى صالة سوثيبي اصبحوا يملكون صالات للمزاد العلني. فخلال عام ١٩٨٣ اشترى رجل الاعمال الاميركي الفرد توبمان صالة للمزاد بالقرب من صالة سوثيبي. ويتابع:

الا ان اذواق الناس قد تغيرت عما كانت عليه في المراحل الاولى لتأسيس صالات المزاد، واصبح اقبال اصحاب الملايين على شراء اللوحات الفنية لمشاهير الرسامين العالميين. فقد اشترى اثرياء ثلاثة هم: ج. مورغان وكورنيليوي فاندربلت وكوليس هانيتغتون عدة لوحات بلغ ثمنها ٢٥ الف دولار.

وخلال عام ١٨٨٦ عندما اقيم تمثال الحرية في نيويورك عرضت الجمعية الاميركية للفنون ٢٨٩ لوحة من لوحات عدد من مشاهير الرسامين الفرنسيين من بينهم الرسام الشهير رينوار، الا انه لم تبع من هذه اللوحات سوى خمس عشرة لوحة، والسبب الذي دعا الى عدم شراء الكثير من لوحات الرسامين الفرنسيين، يعود الى خروج هؤلاء الرسامين عن التقاليد الاميركية المعروفة بالرسم بالاضافة الى ان الالوان كانت صارخة.

ويقول نورثون في مقابلة مع الاسوشيتدبرس:

مع مرور السنين اصبحت صالة سوثيبي للمزاد العلني ذات شهرة في العالم حتى ان كثيرين من مواطني عدد من دول اميركا اللاتينية وكندا اصبحوا يقصدون هذه الصالة لعرض ما لديهم من عاديات في المزاد العلني.

وخلال عام ١٩٨٤ بيعت لوحة من رسم الفنان فينسنت فان غوغ بـ ٩,٩ ملايين دولار. وقد جرى بيعها عندما اتصل احد الاثرياء بالمسؤول عن الصالة هاتفيا وطلب منه حجز اللوحة باسمه وحول شيكا بالمبلغ الى المسؤول. لكن المسؤول عن الصالة رفض ان يكشف النقاب عن اسم ذلك الثري او عن جنسيته.

ويصف نورثون البيع في المزاد العلني بواسطة الهاتف بانه نادرا ما يحدث. ويقول:

ربما يعود ذلك الى ان الشاري لا يريد ان يلفت انتباه سارقي اللوحات اليه. ويتابع:

عندما يحضر ثري ويشتري قطعة اثرية ما بمئات الالوف من الدولارات. فان الحضور يحبسون انفاسهم وينظرون اليه نظرات لها اكثر من معنى. واعتقد ان هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل بعض الاثرياء يشترون بواسطة الهاتف بعد ان يكون قد شاهد القطعة الاثرية في الصالة في وقت سابق.

ويضيف نورثون قائلا:

اكثر حادث هزني، عندما حضرت الممثلة اليزابيت تايلور الى الصالة عام ١٩٦٩ واشترت ماسة يبلغ وزنها ٦٩,٤ قيراطا وحجمها حجم حبة الجوز. وقد نهض كثيرون عن مقاعدهم وصفقوا كثيرا للممثلة التي احضرت معها صائغا للتأكد من سلامة الماسة.

وقد بلغ ثم الماسة التي اشترتها الممثلة اليزابيت تايلور مليون دولار. واشهر مزاد علني شهدته صالة سوثيبي، عندما بيعت لوحة للرسام ومبراندت بمليونين و٣٠٠ الف دولار، وذلك في الخامس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦١، ويقول نورثون:

ان بيع لوحة رمبراندت كان بمثابة البدء في ازدياد الاقبال على شراء اللوحات الفنية وخلال الستينات اصبح اسم صالة سوثيبي يتردد على كل شفة ولسان، ليس في اميركا فحسب، بل وفي لندن وموناكو وطوكيو وباريس ومختلف انحاء العالم.

وقد تقاعد نورثون في الاونة الاخيرة بعد ان عمل في صالة سوثيبي ٢٥ سنة.

وسئل نورثون عن السبب الرئيسي لتقاعده فاجاب:

بصراحة، لم يعد لدي الاهتمام الكافي في مهنتي.

اقدم صالة موسيقى اميركية

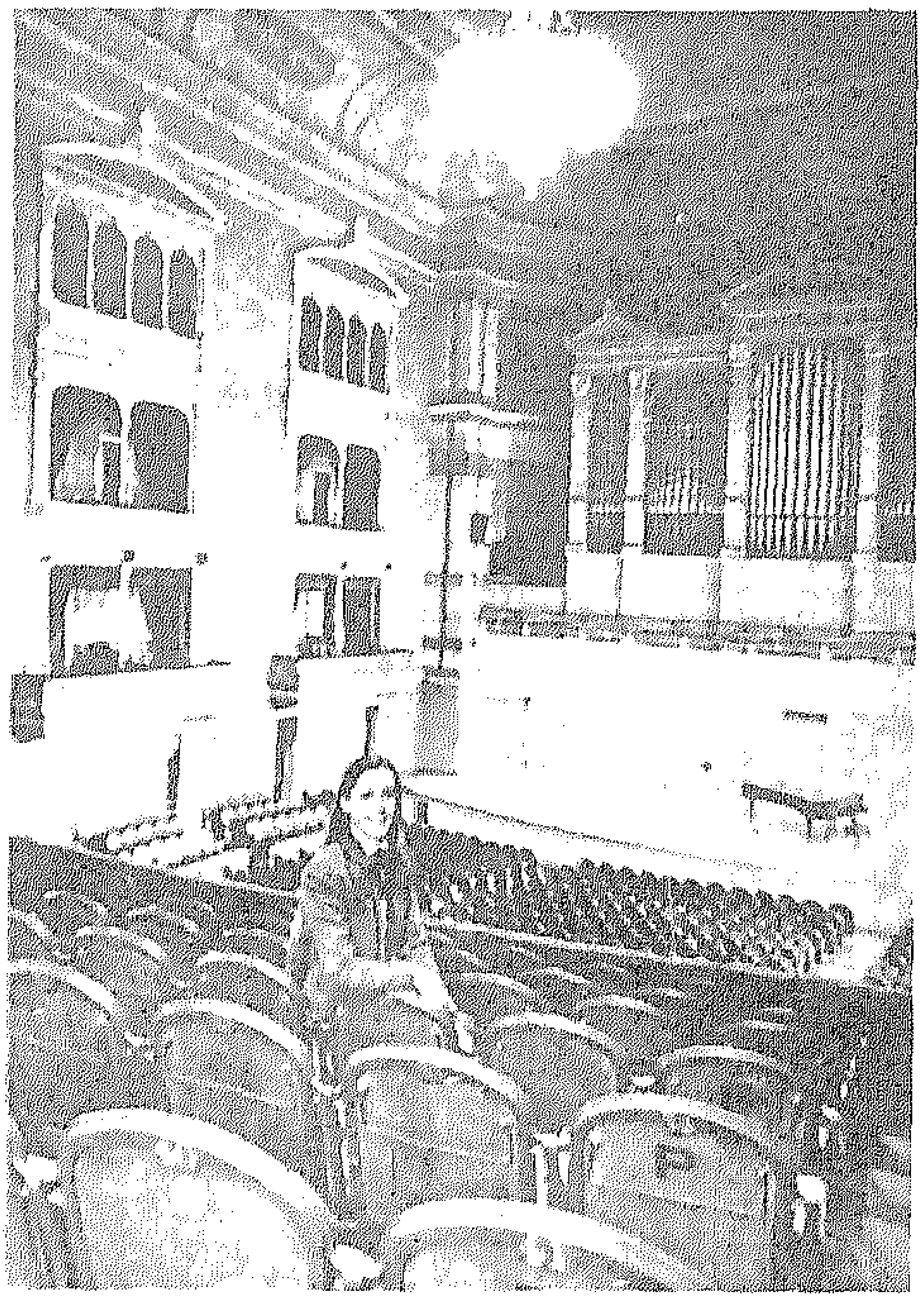

■ اليسون كونورز داخل الصالة ■

تجتذب قاعة تروي الموسيقية العديد من مشاهير الغناء والموسيقى منذ اكثر من قرن. وتقول المديرة التنفيذية لهذه القاعة اليسون كونورز : ان عشاق الموسيقى والغناء يرغبون في الحضور الى قاعتنا لانها افضل قاعة للموسيقى في الولايات المتحدة ان لم تكن الافضل في العالم.

وقد انجز بناء هذه القاعة عام ١٨٧٥ . وتقع هذه القاعة في الطابق الرابع من البناء الذي يشغله بنك تروي للتوفير.

ويجمع الذين حضروا الحفلات الموسيقية والغنائية في هذه الصالة على الاشادة بنقاوة الصوت والانغام الموسيقية ذلك ان الجدران الداخلية للقاعة مغطاة منذ القرن التاسع عشر بنوع من الخشب للحؤول دون احداث الصدى.

وتحتفظ ادارة الصالة بنفس المقاعد الخشبية الفخمة والمريحة في ان التي صممت لها اصلا قبل مائة عام الما ادخلت عليها الادارة الكثير من التجديد فجعلت المقعد مكسوا بالمخمل المحشو بما يريح الجالسين من الحضور.

وفي الآونة الاخيرة انزلت فرقة الباني السيمفونية اسطوانات واشرطة سجل عليها المقطوعات الموسيقية التي عزفتها الفرقة داخل الصالة كما تحمل اغنيات لاشهر المطربين.

كما تشمل هذه الاسطوانات والاشرطة خاصة تحمل عزفا على البيانو لعازف البيانو الشهير في الفرقة رودولف سيركين.

واول حفلة اقيمت في القاعة بعد انجاز بنائها احييتها الفرقة الاوركسترالية التي يرئسها تيودور توماس في التاسع عشر من نيسان عام ١٨٧٥ .

ومنذ مطلع القرن العشرين احيت عشرات الفرق الموسيقية اضافة الى مشاهير المطربين الحفلات التي استقطبت الالوف من محبي الموسيقى والغناء في الولايات المتحدة.

ومن بين الفرق الموسيقية التي احيت حفلات فيها الفرقة السمفونية الاميركية والفرقة السيمفونية السوفياتية.

ومن المطربين الذين غنوا في الحفلات في الصالة بيرل ايف وشيك كوربا.

واشترك في الحفلات الموسيقية المؤلف الموسيقي وعازف البيانو الشهير سيرجي رحمانينوف، والعازف الارلندي جون ماكورماك والنجم السينمائي والمسرحي البريطاني نيلسون ادي.

ويبلغ عدد المقاعد في صالة تروي للموسيقى ١٢٥٣ مقعداً.

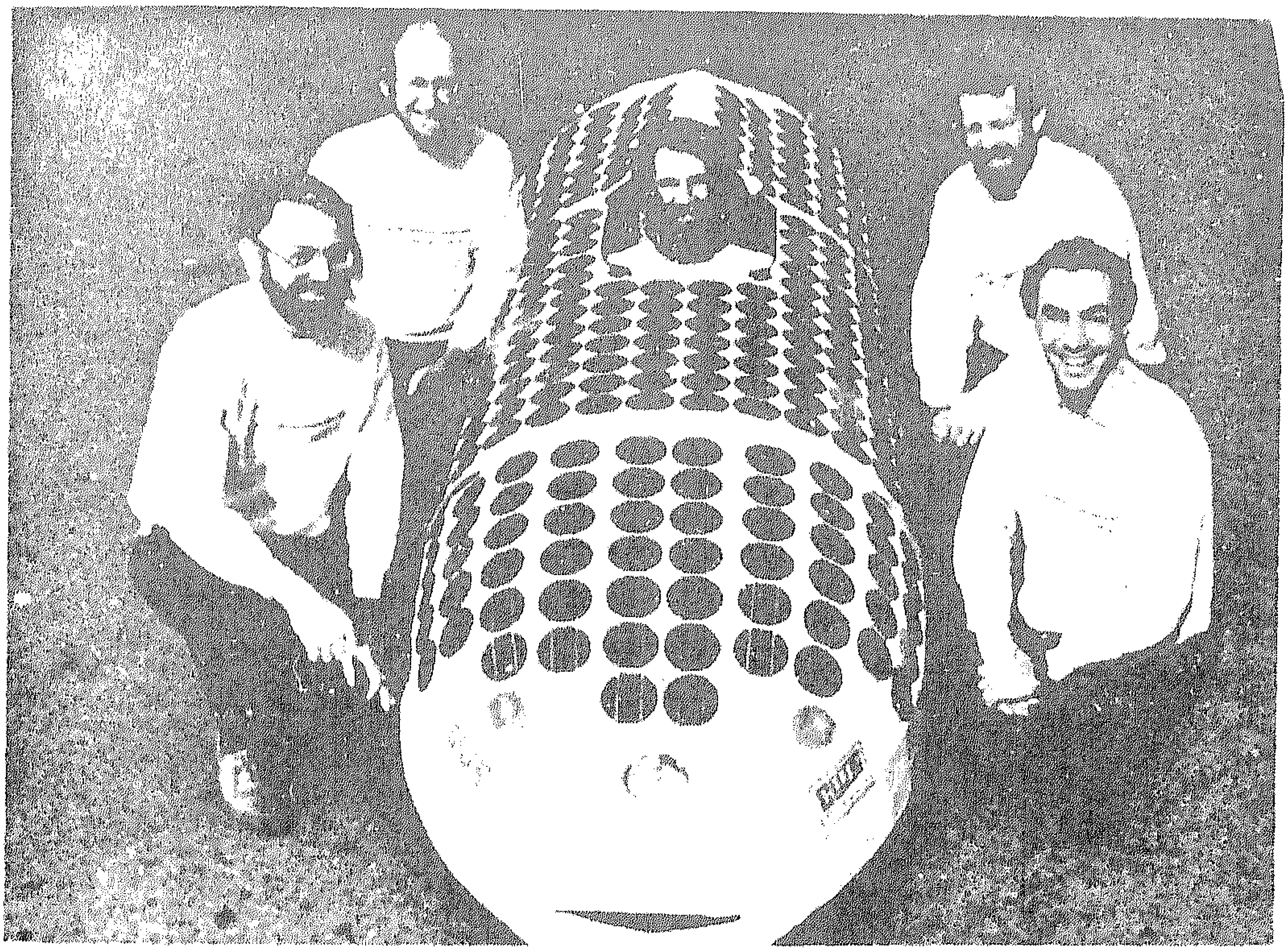

مركبة الشمس

مركبة الشمس، بالمعنى الحرفي لهذه العبارة، تستعد لرحلة طولها ٣ آلاف كيلومتر دون أن تحتاج إلى قطرة واحدة من البنزين. فهي سيارة تستمد قوة دفعها من الطاقة الشمسية عبر الخلايا المستديرة التي ترى فوق سطحها.

مركبة الشمس بدأت رحلتها من أثينا وتنتقل على متن العبارة البحرية إلى برينديزي ومن هناك تواصل السفر عبر إيطاليا وفرنسا واسبانيا لتنتهي رحلتها في لشبون، البرتغال.

بنيت مركبة الشمس البلاستيك والسبيكة

المعدنيـة الخفيفـة وهـي لـذلـك تـزن ١٤٠ كيلوجراماً فقط. وقد تعاون في بنائها فريق من مهندسي جامعة كارديف في ويلز.

والمتوقع أن تحقق السيارة رقماً قياسياً عالمياً للسيارات العاملة بالطاقة الكهربائية المستمدة من أشعة الشمس.

حيوانـات عجيبـة

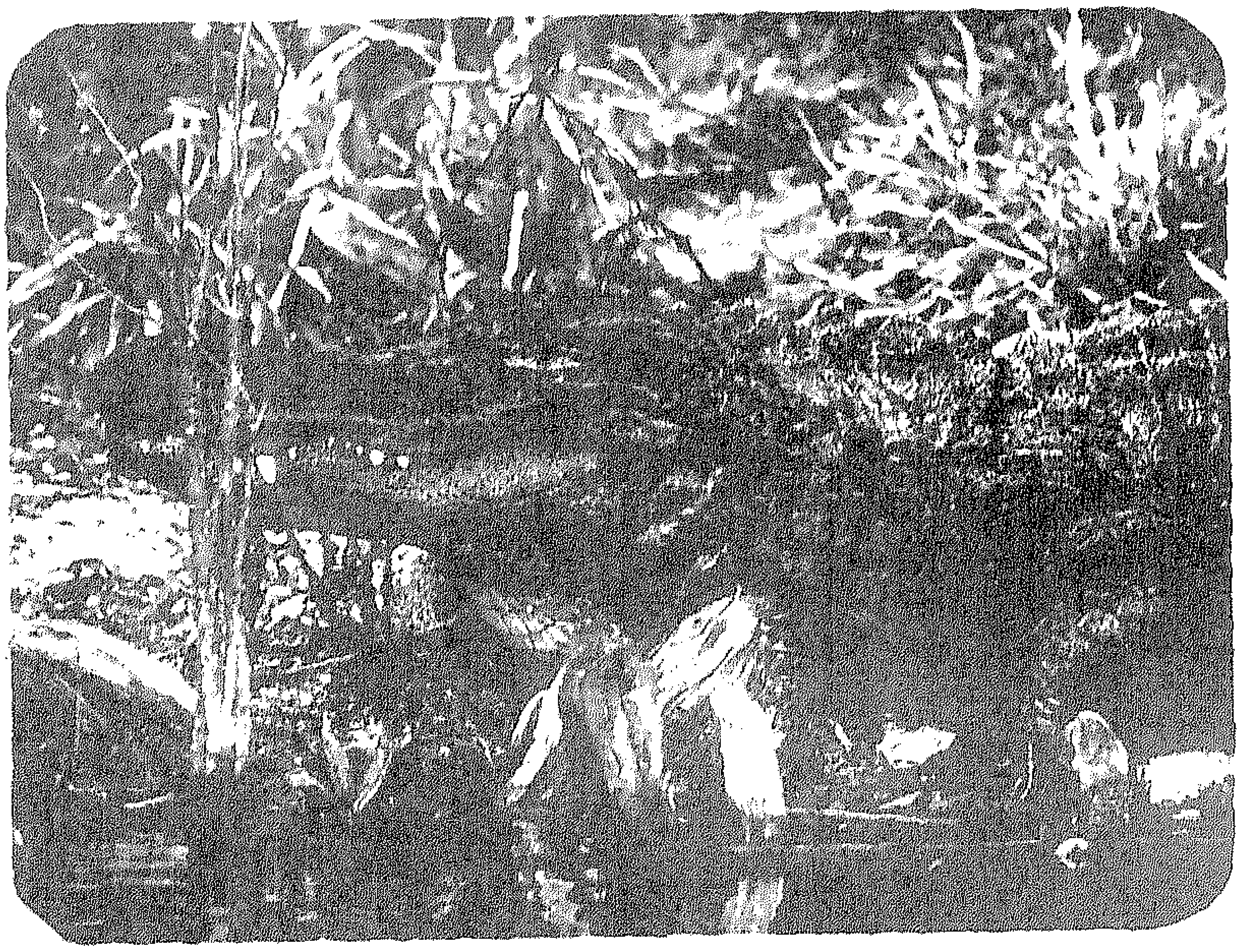

التمساح اللّدود

التَماسِيحُ مِنَ الزَواحفِ البَرْمَائيةِ تَعِيشُ عَلَى سَاحِلِ الأَنْهَارِ بإِفْرِيقِيَا وآسِيَا وأميركَا. ويَخْتلِفُ اسْمُهَا بِاخْتِلاَفِ الجِهَاتِ التِي تُقِيْمُ بِهَا.

تُسَمَّـى كُـلُّ زَوَاحِـف هـذه الفصيلـة بالتماسيح وتُسمّى التي تَعيشُ منْهَا بأنْهار أميركَا الشّمـاليـة «أليقـاتُـور» وبـأميركـا الـوسطى والجنوبية«كَايْمان» وَالفارقُ ضَئيلٌ بيْنَ الأنْواع الثلاثة. لا تَخْشَى التمَاسيحُ العدو لمَا تَمْتَازُ به منْ شدة الأسْنَان وسَمَاجَةِ الجلْد وَلا تَرهبُ سوى الإنسَان إذْ يصيدُهَا لجلْدهَا المَرْغُوب فيهِ لصنع أدَوات ثمينة وقد تتحول بعض التماسيح بآسيا إلى البحرْ وتَذْهَبُ بعيداً جداً. كانَ المصريُونَ القُدامى يُقَدِسُونَ تمسَاحَ النيل شعَار الفيضانات النّافعة.

النمر القاسي

لا يعيش النمر المتوحش في إسيا من غربها بإيران إلى شرقها بالصين ويفترس الحيوانات الآكلة العشب من الغزال إلى الفيل ويشمل ميدان صيده الغابات المدارية والأدغال والسباسب.

يزن نمر متوسط الحجم مائتي كيلو، ويستطيع بضربة واحدة أن يقتل في حينه جاموساً بقصم عموده الفقري! يأخذ النمر فريسته على غرة فيختفي بين الأغصان من الأشجار أو وراء الأعشاب المرتفعة. ويترصد مرور الحيوانات الواردة الماء، فيثب حينئذٍ عليها وثبة واحدة قد تبلغ ـ أحياناً ـ خمسة أو ستة أمتار ويقتلها أما إذا أفلتت منه فريسة فإنه لا يطاردها لما جبل عليه من كسل بل ينتظر غيرها. وهو خطيرٌ بالنسبة للإنسان خاصة إذا ما كبرَ وضعب وأصبح عاجزاً عن صيد حصاياه العادية. فيكتمن ـ حينئذٍ ـ حذو القرى والويل للغافل الذي يجازف بنفسه وحدة لاجتياز الممرات المجاورة له.

الفهد الصديق

يعيش الفهد في آسيا وإفريقيا وهو من فصيلة السنوريات، قصير القامة أشقر اللون ينتمي إلى القط والكلب معاً وهو صائد قاسٍ ومع هذا فهو سهل التدجن.

ينبغي اجتناب الخلط بين الفهد واليغور والليوبارد، وهذان الأخيران يشبهان العسبر الكبير الحجم، بينما لا تفوق قامة الفهد المكتمل القوى أربعين أو خمسين سنتيمتراً. يشبه رأسه القط، بأذنيه المستديرتين. أما ججسمه فجسم الكلب بقوائمه الطويلة ويستطيع أن يعدو بسرعة تفوق ١٠٠ كلم في الساعة فيتمكن في يسر من لحاق الفريسة التي يختارها. على أن الفهد يبدي استعدادات للتكيف فهو سهل التدجن. وإذا ما أحس ترويضة صار يصيد الغزال لسيده. توجد سورة الفهد على العديد من طنافس القرون الوسطى. فصورته شعار الخفة والقوة.

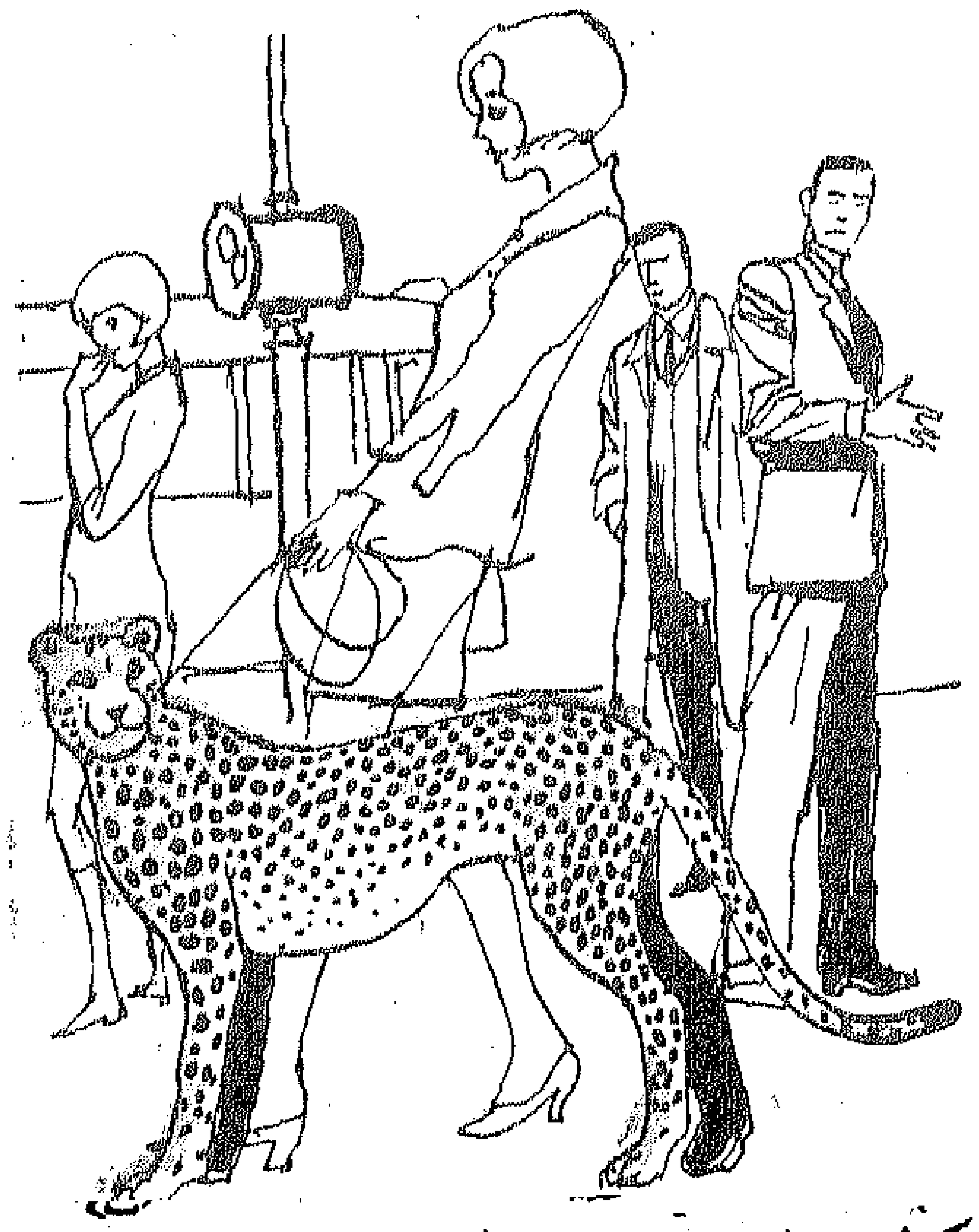

فتيان مواهبهم خارقة

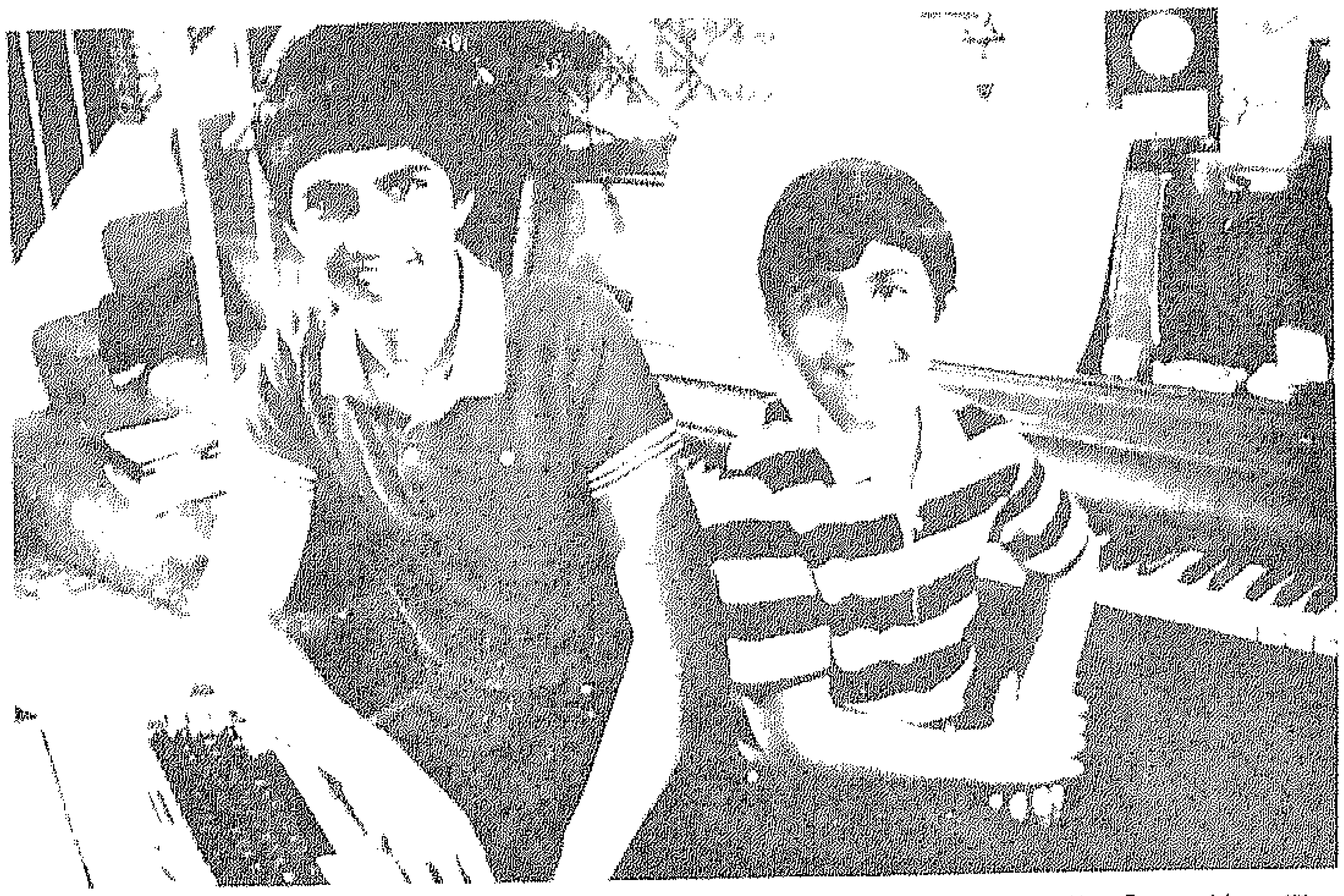

■ الموسيقي العبقري مايكل بوري وعمره ١٠ اعوام وشقيقه ستيف (الظاهر في يسار الصورة) الذي يعتزم الالتحاق بجامعة برنستون ليدرس تكنولوجيا الكمبيوتر ■

يعتبر الخبراء حوالي ٤٠٠,٠٠٠ من الشباب في الولايات المتحدة بأنهم «يتمتعون بمواهب خارقة» اي انهم افضل الطلاب الاميركيين واذكاهم. وتساعد دور الاعمال والجامعات الاميركية هؤلاء الشباب في تحقيق امكاناتهم ومطامحهم.

وسليم محمد مثلا وهو من مدينة دايتون، بولاية اوهايو، ويبلغ ١٣ عاما، هو مثل زملائه الشباب الاذكياء يفكر كالكبار.

وهذا الحدث الذي ينتعل حذاء خفيفا مصنوعا من القماش والمطاط، للمشي يتناول بصفته نائب مدير وكاتب حسابات مصنع الالبسة الذي تملكه عائلته وخبير حاذق في الكمبيوتر، يتقاضى مرتبا اسبوعيا يبلغ ١٠ دولارات. وهو يقوم ايضا بالقاء خطابات في الاقتصاد.

وسليم هو جزء من الواحد بالمئة من سكان الولايات المتحدة الذين يتمتعون بـ «موهبة خارقة». ولا يصف الخبراء اولئك الاحداث بانهم «عباقرة» وبهذا الصدد يقول مارفن غولد وهو ناشر نشرة اختبارية عن الموهوبين «ان نعمة الموهبة هي مجرد وعد» فحينا يكون الموهوب حدثا «لا يستطيع المرء ان يعلم من

اعطى اغنى عطاء الا بعد ٦٠ او سبعين عاما» من ذلك الوقت.

وهؤلاء الموهوبون وهم حوالي ٤٠٠,٠٠٠ حدث تتراوح اعمارهم بين خمسة و١٤ عاما، لديهم عادة معدلات ذكاء (تحددها نتائج ثابتة للذكاء او امتحانات ذكاء تعطى للتلاميذ الاميركيين في سن مبكرة) وتتعدى ١٦٠ نقطة (المعدل المتعارف عليه هو ١٠٠ نقطة) ومجموعة من المفردات المنتقاة وبعد نظر يتعدى ما لدى بالغين كثيرين، وشغفا جامحا بتحصيل العلم.

ولم يكن هناك الكثير مما لا يستطيع عقل الصغار استكشافه. واذا كان التاريخ يعيد نفسه فان افضل واكثر احداث الولايات المتحدة عبقرية يقومون الان بتكييف مستقبل البلاد. والموسيقار موتزارت بدأ يكتب الموسيقى وهو في الخامسة...

ولا احد يعرف ما اذا كان هناك بين هؤلاء الاحداث موتزارت ثان، ولكن هناك ذوو مهارات فائقة، مثل عازف البيانو مايكل بوري. ١٠ اعوام، من مدينة فيينا بولاية فيرجينيا وخبير الكومبيوتر والكاتب جاسون ايزنر، ١٥ عاما، من نيوجيرسي وقد اختير على انه «الاكثر حظا بالفوز» بجائزة نوبل، وذلك في تصويت جرى في مدرسة صيفية للموهوبين، وهناك الشاعرة دايان جيو، ١٨ عاما، من مدينة كنت بولاية واشنطن...

ويحاول سليم ان يبتكر برنامج كمبيوتر للسيارات «يمكن السائق اينما كان من ان يحدد مكانه بالضبط - وبرنامجا ثانيا يتضمن تعليمات لمساعدة الذين يعانون من التلعثم...»

ويميل مايكل بوري ١٠ اعوام، الى الاشياء الخيالية ولكنه شغوف بعزف البيانو، وهو يقول «اعتقد اني اخذت اصبح متقدما في السن بالمقارنة مع موتزارت» قال ذلك بعد ان هذب اغنية كتبها بالاشارات الخاصة بالعزف على البيانو...

اما مايكل، ذو العينين السوداوين، فهو ضليع في السياسة الاميركية/السوفياتية ويهوى السيارات الاجنبية الصنع والجواهر وتحليل الخطوط. وفضلا عن ذلك فهو ينحت تماثيل فخارية دقيقة للحيوانات ويمثل في مسرح المنطقة.

وتحتفظ والدته دوان بكتاب مذكرات ضخم تسجل فيه خلاصات لنشاطاته وكذلك نشاط شقيقه ستيف البالغ ١٤ عاما والخبير في الكمبيوتر الذي يعتزم الالتحاق بجامعة برنستون في نيوجيرسي عام ١٩٨٥...

ان ما يقوم هؤلاء الاحداث بالتفكير فيه او بعمله يمكن ان يكون مبشرا بما سيكون عليه المستقبل وذلك حسبما يقول الخبير النفسي روبرت سيرز وهو من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا ويجري دراسة تتناول ٩٠٠ موهوب بدأها عام ١٩٢١. فكثيرات من النساء اللواتي تناولتهن دراسته وهن الان في السبعينات من عمرهن، قد عملن او رغبن في العمل خارج المنزل قبل زمن طويل من ان يصبح ذلك احد اعراف المجتمع. كما ان رجالا كثيرين بنوا الات للبرق اللاسلكي - اي ما يعادل الكمبيوتر في عصرهم.

ورغم ان اي واحد من هؤلاء لم يفز بجائزة نوبل الا ان سيرز يقول «ان احدهم كان عالم فيزياء شهيرا جدا... بينما كان شخص ثان مهندسا كهربائيا ذائع الصيت او عراب الهندسة الكهربائية».

ولم تنفق الحكومة تاريخيا سوى القليل على تعليم الموهوبين الا ان القطاع الخاص اخذ يسد ذلك الفراغ.

ويستهدف برنامج بحث عن ذوي المواهب، بدأ على الصعيد الوطني عبر جامعة جون هوبكنز بمدينة بلتيمور بولاية ماريلاند، قبل اعوام.

التنويم المغناطيسي

هل يصلح كاجراء قضائي؟

رسم لامرأة في سياق التنويم المغناطيسي

في البداية لم تتذكر السيدة ما حدث قبيل استعادتها لوعيها، وهي مستلقية في بركة من الدم. وبعد ستة اسابيع، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي، اخذت تروي قصة دراماتيكية مروعة.

قالت، ان صديقها امرها بالاستلقاء على السرير، ثم خلع ثيابها، ومن ثم استل سكينا وهدد بقتلها، وسدد اليها الطعنة تلو الطعنة «لكي يلقنني درسا بسبب هروبي منه..

وبعد جلسة التنويم المغناطيسي، كررت المرأة افادتها خطيا. وتذكرت لاول مرة انها فعلا قابلت هذا الشاب لاول مرة ورقصت معه. ثم فرت منه. وبناء على افادتها القى البوليس القبض على الشاب المشتبه به.

الا ان رواية المرأة كانت مليئة بالمغالطات والتناقضات، اذ كيف يمكن ان يكون على جسدها اثر جرح واحد في وقت تقول فيه ان الشاب سدد اليها عدة طعنات؟ وقالت ان الدراجة النارية التي يملكها الشاب، وقد ركبت خلفه هي سوداء، مع انها في الحقيقة خضراء، وقالت ايضا انها تناولت مع الشاب قرصا من البيتزا في معطم معين لا يقدم هذا النوع من المأكولات.. واخيرا... تبين ان الرجل الذي رقصت معه ليس الشاب الموجود قيد الاعتقال.

هذه القضية اثيرت امام المحكمة العليا في مينسوتا في عام ١٩٨٠ وسببت المغالطات التي وردت فيها انقساما بين اعضاء هيئة المحكمة، وبين اطباء الامراض العقلية، الذين احضروا كمستشارين. والانقسام بدوره اثار التساؤل التالي: «هل يمكن الركون في المحكمة الى الذاكرة التي تستحث وتستحضر بالتنويم المغناطيسي؟».

محكمة مينسوتا العليا كانت الاولى في الرد سلبا على السؤال. الا ان روي غرينوود، وهو محام في مدينة اوستين بتكساس، يقول ان ١٣ محكمة اخرى افتت بصلاحية مثل هذه الافادات بعد اتخاذ بعض الضمانات الشكلية. واصدرت محكمة ولاية اوريغون قرارا رسميا بالسماح بقبول الافادات المأخوذة تحت تأثير التنويم المغناطيسي.

وفي شهر كانون الاول الماضي، اعلنت الجمعية الطبية الاميركية ان ما يتذكره المرء تحت تأثير التنويم المغناطيسي لا يصلح لان يكون شهادة امام المحاكم. وقالت الجمعية ان ابحاثها اظهرت ان التنويم المغناطيسي لا يعزز الذاكرة الصحيحة فقط... وان ليس هناك ما

يؤكد ان المنوم المغناطيسي نفسه والشخص الخاضع للتنويم يستطيعان التمييز بين ما هو ذاكرة صحيحة وبين ذاكرة كاذبة او مغالطة.

ويعتقد الدكتور مارتين اورن، رئيس اللجنة المكلفة من قبل الجمعية بدراسة التنويم المغناطيسي، ان لا بد ان تظهر خطورته والمغالطات التي ترد فيه وسوف يحرم في جميع انحاء البلاد في النهاية كوسيلة من الوسائل المشروعة والمقبولة امام المحاكم. ومثل هذا التحريم لن يعيق تطبيق القانون وسير العدالة في البلاد، كما يصر اورن، وهو استاذ طب النفس في جامعة بنسلفانيا، ورئيس وحدة التجارب على طب النفس في مستشفى فيلادلفيا.

الا ان مارتين رايزر، مدير خدمات العلوم السلوكية لدائرة الشرطة في مدينة لوس انجلوس، ومن مؤيدي استخدام التنويم المغناطيسي في المحاكم، يقول ان التنويم المغناطيسي هو طاقة طبيعية يمكن للمشاهد ان يعتمد عليها لتعزيز ذاكرته، وهو يصر ان القضية التي تم الاستشهاد بها في مينسوتا كانت مثلا غير منصف اعطى في هذا السياق، لان الشاهدة ـ الضحية كانت في حالة السكر، ولان المنوم المغناطيسي من الهواة وليس من المحترفين.

ولا بد من الاشارة الى ان التنويم المغناطيسي قد سجل نجاحات باهرة ايضا. ومن الامثلة على ذلك، حادث خطف ٢٦ تلميذا بسيارة باص من مدرسة قرب تشاوتشيلا في كاليفورنيا عام ١٩٧٦. اذ بفضل التنويم المغناطيسي، استطاع سائق الباص ان يتذكر لوحة سيارة التي استعملها الخاطفون، فساعد ذلك الشرطة على حل القضية وتحرير التلاميذ المخطوفين.

ويقول رايزر، ان التنويم المغناطيسي ساعد كثيرا ضحايا الاغتصاب، وساعد شهودا اخرين على وصف الاشخاص المشتبه بهم لرجال الشرطة.

ومما لا شك فيه ان «الاخباريات» التي تستقي بهذه الطريقة مفيدة جدا لمساعدة المحققين في بحثهم عن الادلة الاخرى. ولكن هذه ليست القضية. بل القضية هي ما اذا كانت الرواية التي تعطى بصورة تامة تحت تأثير التنويم المغناطيسي تتمتع بالدقة والصحة التأمتين لتقديمها الى المحكمة.

ان اي شاهد يمكنه ان يكذب، او ان يتذكر اشياء خاطئة معتقدا انها صحيحة. بل ان الشخص الخاضع للتنويم المغناطيسي قادر على الكذب ايضا، ولكنه على كل حال معرض اكثر من غير التنويم لاستخدام خياله لملء الثغرات في ذاكرته... وهذا يصر عليه معارضو التنويم المغناطيسي للشهادة امام المحاكم.

ويقول هؤلاء ان المشكلة ناجمة عن كون ان التنويم المغناطيسي يخصب الخيال. والشاهد في حالة انذهاله المغناطيسي «يرى» المعتقدات والايحاءات في عقله. وخلال غيبوبة التنويم وبعدها لا يستطيع احد ان يميز بين الخيال والتخيلات، وبين الحقيقة. والشاهد الذي يقتنع بان ذكرياته حقيقية يسعى ويجهد لاقناع الاخرين في قاعة المحكمة.

ويقول المعارضون ايضا، ان التصورات والتخيلات يعززها المنوم بما يسمع به من النشرات الاخبارية عن الجريمة موضع المحاكمة، وعن المشبوهين، بل ويستوحيها ايضا من الاسئلة التي توجه اليه والايحاءات التي يصدرها اليه المنوم المغناطيسي.

ويقول اورن انه بصورة عامة، تظهر الدراسات العلمية ان التنويم المغناطيسي يزيد من حجم المعلومات التي يرويها شخص ما عن حادث معين. وقد يؤدي ذلك الى اظهار حقائق جديدة. ولكن «اذا ازداد حجم الذاكرة، فمعنى ذلك ان الزيادة تطال الذاكرة الحقيقية او المغالطة... وخاصة المغالطة اكثر من الحقيقة».

هذه هي استنتاجات المختبرات. الا ان بعض الخبراء يشكون ايضا بنتائج التجارب الاختبارية. يقول الدكتور تشارلز مطر، طبيب الامراض النفسية في ميامي وعضو

لجنة جمعية الطب الاميركية ان التجارب المخبرية، لا تتناول الاوضاع الحياتية الحقيقية انها لا تعيد خلق الظروف العصبية المؤدية الى الجريمة. وهي الشحنات التي تنطبع بقوة في الذاكرة وتجعلها اكثر طواعية للتنويم المغناطيسي.

ويقول باتريك برادي، وهو رجل تحر مسؤول عن وحدة التنويم المغناطيسي لدى بوليس بوسطن، ان تجاربه تظهر ان التنويم المغناطيسي يولد نسبة مئوية عالية من المعلومات، ولكنه يرفض ان يذكر هذه النسبة قائلا، ان الارقام يمكن ان تكون مضللة احيانا.

ويقول الباحثون ان الذاكرة يمكن تعزيزها بطرق اخرى، كان نتذكر المؤثرات الجسدية والعاطفية التي ظهرت في سياق حادث ما، والتحدث حتى عن النواحي غير المهمة للحادث، ومحاولة تذكر الوقائع من منطلقات مختلفة، ووصف المشاهد من مختلف الزوايا والاوجه.

نادر وقديم

عبر علماء الحفريات عن اهتمام بالغ بالهيكل العظمي المتحجر لحصان نادر عاش في العصور الغابرة. الحصان من النوع الثلاثي الحوافر - اي ان كل ساق كان ينتهي بثلاثة حوافر. وقد عرض متحف مدينة ميونيخ بالمانيا الغربية في الاونة الاخيرة الهيكل المتحجر للحصان والمعتقد انه افضل عينة من نوعها في العالم.

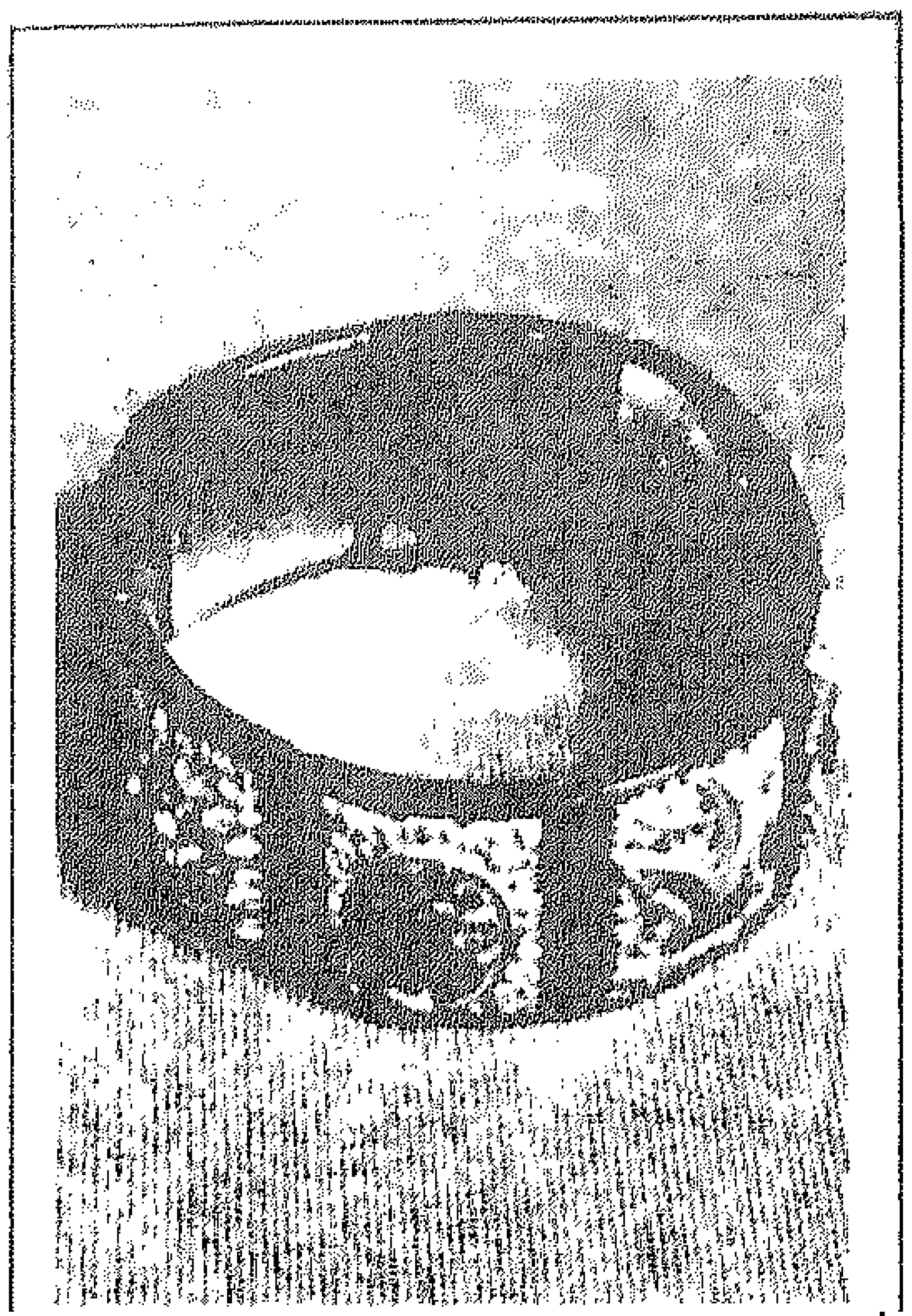

«إسورة» زوجة (جنكيزخان).

اسورة زوجة جنكيزخان للبيع بجدة

تعرض في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية هذه الايام اندر «اسورة» من الذهب الخالص في العالم.

ويرجع تاريخ هذه «الاسورة» الى اكثر من ٢٠٠ سنة عندما غزا القائد الفارسي المشهور (نادر خان) والملقب بـ «نابليون الشرق» معاقل المغول والقوقاز وانتصر عليهم وسلبهم جميع كنوزهم ومنها هذه «الاسورة» وذلك عام ١٧٣٧م.

ويقال ان هذه «الاسورة» خاصة بزوجة القائد المغولي جنكيزخان، وهي معروضة هذه الايام في مدينة جدة وهي من الذهب الخالص ومشغولة باليد.

الرجل الذي يرى بدون عينين ويبصر من جلده!..

هذه قصة رجل يستطيع وهو معصوب العينين بعصابة كثيفة، ان يقرأ ويكتب ويسير على دراجته في الشوارع المزدحمة بالمارة...

والغريب ان هذا الرجل يسير على هذه الحالة دون تردد او خوف الاصطدام كما يفعل العميان... بل تراه كأنه مفتوح العينين، ذلك انه يبصر من جلده...

وقد حيرت هذه الظاهرة عقول العلماء في العالمين القديم والجديد... وصار الناس اذا سمعوا عن حفلة يقيمها «كودا بوكس» تسارعوا لحضورها، ومشاهدة هذا الهندي الذي يقوم بالمعجزات.

اجتمع مرة بعض العلماء الاميركيين، واغمضوا «كودابوكس» جفونه ثم وضعوا فوقها عجيناً، وفوق العجين قطناً كثيفاً، ثم عصبوه باحكام، ولم يتركوا الا انفه ليتنفس... ونزل الرجل عند مشيئتهم وقام بمعجزاته وهو على هذه الحال.

وذهب «كودا بوكس» ذات يوم الى طبيب مشهور في «مانشستر» فابتدره الطبيب قائلاً: احقا انك تستطيع النظر بغير عينيك؟؟؟ اجاب: نعم... قال الطبيب: اذن فاسمح لي ان استعمل طريقتي الخاصة في تغميض عينيك... سوف اضع عليها عجيناً... وهذا لن يؤذيك، انما يستحيل عليك بعده ان تقشع شيئاً... اجابه كودا: لك ما تريد... ووضع الطبيب عجيناً على عيني كودا المغمضتين، ثم عصابة من القطن وقال له: الان يا عزيزي... تستطيع ان تتنزه فوق دراجتك في اسواق المدينة كما تريد... لكنني لو كنت مكانك لفكرت مئة مرة قبل الاقدام على هذه المغامرة الجريئة...

فاجاب كودا: شكراً يا دكتور... ثم نهض وصافح الطبيب، فالممرضة، واتجه صوب الباب وقبل ان يفتحه قال للطبيب: لا تخش عليّ يا سيدي فانني ارى بوضوح وجلاء... ثم خرج من العيادة، ونزل درجات السلم مسرعاً، واذا بالصحافيين والمصورين بانتظاره، فصافحهم واحداً واحداً، وامتطى دراجته وسار في المدينة...

وذهل المارة من هذا المشهد الغريب المثير، واصطدمت السيارات ببعضها اشفاقاً عليه من موت محقق... اما هو فقد اكمل طريقه آمناً مطمئناً...

حين انهى «كودا» حفلاته في بريطانيا اجتمع ثلاثة من كبار علمائها، وفحصوه فحصاً دقيقاً... فقرأ امامهم وكتب وهو مغمض العينين... ثم قام بايقاف

دقات نبضه واكدت الآلات وقوف نبضه تماماً مما ادهش الاطباء، وجعلهم عاجزين عن تفسير هذه الظاهرة الغريبة...

اما «كودا» فقد فسرها بسرد تاريخ حياته... قال:

ولدت في عام ١٩٠٥ في ولاية كشمير الهندية، وكان ابي مهندساً فيها، وعندما بلغت الثالثة عشرة من عمري جاء الى مدرستنا مشعوذ وقام ببعض الالعاب فاعجبت بها كثيراً.. وعزمت منذ ذلك الحين ان اتعلم «السحر»...

وفررت من المدرسة وتوجهت الى مدينة «لاهور» الواقعة على بعد مئتي ميل من بلدي... وهناك تعرفت بالاستاذ «مور» وعرضت عليه خدماتي، فقبلني وصرت اقوم باعمال تافهة عنده، الى ان جاء يوم عرفت فيه ان «سحره» ما هو الا اعمال تتطلب خفة وسرعة.. فاصابني اخفاق وخيبة مريرين.. وتركته بعد ان صممت على تعلم هذه الشعوذات التي تحقق لي ما اتمنى من ثروة ومجد...

وانضممت الى احدى الفرق المتجولة وبقيت فيها حتى بلغت السادسة عشرة من عمري.. فتوجهت حينئذ الى احد «الفقراء» الهنود المشهورين في «هارداوار» وقدمت اليه رسالة توصية من احد اصدقائه..

واخذ الفقير يعلمني ضروب الشعوذة، مبتدئاً بالتمارين الرياضية والحركات الجسدية الصعبة، حتى يتسنى لي فيما بعد التحكم بالتنفس... فقد قال لي استاذي: عندما تصير قادراً على التحكم بجسدك... عندئذ تستطيع التحكم بقواك النفسية... فكل انسان عقلان، عقل واعي خارجي... وعقل لا واعي داخلي او باطن.. الاول هو الذي نستعمله... والثاني غير منظم.. تجاذبه شتى العوامل ومختلف الافكار لذلك وجب علينا ان نتحكم بهذا العقل الباطن ونسيره وفق هوانا..

وبعد مرور سنتين ونصف السنة، من التمرين الشاق المضني، توصلت الى رؤية رأس اخي لمدة دقيقتين وربع الدقيقة كأنه امامي... لكنني لاحظت ان في خلال تماريني كنت افقد حاسة الشم...

وتوجهت بعد ذلك الى مدينة «كلكوتا» حيث اخذت اقوم بحفلات عديدة، وفي نفس الوقت لم انس تماريني الخاصة...

في ذات يوم ذهبت الى احدى مدن «البنغال» لاقيم حفلة في بعض كلياتها واذا بي افاجأ برجل يمشي على النار... ثم طلب متطوعين ليفعلوا مثلما فعل. فتقدم رجلان سرعان ما اصابتهما الجراح والحروق. وتقدمت بدوري فاخذ الجمهور يهزأ مني... لكنني لم اعره اهتماماً... وجمعت افكاري وقواي كلها... واخذت اردد في نفسي «ان النار باردة... ان النار باردة. ولن تحرقني». ومشيت عليها دون ان اشعر بحرارتها... او اصاب بأذى.

وبعد سنوات قمت بتجاربي في جامعة لندن بحضور رهط من العلماء والاطباء والاساتذة... فقرروا انني اتمتع بقوى غير طبيعية، فشجعني حكمهم، وعادت الى ذاكرتي كلمات استاذي في «هارداوار» حين قال لي ان بعض الناس توصلوا بكثير من الحكمة والتحكم بقواهم الى النظر دون الاستعانة بعيونهم...

وصار همي الأوحد منذ ذلك الحين ان ارى بدون عيني... واخذت اسهر الليالي الطوال وامامي شمعة اتفرس في نورها مدة طويلة، ثم اغمض عيني واتخيل رأس اخي... حتى كان عام ١٩٢٩ فاذا بي استطيع وانا مغمض العينين ان ارى رأس اخي لمدة ثلاث دقائق...

كنت احمل معي دائماً آلة لاسجل عليها تطور مقدرتي وتقدمي في هذا الفن... مما ساعدني على المثابرة فيه... وصرت ان اغمضت عيني وتفرست في شيء ما بقوة استطيع ان ارى بعضه بغموض...

والواقع ان لكل منا حاستين للسمع واثنتين للشم، والذوق، والنظر، واللمس، واحدة داخلية واخرى خارجية. فلو اننا استعملنا الحواس الداخلية وانميناها كالحواس الخارجية اذن لاستطاع الواحد منا ان يرى دون عينين وان يسمع دون اذنين، وان يشم دون انف، ويتذوق دون لسان...

وتابعت التدريب دون كلل وملل... فبدأت باوراق اللعب... وصرت اغمض عيني واحاول معرفتها... وكانت النتيجة ان نجحت ٧٠ في المئة...

وفي عام ١٩٣٣ وكان لي من العمر ثمانية وعشرون عاماً صرت استطيع قراءة كتابا وانا معصوب العينين تماماً...

وقد يتساءل البعض ان كنت استطيع النظر خلال الاجسام المعدنية والجواب انني لا استطيع ذلك... فانا

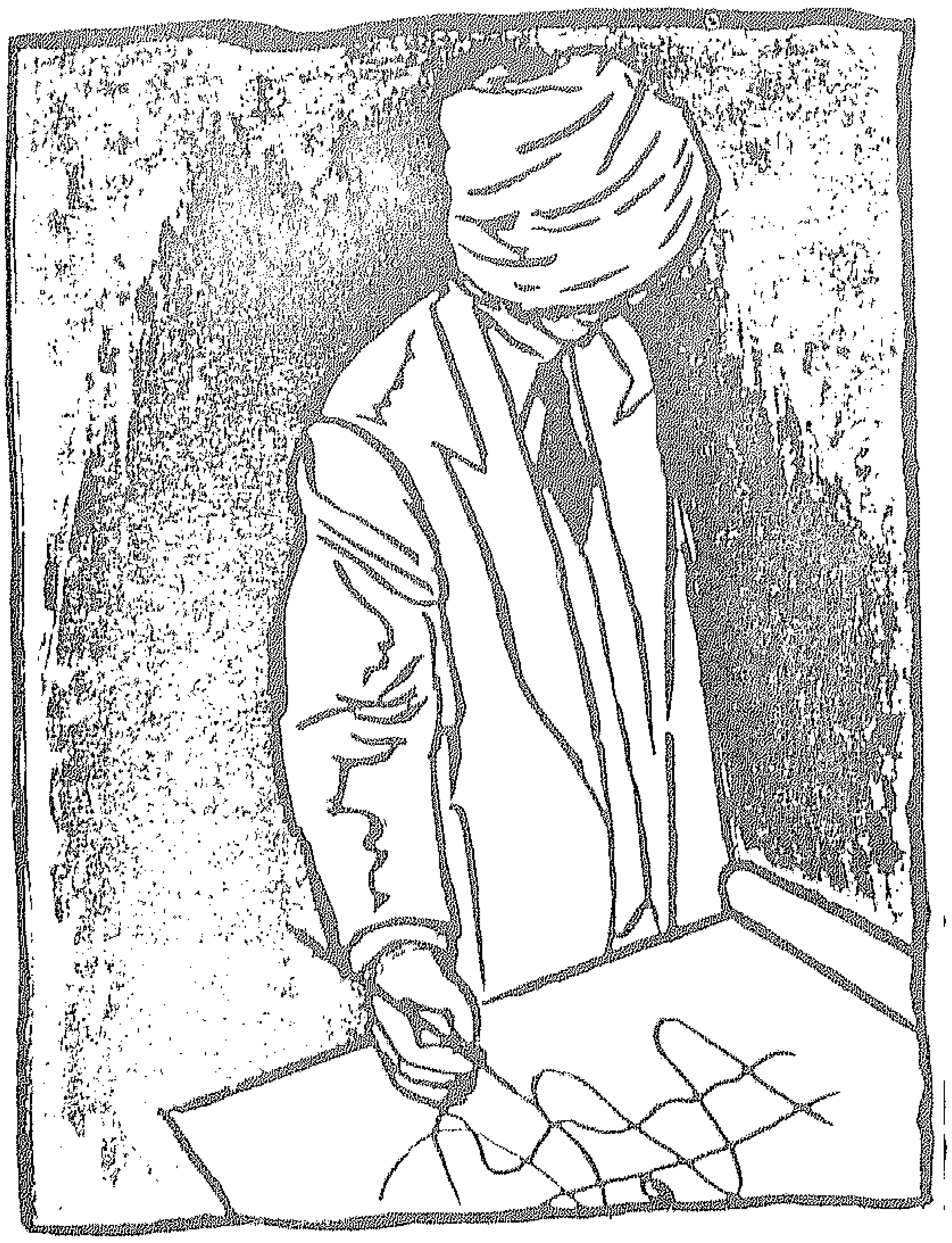

اعتقد - وليس اعتقادي يقيناً - انني ابصر بواسطة مسام جلدي... لذلك فانني لا ارى ما لا يراه جلدي العاري... فاذا وضع لي كتاب وحجب بواسطة قطعة معدنية، فلن اقدر ان اطالع كلماته الا اذا لمسته يدي...».

هذه هي قصة الرجل الذي يرى بدون عينين... والذي يقول انه وجد على الارض ليجلو للناس ما كمن من قوى خارقة فيهم...

التوأمان السياميان

تناقل الناس في انحاء العالم قصة التوأمين السياميين واصبحت شهرتها تملأ الافاق. وكان ذلك في القرن التاسع عشر، اما اليوم فما زلنا نسمع بقصتها الغريبة ويكاد بعضنا لا يصدقها في حين يعزوها البعض الآخر الى انها مجرد خرافة لامكان لها من الصحة.

والحقيقة ان قصة التوأمين واقعية، فقد ولد التوأمان « شنج وانج »، من اب صيني يعمل في صيد السمك وام سيامية صينية، ولذلك فقد دعاهما السياميون « بالتوأمين الصينيين». وقد ذكرت امرأة تدعى السيدة فودج في مذكراتها بانها قابلت ام التوأمين قبل نصف قرن فوجدتها سيدة عادية تتوفر فيها الطيبة والبساطة، وكانت في الخامسة والثلاثين من عمرها حين انجبت التوأمين. وقد صرحت بان ولادتها كانت سهلة عادية كبقية اخوتها العشرة الاخرين، وقد لوحظ عند ولادتها انها ملتصقين تماما عند عظمة الصدر، وكان رأس احدهما بين رجلي الاخر. وقد كان لنبأ ولادتها على هذه الصورة وقع عظيم على السياميين، فتنبأ الناس هنا بان العالم قد قارب النهاية وان القيامة لن تلبث ان تقوم، وتواردت الشائعات من القصر الملكي بأن الملك ينوي قتلها لانها شؤم على المملكة. غير ان امها دفعت عنها اذى الناس ورفضت ان تريها للاطباء السياميين ليفصلوهما عن بعض، واخذت تعلمها السباحة والركض والصيد واللعب واللهو كبقية الاطفال الصغار.

وفي ايام طفولتها عودتها امها القيام بالحركات معا في وقت واحد، وكانا كثيراً ما يختلفان ويتنازعان في طفولتها فتتدخل امها لفصل النزاع. وحين بلغا الثامنة من العمر توفي ابوهما فاضطرا للعمل لكسب قوتهما فاشتغلا في بيع الخردوات ثم في تجارة البيض.

حين بلغا الرابعة عشرة من عمرهما، اعتلى العرش الملك راما الثالث ملك سيام فاستدعاهما الى قصره في

بانكوك. وعلمتها امها الانحناء للملك وطريقة السلام عليه، ولما مثلا بين يدي الملك وحاشيته هرب رجال الحاشية خوفاً من شؤمها على حد ظنهم. غير ان الملك احسن اليهما وارسلها الى معبد بوذا، ثم ذهبا الى حريم الملك السبعماية فاكرمن وفادتهما واجزلن لهما العطاء.

في عام ١٨٢٤ رآهما روبرت هنتر احد التجار الانكليز وهما يسبحان في النهر، فظنهما لأول وهلة حيوان غريب، ولكنه ما لبث ان تبينهما ورأى فيهما تجارة رابحة اذا ما عرضهما امام الناس. واقنعهما بالسفر معه الى الخارج ثم افلح في اقناع امهما التي عارضت اول الامر، فزين لها اوروبا وجمالها وكيف انهما سوف يجنيان الربح الوفير من رحلتهما معه. وسافرا برفقته في العام التالي الى الجزر الاميركية حيث عرضهما امام الناس وربح مبلغاً طائلا ثم انتقلا الى بريطانيا حيث اجتمع جمع غفير من الناس لمشاهدتهما والتفرج عليهما. وقد اعجب البريطانيون بقدرتهما على الحركة معاً، وركب الخيل ولعب البهلوانات، وقد كان بامكانهما ان يستلقيا على الفراش وظهر احدهما للآخر.

والغريب في الامر ان كبار الاطباء العالميين قد اثبتوا بانهما منفصلان تماماً في شعورهما وتفكيرهما واحلامهما وليس من اتصال بينهما سوى قطعة اللحم التي تصلهما قرب الصدر، وهما يشعران معاً في هذا الجزء الصغير فقط من جسمهما اذا ما لمسهما احد. وقد لاحظ الاطباء ايضاً انهما بدآ بعد سن الثامنة عشرة يتحدثان عن الجنس الآخر ويفرحان حين مقابلتهما سيدة او فتاة.

اخذ التوأمان يعرضان في بريطانيا بعض الالعاب التي اثارت دهشة المتفرجين، وكانا كثيراً ما يضحكان الجمهور بنكاتهما في الاعلانات، فقد جاء في احد هذه الاعلانات بانه يسمح للاعور بالتفرج عليهما بنصف ثمن التذكرة لانه لا يراهما جيداً بعين واحدة.. وكانا يتميزان بشدة الملاحظة فيعرفان من يأتي للتهكم عليهما والسخرية منهما فيبادلانه بالمثل وربما سخرا منه ورداه فاشلاً. ومما يذكر ان احدهم ضغط على يد شنج فما كان منه الا ان لطمه لطمة قوية، فاراد هذا ان يقاضيه امام المحكمة ولكن محاميه افهمه بان اخاه انج سيدافع عن نفسه وهو لم يقترف ذنباً وبذلك يفسخ الحكم!.

ولم يرجع التوأمان الى سيام منذ ان غادراها، بل اقاما مدة حياتهما في اميركا، عدا عن بعض الجولات الاستعراضية التي قاما بها الى اوروبا. وفي عام ١٨٣٩ هبطا مدينة ويلكسبورد حيث افتتحا دكانا صغيرا، وبقيا بعيدين عن فضول الناس واعين المراقبين، ومع انهما استطاعا ان ينجوا من فضول الناس، غير انهما لم يتوفقا في تجارتهما، فتركاها ليعملا بالزراعة فاشتريا قطعة من الارض وانهمكا بزراعتها ولم يمض وقت طويل حتى تعرفا على ساره وادليد ابنتا احد المزارعين الذي يعمل واعظاً في الكنيسة، فتزوج انج الاولى وشنج الثانية، وذلك في احتفال مزدوج عام ١٨٤٣، وبعد سنة انجبا اطفالا اطلقا عليهم اسماء دون ان يذكروا اسم الاب.

اول توأمين انجبتهما العائلة بعد وفاة شنج وانج، ولكنهما لم يكونا متصلين.

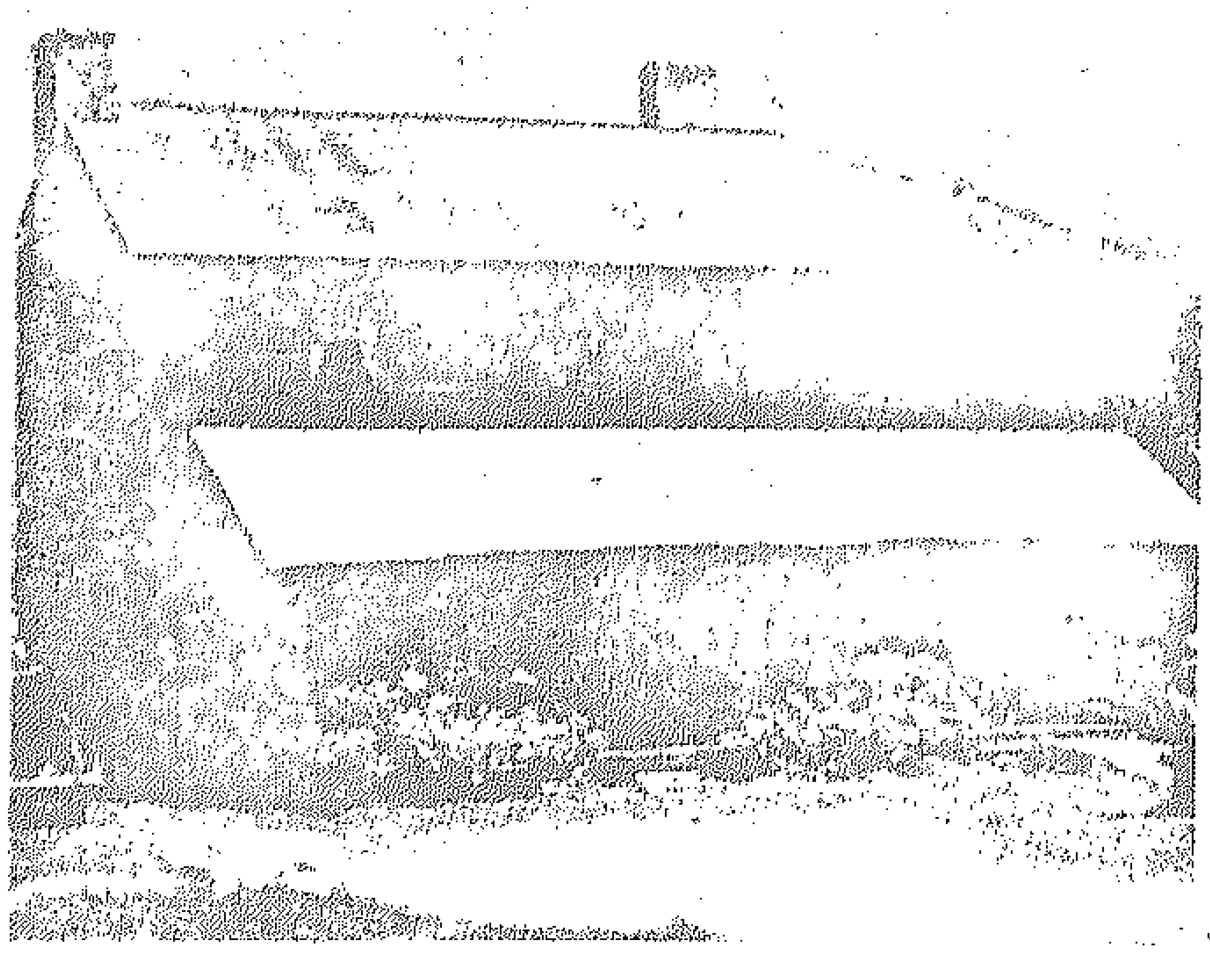

البيت الريفي القديم الذي كان يقيم فيه التوامان وزوجتاهما .

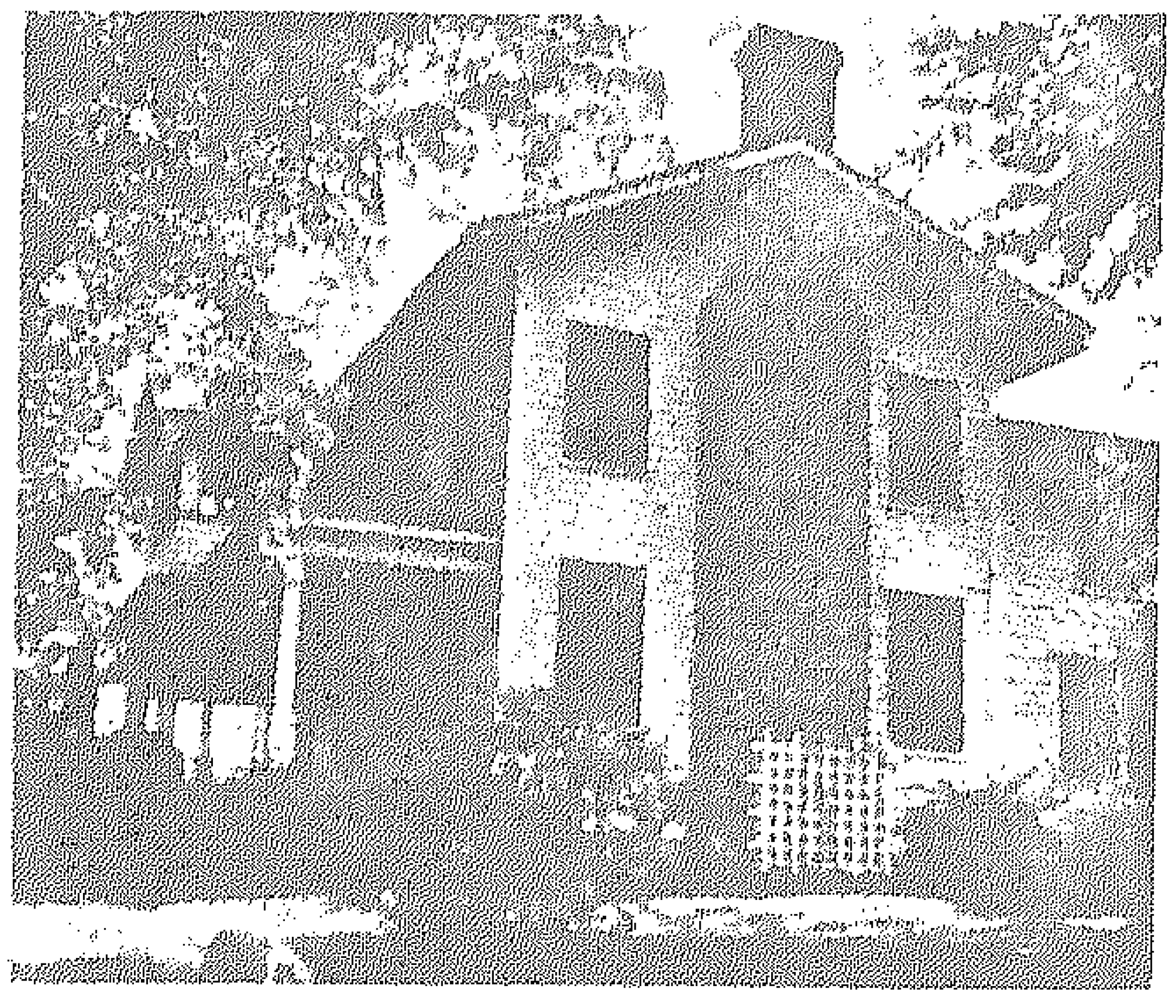

البيتان المنفصلان اللذان بناهما التوامان لزوجتيهما ، وكانا يقضيان ثلاثة ايام من الاسبوع في كل منهما .

وحيكت القصص والروايات حول زواجهما ، ولفقت الشائعات عن امتزاج افكارهما واحلامهما ، والحقيقة انه لا يمكن تفريق الواحد منهما عن الآخر الا حين النظر اليهما بدقة ، ذلك ان شنج اقصر من انج ببوصة واحدة ولذلك فهو يستعين بحذاء مرتفع الكعب ليتناسب مع طول اخيه . ومن عادتهما ان لا يلعبا الشطرنج معاً لئلا يتنازعا ، وكثيراً ما كانا يصرحان بانه لا يمكن لليد اليمنى ان تلعب ضد اليسرى .

اما زواجهما فكان منفصلا تمام الانفصال بالرغم من الشائعات التي لفقت حوله وكثيراً ما كانت الاختان الزوجتان تتنازعان فيما بينهما كما يحصل عادة مع بقية الناس فكان الزوجان التوأمان يتداخلان لفصل النزاع . وقد اتفقا مع بعضهما البعض بعد زواجهما ان تسكن كل زوجة منفردة ، على ان يقيما في كل بيت ثلاثة ايام من كل اسبوع حتى الموت . والحقيقة ان التوأمين كانا يريدان الانفصال باستئصال قطعة اللحم التي تصلهما معاً ، غير ان الاطباء وكبار الجراحين من بريطانيين واميركيين لم يجرأوا على القيام بهذه العملية الخطيرة ، وكانوا يقولون بأنهما سيموتان حتما اذا ما فصلا عن بعض .

في اثناء عودتهما من اوروبا اصيب شنج بشلل جزئي ، فكان على انج ان يساعده في سيره ثم اصيب شنج بالصمم وادمن على الخمرة مما سبب نزاعاً شديداً بينه وبين انج ، واستمرا على هذه الحالة فاشتد المرض بشنج ومع ذلك فقد بقي مصراً للسير على برنامجهما بتمضية ثلاثة ايام في بيت كل منهما كالسابق . وفي احدى ليالي عام ١٨٧٤ ، افاق انج في منتصف الليل فشعر ان اخاه ليس على ما يرام ، وهنا تقدم احد ابنائه واخبره بأن عمه شنج قد مات ولم تمض سوى ساعات

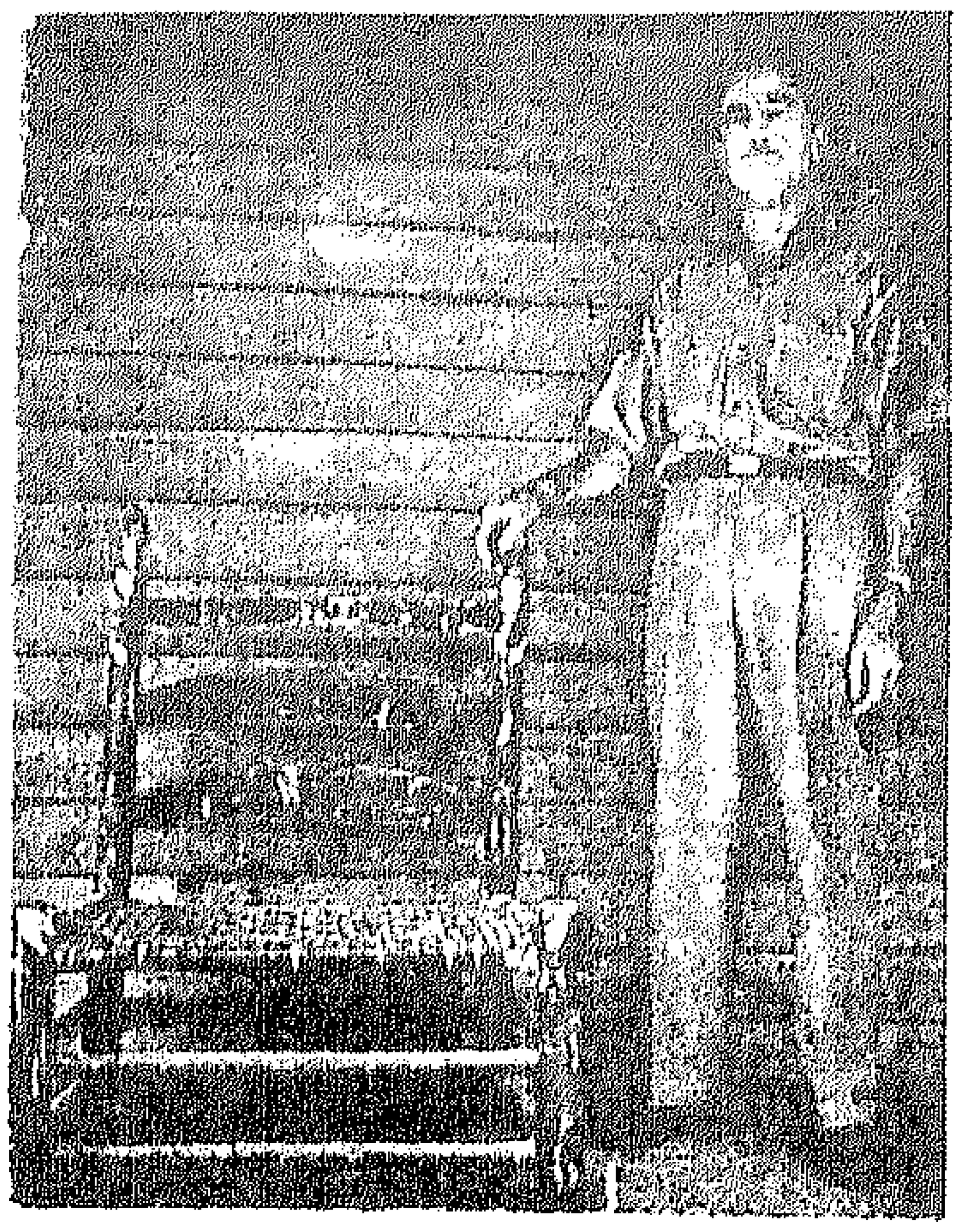

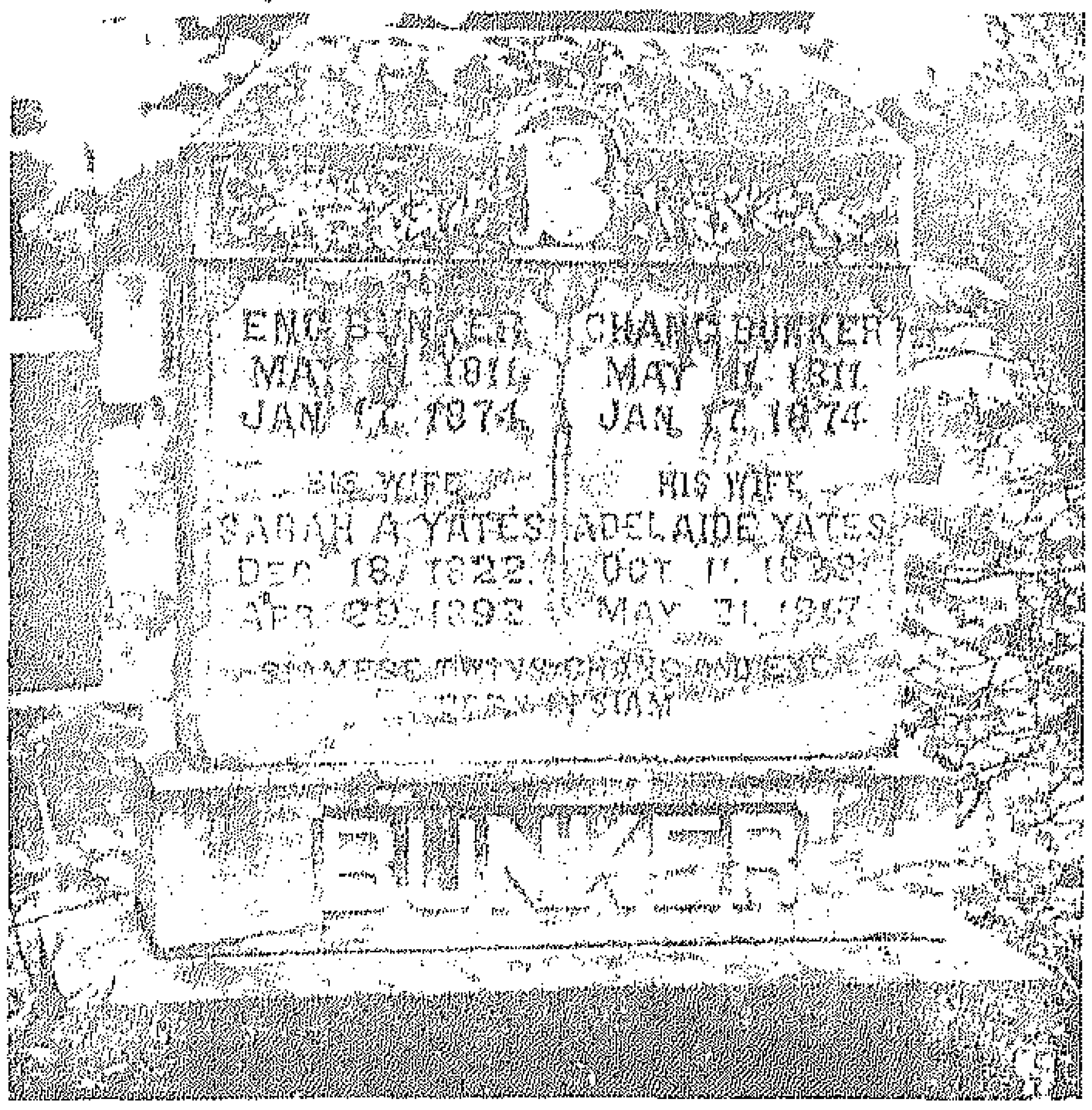

القبر المزدوج الذي دفن فيه التوأمان .. وزوجتاهما ايضاً .

« بوب بانكر » آخر ابناء انج وشنج وقد توفي في العام الماضي . ويرى خلفه السرير الذي قضى فيه التوأمين .

فارق بعدها انج الحياة، وكانت آخر كلمات تمتم بها: « رحم الله روحنا »! واثبت الاطباء من فحصها انه لم يكن بالامكان فصلهما مطلقاً لان شرايينهما كانت متصلة بين جسميهما.

لقد انجب التوأمان ٢٢ ولداً وبنتاً، وهؤلاء انجبوا بدورهم بنين وبنات انتشروا في شتى انحاء امیركا، وتطلق عليهم هناك اسم عائلة « بانكر »، ومنهم من يحمل شهادات عالية ويشغل وظائف عالية في الحكومة. بقي ان يعرف الناس ان قصة التوأمين السياميين حقيقية واقعية وليست ضرباً من الخيال، وقد مضى على وفاتهما الان زهاء سبعين عاماً لم تنجب العائلة الكبيرة في اثنائها سوى توأمين وُلدا منفصلين هذه المرة...

سكرتيرة بدون ذراعين تقود السيارة بقدميها

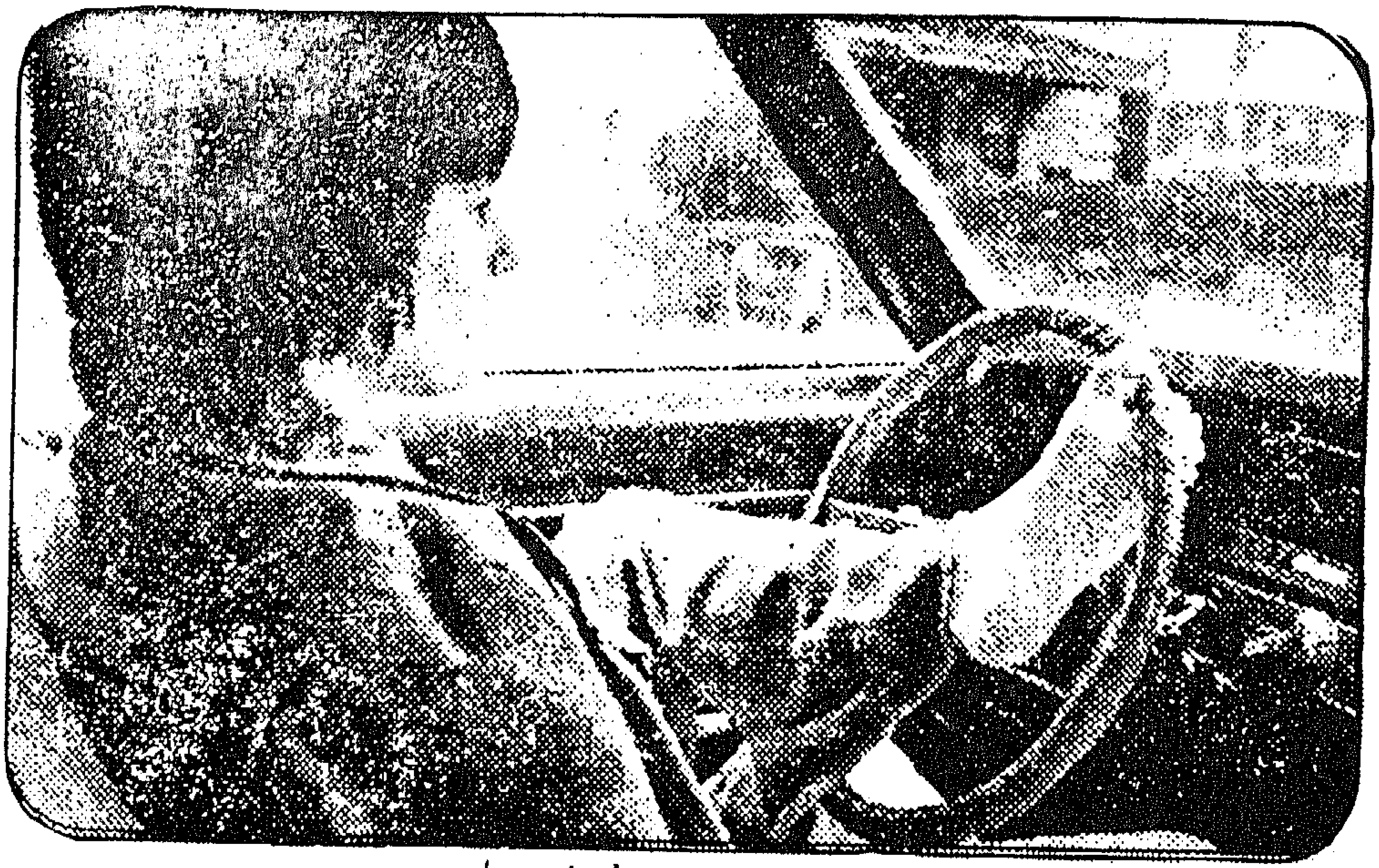

● تشرلي ابني تقود سيارتها بقدمها

قصة اخرى من قصص مضاء العزيمة، ومثل من امثلة شجاعة الانسان المعوق، في مواجهة صعاب الحياة بعاهته، تضربه امرأة اسمها «تشيرلي ابني».

ولدت بدون ذراعين، ولكنها لم تعترف بالعجز، وتدربت على اعمال مختلفة لا يجيدها بعض من حباهم الله ذراعين سليمتين.

تشيرلي في الحادية والعشرين من عمرها. تستطيع ان تقود سياراتها، وتؤدي الاعمال المكتبية بما في ذلك الطباعة على الآلة الكاتبة، وحفظ الوثائق بالملفات، معتمدة على قدميها في هذه الاعمال بدلا من ذراعيها المفقودتين.

تقول تشيرلي: «استطيع ان اؤدي اي عمل يستطيع ان يؤديه شخص بذراعين سليمتين».

وتضيف: «لا زلت اذكر قول مدرب قيادة السيارات لي انني لن استطيع ابدا قيادة سيارة ولو تدربت مائة عام. وكان ردي عليه هو مطالبته بتعليمي ما يعلمه لاي شخص سليم آخر لا اكثر ولا اقل.. وعلمني الرجل فتعلمت منه، ولم يمض وقت طويل حتى حصلت على رخصة القيادة».

تقول الفتاة التي لا تلبس الحذاء الا حينما تسير خارج المنزل او المكتب او السيارة: «اذا ما دخلت مسكني او مكتبي او سيارتي، اخلع الحذاء، واستعمل القدمين في مختلف الاعمال التي يستعمل السليم فيها يديه. وفي السيارة أوجه عجلة القيادة بقدمي اليسرى، وأعالج الفرامل باليمنى».

وتستعيد تشيرلي ذكريات الطفولة فتقول: «لم اهتم كثيرا حينما علمت انني غير لائقة عضويا لاستعمال اذرع صناعية. اعتمدت سنوات طويلة في مراحل حياتي

المبكرة على امي وزوج امي. كنت عديمة الثقة بنفسي حتى اني استطع مواصلة تعليمي الثانوي. وكانت نقطة التحول في حياتي، حينما انتحى بي زوج امي جانبا وقال لي:

« لن نظل معك وبجوارك مدى الدهر يا تشيرلي. لا بد ان نفترق بنا السبل يوما ما احياء أو امواتا. ولكي نطمئن على مصيرك انا وامك، لا بد ان تحاولي وتكرري المحاولات في صبر وثقة، حتى تنجحي في صنع مزيد من الاشياء بنفسك لنفسك ».

وتمضي تشيرلي في سرد قصة كفاحها قائلة: « ادركت آنذاك انه على حق، وتدربت على اداء اعمال السكرتارية بقدمي. بعدها حصلت على عمل كتابي في مصنع، وتشجعت فاكملت دراستي الثانوية التي سبق ان اخفقت فيها. ولكي اعالج نقيصة الخجل، حصلت في احد المعاهد على دورة تدريبية في مخاطبة الجماهير، بالخطابة وعقد الندوات.

كنت اكره الخروج لان الناس كانوا يحملقون بي. واقتنعت اخيرا بان هذا لا يضير، وان الناس لا يجيدون توجيه ردود الفعل، وهذه نقيصة فيهم، فلم تعد نظراتهم تهمني. والان انوي دراسة الصحافة والعلاقات العامة في احدى الجامعات، يشجعني على ذلك ما صادفته من نجاح خلال المحاضرات والخطب التي القيتها في مختلف مدن الولايات المتحدة الاميركية، والتوفيق الذي لقيته تسجيلاتي لاذاعة صوت اميركا ».

ولما سئلت تشيرلي عما اذا كان الزواج يدخل ضمن مشروعاتها المستقبلية قالت: « من الطبيعي ان افكر في الزواج وفي انجاب اطفال وتربيتهم. فتلك امنية ورسالة بالنسبة لكل انثى. ولكن امامي الكثير مما ينبغي عمله وتحصيله، قبل ان افكر جديا في الزواج ».

خطف الطائرات ١٩٣١ - ١٩٨٥

تاريخ خطف الطائرات بدأ لأول مرة سنة ١٩٣١، عندما كانت نيران الثورة كامنة تحت الرماد في بيرو، وكان «التحالف الشعبي للثورة الاميركية» يناضل ضد الرئيس «سانشيز ستيدو» الذي اوصله الجيش الى السلطة، وفي احد ايام فبراير استولت مجموعة من الثوار على احدى الطائرات المدنية التي كانت بقيادة ملاح اميركي، والقت من على متنها مناشير سياسية، انتهت بانزال عقاب صارم ضد الخاطفين.

واعتبرت اول عملية من اعمال القرصنة الجوية في التاريخ، ومنذ ذلك الوقت حولت حوادث خطف الطائرات وسيلة الطيران من اكثر وسائل السفر امانا الى واحدة من اخطرها على الصعيد الانساني، ودخلت بذلك الى ملف «الارهاب الجوي».

ثلاثة دوافع

وقبل الحديث عن الحقب الزمنية التي تلت عملية ١٩٣١، يمكن تحديد الدوافع الكامنة وراء عمليات الخطف الجوي وحصرها بثلاثة اسباب جوهرية:

أولا: دوافع سياسية ودعائية.

ثانيا: نتيجة اختلال عقلي وامراض نفسية لواقع جتماعي معين (دوافع شخصية).

ثالث: دوافع اجرامية الهدف الابتزاز المادي وما شابه مع استبعاد الدوافع ذات الطابع الفولكلوري الانساني والتي لا تتعدى نطاق المطالب الشخصية البحتة.

والباعث السياسي هو الغالب من مجموع عمليات الخطف التي وقعت من عام ١٩٣١ الى ١٩٨٥، حتى اصبحت «موضة العصر» ومن موضوعات الساعة باعتبارها من الجرائم المكشوفة!

اما لماذا يلجأ البعض الى خطف الطائرات ويفضلها عن سواها من وسائل النقل كالقطارات مثلا، فالسبب يعود الى الاهداف الاربعة التالية:

١ - ان هذه الوسيلة تعد من المقدسات الانسانية والتي لا يجوز تحويلها الى مسرح لعمليات الخطف.

٢ - سهولة اختطاف الطائرة بوسائل عادية متوفرة.

٣ - القدرة على احتجاز عدد كبير من الرهائن دفعة واحدة قد لا يتيسر في اماكن اخرى.

٤ - اثارة الرأي العام الدولي وشد انتباهه بشكل صارخ، وهذا ما يسعى اليه.

المرحلة الاولى

المرحلة الاولى من عمليات القرصنة كانت عام ١٩٤٧، عندما حصل تقسيم اوروبا، وامتدت الى سنة ١٩٥٣ وشملت اربع عشرة عملية اختطاف، وكانت

دوافع تلك العمليات هي محاولة الهروب لاسباب سياسية وتأمين انتقال القراصنة من الشرق الى الغرب، كانوا يغادرون تشيكوسلوفاكيا وبولونيا ورومانيا ويجبرون الطيارين في اغلب الاحيان على الهبوط في المطارات الاميركية والمانيا الغربية والدانمرك وسويسرا.

المرحلة الثانية

المرحلة الثانية بدأت عام ١٩٥٨ واستمرت حتى عام ١٩٦١، وقد وقعت خلال سنتي ١٩٥٩ و١٩٦٠ (١١) حادثة اختطاف ناجحة وخمسة حوادث فاشلة، جاء وقوع تلك الحوادث في الفترة التي كان فيديل كاسترو يعمل على توطيد حكمه في كوبا، لذلك كانت اغلب حوادث الاختطاف من صنع اشخاص كوبيين يحاولون الهرب الى الولايات المتحدة الاميركية، وفي الاتجاه الاخر، كان المتعاطفون مع كاسترو هم الذين انضموا الى الثوار بالاستيلاء على الطائرات.

واسطورة كاسترو جذبت الكوبيين في العودة الى بلدهم وكذلك الثوار الاميركيين الجنوبيين الراغبين في الانضمام للزعيم الاكبر، والزنوج الاميركيين المتمردين.

المرحلة الثالثة

المرحلة الثالثة بدأت من العام ١٩٦١ لغاية ١٩٧٧، وسجل في العام ١٩٦٩ رقما قياسيا حيث تم خطف ٨٣ طائرة الى كوبا مقابل ٧١ طائرة للسنة التي سبقتها، بينما بلغت نحوا من ٦٠ حادثة في سنتي ١٩٧١ و١٩٧٢.

في هذه الحقبة دخلت المقاومة الفلسطينية على المسرح السياسي العالمي بهدف اطلاق سراح رفاقهم في السجون الاسرائيلية واحتلت هذه الحوادث عناوين الصحف في العالم واتخذت عمليات الخطف منحى جديدا، واصبح المسافرون رهائن لعملية تبادل المسجونين داخل زنزانات فلسطين المحتلة، وبرزت الفدائية ليلى خالد كبطلة حقيقية من ابطال العالم الثالث بعد ان استولت على طائرات تابعة لشركة العال.

وفي عام ١٩٧٣ قامت اسرائيل بعملية كوماندوس

على ارض مطـار عنتيبي بهدف تخليـص الرعـايـا الاسرائيليين المحتجـزيـن على متن احـدى الطـائـرات الفرنسية في اوغندا، وفي ١٩٧٧ قـام الكـومـانـدوس بالمانيا الغربية بتحرير رهائن طائرة شركة لوفتهانزا في مطار مقاديشو.

المرحلة الرابعة

المرحلة الرابعة بدأت عام ١٩٧٧ وما زالت فصولها تتابع حتى الان بعد ان دخل الحلبة لاعبون جدد، تركزت معظمهـا في منـاطـق الشرق الاوسـط واسيـا وتحديدا في لبنان وايران وان كان مسرح العمليات على ارضها، اضافة الى الهند وباكستان.

النهايات المأساوية

هذه المرحلة شهـدت نهايـات مـأسـاويـة لحوادث الخطف، والاكثر دموية انتهت بتفجير الطائرات في الجو، وهو ما لم يكن مألوفا بمثل هذا التصعيد والعنف بتاريخ عمليات الخطف.

ولعل مرد ذلـك الى حـالـة الاضطـراب السيـاسي والعنف السائد في هذه المنطقة والتي ما زالت في وضع الفوضى ودوامة العنف، حيث تحول مطار لبنان، تلك الارض الخصبة الى غـرفـة عمليـات لتلقي المطـالـب والانذارات، كذلك الأمر بالنسبة للنظام الحالي الذي يحكم ايران وتنامي ظاهرة المعارضة في الداخل والخارج ولجوئها للتعبير عن سخطها ومعارضتها، واحيانا بايعاز من الحكم، ففي عام ١٩٨٤ و ١٩٨٥ سجلت اكثر من ثلاثين عملية خطف نال منها الشرق الاوسط وايران النصيب الوافي.

اما اشهر عمليات الخطف التي انتهت بالتفجير بالجو هي:

- سبتمبر ١٩٧٤: تفجير طائرة فيتنامية في الجو وعلى متنها ٦٣ راكبا وطاقم مكون من ثمانية اشخاص لقوا جميعهم الموت.

- ديسمبر ١٩٧٧: تفجير طائرة ماليزية في الجو وعلى متنها ٩٣ راكبا بالاضافة الى افراد طام الطائرة وكان عددهم سبعة. نفذت العملية بجموعة مسلحة من الجيش الاحمر الياباني.

- نوفمبر ١٩٨٥: تفجير طائرة هندية فوق المحيط الاطلسي وبالقرب من الاجواء الاقليمية لكندا، اسفر عن مقتل ٣٢٩ شخصا،

الاتفاقيات الدولية الثلاث

مع تصاعد عمليات الاستيلاء على الطائرات حاولت منظمة الطيران المدني اتخاذ اجراءات وتدابير دولية تحد مـن الاثـار السلبيـة المترتبـة عليهـا بـالنسبـة للطيران والمسافرين.

فقد عقدت هذه المنظمـة ثلاث اتفـاقيـات دوليـة تعرف باتفاقية طـوكيـو (١٩٦٤) واتفـاقيـة لاهـاي (١٩٧٠) واتفاقية مونتريال (١٩٧١).

الاولى رمت الى معالجة قضية عدم وجود صلاحية جزائية عندما تكون الطائرة خارج اراضيها. اما بالنسبة الى الاستيلاء غير الشرعي على الطائرات فقد الزمت الاتفاقية الدولة المخطوفة اليها الطائرة بالاطلاق سراحها وسراح الركاب والملاحين دون ابطاء واعادة مراقبة الطائرة الى قائدها الشرعي.

الاتفاقية الثانية جاءت بعد تزايد عمليات الاستيلاء على الطائرات المدنية ووضعت اتفاقية الاستيلاء غير المشروع على الطائـرات او مـا يسمـى بـ (القـرصنـة الجوية) وجعلت من الاستيلاء جريمة والزمت كل دولة بسن تشريعات تقضي بمعاقبة فاعـل الجريمة بعقـوبـات مشددة.

والاتفاقية الثالثة والاخيرة عقدت في «مونتريال»

بكندا، واعتبرت هذه الاتفاقية الافعال التالية جرائم يجب معاقبة فاعليها بعقوبات مشددة اذا عرضت للخطر سلامة الطيران:

- اعمال العنف ضد شخص موجود في الطائرة.

- اتلاف الطائرة في الخدمة او الاضرار بها.

- وضع جهاز او مواد تفجير في الطائرة بغية اتلافها.

- ابلاغ معلومات يعرف انها غير صحيحة وتعرض سلامة الطائرة للخطر.

الارهاب الجوي

وخلاصة الاتفاقيات الثلاث انها جعلت من اعمال العنف ضد سلامة الطيران جرائم دولية، ومع ذلك بقيت ظاهرة «الارهاب الجوي» تسود العالم وان اختلفت نسبة زيادتها من منطقة الى اخرى تبعا للاوضاع السياسية السائدة فيه.

ويبقى السؤال، كيف يمكن القضاء على عمليات القرصنة الجوية باعتبارها فرعا من فروع «الارهاب الدولي» او كيف السبيل الى الوصول «لتحييد» الجو من الخاطفين، هل يتم مثلا باصدار تشريعات حازمة بحق الخاطفين، ويأتي الجواب، لقد اصدرت الهيئات الدولية ومنظمات الطيران العالمي اتفاقيات عديدة وملزمة، لكنها لم تستطع الحد من عمليات الخطف بل تضاعفت في فترة السبعينات والثمانينات.

ربما يكون التناول الأسلم لهذه الظاهرة بدراسة اسبابها ودوافعها، والعمل على حل مسبباتها (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) علها تستطيع تلمس نقاط التفجير الكامنة وراءها.

وهذا لا يعني استبعاد الاجراءات الرادعة من قبل الدول، بتطبيق سلسلة من القوانين والتدابير الامنية وخلافه، للتقليل من حجم الاخطار الناجمة عن عمليات الخطف.

اشهر الاغتيالات في العالم

ظاهرة اغتيال الملوك والرؤساء، ليست حديثة العهد، بل يعود تاريخها الى اقدم العصور، ومن اشهرها حادثة اغتيال الامبراطور الروماني يوليوس قيصر في قاعة مجلس الشيوخ في روما، والذي عرف عنه بانه اكبر طاغية من الطراز الاغريقي، جرت حادثة الاغتيال في (منتصف مارس ٤٤ ق.م.) قبل اكثر من الفي سنة ونيف بواسطة خنجر حاد طعنه به «بروتوس» في ظهره وكانت عبارته الشهيرة التي اطلقها في وجهه قاتله قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة عندما قال: «حتى انت يا بروتوس».

هذه الحادثة ما زالت تتردد على الالسن للتعبير عن حالة عدم الوفاء والشك في آن واحد.

ويبدو ان الولايات المتحدة الاميركية تتساوى في هذا المجال مع غيرها من «الدول المتخلفة» فمنذ حصولها على الاستقلال سنة ١٧٧٦، تم اغتيال اربعة من رؤسائها، وتعرض غيرهم لمحاولات اغتيال.

وكان «ابراهام لنكولن» فاتحة الرؤساء الذين ذهبوا ضحية العنف السياسي سنة ١٨٦٥ داخل احد مسارح واشنطن على يد ممثل مسرحي.

اما في العالم العربي فقد ذهب ضحية عمليات الاغتيال السياسية منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ولغاية عام ١٩٨٥، عشرة زعماء عرب، كانوا على التوالي:

- سوريا: اغتيال حسني الزعيم، رئيس الوزراء السوري (اغسطس ١٩٤٩).
- الاردن: اغتيال الملك عبدالله بن الحسين عاهل الاردن في مدينة القدس (يوليو - ١٩٥١).
- العراق: اغتيال الملك فيصل، ملك العراق بانقلاب عسكري (يوليو - ١٩٥٨).
- الصومال: اغتيال الرئيس «عبد رشيد علي شير ماركي» بعد انقلاب عسكري اطاح بحكمه (اكتوبر ١٩٦٩).
- الاردن: اغتيال رئيس وزراء الاردن، وصفي التل، بطلق ناري، على ايدي فدائيين فلسطينيين بمدينة القاهرة (نوفمبر ١٩٧١).
- السعودية: اغتيال الملك فيصل، ملك السعودية بالرصاص في قصره على يد ابن اخيه (مارس ١٩٧٥).
- اليمن الشمالي: اغتيال رئيس الجمهورية ابراهيم الحمدي في قصر الرئاسة (اكتوبر - ١٩٧٧).
- اليمن الشمالي: اغتيال رئيس الجمهورية المقدم احمد حسين الغشمي بانفجار طرد ملغوم (يونيو ١٩٧٨).
- مصر: اغتيال الرئيس محمد انور السادات، على يد جنود مصريين (الاسلامبولي) اثناء عرض عسكري بالقاهرة (اكتوبر ١٩٨١).

• لبنان: كمال جنبلاط: زعيم لبناني كبير. ومفكر إنساني حرّ، وكاتب غزير الانتاج وشاعر روحاني له في الشعر ديوان. شغل مناصب وزارية كثيرة، ودخل الحياة السياسيّة اضطراراً، وكان همّه في العلم والفلسفة أقوى. قتل في كمين نصب له بين المختارة بلدته وبين بيروت في ١٦ آذار ١٩٧٧. وكانت ولادته سنة ١٩١٧.

• لبنان: اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميل بانفجار قنبلة بمبنى حزب الكتائب في بيروت اغسطس ١٩٨٢)..

وعلى مستوى العالم فان حصيلة عمليات الارهاب السياسية وصلت الى حوالي ٢٥ زعيما وحاكما، وذلك ما بعد عام ١٩٤٥ وهم حسب التسلسل الزمني:

• الهند: اغتيال «المهاتما غاندي» صاحب فلسفة اللاعنف، قتله احد المتطرفين في مدينة دلهي (يناير ١٩٤٨).

• باكستان: اغتيال رئيس وزراء باكستان علي خان (١٩٥١).

• نيكاراغوا: اغتيال رئيس الجمهورية «تاشوسوموزا» في ولاية ميامي الاميركية (سبتمبر ١٩٥٦).

الدومنيكان: اغتيال الحاكم رافائيل تورخيلو، رئيس الجمهورية (مايو ١٩٦١).

الكونغو: اغتيال «باتريس لومومبا» ابو الاستقلال (يناير ١٩٦١).

• الولايات المتحدة الاميركية: اغتيال الرئيس الاميركي جون كنيدي في دالاس بثلاث رصاصات من اوزوالد (نوفمبر ١٩٦٣).

• توغو: اغتيال الرئيس سيلفانوس اولمبيو، على باب السفارة الاميركية في العاصمة لومي (يناير ١٩٦٣).

• ايران: اغتيال حسن علي منصور، رئيس وزراء ايران باطلاق الرصاص عليه (١٩٦٥).

• نيجيريا: اغتيال رئيس الوزراء ابو بكر تافادا باليوا اثر انقلاب عسكري (يناير ١٩٦٦).

• جنوب افريقيا: اغتيال رئيس وزراء جنوب افريقيا هنريك فيرورد، على يد ساعي بريد داخل البرلمان (سبتمبر ١٩٦٦).

• زنجبار: اغتيال الرئيس الشيخ عبيد كرومي (ابريل ١٩٧٢).

• برمودا: اغتيال الحاكم «السير» ريتشارد شاربلز بالرصاص في مبنى الحكومة (مارس ١٩٧٣).

• شيلي: اغتيال الرئيس الدكتاتوري الينـدي (١٩٧٤).

• مدغشقر: اغتيال الرئيس «ريتشارد راتيمساندرافا» (١٩٧٥).

• تشاد: اغتيال الرئيس «تومبلباي» بعد انقلاب عسكري وتوفي متأثرا بجروح اصيب بها (ابريل ١٩٧٥).

• بنغلادش: اغتيال الشيخ مجيب الرحمن رئيس الدولة، بعد اطلاق النار عليه في منزله بداكا بانقلاب عسكري (اغسطس ١٩٧٥).

• نيجيريا: اغتيال الجنرال موتالا محمد، رئيس الدولة بالرصاص بانقلاب عسكري (فبراير ١٩٧٦).

• افغانستان: اغتيال الرئيس محمد داود بانقلاب عسكري اطاح به (ابريل ١٩٧٨).

• كوريا الجنوبية: اغتيال الرئيس «بارك تشونغ هي» في مطعم بمدينة سيئول برصاص رجل من المخابرات (اكتوبر ١٩٧٩).

• باكستان: اعدام الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، بعد الاطاحة به بانقلاب عسكري (ابريل ١٩٧٩).

• ليبيريا: اغتيال الرئيس وليم تولبرت برصاص اطلق عليه بانقلاب عسكري (ابريل ١٩٨٠).

نيكاراغوا: اغتيال انستازيو سوموزا، الرئيس المخلوع في باراغواي (سبتمبر ١٩٨٠).

• بنغلادش: اغتيال الرئيس ضياء الرحمن اثناء انقلاب عسكري. اطلق عليه الرصاص من قبل مجموعة من الجنود (مايو ١٩٨١).

• ايران: اغتيال رئيس الجمهورية محمد علي رجائي ورئيس الوزراء محمد جواد باهونار ورئيس البرلمان بهشتي بوضع قنبلة موقوتة في طهران (اغسطس ١٩٨١).

• غرينادا: اغتيال رئيس الوزراء المعزول موريس بيشوب (١٩٨٣).

• الهند: اغتيال رئيسة الوزراء انديرا غاندي في نيودلهي على يد حراس من السيخ بعد خروجها من منزلها (اكتوبر ١٩٨٤).

لبنان: اغتيال رئيس الوزراء رشيد كرامي بانفجار قنبلة في طائرة الهليكوبتر التي كانت تقله من بيروت إلى طرابلس الشمال وذلك في الأول من شهر حزيران ١٩٨٧ وكانت ولادته سنة ١٩٢١.

ايرل ستانلي غاردنر المحامي
الذي خلق الفوضى في المحكمة
يتحول الى أشهر كاتب بوليسي!

وقف المحامي الشاب في مكتبه يذرع الغرفة حائراً... كان ايرل ستانلي غاردنر في الرابعة والعشرين وقد أنهى دروسه في المحاماة سنة ١٩١٣ وافتتح مكتباً له في اوكسنارد بكاليفورنيا واستطاع أن يربح بعض القضايا الصغيرة. كان يتسلم القضايا التي يحولها له أحد كبار المحامين المشهورين الذي لم يكن عنده وقت كاف لمراجعة مثل هذه الأمور التافهة. وكان هذا المحامي يسعى جاهداً أن يتخذ من احدى القضايا التي تقع بين يديه مفتاحاً يقلب فيها القيم القانونية رأساً على عقب ويأخذ منها طريقة لتأليف قصص بنشرها لاثارة الجمهور واكتساب أكبر عدد من القراء.

كان في ذرعه الغرفة ذلك النهار يخشى أن يخسر قضية صغيرة قد تفقده اسمه الصاعد في الأوساط القضائية.. أحد المحامين الكبار في لوس انجلس استطاع بطريقة ساحرة أن يبرأ ساحة رجل صيني متهم ببيع أوراق اليانصيب الممنوعة في اوكسنارد ثم توجه الى مدينته تاركاً ايرل غاردنر يتولى مهمة الدفاع عن عشرين قضية أخرى مماثلة... كان عليه أن يبرر ساحات هؤلاء الصينيين بطريقة ما...

الطريقة الجديدة

وفكر ايرل بالأمر، المحامي الكبير انقذ موكله بمعجزة فكيف يستطيع هو المحامي الصغير الجديد أن ينفذ بالقضايا العشرين.. وصمم ايرل على شيء... اذا كان المحامي الكبير اجترع السحر وانقذ موكله، فلماذا هو لا يخترع طريقة يبريء فيها ساحات موكليه..

فقد لجأ المحامي الذي جاء من لوس انجلوس الى الكوميديا الموسيقية... فقد كان له مساعد صيني راح يتهامس معه باللغة الصينية وتحمس المحامي واندفع يتحدث باللغة الصينية في صوت عال.

وترددت في قاعة المحكمة موسيقى اللهجة الصينية تخرج من فم المحامي ومساعده واللغة الصينية موسيقية النبرات.. وعندما تسمرت الاعين على المحامي اخذ مساعده الصيني ورقة اليانصيب وراح يشير اليها باصبعه عدة مرات... فتناول المحامي الورقة واندفع يدرسها وخرجت من فمه صرخة الفوز..

فرفع نظره الى الشاهد وقال: ـ والان يا سيدي اريد منك أن تنظر ملياً الى ورقة اليانصيب وتخبر المحلفين اذا كنت متأكداً من أنها هي نفس الورقة التي اشتريتها من موكلي..

وبهذه الطريقة اعتقد الشاهد ان المحامي والصيني قد اكتشفا اكتشافاً كبيراً وانهما يحاولان الايقاع به فرفض أن ينفي أو يثبت ان الورقة كانت الورقة المباعة مما جعل المحلفين يقررون ان المتهم بريء..

ولم يكن المحامي الكبير يعرف اللغة الصينية ولكنه

كان يقلد الأصوات والنبرات الصينية بطريقة ماهرة ليؤثر على الشاهد... وقد استطاع ايرل غاردنر فيا بعد أن يتقن اللغة الصينية ويجري أحاديثه مع الشهود دون خدعة.. الا أنه لو كان يتقن اللغة في ذلك الوقت لما استطاع أن يقوم باللعبة التي قام بها هذا المحامي الكبير.. فإنها قد تنجح مع شاهد أو شاهدين وتبرىء ساحة متهم أو متهمين اما أن يبرىء الجميع وعددهم عشرون متهماً فالقضية تستدعي عبقرية خارقة..

ولهذا بقي ايرل يذرع الغرفة جيئة وذهاباً عله يكشف المعجزة.. وقبل أن تغيب الشمس جاءت الفكرة للمحامي الشاب.. فاستدعى زعيم الحي الصيني في اوكسنارد واجتمع اليه بعض الوقت وراحا يتباحثان في أمر هام.. وأخيراً قال المحامي:

ـ هل فهمت؟...

ـ طبعاً طبعاً... أجابه الزعيم الصيني واندفع الى الحي يتمم الخطة..

وبدا الحي الصيني كخلية نحل تلك الليلة..

وفي اليوم الثاني عاد الهدوء يخيم على الحي وانصرف كل شخص الى عمله المطلوب منه..

وحضر عند الظهر رجال المباحث يطلبون الصيني اه لي للمثول امام المحكمة..

وفي الطريق الى القاعة حيا الرجل الصيني مساعد رئيس الشرطة وكان خبيراً في هيئات الصينيين ويعرف جميع سكان الحي الا أن المحكمة تغاضت عن خبرته وسلمت أمر استدعاء الصينيين الى رجال آخرين.. وضحك مساعد رئيس الشرطة حين قرأ اسم المتهم.

ـ انه ليس «اه لي»...

فقال رجل الأمن.. انه «اه لي» وقد أوقفته في مصبغة «اه لي»...

ـ اذا كان هذا «أه لي» فإني أكون وجدتك.. أعرف «اه لي» منذ عشر سنوات.. فهو ينظف ثيابي ويكويها.. والرجل الذي القيت القبض عليه هو «ونغ داك» اللحام.

ـ ولكنه كان في مصبغته يكوي الثياب حين القيت القبض عليه. ماذا يفعل اللحام في المصبغة..

ـ من يدري فالصيني يقوم بكل الأعمال وقاده الى المحكمة. ثم ذهب والقى القبض على شخص آخر باسم «هولينغ» البقال وقال مساعد البوليس ـ هذا «اونغ هاي فو» العطار.

وقال رجل الأمن: ألقيت القبض عليه في محل للبقالة يديره بنفسه انه هولينغ.. وقد كان يبيع الحاجيات للزبائن.

اختلاط الأمور

وعندها ذهب مساعد رئيس الشرطة بنفسه الى الحي الصيني فشاهد الحي مقلوباً رأساً على عقب: التاجر يعمل حمالاً والبائع خياطاً.. وصانع الأحذية لحاماً.. كل شخص يقوم بعمل شخص آخر.. وأخيراً استطاع أن يعيد كل شخص الى مكانه ويسوي الأمور.

الا أن النائب العام لم يأخذ بكلامه... فقال:

في العملية لعبة ولكن ليس بامكاننا الآن أن نثبت ان المتهمين ببيع أوراق اليانصيب هم الأشخاص الحقيقيون الذين يدل الشهود عليهم...

وأخيراً قررت المحكمة ان تصرف النظر عن القضية بكاملها وتطلق سراح المتهمين العشرين.

وكانت هذه هي النتيجة التي سعى اليها المحامي الشاب فالظن بالمتهم مع عدم التثبت من هويته يرفع التهمة عنه..

وتسلم المحامي شكاً من الحي الصيني بمائة دولار لقاء أتعابه... وكانت فكرته أن يخلق البلبلة في صفوف الصينيين أمام المحكمة فاتفق مع زعيم الحي أن يتبادل كل سكان الحي أشغال بعضهم بعضاً لكي تنجح العملية.

ولعل المحامي لم يعرف في ذلك الحين أن فكرته هذه التي لعب بها على المحكمة كانت سبباً من أسباب شهرته فقد استطاع في وقت لاحق أن يؤلف قصصاً رائعة تقوم على هذه الفوضى في الهويات وتلاقي نجاحاً كبيراً وتجعل اسم ايرل ستانلي غاردنر في رأس قائمة كتاب الروايات البوليسية المثيرة.

الدكتور ابرامز مخترع ...
« جهاز الصحة »

الدكتور ابرامز كان لا شك أعظم أطباء عصره في هذا القرن.

بدأت شهرته وذاع اسمه بسبب صندوق حديدي اخترعه وباعه الى الناس.. اما.. كم يثق ابرامز نفسه بهذا الصندوق فلا يستطيع أحد أن يعلم شيئاً..

الدكتور ابرامز طبيب من كاليفورنيا نال شهادة الطب في هيدلبرغ عام ١٨٨٢ وعاش زمناً مغموراً.. كان في أثنائه يعالج مرضاه بطرق خاصة غريبة.. ولم يكن في اوائل عمله المهني أي دليل يشير الى أنه يميل الى التدجيل والشعوذة.. أو أي علامة الى انه سيلعب دوراً كبيراً في دنيا الطبابة...

الى أن كانت سنة ١٩١٠ عندما راح يبشر بنظرياته ويلقي محاضراته على الناس.. لقد اكتشف طريقة السبوندليثورابي والسبوندي.. تمت الى العمود الفقري ودودته.. واستمع زملاؤه الى نظريته ولكنهم خرجوا منها وهم يقولون ان ابرامز لم يأت بشيء جديد.. ان موضوعه يقوم حول خليط من الاراء الطبية المتعلقة بتأثير الكهرباء على المعالجة.. وذكرت الجمعية الطبية الأميركية بأن الدكتور ابرامز واتباعه ليسوا الا مدجلين..

واول عمل لجأ اليه الدكتور ابرامز كان اعلانه عن اختراعه لآلة تمكنه من أن يعالج أي انسان في العالم وهو في كاليفورنيا. وكل ما يطلبه من المرضى أن يرسلوا له نقطة من دمهم على ورق نشاف. وقال ان درجة التموجات في الدم تشابه الى حد بعيد الذبذبات التموجية في محطات الاذاعة.. وان جهازه يستطيع أن يقرأ في هذه التموجات المرض الذي يعانيه المريض والشيء المثير في جهاز ابرامز هو ان الدكتور نفسه يلعب دوراً هاماً به.. فالجهاز لا يضيء لمبة حمراء هنا وهناك.. ليشير الى ضغط الدم والعلة التي يشكو منها المريض. على العكس فهناك عملية كبيرة يجريها الطبيب.. فمن الجهاز ينتقل سلك الى لوحة معدنية.. وعندما يضع ابرامز ورقة النشاف في الجهاز... يستدعي ممثل المريض ويعطيه الجواب الصحيح عن علة المريض...

فما تعطيه الآلة من اشارات لا يفهمها ولا يوضحها غير الدكتور ابرامز.. وبسرعة خاطفة لم يبق احد في الولايات المتحدة وخارجها الا عرف قصة الدكتور ابرامز وأعماله العجيبة فانهالت عليه الطلبات من كل جانب وهكذا في فترة من الزمن لم تتجاوز سنوات عشر استطاع أن يجني أرباحاً هائلة..

وبطبيعة الحال أثار حول أعماله الشبهات من الاطباء المساكين الذين حرم عليهم الرزق في كثير من أعمالهم.

وقد قامت قيامة جمعية الاطباء عليه ولكنه استطاع ان يسير في اعماله دون خوف أو وجل.. فقد كان

المرضى يرتاحون إلى معالجته وكثيرون منهم وثقوا به وشفوا.. او هكذا اعتقدوا.

استمر في عمله ولكنه في سنة ١٩٢٠ طلع على العالم بجهاز جديد صنع منه أجهزة كثيرة أعدها للاستعمال العام.

لا يستطيع أي انسان ان يأخذ هذا الجهاز.. انه لا يبيعه ولكنه يقدمه للزبون لقاء ايداعه مبلغ مائتي دولار ويتقاضى منه ٢٥٠ دولاراً أجرة اطلاعه على طرق استعمال الجهاز وقراءة استنتاجاته..

وكان يأخذ تعهداً من المستأجر بألا يفتح الجهاز ويطلع على ما في ضمنه من أجهزة لأن أي محاولة توقف عمل الجهاز وتعطله.. وكانت الاختام محكمة بدقة على كل أطراف الجهاز ولا تتيح لأحد أن يفتحها.. ويكشف اسرارها..

انتشر الجهاز في جميع البيوت والمؤسسات الخاصة التي يدعي اصحابها الالمام بمعالجة الناس...

المعروف ان المرضى يتعلقون بخيوط الهواء ما دام الأمر يتعلق بصحتهم وشفائهم فكثرت المؤسسات التي انتقل اليها هذا الجهاز.. وأقيمت محلات خاصة في المدن والقرى للمعالجة..

كما انتقلت الى عدد كبير من البيوت فكل بيت فيه شخص يشكو من علة ما.. أصبح جهاز ابرامز الذي أطلق عليه اسم «١٠ ر١٠» اختصاراً لاسم «التفاعلات الكهربائية للابرامز».. يتصدر الصالونات في البيوت كأجهزة الفيديو والتلفزيون في عصرنا الحاضر.

وازاء هذه الموجة وقف الاطباء مشدوهين.. فالجهاز - وهم يعلمون انه يقوم على الكذب والتدجيل والنفاق ويؤذي الناس أكثر مما يفيدهم - انتشر انتشاراً كاد يسد الرزق حتى على المستشفيات والجراحين..

والغريب ان الجهاز قد صنع ليعالج ويشفي جميع الأمراض... السل والسرطان والسفلس.. لجميع من يضع نفسه تحت رحمته.

وقد استطاع ابرامز أن يثبت بالنتائج ان بين كل عشرة مرضى يعتمدون هذا الجهاز تسعة يشفون وواحد يبقى كما هو.. دون أن يصاب بأي أذى..

وعلى ضوء هذه الاحصاءات أصبح الجهاز الآلة السحرية الشافي لدى الجميع..

وجاءت التقارير الى الدكتور ابرامز تشكو الجهاز بأنه لا يقوم بالغرض.. وكان الجواب ان الجهاز يتأثر بالأبنية التي يقام فيها.. فيجب أن يكون هيكل البناء خالياً من الحديد لكي يقوم الجهاز بالمهمة المرجوة كما ان التيار الكهربائي يؤثر عليه ويخفف من عمله.. وكذلك الامواج الاثيرية التي تبثها محطات اللاسلكي فانها تجعل الجهاز عديم النفع.. أو قد يكون السبب عدم الالمام بتشغيله فيتحتم على مقتني الجهاز أن يتناول دروساً جديدة في قراءة الاستنتاجات وهذا يترتب عليه أن يتعلم من جديد ويدفع أجرة تعليمه..

وبسبب هذا الجهاز أصبح المزينون وبائعو النوفوتيه.. وأصحاب المطاعم والفنادق أطباء يعالجون المرضى. وانهالت الأموال امام الجميع..

ولم تستطع جمعية الاطباء أن تفعل شيئاً ازاء هذه الموجة العارمة الا أن تقوم بحملتها لتحارب الشعوذة في جهاز الدكتور ابرامز.

وكانت النتيجة على عكس ما توخوا.. فإن الحملة جاءت بزبائن جدد للدكتور ابرامز.. وأخيراً لفظت الجمعية حكمها على الدكتور ابرامز فنزعت منه الصفة الطبية واعلنته دجالاً. ولكن كان ذلك بعد فوات الأوان.

فلم يعد الدكتور بحاجة الى معاطاة الطب بعد أن أصبح صاحب أكبر مؤسسة لصناعة الجهاز الشافي الذي يتهافت عليه الناس..

ودخل الغرور في نفس الدكتور ابرامز كما دفعه التحدي الى الاعلان عن اختراع جهاز جديد يستطيع أن يعرف العلة في الأشخاص الذين قضوا نحبهم في

الاجيال الماضية بمجرد تمرير تواقيعهم على جهازه الحديث. وطلع بنتيجة تقول ان العالم الكبير الدكتور صموئيل جونسون كان مريضاً بالسفلس.. وان الشاعر ادغار الن بو وسام بيبيز كانا يعانيان من المرض نفسه. ولم يخلص الشاعر لونغفالو من التهمة نفسها..

وانطلق الدكتور ابرامز في ادعاءاته يقول بأنه يستطيع من دراسة نقاط الدم أن يعرف ديانة أصحابها.. فيستطيع أن يميز بين الكاثوليكي والبروتستانتي.. وغيرهما..

وبإمكانه أيضاً أن يعرف جنس صاحب الدم اذا كان ذكراً ام انثى.. بالاضافة الى الأمراض التي يشكو منها.

وأقام طبيب في ولاية ميتشيغن للدكتور ابرامز الفخ.. ارسل له نقطة دم على ورق نشاف.. فجاءه الرد موقعاً من الدكتور يقول ان المريض يشكو السكري والملاريا والسرطان ومرضين آخرين اجتماعيين.

وأرسل طبيب ميتشيغن التقرير الى جمعية الاطباء الاميركية يقول لهم ان الدم هو دم ديك صحيح قوي وان جميع أعمال الدكتور ابرامز نفاق في نفاق..

وبعثت احدى الانسات نقطة دم من خنزير صحيح الى الدكتور ابرامز فجاء الرد بأن صاحبة الدم مصابة بالسرطان.

وعلق أحد الاطباء في الصحف بعدها ساخراً من ابرامز.. بقوله: ان ما يحتاج اليه الدكتور ابرامز اليوم هو جهاز جديد يبين له دم الانسان من دم الحيوان.

وقررت الجمعية الطبية أن تعمل بحزم ففتحت امام المسؤولين جهازاً من أجهزة الدكتور ابرامز فاذا هو يحوي مجموعة من العدادات والأجهزة الكهربائية العادية موصولة ببعضها.. مكنت هذا الطبيب أن يبتز من البسطاء ما يتراوح بين مليون ونصف المليون وبين المليونين دولار.

وأحيل الدكتور ابرامز الى القضاء ولكنه في تلك الأثناء سقط مريضاً في فراشه يشكو ذات الرئة التي لم تمهله أكثر من اسبوع. وبطبيعة الحال لم يجده جهازه ولا العقاقير الطبية أي نفع.. فمات بعد أن سجل في التاريخ الحديث أكبر لعبة قام بها طبيب مثقف لابتزاز أموال المرضى المساكين.

العالم الدجال
خدع الدنيا وأوهم العلماء مدة ١٤ سنة
اكذوبة الطاقة الأثيرية التي كادت تكون
بديلاً للطاقة الذرية في القرن الماضي

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بينما كان اديسون يقوم بتجاربه في دنيا الكهرباء والاخوان رايت يقومان بمحاولتها في الطيران.. كان رجل آخر يدعى جان وريل كيلي يبذل كل جهده وطاقته ومعرفته العلمية بالاضافة الى ملايين الدولارات التي موله بها الآلاف من الجمهور الأميركي... ليطور الأبحاث التكنولوجية لمحرك جديد يطيح بكل المحركات السابقة ويسرج فيها الطاقة الاثيرية التي اطلع فيها كيلي على عالم من الطاقات لا حد له ولا نهاية..

عجائب القوة الخارقة.. التي ظهر بعضها اليوم وسيظهر البعض الآخر في المستقبل.. كان كيلي على وشك أن يكتشفها قبل ثلاثة أرباع القرن..

فالواقع ان ما رمى اليه كيلي لم يكن باهظ التكاليف كما هي الحالة اليوم في المواد المستخدمة في أبحاث الطاقة النووية كالاورانيوم وغيرها... فالطاقة الأثيرية التي ركز اهتمامه بها كانت تقوم في كل نقطة من نقاط الماء المنساب من « الحنفية » والمبعزقة سدى دون فائدة..

تسير قطاراً و....

الطاقة الأثيرية التي سرجها ووجهها كيلي في محركه تستطيع، كما كان يصرح كيلي في مجالسه العلمية أمام العلماء والخاصة، في المستقبل القريب، ان تسير قطاراً من فيلادلفيا الى سان فرانسيسكو باستهلاك ليتر واحد من الماء كوقود للطاقة...

وان غالونا واحداً من الماء لا أكثر يقوى على دفع باخرة من نيويورك الى ليفربول..

ففي ٢٧ عاماً انقضت بين سنة ١٨٧٢ الى ١٨٩٩ بينما كان العالم يعيش الحياة التي عاشها السالفون قبل الف سنة... كان كيلي يخرج من مختبره بين الآونة والأخرى ليطلع الناس على بعض مكتشفاته التقدمية.

الاكتشافات التقدمية

في سنة ١٨٩٠ مثلا دعا كيلي - الذي بدأ حياته نجاراً بسيطاً ثم قائداً لاوركسترا صغيرة - عدداً من العلماء والصحفيين وبعض المساهمين في شركة « كيلي موتور كومباني » للحضور الى مختبر أعماله القائم في الشارع رقم ٢٠ من مدينة فيلادلفيا لاطلاعهم على تطور أبحاثه..

ووقف كيلي امام ورقة موسيقية وصفها بأنها كانت الطريق لاكتشافه الطاقة الاثيرية قبل سبع عشرة سنة.. فأخذ كمانه وأخرج من أوتارها بعض الأصوات المتناغمة وأبقى اصداءها المتناغمة تتردد لكي تحرك تموجاتها الصوتية المفتاح... وهذا المفتاح يحتوي على مجموعة من الشوك الموسيقية ذات الحساسية الخارقة: التي بدورها تعزل الماء عن الهواء وتطلق الطاقة الأثيرية في نسب دورية...

وعرض كيلي على ضيوفه العملية فأفرغ كأساً من الماء في أنبوب اسطواني في المحرك..

وفي ثوان استجاب المفتاح والشوكات الموسيقية للتموجات الصوتية فأدارت المحرك وأدار المحرك بدوره ابرة الضغط دلتْ على أن القوة قد وصلت الى ٥٠ ألف ليبرة في البوصة المربعة.. واستطاعت هذه القوة أن تطوي الحديد. وتقذف بكرة حديدية الى مسافات بعيدة..

وأبلغ كيلي المجتمعين بأن قوة التبخر في الأثر تحقق حلم الانسانية جمعاء اذا ما سرجت في محركه، وان قنبلة تندفع من محركه تدمر مدناً عامرة.. وتعزز الدفاع الوطني. وقد استخدم كيلي في كلامه تعابير علمية حديثة مألوفة لدى العلماء.. وعند انتهاء المؤتمر راحت الصحف تشيد بالمخترع كيلي وتجاربه الخارقة.. وأثر كلامه على المساهمين فمولوا المشروع بدفعات جديدة لمتابعة الأبحاث، هكذا استطاع كيلي أن يعيش حياته في رخاء وثراء..

القوة الخارقة!

ومع ان ادارة شركة كيلي موترز استقرت في فيلادلفيا الا أن مركز تأسيسها نشأ في نيويورك سنة ١٨٧٢. وبعد أن اكتشف كيلي هذه القوة الخارقة ببضعة شهور راح ينشر أخباره في المجتمعات الى أن تمكن من عقد مؤتمر في فندق ففث افينيو بنيويورك دعا اليه عدداً من أصحاب البنوك والممولين والتجار والعلماء المهندسين ليتحدث اليهم عن مشروعه الذي لاقى حماساً كبيراً من المجتمعين.

ولم يلاق كيلي صعوبة في جمع الاموال لمتابعة اختباراته كما يلاقي المخترعون عادة.. فقد كان بارعاً في الاقناع وفرض ارادته على الناس.

وفي اليوم الثاني من المؤتمر وهبته احدى المؤسسات شيكا بعشرة آلاف دولار كدفعة أولى.. مع وعود كثيرة بدفعات أخرى تتيح له اكمال أبحاثه باستمرار.. وأنشأ كيلي فوراً مختبره وورشة اعماله في مدينة فيلادلفيا وراح يجري تجاربه على الطاقة العظيمة التي ستغير وجه التاريخ...

وككل عمل علمي متطور يحتاج الى اجراءات بطيئة ومصارفات باهظة، هكذا كانت مؤسسة كيلي موترز.. فبعد سنتين من المؤتمر الذي عقده في نيويورك عرض كيلي محركه القائم على التموجات الصوتية في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٧٤ واقتصر العرض على المساهمين الكبار. واستنزف تطوير هذا المحرك وتعزيز أبحاثه التقدمية ١٤ سنة أخرى وكانت تقارير الصحف دوما تتناول الموضوع وتصفه بأن مياه المغطس العادي تستطيع ان تزود جميع مصانع المدينة بالطاقات اللازمة..

وكان كيلي بين الوقت والآخر عندما يشعر بأن الاموال المخصصة للأبحاث قد نفدت يدعو مجلس الادارة الى الانعقاد ويقدم تقريره لهم عن تطورات الاختراع ويشفع التقرير بالعبارات العلمية.. والتعابير التكنيكية والألفاظ الخاصة مضيفاً اليها كلمات جديدة ذات اصداء ساحرة وترجيعات اخاذة وكثيراً ما كانت هذه الاجتماعات تعود على كيلي بالمال اللازم من أعضاء مجلس الادارة أو من المساهمين القدامى أو الجدد. وبينهم عدد كبير من رجال الطب الذين وجدوا في أبحاث كيلي مواضيع مثيرة..

اهتمام الصحافة!

واحتل موضوع الطاقة الاثيرية أعمدة الصحافة الشعبية والعلمية على السواء. واستمر الأمر عشرين سنة كان خلالها كل عالم يبرز على صفحات الجرائد لا بد له من أن يجيب على اسئلة المحررين باعطاء رأيه في أبحاث العلامة الكبير والمخترع القدير جان مرال كيلي وقليلون من العلماء سخروا من مبدأه العلمي. بينما كثيرون سواهم ابدوا رغبتهم في التعرف الى تطورات هذه الأبحاث النهائية وكان الزائرون الذين يطوفون

بمختبرات كيلي يجدونه دوماً في العمل يكاد لا يرفع رأسه عن أشغاله الا لرد التحية والاعتذار من أنه لا يستطيع أن يستقبلهم استقبالا لائقاً لانهاكه في اتمام مسألة علمية معقدة. وكان يطلب اليهم أن يراقبوه وهو يعمل دون أن يضيعوا عليه وقته بالأسئلة ويندهش الزائرون حين يرون المحرك يدور بحفنة من ماء. وكان أكثر زوار كيلي السيدة بلومفيلد مور الأرملة الثرية التي وضعت أموالا طائلة في تمويل هذه الأبحاث.

وفي السنوات اللاحقة بدأ كيلي يعاني من هجوم صاعق من بعض المراجع فتطوعت هذه السيدة بكتابة مقالات علمية كثيرة نشرتها في عدد من الصحف دفاعاً عن العالم الفذ الذي استبق عصره.. وبقي كيلي طيلة الوقت العالم المخترع الكادح ورئيس مؤسسة كيلي موتورز كومباني.. وكيف حياته لتطابق مسؤوليات رئيس مجلس الادارة.. فأمضى أيامه يقوم بتمثيل هذا الدور خير قيام ويوضح لمجلس ادارة الشركة بأنه يتوجب عليه أن يظهر بهذا المظهر اللائق كمدير للمؤسسة لكي يستطيع أن يكسب رأسمال جديداً لتحقيق الغاية التي من أجلها يسعى.

وتصرمت السنوات وبدأ المساهمون يفقدون صبرهم. وكان كيلي يطلب منهم أن ينيروا عقولهم بمزيد من العلوم لكي يدركوا قيمة العمل العظيم الذي يساهمون في انجازه بأموالهم.

وكانت كل سنة تحمل «موديلا» جديداً من المحرك المتطور كما هي العادة اليوم باخراج موديلات السيارات الحديثة سنوياً وكان المحرك عبارة عن كرة من النحاس تقوم فوق قاعدة معدنية، توصل الاسلاك الحديدية بين المحرك والجهاز الموصل.. ويقوم فوق الجهاز الموصل قضبان حديدية وفي الكرة النحاس أسلاك معقدة وأنابيب وصفائح ملصقة وتقوم هذه مقام الجهاز المتجاوب مع الصوت واعتمد كيلي الرقم ٧ في جميع مراحل اختباراته وبطبيعة الحال السلم الموسيقي يتألف من سبعة أنغام أساسية.. وكان في جهاز التجاوب الصوتي سبعة أنواع للتجاوب مع التموجات الصوتية.. ويتصل هذا المحرك ببرميل لولبي... وعندما يدور المحرك تجاوباً مع التموجات الصوتية كان البرميل يدور بسرعة خاطفة ليقنع جميع المتفرجين بصحة نظرية المخترع الكبير.. وكان كيلي يستخدم عدة طرق لادارة المحرك فيوماً يستعمل الكمان ويوماً آخر يلجأ الى القيثار أو الهارمونيكا أو يكتفي بالشوكة الموسيقية العادية ليدير الحركة..

الاستعراضات الموسيقية

ورغم هذه الاستعراضات الموسيقية المتنوعة بقي المساهمون يشكون في اختراعه بعد انقضاء هذا الوقت الطويل.. واقترحوا على كيلي ان يسجل اختراعه ويبدأ بصنعه وانزاله الى السوق ولكن كيلي جابههم بالرفض التام... بحجة أن اسرار الطاقة الأثيرية معقدة جداً.. ولا يجرأ ان يكشف منها شيئاً لأحد قبل أن يحل جميع طلاسمها.. اذ لربما عند تسجيل هذا الاختراع تسربت أخباره الى احدى الشركات فانها حتما ستستخدم العلماء والمهندسين لحل العنصر المستعصي وعندها تذهب جميع جهوده وأموال شركته ادراج الرياح..

والجواب الوحيد هو أن على المساهمين أن يصبروا ولينتظروا فالصبر وحده مفتاح الفرج..

بعد ١٢ سنة

في سنة ١٨٨٤ بعد انقضاء ١٢ سنة على أبحاث كيلي رعت مجلة شينتفيك اميركان عدداً من الاختبارات التي أثبتت صحة ادعاء كيلي.

ولكن المجلة خرجت بعدها بأن جميع أعمال كيلي العجيبة قد يقوم بها أي جهاز آخر من أجهزة ضغط الهواء ونشرت مقالاتها وحملتها على ادعاءآته الكاذبة.. ولكن كيلي تلقى كل هذه المهاجات بابتسامة ساخرة مستنداً الى رأي العلماء في أعماله ومساندتهم له.. وراح يذكر للمساهمين ان مثل هذا الفتح الكبير يستحيل أن

يلاقي استجابة مباشرة من الجمهور وان وراء هذه الحملة علماء يحسدونه ويخشون على شهرتهم أن يطيح بها اختراع الطاقة الاثيرية.. ويضيف قوله بأنه كلما اقتربت تجاربه من النجاح ستزداد الحملات عليه.. وكانت هذه هي الحقيقة الراهنة في السنوات التي تعاقبت.

سر الاختراع

احتفظ كيلي بسر اختراعه ولم يبح به لأحد طيلة هذه المدة.. طلبت منه مؤيدته والمساهمة الكبيرة في الشركة السيدة مور ان يستعين بالمخترع اديسون ويطلعه على أسراره لكي ينجز العمل بعد تلكؤه سنرات طويلة.. ولكن كيلي رفض أن يسمع كلامها وراح يبذل كل جهده ووقته للاسراع في انجاز الاختراع وبعد وقت قصير صنع محركاً جديداً عرضه على المساهمين واستطاع بذلك أن يكسب ثقة الممولين القدامى ويفوز بعدد من الممولين الجدد نفخوا صندوقه بالدولارات.

وسيدة أخرى من المساهمات اعترفت انها لا تفهم شيئاً في الميدان العلمي ولكنها أخذت بالخريطة الموسيقية التي يعتمدها كيلي.. وكان قد طبع منها نسخات ووزعها على المساهمين.. وهذه الخريطة تحتوي على دوائر وخطوط واشعاعات واشكال حلزونية مع بعض النوتات الموسيقية.

وبعد موت كيلي قالت احدى الصحف ان هذه الخريطة قد تعني شيئاً للفنانين الذين تهمهم الخطوط المرسومة بالبيكار والمربعات وتعني للآخرين اتجاه نحو مكاسب يجب على الانسان ان يتلافى المغامرة من أجلها..

وكان كاتب المقال أحد الذين وقعوا في قبضة كيلي.. والخريطة على كل حال لا تبدو مؤذية لأحد... وهي بالنسبة لعلماء اليوم لا تعني شيئاً.

الألحان المتنافرة!

حاول عازف البيانو ان يعزف ما فيها من موسيقى فجاءت الألحان متنافرة لا لحن فيها ولا نغم وتخلو من أي تماسك او تناغم.. والخريطة بالنسبة لعلماء النفس في الوقت الحاضر ستبقى دوماً والى الأبد لغزاً لا يستطيع حله انسان اذ انه بعد ٢٦ سنة من التجارب الشاقة والعيش الهنيء مات كيلي سنة ١٨٩٨ دون أن يفشي بسر الخريطة الموسيقية وسر الطاقة الأثيرية ولكنه بعمله هذا ضرب الرقم القياسي الذي لم يجاره به أحد... فقد أسس شركة وجنى أموالا طائلة من المساهمين على اختراع لم يكتشفه ولم يسجله ولم يكن يعرف عنه شيئاً..

بعد موت كيلي بشهور قليلة ماتت السيدة مور. ولسبب هام استأجر كلارنس مور ابن السيدة مور بعد موتها البناية التي كان يستخدمها كيلي في أعماله.. وكان كلارنس معارضاً لوالدته في تمويلها تجارب كيلي... فاستدعى الخبراء والعلماء والنفسانيين في جامعة بنسلفانيا ليساعدوه في حل لغز كيلي.. وكان اصدقاء كيلي قد نزعوا أجهزته من المبنى فور موته.. ومع ذلك تمكن الخبراء من كشف اللغز.. فقد وجدوا الأجوبة في الجدران والبلاط واقبية البناء..

الجواب الوحيد

ففي الأقبية وجدوا قطعة من الفولاذ كروية الشكل زنتها ثلاثة أطنان وعلى رأسها ثقب.. وقربها أنابيب فولاذية لنقل الهواء المضغوط.. موصولة الى أرض الغرفة التي كان كيلي يقوم فيها بتجاربه... وهكذا كان كيلي عندما يبدأ بالعزف يضرب قدمه لضبط الايقاع على الأرض فينفتح الصمام ويدخل الهواء المضغوط من المرجل في القبو ويدير البرميل أمام المشاهدين في الغرفة العليا..

على هذه الطريقة ابتز كيلي أموال الناس وكان أن فتح البيت لجميع المساهمين ليطلعوا على اللعبة التي وقعوا بها الا أن الكثيرين لم يرغبوا في أن يروا المصيدة بل أحبوا أن يرموا صفحاً عما فات..

الرجل الذي محا أمبراطورية من الوجود!

مهما قيل عن عملية التجسس التي قام بها روزنبرغ في أميركا لحساب الاتحاد السوفياتي.. فلربما كان في خيانته خلاص للعالم من حرب ذرية.

ومهما قيل عن عملية شيشرون في حقل الجاسوسية الدولية في الحرب العالمية الثانية فانها كانت مجرد عملية تنحصر في أعمال معينة.

ان شخصاً واحداً قبل ذلك الوقت بثلاثين سنة استطاع بمفرده أن يمحو امبراطورية عظمى من خريطة أوروبا.

أغمضت فيينا عيونها على ليلة هادئة من ليالي سنة ١٩١٣.

في تلك الليلة بالذات كانت التخوفات من حرب عالمية تتردد في المجالس العسكرية العليا في أوروبا.. وقد تحققت هيئة أركان الحرب الامبراطورية النمسوية الهنغارية تلك الليلة انها ستخوض غمار حرب قاسية.

لم ينتصف الليل حتى هب الكاتب الليلي في أوتيل كلومسر واقفاً أمام أربعة ضباط بالبستهم العسكرية التامة.

قال الكاتب: ـ نعم يا سادة... الكولونيل ردل في الغرفة رقم ١.

ارتقى الضباط السلم في لحظات وقرعوا باب الغرفة.. كان بالباب رجل طويل أشيب قوي البنية تلقاهم قائلاً:

ـ تفضلوا.. كنت بانتظاركم.

اجابه الضابط المسؤول متخطياً اللقب العسكري:

ـ الوقت قصير يا سيد ردل.. أخبرنا حالا لأية دولة عملت وخنتنا؟!

ـ عملت لروسيا فقط.

ـ من هم شركاؤك؟

ـ لا أحد.. قمت بالعمل وحدي.. تجدون الاثبات في منزلي في براغ..

بعد فترة قصيرة من الصمت قال الضابط.

ـ أتحمل مسدساً؟

هز ردل رأسه بالنفي..

خطا أحد الضباط المرافقين نحوه وقدم له مسدسه.. تردد ردل قليلا ثم حدق في وجوه زواره الواجمة.. وأخيراً مد يده وتناول المسدس.

في دائرة الاستخبارات

في اليوم التالي في ٢٥ أيار ١٩١٣ تصدرت الصحف عناوين ضخمة تعلن نبأ انتحار الكولونيل الفريد ردل. وأسفت وزارة الحربية لانتحاره الناجم عن توتر عصبي سببته أعماله المرهقة وأعلنت انه كان من ألمع الضباط في

الجيش النمسوي وأدى خدمات جليلة حرية بالتقدير. عمل أولا رئيساً لدائرة الاستخبارات وأخيراً رئيساً للدائرة المسلكية في براغ.

ولكن وراء هذا البيان المقتضب اخفت وزارة الحربية أكبر خيانة عسكرية عرفها العالم حتى ذلك التاريخ. باع ردل نفسه لروسيا وباعها جميع المعلومات التي مرت بيده. كان يزودها بالتقارير الدورية لمدة عشر سنوات متتابعة. لم يترك خبراً يتعلق بمنظمات الجيش وأعماله وتحركاته الا أرسله عبر الحدود الى روسيا.

كان من ثمار عبقرية ردل في تنظيم شبكة التجسس للجيش النمسوي انه وقع في الشراك التي نصبها لسواه نظم دائرة الاستخبارات وأعدها شبكة متماسكة تحصي على الجميع أنفاسهم. يعتقد ان أجهزة الغستابو التي قامت بعد ٣٠ سنة استمدت أساليبها من أنظمة ردل الدقيقة.

لم يدخل مكتبه أحد الا التقطت صورته سراً وأخذت بصمات أصابعه وسجلت أحاديثه وحفظت جميعها بالملفات للمستقبل. كان مرؤوسوه يراقبون حركة القدوم والرحيل في القطارات بحثاً عن الجواسيس ويترصدون أسلاك الهاتف يلتقطون المخابرات ويفضون الرسائل الصادرة والواردة في البريد المشبوه.

وأخيراً انتقل ردل الى براغ ليعمل رئيساً للدائرة المسلكية في الجيش فسلم شبكته المحكمة الى الكابتين ماسيمليان رونج.. من سوء حظ ردل.. ان رونج كان أكثر من مقلد له... فقد فرض رقابة صارمة على البريد.. لم يترك رسالة تمر عبر الحدود النمسوية الا وفضها.. كان يهدف ان يكشف العملاء الاجانب في بلاده.

رسالتان

في آذار ١٩١٣ وصلت الى فيينا رسالتان من بلدة ايدكونن على الحدود الروسية الالمانية. كانت هذه البلدة مشبوهة بأنها ملتقى عملاء الجاسوسية في أوروبا الشرقية. فضت الرقابة الرسالتين فوجدت فيها أوراقاً نقدية مبلغ قيمتها ١٤ ألف كرونز. وهي ثروة صغيرة محترمة.

اعتقدت الرقابة ان هذا المبلغ الكبير لا يرسل في البريد العادي الا اذا كان هناك أمر يراد اخفاؤه. فاغلقت الرسالتين ولاحظت ان العنوان هو: اوبر نيول ١٣ - شباك البريد - فيينا.

تبين بطبيعة الحال ان الرقم اوبرنيول ١٣ ليس الا رمزاً معيناً وبالتالي فان صاحب هذا الرمز قد يعرف شيئاً عن شبكة جاسوسية خاصة تعمل في النمسا لمصلحة دولة غريبة.

أبلغت دائرة الاستخبارات بالأمر فتقرر ان يقام في شباك البريد جرس كهربائي موصول بغرفة أخرى يعلن عن قدوم طالب الرسالة. وترصد في الغرفة المجاورة رجلان من فرقة التحري ينتظران بفارغ الصبر حضور المستلم.

مرت الأيام والأسابيع والشهور وبمرورها خف اهتمام البوليس بالأمر وحين دق الجرس في ساعة متأخرة من يوم السبت كان التحريان خارج الغرفة وما ان هرعا الى شباك البريد حتى كان صاحب الرقم اوبرنيول ١٣ قد اختفى.

قال موظف البريد: - خرج الآن الرجل.. انه طويل القامة يرتدي بدلة رمادية اللون.

لحق التحريان به الى منعطف الشارع وشاهدا سيارة مقلعة يستقلها راكب واحد..

أخذا رقم السيارة وعبثا بحثاً عن سيارة أخرى للمطاردة. كانت الشوارع مقفرة.

أمضيا عشرين دقيقة بالانتظار الى أن شاهدا سيارة مقبلة في أول الشارع. هرعا اليها فاذا هي السيارة نفسها التي يطاردانها.

قال السائق انه انزل الراكب في مقهى كايسرهوف.. فاستقلها التحريان الى المقهى. وفي الطريق وجد رجال البوليس في داخل السيارة سكيناً

خاصاً بفتح الرسائل. لقد فض الرجل الرسالتين في السيارة ونسي السكين.

كان المقهى مقفراً ولكن أحد السائقين في الشارع تذكر ان رجلا يرتدي بدلة رمادية قد استقل عربة وتوجه الى اوتيل كلومسر.

وفي فندق كلومسر حضر أربعة أشخاص في خلال الثلاثين دقيقة الماضية.

أعطى التحريان السكين الى كاتب الفندق وطلبا اليه أن يعرضها على الزبائن الأربعة. ويسألهم اذا كانت تخص أحدهم.

بعد لحظات قليلة هبط السلم ضابط طويل القامة أشيب الشاربين. انه الكولونيل الفريد ردل.

سأله الكاتب فيما اذا كانت السكين له.. ولدهشة التحريين المتخفيين خلف صفحات الجرائد أجاب بالايجاب.. تناول ردل السكين وخرج...

ولحق به أحد التحريين بينما جرى الآخر الى تلفون الفندق وأبلغ دائرة الاستخبارات بشخصية الرجل.

مشى ردل متمهلا في بادىء الأمر ثم الهبه الحذر الذي أحرزه في السنين الطويلة من عمليات التجسس فشعر انه ملاحق..

ووقف أمام واجهة أحد المحلات وراقب مطاردية في الزجاج.. أسرع الخطى... واختلط بالجماهير.. ولكن المطاردين لم يضيعاه.. بل شاهداه يتناول رزمة أوراق من جيبه ويمزقها قطعاً صغيرة ويرمي بها في الطريق حيناً بعد حين.

أكان ينوي التخلص من القرائن المدينة؟.. لا أحد يدري ومع ذلك فقد راح أحد الرجلين يلتقط الأوراق من الشارع وتابع الآخر ملاحقته..

الخيانة

تلقى رونج شخصياً في دائرة الاستخبارات المخابرة الهاتفية من الفندق.. وصعق للخبر.. أتدور شبهات الخيانة حول خلفه العبقري منظم دوائر الاستخبارات في الامبراطورية؟!..

لا شك ان في الأمر التباساً.. طار الى دائرة البريد.. وعاد بوصلي البريد اللذين يحملان خط المستلم وراح يقارنهما مع خط آخر في كتاب خاص بعمليات الجاسوسية كان ردل قد كتبه بخط يده.. وبدأ لرونج أن الخط هو نفسه ولكنه أخذ يفسر اتصالات ردل بالموضوع تفسيرات شتى..

من الجائز أن يقوم ردل بمثل هذه الأعمال لأمر يهم المراجع العليا في الدولة.. قد يكون هنالك قصد وراء هذه العملية.. بقي في حيرة من أمره الى أن أقبل التحريان يحملان اليه قصاصات الأوراق التي التقطاها.

اعيدت الأوراق بعضها الى بعض.. فاذا هي رسائل واوراق نقد من بروكسل وفرصوفيا ولوزان وجميعها موجه من مراكز للتجسس معروفة.

تقرير سري

بعد أن قام ردل بعدة محاولات للتخلص من جميع القرائن عاد الى الفندق.. وجاءت التقارير الى دائرة الاستخبارات تقول انه يتناول العشاء مع الدكتور فكتور بولاك النائب العام.

بعد دقائق وصلت مكالمة تليفونية من بولاك نفسه الى دائرة الاستخبارات تقول ان لوثة قد أصابت ردل.. ويبدو ان انهياراً عصبياً قد حطم نفسه.. وطلب الدكتور بولاك ان يعطى ردل مرافقاً خاصاً يرافقه الى منزله في براغ هذه الليلة. وأخبرهم أيضاً ان ردل قد عزم على تقديم استقالته في صباح اليوم الثاني.

رفضت دائرة الاستخبارات هذه المطالب واعتبرت ان ردل يقوم بمحاولة أخيرة للهرب.. فان التخلص من مراقبة حارس واحد في القطار اسهل من التخلص من

مراقبة البوليس في الفندق.

ابلغ رونج قصة الخيانة بحذافيرها الى رؤوسائه وانتقلت بالتسلسل الى المجلس العسكري الاعلى فتقرر أن يموت ردل قبل بزوغ الفجر.

في الساعة الحادية عشرة والنصف جاء تقرير من الفندق يعلن أن ردل قد انسحب الى غرفته، فأوكلت المهمة الى الضباط الأربعة ليجروا اتصالاتهم به عند منتصف الليل ويبلغوه قرار القيادة.

اوامر عسكرية

بعد ساعات قليلة اقتحم ضابطان منزل ردل في براغ ومعهما حداد خبير بكسر الاقفال. دلت التحف النادرة في منزل ردل والسندات المالية وأرصدته الضخمة في المصارف أن جشع ردل وحبه للمال قد رفعا به الى الخيانة وبيع بلاده. وكان أسياده الروس يسخون له العطاء.

اعتبر بعضهم انه من الجائز أن يكون الروس قد هددوا ردل بافشاء سره اذا لم يطلعهم على معلومات خطيرة جديدة فنصبوا له هذه الشراك وفضحوا أمره.. ولكن سجلات ردل لم تشر الى مثل هذا التهديد بل على العكس وجدوا قوائم الرموز والاشارات والسجلات وأوامر عسكرية سرية مهمة وخطط الدفاع كبيرها وصغيرها مباعة الى السلطات الروسية في سان بتسبرغ... ووجدوا أيضاً ان ردل نفسه قد استخف أيضاً بأرواح الناس فكان بوصفه رئيساً لدائرة الاستخبارات يصافح العملاء النمسويين مودعاً قبل سفرهم الى مهماتهم في روسيا. ويتمنى لهم النجاح ويتدبر معهم الخطط.. فاذا ما رحلوا بعث باسمائهم، وكلهم من اصدقائه، الى الروس.

كان الكثيرون منهم يعدمون بعد أيام من اجتيازهم الحدود والبعض الآخر يسجن.. اما الذين ينجون بحياتهم فلا يخلصون من المراقبة.

وزارة الحربية

مهما أراد أصدقاء ردل أن يخففوا عنه التهمة.. فان ما اكتشفوه في النهاية اثبت لهم ان صديقهم الذكي لم يكن غير مخلوق حقير يطمع بالمال على جماجم الآخرين. باع أغلى وثيقة لدى النمسا الى روسيا وقوض مجد وطنه.

هذه الوثيقة تعرف باسم المخطط الثالث. وهي تحمل المخططات النهائية لحملة تشنها النمسا ضد الصرب في حال نشوب حرب... في هذا المخطط. كل شيء عن الحركة والذخيرة وطرق المواصلات والتعبئة والتوجه.

حاولت وزارة الحربية في فيينا ان تكتم الخبر وارادت أن تدعم تقريرها الرسمي بالوفاة فقررت ان تقيم له مأتماً باعتباره منتحراً بسبب توتر أعصابه لكثرة أعماله.. وأعدت العدة لمأتم عسكري حافل يقام على شرفه...

كادت الامور تسري كما رغبت وزارة الحربية لو لم يفش الأمر في براغ.. الحداد الخبير بتحطيم الاقفال من الرياضيين المرموقين في كرة القدم.. لعب مع فريقه في اليوم التالي وتسبب في خسارة الفريق.. وجه اليه قائد الفريق اللوم على تصرفاته.. فلم يكن له بد من البوح:

ـ انه أمر عسكري.. أنا تعب.. لقد أمضيت الليل كله أحطم الاقفال في منزل الكولونيل ردل.

كان قائد الفريق محرراً ومراسلاً صحفياً لاحدى جرائد برلين.. اشتم من كلام رفيقه.. قصة صحفية رائعة وبطريقته الخاص عرف الوقائع من الحداد.. ولكنه تحقق ان الرقابة لن تسمح بنشر قصة الخيانة العظمى في الصحف.. فتناول الموضوع من طرف آخر وعرضه بشكل نفي للخبر وتكذيب للشائعات.. فجاء النفي مثيراً بارزاً على الوجه التالي:

ـ لم ينتحر الكولونيل ردل لأنه جاسوس روسي وليس صحيحاً ان تفتيش منزله في براغ له علاقة بنشاط مشبوه.

وفي ساعات قليلة انتشرت الانباء في برلين ومنها الى فيينا واثيرت التكهنات فاضطرت وزارة الحربية النمسوية الى الغاء المأتم الحافل للفقيد المرهق.. والاكتفاء بدفن الجثة في قبر عادي مجهول..

رغم اخفاء الأمر رسمياً عن الشعب فان وزارة الحربية لم تستطع أن تتبين مدى الضرر البالغ الذي الحقته هذه الخيانة بالنمسا..

ففي سنة واحدة تحققت ما أصابها بعد ان انطلقت الرصاصة الأولى من ساراجيفو واندلعت نيران الحرب في أوروبا.

قامت النمسا بهجوم على الصرب في البلقان.. كانت روسيا قد نقلت تفاصيل المخطط الثالث الى قيادة الصرب العليا فاحتاطوا للأمر ووجد النمساويون أنفسهم مغلوبين في كل هجوم وحركة.. الصربيون يصلونهم بالنار فيقتلون منهم ٥٠ ألف نمسوي وتضطر القيادة النمسوية أن تسحب جيوشها من الجبهة الروسية لتعزيز موقفها في الصرب.

في تلك اللحظة فقط عرفت النمسا أي جريمة فظيعة ارتكبها ردل في خيانته.. استمر يمد الروس بالمعلومات الحربية وظهر في النتيجة ان للروس ٧٥ فرقة أكثر مما قدرته النمسا وانهم يتحركون وان الهزائم تترى على النمسا بسبب رئيس دائرة الاستخبارات الخائن.

كتب ردل قبل انتحاره:

صلوا لأجلي.. ادفع حياتي ثمناً لذنوبي..

وكانت نهاية رجل باع سلامة وطنه لاشباع نهمه..

لقد دفع أكثر من نصف مليون نمسوي حياتهم ثمناً لخيانة هذا الرجل.. بل أن مصير امبراطورية عظيمة انهار بسبب خيانته.

الجاسوس الذي قضى على القيصرية

هذه قصة الجنرال يابلونسكي...

إنه رجل عجوز يقضي لياليه جالساً في زاوية المقهى الروسي الصغير في برلين...

المداليات التي تزين صدره تثير انتباهك.. أما ثيابه الرثة وشعره الأشعث وعيناه المركزتان في الظلال البعيدة فتثير الشفقة.. انه لا يطلب شيئاً إلاّ فرصة للتحدث إليك. ويقبل بكل سرور دعوتك له لكأس من المشروب..

إنه جنرال روسي نازح من بلاده يعاني فاقة قصوى ويعيش في جذور مجده المدفون في الماضي.

كان يأتي ليلاً الى المقهى ليتحدث الى أي شخص يشتري له زجاجة من الشراب. ويتحدث لأي شخص كان في موضوع واحد.. هذا الموضوع يدور حول اليابانيين.. وحول الحرب اليابانية الروسية.. ويبقى في حديثه ساعات وساعات طوالا..

وبعض الأحيان يتحدث عن الكابتن تاناما.. فيقول:

رجل واحد مسؤول عن الثورة الروسية.. انه الكابتن تاناما الياباني.. لولاه لما تغيّر وجه التاريخ.. إننا لو ربحنا الحرب ضد اليابان في سنة ١٩٠٥ لما أطاحت الثورة بالقيصر.. ولما ربح اليابانيون الحرب علينا لولا هذا الخائن تاناما.. ألم تسمع به؟

بمثل هذا الكلام يفتح الجنرال حديثه معك.

لقد كان الجنرال مسؤولا عن قلم الاستخبارات في عهد القيصر..

ويبدأ الجنرال حكايته:

جاء الكابتن تاناما إلى بترسبورغ كملحق عسكري في السفارة اليابانية سنة ١٩٠١. وكان على ما أعتقد من نشأة خاصة. فلم يكن قصيراً كأهل بلاده بل كان ذا بنية فارعة وكان وجهه نحاسياً وبشعاً كأنه يرتدي قناعاً من أقنعة أبالسة التيبت.. ورغم قماءته فقد كان يبدو في بزته العسكرية أخاذاً وكثيرات من النسوة من تدلهن به.

كنت في تلك الأيام كابتن.. أقوم بوظيفتي كمساعد لرئيس قلم الاستخبارات العسكرية. وكان تاناما ملحقا عسكريا اجنبيا ومركزه بالنسبة إلينا مثيراً للريبة والشك.. وكان من مهماتنا أن نراقبه رقابة دقيقة. وعلمنا بهذه الطريقة كل شيء عنه.. انه أحد ابناء عائلة عريقة. كان أبوه أحد المستشارين المقربين من الميكادو. واستطاع بخبرته أن يكون صاحب شخصية مميزة تثير الانتباه في جميع المجالس. وكان يتقن اللغة الفرنسية وبسرعة فائقة توثقت علاقاته مع جميع الدبلوماسيين وأصبح لولب الحفلات. وعلى الرغم من ذكائه وقوة شخصيته فإنه لم يحاول مرة أن يفرض نفسه على أحد.

وكنا نحن في الاستخبارات نهتم بتاناما.. وكلنا كنا

نعرف انه في وقت ما، قريب أو بعيد سندخل حربا ضارية مع اليابانيين. وقد عرف اليابانيون ذلك أيضاً.. لهذا كنا نوجه اهتمامنا بكل شيء ياباني. وعلمنا كذلك من عيوننا في طوكيو بأن وزارة الحربية اليابانية تطلع على أسرارنا.. مما يثبت لنا أن هنالك ثغرة في مكان ما في بترسبورغ.

وكان لتاناما وسائله الخاصة لتوثيق صداقاته مع الناس والضباط والممثلات والرسميين. وليست الخطوة بعيدة بين إقامة الصداقة واستثمارها.. فقد كان تاناما ثريا ومقامرا كبيرا وفي معظم أوقاته كان يخسر أمواله والابتسامة لا تفارق ثغره على الرغم من فداحة الخسائر.

أبقينا تاناما تحت المراقبة لمدة سنة دون جدوى. وراقبنا جميع الضباط الروس الذين كان يصادقهم ولم نجد خيطاً واحداً للريبة والشك. واختلط تاناما مع عدد كبير من الفتيات في المدينة وضواحيها.. وعن طريقهن كنا نراقب حركاته. فقد كانت هذه الفتيات من عميلاتنا. وعلى الرغم من هذا فقد توالت التقارير من طوكيو تخبرنا بأن أسرارنا ما زالت تتسرب من ثغرة في أجهزتنا وان الثغرة تتوسع بشكل كبير.

ولم يكن أمامنا غير أمر واحد نتخذه.. وقد قررنا فعلا اتخاذه.. وهو ان نطرد تاناما من البلاد بطريقة ما على أمل ألا يكون خليفته في مثل مهارته ودقته وشخصيته. فإذا ما اثرنا حوله أي فضيحة توجب عليه أن يعود إلى بلاده. والحقيقة أنه لا يوجد في العالم شعب حساس تحطمه الإساءة مثل اليابانيين. فإذا كانت الفضيحة كبيرة فإن الأفراد اليابانيين ينتحرون بالهاراكيري لأنقاذ سمعتهم.. والهاراكيري عملية مريعة يقدم الشخص على الانتحار بتوجيه السيف إلى بطنه والانبطاح عليه..

قررنا أن نهدد تاناما بإثارة فضيحة ما حوله ونحن نأمل أن يرحل أو يقضي على نفسه.

فقد كان من السهل جداً أن نحيط به.. وكان صديقاً حمياً للممثلة اليانيسكايا.. ويبدو أنهما كانا يحبان بعضهما.. ولم يظهرا معا في المجتمع إلا نادراً. ولكن خلواتهما كانت مستمرة. ولم تكن علاقتهما خافية على أوساط البلاط.

ذهبنا إليها.. وأخبرناها ماذا نريد منها واستعملنا التهديد معها لنجبرها على الوعد بمساعدتنا.. كانت تحبه حباً جارفاً.. ولكنها قبلت في النهاية أن تساعدنا.

وفي ذات مساء ذهبت إلى الكابتن تاناما.. وقالت له ان عليه ان يتزوجها حالاً.. فرفض بلباقة منوها بأن الضابط الياباني إذا تزوج من فتاة غير يابانية يطرد من خدمة بلاده. وان عليه ان يهتم بمهنته.. وأضاف قائلا: انه فوق كل هذا له زوجة في اليابان. وقدم لاليانسكايا مالا فلم تمسه.. وخيرته بين الزواج والتشهير.. ثم قالت: بإمكانك ان تفكر بالموضوع لغاية غد مساء وسآتي لأخذ الرد النهائي.. فإن قلت لا.. فإنني سأبدأ بإثارة فضيحة في شقتك.

وجلسنا نحن في مكاتبنا ننتظر أن يعلن تاناما اعتزامه على الرحيل إلى طوكيو ولم نكن نتوقع انتحاره.. ومضى صباح اليوم الثاني وأقبل المساء ولم يصلنا نخبر في هذا الصدد.. وكانت الممثلة مستعدة لأن تذهب إلى شقته وتمزق ثيابها وتصرخ مستنجدة.. وأعددنا العدة لأن يكونُ أول من يقتحم الباب لنجدتها رجال الصحافة.

وفجأة.. دق جرس التلفون في مكتبي.. وكان على الطرف الآخر تاناما يطلب أن يراني حالا لأمر هام ومستعجل.

ذهبت إلى شقته.. واعترف لك انه كان صَريحاً للغاية فبادرني قائلا: ألم تعرف بفضيحتي مع الممثلة اليانسكايا؟

واعترفت له أنني أعرف ذلك.

فأوضح باقتضاب القضية وقال:

انك تعلم ماذا سيحدث لي لو أنها نفذت تهديداتها. فأحنيت رأسي بأدب جم.. وقلت انها قضية مخجلة حقا..

ـ كنت مجنوناً حين سمحت لنفسي بأن أعلق معها.

ولم يكن هناك أي شيء يشير إلى انه على علم بالدور الذي نلعبه.

وأردف تاناما قائلا: أليس بإمكانك أن تساعدني لتغير الياناسكايا خطتها وتنقذني من هذه الورطة..

ولم يكن باستطاعتي أن افكر في جواب سريع فتمتمت قائلا: يبدو ان الأمر في غاية الصعوبة.

ـ ولكني أدفع الثمن..

ـ يؤسفني ان لا قيمة للمال هنا.

لا لا.. أستطيع أن أدفع الثمن في غير المال.. بطريقة أخرى..

وقبل ان احزر ما يريد قوله.. استطرد يقول: لا تظن انني جبان.. انني لا أخشى الفضيحة والانتحار.. ولكن عائلتي تتفاخر بأمجادها وأبي مستشار الميكادو الخاص رجل عجوز.. ويعز علي ان يعلم بفضيحتي في آخر أيامه.. وقد ينتحر إذا ما لحقت بي الفضيحة.

توقف عن الكلام وأخفض عينيه في خجل.. ثم قال لي:

سيدي الكابتن.. إنك تستطيع ان تساعدني إذا قصدت، ما هي شروطك؟

فأجبت: انني لا أدري إذا كنت فعلا أقوى على مساعدتك.. على كل حال.. عليك أن تغادر البلاد..

ـ طبعا.. وماذا بعد.. وبأي طريقة أقدم لك خدماتي؟

وأدركت ما يقصد فقلت: علي أن أتصل برؤسائي..

عدت إلى المكتب وأخبرت مساعدي بالأمر والشروط.. فضلّوا لتاناما.. بأن يعتقد ان قلم الاستخبارات سهل المنال ليتخذ داهية مثله في عداد أفراده.

وقلت أنا: افضل أن يغادر روسيا ويريحنا..

وقال رئيسي.. ولكن ذهابه هكذا دون ان نلعب عليه.. عار.. دعه يزودنا بنسخ عن تحركات جيوشهم في بورت ارثير.. وفي منشوريا الجنوبية وهكذا نستطيع أن نعلم ماذا تريد القيادة اليابانية أن تلعب لعبتها علينا.. فإن ما تعطينا إياه سيكون عكس الخطة تماما..

وقررنا أن نلعب اللعبة.. نصر على مغادرته البلاد ونسأله بأن يزودنا بنسخ للخطط الرئيسية وأوامر التعبئة. وبهذا نسكت الياناسكايا مهما كان الأمر..

ونقلت إليه طلبنا وأنا افتعل الرصانة..

وقال لي تاناما: إنني طلبت نقلي وسأترك البلاد في خلال أسبوع واحد.. أشكركم لمساعدتي..

وترك مدينة بترسبورغ في اليوم التالي في صيف ١٩٠٢.. كنت في وداعه.. وكان خير لنا لو أنني أطلقت عليه رصاصات مسدسي..

بعد أسابيع قليلة، وصل ملحق جديد حل محل تاناما وكان هزيل الشخصية محدود الذكاء..

وانهمكنا نحن في الاستعداد لمواجهة حرب قد تقع في الشرق الأقصى وكانت انباؤها تتأزم وتتعقد بسرعة. وانستنا أعمالنا تاناما.. نسيناه إلى أن جاء يوم في كانون الأول سنة ١٩٠٢ استلمنا فيه طرداً بالبريد الديبلوماسي من ملحقنا العسكري في طوكيو.. في الطرد رسالة من الملحق تقول أن شخصاً مجهولا وضع الطرد في السفارة الروسية بطوكيو وطلب منا إرساله إليكم مغلقة.

ففتحنا الطرد.. وإذا به الخرائط والوثائق الدقيقة المفصلة.. توضح العمليات اليابانية حول بورت أرثير. وتشير إلى المواقع التي فيها الفرق العسكرية.. وكيف

تتوزع في المنطقة.

درسنا الوثائق دراسة تامة.. كان فيها أشياء حديثة تدل على تكتيك مذهل.

قال الرئيس: اليابانيون دقيقون حتى في خرائطهم المزيفة..

وقال مساعد آخر: من يدري ربما كانت الوثائق صحيحة.

ـ لا... هراء... من يقدم على هذه اللعبة.

بعد ستة أشهر وفي صيف ١٩٠٣ وصلتنا خرائط جديدة بالطريقة نفسها.. وفيها التفاصيل ذاتها والتكتيك الحربي نفسه ولكنها كانت تتناول هذه المرة العمليات الحربية في جنوب منشوريا.

ودرست المخططات كلها. وقال بعض الضباط انه في حالة احتمال صدق الوثائق علينا أن نبدل جميع خططنا.

وقال آخرون: قد نكون مجانين حقا إذا كان تاناما شريفاً معنا وأخذ هذه الوثائق من خرائط أصلية سرقها..

والواقع أننا لم نكترث بها.. فإن كانت صحيحة توجب علينا أن نبدل جميع خططنا..

ومهما كان الأمر.. فإن تاناما كان ناجحا في شيء واحد فقد أوجد في أوساطنا الشعور بالضعف... فالضباط الذين يؤمنون بصدقه رغم السخرية من هذا المعتقد تأزمت علاقاتهم مع الآخرين.

وفي أواخر شهر كانون الثاني من سنة ١٩٠٣ وصلتنا وثيقة ثالثة عن العمليات اليابانية في نهر يالو..

ولم يعد أمامنا فرصة للجدل بعد الآن. فقد وصلتنا أنباء مذهلة من طوكيو تقول أن تاناما اعتقل ملتبساً بجرم سرقة الخرائط من وزارة الحربية فحوكم بتهمة التجسس لحساب العدو وأعدم رميا بالرصاص وأثبت هذه الأخبار ملحقنا العسكري في طوكيو..

وكدنا نعتقد ان اللعبة ما زالت مستمرة لدى اليابانيين ولم نرغب في تصديقها إلا ان جميع المعلومات التي وردت إلينا اثبتت صدق الواقع.. وجاءت الأخبار تترى.. لتعلم االملأ ان والد تاناما انتحر بعد ان شوه سمعة العائلة إبنه العاق..

وكانت الحرب وشيكة.. فرحنا إلى الخرائط ندرسها ليلا ونهارا وأصلحنا مخططاتنا الحربية. وسخر الضباط الذين آمنوا بتاناما منا ونحن نعمل بسرعة..

وفي شباط ١٩٠٤ اعلنت الحرب التي أدت إلى انتفاضة ١٩٠٥ وانتهت بثورة ١٩١٧.

وفي نيسان هزمنا في منطقة نهر بالو... إنك لم تسمع بهذه المعركة.. معركة ٤ نيسان ١٩٠٤.. إنّها أهم معركة في العالم .. هناك.. ولأول مرة في تاريخ العالم هزم جيش من الجنود الصفر جيشاً أبيض منظما..

كانت خطط اليابانيين معنا.. لقد زودنا بها تاناما.. ولكن كنا إذا ما أرسلنا فرقة لتواجه مركزا معينا برزت لنا فرقتان يابانيتان وإذا ما أنشأنا مدفعية في مكان ما كان أمامها مدفعيتان للعدو وانتهت المعركة بهرب جيوشنا هنا ولأول مرة في التاريخ انتصرت آسيا على أوروبا.. ومن كل جنديين من جنودنا مات جندي واحد.. بينما سقط جندي واحد بين كل أربعين جنديا يابانيا.

وبطبيعة الحال.. لم يعد لدينا وقت لتبديل الخطط.. فرحنا ننهزم في ناشان وموكدين وبورت أرثور..

ويذكر التاريخ اننا خسرنا الحرب لأن سكة حديد عبر سيبيريا لم تزودنا بالرجال والعتاد الكافية..

هراء. فقد كان عندنا الرجال والعتاد.. أكثر مما كان عند اليابانيين ولكن كانت جميعها دائما في المواقع الخطأ..

كنت أنا في الجبهة في كانون الأول سنة ١٩٠٤ وسمعت تتمة القصة من ضابط ياباني أسير.. سألته عن تاناما..

فقال:

- إنه أعظم بطل وطني في اليابان. وقد منحه الامبراطور ومنح عائلته رتبة «الشمس المشرقة» من الدرجة الثانية.

- إذن لم يعدم تاناما..

- نعم اعدم كجاسوس خائن.. ولكن بعد أشهر قليلة انتشرت القصة الحقيقية وراء إعدامه كيف انه برغبة وتوق اختار لنفسه التشهير والإعدام لكي يخدع الروس.. إنه حقا لشرف عظيم..

- وماذا حلَّ بأبيه؟

- لقد انتحر.. الهاراكيري شرف عظيم.

اللص الشريف
مات وعاش ليسرق من جديد

في سنة ١٨٨٥ الى ١٩٠٢ عاش كلارنس ادامس حياة مزدوجة الى أن انكشفت لعبته.

ولد كلارنس ادامس من أب مزارع عاش مزارعاً في بلد تشستر نيوانكلاند وكان يعيش في منزله الخاص من ايراد املاك واراض تتيح له ان يعيش عيشة ميسورة في محيطه. وفعلاً كان كلارنس مرموقاً بين سكان بلدته فهو من النخبة وعضو المجلس التشريعي وامين المكتبة العامة لمدة خمس عشرة سنة كان خلالها يختار بنفسه الكتب الأدبية والعلمية التي يريد الناشئة أن تهتم بموضوعاتها.

ولع بالقصص الغامضة

وكان منزله يبعد ميلاً واحداً عن البلدة. ونشاطاتها في المجتمع مشهورة ومعروفة فلا ينعقد مجلس اجتماعي أو سياسي الا وكلارنس في مقدمة الحضور.

ولكلارنس ولع خاص بالقصص الغامضة والروايات البوليسية فعنده في بيته مكتبة خاصة بهذه المؤلفات ومجلدات ضخمة تجمع بين دفتيها أعمال كبار كتاب الروايات الغامضة الى جانب مؤلفات بو وستيفنسون وهيغو وسو وديماس وبلزاك وكونان دويل وغيرهم.

التنويم المغناطيسي

يضاف اليها كتب ضخمة في التنويم المغناطيسي والسحر الأبيض والفراسة وعلم النفس.

وكانت الكتب البوليسية تثير اهتمامه وتفكيره بشكل غريب.

وكثيراً ما كان يجلس كلارنس في البلدة يحلل للناس ويشرح لهم كيف تمت عمليات السرقة التي حدثت في البلدة قبل يوم أو يومين.. وكان الجميع يعجبون به.. ويمتدحون عبقريته الفذة في كشف أسرار السرقات..

وعلى الرغم من هذه الحلول المقنعة لم يستطع كلارنس أن يضع يده على اللصوص ويشير اليهم من بعيد أو قريب...

وزادت عمليات النهب والسرقة في الضاحية حتى ضج منها الناس كانت التعديات تتناول المنازل والدكاكين والمستودعات والمصانع.. والمتجولين حتى باتت المنطقة كلها في قلق وخوف..

وقد استطاع رجال الشرطة أن يلقوا القبض على عدد من المشبوهين هنا وهناك وعلى الرغم من اعتقالهم جميعاً استمرت عمليات السرقة تتكاثر في المنطقة وتتزايد.

وتفاقمت السرقات دون جدوى طيلة ١٧ سنة الى أن جاء العام الثاني في القرن العشرين.

الاحتياطات اللازمة

اتخذت المنطقة الاحتياطات اللازمة لصد أي محاولة قد يتعرض لها السكان.

وقد عانى صاحب مطحنة يدعى واترمان الشيء الكثير من هذه السرقات فكانت مكاتب مطحنته ومستودعاته تقتحم بين الفينة والأخرى وتسرق منه أشياء تافهة مما اثبت للناس ان السارق ليس محترفاً وانما هو يقوم بأعمال لا يقصد منها غير الاقتحام.

واستمرت سرقات المطحنة تتوالى سنوات عديدة... وتبين من ملاحظة هذه السرقات أن اللص انما يلجأ الى طريقة دقيقة في عملياته فهو ينتزع البراغي من القفول ويدخل ثم بعد غزوته يعيد البراغي الى مكانها ويحرص على الا يترك أثراً يدل كيف تمت عملية الاقتحام.

وكما تعاقبت السرقات على هذه المطحنة كذلك شكا عدد كبير من التجار وأصحاب المهن في البلدة بأن محلاتهم قد لاقت غزوات كثيرة متكررة.

سرقة تاجر كبير

وبين هذه السرقات وقعت سرقة كبيرة تناولت بضائع تاجر كبير في البلدة وهددت تجارته بالافلاس، ووضعت السلطات مكافأة مغرية لمن يحل خيوط هذه السرقة ويكشف أسرارها. وقد كان كلارانس ادامس من اصدقاء هذا التاجر فتحمس لانقاذ التاجر من ورطته وأسهم في توزيع المنشورات ولصقها على الجدران وهي تدعو السكان لكشف السرقة وتعد بالمكافأة.

وبعد اسبوع من هذه الحادثة دخلت عصابة من الرجال الملثمين بيت التاجر بقوة السلاح ونهبت منه كل الجواهر والحلى والأدوات الثمينة وأخيراً لزيادة التعقيد عاد اللص الى المطحنة وفتح الصندوق الحديدي واستولى على محتوياته وكانت تبلغ قيمتها ١٥٠٠ دولار.

وأثر هذه الحادثة استخدم صاحب المطحنة حارساً سرياً فانقطعت السرقة عن المطحنة.

وهكذا وجد صاحب المطحنة انه يدفع مرتبات الحارس ويحمل نفسه نفقات كثيرة فقرر الاستغناء عن خدماته. ولكنه لم يكد يصرفه حتى أقبل اللص في الليل وسرق المطحنة.

وظهر لرجال الامن ان أفراد هذه العصابة هم محليون وينعمون بثقة السكان ورجال الامن.. اذ ان جميع تحركات البوليس واحتياطات السكان كانت تتسرب اليهم.. فالبيت المحروس أو المنطقة التي يترصد بها البوليس لم تكن تجري فيها أية حادثة سرقة.. في تلك الليلة المعينة بل تتعرض الجهات الأخرى للغزو.

عمليات الاستجواب

وراح رجال الامن يوقفون ويستجوبون جميع من يسكن في المناطق المغزوة.. وفي هذه الاثناء أعيدت الكرة على المطحنة وسرقت مرة أخرى..

وأصبحت قصة المطحنة نكتة باردة...

فقرر عندها واترمان صاحب المطحنة أن يقوم بعمل جدي بنفسه... فأقام شركاً في باب المطحنة لكل من تحدثه نفسه على الاقتحام...

وفي اليوم الثاني أثمرت لعبته.. فقد تبين لصاحب المطحنة أن المسدس الذي تحرك زناده حركة فتح الباب قد انطلق وأصاب اللص في مكان ما من جسمه واسالت دماءه على الأرض.

وفي منطقة صغيرة كهذه يسهل كثيراً على رجال الأمن أن يحصوا أنفاس السكان وخصوصاً اذا كان هنالك علامات كالجراح مثلا في أجسامهم.

المواطن الصالح!

ولقد دهش سكان المنطقة حين عرفوا ان مثال المواطن الصالح والموظف الأمين ولولب المجتمع كلارنس ادامس مجروح في الفراش وطلقة المسدس المخفي في المطحنة في فخذه الايمن. وان حالته الصحية

سيئة لدرجة لم تتح لرجال الأمن نقله الى السجن ولذلك وضع تحت الحراسة الدائمة ومنع عليه الاتصال بالخارج..

واعترف ادامس بأنه قام بكل حوادث السرقة التي وقعت خلال السنوات السبع عشرة. ووجدت مخابىء كثيرة في بيته مكدسة بالمسروقات منها أشياء تافهة غريبة.

وقال كلارنس انه سرق هذه الأشياء التافهة لأنه لم يجد سواها ليأخذها مكانها. واستطرد يقول: انني لم أسرق لحاجتي الى المال ولكن لأن السرقة وتعقيبات الناس والشرطة عليها أشياء تلذ لي شخصياً واعتبرها رياضة ذهنية..

وذكر أيضاً ان كثيراً من الاساليب التي مارسها تعلمها من الروايات البوليسية والاجرامية.

وعندما سئل أي كتاب اثر عليه قال ان رواية الدكتور جيكل والمستر هايد كانت مثله الأعلى.

السجن عشر سنوات

وبقيت قصة كلارنس على السنة الناس شهراً كاملا الى أن صدر الحكم بسجنه عشر سنوات.

ودخل كلارنس السجن واسمه يسبقه ويشيد بعبقريته الفذة. وما لبث أن أهمله الجميع والحق بمكتبه السجن يدير أعمالها وأصبح السجين المثالي واكتسب ثقة الزملاء والسجانين على السواء.

ولكنه في الوقت نفسه بدأ يفكر بتدبير طريقة للهرب من السجن. ولم يكن باستطاعته أن يتسلق جدران السجن أو أن يقوم بأي عمل اجرامي يستدعي الشجاعة والجرأة الا أنه بدأ يفكر بخطة تعتمد على العقل والحكمة ولا تعتمد على قوة الساعدين وكان يعلم ان جميع الناس في منطقته وولايته يعرفونه شخصياً ويستحيل عليه أن يخفي نفسه عنهم اذا ما أصبح خارج السجن. وراح يشحذ ذهنه ويغور في ذكريات الروايات البوليسية التي قرأها... ونبذت له الفكرة بين كتاب الدكتور جيكل والمستر هايد وبين كتاب سيد بالنتري.. وحزم أمره في النهاية أن يستوحي من الكتاب الأخير خطة لهربه.

المساعدة الضرورية

وكان لتحقيق مخططه يحتاج الى مساعدة من خارج السجن وداخله وكان سكان منطقته يعرفون ان كلارنس ادامس كان له مساعدون يعتمد عليهم في غزواته وعددهم أربعة على الأكثر الا أنه اخذ على نفسه حين اعتقاله مسؤولية السرقات كلها وترك الرفاق في الخارج لكي تتم المساعدات التي قد يحتاج اليها في السجن.

وكان بين السجناء طبيب يحب المطالعة مثل كلارنس وكثيراً ما كان يقضي اوقاته في المكتبة مع كلارنس يبحثان ويحدثان في امور شتى.

هذا الطبيب السجين كان مسؤولا عن مساعدة طبيب السجن الأصيل في اثناء غيابه بالليل وكان يقوم بجميع المتطلبات في حالات الطوارىء ويتصل هاتفياً بالطبيب الأصيل ويبلغه نتيجة أعماله واجراءاته للموافقة.

وجرى الطبيب الأصيل على عادة روتينية تستدعي أن يقوم بزيارة السجناء في أوقات معينة أو عندما تدعو الحاجة لذلك..

ومن مهمات الطبيب الاصيل أيضاً ان يوقع شهادة الوفاة لكل سجين يقضي نحبه بين جدران السجن.. لكي تتم عمليات دفنه حسب الأصول..

وقد كان من الضروري أن يحصل كلارنس على شهادة الوفاة هذه... اذ انه قرر أن يموت ويولد مرة أخرى..

مات وولد!

وفي ذات يوم من أيام العطلات الرسمية سنة ١٩٠٤ بعد ١٨ شهراً من سجنه توجه كلارانس الى طبيب السجن الأصيل عند زيارته الرسمية وأبلغه انه يشكو آلاماً عصبية لا تطاق.. فأمر الطبيب بنقله الى مستشفى السجن ووضعه تحت عناية الدكتور السجين المسؤول عن صحة السجناء في اثناء غياب الطبيب الأصيل.

وقال كلارانس لطبيبه انه يشعر ان اجله قد دنا.. وراح يردد هذه النبؤة في الأيام الثلاثة التالية ويشعر بالام مبرحة.. ولكن الساعة لم تدن... اذ بقي حتى منتصف الليل في اليوم الثالث عندما استدعي الطبيب السجين ليرى ان رفيقه كلارانس قد فارق الحياة فأبلغ الطبيب الأصيل بالأمر الذي اقبل على عجل ووقع شهادة الوفاة..

وقال الطبيب السجين ان كلارانس قد طلب اليه قبل الوفاة أن يعامل جسده بالرحمة والحسنى كما طلب اليه ان يسلم جثمانه لشخص يدعى وليم دان والح الا يسلم الجثمان لسواه. وكان كلارانس قد نقل نبؤة موته اليه وأبلغه ما يلزم عمله عند موته.

واتصل مدير السجن تليفونياً بأقرباء كلارانس ادامز طالباً اليهم تسلم جثة السجين الميت ولكن أحداً منهم لم يبد أي اهتمام فقرر أن يسلم الجثة الى وليم دان الذي اقبل ومعه عربة دفن الموتى والقس فأجريت مراسم الصلاة الخاصة بالاموات ونقلت الجثة الى العربة التي اقلتها ٢٥ ميلاً.. حيث أودعت مدفناً خاصاً قريباً من بلدة ادامس على رابية خضراء.. وبعد شهرين من الدفن عاد أحد سكان المنطقة من كندا وراح يهمس في آذان مواطنيه انه شاهد كلارانس ادامز وتحدث اليه في نوفا سكوتيا..

وبعد انتشار هذه الشائعة قرر عم كلارانس ووريثه أن يفتح القبر ويتأكد من أن الجثة ما تزال في النعش..

وفعلا كانت جثة رجل مهترأة في النعش قريبة الشبه بقسمات كلارانس.

الشهادة الدامغة

وكانت هذه الشهادة دامغة اسكتت الناس بعض الوقت. ولكن الأخبار توالت في كندا تعلن أن كلارانس ما زال حياً يرزق في كندا وقامت قيامة الصحف تدعو الى اجراء تحقيقات واسعة في شهادة الوفاة ونبش الجثة.

ولكن سرعان ما زالت هذه الحملة بسحر ساحر وخبت مع اصرار أهل الميت بعدم السماح لأحد بفتح قبر العائلة.

الا أن أحد المخبرين الصحفيين شاء أن يجري تحقيقات خفية فاستطاع أن يتصل بأحد السجناء الذين كانوا في السجن في اثناء موت كلارانس.

فقال ان كلارانس تمكن أن يحضر بواسطة أحد اصدقائه الى السجن مبلغ ثلاثة الاف دولار قدمها الى الطبيب السجين الذي اسهم في عملية التغطية. وقد تمكن ادامز بخبرته الفائقة في التنويم المغناطيسي أن يؤثر على نفسه ويظهر بمظهر الميت حتى يفوز بشهادة الوفاة... وقد أجرى التنويم على عدد من زملائه في السجن كما كان يجري نفس الاختبارات على نفسه واستطاع بعدها أن يبدو ميتاً... وكان الطبيب السجين يوقظه في المواعيد المعينة..

التنويم المغناطيسي

أجرى على نفسه أقصى حالات التنويم المغناطيسي التي تطول مدة النوم فيها ساعات عديدة وغطى الدكتور السجين هذه العملية بأنه لن يسمح لأحد أن يمس.. الميت..

وكان قد هيء كل شيء وتقرر موعد الدفن في الأوقات المناسبة.

وفي اليوم الثاني بعد الدفن اقبل المساعدون الى

المدفن وفتحوا القبر وايقظوا كلارانس وسهلوا له الهرب عبر الحدود الى كندا.. حيث بقي مدة الى أن اكتشف أمره فانتقل الى مكان آخر ومنه الى المكسيك حيث انقطعت كل اخباره...

اما قضية الجثة في النعش.. فقد تمكن اصدقاء كلارانس أن يشتروا جثة من الجثث التي تباع لكلية الطب القريبة من المنطقة وادخلوها النعش بعد ايام قليلة من هرب كلارانس.

وهكذا استطاع هذا القارىء الذي سحرته زوايات ستيفنس أن يحقق ما قرأه عملياً.

أكبر محتال في التاريخ

كنت في احدى مستشفيات كوبكتكت أسعى جاهداً لأصل الى معرفة سبب اخفاقي في عملي عندما جاءني ذات يوم رجل صغير الحجم برونزي اللون في الستين من عمره ولكنه يبدو في الأربعين: نظرت اليه الممرضة نظرة فيها الكثير من الريبة والشك ولكن الزائر لم يلبث ان رفع عنها أسباب الظن قائلاً: ـ انا الدكتور وايمان من نيويورك.. انه ستانلي كليفورد وايمان أكبر محتال عرف في التاريخ..

الرجل الذي سمعت به جميع الاقطار ولم تره الا على صفحات الصحف.. وصرف وايمان الممرضة ثم انتزع قبعته ووضعها مع عصاه على الطاولة وجر كرسيا قرب سريري وقال: قرأت في الصحف انك هنا.. فقررت ان أحضر اليك وأقدم احترامي وتقديري.

اجتياز المحنة

واعتقدت ان وايمان من قراء قصصي وانه كان يتابع كل ما اكتبه عن أعماله.. ولكني لم أعلم ما سبب زيارته لي.. وفي الواقع لم اكترث لزيارته كنت افكر في نصيبي من الحياة.. هل اجتاز المحنة وأخرج من المستشفى معافاً.

وقال لي وايمان اترك هذه الأمور لي.. ثم نزل الى القاعة وعاد ببطاقات المستشفى وفحوصاتها... قائلا: ـ سأخذها معي وأقرأها بينا اتناول طعام الغداء.. أين غرفة الطعام الخاصة بالاطباء؟..

وبعد ذهاب وايمان دخل أحد الاطباء الحقيقيين يسأل عن البطاقات فقلت له: لقد أخذها صديق اختصاصي جاء من نيويورك وانزلها معه الى غرفة الطعام.

ـ من هو هذا الاختصاصي..

ـ اسمه وايمان.. الدكتور ستانلي كليفورد وايمان..

وقالت الممرضة: ـ يبدو ان اسمه غير غريب علي.. لقد قرأت هذا الاسم في الصحف من مدة قصيرة..

وبطبيعة الحال كانت الممرضة على حق.. فقبل سنتين ظهر الدكتور وايمان في قاعات الأمم المتحدة بنيويورك يحمل أوراق اعتماد مزورة.. باعتباره مراسلاً صحفياً خاصاً لصحيفته في الأمم المتحدة.

صديق الدول كلها

ولم ينقض وقت طويل حتى أصبح وايمان صديقاً لجميع ممثلي الدول المتخاصمة..

واستطاع باللغات الكثيرة التي يجيدها كأبنائها ان ينال ثقة جميع المندوبين البارزين في الأمم المتحدة.

وقد أحبه مندوب اميركا وارن اوستن كما أحبه اندريه غروميكو مندوب روسيا. وتوثقت عرى الصداقة بينه وبين ممثل تايلاند السفير وان ويثايكون.

وفي سنة ١٩٥٠ بعد أن أجرى وايمان عدة مقابلات اذاعية مع ممثل تايلاند واكتسب وده اقترح عليه بأن يساعده في قضية بلاده لدى المراجع الاميركية اذا عينه مديراً للعلاقات العامة التابعة للبعثة.. وأخذ السفير التايلاندي هذا الطلب بعين الاعتبار فكتب وايمان الى المسؤولين في واشنطن يسألهم أن يسمحوا له بوصفه أميركياً أن يعمل في الجسم الديبلوماسي التابع لحكومة تايلاند، وبعد دراسة طلبه تبين ان سجله حافل بالسوابق الخطرة.. وكان ان خسر المنصب.. كما خسر وظيفته في المؤسسة الصحفية الاذاعية التي يمثلها..

وبينما كنت انتظر في سريري بالمستشفى قدومه رحت افكر بالأعمال التي قام بها والتي حالت دون التحاقه بحكومة تايلاند..

طموح الطبيب

ولد هذا الرجل في بروكلن باسم ستيفن ويتبرغ. وقد كان يطمح أن يصبح طبيباً منذ صغره.. ولكن حالة والديه لم تتح لهما ان يرسلاه الى كلية الطب.. فكان عليه أن يعمل اعمالاً صغيرة في المكاتب والمؤسسات التجارية.. وكان يطيب له أن يوهم الناس بأنه شاب ذو شخصية فذة..

وفي الحادية والعشرين قرر وايمان أن يختار لنفسه صفة المحتال.. فترك عمله في احدى مؤسسات المحاسبة وارتدى البذة الرسمية واطلق على نفسه اسم قنصل الولايات المتحدة في المغرب.. ولكي يسدد النفقات التي تقضيها مثل هذه الوظيفة سرق آلة التصوير وباعها فاعتقل واقتيد الى السجن ولكنه خرج بعفو خاص بعد سنة فراح يطوف شوارع بروكلين في نيويورك ويلعب دور شخصيتين متباينتين.. فساعة هو الملحق العسكري من سيبيريا وساعة أخرى هو ملازم في البحرية الأميركية...

لكنه سرعان ما اعتقل وأعيد الى السجن من جديد لتمضية سنتين في العقوبة..

وأصابه عفو خاص فخرج وايمان من السجن وقد رفع مرتبته العسكرية وأصبح الكولونيل وايمان في الجيش الروماني، القنصل العام لرومانيا في نيويورك..

وبعد أن وضع نفسه في هذه المرتبة أحب أن يعاين احدى المدرعات التابعة للبحرية الأميركية... فاتصل هاتفياً بالبحرية الاميركية في واشنطن وقدم نفسه للمسؤولين بأنه مكلف من قبل صاحبة الجلالة ملكة رومانيا لتقديم تقديرها للبحرية الأميركية..

الى البحرية

وهكذا في أحد أيام عام ١٩١٥ ارتدى بزة عسكرية بحرية موشاة بالذهب وقبعة الاميرالية وركب زورقاً أوصله الى البارجة ويؤمن الراسية في نهر الهدسون.. وعلى الرغم من أن الزائر الكريم لم يكن قد بلغ بعد الرابعة والعشرين الا أن الالبسة التي ارتداها اظهرته بمظهر الرجل الكبير صاحب الشأن الكبير والمقام الرفيع..

وبينما كان قائد البارجة يستعرض مع الضيف الكبير حرس الشرف في الزيارة الرسمية كان وايمان يبدي ملاحظاته لهذا الجندي أو لذاك طالبا تصحيح الوقفة العسكرية أو تصليح وضع القبعة أو تنظيف الحذاء..

وعلى الرغم من أنه كان قاسياً مع أفراد حرس الشرف الا انه كان رقيقاً جداً مع الضباط فسألهم أن يقبلوا دعوته للعشاء.. فذهب الى اوتيل استور وحجز جناحاً خاصاً للوليمة.. اما الفاتورة... فقال للمسؤولين في ادارة الفندق، ارسلوها لي على عنوان قنصلية رومانيا العامة في واشنطن..

وفي يوم الوليمة.. قرأ احد رجال التحري اعلاناً لفندق استور في جريدة النيويورك تايمز يقول أن سعادة قنصل رومانيا العام ستانلي كليفورد وايمان اختار فندق استور ليقيم وليمة تكريمية لضباط البارجة ويومن وفي أثناء المأدبة توجه رجلان من الشرطة الى الحفلة

وانتزعا وايمان من مأدبته وأعادوه الى السجن لأنه خالف قرار العفو الخاص بعودته الى الاحتيال.

السلاح الجوي

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى.. كلف وايمان نفسه بمهمة ملازم في سلاح الطيران الجوي. وطاف بأحياء بروكلين ومانهتن باللباس الرسمي.. بوصفه خريجاً من كلية سان سير الحربية.

وذات يوم شعر ان لا أحد يكترث به فتوجه الى فرقة المدفعية السابعة والأربعين وقال لضابطها: - بامكانك أن تبلغ المسؤولين بأنني سأقوم بتفتيش الفرقة..

وبينما كان وايمان يقوم بمراقبة الجنود اعتقلته الشرطة واعادته الى السجن..

وفي سنة ١٩٢٠ خرج وايمان من السجن وراح يقرأ الاعلان في الصحف.... لفت انتباهه اعلان منشور في جريدة النيويورك تايمز يطلب طبيباً للعمل في ليما بالبيرو لمراقبة المنشآت الصحية التابعة لاحدى الشركات الاميركية العاملة في البيرو.. فاتخم حقيبته بالأوراق والشهادات الضرورية وراح الى مركز الشركة يطلب أشغال المركز الشاغر في البيرو.

وقابله طبيب الشركة وبعد الاطلاع على شهاداته حاز على التزكية بين عدد غير قليل من الاطباء وكانت شخصيته الفذة سبباً لاقتناع طبيب الشركة بعبقريته..

.. الى البيرو

وكان وايمان قد أصبح في الثلاثين من العمر عندما انتحل شخصية والتر ميتي وغادر مرفأ نيويورك مقلعاً الى البيرو لاستلام زمام عمله الجديد تاركاً خلفه رجال الشرطة يبحثون على غير جدوى عن وايمان..

وما ان وطأت قدماه مدينة ليما في البيرو حتى استأجر قصراً فخماً ووظف في خدمته جيشاً من الخدم وأحضر سيارتين أميركيتين وراح يقيم الحفلات الصاخبة. ويحيل الفواتير على مركز الشركة في نيويورك.

وفي ميدان اختصاصه بالعمل ومراقبة الانشآات الصحية في معامل الشركة برهن عن خبرة وحنكة لا تجارى وكان كل ما يطلب منه هو أن يوافق على مقترحات الاختصاصيين المحليين.. وسارت الأمور في مجاريها ولكن الفواتير أقامت حوله الشبهات ونتيجة لتحقيقات الشركة طرد الطبيب المزيف من عمله..

الأميرة فاطمة الافغانية

وفي صيف ١٩٢١ قرأ وايمان في الصحف خبراً يشير الى أن الأميرة فاطمة الافغانية تزور الولايات المتحدة وان اهمالا رسمياً قد أصابها من السلطات.. وجاءت الفكرة لويمان انه وحده يستطيع ان يصلح اليها الاساءة التي لحقت بها فارتدى البذة الرسمية وتوجه اليها بوصفه ستانلي كليفورد وايمان مساعد وزير الخارجية الأميركية..

وقابلته الأميرة مقابلة رسمية في ابهى زينة ونقل اليها رغبته بواسطة احد ابنائها الذين يتكلمون الانكليزية بأنه جاء اليها يعتذر باسم وزير الخارجية تشارلس ايفانز هيوجس لأن الوزارة فاتها أن تقوم بالاستقبال الرسمي.

وقال وايمان لابن الأميرة: أخبر صاحبة السمو بأني سأخذها الى واشنطن لتقابل وزير الخارجية ورئيس الولايات المتحدة الأميركية..

وأبدت الأميرة غبطتها بالخبر.. فتنحنح وايمان وقال: - انها قد تكلف بعض النفقات في نطاق العشرة الاف دولار اما لماذا هذه النفقات فهي لتغطية نفقات تستدعيها التقاليد الاميركية كشراء بعض الهدايا للملحقين في وزارة الخارجية وموظفي البيت الأبيض.

وتناول وايمان العشرة الاف دولار واستأجر عربة

خاصة في القطار لنقل صاحبة السمو الى واشنطن. ووضع الاميرة في جناح خاص استأجره لها في اوتيل ويلارد ثم توجه الى وزارة الخارجية بلباس ضابط في البحرية الاميركية وواجه أحد مساعدي الوزير وأعلمه بأن عدداً من الشيوخ في الكونغرس كلفه بأن يسعى لمقابلة تجري بين الوزير والأميرة.. ورتبت الامور وتمت اجراءات المقابلة بسرعة بينا كانت الاميرة تتحدث الى وزير الخارجية كان وايمان يمازحه بين الفينة والأخرى ويضفي على المقابلة جواً من المرح الرسمي..

وعندما شارفت الزيارة على الانتهاء همس وايمان في اذن أحد معاوني الوزير بأن صاحبة السمو ترغب في مقابلة الرئيس وارن ج. هاردن.

وهكذا اجتازت الأميرة برفقة وايمان الشارع الى البيت الأبيض لمقابلة الرئيس.

وكان الرئيس محاطاً بعدد من رجال البحرية وقد دهشوا عندما شاهدوا وايمان بلباس البحرية. وبعد أن قدم الاميرة للرئيس راح يضفي على المقابلة جواً من المرح، يمازح رئيس البلاد مما جعل رجال البحرية يشتبهون به..

وانتهت المقابلة والأميرة فرحة مغتبطة..

وفي اثناء عودة وايمان مع الأميرة الى نيويورك.. بدأت التحقيقات على مستوى عال لمعرفة هوية الضابط في البحرية الذي يرافق الأميرة.. وفي اليوم الثاني جاءت الحقيقة الراهنة.. فصفق الجميع للمقلب الذي شربه وزير الخارجية والرئيس الاميركي وفيما كانت قوة من رجال الاستخبارات يقتحمون فندق ولدورف استوريا بحثاً عن وايمان كان الرجل الذي لعب أكبر لعبة على الدولة ينسحب الى بروكلين ليغيب عن الأنظار.

الدكتور النمساوي الشهير

وفي سنة ١٩٢٢ قرأ وايمان عن زيارة الدكتور ادولف لورنز الطبيب النمساوي الشهير.. فقرر أن يستقبله مندوباً عن مفوض الصحة العام في نيويورك على رأس عدد من رجال الصحافة والمصورين..

ورحب وايمان بالضيف الكبير على متن الباخرة باسم مدينة نيويورك وكان يتكلم بالمانية صرف..

وعندما بدأ الصحفيون يطرحون اسئلتهم على الضيف راح وايمان يقوم بدور المترجم.. وكان كثيراً ما يوقف الصحفيين عند حدهم في الأسئلة المحرجة..

ولم تكد الباخرة ترسي في المرفأ حتى كان وايمان قد كسب ثقة الضيف ووضع نفسه تحت تصرفه..

وافتتح لورنز عيادته الشهيرة في مستشفى نيويورك لمعالجة المرضى وكان وايمان ساعده الايمن في كل شيء.. وكان يراقبه في أعماله كلها..

وفي الايام التي كان يتغيب فيها الدكتور لورنز كان وايمان يقوم مقامه في المعالجة ليربح بعض المال.

وكان الدكتور لورنز اختصاصياً في تطبيب الاعضاء المشوهة.

وبعد معالجة أربعة مرضى تبين ان وايمان طبيباً مزيفاً.. يحتال على الناس لابتزاز اموالهم وهكذا استطاع رجال الأمن أن يربطوا بين الطبيب وضابط البحرية ويلقوا القبض على وايمان ويعيدوه الى السجن لتمضية سنتين.

وبعد خروجه من السجن انتحل لنفسه صفة خبير اصلاحي للسجون.. وتدخل لانقاذ احد المحكومين بالاعدام ولكنه سرعان ما انكشف..

وفي احدى المؤتمرات الطبية ظهر اسمه كمحاضر في الامراض العقلية..

ولم يظهر اسم وايمان مرة أخرى الا في سنة ١٩٢٦ يوم توفي الممثل رودولف فالنتينو في احد مستشفيات نيويورك.. وكادت بموته الممثلة البولونية بولا نغري تفقد عقلها حزناً على الممثل الكبير.. وقد أدعت انها خطيبته..

قصة خطيبة فالنتينو

وسمع وايمان بقصتها فأخذ اجازة من مؤسسة المحاسبة التي يعمل بها وحمل حقيبة بيده وتوجه الى فندق امباسادور حيث تسكن الممثلة وطلب مقابلة الممثلة بوصفه الدكتور وايمان صديق الراحل الكبير رودولف فالنتينو.

ودخل الى حجرة بولا.. وكانت في سريرها تعاني أحزانها فقال لها: رودي.. لو كان حياً لما طلب من احد ان يراك سواي.

وبكت الممثلة فطلب منها أن تمد لسانها.. ثم أجرى عليها فحوصاته الطبية...

وقال لها وهو يكتب الروشتة الحرارة ليست واهية.. احضري هذا الدواء وخذي ملعقة منه كل ثلاث ساعات وسألها اذا كان عندها غرفة فارغة في جناحها بالفندق.. وعندما أكدت له ذلك قال: - حسناً استطيع أن أبقى قربك حتى تعود اليك صحتك.

وفرحت بولا بالخبر.. بينما بدأ وايمان باصدار نشرات طبية عن صحة الممثلة الكبيرة معبودة الجماهير..

وكانت جريدة النيويورك تايمز التي نشرت اخبار وايمان واحتيالاته تنشر هذه التقارير موقعة بامضاء الطبيب وايمان دون أن تتمكن من وصل شخصيته بواقع المحتال الكبير الذي شغلت اخباره الدنيا.. وراحت تمجد الدكتور وايمان وتمتدحه..

وفي يوم دفن الممثل الكبير رافق وايمان الممثلة بولا نيفري لتلقي النظرة الأخيرة على الجثة وكان في القاعات عشرات الالوف من المودعين وظهر وايمان قرب الممثلة الكبيرة واستأثر بأنظار الجميع... ثم أخذها الى الفندق وعاد بها الى المأتم ليساعد في اسعاف الفتيات الحزينات الباكيات ولكن سرعان ما كشفه الجمهور وانفضح أمره...

وعلى الرغم من أعمال وايمان الاحتيالية استطاع في حياته أن يجني قرشاً حلالا...

فقد زارت ملكة رومانيا نيويورك في اوائل سنة ١٩٢٠ ومنع رجال الصحافة من الاقتراب منها.. وشاء أحد أصحاب الصحف أن يحرز سبقاً صحفياً فاستدعى وايمان وطلب منه مقابلة الملكة بطرقه الخاصة وانتزاع حديث منها...

وكانت السلطة قد احاطت بالفندق ومنعت على الجميع ازعاج الملكة.. وتوجه وايمان الى رجل الأمن وقدم له بطاقة بوصفه مساعد وزير الخارجية يحضر لمقابلة الملكة في مهمة رسمية.. وما كاد يصل الى جناح الملكة ويدخل القاعة المكتظة بالرجال الرسميين وكبار رجال الأعمال.. حتى استطاع بلباقته أن يستأثر بانتباهها فتوجه اليها قائلاً: مولاتي مهمتي أن أرى ان كل شيء في الفندق يحوز على رضاك.. واعتقدته مدير الفندق.. فقالت: كل شيء ممتاز...

قال: - جئت بلسان مستخدمي الفندق اقول لجلالتك بأنهم يضعون أنفسهم تحت تصرفك وانك ملكة رائعة الجمال صغيرة السن..

الصحفي وايمان

وطاب الثناء للملكة فابتسمت له وأعجبت بجرأته فراح يسألها رأيها في نيويورك ورجال أميركا والحياة عامة.. ثم خرج من حضرتها بعد تقبيل يدها وصدرت الصحيفة في اليوم الثاني بحديث صحفي واف يحمل رأي الملكة بالحياة الأميركية.

وعمل وايمان في حقل المحاماة أيضاً ولكنه سرعان ما انفضح... وبقيت أخباره مدة من الزمن مجهولة الى أن وقعت الحرب العالمية الثانية.

فأخذ لنفسه صفة الطبيب وافتتح مكتباً في نيويورك وراح يعلم اتباعه طرق الاحتيال على الناس ويوجههم ويقاسمهم الأرباح وأخيراً اعتقل وسجن سبع سنوات ثم خرج سنة ١٩٤٨ وكان عمره ٥٧ سنة حيث عمل في

الأمم المتحدة سنتين وانكشفت لعبته في نهايتها..

الطبيب من جديد

وعندما عاد ستانلي كليفورد وايمان بعد الظهر من الغداء الى غرفتي.. كانت البسمة على فمه حين قال: - لا تخف شيئاً ليس بك مكروه.. وستخرج بعد شهرين بصحة جيدة وقلت له: - ما بي؟!.

قال: - الاطباء لا يعرفون تماماً يعتقدون ان ميكروباً فيك سيتمكنون من القضاء عليه بالحقن التي يحقنوك بها..

وهكذا خرجت من المستشفى بعد شهرين بصحة جيدة كما تنبأها لي وايمان.

اما لماذا جاء يزورني في المستشفى فاعتقد انه أراد ان يذكرني بوجوده لأكتب قصة حياته. وانشرها على قرائي...

آخر القراصنة

كان مهندس السفينة وليم غريفن في أحد مقاهي غلاسكو يحتسي كأساً من الشاي ويتحدث إلى رجل قدّم نفسه اليه باسم جوزف والكر من مؤسسة هندرسون وشركاه سماسرة السفن.

وبين الأحاديث التي تناولها الإثنان معاً أشار والكر إلى أنه مكلف من قبل أحد الأثرياء ويدعى سميث لاستئجار سفينة يقوم برحلة فيها إلى المتوسط. وسأله فيما إذا كان يعلم عن سفينة يرغب أصحابها في تأجيرها. وقال والكر ان الرحلة لن تقوم إلا في الشتاء المقبل ومع ذلك ولأن الزبون سميث من عائلة ثرية وهو قريب من أميرال البحرية السابق فقد أخذ والكر على عاتقه إنجاز المهمة قبل الوقت.

وانتهى بحث والكر عن السفينة في شهر تشرين الأول سنة ١٨٨٠ حين وجد ضالته في شركة السكك الحديدية التي عرضت سفينتها «فريت» للإيجار وبدا والكر لممثلي الشركة رجل عمل وقد صارحهم بأن حالة سميث الصحية تستدعي القيام بهذه النزهة البحرية في شمس المتوسط الحارة. وقام والكر بزيارة السفينة فسرّ بها لأنها تطابق متطلباته وان سرعتها ١٢ عقدة تفي بشروط عقد الإيجار. فتمت الصفقة على إيجار شهري قدره ٢٧٥ جنيها. فقدم والكر سندا بالايجار يستحق بعد ثلاثة أشهر ويسحب من بنك سميث.

ولم يكد المسؤولون في الشركة يتأكدون من الحساب المغطى في البنك حتى راح والكر يدير متطلبات الرحلة. من مواد غذائية ومؤن كافية ومعدات للتصليح اشتراها كلها بسند محول على بنك سميث يدفع بعد ثلاثة أشهر.. وكان جميع الذين تعامل معهم يرحبون بسنداته لأن اسم سميث كان مغريا في ذلك الحين.

ولم ينس أن يزود السفينة بالمشروبات والخمور والسكاير والسيكار وكل ما تحتاجه الرحلة من ضروريات وكماليات عن طريق السندات.

ثم عكف والكر على اختيار البحارة فأجرى مع الجميع مقابلات عديدة وانتخبهم من بين عدد كبير من المرشحين وكان بينهم مهندس السفينة كريفن.. كما اختير القبطان الخاص بقيادة هذه الرحلة وهو القبطان رايت. وكذلك اختير النجار الذي يقوم بتصليحات السفينة من بين ٢٥ متقدما لملء المركز الشاغر. وبعد أن تم إملاء المراكز أخذ والكر على نفسه مهمة مدير السفينة ومدبرها.

وفي ذات يوم من أيام تشرين الأول سنة ١٨٨٠ أقبل السيد سميث وبرفقته زوجته ولم تنقض ساعة على ركوبها السفينة حتى أقلعت ماخرة عباب اليم.. ومدخنتها الصفراء تلمع تحت الأضواء. وكان في وداعها ممثلون عن الشركة..

ولم تكد السفينة تجتاز جبل طارق حتى استدعي والكر القبطان رايت وأمر بأن تطلى جميع قوارب النجاة

بالأبيض عدا قارب يبقى على لونه الأزرق الأصيل. كما أمر أن تدهن المدخنة الصفراء باللون الأسود وان تقام ثلاثة نجوم حمراء على رأس المدخنة.

ونقل رايت الأمر إلى البحارة المنذهلين قائلا أن السيد سميث لا يحب اللون الأزرق ولا اللون الأصفر.

وفي تلك الليلة بالذات قام والكر وسميث يعاونهما القبطان رايت بإنزال القارب المدهون بالأزرق إلى البحر ورموا فوق الأمواج ببعض البراميل وأحزمة الإنقاذ وبعض الخشب المحطم. وعندما التقطت هذه الأطواق فيما بعد انتقلت الأنباء تعلن عن غرق السفينة فريت بكامل بحارتها وركابها.

وبهذه الطريقة يستطيع والكر وسميث أن ينتقلا بحرية تامة في المرافىء ويأخذا الحمولات ويبيعا السفينة بمبلغ محترم عند الضرورة.

قبل البدء بتمويه السفينة فريت شعر والكر وسميث أن عليهما أن يدليا بتفسيرات وإيضاحات معينة لبحارتها فكانا يستدعيان كل بحار بمفرده ويخبرانه بأن قضية سميث وارستقراطيته وعدم رغبته في اللونين الأزرق والأبيض ما هي إلا حجة والحقيقة هي أن سميث شخصية هامة أميركية يقوم بعملية تخف لملاحقة عمل معين وهو يسافر باسم مستعار.. وقد يكون بعض أعداء سميث السياسيين يلاحقونه ولذلك فهو يريد أن يموّه عليهم... وسيغير اسم السفينة باسم «بنستون» وأخذ من كل بحار يميناً مغلظة بأن لا يذكر هذا السر أمام رفاقه وأن يبقي عليه مهما كان الأمر..

وهكذا قامت عمليات جديدة في السفينة فغير لونها ورفع اسمها عن كل شيء فيها واستبدل باسم بنستون. وكان والكر يهدد بالمسدس كل شخص على حدة قائلا له ان عليه ان يتقيد بالأوامر وكل من يخالف لا يجد إلا القصاص مصيره.

بعد أن تمت عمليات التمويه عادت السفينة وعبرت مضيق جبل طارق في احدى الليالي المظلمة وتوجهت إلى سان انطونيو.. وبدأ النجار بتغيير مظهر الباخرة على الظهر فنقل الحجرة على الظهر من المؤخرة إلى منتصف السفينة وهكذا فقدت السفينة فريت كل معالمها. كما تغيرت جميع أرقام تسجيل السفينة وكلما أقبلت إلى أحد المرافىء لم يكن يسمح لأحد من البحارة أن يتركها..

وفي كانون الأول بعد انقضاء شهرين عن إقلاع السفينة من غلاسكو، رست السفينة في كايب فردي وتزوّد منها والكر وسميث المؤن ووقعا سندات كالعادة مسحوبة على بنك سميث في لندن.

واحتفل الجميع على متن الباخرة بعيد الميلاد ثم توجهت السفينة إلى سانتوس بالبرازيل حيث أبقي البحارة في السفينة وتوجه سميث إلى المدينة وعقد صفقة بنقل أربعة آلاف كيس من البن إلى مرسيليا..

أقلعت بنستون في ١١ كانون الثاني من السانتوس وغيرت وجهتها نحو مدينة الكاب في افريقيا.. وهناك وسط المحيط قام الدهانون بطلي السفينة من جديد وغيروا اسمها إلى اسم «انديا» واقتضى ذلك تبديل الاسم على جميع أجهزة السفينة وقوارب الإنقاذ.

ويبدو أن السفينة كانت موفقة بالشحنة إذ نفذ منها الفحم والوقود فصدرت الأوامر بحرق أكياس البن لمتابعة الرحلة.. وعندما وصلت انديا إلى الكاب كانت قد استهلكت أربعمائة كيس من البن للوقود وكانت في حلة جديدة: لون أخضر وخطوط حمراء..

وهناك اشترى سميث ووالكر مطبعة وطوابع حكومية وجميع الضروريات لتزوير فواتير البضاعة التي يريدون إنزالها وبيعها في الكاب.. وفي أيام استطاعا أن يبيعا شحنة البن البرازيلي - ٣٦٠٠ كيس - إلى أحد التجار بمبلغ ١٠٢٥٠ جنيها استرلينيا..

وهكذا لمس الإثنان ثمار عمليتهما..

أما في المتوسط فبعد أن وجدت بقايا السفينة فريت عائمة على الأمواج تقدمت شركة سكك الحديد من

شركة لويدز للتأمين وقبضت التأمين كاملا عن سفينتها المفقودة في أعماق البحر.

إلا أن اشخاصا معينين في مالطا تعرفوا إليها بعد ان وجدت بقاياها في البحر ثم ان السندات المستحقة عادت غير مدفوعة لأن أرصدة سميث قد سحبت في تاريخ مغادرة الباخرة فريت غلاسكو.. وهكذا تجمعت الأخبار في شركة اللويدز وراحت الصحف تنشر أخبار السفينة المسروقة وتعلن لكل من يبلغ عن مكان وجودها..

لدى والكر وسميث صديق حيم في انكلترا كان ينقل إليهما برقيا جميع الأخبار عن طريق الرموز.. فحاول سميث بيع السفينة في مدينة الكاب ولكنه لم يجد مشتر لها.. ولهذا قرر أن يتوجه إلى جزر الماريشيوس في المحيط الهندي.

في مدينة الكايب احتاجت السفينة إلى بحار جديد فاخذ أحد البحارة من المدينة. ويبدو أنه كان يعرف السفينة فريت... فما ان دخلها حتى عرف جميع ممراتها... واستطاع بطريقته الخاصة أن يرى اسم «فريت» في مكان ما اهمل الدهانون طمسه جيداً وصرح بعدئذ في التحقيق انه لم يهتم للقضية في بادىء الأمر ولكن النظام المتراخي على ظهر الباخرة لاسترضاء البحارة أدخل في نفسه الريبة.. وعلم ان سراً ما يكمن في السفينة.

وبعد وقت قصير قرر والكر وسميث أن يغيرا اسم السفينة مرة ثالثة.

في جزر الماريشيوس لم تتمكن السفينة ان تقل شحنة ما.. فتوجهت إلى بورت الباني في اوستراليا ومنه إلى ملبورن.. فوصلتها في ٢٠ نيسان بعد ستة أشهر من تركها لانكلترا.

ونزل والكر وسميث إلى المدينة في محاولة لبيع السفينة بينما تركا القبطان رايت وبحارته على أهبة السفر حين اعطائه الإشارة..

وبطبيعة الحال وصلت الأنباء من لويدز إلى ملبورن تصف السفينة المسروقة وشاهد أحد رجال الشرطة شيئاً لم يألفه من قبل في البواخر.. كيف أن السفينة قد وصلت المرفأ ولم ينزل مِن البحارة غير اثنين.. وما زال البخار يتدفق من مدخنتها وكأنها على أهبة الإقلاع..

وقرر الشرطي أن يعود إلى سجل لويدز للبواخر.. فلم يجد اسما للباخرة انديا في القائمة. فاحتجزت الباخرة ونقل جميع البحارة للتحقيق واختفى سميث ووالكر ورايت عن الأنظار... ولكن بعد وقت اعتقل الثلاثة في جهات مختلفة في البلاد وعثر البوليس في الباخرة على الشيفرة التي كان سميث يريد أن يتبادلها مع القبطان رايت على ظهر السفينة مثل:

اخرج من السفينة بأية طريقة كانت أو أحرقها أو أغرقها.. اكتشفت القضية أتلفوا كل شيء واختفوا..

وفي المحاكمة أدلى البحارة بشهاداتهم.. وقالوا أن والكر وعدهم بحمولة من الذهب في اوستراليا يستولون عليها ويتقاسمونها.. ولكن والكر أنكر ذلك قائلا: انه كان ينوي بالنسبة لاتفاقه مع شركة السكك الحديدية... أن يشتري السفينة من الشركة بعد التجربة ثم قال أنه كان قد اتفق مع حكومة البيرو على نقل حمولة من البارود في حربها ضد التشيلي ولم يكن يرغب أن يطلع أحداً على مخططه. وقال أنه كان بإمكانه ان يشتري السفينة من أصحابها إذا سمحت له الحكومة الاسترالية أن يقوم بتعهداته مع حكومة البيرو.

ولم تُجدِ جميع هذه الأقوال...

وهكذا أفرجت اوستراليا عن البحارة وحكمت على سميث ووالكر بالسجن سبعة أعوام أما القبطان رايت فحكمت عليه بثلاث سنوات ونصف السنة..

وهنالك شيء واحد لم يعلن عنه ولم يعرف.. فقد ذكر ان السيدة سميث مع زوجها في غلاسكو وقد بقي أمرها مجهولا للآن...

الرجل الذي خدع هتلر!

ألفريد شميدث... اسم مغمور... ولكنه في الحرب العالمية الثانية استطاع ان يلعب لعبة على النازيين جعلتهم، على الرغم من قدرتهم في تخطي الأمور واقتفاء آثارها، سخرية في عيون الناس.. لمدة ثمانية أشهر.

والمعروف أن الألمان معجبون باللباس العسكري ويعتبرون كل شخص يرتدي هذه البذة المشرفة رجلا حريا بكل احترام وتقدير..

من خلال هذه الثغرة لعب شميدث «دوره»...

فقد كان شميدث في قرية نمساوية قريبة من فيينا وكانت ألمانيا سنة ١٩٣٦ تحكم بلاده.. وتسربت الوشايات وكثرت الأقاويل.. بين السكان.. فكل من يريد ان ينتقم من الآخر لسبب أو دون سبب يكفيه أن يشي باسمه إلى الغستابو حتى تحل المصيبة بالشخص... وقد لجأ إلى هذه الحيلة رجال كثيرون كان مرادهم أن يحلوا محل الموشى به... ان في وظيفة أو في المسكن أو المتجر..

وحاول كثيرون آنذاك الهرب إلى هنغاريا عن طريق القرى النمساوية المجاورة للحدود.

وكان ألفريد شميدث في قرية صغيرة قريبة من الحدود وقد اشتركت امه في عدة محاولات بتهريب مواطنيها عبر الحدود بعيداً عن قبضة النازيين. وكان لشميدث أيضاً خال يعمل قسيسا في القرية ومشهور عنه بعدائه للنظام النازي وكرهه للإلمان. وقد خشي أن تحل المصيبة بخاله وأمه فيقتادونها إلى المعتقلات النازية.. ولم يكن الفريد بأقل من خاله كراهية للنازيين لكنه أراد ان يرسم خطة يستطيع بها عند احتدام الأمور أن يقوم بعمل ما لإنقاذ امه وخاله من قبضة النازيين.

كان ألفريد في ذلك الحين في التاسعة عشرة. وكان يعمل مساعداً في محل لصنع الأقفال وتصليحها. وكم تمنى لو اتاح له الحظ ان يدرس ليتخرج من الجامعة ولكن حالته المادية لم تتح له أن يحقق هذا الحلم. ولم تتح له أن يتابع دراسته الثانوية في جميع مراحلها ولذلك كان لزاماً عليه أن يلتحق بالعمل في سن مبكرة.

جارة الفريد الصغير

وكان لالفريد جارة في مثل عمره تدعى الزا كان يحبها وتبادله حبا بحب.. إلا أنها صرحت له في ذات يوم قائلة: كم كنت أود لو أنك مهندس..

ورنت الكلمة باذنه إن الزا لن تكون سعيدة ما دام حبيبها لم يحرز شهادة الهندسة..

ومن أين له أن يحرز هذه الشهادة؟

في مكتب خاله القس خرائط كثيرة منها خريطة

لتصميم قطار ديزل كانت تستوقفه وقتا طويلاً وهو يدرس تفاصيلها.. ولم يدر لماذا يحتفظ خاله بمثل هذه الخريطة على الحائط. ولكن النظر إليها جعله يتفهم بعض الأمور الفنية في كيفية استخدام وقود المازوت في القاطرات..

بداية الفكرة

ومن هنا بدأت الفكرة تراوده... لماذا لا يعمل مهندسا.. ولماذا لا يكون شخصية فذة في قريته ولماذا ولماذا ولماذا...

ألف فكرة خطرت بباله راح يدقق فيها حتى عزم أمره على واحدة منها.. نزل بعدها إلى فيينا واشترى اختام كوتشوك عليها الصليب المعكوف...

وعاد إلى قريته فطبع على آلته الكاتبة رسالة إلى مديرية السكك الحديدية في برلين قال فيها: إنه يربط لفاً تصميماً لقاطرة ديزل اخترعها هي أسرع من كل القاطرات المعروفة ثم كتب رداً من مديرية السكك الحديدية تحمل إشادة من المهندسين بعبقريته واختراعه.. وتقول انها حولت الخريطة للفوهرر أدولف هتلر ثم أخذ الخريطة وختمها بختم الصليب المعقوب وذيّلها بكلمة: تحال إلى الأركان ووقعها بإمضاء غير مقروء ووضع عليها ختما آخر كتب فوقه «نظر» ويهنىء المخترع على اختراعه الفذ ووقعه بإمضاء مبهم.. ثم طبع رسالة أخرى موجهة إليه من مكتب السكك الحديدية تسأله أن يقابل الفوهرر في موعد مضروب.

بداية الخدعة

أما من أين جاء بالاوراق التي تحمل ترويسة إدارة سكة الحديد فقد استطاع ان ينتشلها من أحد مكاتب المحطة في فيينا...

وأطلع خاله وأمه على الرسالة.. فضحكا منه ولكنه أخذ الأمور رسمياً وأطلع أحد رجال قريته على الرسائل ولم تلبث القرية حتى علمت بالأمر.. فأصبح اسم الفريد على كل شفة وكان لزاماً عليه أن يغيب عن قريته ليوهم الجميع انه ذهب إلى برلين وقابل الفوهرر.. فركب القطار وسافر إلى فيينا وبقي فيها أسبوعاً كاملا استطاع خلاله أن يشتري رسما لإحدى الشهادات العالية ويملأها بإسمه على اعتبار انه مهندس اختصاصي في قاطرات الديزل.. واشترى أيضاً حزاماً خاصاً بكبار النازيين وألبسة عسكرية زينها بالأشرطة التي كانت تظهر عادة على لباس غورنغ.. ثم اشترى شريطاً خاصاً لذراعه رسمت عليه شارة الصليب المعكوف..

الشهادة المزورة

وعاد بهذه الألبسة جميعا إلى قريته.. فوضع الشهادة في إطار زجاجي علقه في صدر البيت ثم دخل غرفته وارتدى بذته الرسمية وعلق عليها الأشرطة والأوسمة وتمنطق بالحزام الخاص وخرج في شوارع القرية ليجد السكان مشدوهين بطلعته البهية..

وكان في تلك اللحظة قد وصل إلى القرية رجلان من الغستابو. جاءا يسألان عن بيت القس للتحقيق معه في بعض الأمور التي يلاحقها مكتب الغستابو في فيينا.. ولكنهما ما إن سمعا قصة الفريد ابن اخت القس حتى عادا أدراجهما دون أن يقوما بأي تحقيق أو مقابلة..

سحر الناس

وبهذه السرعة الخاطفة أحس ما للعمل الذي قام به ألفريد من سحر على الناس وعلى الرجال الرسميين..

وقال ألفريد شميدث في مذكراته التي نشرها بعد الحرب العالمية الثانية..

كنت أضحك في سري من هؤلاء الأغبياء الذين انطلت عليهم الخدعة وراحوا يكرمونني ويتزلفون إليّ...

وعلمت ان صديقاً لي قد اعتقل لوشاية غادرة وأرسل مخفوراً إلى أحد معسكرات الاعتقال فذهبت إلى فيينا واتصلت بإدارة التحقيق وسألتهم لماذا اعتقلوه.. وشرحت لهم أسباب الوشاية بأن أحد منافسيه يريد أن يحتل محله التجاري.. فكان جوابهم لي بعد الترحيب والتكريم ان الوشايات مهما كان مصدرها هي لمصلحة الدولة وإن الإجراءات قد أخذت طريقها الرسمي ولا يمكن أن تتوقف إلا بأمر من برلين..

قلت:

ـ حسناًسأتصل بالفوهرر حالا وأبلغه بالأمر..

وما كاد الضابط يسمع اسم الفوهرر حتى راح يرتجف..

قلت: لا بأس عليك... معي رقم الفوهرر السري.. سيتصل بك شخصياً ويفهمك من أكون..

أوامر بالإفراج

وإزاء هذه الكلمات.. أصدر الضابط أمره بالافراج عن المعتقل وقدم اعتذاره فانطلت الحيلة ومن هنا انطلق الفريد شميدث وأصبح رجل القرية الذي يحل جميع مشاكلها..

وعلى الرغم من وجود أفراد نازيين في القرية إلا ان مكانة ألفريد كانت أرفع منهم جميعا في نفوس أهل القرية..

وانطلق أهالي القرية يسألونه كيف تمت المقابلة مع هتلر وراح يتحدث إليهم من وحي الخيال.. ويقول لهم:

المقابلة مع هتلر

فتح الباب فإذا هتلر واقف أمام مكتبه فارتبكت في بادىء الأمر ولكني تمالكت فرفعت يدي بالتحية قائلا: يحيا هتلر... ورفع الزعيم يده يرد التحية ثم أقبل نحوي وصافحني وقال لي: أهلا بالعبقري ان اختراعك الكبير يضمن تحقيق أهدافنا... وعليك منذ الآن ان تتابع أبحاثك. وكل ما يطلب منك هو أن تتصل برقمي التلفوني الخاص كلما أردت حاجة مني أو رغبة في مساعدة وسيعطيك رجالي كتاب الشكر..

وفتح الفريد الرسالة وقرأها أمام الجماهير..

رسالة من هتلر

السيد الفريد شميدث يطيب لنا أن ننقل لكم إعجاب الفوهرر بعملكم الكبير تقديره لمواهبكم الخارقة. وان الفوهرر يتطلع إلى نتيجة مساعيكم واضعا تحت تصرفكم كل ما يلزم من حاجيات ونفقات تضطرون إليها في هذا المضمار.

عن مكتب الفوهرر
(إمضاء غير واضح)

وكان لهذه الرسالة فعل السحر في النفوس.. فإن سكان القرية لم يكونوا ليتصوروا أن عاملا في تصليح الأقفال من بلدتهم يستطيع بمثابرته ووسع آفاقه أن يصبح مهندساً ومخترعاً ويفوز برضى الفوهرر وإعجابه. وتسربت الأخبار من القرية إلى الضواحي فإذا القرية حرما ومحجاً لكل سكان المنطقة وإذا الفريد شميدث نابغة الإقليم بل النمسا دون منازع..

وقد دبّ الحقد في صدر أحد أصدقائه وهو ابن لنازي كبير في القرية فحاول أن يجعل والده يتصل بالمسؤولين في برلين لكي يستفسر حقيقة الفريد.. ولكن والده خشي ان هو قام بهذا التحقيق أن تعود عليه أوخم العواقب.. فصرف النظر عنها..

وكانت الفرحة الكبرى في نفس الزا.. الفتاة التي أحبت الفريد وأحبها فقد طار صوابها فرحاً بالخبر وراحت تتباهى أمام اقرانها بالمرتبة الرفيعة التي أحرزها الحبيب..

بداية الورطة

ولم يعد الفريد يعرف كيف يتخلص من الورطة التي أورط نفسه بها... وخشي أن تجر عليه في المستقبل عاقبة قد لا تكون في صالحه بوجه من الوجوه..

ولكن ما لبثت الحرب العالمية الثانية ان انقذت موقفه إذ استدعي للجندية. وانتقل إلى إحدى الثكنات نفراً عادياً يعمل في قحف الثلج..

واستمر في عمله بعض الوقت إلى أن أقبل العيد.. فأراد ان يذهب إلى القرية ولكنه لم يرغب أن يعود صغيراً.. فمر بدربه إلى إحدى الصحف الكبيرة في فيينا وأطلع رئيس التحرير على أمره كما أطلعه على الشهادات فظهرت الجريدة في اليوم الثاني تحمل مقالا زاخراً بالإشادة بالعبقري المتواضع الذي يجرف الثلج في الثكنات..

ودخل الفريد قريته دخول الفاتحين فاستقبله السكان استقبالا حافلا وألقوا في حضرته الخطب.. والتقى بالزا التي قبلته أمام الحشد.. ثم انتهت العطلة فعاد أدراجه إلى ثكنته.. وهناك استدعاه ضابط الفرقة فخشي أن يكون الأمر بالنسبة إليه إكتشاف حقيقته المزيفة..

الإحترام الكبير

ودخل غرفة الضابط فإذا القاعة مليئة بالضباط.. وما إن رأوه حتى هبّوا واقفين له احتراما..

وقال له الضابط: لماذا لم تخبرني بحقيقة أمرك..

وارتج عليه ظنا منه انه في مجلس سخرية ولكنه تمالك وقال: في الجندية يتساوى الجميع...

وقهقه الضابط قائلا: ألم أقل لكم انه متواضع...

ثم أخذ الجريدة وأخذ يقرأ... فاستبانت مكانته الكبيرة لدى بقية الضباط...

وقال ضابط الفرقة: إن النوابغ الذين في مكانتك لا يجرفون الثلج.. ومن الآن وصاعداً لن تكون جندياً بسيطاً... بل ستسكن في غرفة خاصة ولن تتقيّد بالأوامر.. تأتي وتذهب متى تشاء..

عيشة كبار الضباط

ويقول الفريد انه أصبح يعيش عيشة كبار الضباط فراح يرتدي بذته الخاصة ويضع عليها الحزام الخاص وأوسمة وكان الحرس كلّما مر بهم في ذهابه وإيابه يؤدون له التحية بكل احترام...

ولم يمض وقت طويل حتى نقل إلى مكتب الهندسة التابع للجيش فقابله الجنرال بالترحاب وألحقه بدائرته وأفرد له مكتباً خاصاً لدراسة أبحاثه..

قال له: إنه لشرف عظيم لنا أن يكون في فرقتنا جندي نابغة ولقد ألحقتك بمكتبي لتجري دراستك على الديزل لاستخدامه في الطيران..

وقال الفريد: ولكن اختصاصي في القاطرات وأنا لا أعرف شيئاً عن الطيران..

وكان جواب الجنرال: هذا هو تواضع العلماء.. العبقرية لا تقف عند حد...

وعمل الفريد في المكتب بين خرائط لا يفهم منها شيئاً... كان في ورطة وكان بوده لو أنه يكشف عن حقيقته.

واستدعاه مرة الجنرال وأبلغه انه طلب له رتبة مايجور (عقيد) في الجيش وقد بعث بالأوراق إلى القيادة مستنداً إلى شهادته العالية...

وعندها علم الفريد شميدث بأن نهايته قد دنت...

المفاجأة المنتظرة

وجاءت الأوراق من القيادة مفاجئة للجميع... ولا تعترف بوجود مدرسة هندسة للقطارات كما انها لا تعترف بعبقرية أحد عمل في ميدان قاطر الديزل...

وألقي القبض على الفريد شميدث* بتهمة التجسس..

وأحيل إلى المحاكمة...

كان في المعتقل يحاول أن يوضح للمحققين إنه لم يكن جاسوساً... ولم يرغب أن يطلعهم سبب انتحاله هذه الشخصية لكي لا ينزل الضرر بأمه وخاله..

تهريب المواطنين

فإن قال لهم انه اطلق على نفسه هذه الألقاب ليغطي عمليات تهريب المواطنين إلى هنغاريا التي كانت والدته تقوم بها...

وقبل أن يمثل أمام المحكمة وجد ألفريد في زنزانته شخصاً سيطلق سراحه في الغد فطلب منه أن يسلم خطيبته ليزا رسالة كتب فيها:

حبيبتي ليزا:

حاولت أن افهم الجميع اني انتحلت صفة الهندسة لكي أحقق لك بعض امنياتك وأرضيك فأرجو أن تطلعيهم على هذه الحقيقة لعلهم يقتنعون..

وبدلا من أن تصل الرسالة إلى الحبيبة سلمها السجين المطلق سراحه إلى إدارة السجن..

وانتقلت بدورها إلى المحققين الذين أدركوا حقيقته وأحالوه إلى المحكمة بتهمة التزوير..

وأمضى الفريد أربعة أشهر في السجن ثم أعيد الى فرقته لمتابعة خدمته العسكرية...

ويقول كاتب هذه القصة.. لقد قابلت الفريد فيما بعد وأخبرني قصته كلها...

كان مع زوجته وابنيه الصغيرين.. فقلت له: - على كل فقد تزوجت من الزا...

وضحكت الزوجة بينما قال الفريد:

- لا، اسم زوجتي ماريا.. الزا رفضت أن تتزوجني لأنها عرفت أنني مهندس مزيف..

اللورد المزيف

اوقفت السلطات الكندية في تموز سنة ١٨٧٣ جماعة من الاميركيين، بينهم اثنان اصبحا فيما بعد حاكمين لولاية مينيسوتا وثلاثة آخرين صاروا نواباً في الكونغرس وادخلوا السجن بتهمة اختطاف شخصية بريطانية فذة تدعى اللورد غوردن غوردن...

ونشأ عن هذه الاجراءات مشاكل معقدة كادت تؤدي الى حرب بين السلطات الاميركية والكندية لولا تدخل الرئيس الأميركي غرانت الأسبق ورئيس الوزراء الكندي ماكدونالد الأسبق..

فقد تمكن اللورد غوردن غوردن ان يقوم بأعمال كلفته بها شركة الخطوط الحديدية الباسيفيكية الشمالية لتخطيط المدن والقرى التي سيسير فيها القطار من ولاية مينيسوتا وبالوقت نفسه اعادة تنظيم شركة الخطوط الحديدية الارلندية بالتعاون مع هوارس غريلي جاي غولد.. وكان جاي غولد من أغنى اثرياء عصره.. وقد قبل اللورد غوردن غوردن تناول المهمة التي كلف بها من قبل جاي غولد بعد ان قبض منه نصف مليون دولار دون وصل شهود.

الابن غير الشرعي!

وكان اللورد غوردن غوردن ابناً غير شرعي لاحد انجال كاهن بريطاني. وقد ظهر في المجتمع البريطاني الملكي سنة ١٨٦٨ في كبره باسم اللورد غلنسارن وكان يرتدي افخر الملابس ويتخذ لنفسه سكرتيراً مرافقاً انيقاً يرتدي قبعة عليها اشارة تفيد ان سيده يقوم بمهمة هامة..

في تلك السنة دخل اللورد الى محل كبير للجواهر برفقة سكرتيره ليختار بعض الجواهر وقدم شيكاً بالمبلغ وتبين للتجار بانه ينعم برصيد كبير في البنوك.. ومنذ ذلك الحين كسب ثقة الجوهريين واصبح زبوناً كبيراً لهم لا يرد له طلب وبعد ثلاث سنوات عندما اصبح حسابه لدى الجوهريين ٢٥ الف جنيه استرليني انقطع عن الظهور مع سكرتيره وحين افتقده الدائنون بعد اسابيع لم يجدوا له اثراً.. فأقاموا الدعوى عليه على غير طائل.

اللص الدجال

وكان لظهور اللورد غوردن غوردن في مجتمع نيويورك سنة ١٨٧١ في احد الفنادق الكبرى حيث اودع في المصارف اربعين الف دولار. وتوجه الى كبار التجار ورجال المال مزوداً برسائل توصية من كبار الشخصيات البريطانية حيث اكتسب ثقتهم بشخصيته الطريفة المميزة.

وقد حافظ على الظهور بالمظهر المتألق فكان انيقاً لدرجة قصوى حتى انه كان يجري عليها عمليات بالملايين.

تمويل المشروع

وبعد يومين من وصوله كان مدير الاراضي في شركة السكك الحديدية يعلن لاصدقائه بان النبيل الثري البريطاني مستعد لان يمول المشروع بملايين الدولارات في ولاية مينيسوتا.

وكان الناس يقدمونه بوصفه وريث آل غوردن.. وسليل ملوك عائلة اوكينفار العريقة ونسيب اللورد بايرون.

وانهالت الدعوات عليه من كل جانب.. ولكنه لم يلب منها غير القليل.. وكانت تقام على شرفه الولائم من كبار رجال الاعمال السياسية في الولاية.

استغلال الاراضي

ووقف في احدى الولائم يقول للمدعوين انه يبحث عن مساحات كبيرة من الارض الخيرة لكي ينقل اليها المهاجرين الاسكتلنديين ليعملوا معه في استغلالها.

واقامت شركة السكك الحديدية حفلة صيد كبيرة على شرفه وانطلقوا به يعرضون عليه الاراضي التي يملكونها لانهم تأكدوا ان بأمواله يستطيعون ان يوسعوا آفاق اعمالهم..

واخيراً قرر اللورد غوردن ان ينتخب الاراضي التي عرضت عليه.

واعدت عربة خاصة للورد لكي تنقله برفقة قافلة من العربات في الرحلة يزيد عددها على العشرين.. على حساب شركة السكة الحديدية وكان يرافقه سكرتيره الخاص الذي يقوم بجميع اعماله ابتداء من حلق الذقن الى كتابة الرسائل..

وكان ينتقل الموكب الى حافلات القطار في الاماكن التي يوجد فيها خط حديدي... وحيثما تحل القافلة يرفع علم عائلة آل غوردن الاسكتلندية على سارية المخيم الى جانب العلم الاميركي...

على حساب الشركة

وبقي اللورد غوردن يطوف بالاراضي ثلاثة اشهر في هذا الموكب الضخم على حساب الشركة..

واعطيت التعليمات لاعتماد حساب مفتوح ينفق على راحة اللورد وطعامه وتأمين رفاهيته. وكانوا يحضرون له الفاكهة والمشروبات الروحية والطيور والاسماك من مصادرها في انحاء العالم...

الخبير الوحيد

ولم يكن اللورد في رحلته هذه ينسى العمل فقد احضر معه اختصاصياً لاختيار الاراضي الصالحة.. وكانت اللافتات ترفع فوراً فوق الاراضي تشير الى ان الارض مباعة.. وراح بنفسه يطلق اسماء المدن ويعين مراكز المدارس والكنائس فيها.

وبعد ان اختار الاراضي التي رغبها واحس بالبرد القارس طلب من ممثل الشركة بانه آن الوقت للعودة الى نيويورك لكي يبعث بأوامره الى اسكتلندا ليحولوا اليه ثمن الاراضي وهكذا ودع مرافقيه وداعاً حاراً وحضر وليمة اخيرة اقيمت على شرفه ثم سحب امواله التي اودعها البنك والتي لم يصرف منها شيئاً وتوجه الى نيويورك ولكنه لم يصلها الا سنة ١٨٧٢ اذ راح يطوف بالمدن الاميركية وكان قد ضبط موعد عودته في الوقت المناسب الذي كانت فيه معركة شركة السكك الايرلندية حامية الوطيس.

فقد احس الثري الاميركي جاي غولد ورفاقه بان غوردن قد اشترى من دربهم اراض بقيمة ٣٥ مليون دولار..

ودخل الساحة اللورد غوردن وليس في جيبه منها غير اربعين الف دولار وملايينه الاسكتلندية الموعودة... وحط رحاله في جناح خاص في فندق متروبوليتان واخذ كتاب التوصية الى هوراس غريلي الرجل الذي كان سيخوض معركة رئاسة الجمهورية

بعد ثلاثة اشهر.

وقد وجده غريلي طريفاً وذكياً فدعاه الى العشاء في منزله ومن ثم اجتمع الاثنان معاً في عدة مناسبات على الغداء وكانا يدرسان مواضيع عديدة منها معركة شركة الخطوط الحديدية الايرلندية وكان غريلي من المساهمين في الشركة فاقنعه اللورد غوردن ان عملية اصلاح جذرية يجب ان تقوم في هذه الشركة..

واجتمع الاثنان على مائدة الفطور ذات صباح في جناح اللورد الخاص وهنا بعد ان اظهر الفخفخة التي يرفل بها في حياته والصحون الفضية التي تحمل اسمه كشف لغريلي بانه يملك ٦٠٠ الف سهم من شركة الخطوط الحديدية الايرلندية. وانه اذا جمع اسهمه الى اسهم رفاقه في انكلترا يستطيع ان يتحكم بمجلس الادارة ويقيم الهيئة التي يريدها.

المقابلة الشهيرة

وانتشرت بعد هذه المقابلة الاخيرة بين كبار المساهمين بان صاحب السعادة اللورد غوردن غوردن يرغب اذا اجريت الاصلاحات في اجهزة الشركة ان يرعى بثقل كتلته المساهمة في الشركة لانتخاب جاي غولد رئيساً لها والكولونيل سكوت عضواً في مجلس ادارتها..

واعرب الكولونيل سكوت عن رغبته في استقبال اللورد غوردن غوردن بمكتبه... ولكن غريلي قال ان اللورد غوردن ذكر له انه لن يكون البادىء بالزيارة.. وهكذا ذهب الكولونيل سكوت وهوراس غريلي لزيارة اللورد غوردن في الفندق..

المقابلة المتوقعة

وانتظر رجل السكة الحديدية الكبير ومعه رجل الصحافة المشهور ساعة في غرفة الجلوس بينما كان اللورد غوردن في شقته يزين شعره ويرتدي ملابسه بتأن...

واخيراً سمح للرجلين بالدخول... وبدأ سكوت يسأل غوردن عن الاصلاحات التي يرغب اجراءها في الشركة... فاصغى غوردن الى الاميركي ولكنه لم يرد ان يعلق عليها بسرعة مما جعل الاثنين ان يقوما بزيارة اخرى انقلبت حفلة ساهرة كان المراد منها اقناع اللورد غوردن بمقابلة جاي غولد...

وتسلم غولد برقية بعد منتصف الليل من سكوت يقول له فيها ان اللورد غوردن قد قبل ان يستقبله في الصباح بجناحه الخاص في الفندق.. وروى جاي غولد عن هذه المقابلة في المحكمة.

سألت غوردن عما هي مصلحته في الشركة فقال بانه يملك ثلاثين مليوناً وان اصدقاءه الانكليز يملكون عشرين مليوناً... وهم يفوضونه امرهم.. وانه يؤكد ان الشركة يجب ان تكون تحت ادارتي ولكنه يشترط ان يختار بنفسه مجلس الادارة بالتعاون مع هوراس غريلي ثم راح يخبرني عن اسلافه وانه كان في الثانية والعشرين حين انتخب في مجلس اللوردات وكان اصغرهم سناً وان الملكة اختارته ليجري مباحثاته مع الحكومة البروسية ويمثلها امام بسمارك وفي تلك الاثناء دخل علينا هوراس غريلي.. وذكر لنا اللورد غوردن بانه لا يستطيع ان يعتبر كلمتي وحدها كافية وان عليه ان يراجع التفاصيل المتعلقة بالشركة خلال اسبوع. وقال اللورد غوردن في المحكمة.. قلت لغولد انني اريد اشياء غير الكلام لضمان شروط.. وان عليه ان يقدم البرهان الكافي بان ما قاله لي حقيقة.

وانه مستعد اذا مددت له يد المساعدة ان يقدم استقالته.. وتعهد ان يتبع السياسة الشريفة التي امليها عليه. وقلت له انه اذا لم يف بوعده سيلاقي مني المساعدة. وحثني غولد على ان اشتري معه اسهماً جديدة في شركة فقلت له انني لا احمل مالاً في الوقت الحاضر.. فاجاب: ـ انا اشتري الاسهم لي ولك..

فقلت له ان عليه ان يتعهد بتسليمي اياها بهذا الخصوص فكتب لي تعهداً بان يسلمني ٢٠ الف سهم

من الشركة لقاء ٣٥ دولاراً للسهم الواحدة لمدة ٥ اشهر.

انفاق الاموال

ذكر غوردن لغولد انه قد انفق اموالا طائلة على اتصالاته مع المساهمين البريطانيين وعلى الاجراءات القانونية على هذه النفقات يجب ان تضاف على حساب الشركة المنظمة جديداً.. فقبل غولد حالاً وسأله عن المبلغ الذي تكبده وهنا عندما تأكد غوردن ان شبكته قد وجدت صيدها بدأ يحسب... حين وصل الى مبلغ المليون دولار... طلب من غولد ان يتأكد من قيد المبلغ في حساب الشركة الجديدة...

لا بأس ان دفع غولد نصف هذا المبلغ لشريكه الجديد لكي يضمن ان الامور ستأخذ مجراها الطبيعي.

قال غولد في المحكمة اتفقنا على ان ادفع له نصف مليون دولار يعيدها حالما اثبت ان الخطة قد سلكت مجراها..

هكذا قدمت له الضمانات بالسندات واعطيته نقداً ٢٠٠ الف دولار..

قال غولد طلبت منه وصلاً فاعاد جميع السندات والاموال لي قائلاً انه لم يدخل بحياته في معاملة لم تؤخذ فيها كلمته الشفهية وحدها مأخذ ضمان.. فتناولت الاموال وهممت بالخروج... ولكن ما لبثت ان اعدتها وقلت انني في حياتي لم اسلم اموالاً بغير وصل رسمي ولكني اعتبر كلمتك كلمة شرف..

ارتفاع اسعار الاسهم

وقد ابلغ غولد اللورد غوردن غوردن في نفس الوقت بانه يأمل ان ترتفع اسعار الاسهم في الشركة وان الاسهم التي اشتراها اللورد ستربح وحدها في مدة ستة اشهر مليون دولار.

وابتسم غوردن لهذا القول بسخرية واعلن انه مستعد لبيع هذه الاسهم ويكتفي بربح نصف مليون دولار لكل من يريد شراءها.. ولكي يبرهن غولد عن صدق حدسه قال انه يشتري هذه الاسهم..

خاتم باصبع اللورد

وبعد شهر دفع غولد نصف مليون دولار لغوردن وبهذا المبلغ كان غوردن قد قبض من غولد اكبر رأسمالي داهية عرفه التاريخ مبلغ مليون دولار دون ان يدفع دولاراً واحداً غير كلام بكلام وفوق هذا اكتسب ثقة كبار رجالات المال في نيويورك...

واخيراً عملاً بالتعهد الذي قدمه لسيادة اللورد واثباتاً لكلمته قدم غولد استقالته من رئاسة الشركة واصبح خاتماً في اصبع اللورد العظيم..

وبدلاً من ان يبدأ غوردن باعادة تنظيم الشركة.. والبدء بشراء الاراضي التي حجزت لاسمه اخذ الاسهم التي وضعها غولد بين يديه وراح يبيعها.. فاذا باسعار اسهم الشركات تتدهور لكثرتها... واجرى غولد تحقيقاً مع رجال البورصة فلم يستطع ان يتأكد من هوية طارح هذه الاسهم للبيع واعلم جميع عملاء البورصة بالا يقبلوا شراء كميات كبيرة من الاسهم ما لم يستشيروه.

بداية الشك

وشك غولد في اللورد غوردن بانه يبيع هذه الاسهم المودوعة لديه مع ان عليه ان يحتفظ بها... فاستأجر شقة مجاورة لجناح غوردن في الفندق وراح رجاله يحصون عليه كل شاردة وواردة ولكنه لم يخرج باي نتيجة فقد كانت الجدران سميكة...

وكان غولد ينوي ان يلقي عليه القبض الا ان عدم الاثبات كان ينقصه فاقنعه اصدقاؤه بالعزوف عن هذه الفكرة..

واتصل غريلي بغوردن وطلب منه ان يعيد لغولد امواله... ولكن غوردن اصر انه يود مقابلة غولد

وانهاء القضية معه مباشرة.. ولكن غولد رفض وقال ان المقابلة الوحيدة تجري امام المحاكم... وبعد المداخلات اقتنع غوردن باعادة الاموال الى غولد ولكنها كانت تنقص ١٥٠ الف دولار فرفع دعوى مستعجلة متهماً غوردن بالاحتيال.

وتسلم الدعوى كبار المحامين في الادعاء والدفاع ومضى شهران قبل ان تنعقد الجلسة. كان خلالها غولد قد فقد منصبه من رئاسة شركة الخطوط الحديدية الايرلندية وفقد بذلك اعصابه...

فقدان الاعصاب

وفي المحكمة رد غوردن على الاسئلة انني لم اذكر اسمي على الاسهم تماماً كما يفعل كبار المتمولين في اميركا الذين يشترون الاسهم ولا يسجلونها باسمهم. وافصح عن هويته فراح يذكر اقرباءه وعناوينهم في اسكتلاندا. وبقي ثلاث ساعات وهو يدلي الشهادة بعدم اكتراث وعلى طريقته الخاصة وسحر باسلوبه الناس بما فيهم القضاة... واقتنع الجميع باصالته وعلو شأنه...

وفي نفس اليوم ابرق غولد الى العناوين التي قدمها غوردن فجاءت الاجوبة تتنصل من قرابة اللورد غوردن.

وفي اليوم الثاني استعد غولد للضربة القاضية ولكن غوردن كان قد ركب واختفى عن العيان وبجيبه ١٩٠ الف دولار.

وخصص غولد ٢٥ الف دولار جائزة لكل من يلقي القبض على اللورد المزيف..

اللورد المزيف

وكان غوردن يأمل انْ يخرج من هذا المأزق منتصراً على اعتبار ان العملية هي صفقة تجارية بين اثنين لا احتيال فيها.. ولكن اصرار المحامين بمعرفة الاشخاص الذين يعرفهم في انكلترا وعناوينهم خيب كل اماله فاضطر الى الهرب الى كندا..

وامضى وقتاً مختفياً ثم توغل في البلاد الى ان وصل الى فورت غري على بعد خمسين ميلاً من الحدود الاميركية ونزل في الفندق كعادته باسم اللورد غوردن غوردن... وقد لفت الانظار بمظهره وطلبه للاستحمام يومياً.. ولم تنقض ايام قليلة حتى اصبح نجم المجتمعات..

ولكن سرعان ما انتشرت اخبار هذا الرجل وانتقلت الى اميركا...

الانتظار الطويل

وكان اصحاب الاراضي ينتظرون عودته بامواله لشراء الاراضي التي اختارها... وهب المسؤولون في ولاية مينيسوتا يطالبون بالاقتصاص منه.. فاوفد محافظ المدينة رجال البوليس الى البلدة لاعتقاله واحضاره عبر الحدود للمحاكمة.

ولكنهم ما ان القوا القبض على اللورد المزيف حتى اعتقلتهم السلطات واحالتهم للقضاء بتهمة اختطاف رجل في الاراضي الكندية..

المشكلة السياسية

وتأزمت الحالة بين البلدين واصبحت قضية غوردن ثانوية بالنسبة الى المشكلة السياسية التي نتجت.

وراحت الامور تتضخم بسرعة فمن قائل ان الاميركيين المعتقلين يعانون الحر والجوع في السجن وادلى محافظ مينابوليس بتصريح قال فيه ان النائب العام الكندي طالب بهدية قيمتها ١٥ الف دولار للافراج عن المعتقلين..

وانتقلت القضية بدورها من يد السلطات المحلية على الحكومة الى يد الدولة فراح الرسميون يفاوضون السفير البريطاني ومضت الايام دون نتيجة ولم تجد السلطات الاميركية بدأً من مجاراة الكنديين في عملهم واوعز الى

الاهليين على الحدود باعتقال بعض الجنود الكنديين واحتجازهم للمفاوضة في المقايضة.

وتأزمت الامور اكثر عند هذا التعصب وتأهبت القوات العسكرية لحرب تقوم رحاها بين الاميركيين من جهة والكنديين والبريطانيين من جهة اخرى.

واخيراً قرر محافظ المدينة وحاكم الولاية ان يتصلوا مباشرة برئيس وزراء كندا وانهاء القضية بالاعتذار وكانت نتيجة هذه المقابلة ان بقي خمسة رجال في سجون كندا زهاء ستة اشهر بتهمة محاولة اختطاف في الاراضي الكندية واصبح منهم فيما بعد ثلاث حاكمين وثلاثة نواب في الكونغرس.

وبقي اللورد غوردن غوردن في فورت غاري تحميه السلطات الكندية والسكان الذين راحوا يفاخرون بانهم انتصروا على جيرانهم...

ومن كندا انتقلت اخبار اللورد المزيف الى لندن فراح الجوهريون يربطون بين اوصاف هذه واوصاف غلنسارن الذي احتال عليهم بأربعين الف جنيه ثم اوفدوا شخصاً الى فوري غاري ليتأكد من شخصيته ولكن بوليس البلدة رفض ان يصدق قصة الجوهريين في بادىء الامر ثم بعد تدخل السلطات البريطانية.. قبل غوردن بان يذهب الى لندن للتثبت من شخصيته فاقام له سكان بلدة فورت غاري حفلة كبرى في قصر صديق له وعندما انتهت الحفلة في الساعة الثالثة صباحاً انسحب غوردن الى غرفة الضيوف واطلق على صدعه رصاصة انهت حياته ومغامراته..

وتقول الرواية الاميركية ان اثنين من سكان ولاية مينيسوتا اطلقوا النار عليه وصرعوه...

وتقول اخرى ان ضابطين بريطانيين اعتقلاه وارادا نقله الى لندن فاستأذنهما ودخل الى الحمام واطلق الرصاص على نفسه.

ومهما اختلفت الرواية فقد مات غوردن بالرصاص...

وحرم جاي غولد والجوهريون اللندنيون من استرجاع اموالهم.. اذ ان الشرطة لم تعثر على شيء من هذه الاموال في مخلفاته..

شيء واحد تركه هذا الرجل للعالم الجديد في ذلك الحين هو الا يثقوا بجملة الالقاب العائلية من الاوروبيين.

نهاية حياة الرجل الذي خان فرنسا

كان شخصاً اجمع على كرهه الفرنسيون كما مقته البريطانيون ونقموا عليه اسمه بيار لافال.

عمل لاعداء بلاده وخان مواطنيه.

كان رئيساً للوزارة الفرنسية اثناء الحرب واندحار قوات فرنسا امام جيوش هتلر...

جاء القرع عند الفجر...

جميع أروقة سجن فرسن في باريس هادئة. قرقعة السلاسل الحديدية في أقدام المحكومين هامدة فالرجال المنتظرون مطرقة الموت بعد أن حكمت عليهم محاكم الدولة بالإعدام يغطون في نوم مضطرب بأسرتهم. كل الزنزانات مظلمة إلا الزنزانة رقم ٧ يشع فيها ضوء لمبة كهربائية بناء على طلب السجين نفسه.. كان الحارس يمر بالردهات في خطواته العسكرية بينما كان السجين جالساً إلى طاولة في الزنزانة يكتب.

إنه قصير نوعا ما يميل إلى السمنة.. شعره الداكن استبدت به الخصلات البيضاء فبدلته رمادياً.. اصفرت وجنتاه وتقلصتا.. كان يكتب والسيكارة تحترق بيده الثانية، تحترق وتذوب..

في يديه سلاسل حديدية مشدودة إلى سلاسل حديدية أخرى في قدميه وكان يرتدي لباس السجن الخاص بالمحكومين بالإعدام.

العبقري الشرير

لم يبق له في الحياة من الحاجيات الخاصة غير الألبسة الداخلية والمعطف المعلق على الحائط وصورة لعائلته وبيته الريفي في أوفرن وعلب السكاير الفضية مودعة على رف وعلى الطاولة بعض الأوراق والوثائق وحقيبة خاصة حفر عليها اسم «بيار لافال رئيس الوزارة».

كان مكروهاً لدى جميع الفرنسيين. واعتبره الفرنسيون العار الذي وصم الوطن كما أسموه بعبقري الشر والخيانة. وكان بعرف العالم الحر نداً لهتلر وموسوليني يجب أن يرمى بالرصاص لقاء موافقته الخزية إزاء أعداء بلاده وأعداء الحرية التي تحمل رسالتها فرنسا والأمم الحرة..

حصل ذلك يوم الجمعة في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٤٥ والتطير قد أقلق باله لأن جميع المحاولات لإنقاذ حياته من الرمي بالرصاص قد ذهبت سدى في النهاية..

جلس إلى الطاولة يكتب رسالة وجهها إلى عائلته والعالم بصورة عامة وإلى محامي الدفاع للإطلاع إلى جلاديه جواباً على حكمهم..

«أموت لأنني أحببت فرنسا»

قال لهم: ـ اني ذاهب إلى الأبدية وضميري في

سلام.. أبكي من أجل زوجتي التي أجعلها تتألم. وأتمنى لبلادي التي أحب السعادة والحرية التي منعت عنها. إنها ستجدها يوماً ما في اتجاهات أخرى عن طريق زعماء آخرين. إنني أنتظر الموت وسأواجه مصيري برباطة جأش لأن روحي ستحيا.. إنني في الواقع أفضل الموت على هذه السلاسل..

وتشتتت الظلمة رويداً رويداً وأقبلت الساعة السابعة صباحاً وأعقبتها الساعة الثامنة فتأكد لافال بأن عمره قد قصر يوماً آخر.

وأقبل إليه اثنان من محاميه في الثامنة والنصف.. الأول وهو أصغرهم وأشدهم حماساً يدعى جافري وهو المحامي الوحيد الذي منه والمحامي بونو الذي كلفته المحكمة العليا بالدفاع عن المتهم. وهو من رجال المقاومة السرية الذي يكرهون لافال ولكنه لا يؤمن بالطريقة التي عومل بها لافال.

ووجد المحاميان موكلهما لافال مضطرباً وقد تبددت عنه روحه المرحة، ومنذ أن صدر الحكم بإعدامه ومحامو الدفاع يعملون لإبداله بالحكم المؤبد وقد جاء الإثنان في هذا الصباح ليقولان له بأن لا أخبار جديدة قد تسلماها بعد من وزير العدلية.

وقال لهم لافال: الواقع لقد انتهى كل شيء وكان التشاؤم بادياً على قسمات وجهه.

لم يترك وحيداً

واتفق محامو الدفاع فيما بينهم ألا يتركوه بمفرده إلى أن تأتي الساعة فراح المحاميان يدعيان بمراجعة الوثائق بينما كان لافال يلقي عليهم بعض قصص من حياته.

وأقبل بعد الظهر المحامي الثالث برادوك ليأخذ مكان زميليه ويبقى مع لافال. فوجده يبحث مع حراسه موسم البطاطا وأجدى الطرق لزراعتها.

ووجه لافال سؤاله للمحامي في وجه قاتم قائلا: ـ هل ينفذون الإعدام في أيام الآحاد؟..

وأكد له المحامي انهم لا ينفذون أحكام الإعدام في الآحاد.

وراح لافال يتكلم وكأنه يحادث نفسه ثم التفت إلى محاميه وقال له:

لقد انتهى عملي وبدأ الخلود بالنسبة لي.. سأبدأ حياة الخلود معك.. ابتداء من بعد الظهر في هذا الصالون الحقير...

وبدا هادئاً عندما تركه محاميه في الليل.

وفي صباح الأحد في ١٤ تشرين الأول وصل المحامي جافري أولاً وأخبر لافال انه لم يتسلم شيئاً جديداً بعد. وسأله لافال: هل جرت العادة ان ينفذ الحكم في يوم الإثنين وطمأنه المحامي انه لاسباب إدارية لا ينفذ الحكم عادة في أيام الإثنين.. ولم يحدث أن تمت مثل هذه الاجراءات في السابق.

وقال المحامي: ـ على كل حال ما زال أمامنا يومان.. وقد يتأثر الجنرال ديغول ووزير عدله بضغط جديد.. فالصحافة الأجنبية تقوم بحملة كبيرة ضد الطريقة التي حوكم بها.. وفي فرنسا نفسها عدد غير قليل من الناس يعارضون هذا الحكم. صدقني يا دولة الرئيس لم ينقطع الأمل..

وعند الظهر جاء المحامي الثالث وحل محل المحاميين ولازم لافال.. الذي بدوره أعطاه ثلاث رسائل.. قائلا: ـ هذه لك وهذه لنو وتلك للمحامي الشاب جافري.. بإمكانك أن تقرأها جميعاً.

رسائل الوداع

وتأكد المحامي بارادوك بأنها رسائل وداعية ودون أن يفتح الرسائل مررها على لسانه وأغلقها.. ثم أودعها جيبه ونظر إليه لافال قائلا: ـ ألا تريد أن تقرأها.. إذن اقرأ هذه الآن..

وكانت رسالته الموجهة إلى الرأي العام في ليلة إعدامه التي كتبها قبل يومين. وعاد جافري من الغداء

فحل محل بارادوك الذي غادر إلى باريس..

وكان المساجين الذين يمرون في الردهة بطريقهم إلى قاعة المقابلات يتوقفون قليلا عند زنزانة لافال يحييونه ويتحدثون إليه.

وكان لافال يقول لهم: -

جئتم تروني لأنكم تعلمون انني سألاقي وجه ربي.. هه.. كلنا سنموت يوما من هذه الأيام.

والذين كانوا يعرفونه في السابق عانقوه وقالو له: - تشجع يا دولة الرئيس.

وأجابهم: - لا تقلقوا من أجلي سأريهم كيف يجب على رئيس وزراء فرنسا أن يموت..

واتصلت الدوائر الخاصة بالمحامين تلفونيا وأبلغتهم ان الحكم بالإعدام على موكلهم لافال سينفذ في صباح الغد وعليهم أن يكونوا متأهبين الساعة الثامنة في قصر العدل لينقلوا مع الهيئات الرسمية بالسيارة إلى مكان التنفيذ..

فذهب المحاميان نو وبارادوك إلى شقة السيدة لافال حيث كانت تعيش مع ابنتها وصهرها الكونت دي شامبرون. ولم يخف وصولها معاً في تلك الآونة سبب مجيئهما..

وقالت السيدة لافال: - إذن سيتابعون المهزلة.. يا لبيار المسكين... يا لزوجي المسكين...

وقال المحامي نو: - سنذهب لنراه.

وبعزم قالت: - نعم سنذهب سأبقى كل الوقت..

هدوء تام..

كان حاكم السجن بانتظارهم.. وبادرهم قائلا: - لا تذكروا شيئاً إنه في هدوء تام.. فإذا علم منكم بأنه سيعدم في الغد فسيسوء الأمر كثيراً.

وعلى هذا الشرط سمح لهم بمقابلته..

وهناك شاهدوا لافال مع محاميه جافري.. وشك الإثنان بهذه المقابلة المتأخرة في الليل.. فقال لهم لافال: - لقد قرروا إذن... ويبدو ذلك على وجوهكم وقال بارادوك: - لم نسمع شيئاً وهذا يقلقني..

وتماسك لافال فعاد كما كان في السابق رجل إدارة وحنكة وسلطة... فقال: حسناً.. إذا لم يقرر شيء بعد فما زال الأمل أمامنا. عليك أن تحتك بديغول وبليون بلوم وهيريو وماير وكاش.. وكل الاشخاص الذين أعرفهم.. لا يجوز أن يقتلوني هكذا.. أحضروا لي ورقاً حالاً.. وسأملي عليكم ما أريد.. انني أرفض أن أموت هكذا.. وراح يذرع أرض الزنزانة بقدميه المقيدتين بالسلاسل الحديدية..

إنه علم منذ اللحظة الأولى التي كبلت قدماه ويداه بالسلاسل بأن حكم الإعدام سينفذ به... كان في حجرة المقابلات وحل الظلام على السجين وزواره والحجرة غير مزودة بالأضواء فطلب لافال من سجانه أن يسمح لزواره بمقابلته في زنزانته حيث الضوء يعم جميع الردهات والزنزانات فلبّى الحارس طلبه. وفي حجرته راح لافال ينص رسالته ويدعمها بالحجج المقنعة التي اشتهر في تدبيجها لافال... وارتفعت الأوراق المسودة على الطاولة إلى ان قال المحامي نو ان الوقت قد تأخر كثيراً وعلى الجميع أن ينسحبوا.. وان كل ما كتب يجب ان ينقح وينسخ.. وصافح لافال كل منهم باليد قائلاً في نظرات متفحصة: إذن إلى الغد.. تعالوا باكراً..

وقال نو: - سنكون هنا في الثامنة صباحاً...

وقال لافال في بة استقبل حاكم السجن الجميع بوجوم.. فمشى الموكب في الردهة في صمت..

وكانت أبواب الزنزانات قد اقفلت ولم يوزع الفطور بعد على المساجين الذين قبعوا في حجراتهم واجمين هادئين ولأول مرة في تاريخ السجن وفي مثل هذه الساعة تتوقف جميع السلاسل الحديدية عن القرقعة..

تشجع

ووصل النائب العام ورفاقه إلى حجرة لافال... كانت الثياب الرسمية للإعدام معلقة قرب الزنزانة.. بإنتظار وصول الموكب ليلبسها الحراس للافال.. فتح أحد الحراس باب الزنزانة وتراجع ووقف النائب العام وقال: ـ بيار لافال تشجع..

وكان لافال نائماً على جانبه الأيمن موجهاً للجدار.. وعندما دخل محاموه وجدوه يتغلغل في فراشه وكأنه يرفض أن ينهض منه.

وأقبل المحامي نو يكشف عن وجه لافال الغطاء ويقول له: ـ

ووقف النائب العام وقال: اناشدك من أجل التاريخ كن شجاعاً.

وأجاب لافال: ـ لا تقل هذا القول لي.. ورفع الغطاء فوق رأسه بيده اليسرى بينما صرخ نو:

ـ أرجوك يا سيدي برهن عن عظمة.. لم يعد أمامك شيء الآن إلا الموت بشجاعة..

وأدار لافال وجهه في الغرفة فإذا وشاح رسمي حول عنقه هو وشاح منصبه كمحافظ لاوبرفييه وإذا فمه يرغي بالزبد...

وارتمت يده إلى جانب السرير وسقطت منها زجاجة على الأرض.

وهرع الدكتور بول مرافق الموكب والتقط الزجاجة. قربها من فمه وشمّ ثم صرخ: سيانيد.. تجرع السم.

وكان لافال في هذه الاثناء يتلوى الماً على فراشه... فجس الطبيب نبضه.. امامنا دقائق قليلة استدعوا الممرضون.

ولاحظ ورقتين على الطاولة.. الاولى للسجانين يشكرهم على معاملتهم له وحسن ثقتهم للامور.. والثانية قال فيها: ـ لم يعد عندي شك بالمصير الذي ينتظرني...

لم يتوان الجنرال ديغول عن الامر باغتيالي.. هذا ليس حكماً... لقد اطبقوا فمي في المحاكمة ويريدون ان يخفوا صوتي الى الابد وهكذا لن يخشوا كلامي بعد الآن..

انني ارفض الحكم بهذه الصورة.. انه جريمة قتل.. فلقد آثرت ان اموت بطريقتي الخاصة واسمم نفسي على الطريقة الرومانية كتدبير اخير لي احتجاجاً على هذه الوحشية...

وقال ان السم الذي استعمله كان يحتفظ به منذ اشهر عديدة في مكان ما بمعطفه وبعض الاحيان في حقيبته. وقال ان صوتي قد يسكتوه الى الابد ولكن روحي ستولد من جديد اكثر حيوية من قبل.. انني اوجه هذه الكلمة الى فرنسا التي خدمتها بوجداني، ضميري وعقلي لها في آخر لحظة من حياتي.

ورفع الطبيب رأسه وقال: ـ حيوية هذا الرجل غريبة فوق التصور. توقف نبضه.. ولكنه بين وقت وآخر يهتز بالحياة..

وقال النائب العام: ـ علينا ان نعالجه حالاً..

فقال الدكتور: ـ انني هنا لاثبت وفاته لا لاعمل على انقاذه واقبل طبيب السجن وممرضاته الراهبات وراحوا يحقنونه بالعقاقير..

وذهب النائب العام وقائد مفرزة تنفيذ الاعدام الى الهاتف ينقلون الخبر للجنرال ديغول وعندما عادوا علموا ان لافال لم يمت بل ان قلبه قد استعاد نشاطه...

فقال المدعي العام: علي اذا ان انفذ التعليمات التي جاءتني بالتلفون حالاً.. واعتقد انه عمل انساني ان ننفذ الحكم الآن نربطه الى الخشبة ونطلق الرصاص فنريحه العذاب...

وقال نو بغضب: ـ انك اذا فعلت ذلك فلسوف اعلم العالم اجمع اي انسانية تكمن في صدرك يا سيدي النائب العام.. فاذا قدر للافال ان يموت برصاص مفرزة الاعدام.. فانه عليه ان يستعيد قواه وحواسه

ليقف الموقف المطلوب..

وسانده الدكتور بول قائلاً: ـ قانون العقوبات يحرم قتل اي رجل لا يقول انه يلفظ آخر كلمة له عن جريمته..

وبعد ساعتين من العمل المتواصل عاد لافال الى وعيه. ولكي يمنعوا اي تأخير جديد طلب من مفرزة الاعدام ان تحضر حالاً الى السجن لتنفذ الحكم فيه..

الغفران

وسمع لافال يقول: ـ انني لا اريد ان اقتل برصاص فرنسي.. وتمتم طالباً قسيس السجن..

وبعد ان انهى صلاته وعاد الى ايمانه.. املى بياناً لقائد الشرطة يعترف فيه بانه تناول السم الذي كان بحوزته منذ سنة ١٩٤٢ واهتزت يده بينما كان يوقع التصريح.

والبس الحرس لافال البزّة الزرقاء الخاصة بالمحكومين بالاعدام واسعفته راهبة بارتدائها وهي تقول: ـ لو رآنا الله في هذه اللحظة لن يكون فخوراً بنا وباعمالنا..

وقال مدير البوليس لها: ـ لسنا بحاجة لتعليقاتك...

وقالت الراهبة: ـ لي سيد واحد اتلقى منه الاوامر هو من في السموات.

وبينما كان لافال يرتدي ثيابه طلب ماء ليشرب.. فاعطي عصير الليمون محلى بالسكر وفيما كان يشرب الكأس اقبل مدير السجون قائلاً: ـ اسرعوا كفانا مضيعة للوقت..

فأجاب لافال: ـ انك مستعجل ليتاح لك ان تعود وتتناول طعام الغداء.. اليس بامكانك ان تعطيني خمس دقائق لاموت ميتة لائقة..

والتفت الى الآخرين سائلاً: ـ هل شعري مصفف كما يجب؟..

هل لبست ربطة العنق البيضاء..

وبحثوا عن ربطته فوجدوها والبسوه اياها ثم مشط شعره امام مرآة جيب للمحامي بارادوك.. وسأل عن قبعته.. فلم يجدوها..

كان النهار قد انتصف عندما بدأ الاشخاص يخلون الزنزانة..

وقال النائب العام: ـ لرجال البوليس ان يحملونك فأجاب لافال: ـ محامو دفاعي شباب نشيطون يساعدوني وحدهم على السير... واتكأ على محاميه وسار بألم في الممر.. وخلفه رهط من الرجال الرسميين.. وجاء جافري بكوب ماء قدمه للافال فشرب بشغف.. ولكن ما ان وصلت المياه الى امعائه حتى تقلص وعاودته الآلام... وبعد قليل استعاد انفاسه وتابع سيره...

وشرب ماء سبع مرات قبل ان تصل العربة عند بوابة السجن..

الجر

وجر نو وبارادوك لافال الى العربة. ووقف القس قربه ويده على كتف لافال.. واقبل طبيب شاب وحقنه في يده ليستعيد نشاطه... وعندما اغلق باب الغرفة قال لافال: ـ انني حزين من اجل امرأتي وابنتي...

وقفت العربة وانزل لافال الَى الارض.. كانت مفرزة الجنود في اماكنها بانتظار الاشارة وامامهم خشبة الاعدام وقربها النعش ورجال الدفن. التفت لافال الى الكولونيل قائد المفرزة وقال: ـ هل اعطيتهم الاشارة..

ـ لا.. هذا ما تمنعه القوانين.. امر عسكري يجب ان يعطى لمصلحتك انت لكي تأتي الرصاصات جميعها في وقت واحد ولا تؤلمك..

ـ حسناً... ثم التفت حوله وقال: اين القضاة...

فأقبل القاضي من الصفوف الخلفية متخاذلاً وبيده قبعته فقال له لافال:

اني ارثي لحالتك.. لانك تقوم بهذه المهمة.. انك تستحق مثل هذه المشاهد فتقبلها للنهاية.. ثم التفت الى الجنود وقال: اما انتم فاني آسف بان تكونوا الاداة البريئة في الجريمة السياسية.. اموت لانني احببت بلادي كثيراً... اطلب منكم ان تصوبوا بنادقكم الى القلب..

وجيء بكرسي من العربة ليجلس عليها لافال عند الخشبة ولكنه رفضها قائلاً.. رئيس وزارة فرنسا يموت على قدميه.. سأجمع كل قواي للحظة الحاسمة..

وشدت يداه الى الخشبة ورفض ان تعصب عيناه.. وتقدم محاموه يعانقونه العناق الاخير.. فقال نو: - لك يا نو يا رجل المقاومة اريد ان اقول شيئاً واحداً قبل موتي ان حبي لبلادي كان كبيراً كحبك لها...

وبينما كان الرجال ينسحبون ليخفوا عن اعينهم مشهد القتل صاح بهم لافال قائلاً: - قفوا مكانكم لكي اراكم جميعاً عند موتي.. فوجوهكم جميلة..

ووقف ضابط على كرسي قرب صف الجنود وقال: صوبوا...

وبينما كانت البنادق تتوجه الى صدره صاح لافال: - لتعش فرنسا... ودوت الطلقات في الارجاء وركض الضابط بمسدسه الى لافال ليقوم بواجبه الاخير الذي لم يعد منه فائدة... وصوبه الى صدغ لافال واطلق رصاصة الرحمة.

الإنسان وعمالقة وأقزام
وغرائب العالم بالأرقام

تحديد العالم والرقم.

الفصل الأول: الإنسان بالأرقام.

الفصل الثاني: عمالقة وأقزام بالأرقام.

ـ تحديد العملاق والقزم.

ـ أكبر وأصغر مخلوق في العالم.

عالم الإنس: العمالقة والإقزام.

من عالم الحيوان: ـ القرود والليمور.

ـ الفيل والفيل القزم وفيل البحر.

ـ الزرافة والأوكابي.

ـ الكركدن (وحيد القرن).

ـ فرس النهر الضخم والقزم.

ـ الدب وابن عرس.

ـ الباندا العملاق والباندا القزم.

ـ السنوريات: البر والأسد والنهود والقط الفهد.

ـ الكلب.

ـ الجواميس الضخمة والقزمة ـ الحصان

ـ الظباء والغزلان والأيائل.

ـ الكنغر.

ـ آكلات الحشرات والمدرّع.

ـ الخفاش.

من عالم الطيور: العقبان والعصافير والنعام والببغاء.

من الزواحف: السحليات والعظايا والأورال.

السمندليات والتماسيح.

السلاحف والأفاعي والضفادع .
من عالم البحار : الحيتان والفقمة .
الأخطبوط والحبار والنجوم البحرية .
الأسماك والقروش .
القشريات ـ المدوسا والأسفنج .
العناكب والنمل .
من عالم الحشرات والديدان
ـ أعظم البيض ضخامة .
ملحق : بعض الحيوانات العملاقة المنقرضة (أرقام قياسية) .
الفصل الثالث : من عمالقة وأقزام بعض الأشجار والنبات والزهور .
الفصل الرابع : من عمالقة وأقزام عالم الطبيعة .
أ ـ الكون العظيم بالأرقام .
ب ـ المجرات والعناقيد المجرية .
جـ ـ النجوم الهائلة والقزمية .
د ـ الكواكب السيّارة وأقمارها .
الفصل الخامس : من أشهر المنجزات العلمية .
أ ـ القديمة : ١ ـ عجائب الدنيا السبع بالأرقام .
٢ ـ سور الصين العظيم .
٣ ـ أضخم هرم في العالم .
ب ـ الحديثة : أعلى وأضخم أبنية العالم .
جـ ـ المستقبلية : بعض المنجزات الهائلة الجاري تنفيذها .
الفصل السادس : من غرائب العالم بالأرقام .
أ ـ بعض الحيوانات الأحفورية الحية .
ب ـ بعض الأسماك المستحاثة الحية والوحوش البحرية الضخمة .
جـ ـ من شياطين البر والبحر .
د ـ من غرائب النبات والأشجار والزهور .

هـ ـ الأطباق الطائرة الغامضة .

و ـ بعض الطرائف بالأرقام : ـ من عجائب الأرقام .

ـ عمر الأرض والإنسان .

تحديد العالم والرقم

العالم الخلق كله وكل فئة من فئات الخلق مثلاً عالم الحيوان، عالم النبات أي كل نوع من الكائنات فيقال عالم الماء أو البحار وعالم المعادن وعالم الإنس وعالم الجن وسيقتصر هذا الكتاب على عالم الإنسان وعالم الحيوان وعالم النبات وما فيهم من عمالقة وأقزام ثم نتكلم عن عمالقة وأقزام الطبيعة ثم أشهر المنجزات العمرانية الضخمة القديمة والحديثة والمستقبلية الجاري تنفيذها ثم نتحدث أخيراً عن بعض غرائب العالم بالأرقام. كل ذلك بإيجاز وبأسلوب سهل ميّسر.

فالأرقام هي لغة العصر والضوء الكاثف الذي يلقى على الدراسة النظرية فيوضح جيدها من رديئها كما تنتشر معظم الأخبار في أرقام وتنشر عن الدول حقائق بالأرقام.

والرقم في الحساب رمز يمثل عدداً والعدد في الحساب يشير إلى تعداد (أو مجموع) بضعة أشياء. فالعدد هو مجموعة وحدات من جنس واحد وعلاقات الأعداد تدعى أرقاماً وتكتب الأعداد بواسطتها.

أما الرقم القياسي فهو عمل خارق في الألعاب الرياضية مثلاً يسجل رسمياً بإشراف المسؤولين يفوق ما سبقه في الميدان نفسه مثلاً ضرب الرقم القياسي في القفز العالي كما هو نتيجة خارقة تفوق ما سبقها في ميدان من ميادين العمل أو الاقتصاد الرقم القياسي في إنتاج السيّارات(١).

وبين الكائنات الحية أرقام قياسية في الطول أو الضخامة أو في القصر أو الضآلة

---

(١) يقال ضرب الرقم القياسي في الرياضة والانتاج. تجاوز الرقم العادي إلى رقم جديد لم يبلغ بعد. وينشر كتاب غينس Guiness الشهير أرقاماً قياسية سنوياً في مواضيع الإنسان والحيوان والنبات والعالم الطبيعي والكون والفضاء ودنيا العلم والفنون والمنشآت العمرانية والميكانيك والأعمال والعالم البشري والمنجزات البشرية والرياضة والألعاب والهوايات.
وهناك موسوعات أرقام قياسية عديدة ومتنوعة في شتى المجالات.

فالأرقام لها دلالات محسوسة ولها القدرة على التخصيص والتحديد والقياس. فالرقم يتناول الإنسان والحيوان والنبات والجماد وكل شيء في الكون والطبيعة فهو يحدد ومدى وأبعاد أي شيء بمقاييسه الدقيقة وقد تغني عن شكله أو حيز صورته المجسّدة.

والغرض من هذا الجهد العلمي المتواضع المختار هو إثراء عقول القرّاء با تكشف عنه الدلالات الرقمية المحسوسة التي تحدد كثيراً من الخلائق. والمنجزات العلمية والحضارية التي توصل إليها الإنسان والتي يتوقع أن يصل إليها في يوم من الأيام وهكذا جمعت في هذا الكتاب المفيد على الممتع لكل من أحب الإطلاع والاستزادة من المعرفة، والله ذو الفضل العظيم.

د. محمد زكي الأيوبي

الفصل الاول
الإنسـان بالأرقـام
تقديم الدكتور محمد زكي الأيوبي

﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ [قرآن كريم التين الآية : ٤]

توطئة : إن جسم الإنسان يعد أعجوبة من الأعاجيب لما به من أجهزة مرئية وغير مرئية فالمخ والقلب والرئتان والمعدة والكلي والكبد والأمعاء كلها أجهزة تؤدي عملها في اتقان ونظام، والحواس والأعصاب تشاركها في هذه الخاصية، كما انيطت بكل جارحة من جوارح الإنسان مهمة وغاية.

ولقد تذهلنا بعض الحقائق والأرقام عن الإنسان هذا المخلوق العجيب الذي يحير الألباب كلما أمعنا النظر في تركيبه إذ تقدر خلايا جسمه بنحو ٢٥ مليار خلية حية وطوله يعادل طول مئتي ألف خلية نسيجية أو مليونين من الجراثيم العادية أو مليارين من جزئيات الزلال إذا وضعت إحداها بجوار الأخرى.

وفي كل ثانية من الثواني تموت في جسم الإنسان نحو ٥٠ مليون خلية تقريباً إلاّ أن العدد ذاته من الخلايا يخلق وينمو.

ويحتوي جسم الإنسان على عشرة بلايين خلية لمفاوية وهي كريات ذات نواة بالغة التنافر في الشكل لدرجة أنها تمثل كل حجم الجسم تقريباً (على أن بعض العلماء قدر عدد خلايا الجسم البشري بمئة مليون مليون).

وهذا الإنسان عبارة عن كتلة من الماء وهذا الماء هو بمعدل ٦٦٪ من جسد الإنسان (والماء بدوره يحتوي على ٨٠٪ من الأوكسجين). وهو بنسب متفاوتة ٨٣٪ ماء في العضلات و٧٨٪ في الدم و٧٦٪ ماء في الكبد و٧٠٪ في الرئتين و٢٥٪ ماء في العظام ويحتوي المخ على أكثر من ٧٤٪ ماء والكليتان ٨٢٪ ولو أمكن نزع الماء كله من شخص يزن ٧٣ كلغ لأصبح وزنه بدون ماء ٣٠ كلغ فقط.

هذا الحجم مكوّن من الكلسيوم في العظام والأسنان أساساً والكربون والنتروجين بالإضافة إلى الماء (الهيدروجين والأكسجين) في جميع أجزائه.

والفوسفور في العظام والمخ أساساً والسكر في الكبد والحديد في الدم. ولا يوجد في جسم البالغ إلا نحو عشر الأوقية من الحديد إلا أنها من العناصر المهمة.

والشخص البالغ يحتاج إلى أقل من نصف في الألف من الأوقية في كل يوم حتى يحتفظ بصحته ويحصل على هذه الكمية عادة من تناول اللحم والبيض والفواكه أو الخضروات الطازجة. ومعظم الحديد الموجود في الجسم يوجد في كريات الدم الحمراء التي تدخل في تركيب المادة المعقدة المسماة بالهيموغلوبين. أما الحديد الباقي فيختزن في الكبد والطحال ونخاع العظام إلى أن يحتاج إليه الجسم لصنع المزيد من الهيموغلوبين الذي هو أساسي جداً في الدم لأنه يمتص الأوكسجين في الرئة ويحمله إلى داخل الجسم إلى أي مكان يحتاج إليه.

والأشخاص الذين ليس لديهم ما يكفيهم من الحديد في أجسامهم يعانون من فقر الدم ويمكن شفاؤهم بإعطاء المريض بعض مركبات الحديد.

وإذا حددنا بالأرقام بعض أجزاء جسم الإنسان نجد حقائق تفوق حد التصور من ذلك: عدد شعر الرأس الذي هو بمعدل ١٢٠ ألف في المتوسط. وكلما كان دقيقاً كان عدده أكثر كما في الإنسان الأشقر إذ يبلغ ١٤٠ ألف شعرة أما الشعر الأسود والكستنائي فيصل إلى ١٠٨ آلاف شعرة فقط وأقل عدد لشعر الرأس عند أولي الشعر الأحمر (باستثناء الصلع طبعاً) التي ينزل إلى ٩٠ ألف شعرة.

وجسم الإنسان يحتوي على $٧×١٠^{٢٧}$ ذرة. وإذا وضعت فقط $١٠^{٩}$ ذرة في صف واحد جنباً إلى جنب لبلغ طول هذا الصف طول إنسان عادي وسنبحث على حدة في كل جزء من أجزاء الإنسان.

الدماغ:

وهو حشو الرأس وفيه المخ والمخيخ والدماغ المستطيل.

وهو سنترال عظيم فيه أكثر من ١٤ مليار خط عصبي[١] قادمة إليه من مختلف أماكن الجسد. (يتكون المخ البشري من حوالي ١٤ مليون خلية تتصل كل واحدة منها

---

(١) وقدّر بعض العلماء خلايا الدماغ بنحو مئة مليار متصلة بشعيرات بنفس العدد.

بألوف الخلايا لتشكل شبكة هائلة للاتصالات يكفي لتحيط بكواكب الأرض ١٦٠٠ مرة!) فدماغ الإنسان بالنسبة إلى حجمه أكبر وأضخم دماغ كائن حي. ويحتوي على ٨٠٪ من الماء وإن قسماً كبيراً من هذا الماء يوجد داخل الخلايا. وتلافيف دماغ الإنسان المعقدة فريدة في عالم الحيوان.

وهذا الدماغ يزن نحو جزء من خمسين جزء من الجسم.

والدماغ الكبير في النساء يزن نحو ١٥٥٠ غرام وفي الرجال ١٧٠٠ غرام. وبعد العام الثامن عشر يبدأ الدماغ يفقد ٣٠^٣ خلية كل يوم.

الأعصاب:

وهي أطناب منتشرة في الجسم كله. ويزن الجهاز العصبي نحو ٢ كلغ أي ٣٪ من وزن جسم الإنسان الكلي والجزء الأكبر يقع في الجمجمة. وعدد الخلايا العصبية في الإنسان ١٤ مليار مقابل ٤ مليار لدى قرد الشمبنزي. كما أن في الجهاز العصبي عشرة مليار عصبية هي وحدة أساسية للجهاز العصبي.

ويقدر طول أعصاب الإنسان بنحو ٤٨٠ ألف كيلومتر أي أطول من المسافة بين الأرض والقمر (والتي تقدر في المتوسط ٣٨٤٤٠٣ كلم).

والجدير بالذكر أن الحبل الشوكي وحده يحتوي على ثمانمائة ألف خلية عصبية وعرض العصب الدقيق من ١٠ إلى ٢٠ جزء من الألف من الملمتر.

والعصب البصري وحده على سبيل المثل فيه مليون خط عصبي قادمة إلى المخ من العين.

القلب:

وقلب الإنسان بحجم البرتقالة أي أنه لا يزيد حجمه عن قبضة اليد ويزن بين ٢٢٥ و٣٤٠ غراماً. وينبض هذا القلب العجيب بمعدل ٧٠ خفقة في الدقيقة و٤٢٠٠ مرة في الساعة و١٠٠٨٠٠ مرة في اليوم أي ٣٦٧٩٢٠٠٠ مرة في السنة أي نحو ٤٠ مليون مرة وفي مدى ٧٠ سنة من الحياة الاعتيادية يصل عدد دقات القلب إلى ٢٥٧٥٤٤٠٠٠٠ مرة أي نحو ٢ مليار ونصف دون توقف. وفي كل نبضة يدخل في القلب نحو ربع رطل من الدم. ويضخ القلب في يوم واحد ٢٢ ألف جالون من الدم أي

نحو ٥٦ مليون جالون على مدى حياة متوسطة بأكملها ما يعادل ٤٠٠ ألف طن. (وفي تقدير آخر يضخ القلب خلال فترة حياة تصل مدتها إلى ٧٠ سنة ٢٠٠٠٠٠ طن من الدم أي كمية توازي حجماً من الماء تحتويه بحيرة صغيرة).

ترى هل يستطيع محرك آخر القيام بمثل هذا الضخ الشاق لمثل تلك الفترة الطويلة من الزمن دون أن يحتاج إلى إصلاح أو صيانة.

وبصورة أدق يخفق القلب تلقائياً ٧٠ مرة في الدقيقة وفي أثناء جهد عضلي يصعد الخفقان إلى ٢٠٠ مرة في الدقيقة وهذا الخفقان اللاإرادي يوجد في عالم الحيوان حيث يزداد تباطؤاً كلما كانت جثة الحيوان أضخم. فقلب الفأرة يخفق ٤٠٠ مرة في الدقيقة في حين أن قلب الفيل يخفق نحو ٣٥ مرة فقط.

والحركة التي توفرها دقات القلب يومياً تعادل رفع ١٦٣٨ كلغ بمقدار متر أو رفع مصعد كهربائي حتى مئة متر يحتوي على ثلاثة أفراد.

(هذا القلب العجيب على الرغم من صغره يقوم في اليوم الواحد بشغل كاف لرفع الجسم رأسياً إلى علو ١٦٠٩ متر أي نحو ميل بري).

وهو يقذف يومياً في الجسم نحو ١٠٢٥٠ لتراً من الدم أي سعة صهريج متوسط الحجم وذلك بدون توقف أو استراحة أو تنظيف أو صيانة طيلة عمر الإنسان.

الشرايين والأوردة:

الدم يدور ويجري في الأوعية الدموية ومن شريان إلى شريان أضيق حتى ينتهي إلى شعيرات (وسميت كذلك تشبيهاً بالشعر ولكنها أرفع وأدق من الشعر كثيراً) إذ أن قطرها يترواح بين ٥ و٢٠ من ألف جزء من الملمتر.

وإذا تمكن أحد من وصلها ببعضها في جسم إنسان يزن ٥٠ كلغ يصل طول هذه الشرايين والأوردة إلى نحو مائة ألف كيلومتر أي أنها تلف الأرض على خط الاستواء مرتين ونصف. وقد حسب مساحة سطوحها فكان نحو فدان ونصف أي نحو ٦٣٠٠ متر مربع.

الرئتان:

سعة الرئتين هي نحو ٥ لترات في شهيق بالغ، وثلاثة لترات في شهيق عادي وتزن أكثر من ١١٠٠ غرام وتتكون من أكثر من ٣٧٥ مليون حويصلة رئوية أو أكياس هوائية لو بسطت ووضعت الواحدة منها إلى جوّار الأخرى لغطت مساحة مذهلة تبلغ نحو مئة متر مربع ومع ذلك فإن جميع الحويصلات لا تتم فيها التهوية ولا تروى بالدم. ومعظم هذه الحويصلات تتنفس من الأوكسجين ما يقدر بنحو ٦٠٠ لتر يحتاج إليها الإنسان يومياً من الهواء. ويتنفس الإنسان البالغ في الشهيق والزفير نحو ٢٥ ألف مرة خلال ٢٤ ساعة وهو حين يفعل ذلك يسحب داخل الرئتين نحو ١٨٠ متراً مكعباً من الهواء. وخلال هذه الفترة يولد طاقة تكفي لرفع قاطرة سكة حديدية إلى علو مترين. وخلايا التماس بين الدم والهواء حيث يحصل التبادلات الغازية فهي بمساحة ٢٠٠ متر مربع إذا بسطت.

والمنطقة التي تغطيها الخلايا المسطحة للشعب الهوائية هي من الضخامة بحيث أنها تعادل مساحة خمسمائة متر مربع.

وخلال فترة الحياة العادية يتنفس الإنسان نحو ٤٧٠ مليون مرة.

الكليتان:

تصفي الكليتان يومياً نصف متر مكعب من الدم الذي يمر فيها أي سعة خزان نصف طن. والكليتان تنقيان الدم وتفرزان البول وتحتويان على تمديدات من الأقنية في منتهى الدقة ويقدر عددها بمئتي مليون تقريباً وطول كل قناة نحو ٥ سنتمترات مما يشكل خطاً طوله عشرة آلاف كيلومتر إجمالاً أي ما يعادل المسافة بين خط الاستواء وأحد القطبين أو المسافة جواً بين بيروت ونيويورك، ووحدات الترشيح في الكلية غاية في الدقة والصغر وتسمى بالنفرونات. وبالكلية الواحدة يوجد ما بين مليون ومليون ونصف نفرون لو وضعت في خط واحد أي طرف كل واحد منها في طرف الآخر لكان طول هذا الخط الدقيق زهاء ٨٥ كلم أي المسافة بين بيروت وطرابلس. وتقدر كمية الماء الراشح من الأنابيب الدقيقة الكليوية يومياً بـ ١٨٠ لتر أي ما يقرب من ضعف وزن الحجم محولاً إلى سائل. ويبلغ متوسط حجم البول (حصيلة التنظيف والترشيح) مبلغ لتر ونصف كل يوم. وفي الطقس الحار يفقد الجسم كمية أكبر من الماء ويقل حجم البول وهو يبقى في الأنابيب التي تحمل المنتجات العادمة.

الأمعاء:

طول المعا الدقيق ٦,٥ متراً أي نحو ٤ أضعاف طول الإنسان في ثخانة الإبهام. والمعا الغليظ ١,٥ متراً أي نحو طول الجسم وفي ثخانة المعصم. ومساحة الخلايا في الأمعاء تقدر بـ ٤٥ متراً مربعاً.

وجدار الأمعاء العجيب يحتوي في كل سنتمتر مربع بين ٣,٤ آلاف امتداد أصبعي الشكل تزيد في سطح الامتصاص في المعي. فهي تمتد داخل الأمعاء تزيد السطح القابل للامتصاص إلى أكثر من ٢٥ متراً مربعاً. وتسمى هذه الزوائد الأصبعية بالخملات وهي دقيقة الجدر بحيث تسمح للغذاء المهضوم بالمرور إلى الدم الموجود في الشعيرات الدموية التي توجد فيها ثم يحملها الدم ليوزعها على خلايا الجسم كلها.

وهذه الخملات تغطيها نحو ثلاثة آلاف خلية وكل خلية تؤلف مئة مجرى للامتصاص.

العظام والعضلات:

يحتوي هيكل الإنسان على ٢٠٦ عظمة من مختلف الأحجام (في الرأس ٢١ عظمة والعمود الفقري ٢٤) توفر الحماية والمساندة لأنسجة الجسم. وهي تتصل ببعضها بأكثر من ١٥٠ مفصلاً. والعدد من العظام والعضلات والأعصاب في كل من أطراف الخفاش والكلب والإنسان هي مشابهة ففي عنقها سبع فقار من الزرافة التي يتجاوز عنقها المترين إلى الحوت أو الخلد العديمي العنق ظاهراً.

(والعظام نسيج صلب يكون الهيكل العظمي عند الإنسان والحيوانات الفقرية).

والعظام إما قصيرة كالفقر (فقر الظهر) وإما طويلة كعظم الساق أو مسطحة كعظم الكتف. والعظم يتألف من أربع طبقات: الطبقة الخارجية المعروفة بالسحاق والطبقة القشرية الصلبة والطبقة الداخلية الأسفنجية وتجويف النخاع المملوء بالمخاضة التي تعرف بالنقي أو الرتم.

ويحتوي جسم الإنسان نحو ٣,٥ رطل من العظام. وهذه الكمية مركزة أساساً في الأسنان والعظام. ومن تحليل الرماد المتبقى من العظام المحترقة نرى النتائج التالية:

فوسفات الكلسيوم ٨٥٪.
كربونات الكلسيوم ١٠٪.
فوسفات المغنيسيوم ٥,١٪.
فلورايد الكلسيوم ٣,٠٪.
كلورامير الكلسيوم ٣,٠٪.
مواد أخرى ٣٪.

وبفضل هذا التركيب العجيب تكتسب عظامنا هذه القوة. فتستطيع مثلاً عظمة الساق أن تحتمل وزناً يقدر بطن ونصف قبل أن تنسحق لأن كل عظمة تتألف من أعمدة بشكل قنوات دقيقة تحتوي على وعاء دموي يضفي عليها صلابة وقوة. وهناك ٣٠ ألف عمود عظمي في عظمة الفخذ.

وللإنسان نحو ٦٠٠ عضلة إرادية وغير إرادية[1] منها ٥٧٠ عضلة مضلعة: في الرأس والعنق ١٧٠ عضلة في الجذع ٢٥٠ عضلة في القوائم العليا ١٠٠ عضلة وفي القوائم السفلى ١٠٠ عضلة.

وهذه العضلات تحتوي بين ٧٢ و٧٤٪ من الماء.

وتحتوي العضلة المتوسطة الحجم على نحو ١٠ ملايين من الألياف العضلية.

جـلد الإنســان:

الجلد هو غشاء الجسد وهو المجلس الرئيسي لحاسة اللمس يقي الأنسجة الغائرة، وآلة للإفراز والامتصاص، وهو مؤلف من طبقتين الأدمة أي الباطن والبشرة في الظاهر.

وجلد الإنسان يزن نحو ٣ كلغ مفرود كالرقاق متوسط ثخانته ١,٢٥ ملمتر (سماكة الجلد بين ٥,٠ ملمتر عند أعلى الأجفان و٥ ملم في عقب القدم).

تبلغ مساحته بالأقدام نحو ١٨ قدماً مربعاً أي أقل من مترين مربعين (١,٨٥ عند

---

(١) هناك ٥٠٠ عضلة إرادية وتشكل العضلات نحو ٢/٥ من وزن جسم الإنسان الكلي تقريباً وهي تكون ما نسميه عادة باللحم.

الرجال) ويحتوي كل سم مربع من الجلد على ياردة واحدة من الأوعية الدموية وأربع ياردات من الأعصاب ونحو ١٠ شعرات و١٥ غدة دهنية و١٠٠ غدة عرقية و٣٠٠ خلية من الخلايا الحسية لتسجيل درجة الحرارة والبرودة والضغط ونحو ٣ ملايين حبيبة حرارية (تحتوي البوصة المربعة الواحدة من جلد الإنسان على ١٩ مليون خلية و٦٢٥ غدة عرق و١٩ قدماً من الشعيرات الدموية وأكثر من ٢٠ مليون كائن دقيق).

ويوجد في المتوسط أكثر من مئة نقطة في الجسد تثير الإحساس بالألم في كل ملمتر مربع من سطح الجلد وعددها في الجلد كله بين ٣ و٤ ملايين. وتقدر غدد العرق في الجلد بين مليونين و١٥ مليون غدة عرقية. ويبلغ حجم العرق التي تفرزه هذه الغدد نحو ربع رطل يومياً.

أما الشعر الذي يغطي الجلد باستثناء بعض المناطق مثل باطن اليد وكعب القدم فيختلف عدده وفقاً للأشخاص والمنطقة من ٤٠ إلى ٨٠٠ شعرة لكل سنتمتر مربع.

الأذن والعين:

تحتوي الأذن على أكثر من ٢٥ ألف عنصر عصبي أو ليفة دقيقة تلتقط الاهتزازات التي تنقلها الطبلة والعظيمات (في الأذن الوسطى) ومختلف القنوات السائلة.

والأغشية والعين شكل كروي كامل تقريباً قطره ٢,٥ سم وتزن حوالي ٨ غرامات ويرمش الإنسان بجفنيه ٣٣٠ مليون مرة في حياته العادية.

والعين تتحرك بواسطة ٥ عضلات.

وتتكون شبكية العين من تسع طبقاتٌ هي ليست في مجموعها أسمك من ورقة رقيقة والطبقة التي في أقصى الداخل تحتوي على نحو ٣٠ مليون خلية من الأعواد الصغيرة (عصية أو قضيب رؤية) وإن فيها ٧ ملايين خلية مخروطية (مخروط رؤية) تمتد إلى الخارج في كل خليه نظمت تنظيماً محكماً رائعاً (غير أن الأشعة الضوئية ترتسم عليها بصورة معكوسة وعصب الرؤية يقوّم الصورة).

ومن المقدر أن للعين نحوماية مليون من خريطات الأعصاب من النوع الحساس للضوء حيث تحدث بعض التغييرات الكيمائية العجيبة. والمعلومات التي تجمعها هذه الأعصاب الحساسة يتم تقريرها بمعرفة نحو مليون عصب إلى أجزاء المخ المختصة بتخزين المناظر.

فالعين تنقل إلى الدماغ الصور البصرية بواسطة الأعصاب الدقيقة هذه التي تتصل بها. وتسجل العين في الشهر ما لا يقل عن ١,٥ مليون صورة فهل يكون هذا التصميم الجبار الذي يضمن عملية الأبصار الرائعة على أفضل وجه من فعل المادة على غير هدى وقصد مع أن مجرد كشفه يحتاج إلى جهود فكرية جبارة.

الـدم:

يحتوي جسم الإنسان على نحو ٩٦ ألف كيلومتر من الأنابيب التي تحمل الدم إلى جميع أنحاء الجسم. والدم سائل أحمر يجري في الأوردة والشرايين وينقل إلى الخلايا في الجسم الغاز الضروري للحياة وينقل العناصر المغذية والنفايات المختلفة لجميع خلايا الجسم. تنقل الدم الشرايين إلى جميع أجزاء الجسم وتعيده الأوردة إلى القلب الذي يقذف به إلى الرئتين. ويملك الإنسان البالغ بين ٥ و٦ لترات من الدم ما يعادل عشر الوزن الكلي. وإن جملة ما يدفعه الدم في اليوم يبلغ ٥٥٠٠ إلى ٧٠٠٠ لتر.

ويتركب الدم من سائل أصفر هو البلاسما ومن خلايا سابحة فيه هي الكريات. وخلية الدم الواحدة تمر في الدورة الدموية ٣٠٠٠ مرة في المتوسط على مدى يوم كامل.

والبلاسما تتكون من ماء وأملاح معدنية ومواد بروتينية وسكرية كما توجد فيها الهرمونات والفيتامينات تحتوي على خلايا الدم. ويشكل نحو ٥٥٪ من حجم الدم أي نحو ٣,٢ لتراً يحتوي على أكثر من ٩٠٪ من الماء و٨٪ من البروتينات ثم أملاح غير عضوية وغلوكوز وحوامض أمينية ومادة بولية.

كما يوجد في الدم جسيمات متناهية الصغر قد يصل عددها إلى نصف مليون في الملم٣ من الدم وتدعى بالصفائح وعددها في تقدير آخر يترواح بين ٢٠٠٠٠٠ و٣٥٠٠٠٠ في الملم٣. ولو أضيفت تلك اللويحات أو الصفائح الواحدة تلو الأخرى لبلغت من الطول نحو ٧ آلاف كيلومتر تقريباً أي ما يعادل المسافة الجوية بين البصرة والرباط. ووظيفتها المساعدة على تجلط الدم عند حدوث النزيف الدموي وتلك الخلايا المخثرة تعيش من يومين إلى أربعة أيام وهي متناهية في الصغر لدرجة أنها لا تملأ بمجموعها أكثر من ملعقتين صغيرتين. وتبلغ هذه الصفائح أو اللويحات في الدم

مليونين ومئتين وخمسين ملياراً إلى ما بين ثلث ونصف كريات الدم الحمراء وهي خلايا صغيرة لا نواة لها دائرية الشكل يقدر قطرها ما بين ١٢ إلى ٤ مكرونات.

ومتوسط عددها يبلغ في الملمتر المكعب الواحد من الدم ٣٠٠ ألف (من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ألفَ في الملمتر المكعب).

الكريات الحمراء والبيضاء: يحتوي الدم على كريات حمراء وبيضاء. والكريات الحمراء تكون عادة على هيئة أقراص جوانبها مقعرة وهي تنقل الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة وتعيد الغاز الكربوني من الأنسجة إلى الرئتين. وتتكون الخلايا الحمر في النخاع الأحمر للعظام التي تنتج في اليوم نحو ٢٠٠ مليار كرية حمراء. ويقدر أن جميع تلك الخلايا تتجدد كلياً كل ١٢ يوماً في جسم الإنسان.

والكريات الحمراء هي الأكثر عدداً من الخلايا في الدم. فدم البالغ يحوي على ٢٥٠٠٠ مليار منها أي حوالي ٥ ملايين في الملمتر المكعب الواحد وفي المرأة نحو ٤,٨ مليار كرية. وقطرها يبلغ ٧ إلى ٨ مكرونات (المكرون جزء من ألف جزء من الملمتر). ومساحتها لا تقل عن ٣٦٠٠م^{٢} أي ما يعادل مساحة قطعة أرض طولها ٧٢ متراً وعرضها ٥٠ متراً. وسماكة كريات الدم يبلغ جزءاً من ألف جزء من الملمتر (وإذا افترضنا أنه بوسعنا أن نضع الواحدة تلو الأخرى فتؤلف عندئذٍ حزاماً حول الأرض وهذا يبدو مستحيلاً لأول وهلة ولكنه صحيح من الناحية الحسابية إذ توجد نحو ٢٥ بليون كرية في جسم الإنسان المتوسط البالغ ووزنه ٧٠ كلغ وهو عدد لا يثبت حتى في اليوم الواحد فهو يرتفع مع بذل الجهد ومع الانفعالات النفسية تبدأ أحياناً بقطر يعادل ٢٢/ ١٠٠٠ من الملمتر ثم ينكمش عند نضجها إلى قطر يساوي ٢/ ١٠٠٠ من الملمتر وتدمّر خلال ١٢٠ يوماً وتشكل نحو ٤٥٪ من حجم الدم. وهي تبلغ لو صفت جنباً إلى جنب

$٢٥ \times ١٠^{١٢} \times ١,٥ / ١٠٠٠ = ٣٧٥ \times ١٠^{٨}$ ملم أي نحو ٣٧٥٠٠ كلم محيط الأرض نحو ٤٠٠٠٠ كلم).

كما يحتوي الملمتر المكعب من الدم من ٧ آلاف إلى ١٠ آلاف كرية بيضاء أي نحو كرية بيضاء لكل ٧٠٠ كرية حمراء (وهي بالتالي أقل بكثير من الكريات الحمراء وعودها من ٣٥ إلى ٥٠ كرية).

وتلك الكريات تقضي على الجراثيم والجسيمات الأخرى الضارة السابحة في الدم ولها نواة وقطرها يترواح بين بضعة مكرونات إلى ١٥ مكروناً ولو صفت تلك الكريات البيضاء جنباً إلى جنب لشكلت خطاً طوله نحو ثلاثماية كيلومتر أي بمعدل ٣٠ مليار كرية بيضاء بقطر متوسط قدره ١٠ مكرونات للكرية البيضاء الواحدة.

ومن المفيد أن نعرف أن هناك فئات أو فصائل أربع للدم هي أ، ب، أب، و. وهي تتشابه بين البيض والسود والصفر والحمر والقصار (الأقزام) والطوال (العمالقة).

ولتحديد فئة الدم أهمية كبيرة في عمليات نقل الدم.

والخلاصة أن الدم يتألف من نحو ٢٥ إلى ٣٠ ألف مليار كرية حمراء و٥٠ مليار كرية بيضاء منتشرة في سائل لزج هو البلاسما.

كما أن وزن دم الإنسان لا يكاد يتعادل مع عشر وزنه الكلي.

عضـو الشـم:

* وهو صغير جداً فمساحته في الأنف لا تتعدى ٥ سنتمترات مربعة والهواء يدخل في الفتحات الأنفية ذات الأعصاب الحساسة. وتوجد نحو ٥ ملايين خلية شم عند الإنسان بينما توجد في كلب الصيد ٢٠ مليون خلية شم في مساحة ١٥٠سم مربع.

براعم الذوق

* للإنسان البالغ نحو ألفي برعم ذوق وتقع تلك البراعم على محيط اللسان في أعلاه. ولدى الأطفال عدد أكبر وموزع على اللسان وحتى على الوجه الداخلي للوجنتين وهذه البراعم ذات شكل بيضي مؤلفة من خلايا حساسة كل خلية تنتهي بشعيرة دقيقة على سطح اللسان.

بعض أحوال الإنسان بالأرقام.

أعضـاء أثريـة:

قدر أن جسم الإنسان يحتوي على أكثر من ١٨٠ قطعة أثرية حية ضامرة أي أنسجة وأعضاء بدون وظائف عضوية محدودة كضرس العقل والزائدة الدودية أو الأعور وظواهر الرجعى أي عودة الأوردة إلى صفات الأسلاف كالشعر الكثيف والذيل

والحلمات الزائدة وعضلات تحريك الآذان. والخلاصة أن:

* معدل وزن الإنسان الراشد هو ٧٣ كلغ: الرأس ١,٥ كلغ، الذراعان ٨,٤ كلغ الجذع ٣٤,٥ كلغ، الساقان ٢٥ كلغ أي أوكسجين ٤٧,٥ كلغ، هيدروجين ٦,٨ كلغ، كربون ١٣,٥ كلغ وعناصر أخرى ٥,١ كلغ.

كما يتكون جسم الإنسان من العضلات ٣١,٤ كلغ (اللحم) والعظام ١٠,٢ كلغ ورواسب دهنية ١,٢ كلغ وأعضاء داخلية ٨,٧ كلغ وأنسجة عصبية ٦,٦ كلغ ودم٩,٥ كلغ.

* يأكل الإنسان خلال ٢٤ ساعة من ١,٥ كلغ إلى ٢ كلغ من الطعام ويشرب نحو ١,٥ لتر ماء ويحول نصف لتر ماء مع هواء الزفير أثناء التنفس (الذي يبلغ ١٢٣ ألف مرة في متوسط حياته).

والإنسان السليم يستطيع أن يتحمل حرارة ١٢٠ درجة مئوية في هواء جاف فترة وجيزة والحدود الطبيعية القصوى هي ما بين ٥٠ و٦٠ درجة في الصحاري الحارة. أما العادة والجهد الفائق فيسمحان بتحمل حرارة شديدة يتعذر على الإنسان المعتاد أن يتحملها.

وفيما يتعلق بالبرودة فعلى الرغم من الألبسة الدافئة فإن درجة الخطورة هي ٢٠ درجة تحت الصفر وبعدها تحدث الوفاة من شدة الصقيع.

ويتحمل الإنسان الإضراب عن الطعام أكثر من تناول الماء إذ أنه يقضى عليه بعد مدة أقصاها أربعة أيام إذا انقطع كلياً عن الماء على حين بوسعه الصيام مع قليل من الماء والحركة حتى أربعين يوماً (رقم قياسي).

ويتخلص الجسم في ٢٤ ساعة من ٢,٥ لتر من بول وعرق وزفير ونفايات و٢,٢٥ رطل من ثاني أكسيد الكربون وأكثر بقليل من أوقية من مادة البولينا وأقل قليلاً من الأملاح المعدنية والأجمالي نحو ٨ أرطال من الإفرازات. فيها نحو ٥ أرطال من الفضلات على شكل براز وفقدان نحو نصف لتر من الماء مع التنفس ونحو لتر كامل عن طريق العرق غير الظاهر.

ـ ويولد الإنسان طاقة تكفي لرفع قاطرة إلى مسافة ٥ أقدام من الأرض.

ــ وقدر أحد علماء جامعة طاقة ميسوري بالولايات المتحدة قيمة المواد الكيماوية التي يحتويها جسم الإنسان فلم تتجاوز ٣,٥ دولارات بالسعر الحالي (غير أن قيمة دم الإنسان تقدر بـ ٦٥٠ دولاراً).

وتقاس بالسعرة القيمة الحرارية للأغذية وتقدر قيمة السعرات التي يحتاجها الإنسان البالغ وزنه ٦٥ كلغ نحو ٢٥٠٠ سعرة في اليوم وهي غير متوفرة لدى جميع الخلق وبخاصة بين معظم سكان الدول النامية.

وإذا بلغ الإنسان ٧٠ عاماً فإنه قد يكون أمضى سبع سنوات بالدراسة و١٢ سنة بالعمل و٢١ سنة بالنوم وعشرين سنة في أوقات الفراغ وسنتين بالأكل وسبع سنوات بالتنقل.

والرجل يستهلك من الأوكسجين وهو يمشي بسرعة ٥ أميال في السعة ستة أميال ونصف ما يستهلكه أثناء وقوفه ساكناً.

والأحصائيات تشير إلى أن الإنسان ينام نحوثلث عمره وإن من يغط في نوم عميق يتوقف في بعض الأحيان عن التنفس لمدة دقيقة كاملة وأنه يفعل ذلك أكثر من ٤٠٠ مرة في الليلة الواحدة.

هذا والنوم يوفر الراحة لـ ٤٦٠ عضلة في الجسم.

ومن المرجح أنه لم يوجد مخلوقات من بين مليارات من البشر الذين استوطنوا هذه الأرض كان تركيبها الكيميائي متماثلاً.

وترتبط شخصية الأنسجة بالجزئيات التي تدخل في تركيب الخلايا والأخلاط بطريقة غامضة ما زالت غير معروفة حتى الآن ومن ثم فإن فرديتنا تتأصل جذورها في أعماق ذاتنا الفريدة (في أي صورة ما شاء ركبك).

والشخص العادي يمشي نحو ١٩ ألف خطوة يومياً أي ١٢ كلم تقريباً. وتؤدي عضلاته يومياً كمية من العمل تعادل رفع أطنان من القمح على عربة ارتفاعها ١,٢ متراً.

ويقبض الإنسان أصابعه في حياته العادية ٢٥٠ مليون مرة.

ويحتاج الإنسان لكي يعيش إلى استهلاك ١,٥ كلغ ماء عذباً في اليوم ويفرز

الإنسان من جسمه كمية من الماء تتراوح بين ٢,١٥ و ٢,٨٥ كلغ موزعة كما يلي:

من ١,٣ إلى ١,٥ كلغ عن طريق المسالك البولية.

من ٠,٦ إلى ٠,٧ كلغ عن طريق الجلد.

من ٠,٣ إلى ٠,٤ كلغ عن طريق الرئتين.

و ٠,١ كلغ عن طريق المخلفات.

وحسب العلماء ما يمكن أن يبذله الإنسان القوي الجسم المفتول العضلات من شغل طوال عام كامل يعمل يومياً دون توقف ثماني ساعات متصلة فوجدوا أنه ينتج ما يعادل ٢٥٠ كيلو واط ساعة ولكن نحصل على نفس الكمية من الطاقة الكهربائية فعلى المرء أن يحرق نحو ١٢٥ كلغ من الفحم في محطة طاقة كهربائية حديثة.

الفصـل الثانـي

عمالقة وأقزام بالأرقام

تحديد العملاق والقزم.

في كل نوع أوجنس من الكائنات وفي الفضاء عمالقة وأقزام من الإنسان إلى الحيوان إلى النبات إلى الأجرام السماوية . . .

العملاق جمع عمالقة وعماليق: المارد. نقول مثلاً رجل عملاق أو مفرط أو فاحش الطول هو شخص سريع النمو وقد يبلغ طوله ٢,٥م وأطول العمالقة رجل مشهور كان طوله ٢٨١,١٩سم. ولا يعيش العملاق المفرط في العادة مدة طويلة.

والواقع أن كل امرىء يتجاوز طوله المترين يعتبر في رأي علماء الإنسان عملاقاً والعملاق بصفة عامة ما يفوق جنسه في الطول أو الضخامة أو في حقل من حقول العلم أو الأدب فقول رجل عملاق، شجرة عملاقة مفرطة في الطول أو شديدة الضخامة. يقال أن الفيل عملاق الحيوان والحوت الأزرق عملاق البحار أو الكائنات والتنوب[1] عملاق الغابات،

والقزم أي الصغير الجثة كائن حي أقل في أبعاد جسمه من الحي من جنسه وهو شخص بطىء النمو محدوده ويقال له قزمة (وقد يكون وراثياً) وعندما يكتمل يكون صغير الحجم وقد لا يزيد طوله على متر واحد.

على أن الأقزام اسم جامع يستخدم في علم الإنسان الحديث للدلالة على مختلف الجماعات البشرية التي يقل طول الرجال فيها عن ١,٤٠م.

---

(١) جنس شجر من فصيلة الصنوبريات.

ولغوياً القصير جداً أقصر ما يكون هو نغاش أو نغاشي.

وكذلك القزم عند الحيوان أو النبات ما كان حجمه عند تمام النمو أقل من الحجم العادي لنوعه وكذلك عند الأجرام السماوية.

ويقال فيما بين الطويل والقصير هو ربع أو ربعة القوام أو مربوع القامة أو الخلق.

يبلغ طول الرجل العادي من ١٤٠ إلى ٢٠٠سم والمرأة العادية ١٣٠ إلى ١٨٥سم ويبلغ وزن الإنسان الطبيعي في الرجال من ١٥٠ إلى ٩٠ كلغ أما النساء من ١٤٠ إلى ٨٠ كلغ.

أكبر وأصغر مخلوق في العالم:

إن أكبر مخلوق يعيش في عالمنا هو الحوت الأزرق وقد أصبح نادراً إذ يصل طوله إلى ٣٤ متراً ووزنه يقترب من ١٥٢ طناً أي ما يعادل وزن ٣٥ فيلاً ضخماً[١].

وأصغر مخلوق في كوكبنا الفيروس (الذي لا يرى إلا بالمجهر الألكتروني) قطره لا يقاس بالملمترات بل بالمليكرون[٢] (وهو يساوي واحد.من ٢٥ مليون من البوصة التي يساوي ٤ , ٢٥ ملمتر) أي أننا لو وضعنا مليون فيروس فوق رأس دبوس صغير فإنها لن تشغل كل مساحة هذا الرأس الدقيق.

أما لو حاولنا وزنه فإننا نحتاج إلى عدة ملايين من الفيروسات لنصل إلى جزء من الغرام.

عالم الإنس: العمالقة:

والعملاق في البشر سريع النمو قد يبلغ مترين وربع لا يعيش في العادة فترة طويلة وأطول عملاق بشري معروف كان طوله ٢٨٩سم ويليه الروسي ماشنوف ٢٨٥سم (القرن التاسع عشر) والأمريكي روبرت وادلو ٢٧٢سم وسليمان على نشنوش من ليبيا

---

(١) ويقال أن وزن لسان أحد هذه الحيتان بلغ نحو ٣ أطنان أي وزن فيل ووزن قلبه ٨,٥ أرطال وطول عجل الحوت الأزرق يبلغ ٧ أمتار عند ولادته ووزنه ٣ أطنان. وقد يبلغ الحوت من العمر أربعماية سنة.

(٢) مثلاً طول فيروس التبغ ٢٨٠ مليمكرون.

(طرابلس الغرب) ٢٦٠سم (أجريت له عملية جراحية ناجحة لإيقاف نموه عام ١٩٦٠)[١]. ومن أشهر العمالقة في التاريخ الامبراطور الروماني مكسيمِنوس الذي روى أن طوله ناهز ٢٤٥سم.

أما العملاق جوليات (أو جالوت) الذي قتله الملك داود فقد قدر طوله ٢٩٠سم. وبعد التحقيقات لم يكن يتجاوز طوله ٢٠٨سم. والعمالقة التي اكتشفت لعمالقة التاريخ لم تكن في الواقع إلا عظام حيوانات ما قبل التاريخ من الدينصورات إلى الدب العملاق إلى الفيل.

وفي أيامنا يعتبر التوتسي وهم خليط من الحاميين من سكان هضاب رواندا ـ بوروندى الرعاة في أواسط أفريقيا من أطول شعوب العالم إذ أن متوسط طول الرجال ١٨٥سم ويصل بعضهم إلى ١٩٥سم وأحياناً ٢١٠سم. أما النيليون وهم من الشعوب الزنجية الحامية فتسكن الأجزاء العليا من حوض النيل ويمتازون كذلك بطول القامة المصحوب دائماً بطول الساقين وضمورهما بصفة خاصة لونهم ضارب إلى السواد ويجاوز بعضهم المترين طولاً وأهم قبائلهم الدنكا والشيلوك ومتوسط طولهم ١٨٠سم أما متوسط طول النوير فهو ١٨٥سم.

وعمالقة جنوب باتاغونيا (جنوبي أمريكا الجنوبية) كان متوسط طولهم ١٧٨سم وقد انقرضوا منذ عدة قرون.

أما أطول رجال أوروبا فيعيشون في الجبل الأسود أحد جهات يوغوسلافيا السابقة فمتوسط طول الرجال ١٧٨سم كما أن الأسكند ناويين (أوروبا الشمالية) من أطول شعوب العالم[٢].

ومن حيث الضخامة سجل روبرت هيوز من الينوذا بالولايات المتحدة أعلى رقم فكان يزن ٤٨٤ كلغ قبل وفاته بقليل عام ١٩٥٨.

الأقـزام:

---

(١) وعلى سبيل العلم أطول التوائم في الدنيا هما الأخوان مايكل وجيمس ليذرحيث يبلغ طول كل واحد منهما مترين و١٦ سنتمتراً.

(٢) في لعبة كرة السلة نلاحظ أن معظم اللاعبين من العمالقة يتجاوز بعضهم المترين طولاً.

أما الأقزام فمازالوا يعيشون في أواسط أفريقيا وجنوب شرق أسيا واستراليا وبعض الجزر المحيطة بها.

فالنغريلو قبائل قليلة العدد تعيش في الغابات الاستوائية من أفريقيا الوسطى ومتوسط ارتفاع القامة ١٣٨سم ويمتازون ببشرة سوداء ضاربة إلى الصفرة ومتوسط طول نسائهم ١٣٥سم وحينما يولد الطفل يكون نحيلاً بدرجة لا تصدق وأشهر هؤلاء الأقزام أقزام غابة أيتوري في زائير ويقدر عددهم بنحو ٤٠ ألف نسمة وطول الرجال نحو ١٢٠سم ووزن الفرد نحو ٣٦ كلغ والنساء أقصر بقليل.

والنغريلو أقزام آسيويون يعيش معظمهم في جزء الهند الشرقية وجزر أندمان وسومطرة وفي جهات من الملايو وأواسط نيوغينيا والفلبين واستراليا ويتناقص عددهم سنوياً. بشرتهم داكنة وشعرهم مفلفل نادر في الجسم لا يتجاوز طولهم ١٤٠سم.

وأصغر رجل عرف حتى الآن كان قزماً ضئيلاً طوله ٤٠سم فقط عاش في القرن الثامن عشر وقد ذكره في أبحاثه العالم الفرنسي بوفون[١].

أما هوبكن هوبكن ديلز ببريطانيا وقد مات وعمره ١٧ عاماً ولم يزد وزنه على ٨ كلغ.

وهكذا نجد بين الإقزام أرقاماً قياسية في الضآلة (الوزن) والصغر (القصر) كما نجد بين العمالقة أرقاماً قياسية في الضخامة (الوزن الثقيل) أو الكبر (الطول).

من عالم الحيوان

القرود والليمور:

تتفاوت القرود كثيراً في حجمها فبعضها مثل القرد السنجابي يزن ٢ كلغ فقط أما الأنواع الأخرى فقد يصل وزنها في أكثر من ٧٠ كلغ مثل ذكور البابون ومن القرود العملاقة الغوريلى ويعيش في سهول وهضاب شرقي زائير وجنوب غربي أوغندا وتبلغ

---

(١) (١٧٠٧ ـ ١٧٨٨م) كاتب وعالم طبيعي فرنسي.

قامة البالغ ١,٧٥م ومحيط صدره الضخم يصل إلى ١,٥٢م ويزن نحو ١٨٠ كلغ في المتوسط.

وذكر الغوريلا العملاق ويتروواح طوله بين ١,٢٥ و١,٧٥م وقد تزيد قامته على المترين أما فتحة ذراعيه فتترواح بين مترين و٢,٧٥م ووزنه من ١٤٠ كلغ إلى ٢٥٠ كلغ والقامة القصوى ٢,٣٢م والعمر الأقصى ٥٠ سنة[١].

ويليه في الضخامة الأورانغ أوتان وهو قرد كبير طويل الوبر متوسط طوله ١,٣٢م وهو مهدد بالانقراض.

ومن أكبر القرود الميمون أو القردوح الأفريقي ويتجاوز وزنه ٤٥ كلغ.

أما النسناس العواء (القرد النباح أو الزياط) فلا يزن أكثر من ١٠ كيلوغرامات، وهو أكثر مخلوقات ادغال أمريكا الجنوبية صخباً يحدث ضوضاء تصم الآذان، والصخب الذي يصدر عنه يدفع جميع المخلوقات بالغابة إلى الصياح أو الصراخ أو الزئير. فحينما يسمع لأول مرة في أثناء الليل فإن ضجيجه المزعج يبدو وكأنه صوت عدد من النمور الأمريكية الجبيسة وهو تتقاتل فيما بينها. وصراخ الزياط الذكر يمتد على بعد آلاف الأمتار وهذا قد يكون أقوى صوت يطلقه حيوان.

والهبال القزم من أصغر أنواع القرود فطوله يبلغ ٧٠سم (يأخذ الذنب أكثر من نصفها) وكذلك قرود الهابال صغيرة جداً من ١٥ إلى ٢٥ سم ولها ذنب طويل غير ممسك يمكن أن يصل طوله إلى ٣٥سم أي أطول من جسمها).

ومن أصغر القرود ذات الذيل الرئيسي قرد من ماليزيا طوله بين ٢,٣ و٣,٣سم (الذيل نحو نصف الطول) ويزن بين ٣٠ و٥٠ غراماً فقط.

والقرد القزم في أواسط أمريكا الجنوبية لا يتجاوز طوله مع ذيله ٣٠سم (الذيل نصف طوله) ووزنه ما بين ٤٩ و٨٠ غراماً وهو يزاحم الليمور الفأر في الصغر)[٢].

---

(١) قرد الغوريلا وهو أضخم القرود طول البالغ يصل إلى ٢,٥م ووزن ٢٥٠ كلغ يعيش في أفريقيا.

الفيل والفيل القزم وفيل البحر:

الفيل عملاق الأدغال (من حيث الضخامة).

والفيل الأفريقي أكبر الحيوانات البرية حجماً إذ يمكن أن يصل وزنه إلى سبعة أطنان ونصف وارتفاعه عند الكتفين ما بين ثلاثة وأربعة أمتار.

يزن عند الولادة ما بين ٩٠ و١٠٠ كيلوغرام بعد حمل يدوم حوالي ٢١ شهراً. أما الفيل الآسيوي فيتراوح ارتفاعه ما بين ٢,٥ و٤ أمتار ولا يزيد وزنه على ٥ طن. ليس هذا فحسب فإن الفيلة الأفريقية أكبر آذاناً وأطول أنياباً من الفيلة الآسيوية ويبلغ متوسط طول أنيات الفيل الأفريقي حوالي ١,٨م. أما الفيل القزم الصغير فيعيش في أعماق غابة أيتوري في زائير.

وهو صورة مصغرة لقريته الماموث[1] (فيل ضخم منقرض وهو بأنياف معقوفة وشعر وبري) كان يعيش في العصور الجليدية). وأذنا الفيل القزم مستديرتان وصغيرتان بخلاف أذني الفيلة الأخرى ولا يتجاوز وزن البالغ ٢٠٠ كلغ ويترواح ارتفاعه ما بين ١,٥ و١٥,٢م.

أما فيل البحر فيبلغ طوله ٥ متار ووزنه ٣ أطنان.

والعملاق من نوعه يزن ١٠ أطنان بطول ١٠ أمتار وباستدارة ٧ أمتار وهو من الضخامة بمكان يأتي بعد الحوت ضخامة وتضع الأنثى وليداً كل سنتين.

الـزرافـة:

أكبر الحيوانات البرية طولاً إذ يتجاوز ارتفاع الذكر واقفاً ٦ أمتار أحياناً بوزن أكثر

= والليمور الطائر هو من رتبة جلديات الأجنحة كالخفاش يستطيع القفز في الهواء مسافات قد تصل إلى مئة متر وهو قرد بدائي يتغذى على الفواكه والحشرات يألف غابات الشرق الأقصى الاستوائية.

(١) اكتشفت أول جثة كاملة لحيوان الماموث مدفونة تحت طبقة الجليد الذي حفظها سليمة تماماً منذ آلاف السنين وذلك في عام ١٧٩٨م.

من ٢ طن طول الرقبة وحدها نحو المترين[١] يبلغ طول لسان الزرافة ٤٢,٥سم. والزرافة بحاجة لمثل هذا اللسان الطويل كحاجتها نفسها للرقبة الطويلة وللأرجل البالغة الطول حتى يتسنى لها التكيف مع بيئتها والوصول إلى أوراق الأشجار العالية التي تعتمد عليها في غذائها.

أما الصغير المولود حديثاً فارتفاعه نحو مترين.

والزرافة الجمل أشهر أنواع الزرافات موطنها ما بين تشاد والسودان ونهر أورانج في جنوب أفريقيا.

أما الغزال الزرافة فارتفاعه متراً فقط وقرونه تصل إلى ٣٠سم، جمجمته صلبة يعيش في براري الصومال وجهات جبل كليمانجاور رقبته طويلة وقوائمه دقيقة. ويعتبر قزماً بالنسبة للزرافة العملاقة.

الأوكـابـي:

وهو حيوان من فصيلة الزرافيات اكتشف عام ١٩٠٠ في غابات الكونغو النائية وهو حيوان مشترك بين الأوعال والحمر الوحشية والزرافة ارتفاعه حتى المنكبين حوالي ١,٥م. وكان من المعتقد أنه انقرض منذ ملايين السنين.

رأسه طويل كرأس الزرافة بدون قرون أذناه كبيرتان وجسمه مخطط كحمار الزرد الوحشي طويل الذنب له لسان طويل يستخدمه في تنظيف أذنيه.

يخرج ليلاً من أعماق الغابات ويغلب عليه اللون البني الداكن المخضب بالأرجواني والأرجل مخططة باللونين الأبيض والأسود.

وللذكور قرون صغيرة مغطاة بالجلد ومدببة.

والأوكابي مثل الزرافة لا يمكنه أن يصدر صوتاً. وهو يعتبر من أشهر الأطعمة في غابة أيتوري المطيرة شمال شرقي زائير.

وأصبح نادر الوجود ويكاد يكون منقرضاً.

---

(١) ويتألف من ٧ فقرات مثل العصفور أو الخلد أما الأوزة فيتألف عنقها من ١٩ فقرة.

الكركدن: وحيد القرن (المرميس):

يلي الفيل في الضخامة. وهناك خمسة أنواع من الكركدن:-

الكركدن الأبيض أكبرها اكتشف حديثاً[١] والكركدن الأسود (موطنهما أفريقيا) والأول أكبر من جميع الأنواع والكركدن الهندي والكركدن الجاوى والكركدن السومطري (موطنهما جنوب شرقي آسيا).

والكركدن الأبيض يتميز بكتلة بارزة على كتفه ويبلغ وزنه نحو ٤ أطنان ويصل ارتفاعه حتى الكتفين إلى مترين تقريباً وطول أكثر أربعة أمتار مع الذنب.

وقد يكون وحيد القرن ذا قرنين قائم أحدهما خلف الآخر وهو غليظ الجلد.

وللكركدن الأبيض الأسود والكركدن قرنان أنفيان أما الكركدن الجاوى والهندي فلهما قرن أنفي واحد وأصبحا نادري الوجود وأصغر حجماً من الأبيض والأسود.

فرس النهر الضخم والقزم:

فرس النهر الضخم، سيد قشطة أو البرنيق[٢] أضخم حيوان يرى بعد الفيل وهو مثل الكركدن ضخامة ووزناً أي أربعة أطنان. على أن جسمه الضخم يشبه البرميل محمول على أرجل قصيرة ممتلئة. وقد يصل وزن البالغ منه نحو ٤ أطنان ونصف بطول ٤,٥م وارتفاع ١,٦٥م بالإضافة إلى ذيل قصير يبلغ نصف متر. فمه الضخم يحمل صفوفاً كبيرة من الأسنان (أنياب الذكر منه طويلة مقوسة وقد يبلغ طولها أكثر من متر ووزنها نحو ٨ أرطال) وأذناه صغيرتان.

وهو سبّاح قوي ماهر يمكنه أن يسبح عكس تيار مائي شديد.

---

(١) عام ١٩٠١.

(٢) أو جاموس البحر. أما فرس اليحر حالياً فلا يتجاوز عدة سنتمترات وسلفه في العصور الجيولوجية كان يصل إلى المترين في البحار (فبعض الحيوانات الحالية كان أسلافها عمالقة في الماضي السحيق كبعض أنواع التماسيح في أمريكا الجنوبية التي لا تتجاوز المترين وأسلافها القديمة من نوعها قد يتجاوز ١٥ متراً. كما أن بعض السحليات ما هي إلا صوراً مصغرة من حيوانات كالدينصورات التي انقرضت من ٦٠ مليون سنة.).

وتتغذى أفراس النهر أثناء الليل وتعود إلى الماء عند الفجر وفي معدتها قنطاران أو ثلاثة قناطير من العشب تمضي يومها في هضمها.

وتلد الأنثى صغيراً واحداً يصل وزنه إلى ٤٠ كلغ. ويظل في رعاية أمه نحو عام وتحمل الأم صغيرها على ظهرها عند وجودها في الماء.

أما حجم فرس النهر القزم فيصل إلى حجم الخنزير البري وهو نادر الوجود يعيش في مناقع وأنهر ليبريا وسيراليون في غرب أفريقيا وجهات بنيجيريا السفلى وهو منعزل ليلي لا يذهب إلى الماء إلاّ للاغتسال ويعمر نحو ٣٥ عاماً.

اكتشف حديثاً ويزن نحو ١٢٠ كلغ والبالغ الضخم لا يصل إلى ربع طن (٢٤٠ كلغ) بطول ١,٧٥م علاوة على ذيل قصير طوله ١٥سم تقريباً وارتفاع ١,٦٥م.

الدب وابن عرس:

أكبر حيوان بري من اللواحم الدب الضخم الذي يعيش في جزر خليج ألسكا فالذكر البالغ يصل إلى طول ٢,٤م وبذات الارتفاع وبوزن نصف طن. (والأرقام القياسية ٣ أمتار طولاً و٣,٤م ارتفاعاً و٨٠٠ كلغ وزناً) والدب القطبي أضخم الدببة ويضارعه في الضخامة الدب الأسمر ويتروراح طوله بين ١٢٠ و٢١٠سم ووزنه ما بين ١٣٥ و٢٥٠ كلغ.

ومنه ضرب سيبرى عملاق يصل وزنه إلى ٣٦٠ كلغ وطوله ٣ أمتار وقد يبلغ وزن أضخم الدببة منه ٧٥٠ كلغ.

والدب الأسود صغير الجثة يتروح طوله ما بين ١٥٠ و١٨٠سم ووزنه ما بين ٩١ و٢٢٧ كلغ.

ومن أصغر اللواحم السرعوب القزم (ابن عرس) ويرواح طوله بين ١,٧ و٢سم ويزن بين ٣٥ و٧٠ غراماً.

الباندا العملاق والباندا القزم:

الباندا العملاق حيوان ضخم نادر جداً في طريق الانقراض يشبه الدب ذو لون أبيض وأسود يعيش في بعض جهات جنوب غرب

ي الصين[1]. وتنمو الباندا العملاقة إلى طول يصل إلى متر ونصف المتر ولها ذيل قصير ويزن معظمها نحو ١٣٠ كلغ في المتوسط (وقد يصل العملاق منه إلى وزن ١٧٠ كلغ).

وهناك نوع صغير الحجم من الباندا القزم ويعيش بخاصة في شمال بورما يطلق عليه الباندا الحمراء وهو حيوان ذو وجه شاحب وذو خطين حمراوين بلون الصدأ. يبلغ طول جسمه ورأسه نحو ٦٠سم مع الذيل (٤٠سم) ولا يزيد وزنه عن ٤,٥ كلغ. وتتميز الباندا الحمراء بفرائها الطويل الفاخر ذي اللون الضارب إلى الحمرة. والذيل له حلقات عبارة عن شرائط قاتمة وصفراء برتقالية ويتسلق الأشجار بسهولة كالقط.

السنوريات:

الببر والأسد والفهود والقط الفهد.

أكبر السنوريات العمالقة نمر سيبريا يصل طوله مع ذنبه ٣,١٧ (الذنب نحو المتر) وبارتفاع المتر ويزن نحو ٢٦٥ كلغ ويعيش وسط الثلوج وليس في الغابات الحارة كسائر أنواع النمور.

أما الببر فحيوان من السنوريات وهو من أضخمها إذ يصل طوله مع ذيله إلى ٣,٠٠ أمتار ووزنه ١٩٠ كلغ. ولكن إناثه أصغر من ذلك.

وبالمقابل فالأسد البالغ طوله ٣ أمتار كذلك مع الذنب والارتفاع متر واحد والوزن ٢٠٠ كلغ والعمر الأقصى ٤٠ سنة وقد انقرض من الشرق الأوسط منذ عدة قرون.

والقزم من السنوريات هو القط المرقّط الذي يعيش في جنوب الهند وجزيرة سري لانكا فالذكر البالغ طوله مع ذنبه نحو ٦٥سم (الذنب نحو ٢٥سم). ويزن ١,٣٥ كلغ.

والفهود قطط كبيرة تشبه النمور والأسود وغيرهما من أفراد عائلة القط وهي

---

(١) في بقعة صغيرة محدودة بجبال الصين الغربية الشاهقة وهو أشبه بلعبة كبيرة محشوة من لعب الأطفال أو بالسنور الضخم متخصص في أكل الفروع الخضراء من أشجار الخيزران ويوجد حالياً في أشهر حدائق حيوان العالم وبخاصة في بكين ونيويورك.

حيوانات رشيقة وجميلة وماكرة. ويوجد الفهد في معظم منطقة الصحراء الكبرى وفي شمال شرق أفريقيا وفي آسيا الصغرى والوسطى والهند إلى الصين ومنشوريا.

وتختلف الفهود كثيراً في الحجم والعلامات التي على الجسم.

والعلامات الجميلة السوداء والبنية الداكنة التي توجد على جلد الفهد تجعل فراءه ذات قيمة كبيرة عند صناعته كمعاطف للسيدات ولذلك تم قتل كثير من الفهود للحصول على فرائها لدرجة أن هذا الحيوان أصبح نادراً في أماكن عديدة وبنوع خاص الفهد الأسود.

الفهد الأرقط:

من أشهر أنواع الفهود ويبلغ وزنه نحو ٩٠ كلغ وطوله حوالي ٣ أمتار. ولون جلده عادة ضارب إلى اللون الأصفر من أعلى وأبيض عند البطن وتغطى بقع سوداء عادة معظم أجزاء جسمه لتساعد الفهد الأرقط على التنميق بين الأشجار. ومن أنواعه الفهد الأسود والفهد الأبيض وهو أكثر ندرة من الفهد الأسود ويعيش في ماليزيا وجنوب شرق الصين.

أما الفهد الصياد فيتروواح لون فرائه المجعد الخشن الأصفر المائل إلى البياض إلى الأصفر المائل للحمرة بينما نجد أن لون البطن والأجزاء السفلية أبيض ضارب إلى الأصفر البرتقالي أو الأبيض الناصع.

ويتميز وجه الفهد الصياد بوجود خطين أسودين من ركني العينين إلى الفم والجسم به نقط صغيرة نسبياً سوداء أو بنية داكنة. ويعتبر أسرع حيوان في العالم إذ يمكنه أن يعدو بسرعة تصل إلى ١١٠كلم/س ولكن لمسافات قصيرة تبلغ مئات الأمتار وهو يصطاد بمفرده أو في جماعات صغيرة.

وتعيش الفهود حالياً في وسط وشرق أفريقيا.

القط الفهد (قزم الفهود):

قط صغير يعيش في الغابات ويشبه الفهد الأرقط ولكن بحجم القط الأليف الكبير وهو يوجد عادة في الغابات الخضراء في منطقة الهيملايا وبورما وجنوب الصين وشبه

جزيرة الملايو. ويعرف في مختلف هذه البلاد بأسماء متباينة.

ويعيش القط الفهد معظم حياته فوق الأشجار وينشط أساساً في الليل. وهو حيوان غاية في التوحش ويلتهم الطيور والثدييات الصغيرة كما يسرق الدجاج من الفلاحين في القرى. ويقال أن بعض سلالات القطط امنزلية نشأت في الأصل من القط الفهد.

الـكـلـب: الصديق الوفي

تختلف الكلاب كثيراً من حيث الحجم والأقزام منها كالشيوراوا يزن نحو كيلوغرامين فقط ويصل ارتفاعه عند الكتفين إلى نحو ١٥ سنتمتراً فقط.

أما أصغر الكلاب فهو من النوع اليوركشيري والبالغ منه لا يصل وزنه إلى نصف كيلوغرام (أقل من ٤٥٣ غرام).

ويصنف كلب سان برنار كأثقل كلب فقد يصل وزنه إلى ١٠٠ كلغ. ويبلغ ارتفاعه عند الكتفين حوالي ٨٥سم.

كما يعتبر الكلب الإيرلندي أطول أنواع الكلاب حوالي ٥ , ١م.

وتنتمي الكلاب إلى فصيلة صغيرة من الحيوانات آكلة اللحوم التي تشمل أيضاً الذئاب والثعالب وابناء آوى، وتشبه الكلاب هذه الحيوانات في التكوين الجسماني والسلوك وهي على عدة أنواع.

الجواميس الضخمة والقزمة:

يتميز الجاموس بقرنيه الضخمين الملتويين إلى أدنى.

من أشهر أنواعه الجاموس الهندي أو جاموس الماء وجاموس الكاب أو الجاموس الأفريقي الأسود.

ويزيد ارتفاع جاموس الكاب أحياناً على متر ونصف المتر حتى الكتفين ويصل وزنه إلى حوالي ٩٠٠ كلغ.

وكثيراً ما يطلق اسم الجاموس الوحشي على البيسون أو الثور الأمريكي الذي

يبلغ ارتفاعه نحو متر وثمانين سنتمتراً ووزنه حوالي ٩٠٠ كلغ وقد اصبح نادراً في البراري ويعيش في المحميات.

أما البيسون الأوروبي (الأرخص) فكان في نفس الضخامة وقد انقرض منذ عدة قرون.

استكشف حديثاً (حوالي عام ١٩٣٠) الجاموس الأحمر القزم والجاموس البري القزم في ادغال كمبوذيا وكلاهما بحجم الضأن أي أنه لا يزيد على ٩٠ كلغ. وكذلك الثور الأسمر في فيتنام عام ١٩٣٧ وهو من نفس الوزن.

الحصان: الحيوان النبيل:

هناك أكثر من ١٥٠ نوعاً وسلالة من الجياد وتختلف الأنواع كثيراً من حيث الحجم والشكل والقوة والسرعة وغير ذلك من الخصائص.

وعملاق الأحصنة يصل وزنه إلى أكثر من ١٣٥٠ كلغ بطول أكثر من مترين وقزم الأحصنة البالغة يعيش في الأرجنتين ارتفاعه يترواح بين ٣٨ و٧٤سم بوزن يترواح بين ١٨ و٣٦ كلغ فقط.

ومن أصغر سلالات الجياد هي الفالابلا التي تنمو لارتفاع يصل إلى نحو ٨٠سم وأكبر سلالة للجياد هي الحصان الانجليزي شاير الذي يصل ارتفاعه إلى ١٧٥سم وقد يصل وزنه إلى طن كامل.

وتنقسم عادة مختلف سلالات الجياد إلى ثلاث مجموعات رئيسية الجياد الخفيفة الوزن، الجياد الثقيلة الوزن والجياد صغيرة الجسم.

والثقيلة الوزن بعضها قد يزن وزنها على ٩٠٠ كيلوغرام.

أما الجياد الصغيرة هي جياد يقل ارتفاعها عن متر ونصف المتر ويزن معظمها ل من ٤٠٠ كلغ.

الظباء والغزلان والأيائل:

الظباء اسم لمجموعة كبيرة من الحيوانات ذات الحوافر والقرون المجوفة. وهي

تنتمي إلى نفس عائلة الماعز لكنها تشبه كثيراً الغزلان لأن معظمها نحيل وجميل ويتميز بالرشاقة.

والظباء مثل الماعز والماشية حيوانات مجترة. وتحتفظ بقرونها طوال حياتها وكل من الذكور والإناث لها قرون ولكن قرون الذكر أكبر. ولبعض الظباء قرون قصيرة مستقيمة. وقرون البعض الآخر طويلة ومنحنية وأحياناً تأخذ شكلاً لولبياً وبعض قرون الظباء ملساء وهناك أنواع قرونها ذات بروزات حلقية الشكل على طولها على أن القرون لا تتفرع كما هو الحال عند الغزلان.

وتعيش معظم الظباء في أفريقيا وهناك عدة أنواع منها أنواع تستوطن آسيا ويمكن للظباء أن تعيش في الغابات والجبال ومنحدراتها وكذلك في السهول الجافة أو العشبية والمستنقعات في أفريقيا.

وتربّى في المزارع أنواع كثيرة من الظباء من أجل لحومها إذ تعد من أفضل حيوانات المناطق الاستوائية كمصدر للحوم ويرجع هذا لأنها تتغذى على أنواع عديدة من النباتات أكثر مما تفعل الماشية وعلاوة على ذلك تتميز الظباء بقدرتها الكبيرة على مقاومة الأمراض الاستوائية.

ومعظم أنواع الظباء وديعة وهادئة وتفضل الهرب بعيداً عن أعدائها. ويعتبر الظبي الأسود من أسرع العدائين بين الحيوانات. ويمكن لظبي «الامبالا» أن يقطع ٩ أمتار بقفزة واحدة، وفي نفس الوقت يرتفع إلى مسافة نحو مترين فوق سطح الأرض.

وتستطيع بعض الظباء أن تدافع عن نفسها وأحياناً تحذرها الحيوانات الأخرى من الخطر المحدق بها.

وتختلف أحجام الظباء كثيراً، فبعض الأنواع الأفريقية ليست أكبر بكثير من الأرانب البرية بينما توجد ظباء في حجم الثور تقريباً.

وتغطي فروة من الشعر الناعم جداً معظم الظباء وتبدو هذه الفروة في درجات وأشكال لونية مختلفة فمنها البني الضارب إلى الحمرة والرمادي والأزرق.

وهناك البعض منها تحمل علامات سوداء وبيضاء جميلة الشكل.

ومن أغرب أنواع الظباء ذات القرون الأربعة حيث يتميز ذكور هذا الظبي

الأفريقي بوجود زوجين من القرون بدلاً من زوج واحد كما هو مألوف عادة.

أكبر الظباء هو الظبي العملاق (علند دربي) في أفريقيا الغربية ويتجاوز وزنه أحياناً ٩٠٠ كلغ.

وأصغرها الظبية الملكية في أفريقيا الغربية أيضاً وشمال أفريقيا الوسطى وزنها نحو ٣,٥ كلغ بارتفاع ٣٠سم فقط أي بضخامة القواع (الأرنب البري الضخم).

يزن غزال بودو الضئيل الذي يقطن كولومبيا والأكوادور ١٥ رطلاً وارتفاعه ١٢ بوصة والذكر يبلغ من ٣٣ إلى ٣٨سم طولاً ووزنه من ٨ إلى ٩ كلغ والغزال الفئراني الصغير البهيج المستوطن في بعض جهات أندونيسيا يبلغ ارتفاعه قدماً واحدة فقط وهو مهم كأحد الألوان الشعبية.

وأكبر الأيليّات المجترة الضخمة علند ألسكا وكندا ويتجاوز ارتفاعه المترين ويبلغ طوله ٢,٨م ووزنه حوالي الطن وتصل قرونه إلى المترين طولاً.

وأصغر أيّل قزم مجتر هو آيّل المسك من جنوب شرق آسيا فارتفاع البالغ منه بين ٢٠ و٢٥سم ويزن من ٢,٧ إلى ٣,٢ كلغ.

الكنغر: الحيوان القافز ذات الجراب(١)

حيوان ذو فراء يثبت على قائمتيه الخلفيتين اللتين طولهما أكبر من قائمتيه الأماميتين. ويتميز بذيل طويل عضلي ويستوطن قارة استراليا والجزر المجاورة لها.

وحيوانات الكنغر هي أكبر مجموعة الثدييات التي يطلق عليها ذات الجراب وتختص فيها الإناث بوجود جراب أمام معدتها وهي تلد صغاراً ذات أحجام ضئيلة جداً (عدة سنتمترات) تستكمل نموها داخل الجراب.

وتشمل عائلة الكنغر نحو أربعين نوعاً من ذوي الجراب ولكنها صغيرة الحجم يعيش بعضها في غينيا الجديدة والجزر المجاورة (إلاّ أن معظمها يعيش فقط في استراليا).

---

(١) رتبة حيوانات ثديية لها أرجل طوال وأيد قصار. وهي حيوانات غريبة التكوين يترواح أحجامها ما بين حجم الإنسان وحجم الأرانب المستأنسة.

ومن أهم الأنواع الضخمة لحيوان الكنغر الكنغر الظبي والكنغر الرمادي الشرقي والكنغر الرمادي الغزبي والكنغر الأحمر وكنغر الصخور. ويطلق على هذه الأنواع أيضاً حيوانات الكنغر كبيرة القدم.

تنمو الكناغر الرمادية والحمراء إلى أحجام أكبر بقليل من الكناغر الظبية والصخرية ويبلغ ارتفاع معظم أنواع الكنغر البالغة الرمادية والحمراء إلى نحو مترين وتزن حوالي ٤٥ كلغ. ولكن بعض الذكور قد يتجاوز المترين ويصل وزنه إلى ٧٠ كلغ. وإناث الكنغر أصغر بكثير من الذكور في الحجم والوزن والكنغر له رأس صغير يشبه رأس الغزال ومنخار مدبب.

وهناك أفراد أصغر حجماً من عائلة الكناغر منها القارض القافز والكنغر الجرذي والكناغر الشجرية. والكنغر الجرذي ذو رائحة المسك يبلغ حجمه حجم الأرنب تقريباً وهذا الكنغر الوحيد غير النباتي (يأكل الحشرات والديدان).

ومن أكبر الجرابيات الكنغر الأحمر في استراليا الذي يرتفع بين ١,٨٥ و٢,١٥م ويزن بين ٦٨ و٨٠ كلغ وطول ذيله ٢,٧ متر.

وأصغر الجرابيات **الكنغر الفأر** ذات جمجمة مسطحة يعيش كذلك في استراليا في منطقة كمبرلي طول ٤,٥سم ووزنه نحو ٤٠ غرام. والأنثى أصغر من الذكر.

القـوارض اللبونـة:

أضخم الحيوانات اللبونة القارضة يدعى خنزير الماء ويعيش في المناطق المدارية من أمريكا الجنوبية والبالغ منه يصل إى ١,٤م طولاً بوزن ٧٩ كلغ.

أما أصغر اللبونات القارضة فهي الفأرة القزم التي تعيش في المكسيك وفي جنوب الأريزونا والتكساس ولا يتجاوز طولها ١١سم مع ذيلها ووزنها بين ٥ و٧ غرامات.

آكلات الحشرات والمدرع:

آكلات الحشرات تعيش في جهات جنوب شرق آسيا فطول البالغ يصل إلى ٢٤٠سم (الرأس والجسم) مضافاً إليه الذيل ٢٠سم ويزن نحو ١,٤ كلغ.

وآكل النمل الجبار أو المارد يبلغ طوله من أنفه إلى نهاية ذيله أكثر من مترين ويدعى لذلك دب النمل وأقدامه الأمامية مزودة بمخالب قوية منحنية يقطع بها إرباً النمر الأمريكي الذي يفوقه ضخامة وطول لسانه أكثر من نصف متر(١).

والمدرع يبلغ طوله ٦٠سم يخص الذنب منها ٢٠سم.

أما الفأر المدرع أصغر المدرعات طراً فيبلغ طوله نحو ١٥سم ويستوطن الأرجنتين.

الـخـفـاش: مخلوق الليل

نطلق على الوطواط اسم الخفاش أما النوع الكبير فنسميه الثعلب الطائر وتم التعرف اليوم على ما يزيد على ألف نوع تتراوح أحجامها من خفاش بحجم النحلة الطنانة إلى أشباه ثعالب عملاقة طائرة تنشر أجنحتها بعرض مترين.

وأصغر أنواع الخفاش يعيش في مغارات تايلاند والبالغ من الجنسين يزن بين ١٧, ٢ غرامات وبسطة جناحيه ٦, ١سم كالفراشة العادية مع العلم أن الوطواط العملاق بسطة جناحيه ١٨٥سم.

من عالم الطيور:

العقبان والعصافير والنعام والببغاء.

على الأرض ٨٦٠٠ نوع من الطيور تصنف إلى ١٥٠ فصيلة من بينها ست فصائل عاجزة عن الطيران وهي النعام والرية والشبنم (الكزوار) والأيمو والبطريق والكيوي.

وأكبر الطيور التي تطير حبارى كورى التي يصل وزنها إلى ١٨ كلغ وتعيش في أفريقيا الجنوبية وأفريقيا الشرقية.

والعقاب المتوج أضخم عقبان أفريقيا الاستوائية فلا يتجاوز وزنه ١٢ كلغ وقد يعمر ٧٠ عاماً. وقد يبلغ ٩٠سم.

---

(١) ومن آكلات النمل المتسلقة الأشجار آكل النمل الخريري طول جسمه نحو ١٥سم فقط وهو يتأرجح من غصن إلى غصن مستخدماً ذيله وكأنه يد إضافية ويعد من أقزام آكلات النمل.

ومن أكبر العقبان عقاب يعيش في جبال الأنديز بأمريكا وزنه كذلك ١٢ كلغ وأصغر الصقور هو صقر جزيرة بونيو بحجم العصفور الدوري.

والنسر الطائر ضخم شبيه بالعقاب غير أن جناحيه أطول من جناحي العقاب وذيله أقصر من ذيله.

وأصغر عصفور في العالم هو الطائر الطنان (طير الذبابة النحلة) وهو يعيش في جزيرة كوبا وطوله أقل من ٥سم: الرأس والجسم ١,٥سم والذيل طويل نسبياً ٢,٨سم ووزنه غرامين أي أقل من وزن الفراشة الكبيرة التي تزن ٢,٢ غرام وقد يبلغ طول الطائر الطنان بما فيه المنقار الطويل ٦سم فقط. وهو من أغرب الطيور في قدراته على الطيران. فهو يستطيع أن يطير جانباً أو إلى الخلف وأن يرتفع وينخفض بسهولة كالطائرة المروحية ويطير بسرعة ٩٠كلم/س.

وأكبر الطيور ضخامة وارتفاعاً النعام التي لا تطير وتعيش في مراعي أفريقيا جنوبي الصحراء وأفريقيا الجنوبية يصل طولها إلى ٢,٧٥م بوزن ١٦٥,٥ كلغ. والبيضة الواحدة طولها ٢٠سم قطرها ١٥سم وتزن ١,٧٨ كلغ ما يعادل ٢٤ بيضة دجاج وسمك القشرة ١,٥ وتحمل رجلاً ضخماً بوزن ١٢٥ كلغ دون أن تتهشم.

على أن أكبر طائر معروف عديم الأجنحة انقرض منذ القرن الرابع عشر هو الموا الذي يبلغ طوله ٤ أمتار ارتفاعاً ويزن أكثر من ربع طن كان يعيش في نيوزيلاندة دون أن يطير.

وقد انقرض مثله في القرن الرابع عشر الطائر الفيل في جزيرة مدغشقر واسمه العلمي أبيورينس ويرجح أن وزنه كان يبلغ نصف طن وبارتفاع يزيد قليلاً عن ٣ أمتار (أي أقل من الموا طولاً).

الببغاء: الطير المتكلم

وهو على أنواع يسهل استئناسها ويتوزع إلى أكثر من ٣٠٠ نوع في المناطق الاستوائية وخصوصاً في أمريكا الوسطى والاستوائية (الجنوبية) واستراليا وهي أقل وجوداً في أفريقيا وآسيا.

والببغاء النسر هو النوع الوحيد الذي في حجم الغراب وله ريش صلب شبه منتصب في عنقه ومنقاره يشبه منقار النسر.

وتتكون الببغاءات القزمة من نحو ستة أنواع صغيرة للغابة لا تكاد تتعدى حجم أصبع يد الإنسان[1]. والغريب في الببغاء القزم أن له ذيلاً شوكياً صلباً يستخدمه في مساعدته على تسلق الأشجار والهبوط منها.

والببغاء الككاتو: تعتبر هذه الببغاوات من أكبر الأنواع المعروفة يصل طولها إلى متر كامل. وتتميز بأن لها رأساً كبيراً يعلوه عرف واضح يمتد بشكل مروحي وريشها قوي ولكنه ليس كثيراً العدد.

ويصل عدد أنواع الببغاء من جنس الككاتو إلى ١٧ نوعاً تتقارب في أحجامها البعض منها لونه أبيض وعرفه وردي أو برتقالي وبعضها الآخر لونه أسود تماماً إلّا من بعض الريش الأحمر في الذيل أو الجناح.

من الزواحف:

السحليات والعظايا والأورال.

السحلي أو العظايا جنس حيوانات زحافة في فصيلة السقايات. ويتروواح طولها بين سنتمترات قليلة إلى أربعة أمتار (ورل كومودو[2] العظايا التنيبي).

في الملايو تعيش معظم السحالي الطائرة التي تنزلق من شجرة إلى أخرى لا تتجاوز ربع المتر.

والسحالي المخيفة المنظر المهدّبة تعيش في شمال استراليا يصل طولها إلى نصف متر. وأصغر الزواحف وزغة في جزر العذراء في بحر الكاريب بطول ١,٨سم (الذيل ١٠ سم) والسقنقور من السحالي المنتشرة في شمال أفريقيا. لونه برتقالي

---

(١) يتراوح طول الببغاء بين بضعة سنتمترات إلى ٩٠سم.

(٢) يبلغ طوله ٣ ـ ٤ أمتار مظهره مرعب وإذا حاولنا أن نتخيله بجانب الدينصوريات في الطور الجيولوجي الثالث لتأكدنا أنه كان بصحبتها.

مخطط بالبني الداكن يدفن نفسه في الرمال بسرعة، غذاؤه الحشرات متوسط طوله ٤٠سم.

والسفينودون النادر سحلية أحفورية لا تزال حية يغطي ظهرها عرف شائك يبلغ طولها ٧٠سم وهي على وشك الانقراض.

والورل سحلية ضخمة منها الورل الصحراوي وطوله يتجاوز المتر والورل النيلي الذي يشبه التمساح يصل طوله إلى مترين ويأكل الحشرات والسحالي والثعابين الصغيرة.

وأكبر العظايا ورل جزيرة كومودو بأندونيسيا ويشبه التنين الخرافي متوسط طول الذكر ٢,٤م يوزن ٩٠ كلغ. وقد يصل إلى ٥ أمتار ويتغذى بالحيوانات الصغيرة كالخنازير والقوارض البرية.

أما ورل سلفاتور في نيو غينيا فيتجاوز طوله أحياناً ٥ أمتار (مع ذيله) وفي عام ١٩٣٧ عرض في حديقة حيوانات سان لويس ورل ذكر هائل بطول ٢,١م ووزن ١٠٦ كلغ.

والورل الوحيد السام هو وحش أومخ جيلاً يزحف ببطء شديد نادراً ما يعض إذا أثير وهو نادر جداً طوله ٨٠سم يعيش في صحاري جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وشمال المكسيك.

ويعيش الورل المقرن فقط في جزيرة هسبانيولا من جزر الكاريب ولا يزيد طوله نحو نصف متر.

أما الورل الضخم الاسترالي فهو مهدد بالانقراض يجري بسرعة جواد السباق ويزيد طوله على المترين.

والضب نوع ضخم من السحالي كبير الحجم معقد الذنب يعيش في شمال جزيرة العرب وصحاري مصر آكل العشب يعدو بسرعة ويتسلق بخفة إلى أشجار النخيل وإذا هو هوجم ضرب بذنبه ضربات قوية ويهاجم بفمه ولا يزيد طوله عن نسف المتر ويزن نحو ٣ أرطال.

(والسحلية إحدى الزواحف التي تشبه الثعبان وبعض السحالي ليس لها أرجل

وكثير من السحالي الضخمة تشبه التماسيح وقد ميز العلماء حوالي ٣٠٠٠ نوع مختلف من السحالي. . . وتختلف السحالي من حيث الحجم والشكل واللون عن بعضها البعض كما أن لها طرقاً عديدة للتحرك من مكان لآخر وفي الدفاع عن نفسها. وهي تستوطن بخاصة في أفريقيا والهند واستراليا).

فمنذ أكثر من ٦٠ مليون سنة مضت كانت السحالي العملاقة التي يقال أنها أحد أنواع الدينصورات تسبح في البحار وحتى أيامنا هذه فإن الأورال الضخمة تسبح أحياناً من جزيرة إلى أخرى ولا تتمكن معظم السحالي التي تعيش في الوقت الحاضر من الطيران. لكن مجموعة صغيرة منها في جنوب شرق آسيا وجزر الهند الشرقية تنطلق من شجرة إلى أخرى وتسمى (التنينات الطائرة) ويمكنها أن تفتح إلى الخارج طية جلدية على كلا جانبي جسمها وذلك بتحريك عدة ضلوع طويلة لها ولا تزيد عن المتر طولاً.

والإغوانه زاحفة ضخمة والنوع الأمريكي يصل إلى المترين طولاً لحمها مرغوب ولها عرف من حراشيف شوكية تمتد من الرقبة إلى الذيل تأكل الأوراق والثمار والحيوانات الصغيرة كالقوارض وكأنها مصغرة لحيوانات العصور الجيولوجية الغابرة الضخمة كالدينصور القزم أو الإغوانو دون وهو ضرب من الدينصور والإغوانة الخضراء يصل طولها إلى ١٨٠ سم يوجد كذلك عرف على ظهرها وكيس منتفخ أسفل العنق وتذكرنا بأحد أنواع الدناصير الهائلة المنقرضة التي عاشت على الأرض منذ أكثر من ٦٠ مليون سنة.

والإغوانة البحرية سوداء اللون وتذكرنا بالزواحف البدائية المائية الضخمة وهي تعيش بالقرب من شواطىء البحار الاستوائية يزيد طولها على المتر ولها أسنان صغيرة تشبه أسنان المنشار وإذا نظرنا إليها بالعدسة المكبرة خيل إلينا أننا أمام أحد الزواحف الدينصورية الضخمة التي عاشت منذ مائة مليون سنة خلت وكانت أسنانها المخيفة على شكل أسنان الإغوانة.

والإغوانة البحرية المدببة بالشوك الكريهة المنظر تذكرنا كذلك بالزواحف البدائية المائية الهائلة ومنها الضب البحري الوحيد في عالمنا المعاصر لونها أسود قاتم عندما تكون مبتلة بالماء وأغبر عندما تجف تحت الشمس الحارقة على صخور شواطىء جزر جالاباجوس القاحلة (غربي الأكوادور في المحيط الهادي على مسافة ألف كيلو متر)

وهي تخرج من منخريها زفرات في بخار كما لو كانت التنين الخرافي ويبلغ طول البالغ منها متر وربع المتر.

السمندليات:

السمندل المائي هو جنس دويبات زحافة من البرمائيات الذيلية وهي على أنواع عديدة منها الأرضية والقازبة والمائية يفرز جلدها ماء تطفىء النار (والواقع أنه يفرز مادة أكالة قارضة تطفىء النار إلى حد نضوبها).

وأهم أنواعها الأولم وسمندل الماء ذو العرف والسمندر ذو النظارات، والسمندر الأحمر والسمندر عُديم الرئية والسمندل الناعم وسمندل جبال الألب.

ويتراوح طول السمندل أو السمندر ما بين ١٠ و١٥سم.

وأكبر سمندل مائي يعيش في المغرب وشبه جزيرة أيبريا (أسبانيا والبرتغال) يصل طوله إلى ٤٠سم ولا يتجاوز وزنه نصف كيلوغرام.

أما السمندل الياباني العملاق فلونه قاتم يبلغ طوله ١,٥م وهو ضخم يصل وزنه إلى ١٤٥ كلغ. وهو من أكبر الحيوانات البرمائية من هذا النوع وهو يعيش في مجاري المياه اليابانية وقد يصل طوله إلى ١٧٨سم ويعرف بالسمندل الضخم ويليه السمندل العملاق الصيني ويعيش في الأنهر والمستنقعات فطول البالغ ١,١٥م ويزن نحو ٣٠ كلغ وقد يصل إلى ٤٥ كلغ بطول ١,٥٢م.

وأصغر السمندليات هو النوع المخطط يصل البالغ منه إلى ٥سم ويعيش في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية ومنه القزم ولا يتجاوز ٢سم.

التماسيح:

أكبر الزواحف تمساح المصّبات أو المياه المالحة في جنوب شرق آسيا وشمال استراليا فطول الذكر البالغ يزيد عن ٥ أمتار بوزن ٦٥٠ كلغ وقد يتجاوز ٧ أمتار أحياناً وقد قبض على تمساح ضخم في استراليا بطول ٨,٦٣م ولكن الخبر لم يثبت رسمياً كما عثر على تمساح ضخم طوله ٦,٢م عام ١٩٧٩ في نيوغينيا.

والتمساح البحري كما جاء في موسوعة ألفا للعلوم والتقنيات قد يصل إلى ١٠

أمتار طولاً ويعيش بالقرب من سواحل جنوب شرق آسيا وشمال استراليا.

وكانت التماسيح في الماضي هائلة بطول قد يصل إلى ١٦ متراً تفترس الدينصورات الضخمة المائية آكلة النبات.

وأطول تمساح تاريخي كان يعيش في البنغال بلغ طوله ١١ متراً ومحيط جسمه ٤ أمتار كجذع شجرة هائلة.

وفي بعض جهات جزيرة مدغشقر تماسيح ضخمة يصل طول الواحد منها إلى ٩ أمتار وقد أصبحت نادرة جداً.

والتماسيح الحية المعروفة يصل أقصى طولها إلى ٦ أمتار ونصف وأصغر أنواعها في أمريكا الجنوبية تصل إلى طول متر ونصف والقاطور تمساح أمريكي يبلغ طوله ٥ أمتار (والجدير بالذكر أنه أخذت تظهر في بحيرة السد العالي جنوبي أسوان تماسيح نيلية ضخمة طولها حوالي ٦ أمتار).

السلاحف:

أنواعها ٣٠٠٠ نوع من بحرية ونهرية وبرية ومنقعية.

يبلغ طول السلحفاة البحرية التي عاشت منذ ٢٥ مليون سنة نحو ٤ أمتار ثم لم تلبث أن انقرضت مثلما حدث لأجناس كثيرة ضخمة.

أما في الوقت الحاضر فأكبر أنواعها حجماً هي السلاحف جلدية الظهر قد يصل طولها إلى مترين[1].

وفي عام ١٩٥١ تم اصطياد أكبر سلحفاة بحرية على شواطىء استراليا وقد يبلغ وزنها ١٢٧٠ كلغ وفي خليج المكسيك صيدت سلحفاة بحرية أخرى طولها ٢,٥٢م إلاّ أن وزنها كان ٨٦٥ كلغ.

والقبض جنسر سلحفاة بحرية يصل وزنها نحو نصف طن صندوقها اهليلجي الشكل سداسي الصفائح قوائمها مبططة.

أما سلحفاة الطين العادية فلا يتجاوز طولها ١٢سم.

---

(١) ووزنها يصل إلى ٣٦٠ كلغ وهي من أطول الحيوانات عمراً بعد الحيتان.

أما أكبر سلحفاة برية فتعيش في بعض جزر المحيط الهندي فالذكر منها (الغيلم) يتجاوز ٢٠٠ كلغ. وسلاحف جزر جالاباجوس في المحيط الهادي لها نفس الوزن وهي على وشك الانقراض لشدة الطلب على بيضها.

الأفاعي أو الحيات:

أنواع الحيات المعروفة نحو ٢٣٠٠ نوع منها ٢٥٠ نوعاً سمّها شديد وقد يصل طول أصلة الأمازون وتدعى الأناكوندا إلى ١١ متراً وأربعين سنتمتراً.

ودائرتها تزيد على المتر وبوزن يقارب نصف طن جلدها يميل إلى السواد الضارب إلى اللون الأخضر تتغذى بالثدييات التي تقترب من النهر فتلتهمها.

وفي جهات العالم القديم الحارة يبلغ طول الأصلة الشبكية ٩,٩م.

وأطول الأفاعي غير السامة يصل طولها إلى ١٠ أمتار بوزن ١٧٥ كلغ وتعيش في جنوب شرق آسيا وأصغرها الأفعى الخيط في جزر بحر الكاريب وأقصى طول لها ١٢سم.

أما أطول الأفاعي السامة فهو الصل أو الكوبرا الملكي في ماليزيا ويتجاوز طوله ٥ أمتار ووزن ذات الأجراس ١٥ كلغ وطولها ٢,٣م وسمها زعاف.

وأصغر أفعى سام يعيش في أفريقيا الجنوبية ولا يتجاوز طول البالغ ١٥سم.

وتختلف الثعابين بألوانها وأطوالها بشكل غريب فهي تتراوح بين ١٠سم و١٠ أمتاراً. وقد يصل وزن الأصلة (وهي غير سامة) إلى ٩٠ كلغ.

الضفادع:

يوجد نحو ٢٥ نوع من الضفادع أكبرها حجماً يصل إلى حجم الوليد البشري لها صوت مزعج كصوت الأطفال تعيش في غابات الأمازون النائية.

وهن جنسحيوانات قازبة بتراء برمائية ذات نقيق من الفقاريات الجلدية التنفس ومنها ضفادع الكوكو التي تعيش في بعض مناقع كولومبيا بأمزيكا اللاتينية لها غدد تفرز مادة سامة فإذا لدغت إنساناً أماتته خلال ساعات دون التمكن من إنقاذه لأن سمها لا يظهر أثره إلا بعد ١٢ ساعة أي بعد فوات الأوان.

وفي أحد أنهر البيرو ضفادع ضخمة طولها من فمها إلى قفاها ٢٨سم وتصل إلى أكثر من ٦٠سم عندما تمد أطرافها وتدعى هذه العمالقة من الضفادع رانا سوبو غوليات ويليها في الضخامة في الكمرون ضفادع كبيرة تصل إلى ربع متر طولاً.

وفي جزيرة سومطرة الأندونيسية ضفادع بحجم الطفل طولها ٣٥سم وزنها ٣,٥ كلغ وضفادع عملاقة أخرى نادرة طولها يصل إلى ٧٠سم تفترس الدجاج.

وفي أفريقيا الجنوبية نوع من الضفادع الهائلة يبلغ طولها نحو ٦٢سم.

أما الضفدعة المقرنة المغطاة بالأشواك وهي نتوءات كالمسامير أطولها على الرأس إذا أثيرت تنبثق من عينيها الجاحظتين نافورة من الدم كالخيط ينبجس إلى مسافة نصف متر وأكثر ولا يعرف سبب ذلك ويكاد يكون لونها يشبه أرض الصحراءتماماً حتى ليصعب رؤيتها وهي تتظاهر بالموت عند الخطر ومن أنواعها ما يلجأ إلى نفخ نفسه بالهواء عند الخطر من ثعبان يحاول التهامها مثلاً.. وهذه ضفادع أقل ضخامة تصل إلى ربع المتر.

وأصغر ضفدعة كاملة النمو لا يتجاوز طولها ١,٥سم وتعيش في جنوب شرق الولايات المتحدة.

والشرغوف ضفدع الشجر الأخضر من أصغر الضفادع يكاد لا يميز في بيئته،

وأصغر ضفدعة سامة تعيش في كوبا طولها من ٨,٥ إلى ١٢,٥ ملمتر فقط.

والضفدع البري ويدعى العلجوم جنس حيوانات درداء قازبة تتميز عن الضفادع العادية بقصر قوائمها أثوابها مخططة لؤلؤية الجلد تحاكي المحيط الذي تعيش فيه، تحمل بعض الغدد الفارزة سوائلها كريهة الرائحة كاوية تنضحها وتزرقها دفاعاً عن النفس.

وأكبر علجوم يعيش في أمريكا الجنوبية يصل طوله إلى ٢٤سم بوزن ١,٣ كلغ والعلجوم القزم يعيش في موزمبيق بطول ٢,٥سم فقط.

والعلجوم الأقرن: عظاية أمريكية صغيرة عريضة الجسم كثيرة الأشواك.

من عالم البحار:

الحيتان والفقمة (عجل البحر).

لم يعرف حيوان في الغابر أو الحاضر أضخم من الحوت الأزرق.

وقد عرض في لندن منذ أكثر من قرن أضخم حوت في العالم طوله ٤٤م ووزنه ٢٠٠ طن وقد وقف داخل فمه مئة طفل دفعة واحدة. وقد استخرج منه ٤ آلاف جالون من الزيت ويظن العلماء أن عمر هذا الحوت الهائل حينما صيد يقدر بنحو ألف سنة!

أكبر أنواع الفقمات «فيل البحر» الذي يعيش في منطقة القطب الجنوبي ويمكن أن ينمو الذكر من هذا النوع حين يبلغ طوله ٦ أمتار ويصل وزنه إلى نحو ١٠ أطنان ولا يتفوق عليه في الحجم من بين كل الثدييات البحرية إلا الحيتان.

ثم تأتي الفقمة ويبلغ وزنها ٤ أطنان.

وتعتبر الفقمة المخططة من أصغر الأنواع التي تعيش في القطب الشمالي ويبلغ طولها نحو متر ونصف وتزن حوالي مائة كلغ فقط.

* ومن أقزام اللبونات البحرية الدلفين اليعقوبي الذي يعيش في بحار أمريكا الجنوبية وزن البالغ بين ٢٣ و٣٥ كلغ. بينما الدلفين المعروف يزن مئات الكيلوغرامات.

الأخطبوط والحبار والنجوم البحرية:

الأخطبوط وهو من الرخويات منه ما يعيش في مياه الشاطىء الشمالي للمحيط الهادي يزيد طوله على ٣,٧م من طرف إلى آخر ويبلغ وزنه ٢٥ كلغ.

وثمة نوع من الأخطبوط العملاق يعيش في المياه العميقة بالمحيطات يصل وزنه إلى أكثر من ٣٠ كلغ وطول ذراعه أكثر من ١٠ أمتار وقد نقل إلى أحد المراكز العلمية لإجراء اختبارات عليه وخاصة أن لديه قدرة على وضع ١٥٠ ألف بيضة مخصبة في المرة الواحدة.

والأخطبوط كائن بحري تطور منذ ٣٠٠ مليون سنة له أذرع ثمان في كل ذراع ٣٠٠ جهاز ماص في مخه ٥٠٠ مليون خلية متطورة يمتلك عيوناً وأجفاناً مثلها مثل الإنسان وسائر الحيوانات الثديية وقطر عيني بعض أنواعه ٤٠سم.

وفي جهات المحيط الهادي يعيش الأخطبوط العملاق ويصل وزنه إلى طن وطول كل ذراع نحو ١٦م.

والأخطبوط القزم ذو الحلقات الزرقاء الذي يبلغ طوله من قمة الذراع إلى قمة الذراع الأخرى ٦ بوصات فقط! سمه في لعابه موطنه المياه الساحلية الاسترالية الضحلة (قليلة العمق) وهو شديد السميّة من أصغر أنواع الأخطبوط.

أضخم حبار جبار يصل طوله إلى ٢٠م وله ٨ أذرع تحيط بفمه يعيش في المياه الحارة وله أكبر عين من عيون المخلوقات الحية قطرها يتجاوز ٣٨سم أي أكبر من الاسطوانة ٣٣ دورة (قطرها ٣٠سم).

وأصغر حبار بحجم قبضة اليد وهو سام يعيش كذلك في بحار جنوب شرق آسيا.

* أكبر نجمة بحرية اتساعها نحو ١,٣٨م.

وأصغرها يعيش في البحر المتوسط وقطرها لا يتجاوز ٢سم.

الأسماك والقروش:

يوجد حوالي ٢٠ ألف نوع من الأسماك العظمية تقطن البحار والأنهار والبحيرات والأحواض الجوفية ويتراوح حجمها من ١,٧سم إلى ٦ أمتار.

أما الأسماك الغضروفية فهي أضخم بكثير مثل القروش.

وأكبر الأسماك هو قرش الحوت إذ يصل طوله إلى ١٨م ويصل وزنه إلى ٤٣ طناً أي ما يزيد على عشرة أضعاف وزن الفيل.

وأصغر القروش قرش أبيض وأسود انسيابي الجسم من فصيلة الأقزام السمكية إذ يبلغ طول الذكر البالغ منها حوالي ١٥سم أما طول الأنثى فيصل إلى ٢٠سم وأخطر أنواع القروش القرش الأبيض المفترس الذي قد يصل طوله إلى ١٠ أمتار يعيش في المياه الاستوائية وهو يسبح بقوة ويقتنص الحيوانات البحرية الكبيرة مثل سبع البحر والقروش الأخرى وهو يهاجم الإنسان وقوارب الصيد الصغيرة وهو يبيض كمعظم القروش.

وأصغر الأسماك المعروفة وفي نفس الوقت أصغر الفقاريات عموماً هي سمكة

القوبيون وتعيش في المياه المحيطة بجزر الفلبين إذ لا يزيد طولها عن سنتمتر.

ومن أكبر سمك المياه العذبة هو الجرى العملاق (سمك القط) الذي يعيش في أعماق نهر الميكونغ في بلاد اللاووس وتايلاند طوله نحو ٢,٤٥م ووزنه ١٦٣ كلغ.

وأصغر سمكة نهرية هي شبه شفافة يصل طولها إلى السنتمتر ووزنها نحو ٤ غرامات.

والجدير بالذكر أنه في نهر الأمازون أضخم أنواع السمك الماء العذب في العالم إذ يصل إلى ٥,٥م في الطول ويزن أكثر من مائة كيلوغرام.

وبالمقارنة فالسكور العادي يبلغ ٣ أمتار طولاً والعملاق منه نحو ٥ أمتار.

القشريات:

المدوسا والأسفنج.

القشريات طائفة حيوان من شعبة المفصليات أحجامها مختلفة.

وأكبر القشريات حجماً السرطان العنكبوت العملاق يصل عرضه إلى ٣٥سم على شكل درع وقوائمه الهائلة تصل إلى ٣,٧ طولاً بوزن ١٨,٦ كلغ ويعيش في بعض جهات شرقي آسيا بخاصة حول جزر اليابان. والسرطان العادي القزم يبلغ عرضه بضعة سنتمترات.

المدوسا:

المدوسا جنس حيوانات هلامية بحرية تضيء في الليل كالقناديل منها مدوس عملاقة يصل قطرها إلى ٢,٣م.

والقزمة من المدوس قطرها أقل من ٢سم.

* ويعيش في جهات القطب الشمالي قناديل بحر هائلة بها ٨٠٠ زائدة طول كل منها ٣٣م.

الأسفنج(١):

(١) الأسفنج حيوان مائي يعيش في قاع البحر وهو أسود اللون في أثناء حياته وتتم عملية تبييضه =

في جزر الأنتيل ببحر الكاريب أضخم أنواع الأسفنج على شكل البرميل بارتفاع المتر وبقطر ٩١ سم.

وأصغر الأسفنج عند نضوجه يصل إلى ٣ ملمتر ارتفاعاً فقط.

العناكب والنمل:

العناكب:

أكبر العناكب آكل الطيور يعيش في المناطق الشمالية من أمريكا الجنوبية يصل وزنه إلى ٥٦ غراماً باتساع ٢٥ سم وطول جسمه نحو ٩سم(١).

أما الرتيلاء الوبرية في البرازيل فيصل وزنها إلى ٨٥ غراماً بطول ٢٢سم.

وأصغر العناكب يعيش في جزيرة ساموا في المحيط الهادي طوله أقل من نصف ملمتر (٠,٤٣ ملم).

وأكبر نسيج للعنكبوت هو النسيج الهوائي للعناكب المدارية يصل محيطه إلى ٦ أمتار.

وأصغر نسيج يصل إلى حجم طابع البريدا العادي.

النمل:

هناك نحو ٨٠٠ نوع من النمل معظمها صغير القد تألف الحياة الجماعية تعيش في قرية مؤلفة من عدة سراديب وأنفاق وحجرات وهي منتشرة في جميع أصقاع العالم وتستطيع عاملات النمل أن ترفع ٢٤ ضعفاً من وزنها.

أما النمل القزم الدقيق لا يتردد في مهاجمة نملة عملاقة ويعمل فكيه في جميع أجزاء جسمها حتى تلقى مصرعها.

= كيميائياً. ويكثر في المياه المعتدلة الدفيئة مثل مياه البحر المتوسط الذي كان المصدر الرئيسي للأسفنج إلى قريب.

ويستخدم الأسيفنج في أغراض شتى مثل حشو المراتب، والاستحمام وتلميع الأثاث والمعادن.

(١) وفي مجاهل الأمازون عنكبوت يبلغ من الضخامة حداً يمكنه من اصطياد الطيور.

ويتروا‌ح طول النملة ما بين ٠,٠٥ من السنتمتر (القزم) و٢,٥سم (العملاق) ومن الضخم العملاق ما يزيد طوله على ٥ سنتمترات ويحتمل أن تنتج من قرصته حمى قد تكون قاتلة.

من عالم الحشرات والديدان:

يعيش معظم الحشرات العملاقة في الجهات الحارة.

طول الحشرات العصوية المدارية قد يبلغ ٣٣سم لدى الأنثى وأصغرها يبلغ ٠,٢ ملمتر طولاً.

وأكبر الفراشات تزن ٥ غرامات وتعيش في غينيا الجديدة وبسطة جناحيها نحو ٢٨سم أما بسطة جناحي فراشة ليلية في البرازيل فتصل إلى ٣٠سم وتليها الفراشات الأطلسية التي تبلغ بين ٢٥ و٢٧سم طولاً وهي تكثر في أقاليم الصين الجنوبية.

وأصغر الفراشات تعيش في جزر الكناري وبسطة جناحيها نحو ٢ ملمتر.

ومن الأم أربع وأربعين (الحريش) في خليج البنغال ما يصل طولها إلى ٣٣سم وقطرها نحو ٣,٨سم.

وأصغر أنواعها يصل طول البالغ منها ٥ ملمترات (نصف سم).

وأكبر حشرة اليعسوب المفترسة تعيش في أمريكا الوسطى والجنوبية طولها نحو ١٢سم وبسطة جناحيها الشفافين نحو ١٩سم.

أما الخنفساء العملاقة أو الهرقلية فهي أعظم أنواع الخنافس في العالم يبلغ طول الواحدة منها ١٣سم وهي ذات قرون غريبة الشكل وهي تطير في الليل وتختبىء في النهار وتوجد في جزر الأنتيل وكولومبيا ويمكنها أن تدفع ما يوازي وزنها ١٢٠ مرة.

والخنفساء القزمة لا تزيد عن السنتمتر طولاً.

والجعل (جنس من الخنافس) غوليات أثقل الحشرات وزناً ذكره يرادع وزنه بين ٧٠ و١٠٠ غرام ويعيش في أفريقيا الاستوائية.

أما أصغر أنواع الجعل فطوله ٠,٢ ملم بحجم النمل الطفيلي الدقيق ووزنه بضعة ملغرامات.

ومن الديان الطويلة في أفريقيا الجنوبية ما يصل طولها إلى ٦ أمتار بقطر ٢سم ويقال أنه عثر على شواطىء بحر الشمال نوع من الديدان طول ٥٤ متراً وذلك في عام ١٩٦٤.

وأقصر الديدان يصل إلى نصف الملمتر طولاً.

أعظم البيض ضخامة:

معلوم أن وزن بيض النعام يصل إلى ٢ كلغ ما يعادل وزن ٢٤ بيضة دجاج وطول بيضة النعام نحو ١٥سم.

غير أن بيض الدينصور الذي كان يعيش على كوكبنا قبل ٧٠ مليون سنة وطوله نحو ٩ أمتار كان متوسط طول بيضه ضعف بيض النعام (٣٠سم) وبقطر ٢٥سم.

وقد عثر قبل نصف قرن على اعشاش في منغوليا تحتوي على بيوضات أحد الدينصورات الهائلة المنقرضة ويبلغ طول البيضة الهشة نحو نصف متر.

وفي عام ١٩٥٣ عثر على بيض قرش الحوت العملاق على عمق ٥٧م في خليج المكسيك بطول ٣٠سم وعرض ١٤سم وارتفاع ٩سم وكان يحتوي على جنين حوت قرش بطول ٣٥سم كامل التركيب.

أما الطائر الفيل واسمه العلمي أبيورينس فقد كان يعيش حتى القرن الثالث عشر في جزيرة يدغشقر وقد عثر حديثاً على بيضه الذي يزيد على ٣٠سم طولاً بقليل ويسع تسع لترات من الماء أي ما يساوي ٣٠ ألف مرة حجم أصغر بيضة طائرة وهي للطائر الطنان. سمك قشرة بيض طائر الفيل يعادل ٧٥ مرة سمك قشرة بيض الطنان العريض المنقار وهو هش يقل وزنه عن عدة غرامات. ويقدر وزن بيض طائر الفيل ما يعادل ١٥٠ بيضة دجاج.

أما طائر الموا الصغير الرأس «الحجال» واسمه العلمي دينورنيس وهو أطول من الطائر الفيل الشبيه بالنعام الضخم فكان يعيش في جزر نيوزيلاندة حتى القرن السابع عشر وبيضه الذي عثر عليه أكبر بقليل من بيض الطائر الفيل فحجم بيضه يعادل حجم ١٨٣ بيضة من بيض الدجاج العادي.

بعض الحيوانات العملاقة المنقرضة

(أرقـام قياسيـة)

أطول الحيوانات: الدبلودوكوس كان بطول ٦ ,٢٦م، الرأس والعنق نحو٧ ,٦م الجسم ٥ ,٤م والذنب الطويل ٤ ,١٥م وارتفاعه نحو ٥ ,٣م. وهو عقبان مائي عاشب كان يعيش قبل ١٥٠ مليون سنة في غربي الولايات المتحدة.

أثقل الحيوانات وزناً: البراخيوصور الذي كان يعيش ما بين ١٣٥ و١٦٥ مليون سنة وذلك في شرقي أفريقيا قدر وزنه بنحو ٧٩ طناً (ومن الممكن أن يكون أكبر هذه الحيوانات البائدة يصل إلى ١٠٠ طناً) طوله نحو ٥ ,٢٢م وارتفاعه حتى منكبيه ٤ ,٦م كما أن الاستيغوروص وهو ذو درع عظيمة كان يزن حوالي ١٠٠ طن.

أضخم خيوان لبون بحري: الزغلودون وكان يعيش قبل ٥٠ مليون سنة بطول ٣٣ ,٢٤م ووزن تقديري ٢٧ طناً.
وأعظم حيوان لبون بري هو كركدن عديم القرن طويل الرقبة كان يعيش في أوروبا وآسيا الوسطى ارتفاعه حتى منكبيه نحو ١ ,٥م وحتى رأسه نحو ٤ ,٨م بطول ١١م وبوزن ٢٠ طناً تقريباً.
أما وحش بلوخستان فكان يعيش منذ مليون سنة وهو يوازي ثلاثة أضعاف أضخم الفيلة.

ـــ وقد اكتشف مؤخراً حيوان هائل قدر وزنه بنحو ٢٠٠ طن لم يعرف نوعه بعد.

وأكبر اللواحم هو الزاحفة الطاغية التيرانوصور وكان يعيش قبل ٧٥ مليون سنة

وكان ارتفاعه يصل إلى ٦ أمتار (بارتفاع الزرافة البالغة الحالية) وطول ١٠,٦م وبوزن ٦,٧٥ طناً.

واكتشف حديثاً بقايا نوع من الألوّصور يصل طوله إلى ١٢,٨م.

وأكبر حيوان برمائي كان يعيش في البرازيل قبل ٢٣٠ مليون سنة وقد عثر على بقاياه عام ١٩٧٢ وكان طوله نحو ٩ أمتار.

أما الماموث فهو فيل عظيم منقرض كان يعيش في أوروبا الوسطى قبل مليون سنة وكان ارتفاعه نحو ٤,٥م حتى منكبيه وقد عاصر إنسان ما قبل التاريخ في سيبيريا بنوع خاص. وكان هذا الفيل الهائل وبري الشعر معقوف الأنياب كان يعاصر الكركدن الوبري الضخم المنقرض والنمر الهائل السيفي الأنياب.

الطيور: قبل مائة مليون سنة كان يعيش نسر كبير عثر على بقاياه عام ١٩٥٢ وقدر امتداد جناحيه إلى ٥ أمتار ووزنه نحو ٢٢,٥ كلغ. أما طائر القطرس فكان بسطة جناحيه نحو ٦ أمتار.

وأكبر مخلوق طائر تنين مجنح كان يعيش في المكسيك قبل ٧٠ مليون سنة طوله نحو ٦ أمتار.

ومن دراسة بقاياه العظمية يبين أن بسطة جناحيه كانت تتراوح بين ١٠ و٢٠ متراً (ومن المعروف أن التيراتودون كان أكبر المخلوقات الطيارة في كل العصور إلاّ أن جناحيه كانا يمتدان على مسافة ثمانية أمتار).

وأكبر زحاف بحري هو الأطلوسور فهو زاحفة حفرية قد يبلغ طولها ٤٠م ويليها الكرونوصوروس بطول ١٧م (طول جمجمته نحو ٣,٦٧م).

وأعظم التماسيح كان بطول ١٥,٢٥م في مناطق الهند ومنافع التكساس قديماً.

وأضخم السلاحف كانت بطول ٢,٥م ووزن ما يقارب ٨٥٠ كلغ (وهي تقريباً نفس سلاحف البحار الحالية الضخمة).

وأطول الأفاعي عثر عليها في الفيّوم بمصر وكانت تعيش قبل ٥٥ مليون سنة ومن بقايا عمودها الفقري تبين أنها كانت بطول ١٣ متراً.

وأكبر الأسماك كانت تعيش قبل مليون سنة وطولها نحو ١٣ متراً أما أكبر أسماك القرش فكان يصل إلى طول ٢٤م.

ومن الملاحظ أن أسلاف معظم الحيوانات الحالية أضخم منها في البحر أو البر أو الجو وحتى في عالم الحشرات اكتشفت بقايا حشرة بطول ٧٠سم كانت تعيش قبل ٢٨٠ مليون سنة.

الفصـل الثالـث

من عمالقة وأقزام بعض الأشجار والنبات والزهور

أ ـ الأشـجـار:

عملاق الأشجار السيكويا وتدعى كذلك بخشب الشجر الأحمر يزيد ارتفاع بعض أشجارها على ١١٢م وجذروها تصل إلى ٥٠م عمقاً في جوف الأرض. ولم يبق منها سوى ٣٠٠٠ شجرة يبلغ بعضها من العمر ٥٠ قرناً. وقد شق في جذع إحداها الضخمة نفق تمر فيه العربات.

ومن أشهرها شجرة يبلغ محيطها ٣١ متراً. وأضخمها يصل قطرها إلى ١٩,٥م أما ارتفاعها فيبلغ نحو ٨٣ متراً فقط.

ويقدر وزن الشجرة الضخمة منها بنحو ٢٠٠٠طن وتتضمن ٢٥ طناً من الأوراق وتحتوي على ٨٠٠ متر مكعب من الخشب تنتشر على مسافة ٢٠ ألف متر مربع لو وزعت أشجاراً صنوبرية عادية أي أنها تشكل غابة صغيرة.

ويقتصر نمو هذه الأشجار الجبارة على شريط يقع فوق ساحل أمريكا الشمالية على المحيط الهادي (منطقة كاليفورنيا).

وفي منتزه كاليفورنيا هذا شجرة مسماة تشرمان ارتفاعها ٨٣م قطرها نحو ١٠ أمتار ويبلغ محيطها عند القاعدة نحو ٣٠م ووزنها نحو ٦١٦٧ طناً ويقدر عمرها بأربعة آلاف سنة.

وأكبر شجرة الكافور يبلغ ارتفاعها في جنوب استراليا نحو مائة متر وهي مفرطة الطول. وهي على أنواع يزيد على ٦٠٠٠ نوع في قارة استراليا منها أشجار باسقة صلبة

كالحديد يصل بعضها إلى ١٦٠م ارتفاعها وعلى سبيل المقارنة شجرة التنوب الفضي (عملاق الغابات الشمالية) يزيد ارتفاعها بقليل عن ٧٠م. أما التنوب الأحمر فيصل إلى ارتفاع ٦٠. متر وأقصى ارتفاع للسنديان ٤٠م وقطر جذعها ٢م.

وأضخم شجرة سرو لا تزال تعيش في المكسيك. ويزيد قطرها على ١٢م وعلوها أكثر من ٤٠م وأقصى ارتفاع لشجرة السرو ٥٠م.

وفي صقلية شجرة قسطل أو كستناء مشهورة وتعرف باسم كستناء المائة حصان رأسها مقطوع تقع قرب بركان أتنا محيطها نحو ٥١م ويقدر عمرها بنحو ٤٠٠٠ سنة.

وتوجد في حديقة النبات بكلكتا في الهند أكبر شجرة تين في العالم يبلغ ارتفاعها ٢٦م ومحيطها ١٨م وعدد جذوعها ٥٦٢ جذعاً وتحتلّ مساحة ٧٠٠م مربع.

(وعمالقة الغابة تتدرج في الطول كما يلي: الشجر الأحمر ١٤٠م التنوب الفضي ٧٢م التنوب الأحمر ٦٠م، والسرو ٥٠م، صنوبر اسكتلندي ٤٨م، زان، جور، جميز، بلوط، ودردار بين ١٣ و٤٥م)(١).

في التندرا (سهبٌ روسي مجلد جزئياً يتميز بوجود بعض الأعشاب فيه).

الجافة منها تحتوي على بعض الأشجار القزمة كالبتولة والسندر والآس والعرعر القزم.

والرطبة منها تحتوي أشجار الصفصاف القزمة. (وهي الأشجار الصغيرة المعروفة بطولها عادة عدة أمتار) تختلط مع العشب ولا يتعدى ارتفاعها عن سطح الأرض أكثر من ٢٠سم.

كما أن اليابانيين يختصون بنصب أشجار تبقى نغاشيه للزينة فترى أشجار السنديان والتنوب والسرو وغيرها التي تتجاوز عادة عشرات الأمتار لا تصل عادة إلى ارتفاع نصف مُتر في الصواعات (الصواع إناء تزرع فيه النباتات والرياحين).

ب ــ النبات:

من النبات السرخسيات وأنواعها تزيد على ٦٠٠٠ نوع ما يترواح طوله عند

---

(١) وهي بحجم كلة اللعب أي قطرها حوالي سم.

اكتمال النمو بين المترين واثنين وعشرين متراً. ومن أكبر السرخسيات في المحيط الهادي يصل معدل ارتفاعها حتى ١٩م والمتوسط منها لا يزيد على ٧ أمتار طولاً[١].

وفي التشيلي نوع من اللوبياء الضخمة يبلغ طول ثمرها ذراعاً وحبتها بحجم قبضة اليد.

وفي البيرو نوع نادر من القمح في بعض الجهات العالية حبات سنابله بحجم قبضة الطفل.

ومن أوراق نبات الموز في أفريقيا ما يصل طولها إلى ٦ أمتار وعرضها متراً واحداً.

وفي جزر هاواي نبات نادر يبلغ طول كل ورقة من أوراقه ١٥ متراً.

والنخلة البرازيلية لها أكبر أوراق نباتية في العالم فقد ينمو عنق الورق حتى يبلغ ٤,٥ أمتار وقد يصل طول الورقة نفسها إلى ٢٢م تقريباً وعرضها أكثر من ١٠ أمتار.

ـ وأكبر الطحالب توجد في المحيط الهادي طولها يصل إلى ٦٠ متراً وهي تنمو ٤٥سم يومياً)[٢].

جـ ـ الزهور[٣]:

أضخم زهرة في الدنيا هي زهرة رافيليزيا التي تنبت في غابات سومطرا قد يصل

---

(١) وفي أذربيجان توجد شجرة ضخمة من نوع الدلب يبلغ محيطها ١٢ متر يوجد بجذعها فجوة يمكن أن تستوعب ٢٠ شخصاً. وقد استخدم فراغ هذه الفجوة كصالة للشاي ذات منضدتين و١٠ مقاعد.

(٢) ونبتة الروتنغ المتعرشة يمكن أن يبلغ طولها ٢٠٠م وإذا اقتطعنا منها مترين أو ثلاثة فإننا نستخرج من المقطوعة أكثر من لتر ما صاف للشرب.

(٣) في بلاد الملايو يوجد نبات يحمل زهوراً له شكل القنينة يسمى نبات الجرة وهذا النبات صائد للحشرات. وتكون الجرة ممتلئة بعصارة هاضمة للحشرات ولها فتحة علوية ذات غطاء وتنبعث من المحلول داخل الجرة رائحة عطرة تجذب الحشرات فتدخل إليها ويغلق عليها الغطاء فتقع فريسة للنبات. فتهضمها العصارة بالجرة ويمتص النبات ناتج عملية الهضم كغذاء له.

قطرها المتر ووزنها نحو ٩ كلغ. وهي نبات متطفل يتغذى على الأشجار وليست لها أوراقاً إطلاقاً.

وأصغر الأزهار تنمو في جزر الأنتيل في بحر الكاريبي قطرها نحو ٠,٣٥ ملمتر.

فائدة: الجنكو هو الوريث الأخير لمجموعة نباتية قديمة جداً لأنه لم يتغير منذ ١٥٠ مليون سنة فهذا النوع يمكن أن يبلغ طوله ٢٥م وأوراقه كانت تتخذ غذاء للدينصورات.

الفصل الرابع

من عمالقة وأقزام عالم الطبيعة

أ ـ الكون العظيم بالأرقام

توطئة: لقد سار البشر على سطح القمر وأرسلوا مختبرات آلية إلى كوكبي المريخ والزهرة ومساير فضائية إلى أطراف النظام الشمسي، وقاسوا مسافات شاسعة تساوي المليارات من الكيلومترات وحسبوا مئات المدارات وأخذوا صوراً فضائية لأقصى أنحاء الفضاء ومع ذلك لا يزال الكون يخبىء عدداً لا يحصى من الأسرار.

ومن الأسرار العجيبة التي اكتشفت حديثاً في الكون الكازار[(١)]، والبولسار[(٢)]، والثقوب السوداء[(٣)].

فائدة: الإنسان والفجوة السوداء:

من الطرائف أن وزن الإنسان (قوة جذبه) الواقف نظرياً على الثقب الأسود يصل إلى ١١٣ مليار طن.

---

(١) في كاليفورنيا شجرة ورد تحمل دفعة واحدة نحو عشرين ألف زهرة تفوح منها رائحة منعشة تنتشر في مساحات شاسعة.

(٢) الكازار وتسمى بأشباه النجوم وهي نقاط ضوئية صغرى من الينابيع الأشعاعية في الفضاء توجد على بعد عشرة مليارات من السنين الضوئية وحتى أكثر من ذلك (أي أن ضوءها الصادر منها والذي يصل إلينا اليوم قد صدر منها قبل أن تولد شمساً التي يقدر عمرها بنحو خمسة مليارات سنة ـ الأرض ٤,٧ مليار سنة ـ ولذلك نحن نرى هذه الأجرام العجيبة كما كانت في الماضي السحيق ولكننا لا نعرف شيئاً عن حالتها اليوم.
وإن تغير نورانيتها التي تتراوح دورياً بين ١ و١٠٠ لا يزال سراً يحير العلماء.

(٣) البولسار وهي ينابيع أشعاعية ذات ذبذبات راديو كهربائية سريعة تأتي على مراحل منتظمة من الفضاء لا يتجاوز قطرها بضع عشرات من الكيلومترات وتدور حول محورها ويرى العلماء أن البولسار قد تكون نجوماً محتضرة استنفدت وقودها النووي.

وقد حسب العلماء الوزن النوعي (الكثافة) للثقب الأسود ووجدوا أنه قد يصل إلى ١٧٨٠٠ طن للسنتمتر المكعب الواحد وأن قوة الجاذبية على سطح الثقب الأسود أكبر من مثيلتها على سطح الأرض بـ ١,٥ مليون مرة.

والثقب الأسود يتكون من سحابة مروعة الحجم من جزئيات المادة الصغيرة، ولكنها شديدة الكثافة. وهو نجم ثقيل الوزن في الكون ينهار على ذاته انهياراً تاماً بحيث تفوق سرعة الانفلات منه سرعة الضوء ونتيجة لذلك لا يستطيع أي شيء الإفلات منه حتى الضوء نفسه.

والجدير بالذكر أن وكالة الفضاء الأمريكية ناسا أعلنت أن تلسكوب الفضاء العملاق الثاقب البصر هابل قد اكتشف شيئاً غريباً يتوارى على بعد ٥٠ مليون سنة ضوئية في قلب المجرة المعروفة باسم M87 وهو شيء يعادل حجمة ٢ بليون نجم كالشمس مكيوس في مساحة ليست أكبر من مجموعتنا الشمسية.

* تنطلق الأرض في الفضاء بسرعة ٦٥٠٠٠ ميل في الساعة أي ألف ضعف سرعة أوتوبيس سريع والشمس تقطع الدورة الواحدة حول المجرة في ثلاثماية مليون سنة علماً بأنها تجرى بسرعة ٧٢٠,٠٠٠ ميل في الساعة أي عشرة آلاف ضعف سرعة الأكسبريس.

الكون في حالة تمدد مستمر والضوء يستغرق في سياحته حول محيط هذا الفضاء الكوني المرئي ٥٠ مليار سنة ليكمل دورة واحدة.

ولكن لأن تمدد الكون أسرع من سرعة الضوء فإن شعاع الضوء الذي يخرج من المجرات[١] على أطراف الكون لا ولن يصل إلى عيوننا إطلاقاً. ولن تحيط أبصارنا بأطراف الكون الهائل لأنها تتمدد بسرعة أكبر من أن يلحق بها الضوء وينقلها إى

---

(١) الثقوب أو الفجوات السوداء وهي نقط من الفضاء ذات كثافة هائلة وذات الثقل النوعي الخارق تستطيع أن تجذب إليها حتى الأشعة الضوئية التي تصدر عنها لما يجلعلها غير مرئية تماماً فتشكل ما يشبه الثقب في الكون. وهي الثقوب السوداء. أو بتعبير آخر إن مادة الكوكب الضخم الميت المركزة بشكل خارق في نقطة والتي باتت غير مرئية تماماً تختفي من كوننا لكي تدخل بعد بُعد آخر في فضاء كوني آخر لا نزال نجهله.
أما سر الأسرار فهو الحياة وانتشارها في هذا الكون العظيم.

حواسنا. فنحن محكوم علينا بألا نراها. وفي الحسابات الفلكية الأخيرة أن مجموع مادة الكون التي أمكن رؤيتها أو استنتاجها تبلغ تقريباً مقدار ١١٠٠٠ مليون شمس.

وفي الكون من النجوم ما يفوق حبات الرمال في الصحاري عدداً. ومتوسط حجم كل نجم حوالي مليون مرة حجم الأرض (الشمس نجم من النجوم المتوسطة الحجم).

وبعض النجوم مثل نجم الجبار حجمه أكبر من الشمس ٢٥ مليون مرة.

والشمس تفقد كل يوم ٢٥٠ مليار طن من وزنها البالغ ٢×١٠^{٢٧} طن تقريباً ويتحول هذا الفقدان إلى أشعة. وهي لذلك تضمر وتنطفىء رويداً رويداً وتضعف جاذبيتها على كواكبها وسياراتها فتنطلق هذه متباعدة عنها (في بطء شديد).

ومساحة الكون حوالي ١٥ مليار سنة ضوئية وعمره نحو ١٥ مليار سنة أرضية.

والمتوقع أنه بعد أن تترى المعلومات من رصوات التلسكوب الفضائي ويبدأ العلماء في تحليلها أن تحدث ثورة في علم الفلك تغير كثيراً من المفاهيم التي استقرت في الأذهان والكتب عبر مئات السنين وربما يكشف عن عوالم باهرة لم تعرف من قبل.

لقد نزع العلماء منذ النصف الثاني من القرن العشرين نزوعاً متزايداً إلى الاعتقاد باحتمال توفر الأحوال المساعدة على نشوء بعض أشكال الحياة في الكون(١).

ب ــ المجرات والعناقيد المجرية

المجرة مجموعة ضخمة من الأجرام السماوية كالنجوم والسدم ومادة بينجمية. وأحصى الفلكيون أكثر من مليار ونصف مجرة أو سديم غازي أو لولبي أو مغزلي(٢)

---

(١) والمادة المضيئة التي نراها في الفضاء كالنجوم والمجرات لا تمثل إلا ١٠٪ أو أقل من كتلة الكون وأن الباقي عبارة عن مادة خفية أطلق عليها حديثاً المادة المظلمة المجهولة المكونات.
ووجد علماء الفلك حديثاً في الأطراف المترامية للكون فراغات هائلة حيث لا توجد مجرات. ومجرات عملاقة تبعد عن الأرض مليارات السنين الضوئية.

(٢) أعلن العلماء الأمريكيون اكتشافهم أدلة قاطعة على وجود كواكب خارج المجموعة الشمسية. وقد اكتشف أحد العلماء كوكبين كل منهما أكبر من ضعف حجم كوكب الأرض ويدوران حول=

الذي يظهر كسحب بيضاء في السماوات. وجرتنا التي تحتوي مجموعتنا الشمسية تدعى درب التبانة أو الطريق اللبني. وسحاب ماجلان وهو مجرة أو سديم مجاور نسبياً لمجرتنا يقع على مسافة ١١٧ ألف سنة ضوئية. أما مجرة أندروميدا أو المرأة المسلسلة الشبيهة بمجرتنا فتقع على مليون من السنين الضوئية[1] وسرعتها ٣٨٠٠٠ ميل في الثانية وهي مرئية بالعين المجردة وكتلتها نحو مئة مليار ضعف كتلة الشمس وحجمها حوالي ضعف حجم مجرتنا (وطولها نحو ٢٠٠ ألف سنة ضوئية وسمكها بين ١٠ و١٥ ألف سنة ضوئية وتحتوي على أكثر من ١٠٠ مليار نجم).

ولو تصورنا منظومتنا الشمسية بحجم البطيخة لكانت مجرتنا بحجم أرضنا الطبيعية لشدة ضخامتها النسبية.

وأكبر مجرة في الكون اكتشفت عام ١٩٧٤ وتحتوي على عدة مئات من الميارات من النجوم قطرها نحو ٦٠٠ ألف سنة ضوئية وبالمقابل فمجرتنا درب التبانة قطرها نحو ٢٠٠ ألف سنة ضوئية.

هذا والمجرات تنزع إلى التجمع في عناقيد ولعل أكبر هذه العناقيد عنقود كوما الذي يتألف من عشرة آلاف مجرة تقريباً ويقع على بعد مئة مليون سنة ضوئية عن الأرض.

جـ ـ النجوم الهائلة والقزمية

النجوم كتل كروية ضخمة من الغاز المشتعل وهي كشمسنا التي نستضيء بها ضؤها متلألىء متوهج. وما شمسنا[2] إلا أقرب النجوم في الكون التي لا تحصى ولا

= نجم لامع يبعد عن الأرض بمقدار ١٢٠٠ سنة ضوئية.
كما بدأت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا في مشروع البحث عن مخلوقات ذكية في الكون يطلق عليها الأقزام الذكية. ولذا سيوضع أضخم مكبر لموجات الراديو في بورتو ريكو يلتقط ٣٠ مليون إشارة من الفضاء الخارجي كل ثانية من ٥٠ مليار نجم يشبه الشمس فقد تتصل بنا حضارات أخرى.

(١) أو غير منتظم.

(٢) أي صدر منها الضوء الذي نراه منذ مليوني سنة مضت أي عندما لم يكن الإنسان قد وجد بعد على سطح الأرض، والضوء الذي يصل إلينا منها الآن إنما يجعلنا نراها كما كانت منذ مليوني=

تُعد، وهي متوسطة الحجم لأن معظم النجوم هي عادة أكبر حجماً ولكن هناك استثناءات: إنها النجوم القزمة والنجوم العملاقة.

فكوكبة أبسيلون يفوق قطرها بألفي مرة قطر الشمس والنجمة القزمة سيروس هي أكبر بقليل من الأرض وولف (الذئب) ٣٥٩ هي أصغر بكثير من الأرض.

فالنجوم كواكب منيرة بحد ذاتها تفصلها عنا مسافات شاسعة.

فضوء الشمس يستغرق للوصول إلينا نحو ٥٠٠ ثانية (معدل المسافة بين الأرض والشمس ١٥٠ مليون كلم) أما نجمة الفا القنطور وهي أقرب النجوم إلينا بعد الشمس فيستغرق ضوءها للوصول إلينا نحو ٣,٤ سنة ضوئية أي نحو $١٠^{١٣}$كلم.

والنجوم تبدو بحجم النقاط اللامعة في قبة السماء حتى لو رصدت بأكبر المناظير والقريبة منا أسطع نوراً على وجه العموم وهي تتألف من العناصر نفسها التي نعرفها على أرضنا إلا أن الهيدورجين هو السائد فيها بنفسية ٨٠٪ من ذراتها.

وأكبر نجم أزرق باهت معروف هو في سديم الرتيلاء وكتلته نحو ٣٥٠٠ مرة كتلة شمسنا وعلى مسافة ١٥٠ ألف سنة ضوئية. وقطر أحد النجوم الهائلة يصل إلى نحو ١٥ مليار كلم.

وأصغر نجم في مجرتنا هو أحد النجوم المزدوجة الذئب ٥٢٤ وكتلته نحو ٠,٠٦ كتلة الشمس وقد اكتشف الفلكيون نجماً يساوي قطره نحو أربعة أضعاف الأرض غير أن وزنه يقارب وزن الشمس إذ تبلغ كثافته ٣٠ ألف مرة كثافة الماء.

ومن الجوم العملاقة كنجم قلب العقرب فكثافته ضئيلة جداً أي أقل كثافة الهواء بعشرين ألف مرة وهو يقع على مسافة ٥٠٠ سنة ضوئية وقطره يصل إلى ٦٠٠ ضعف قطر الشمس وحجمه الهائل يبلغ تسعين مليون ضعف حجم الشمس.

أما نجم الفا الحوذي الذي اكتشف حديثاً فقطره يساوي ألفي مرة قطر الشمس. (وحجم النجوم العملاقة بالنسبة إلى الشمس كالفيل بالنسبة إلى الذبابة ولكنها قليلة العدد.

= سنة مضت ونحن لا نعرف عنها شيئاً الآن، ولا بد أنها تحركت من مكانها مثلها في ذلك مثل بقية المجرات الموجودة بهذا الكون.

على أن النجوم تصنف بالنسبة إلى تألقها إلى نجوم ثاقبة دربة تدعى العملاقة وهي أسطع من الشمس بآلاف المرات إلاّ أنها بعيدة جداً عنها. فالدبران نجم عملاق كتلته أربعة أمثال كتلة الشمس فهو أسطع من الشمس بآلاف المرات.

فالنجوم المتجددة أي المتفجرة يعادل لمعانها الحقيقي بمليون شمس والمتجددات الكبرى لدى انفجارها الهائل يصل سطوعها إلى عدة مليارات ضعف شدة سطوع شمسنا.

د ــ الكواكب السيارة وأقمارها

أضخم الكواكب في منظومتنا الشمسية كوكب المشتري كتلته ٣١٧,٥٣ مرة كتلة الأرض وحجمه ١٣١٨ مرة حجم الأرض.

وأرضنا أثقل الكواكب فهي أكثر كثافة من الماء بـ ٥,٥١٥.

وأقل الكواكب كثافة زحل وهذا الكوكب يطفو نظرياً فوق الماء لأنه أقل كثافة من الماء (٠,٧٥ من الماء).

أما أصغر الكواكب السيارة فهو أبعدها عن الشمس بلوتو وتبلغ كتلته جزء من ٥٠٠ جزء من كتلة الأرض[1].

وأكبر قمر تابع لكوكب سيار هو تابع كوكب زحل واسمه تيتان (الجبار) إذ يبلغ قطره نحو ٥٥٠٠ كلم وسماكة جوه ١٥٠ كلم (أي أكبر من قطر القمر الذي يبلغ ٣٤٧٥ كلم).

وأصغر قمر لكوكب المشتري هو ليدا وقطره نحو ١٥ كلم فقط ويجاوره في الصغر تابع المريخ دايموس الذي يبلغ نفس القطر.

وأثقل تابعٍ هو غانيميد ويزن أكثر من ضعف القمر ٢,٢ مرة[2].

---

(١) الشمس أكبر من الأرض بـ ١٣٠٠٠٠٠ مرة.

(٢) وهو كذلك أبعد الكواكب الذي تفصله عن الشمس ٨ مليار كيلومتر وبالمقارنة معدل بعد الأرض عن الشمس ١٥٠ مليون كيلومتر.

الفصل الخامس

من أشهر المنجزات العمرانية

١ ـ عجائب الدنيا السبع[1] بالأرقام

أ ـ القديمة :

١ ـ أهرام الجيزة: وبخاصة هرم خوفو كان بارتفاع ١٤٦,٩م القاعدة ٥,٥ هكتار الحجم ٥ ,٢ مليون متر مكعب.

٢ ـ الحدائق المعلقة «في بابل»: بارتفاع يترواح من ٢٣ إلى ٩٢م[2].

٣ ـ تمثال زيوس من الذهب والعاج بارتفاع بين ١٢ و١٣م[3]، دمر عام ٤٧٥م.

٤ ـ عملاق رودس (٢٨٠ق. م) بارتفاع بين ٤٦,٣٢م دمر عام ٢٢٤ ق. م.

٥ ـ مقبرة هاليكارناس (٣٥٢ق. م) بارتفاع ٤٢م وبمحيط ١٣٣,٥م.

٦ ـ معبد ديانا (٤٥٠ ق. م) ١٣٨×٧١,٥م. أعمدته بارتفاع ١٩,٥م.

٧ ـ منارة الاسكندرية (٢٧٠ ق. م) بارتفاع ١٢٠م. دمرها زلزال عام ١٣٧٥م.

٢ ـ سور الصين العظيم

شيد بين عامي ٢٤٦ و٢١٠ ق. م من خليج بوهيه في بحر الصين إلى يومن كوان داخل الصين وبقي سليماً حتى القرن السادس عشر. وفي عام ١٩٦٦ دمر منه نحو

---

(١) أول من أشار إلى هذه العجائب التيباتر الصيداوي في القرن الثامن ق.م وهي من أضخم المنجزات التاريخية البشرية.

(٢) لم يبق للحدائق أثر بعد الفتح وقد استخدمت حجارة الجدران الباقية لبناء أحد السدود على نهر الفرات.

(٣) إذا أضفنا ارتفاع قاعدته يصبح على ارتفاع ١٨م.

٥١,٥ كلم. ودمر جزءآخر منه لبناء سد عام ١٩٧٩. وقد بني في عهد أول أباطرة الصين ويبلغ طوله ٣٤٦٠ كلم وبإضافة شعبابة (٢٨٦٠) يصل إلى طول ٦٣٢٠ كلم وارتفاعه نحو ٧,٥م وكذلك عرض قاعدته. أما عرض قمته لهو أضيق أحياناً يصل إلى ٤,٥م وسماكته ٩,٨م وقد أقيم عند كل مئة متر مقرّ للحراسة والاستراحة. وكان سبب بنائه غلق الحدود الشمالية للامبراطورية وصد هجمات المغول والتتار وكان هذا السور الطويل يخترق الهضاب والسهول والصحاري.

ويعتبر أوضح بناء على سطح الكرة الأرضية تراه الأقمار الصناعية من الفضاء.

٣ ـ أضخم هرم في العالم بالأرقام

يوجد هذا الهرم الضخم بالقرب من نيومكسيكو وحجمه نحو ٣,٣ ملايين متر مكعب (هرم خوفوُ الأكبر ٢,٥ مليون متر مكعب[١] بارتفاع ٥٤م (هرم خوفو حالياً ١٣٧م ارتفاعاً) ومساحته نحو ١٨ هكتاراً (هرم خوفو ٥,٤ هكتاراً) وقد شيد بين القرنين الثاني والرابع للميلاد.

ب ـ الحديثة: أعلى وأضخم أبنية العالم

أعلى برج في العالم حالياً ارتفاعه ٥٥٥,٣٣م أنجز عام ١٩٧٥ في تورنتو بكندا[٢] وعلى قمته يوجد مطعم دوّار يحتوي على ٤١٦ مقعداً على ارتفاع ٣٤٧,٥م. ويشرف على منظر رائع واسع يمتد إلى مسافة ١٢٠ كلم في كل الجهات.

---

(١) طول ضلع قاعدته يصل إلى ٢٣٠م. والهرم مكون من أحجار يعلو أحدها فوق الآخر ويبلغ عدد هذه الأحجار ٢٣٠٠ ألف حجر ويصل وزن الحجر الواحد عند السفح إلى ٨ أطنان بينما لا يتجاوز وزن الحجر عند القمة طناً واحداً.

(٢) وبالمقارنة فارتفاع مبنى أمبايراستات في نيويورك ٣٨١م وهو من الصلب والأسمنت وهو أول وأشهر ناطحة سحاب في العالم تم بناؤها عام ١٩٣١ وبلغت تكاليفها أكثر من ١٤٠ مليون دولار يؤمها السياح وتحتوي على ١٠٢ طابق ويمكن أن يسكنها ٢٥ ألف نسمة يحملهم إلى أعلى ٦٣ مصعداً كهربائياً وتحتلها مكاتب الشركات ورجال الأعمال.
أما برج سيزر Sears Towr الذي تم تشييده في شيكاغو نحو عام ١٩٧٣ فيتألف من ١١٠ أدورا (طوابق) ويبلغ ارتفاعه ٤٤٣ متراً وثلث المتر.

وقد ضربت الصاعقة هذا البناء الشاهق ٢٠٠ مرة أي نحو ٣٠ صاعقة في السنة لكنه ظل صامداً.

أما ارتفاع ٦٤٦,٩٨ فهو قمة أعلى سارية في العالم للإذاعة في بولندا وهي من الصلب المكلفن المشدودة بـ ١٥ عموداً تزن ٥٥٠ طناً أنجزت عام ١٩٧٤ وعلى ارتفاع ٣٤٧,٥م مطعم دوار للسياحة.

وهذه السارية الشاهقة على مسافة ٩٦ كلم شمال غرب عاصمة بولندا وارسو.

وأضخم الفنادق فندث روسيا بموسكو وهو مؤلف من ١٢ طابقاً ٣٢٠٠ غرفة ويمكن أن يستقبل ٣ آلاف نزيل افتتح عام ١٩٦٧. وفي وسط الفندق برج مؤلف من ٢١ طابقاً، ويستخدم الفندق ٣٠٠ شخصاً ويحتوي على ٩٣ مصعداً.

وأكبر المباني السكنية هو بناء شركة لايك بوينت تاورز في شيكاغو ويحتوي على ٧٠ طابقاً وبارتفاع ١٩٧م.

أما أضخم المعابد في العالم فهو معبد أنجكور في كمبوديا وهو يغطي مساحة ١٦٢,٦ هكتاراً شيد للإله فشنو بأمر من أحد ملوك الخمير بين عامي ١١١٣ و١١١٥ وكان مربع الشكل ضلعه ١٢٨٠م يأوي ٨٠ ألف شخص قبل هجره وقد اجتاحته الغابة.

جـ ـ المستقبلية: بعض المنجزات الهائلة الجاري تنفيذها:

الطائرة الفضائية الصاروخية:

أطلق عليها اسم سكايلون سوف تحلق بدون طيار وتعتمد على المطارات العادية في الإقلاع والهبوط. وتبلغ سرعتها عند الانطلاق ٨ كلم/ث بحيث تصل إلى الفضاء خلال ١٥ دقيقة ويبلغ طول هذه الطائرة ٨٢ متراً ولها قدرة على التحليق بحمولة يبلغ وزنها ١٠ أطنان وهي تستطيع أن تقطع المسافة بين لندن وسدني في استراليا حوالي ساعة واحدة فقط.

ناطحة سحاب ٤٠٠٠:

بدأ المهندسون المعماريون اليابانيون في إعداد مشاريع تبدو وكأنها ضرب من الخيال بل الجنون في محاولة منهم للتغلب على أزمة الإسكان.

أعدوا ناطحة سحاب ترتفع إلى نحو ٤ كيلومترات على شكل برج يتخذ شكل قبعة مدببة ــ أطلقوا عليها اسم أكس سيد ٤٠٠٠ تقام على مجموعة ضخمة من القواعد التي تبدو كالجسور في خلج طوكيو.

تضم الناطحة فضلاً عن المساكن مدارس ومكاتب وشركات ملاحية وخدمات أخرى عديدة.

أعلى أبراج في العالم:

تستعد اليابان حالياً لإنشاء برج يبلغ ارتفاعه ٨٧٥ متراً يصممه البريطاني نورمن فوستر ويليه برج الصين وارتفاعه ٥٠٠م، ثم برج جين ماو وارتفاعه أيضاً ٤٦٠م.

تقوم ماليزيا ببناء برج في كوالالمبور ارتفاعه ٤٩٢ متراً. كما تم الانتهاء في بناء برج في هونغ كونغ ارتفاعه ٣٣٩ متراً.

ويأتي اهتمام دول آسيا ببناء الأبراج تعبيراً عن قوتها الاقتصادية التي تتحدى دول أوروبا وأمريكا. والمعروف أن ارتفاع أعلى برج في أمريكا يوجد في شيكاغو وارتفاعه نحو ٤٨٥ متراً فقط أما أعلى برج في انجلترا فيرتفع ٢٦٧ متراً[١].

---

(١) أعلى بناء في آسيا هو سنترال بلازا في هونغ كونغ الذي وصل ارتفاعه إلى ٣٧٤ متراً وسيحل في المرتبة الثانية عندما يكتمل بناء برج سكاي سنترال بلازا في الصين الذي سيصل ارتفاعه إلى ٤٠٢,٥ متراً.

ومن المنتظر أن يستغرق بناء ناطحة سحاب يابانية ١٧ عاماً وبتكلفة ٣٠٠ مليار دولار وتتكون الناطحة اليابانية من ٢٢٠ طابقاً وسترتفع في السماء ألف متر ويلزم لها مد أساسات في الأرض بعمق ٦٠٠ قدم!

الفصل السادس
من غرائب العالم بالأرقام

أ ـ بعض الحيوانات الأحفورية الحية

الأورال على اختلاف أنواعها تذكرنا بالزواحف البدائية الضخمة التي انقرضت منذ عدة ملايين من السنين.

فالإغوانة تكسو جلدها قشور شبيهة إلى حد ما بالزواحف المنقرضة على شكل مصغر.

وهي تعيش بالقرب من شواطىء البحار في المناطق القاحلة الحارة الجدباء ويزيد طولها على المتر أحياناً مع ذيلها ولها أسنان صغيرة تشبه أسنان المنشار. وإذا نظرنا إليها بالعدسة المكبرة خيل إلينا أننا أمام أحد الزواحف الدينصورية المنقرضة التي عاشت منذ حوالي مائة مليون سنة، وكانت أسنانها المخيفة على شكل أسنان الأغوانة.

ويطلق العلماء على الحيوانات التي تمت بصلة القرابة للإغوانة اسم الحفريات الحية.

والواقع أنها تشبه كثيراً الحفريات التي نجدها مطمورة في الأرض في شتى أنحاء المعمورة.

والإغوانة الكركدن تذكرنا بالزواحف القديمة الهائلة طولها حوالي ١,١٠م وتقتات بالنبات وتعيش في المناطق القاحلة الصخرية من جزيرة هسبانيولا في بحر الكاريب.

كما تذكرنا العظاءة الرئيسية التي تنفخ حنجرتها وتتخذ شكلاً مربعاً لصد عدوها بأحد الدينصورات المنقرضة ولا يزيد طولها على المتر الواحد.

وثمة إغوانة مخيفة تدعى تواتارا لا تزال تعيش على بعض شواطىء نيوزيلندة

وتشبه إلى حد كبير بعض الزواحف المنقرضة المرعبة على شكل مصغر وهي على وشك الانقراض.

والتواتارا البالغ يصل طوله إلى المتر له أثر عين ثالثة في قمة رأسه كان حياً قبل ظهور الدينصورات. كما يوجد مخلوق بشع نادر يشبه الإغوانة ويدعى كاكالو طوله يتجاوز المتر وهو الممثل الباقي القريب من الحيوانات البدائية الهائلة في شكلها المصغر.

والإغوانة البحرية في جوار جزر جالاباجوس الاستوائية هي مدببة بالشوك، كريهة المنظر تذكرنا بالزواحف البرمائية ومنها حرباء «أو ضب البحر» الوحيدة في عالمنا المعاصر سوداء اللون تخرج زفرات من بخار كما لو كانت التنين الخرافي ويبلغ طول الكبيرة منها متراً وربع المتر.

أما ورل ليبيا النادر فيصل طوله إلى متر ونصف ويقال أن لحمه يعطي مناعة ضد الحية وينقض أحياناً على أعناق الجمال.

والورل الهندي طول جسمه نحو ٣ أمتار رأسه مستطيل ورقبته فارعة ومن أنواعه الورل المخطط الذي ينتشر في جنوب شرق آسيا وهو ضخم لا يتجاوز المتر طولاً. أما ورل الفيل وورل الجنة فطول كل واحد منهما يصل إلى المترين.

والورل الأغبر الرمادي طوله لا يزيد على ١,٣م يعيش في بعض جهات الصحاري الحارة.

ولا تزال في استراليا أورال ضخمة تشبه التنين بشكل مصغر كالأسقنقور المجدوع والورل المهدب المرشد الضخم والمولوخ الشوكي (عظايه يغطيها الشوك) ولا يزيد طول هذه الأورال عن المتر.

وتوجد في جزر جلاباجوس سلاحف برية غريبة عملاقة دروعها كالسرج يصل وزنها إلى ٣٠٠ كلغ والتي قد يصل عمرها إلى ٤٠٠ سنة وهي على وشك الانقراض لشدة صيدها أرجلها قوية تبدو كأرجل الفيل أكثر منها أرجل سلحفاة وهي لا تزحف بل ترفع عنقها عن الأرض ثلاثين سنتمتراً. خطواتها بطيئة ثقيلة منتظمة (وهي قادرة أن تحمل على ظهرها رجلاً ضخماً كامل النمو) ورأسها يشبه رأس حية عاشت عدة قرون

ومثيلات هذه السلاحف العملاقة كانت تعيش في القرن الماضي في بعض جزر سيشل في المحيط الهندي إلا أنها انقرضت.

في بعض جهات الأمازون النائية حشرات ضخمة مثل النطاط الأحمر الجبار (الذي يصطاد العصافير) تذكرنا بالحشرات الهائلة في العصور الجيولوجية القديمة ويصل طولها إلى نصف المتر(١).

اكتشفت حديثاً حيوانات لم تعرف من قبل وكان يعتقد أنها أصبحت من الأحافير مثل الأوكابي (اكتشف عام ١٩٠١) وفرس النهر القزم والفيل القزم...

كما أن الكنغر بأنواعه من الحفريات الحية وقد كان سائداً في العالم القديم ويوجد حالياً في استراليا والجزر المحيطة بها. وحجمه من حجم الفأر إلى حجم الغزال الضخم...

وفي تسمانيا جنوب استراليا حيوان غريب طوله نحو المتر ويدعى شيطان تسمانيا ضخم الرأس يشبه الدب كما يشبه القط كبير الفكين وقد أصبح نادراً جداً.

أما ذئب تسمانيا أو صائد الليل فهو حيوان لبون كيسي آكل اللحوم يقفز كالغنكر وهو يشبه الكلب الضخم ومخطط كالضبع أو حمار الوحش ولذلك يدعى كذلك النمر الذئب وهو كذلك عى وشك الانقراض وقد أباده الإنسان لأنه يهاجم الماشية والطيور الداجنة وهو مثل شيطان تسمانيا حجماً من الحفريات الحية.

ب ـــ بعض الأسماك المستحاثة الحية والوحوش البحرية الضخمة

سمك الكولوكنت:

ظهر منذ ٣٥٠ مليون سنة. وكان الاعتقاد أنه انقرض منذ ٧٠ مليون سنة عثر عليه حياً في جوار أرخبيل جزر القمر عام ١٩٣٨ زعانفه شبه أعضاء زاحفة للسير في الأوحال في المياه الضحلة وله فضلاً عن الخياشيم رئتان للتنفس فهو همزة الوصل في

---

(١) الحشرات التي نراها الآن صغيرة دقيقة ضئيلة كان لها عند ميلادها شأن آخر منذ ٣٠٠ مليون سنة كان الصرصور طوله نصف متر وكان حشرة أبو المقص الجميلة الرفيعة التي نراها طائرة هفهافة على موارد الماء كانت حين ذاك تقارب المتر طولاً وكان أزيز طيرانها يسمع على بعد مئات الأمتار كأنها طائرة منقضة تزمجر بمحركاتها.

التطور بين الأسماك الحالية والبرمائيات ويصل طوله إلى المتر وربع المتر ويزن نحو ٥٠ كلغ لونه ضارب إلى الأزرق كلون الصلب ذو حراشيف ثقيلة وفك بارز وزعانف محمولة على زوائد لحمية.

وتعتبر هذه السمكة الهامة النادرة حلقة منقودة في تطور البرمائيات من الأسماك وهي مثل الخلد الأوروبي الذي لم يتغير شكله على مدى سبعين مليون سنة.

الأسماك الرئوية:

(مثل سمك الكولوكيت وهي من المستحاثات الحية. وهي ثلاثة أجناس تعيش في المناطق الاستوائية أحدها من استراليا والثاني في أفريقيا والثالث في أمريكا الجنوبية).

وهي تستطيع البقاء على حالها تحت الطين الجاف أكثر من أربع سنوات وعندما تستيقظ بعد السنوات الأربع تكون قد فقدت نصف وزنها وأصبحت هزيلة وجائعة لكنها في ظرف ساعات قليلة تبدأ تسبح في الماء وتأكل بنهم شديد وهي كأسلافها المنقرضة تستطيع هكذا البقاء سنين عديدة صائمة بلا طعام وبلا ماء ولا يتجاوز طولها نصف المتر.

ومن سلالة سمكة منقرضة ضخمة سمكة في مدغشفر تشفط الطين وتخرج من حين إلى آخر من الماء كالبرمائيات إلا أنها تعتمد على زعانفها للزحف والاستراحة على صخور الشاطىء. وهذه الأسماك الرئوية كبيرة يصل طولها حالياً إلى ١٨٠سم على الأكثر اكتشفت حديثاً فمنها ما يمكث أثناء النهار في طين الأعماق ولكن عند الغسق تصعد إلى السطح وتتنفس الهواء.

أسماك عديمة الفك:

ظهرت منذ ٤٠٠ مليون سنة فقد انقرضت ولم يبق من أثر حتى اليوم سوى سمكة اللامبري المتطفلة التي تعيش في بحيرات أمريكا الشمالية اليوم وتسبب خسارة كبيرة في الثروة السمكية لتلك البحيرات وهي لا يتجاوز ربع المتر.

وفي بحيرة كيوغو في زائير سمك أحفوري لا يزال حياً لم يتطور كثيراً منذ ٣٠٠ مليون سنة يصطاده الأهلون بكثرة طوله حوالي ربع المتر.

الوحوش البحرية :

ومن الوحوش البحرية الضخمة ما يشبه الثعبان ذو لون أخضر قاتم له رأس ضخم عنقه كبيرة فوق ظهره كزعنفة سمكة الصلور ولذيله عرف مغطى ببروز عظمية كأنه من الوحوش البحرية المنقرضة.

وقد سحب نوع منه منذ أكثر من قرن حتى الساحل وكان يزيد طوله مع ذيله عن ٣٠ متراً ورأسه نحو ٣ أمتار وعرض أكبر جزء من جسده ١٠ أمتار وكان فمه الضخم يحتوي على مئات من الأسنان ذات طرف حاد جداً وجلده سميك لدرجة أن البحارة لم يستطيعوا أن يقطعوه بالفؤوس.

وهو يذكرنا بأحد الدينصوريات البحرية المنقرضة منذ ملايين السنين وحتى أيامنا هذه لم يعثر على مثيل من هذا الوحش في البحار.

ومنذ سنوات قليلة أمكن لسفينة أبحاث هولندية اصطياد يرقة لثعبان بحري بلغت من الضخامة بحيث أنه لو تسنى نموها بنفس نسبة اليرقات للثعابين البالغة من الأنواع الأخرى لوصلِ طول ثعبان البحر الذي ينتمي إلى تلك اليرقة ما يقرب من ٢٧ متراً عند اكتمال نموه.

هذا ولم يتم حتى اليوم اصطياد أمثال هذا الصنف من الثعابين المائية الهائلة إلّا أن إحدى سفن الأبحاث الأخرى التي كانت تسعى لاصطياد هذا الصنف النادر من الثعابين قد صادفت نوعاً من هذه الثعابين على عمق نحو ٣٦ متراً بلغ حداً من الضخامة مكنه من لي خطاف من الحديد طوله نحو المتر ثم ولى هارباً إلى الأعماق.

أما أفعوان عصر الزواحف الكبيرة وهو تنين البحر المسمى تيلوصور فكان يبلغ طوله نحو ٧٥ متراً وكان سيد البحار بلا منازع.

جـ ـ من شياطين البر والبحر

هذه المخلوقات ترمز إلى الشيطان لأنها تمثل الشر في تصرفاتها وأشكالها توحي بالبشاعة والنفور منها البرية مثل:

القرد والشيطان (أو قرمزي الوجه أو راهب الأدغال) :

أو الكوكيو كما يسميه الأهلون في حوض الأمازون وهو قرد صغير له ذقن طويلة

وذنب كثيف الشعر شكله مخيف مرعب يحدث أضراراً بالمزروعات لا يتجاوز نصف متر مع ذيله.

الشيطان الأفريقي:

قرد صغير كذلك يستوطن غابات أفريقيا الغربية والاستوائية أسود اللون شعره طويل خشن فله على المفرق شوشة مقوسة إلى الأمام والذنب قصير الشعر وطرفه عار من الخصلة الشعرية لا يتجاوز كذلك نصف المتر.

الشيطان الجرابي أو الكيسي أو شيطان تسمانيا (عفريت تسمانيا):

وهو حيوان بري يعيش في أدغال استراليا وجزيرة تسمانيا وهو دب كيسي أطلق عليه اسم الشيطان لشدة شراسته له صوت يشبه نياح الكلاب ويهاجم قطعان الغنم وحظائر الدواجن، طوله نحو المتر وهو ضخم الرأس يشبه الدب غليظ الرقبة كبير الفكين كالضبع يفترس حيواناً أكبر منه قوي المخالب أسود اللون يتسلل ليلاً بين الأشجار ومنذ عدة سنوات أصبح نادراً جداً.

سحلية الشيطان:

تعيش في المناطق الجافة في جهات استراليا وهي كريهة المنظر مزودة بأسلحة عبارة عن أشواك حادة تحميها عند محاولة الأعتداء عليها. وطولها حوالي نصف متر.

ومنها البحرية مثل:

القرش الشيطان

وهو أصغر أنواع أسماك القرش ولا يزيد طوله عن ٢٠سم فقط، ويعيش حتى عمق مائة متر حيث يرى بعينيه الحادتين فريسته في ظلام الأعماق.

شيطان البحر (الخماري):

سمك له بدلاً من الزعانف أجسام عريضة مدببة نوعاً على شكل أجنحة يضرب بها الماء كما يصفق الطائر بجناحيه في الهواء وله ذيل طويل يشبه السوط له زائدتان في رأسه كقرون توحي بالشيطان يندفع إلى الأمام بوساطة تحركاته: هو سمك غضروفي ضخم مفلطح هائل لا ينجم عنه أي أذى بالرغم من مظهره الموحي بالشر يصل عرض سمك الشيطان البالغ النمو بين طرفيه نحو ٦ متار ويزن أكثر من ١٣٠ كلغ ورأسه لا يقل

غرابة عن جسمه فهو لا عنق له وعريض جداً ومسطح عند جزئيه الأعلى وهو لا يبيض أبداً ولكنه يلد صغاراً.

والعملاق منه يبلغ وزنه ٣ أطنان وطوله ٨ أمتار ينتقل ببطء في الأغوار الرملية والوحلية.

د ـ من غرائب النبات والأشجار والزهور

النبات المفترس:

هناك نحو ٥٠٠ نوع من النباتات المفترسة آكلة الحشرات والهوام منها نبات ورد الشمس ومنها التي تأسر الحشرات وحتى بعض القوارض الصغيرة الذي تدخل في أوراقها وأنابيبها فلا تتمكن من الإفلات منها. فتقوم هذه النباتات بامتصاصها للتغذية. فهي تقبض عليها بشدة وتميتها وتفيض عليها لعاباً لزجاً شديد الحموضة فينحل لحم الفريسة وتمتص ما فيها من غذاء كنبات خانق الذباب.

وعلى العموم فتلك النباتات هي على شاكلة الزق أو أوراق مفلطحة تنطبق معاً كالكتاب وتتداخل فيها الأشواك أو الشعيرات القاسية لأحكام الإغلاق.

وفي إحدى جزء المحيط الهندي شجرة يقال أنها تفترس الحيوانات الصغيرة فتلف أوراقها وأغصانها على الضحية فتمتص دماءها فلا فتتركها إلا بعد أن تصبع هيكلاً عظمياً.

نخلة المسافر:

جنس نبات من الموزيات يشبه الموز والنخل معاً. هي مصدر لا ينفد من الماء فهذه الشجرة العجيبة تنشر أوراقها العريضة على هيئة مروحة مفتوحة. ويمكن أن يجد الإنسان عند قاعدة كل ورقة ما يطفىء ظمأه من الماء النقي.

نبات الجرة:

على المنحدرات المنخفضة بغرب أندونيسيا تحتوي الغابة على نبات الجرة الغريب بأوراقه التي تقفل مثل القماقم الكبيرة ذات الأغطية.

ثمار ضخمة:

في إحدى جزر سيشل في المحيط الهندي نوع من النخيل الضخم النادر العتيق يبلغ طول ثمره نصف متر ومحيطه متراً ووزنه ١٥ كلغ ويستغرق نضجه عشر سنوات.

أما حب جوز الهند البحري في بعض جهات هذه الجزر يصل وزنه إلى ١٨ كلغ!

وأصغر الحبوب نوع من حب الأوركيد بحيث أن مليون حبة وزنها غرام واحد.

شجرة الخبز (جاكا):

موطنها في جهات جنوب شرق آسيا لون الثمر أصفر ضارب إلى الأخضر تحتوي على لب دقيق أبيض يؤكل خبزاً أو مشوياً.

وطول الشجرة بين ١٥ و٢٠ متراً والثمرة لها طعم مزيج من الخبز والبطاطس شكلها يشبه قنبلة المدفع الكبيرة الخضراء وهي مشبعة بنسبة عالية من النشاء. وأوراق الشجرة المصقولة في حجم أطباق الطعام وتستعمل غالباً في هذا الغرض.

شجرة اللبن:

من أشجار أمريكا الجنوبية نوع إذا خدش جذعه سال منه سائل أبيض له الكثير من مزايا اللبن

شجرة الشمام أو الباباي:

تنبت في المناطق المدارية بأمريكا فاكهتها أقرب إلى الشمام وذلك لقشرتها الصفراء الغنية بالفيتامينات بالإضافة إلى كونها كثيرة العصارة. ومن العجيب أن حجم الباباي كبير يمكن أن يصل وزن الواحدة منه إلى ١٠ كلغ.

أما عن قشرة الفاكهة فيمكن أن تؤكل نيئة أو تستخدم في صنع المربى أو السكريات أو المشروبات المختلفة.

شجرة الصندم أو دم الأخوين:

أشهر شجرة نادرة رائعة لا تعيش إلا في جزيرة سقطري اليمنية ويطلق عليها الأجانب شجرة التنين يتدفق من جذعها سائل أحمر قان عندما تجرح يتجمد في الحال يستعمل كمادة مطهرة قابضة للثة وكملون لمساحيق الأسنان وللورنيش.

أما الأهالي فيستعملونه مسحوقاً لعلاج الجراح وتلوين الفخار. طولها بضعة أمتار.

شجرة الضحك:

توجد في شبه الجزيرة العربية وهي ذات ثمار صغيرة تحتوي كل ثمرة منها ثلاث حبات سوداء في حجم حبة البازلاء. والسبب في تسميتها شجرة الضحك هو أن مسحوق حباتها السوداء يستعمل كنوع من أنواع السعوط يكفي أن يستنشق المرء منه عدة مرات لتنتابه نوبة شديدة من الضحك تتحول إلى الرقص وتستمر ما يقرب النصف من الساعة يروح بعدها في سبات عميق. طول الشجرة بضعة أمتار.

الجاكار: شجرة أمريكية استوائية:

نوع من الأشجار له قلف يشبه جلد التمساح وهو صلب لدرجة أنه لا يمكن للنمل الأبيض أن يأكله كما أنه يبلى ببطء شديد إذا هاجمه العفن طوله بضعة أمتار.

من الأزهار العجيبة: وهي بمقاييس الزهور العادية.

زهرة الآلام: سميت بهذا الاسم لشبه وهمي بينها وبين تاج المسيح ذي الأشواك.

زهرة عصفور الجنة: تشبه العصفور وتعيش في جهات جنوب أفريقيا.

زهرة نيوكاليدونيا: بتلاتها الداخلية على شكل أيد ممدوة.

زهرة الكالا: زهرة تشبه الهراوة تتكون من ندرة يحيط بها قمع أبيض.

زهرة الموكونا: زهرة غريبة الشكل تشبه منقار الببغاء.

وهناك زهور جميلة فمنها ما يشبه لهيب الشمعة وتستوطن البرازيل وزهرة غريبة تشبه القنينة وتكاد لا تبدو كالزهرة إطلاقاً.

وزهرة بزية تشبه رقعة الشطرنج وأوراقها تشبه أكياس النقود من نبات ينمو في بعض جهات جبال الأنديز بأمريكا الجنوبية.

هـ الأطباق الطائرة الغامضة

إن التعبير يوفو الذي كثيراً ما نسمعه في المسلسلات الأجنبية يعني الأجسام

الغريبة الطائرة وهذا يشمل الأطباق أو الصحون الطائرة وأي شيء غامض وغير معروف يمكن أن يراه أي إنسان في السماء ليلاً أو نهاراً.

وفي الحقيقة أن ظاهرة الأجسام الغريبة الطائرة موجودة منذ العصور القديمة منها ما حدثتنا كتب التاريخ أن سكان مدينة بازل في سويسرا شاهدوا مجموعة من الأجسام المستديرة في سماء مدينتهم يوم ٧ آب من عام ١٥٦٦. وفي نهاية القرن التاسع عشر وفي عام ١٨٩١ تحديداً بدأت التقارير الخاصة برؤية أجسام غريبة طائرة ذات شكل يشبه السيجار ومظهرها الخارجي يدنو من مظهر المنطاد الضخم. وتزايد معدل هذه التقارير فيما بين عامي ١٩٠٩ و١٩١٣ من انجلترا ونيوزيلندا وبعدها توالت التقارير المشابهة كذلك من عدد الدول الأخرى في العالم. وفي خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨م) بدأ طيارو الطائرات الحربية يشاهدون أقراصاً غريبة وأجساماً كروية تشع بأضواء غريبة تندفع وراء طائراتهم وملاحقتها أثناء طيرانها لكي تقذف أهدافها في أوروبا. كما أنه بعد أقل من عامين من انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) كان هناك طيار أمريكي يحلق بالقرب من سلسلة جبلية في الولايات المتحدة[١] وبينما هو ينظر إلى الأمام فإنه شاهد فجأة مجموعة من الأجسام المستديرة تسطع بالضوء تحلق فوق قمم الجبال على مرمى البصر فاستولت على الطيار دهشة شديدة ولما هبط إلى الأرض وصف تلك الأجسام بأنها كما لو كانت تشبه الأطباق التي تندفع طائرة فوق سطح الماء ومن هنا جاء بتعبير الأطباق الطائرة لأول مرة في تاريخ الأجسام الغريبة الطائر (يوفو). ولكن ينبغي أن نقول إنه ليست كل الأجسام الغريبة الطائرة (يوفو) أطباقاً طائرة فمنها ما يشبه تجمع السحب ومنها ما يشبه المغزل والبعض الأخر يشبه البالونات أو المناطيد التابعة عادة للأرصاد الجوية).

ويجمع بعض المشاهدين أن الطبق الطائر جرم براق أو مسطح طوله ١٢م تقريباً وارتفاعه نحو ٣ أمتار ينطلق بسرعة فائقة أحياناً قد تزيد عن ١٥ ألف كلم في الساعة

---

(١) وفي الواقع أصبح الطبق الطائر تعبيراً شعبياً يطلق على سحاب ال العدسي الساكن الذي يشاهد بعكس الضوء على مسافة، بعد غروب الشمس خلف سلسلة جبلية بعيدة مثل جبال روكي (الصخرية في أمريكا الشمالية) أو جبال الأنديز (أمريكا الجنوبية) أو البرانس (بين أسبانيا وفرنسا).

يقذف شحنات مغنطيسية كهربائية (ولعله من أسلحة الدول العظمى السرية).

وفي أواخر الستينات قرر نفر من العلماء الأمريكيين أن نسبة صغيرة من أوثق الروايات تلمح إلى وجود زائرين من خارج الأرض (لاستكشاف الأرض مثلما نحن نستكشف الإجرام السماوية من وقت لآخر) فأثار ذلك ضجة في الصحافة والأوساط العلمية. ويعتقد فريق من العلماء أنها سفن فضاء متطورة من كوكب آخر.

والخلاصة أن الأشياء الطائرة المجهولة الهوية أشياء متحركة لم تعرف حقيقتها حتى الآن. إن ٩٠٪ منها ذات صلة ببعض الظواهر الفلكية أو الأرصادية (الكواكب، الشهب أو السحب الإيونية..) أو ذات صلة بالطائرات والمناطيد والأقمار الصناعية والرادار والطيوروالغازات الحارة وغيرها من الظواهر الأرضية وإن ١٠٪ من هذه الأشياء لا سبيل إلى تفسيرها.

ولا يزال بعض العلماء يصر حتى اليوم على الأخذ بفرضية الزائرين من خارج الأرض في سفن استطلاعية متطورة (وهي هذه الأطباق الطائرة الغامضة).

وما زال موضوع الأطباق الطائرة واحتمال وجود كائنات على الكواكب الأخرى (من كوكب شبه الأرض أو يختلف عنها في مجموعات شمسية أخرى في الكون) أمراً غامضاً لم يصل فيه العلماء إلى رأي قاطع.

وكل الاحتمالات قائمة حول الأطباق الطائرة الغامضة.

و ـ بعض الطرائف بالأرقام

من عجائب الأرقام:

١ ـ خذ أي عدد مكون من ثلاثة أرقام متماثلة واقسم العدد على مجموع أرقامه تجد أن الناتج يساوي ٣٧ مثال ذلك:

١١١ ÷ ٣ = ٣٧   ٤٤٤ ÷ ١٢ = ٣٧

٢٢٢ ÷ ٦ = ٣٧   ٥٥٥ ÷ ١٥ = ٣٧

٣٣٣ ÷ ٩ = ٣٧   ٦٦٦ ÷ ١٨ = ٣٧ وهكذا.

طرائف عن عمر الأرض والإنسان:

* في أحدث تقرير يبلغ عمر الأرض نحو ٤,٧ مليار سنة (الشمس ٥ مليار سنة) وإذا خفضناه وجعلناه سنة واحدة فيكون الإنسان العاقل قد ظهر في آخر يوم من السنة الساعة ٢٠,٣٥ دقيقة.

أما السنة الميلادية فتكون قد بدأت منذ ١٣ ثانية قبل منتصف الليل من نهاية السنة وحياة الإنسان المعمر القصوى أي نحو ١١٥ سنة لا تمثل في هذا المقياس إلا ثلاثة أرباع الثانية.

* إذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٥ سنة يعادل ثانية في زمن الأرض فإن عمر ٤ مليار سنة من الأرض يصبح في هذا التوقيت سنتين وتكون السنة الأولى من الأرض بدون قشرة أو يابسة ولا تزال ملتهبة لا حياة فيها.

وما حياتنا إلا لحظة عابرة من الأبدية.

* وفي فرضية أخرى إذا كان كل حرف من موسوعة يمثل سنة أي في السطر نحو ٥٠ حرفاً أو سنة والصفحة ٦٥ سطراً أي ٣١٥٠ سنة. والجزء الكامل نحو ٣٢٠ صفحة يمثل نحو مليون سنة تقريباً. (ما يعادل زمن ظهور الإنسان البدائي) أي أواخر العصر الرابع الحالي فالعصر الثالث يؤلف عندئذٍ ٦٩ جزءاً والثاني ١٣٠ جزءاً والأول ٣٠٠ جزءاً من الموسوعة. أما العصر البدائي القديم في هذا المقياس فيمثل نحو ٣٥٠٠ جزءاً، أو قبل العصر القديم نحو ١٠٠٠ جزءاً. فمجموعة الأجزاء التي تؤلف هذه الموسوعة الطريفة تؤلف عندئذٍ نحو ٥ آلاف جزءاً وإذا وضعت هذه الأجزاء من تاريخ الأرض فوق بعضها البعض فإنها تصل إلى نحو ١٥٠ متراً ارتفاعاً أي نصف ارتفاع برج إيفل في باريس.

معلومة في دقيقة:

يعتبر أثقل وزن رفعه إنسان ما رفعه الرباع الأمريكي بول أندرسون عام ١٩٥٧ عندما قام بحمل وزن بلغ ٢٨٤٤ كيلوغراماً ويتجاوز هذا الوزن قدر عربة ليموزين كبيرة بركابها الخمسة والسائق، كما يتجاوز هذا القدر أيضاً أكثر من ٢٩ لاعباً من أصحاب الوزن الثقيل (٩٥ كلغ).

أصفهان المدينة التي تحتوي على ٢٠٠ مسجد

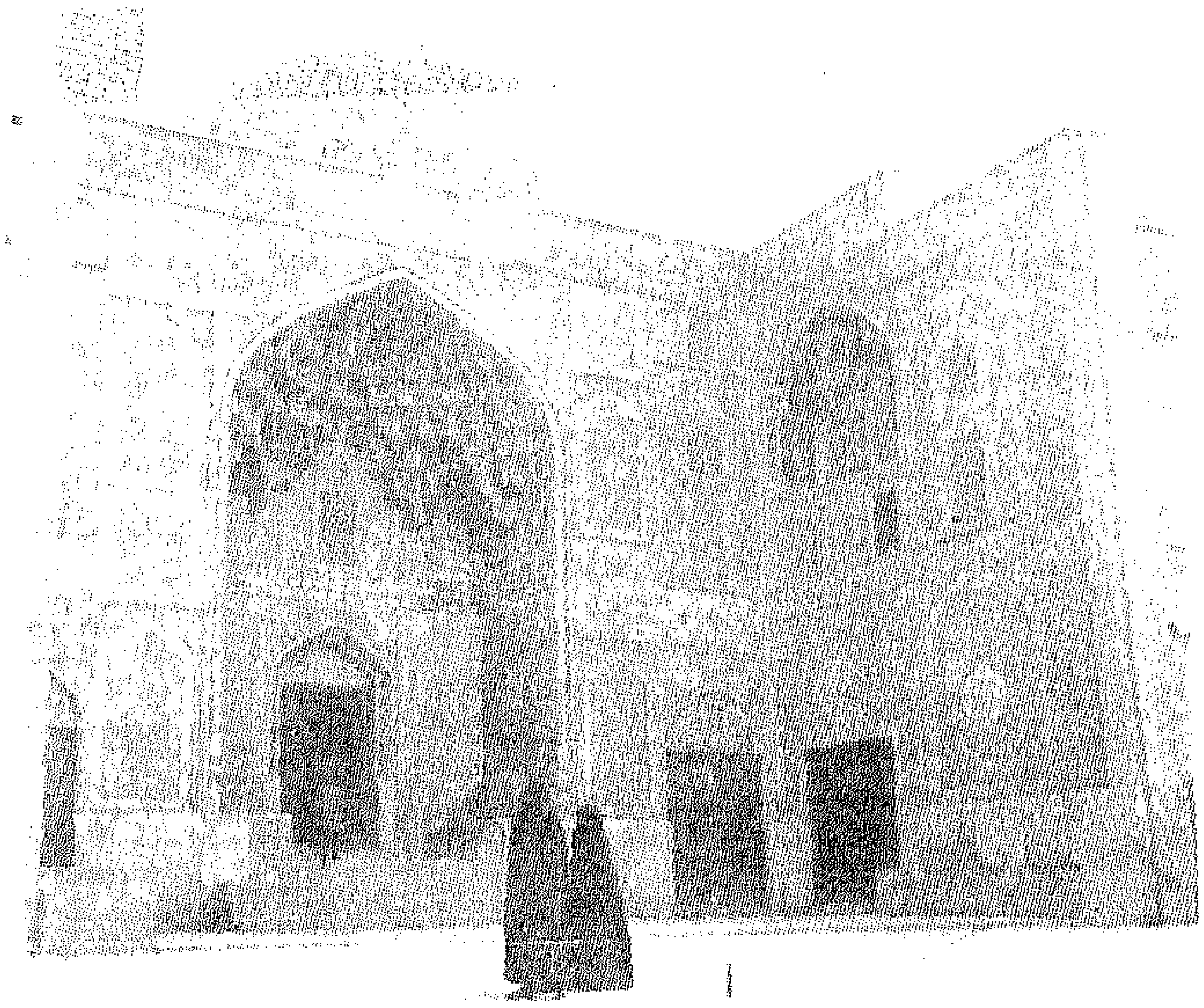

منظر لمسجد الشيخ لطف الله

تعتبر مدينة أصفهان دون جميع مدن إيران إحدى المدن التي تثير الإعجاب في النفوس، فساحتها الكبيرة المركزية التي تدعى الميدان أكبر من أي ساحة شهيرة أخرى مثلاً ساحة «بيازا» في البندقية وساحة الطرف الأغر في لندن. ويحيط بهذه الساحة ثلاثة بنايات تعبر عن تلك الرشاقة في فن البناء في عهد شاه عباس العظيم الذي عاش من عام ١٥٨٧ ـ ١٦٢٩.

وفي النهاية الجنوبية للميدان يقع المسجد الملكي (مسجد الشاه) ذي المدخل الذي يبلغ ارتفاعه ٢٧,٤ متراً والمبني بشكلٍ مقوّس لامع من الأجُر الأزرق المشكل على هيأة الهوابط وفي كل جانب هناك منارة طولها ٣٣,٥ متراً وقد بُني المسجد ذاته باتجاه القبلة في مكة المكرَّمة وفيه باحة مبلطة بالأجُر الأزرق مع وجود أربعة أبواب وقُبة ضخمة فوق مكان العبادة.

وفي الجانب الشرقي هناك مسجد لطف الله بقّبته المصنوعة من الأجُر وبابه والقُبة مغطاة بمنوذج معقد من الأجر وفي الجانب

صورة مسجد الشيخ لطف الله الذي ينعكس شكله على البركة أمامه، وهو يذكرنا بصورة البندقية الملونة التي رسمها الفنان تيرنار.

الآخر هناك مدخل (علي كوبا) وكان هذا المدخل المكان الذي كان الشاه يراقب منه لعبة البولو في الميدان.

ومن الجهة الشمالية يتصل الميدان بالبازارات ذات الطرق والأزقة الضيقة والحوانيت حيث يعمل الحرفيون في صناعة الفضة والنحاس.

ولقد أتبع خلفاء شاه عباس طريقته وتقاليده في فنون البناء وهؤلاء أنشأوا المساجد والقصور التي لا تزال تبهر العين وإحدى هذه البنايات مدرسة مداري شاه التي ترعاها والدة السلطان حسين وقد استعملت كمدرسة لتعليم الفقه. وقد بُنيت في القرن الثامن وفيها باحات وحدائق وقُبة وقد رُسصت جميعها فعادت إلى بهائها السابق.

مدينة القدس المدينة المقدسة
لدى الأديان الثلاثة

ظلت القدس لمدة تزيد على ٣٠٠٠ عام مركزاً دينياً مزّقته النزاعات الدنية، وفريسة سهلة للغزوات الأجنبية ولا تزال الأسوار التي بُنيت للدفاع عنها ماثلةً للعيان. وحتى عام ١٩١٧ عندما استولى عليها الجنرال اللنبي بعد طرد الأتراك الذين حكموها منذ عام ١٢٤٤، بقيت أبوابها الثقيلة التي كانت تغلق البوابات صالحة للأستعمال، وأن الحياة الدرامية لهذه المدينة وقصة هذه الحياة ما هي إلا مقياس للقيمة التي تُعلقها عليها تلك الشعوب المختلفة في الماضي ولا تزال كذلك.

وإن البناية البارزة التي تستلفت النظر في القدس هي قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان الأموي في عام ٦٩١. وتقع هذه القبة فوق معبد وثني قديم وتحيط بحجر مقدس يُعتبر بأنَّه وسط العالم في الأزمنة الأولى حيث كان إبراهيم مستعداً لذبح ابنه إسماعيل كضحْيَّة.

والمدينة القديمة التي تقع خارج الحرم

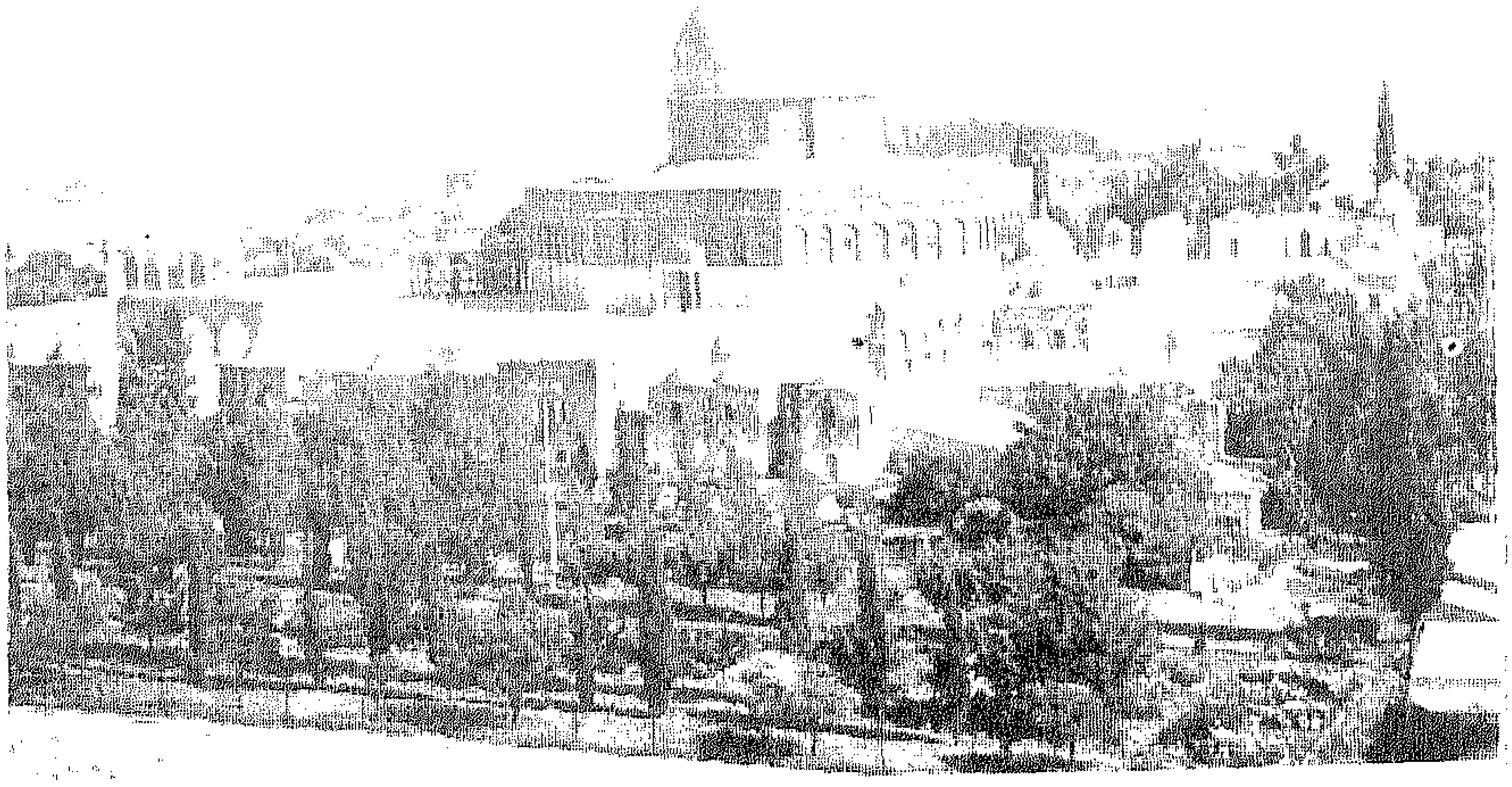

أن الصخرة التي بُنيت فوقها قبة الصخرة مقدسة بالنسبة للمسلمين بصفتها البقعة التي صعد منها النبي محمد إلى السماء وأن أهميتها بالنسبة لليهود والمسيحيين تتعلق بإبراهيم الخليل والملك سليمان.

الشريف وهو فسحة مستطيلة حول قبة الصخرة، تتألف هذه المدينة من بيوت متراصَّة وشوارع ضيِّقة. وبين هذه البيوت هناك عدد من مقامات الأولياء والكنائس التي تعود للأديان السائدة في القدس من اليهودية إلى الإسلامية إلى الأرمنية والمسيحية. وأهم كنيسة مسيحية هي كنيسة القيامة التي بناها الأمبراطور قسطنطين عام ٣٣٦م. على موقع الصلب في الجمجمة (المكان الذي صلب فيه السيد المسيح). وكان هذه الكنيسة سابقاً خارج أسوار المدينة ولكن وبعد بناء الأسوار الجديدة أصبحت داخل المدينة نفسها.

أما كنيسة (القديسة حنة) فهي متوضعة في موقع منزل أبوي مريم العذراء وقد بنيت في القرن الثاني عشر.

وما بين الحرم الشريف والحي اليهودي هناك حائط المبكى وإلى شمال المركز هناك (ڤياد ولوروشا) وهو الطريق الذي مشى فيه المسيح إلى مكان الصلب.

هذا وإن إحدى أقدم البنايات في القدس دير الصليب وقد بنت والدة الامبراطور قسطنطين هذا الدير بعد أن وجدت واكتشفت الصليب الحقيقي في مغارة قرب كنيسة القيامة.

تبعد مدينة القدس ٥٦,٣٢ كيلو متراً من البحر الأبيض المتوسط وتعلو ٧٤٣,٧ متراً فوق سطح البحر. وعدد السكان ١/ ٤ مليون نسمة.

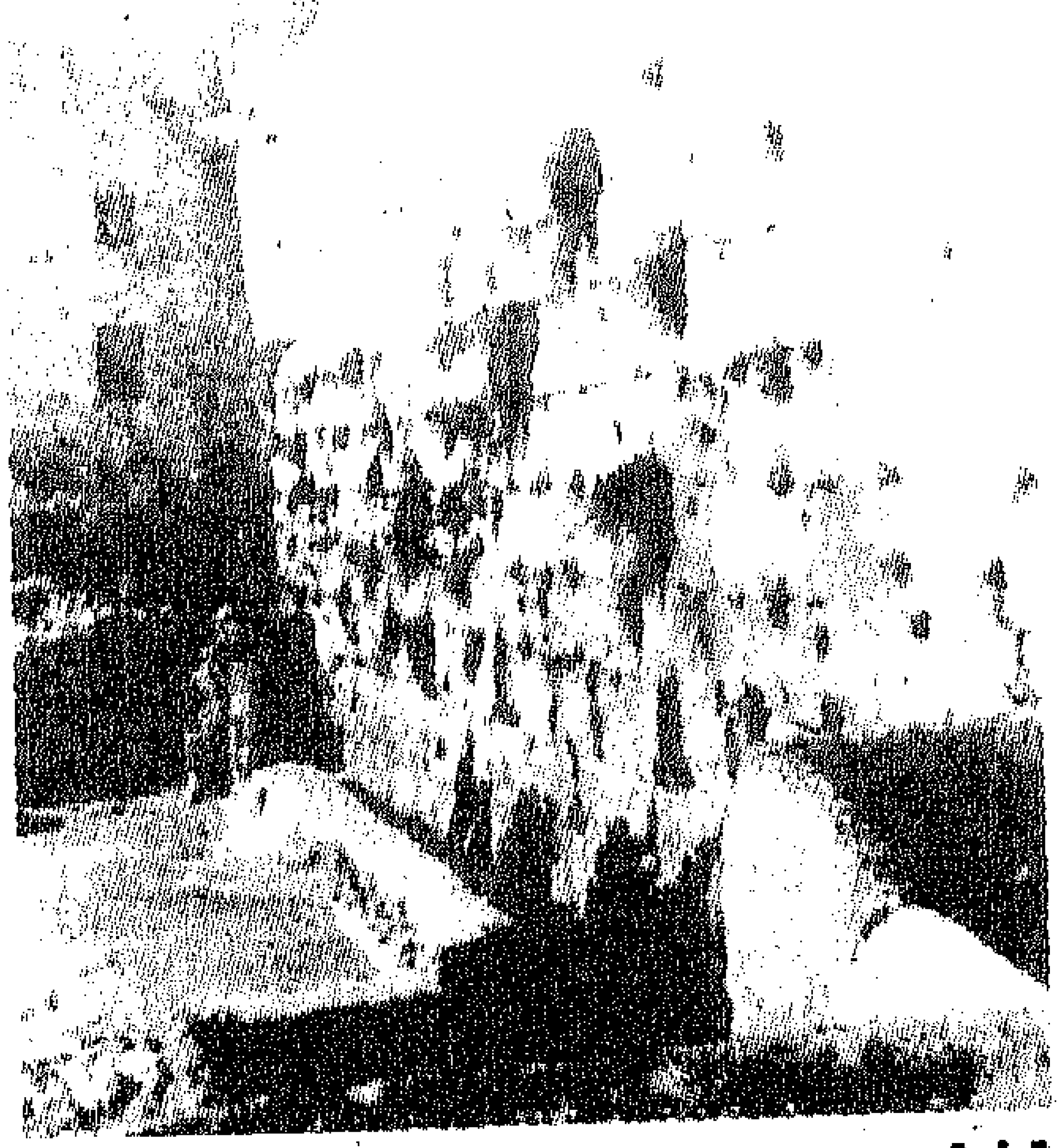

صورة حائط المبكي وهو قطعة من سور سليمان وهيكل سليمان حيث يصلي اليهود.

بعلبك
(مدينة الشمس)

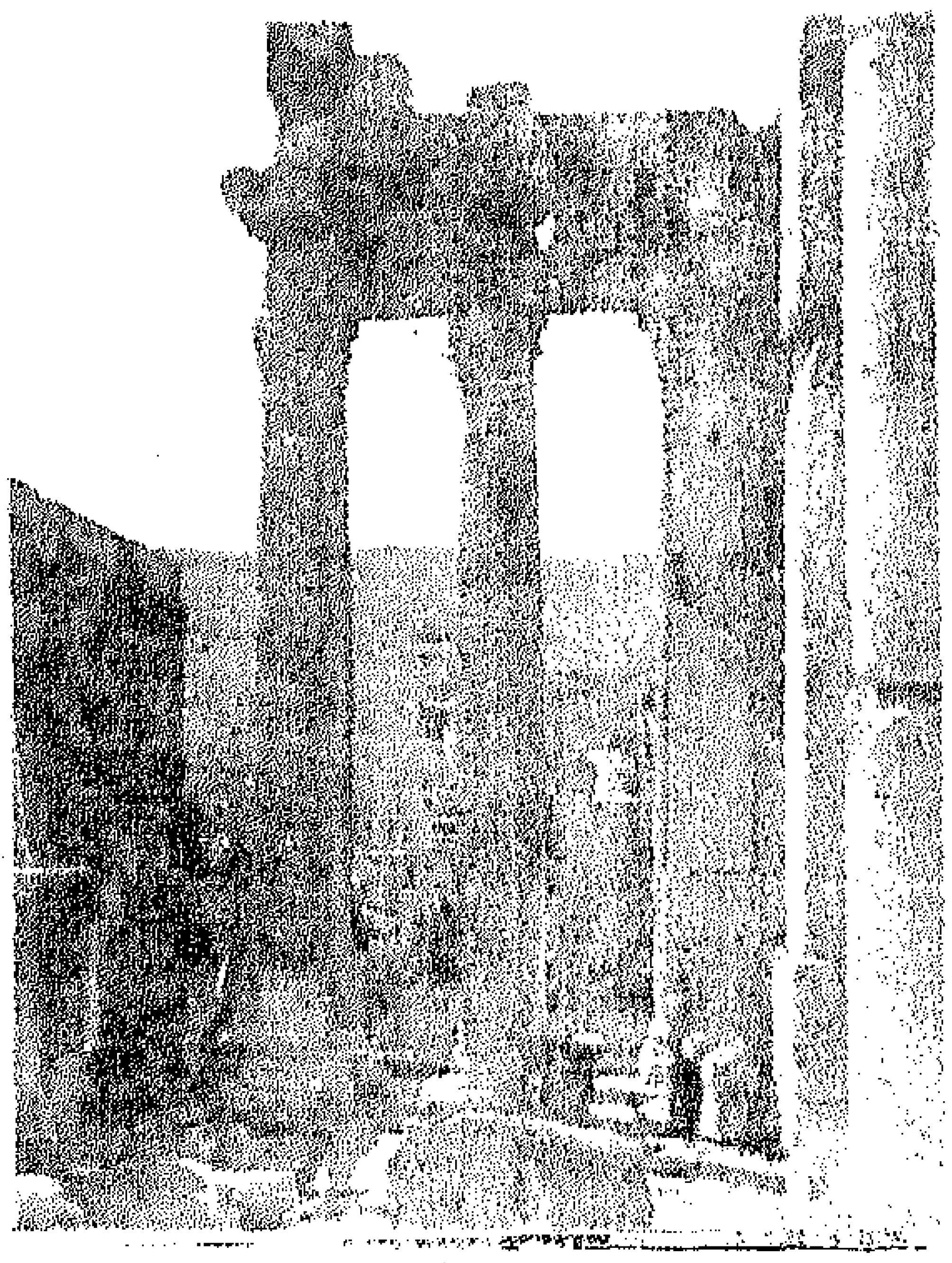

معبد جوبترا ابعاد ٨٨ × ٤٧,٥ متراً الباحة الوسطى محاطة
بـ ٥٤ عاموداً ارتفاع العامود ٢٠ متراً.

معبد باخوس أبعاده ٥٨ × ٣٦,٥ متراً يحيط به ٤٢ عاموداً.

كان اسم بعلبك قديماً هيليوبولس أي مدينة الشمس، وربما كانت تسميتها بعلبك تعود إلى (بعل) وهو سيد العالم. وتقع شمال دمشق على الطريق بين العالم الغربي لبلاد اليونان وروما ومصر ومنطقة ما بين النهرين وبلاد العجم، فقد كانت مكاناً هاماً ابتداءً من زمن الحضارات الشرقية القديمة. وقد أهدي أنطونيوس هذه المدينة إلى حبيبته كليوباتره التي كانت هي مالكة هذه المدينة حتى زمن أغسطس قيصر الذي جعلها مركزاً لحاميته وجنوده وبدّل بعل بجوبتر الإله الروماني الرئيسي.

وفي القرون التالية تعرّضت بعلبك لبعض الخراب على يد بعض الذين احتلوها. فقد خرب الامبراطور تيودسيوس جزءً كبيراً من معبد جوبتر ليفسح المجال لإنشاء الباسيليكا التي بناها. وفي أثناء الحروب الصليبية وأصابها بأضرار فادحة.

وقد بدأ الألمان حلفاء الأتراك الذين كانوا يحكمون لبنان بإجراء حفريات حول المعابد عام ١٨٩٩ وبعد الحرب العالمية الأولى

أصبحت لبنان تحت الانتداب الفرنسي واستمرت أعمال الحفريات على يد الفرنسيين وبعد ذلك على أيدي اللبنانيين.

ويحتوي أكبروبوليس بعلبك على معبدين هامين: معبد جوبتر ومعبد باخوس ومعبد جوبتر هو الأكبر ويدخل إليه بواسطة مدخل حجري بُني أثناء القرن الثالث الميلادي. وهذا يوصل إلى باحة أمامية وبعدها إلى باحة رئيسية الذي جُلب من أسوان في مصر ولم يبق من هذه الأعمدة سوى ستة فقط.

أما معبد باخوس فحالته أفضل من حالة معبد جوبتر وهو محاط بمجموعة من الأعمدة وله مدخل تذكاري ارتفاعه ١٢ متراً وعرضه سبعة أمتار وقد كان أصلاً مكرّساً لأحد الآلهة المحلية الشباب وقد أصبح معبد باخوس أثناء الاحتلال الروماني.

وأن الحفريات التي حدثت في بعلبك تُظهر وتكشف كِبر وعظمة الأعمال التي أحدثها الرومان على البنايات التي وجدوها وعظمة المدينة التي بنوها على الطريق الموصلة إلى امبراطوريتهم الشرقية.

قطعة من السطح المعمد القائم على أعمدة في معبد جوبتر وتظهر هنا النماذج الإغريقية في الزينة التي يتواجد فوقها رؤوس الحيوانات.

البـطـراء
المدينة المنحوتة في الصخر

الضريح الذي يشبه الجرَّة والمحفور في الصخر وكله عبارة عن واجهة فقط وفي داخله هناك غرفة واحدة فقط وإلى جانبها غرفتان صغيرتان يؤديان إليها.

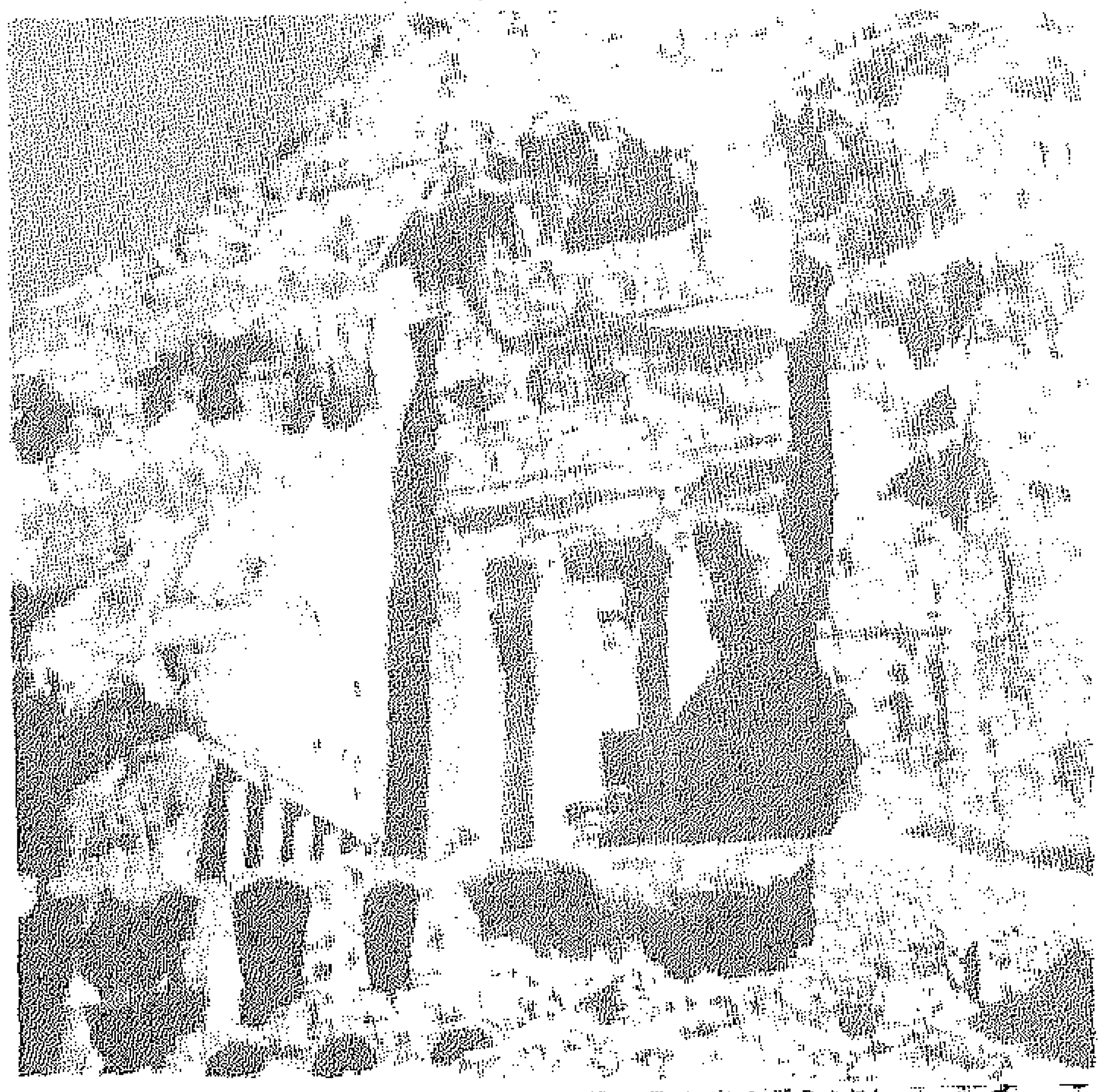

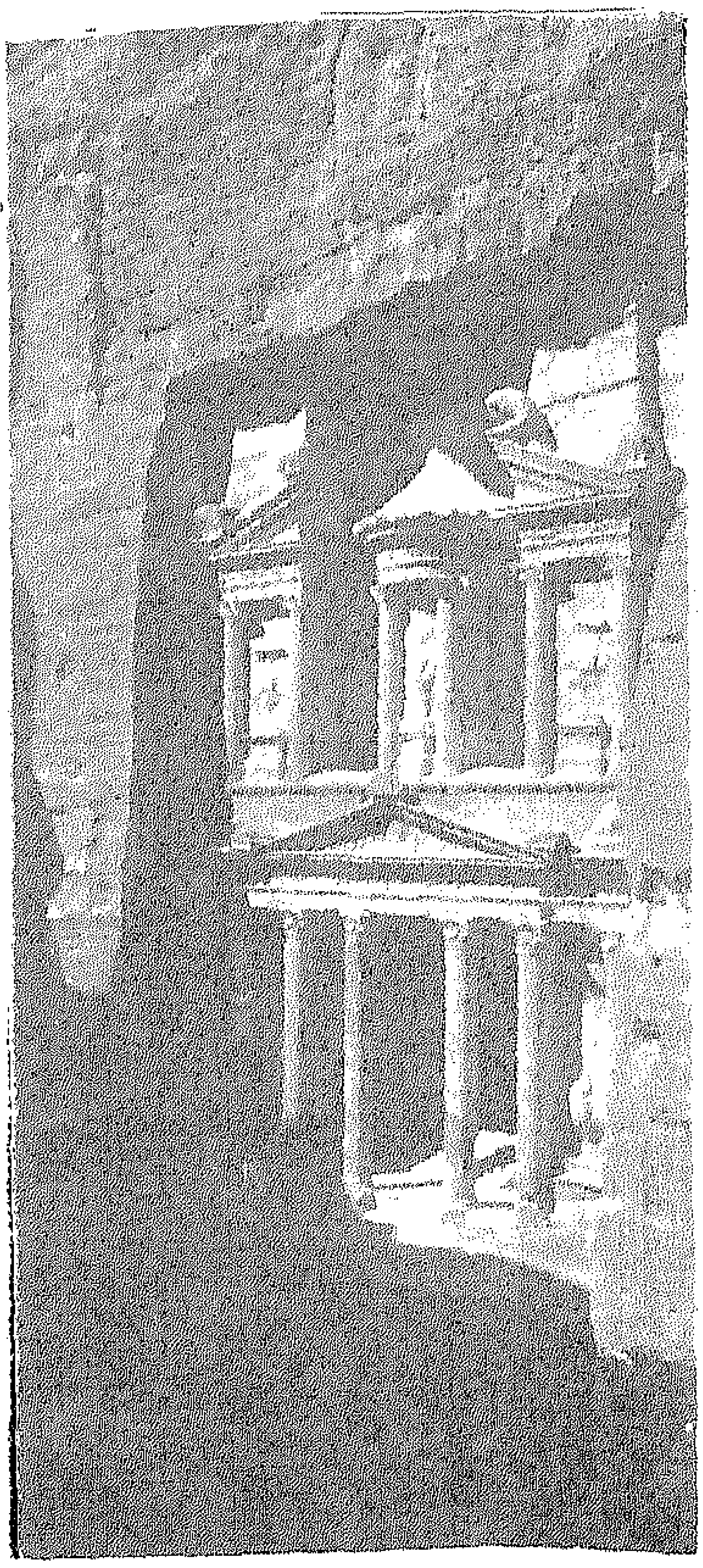

صورة تمثل الخزنة بيت عندما كان هدريان امبراطور روما والواجهة المنحوتة في الصخر قد قاومت العاديات الطبيعية في ذلك البلد الجاف.

تقع البطراء في الأردن وهي مدينة منحوتة كلياً في الصخر، من معابدها إلى أضرحتها إلى مكان أدراجها ومسارحها كلها ناتئة في الصخر بشكل عجيب يظهر براعة صانعيه. وألوانها فريدة وذلك لأن البنايات كانت منحوتة متن الصخر الكلسي القرمزي والوردي والأرجواني.

ولا يُعرف كيف تأسست هذه البناية في شكلها الصخري ولكن الشعب الذي جعلها مركزاً ذا أهمية خلال الحضارة الشرقية القديمة كان الشعب النبطي (الأنباط) أو كانوا أولاً رعاة رَحَل عملوا كوسطاء في محل التوابل من الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط حيث شُحنت هذه التوابل إلى أوروبا. وعلى مدى العصور منحت امبراطوريتهم التجارية حتى امتدت من منطقة سوريا الحالية إلى المملكة العربية السعودية وقد

سيطروا على كثير من الطرق التجارية العربية وأصبحوا أثرياء وأقوياء. لذلك انتزعوا البطراء من السُّدوميين التي كانت البطراء عاصمتهم حوالي ٣٠٠ ق.م.

وفي القرن الثاني الميلاد قُهِر الأنباط على الرومان وفُتحوا إلى الامبراطورية الرومانية. ولكن أهمية البطراء كمركز تجاري استمرت لمعونة ومساندة الرومان. فقد بُنيت طريق زومانية من سوريا إلى البحر الأحمر على يد تراجان واقتبس الأنباط الأساليب الرومانية في البناء وانتشرت الديانة المسيحية بينهم وحلّت محل الديانة الوثنية التي تعبد الإله (دوشارا).

ليس هناك سوى بناية واحدة في البطراء مبنية بالحجارة المقتلعة من المقالع وهي قصر فرعون وهي بناية رحبة بُنيت في عهد الملك (ارتياس الرابع) وهذا الملك النبطي الذي حكم من عام ٩ ق.م حتى عام ٤٠ م.

ولقد كشف النقاب عن آثار البطراء عام ١٨١٢ ولكن لا تزال أعمال الحفريات قائمة على قدم وساق. فقد اكتشفت أشياء كافية لجذب السياح من جميع احاء العالم مما جعل البطراء إحدى عجائب الدنيا.

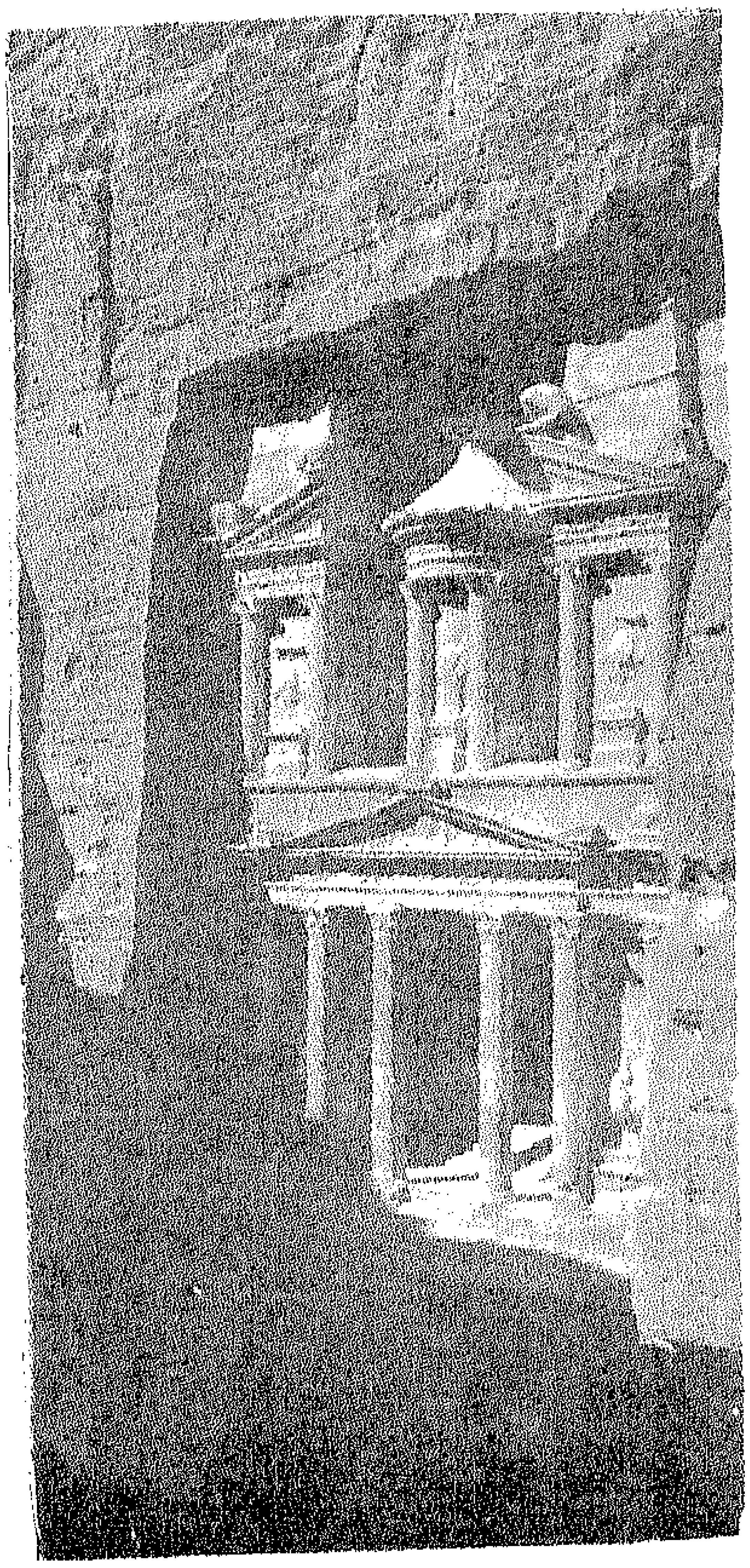

السوق الروماني
مركز العالم القديم

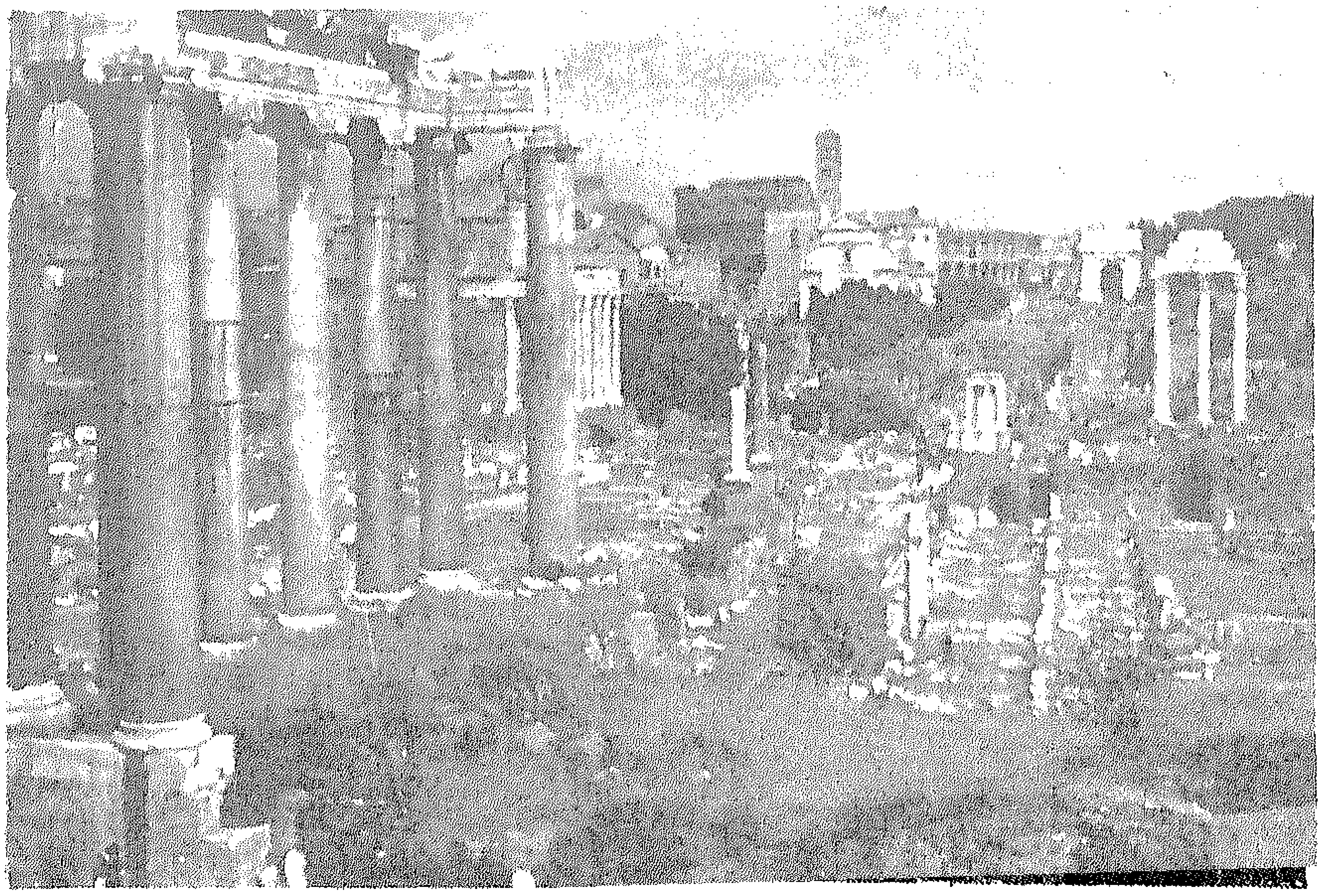

أستطاع الأباطر والرومان رؤية سوق روما وهم في قصورهم على التلة البلاتينية ويرى في أسفل الرسم الأعمدة الثلاثة لهيكل كاستور وبولوكس وفيها وراءه كانت تجري (فياساكرا) وهي الطريق التي كانت تجري وتسير عليها كثير من المواكب.

ظل السوق الروماني لمدة تربو على ألف عام ابتداء من عام ٨٠٠م قيد الإهمال بعد أن كان مفخرة روما ومركزاً لتلك المدينة العظيمة. فقد نما العشب بين الحجارة والبلاط التي كانت تسير عليها عربات يويوليس قيصر الظافرة واستخدم رخام البنايات بعد حرقه لاستخراج الكلس وأصبح ركام الحجارة والنفايات على علو حوالي الأثني عشر متراً في الباحات. إلا أنه حدثت في القرن الثامن عشر حركة واهتمام بروما القديمة أدت إلى بداية الحفريات في الأبنية القديمة وأعدتها إلى سابق مجدها وكانت من نتائج حركة علماء الآثار والعلماء الآخرين أن أصبح من الممكن لزوار روما الحديثة لمعرفة أكثر عمقاً عن طريقة الحياة في تلك المدينة القديمة.

وكان الأثر الأول الذي اهتم به العلماء هو السوق الروماني فقد بُني هذا السوق على أرض تقع ما بين تلة الكابتول وتلة البلاتين يحيط به تلال الكويرنيل والأيسكويلين فقد أُنْشِأت أول البنايات خلال فترة الملوك التاركونيين التي تلت الحروب ما بين السابانيين واللاتين التي تشير إليها خرافة اغتصاب الفتيات السابانيات. فقد بنيت في هذا السوق المعابد والمخازن ومقصورات المجالس في ثلاث مناطق منفصلة وهي تمثل المظاهر الدينية والسياسية والتجارية للمجتمع في روما.

ولم يبق من البنايات القديمة سوى (لابيس نيجار) Lapis Nigar وهو رصيف أسود يدل على أن تلك المنطقة كانت منطقة دينية وكذلك ضرع روميولوس وهو المؤسس الخرافي لمدينة روما. وقرب اللابيس نيجار هناك الروسترا Rostra أو المنطقة التي كان يقف عليها الحكام في تلك الأيام ويخاطبون الشعب. وحالما نمت وكبرت الامبراطورية الرومانية زاد حجم السوق فأصبح مجلس الشيوخ مركز الحكم (بنى المجلس الحالي يوليوس قيصر) أما الباسيليكا فكان مركز سماع القضايا العامة والقضاء وقد شيدت المعابد إكراماً للآلهة فينوس إلهة الحُب والإله (مارس) إله الحرب وكذلك المعابد لعذراوات فيستا اللواتي كُنَّ يَحْرُسِنَّ النار المقدسة وكذلك للأباطرة الذين كانوا على صعيد أرضي أقوى من الآلهة أنفسهم.

وفي زمن الامبراطور أغسطس قيصر كان السوق عبارة عن مكان فخم رائع مملوء بالبنايات الرخامية التي كان الجمهور الروماني يتجمع بينها للبيع والشراء ولمراقبة الحكام وفي أثناء الأزمات والحوادث السياسية كانوا يحضرون لتتبع التطورات المرتقبة. وهنا أيضاً كانت تُعرض غنائم الحروب أمام الشعب لإقناعة بقوة روما وعظمتها وروعة حضارتها.

وفي زمن الأباطرة بنيت أسواق أخرى على شرفهم وحول هذه الأسواق كانت هناك أمكنة للتسلية وأمتاع جماهير الشعب مثل الستاديوم حيث كانت تحدث سباق العرابات والمباريات الرياضية وهو أسفل قصر أغسطس الذي يُطل عليه.

وعلى مسافة قصيرة من السوق الروماني كان هناك مبنى الكولوسيوم (مدرج روما القديم) الذي سمي بهذا الاسم لسبب تمثال نيرون الهائل بجانبه ويتسع هذا المدرج لـ ٥٠,٠٠٠ إنسان وقد استخدم هذا المدرج لمشاهدة عمليات إعدام المسيحيين وأعمال العنف الأخرى حيث كانوا يسخرون بالمعارك البرية والبحرية التي كان الموت فيها نتيجة للخاسر. هذا وبقي الكولوسيوم سالماً دون أن يتطرق إليه الخراب مدة أطول من أي من المباني الأخرى لأن الاعتقاد السائد أنه كان يرمز إلى روما فإذا سقط فإن روما سوف تسقط أيضاً. ولكن ومع ذلك فقد وصلت إليه يد الخراب وأصابه ما أصاب بقية الأبنية في روما من القصور والمعابد لأعظم

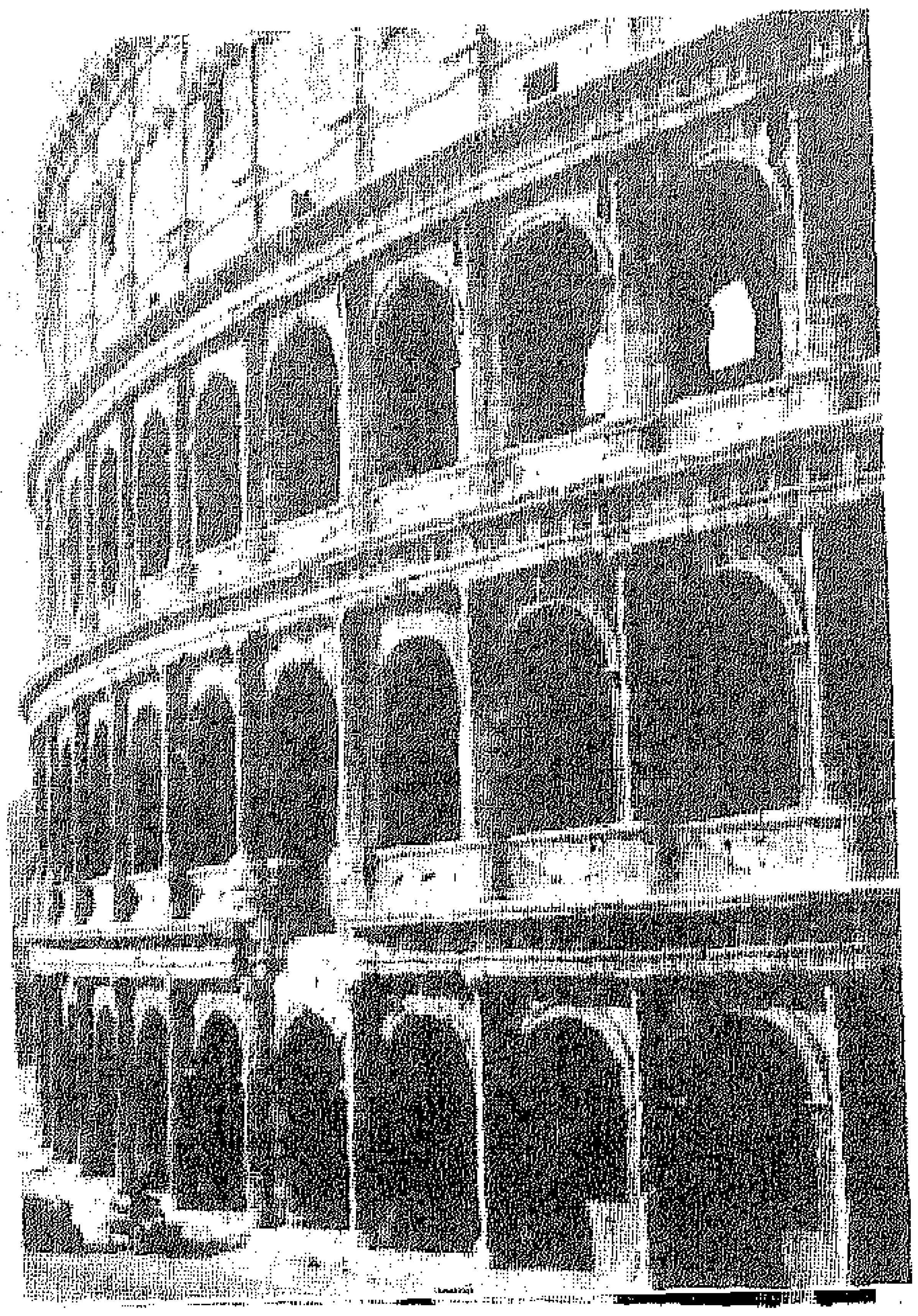

صورة لمبنى الكولوسيوم الذي أفتتح عام ٨٠ م. على يد الأمبراطور فسبسيان. وكان يتسع لـ ٥٠،٠٠٠ مشاهد وكان به ظلات ضد المطر فوق المقاعد في المصاطب.

امبراطورية في العالم القديم وقد أزيل الرخام وكثير من الحجارة وحُمِل بعيداً ليستخدم ويستعمل في أمكنة أخرى وبعد أن أعيد جُزء من هذا الرخام أصبحت البقية الباقية ماثلة كمركز للمدينة الخالدة.

لقد توقفت الحياة فجأة في تلك المدينة الرومانية بومبي الواقعة في خليج نابلي وذلك في عام ٧٩م. فقد خرجت تلك السحب السوداء من الرماد المحملة بالغازات والأبخرة السامة من بركان فيزوف حين ثوراته وعندها هرب معظم السكان وهم في حالة فزع ورعب ولكن بعضهم أغلقوا على أنفسهم الأبواب في الفيلات وهم يأملون أن يمر ذلك الكابوس بسلام ولهذا فقد ماتوا أخيراً خنقاً. وقد بقيت جثثهم مدفونة تحت الرماد وتحت البيوت المحطمة مدة ١٦٠٠ عام قبل أن رأوا النور مرة أخرى. هنا وقد سجل المؤرخ بليني الأصغر الذي هرب وراقب ذلك الحادث من رأس مسينو عبر الخليج، ذلك الحادث الذي بدا وكأنه نهاية العالم. أمّا عمه بليني الأكبر فقد مات مع المواطنين الأخرين. وفي هذه الأيام يستطيع الزائر رؤية قسم كبير من المدينة التي وضعت نهايتها بشكل تصويري.

بدأت عمليات الحفريات في مدينة بومبي في القرن الثامن عشر وهذه الحفريات أظهرت وكشفت حياة مدينة رومانية بشكل أفضل من أي كلمات مكتوبة. وحالما ظهرت البنايات

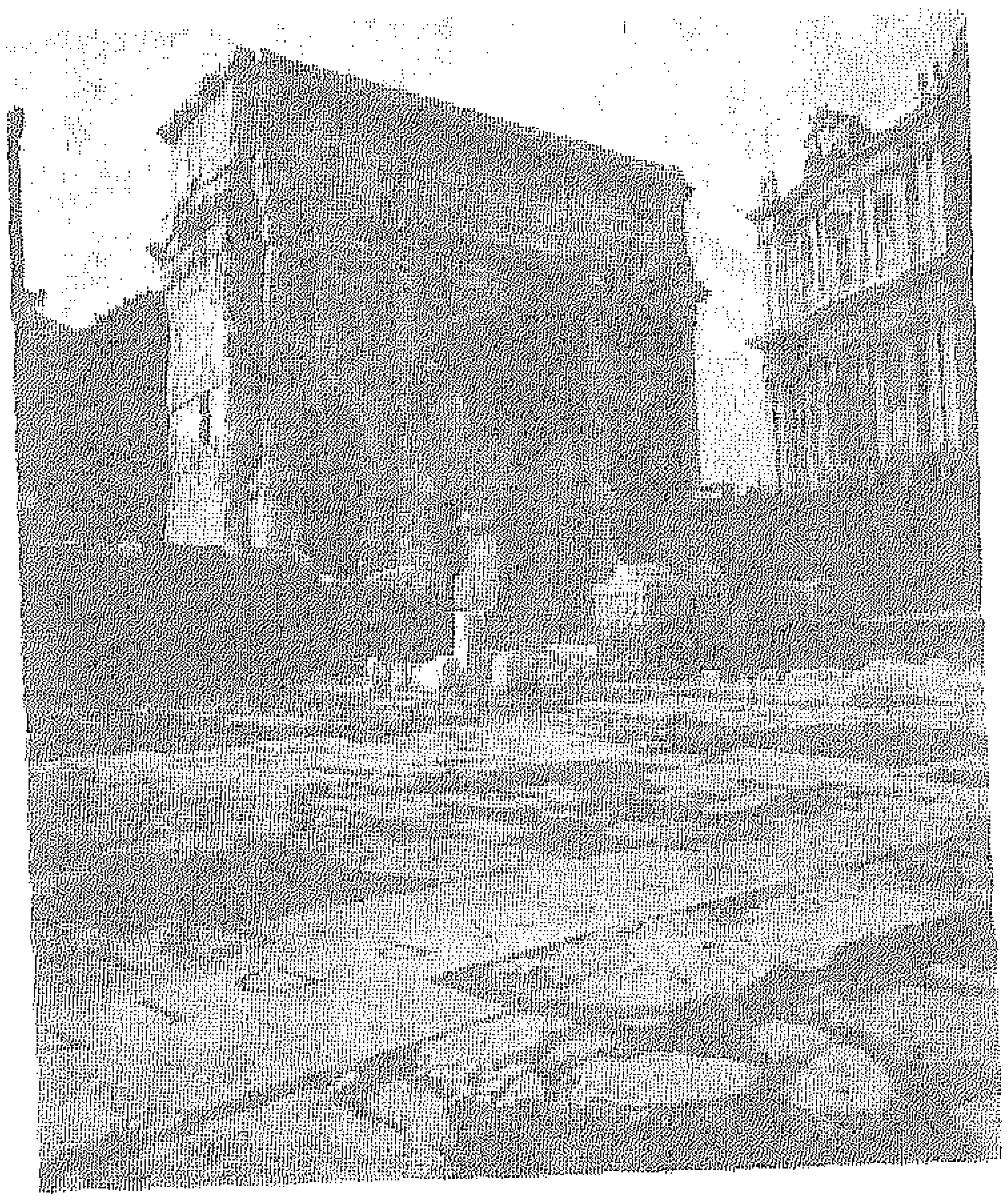

هنا يظهر قوس   ر سيتحوس سيفيروس وقد بُني عام ٢٠٣ م احتفالاً بالذكرى السنوية العاشرة لإرتقاء الأمبرَاطور على العرش وقد نقشت على القوس مناظر لأنتصـارته بمـا فيها أنتصـاره على العـرب والبارثيين.

المغطاة بالرماد البركاني وجد علماء الآثار المخازن وبقايا الخبز المحترق والسمك واللحم والحبوب والأطعمة الأخرى والحمامات العامة وميادين الملاعب والملاعب المدرَّجة وحتى بيوت الدعارة والمواخير. وقد كشفت الفيلات الواحدة بعد الأخرى أسلوب الحياة لكثير من السكان ميسوري الحال والأغنياء الذين عاشوا في بيوت تواجهها الحدائق وكان البيت يتألف من غرفة الطعام وغرفة الجلوس وباحة مسقوفة وسقفها منحدر بحيث ينزل ماء المطر منه إلى بركة مركزية تبنى حولها غرف النوم

وكان مركز حياة المدينة هو السوق وقد كشف عن جميع أجزائه تقريباً. ففي هذا المكان المستطيل الذي تظهر منه مناظر جبل فيزوف، كانت تظهر البنايات العامة وتماثيل الأباطرة، ولم يكن يسمح بمرورالعربات فيه ولكن آثار دواليب العربات الظاهرة على الحجارة في بقية أرجاء المدينة يدلُّ بأنه كان هناك حركة مستمرة للعربات في تلك المدينة.

وحتى الحياة السياسية في تلك المدينة قد تركت بصماتها هناك فقد ظهرت على جدران المدينة الشعارات والنصائح والعظات حتى أن بعض المواطنين أضطر لكتابة ما يلي: «أيها الجدار كم أنا أعجب لماذا لا تسقط بسبب ثقل هذه القاذورات».

وهناك قرب بومبي تقع ضحية ثانية من ضحايا البركان. وهي مدينة هيركولانيوم التي لم يدمرها الرماد واللافا أو المنصهرات البركانية بل

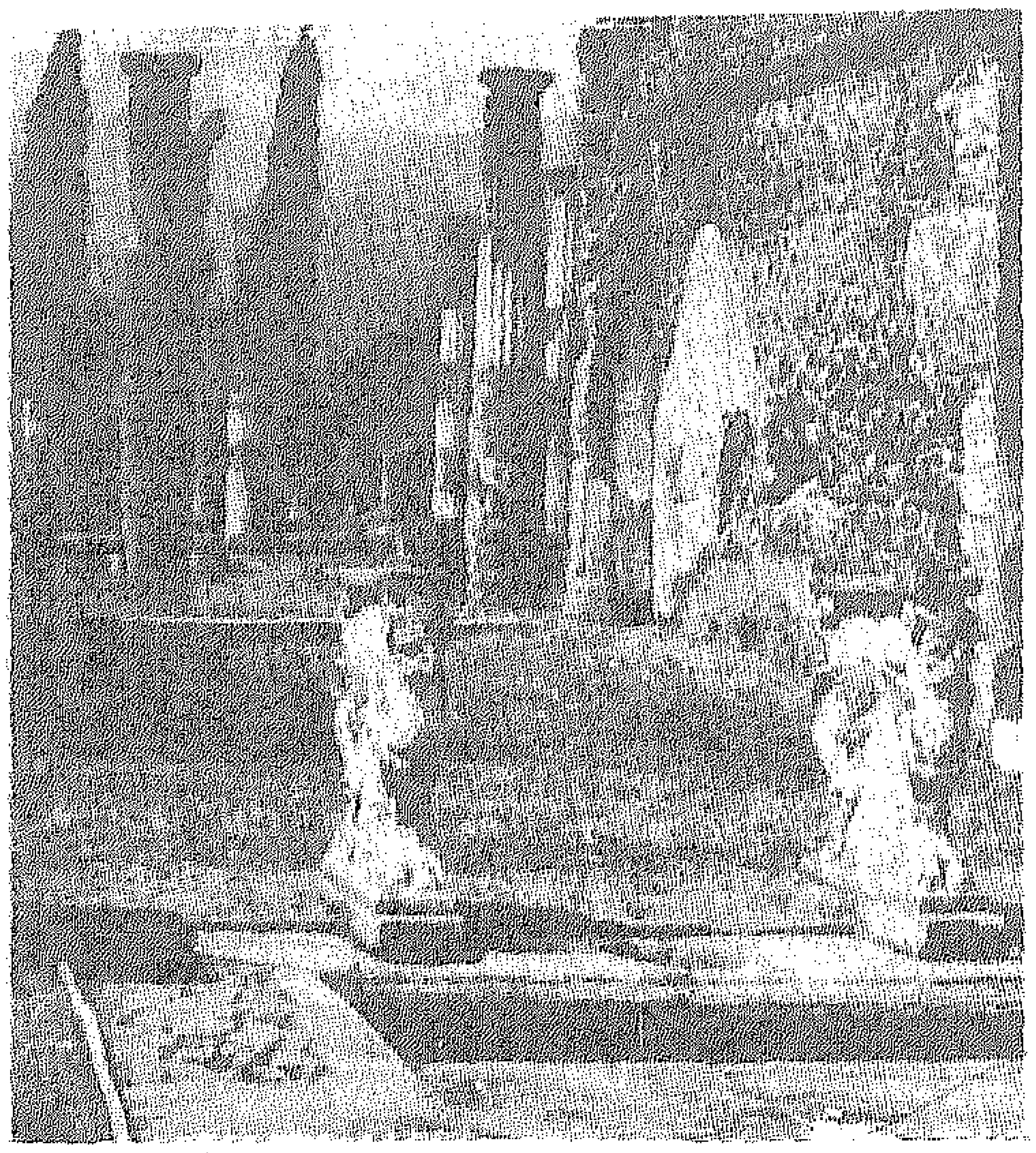

يظهر هنا منزل كورنيلوس ريفوس وهو يشبه معظم فيلات بومبي وله مدخل بجانب حوض لأحتواء ماء المطر وهناك طاقة مفتوحة في السقف وفيما وراء ذلك هناك الباحة التي تفتح عليها الغرف الرئيسية .

ذلك النهر من المياه والحجارة والطين الذي كان يغلي وأنساب منصَباً على البيوت ولما كان هذا الطين أقل تأثيراً وضرراً من الرماد الحار لدرجة الاحمرار، فإنه حفظ البيوت التي أعيد ترميمها الآن لتعطينا صورة مدهشة للحياة في إيطاليا قبل حوالي ألفي عام.

ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠٠٠ لقي منهم ألفان حتفه عند ثوران البركان ومساحة المنطقة التي حدثت فيها الحفريات ١٠٠٠ متر × ٧٠٠ متر وكان السوق وهو مركز الحياة في بومبي يبلغ ١٤٦ × ٣٢,٨ متراً.

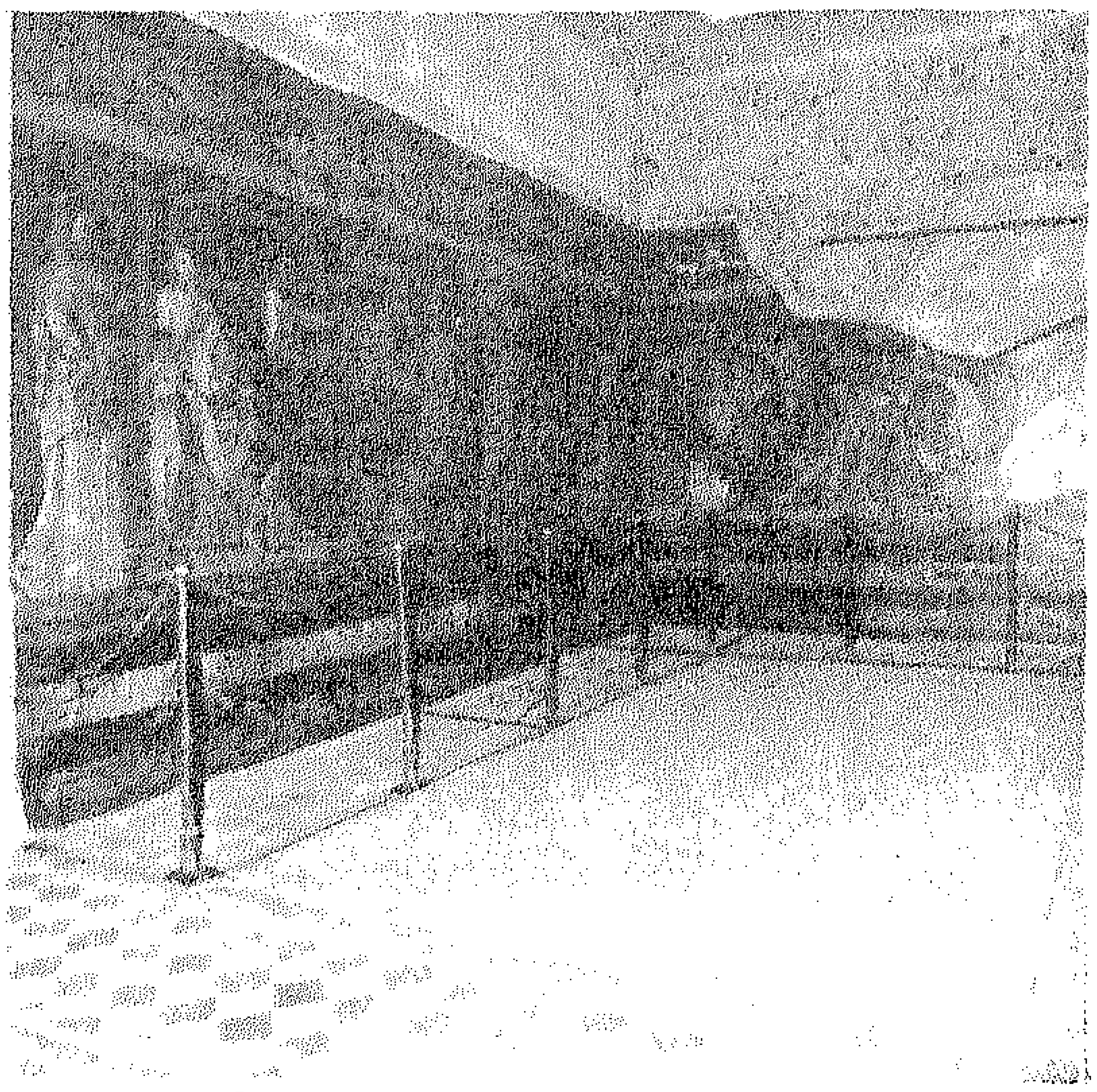

صورة تمثل فيلا دي ميستيري وهي خارج أسوار المدينة وكان بيتاً مترفاً فيه صور حبارية تصور طقوس الدخول في عبادة الإله ريونيبيوس .

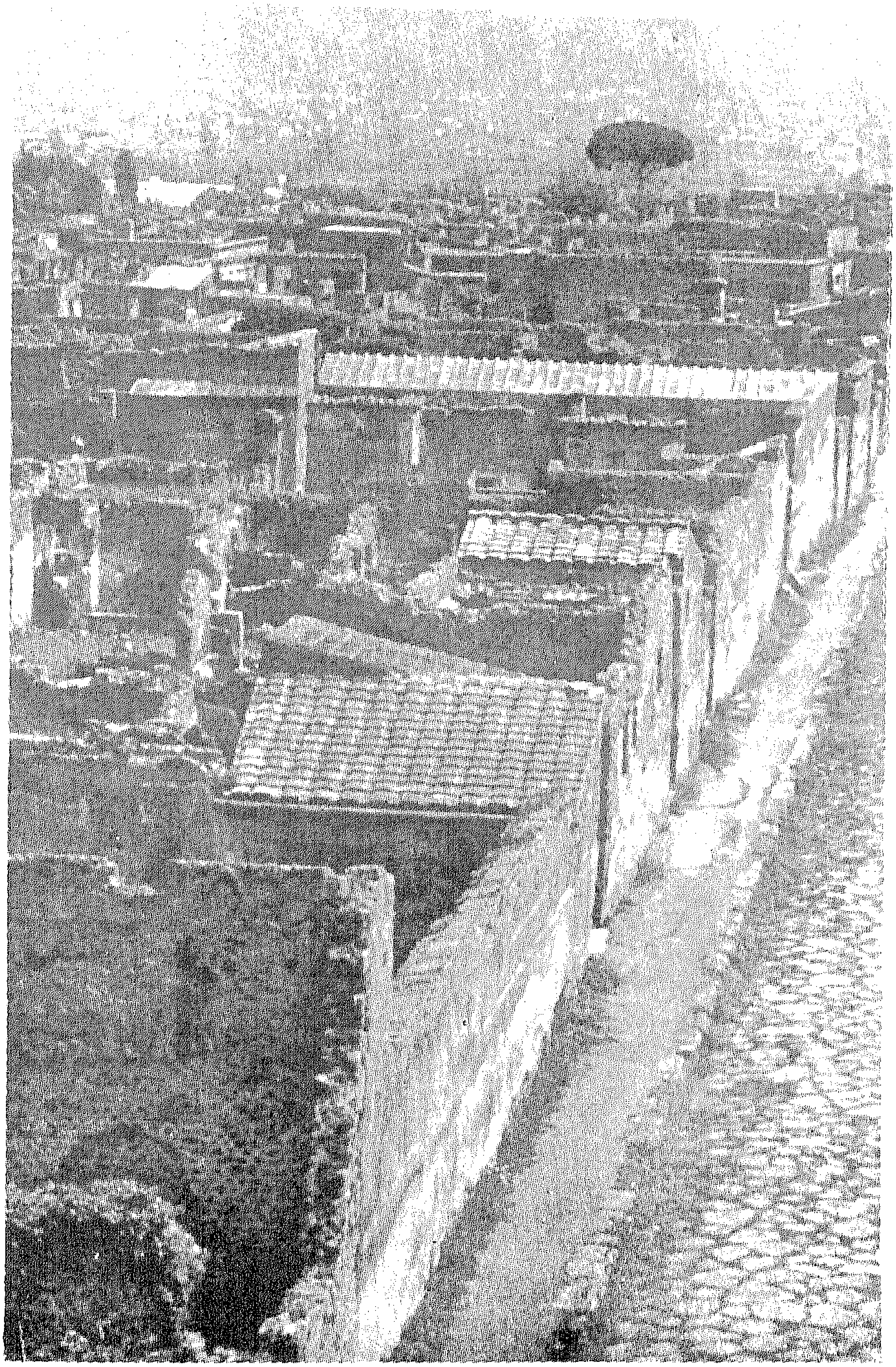

منظر عام لمدينة بومبي ويرى ريف المدينة ويوصل الشارع إلى مكان السوق المتواجد فيما وراء القوس.

الأكروبوليس
إحدى منجزات أثينا العظيمة

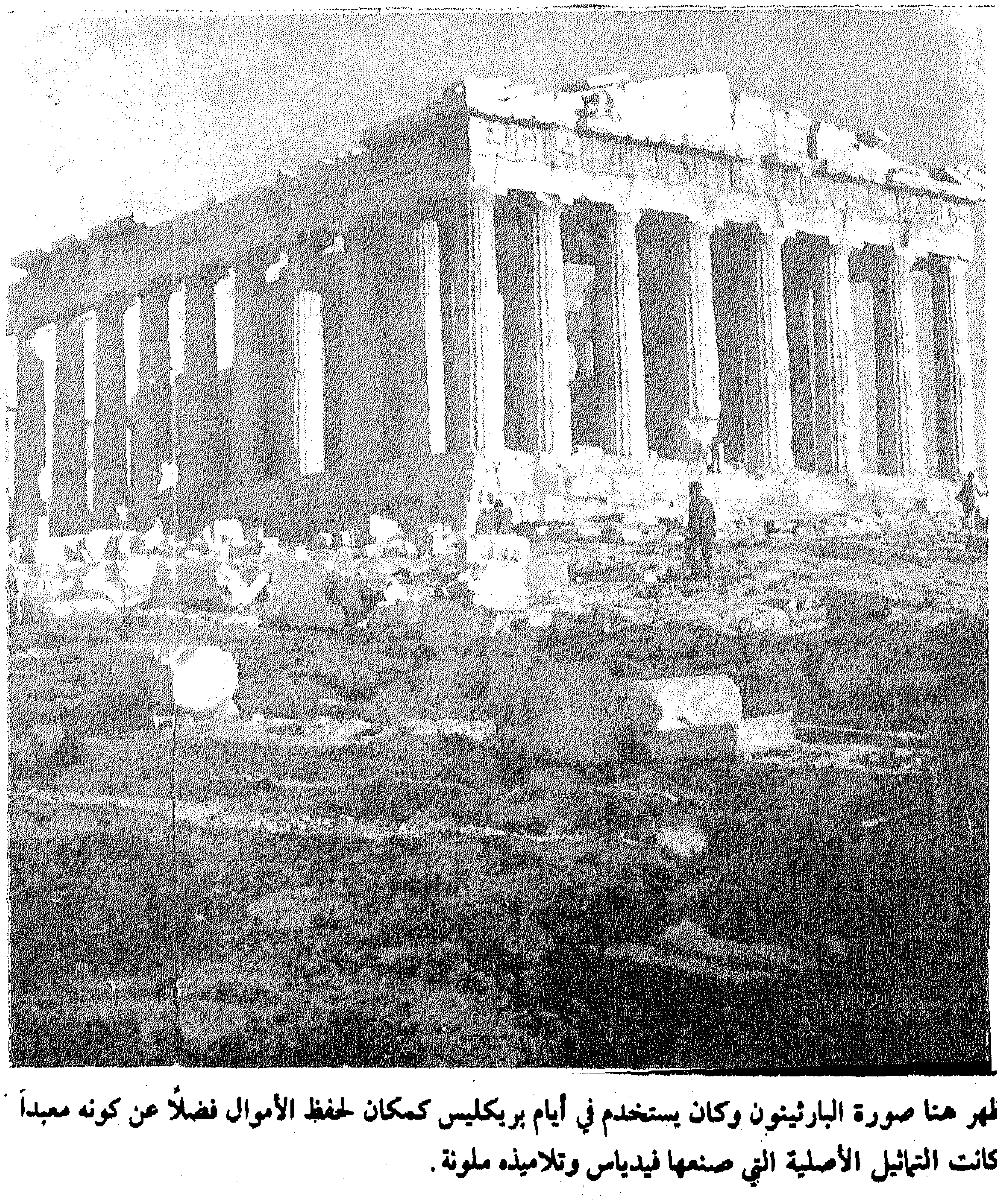

تظهر هنا صورة البارثينون وكان يستخدم في أيام بريكليس كمكان لحفظ الأموال فضلاً عن كونه معبداً وكانت التماثيل الأصلية التي صنعها فيدياس وتلاميذه ملونة.

لقد كان طموح أثينا لقيادة العالم اليوناني سبباً في إخفاق تهديد الفرس بالغزو لبلاد اليونان في نهاية القرن الرابع ق. م. وهكذا أصبحت عصبة ديلوس التي كانت أثينا زعيمتها على وشك الإخفاق والانفراط. وفي محاولة لربط أعضاء هذه العصبة في أيام السلم عمدت أثينا إلى تعميم استعمال النقود الأثينية في الأغراض التجارية ولسداد جميع الديون التجارية والجزية خلال عيد يشمل جميع المدن التابعة لأثينا والذي كان ينعقد كل أربع سنوات.

ولتقديم الخلفيَّة المناسبة لجمع شمل المدن اليونانية أمر بريكليس بإعادة بناء الأكوربوليس الذي كان الفرس قد نهبوه عام (٤٨٠ق.م) وبعدها أعيد ترميمه جزئياً وكان أهم مخططات البناء، مخطط معبد البارثينون الذي كان فيه تمثال الآلهة أثينا وقد كلف المهندسان لاتينوس وكليكراتوس لإتمام هذا العمل وكان فيدياس مسؤولاً عن النقوش. وقد تم البناء عام ٤٣٨ق.م، ولكنه لم يفِ بالغرض الذي أُنشيء من أجله وذلك لأن الحضارة اليونانية بدأت بالانحطاط والفناء ولم يَعدُ هناك أي وازع للدول المدينية اليونانية للبقاء في كتلة متحددة كالسابق.

وفي خلال القرون التالية لعب هذا المعبد الرائع عدة أدوار فمثلاً استخدم ككنيسة بيزنطية ثم كاتدرائية كاثوليكية وحتى كمسجد. وفي عام ١٦٨٧ حصل انفجار في الأكروبوليس وحصلت فيه أضرار بالغة ولكن حدث أن عمل اللورد أيلاين على لفت نظر العالم إلى الاهتمام بإحدى الأنصاب الرئيسية المدهشة التي تهم الإنسانية قاطبة.

وكان البارثينون معبداً بُني حسب الأسلوب الدوري وهو مرتفع فوق الأرض بمقدار درجتين وهو يرتفع حوالي ١٢,١٩ متراً فوق الأرض والأفريز أو الطنف الذي يُرش الجزء الأعلى من المعبد حوله ١٥٩,٧ متراً، ويمكن الوصول إلى الهضبة الصخرية التي بُني عليها الأكروبوليس بواسطة درجات وبوابة أنيقة وتدعى البروبيليا وكان المهندس المسؤول من البناء هو مينيسا يكلز الذي بدأ العمل عام ٤٣٢ق.م. وللمدخل أربعة أبواب مع أروقة للدخول والخروج وبنايات متصلة عند الأجنحة.

وهناك بنايات هامة أخرى على الأكروبوليس منها معبد (أثينا نايك) والأريشثيوم الذي بُديء العمل به عام ٤٢١ق.م. وقد أضيفت له أروقة تلفت النظر في شمال وجنوب المعبد. وأما لرواق الجنوبي فبدلاً من استخدام الأعمدة لدعم السقف وضعت تماثيل نساء ترتدي الأردية اليونانية وكانت طيات هذه الأردية تمثل انسياب الأعمدة الأيونية.

ورغم الخراب الذي حل به، إلا أن الأكروبوليس يعتبر رمزاً للحرية والحُب والجمال الذي كان من خصائص الدول المدينية اليونانية.

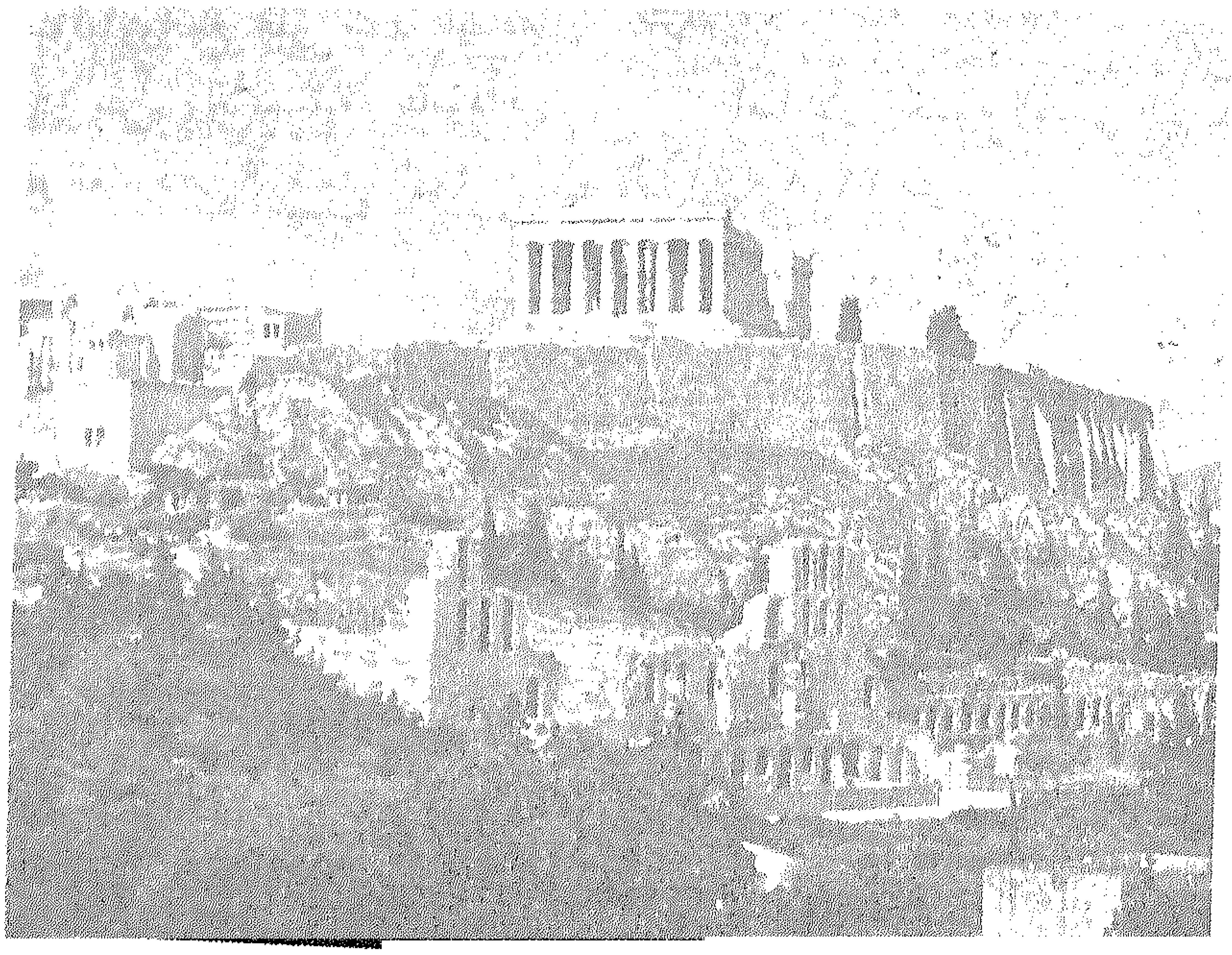

تـرتفع الـطريق إلى الأكرو بـوليس فوق أحـدى الممرات الـرومانيـة وخلال الـبروبيليـا حتى تصـل الصخرة المسطحة التي بنيت عليها المعابد.

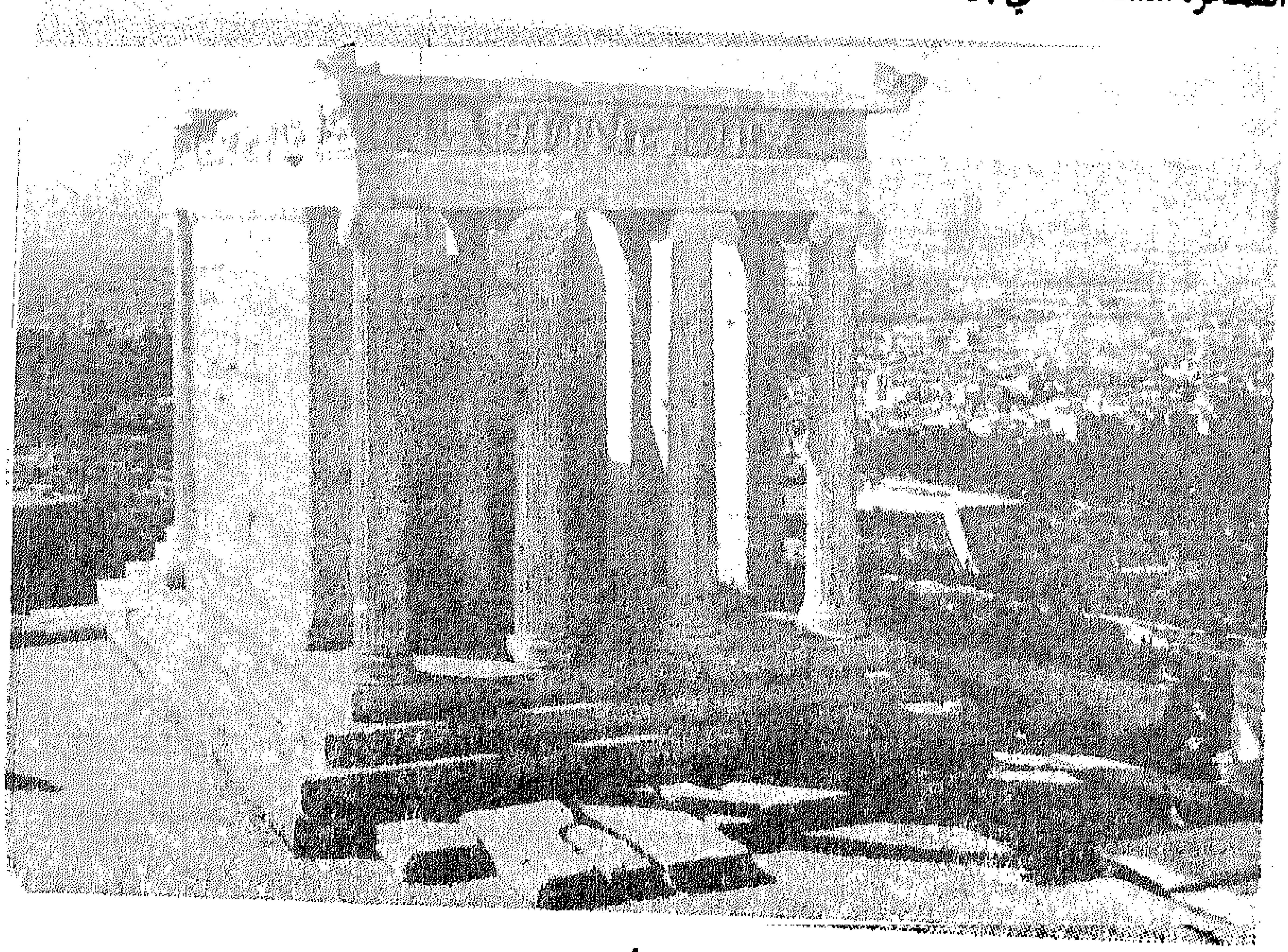

يظهر هنا معبد الآلهة أثينا وكان يقف أمامه تمثال أثينا.

والباريثنون يتواضع على منصة أبعادها ٣٩,٩ × ٦٩,٥ متراً، والأعمدة ١٧ عاموداً في كل جناح وعلو العامود من ١,٩ متراً إلى ١٠,٤ متراً.

أما الأيريكثرم المبنى الرئيسي يبلغ ١١,٥ × ٢٢,٨ متراً.

كهـوف ألْطَاميـرا
فجر الفنون

في عام ١٨٧٥ اصطحبت فتاة صغيرة تدعى ماريا دي سانتولا والدها في زيارة إلى كهف قرب مدينة سانتلانا في شمال أسبانيا، فرأت على سقف الكهف صورة مدهونة لعجل، وفي أول الأمر لم يصدّق أحد أن هذه الرسوم من صُنع رجال ما قبل التاريخ الذين عاشوا في تلك الكهوف ولكن بعد اكتشاف رسوم أخرى في الكهوف في لي إيزيز على نهر الدوردون بدأت وجهات نظر جديدة تسود الموقف.

تعود رسوم الطاميرا إلى الفترة ما بين العصـر الأوديجنـاس والعصـر المجـدليـني. (٣٠,٠٠٠ـ١٠,٠٠٠ق.م) عندما كان الإنسان لا يـزال صيـاداً يستعمـل الأسلحـة الحجـريـة والعظام لقتل فريسته. وقد ظهرت الرسوم هنا في مقصورة أبعادها ٨×٩ متراً وقد ظهر حوالي ١٥٠ رسماً من هذا النوع من أنواع مختلفة وهو يتدرج من رسوم بسيطة لليدين إلى رسوم ملونة تفيـض بـالحيـاة للحيـوانـات بـاللـون الأحمـر والأسود والبنفسجي. وقد كانت الحيوانات المرسومة تمثل الحيوانات التي رآها الإنسان البدائي حالما كان يتجول فوق التلال والوديان حوله من الغزلان والخنازير البترية والعجول والذئاب.

وجدت في بعض الأحيان بصمات أصابع الرسام ولكن لا يُعرف فيما إذا كانت هـذه البصمات نـوع من اللعب أو نوع من الإشارات.

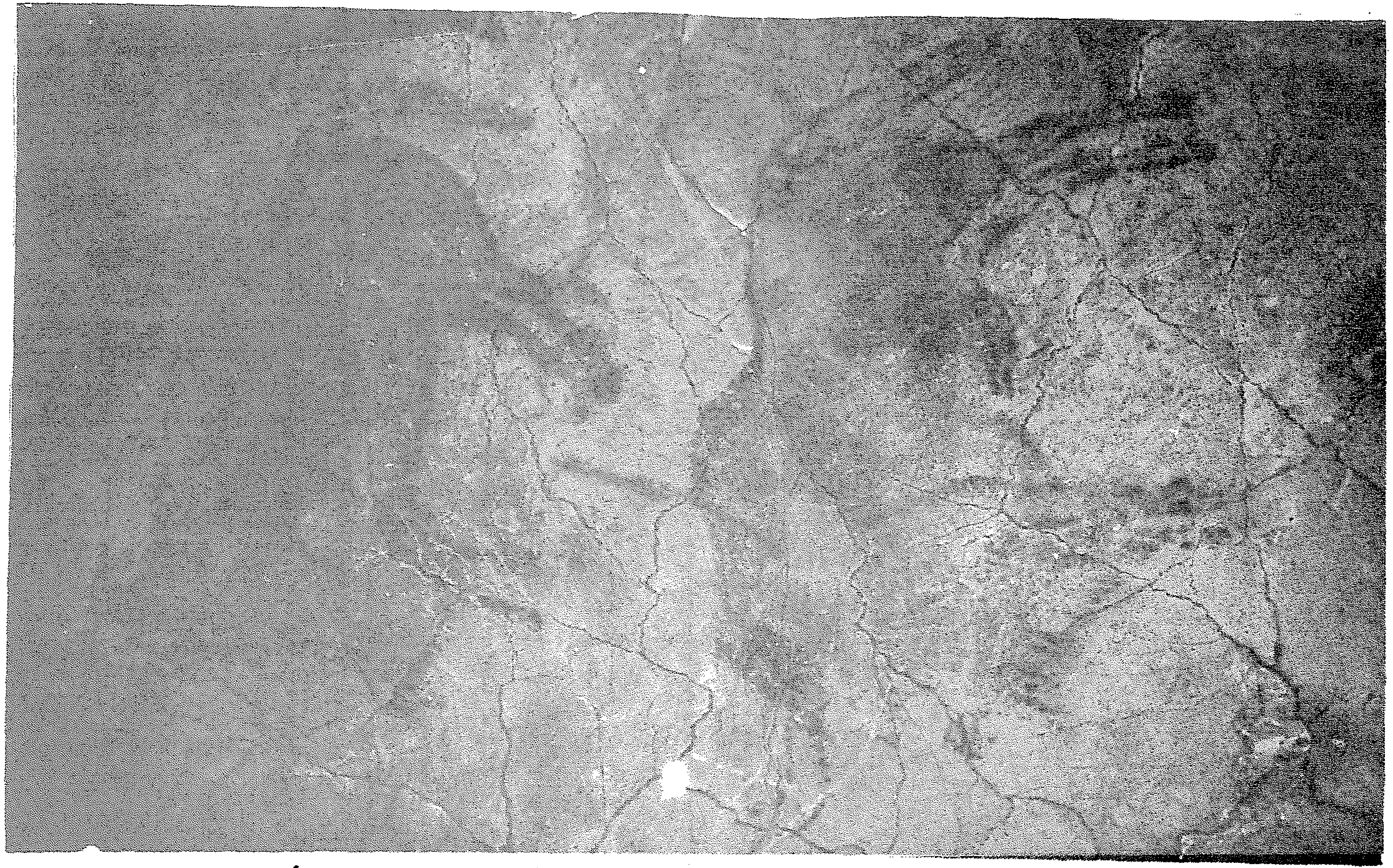

أعتبر العجل إلهاً أو رمز اللآلهة في كثير من الديانات وبالنسبة لسكان الطاميرا في العصر الحجري كان العجل هو المخلوق الذي أعجبوا به وخشوا منه.

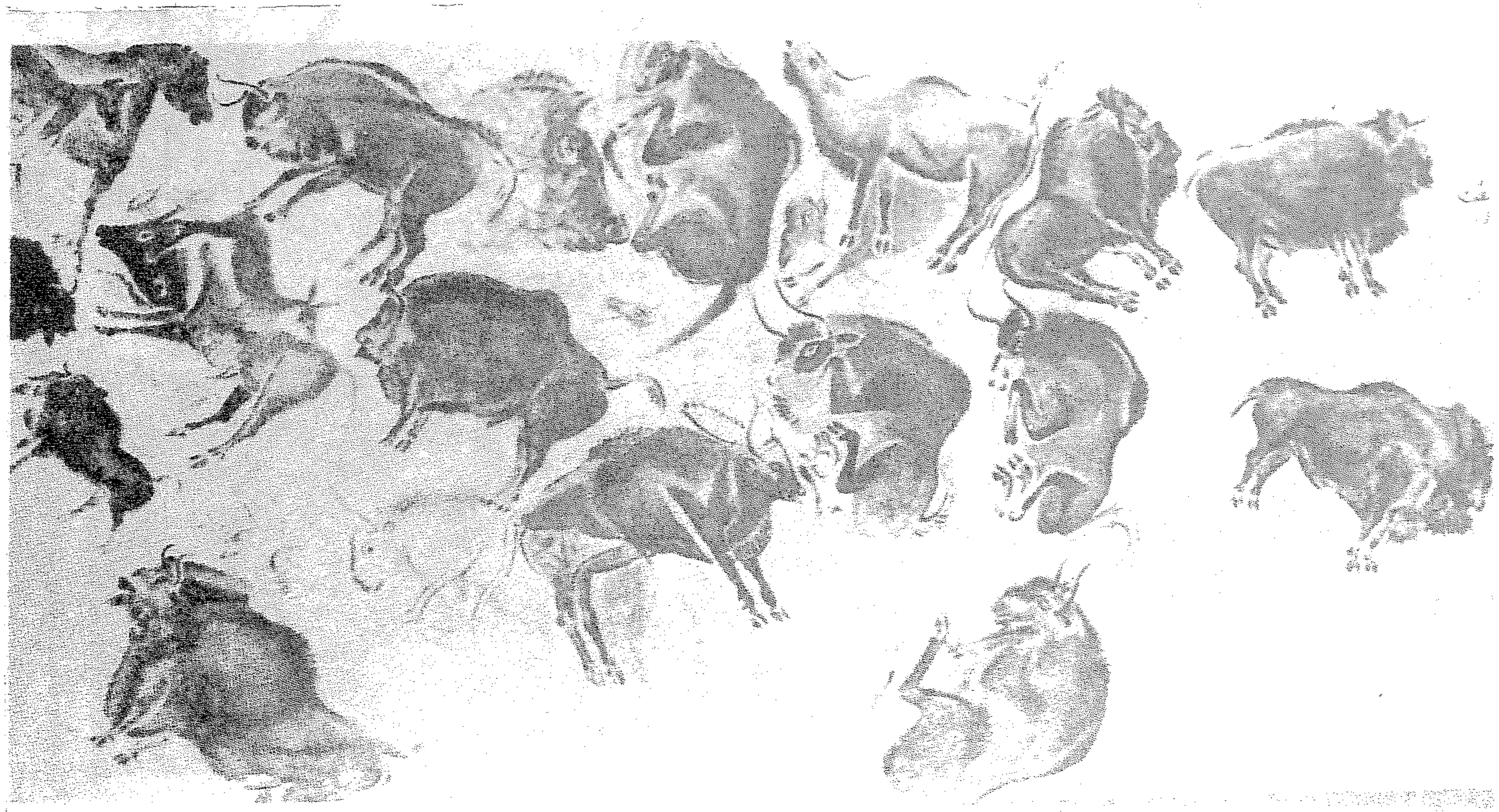

كانت طرائد الصيد هي الموضوع الرئيسي في الرسوم على الجدران والتي ربما أعتبرت نوعاً من السحر .للمساعدة على جلب القوة لصيد الطرائد.

والصفة الغالبة الملفتة للنظر لهذه الحيوانات هي واقعيتها. إذ بعكس الفنون البدائية الأخرى فقد كان رجال الكهوف يمتلكون حاسة غريزية للنسب ولم يشوهوا رسوم أجزاء الجسم كما فعل الرجال البدائيون فيما بعد.

ولقد اقترحت عدة أسباب لوجود الرسوم أصلاً. ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الرسوم كانت نوعاً من السحر وضع لإعطاء الصيادين القوة التي تمكنهم من صيد الطرائد. ويعتقد آخرون أن هذه الرسوم قد رسمت لمساعدة الرجال على التغلب على مخاوفهم. وربما كان السبب الحقيقي أنَّ الإنسان كان قد بدأ بالوصول إلى مرحلة فهم فيها محيطه وهكذا فقد بدأ ذلك المشوار الطويل من المغامرات الذي بشر فيه العلماء والفنانون منذ ذلك العهد حتى الوقت الحاضر.

صخـرة أيـرس
أكبر مونوليث في العالم

هناك قرب ينابيع أليس في قلب أستراليا ترتفع صخرة ضخمة مستديرة يبلغ علوها ٣٣٥ متراً فوق السهل المحيط بها وهي صخرة أيرس التي اكتشفها وليم كروس الذي أطلق عليها اسم السير هنري أيرس رئيس وزراء أستراليا. ولهذه الصخرة صفات تستلفت النظر فضلاً عن أنها أكبر صخرة في العالم مصنوعة من مادة واحدة. فبالنسبة لمعظم الزوار يلاحظ أن انطباعاتهم القوية تكون هي لون الصخرة. فلونها أحمر ولكنه يغطي الطيف من الأصفر إلى الأرجواني طبقاً للوقت في النهار وطبقاً للطقس.

وفـي الكهـوف تحـت الصخـرة هنـاك رسومات غير عادية. وطبقاً لما ذكره س. ب. ماونتفورد الذي قاد حملة (أوْنهم) البرية التي درست حياة وثقافة السكان الأصليين القدماء. فقد وجدت البعثة أن ثقافة السكان الأصليين القدماء لم تكن ذات طبيعة دينية. بل أن تلك الصخرة كانت بالنسبة لهم رمزاً للحياة وهم يعتقدون أن موقعها في ذلك المكان من الأرض المبسطة إنما هو نتيجة بعض الأعمال البطولية العظيمة التي فعلها الأجداد.

ويقع الجزء الجنوبي من الصخرة في

هـذه الصخور تبـدو ناعمـة ولكنها بـالحقيقة مملوءة بـالخدوش والشقـوق والمسافـة حولهـا تتألف من ٨ كيلو مترات

أراضي شعب (البيتجاندجارا) الذين يروون قصة خرافية عن معركة دارت بين الثعابين وأعدائهم الذين يتصفون بوجود السموم الأشد فتكاً لديهم. وفي أثناء هذه المعارك تلطخت أراضي البلاد بالدم الذي أريق فيها. أما الجانب الشمالي من الصخرة فهو مقترن بأسطورة أخرى حلو شعب الأرنب (والإباي) الطوطميين (شيء كحيوان أو نبات يتخذ رمزاً للأسرة أو العشيرة) وتروي هذه الأسطورة قصة جماعة من الصيادين الذين أمسكوا وقتلوا أحد أفراد قبيلة طوطمية أخرى ولكنهم فقدوا اثنين من رجالهم الذين قتلتهم الكلاب الأسترالية الضاربة وهم نيام.

هذا ومن الممكن تسلق هذه الصخرة بمساعدة السلاسل وهناك منظر رائع على القمة للسهول الواسعة في الأسفل. ويزور هذه الأعجوبة الطبيعية أكثر من ٣٠,٠٠٠ من الناس كل عام.

يبلغ ارتفاع صخرة أيرس حوالي ٨٦٩ متراً فوق سطح البحر وتقع على مسافة ٣٨ كيلومتراً جنوب بحيرة أماديوس وطولها ٢,٦ كيلومتراً وعرضها ١,٦ كيلومتراً ومحيطها الخارجي ٨ كيلومتراً.

تشيشينى إيتزاغ

بقايا حضارة قاسية

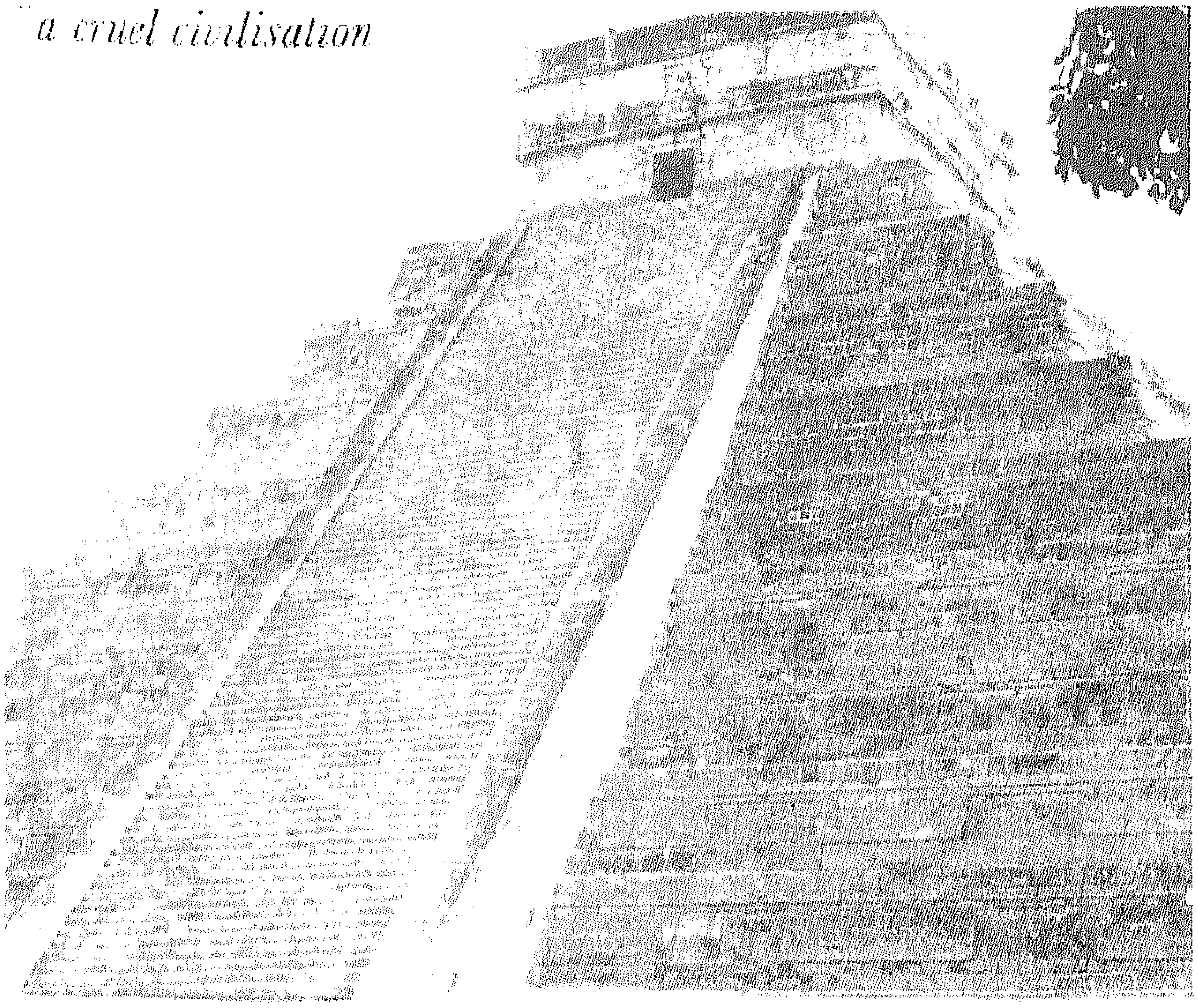

صورة القلعة وكان معبد كوكولكان مشعلاً ببئر الضحايا بواسطة طريق تتجه إلى الأسفل حيث كان الضحايا يسيرون لملاقاة حتفهم.

دعي الهنود الحمر في بلاد المكسيك شعب (مايا) وقد كان هذا الشعب من نسل بعض الشعوب القديمة الذين عبروا مضيق بهرنج في شمال آسيا ودخلوا الأميريكتين وطوراً ثقافة امتزجت فيها القسوة البربرية مع المنجزات العقلية الرفيعة المستوى وعاشا جنباً إلى جنب.

مارس شعب المايا قتل الضحايا البشرية فقد كانوا يستخرجون قلوب ضحاياهم وهم أحياء ويقدمونها قرابين للآلهة. ومن جهة أخرى فقد طور هؤلاء علم الفلك وفن العمارة والكتابة الهيروغليفية واكتشفوا أهمية الصفر في العمليات الرياضية ومن الغريب أنهم لم يعرفوا

شيئاً عن الدولاب.

وكان مركز هذه الحضارة تشيشين إيتزاغ في شبه جزيرة يوكاتان وقد كان مكتشف حضارة هؤلاء (تومبسون) وهو رجل أميركي قضى معظم حياته في كشف أسرار شعب (المايا).

كانت تشيشين إيتزاغ إحدى الإضافات إلى تلك المعابد الكثيرة التي بناها شعب المايا لآلهتهم المتوحشين. وهي تحتوي على مجموعة من الأبنية تغطي منطقة تقع إلى جنوب شرق ماريدا في المكسيك ومساحتها الكلية ٣,٤×٢ كيلومتراً. وأما بئر التضحيات فقطره يبلغ ٤٨,٨ متراً وعلوه يبلغ ٢١ متراً حتى القعر. وباحة الرقص ٧,٦×٢ متراً. أبعادها ٢,٣×٢ كيلومتراً، وأكبر تلك الأبنية هو معبد المحاربين وهو صرح من طراز القرن الثاني عشر بني فوق معبد تشاكمول القديم. وفي الوسط تقع الكاستيلو وهي بناية مرتفعة يقع بئر الضحايا على خط مباشر معها وقد كانت البنات الشابات يلقون في ذلك البئر استرضاءً واستعطافاً للآلهة.

وهناك ظاهرة مشاهدة في هذا المعبد وهي مجموعة الأعمدة التي تحيط بالساحات والسوق العظيم المدعو (ميركادو) الذي كان

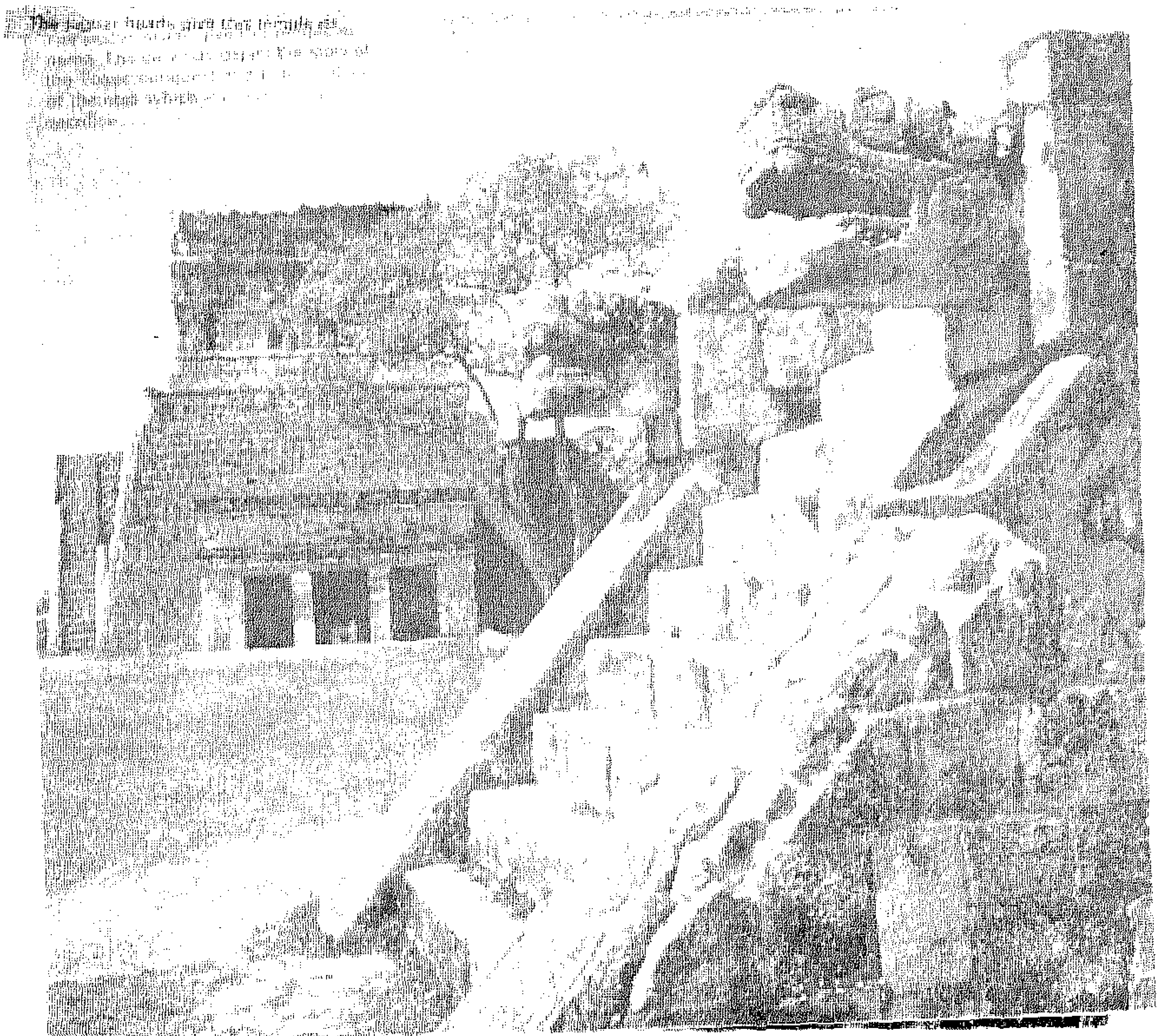

لقد أكتسب هذا المعبد اسمه من رؤوس حيوانات النمر الأمريكي وتصور المنحوتات قصة استيلاء شعب التولتيك على بلادهم ووصف للطقوس التي تشمل تضحية الضحايا البشرية.

يقوم مقام السوق في روما كمكان يجتمع فيه الناس.

ومن المحتمل أن شعب المايا كان أصلاً مسالماً يعبد الطبيعة ولكنهم اكتسبوا تلك الطقوس الدينية العنيفة بعد هزيمتهم أمام قبائل التولتيك في وسط بلاد المكسيك. وفي النهاية خضعوا لذلك العنف الأعظم والذي يفوق عنفهم وذلك عندما أتى إلى الأوروبيون الفاتحون المتعطشون لجمع الذهب والكنوز الأخرى التي كانت موجودة لدى شعب المايا.

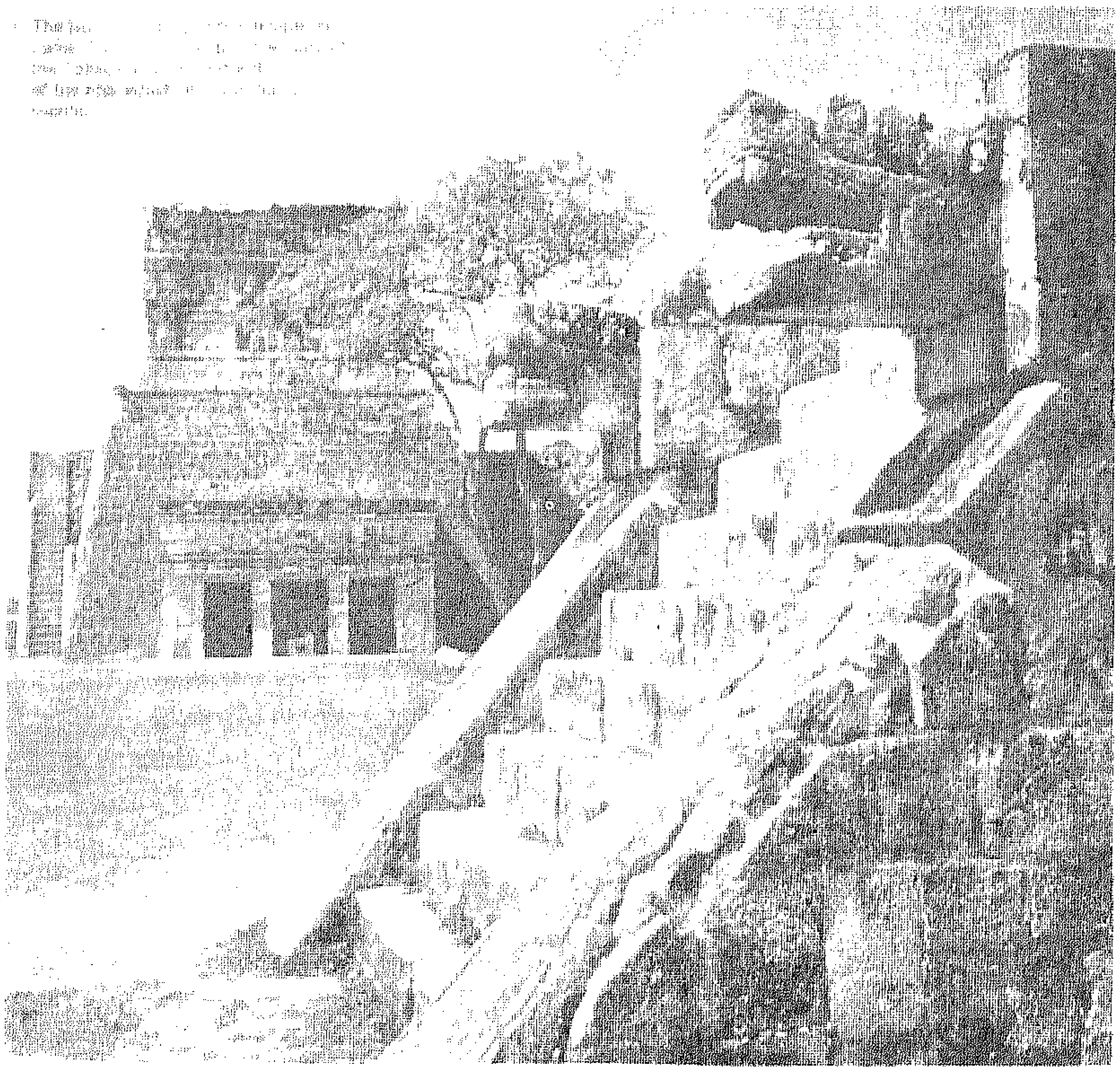

جزيرة الفصح

بقايا قارة قد غرقت

تقع جزيرة الفصح البركانية على بُعد (٢٠٠٠) ميل من شمال تشيلي في المحيط الهادي الجنوبي وترى فيها رؤوس بعض التماثيل المنحوتة التي تنظر إلى الفضاء المجهول ولا تكشف لنا شيئاً عن أصولها أو أهدافها.

ورغم الإزاء التي تخالف النظرية التالية فإن هذه النظرية تقول أن جزيرة الفصح هي بقية قارة واسعة غطست أسفل الأمواج ونحن نؤيد هذه النظرية. فمن السهل أن نتخيل شعباً قد حكم عليه بالموت وهو يملأ الجزيرة بالتماثيل لالتماس رضا الآلهة والتماثيل الصغيرة لأنفسهم لوجوههم الشاحبة وأضلاعهم البارزة حالما وجدوا أن الجزر التي نموا وترعرعوا عليها قد اختفت إلى أسفل البحر.

ويعتقد علماء الإنسان الحديثون أن سكان

كان الكثير من التماثيل في جزيرة الفصح موضوعة وظهورها متجهة إلى البحر ولكن هذه التماثيل في هذه الصورة تحملق نحو الأفق وكأنها تطلب النجدة.

جزيرة الفصح ما هم إلا شعب من شعوب بولينيزيا قد اندثروا واختفت آثارهم. هذا وقد اكتشفت هذه الجزيرة على يد أميرال هولندي يدعى جاكوب روجيفين وذلك في يوم أحد الفصح عام ١٧٢٢. وفي عام ١٨٨٨ ضُمت إلى تشيلي وترجم اسمها إلى الإسبانية فأصبحت جزيرة باسكوا. ولما كان وباء البرص منتشراً بين سكانها لذلك حصرهم التشيليون في أحد أجزاء الجزيرة وبنوا مراكز للمواشي والأغنام في بقية الجزيرة.

هذا وأن التماثيل التي ألهمت الكثيرين بالتخمين حول منشئها يبلغ علو الواحد منها من ٣,٥ إلى ستة أمتار وبعضها يظهر مرتدياً قبعات عالية وعلو القبعة ١,٨ متراً. وهذه التماثيل مصنوعة من نوع من الصخور البركانية ويدعى (تتوفا) وتتوضع على منصات حجرية. وعدا عن التماثيل لم يكتشف أي شيء في الجزيرة ولا يوجد هناك أية أثار حجرية أو فخارية.

وطبقاً للخرافة السائدة بين السكان حدث هناك حرب بين الرجال ذوي الآذان الطويلة والرجال ذوي الآذان القصيرة وكانت هذه الحرب تهدد بفناء جميع السكان وما صنعوه والحقيقة أن ليس هناك من الشواهد ما تجعلنا نستمر في الاستنتاج وهكذا ظل سر جزيرة الفصح النائية وتماثيلها المنعزلة مدعاة للتساؤلات والنظريات.

تبعد هذه الجزيرة ٣٢١٨ كيلومتراً عن مدينة كالاديرا في تشيلي وتبعد مسافة ١١٠٠ كيلومتراً عن بتكيرن. أعلى جبل بركاني فيها ٥٣٧,٩ متراً.

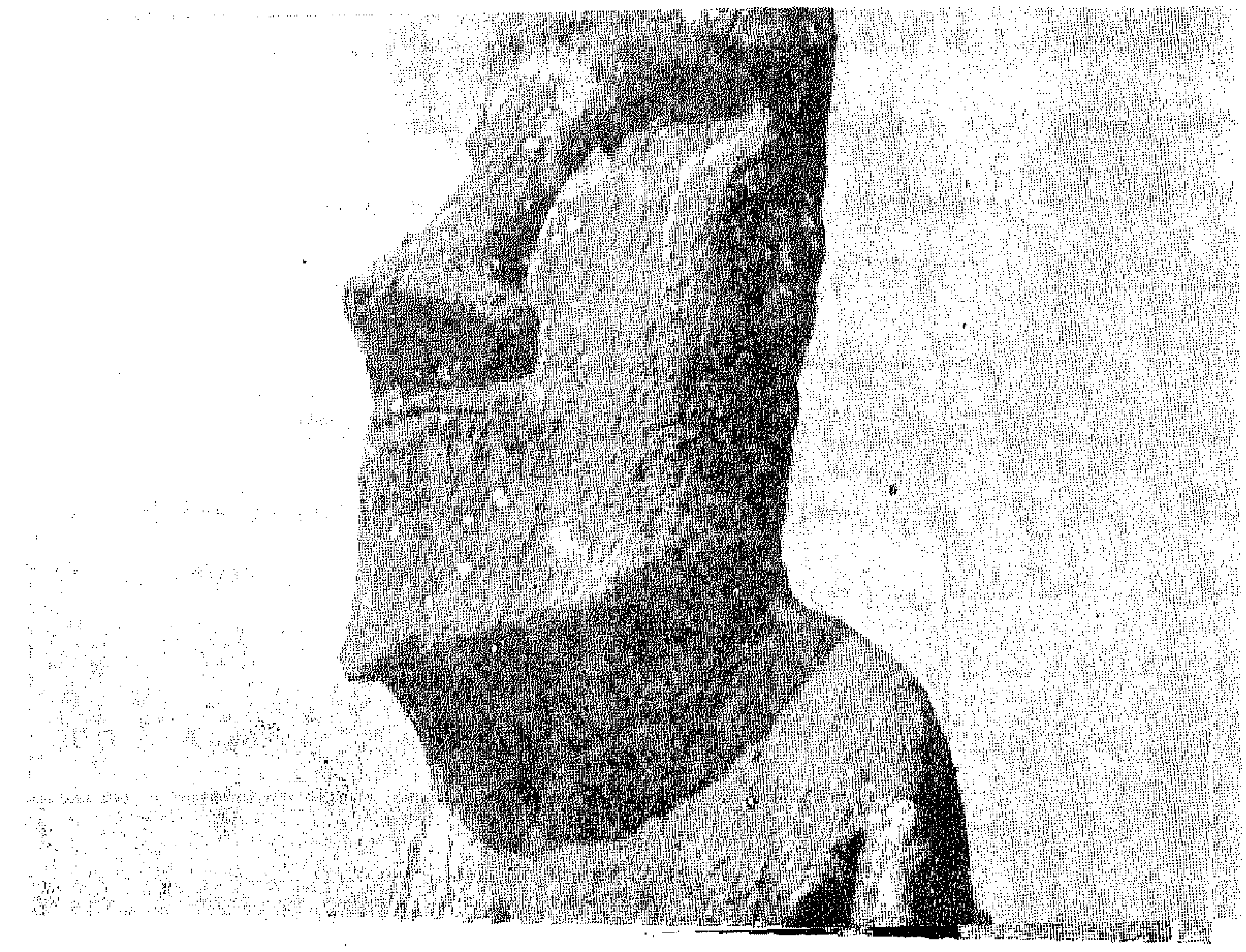

أن هذه الأشكال المنحوتة بشكل بسيط والمصنوعة من (التوفا) البركانية ربما تمثل الأسلاف الميتين.

ستون هنج
لغز من ألغاز العصر الحجري

لا يعرف أي إنسان بالتأكيد لماذا بنيت تلك الدائرة الضخمة من الحجارة التي تتوضع في سهل سالزبوري في انكلترة أو من أين أتت تلك الحجارة. هذا وأن ربط تاريخ هذه الحجارة بتاريخ الدرويدز (الكهنة البريطانيون القدماء) لم يثبت بعد. وربما كان اختراعاً للخيال الخصب لجون أوبري John Oubrey كاتب المذكرات واليوميات الشهير في القرن السابع عشر.

والحقائق المعروفة هي أن ستون هنج قد بنيت في الفترة الزمنية الواقعة مابين العصر الحجري المتأخر وأوائل العصر البرونزي أي ما بين ١٨٠٠ و١٤٠٠ق.م. وإن بعض ما يُدعى بالحجارة الزرقاء قد أتت من بيمبروك Pembroke Shire بينما اقتلعت الحجارة الأخرى من مكانٍ قريب. والحقيقة أن هذا التفسير لا يوازي في روما نسبته التفسير الذي وضعه جيوفري دي. مونماوث Geophry de Monmouth عام ١١٣٦م الذي ادعى أن هذه الحجارة قد نقلت بشكل سحري من إيرلندة على يد ميرلين Merlin الساحر في بلاط الملك أرثور Arthur إنما نجد التفسير الحديث مبنياً على الحفريات التي قامت بها الجمعية الأثرية في لندن عام ١٩١٩ وهو مقبول بشكل عام.

لم تكن الدوائر الحجرية نادرة في العصر الحجري الحديث. إذ هناك دوائر غيرها في بريطانيا وفرنسا. ونظراً لوجود بعض الإشارات لبعض الحقائق الفلكية بالنسبة لوضع الحجارة، لذلك أصبح من المعقول الافتراض إنها كانت عبارة عن تعابير ذات طبيعة دينية ما دام أن كثيراً من الأديان القديمة مؤسسة على النجوم والكواكب.

ومن الممتع أن نكتشف في ستون هنج إن التقنيات المستعملة في نحت الحجارة التي تشبه العدسة المقوسة المنحنية تذكرنا بتلك العدسات التي وجدت في بلاد اليونان ومينوس في كريت. فهل من الممكن أن يكون أولئك البحارة البواسل من الأزمنة القديمة قد وصلوا إلى بريطانيا وتركوا أثاراً لثقافتهم هناك؟ إذ لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تصدتْ فيها أمة تجارة ديناميكية لمثل هذه الأعمال. فهناك وجه شبه آخر موجود في صور الأسلحة المنحوتة على أربعة من تلك الحجارة وهذه الصورة تمثل بعض الخناجر ذات المقابض وأسلوب صنعها يشبه الأسلوب الذي وُجد في القبور الميسينية. أما طراز بناء ستون هنج فهو دائري ويحيط بمجموعة الحجارة هذه خندق دائري يحتوي على ٥٦ حُفرة في الضفة الداخلية. وهناك

حلقتان أخريتان موجودتان ما بين الضفة الخارجية والدوائر الحجرية الداخلية. ولكن لا يُعرف فيما إذا كانت هذه ذات طبيعة دفاعية أم هي لمجرد الزينة فقط:

وتتألف الدوائر الحجرية نفسها من دائرتين الدائرة الخارجية المصنوعة من حجارة من نوع سارسن Sarsen والدائرة الداخلية المصنوعة من الحجارة الزرقاء. وهناك بعض الحجارة المنعزلة وهي تمثل حجر الذبح وحجر الكعب Heelstone وهو واقع خارج الدائرة الحجرية. وهناك حجران واقعان على الضفة الداخلية.

ويظهر أن هناك ثلاث فترات رئيسية حدث فيها بناء تلك الدوائر: الفترة الأولى ابتداء من عام ١٨٠٠ق.م. أما الثانية فهي ابتداء من عام ١٧٠٠م وفي هذه الفترة أضيفت الحجارة الزرقاء. وهناك فترة نهائي ثالثة حدث فيها تغيير في طُرُز الدوائر الأصلية وذلك بوضع بعض الأحجار من نوع سارسن والتي جُلبت من سهل سالزبوري.

وتعتبر بُنى السارسن Sarsen بُنى فريدة بالنسبة للميجاليت في أوروبا وذلك لأنها كبيرة بشكل زائد عن الحد، إذ أن علو الحجر يبلغ ٤ أمتار (١٣ قدماً) ووزنه ٢٥ طناً وقد وُجدَ أن سطوح الحجارة قد عملت فيها المطارق وهناك بعض الأعمال المعقولة الممتعة من الحجارة التي تشبه العدسات ذات المفاصل المثبتة بلسان ونقره في بعض الأعمدة القائمة ذات الألسنة والنقرات الداخلة في العدسات أنفسها. ويوحي هذا لنا بوجود بعض المهن اليدوية المتقدمة التي ربما تكون قد تطورت محلياً ومن الممكن أن تكون قد أتت من الخارج إذا اعتبرنا صحة رجوعها إلى الأصول الميسينية.

وهذا وإنه لربما لن يعرف أحد الحقيقة بالنسبة لحجارة ستون هيج ولكنها ستبقى إحدى الدوائر الحجرية الغامضة في العالم فضلاً عن أنها من أكبر وأضخم تلك الحجارة.

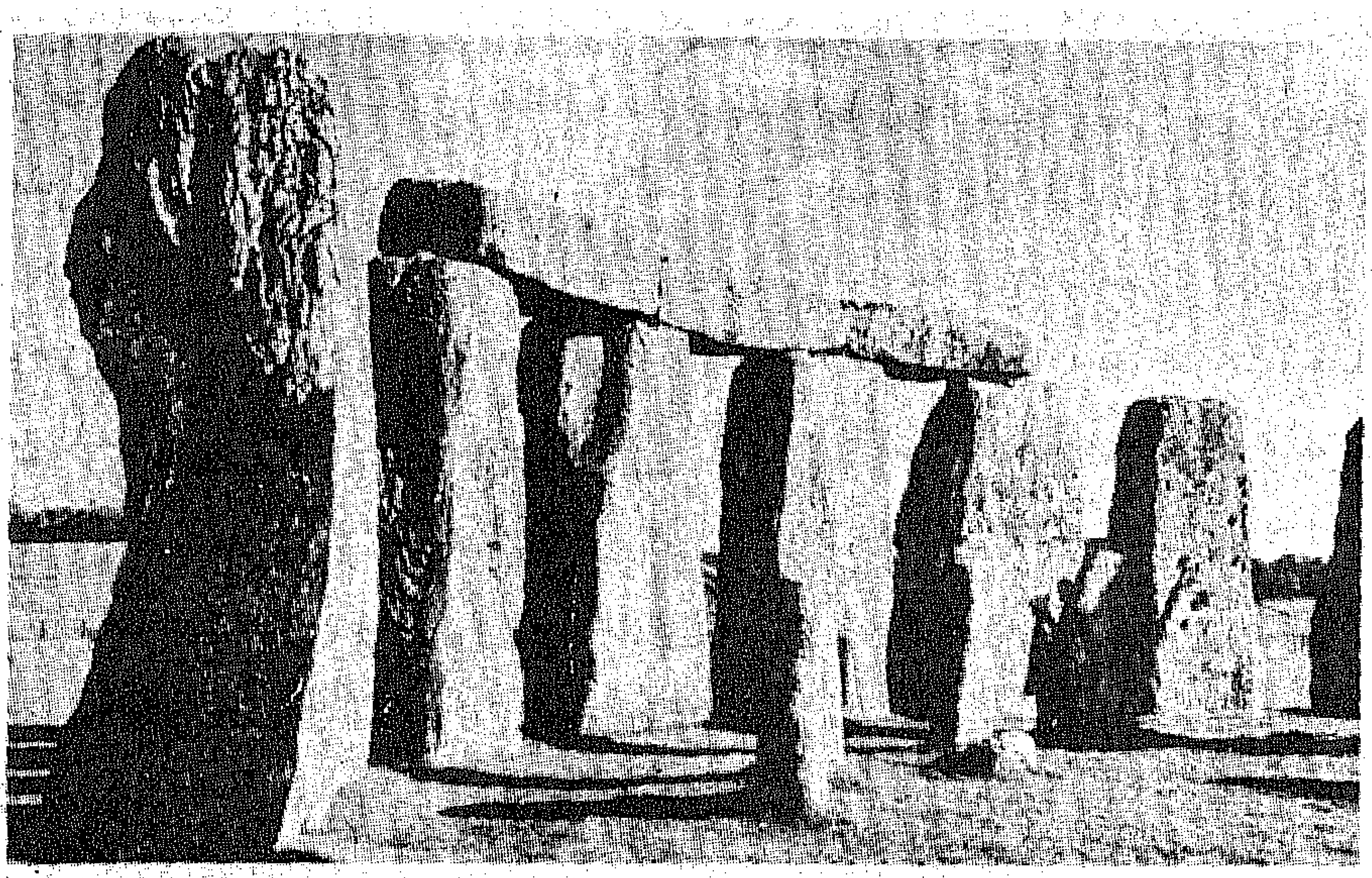

حصـن لاهـور
مفتاح البنجاب

كان هناك ثلاثة مراحل في بناء حصن لاهور. فقد بدأ حصن أكبر في القرن السادس وقد غطى ١٥٧٠ متراً مربعاً وبعد ذلك أضاف إليه شاه جيهان بعض الإضافات ثم أضاف إليه أورلزيب إضافات أخرى.

كانت لاهور مركزاً رئيسياً هاماً تسيطر على أراضي البنجاب الفنية الجنوب وذلك حتى قبل وصول الامبراطور المغولي بابر عام ١٥٢٤ وقد نمت هذه المدينة تحت الحكم المغولي في مدى اتساعها وفي جمالها. وكان الشخصان اللذان أسهما في بناء لاهور الجديدة هما الامبراطور (أكبر) و شاه جيهان. أما الأول فقد حكم منذ عام ١٥٥٦ حتى عام ١٦٠٥ فأعاد بناء أسوار المدينة والقلعة التي أصبحت قلعة لاهور الكبرى في زمن الأجيال التالية. وقد أنشأ (أكبر) بوابة ماستي في أسوار القلعة وهذه عبارة عن بناء ضخم يحتوي على طلاقات تحمي الجزء الشرقي في القلعة.

هذا وقد تابع (جاهنجير) ابن (بابر) أعمال والده فبنى بعض الأبراج وبنايات أخرى. وقد كان بالطبيعة عظيماً فأنشأ رسومات تمثل الحياة النباتية والحياة الحيوانية في المنطقة وهذه كانت تُزين قاعة ديواني - إمام وهي قاعة الاجتماعات العامة.

أما شاه جيهان وهو باني تاج محل فقد أهدى جُزءً من حصن لاهور لزوجته. وكان هذا هو القصر الزجاجي الذي بُني عام ١٦٣٢ وقد

دعي بهذا الاسم بسبب وجود الزجاج مرصعاً بين الزخارف الفسيفسائية. وقد بنى شاه جيهان عدداً من الأبنية الرخامية بما فيها (ديواني - ماس) أي قاعة الاجتماعات الخاصة. وكذلك مسجد اللؤلؤة الجميل. وفي أواخر عهد الامبراطورية المغولية أضاف الامبراطور (أورانزيب) بعض الأبنية في الحصن بما فيه بوابة (الأماجيري) ومسجد مجاور يدعى (باديشاهي) أي مسجد الامبراطوري وهو واقع خارج الأسوار تماماً.

هذا وقد أضاف (الشَّيخ) وهم الذين حكموا المنطقة بعد المغول بعض إتماماتهم لهذا الحصن الذي رُمم وأعيدت له الجدران المغطاة بالقاشاني والجدران المرصعة فأصبح أحد تلك الأبنية العظمى في العالم.

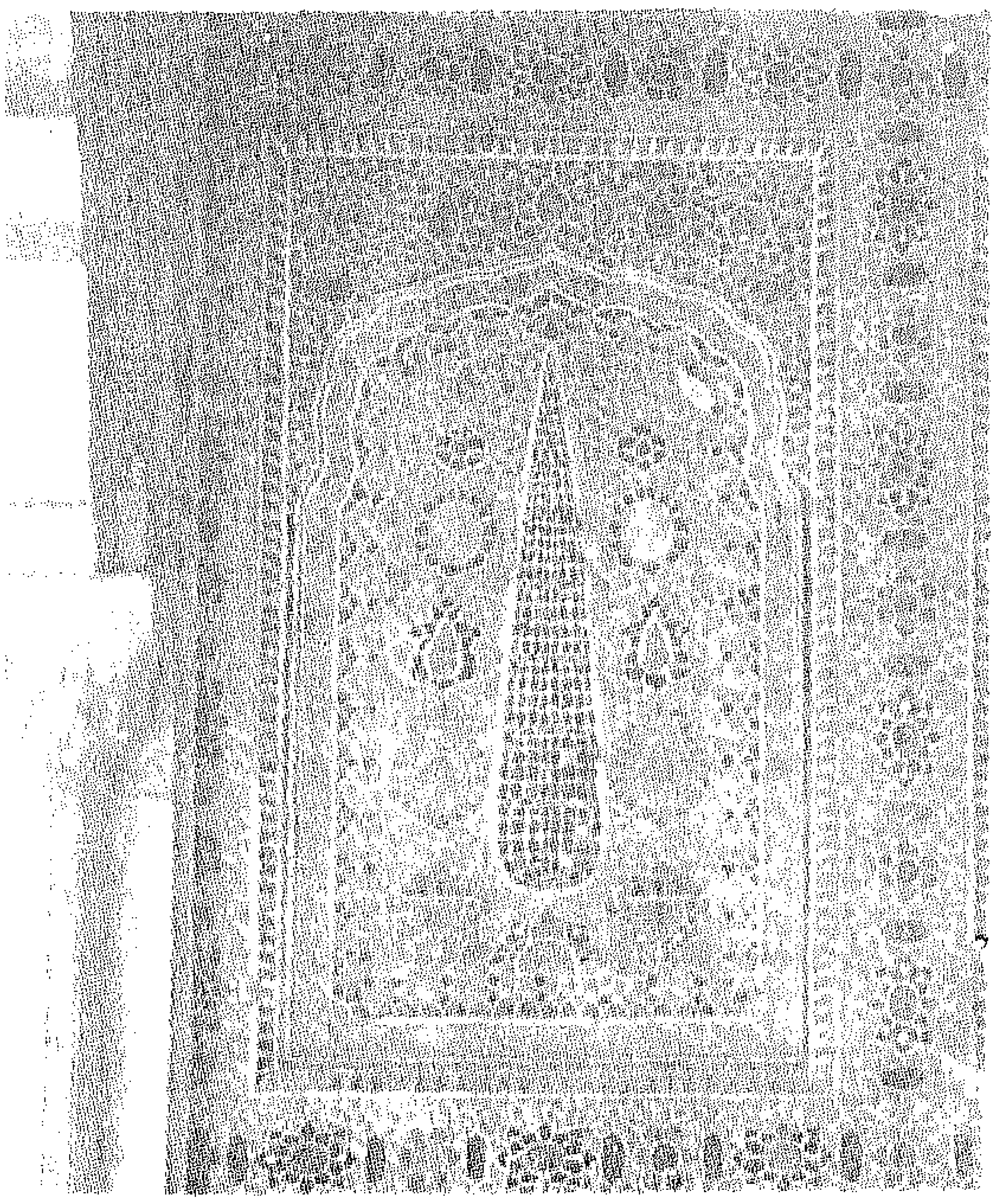

جزر جالا باغوس

برهان حي على نظرية النشوء والارتقاء

لقد كان عامل الصدفة وحده هو الذي ساعد تشارلز داروين على الحصول على أخر شاهد يؤيد نظريته المشهورة في النشوء والارتقاء وذلك في جزر جالا باغوس المنعزلة، وهذه الجزيرة بركانية وتقع في المحيط الهادىء على مسافة ٦ , ٩٦٥ كيلومتراً غرب الأكوادور الواقعة على خط الاستواء وكان علماء الطبيعة سابقاً يعتقدون أن الحيوانات أصلها على البر ولكن وبسبب الرياح المعاكسة والتيارات بقيت محصورة في الجزر حيث تطورة فيها بعض الخصائص التي ميزتها عن بقية الأنواع.

ونحن نظرية داروين الثورية كانت تقول أن جميع الأنواع على الكرة الأرضية قد تطورة ولم تعد كما كانت أيام خلقها، هذه النظرية وجدت البرهان الكافي لها في جزر جالا باغوس. إذ عندما زار داروين هذه الجزر في عام ١٨٣٥. سرعان ما رأى أن الحيوانات والطيور في تلك الجزر قد تغيرت حسب الضغوط البيئية المحلية. فطائر الحسون مثلاً قد تطور من أحد الأسلاف إلى عدة أصناف من الأنواع ذات خصائص مختلفة مناسبة لحاجات البقاء. وهناك حيوانات أخرى قد تكيفت حسب البيئة المحلية هي الأجوانة والسلاحف العملاقة

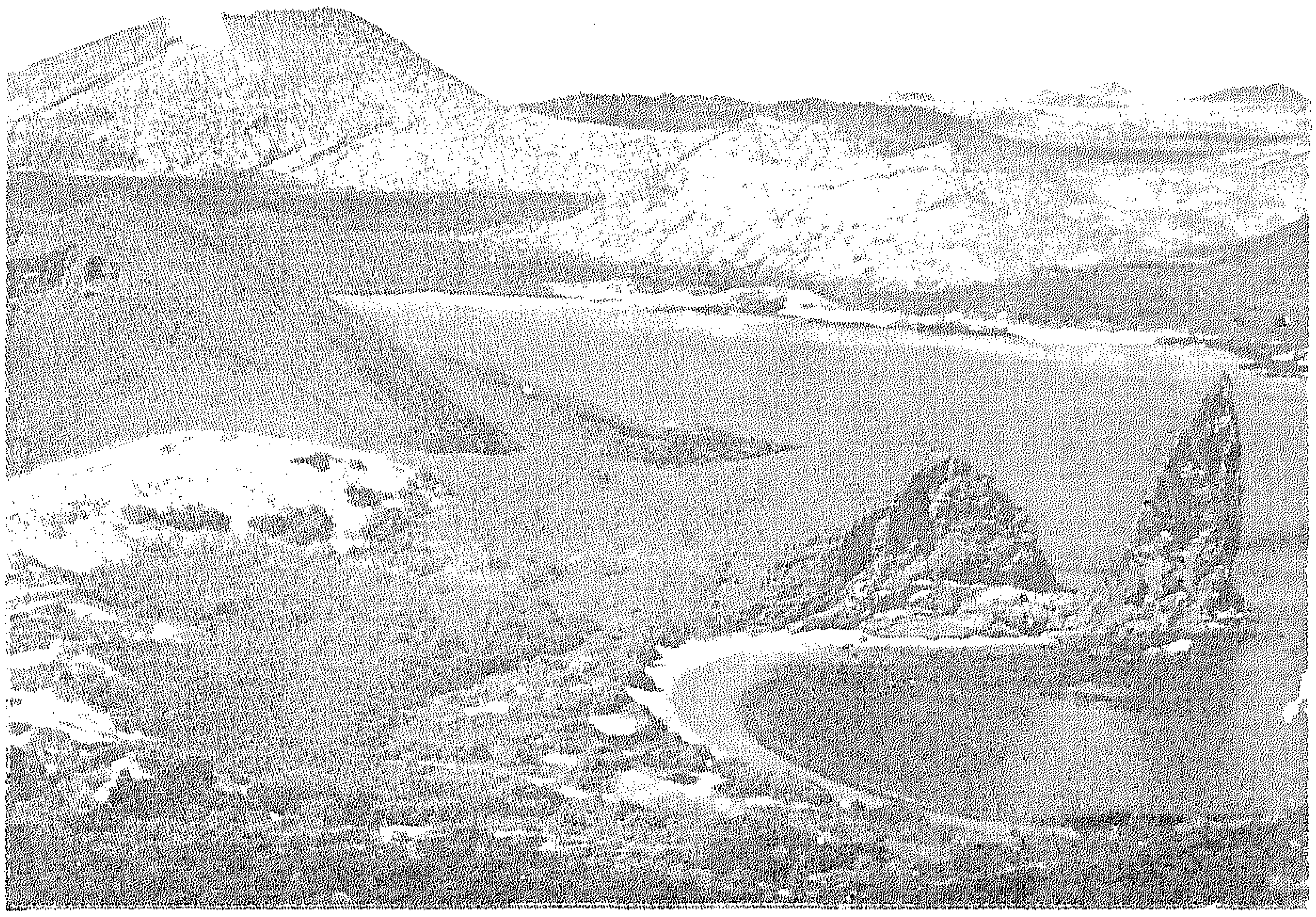

هذه الجزر الصخرية المنعزلة لم يكن فيها أية كنوز لذلك لم يطأها القراصنة وتركت دون أن يزعجها أحد.

التي انقرضت في كل مكان آخر والغاقة (الطائر المائي).

ولقد اكتشفت جزر جالا باغوس عام ١٥٥٣ وسكنت في عام ١٨٣٢ وترتفع من ٢١٣٣,٦ إلى ٣٠٤٨ متراً فوق سطح البحر. وهناك ١٦ جزيرة في الأرخبيل وكثير منها تحتوي على فوهات بركانية خامدة. وأكبرها فوهة بركان سيرا نيجارا وعرضها من ٦,٤ إلى ٩,٦٥ كيلومتراً.

يعيش سكان هذه الجزيرة على تربية الماعز والمواشي ولكن كثيراً من هذه المواشي قد أصبحت متوحشة. ورغم بعد هذه الجزيرة إلا أن اهتمام العالم بقضية النشوء والارتقاء قد أمن لها دخلاً محترماً من السياحة.

قمة جبل إيفريست
ملك الجبال

المنحدر الغربي الشهير الذي ينبغي أستخدامه عند تسلق قمة إيفرست من الوجه الغربي.

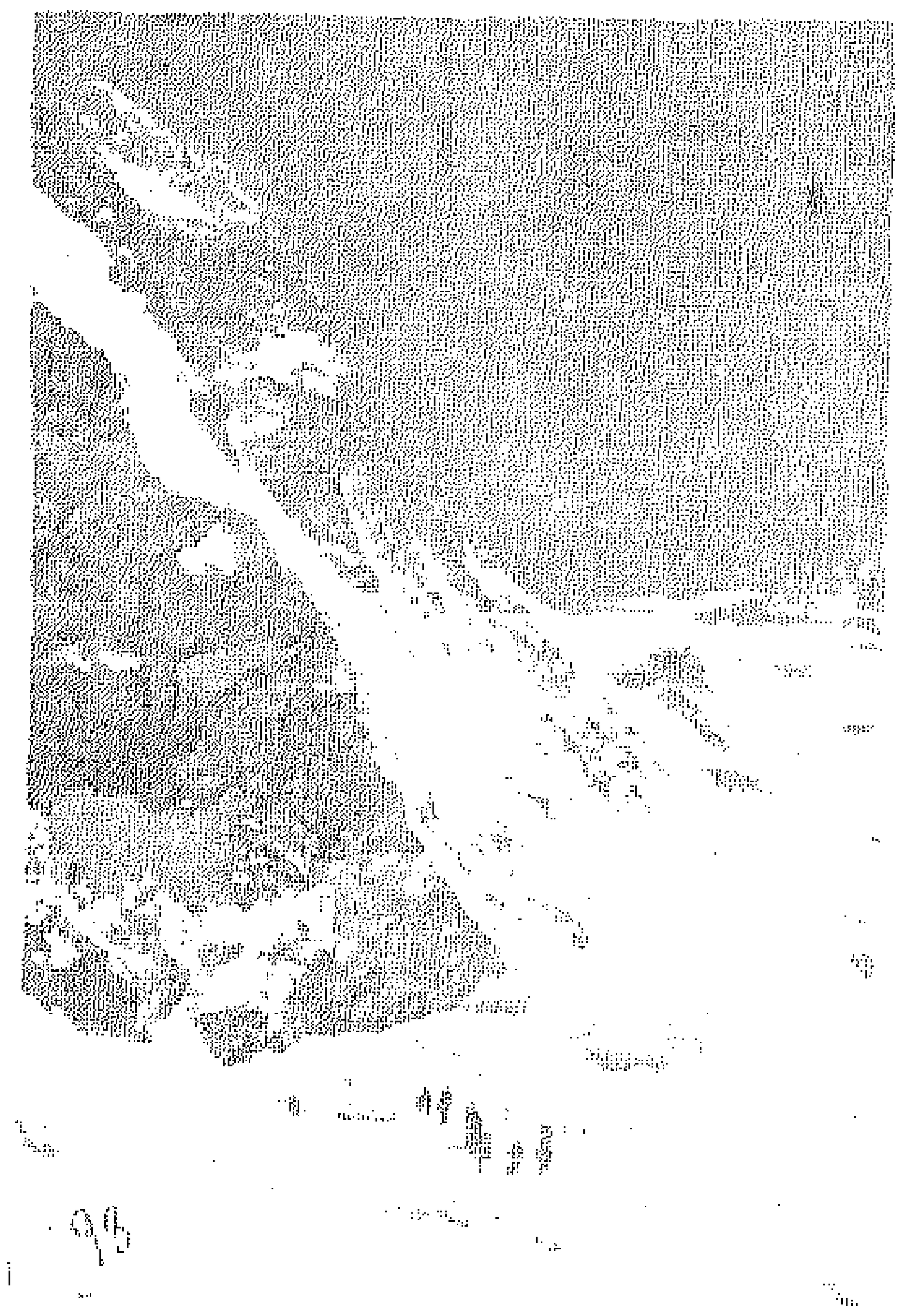

منظر قمة إيفرست التي أوقعت الرعب في قلوب المتسلقين في المحاولات الأولى التي فشلت وقد أعتقد الكثيرون أن الآلهة لا تسمح لأحد بالتسلق.

ترتفع قمة إيفريست فوق قمم جبال هملايا في نيبال وهي أعلى قمة جبل في العالم. وسقوط الثلج والجليد في الوديان الصخرية، أسفل تلك القمة ويتراكم بشكل ثلاجات هائلة تشق طريقها إلى المستويات الدافئة حيث تذوب وتصبح جداول من المياه المتدفقة التي تروي أشجار الخيزران والنباتات أشبه المدارية على طول الوديان السفلى.

هذا وكانت (خومبو) هي الثلاجة التي نُصبت فيها الخيام بقصد القيام بمحاولة للوصول إلى قمة جبل إيفريست التي قام بها بنجاح أدموند هيللري ورفيقه تينزنغ عام ١٩٥٣ ويعتبر الوادي أسفل هذه القمة وطن الرجال الجبليين الذين ساعدت معرفتهم في الجبال كثيراً من المتسلقين في محاولاتهم للوصلو إلى تلك القمة.

وفي عام ١٨٥٢ كانت قمة إيفرست هي التدي الأعظم للمتسلقين بعد أن سُجل ارتفاعها وسميت باسم جورج إيفرست وهو أحد المساجين وقد حدثت سلسلة من التسلقات التي

تمت باستعمال تجهيزات أساسية فيما بين عامي ١٩٢٤ و١٩٥٢. وفي أول عهد تلك العمليات اختفى مالوري وإيرفين والأثر الوحيد لهما الذي وجد فيما بعد على يد إحدى البعثات العلمية هو فأسهما الجليدي. وهذا وأن انتصار الجمعية الجغرافية الملكية الأخير على يد فريقها الذي يرأسه السير جون هانت ويشتمل على هيللري وتينزنغ كان انتصاراً للتماسك والصبر والجسارة.

ومنذ ذلك الحين حصلت محاولات أخرى ناجحة خصوصاً بعد استعمال المعدات الحديثة، وذلك على يد مغامرين هنود ويابانيين وأمريكيين وسويسريين من المتسلقين ومع أنهم يواجهون مخاطر عديدة مختلفة، لم يصادف أي واحد من المتسلقين الرجل الثلجي المخيف الشرير وبيتي الغامض اللذان يسكنان الجبال حسب أقوال الأساطير المحلية.

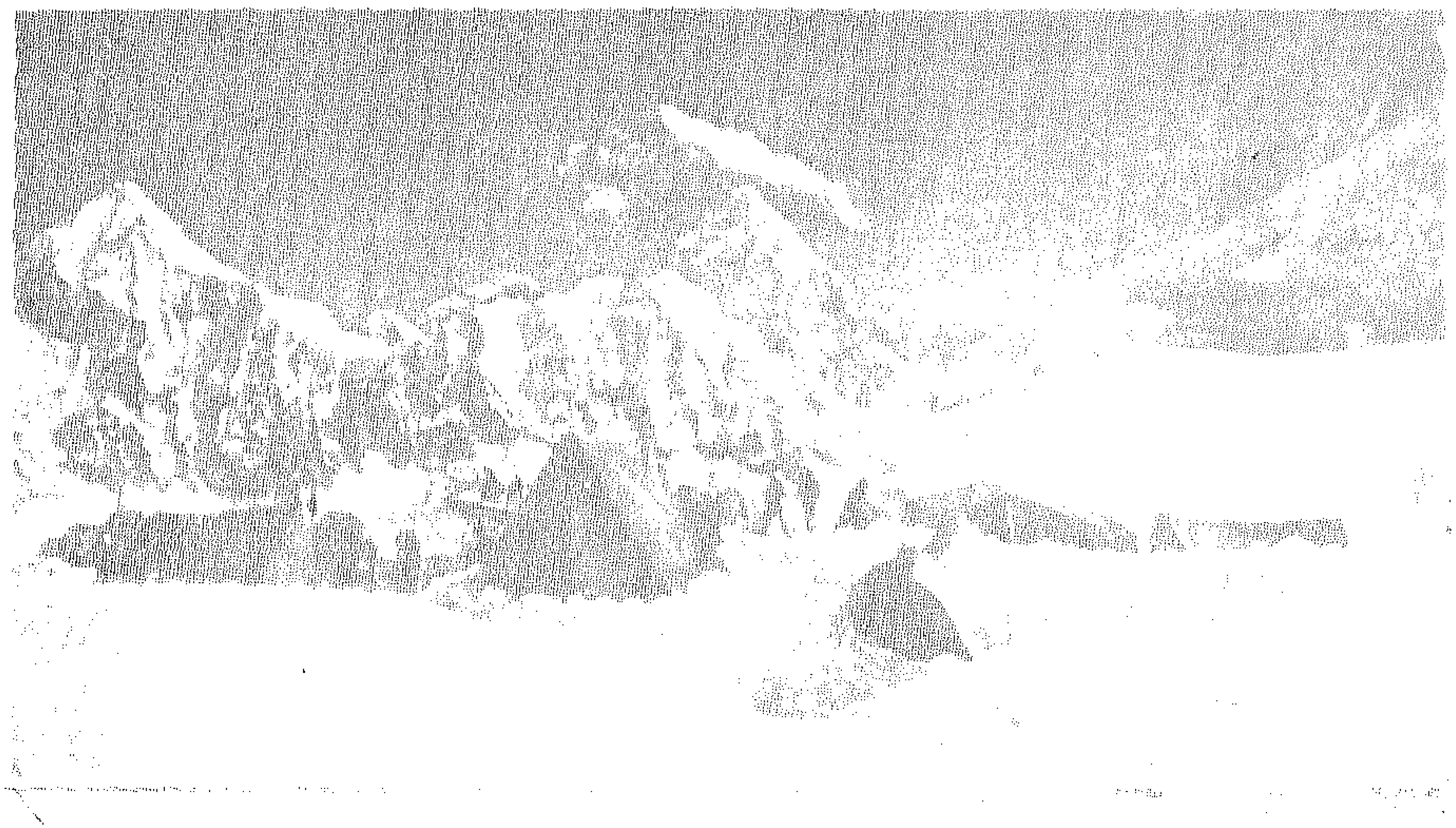

بعض معسكرات المتسلقين وقد أصبح التسلق بمتناول الأشخاص النشيطين نوعاً ما بما فيهم السواح وترى قمة جبل بوموري في خلفية الصورة.

قمة جبل بالومار

المرصد الذي تمكن من رصد إجرام سماوية تبعد بلايين السنوات النورية عن الأرض.

في ذلك المرصد ذي القبة البيضاء الذي يرتفع حوالي ١٧٠٧ متراً فوق قمة جبل بالومار في كاليفورنيا كان الإنسان يسعى لحل لغز

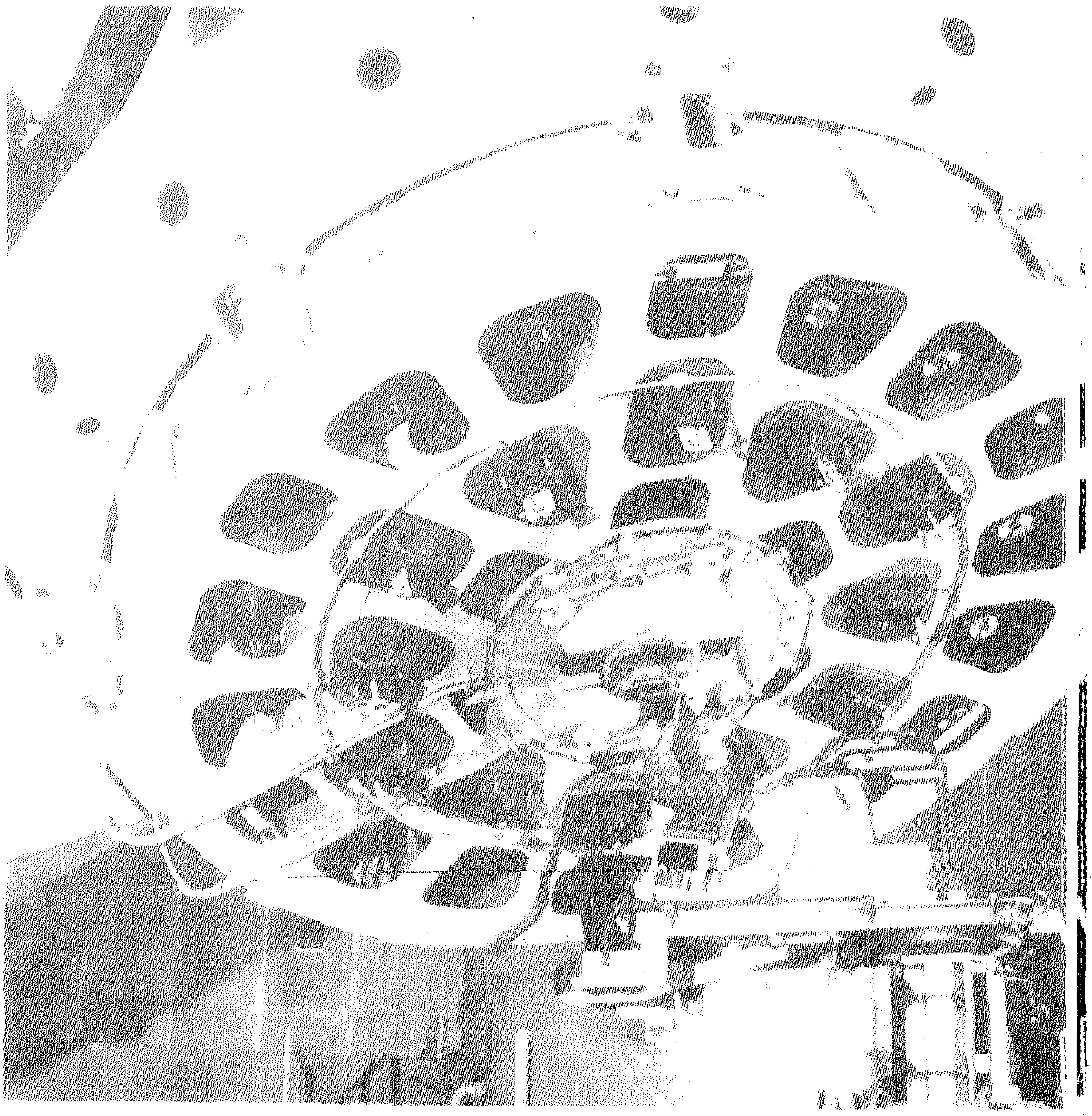

صورة المرآة التي يبلغ قطرها (٥٠٨) سنتمتراً تمكن العلماء من الرؤية خلال الفضاء بشكل أفضل بكثير من السابق.

الفضاء منذ أن ركب منظار هالي الفلكي هناك عام ١٩٤٧ وهذا المنظار الهائل يؤخذ مقداراً من الضوء يزيد ٣٦٠,٠٠٠ ضعفاً عن ما يلزم من الضوء للعين البشرية وهكذا فقد مكن الإنسان من رسم صور فوتوغرافية لأجسام في الفضاء يبعد عنا بمقدار بلايين السنين النورية ولما كانت السنة النورية عبارة عن المسافة التي يسير بها الضوء في سنة واحدة أي ٩,٥ متر يليون كيلومتراً. فإن أعماق الفضاء التي يمكن لهذا المنظار أن يجوبها من المستحيل أن تدرك بألعين المجردة.

وبواسطة هذا المنظار القوي الحساس استطاع كثير من علماء الفلك المشاهير اكتشاف حقائق جديدة عن الكون. مثلاً حلَّ م. مشيلون كيف يمكن قياس أقطار النجوم وطور أدوارد هابل نظريته المثيرة للعواطف والمحرضة وهي أن الكون ينقل فترة من فترات التوسع والتمدد يجعل جميع الأجسام فيه تظهر بأنها تتراجع الواحدة عن الأخرى بمنتهى السرعة الهائلة.

وإن أكبر منظار فلكي في العالم سمي باسم (جورج هالي) وهو أحد علماء الفلك المتميزين الذي كان مديراً لمرصد آخر وهو مرصد (جبل ويلسون) وقد اكتشف تأثير البقع الشمسية أو الكلف الشمسي على المجالات المغناطيسية على الأرض.

وليس منظار هالي الأداة الوحيدة القادرة على توسيع معرفة الإنسان بالفضاء الذي تعوم أرضنا فيه، بل هناك منظار آخر يدعى (منظار شميدت) وهذا المنظار يصور الأجسام ومواقعها في السماء ويغطي مسافة في السماء تزيد ٨٠٠ مرة عن المسافة التي يصل إليها منظار هالي وهذا يسهل عملية البحث السريع خلال مساحات هائلة في الفضاء. وقد استغرق هذا المنظار سبع سنوات لوضع خرائط للنصف الشمالي من الكرة الأرضية ونصف النصف الجذولي.

هذا وأن عمل مرصد بالمور يذكرنا بحقيقة واقعة وهي أنه رغم المنجزات التي أتمها رواد الفضاء إلا أن معظم أرجاء الفضاء لا تزال مجهولة بالنسبة لنا وهي بعيدة الوصول على يد أي رحلة يمكن أن تتم خلال عمر الإنسان بكامله.

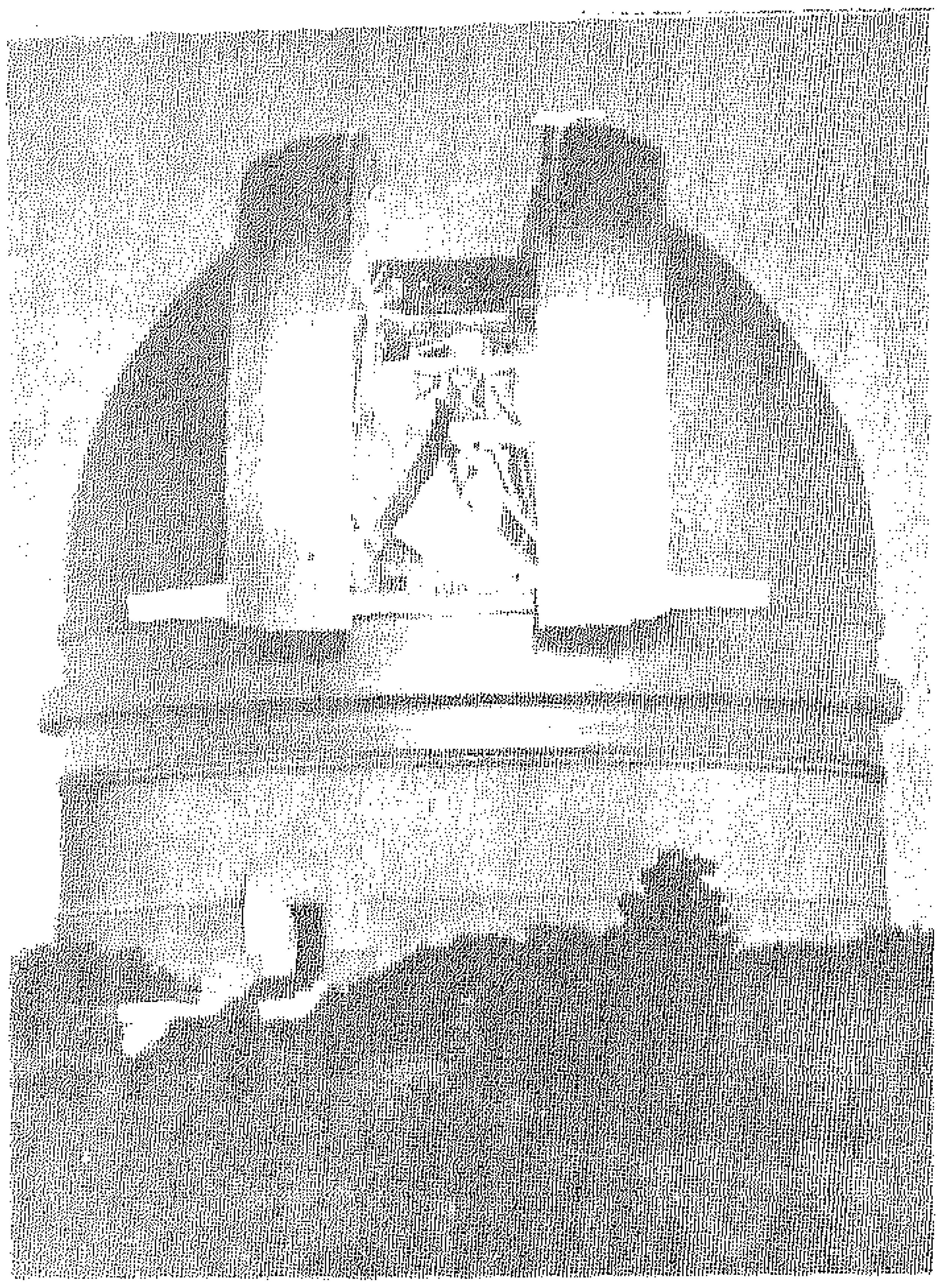

يُرى هنا مرصد قمة جبل بالومار ليلاً عند بدء عملياته.

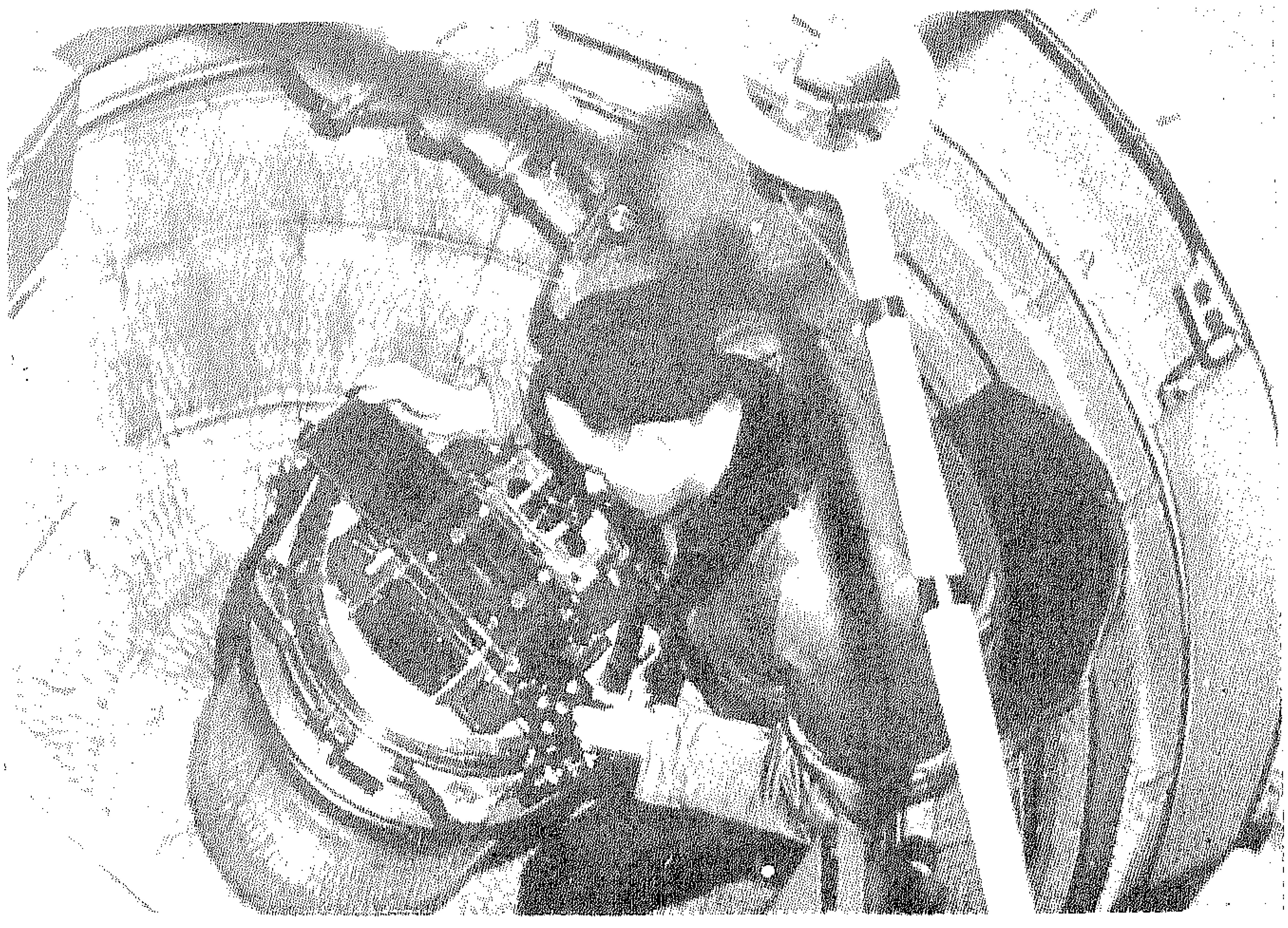

أن دقة تركيز ميكانيكية الجهاز تساعد على تحديد العوالم في الفضاء على بعد عدة سنوات نورية.

جبال نيوزيلندة
أعجوبة جنوب المحيط
الهادي المغطاة بالثلج والجليد

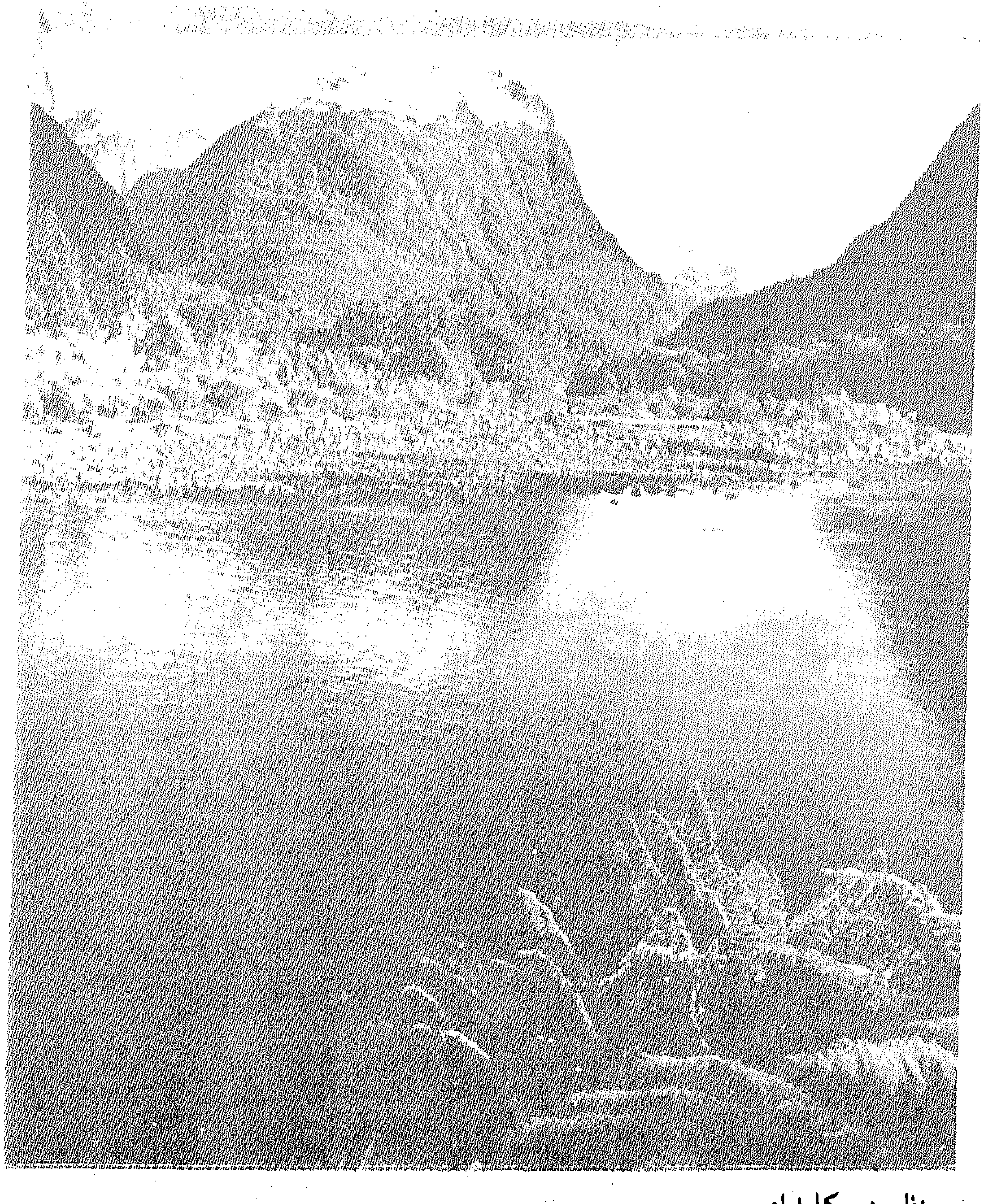

منظر نهر كليداو

معظم الناس لا يظنون أن هناك جبالاً مغطاة بالثلوج في جنوب المحيط الهادي. ولكن نيوزيلندة فريدة في هذه المناظر على هذا الصعيد. ومركز هذه الجبال قمة جبل كوك في جبال الألب الجنوبية وقمة جبل كانتا ربوري الذي يبلغ علوه ٣٧٦٤ متراً وهو أعلى قمة في

تلك الجبال. فهذه القمة المنحدرة رغم أنها لا تعتبر بين عمالقة قمم الجبال في العالم، إلا أنها قمة تتحدى القمم فالجبال في نيوزيلندة تعتبر مكاناً للتدريب على التسلق ولا عجب أن نرى أن قاهر جبل إيفريست وهو السير أدموند هليري نيوزيلندي الأصل.

وفي جبال الألب الجنوبية هناك قمم عالية أخرى مثل قمة (أسبرنج) وهناك بعض الحقول الثلجية والبحيرات العميقة والثلاجات التي أكبرها ثلاجة فرنز جوزيف.

وإلى أقصى الجنوب تقع أراضي موحشة تتألف من جبال صخرية منحدرة من الأفضل الوصول إليها من البحر كما كان يفعل الملاحون القدامى. وقد أبحر الكابتن جيمس كوك من هنا عام ١٧٧٠ وأرسى سفينته في مرفأ بيكرز جل عام ١٧٧٣ وذلك لإجراء بعض الإصلاحات في سفينته هناك. ومع أن تلك المناطق تعتبر مناطق موحشة في نيوزيلندة إلا أنها جذبت المستوطنين الأوائل. وأول بيت بناه أحد الأوروبيين هناك ثنى في (ملفورد راوند) ويقال أنه في هذا المكان وصل صوت موسيقى القِرب (جمع قربة) إلى إسماع الوطنيين المندهشين.

وقد سميت منطقة (ساوند) على يد أحد صيادي الفقمة المدعو جون جرونو ولا شك أن هذا الرجل كانت تعتريه الذكريات والحنين إلى الوطن في منطقة ميدلاند. ويعلو هذه المنطقة قمة (ماتير) الهرمية التي يبلغ ارتفاعها ١٦٩٥ متراً، أما المنحدرات السفلى لتلك الجبال فهى ملأى بالغابات وذلك نظراً لغزارة سقوط الأمطار التي يبلغ معدلها ٥٠٨ سنتمتراً سنوياً وهناك توجد كائنات متوحشة كثيرة تشم أنواع نادرة من الطيور مثل طائر التاكاهي الذي لا يستطيع الطيران وهو ذوريش أزرق وأخضر ومنقار أحمر وكذلك طائر الكاكابو.

وأما الشاطىء المليءُ بالخلجان الصغيرة فهو يمتد على مساحة ٣,٠٢٣٧١٣ فدان انكليزي وذلك بما فيه منطقة الجبال الوسطى وهي تشكل منطقة ذات جمال خارق بين جزر المحيط الهادي.

هضبة نيوزيلندة البركانية
الجبل المقدس لدى شعب الماوِرسْ

في وسط تونجاريرو في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندة يرتفع جبل (ناجوروهوهي) وهو الجبل المقدس لدى شعب الماورس وهو أكثر البراكين نشاطاً وثوراناً في نيوزيلندة وطبقاً لمعتقدات شعب الماورس فإن البراكين عبارة عن محاربين يبغون التقدم للزواج من (بيهانجا) الجميلة. ولكن هذه الفتاة لم تظهر حبها إلا لواحد منهم فقط وهو تونجاريرو وهكذا رحل الآخرون تحت جنح الظلام إلى أجزاء أخرى من الجزيرة.

يرتفع جبل تونجاريرو إلى حوالي ١٩٦٠ متراً وله عدة فوهات في قمته التي يبلغ اتساعها ٣,٢×٨ كيلومتراً وقد ثار هذا البركان لآخر مرة عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ وليس هو الوحيد في هضبة نيوزيلندة البركانية. ففي الشمال هناك (رواريهو) وهو بركان متعدد الفوهات ويبلغ

هذا النبع الحار في منطقة روتوروا يقدم للزوار منظراً رائعاً عندما يثور ويرتفع الماء الحار منه.

ارتفاعه ٢٧٩٦ متراً وتعلو فوهته بحيرة. وفي عام ١٩٥٣ حصل تهدم في جدار البركان وفي جدار البحيرة سبب نزول أطنان المياه التي كانت تحمل الصخور والمنصهرات البركانية وهبطت منحدرة إلى مجرى نهر (وانجانيو) فحملت الجسر ومعه قطار مزدحم بالركاب مما أدى إلى قتل ١٥١ شخصاً.

هذا وأن المنطقة البركانية الرائعة قد أخذت حصتها من الينابيع الحارة والبرك الطينية. وأن أحد أكبر الينابيع الحارة وهو ينبوع ويمانجو ويدعى الينبوع الأسود وهو خامد مؤقتاً ولكن الماء أعتاد أن يندفع منه على علو ٤٨٧ متراً في الجو.

وفي وسط المنطقة البركانية القاحلة هناك بعض الغابات والبحيرات بما فيها بحيرة روتوروا وتوبو وهو أكبرها وقرب هذه البحيرة الأولى هناك حقل يحتوي على عدة ينابيع بركانية وهي أوسع مناطق البحيرات الحارة في العالم وذلك بما فيه تيكتري التي تدعى باب جهنم وذلك بسبب نشاط المياه الساخنة هناك.

وتعتبر روتوروا موطن شعب الأراوا ماوريس الذين اعتادوا استعمال البرك الساخنة للطبخ وعرفوا خصاص الطين البركاني في المداواة من بعض الأمراض.. ومع أن شعب الأرواس قد ذبحوا على يد الزعيم (هونجي) الذي كان رجاله يستعملون البنادق والبارود. إلا أن هذا الشعب الباسل قد تكاثر ليصبح أكثر الناس عدداً في نيوزيلندة.

وهناك أعجوبة أخرى في الجزيرة الشمالية إلى الغرب من البراكين وهي كهوف ويتومو قرب مدينة هاملتون ففي هذه الكهوف توجد الملايين من (ضو الليل) التي تضيء الكهوف بأنوارها الخفية الغريبة المخيفة.

الينابيع الحارة في كينيا هي تستعمل لأغراض الشفاء من الأمراض وهي قرب جبل تونجاريرو.

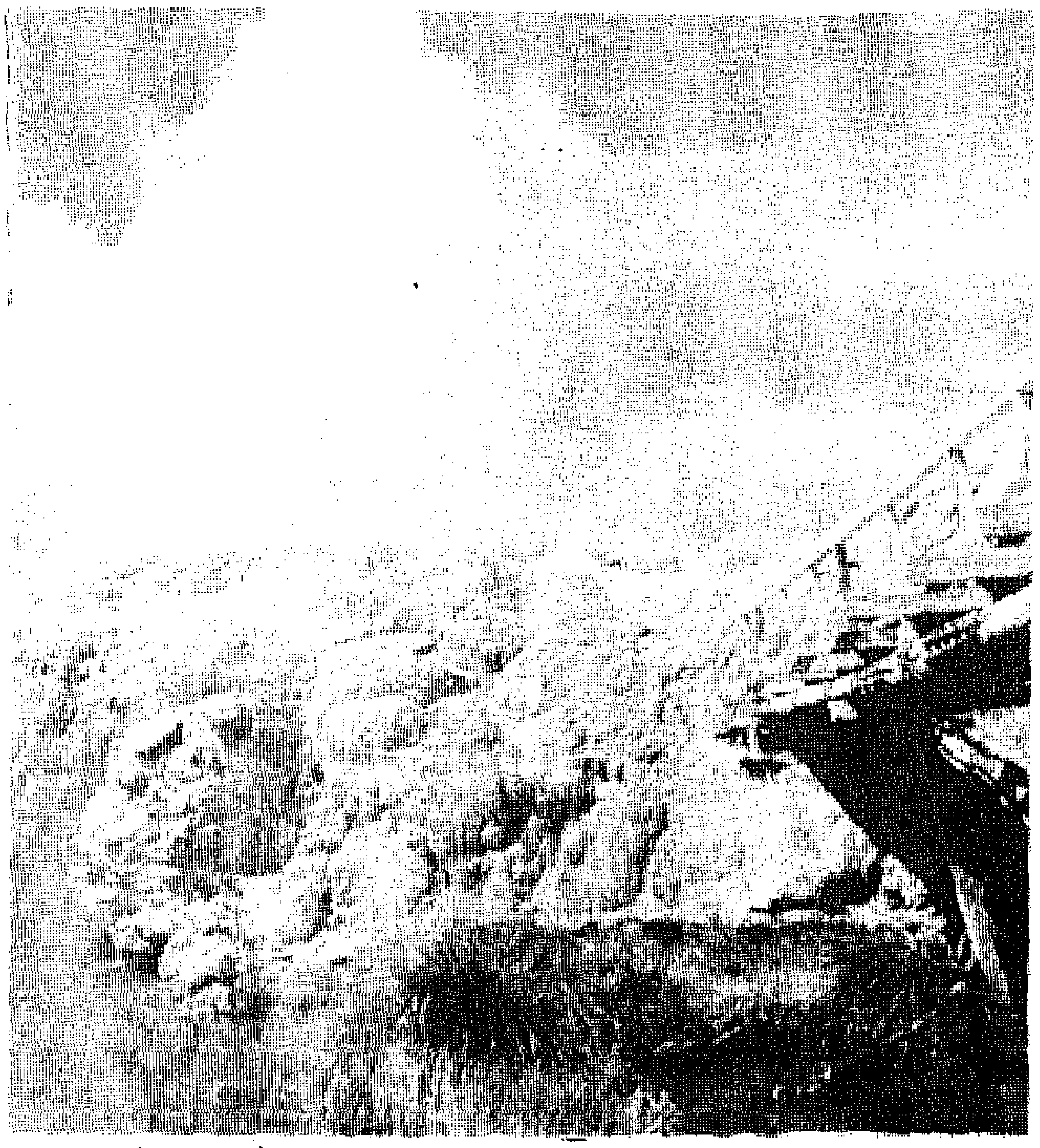

هذه مصاطب سنتر التي سببّتها رسوبات السلكون وهي أحدى الأعاجيب الطبيعية في الهضبة البركانية في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندة.

جبل كليما نجارو (بركان مغطى بالثلج على خط الاستواء)

يقع جبل كليما نجارو ما بين تانزانيا وكينيا على خط عرض ٤,٣ جنوباً. وقد اكتسب هذا الجبل عدداً من المعجبين والكتاب الذين سحروا منذ اكتشفته البعثة التبشيرية الألمانية بقيادة يوهانيس ريبمان ولودفيج كرابت عام ١٨٤٨.

لهذا الجبل قمتان وكلاهما بركانان خامدان والقمة العليا تدعى قمة (كيبو) وهي أعلى قمة في أفريقيه وفيها فوهة بركانية فخمة تتوضع في داخلها مخروط ثانوي عرضه ١١٣ متراً وعمقه ١٢٢ متراً ولا تزال تلاحظ على قمة (كيبو) إشارات تدل على النشاط البركاني حيث

منظر عام لجبل كليما نجارو الذي يعتبر معلماً بارزاً من معالم صيد الطرائد في أمبوسيلي.

تخرج بعض الأبخرة الكبريتية. أما القمة الأخرى التي تدعى (ماوينسي) فيظهر أنها خامدة. وقد ذبل وحفر مخروطها البركاني وأصبح عبارة عن رفوف من الصخور الحادة التي لا يستطيع التسلق عليها سوى الرجال الجبليين الخبراء.

ولكن يمكن تسلق قمة (كيبو) بسهولة أكثر. ويمكن للمتسلق الأطلاع على مناطق خضراء مملوءة بالنباتات الاستوائية هناك. وفي أسفل المزارع المدارية حيث تزدهر زراعة القهوة والموز، تظهر بعض الغابات في مستوى السحاب وقرب خط الثلوج تظهر الأراضي العادية الخشنة التضاريس.

وتتجول الحيوانات المتوحشة على سفوح جبل كليما نجارو السفلية بحرية بشكل طبيعي ومنها الفيلة واليرنو والجاموس والوعل التي تظهر بشكل رائع وتضيف إلى فتنة ذلك العالم الذي لم يتغير منذ بدء الخليقة.

نرى هنا قمة كيبو خشنة ومن الصعب العود إليها والوصول إليها من خلال الأراضي المملوءة بالدغلات ليس من الأمور المحببة إلى النفس.

شلالات فيكتوريا
الدخان الذي يُرعد

الفسحة الضيقة الرائعة التي ينصب منها الشلال بمسافة عرضها ٦٤ متراً وطولها ١١٨ متراً.

عندما اكتشف الدكتور لفنجستون تلك الشلالات العظيمة التي تنزل من علل في صدع وهوة تقع على نهر الزمبيزي في عام ١٨٥٥ أصيب بالذهول لهذا المنظر وكان الإنطباع الأول لوجود هذه الشلالات تلك الرشاشات والرذاذ الذي يرتفع فوقها وصوت الماء الذي يشبه الرعد وهو منصب في الصدع في الأسفل.

وكان سبب دهشة الدكتور لفنجستون هو ذلك التشكيل الحاد غير الطبيعي من وجهة جيولوجية لأرض النهر التي تختفي فجأة في صدع عميق لا يمكن الخلاص منه إلا بواسطة ممر ضيق في الجهة المقابلة من الجبل. فالماء الذي يصل بقوة عظيمة يصبح عبارة عن مرجل من الماء الهائج يخرج منه الرذاذ المائي الذي يشبع الغابات المواجهة للشلال الشيطان وبعدها تأتي جزيرة الشلال ويتبعها الشلالات الرئيسية. وإلى الشرق من هؤلاء تقع شلالات قوس قزح وفي النهاية الشرقية هناك الشلال الشرعي.

وحالما يعود النهر للإنسياب إلى أسفل ممر باتوكا بشكل ماء هائج يدعى باسم (المرجل الغالي) (الذي يغلي) ينساب تحت جسر سكة الحديد الذي يصل روديسيا بزامبيا. ولا تزال المنطقة حول الشلالات كما كانت زمن الدكتور نفجستون وتتجول الطرائد في الحدائق الوطنية العامة القريبة.

وحجم المياه الساقطة من الشلالات يبلغ ٤ ملايين متر مكعب وذلك معتمدة على الفصول يضرب الماء في الحائط المقابل لمسافة ٢٤ ـ ٧٣ متر إلى الأعلى.

وعلوه يبلغ ١٠٧ متراً وعرضه ١٣٧ متراً.

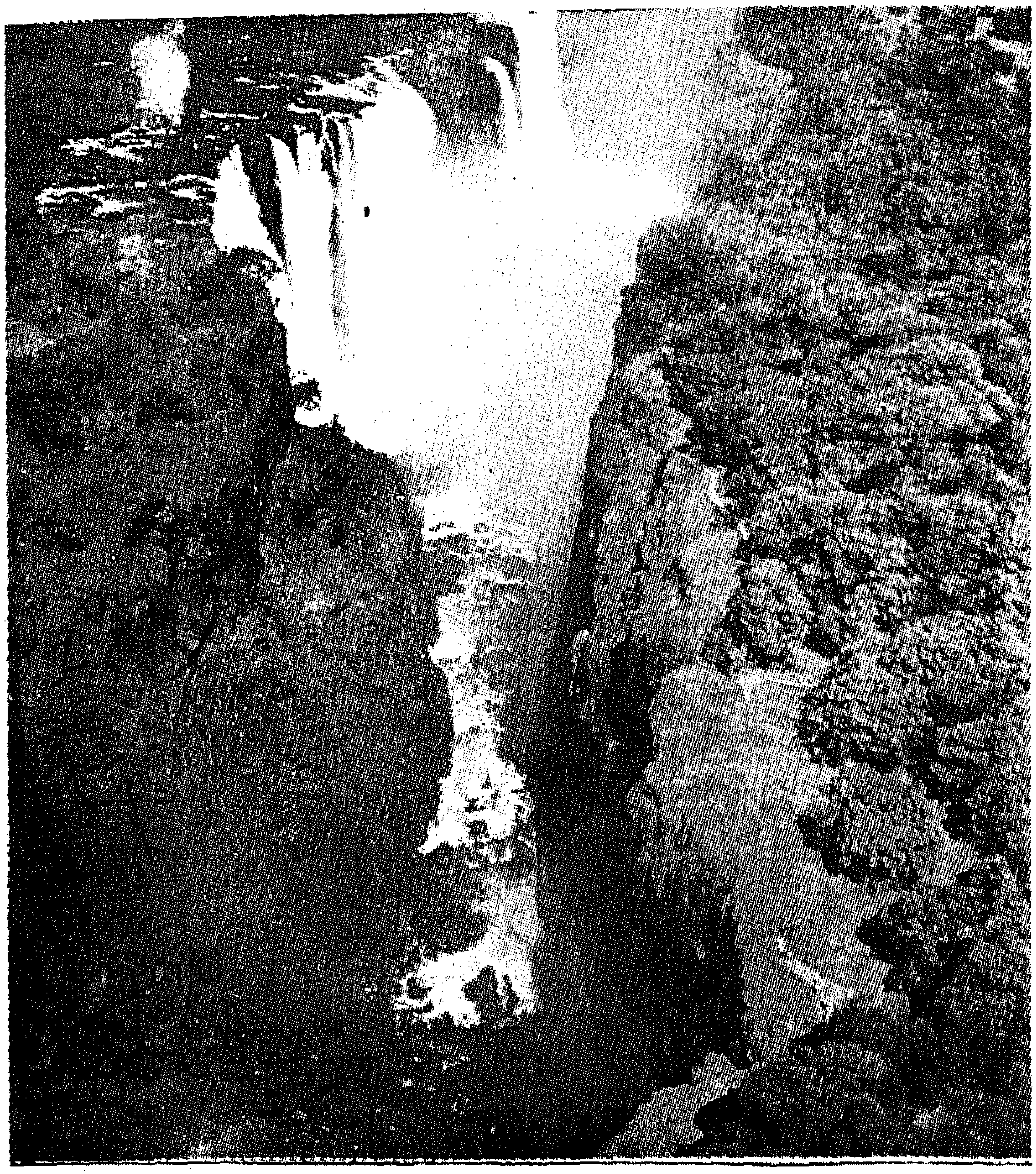

شلالات إيجوازو

الشــلالات العظيمــة فــي أميــركــا الجنوبية

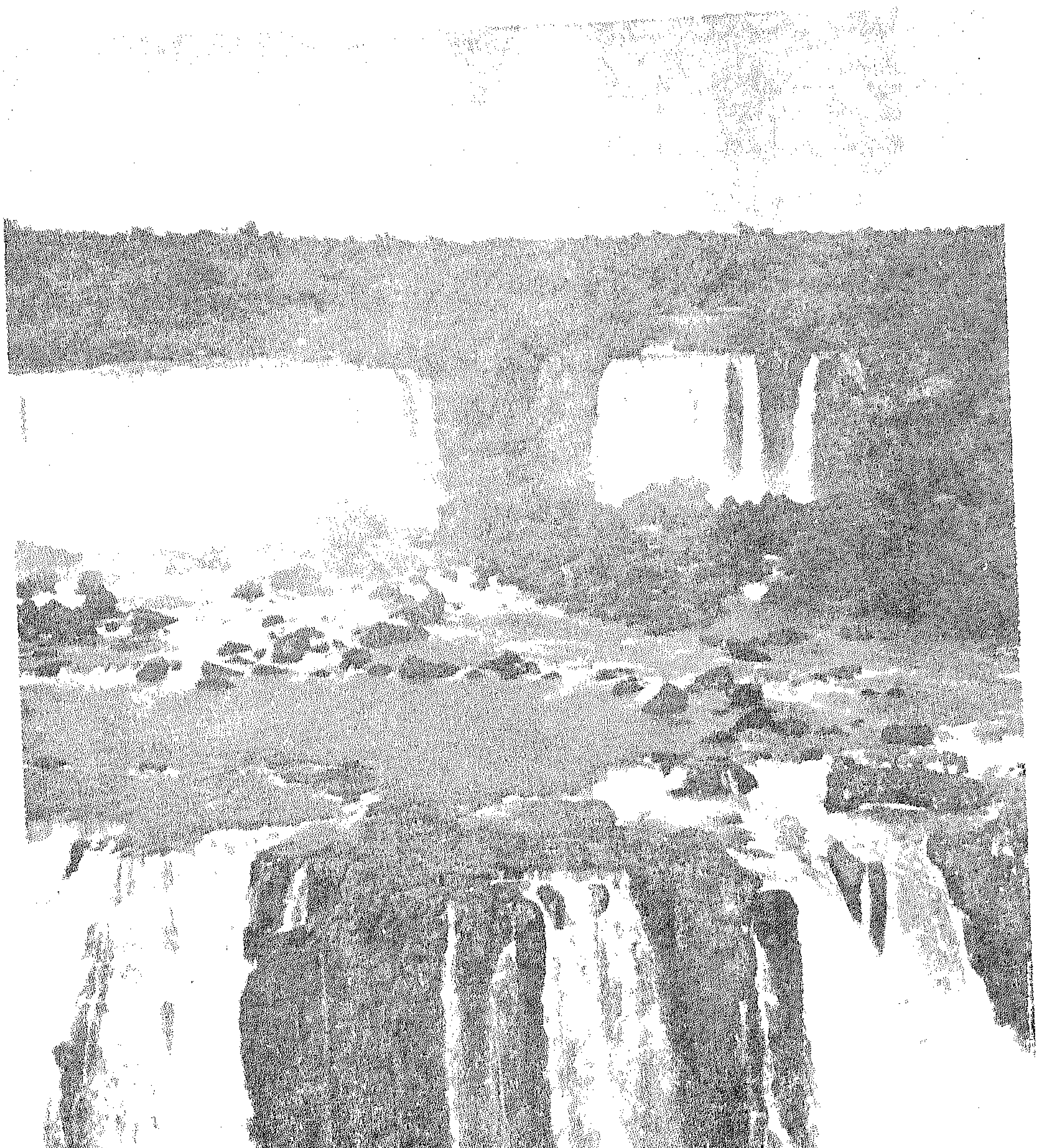

تدعو قبائل الجواراني الذين يسكنون الحدود الجنوبية للبرازيل وأوروغواي هذه الشلالات بالمياه العظيمة وذلك لسبب وجيه. فالأمطار المدارية الغزيرة تتسرب إلى نهر إيجوازو الذي يصب فوق طرف هضبة (بارتا) بمعدل ١٣,٠٠٠ متر مكعب في الثانية أيام فصل الأمطار.

ولقد اكتشفت هذه الشلالات على يد أحد المغامرين الأسبان الذين أطلق عليه اسم رنان وهو (ألفار نونيز كابيزا دي فاكا) ومعناه (رأس البقرة) وقد سمي هذه الشلالات (سالتو دي سانتا ماريا). وقد كانت البعثات التبشيرية الجوزويتيه أول من اكتشف هذه الشلالات بصورة منتظمة فقد نجحت هذه البعثات في تعليم وتحسين أحوال ذلك الشعب، ولكن وجودهم جذب بعض المغامرين الأسبان الجشعين الذين استغلوا شعب (الجواراني) وباعوهم عبيداً مما سبب السخط العام على الجوزويت الذين طردوا من بعثاتهم التبشيرية عام ١٧٦٧.

وفي الشلالات ينساب النهر بشكل نصف هلال ضخم متجهاً إلى وادٍ ضيق على بعد ٦٠، ٨٠ متراً إلى الأسفل وتتكسر المياه فوق الصخور وينتج عن ذلك ظهور سحب من الرذاذ ترتفع إلى علو ١٥٢ ـ ١٥٤ متراً. وينتج عن ذلك عدد يلفت النظر من قوس القزح ويبلغ اتساع أكبر قوس قزح ١١٩ متراً.

وفوق الشلالات هناك جزيرتان كبيرتان وهما جزيرة سان مارتن وهو محور أمريكا الجنوبية من حكم الأسبان ثم جزيرة غراندي فضلاً عن جزر صغرى كثيرة. وبسبب بعض هذه الشلالات لم تحدث لها أية دعايات تجارية كغيرها لذلك فإن مجرد جمالها ووجود الحديقة الوطنية التي أنشأها أدموند دي باروس عام ١٨٩٧ جذب إليها حوالي مليوني سائح كل عام.

أن حجم مياه الشلال يزداد بواسطة سقوط الأمطار الغزيرة الإستوائية ولذلك يندفع فوق الهوة وينتج عنه سحب من الرذاذ

شـلالات نياجـرا

منظر لنهاية شلال حذاء الفرس

المنظر الرائع التي تمتاز به أميركا، لقد جذبت شـلالات نياجرا أعداداً من المتفرجين تفوق أي عدد من القادمين لرؤية أي منظر طبيعياً أخر في العالم. فهناك رحلات شهر العسل والعطل السنوية وغيرها وتقع هذه الشلالات ما بين الولايات المتحدة وكندا وبمرور السنين زادت التسهيلات التي تقدم للسياح زيادة مدهشة لتأمين راحة وسرور أولئك الذين يأتون للتمتع بمناظر الشلالات من جميع زواياها وأركانها. وفي هذه الأيام من الممكن رؤية الشلالات في بُرجين بُنيا لهذه الغاية أو من جيسر من بعض للبـواخـر المخصصـة للنـزهـات أو بـواسطـة الطائرات الحوامة وقد أضيئت هذه الشلالات بحيث من الممكن رؤيتها ليلاً أيضاً.

ومن حوالي عشرة آلاف عام تقريباً وفي أثناء العصر الجيولوجي البلستوسيني بدأ نهر نياجرا بالإنسياب نظراً لذوبان الثلوج التي كانت تغطي شمال أميركا. وقد كان جريان النهر مما ندعوه الآن بحيرة (أيدي) إلى بحيرة (أونتاريو) وفي منتصف طريقه صادف النهر طبقة لينة من الصخور وهكذا بدأ تأكل هذه الطبقة مما أدى إلى حدوث الشلالات ولكن يخشى الآن من استمرار التآكل مما سوف يقلل من روعة منظر الشلالات وهكذا بدأ علماء الجيولوجيا بالنظر في هذا الامر وأحدثت بحوث لهذه الغاية. هذا وتتألف هذه الشلالات من جزأين يفصلهما جزيرة الماعز. ففي الجانب الكندي هناك شلالات حذاء الفرس وفي الضفة المقابلة

الشلالات الأمريكية. ويتصبب الماء إلى المنطقة التي تصلح للحلاقة على الجانب الكندي وتدعى (فتاة البركة الضبابية) وبعدها يحدث سقوط جديد مقداره ٢٨ متراً باتجاه منخفضات الدوامة وبعدها يستمر النهر بالجريان خلال مضيق نياجرا الذي يبلغ طول ١١ كيلومتراً.

وتنقسم شلالات نياجرا إلى شلالات حذاء الفرس (كندا) ويبلغ ارتفاعه ٤٨ متراً وعرضه ٧٩٢ متراً.

والشلالات الأميركية ويبلغ ارتفاعها ٥١ متراً وعرضه ٣٠٥ متراً. جسر قوس القزح طوله ٣٠٥ متراً. وأما حوالي ٩٤٪ من الماء يمر فوق شلال حذاء الفرس في كندا وأما الباقي فيمر فوق الشلالات الأميركية.

الجانب الاميركي من الشلالات. وعرضه ٣٠٥ متراً وأحياناً يقدم منظراً رائعاً عندما يتجمد في الشتاء.

مستنقع أوكافا نجو
النهر الذي اختفى

ينبع نهر أوكافا نجو من أنجولا في أفريقيه وبعد مسيرة تبلغ ١٦٠٠ كيلومتر لا يلبث هذا النهر أن يختفي في صحراء كالاهاري في أرض مستنقع واسع أطرافه مشققة والأرض قد أحرقتها نار الشمس الحامية.

وفي هضبة (باي) حيث ينبع النهر من منطقة تدعى كوبا نجو ويسيل خلال وادٍ منحدر مشجر ويندفع أحياناً فوق أراضٍ منحدرة وأحياناً يتلوى في طريقه داخل الغابات المدارية. وفي منطقة شلالات بوبا على طرف الهضبة ينحدر النهر فجأة متجهاً إلى صحراء كالاهاري حيث تنتهي مسيرته وتتدفق مياهه فوق قطعة مستطيلة من الأرض طولها حوالي ١١ كيلومتراً من المستنقعات قبل أن ينتشر خلال مستنقع أوكاف نجو نفسه.

والدلتا في الصحراء تمتد إلى مسافة ٢٤١ كيلومتراً وتحتوي على جزيرة كبيرة تدعى جزيرة الزعيم وتحتوي أيضاً على امتدادات من أراضٍ مرتفعة تنمو فيها بعض أشجار الأشواك وأشجار النخيل أمّا في المستنقع المنخفض هناك نباتات خضراء باسقة بسبب وفرة المياه وأشعة الشمس

وتنمو أشجار البابيروس والقصب بشكل غزير إلى ارتفاع ٤,٥٧ متراً وهي بذلك تخنق القنالات التي يجري فيها الماء. هذا وأن وفرة مواد الطعام بما فيها أنواع الأسماك المختلفة تجذب جميع أنواع الطيور التي تشمل البلشون الأبيض واللقلق وأبو منجل والكركي وتجهز بيئة مناسبة لسكن فرس البحر والتماسيح.

ولقد أصبحت الخطط تسير بسرعة الآن على قدم وساق في (بوتسوانا) حيث يقع المستنقع لإنشاء مستودع مائي طبيعي وفي (موريمي) شمال المستنقع هناك حديقة حيوان فيها أسد وفهد صياد وجاموس و (النّو) وحمار الوحش.

المياه الوافرة والشمس الحارة قد خلقت جنة من النباتات وترى هنا زهرات اللونس وكثير من النباتات الغريبة .

هناك أصناف متعددة من الحيوانات في المستنقع تمتد على رقعة مساحتها ١٨،٦ كيلو مترا مربعا من آكلة العشب التي تؤمن الطعام للحيوانات الضارية .

الــوادي العــظيــم
طُرفة الطبيعة

هنا ينعطف نهر كولورادو في طريقه ليصب في البحر. وانخفض نقطة هذا الوادي هي ١،٦ كم.

في عام ١٧٧٦ قام فرانسسكو جاركيس وسلفستري فيليز دي إيسكالانتي باكتشاف هذا الوادي العظيم أثناء رحلاتهما الاستكشافية لنهر كولورادو ولم يُروى أي كلمات قالاها عندما دهشا لرؤية هذا الوادي العظيم وذلك لأنهما لم يستطيعا التكلم من شدة دهشتهما.

ولقد حُفِر هذا الوادي العظيم بفعل نهر كولورادو الذي أحدث التآكل والحت في التربة وفي الصخور قبل ٢٢٥ مليون سنة وبعدها شق طريقه خلال الطبقات الغرانيتية في التربة هذا وأن تشكيل هذا الوادي المدهش مسبب عن المناخ الجاف لهذه المنطقة وهشاشة ضفاف وجوانب الوادي.

يمتد الوادي العظيم ابتداء من ممر ماربل حتى جراندووش وتلالها ولكن المنطقة الملفتة للنظر هي الحديقة الوطنية العظيمة وهي قطعة من الوادي أعلن إنها أصبحت حديقة عامة عام ١٩١٩.

لقد استمرت عوامل التعرية في النهر ملايين السنوات ولهذا فقد استفاد علماء الجيولوجيا من هذه الظاهرة في أبحاثهم حول التضاريس الطبيعية في المنطقة وأبحاثهم هناك. ولقد اكتشفت بعض الشواهد على وجود حيوانات بدائية واكتشف وجود الإنسان القديم وبعض آثار بعض الناس الذين سكنوا بين الصخور وخصوصاً هنود البيوبلو.

وفي تلك المنطقة هناك بعض المناظر والعجائب الطبيعية المدهشة مثل وادي مونيومنت الذي يحتوي على أعمدة طبيعية رائعة كانت تصور لتؤلف مشاهد سينمائية وأفلاماً. تمثل الصحراء الملونة.

يتوافد حوالي مليونا زائر كل عام إلى هذه المنطقة وهم يركبون البغال والخيول ليشاهدوا الوهاد التي تحدث دوراناً في الرأس، ويركبون الأطواف ويجرون إلى أسفل نهر كولوراد ويمارسوا بأنفسهم بعض الخوف والرعب أثناء التجديف في النهر ذلك الرعب الذي لمسه وشعر به المستكشفون الأوائل.

يبلغ طول الوادي العظيم ٤٥٠ كيلو متر تقريباً وعرضه من ٤ الى ٦ كيلومتراً وعمقه في بعض الأماكن أكثر من ١,٦ كيلومتراً.

وادي نهر الراين
(مهد الأساطير)

هناك ثلاث أساطير شهيرة تتصل بذلك الجزء من نهر الراين وترتبط به وهو الجزء الواقع ما بين فسبادن وكوبلنز وهذه الأساطير الثلاثة هي: الثلج الأبيض، والأقزام السبعة، وفتيات الراين. ولما كان هذا الجزء قسماً من مملكة بيرغندي القوية، لذلك نرى هذه المنطقة مرصعة بشكل كثيف بالقلاع الحصينة الواقعة على رؤوس التلال وهي التي كانت الحارسة الأمينة اليقظة لحقوق الملاحة في النهر الذي كان هو الطريق الرئيسية السالكة خلال أوروبا في أثناء العصور الوسطى.

وفي بنجن قرب فسبادن يحفر نهر الراين طريقه في الجبال ويصبح وادي بشكل ممر ضيق ذي ضفاف منحدرة وصخور عالية متدلية نحو النهر الذي يجري بسرعة مشكلاً دوامات كانت في الماضي سبباً في إيقاع الرُّعب فيْ قلوب أولئك الذين أبحروا في النهر. ولم تكن الأخطار أخطاراً طبيعية فحسب، بل أن بعض البارونات الأشرار كانوا يكمنون للبحارة لتقاضي الفدية والنقود منهم أو أنهم كانوا يعاملون هؤلاء البحارة معاملة خشنة إذا لم يدفعوا نقداً أو يقدموا بعض الأشياء الثمينة للبارونات.

وبعد بنجن بمسافة قصيرة هناك عدد وافر من القلاع مثل أهرنفل ورينشتاين، وريشنستاين وسونيك وهناك أيضاً برج الفار الذي كان يملكه الأسقف سيء السمعة (هانو) الذي كان يشقي شعبه من شكاواه ومصائبه أثناء المجاعة بحجزهم في أحد مخازن القمح وإشعال النار فيهم. ولقد أنتقم الله لهم بأن هاجمت الفئران مخازن الحبوب التي كان يخفيها بأن اتت من مكان بعيد وأكلت جميع الحبوب ثم اكلت الأسقف نفسه. وفي سفوح التلال وباتجاه القلاع الممنوعة هناك تكثر كروم العنب التي تنتج خمور الراين الشهيرة.

وعند بفالز هناك قلعة أخرى التي كانت وارداتها المالية منحصرة بالمكوس التي تتقاضى من المسافرين على النهر. وبعدها تأتي (اللوريلي) وهي موطن فتيات الراين اللواتي كنَّ يغوين البحارة بجمالهن ولكنهن لنَّ يقتلن أولئك البحارة ضعاف الأخلاق. وعلى الصخور العالية في الأعلى هناك قلاع بيرج كادز، وبيرج ماوس وقد بنى الأولى كونتات كاتزن إيلبوجن جواباً على تحيات وتهديدات بيرج ماوس في أسفل مجرى النهر.

ويقع قرب كوبلنز إحدى أهم قلاع نهر الراين وهي القلعة الوحيدة على الراين من التي لم تُصَب بأي ضرر وهي مثال رائع لفن البناء في العصور الوسطى واسمها قلعة ماركس بيرج.

الطريق من وسبادن إلى كوبلنز ١١٠ كيلومتراً (٣٥,٦٨ ميلاً).

والقلاع الرئيسية: بفاليز، جوها ننسبرج، ربنشتاين، ستاهلك، برج كاتز، برج نوش، ماركس بيرج، لاهنياك ستولزن ڤيلز.

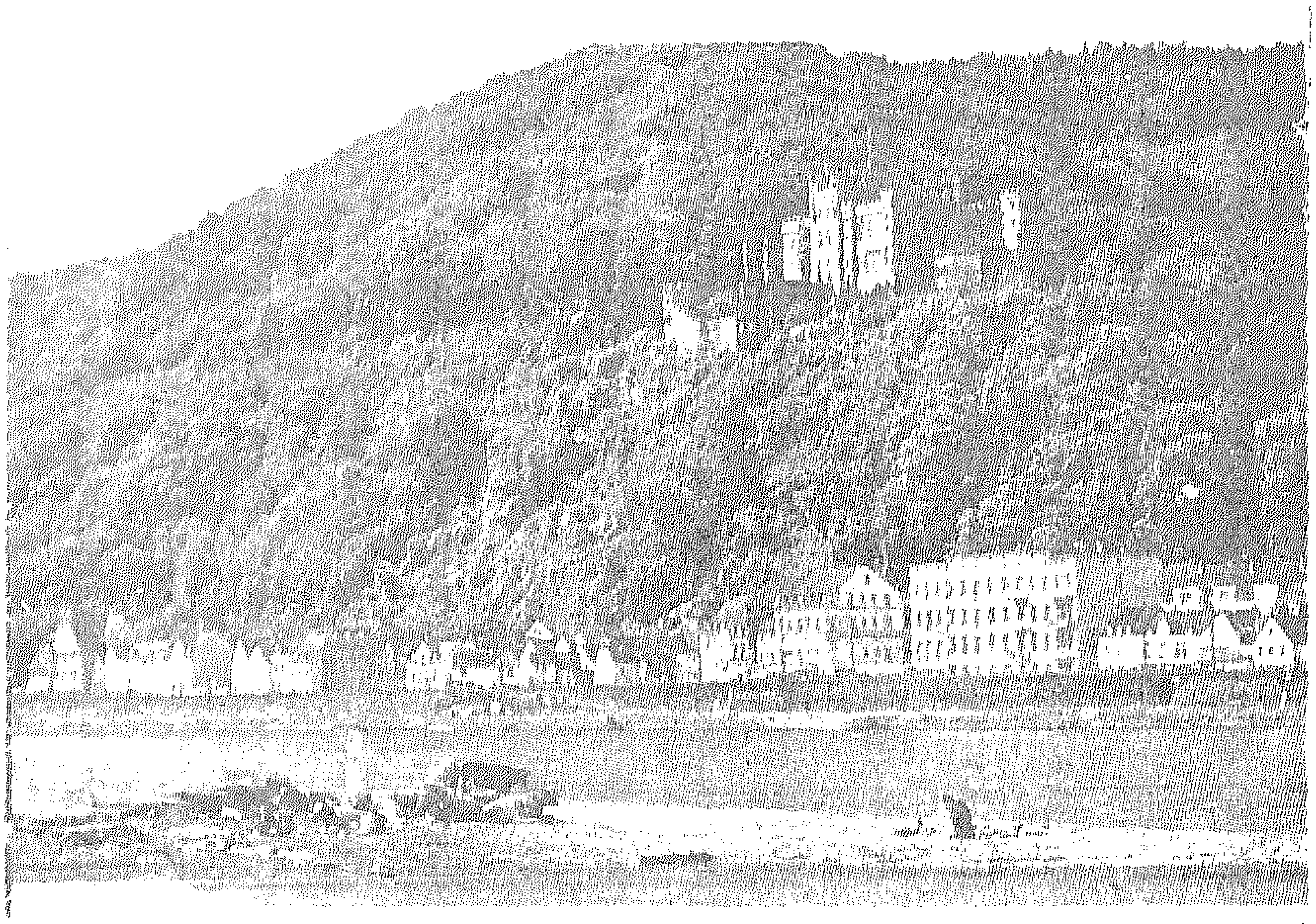

هناك بطارية من المدافع في قلعة ماركس بيرج موضوعة بشكل دائم على نهر الراين وهذا هو السبب الذي يفسّر لماذا هي أحدى القلاع الألمانية القليلة التي لم تُخرَّب أو تتلف. وهي الآن من أملاك جمعية حفظ القلاع في مواقعها الأصلية.

القارة القطبية الجنوبية
القارة المتجمدة

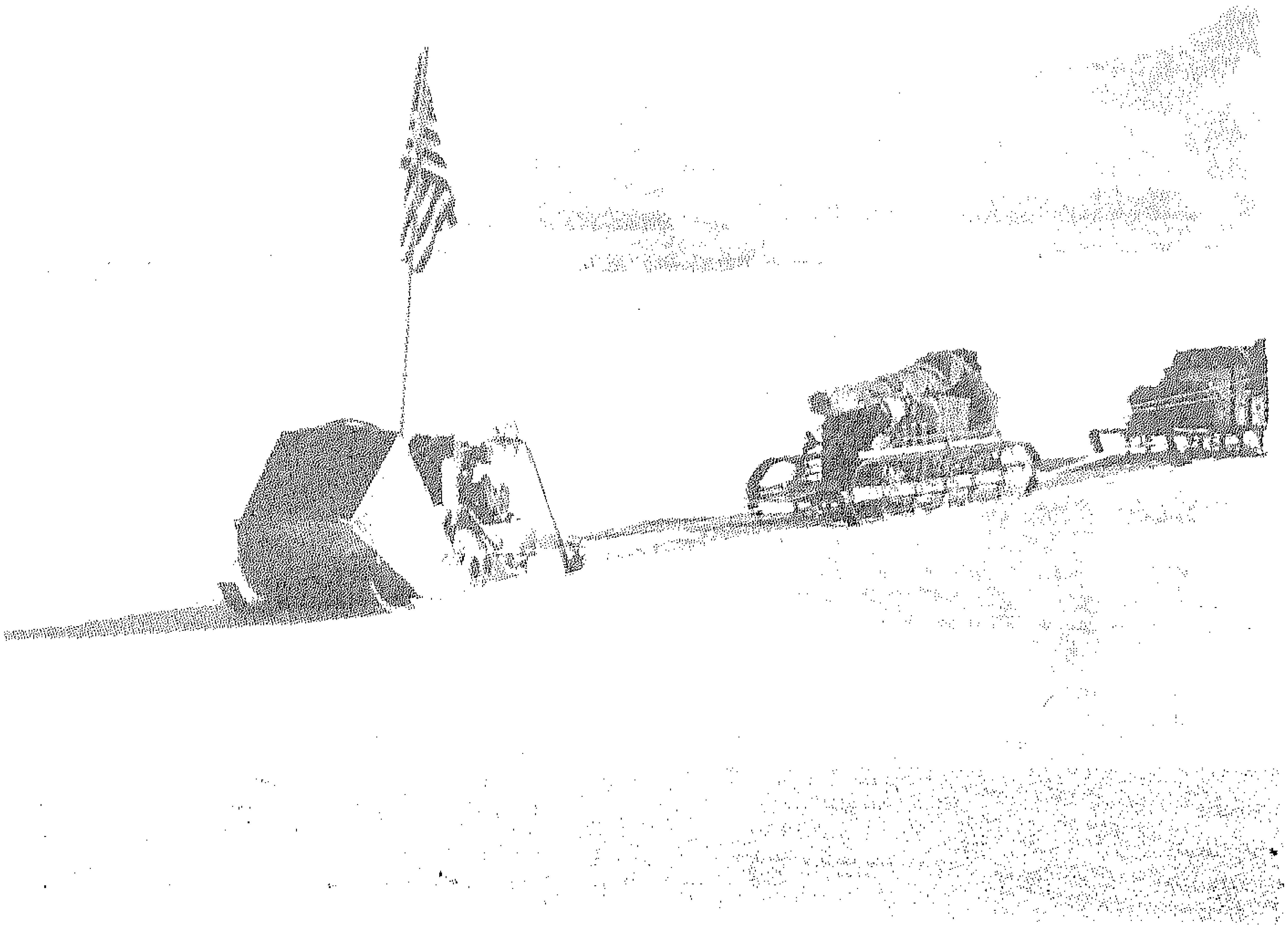

الطرق الحديثة للسفر في القارة القطبية الجنوبية.

تُعتبر القارة القطبية الجنوبية القارَّة الخامسة في العالم ومساحتها ١٣,٢٠٩,٠٠٠ كيلومتراً ويبلغ سمك الجليد وسطياً ٢,٤ كيلومتراً. ولا يُعرف إذا كانت حالتها دائماً هكذا أم لا. ولكن اكتشاف بقايا نباتية أو حيوانية فى المناطق ذات المناخ الدافىء يوحي لنا إنها كانت في الماضي أدفأ مما هي الآن أو أنه ربما كانت المنطقة القطبية الجنوبية جزءً من القارات الأخرى وبعد تحركت واستقرت في موضعها الحالي.

ومع أن رجالاً مثل ويدل وروس قد أبحروا في سفنهم إلى القدر الذي يسمح به الجليد في القرن التاسع عشر إلا أنه لم يُعرف إلا القليل عن هذه القارة حتى بدأت الحملات الأولى عبر هذه القارة المغطاة بالجليد في نهاية ذلك القرن.

وكان الهدف الرئيسي من تلك الحملات الوصول إلى القطب الجنوبي ولكن وفي أثناء المنافسة التي تطورت ما بين المكتشفين البريطانيين سكوت وشاكلتون والمكتشف النرويجي أمندسن عرف الناس الكثير عن طبوغرافية القارة القطبية الجنوبية وأحوالها المناخية.

وفي أثناء الاكتشافات القديمة واجه المكتشفون كثيراً من الأخطار ونحن نعرف جميعاً تلك الأعمال البطولية التي قام بها سكوت وزملاؤه لدى رجوعهم من القطب بعد أن وجدوا أن أمندسُن قد سبقهم إليه.

هذا وقد تبع المكتشفين الأوائل آخرون مثل (فيفيان فوشس) الذي عبر تلك القارة وهو يحمل بعض الأكتشافات العلمية في ذاكرته. وبعد ذلك أصبحت قضية زيادة المعلومات العلمية أحد الأسباب الرئيسية لأستكشاف المنطقة والمعيشة فيها.

ولكي يقدموا هذا العمل أتفقت الدول الأثنتا عشرة التي لها علاقة وأدعاءات بهذه المنطقة في عام ١٩٥٩ أن تحصل جميع الدراسات هناك بشرط أن تكون ذات طبيعة غير عسكرية. ولا يزال هذا التعاون والتعايش السلمي الدولي موجوداً حتى الآن وفي السنوات الأخيرة أصبحت القارة القطبية الجنوبية شيئاً أكثر من قاعدة للدراسات العلمية بل أنها أصبحت الوجهة التي يتجه إليها الزوار والسياح بواسطة بواخر مصنوعة لهذا الغرض تأخذ الزوار للنظر في أعاجيب تلك القارة الفريدة.

وتبلغ مساحة القارة ١٣,٢٠٩,٠٠٠ كيلومتر مربع. ومعدل علوها ١٨٣٠ متراً معدل سمك الجليد ٢٤٤٠ متراً. والمعدل الوسطي للحرارة ١١ درجة مئوية.

الحاجز المرجاني العظيم
أكبر تشكيل مرجاني في العالم

يقع الحاجز المرجاني العظيم بعيداً عن شاطىء كوينز لاند في شمال غرب استراليا ويبلغ طوله ١٩٣٠ كيلومتراً. وهذا الحاجز ليس عبارة عن حافة من المرجان متصلة، بل ينكسر بواسطة جزر وممرات تستطيع السفن المرور بينها. وعلى العموم فهو يعمل كحاجز بين المحيط الهادي وتلك البحيرات الضحلة المتصلة بالمحيط التي تجعل من هذا الحاجز المرجاني فردوساً يؤمه الزوار من كل حدب وصوب.

هناك ٦٠٠ جزيرة في الحاجز المرجاني العظيم فضلاً عن الصخور التي لا تُعد ولا تحصى والتي يزورها السياح الذين يعتبرون مورد دخل للسكان الأصليين ويمكننا أن نطلق اسم منتجعات على ١٧ جزيرة وبينها الجزيرة الخضراء التي يوجد فيها مرصد لرصد الكائنات تحت الماء ويستطيع الزوار فحص حياة الكائنات البحرية من نوافذ هذا المرصد. وهناك الجزيرة المغناطيسية التي أطلق عليها الكابتن كوك هذا

يمتد الحاجز المرجاني العظيم فوق حوالي ٢٠٧،٢٠٠ كيلو متراً مربعاً.

الاسم لأن بوصلته قد أهتزت عند وصوله إلى تلك الجزيرة وحصل انحراف في قراءاتها ثم هناك جزيرة هايمان وهي أكبر تلك الجزر وهناك جزر أخرى مثل أورفيوس و (الحلم اليومي) تمثل صورة العُطل التي يقضيها الناس هناك.

هذا وأن مسافة هذا الحاجز الهائلة تقدم للعلماء فرصاً لدراسة الحياة البحرية. فهناك محطات للبحوث على جزيرة هيرون وجزيرة الشجرة الواحدة وجزيرة السلحفاة. ومن البحوث الكبيرة في هذا المجال نضال المرجان الحي ضد سمكة النجم التي تتغذى على المرجان وهناك بعض الكائنات التي يهتم بها العلماء وهي السلحفاة الخضراء وهي من الأنواع المحمية الآن خوفاً عليها من الانقراض لأنها تستعمل في بعض أنواع الحساء. وهناك السمكة الفراشة وغيرها من الكائنات الملونة. وفي هذا الحاجز المرجاني توجد بعض المخلوقات الخطرة القاتلة مثل السمكة الحجرية التي تعتبر حراشفها وصدفتها الجذابة خطراً على الأشخاص الذين لا يتوقعون وجودها وكذلك قنديل البحر.

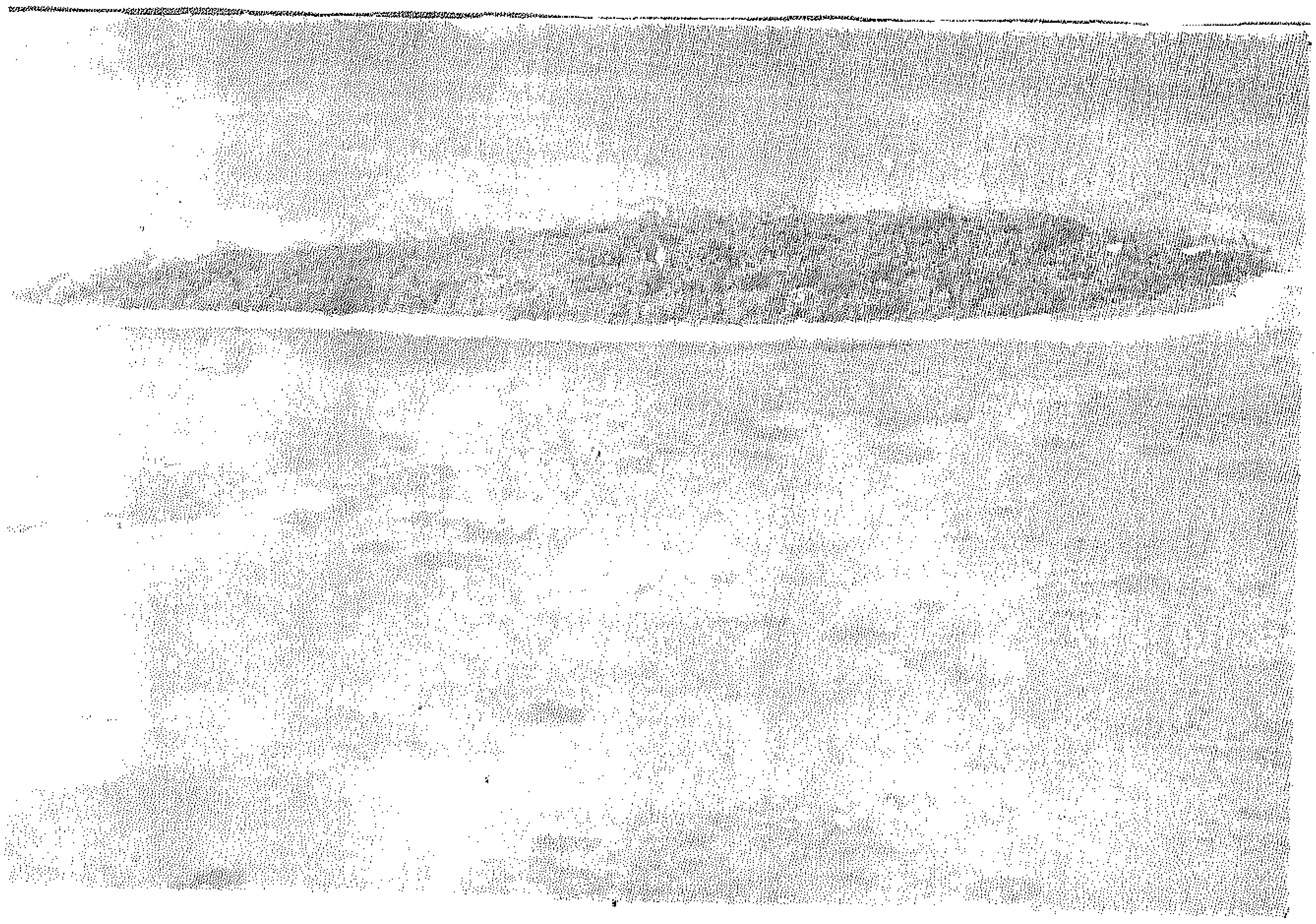

تعتبر كثير من الجزر في الحاجز المرجاني أماكن للعطل والأستجمام

اسطنبول
مكان تقابل الشرق والغرب

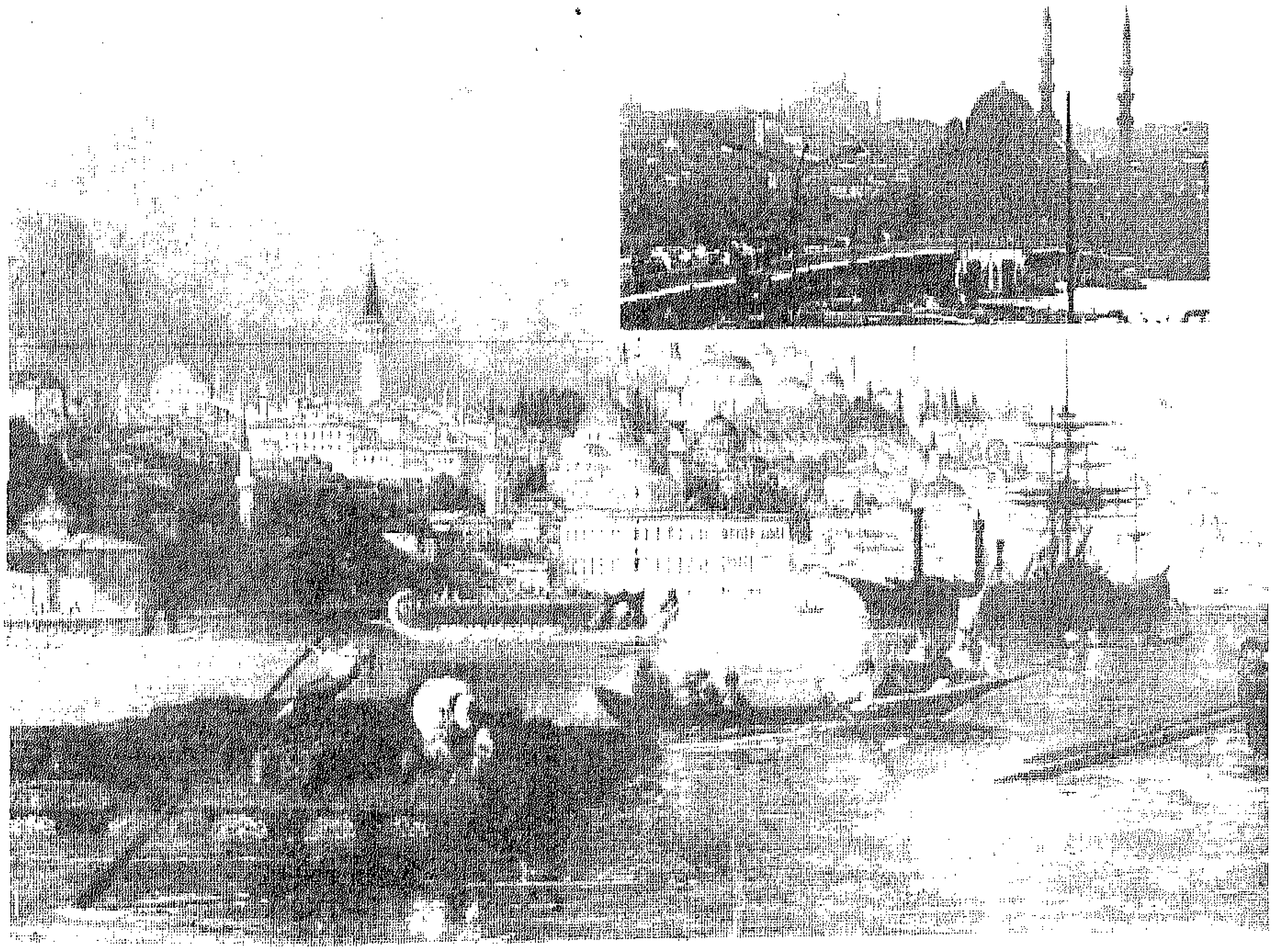

منظر عام لإسطنبول يظهر الإنطباع الذي كان يبدو على إسطنبول من قبل الشعب البريطاني زمن فكتوريا.

كانت بيزنطة الخرافية القديمة البوابة التي انتقلت خلالها كنوز الشرق الرائعة إلى الغرب وأوروبا وفي أثناء العهد الروماني أصبحت تلك المدينة المعقل الأخير لحضارة قد أفل نجمها والمركز الإداري لدين عالم جديد وهو الدين المسيحي. ففي عام ٣٣٠م. قام الامبراطور قسطنطين وحوّل بيزنطية إلى عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية وبدّل اسمها إلى القسطنطينية. وقد أمر بأن تقبل الامبراطورية والمواطنون فيها الديانة المسيحية. فالحياة الرومانية الجديدة التي نفحتها المسيحية في المدينة انعكست في بناء كنيسة جميلة رائعة والفسيفساء التي ظهرت في الكنائس المئتين فيها.

وأعظم كنيسة بُنيت خلال حكم قسطنطين كانت كنيسة (آيا صوفيا) وهي الآن متحف. وقد غير وبدل جوستنيان طراز بناء هذه الكنيسة وكذلك ثيودوسيوس. وعندما استولى الأتراك على القسطنطينية عام ١٤٥٣ أصبحت تلك الكنيسة مسجداً وقد أضيفت لها المآذن الموجودة الآن والتي تحيط بقبتها الرئيسية في هذه الأيام.

وتعتبر كنيسة آيا صوفيا إحدى الكنائس العظيمة في العالم. وأشهر ظاهرة فيها هي القُبة وهي كبيرة ومصنوعة من الأجُر وهي تظهر كما

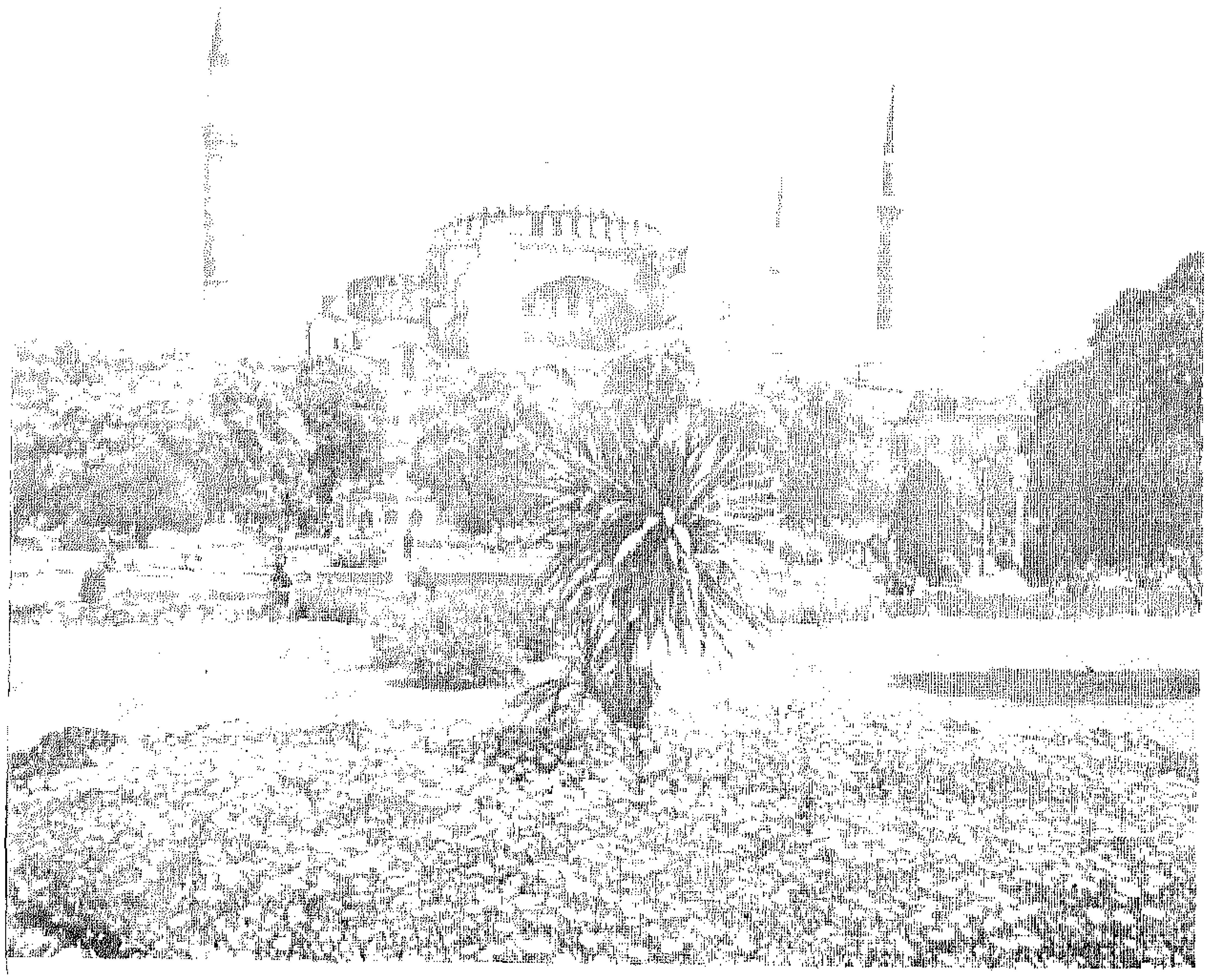

صورة كنيسة آيا صوفيا التي أسستها قسطنطين وهي الآن متحف.

لونها تعوم فوق أرض الكنيسة الرحبة. ويُغطي الرخام الملون معظم جدران الكنيسة وهناك حوالي ١٠٧ عامود رخامي لدعم الأقبية.

وكانت اسطنبول وهو الأسم الحديث للمدينة ملتقى الطرق لكثير من الحضارات وضمن ألوف السنوات وفيها عدة عجائب فضلاً عن تلك، ففيها قصر توبكابي والبازار المغطى.

وأما قبتها فيبلغ قطرها ٣٢,٦ متراً وارتفاعها ٥٤,٨ متراً والمساحة الأرضية ١٠٧ متراً مربعاً.

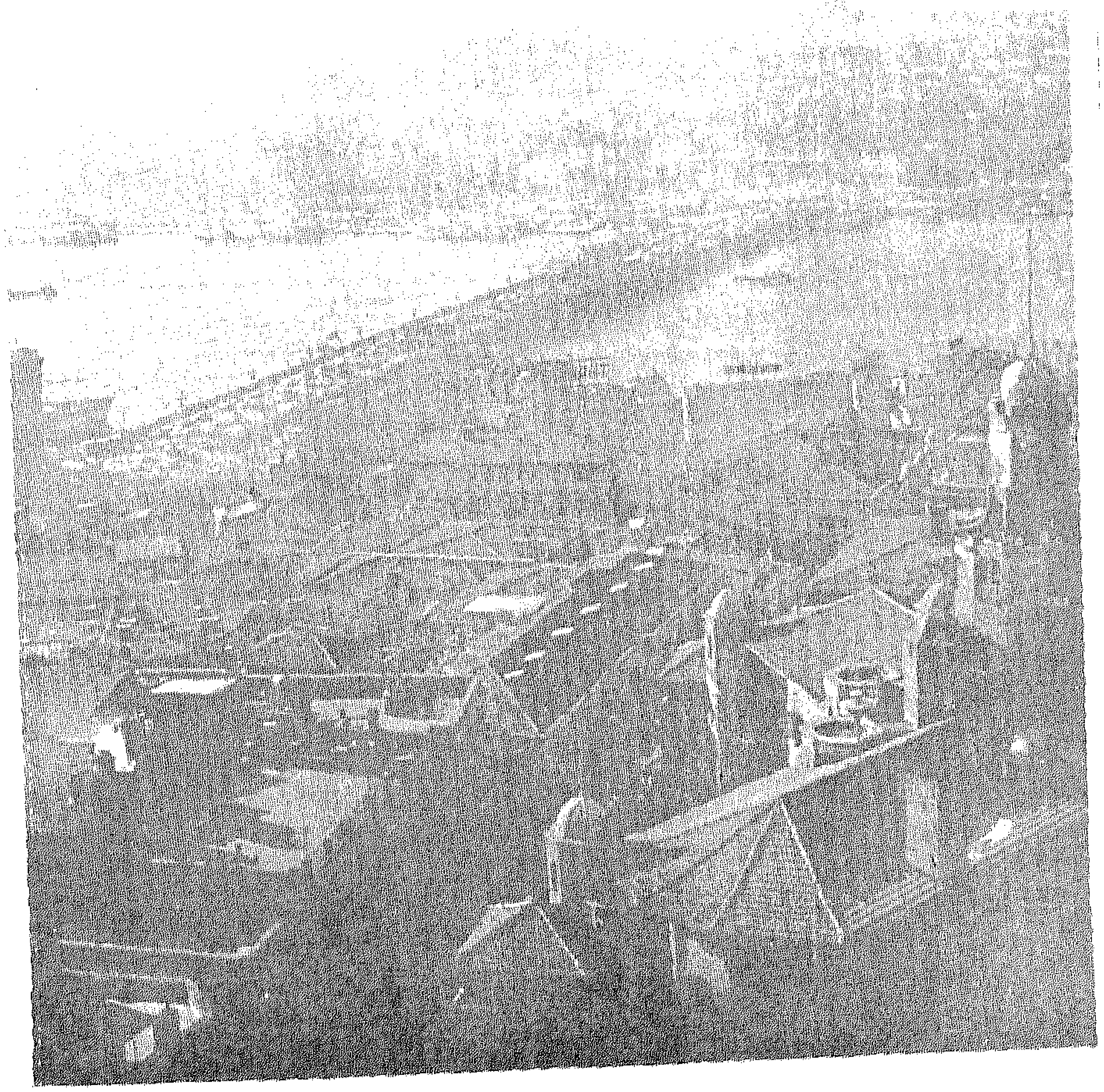

يقع القرن الذهبي على خليج صغير ما بين بحر مرمرة والبوسفور وقد أختار الأمبراطور قسطنطين هذا الموقع ليكون عاصمة لأمبراطوريته.

هونغ كونغ
المدينة التي تشبه خلية النحل

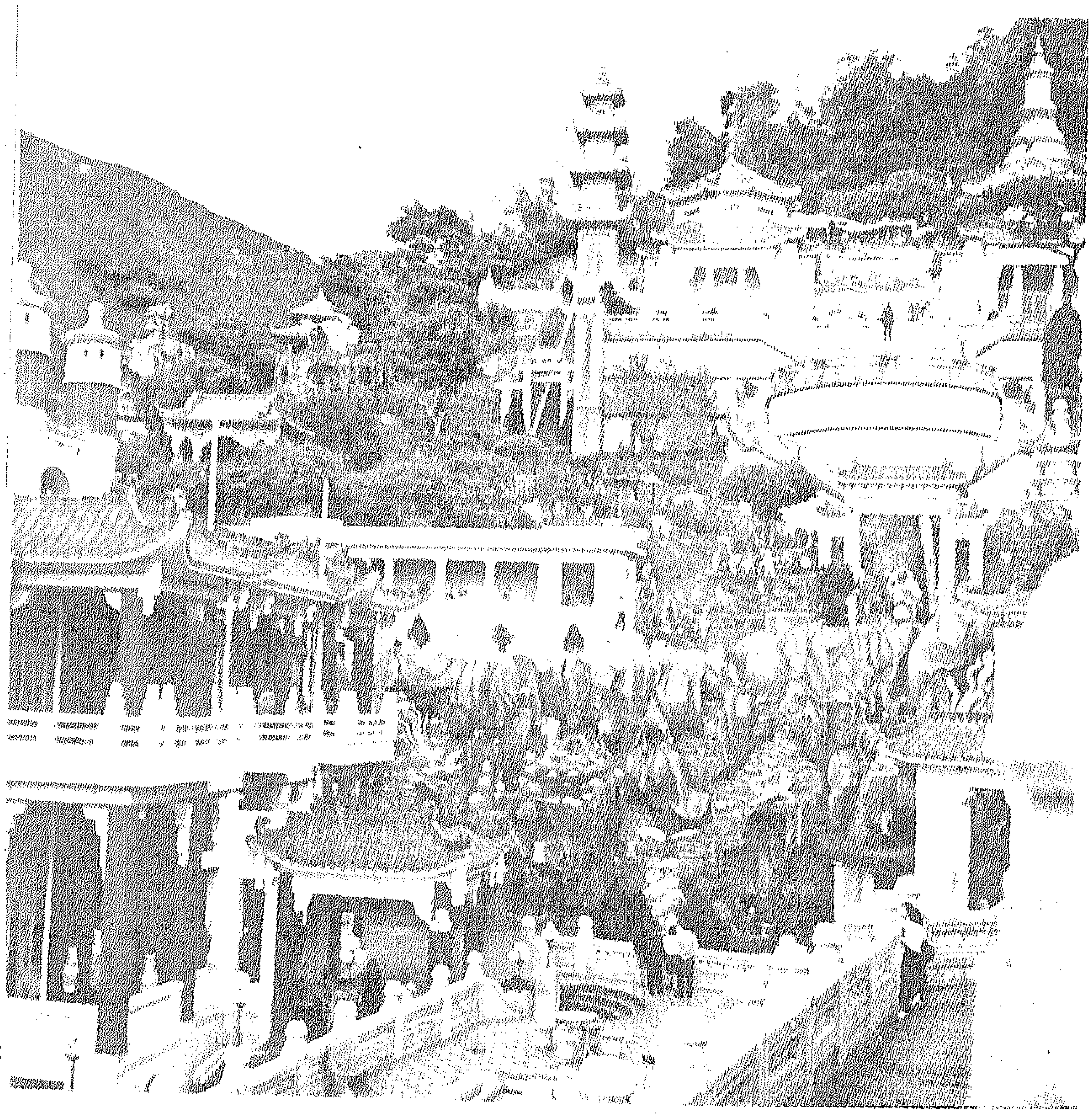

حديقة تايجر بالم وتجري عروض فولكلورية فيها حسب طريق ديزني.

تبلغ مساحة جزيرة هونغ كونغ وكولون الواقعة عبر الخليج على البر الأصلي حوالي ٤٧, ٨٥ كيلومتراً مربعاً، ولكن معظم سكان تلك المستعمرة البالغ عددهم أربع ملايين نسمة يعيشون هناك. وقد كانت النتيجة أن أصبحت مدينة هونغ كونغ مكتظة بالبنايات العالية والشوارع المزدحمة دوماً ومع ذلك فليس الحال دوماً بهذا الشكل.

وعندما بدأت الدول الغربية في علاقاتها التجارية مع الصين كانت هونغ كونغ خالية من السكان تقريباً. وقد سمح الامبراطور ماتشو للتجار الأجانب بممارسة الأعمال التجارية في كانتون فقط إذ أنه كان يعتبر جميع الأجانب برابرة. ومن الممكن أن معه الحق في ذلك لأن الغربيين بدأوا يهربون الأفيون إلى الصين حيث أصبح الصينيون مدمنين على الأفيون وقد أدى المحاولة لإيقاف تهريب الأفيون إلى حرب مع بريطانيا تسمى حرب الأفيون. وأخيراً عقدت معاهدة نانكنج في نهاية الحرب وكان أحد شروطها إعطاء هونغ كونغ بريطانيا.

وهذا وقد نمت تلك الجزيرة فأصبحت مركزاً للإستيراد والتصدير في الشرق وفي السنوات الأخيرة أصبحت إحدى المناطق الصناعية في أسيا. وتتألف هونغ كونغ من جزيرة هونغ كونغ وكولون والأراضي الجديدة على البر الأصلي وقد أجرة هذه المنطقة الأخيرة لبريطانيا حتى عام ١٩٩٨ وهذه المنطقة جبلية وهذا يفاقم مشكلة تجمع السكان ولكن هذا قد جعل من هونغ كونغ مكاناً فريداً فحب البقاء قد خلق مجتمعاً جدياً كادحاً ذي حياة ملونة ومتباينة. فناطحات السحاب والفنادق الضخمة واقفة إلى جانب المساكن المعدة للإيجار والسيارات الفاخرة تصطدم وتحتك بالدراجات والمخازن اللامعة تتنافس مع الأسواق المحلية في الشوارع.

ويبلغ عدد سكان هونغ كونغ أكثر من خمسة ملايين المناطق الرئيسية جزيرة هونغ كونغ وكولون وجزر أفلخارجية احتلتها بريطانيا عام ١٨٣٩ وأرجعت لبريطانيا بعد معاهدة نانكج عام ١٨٤٢ وستسترجعها الصين عام ١٩٩٨.

بكين المدينة المحرَّمة

تقع المدينة المحرمة بكين على بعد ٨٠ ميلاً جنوب السور العظيم وقد بنى هذه المدينة الامبراطورية كوبلاي خان. والمدينة التي تقع فيها المدينة المحرمة عبارة عن مستطيل من الأبنية والحدائق مساحتها ٦٤,٧٥ كيلومتراً مربعاً تحيط بها الأسوار وهي مقسمة إلى المدينة الخارجية والمدينة الداخلية.

والمدينة المحرمة الحقيقية تقع في المدينة الداخلية التي يدعى مدخلها الرئيسي بوابة السلام السماوي. وأمام هذه البوابة هناك ساحة للعروض والاستعراضات وهناك خندق فوقه خمسة جسور رخامية. وفي زمن الامبراطورية كان الامبراطور يرافقه صفان من المرافقين على جانبه يدخل المدينة فوق الجسر الأوسط. وهناك خمسة شوارع مشجرة توصل إلى المدينة خلال ساحة مع بوابة ثانية وعندها يصل الإنسان البوابة الكبيرة لما يدعى الميريديان. وفيما وراء هذه هناك ساحة أخرى يمر فيها النهر الذهبي وبعدها

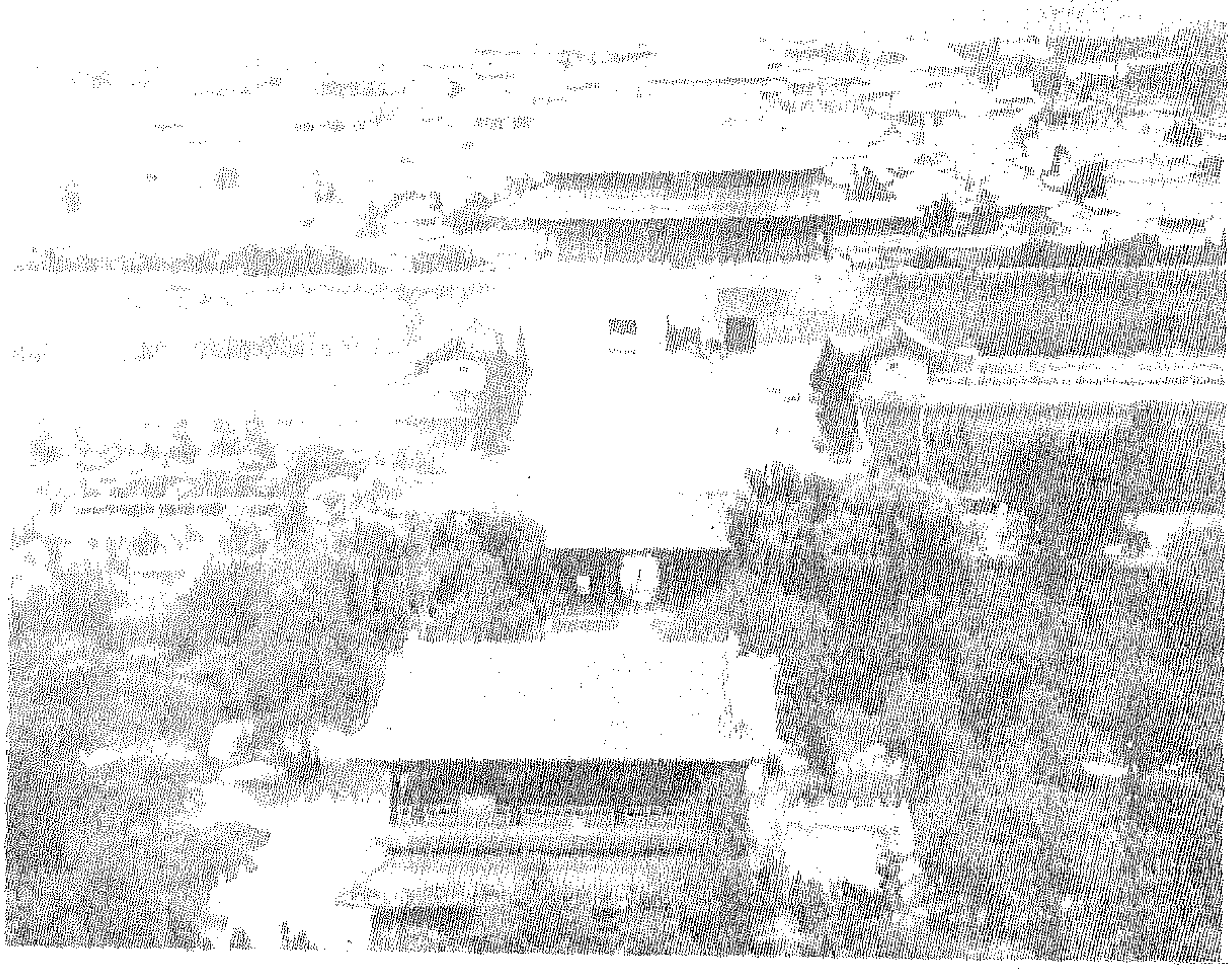

منظر بانورامي لمدينة بكين مأخوذة من تلة الأمل وتبلغ مساحة المدينة ١،٦ × ٢،٤ كيلو متر وهناك ساحة تيان ـ آن ـ مين خارج السور الجنوبي وهي مكان اجتماع الشعب في المناسبات.

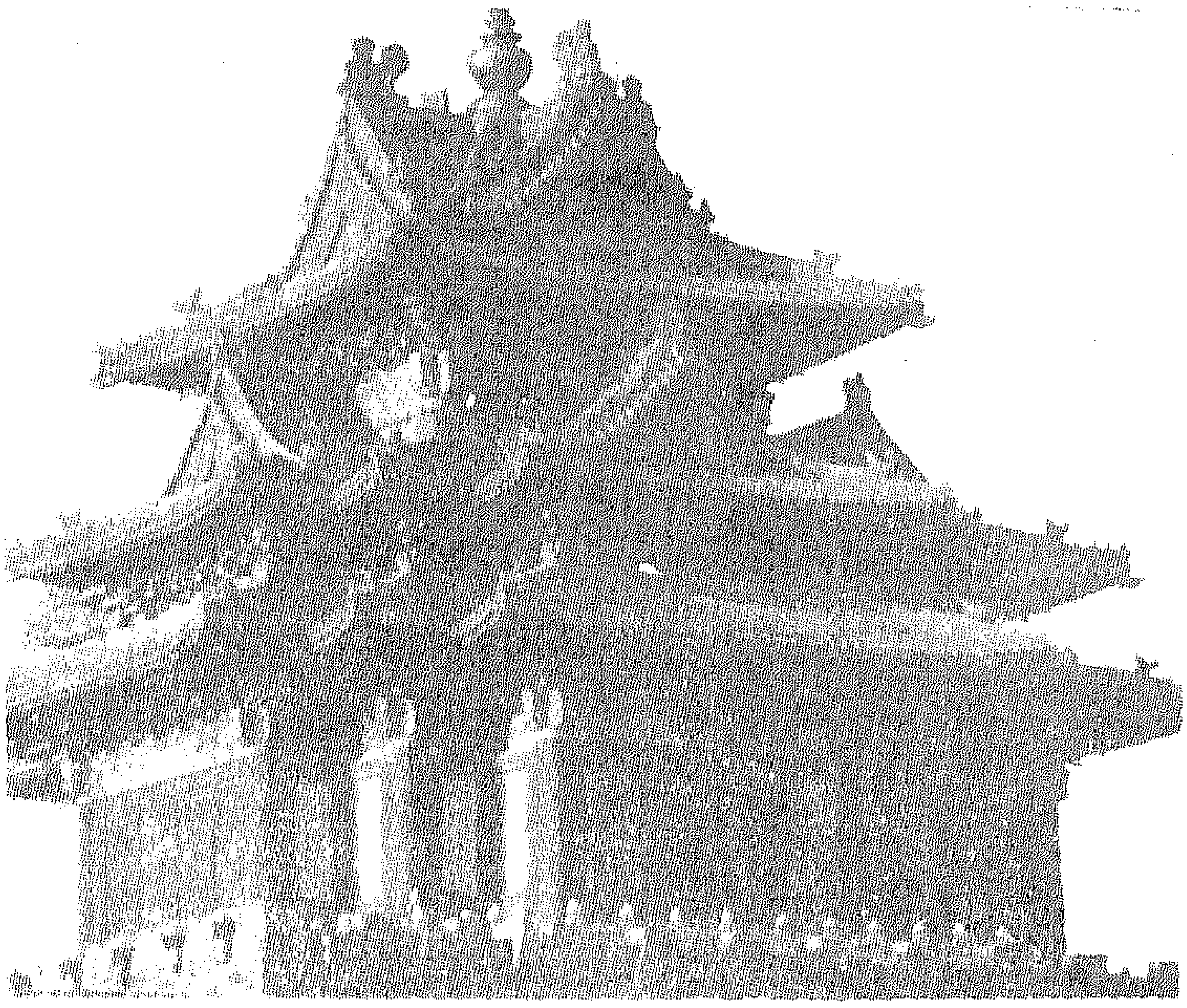

صورة بوابة التناسق العظيم وهو أحد الأبواب الرئيسية في المدينة وفي هذه الأيام يتواجد المتحف الوطني داخل هذه البوابة بما فيه من الجواهر والسيراميك والألبسة.

بوابة (التناسق) العظيم وهي توصل) إلى القاعة التي تحمل نفس الأسم حيث وضع العرش الامبراطوري ويعتبر هذا المكان قلب المدينة المحرمة ولا يجوز لأحد أن يمر من هذه البوابة سوى الامبراطور وبطانته من المقربين.

وفي المصطبة الثلاثية التي تقع عليها هذه القاعدة هناك صور ثمانية عشر شخصاً من حارقي البخور وكذلك صورة سلحفاة ذات رأس تنين وساعة شمسية مصنوعة من الحجر. وفي كل جانب من جوانب القاعة كان الامبراطور حاكم العالم الذي أنتدبته السماء يستقبل أمراءه الذين يأتون لتأدية فروض الطاعة له.

ويمكن إدراك عظمة هذه المدينة الامبراطورية عند الوقوف على (تلة الأمل) إلى الشمال من المدينة ومن هنا يمكن رؤية الأسطح المائلة المصنوعة من الأجر الأصفر وكذلك الأبراج والقصور والمعابد دفعة واحدة.

أما في المدينة الخارجية وهي منطقة مستطيلة واقعة في الجنوب ومتصلة بالمدينة الداخلية فيقع فيها مذبح السماء حيث لا يسمح إلا للامبراطور بتقديم الذبائح للسماء بصفته المسؤول الوحيد والممثل الوحيد للألهة على الأرض ويتألف المذبح بالحقيقة من منطقة واسعة مسورة فيها عدد من المعابد أهمها معبد السماء وهو عبارة عن برج رشيق مستدير له ثلاثة أسطح تحيط به وقلما كانت تقام الصلوات في معبد السماء وعندما كانت تقام كان ذلك يجري بحضور الامبراطور.

أما مدينة بكين فتبلغ مساحتها ٦٤,٧٥ كيلو متراً مربعاً وأما المدينة الامبراطورية فتبلغ ٢,٤×١,٦ كيلومتراً وقاعة التناسق العظيم ٦٤×٣٥ متراً وأما ساحة تيان ـ آن تقع خارج السور الجنوبي للمدينة المحرمة ومساحتها ٤٠ ـ ٤٦ هكتار.

مانهاتن
الأفق الرائع في نيويورك

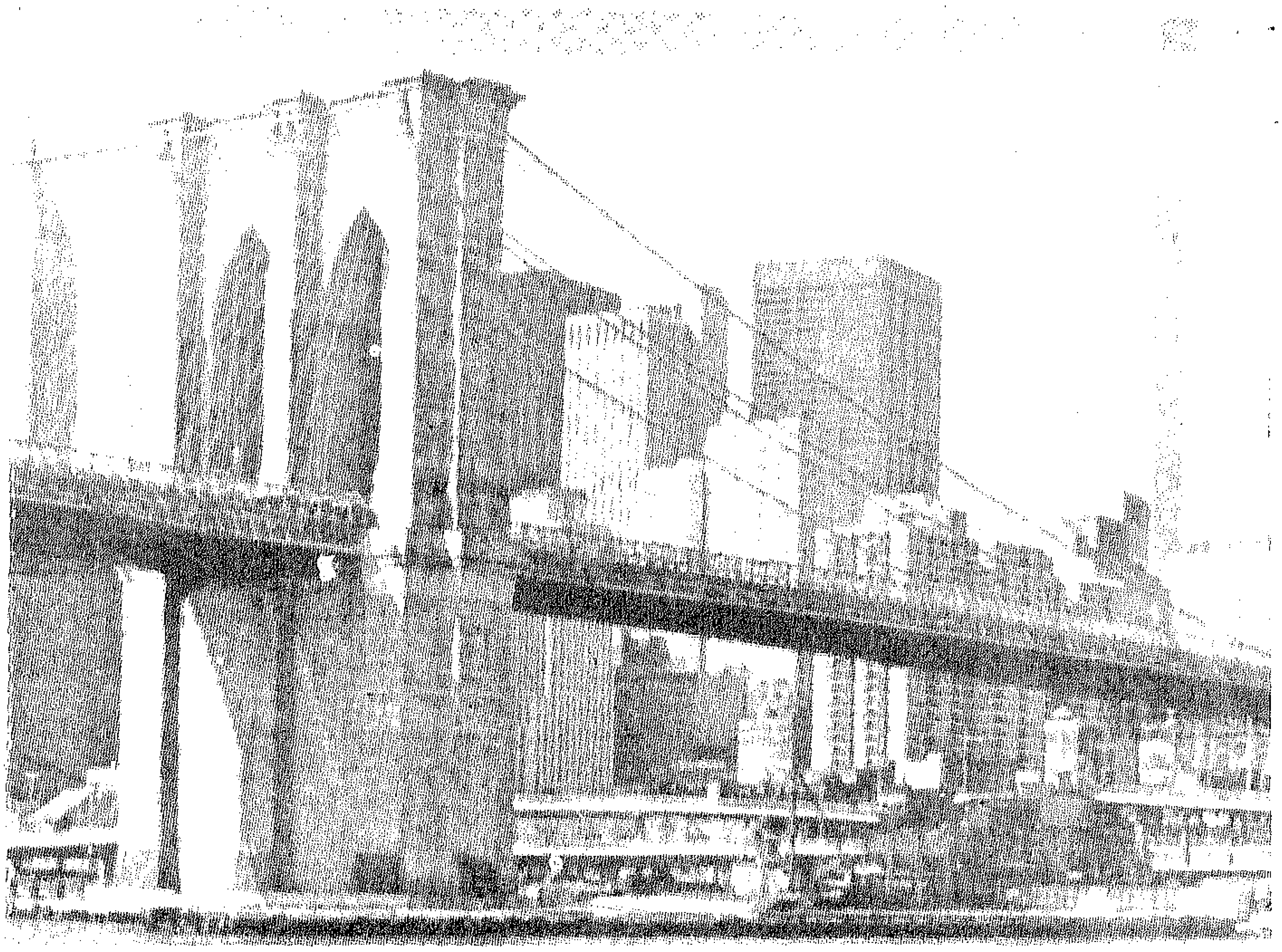

منظر الخط الأفق من جسر بروكلين وناطحة السحاب الطويلة على اليمين هي المركز العالمي للتجارة .

تعتبر جزيرة مانهاتن وهي الجزيرة التي تقع عليها مدينة نيويورك من أعظم المناظر التي يمكن لأي متفرج في العالم أن يراها. فالمسافرون الذين يعبرون نهر هدسن يفاجؤون بجدار صلب من البنايات العالية التي تجاورها أبراج أعلى منها وهي ترتفع فوقهم، مما يؤلف منظر يترك في النفوس إنطباعاً لا يمكن نسيانه.

وفي عام ١٥٢٤ مر البحار فيرازانو بهذه الجزيرة ولكنه لم يتأثر بها مطلقاً فلم يكلف نفسه عناء الوقوف. أما الذين استقروا هناك فكانوا من الشعب الهولندي وأطلقوا على الجزيرة اسم أمستردام الجديدة. وفي عام ١٦٦٤ خسر الهولنديون هذه الجزيرة وأحتلها البريطانيون

القرى التي سكن فيها المهاجرون الأوائل الذين أعطوا للمحيط الجديد عاداتهم وتقاليدهم العرقية وخصائصهم. فهنا ترى مدينة صينية مثلاً. أو مدينة تمثل إيطاليا الصغيرة وهنا تجد الجانب الشرقي حيث سكن أهالي بورتريكو والشعب اليهودي.

وفي وسط المدينة وتجاه الحديقة المركزية هناك عدد أكبر من ناطحات السحاب ولا تزال بناية ناطحة السحاب المسماة الامباير ستيت الشهيرة تحتل المركز الأول في مناظرها مع أنها لم تعد تحتل المركز الأول كأعلى بناية، ذلك المركز الذي تحتله الآن المركز العالمي للتجارة. وهو يتألف من ١١٠ طابقاً. وهناك بناية وول

الذين أعادوا تسميتها باسم نيويورك وذلك باسم جيمس دوق يورك الذي أنعم عليه الملك شارك الثاني بحقوق العالم الجديد.

ولقد سكن المستوطنون الأوائل في طرف الجزيرة (وتدعى الآن البطارية) وهنا يقع حي الأعمال في نيويورك حيث تتواجد بنايات وول ستريت وناطحات السحاب التي تخص شركة الهاتف في نيويورك وشركة أيرفنج للودائع والمصرف الوطني الأول ومصرف تشيس مانهاتن (علوه ٢٤٤ متراً) وغيرها من بيوتات العمل التي تُطل على خليج هدسن وتمتد حتى تمثال الحرية على جزيرة بيدلو.

وتقع ما بين مانهاتن السُّفلى وحي العمل، ورث وهي نسخة أمريكية للأسلوب القوطي في البناء. وهي تشمخ على علو ٢٤٤ متراً فوق الرصيف تحتها بينما بناية هيئة الأمم المتحدة على علو ١٦٥,٧ متراً فوق نهر هدسن.

وهناك ناطحة سحاب أخرى تشتهر بعلامة فارقة وهي برجها المستدق وتدعى بناية تشزلر وعلوها ٣١٩,٥ متراً وكانت هذه أول بناية استخدم فيها الفولاذ الذي لا يصدأ. وهناك بنايات عملاقة أخرى ربما تمتعت بلقب ناطحة السحاب في بلدان غير نيويورك ولكنها تعتبر هنا في نيويورك شكلاً مكملاً وداعماً لنجوم عالم فن العمارة.

منظر رائع لمانهاين من منتصف نيويورك ويحيط بالمنطقة خليج نيويورك ونهر هدسن ونهر هارلم والنهر الشرقي

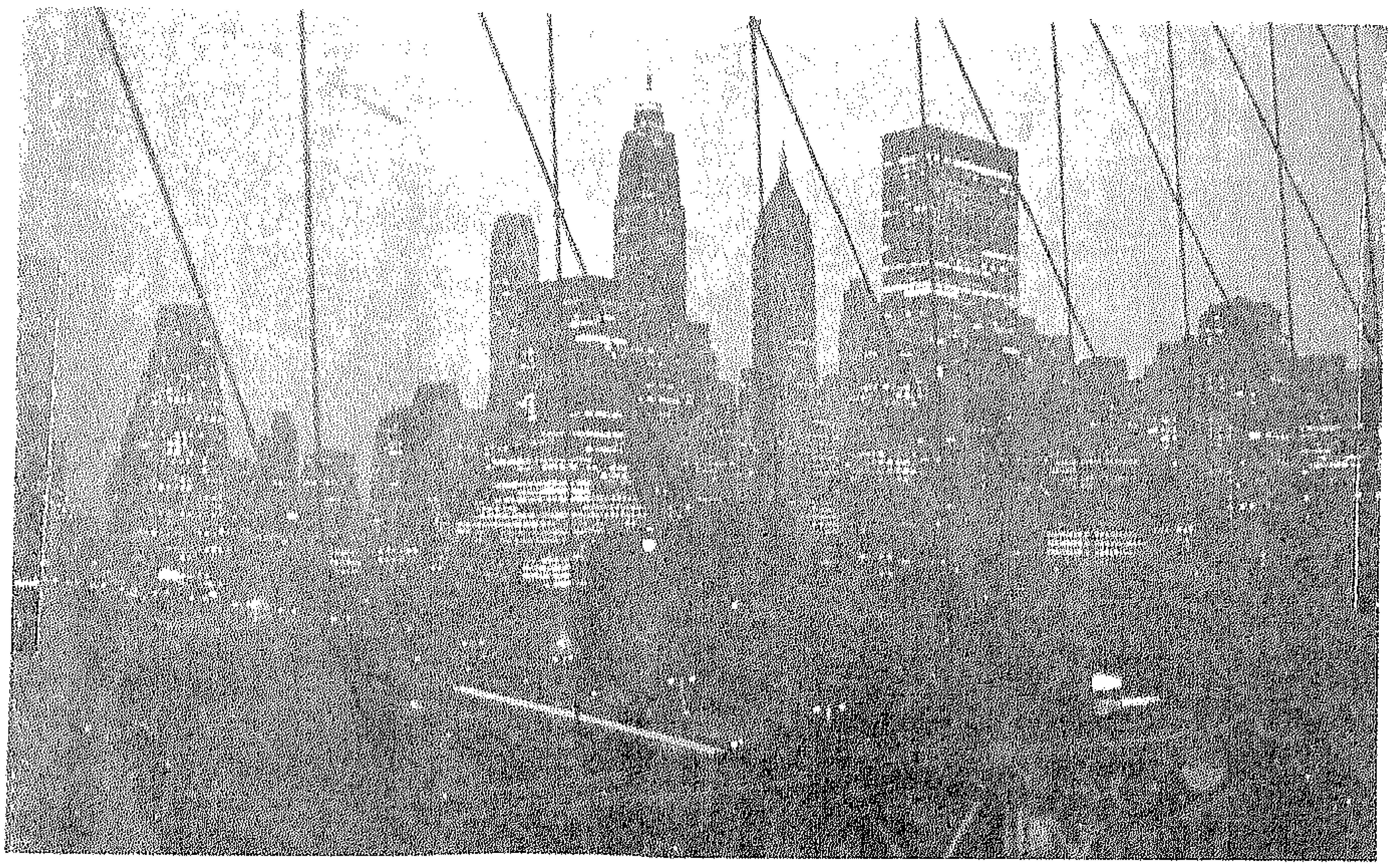

صورة تمثل هبوط الليل في نيويورك وناطحات السحاب المضيئة كشجرة عيد الميلاد.

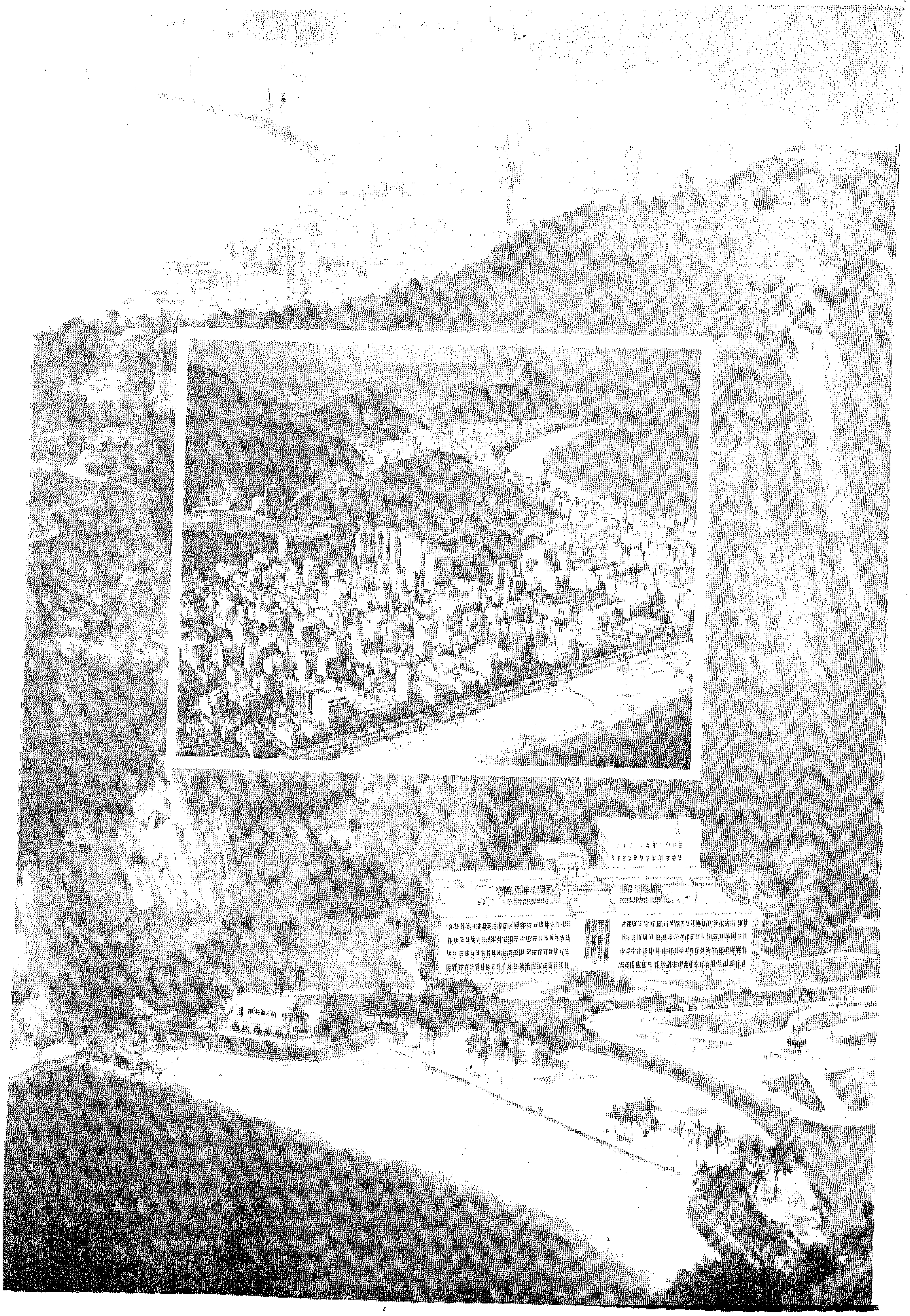

منظر عام رائع لمدينة ريوديجانيرو

ريو ديجانيرو

تقع في خليج جونابارا مدينة ملأى بناطحات السحاب ذات الطراز المتقدم وهي محاطة بسلسلة من الجبال المغطاة بالنباتات المدارية والتي يقطنها عدة أنواع من الحيوانات المتوحشة والطيور الغريبة.

اكتشفت ريوديجانيرو على يد جونزالو كيولهو عام ١٥٠٤ أو ربما على يد أندرية كونكالفيس وآميريجو فسبوشي ذلك الرجل الذي أطلق اسمه على الأميركيتين وقد كان أول من استقر بها الفرنسيون ولكن أخيراً احتلها البرتغاليون وظلت عاصمة البرازيل حتى عام ١٩٦٠ وبعدها أصبحت العاصمة برازيليا وهي مدينة جديدة كلياً وقد بنيت هذه العاصمة في الداخل لتشجيع البرازيليين على الانتقال إلى الداخل لتحسين الأراضي ذات العدد الضئيل من السكان.

تشغل (ريو) منطقة من الأرض مساحتها حوالي ١٥٥ كيلومتر مربع وتقع على سهل غريني فيما بين الجبال والبحر. وفي الأزمنة القديمة كانت المخاطر الصحية فيها قاسية وانتشرت الحمى الصفراء وغيرها من الأمراض الاستوائية فيها ولكن وبمساعدة العلوم الحديثة والطب زالت

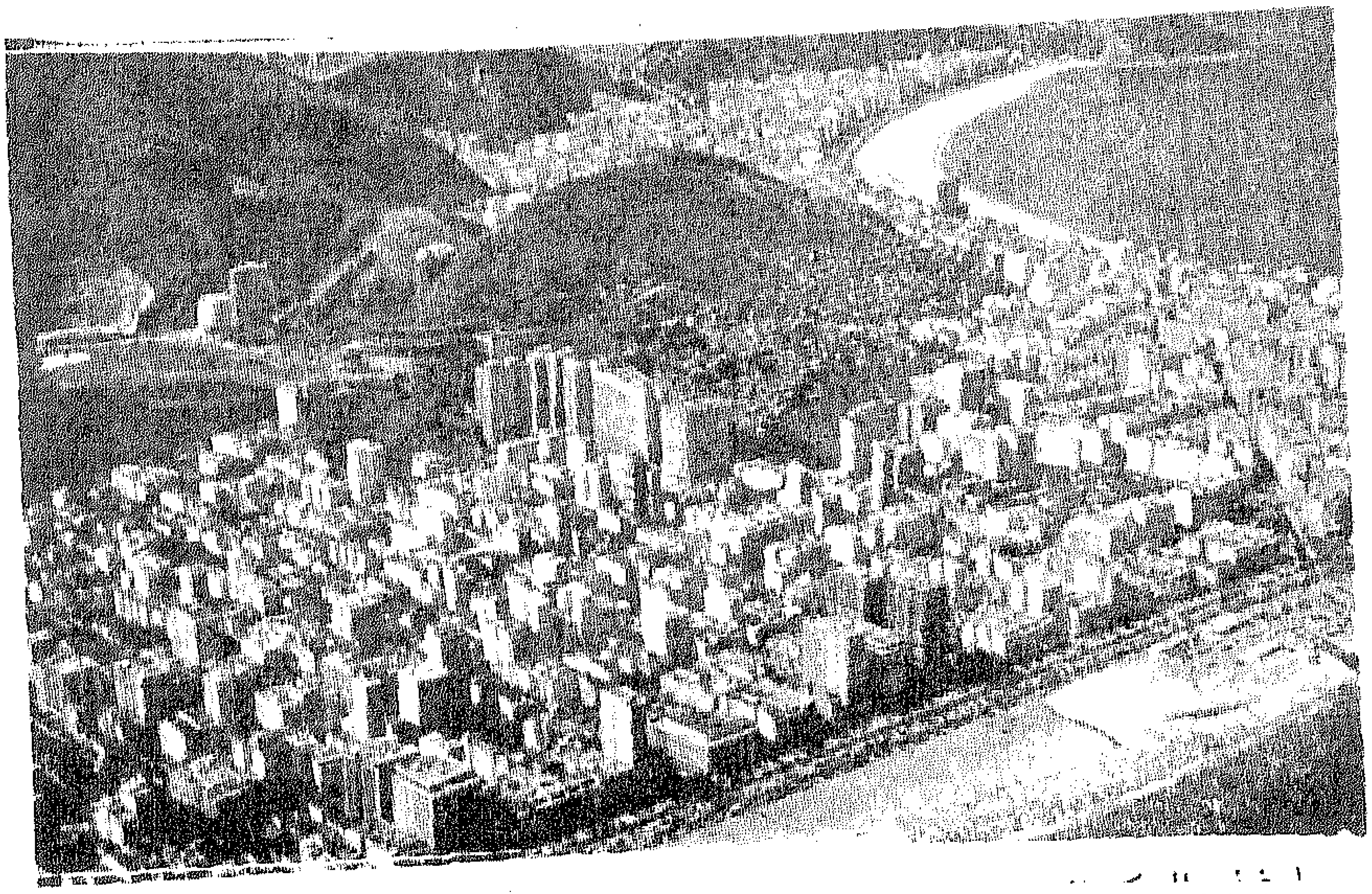

أرغيف السكر الشهير على مدخل ريو ديجانيرو على مسافة طويلة.

جميع هذه الآفات وأصبحت (ريو) مدينة غنية ديناميكية.

وهناك سلسلة من الجبال تدعى جبال كاريوكا تقع في وسط المدينة التي يتصل طرفاها بأطول نفق في العالم وتنتهي الجبال بقمة مخروطية تدعى رغيف السكر وهي علامة فارقة شهيرة وعلوها حوالي ٣٩٥ متراً فوق سطح البحر ويمكن الوصول إلى القمة بواسطة عربة تليفريك. وهناك قمة شهيرة أخرى في نفس السلسلة هي قمة (كوركوفارو) وارتفاعها ٧٠٤ متراً ويقف على قمتها تمثال كبير للسيد المسيح المخلص وقد تم هذا التمثال عام ١٩٣١. وإلى الجنوب من ريو ديجانيرو يقع جبل كافيا وارتفاعه ٨٤١ متراً. وخط الأفق في هذا الجبل قد أكسبه اسم «المارد النائم» ويقع ما بين كافيا والمدينة بعض الشواطىء الرملية الشهيرة بشكل عالمي ذات المنتزهات الرائعة والفنادق الحديثة وأماكن اللهو التي تواجه البحر وأن مرفأ (الريو) والكرنيفالات الفخمة فيها تساعد في اجتذاب السياح ولكنها أيضاً ثاني مدينة صناعية في البرازيل بعد سان باولو وصناعاتها الرئيسية هي الأطعمة وسلع الترف والطباعة والمعادن.

تأسست ريو ديجانيرو عام ١٥٦٥ وعدد سكانها يزيد على ٤,٥ مليوناً وعاصمة أقليم جوانابارا وأهم الجبال جبل كوزكو فارو علوه ٧٠٤ متراً وجبل رغيف السكر علوه ٣٩٥٥ متراً.

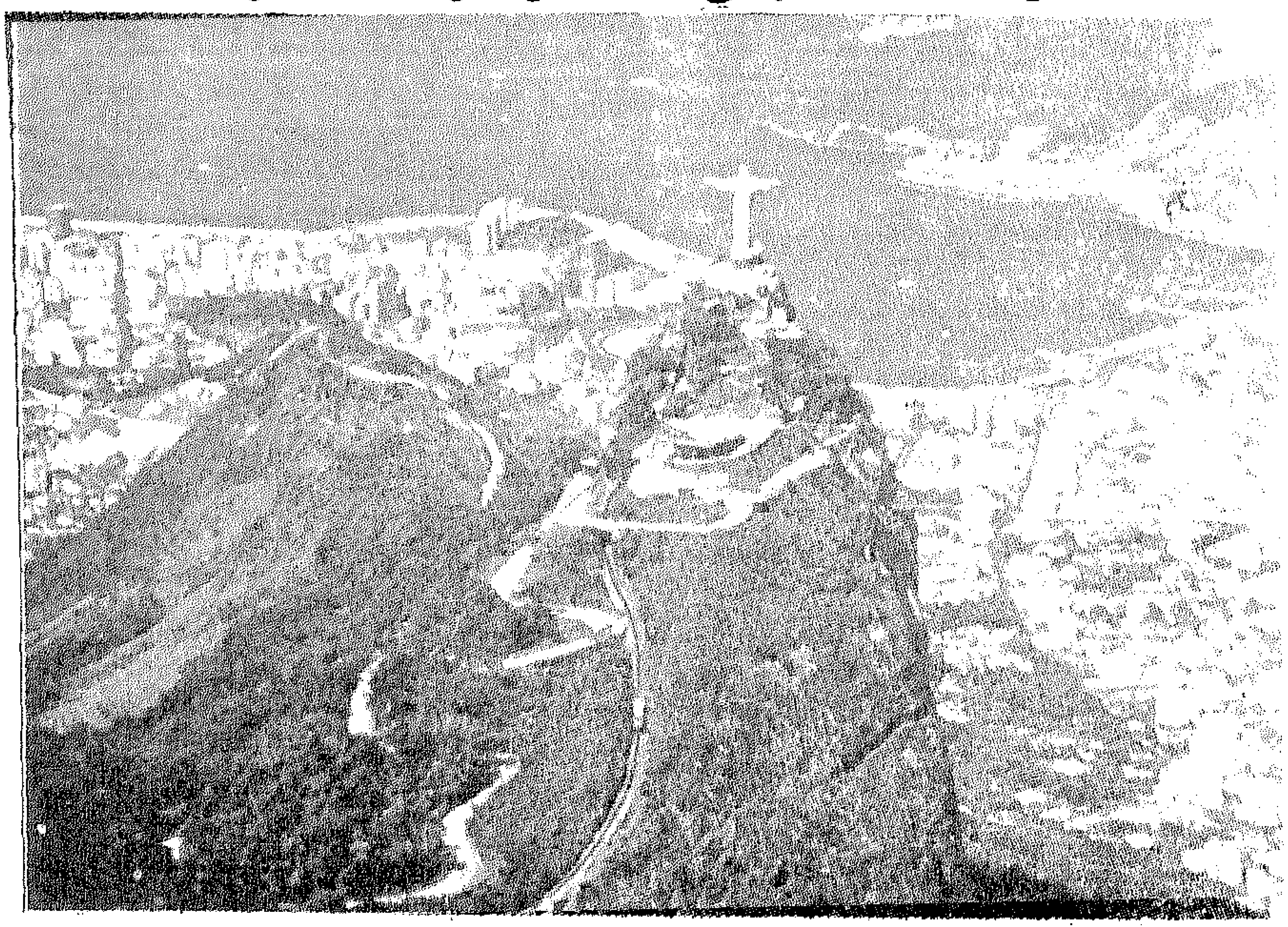

منظر تمثالها السيد المسيح وجبال رغيف السكر البعيدة.

مـدينة البندقيـة

يُمكننا القول أن مدينة البندقية هي أغرب مدينة في العالم. فقد بنيت فوق حوالي مئة جزيرة ولهذا فإن القنوات تخترقها طولاً وعرضاً وقوارب الجندول تنساب بسكون تحت الجسور المقوّسة والشرفات الرائعة.

وقد بُنيت هذه المدينة لأول مرة بعد سقوط الامبراطورية الرومانية وفرار السكان من البر الأصلي من البرابرة الغُزاة إلى جزيرة تورسيللو الواقعة في بحيرة البندقية الضحلة المتصلة بالبحر. ولكن البندقية نمت بسرعة وأصبحت ميناءً تجارياً هاماً ولقد وصلت إليها جميع ثروات الشرق وأفرغت في موانيها فأصبحت البندقية عاصمة وملكة بحر الأدرياتيك وكان يحكمها الدودج وهو في قصره الوردي المبني على النظام القوطي ومعه مجلس إدارته.

وخلف قصر الدودج تقع كنيسة القديس مرقس التي بُنيت في القرن التاسع وسرعان ما أصبحت مستودع الكنوز التي جلبها الصليبيون من الشرق. هذا وقد أصبحت كنيسة القديس مرقس أغنى وأفخم كنيسة في العالم المسيحي تزينها رسوم الفسيفساء على الجدران وكنوزها كالمذبح المعروف بالمذبح الذهبي ولكن هناك بعض الكنائس المنافسة لكنيسة القديس مرقس في البندقية مثلاً كنيسة فراري التي تحتوي على القبر العظيم والضرع الكبير لتيتيان وكذلك كنيسة سان جيوفاني باولو التي تحتوي على أضرحة الدودجات وهاتان الكنيستان ترتفع أبراجهما وقبابهما فوق أسطحة المدينة القرميدية.

هذا ولقد بُنيت نقابات التجار والصناعيين وأمراء البحار قصورها على طول القنال الكبير الذي يدور في طريقه كالأفعى من منطقة بيازلا روما حتى البحيرة الضحلة. وهنا يقع قصر (كاد أورو) وهو أجمل جميع القصور وكذلك الفندق الكبير حيث كان التجار الأتراك يتاجرون على جسر ريالتو (وهو المركز التجاري للبندقية القديمة حيث بصق التجار المسيحيون على شايلوك اليهودي) (رواية تاجر البندقية لشكسبير) وكذلك قصر كونت ريري فاسان الذي يقال أنه كان منزل بعد موتة (رواية عطيل لشكسبير).

والحقيقة أن الثروات الموجودة في هذه المدينة الخيالية لا تُعدُّ ولا تُحصى وليست جميعها موجودة في البندقية نفسها. فهناك عبر البحيرة الضحلة في (مورانو) توجد صناعات الزجاج الشهيرة وفي بورانو يتواجد صانعوا

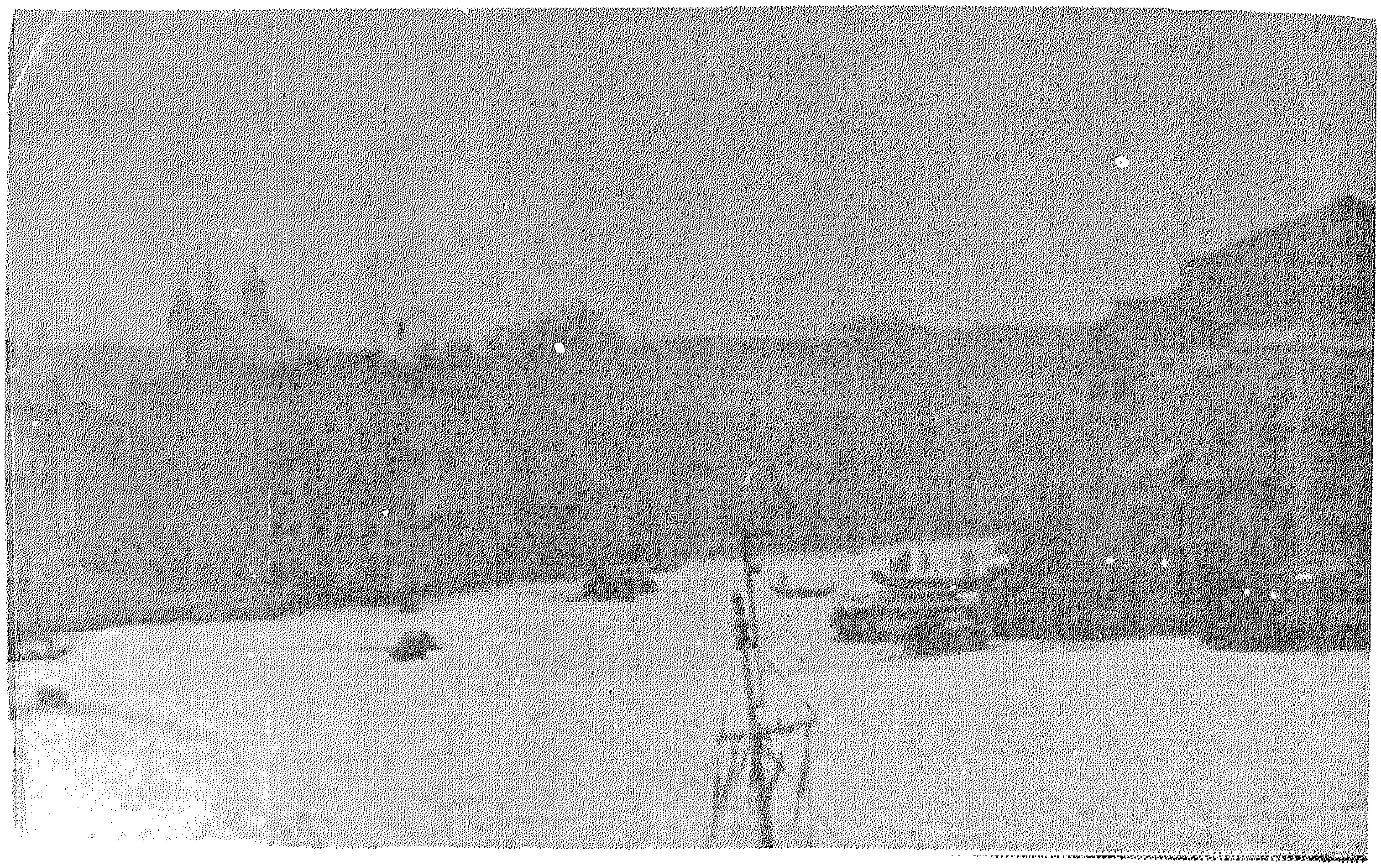

منظر لمدينة البندقية عند غروب الشمس وهي لحظة مؤثرة

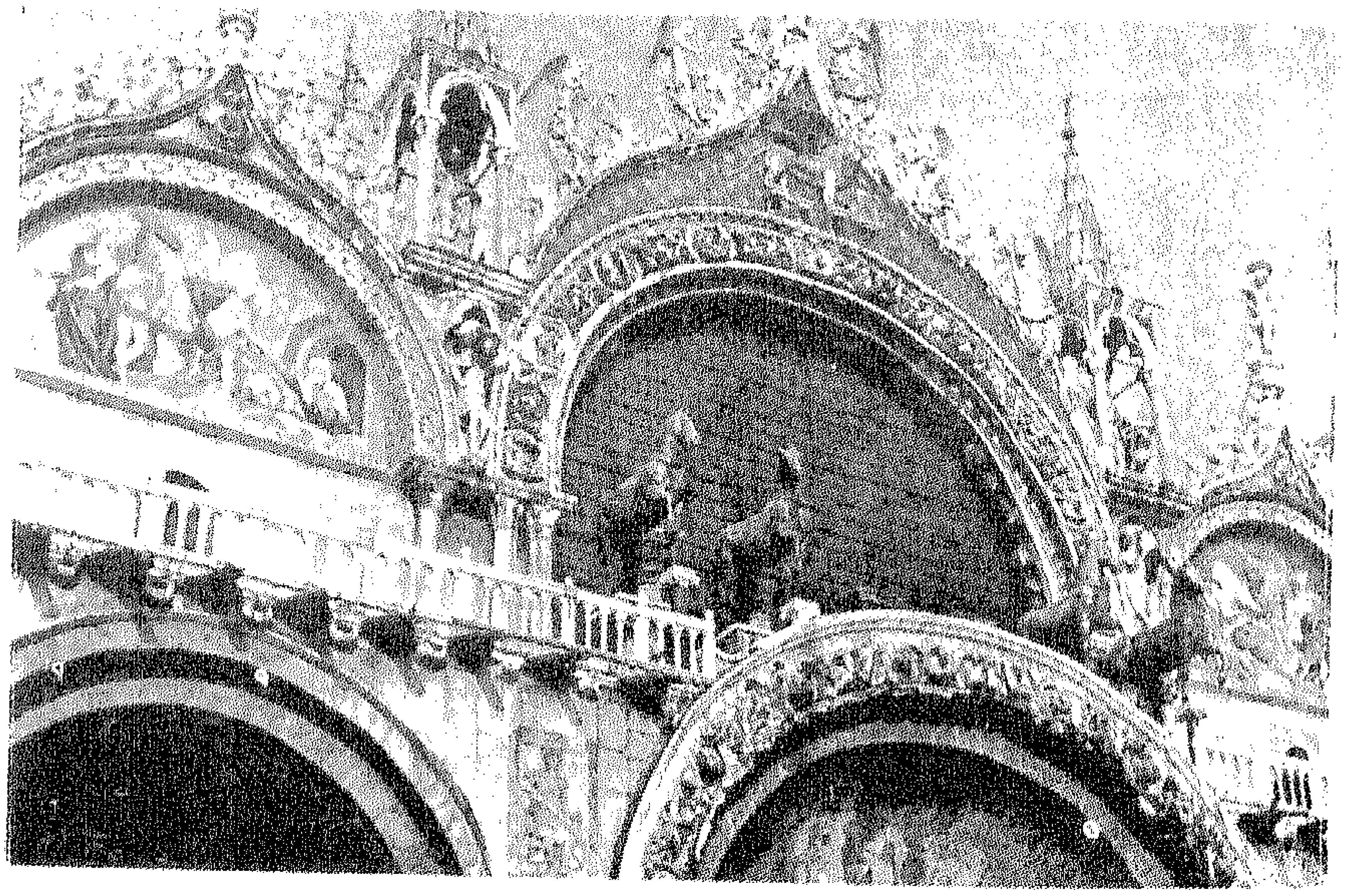

صورة كنيسة القديس مرقس التي تتحد فيها الفلسفة الشرقية مع الفلسفة الغربية فضلاً عن أعمالها الفنية وقد أتت صور البيوت أمام صور الفسيفساء من هيلوبوليس.

مصلحة الجمارك وكنيسة سانتا ماريا . في صورة ظلية مظللة .

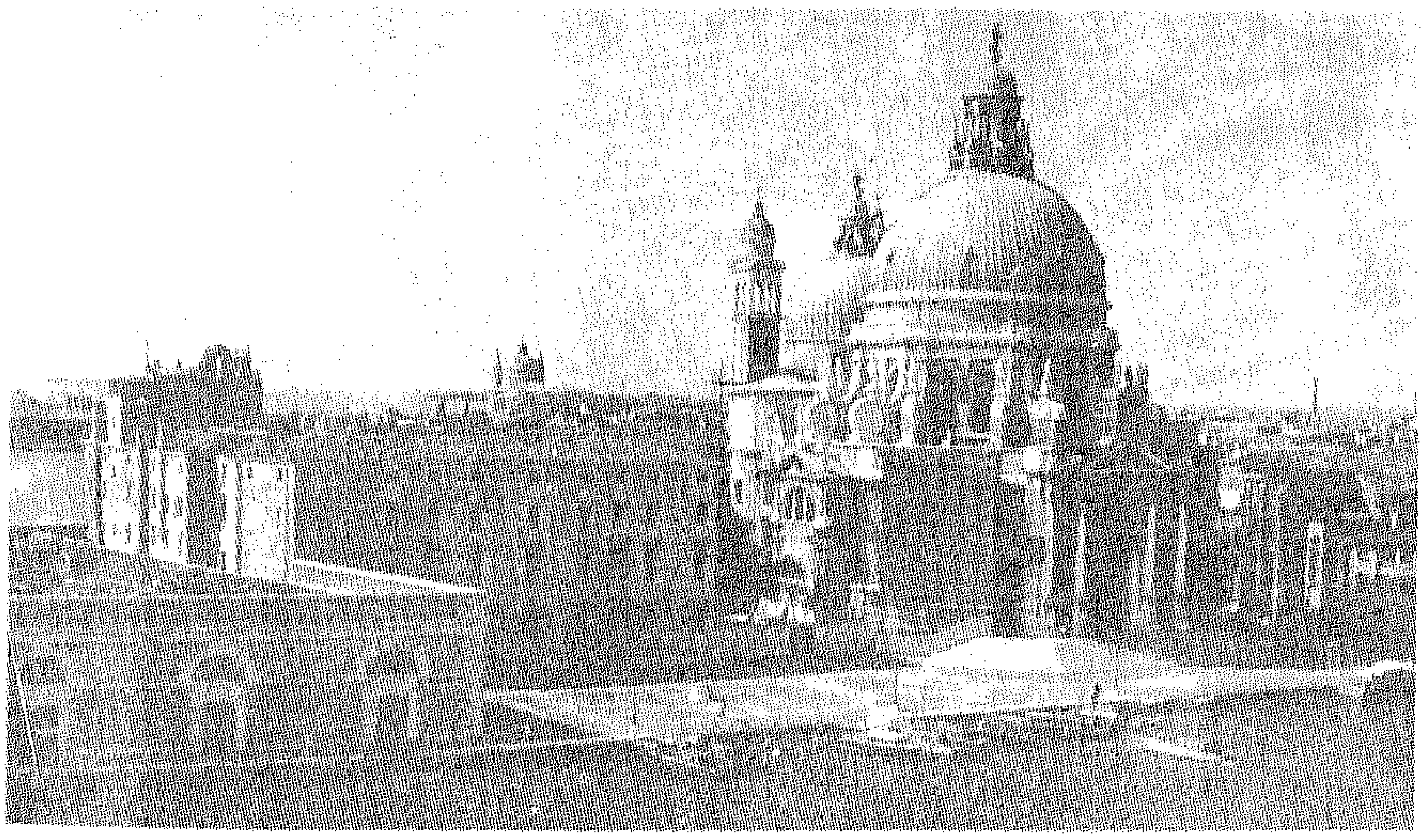

صورة كنيسة سانتا ماريا ديلا ساليوت وقد بنيت لتقديم الشكر لخلاص المدينة من الطاعون ولهذا سميت كنيسة سانتا ماريا واهبة الصحة .

العقود وصيادوا السمك.

وأن مركز هذا العالم الخيالي يقع في باحة القديس مرقس التي تحتوي على مجموعة من الأعمدة القوطية وبرج الأجراس الطويل الذي اعيد بناؤه بعد سقوطه عام ١٩٠٢ والمقاهي وبرج الساعة الإسلامية، وكانت جميع الأجناس في العالم تجتمع في تلك المقاهي وتنظر إلى ذلك المنظر المدهش لتلك المدينة الزاهية الألوان.

مدينة أسيسي

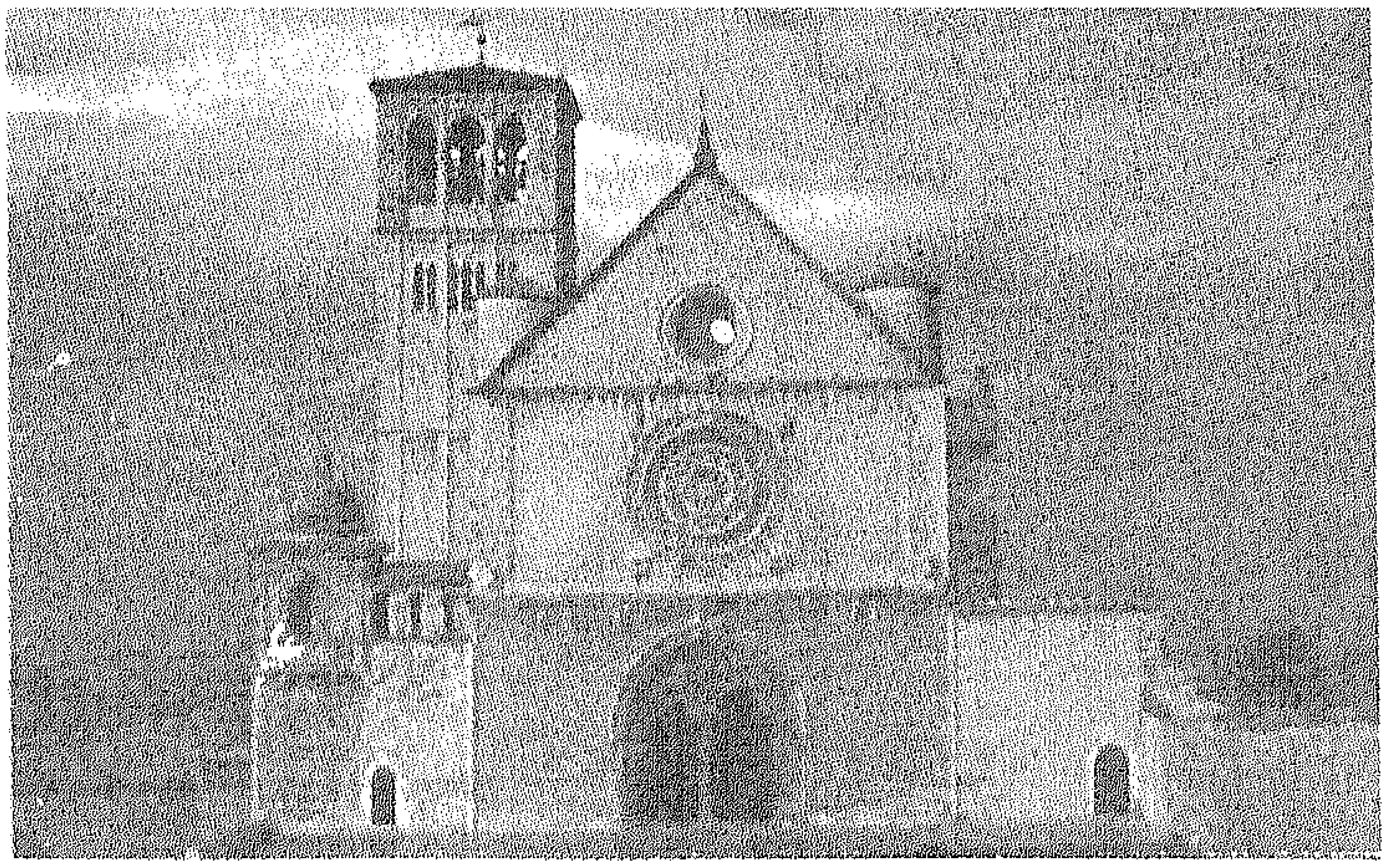

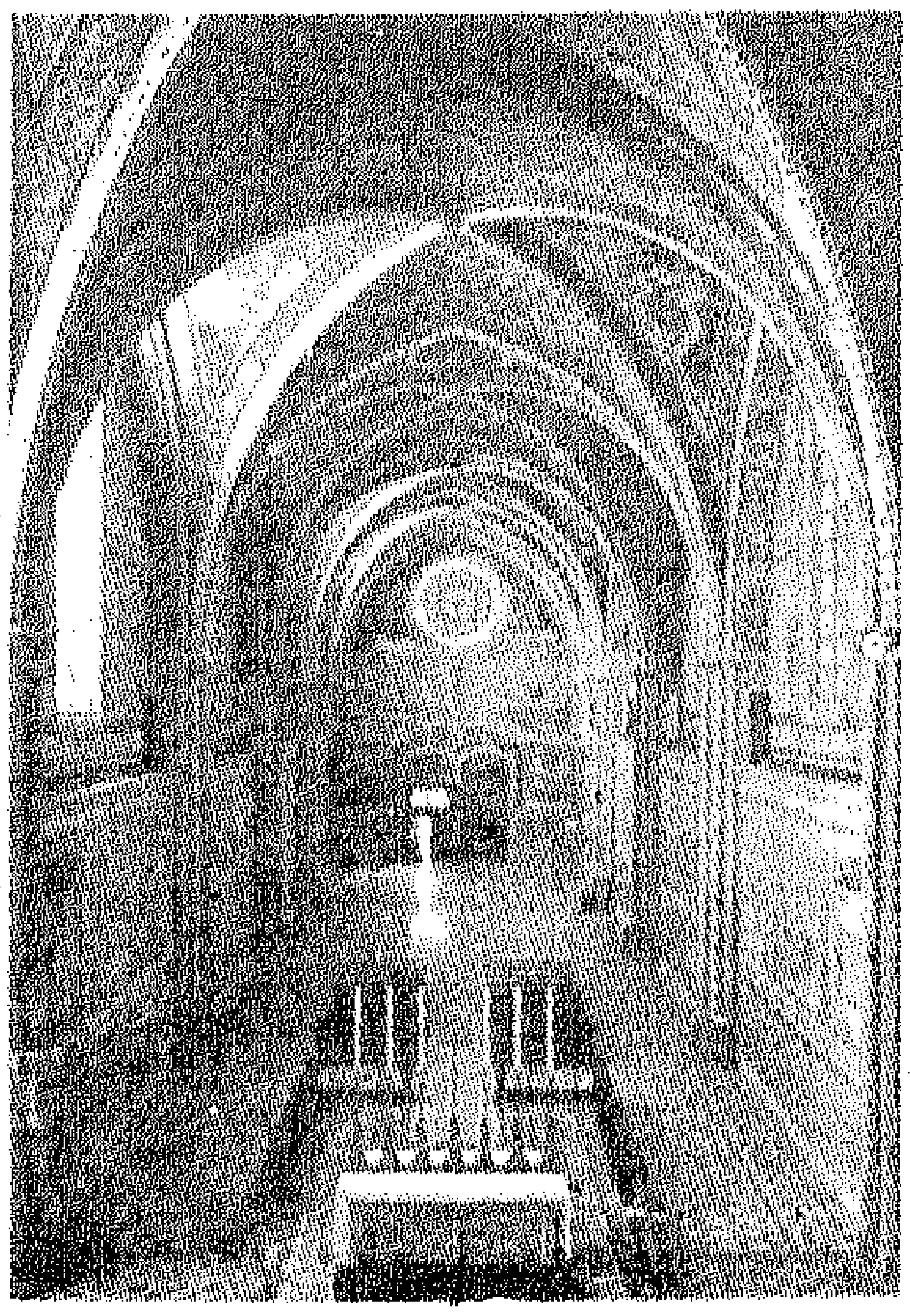

كانت باسيلبكا سان فرنسيسكو ملتصقة بدير وتتألف من كنيستين واحدة فوق الأخرى وقد صمّمها الأخ ايلياس عام ١٢٥٣ وهو أحد أتباع القديس فرانسيس.

ترى هنا الكنيسة العلوية ذات الجناح الواحد التي زينها الفنان كمابو فضلاً عن جيوتو بالجص.

تقع مدينة أسيسي الصغيرة القروسطية على سفح جبل مُطل على وادٍ مغطى بالكروم. ومنذ القرن الرابع عشر كانت مكاناً يؤمّه الحجاج ومركزاً لأخوة الفرنسسكان.

كان القديس فرانسيس الشاب ابن أحد تجار الكتان الميسوري الحال وأحد شباب أسيس الشجعان قبل أن يصبح واعياً بذلك النداء الباطني وأنه مدعو للقيام بذلك العمل الديني الحقيقي. وبعد عدة رؤى وبعد أن ظهرت على جسمه العلامات التي أحدثتها المسامير في جسم المسيح، تخلى عن جميع ثروته الشخصية وأسس أخوة الفرنسسكان التي نذر أفرادها أنفسهم للعفة والطاعة والفقر ولقد كان هذا الرجل مؤسساً ومنظماً لامعاً فلم يُقنع روما بالموافقة على حركته هذه فحسب بل ساعد إحدى الراهبات وهي القديسة كلير على إنشاء أخوة «كليرز الفقراء».

لقد تجلت روح القديس فرانسيس والقديسة كلير في أسيسي وقدمت أبعاداً إضافية للكنائس الجميلة الموجودة في تلك المدينة وتعتبر باسليكا القديس فرانسيس أهم بناية في أسيسي فهي تطل على المدينة من موقعها الرائع على قمة جبل ساسانو. وهي تتألف من كنيستين الواحدة منهما مبنية فوق الأخرى وسرداب تحتها. وأما الباسيليكا السفلية فتحتوي على بعض لوحات وأعمال الجص قام بإنشائها الفنانات كيمابو وسيمون مارتيني. وفي الباسيليكان العلوية هناك صور لحياة القديس فرانسيس مشكل لوحات رائعة رسمها جيوتو وفي السرداب هناك ضريح بسيط يحتوي على عظام القديس فرانسيس وقد اكتشفت في عام ١٨١٨.

وفي الوادي في الأسفل هناك كنيسة القديسة ماريا ريجلي انجيلي التي بنيت في القرن السادس عشر وفي داخلها تتوضع كنيسة صغيرة كانت أول كنيسة استعملها القديس فرانسيس. وهذه تدعى بالبورزنكولا وقد أهدى القديس فرانسيس هذه الكنيسة للقديسة كلير بصفتها عروس للمسيح. وقد نظمت أعمال الفرنسسكان النسائية عن سان داميانو وهي كنيسة صغيرة ساحرة تطل على الوادي. ولقد كانت هذه الكنيسة هي المكان الذي بدا به القديس فرانسيس أعماله لإرجاع الكنيسة إلى سابق مجدها بعد الانحطاط الذي حلّ بها على يد بعض البابوات المنحلّين أخلاقياً مثل آل بورجيا.

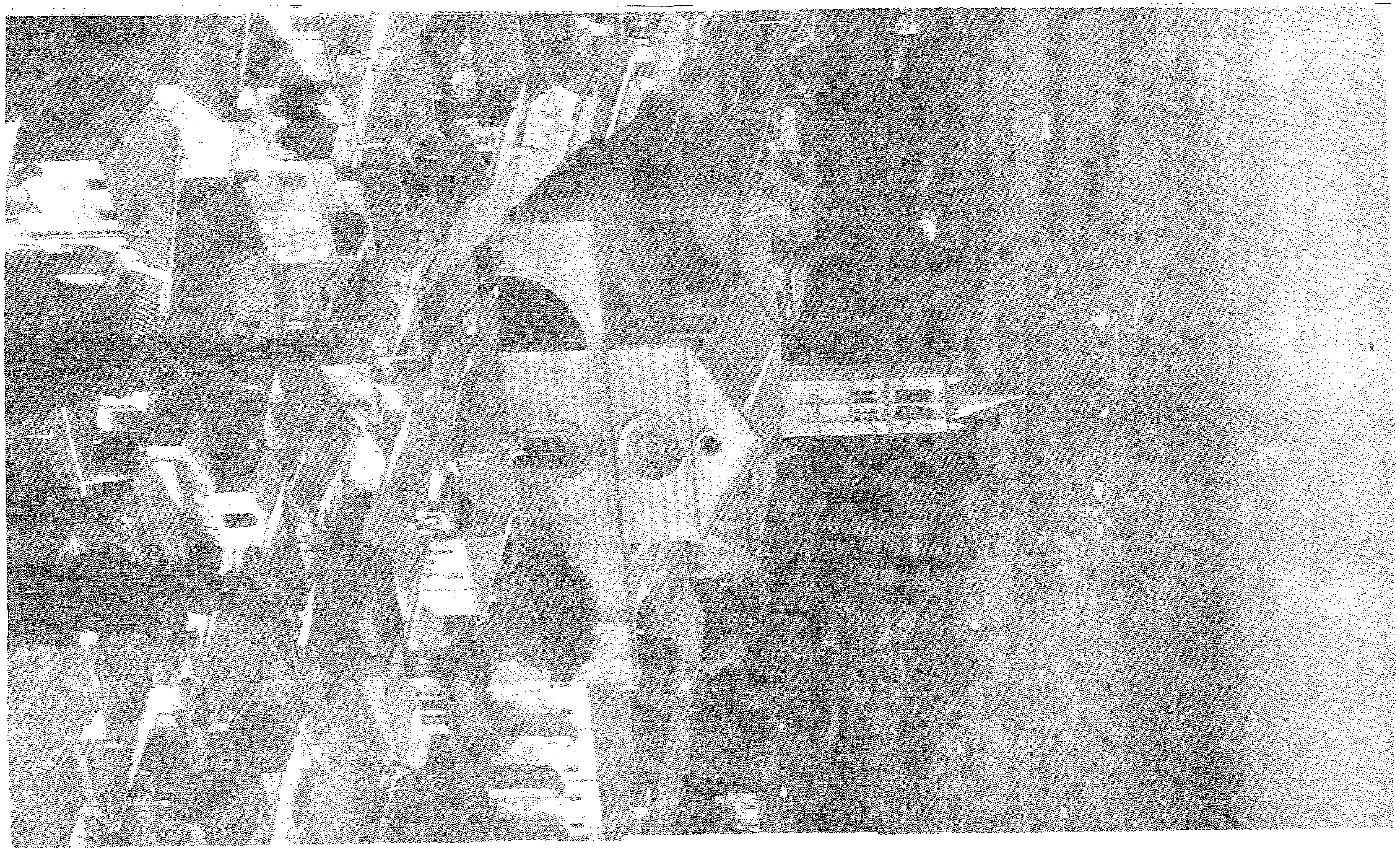

كنيسة سانتا تشايرا القوطية الطراز وتعود في تاريخها إلى عام ١٢٥٧م وتحتوي الآن على رُفات القديسة كلير وبعض اللوحات الجصية التي تمثل حياتها.

قلعة نيوش فانشتاين
القصر الخيالي لملك غريب الأطوار

بروج نيوش فانشتاين المستدقة وهي الأصلي للقلاع الخيالية.

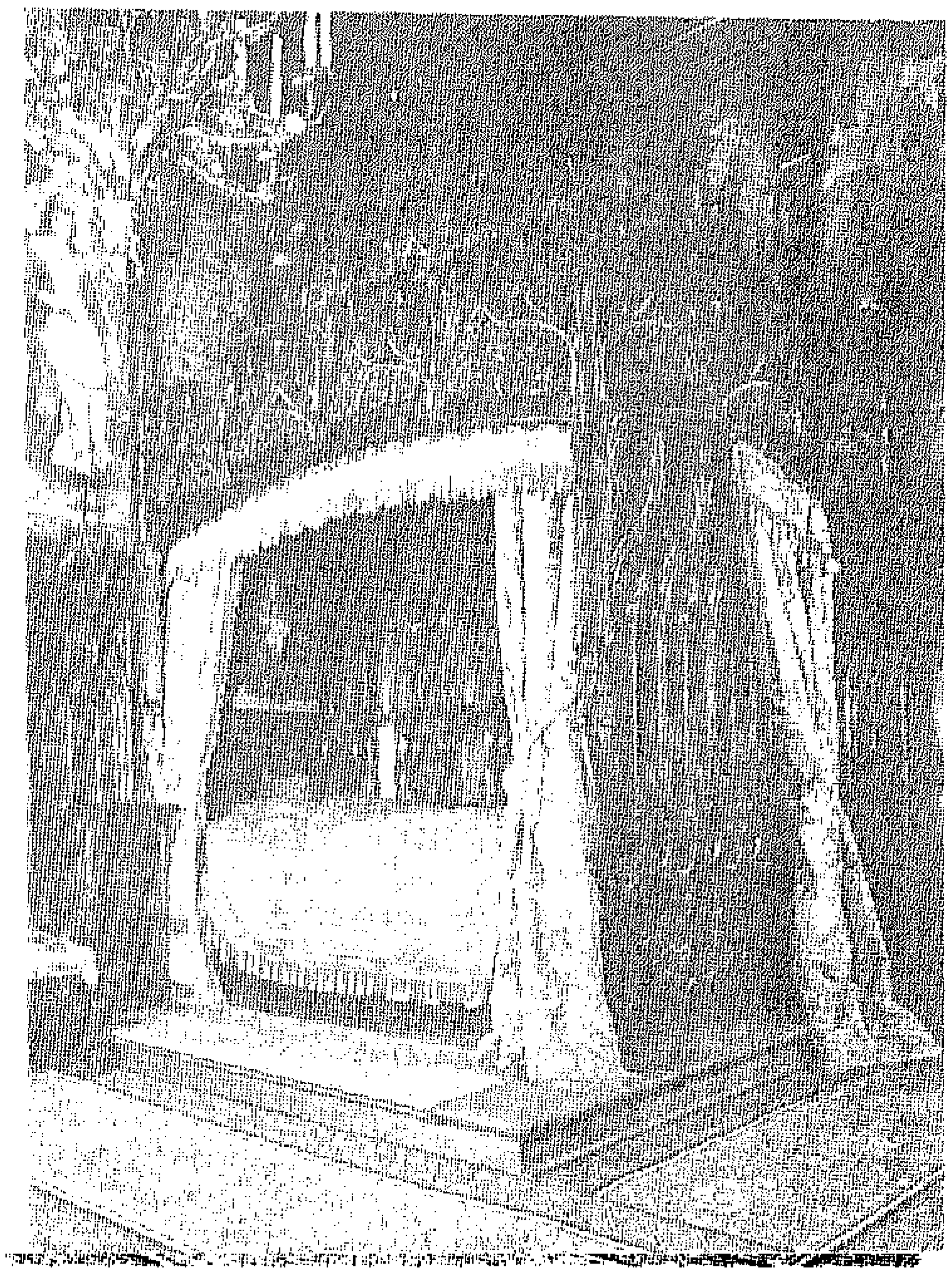

سرير الملك لودفيج الفخم الذي يصلح لأحلام الكوابيس.

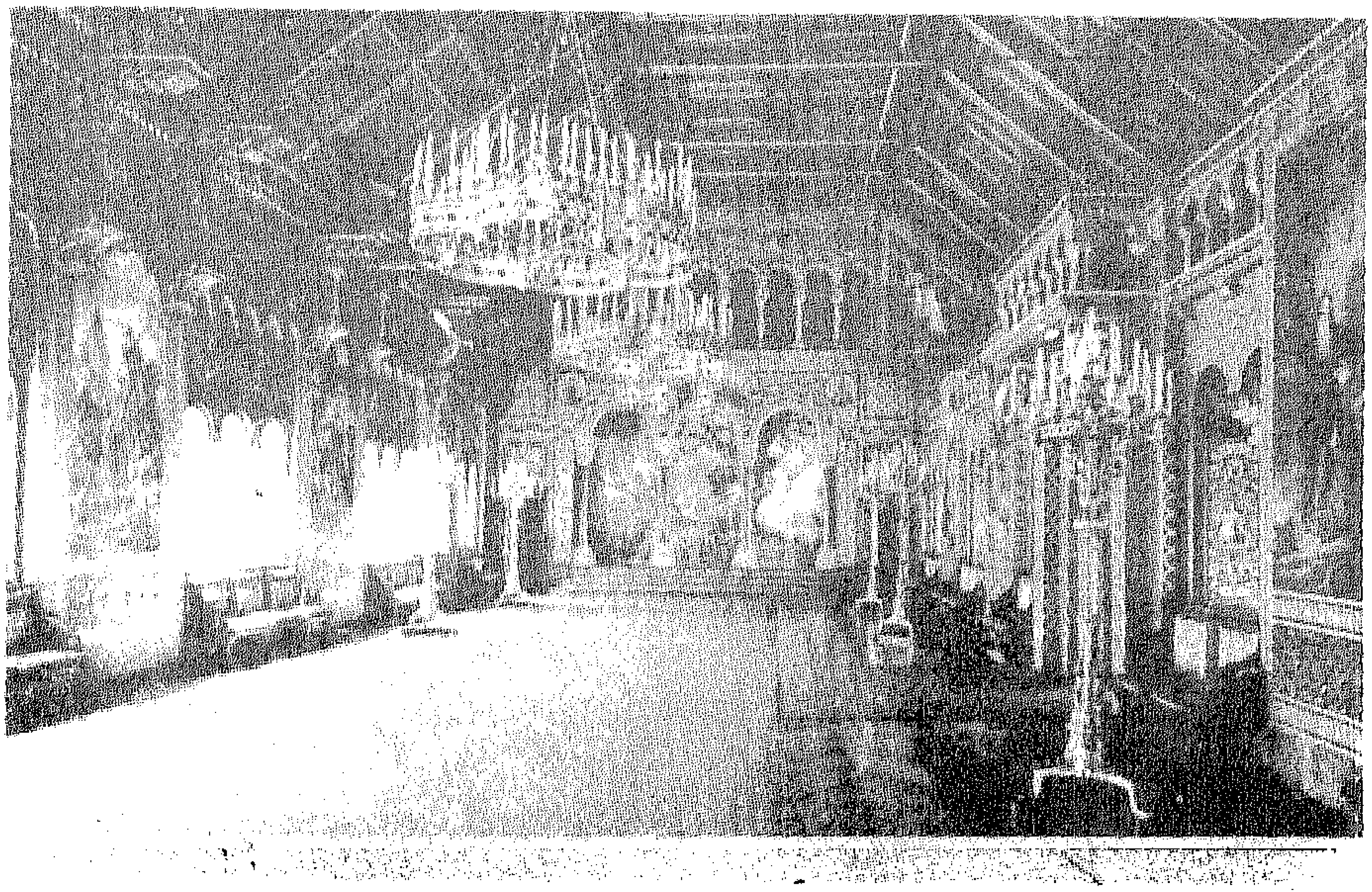

الصالة الكبرى وتظهر فيها الثُريات الفخمة.

إن لم يكن الملك لودفيج الثاني ملك بافريا فاقد العقل كلياً، إلا أنه كان غريب الأطوار بشكل شاذ، ولكنه كان يتمتع بحب شعبه ورعاياه عندما اعتلى العرش وهو فتى في الثامنة عشرة من العمر. وأمتاز بحساسية مفرطة وحب للفنون مما جعله من المعجبين المتحمسين والمؤيدين للفنان (ريتشارد فاغز) ولكن الملك لم يكن من ذلك النوع من البشر الذين يثبتون عند التجربة. إذ عندما قهر الروس الجيوش المتحدة للنمسا وباڤاريا في معركة (ساروا) عام ١٨٦٦ أصبح الملك لودفيج أكثر استبطاناً وانطواءً على ذاته مما كان سابقاً. ولكي يهرب من الواقع المرير لتلك اللعبة لتوازن القوى في أواسط أوروبا أتجه إلى الموسيقى وبناء القلاع.

وإن قلعة نيوش فانشتاين التي تجثم فوق تلة مشجرة قرب ألبسي Alpsee هي أكثر هذه القلاع أهمية ولفتاً للأنظار. بما فيها من أبراج كبيرة وبروج تزيينيه صغيرة التي تقدم للناظر النماذج الأصلية لجميع القلاع الرومانسية الرويتانية التي يمكن للإنسان تخيُّلها فقد صُممت القلعة ليس على يد مهندس معماري بل أحد فناني المسرح المختص بالديكور والزينة ويظهر داخلها كأنها مسرح كبير وكما هو الحال في خارجها وقد زُينت القلعة بشكل زائر بالجبص فظهرت الغرف كأنها من صُنع الجنيات الخيالية.

هذا وقد خصصت القاعة الكبرى لفاغز تكريماً له وكان موضع الزخارف فيها مأخوذ من خرافة لوهنجرن حيث ينتقل البطل من مكانٍ إلى مكان في عربة تجرها طيور الأونر. وأمّا في صالة الغناء فقد كُرم فاغز أيضاً حيث تذكرنا هذه الصالة بقلعة وارنبرغ حيث يقال أنه قد حدث فيها مشهد تانهاوزر وكذلك في الكهف الطبيعي مع حديقته الشتوية.

ومن الغرابة بمكان أن ريتشارد فاغز لم يُقم أبداً في قلعة نيوش فانشتاين مع أنه قام بزيارة إحدى قلاع لودفيج الخيالية قرب تلك القلعة. وكانت هذه القلعة لا تقل في تزيينها عن تلك واحتوت على غرفة للموسيقى فيها بيانو كان يعزف عليه الملك وفاغز.

والحقيقة أن لودفيج نفسه لم يتمتع بسكناه في نيوش فانشتاين وذلك لأنها لم يسكن فيها أكثر من ١٠٢ يوماً. وعندما خُلِعَ عن العرش أقام فيها عام ١٨٨٦ ولكن سرعان ما وُجد وهو ميت غرقاً في مجمع مياه ستارنبيرجر.

قصـر الحمراء
إحدى اختراعات العرب الجامحة

عندما انقض العرب على أوزوبا في القرن الثامن الميلادي جلبوا معهم الحضارة فضلاً عن الحـرب. فقـد قـدم علمـاؤهـم للغـرب علـوم الرياضيات والكيمياء والفلك وقدم فنانوهم أسلوباً من أساليب الحياة لم يكن البارونات في العصور الوسطى يحلمون به.

ومـن بيـن القصـور الجميلـة التي بنـاهـا العرب، هناك قصر الحمراء في غرناطة في جنوب أسبانيا. فهنا وعلى مرأى من جبال سيـرانيفـادا ظهـر قصـر بشكـل قلعـة ذو جـلال ورشاقة وجمال عظيم وبعد أن احتل المسيحيون قرطبة في أثناء حروبهم لاسترجاع أسبانيا، جعل العرب عاصمتهم غرناطة وبدأوا في بناء مدينة على الطراز العربي وفي أقل من مئة سنة خسروا تلك العاصمة التي احتلها الملك فردناند وزوجته إيزابيلا، وسقط آخر الحكام العرب أبو عبد الله عام ١٤٩٢م.

ورغم جماله الفريد فقد أهمل قصر الحمراء وقد أتلف شارل الخامس قسماً منه لاستبداله ببناءٍ على الطراز الإيطالي ولكن هذا البناء لم يتم أبداً. ولكن بقي قسم كبير من قصر الحمراء كاف ليبهر عيون الزوار. ويحتوي قصر

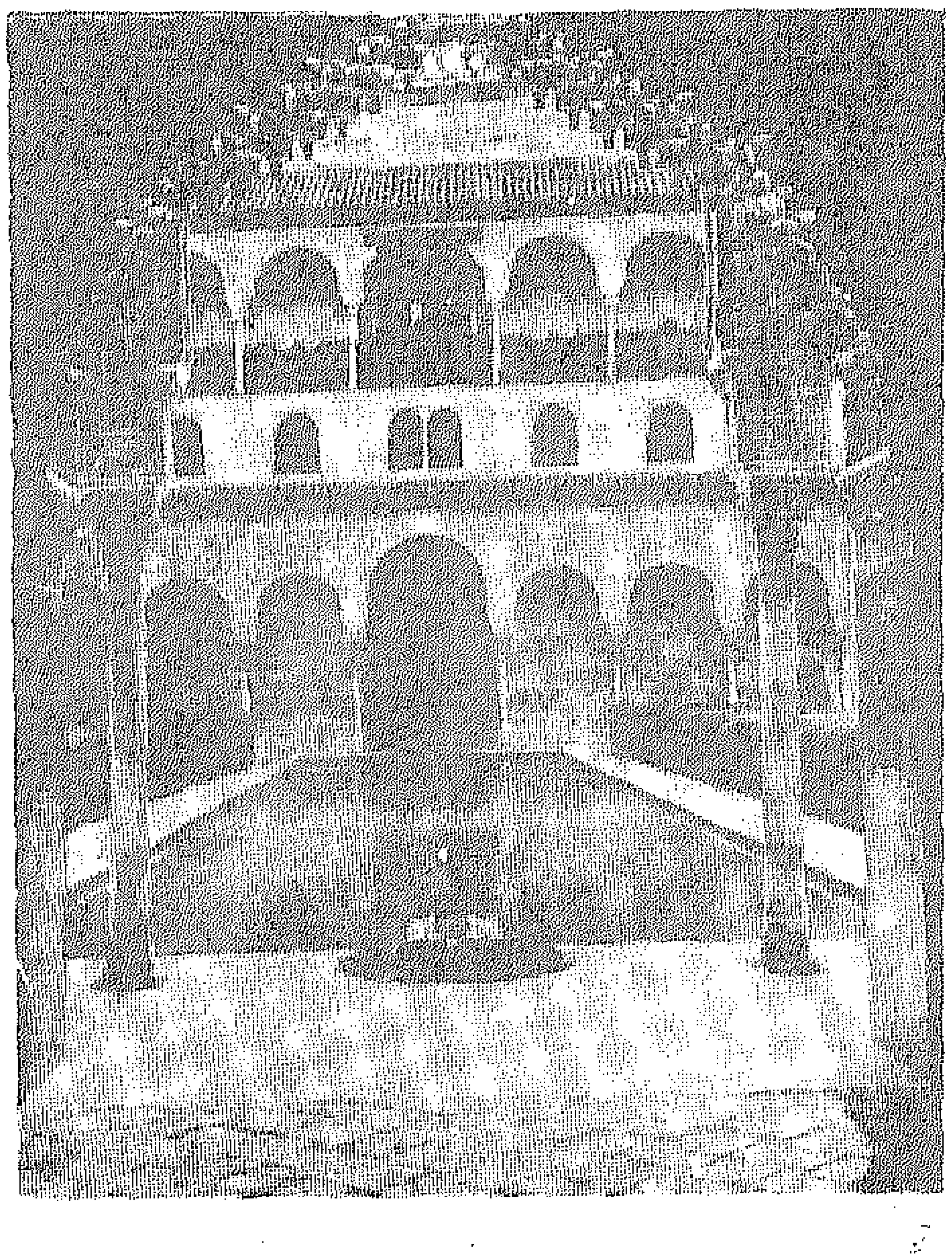

باحة البُركة وهي محاطة بواجهات جميلة التصميم تعطي للمكان جواً من الهدوء.

الحمراء على قلعة جدرانها وأبراجها مبنية من الحجارة الحمراء التي ربما أعطت لهذا القصر اسمه. وفي داخل الأسوار هناك القصبة أو الحصن والقصر وهذا البناء المؤلف من الباحات والصالات يؤلف باحة الآس وباحة الأسود التي تدعم فيها تماثيل الأسود إحدى النوافير وهناك بعض قطع الآجر الزرقاء والبيضاء وأعمال الجص الدقيقة والأعمدة النحيفة تعطي للمكان سمة الخفة واللون وتقع قاعة ابن سراج بعيدة عن باحة الأسود. وفي هذه القاعدة أعدم أبو عبد الله عدداً من رجال ابن سراج بتهمة التجسس للمسيحيين والتآمر على ملكه. هذا ويشتهر قصر الحمراء بالورود وأشجار البرتقال والآس والنباتات ذات الرائحة العطرة التي يفوح أريجها في الجو وخصوصاً في الليل والتي ربما الهمت المؤلف الموسيقي البينيز لتأليف مقطوعته الموسيقية «ليالي قصر الحمراء» وأن جمال قصر الحمراء جمال ذو رائحة عطرة لأنه يمثل آخر زهرة عطرة للثقافة العربية الإسلامية التي كانت تسير على طريق الانحطاط.

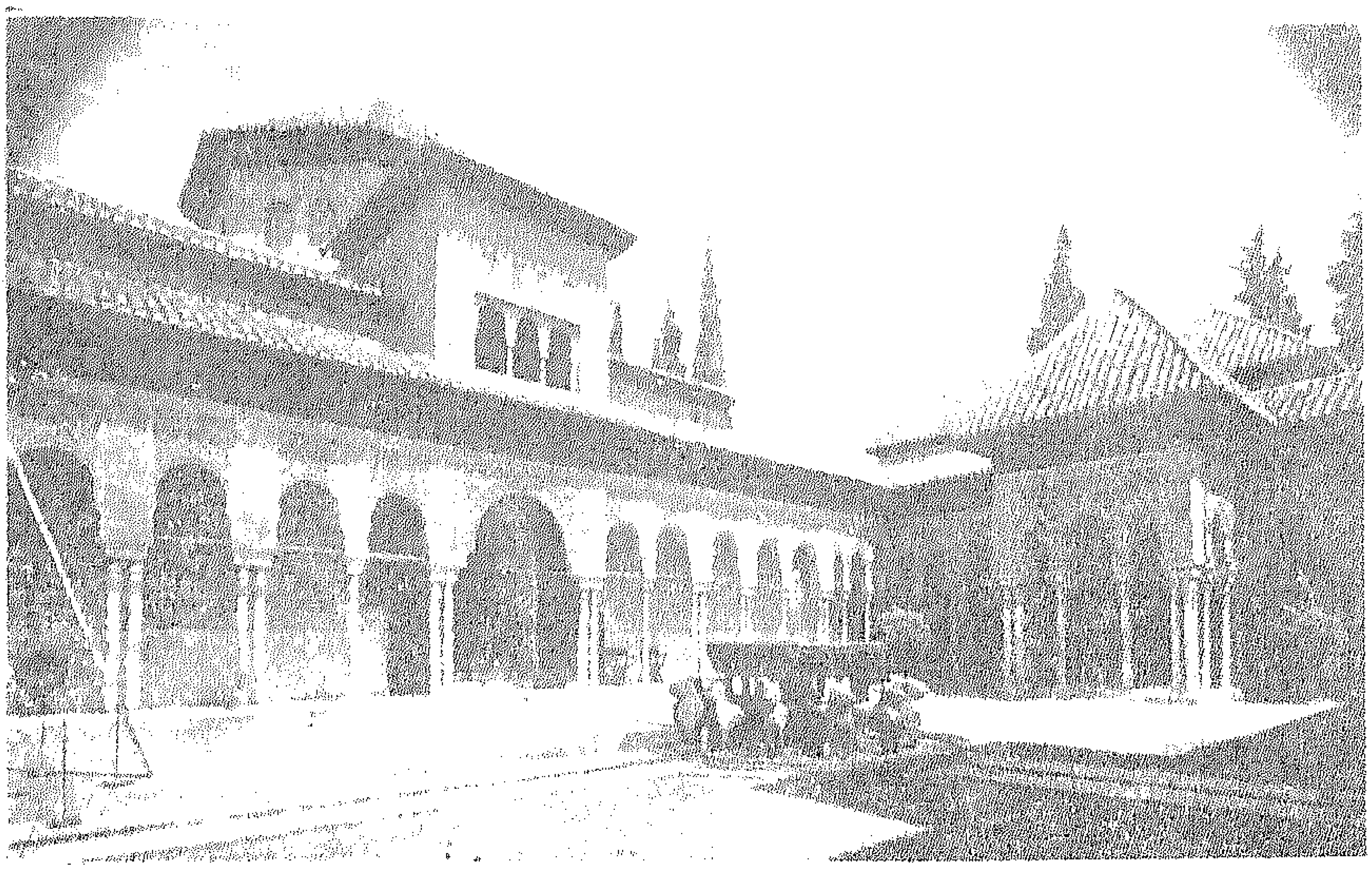

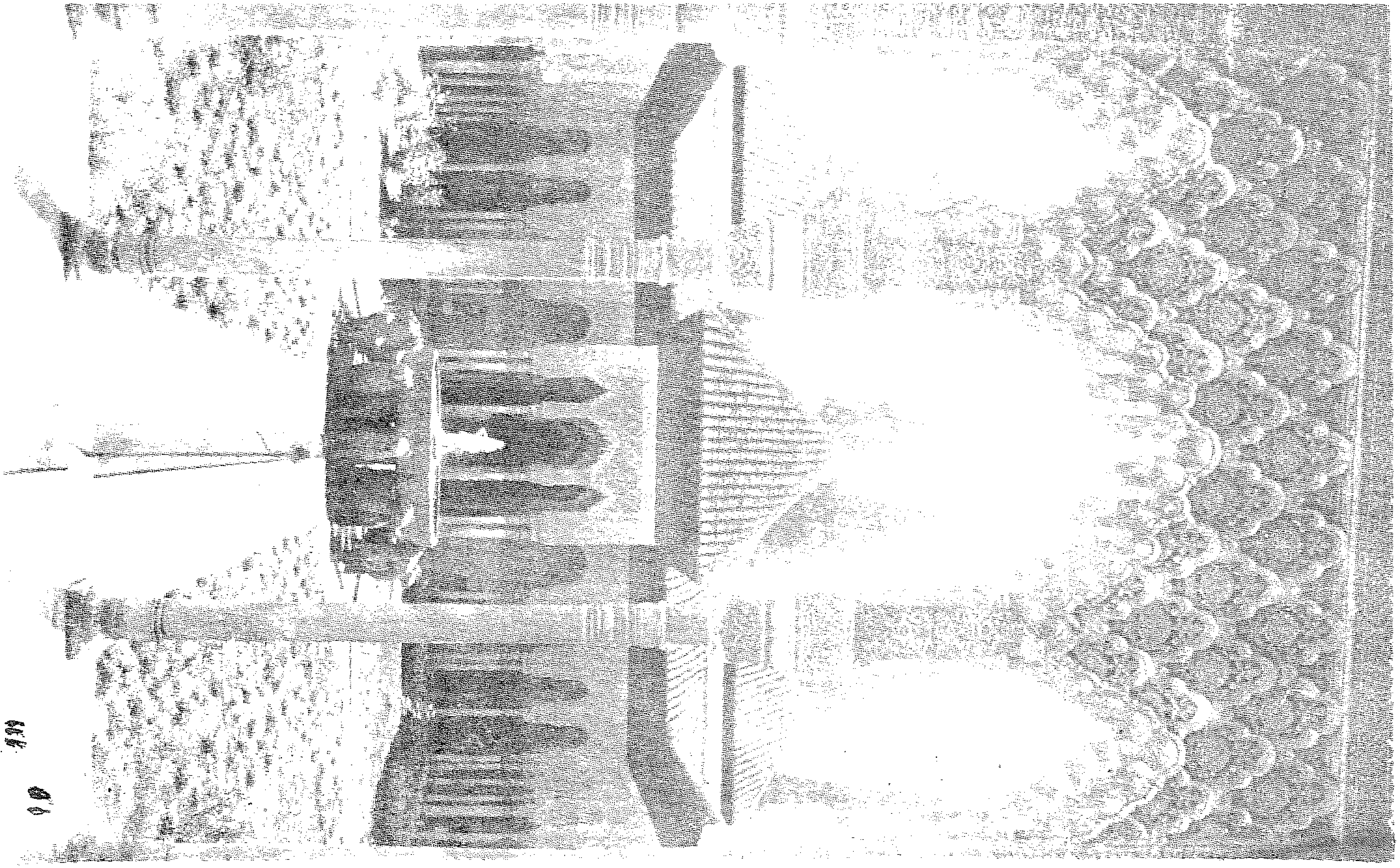

تمثل هاتان الصورتان باحة الأسود وهي أروع باحة في قصر الحمراء وقد أخذت اسمها من النافورة التي تحيط بها تماثيل الأسود والموجودة في وسط تلك الباحة.

الأسكوريال
رائعة الملك فيليب الثاني

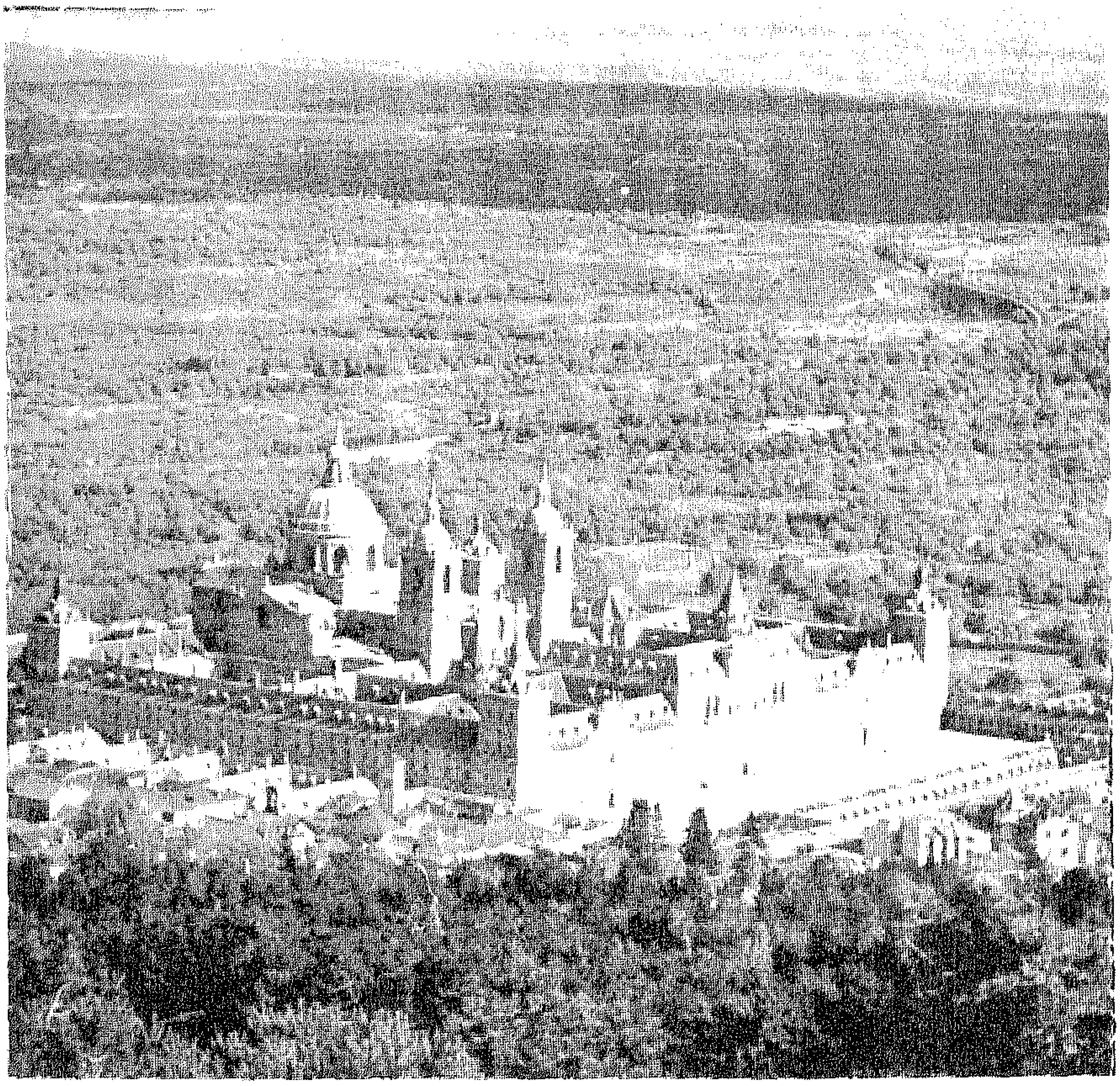

صورة مأخوذة من الجو للاسكوريال تظهر فيها تلال سراغودير أما مرتفع المكتبة والدير خلف الواجهة التي تضيؤها الشمس. أما المقاصير الملكية وكنوزها فهي واقعة إلى يسار الكنيسة.

في اليوم العاشر من شهر آب عام ١٥٥٧ وهو عيد القديس لورنس بعد أن أعتلى فيليب الثاني العرش بعد تنازل الامبراطور شارل الخامس، علم الملك فيليب الثاني أن جنوده قد تغلبوا على الفرنسيين في إحدى المعارك في سانت كونتين. وكعلامة على الشكر قرر بناء دير مهدي إلى القديس لورنس وقد قرر أن يكون البناء المثوى الأخير للملوك الأسبان وأن يحتوي على مقصورات ملكية وقد أختير موقع البناء في جبال سيرا جودا راما وهي سلسلة من الجبال إلى الشمال من مدريد.

وكان المهندس الذي عُين لتنفيذ هذا المشروع يدعى جوان بوتيستادي توليدو الذي أسس مخططاته الأرضية على شبكة ترمز إلى استشهاد القديس لورنس. وكان الملك فيليب الثاني رجلاً قاسياً صارماً متقشفاً ذا طموح مُتقدٍ متحمس لإعادة سلطة المذهب الكاثوليكي الأمر الذي دفعه أولاً للزواج من الملكة ماري ملكة أنكلترة وبعدها دخل في منافسة مريرة مع الملكة أليزابيت ملكة انكلترة، فقرر أن يكون الدير الجديد والقصر الجديد كلاسيكياً في طرازه. ولهذا فقد نبذ الأسلوب الباروكي الذي اختاره أجداده لبناء قصورهم الملكية في النمسا وأسبانيا.

وعند وفاة جوان دي توليدو عُهد إلى مساعدة جوان دي هيربرا لأتمام ذلك الصرح المؤلف من عدة بنايات وهكذا استمر في تنفيذ تعليمات الملك بأن يُنشيء بناية ذات أبهة القصر وصراحة وتقشف الدير وكانت النتيجة إنشاء أجمل وأفخم بناية عرفتها أسبانيا.

وفي وسط البناية الشمالية ترتفع الباسليكا التي هي بشكل صليب أغريقي وكانت مؤسسة طبق مخطط المهندس الإيطالي برامانتي الذي هندس كنيسة القديس بطرس في روما.. وفي هذا الجانب هناك مدرسة أيضاً. وتقع المقصورات الملكية إلى الغرب في القصر المترف لآل بوربون مع ما فيها من الطُرف وأعمال الجص التي تتباين مع الغرف الرشيقة ولكن الأقل جمالاً حيث عاش الملك فيليب الثاني ومات. وإلى الشرق تقع المقبرة الملكية التي لم يبدأ العمل فيها إلا بعد وفاة فيليب وهناك باحة (لافنجا لستس) ويتألف الجانب الجنوبي من الأسكوريال من الدير والمكتبة التي كان الملك نفسه يبدي الاهتمام العظيم بها فقد أضاف كثيراً من الكتب إلى الخمسين ألف كتاباً التي كانت تحتويها المكتبة.

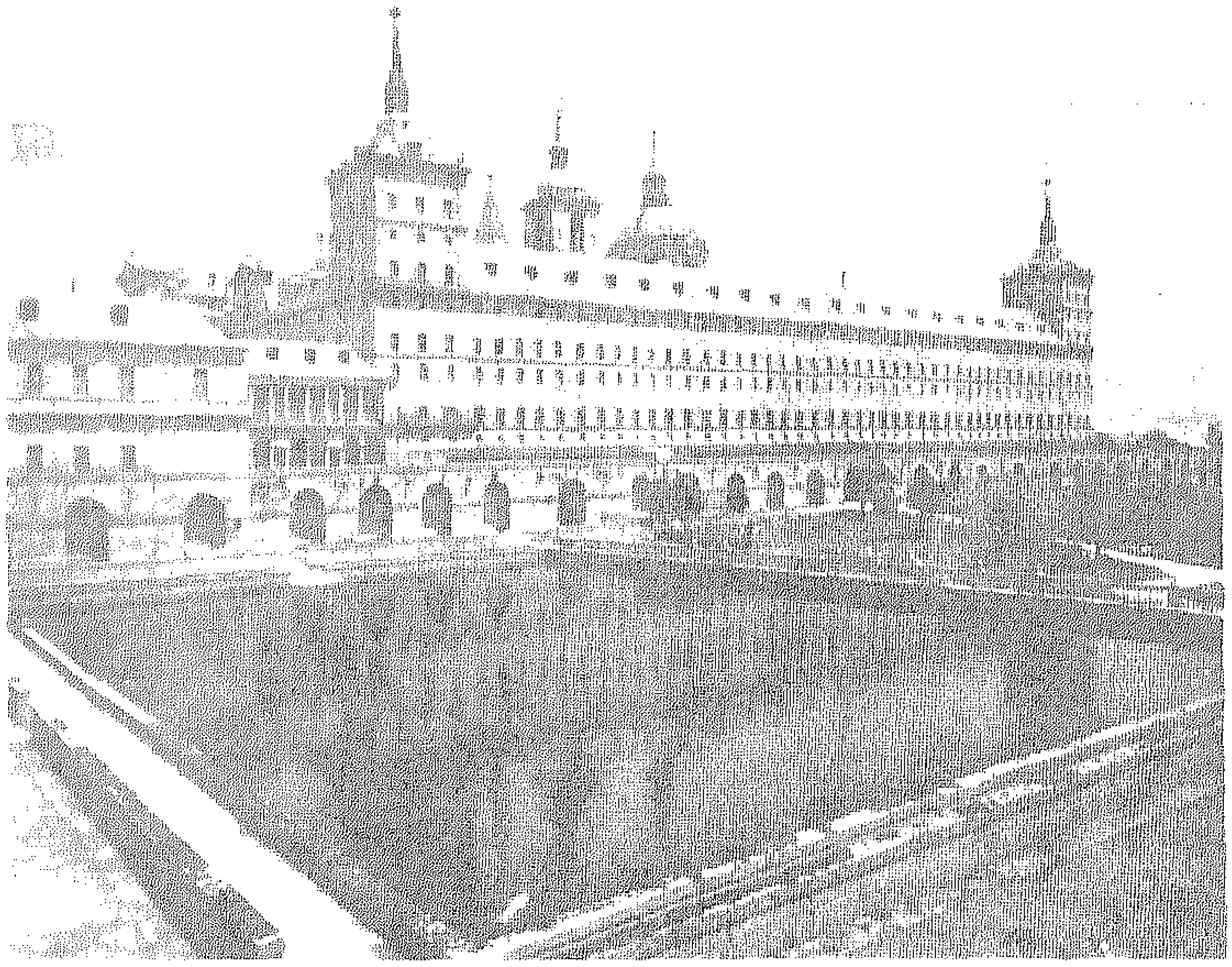

هذه الصورة تمثل مكتبة فليب الثاني الرائعة التي أصيبت بالحريق والخراب بعد حروب نـابليون ولكنها بقيت أحدى أجمل مكاتب أسبانيا وفيها مخطوطات تعود إلى القرن الخامس الميلادي.

قصر الكريملين مدينة
الكنوز داخل مدينة موسكو

يعتبر قصر الكريملين في موسكو مدينة داخل مدينة. وإن اسمه الذي يعني القلعة يثير في النفوس ذكرى تلك الأيام التي كانت قضية الدفاع ضد الأعداء تُعدُّ من القضايا الهامة عند تخطيط المدن. إذ حالما أزدادت أهمية موسكو في القرن الرابع عشر، هكذا أزدادت أهمية الكريملين ويعود الكثير من فخامة عمارته إلى نهاية القرن

الخامس عشر عندما بدأ القيصر إيفان الثالث في تحديد الأبنية على مقياس واسع.

ويقع الكريملين في هذه الأيام داخل شكل شبه منحرف من الجدران والأسوار التي تحرسها الأبراج ويحتوي في داخله عدة قصور وكنائس وأطول هذه الأبراج يبلغ ٧٣,١٥ متراً ويدعى برج تروتيسكايا. ومن خلال هذا البرج دخل نابليون إلى موسكو أثناء محاولته الحمقاء لاحتلال روسيا عام ١٨١٢. وبعده يأتي برج سوباكينا وارتفاعه ٥٤,٨٦ متراً والأسوار تحته ذات سُمْكٍ يبلغ ٣,٦٥ متراً وهناك بوابات بورفيتسكي وسباسكي.

وبين الأبنية الفخمة في الكريملين هناك القصر العظيم الذي رممه المهندسون شيشاغور وجيراسيموف وطوف عام ١٨٣٨ ــ ١٨٣٩، بعد أن احترق في الحريق الذي اندلع عام ١٨١٢ الذي استطاع الروس بواسطة هذا الحريق أن يطردوا الغزاة الفرنسيين والقاعات في القصور تعكس حياة الترف والعظمة التي كانت تحيط بالبلاط القيصري. ففي قاعة القديس جورج حيث حُفرت أسماء الأبطال الروس مثل سوفاروف وكوتوسوف قاهر نابليون على ألواح من الرخام هناك في هذه القاعة ست ثريات فيها (٣٠٠٠) مصباح والأرض مرصعة بعشرين نوعاً مختلفاً من الأخشاب. وأما قاعة فلاديمير التي يعود تاريَخها إلى عام ١٤٨٧ فهي مقصورة قديمة من صنع المهندسين الطليان ماركو روفو وبيترو انطونيو سولاريو. وهناك قصر تيرين أو قصر القيصرة الذهبي وهي ابنة القيصر حيث كانت تستقبل الضيوف ولا تزال مقصورات العائلة الامبراطورية ماثلة وتحتوي على نسيج حريري مزدان بالصور وكثير من الأثاث الفخم الذي كانت تملكه تلك العائلة.

وبين البيانات الملفتة للنظر في الكريملين هناك الكاتيدرائيات: وهي كاتيدرائبة اسبنسكي وقد بنيت في عام ١٤٧٥ على يد ارسطوطل

فيوفانتي حيث كان القياصرة يتوجون وتحتوي الآن على أيقونات نادرة ثم هناك كاتدرائية فلاديمير التي تعود إلى القرن الحادي عشر وكنيسة فلادوفشنسكي ذات القباب التسعة حيث كان القياصرة يُعمدون ثم هناك كاتيدرائية رئيس الملائكة بقبابها التسع حيث كان القياصرة يدفنون وتشاهد صورهم فوق قبورهم.

وأما برج الجرس العظيم الذي أضاف إليه بوريس جودونوف العظيم القُبة المُذهبة فهو ذو شكل مثمن وقد بني في عام ١٥٠٥ ـ ١٥٠٨ وفيه يتواجد الجرس الذي كان يقرع في المناسبات السعيدة والحزينة في التاريخ الروسي. ومجموع الأجراس يبلغ ٢١ جرساً وأكبرها يزن ٧٠ طناً وهناك جرس أكبر من هذا فهو غير معلق ولكنه موضوع على قاعدة عامود موجود خارج الباحة وهناك جرس القيصر كولوكول الذي يزن حوالي ٢٠٠ طن ولكنه لم يُقرع أبداً.

وبعد ذلك بنيت عدة بنايات جديدة في الكريملين لتأمين مقصورات للمجالس ومكاتب لحكومة جمهوريات الاتحاد السوفيتي. ولكن القصور القديمة لا تزال باقية كقصور للعرض لتتفرج عليها الجماهير ويطلع عليها طلاب التاريخ تاريخ إحدى أقوى الدول في العالم.

ويقع خارج الكريملين بناية أخرى تثير العجب والدهشة أكثر من أي كنيسة في العالم. وهذه كاتدرائية القديس باسيل وهذه الكنيسة تتألف من ١١ كنيسة صغيرة منفصلة بعضها عن بعض وهي مزينة بأسلوب دخيل غريب جداً ويعلوها بروج مستدقة وقباب تشبه البصلة وهذا يذكرنا ويذكر الزوار أن روسيا ذات صفات شرقية، فضلاً عن الصفات الغربية.

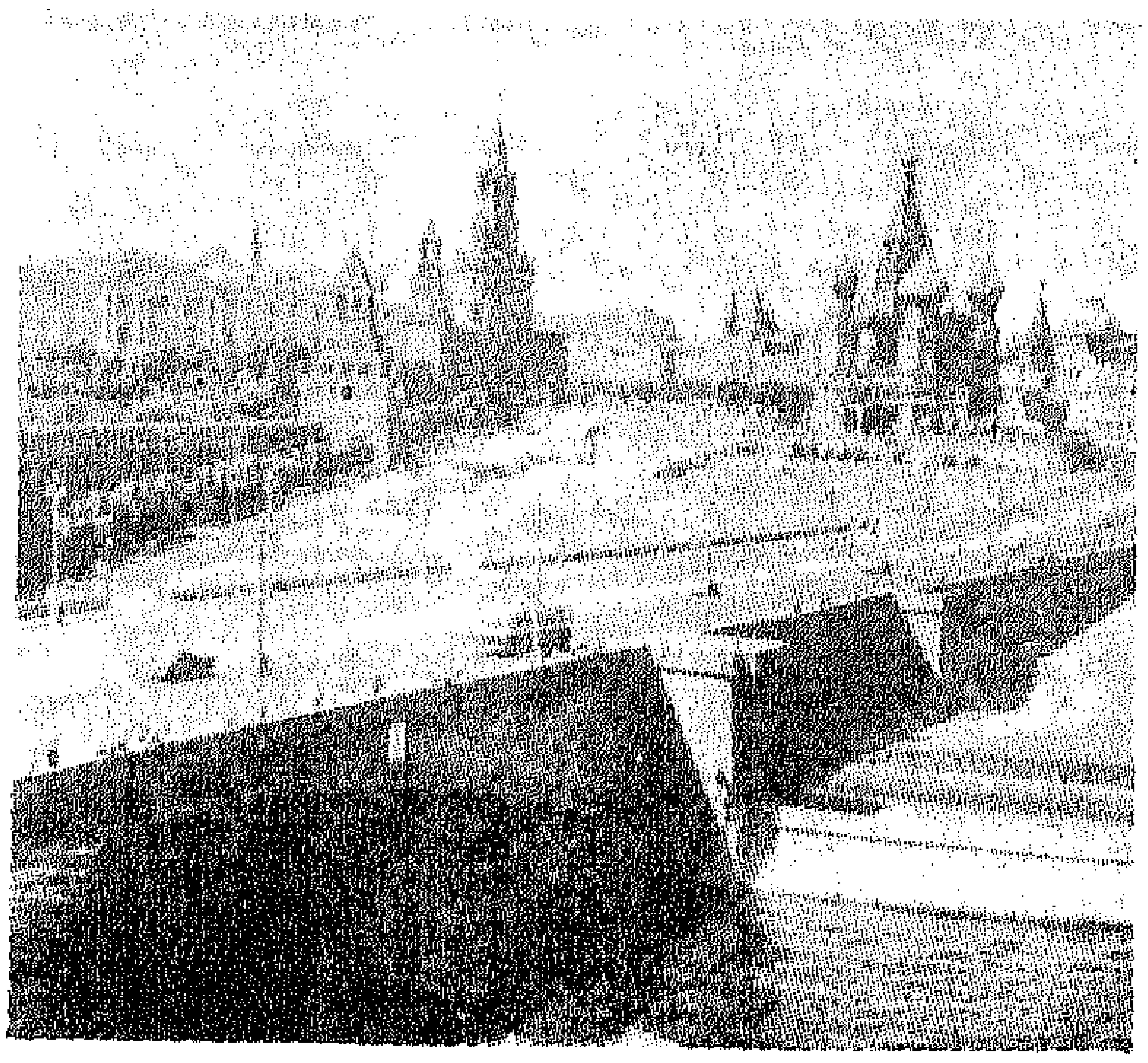

القباب البصلية لكاتيدرائية القديس باسيل وهي تقع خلف أحد التماثيل التذكارية الوطنية.

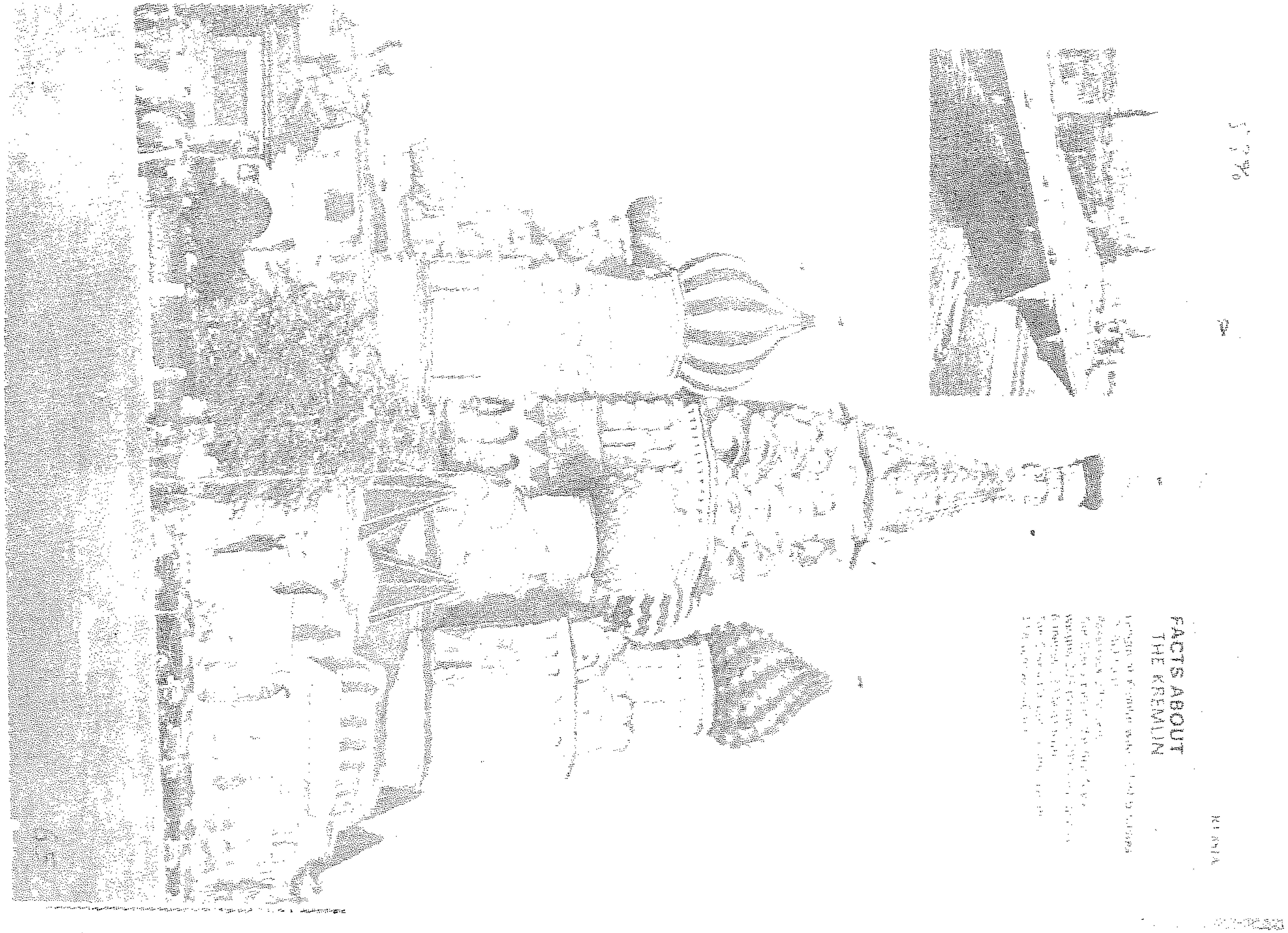

كتدرائية القديس باسيل وهي في الواقع عبارة عن أحدى عشرة بناية دينية متحدة في بناية واحدة رائعة وطبقاً للخرافة فقد أحد القيصر إيفان الرهيب بسحل عيني المهندس الذي بنى هذه المدينة حتى لا يستطيع بناء كنيسة أخرى تفوقها في جمالها.

قصر فرساي
رمز الأُبهة والعظمة الملكية

حدث أن دُعي الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا إلى حفلة عشاء في منزل وزير ماليته في (فولي فيكومت) وقد تأثر الملك بالأُبهة والروعة التي كانت ظاهرة في قصر وزيرا ماليته (فوكي) وهاج وماج، وبلغ به الأمر أن أمر باعتقال وزير ماليته، ثم أمر المهندس (لويس لي فو) أن يبني له قصراً أعظم وأبهى وأفخم من ذلك القصر.

وهكذا ظهر قصر فرساي إلى الوجود فهو قصر فخم وهو أكبر قصر في العالم الغربي. وهو محاط بأبهى وأروع الحدائق التي تخطر على البال ولكن لويس الرابع عشر كان يُضمر في عقله أكثر من نواياه بأن يكف قصر وزير ماليته فقد عزم لويس على أن يجعل قصر فرساي الذي يبعد حوالي ٢٥ كيلو متراً إلى جنوب غرب باريس، محتوياً على سجن فخم الأثاث حيث يستطيع

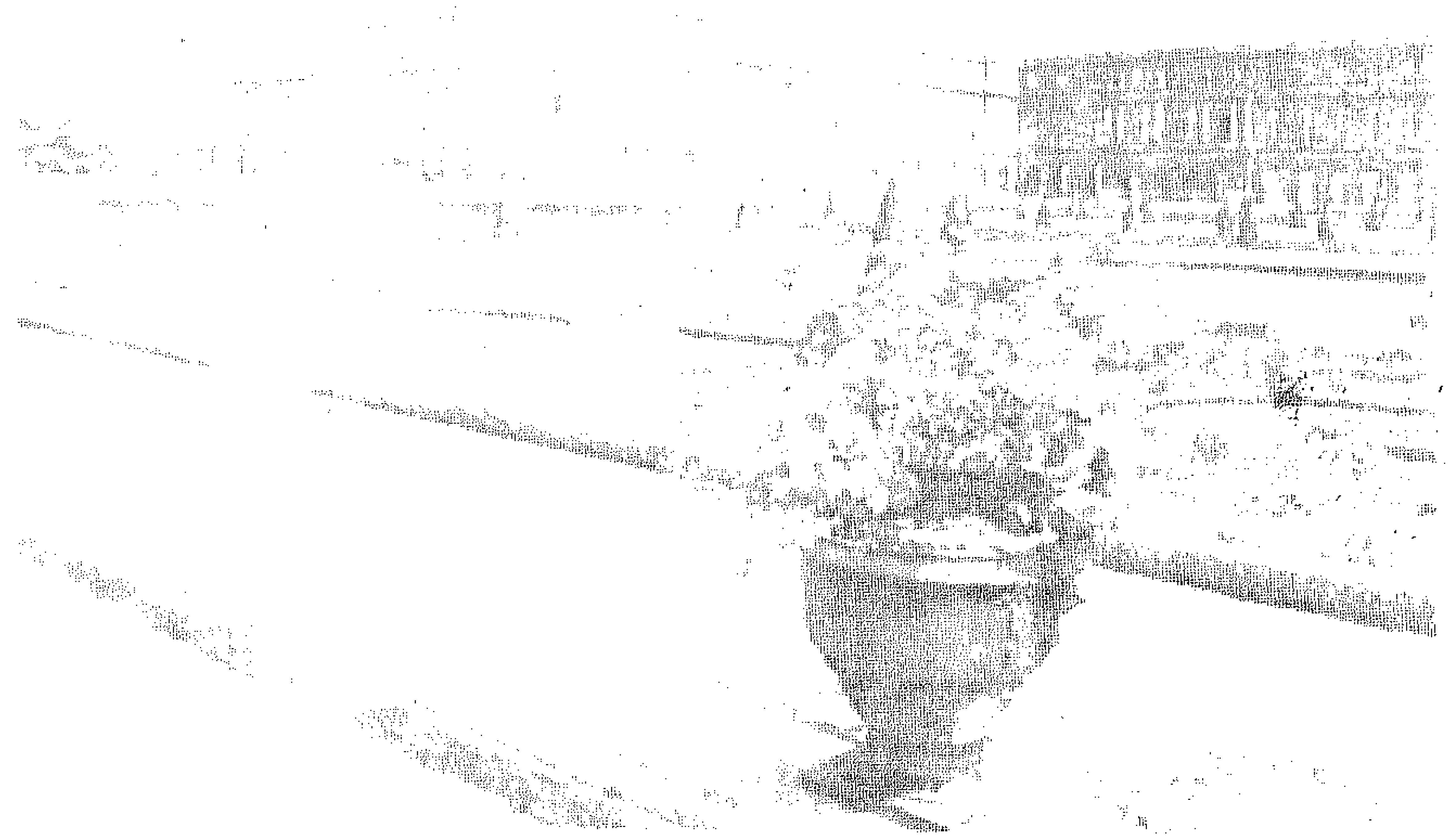

القسم الخلفي من قصرفرساي وهو مطل على بعض المصاطب والبُرك والنوافير والحديقة التي صممها المهندس لي نوتر.

بُني رواق المرايا على يد مانسارت عام ١٦٧٨ ويحتوي على ٤٠٠ مرآة تغطي مسافة ٧٥ متراً وهو موضوعة بشكل طولي على الجدران والسقف دهنه لي بَرَن.

الملك مراقبة نبلاء فرنسا وليتأكد أنهم يضمرون له الولاء والطاعة. ولقد كانت منطقة فرساي في الماضي مكاناً يرتاده لويس الثالث عشر للصيد وقد بدا لويس الرابع عشر في البناء الجديد بأسلوب حديث وقد ركز اهتمامه بالحدائق حيث عمل البستاني الشهير (لي نوتر) على أحداث الحدائق والنوافير والتماثيل في وسط مساكب الأزهار والمماشي الفخمة وقد بدأ المهندس في إعادة بناء المنزل الذي كان مركزاً للصيد على مقياس واسع وذلك في عام ١٦٦٨. وقد أصبح القصر مركزاً لحياة البلاط والعمل بالإضافة إلى اللهو والسرور. وكلما زاد عدد رجال البلاط زادت المكائد والمؤامرات.

هذا وأن المظهر الذي نراه في قصر فرساي في هذه الأيام هو من عمل جول هاردوين مانسار الذي أطلق اسمه على طراز السقف الذي اخترعه. وكان (مانسار) هو الذي بنى الرواق العظيم في فرساي. والكنيسة وحديقتها الكبرى وواجهتها والتريانون الفخم. وقد كان من الضروري إضافة أبنية جيدة عندما أصبح قصر فرساي مركزاً للحكومة بعد أن كان مجرد منزل سكني ملكي وهكذا التحق بالقصر الموظفون الذين انضموا إلى رجال البلاط.

أن ما بدأه لويس الرابع عشر أتمه خلفاؤه. ففي أثناء حكم لويس الخامس عشر بنيت دار الأوبرا وأضيفت أجنحة إلى القصر وأنشىء هيكل التريانون الصغير. وقد حدثت تغييرات أكبر في عهد لويس السادس عشر وقد أكمل بناء الدسكره قبل اندلاع الثورة الفرنسية بأربع سنوات. ولكن وفي عام ١٨٩٢ هجر ذلك الصرح الرائع.

وفي هذه الأيام لا يزال ذلك المجد وتلك الرائعة التي أحدثها لويس الرابع عشر ماثلة للعيان وقد رُقم القصر بشكل محبب ليدخل

الدهشة والإعجاب إلى نفوس الزوار. وأمام القصر تتوضح تلك الباحة العظيمة حيث ساحة عرض الأسلحة التي يمر منها الإنسان خلال البوابات المصنوعة من الحديد والتي تؤدي إلى باحة القصر. وحول الباحة الرخامية هناك يتجمع بنايات منزل الصيد التابع للملك لويس الثالث عشر والذي خصص للصيد وإلى اليمين واليسار تقع بنايات الملك الشمس وشمسي الملوك لويس الرابع عشر والتي تُرى وتبرز من خلال حدائق لي نوتر الرائعة. وفي الداخل تتوضح المقصورات الرائعة المزينة والمزخرفة بشكل مُترف على يد لي بْرَن Le Brun وأطلق عليها أسماء آلهة أغريقية وآلهات أغريقية مثل فينوس وديانا ومارس وميركوري وأبولو. وفي خارج المصاطب والحدائق والقصور والمزارع تعجّ المنطقة ليس بالنبلاء ورجال البلاط بل بأفراد الشعب من الزوار الذين يحاولون التقاط تلك العجائب والعبقريات بواسطة آلات التصوير التي معهم، يصورون تلك الأمجاد الماضية لعصر قد مضى وانقضى ولكن أُبهتها وعظمتها لا تزال ماثلة في جو قصر فرساي.

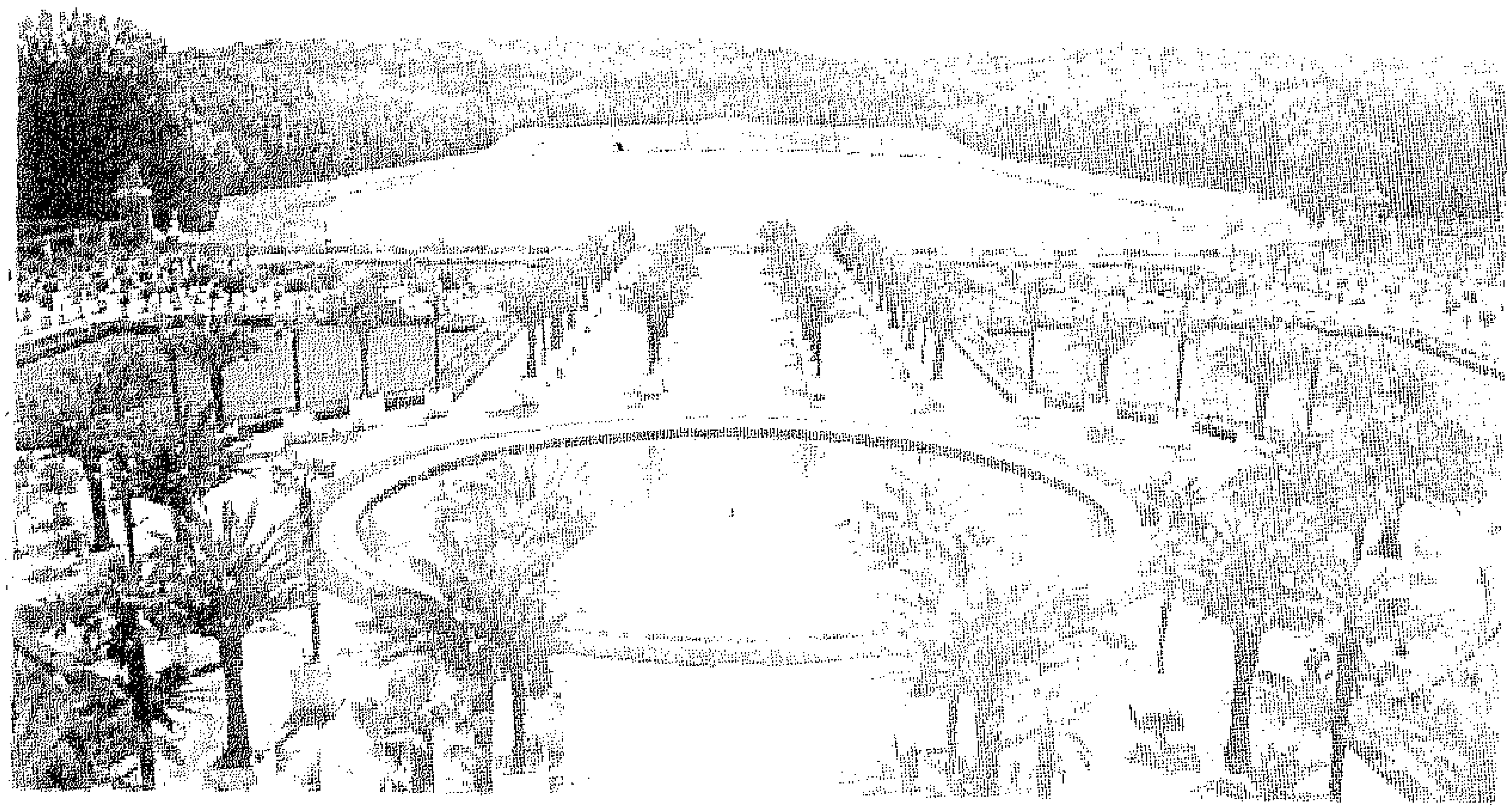

أحدى الحدائق الرسمية في قصر فرساي وتدعى حديقة أورانجيري وفيها أشجار النخيل والبرَك وهي تؤدي إلى المجمع لي سويس.

القصر الشتوي القصر المترف
للقياصرة في لينغراد

لقد كانت الامبراطورة كاترين الشهيرة والسيئة السمعة هي المسؤولة عن بناء القصر الشتوي الفخم الذي يقع على ضفاف نهر نيفا في المدينة التي كانت تسمى سانت بطرسبورج. وقد أرتأت تلك الامبراطورة أن تحيد عن الأسلوب الروسي في البناء لذلك استخدمت بعض المهندسين الطليان والفرنسيين لإنشاء أحد القصور الرائعة في أوروبا. ثم أضافت فيما بعد جناحاً آخر يدعى «الاريتاج» الذي يحتوي على إحدى أجمل المجموعات الفنية في العالم.

ويعتبر قصر كاترين غربياً وكلاسيكياً في أسلوب بنائه وشكله مستطيل. ويواجه أحدى واجهاته نهر نيفا والأخرى ساحة القصر. ويحتوي كلا القسم الداخلي والخارجي على أعمدة لطيفة مزينة بأسلوب الركوك وقد أضيفت هذه الزخارف والزينات بعد أن أحترق القصر عام ١٨٣٧ وقد اتبع في ترميم ١٥٠٠ غرفة الأسلوب الأصلي، أما بقية الغرف فقد زخرفت طبقاً لأسلوب القرن التاسع عشر.

وبين الصالات الكبرى في القصر هناك صالة أخوة القديس جورج حيث أنعقد أول برلمان روسي والذي كان يسمى (الدوما) وهناك الغرفة الكبرى حيث كان القيصر يستقبل المهنئين من الدبلوماسيين في عيد رأس السنة في بلاطه. وهناك أيضاً غرفة الرقص بنوافذها الست عشرة التي تُطِل على النهر وكان القصر مفروشاً فرشاً رائعاً ولكن تلف شيء كثير منه عندما هاجمه جنود وبحارة الثورة الاشتراكية في أكتوبر عام ١٩١٧.

وقد تعرض القصر لقصف بمدفعية الألمان في الحرب العالمية الثانية، إلا أنه رُمِّم وأعيد بناؤه ولا تزال محتويات الأريتاج تدهش الزوار بما تحتويه من كنوز الفنون الرائعة.

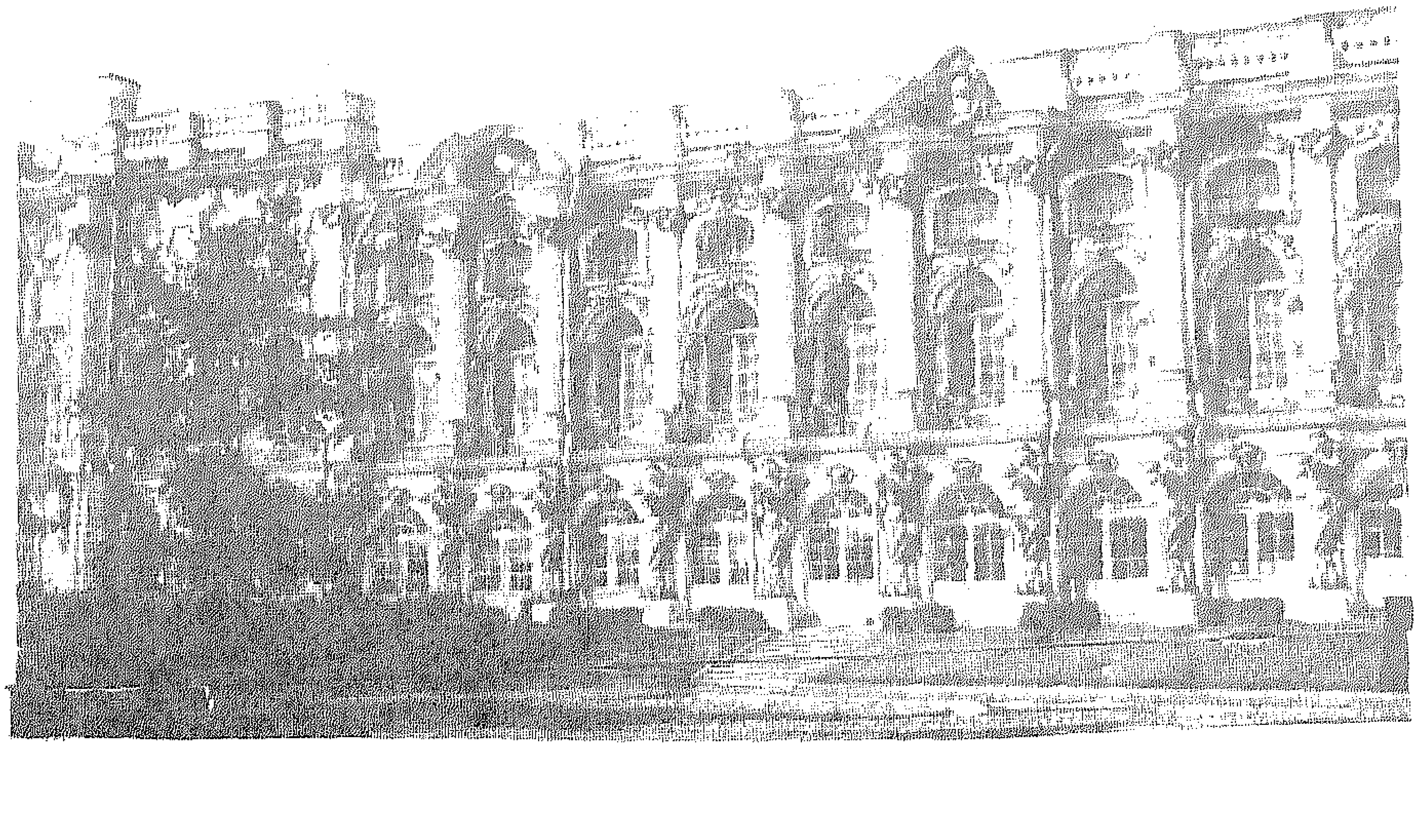

مركز جورج بومبيدو
الفن في قصر بلوري

هناك في وسط باريس القديمة وعلى مرأى من كنيسة نوتردام وعلى رمية حجر من حي مارياس يتوضع قصر زجاجي قد أصبح البؤرة الرئيسية في الثقافة الفرنسية. وقد كانت هذه المنطقة سابقاً مكاناً متصلاً بسوق (الهال) في باريس ويعتبر بيوبورغ الآن مكاناً للاستديوهات ومخازن البوتيك والصناعات اليدوية. وفوق جميع هذه المنشآت ترتفع تلك البناية المصنوعة من الزجاج الخالص حيث جميع أشكال الفنون في القرن العشرين بعضها إلى جانب البعض الآخر.

ففي داخل هذه البناية اللامعة توضعت في أمكنتها الخاصة جميع فنون الدهان والنحت والموسيقى والأدب والسينما ويفاخر هذا المركز بأنه لم يُترك ولم ينس أي شكل من أشكال الفنون في العالم. وبالإضافة إلى ذلك هناك مركز خاص للدراسات يشمل مؤسسة البحوث وتنسيق علم الأصوات والموسيقى وكذلك مركزاً للإبداع الصناعي ومكتبة فيها حوالي المليون كتاب مع الأفلام والتسجيلات وبطاقات الأرشيف والفهارس المصغرة.

وفي متحف الفنون الحديثة تتمثل جميع الحركات الفنية في القرن العشرين من التي أحدثت انتقالاً ثورياً وكسراً للتقاليد وغيرت وجهة النظر في العالم بالنسبة إلى النظرة إلى الحياة وتوجد في هذه المجموعات بعض أعمال بيكاسو والأعمال التكعيبية ومانتيس وبراك وأعمال السيرياليين برئاسة (ماغريت) ودالي والفنون والأغاني الشعبية لروشنبرغ كلها من المعالم والعلامات الفارقة الموجودة في هذه المجموعات الفريدة.

وأن المقاصد التي يرمي إليها ، ركز بومبيدو وهي أن يزودنا ببينة يستطيع فيها المتفرج أن ينغمس في الحياة الفنية إما بشكل مستمر أو في فترات تتخللها وجبات الطعام والشراب ومجالات التسلية الأخرى وإن توحيد الفنون هو الذي يجعل هذا المركز ذا مفهوم جذري جديد لتمتين العلاقات ما بين الفن والمجتمع في هذه الأيام

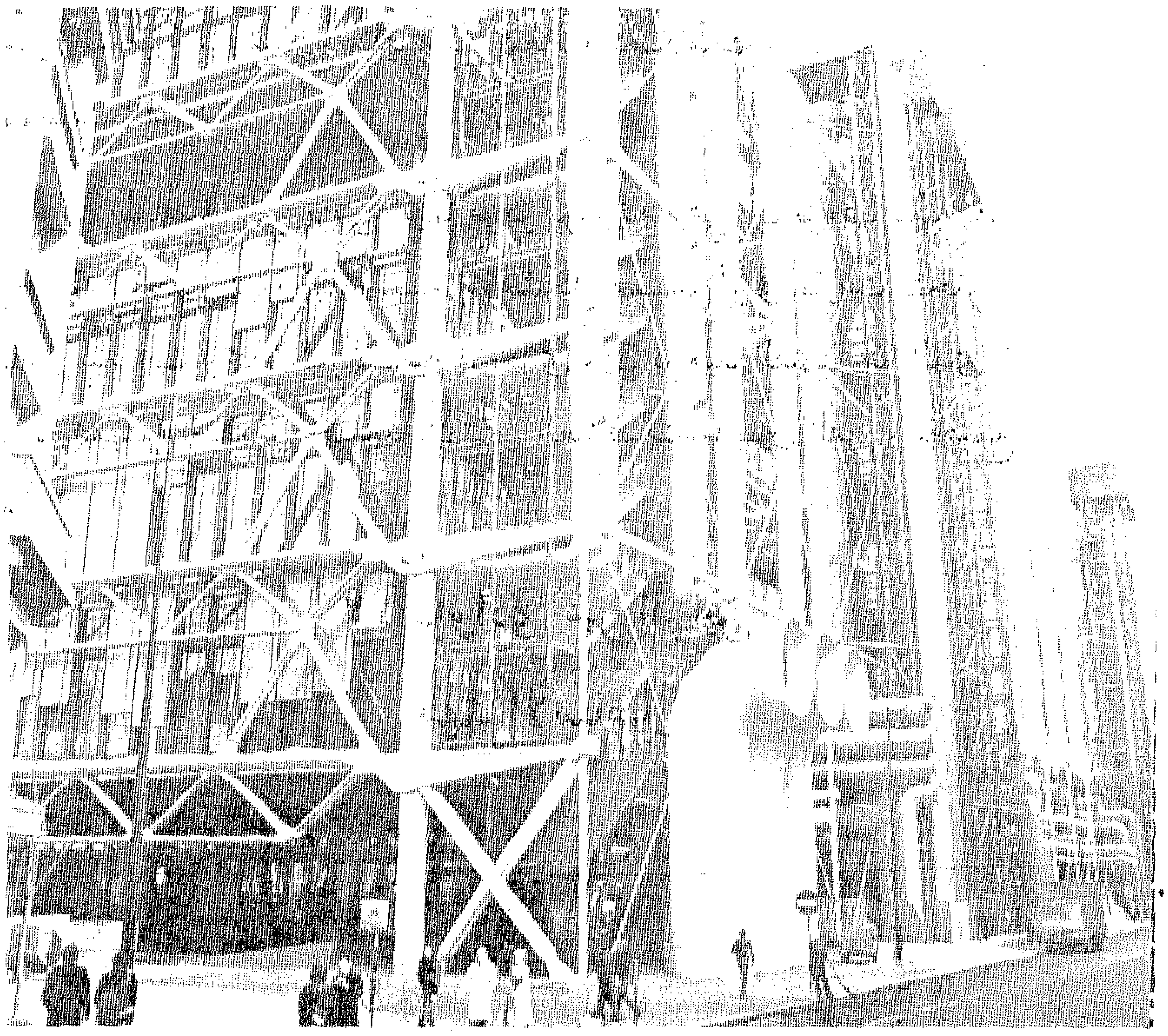

أن فن العمارة المدهش الذي يبدو في مركز بومبيدو يحتوي على أقصى آيات الفن الرائع والأشكال الحديثة المنقطعة النظير.

كاتيدرائية دير هام أعظم كنيسة نورماندية في بريطانيا

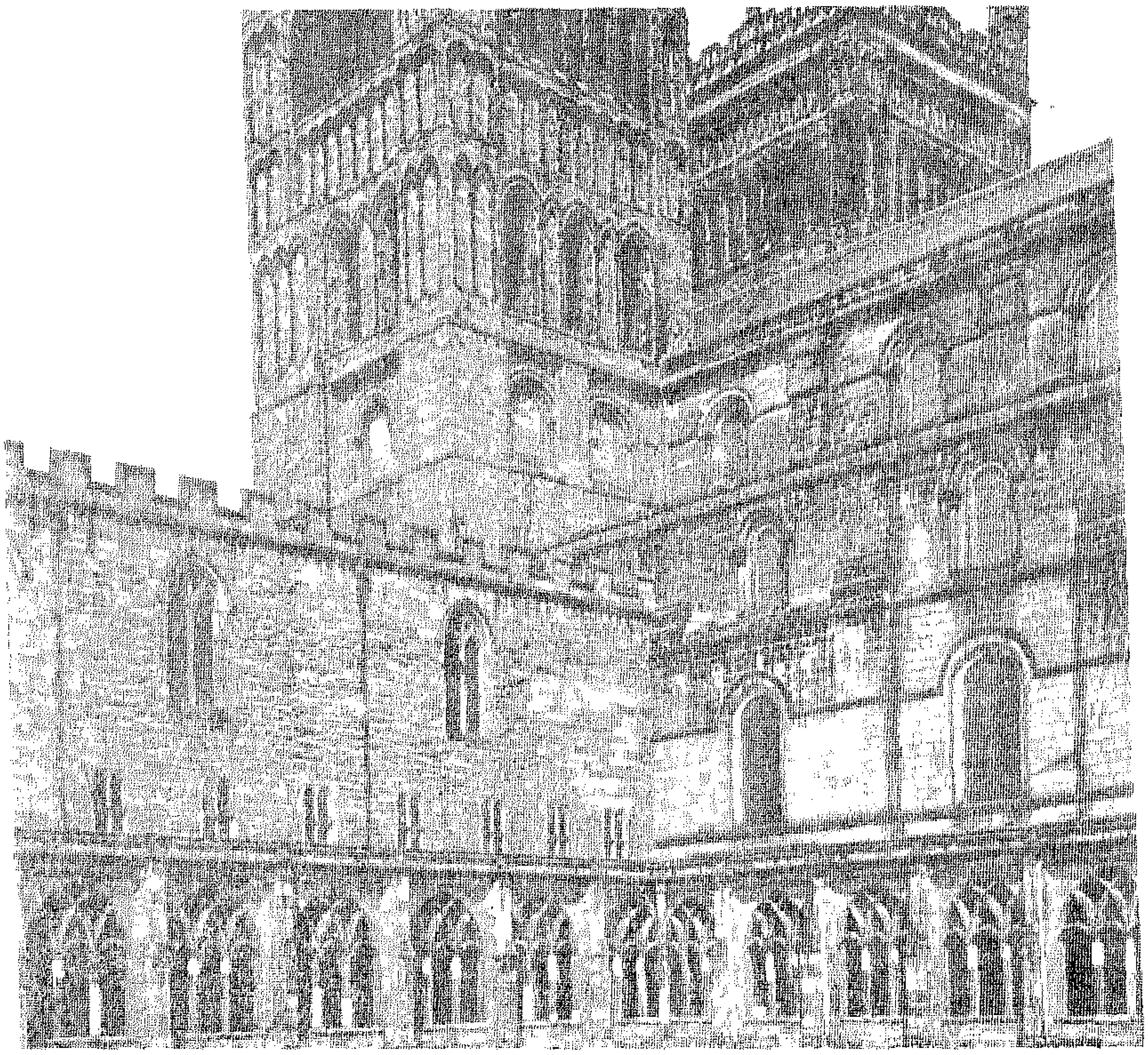

الأبراج النورماندية الثقيلة التي أنتهى بناؤها في القرن الحادي عشر تعكس تلك الحقيقة وهي أن الأديرة كانت أولا قلاعاً فضلاً عن كونها أماكن للعبادة.

تقع كاتدرائية دير هام على تلة تُطِلّ على منعطف حاد لنهر وير في ريف دير هام. وقد بُدى بتشييد هذه البناية الجميلة المتناسقة التقاطيع عام ١٠٩٣ على يد الأسقف القديس كاريليف الذي بنى مكان المرتّلين وأجنحة الكنيسة بينما أضاف الأسقف (فلامبارد) صحن الكنيسة حيث يجلس المصلّون.

هذا وأن المساحة ما بين رواق الجليل والمذبح الخلفي الذي يُطلق عليه اسم المذابح التسعة تبلغ ١٢٠م ٣٩٣ قدماً. وفي هذا الرواق نفسه هناك ضريح المحترم (بيد) Bede وهو الراهب الشهير من دير (جارو) الذي سُجّل تاريخ بريطانيا القديم قبل وفاته في عام ٧٣٥م.

ولقد صُمّمت الكنيسة بأجمعها لتكون بشكل ثابت عقود وبعض عقود أمكنة المرتّلين هي أقدم العقود في بريطانيا. وقد أصبحت كاتدرائية دير هام أسقفيه (خاصة بالكنيسة الأسقفية البروتستانتيه) منذ عام ٩٩٥م وقد شيدت هذه الكاتيدرائية عندما لم تكن سلطة الملوك النورمانديين قد رسخت بشكل ثابت وبعد أن أصبحت هذه الكنيسة ديراً عام ١٠٨٣ إزدادت سلطتها وأصبح أسقفها معادلاً لسلطة أي لورد اقطاعي يحكم المنطقة المحيطة ويقدّم الوظائف للشعب وفي عهد ملوك آل تيودور تقلّصت هذه السلطة ولكنها عادت له إلى حدٍّ ما بعد عودة الملكية وقد بقي حتى الآن أثرٌ من الآثار الذي يدل على مقدار أهمية أسقف دير هام وهو أن هذاالأسقف يقف إلى يمين الملك أثناء حفلة التتويج.

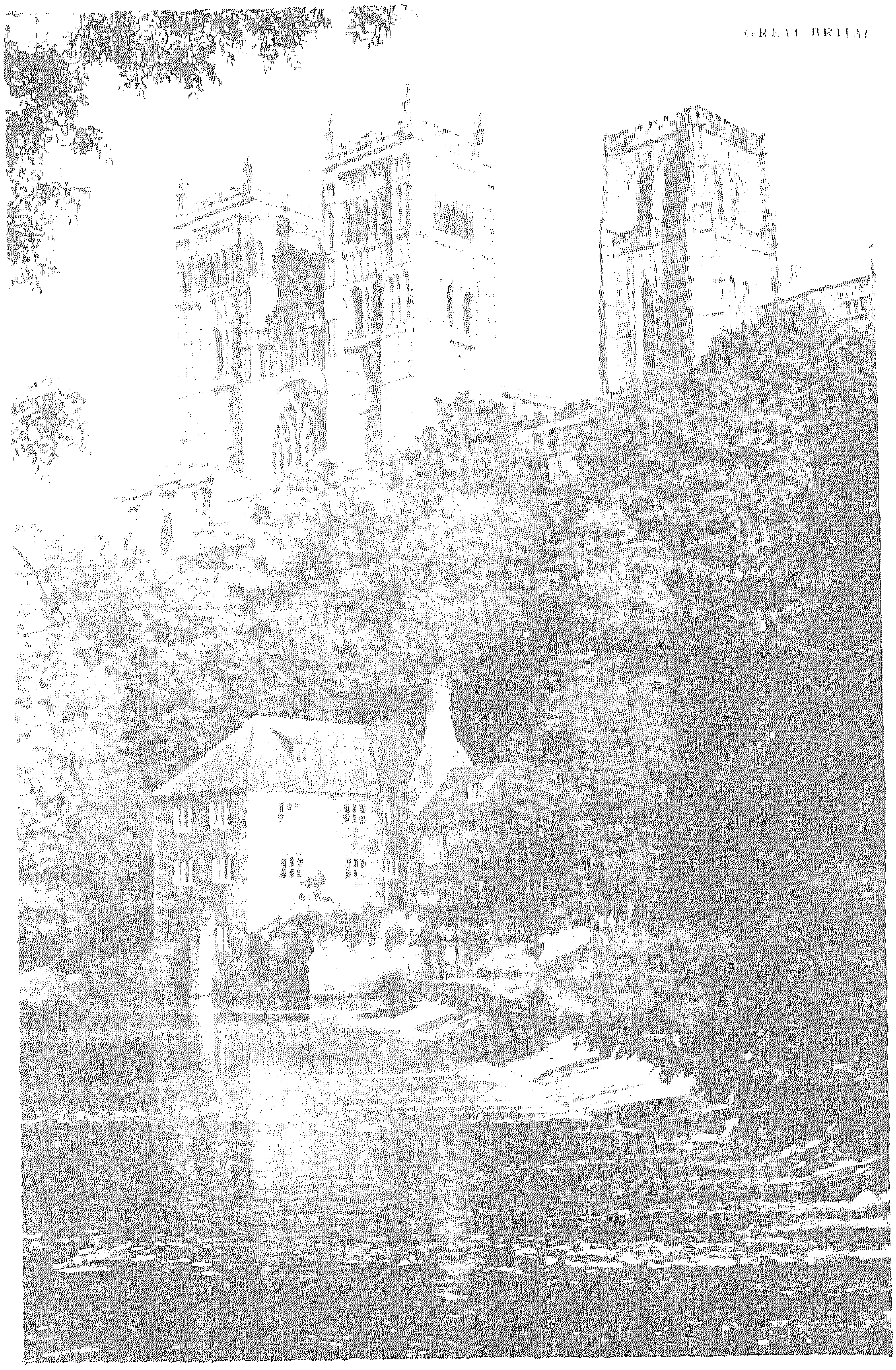

يدور نهر (وير) حول الجرف أو الصخرة العالية التي بُنيت عليها كاتيدرائية دير هـام ويؤمن هذا النهـر الحمايـة فضلاً عن طرق المواصلات.

قلعة وندسور البيت التاريخي
للعائلة البريطانية المالكة

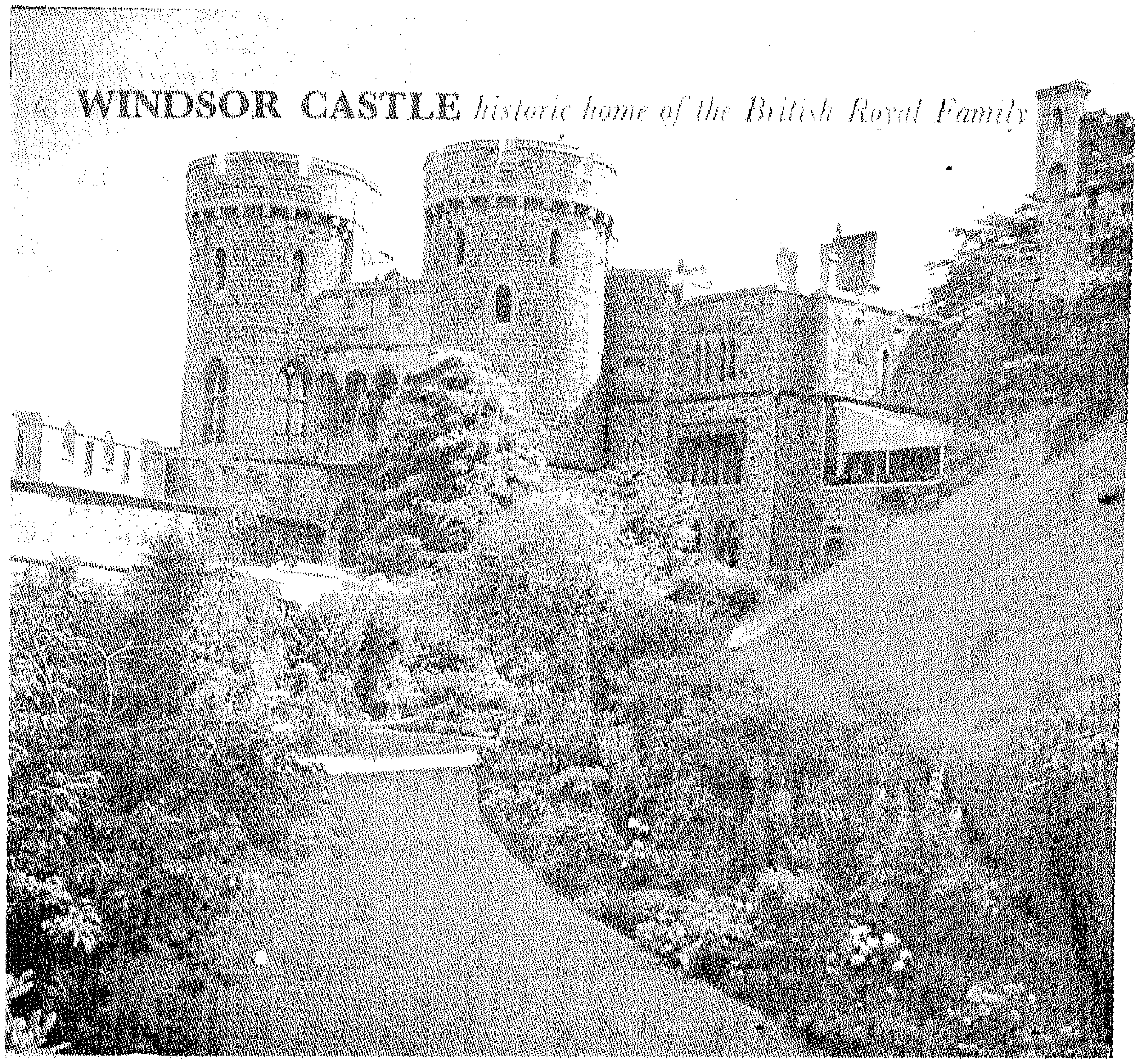

مع إن هناك عدة أبراج رائعة في هذه القلعة إلا أن سور قلعة وندسور له طابع زخرفي حربي قديم . وهذان البرجان المستديران يطلّان على نهر التيمس .

في أثناء الحرب العالمية الأولى إتَّخذت العائلة المالكة البريطانية اسم وندسور لقباً لها وأسقطت عن نفسها ذلك الأسم الألماني ساكس ـ كوبرج ـ غوثاً لأسباب وطنية. وكان الاسم الجديد مناسباً تماماً وذلك لأن وندسور كانت من الممتلكات الملكية منذ وهب دير وستمنستر تلك الأراضي التي تقع عليها القلعة إلى الملك أدوارد المعترف. هذا وقد بنى الملك وليم الظافر الذي اجتذبته غابات الصيد المجاورة لنهر التيمس بيتاً خشبياً ينزل فيه في موسم الصيد هناك. أما الملك هنري الثاني فقد بدأ في بناء البرج المستدير الشهير الذي يعتبر أبرز ظاهرة في هيكل القلعة ولكن الملك أدوارد الثالث هو الذي جعل تلك القلعة مركزاً لأخوَّة الجارتر Garter وأنشأ المقصورات الملكية في البنايات الكائنة في الجناح العلوي ثم استمر بعد ذلك ويليم ويكهام مؤسس كاتدرائية ونشستر في العمل.

هذ وقد أضاف الملك هنري الثامن البوابة الشمالية وبعد ذلك قام الملك شارلز الثاني بإعادة بناء المقصورات الملكية واستمر في بناء المصاطب الشمالية التي تُطل على النهر. وقد أضيفت إلى القلعة فيما بعد كنيسة البرت التذكارية في القرن التاسع عشر. وتعتبر كنيسة القديس جورج أجمل ما في القلعة من أبنية ومنشآت. فهي مثال رائع جميل للأسلوب القوطي الأنكليزي العامودي في فن البناء وكانت مكاناً مناسباً لسكن أخوَّة الجارتر وقد بنى جناح المرتلين عام ١٤٨٣ والصحن الذي يجلس فيه المصلُون عام ١٤٩٦ ثم أضيف العقد الحجري عام ١٥٢٨.

ولقد كانت هذه القلعة المثوى الأخير لعدة ملوك: منهم أدواردا الرابع وهنري السادس وهنري الثامن وزوجته الثالثة جين سيمور وكذلك شارل الأول وأدوارد السابع وزوجته الكسندرا.

وتتألف القلعة من باحتين رئيسيتين يفصلهما البرج المستدير. أما الجناح الغربي أو الجناح السفلي فيحتوي على أبراج كيرفيو وجارتروسا لزبوري. والجناح العلوي يحتوي على كنيسة القديس جورج وكنيسة البرت التذكارية والأرواقه المعمدة المسقوفة بشكل حذاء الفرس. وتبرز مفاتن قلعة وندسور من تلك الأعمال الفنية الرائعة التي ابتدعها روبنزوفان دايثن وكذلك مجموعة الرسوم التي لا تُقدَّر بثمن من التي رسمها الرسامون القدماء، ناهيك عن موقع تلك القدمة في وسط حديقة كبرى إلى جانب نهر التيمس.

قلعة وندسور التي لا تزال أحدى القصور الملكية وتمثل هذه الصورة مخرج القلعة من مقصورات المعيشة.

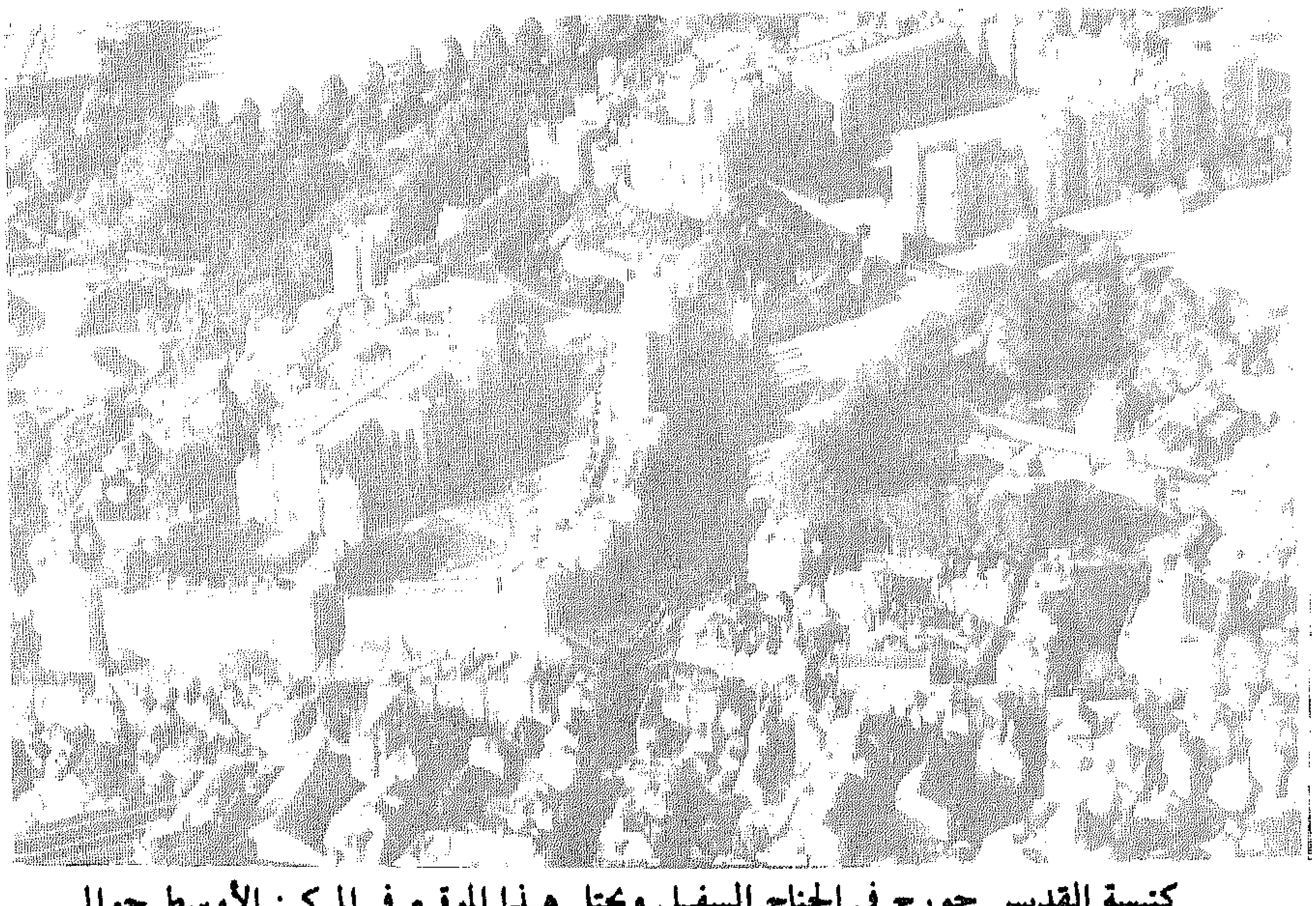

كنيسة القديس جورج في الجناح السفلي ويحتل هذا الموقع في المركز الأوسط حوالي ١،٦ كيلو متراً (حوالي ميل واحد) حول باحة القلعة.

كاتدرائية القديس بولس
الأعجوبة التي
ظهرت بعد حريق لندن

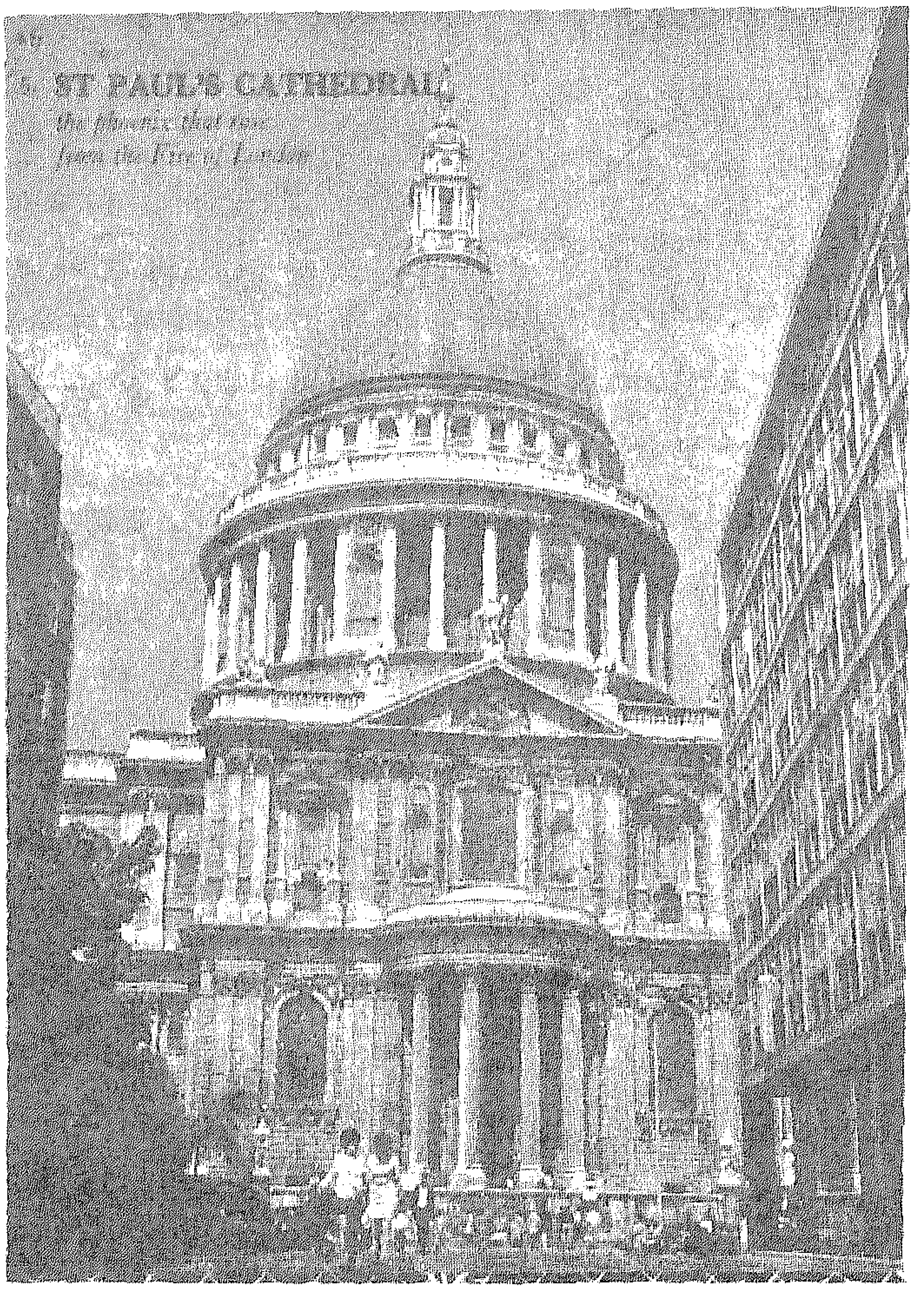

هذا المنظر الجانبي الكتدرائية الخطوط العريضة الكلاسيكية لرائعة الفنان (رن) Wren .

لقد أسست مدينة لندن عام ٦٠٤ م. وكانت كاتدرائيتها هي كاتدرائية القديس بولس. وقبل أن بُنيت الكاتدرائية الحالية كان هناك عدة كنائس منتشرة على الموقع وكانت الكنيسة التي سبقت رائعة الفنان (كويستوفر رِن) من أبدع الكنائس القوطية في أوروبا قبل أن نزل بها الخراب والأهمال في عهد الملكة ايلزابيت وكرومويل.

أعدَّ كريستوفر رن خرائطه لتجديد كنيسة القديس بولس القديمة عام ١٦٦٦ قبل إندلاع النار الكبرى في مدينة لندن، تلك النَّار وذلك الحريق الذي أتى على البناية القوطية وحوَّلها إلى كومة من الحجارة وقد قدم (رن) عدم مخططات لإعادة بنائها قبل أن قُبل المخطط الذي يدعى مخطط الترخيض. وقد احتوت الاتفاقية على شرط يُسمح به (لرن) تعديل عمله أثناء سير البناء وكان هذا يدل على أن اللجان كانت تتمتع بقسط وافر من الجُبن بحيث لم تكن على ثقة بأن (رن) سوف يقوم ببناء أفخم كاتيدرائية في العالم.

وقد بدأ العمل بصورة جدية في البناء الجديد عام ١٦٧٥ وانتهى الهيكل الرئيسي عام ١٦٩٨ وتمت الكاتدرائية بشكل كامل عام ١٧١٠. وسواءً كان تقلّص السرعة التي تُتم بها البناء مسبباً عن إيقاف دفع نصف راتب (رن) في عام ١٦٩٧ وذلك لحثّه على الأسراع في العمل، فإن هذا ما هو إلاّ ضربٌ من التخمين.

وقد سبب بناء القُبَّة التي كانت التتويج العلمي لروعة ومجد الكاتدرائية شيئاً كثيراً من عناء التفكير. فقد كان يريد أن تكون القُبَّة كلاسيكية في شكلها وضخمة ولكن كان عليه لإحراز ذلك أن يحل مشكلة توزيع الوزن في شكلها. وقد فعل ذلك بشكل عبقري بأنه أنشأ ثلاث قباب: قبة داخلية حجرية، ثمّ بنى فوقها مخروطاً خشبياً ارتكزت عليه القُبة الخارجية المصنوعة من الخشب والرصاص.

ورغم هذا الانتصار، فقد استمر (رين) في مواجهة الصعوبات وكانت كثير منها صغيرة عند انتهاء العمل مثلاً تفاقُم الوضع عندما كُلِّف شخص يدعى جونز. بإقامة سياج الكاتدرائية والذي لم يوافق عليه (رين) خصوصاً عندما علم أن هذا الرجل سوف يقبض (١٠٠) جنيه استرليني من مخصصات بناء الكاتدرائية، ثم أن (رن) يُسْتشَرْ حول إبرام عقد مع جميس ثور هِل لدهن القُبَّة. ولهذا فقد غضب (رن) من هذه الإهانات لمركزه كمهندس معماري مسؤول عن إتمام الكاتيدرائية، فتوقف عن حضور اجتماعات اللجنة المسؤولة عن العناية بأمور الكاتدرائية ونظراً لذلك فقد طُرِد من وظيفته كمسَّاح للأعمال وذلك في عام ١٧١٨ ورغم جميع المشاكل والصعوبات والمحاولات من قبل الجيل الجديد لتحّدي سلطته ومقدرته بصفته المهندس العظيم لتلك البناية الرائعة، إلا أن الجميع قد اعترفوا به كمنشىء لأعظم كنيسة شيدت في بريطانيا في عصر النهضة. ولكن (رن) نفسه كان أول من اعترف بفضل بعض الرجال الذين ساعدوه في إقامة هذا الفرع مثل الأخوان

سترونج وهم من معلمي حرفة البناء الحجري وجرنتلنج جيبونز الفنانة في الحفر الخشبي وكايوس جبريل كيبر الفنانة في الحفر على الحجارة وجون تيجو الفنان في الأعمال الحديدية ونيكولاس هوكسمور المهندس المعماري وكثير غيرهم من الذين ساهموا في إنشاء كاتيدرائية القديس بولس.

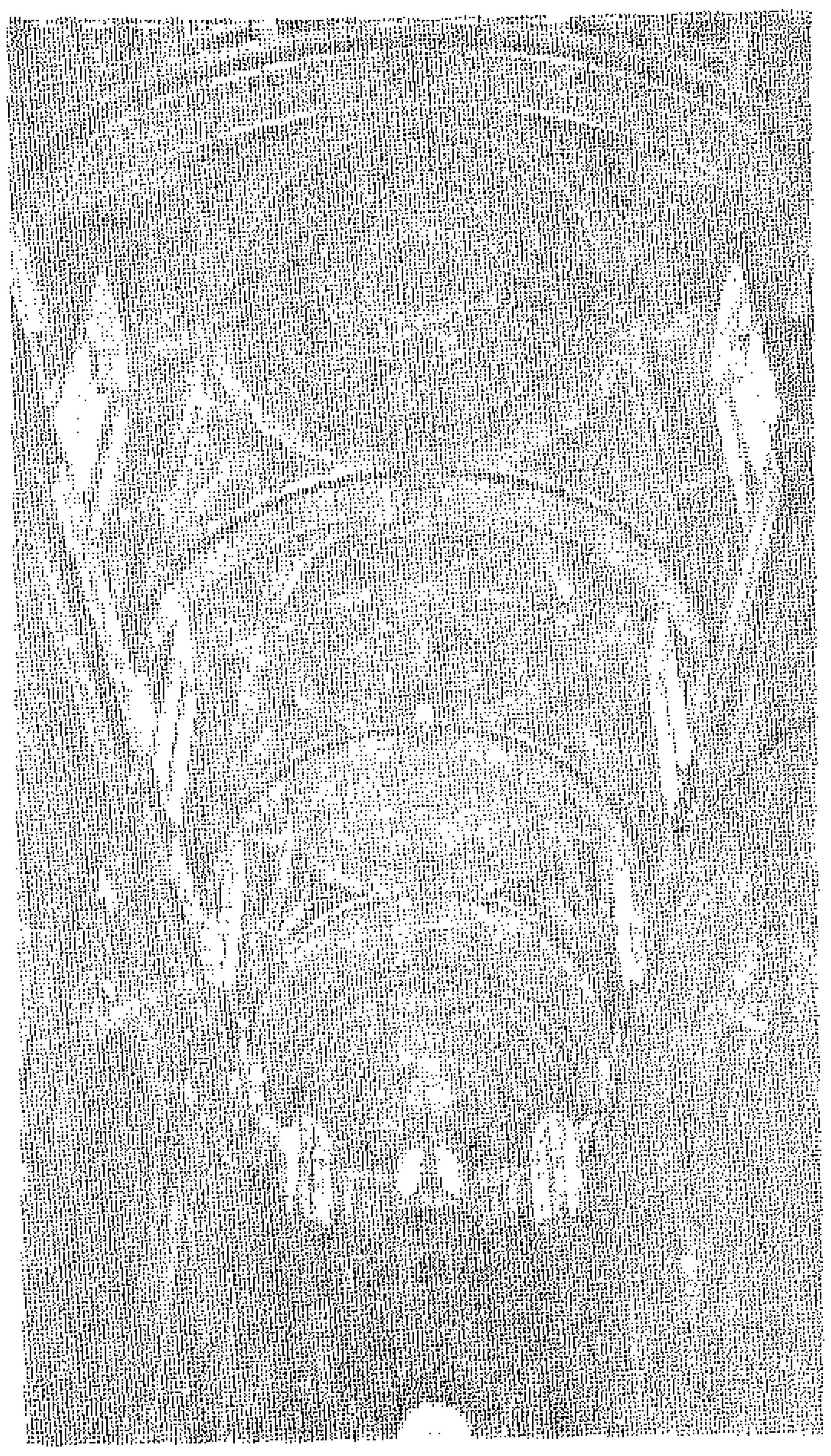

سقف مكان المرتلين مع زخارف القرن التاسع عشر وهو يحلّق فوق مكان المرتلين الذي امتلأ بنحوتات جرنتلنج جيونز

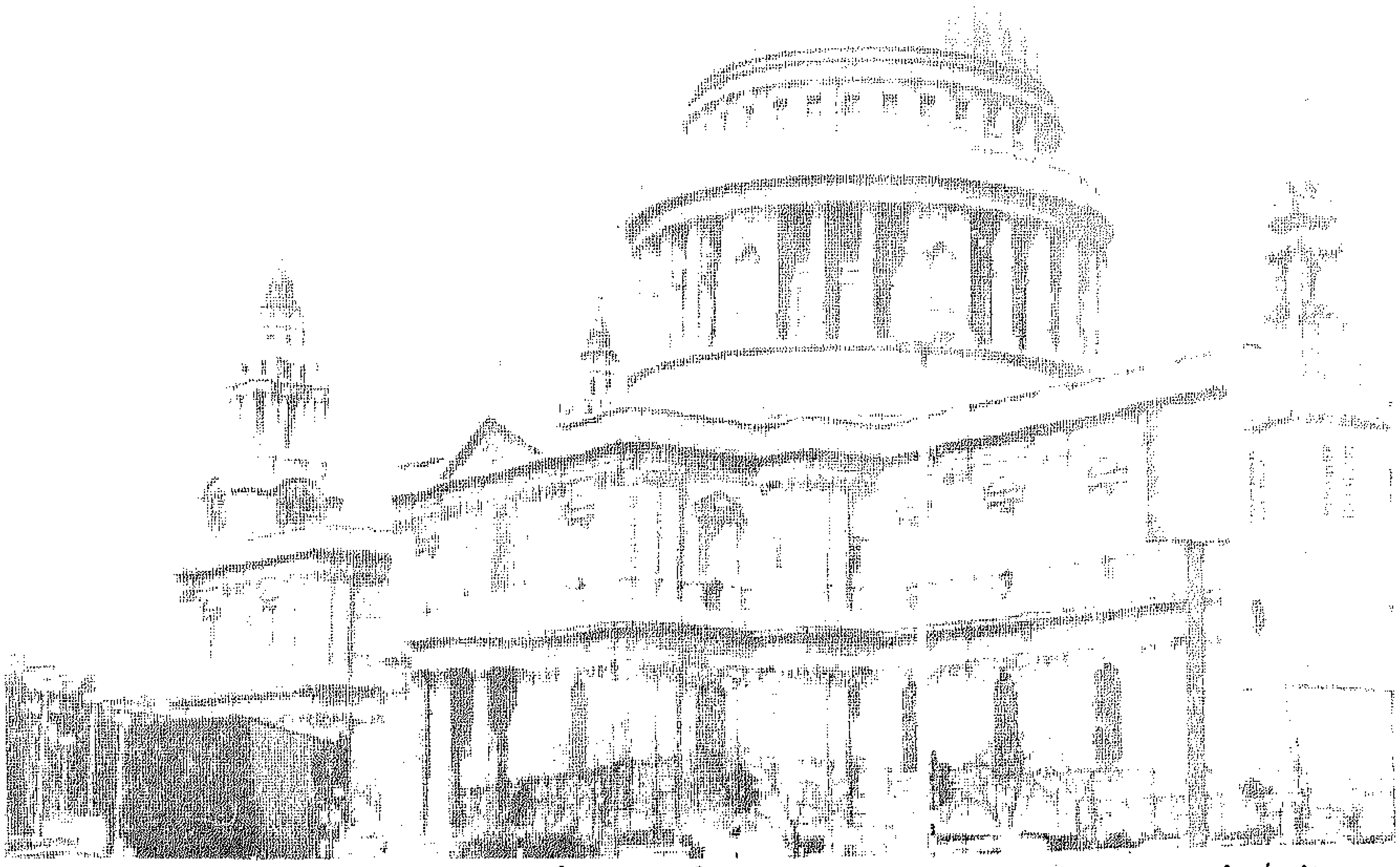

القبة التي هندسها (رن) تظهر سلسلة من الأروقة المعمَّدة الواحد فوق الآخر فالأول هو رواق وسبرنج يتبعه الرواق الحجري وآخيراً الرواق الذهبي الذي يستطيع تسلقه أي متسلق نشيط ليصل إلى الجرس الذهبي.

قمّة جبل القدّيس ميكائيل
دير رئيس الملائكة

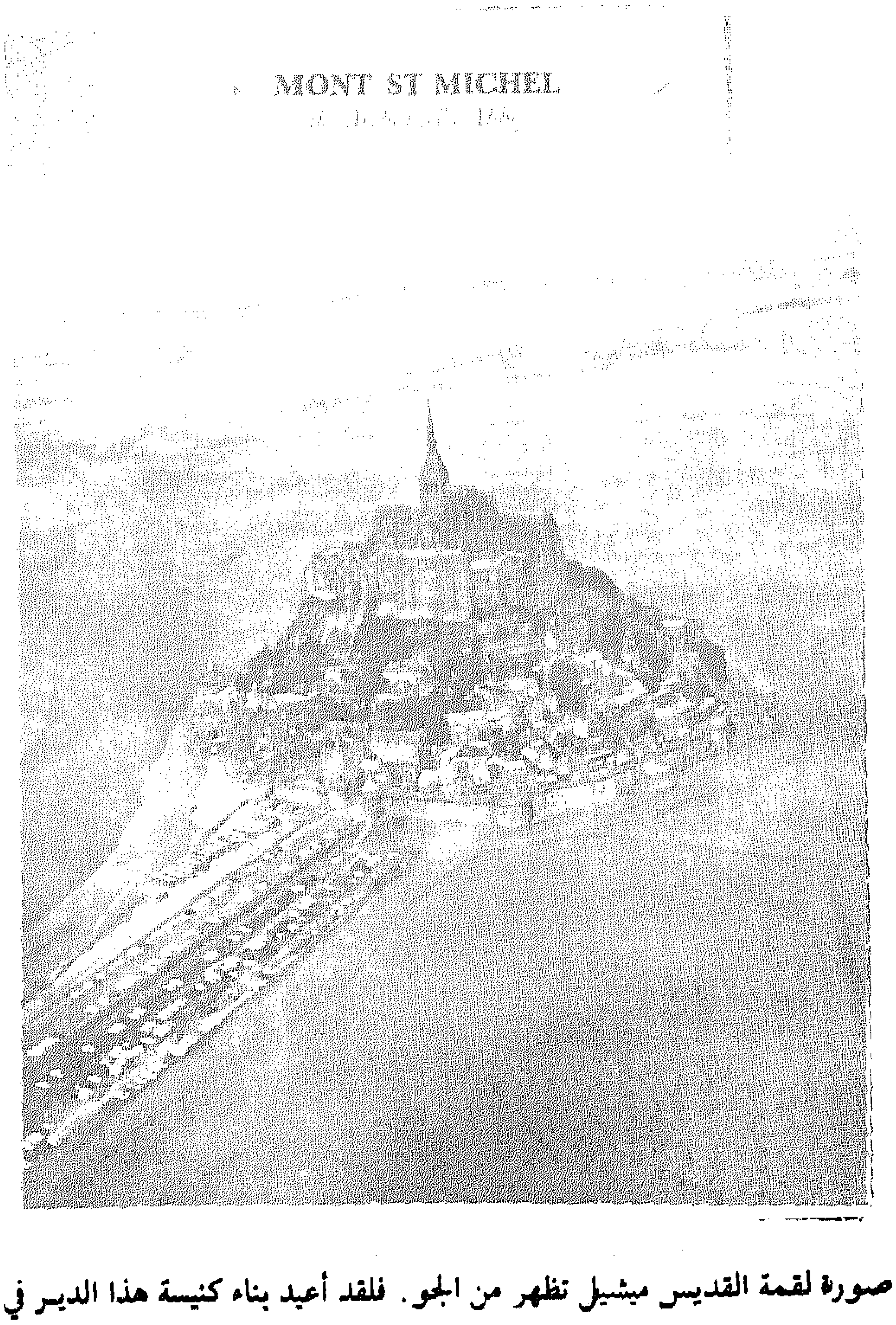

أن أفضل صورة لقمة القديس ميشيل تظهر من الجو. فلقد أعيد بناء كنيسة هذا الدير في القرن الخامس عشر عند سقوط مذبح الهيكل في الكنيسة.

لقد بدأ أعظم دير في العالم بعد أن ظهر رئيس الملائكة ميكائيل في المنام لأسقف افرانشيز المدعو أوبيرت Aubert وأمره ببناء موحى له على الجزيرة التي كانت تدعى ماونت تومبي فما كان من ذلك الأسقف الطيب إلاّ أن بدأ ببناء ذلك الصرح الذي سوف يصبح أحد عجائب الدنيا.

وقد بُني الدير الأول ما بين عامي ١٠١٧ و١١٤٤ على أطلال كنيسة قديمة هي كنيسة نوتردام التي توضعت على القمة. وفي أثناء القرون الثلاثة التالية أضيفت بنايات أخرى تشمل على تلك الأماكن التي بُنيت ما بين ١٢١١ وعام ١٢٢٨ وذلك لاستيعاب ألوف الحجاج الذين هرعوا إلى الدير. وهذه البنايات القوطية المعروفة «بالعجائب» تشمل مجموعة من التكايا وقاعة لاستقبال الضيوف وحجرة الطعام وكنيسة كانت رشاقتها وخفتها حقاً مما يؤهلها مع بقية تلك الأبنية لتكون من العجائب الحقيقية في الأسلوب القوطي.

وحتى حرب المئة سنة مع انكلترة لم تُنقص عدد الحجاج إلى قمة جبل القديس ميكائيل وكانت الجيوش الإنكليزية التي احتلت الأراضي المجاورة تسمح للحجاج بالوصول سالمين إلى الدير. وقد بُني في القرن الخامس عشر حصن وسور دفاعي في مدخل الدير في مواجهة الأرض. وبعد سقوط مذبح الهيكل بُني مذبح جديد حسب النمط القوطي. وفي القرن التاسع عشر أضيفت جرسيَّة الكنيسة ولكن جميع البنايات تمتاز بأنها تتبع نظام العصور الوسّطى في البناء وهي تتوّج قمة جبل القديس ميكائيل.

وتقع القرية حول الدير ويحيط بها سور دفاعي مع وجود البحر الذي يؤلف حماية مائية عدا في زمن حركة الجزر عندما ينحسر ماء البحر تاركاً مساحات واسعة من الرمال المشبعة بالماء. وكان الحجاج خلال جميع العصور يدخلون قمة جبل القديس ميكائيل مارِّين فوق الممر المرتفع ويدخلون البوابة المحصنة ويدورون في طريقهم إلى الأعلى إلى الدير بواسطة درجات تمر ببعض المخازن والبيوت حيث كان يعيش أولئك الذين كانوا يقومون بخدمة الدير. وهنا وفي هذه الأيام تقدم الدكاكين والمطاعم الطعام والهدايا التذكارية للزوار الحديثين.

ولا تقل المناظر الخلابة من فوق البحر والريف بارتفاع ١٢١,٩ متراً (٤٠٠ قدماً) في روعتها وجمالها عن روعة قمة جبل القديس ميكائيل التي تعتبر من عجائب الدنيا.

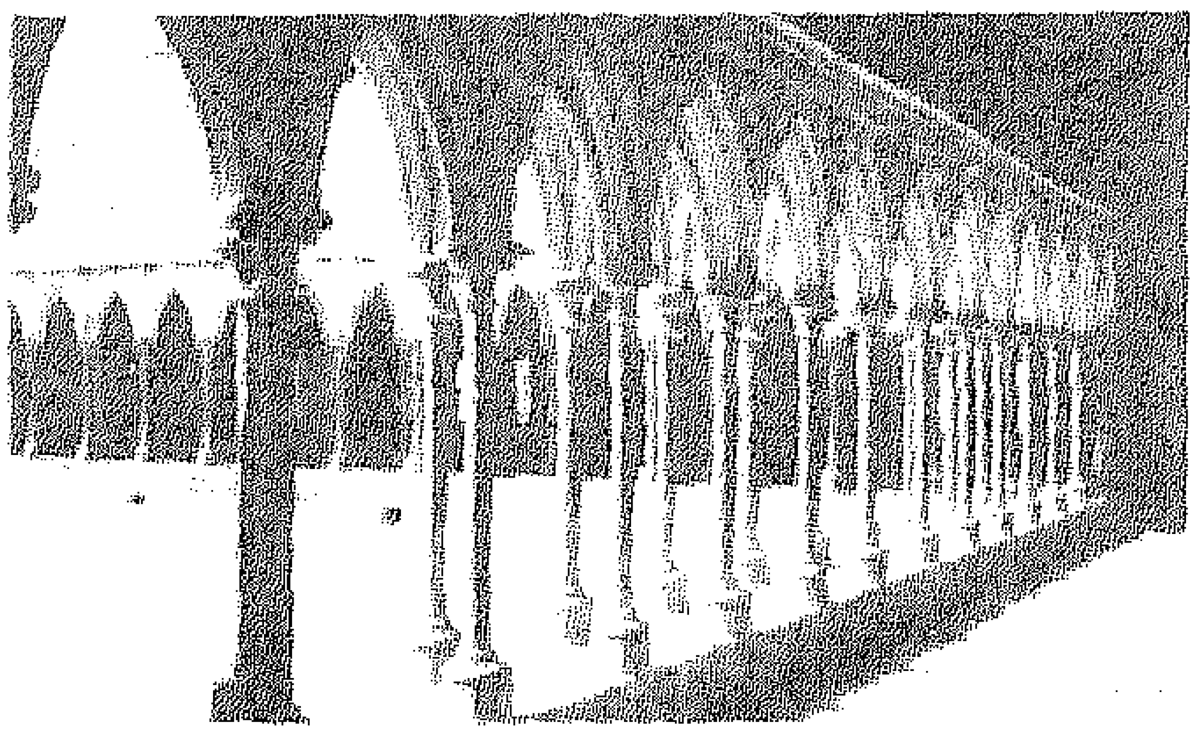

صف القناطر في البهو المعمّد الذي صُوِّر بطريقة نابضة بالحياة.

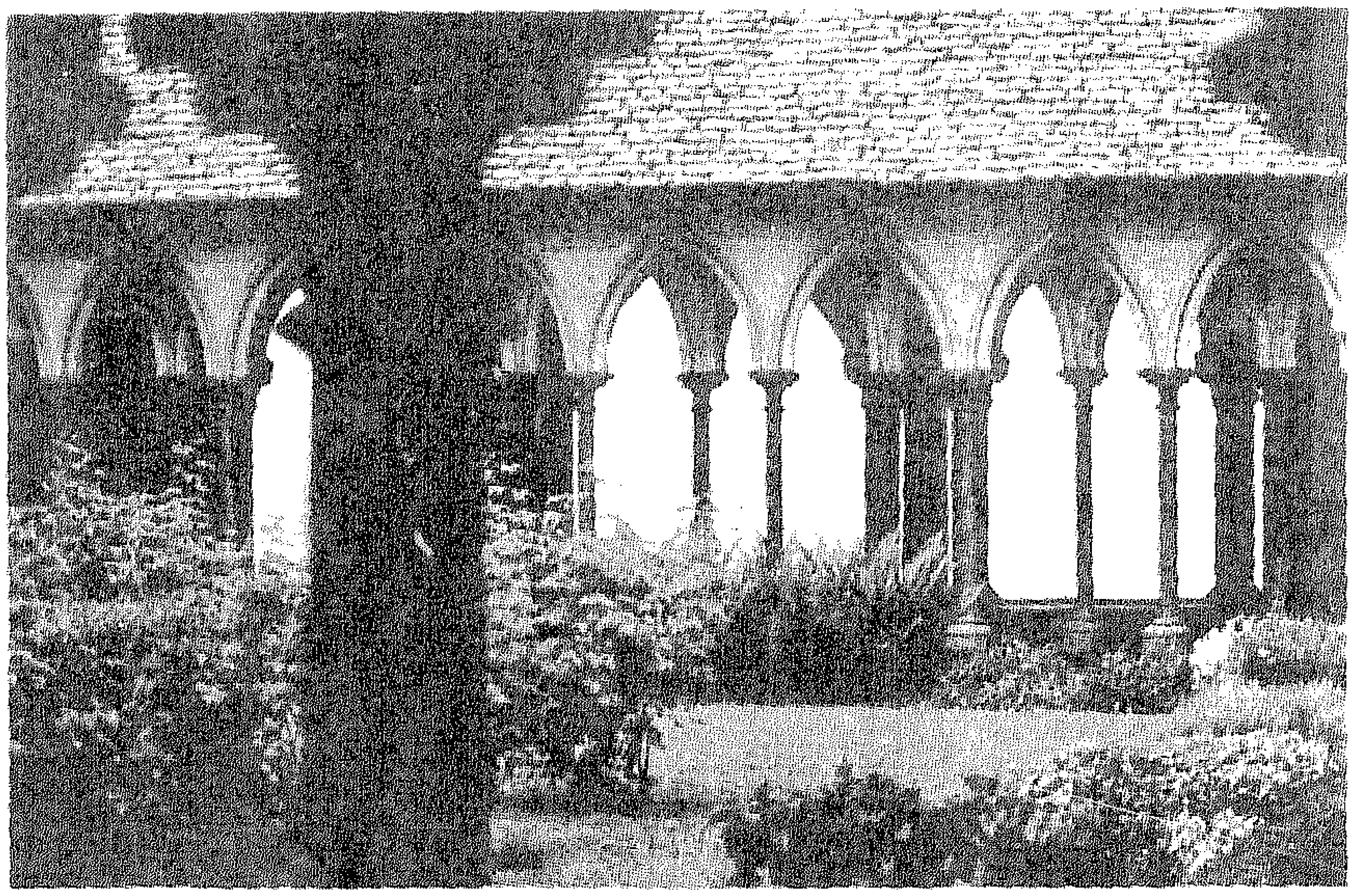

أثناء الغزوات البربرية لأوروبا كانت الأروقة المعمدة المسقوفة المشيدة حول فناء الدير مكاناً هادئاً للتأمل.

جزيـرة المدينـة
قلب باريس

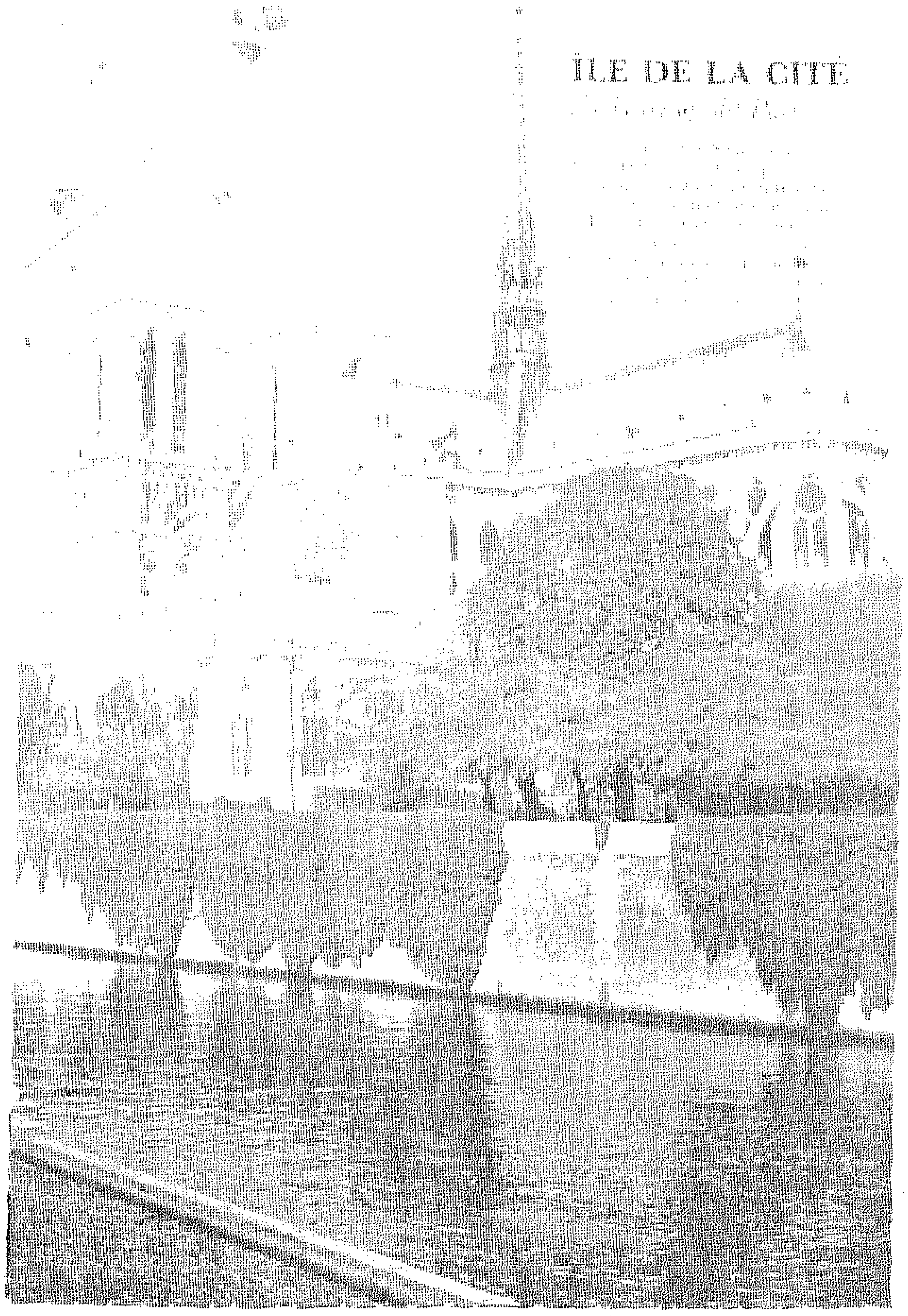

تقع كاتدرائية نوتردام على أحدى نهايتي جزيرة المدينة وعلى أسس أحد المعابد الرومانية وفي النهاية الأخرى لجزيرة المدينة هناك حديقة العشاق الخضراء؛ وهي حديقة شعبية تغص بالعشاق.

لقد أمّنت الجزيرة الواقعة في نهر السين والتي تقع عليها كنيسة نوتردام الآن، الحماية منذ عهدٍ طويل للإنسان البدائي، الذي بنى أول مستوطنة له في باريس هناك. وقد أتى الرومان إلى هذه الجزيرة وبنوا الطرق والبيوت والملاعب المدرجة وجميع رموز الحياة المدنية الرومانية الأخرى عليها.

ولقد بُدىء ببناء كاتدرائية نوتردام على يد الأسقف موريس صَلِي عام ١١٦٣ وذلك على موقع كنيسة أقدم منها. وقد وضِعَ حجر الأساس البابا الأسكندر الثاني ولكن لم تُبْنَ الأبراج إلاّ في القرن الثالث عشر. ومن ذلك الزمن حتى زمن الثورة الفرنسية، أزدهرت الكاتيدرائية كمركز للحياة الدينية في باريس. وكان العالم بطرس ابيلارد يعمل هناك حتى أنفصل عنها وأسس جامعة باريس وفي أثناء ثورة ١٧٨٩ حاول الرعاع اتلاف هذا الرمز الذي كان في يد الكنيسة فحطموا التماثيل وأطلقوا اسماً جديداً على البناية وهو «معبد العقل والإدراك». وفي القرن التاسع عشر قام فكتور هيجو بتصوير الحياة في تلك الكاتيدرائية في كتابه أحدب نوتردام.

ولقد عاش ملوك فرنسا الأوائل في جزيرة المدينة هذه. وأعاد فيليب الجميل صياغة القصر وهو الآن قصر العدل في باريس وهو عبارة عن بناية ضخمة ذات الأبراج المدببة وبقربها هناك سجن الكونسيرجرى Conciergerie وهو السجن الذي احتوى ماري أنطوانيت التعسة قبل اعدامها بالمقصلة. وقد كانت واحدة من الـ ٣٦ شخص الذي حكموا بالأعدام على يد المحكمة الثورية التي كانت تنعقد في كل يوم في المقصورة المدنية الكبيرة في ذلك القصر.

وتكتنف كنيسة القديسين ذكريات سعيدة. وهذه بالحقيقة عبارة عن كنيسة قوطية متواضعة في أرض القصر منذ عام ١٢٤٨. وهذه البناية الرشيقة تحتوي على رسوم حوالي ١٠٠٠ منظر من التوراة تصوِّر في زجاجها الملون عدة مناظر لألام المسيح بما فيه تاج الأشواك المحفوظ في صندوق للجواهر مخصص لذلك ويتصل بالجزر من جهة الشاطىء أقدم جسر في باريس وهو بونت نيف Pont Neuf.

قصر دي تشينونس

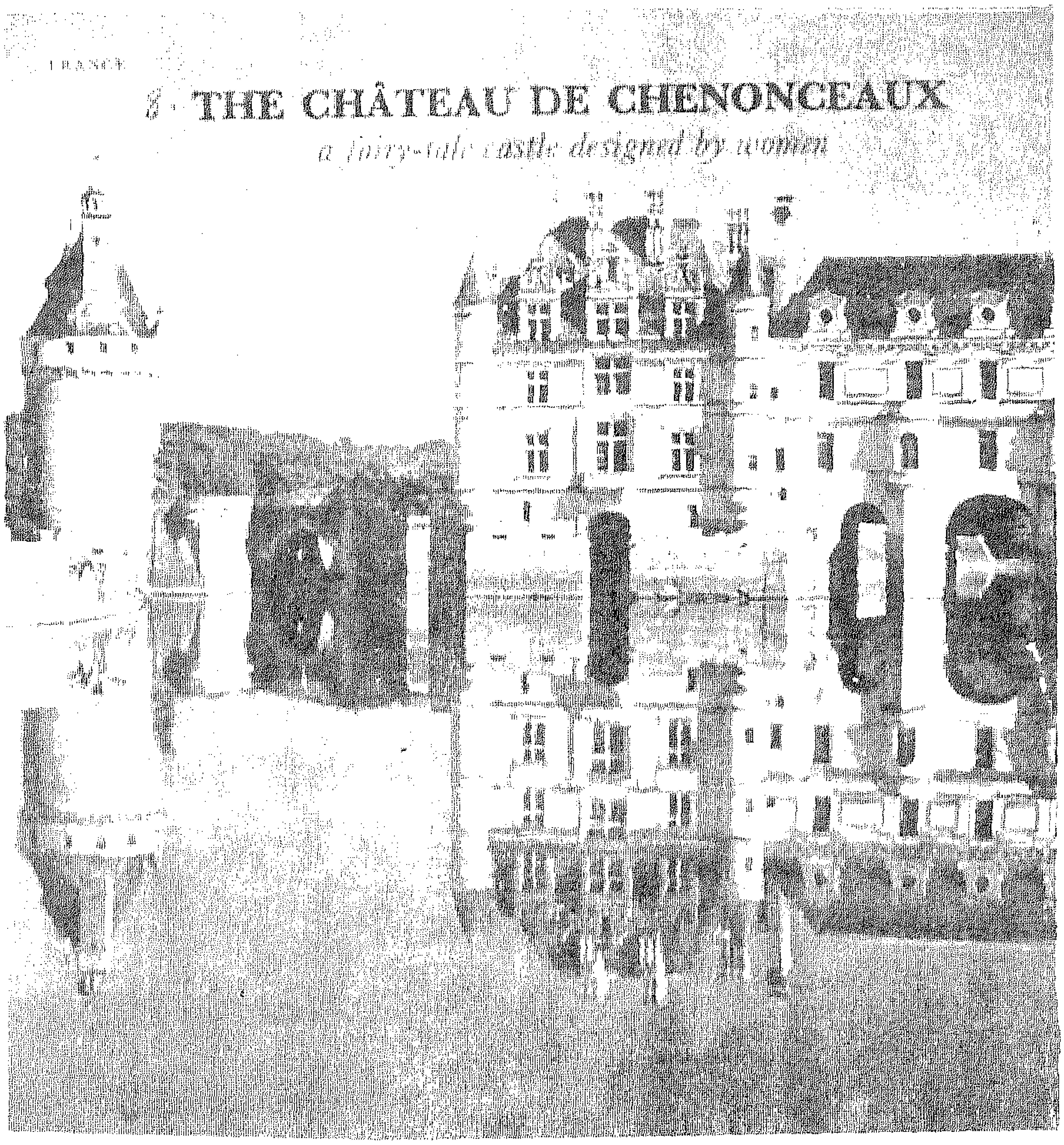

يظهر رواق هذا القصر المؤلف من طابقين وقد بناه المهندس فلبرت دي لورم لأجل الملكة كاترين دي مديسي والرواق الكبير طوله ٦١ متراً ويطل على نهر تشير Cher .

إن روعة ورشاقة قصر تسينونسي تبرز بين تلك الأصناف من الأبنية المترافقة مع الخصائص الملتصقة بالذكور. ومع أن هذا القصر قد بُني في عام ١٥١٣ على يد المهندس بوهير، إلاَّ أن العقل المفكر الذي كان يكمن وراء التصاميم إنما هو عقل زوجة بوهير التي أشرفت على البناء بينما كان زوجها غائباً ومشغولاً بالحروب. وعند وفاة بوهير تبيِّن أنه كان مديناً للدولة، وقد صادر قلعته الملك فرنسوا الأول. وعندما أصبح القصر من الأملاك العامة للدولة، أهداه الملك هنري الثاني لعشيقته ديانا دي بواتيه التي كان الملك مسحوراً بجمالها وفتنتها مع أنها كانت تكبره بأكثر من عشرين عاماً.

ولدى وفاة هنري في عام ١٥٥٩ من جرَّاء جُرح أصابه في إحدى المبارزات أجبرت ديانا دي بواتيه على مغادرة هذا القصر الذي أستلمته زوجة هنري وهي كاترين دي مديشي التي أعطت عشيقة زوجها الراحل قصر تشومونت عوضاً عن هذا القصر.

وكانت كاترين دي مديشي مولعة بالفنون فهي من أصل إيطالي لذلك أحدثت عدة تغييرات وتحسينات في هذا القصر وأضافا رواقاً معمداً فوق الجسر عبر نهر تشير Cher وبنايات عديدة أخرى. وعندها أصبح هذ القصر مركزاً لحياة ثقافية رائعة من وجهة اجتماعية وحدثت فيه عدة حفلات تنكرية وحفلات راقصة حضرها عديد من الشخصيات الهامَّة مثل ماري ستيوارت والملك فرانسيس الثاني والملك شارل التاسع.

وبعد هذه الفترة اللامعة المشرقة بدأ نجم هذا القصر بالأفول وبدأ القصر بالتداعي والخراب. ولكن حدثت فترة وجيزة استعاد فيها هذا القصر بعض أمجاده في القرن الثامن عشر عندما جمعت مدام دوبين زوجة صاحب القصر حولها بعض الشخصيات الأدبية في تلك الفترة ومنهم جان جاك روسو الذي كان معلماً لأبنائها. وفي عام ١٨٦٤ كرست مدام بيلوزني ويلسون نفسها لإعادة القصر إلى ماضيه المجيد.

يتألف قصر تشيونسي من شكل مستطيل يحتوي على أبراج رشيقة ومداخن ويقع فوق مصنع سابق محصَّن. هناك جسر يحتوي على رواق ذي طابقين يمتد بين البنايتين فوق نهر تشير وفي كلا الجانبي الخندق المحيط بالبناية الرئيسية هناك حدائق تعرف أحداها بحديقة ديانا دي بواتيه والأخرى أطلق عليها اسم كاترين دي مديشي.

وفي البناية بالإضافة إلى المجموعات الرائعة من اللاوحات الزيتية والتماثيل التي جلبت معظمها من ايطاليا على يد كاترين دي مديشي، هناك غرف نوم مالكي هذا القصر العظماء القدماء وكذلك رواق عظيم طوله ٦٠ متراً وهو مطل على النهر.

سكة حديـد جنجفراو
تمديد خطوط
السكة الحديدية خلال جبل قاتل

لقد قُتل حوالي أربعون ضحية من أولئك المتسلقين الشجعان الذين حاولوا الصعود إلى الجانب الشمالي العامودي لجبل أيجر في سويسرا وحتى عام ١٩٢١ اعتبر هذا الجانب من الجبل الذي يشبه الحائط غير قابل للتسلق ومع ذلك وبعد مُدَّة تمَّ تحديد سكة حديدية في تلك المنطقة أصبحت تحمل المسافرين بسهولة وسلامة إلى علو ٣٤٥٤ متراً فوق سطح البحر.

ولقـد ظهـرت عبقـريـة انشـاء السكـك الحديدية بعد أن مرَّ المشروع ضمن أفكار ابتدأت منذ عام ١٨٧٠ فقد وضعت عدة مخططات للصعود إلى أعلى جبل (جنجفراو) بما فيها فكرة إنشاء برج يشبه برج ايفل يمكن لقطار معلق في الهواء بواسطة حبال حديدية أن يصل إلى القمة.

وأخيراً أُتفق على أنشاء نفق خلال جبل (أيجر) وبدأ العمل عام ١٨٩٨. وبعد ثلاثة وعشرين عاماً من العمل المرهق قُتِل في أثنائها عدة عمال بسبب الانفجارات وتداعي سقوف الكهوف، وصل القطار أخيراً إلى (جنجفرا وجوش).

وكان العقل المسيطر على العمل في بناء ذلك الخط من السكة الحديدية هو عقل أدولف جاير زيللر وهو أحد الرجال الحازمين الشجعان الذي أراد أن يُزوِّد الجمهور بإحدى الوسائط للتمتع بمناظر رائعة كانت مقصورة على متسلقي الجبال فحسب. ولقد قرر (جاير) منذ البداية أن الطريقة الوحيدة لجعل قطاره قادراً على الصعود إلـى الأنفـاق الضيقـة هـي استعمـال الطـاقـة الكهربائية. وللحصول على تلك الطاقة قرر بناء محطة توليد لتزويد التيار المطلوب وكان على محرك القطار أن يجري على نظام من الخط الحديدي المسنَّن وأن يقطر عربة ملحقة به وعربة قيادة فيها ثمانون مقعداً. وعلى الطريق داخل جبل (بيجر) حُفرت أنفاق ومُدَّت خطوط السكة الحديدية. وفي مكانين حُفرت دهاليز وصلت إلى الهواء الطلق حتى يتمتع الركاب برؤية المنظر التي تسبب الدوار للإنسان وهي على وجه الهوَّة السحيقة وقد كان أول موقف من هذا النوع في منطقة (ايجرواند) وهي حافة كان المتسلقون يستعملونها للالتجاء من العواصف المفاجئة أو الصعوبات الأخرى. أما الموقف الثاني فكان في ايزيمير وهو بحر من الجليد ومنطقة من الثلج الخالص الذي يبهر الأبصار على ارتفاع ٣١٥٩ متراً عن سطح البحر.

وفي المحطة العليا أنشئت مؤسسة علمية ساهم (جاير) في دفع (١٠٠,٠٠٠) فرنك من نفقاتها. هنا تجد العمل على قدم وساق في علم الفلك والأرصاد الجوّية والمواضيع الفيزيائية والجيولوجية الاخرى، ولهذا يجد زوار (جنجفرا وجوش) تسليات أخرى تختلف عن المناظر الجبلية فقد حفرت مغارة في الجليد وبني مكتب للبريد وبعض المطاعم وبالنسبة للشباب الشجعان هناك مشاريع للتزلج من آخر الخط إلى نقطة بدايته على الجليد.
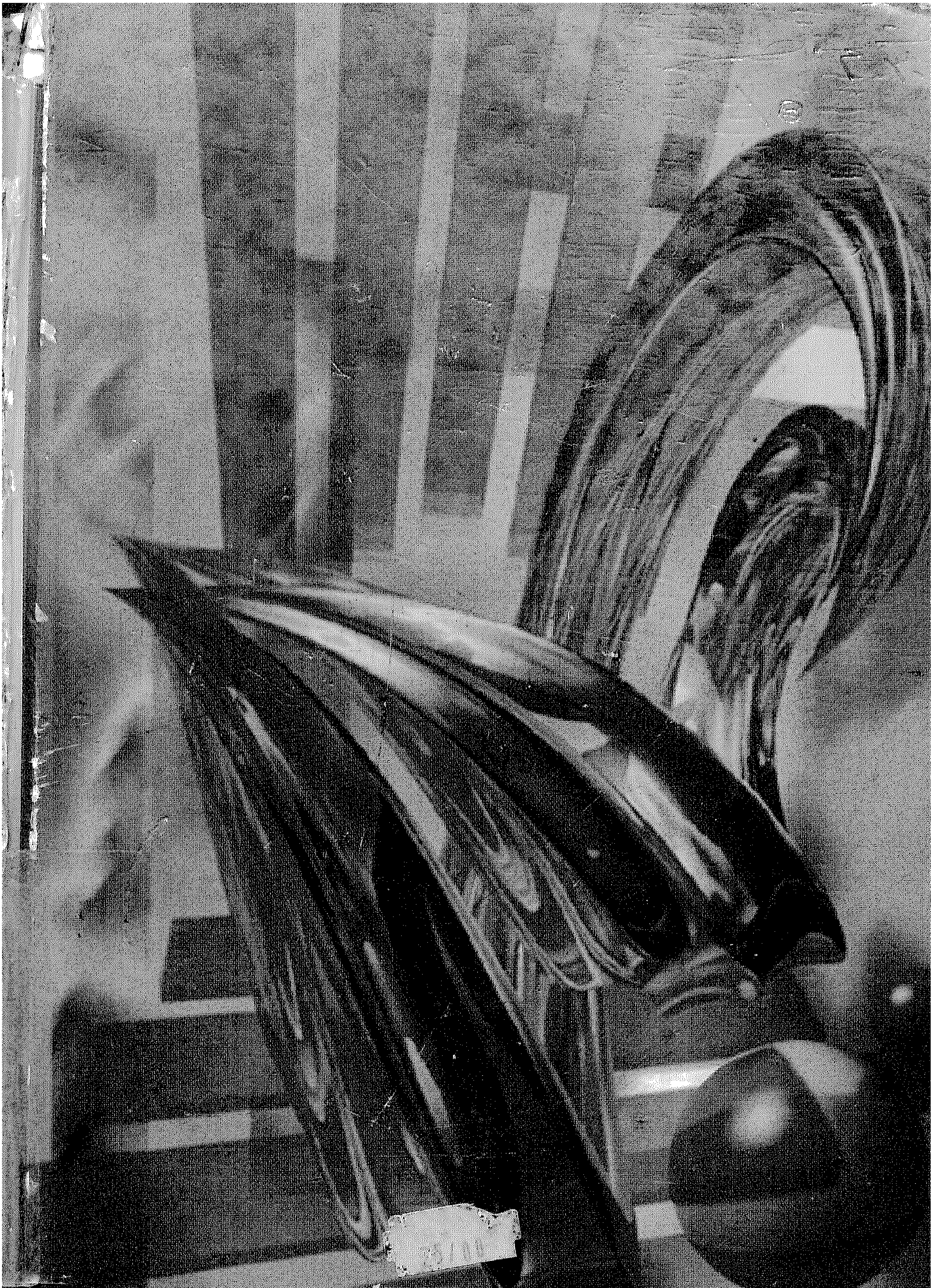
عند التسلق من لوتر برانين في الوادي إلى كلين شيدبج على سكة حديد ونجن هناك مناظر خلابة لجبل ايجر وموتش وقمة جبل جنجفراو.